

مطعه

صاحب اینکتابرا یارب از بلایهای دهر امانش ده

من ندانم که چیست مقصودش هرچه مقصود اوست آنش ده

یعقوب رویس وروح

ام المفلحون اى الفائزون بالمطلوب الناجون عن الكروب لاغيرهم من الامم من تسر الى السموح

قوله وقيل فى مجمع بكسر اللام وفتح الجيم

قوله جهلة اشارة الى ان لا يعلمون منزل منزلة اللازم ولم يقصد تعلقه بمفعول

قوله وام منقطعة لفقد شرط المتصلة وهو كون مدخولها مفردا او في حكم المفرد س

روى عن النبى صلى الله عليه وسلم انه تلا هذه الاية ...... اى قوله تعالى وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون

وعنه عليه الصلوة والسلام انه تلا هذه الاية فقال العالم من عقل عن الله فعمل بطاعته واجتنب سخطه من تفسير القاضى

قوله العالم من عقل عن الله اى العالم الكامل من يعقل ويعرف ما صدر عن الله تعالى سعد چلبى

وانما وجه التقريع والتوبيخ والتهديد

اوجب طلحة اى اوجب لنفسه الجنة سعد چلبى

قوله بتداخل او تعاقب ان يجعل الحال الاولى في الثانية ويجب في التداخل ان يكون شيئين لفظا والتعاقب ان تكونا لشئ واحد سعد چلبى

الاخبات الخشوع والتواضع سعد چلبى

وهذا المفصل لا يدرى الا نفس كناية او مجازا سعد چلبى

اى ... [illegible]

لكون الصبر متضمنا لمعنى الثبات والكف

قوله على الطاعات وعن المعاصى كان الصبر متضمنا لمعنى الثبات والكف عدى تعديتهما اى الثابتون على الطاعات والكافون انفسهم عن المعاصى سعد چلبى

[illegible]

الشهير بـ ... صاحب الاستاذ ...

هذا الكتاب من وقف الشيخ مصطفى
غفر الله له ولوالديه واصطفى
يا من يريد الاستفادة بهذا الكتاب
اقرأ للواقف كل اسبوع فاتحة الكتاب



من وقف استاذنا واستاذ العالمين الشيخ
مصطفى الملة والدين عليه رحمة الملك
المعين ... مصطفى الحافظ
... عفى عنهما



بو نسخه بر مغشوش نسخه در ولکن بینه فی الجملة قابل استخراج در لمن له ملكة الاستخراج سعدی افندی مرحوم استادیمز
دخی مرضنده مبتلی اولمغله چوق متعسر اولمادی ... سنه تاریخ اولمادی بر حاشیه ده وغیرنده گوریلدی
قال مولانا العلامه دن مقصود کمال پاشا زاده در علامه لفظی استهزا ایچوندر بالخصوص که سعدی چلبی جمیع فنونده
علمیه یی اندن گورمش ایدی چوق ایام معیدی اولوب منظور الطافی ایدی سعدی افندی ایله اولکه
دنیالک جهتندن فی الجملة ضیق اوزره اولمغله استادی عظیم انعاملر ایدوب بر مستقیم آدم دیو مدح
چوق ایلمشدر ... ایدردی حتی سعدی افندی مدرس اولدیغی ... سعدیه دیرلر ایدی کتابه
بو سلسله سعدی افندی شاطرلی الحق اولدی یعنی بویله من وجوه کثیرة لفظیة ومعنویة الطاف
واحسانی گورمش ایکن مقابله بالاساءة نه قدر بر نسخه در یا نی مفید اولدی جمله دخللرینه
بعضی جواب ویرمشلردر ... که دخللری وارد اوله وجه حسن ایله توجیه واعتذار کرکدر ایدی
سعدی چلبی اولدر ... زاده ... انتقال ایلدی سلطان محمد علیه الرحمه جامع شریفی
قربنده ... دفن ... تبرک ... اول خانه ...
کوچک ... کمال پاشا زاده رحمه الله ... تألیفاتنده چوق ...
... ایله صلاح ایله علم وکمال ایله جمیع علمای اسلامک ...
ایله ... اصحاب مذاهب اربعه دن ... کائنا من کان
... حضرتلری جزاء ... سعدی افندی ...
تسلیط ... تألیفاتی ... تفسیرنه وار ...
۱۲۱۳

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]



حاشية سعدي چلبي
لتفسير القاضي
رحمه الله تعالى

الأول

1

السور المشروحة من سورة هود الى تمام يس

هود يوسف رعد ابراهيم حجر
نحل اسرا كهف مريم طه
انبيا حج مؤمنون نور فرقان
شعرا نمل قصص عنكبوت روم
لقمان سجده احزاب سبا فاطر
يس والقرآن الحكيم تم الفهرس

عدد السور الشريفة ٢٦

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لوليه والصلوة على نبيه

سورة هود مكية هذا قول الجمهور وعن ابن عباس رض مكية كلها الا قوله فلعلك تارك لآية وقال مقاتل مكية الا قوله تارك
الآية وقوله اولئك يؤمنون به نزلت في ابن سلام واصحابه وقوله ان الحسنات يذهبن السيآت نزلت في نبهان
التمار قوله مبتداء وخبر والمراد بالكتاب السورة او القرآن قوله او بجعلها سورة اي يكون المراد بالآيات آيات القرآن والتاويل
بان المراد جعل معاني آيات هذه السورة مذكورة في سور تكلف بعيد قوله وقرئ ثم فصلت ابن كثير في رواية بفتحتين
حقيقة قوله اي فرقت وقيل اي انفصلت وصدرت قال الله تعالى ولما فصلت العير قوله وثم للتفاوت في الحكم
اي في الرتبة وانت خبير بانه اذا حمل تفصيلها على انزالها نجما نجما يكون ثم على حقيقتها قوله او للتراخي في الاخبار الا ان يراد
بالتراخي في الترتيب ي اذ يقال لوجود التراخي باعتبار ابتداء الجز الاول وانتهاء الثاني قوله او صلة لاحكمت او
فصلت الاول على مذهب الكوفيين والثاني على مذهب البصريين على ما هو المشهور من مذهب الطائفتين في اختيار الاعمال
في باب التنازع قوله وهو تقرير لاحكامها فالحكم ينبغي ان يكون بمعنى المحكم قوله لان لا تعبدوا وصلت ان بالنهي او بالمضارع
المنفي والعامل فصلت قوله وقيل ان مفسرة ورجح بعدم احتياجه الى الاضمار وان كان على وفق القياس المطرد
مع ان وان قوله من الله تع اما حال من نذير وبشير اي كائنا من جهة نذير وبشير او متعلق بنذير اي انذركم من عذابه
ان كفرتم وابشركم بثوابه ان آمنتم قوله نذير وبشير تقديم النذير لان التخويف هو الاهم قوله عطف على ان لا تعبدوا
سواء كان نهيا او نفيا قوله ثم توصلوا الى مطلوبكم الذي هو ربكم وغفرانه ورضوانه وهو مدخول كلمة الى الدالة على انه
مطلوب اليه الانتهاء قوله بالتوبة اي بالرجوع فان قيل كيف يظهر وجه ترتيب توبوا على ما عطف عليه بثم الدالة على التراخي
على ما ذكر المص قلنا وجهه انه جعل توبوا مجازا عن توصلوا الى مطلوبكم وجعل كلمة ثم قرينة للمجاز والتوصل الى المطلوب يتراخى عن
الرجوع الى الطريق المرتب على طلب المغفرة فانه هو الكامل على الرجوع وسيجي ان شاء الله تع في قصة هود تجويز ان يكون
قوله ثم توصلوا الخ اشارة الى بيان حاصل المعنى وان ذلك هو الاولى ويجوز ان يراد بالتوبة اخلاصها والاستقامة عليها
كما اشار اليه العلامة الزمخشري قوله فان المعرض عن طريق الحق لا بد له من رجوع ليصل الى المطلوب قوله استغفروا اي اشرك
اي اطلبوا مغفرة قوله ثم توبوا الى الله اي ارجعوا فعلى هذا كلمة ثم على بابها في الدلالة على التراخي الزماني قوله ويجوز ان يكون ثم
لتفاوت ما بين الامرين فان بين التوبة وهي انقطاع العبد اليه بالكلية وبين طلب المغفرة بونا بعيدا كذا ذكره الرضي قوله يمتعكم التمتيع بمعنى جعل الشخص متمتعا منتفعا بشيء وبمعنى التطويل والتعمير وناسب ما ذكره المص من المعنيين الاول للاول
والثاني للثاني قوله متاعا مصدر جاء على غير الفعل او مفعول به لانك تقول متعت زيدا ثوبا قوله يعيشكم في امن ودعة
فان قيل كيف يكون في امن ودعة الى آخر العمر وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر وقال ايضا

ايضا اشد الناس بلاء الانبياء ثم الامثل فالامثل قلنا لا منافاة فان دعة المؤمن لطيب عيشه برجائه في الله تع وفي ثوابه
وفرحه بالتقرب اليه بمفترضاته والسرور بمواعيده وامنه من غير الله تع قال الله تع ومن يتوكل على الله فهو حسبه وكونها سجنا
بالاضافة الى ما اعد له من نعيم الآخرة قوله او لا يهلككم عطف على يعيشكم والمراد بالاجل المسمى اخر ايام الدنيا قوله
الارزاق والآجال اي الاعمار قوله وان كانت متعلقة بالاعمال علم تعلق الارزاق بالاعمال من مثل قوله تع استغفروا
ربكم ثم توبوا اليه وتعلق الاعمار من مثل قوله صلة الرحم يزيد في العمر قوله لكنها مسماة بالاضافة الى كل
احد بناء على علم الله تع باشتغاله بما يزيد في العمر من القرب قوله فلا تتغير فلا يثبت تعدد الاجل قوله جزاء فضله فعلى
هذا يعود ضمير فضله الى كلمة كل واجيز ان يعود على ربكم والمراد بالفضل هو ما يفضل به تع لعباده من الثواب قوله
في الدنيا والآخرة وقيل يقدم امران بينهما تراخ وترتب عليهما جوابان بينهما تراخ ترتب على الاستغفار التمتيع المتاع
الحسن في الدنيا كما قال فقلت استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا الآية وترتب على التوبة ايتاء
الفضل في الآخرة وناسب كل جواب لما وقع جوابا له لان الاستغفار من الذنب اول حال الراجع الى الله فناسب ان يرتب
عليه حال الدنيا والتوبة في ثاني الحال وهي التي تنجي من النار وتدخل الجنة مع الابرار فناسب ان يرتب عليه حال الآخرة وان تولوا
اي استمروا على الاعراض ولم يتوبوا الى ربهم قوله يوم القيمة ووصف بكبير لما يقع من الاهوال كما وصف بالثقل قوله وقرئ
وان تولوا قراءة اليماني وعيسى بن عمرو قوله وهو شاذ في القياس لان المصدر الميمي من باب ضرب قياسه ان يجي بفتح العين
قوله بالتاء والياء وبناء على تأويل المصدر بالجماعة والجمع او على ان تأنيث المصدر غير حقيقي قوله وهو الكلاء الضعيف
الكلاء على وزن جبل العشب رطبه ويابسه وفي القاموس الثني بالكسر يبس الحشيش اذا كثر وركب بعضه بعضا
وعلى هذا فقول المص او مطاوعة صدورهم للثني لا يلايم اذ الظاهر ان المطاوعة له في الرطب اكثر واليبس ينكسر في الاكثر
اذا قصد ثنيه قوله وتثنئي من اثنان كابياض بالهمزة يعني اصله اثنان كاحمار فحركت الالف لالتقاء الساكنين بالكسرة
فانقلبت همزة وقيل اصله تثنوني تثنونن فادغم فصار تثنون فاستثقل الكسرة على الواو فقلبت همزة كما في اشاح
ولعل اختيار المص ما ذكره لانه وجه مطرد في جميع تصريفاته بخلاف ما قيل فانه لا يطرد فيما اذا لم يكن الواو كما في ماضيه فان
الواو فيه مفتوحة الا ان يحمل على المضارع في باب الافعال قوله وتثنوي وغلطت هذه القراءة لانه لا حظ للواو في هذا الفعل
قوله ليستخفوا لم يقدر المص يريدون كما فعله العلامة الزمخشري لعدم الاحتياج الى تقديره على المعنيين الاولين
لتثنون فان انحرافهم عن الحق يتعلق بهم وعطف صدورهم على الكفر وعداوة النبي وعدم اظهارهم ذلك يجوز ان يكون الاستخفاء
من الله لجعلهم بما لا يجوز على الله تعالى واما على المعنى الثالث فالظاهر انه لا بد من التقدير الا ان يعاد ضمير منه الى الرسول قوله
والنفاق حدث بالمدينة لكن انه تمنع ذلك بل ظهوره انما كان فيها ولو سلم فليكن من باب الاخبار عن الغيب ومن جملة
المعجزات قوله من دابة من صلة والدابة ههنا عام في كل حيوان يحتاج الى الرزق باتفاق المفسرين لا المعنى العرفي

الا على الله رزقها احتج به اهل السنة على ان الحرام رزق والا فمن لم ياكل طول عمره الا من الحرام لا يصل اليه رزقه **قوله** بلفظ الوجوب يعني على اشارة الى جواب من احتج بهذه الآية على انه قد يجب على الله بعض الاشياء فان في كلمة على ههنا استعارة تبعية شبه ايصال الله تعالى رزق كل حيوان اليه تفضلا واحسانا علما وعده بايصال من يوصله وجوبا في انتفاء التخلف فاستعملت كلمة على كل في كتاب مبين قال الطيبي كالتتميم للتقسيم يعني وجوب تكفل الرزق كمن اقر بشيء في ذمته كتب عليه صكا **قوله** والممات يسمى مكانا بعد الممات مستودعا لانها توضع فيه بلا اختيار كالشيء المستودع **قوله** والاصلاب والارحام بالنصب عطفا على اماكنها سميت الارحام مستودعا لانها توضع فيها من قبل شخص آخر بخلاف وضعها في الاصلاب **قوله** وموردها من المواد المقارنة اي ادعها الله تعالى لا يعلم شيئا ولا يقدر على شيء فلا يستحق العبادة ويجوز ان يكون الآية تقريرا لقوله تعالى يعلم ما يسرون وما يعلنون الآية وما بعدها تقريرا لقوله تعالى والله على كل شيء قدير **قوله** بالاصل اذ قد ورد ان بعضها من ذهب وبعضها من فضة وبعضها من غيرهما **قوله** والذات فانها سبع طباق بين كل اثنين منها مسيرة خمسمائة سنة على ما ورد في الخبر **قوله** دون السفليات فانها واحدة بالاصل والذات وفوقيتها ونحو الارضين مثلهن اول بالاقاليم السبعة **قوله** لم يكن حائل بينهما قال الاصم هذا كقولهم السماء على الارض وليس ذلك على سبيل كون احدهما ملتصقا بالآخر بل يكون معنى قول الله لم يكن حائل محسوس بينهما فان بين السماء والارض حائلا هو الهواء لكن لما لم يكن محسوسا لم يعد حائلا **قوله** لا انه كان موضوعا على متن الماء ليت شعري ما المانع من ارادته **قوله** ويستدل به على امكان الخلاء فان الخلاء هو الفراغ الكائن بين الجسمين اللذين لا يتماسان وليس بينهما ما يماسهما فاذا لم يكن بين العرش والماء حائل يثبت الخلاء والمراد بالامكان هو الامكان الوقوعي ولا يخفى عليك توجه المنع على المعنى كما اشرنا **قوله** وان الماء اول حادث بعد العرش ولا يخفى عليك تطرق المنع عليه ايضا **قوله** كخلق من خلق ليعاملكم الظاهر كخلق من خلق ليبتلي احوالكم فيجازيكم عليها كانه يشير الى ان فيها استعارة تمثيلية **قوله** وانما جاز تعليق فعل البلوي اعترض بانه اثبت ههنا التعليق بقوله ايكم احسن عملا ونفاه في سورة الملك حيث قال فيه ايكم احسن عملا جملة واقعة موقع المفعول ثانيا للفعل البلوي المتضمن لمعنى العلم وليس هذا من باب التعليق لانه يخل بها وقوع الجملة خبرا فلا يعلق الفعل عنها بخلاف ما اذا وقعت موقع المفعولين انتهى فبين كلاميه تناقض صريح واجيب تارة بان المراد بالتعليق ههنا ان قوله ليبلوكم سبب لما علق عمله بالاستفهام وهو العلم وقد اكتفى بالسبب وهو الابتلاء عن المسبب وهو العلم وهو المراد من قوله لانه طريق اليه فتقدير الكلام ليبلوكم فيعلم ايكم احسن عملا واما في سورة الملك فهو محمول على التضمين حيث قال المتضمن معنى العلم فكانه قيل ليعلمكم ايكم احسن عملا ولا بين التضمين والتقدير بون ولا يبعد حمل الكلام الواحد على الوجهين المختلفين باعتبارين للنفس انتهى فهذا يرد جعل الزمخشري البلوي استعارة للعلم في سورة الملك وان كان يصلح جوابا عما يرد على المعنى وتارة بان التعليق ابطال العمل لفظا فاذا اقتضى الفعل العمل في المفرد وجاء في محله

3

الجملة مصدرة بكلمة الاستفهام مثلا فقد بطل عمله في المفرد والذي يقتضيه لفظا وليس يقتضي باب علمت ان يكون مفعوله الثاني مفردا حتى يكون ورود الجملة بكلمة التعليق مقامه تعليقا الا يرى انه يقال علمت زيدا ابوه قايم وظاهر ان عمل علمت ليس الا في محل ابوه قايم وهو باق عند ورود كلمة التعليق بخلاف الافعال الذي يقتضيه بالتعليق اذا عرفت هذا فالحكم ههنا بالتعليق بناء على اعمال فعل البلوى فانه يقتضي مجرورا او مجرورا به وفيه بحث وهو انما يكون مفعولا لانه مفعول بواسطة الباء وهي لا تدخل في الجملة كقوله تعالى ولنبلونكم بشيء والمجرور به ههنا ايكم احسن عملا وهو جملة مصدرة بكلمة التعليق وذلك هو التعليق وحكم في سورة الملك بانه ليس بتعليق بناء على ان اعمال العلم الذي ضمنه فعل البلوى لليقين فلا منافاة ولا تناقض وهذا ايضا بما نقل في الحواشي عن الزمخشري في سورة الملك وقال الرضي هذا الفعل المعلق اما ان يطلب مفعولا واحدا نحو عرفت هذا الامر واما ان يطلب اكثر فيكون تلك الجملة اما في مقام الاول والثاني نحو علمت هل زيد في الدار او في مقام الثاني والثالث نحو اعلمتك هل زيد في الدار او في مقام الثالث وحده نحو اعلمتك زيدا ابوه من هو او في مقام الثاني وحده نحو علمت زيدا ابو من هو كذا قوله وما ادريك ما يوم الدين لان دري يتعدى الى مفعولين كادريتك الحق وان كان بمعنى اعلم انتهى **قوله** كالنظر والاستماع قال ابو حيان لا اعلم احدا ذكر استمع تعلق وانما ذكروا من غير افعال القلوب سل وانظر وفي شرح الرضي يقع الاستفهام بعد كل فعل يفيد معنى العلم كعلمت وتبينت ودريت وبعد كل فعل يطلب به العلم كتفكرت واستمعت وبلوت واستفهمت وجميع احوال الحواس كلمست وابصرت واستمعت وشممت وذقت **قوله** وانما ذكر صيغة التفضيل الدال على الاختصاص بالمجرور بل الاحسنين اعمالا يعني حصر الكلام بالاحسنين اعمالا بعد ما عمم بجميع المكلفين **قوله** والاختبار اي هل يعني ان قوله ليبلوكم يدل على التعميم للتحريض على احاسن المحاسن فان حاصل معنى الآية الكريمة ليعلم ايكم احسن عملا اختبار ذكم ايها المكلفون بالتكليف **قوله** في الخديعة حيث كان ذكره منع الناس عن لذات الدنيا وحرفهم الى الانقياد ودخولهم تحت طاعته فيجازيهم احسن الجزاء فظهر التحريض اذا دل على ان المقصود علم ذلك الفريق **قوله** بمعنى توقعوا بعثكم اشارة الى دفع ما يورد ههنا من انه صلى الله عليه وسلم قاطع بالبعث فكيف لعلكم مبعوثون فاشار الى الجواب بانه لتوقع المخاطب لا على سبيل الاخبار لئلا يرد انهم لا يتوقعون البعث بل على سبيل الامر **قوله** ويوم منصوب بخبر ليس مقدم عليه منع ذلك بجواز ان يكون رفعا بالابتداء وانما بني على الفتح للاضافة الى الفعل كما قرا نافع والاعرج قوله تعالى هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم فان يوم في موضع رفع وبني على الفتح للاضافة الى الفعل فكذلك ههنا ورد المعنى في الحواشي بان المضاف اليه معرب قلت اذا اضيف ظرف جاز الاضافة مثل اليوم الى الجملة الفعلية التي صدرها مضارع نحو قوله تعالى هذا يوم ينفع الصادقين فعند البصريين لا يجوز

بعضه

في مثله الاعراب في الظرف المضاف لضعف علة البناء وعند الكوفيين وبعض البصريين يجوز بناؤه اعتبارا بالعلة
الضعيفة كذا ذكره الرضي فتم لا يتم استدلال من قال يجوز تقديم خبر ليس متمسكا بتلك الآية الكريمة على الكوفيين قوله
وهو دليل على تقديم خبرها عليها منع لجواز ان يكون منصوبا بفعل مقدر دل عليه قوله ليس مصروفا عنهم وتقديره
يلازمهم يوم يأتيهم اي العذاب ولو سلم فلا يدل على جواز تقديم العامل سيما اذا كان المعمول ظرفا فانه يتسع
في الظرف والجار والمجرور ما لا يتسع في غيرهما ويقعان حيث لا يقع العامل فيهما نحو ان اليوم زيدا مسافر واعلم انه ذهب
الكوفيون الى انه لا يجوز تقديم خبر ليس عليها واليه ذهب ابو العباس المبرد من البصريين وزعم بعضهم انه مذهب
سيبويه وليس بصحيح والصحيح انه ليس له في ذلك نص وذهب البصريون الى انه يجوز تقديم خبر ليس عليها كما يجوز
تقديم خبر كان عليها كذا ذكره ابن الانباري ورجح مذهب الكوفيين قال ابو حيان قد تتبعت جملة من دواوين
العرب فلم اظفر بتقدم خبر ليس عليها ولا بمعموله الا ما دل عليه ظاهر هذه الآية وقول الشاعر فيأبى فما يزداد الا
لجاجة وكنت ابيا في الخنا لست اقدم الا ان ضرورة الشعر لا يقاس عليها قوله منا حال من رحمة اي بالاستحقاق
منه قوله ثم نزعناها منه الظاهر منه صلة نزعناها اي قلعناها منه ولا يبعد ان يقال والله اعلم انه من للتعليل
يعني ان منشأ النزاع شؤم نفسه بارتكاب معصية الله قوله وفي اختلاف الفعلين نكتة لا يخفى انه اراد
بالفعلين اذقناه ومسته اضاف سبحانه وتعالى اذاقة النعماء الى ذاته الكريمة ومس الضراء اليها لا الى ذاته
الجليلة تنبيها على ان القصد الاولي ايصال الخير الى العباد تفضلا منه تعالى ورحمة وما مس الشر ليس الا لشؤم
نفسه ووفاء حاله مجازاة وانتقاما قال الله تعالى وما اصابك من سيئة فمن نفسك وقيل المراد بالفعلين
تحول النعماء الى الشدة وعكسه يعني ان اختلافهما في التعبير حيث بدأ في الاول باعطاء النعمة واذاقة الرحمة
والملائمة للثاني يقتضي ان يبدأ باصابة الضر تنبيها على سبق رحمة الله على غضبه قوله اي المصائب واحدها
مصيبة واصله الواو كمعونة ومناوح وكانهم شبهوا الاصلي بالزائد قال الخليل اخطأ الواضع في وضعه كذلك
والصحيح ان يقول مصاوب قوله ساءتني اي فعلت بي ما اكره قوله انه لفرح اسم فاعل من فعل اللازم
والفرح اذا اطلق في القرآن كان للذم واذا كان للمدح يأتي مقيدا بما فيه خير كقوله فرحين بما آتاهم الله
من فضله قوله تعالى واجر كبير وصف الاجر بقوله كبير لما احتوى عليه من النعيم السرمدي ورفع التكاليف والأمن
من العذاب ورضي الله تعالى عنهم والنظر الى وجهه الكريم واختياره على عظيم لعله لرعاية الفواصل قوله كالانموذج
في القاموس النموذج بفتح النون مثال الشيء معرب والانموذج لحن قوله اي للاستغراق حيث لا عهد
قوله سبق ذكرهم يعني جعل اللام للعهد قوله يجوز ان يكون اي يوجد فهي تامة قوله وعارض لك اشارة
الى وجه ترجيح ضائق على ضيق فان الضيق اذا كان عارضا غير لازم عبر عنه بضائق ورسول الله صلى الله عليه وسلم

جواز تقديم المعمول

وما اصابك من سيئة فمن نفسك

وسلم كان افصح الناس صدرا قال في الكشاف ومثله سيد وجواد تريد السيادة والجود الثابتين فاذا اردت
الحدوث قلت سائد وجائد قال ابو حيان وليس هذا الحكم مختصا بهذه الالفاظ بل كل ما يبنى من الثلاثي للثبوت
والاستمرار على غير وزن فاعل رد اليه اذا اريد معنى الحدوث فتقول حاسن وثاقل من ثقل وفارح وسامن
من سمن قوله تحداهم اولا بعشر سور كالتصريح بتقدم نزول هذه السورة الكريمة على سورتي البقرة ويونس
دم قوله وتوحيد المثل باعتبار كل واحد ويجوز ان يقال يجوز الافراد والمطابقة في لفظ المثل اذا وصف
به متعدد وقال المص في تفسير سورة المؤمنين انؤمن لبشرين مثلنا لم يثن المثل لانه في حكم المصدر ولا يبعد
ان يقال انه صفة للمضاف المقدر فان المراد بعشر سور مثله والله اعلم وجوز العلامة سعد الدين التفتازاني
ان يكون توحيد المثل لكون المراد هو المجموع فان مجموع السور العشرة شيء واحد قوله تنبيه مفتريات النحل
على ان اعجاز القرآن بسبب الفصاحة دون اشتماله على الاخبار عن المغيبات بهذه الآية الكريمة لانه اذا كان
وجه الاعجاز كثرة العلوم والاخبار عن الغيوب لم يكن لقوله مفتريات معنى اما اذا كان وجه الاعجاز الفصاحة
صح ذلك لان فصاحة الكلام يظهر صدقا كان الكلام او كذبا كذا ذكره الامام ولا يخفى عليك تطرق المنع على الملازمة
فان معنى مفتريات مختلقات من عند انفسكم على ما فسره المص قوله والنظم عطف تفسيري للتركيب ويجوز ان
يراد بالنظم ترتيب المعاني الاول في النفس ثم ترتيب الالفاظ في النطق على حذوها على ما بينه العلامة التفتازاني
في شرح التلخيص قوله وكان امر الرسول يتناولهم من حيث انه يجب لما اختلف في تناول خطاب
النبي صلى الله عليه وسلم لامته فقال اكثر الشافعية لا وقال الحنفية والحنابلة نعم الا ما دل الدليل فيه على الفرق واصل التفصيل في احكام
الاحكام للآمدي فما ذكره المص هنا مخالف لمذهبه قوله وللتنبيه عطف على قوله من حيث انه يجب اتباعه يعني ان
امر قل فأتوا متناول لهم لدليلين احدهما ما تقرر انه يجب اتباعه عليهم والثاني ان في تناول هذا الامر
تنبيها على ان التحدي لها فهذا دليل مخصوص يتناول هذا الامر لخصوصه بخلاف الاول لعمومه في كل امر سوى ما خصه
الدليل قوله بما لا يعلمه الا الله من المزايا والخواص والكيفيات وقول من قال من نظم معجز واخبار بغيوب لا يلائم
المقام لان التحدي باشتماله على ما لا يقدر عليه البشر من الفصاحة والبلاغة قوله واعلموا ان لا اله الا الله اي
دوموا على ذلك العلم قوله وتظهر عجز آلهتهم لا يخفى عليك ان التعليل الاول يتضمن عجزهم فلا وجه لعده دليلا
مستقلا قوله مطلقا بالنسبة اليكم والى كل من دعوتموه الى المعارضة قوله من معنى الطلب اي طلب التصديق
بثبوت الدخول في الاسلام قوله والرفع ويحتمل ان يكون نحو ثانيا بحذف الحركة المقدرة على لغة من قال الم
يأتيك وهي لغة لبعض العرب قوله والآية في اهل الرياء لكن الحصر في كينونة النار لهم ظاهر ان الآية في الكفار
وتأويلها على هذا القول ليس بحق لهم الا النار كقوله تعالى فجزاؤه جهنم وجائز لمن ان يتغمدهم الله تعالى برحمته

والاستغراق صح

قوله الحسنة بالرفع صفة صور قوله او لم يكن الترديد مبني على ان المرائين من المؤمنين من اهل الثواب في الاخرة
فما لهم يجوز ان تعتبر في حق الانتفاع بها في الآخرة الا انهم لما استوفوا ما يقتضيه صورها في الدنيا لم يبق لهم ثواب
الآخرة ويجوز ان لا تعتبر في حق ثواب الآخرة لان العمدة في اقتضاء ثوابها هو الاخلاص قوله علة لما قبلها
فان قيل حبط ما صنعوا وبطلان ما عملوا يقتضي ان لا ينتفعوا به لا ان يكون لهم النار فكيف يصح العلية قلت
اذا بطل عمل الجوارح لم يبق لهم الا وزر العزائم السيئة كما اشار اليه المحشي فلهم النار بمقابلته فتأمل قوله على بنية الـ
للمبالغة ولعل ايضاح الغرض وبيانه يستفاد من صيغة المبالغة كما قيل مثل ذلك في ظهور الآية من بان بمعنى اتضح
قوله على الدنيا المقصر لا يستعمل بعلى الا ان يضمن معنى العقر قوله وتقديره افمن كان لا يخفى عليك ان مساق الكلام اذا
كان للانكار ان يعقب من هذا شأنه بالاحتياج الى الظاهر للملفوظ ولا مقدرا الا ان يقال مراده بيان مآل المعنى
لا التقدير النحوي قوله وهو حكم يعم اي الكون على بينة قوله وقيل المراد به اي بهذا الحكم قوله النبي ولا يلايم اولئك
الا ان يكون للتعظيم قوله او البينة هو القرآن عطف من حيث المعنى على قوله برهان من الله والتقدير البينة برهان
من الله او القرآن قوله او لسان الرسول في الصحاح وان هو اللسان وانث هو الكلام قوله على ان الضمير
للرسول قوله حتى كان على بينة قال العلامة الطيبي في ضمنه على هذا بتعسفه والمراد من الشاهد عبد الله بن سلام
ومن في المعنى كان هو واصحابه فمن كانوا على موعد من صدق بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم ورده القطب بانه على ما ذكره
لا يكون التلاوة وصفا لمن كان بل لبعضهم والمقصود الموصوف بهذه الصفات فهو خلاف المقصود في تحريره
ولا يخفى عليك ان يكون المقصود الموصوف بتلاوة الكتاب ايضا غير مسلم ومن اين يثبت ذلك لم لا يكفي ان يكون
تالي الكتاب من جملتهم في مرام المقام قوله موعده اي مكان وعده الذي يصير اليه قوله من الموعد الاظهر من كون
النار موعده قوله تعالى ومن اظلم لا يبعد ان يقال انما جيء به للدلالة على ان القرآن ليس بمفترى فان من يعلم ان حال
المفترين على الله هذا كيف يفتري وقد سبق مثله في سورة يونس في تفسير قوله ولا يفلح الآتي ودون قوله
هؤلاء الذين اشارة الى تحقيرهم واصغارهم بسوء صنيعهم قوله على ربهم اي على من يحق اليهم ويملك نواصيهم
قوله يصفونها بالانحراف يقال بغيت الشيء اي طلبته وبغيتك الشيء طلبته لك فتقديره يصفونها بالانحراف عن الحق
بناء على انه من قبيل اطلاق اسم السبب على المسبب قوله لتاكيد كفرهم صرحوا بان الفصل يفرق بين النعت والخبر
ويفيد تاكيد ثبوته للمخبر عنه وقصره فيه وهو في صورة الاسم يسميه اهل الميزان رابطة لدلالته على النسبة
لكن ليس الضمير الثاني هاهنا ضمير الفصل لفقد شرطه وهو تعريف الخبر لكن الاعتبار للمعنى لا للتسمية فهذا الضمير في معنى ضمير
الفصل وان لم يسم به قوله ليكون اشد وادوم فيه ان عذاب الدنيا لا ينفي عذاب الآخرة فكم من قوم عذبوا في
الدنيا وفي الآخرة فكان الاولى ان يقول ان لهذا التعليل حكمة لا يعلمها الا الله قوله تعالى يضاعف لهم العذاب

5

وبغيهم عوجا

العذاب لانهم ضلوا واضلوا والظاهر ان يقال لانهم افتروا ثم وكذبهم على ربهم وصدهم عن سبيل الله وبغيهم اياها العوج
وكفرهم بالآخرة على ما يؤول نسبة مضاعفة العذاب الى هؤلاء الموصوفين بتلك الصفات وليس المراد بالمضاعفة
الزيادة بمرتبة واحدة لشمولها الزيادة بمراتب قوله لتصامهم عن الحق وبغضهم الشيء اما ان في الكلام استعارة
تبعية شبه تصامهم عن الحق وبغضهم له بعدم استطاعة السمع فاطلق على المشبه اسم المشبه به هكذا قيل
ولا يلايم قول المحشي لتصامهم ولتعاميهم اذ لا يتعلق المشبه به بالمشبه ولعل المحشي حمل السمع على النافع وكذا الابصار
فلا يكون في الكلام مجاز فتأمل قوله قيل هو بيان ما نفاه الهة اما بصيغة الترتيب لبعده لاستلزامه تفكك الضماير
وايضا المقام ليس لاثبات عدم صلوح آلهتهم للولاية ولم يتعرض هاهنا انهم كانوا يرجون ولايتها فلا بد
من ارتكاب تقدير في الكلام بلا فائدة قوله اعترض بين البيان والمبين قوله خسروا انفسهم في الكلام على حذف
مضاف اي راحة او سعادة والا فانفسهم باقية معذبة انتهى ولعل الابقاء على حاله انسب بمرام المقام فان
البقاء معذبا كلا بقاء اذ المقصود من البقاء الانتفاع به قوله من الآلهة وشفاعتها الطيبي تعطف وشفاعتها
على الآلهة على منوال اعجبني زيد وكرمه لان المفتري الشفاعة لا الآلهة انتهى ولا يبعد ان يقال المراد من الآلهة التماسهم
وشفاعتها وحذف المضاف لدلالة لفظ الآلهة على تقديره قوله او خسروا بما بذلوا البادي اما السببية او بمعنى في قوله
ضاع عنهم ما حصلوا من آلهتهم التي يرجون ولايتها يوم القيامة قوله لا احد ابين لبس لا ابين خسرانا منه الاخسر
حقيقة بل معنى مجازه لم وانما معناه الا ازيد خسرانا فذكره ليس لا بكونه لازما لمعناه لا لانه المراد من اللفظ قوله هم
فيها خالدون لم يات هاهنا ضمير الفصل للاشارة والله اعلم الى ان الخلود فيها ليس مختصا بهؤلاء الموصوفين فان المؤمن
وان لم يعمل الصالحات مآله الخلود في الجنة على ما هو مذهب اهل السنة قوله تشبيه الكافر بالاعمى التشبيه حال الكافر
بحال الاعمى الا انه لما كان مستلزما لتشبيه الكافر بالاعمى قال المحشي ذلك قوله والعاطف لعطف الصفة يفيد على الاعتبار
الثاني قوله وهذا من باب اللف والطباق اما اللف فلانه جمع بين الفريقين ونشره بقوله كالاعمى والاصم الآية واما
الطباق وهو الجمع بين الضدين وهما الاعمى والبصير والاصم والسميع قوله او صفة او حالا او على كل من الاحتمالات
فهو منصوب على التمييز وفي المطول قبيل فصل تحقيق معنى الاستعارة بالكناية وكون المثل مما فيه غرابة استعير
لفظ المثل للحال او الصفة او القصة اذا كان لها شأن عجيب ونوع غرابة استعير القصة كقوله تعالى مثلهم كمثل الذي استوقد
نارا اي حالهم العجيبة الشأن كقوله وله المثل الاعلى اي الصفة العجيبة وكقوله مثل الجنة التي وعد المتقون اي فيما
قصصنا عليكم من العجائب قصة الجنة العجيبة انتهى قوله بدل من انا لكم يبتني على قراءة الفتح وبالكسر الاحتمالات
ينافي على التراد في صفة المعذب اذ هو الخالق للالم قوله يوصف به العذاب على المجاز العقلي قوله جمع ارذل فانه
بالغلبة صار مثل الاسم ~~يعني ان الاجدل جمع~~ ان اراذل جمع ارذل الذي هو صفة كاحمر وقياسه ان يجمع على فعل

على السمع صح

تفكك الضماير

الا انه لما صار بالغلبة مثل الاسم حسن حذف موصوفه جمع على فاعل فان قيل لم لم يجعل المص الاراذل اسم تفضيل كما
اشار اليه الزمخشري لما صرح به غيره قلنا لانه لا اشتراك بين الاشراف وبينهم في ماخذ الاشتقاق الذي هي
الرذالة والخسة فانه يجوز ان يكون للزيادة المطلقة والاضافة للتوضيح قوله لذلك اي لاتباعهم بادي الراي من غير
تعمق قوله او لعقرهم هذا هو الوجه قوله ارايتم اي ارايتم البينة فتنازع ارايتم وفعل الشرط البينة فاعمل
الثاني قوله ان كنت على بينة حذف جواب الشرط للانفهام من المقام اي فاخبروني انلزمكموها قوله باتيانه البينة
اي البينة المعطاة فالاضافة من اضافة الصفة الى الموصوف ويشير اليه الوجه الاول لتوحيد الضمير قوله او لان
خفاءها فالضمير للبينة وقوله تع واتاني رحمة من عنده اعتراض بين المتعاطفين قوله حذفها للاختصار اي حذف
البينة قوله اي الاعتبار الاختصار في الوجه الذي تقدمه لان خفاء البينة عليهم مع وضوحها في نفسها يكفي
في الذم بخلاف خفاء النبوة بلا سبق البينة فان الذم انما هو لخفائها بعد البينة قوله انلزمكموها المراد الزام جبر
بالقتل ونحوه في الزام الايجاب فهو حاصل قوله وقدم الاعرف يعني ضمير الخطاب قوله جاز في الثاني الفصل لا غير
نحو اعطيتك وقوله تع انلزمكموها وفي كتاب سيبويه ما يشهد له قوله او في التماس طردهم فتجهلون منزل
منزلة اللازم قوله خزائن رزقه اي يعني لا ادعي وجوب اتباعي بكثرة المال والجاه الدنيوي حتى تنكروا فضلكم
وانما ادعي وجوبه لاني رسول من الله وقد جئت ببينة تشهد على ذلك قوله حتى تكذبوني في استبعاد وانت خبير بعدم
ملايمته للمقام والظاهر انهم حين ادعى عليه السلام النبوة سالوه عن المغيبات وقالوا ان كنت صادقا في دعواك
فاخبرنا عن كذا وكذا فقال اني ادعي النبوة وقد جئتكم باية من ربي ولا اعلم الغيب الا باعلامه ولا يلزم ان يكون
سؤالهم عن طردهم كذلك قوله ولا اعتقد قلت الظاهر ان المراد امنوا نفاقا فعلى هذا يكون المراد من قولهم بادي الراي
من يراهم ولم يذكر هذا الاحتمال ويجوز ان يكون المراد اعتقادا جازما ثابتا كان ما سواه ليس باعتقاد قوله للذين
تزدري اي لاجل الذين تزدري ولو كانت اللام للتبليغ لكان القياس لن يؤتيكم بكاف الخطاب ثم ان العائد
على الموصول محذوف اي تزدريهم قوله لتجانس الزاي في الجهر والتاء مهموسة فلم يجتمع مع الزاي قوله فان ما اعد الله
لهم في الاخرة ولا يبعد والله اعلم ان يراد به خير الدنيا اذ المال غاد ورائح وقد اورثهم الله تع ارضهم وديارهم بعد
غرقهم قوله بما تعدنا ما موصولة والعائد محذوف اي تعدناه او مصدرية قوله والجملة دليل جواب قوله ان كان الله
وللمعتزلة ان يقول يجوز ان يكون ان نافية والمعنى ما كان الله يريد ان يغويكم ففي ذلك دليل على نفي الاضلال عن
الله تع ويكون قوله ولا ينفعكم نصحي ان اردت ان انصح لكم اخبارا منه لهم وتعزية لنفسه عنهم لما راى من اصرارهم
وبادلهم على الكفر قلت ويكون قوله هو ربكم كالتعليل لهذا يعني هو متولي امركم وربكم فلا يريد اغواءكم قال
القطب العلامة هذا ظاهر الاندفاع لان الشرطية لا تدل على وقوع الشرط وانت خبير بان المقام يدل

يدل على وقوع الشرط كيف وانا اذا اردنا ان نترك قياس الاستثناء فاما ان يستثنى عين المقدم فينتج المطلوب او
نقيض التالي فظاهر انه لا يصدق لاستلزامه ان ينفعهم النصح وليس كذلك قوله وان خلاف مراده هي الا بالغير
وهو ارادة الله خلاف نفع النصح لهم والمشروط يتبع عين الشرط قوله الا من قد امن فان قيل من
قد امن لا يحدث الايمان بل يستمر عليه فكيف صحة اتصال الاستثناء قلنا قد تقرر ان لدوام الامور المستمرة
حكم الابتداء ولهذا لو حلف لا البس هذا الثوب وهو لابسه فلم ينزعه في الحال يحنث ومبنى الايمان على العرف
وقال القطب العلامة الا من استعد للايمان وتوقع منه ولا يراد الايمان بالفعل والا لكان التقدير الا من قد امن
فانه يؤمن انتهى ولا يخفى عليك بعد ما ذكره مع الغناء بما قلنا قوله وكلما مر عليه ملأ من قومه سخروا منه كلما
ظرف وما مصدرية ظرفية تقديره وكل وقت مرور سخروا منه العامل فيه سخروا منه وقال مستانف على
تقدير سؤال سائل ويجوز ان يكون العامل قال وسخروا صفة لملأ او بدل اشتمال من حيث ان مرورهم عليه
للسخرية قوله فانه كان يعملها وقيل سخريتهم منه لكونهم رأوه يبني السفينة ولم يشاهدوا قبلها سفينة بنيت
قالوا يا نوح ما تصنع قال ابني بيتا يمشي على الماء فتعجبوا من قوله منه قاله مقاتل كذا في البحر قوله وقيل المراد
الخ عطف على قوله لاستهزاءه به من حيث المعنى اي المراد بالسخرية الاستهزاء به وذكر السخرية وارادة الاستجهال مجاز
من باب ذكر المسبب وارادة السبب فان اتيان ما يسخر منه بجهل الاتي وعلى الاول قوله انا نسخر منكم مجاز من باب
المشاكلة اذ لا يليق السخرية بمنصب النبوة قوله تعالى فسوف تعلمون من ياتيه مفعول تعلمون ومن موصولة وتعدى
تعلمون الى واحد استعمالا لها استعمال عرف في التعدية الى واحد قوله ويحل عليه حلول الدين في عذاب مقيم
استعارة بالكناية تشبيه العذاب الاخروي المقدر بالدين المؤجل ووقوعه بحلوله فقوله ويحل استعارة تخييلية
قوله امرنا واحد الامور او مصدر امرنا بالفوران او للسحاب بالارسال قوله غاية لقوله ويصنع الفلك يعني
انها جارة متعلقة بيصنع فاذا ليست بشرطية بل مجرد ظرف والا فاذا كانت ابتدائية فهي غاية ايضا كما اشار اليه
المص في الانعام قوله وما بينهما حال كانه اختار ان العامل في كلما قال وسخروا صفة لملأ والا ففيه احتمال كون العامل
سخروا والامر سهل في الغاية لقوله قال ان تسخروا فانه استئناف كما نبهت عليه الا ان يحمل كلامه على التغليب قوله
او حتى هي التي يبتدأ بعدها الكلام وهو هنا اذا وجوابه ولا محل للجملة الواقعة بعد حتى الابتدائية قوله قلنا على الاحتمال
الاول استئناف وقد سبق من المص نظير هذا الكلام في تفسير سورة الانعام قوله تع وفار التنور التنور اسم عجمي
عربته العرب لان اصل بنائه تنر وليس في كلام العرب نون قبل راء كذا ذكره القرطبي قوله وكان في
في الكوفة في موضع مسجدها في الصحاح القاموس الغار وقيل مسجد الكوفة لان الغرق كان منه في زاوية له فار التنور
قوله في السفينة يعني ان تانيث الضمير العائد على الفلك وهو مذكر لكونه بمعنى السفينة قوله نوح يعني ان التنوين

في كل عوض من المضاف اليه **قوله** اثنين نعت تأكيد على قراءة حفص و زوجين مفعول احمل ومن كل اما متعلق باحمل
او حال من زوجين قدمت عليه **قوله** وامرأته واعلة بالعين المهملة **قوله** كان طولها ثلثمائة ذراع الى المنكب كذا ذكره
البغوي والقرطبي **قوله** وفي اوسطها الانس وفي البحر كانت السفينة ثلث طبقات السفلى للوحوش والوسطى
للطعام والشراب والعليا له ولمن آمن والله اعلم **قوله** وقال اركبوا اي نوح عليه السلام وقيل الضمير عايد على الله
تعالى ويبعد ذلك **قوله** ان ربي لغفور رحيم وفي تفسير الكواشي ركبوا في السفينة يوم الجمعة من عشر ورده
لعشر مضين من رجب وخرجوا منها يوم عاشوراء **قوله** اي صيروا فيها يعني ان تعدية اركبوا بفي باعتبار
معناه المجازي **قوله** وجعل ذلك ركوبا لها يعني ان قوله اركبوا استعارة تبعية شبهت الصيرورة فيها بالركوب
على المركوب فاطلق عليها ثم اشتق منه الفعل وانما لم يجعل التعدية باعتبار تضمنه معنى صيروا لئلا يلزم
الجمع بين ارتكاب التضمين والمجاز لان الركوب ليس على حقيقته **قوله** مسمين الله كان اصل التقدير ملتبسين
او متبركين باسم الله وهو تأويل مسمين الله **قوله** او قائلين بسم الله وعلى التقديرين فهو حال مقدرة لان وقت
الاجراء والارساء بعد الركوب **قوله** ويجوز فيها بسم الله فيكون بسم الله حالا من ضمير فيها اي اركبوا فيها
ملتبسا بسم الله اجراؤها وارساؤها **قوله** اي اجراؤها باسم الله المقصود اظهار صورة اللفظ في التركيب
فينظم كلا الاحتمالين كون بسم الله خبرا وصلة **قوله** والخبر محذوف وهو مثل حاصل او واقع **قوله** او حال مقدرة
من الواو واعترض عليه اما اولا فلان الحال انما يكون مقدرة اذا كانت مفردة بمعنى مجراها اما اذا كانت جملة
فلا لان الجملة معناها اركبوا وبسم الله اجراؤها وهذا النسب واقع حال الركوب وانما يكون واقعا لو كان
الاجراء واقعا في تلك الحال وليس كذلك بل هو مقدر وقيل الجملة هنا تأويل المفرد لفقدان الواو وكقوله كلمته فوه
الى فيّ فالمعنى اركبوا فيها مجراها بسم الله ولا شك ان اجراءها لم يكن عند الركوب فيكون مقدرة ويعقب عليه بان
ما ذكر غير مسلم في المستشهد به ايضا وانما ذلك في قول القائل كلمته فاه الى فيّ وايضا الجملة الحالية كلها بالواو وبلا واو
لا فرق بينهما في كونه في تقدير المفرد وتكتسي اعرابه واما ان يكون في تقدير المفرد تأويله فلا فلذلك يكسر
الهمزة اذا صدرت بان ولو كانت في تأويل المفرد لم يكن الامر كذلك اما اذا خلت الاسمية عن الواو فهي مؤولة
بالمفرد كقوله بعضكم لبعض عدو اي متعادين ثم لا وجه لما ذكره في المستشهد به بعد ما نص عليه الثقات
من النحاة واما ثانيا فلانه لا عايد على ذي الحال من جملة الحال ولا بد منه ويمكن ان يقال العايد مقدر اي اجراؤها
معكم او بكم كائنين بسم الله وفيه انه قال الرضي قد تخلو الجملة الاسمية من الرابطين عند ظهور الملابسة كقولك
خرجت زيد على الباب **قوله** بالفتح من جرى وبكسر الراء على الامالة وقوله كلاهما يحتمل الثلثة يعني المصدر
والزمان والمكان **قوله** صفتين لله فيه تجنب فان اضافة اسم الفاعل اذا كان في معنى الاستقبال

التبيان

القاضي والطيبي

كشف

كرماني

الاستقبال غير محضة فكيف يكون النكرة صفة للمعرفة والظاهر انهما بدلان من الله والقول بان المراد الصفة المعنوية
لا النعت النحوي فلا ينافي البدلية بعيد لا يخفى **قوله** اي فركبوا مسمين وهي تجري يعني مسمين وقت الاجراء وقوله
وهي تجري اما عطف على قوله فركبوا وتجري حكاية حال ماضية او حال من ضمير مسمين ولا يخفى عليك بعد الاحتمال الثاني
لان جريانها ليس حال التسمية بل بعدها على ما يدل عليه ما روي قال بسم الله فجرت والحمل على الحال المقدرة
يأباه المقام **قوله** وهم فيها يشير الى ان قوله بهم حال من فاعل تجري ولك ان تجعل الباء للتعدية كما في قوله تع و
جرين بهم **قوله** من الطوفان الطوفان المطر الغالب يغشى كل شيء والماء الكثير والموت الذريع الجارف
والقتل الذريع والسيل المغرق ومن كل شيء ما كان كثيرا مطيفا بالجماعة كذا في القاموس والانسب
هنا المعنى الاخير **قوله** وما قيل من ان الماء طبق اي ملأ جواب عما قيل كيف يتصور الجريان في الموج وقد روي
ان الماء طبق فاذا كان كذلك فلا موج ولا جريان فيه **قوله** وان صح اي ذكر القيل **قوله** فلعل ذلك
اي الجريان في الموج **قوله** ونادى نوح ابنه قراءة الجمهور بكسر التنوين من نوح وقرأ وكيع بن الجراح بضمه اتباعا على
لحركة حركة الاعراب في الحاء قال ابو حاتم هي لغة سوء لا يعرف كذا ذكره ابو حيان وهذا النداء قبل جريان
السفينة اذ الواو لا يقتضي الترتيب **قوله** وقرأ علي وعروة وفي بعض النسخ وقرئ **قوله** وابنه اي قرأ علي
ايضا وابنه وكذلك عروة **قوله** بحذف الالف من ابنها والاكتفاء بالفتحة **قوله** ولكونها حكاية سوغ حذف
الحرف اي حرف النداء يعني انها حكاية الندبة لا الندبة نفسها فلا يخالف ما ذكره النحاة من ان حذف حرف النداء
في المندوب لا يجوز **قوله** في جميع القرآن يعني هنا وفي يوسف وفي ثلثة مواضع في لقمان وفي الصافات **قوله** فانه
وقف عليها اي خفف الياء وسكنها **قوله** وعاصم عطف على ابن كثير **قوله** اقتصارا في هذا الوجه لان عموم الحذف
يضعف الحذف هنا لالتقاء الساكنين **قوله** واختلف الرواية عنه في سائر المواضع ففتح حفص وكسر ابو بكر
قوله وحفص لتقاربهما وقد روي الاظهار ايضا عن حفص وفي النشر كلاهما صحيح **قوله** الا لوحم قدم هذا الوجه اشارة
الى انه اقوى الوجوه لسلامته عن الاضمار والبناء على الامر القليل لان فاعلا بمعنى النسبة قليل وكذا حمل هذا
المنقطع لانه بالحقيقة جملة منقطعة بخلاف الاولى والاكثر نحو ما جاء في القوم الا حمارا مع ان الاصل في الاستثناء
الاتصال **قوله** بمعنى لا ذا عصمة ذو عصمة يطلق على عاصم وعلى معصوم والمراد هنا المعصوم فهي مصدر من عصم
المبني للمفعول **قوله** تمثيلا لكمال قدرته يعني ان قوله تع قيل يا ارض ابلعي ماءك الى استعارة تمثيلية شبه
الهيئة المنتزعة من كمال قدرته تع على رد ما انفجر من الارض الى بطنها وقطع طوفان السماء وتكون ما اراد به فيهما
كما اراد بالهيئة المنتزعة من الآمر المطاع الذي يأمر المنقاد لحكمه الى آخره فعلى هذا يكون استعارة واحدة بخلاف
ما في المفتاح **قوله** يأمر المنقاد لحكمه المبادر الى امتثال امره يعني فيأمره ويبادر الى الامتثال وترك في كره

لظهوره انفهامه من الكلام قوله التعليه النشف يقال نشف الثوب العرق كسمع ونصر اذا شربه قوله ثم استعير
للهلاك منبع ذلك الاثر لان الزمخشري لم ينظم هذا المعنى في سلك المجاز وقال الجوهري البعد الهلاك قوله في غاية الفصاحة
اي البلاغة قوله وايراد الاخبار بعني قيل وغيض وقضي قوله فاحاله يعني اغرق ام نجا ولا ينافيه كون هذا النداء بعد غرقه
لجواز ان يغرق ولا يعلم به نوح عم ويرجو نجاته بناء على الوعد فان الله على كل شيء قدير قوله قبل غرقه فان الواو لا تقتضي
الترتيب قوله ان الحاكم من الحكمة لا يعترض عليه اما اولا فلان الباب ليس بقياسي واما ثانيا فلانه لا يبنى منه افعل
في لانه ليس جاريا على الفعل لا يقال الكبن وامر وادرع والمراد ومن غيره فليتامل قوله ليس من اهلك فان
قيل كيف صحة هذا الكلام وكونه لا ينافي كونه من اهله الاثر في الاستثناء من سبق عليه القول منهم قلنا المراد
ليس من اهلك الذين عمهم الوعد فهذا تذكير للاستثناء قوله لقطع الولاية ظاهره ان يكون المراد من الاية سلب
ان يكون اهله بلا تقييد وكفى مالا يخفى ويرده الاستثناء فتامل قوله للمبالغة في مداومته على العمل الفاسد
قوله فلا تسألن ما ليس لك به علم النهي انما هو عن السؤال الذي يتضمن الحاجة والالحاح مستندا بامر لا علم له بكنهه
او لو التفت اليه لاخطر بالبال لا عن مطلق السؤال للاسترشاد في الامور الدينية وغيره وقول المصنف بما لا يعلم
اصواب هو ام ليس كذلك فان الثاني صواب ماذون من الله تع دون الاول قوله استجازه ان كان النداء
قبل الغرق ويؤيد الاستجاز ظاهر اللفظ حيث لم يقل عما ليس لك به علم قوله او استفساره المانع ان كان النداء
بعده فيكون ما ليس لك به علم من باب الحذف والايصال قوله ان يكون اي كراهة ان يكون قوله لكن اشغله
حب الولد في لا مانع من كون السؤال مع العلم بكون كنعان حيث كان المنتقي [illegible] الذهول عن الاستثناء وحسبان
عموم الوعد بالانجاء لجميع اهله مؤمنيهم وغيرهم ولكن لا يخفى عليك ما فيه من البعد والاصوب ما ذكره الامام ابو منصور
انه كان عند نوح عم ان ابنه على دينه لانه كان ينافق والا لا يحتمل ان يقول ان ابني من اهلي ويسأله نجاته وقد سبق
النهي عن سؤال مثله وعلى ما ذكره المحشي يكون النهي معروفا عنده على غير اهل العموم الوعد بالانجاء لاهله فظنه والله
اعلم قوله من السفينة ويجوز ان يكون الامر بالنزول من الجبل قوله مسلما عن المكاره فالسلام بمعنى السلامة
قوله من جهتنا يجوز تعلقه بالمكاره وبسلما قوله او مسلما عليك فالسلام بمعنى التسليم قوله هم الذين معك يعني ان من
للتبيين قال ابو حيان لو اريد هذا المعنى لاغني عنه وعلى امم ممن معك او على من معك فانه اخصر واقرب الى الفهم وابعد
من اللبس انتهى ولعل هذا من جملة وجوه ترجيح العلامة الزمخشري كون من للابتداء قوله او على امم عطف
على وعلى امم قوله ناشئة ممن معك ورجحه الزمخشري لحسن التقابل وسلامة من تكرر تسميته الى التكليف
المامور ارتكاب الى [illegible] قيل كيف يوافق هذا الكلام قوله او للتشعب الامم منهم وقوله حتى تصير ادما ثانيا
قلنا اختلف المفسرون في هذا المقام فمنهم من قال ان نوحا هو ابو الخلق كلهم وسمي آدم الاصغر لذلك وما كان

يشير اليه

علم

من محذوف لتسمية

كان معه في السفينة الا اولاده ونساؤهم وقيل بل اولاده وغيرهم مع الاختلاف في العدد فمات غير الاولاد ولم
ينسل فحينئذ لا يصح انه نشأ ممن معه مؤمنين وكافرا الا ان يراد بالذين معه اولاده من قبيل العام وارادة الخاص
والاكثر المفسرين على انهم نسلوا فلا يصح انه ابو البشر بعد آدم فكلام المحشي في الموضعين انما مبني على القولين او
على ارادة الخاص من العام كما نبهت عليه قوله والمراد بهم اي بالامم الناشئة قوله اي وممن معك ويجوز ان يكون
امم مبتدا بمحذوف الصفة المسوغة للابتداء بالنكرة والتقدير وامم منهم ويجوز كونه مبتدا بلا تقدير الصفة ومسوغه
الابتداء كون المكان مكان التفصيل قوله والعذاب ما نزل بهم لا عذاب الاخرة قوله اي بعضها فانه لتقادم عهده
لم يبق علمه الا عند الله تع قوله نوحيها اليك ليكون لك هداية واسوة في لقية من الانبياء قوله ولا قومك يعني اعلمنا هم
بها ليكون لهم مثالا وتحذيرا ان يصيبهم اذا كذبوك ما اصاب [illegible] ظهر حسن قوله نوحيها الا [illegible] قالوا وعطف المجرور
على المجرور والمنصوب على المنصوب قوله دفرقا بالجر بمعنى الكافي قوله وجعلها شفعاء ليت شعري من اين علم انه ذهب ايا ما
شفعاء فالاولى الاقتصار على الاتخاذ شركا قوله وتمحيصا يجوز ان يكون بالصاد المهملة والضاد المعجمة فان كلا منهما
بمعنى الاخلاص قوله بالايمان بوحدته تع قوله ولو سلكوا يجوز ان يكون اشارة الى بيان حاصل المعنى اذ الرجوع الى
شيء يكون للوصل اليه ويجوز ان يكون اشارة الى ان ثم مستعمل فيه مجازا كما سبق بيانه في اول السورة ولعل الاول
هو الاولى قوله بالتوبة اي بالرجوع الى صراط الله تع بامتثال اوامره والاجتناب عن نواهيه وهو تراخ باعتبار الانتهاء
عن الايمان كما لا يخفى قوله انما يكون بعد الايمان بالله بانه واحد لا شريك له ثم المراد بالتبري عن الغير هو التبري التفصيلي
وبه يظهر التراخي وعبر عن التوبة بالتبري لان الرجوع الى الله تع يلزمه ترك التوجه الى غيره والا لم يكن رجوعه اليه قوله
عن قولك [illegible] للسببية كما في قوله الا عن موعدة وعدها اياه فيتعلق بتاركي اي لقولك المجرد عن حجة قوله صادرين عن
قولك جعل المضي حالا والاكثر الاقيس جعله صلا والمضي فيه حالا قوله حال من الضمير في تاركي فان قيل فالنفي
اما ان يكون للقيد فقط على ما هو الاصل او للقيد مع المقيد وعلى التقديرين يلزم ان يكونوا تاركين للمنفي قوله وعلى
الاول ان يتركوا الهتهم ايضا وليس كذلك قلت قوله عن قولك قيد بحسب الاعراب لتاركي وقيد للنفي في الحقيقة
والمعنى انتفى تركنا عبادة الهتنا صادرين عن قولك فلا يلزم احد المحذورين وبتغييره نا صادرين بمعرضين
ظهر جواب ما اورده العلامة القطب العلامة فتأمل ولعله لو بدل صادرين بمعرضين لئلا يرد على ظاهره شيء ويظهر
كونه قولهم جوابا لقوله لا تتولوا اي معرضين عن قولك المجرد عن حجة لكان اظهر واولى قوله سوء الباء للتعدية قوله
والا لغو اي لا عمل له في اللفظ قوله لان الاستثناء مفرغ تحقيق هذا المقام (ان ما) هو الذي اختلفوا في ناصب المستثنى فقيل
ان ناصبه الا واختاره ابن مالك قال وهو مذهب سيبويه والمبرد والجرجاني وقيل ان ناصبه ما قبل الا
من فعل او غيره بتعدية الا قاله ابن عصفور وهو مذهب سيبويه والفارسية وجماعة وقال الشلوبين هو مذهب

المحققين وقيل غير ذلك والرجحان لهذين القولين ثم المستثنى بالا له حالان احدهما ان يفرغ العامل والآخر
ان يشتغل العامل بغيره والاول التفريغ والثاني التمام وحكمه في التفريغ كحكمه لو لم يوجد الا كقولك ما قام الا زيد ولا
اثر لالا في ذلك فيظهر وجه تعليل كون الا لغوا بكون الاستثناء مفرغا وان تغير الاول بالثاني ليس
بالوجه **قوله** اني بريء بينا نزع فيه اشهد الله واشهدوا **قوله** فكيدوني الظاهر من تقرير المص ان الخطاب
لقومه ويفهم منه حال آلهتهم بطريق الاولى وقال الذي ان الخطاب انتم وآلهتكم **قوله** جميعا حال من ضمير كيدوا **قوله**
من آلهتهم فيه اشارة الى ان ما في مما تشركون موصولة ويحتمل المصدرية على ما ذكر **قوله** وفراغه يعني الذي
يتضمنه البراءة **قوله** تاكيدا علة لاشهد **قوله** لذلك يعني المذكور من البراءة وتذكير اسم الاشارة لكون
المشار اليه في معنى ان مع الفعل **قوله** وامرهم بان يشهدوا فان قيل يقدر القول على ما هو المشهور في
امثاله اي واقول اشهدوا فلا يلزم شيء من المحذور من او تقال ذلك ايضا خبر وان كان طلبا في الصورة
واختلاف الصيغتين لاختلاف الاشهادين فان الاول اشهاد حقيقة والثاني استهزاء لهم واستهانة
في قول المص امرهم اما بصيغة الامر لهم **قوله** فان مواجهة الواحد لا يدل هذا على كونها معجزة الا بملاحظة ما يتضمنه
قوله ليس الا بعصمة اياه يعني ان جريان العادة ان مثله لا يعصم فيظهر امر خارق للعادة بتثبيته مع اياه
وكونه في مقام التحدي بحيث لا يحتاج الى البيان **قوله** ذلك يعني المذكور من الثقة بالله **قوله** عقبه اي عقب هذا
الكلام **قوله** تقريرا له اي للثقة بالله تعالى **قوله** ثم برهن عليه اي على ذلك المعنى **قوله** اي انه على الحق وقيل
اي مصيركم اليه للجزاء وفصل القضاء **قوله** فلا تفرطوا مني اي اخبره لا تفريط مني اي تبيين انه لا تفريط او هو
تاويل بعيد كما سيشير اليه **قوله** ولا عذر لكم لعل الواو بمعنى او والمقصود ان المذكور دليل الجزاء او الجزاء اما
الاخبار بانه لا تفريط مني لانه قد اديت ما علي او لا عذر لكم او قوله فقد اديت اي كقوله لا تفريط مني **قوله** استيناف
قال الطيبي اي ليس بداخل في حيز الجملة الشرطية جزاء كما في الوجه الثاني بل يكون جملة مستقلة برأسها
معطوفة على الجملة الشرطية انتهى هذا ولا مانع عندي من حمله على الاستيناف البياني جوابا للسؤال عما يترتب
يترتب على التولي وهو الظاهر **قوله** او عطف على الجواب بالفاء اي فقد يستخلف ربي قوما غيركم **قوله** ويؤيده
القراءة بالجزم قراءة حفص في رواية هبيرة وقراءة عبد الله ويستخلف وقيل بذهابكم وهلاككم شيئا
اي لا ينتقص ملكه ولا يختل امره وعلى هذا المعنى قراءة ابن مسعود رض ولا ينقصونه شيئا **قوله** ومن جزم
يستخلف يعني عبد الله **قوله** او امرنا بالعذاب فالامر على هذا مصدر امر وعلى الاول واحد الامور **قوله** كانوا
اربعة الاف في مواجهة مستندة الى المؤمنين معه ولا ينافي ذلك التوكل ايضا **قوله** برحمة يحتمل
ان يتعلق بنجينا وهو الاظهر اي ملتبسا نجوه رحمة منا وفضل لا باعمالهم وفي الكشاف يريد بسبب

بسبب الايمان الذي انعمنا عليهم بالتوفيق له انتهى ولا يناسب مذهب اهل السنة اذ لا سببية في امثاله عندهم
وايضا في الرحمة مجاز على تقديره اطلق اسم السبب على المسبب ويحتمل ان يتعلق بآمنوا **قوله** تكرير لبيان
ما نجاهم عنه اي مقصودا كان والاول لبيان النتيجة حين اهلك عدوهم **قوله** بالعذاب الغليظ اي المضاعف
على عذاب الدنيا **قوله** انث اسم الاشارة باعتبار القبيلة قال العلامة كانه تع اذن بتصوير تلك القبيلة في النهي
ثم اشار اليها وجعلها جزءا للمبتداء لمزيد الابهام فيجيء التفسير بقوله جحدوا بآيات ربهم كل الحسن لمزيد الاجمال
والتفصيل انتهى ولان الاشارة الى قبورهم في الكلام مجاز حذف اما قبل المبتداء اي اصحاب تلك واما قبل
الخبر اي قبور عاد **قوله** كفروا بها يعني ضمن جحد معنى كفروا او استعمل فيه مجازا وفي القاموس جحده حقه
وبحقه انكره **قوله** لانهم امروا بطاعة كل رسول يعني امروا على لسان الرسول فاذا لم يطيعوا رسولا عصوا
امر كل رسول **قوله** يعني كبرائهم اي المراد بالجبابرة العاندين المفهوم من كل جبار عنيد واشار الى ان
الجبار بمعنى المتكبر فانه يأتي بمعنى المتكبر الذي لا يرى لاحد عليه حقا **قوله** من عنده في القاموس عند كنصر
وسمع وكرم **قوله** وعنودا بضم العين **قوله** واتبعوا في هذه الدنيا لعنة الظاهر انه في جميع ما دفعا هو كلام
الزمخشري ان اللعنة مختصة للتابعين بالرؤساء في تعلم حال الرؤساء بالطريق الاولى **قوله** يكبهم
في العذاب كمن يأتي خلف شخص فيدفعه من خلفه فيكبه **قوله** جحدوه يعني اجري كفر مجرى جحد فعدي بنفسه
كما ان جحد اجري مجرى كفر فعدي بالباء في كفروا بها عليهم بالهلاك ويجوز ان يكون دعاء عليهم باللعن في القاموس
والبعد والابعاد اللعن **قوله** تفظيعا تعليل لاعادة ذكرهم **قوله** وحثا تعليل للتكرير الاول مستوجبين
لان الدعاء بالهلاك بهم بالهلاك بعد هلاكهم فعائدته ما ذكره ثم ان اللام يدل ايضا على الاتفاق
قوله وفائدته تمييزهم قال الطيبي هذا ضعيف لانه لا لبس في ان عادا هذه ليست الاقوم هود لتصريح
اسمه وتكريره في القصة ويجوز ان يقال المراد تاكيد تمييزهم **قوله** لا غيره دل على القصر تقديم الفاعل
المعنوي **قوله** واستعمركم بما قال الكيا قوله تع ما واستعمركم فيها يدل على وجوب عمارة الارض لان الاستعمار
طلب العمارة والطلب المطلق منه تع للوجوب **قوله** يعني اعمركم فيها دياركم اي جعلها لكم مدة عمركم في القاموس
اعمرته جعلته له عمره او عمري **قوله** ثم تتركونها لغيركم لا يخفى عليك ان الاول انما يقول او جعلكم معمرين دياركم
تتركونها بعد انقضاء اعماركم لغيركم يسكنها مدة عمره اذ لا مدخل لسكون المعمر مدة عمره في تحقق كونه معمرا
بل الاعتبار فيه لسكون المعمر له مدة عمره **قوله** قريب الرحمة لقوله ان رحمة الله قريب من المحسنين **قوله**
مجيب لداعيه والذي يلوح للخاطر ان قوله تع قريب ناظر لتوبوا ومجيب لاستغفروا اي ارجعوا الى الله فانه
قريب ما هو بعيد واسئلوا منه المغفرة فانه مجيب لسائله لا يخيبه **قوله** ان يكون فيما سيد بدل من المستتر

في رجوا ابدل الاشتمال قوله على حكاية الحال الماضية يعني قوله ما يعبد اباؤنا على حكاية الحال الماضية دون انتهائها
فانه على حاله قوله اننا لفي شك في البحر في اننا لغتان لقريش قال النحاة من اننا اخرج الحرف على اصله لان كناية
المتكلمين نا فاجتمعت ثلث نونات ومن قال انا استثقل اجتماعها فاسقط الثالثة وابقى الاوليين والذي
اختاره ان نا ضمير المتكلم لا يكون المحذوفة النون الثانية لان في حذفها حذف بعض اسم وهي منه حرف ساكن
وانما المحذوفة النون الثانية من ان وبقي من الحرف الهمزة والنون الساكنة وهذا اولى من حذف ما بقي
منه حرف وايضا فقد عهد حذف هذه النون مع غير ضمير المتكلم ولم يعهد حذف نون نا فكان حذفها من ان
اولى انتهى قوله على الاسناد مجازي فان المريب على هذا المعنى هو الشك لا الشك القائم به الا انه جعل
الشك ذا ريبة على طريق قولهم جد جده واما على الاحتمال الاول فيجوز ان يعتقد ان الشك يوقع
في القلق والاضطراب فيكون الاسناد حقيقيا وان كان الموقع عند الموحدين هو الله تعالى قوله بيان
وبصيرة لم يفسر بالحجة الشاهدة على صحة دعواه كما فسر بها في قصة نوح لعدم ملايمته لقوله فمن
ينصرني من الله ان عصيته قوله فمن يمنعني من عذابه يشير الى ان ينصر ضمن معنى يمنع وان المضاف مقدر قبل اللفظة
الجليلة قوله اذن في الحواشي القطبية اذن حرف حذف منه ما اضيف اليه ونون عوضا قلت
مذهب الجمهور انها حرف ينصب الفعل المضارع بثلثة شروط وقال بعض الكوفيين اصله اذا وقال الرضي
الذي يغلب على ظني ان اصله اذ حذفت جملة المضاف اليها وعوض منها التنوين لما قصد جعله صالحا لجميع
الازمنة الثلثة بعد ما كان مختصا بالماضي وفصل الكلام غير ان اسبكم وقيل غير تخسير اياكم ازددتم
تكذيبا باياتي اذ ذادت خسارتكم فكانا سببها قوله معنى الاشارة او معنى التنبيه قوله لكم حال
منها اعترض عليه بان الحال يبين هيئة الفاعل او المفعول به والحال ليس شيئا منهما واجاب القطب العلامة
بان الاية في معنى المفعول لانها رايناها وانت خبير بان الشارح رابها هي الناقة حال كونها اية لم الاية متحدة معها
لصحة حملها عليها لكن هذا القائل يجوز ان يقع صاحب الحال مجرورا بالاسناد ثم قال وههنا وجهان اخران
احدهما ان يكون اللام في لكم للبيان كانه قيل لمن هذه الاية فقيل لكم والثاني ان لكم حال عمل فيها معنى
الاشارة واية حال من الضمير فيه وهما حالان ~~متداخلان~~ قلت ووجه ثالث ان يكون لكم حالا من ضمير اية لانها
في معنى معلمة وكان يمكن حمل كلام المحشي عليه لولا قوله تقدمت عليها لتنكيرها قوله وشرب ماؤها كان تفسير
اما قول ... رضي الله من قبيل الاكتفاء نحو قوله تعالى تقيكم الحر وجعل بايا كلا من عموم المجاز ... قرينة صارفة
قوله نعقروها اي قتلوها قدار كهمام بالدال المهملة باهرهم ورضاهم والعقر قطع عضو يؤثر في النفس
كذا في تفسير ابي عبد السلام قوله على المجاز يعني الاستعارة المكنية شبه الوعد ... قوله اولادهم

10

اولادهم وفضيحتهم يوم القيمة ولا ما يكون فيها ليكون هذا التنوين عوضا من الجملة التي يكون في يوم القيمة قوله
وعن نافع والكسائي الاول وقرأ نافع والكسائي اذ هذه هي القراءة المشهورة المنقولة عنهما قوله و
ابن كثير ونافع انما هكذا وقع في كثير النسخ ولا يوافق ما اطبق عليه كتب علم القراءة وسائر كتب التفسير
والصحيح الموافق لتلك الكتب ما في بعض وقرأ حمزة وحفص ان ثمود ههنا وفي الفرقان والعنكبوت
بفتح الدال من غير تنوين ونونه الكسائي في خفض الدال في قوله الا بعدا لثمود ما بال الجي قوله وقيل
بهلاك قوم لوط فان هلاك الظلمة من اجل ما يبشر به المؤمن وانما اتى بصيغة التمريض لان الراجح هو
الاول لانه اطلق البشرى ههنا هي البشرى في قوله وجاءته البشرى وهي معبر عن قوله فبشرناها باسحق
كما يقال انطلق زيد والمنطلق كذا ولان البشرى لو كانت بهلاك قوم لوط لما جادل فيهم ولان هذه القصة
مذكورة في سورة اخرى والبشرى فيها ليست الا بالولد ولكن الظاهر انه لا مانع من تعميم البشرى
لكليهما قوله اجابة باحسن من تحيتهم حيث دلت تحيتهم على التجدد وتحيته على الثبات والاستمرار قوله
وقرأ حمزة والكسائي سلم هذا هو الموافق لما في كتب القراءة فان خلافهما في قال سلام دون قالوا سلاما
ووقع في الكشاف فقولوا سلاما قال سلم ويجوز ان يكون مرادا بما ... الاخوين ... في كلا الموضعين كذلك قوله
ان ثبت ذلك لكن قال الطيبي قوله وقرأ فقالوا سلما حمزة والكسائي بكسر السين واسكان اللام والباقون
بفتح السين واللام والف بعدها انتهى فما ذكره كالصريح في انهما قرءا في الاول سلما وهو مخالف للمنقول قوله
فما لبث ان جاء به فقوله ان جاء فاعل لبث ولبث معناه تاخر وابطأ قوله او فما تاخر عنه وفي تهذيب الاعمال ... فما
لبث ضيف ابراهيم قوله والجار مقدر في ان اما في او عن قوله او محذوف لعله اشارة الى ... سيبويه انه محلها
جرهما والخليل والكسائي في ذاتك فان عند سيبويه ان مع صلتها في محل النصب بتقدير الجار كما في المفعول فيه
والمفعول له وعندهما هي باقية على ما كانت عليه من الجر بعد حذف الجار كما في صور حذف الفعل العامل
قوله اوجس منهم الخوف اشار به الى دفع ما يقال الغيب لا يعلمه الا الله فمن اين علم الملائكة اضماره
للخيفة يعني علموا بما يلوح من صفحات وجه الخائف قوله انا ملائكة مرسلة اليهم ... انهم ملائكة
الا بقولهم لا تخف انا ارسلنا خلاف ما في الكشاف فان الظاهر انه احس بانهم ملائكة ونكرهم لانه خاف
ان يكون نزولهم لامر انكره الله عليه او تعذيب قومه الا يرى الى قولهم لا تخف انا ارسلنا الى قوم لوط
وانما يقال هذا لمن عرفهم ~~ولم يعرف~~ لهم ارسلوا انتهى تعرضوا البيان انهم ارسلوا الكذا ولم يتعرضوا للبيان
انهم ملائكة لكن لا يخفى ان الظاهر ما اختاره المحشي ويدل عليه مجيئه بعجل ... وعدم امتناعهم عن الاكل لا يدل
على انهم ملائكة والتعرض للارسال يتضمن التعرض للملائكة فادخر قوله وامرأته قائمة حال من ضمير

قالوا اى قالوا لابراهيم لا تخف في حال قيام امرأته وهي سارة بنت هاران بن ناحور وهي ابنة عمه قوله اد على رؤسهم للخدمة وكانت نساؤهم لا تحتجب كعادة الاعراب ونازلة البوادي والصحراء ولم يكن التبرج مكروها وكانت عجوزا وخدمة الضيفان مما يعد من مكارم الاخلاق قوله اضم اليك لوطا وكان اخا لها كذا قال ابو حيان وفي الكشاف هو ابن اخيه قوله وقيل فضحكت فحاضت في الانتصاف بعده أألد وانا عجوز ولو كان الحيض قبل البشارة لم يكن عجبا ولادة من تحيض وهو معيار الحمل قلت الظاهر انها حيضة استحاضة لانها في سن الايآس ولا يلزم من رؤية الدم جزمها بكونه حيضا واجاب الطيبي ايضا بان جريان الحيض في غير ابانه ايضا داخل في حكم التعجب لان الاستفهام في قولها أألد وانا داخل على تقدير الولادة بعد الحيض والتعجب من هذه القضية الخارقة للعادة المستمرة انتهى قوله وقرئ بفتح الباء قراءة محمد بن زياد الاعرابي رجل من قراء مكة قال المهدوي وفتح الهاء غير معروف قوله في لبانة اى في حاجة من الناس قوله منصوب بفعل يفسره ما دل عليه الكلام لم يجعله من العطف على التوهم كما في الكشاف لان العطف على التوهم غير منقاس ذكره ابو حيان قوله وردي يعني كل من الاحتمالين قوله وبني ما عطف عليه بفتح العين والطاء مبنيا للفاعل يعني الواو وتقرير الورد ان الواو نائب مناب العامل والعامل هنا اما الفعل مع الجار او الجار فقط فكما لا يجوز الفصل بين حرف العطف الجار والمجرور المعطوف عليه كذلك لا يجوز الفصل بين حرف العطف والمعطوف على ما هو في حيز الجار قوله على انه مبتدأ خبره الظرف وجوز ان يكون فاعلا للظرف لاعتماده على ذي الحال والمعنى يبشرنا باسحق متصلا به يعقوب فمن اتصالية قوله من جهته يعني لو قال ومن الوراء يعقوب لم يعلم هذا الوراء منسوب الى اسحق او الى اسمعيل فاضيف الى اسحق لينكشف المعنى ويزول اللبس فالاضافة مجازية قوله وفيه نظر لانه تعسف ظاهر قوله كيحيى حيث سمى به في البشارة قال الله تعالى انا نبشرك بغلام اسمه يحيى قوله فسميا به اى بما ذكر من الاسمين قوله وتوجه البشارة اليها يعني لا اليه قوله للدلالة الخ وقيل ان المرأة اجمل فرحا بالولد قوله ولانها كانت عقيمة حريصة على الولد وكان لابراهيم ولده اسمعيل الخ قوله فاطلق في كل امر فظيع قوله ~~النطع~~ لا يناسب المقام فانه بمعنى الشنيع القبيح والاولى ان يقال اصله الدعاء بالويل والحزن في التفجع لشدة مكروه يدهم النفس ثم استعمل في عجب يدهم النفس قوله وقرئ يا ويلتا بالياء وقراءة الحسن قوله على الاصل فان الالف فيها بدل من ياء الاضافة ولذلك امال الالف عاصم وابو عمرو قوله على انه خبر محذوف بالاضافة قوله يعني الولد من هرمين قال ابو حيان والاشارة الى الولادة او البشارة بها انتهى وتذكير الاشارة لان المصدر في تاويل ان مع الفعل ولعل ما قاله ابو حيان اولى لانه لا تعجب من الذات قوله من حيث العادة للتعليل قوله رحمة الله وبركاته الآية جملة مستانفة وقيل خبر وهو الاظهر وقيل

العادة الطبيعية

وقيل دعاء قوله منكرين عليها استبعادها قاصرة نظرها على العادة قوله نصب على المدح وفي الكشاف على الاختصاص قال ابو حيان بين النصب على المدح وبين النصب على الاختصاص فرقا ولذلك جعلهما سيبويه في بابين وهو ان المنصوب على المدح لفظ يتضمن بوضعه المدح كما ان المنصوب على الذم لفظ يتضمن بوضعه الذم والمنصوب على الاختصاص لا يكون الا لمدح او ذم لكن لفظه لا يتضمن بوضعه المدح والذم قوله او النداء لقصد التخصيص قال المحقق الرضي ومما اصله النداء باب الاختصاص وذلك بان تجريه مجراه في النداء من ضمه والمجئ بها ء التنبيه في مقام المضاف اليه ووصف اى بذى اللام وذلك بعد ضمير المتكلم الخاص كانا واننا والمشارك فيه نحن واننا لغرض اختصاص مدلول ذلك الضمير من بين امثاله بما نسب اليه وهو اما في معرض التفاخر نحو انا اكرم الضيف ايها الرجل اى انا اخص من بين الرجال باكرام الضيف او في معرض التصاغر نحو انا المسكين ايها الرجل اى مختصا بالمسكنة من بين الرجال او لمجرد بيان المقصود بذلك الضمير لا للافتخار ولا للتصاغر نحو انا ادخل ايها الرجل ونحن نقرأ ايها القوم فكل هذا في صورة النداء وليس به بل المقصود بصفة اى هو ما دل عليه ضمير المتكلم السابق لا المخاطب ثم قال وقد يقوم مقام اى المذكور اسم منصوب دال على المراد من الضمير المذكور اما معرف باللام نحو نحن العرب او مضافا ثم قال وقد يأتي الاختصاص باللام او الاضافة بعد ضمير المخاطب نحو سبحانك الله العظيم وبك الله نرجو الفضل قوله ايتها العصابة في محل النصب لوقوعه موقع الحال اى مختصة من بين العصابات قوله واطمأن قلبه بوقوفه على حقيقتهم الملكية قوله او لانه اى يجادلنا قوله في سياق الجواب متعلق بقوله بمعنى الماضي قوله بجواب لو يعني اذا وقع مضارعا قوله او دليل جوابه المحذوف فهو كلام مستأنف قوله او متعلق به اى بالمحذوف الذي هو الجواب حقيقة قوله او قيل يجادلنا فيهم دل هنا حال من فاعل الجواب المحذوف قوله وهو رقة قلبه وفرط ترحمه اما دلالة الحليم والاواه على ذلك فظاهر واما دلالة منيب فاذا كان المراد والرجوع الى الله في جميع امتاله فكذلك واما اذا لم يخص فان التائب الى الله يكون على هذه الحال في اكثر الامر قوله قدره بمقتضى قضائه الازلي قال المحشي في شرح المصابيح القضاء هو الارادة الازلية والعناية الالهية المقتضية لنظام الموجودات على ترتيب خاص والقدر تعلق تلك الارادة بالاشياء في اوقاتها وما في شرح الطوالع للاصفهاني من ان القضاء عبارة عن وجود جميع المخلوقات في الكتاب المبين واللوح المحفوظ مجتمعة ومجملة على سبيل الابداع والقدر عبارة عن وجودها منزلة في الاعيان بعد حصول شرائطها مفصلة واحدا بعد واحد انتهى فينبو عنه توصيف القضاء بالازلي والايلزم قدم اللوح المحفوظ الا ان يراد به علم الله تعالى وانما لم يفسر امر ربك بعذابه لاستلزامه كون قوله تعالى وانهم آتيهم عذاب غير مردود تكرارا او كالتكرار قوله وقرأ نافع وابن عامر والكسائي سيء وسيئت باشمام السين الضم وفي العنكبوت والملك

مطلب فرق بين المنصوب على المدح وبين المنصوب على الاختصاص

مطلب في بيان القضاء والقدر ... الموجودات ... او ابد بالابداء

وانا توتون باختلاس حركة السين هكذا وقع في اكثر النسخ المصححة بهذه الصورة وفيه نقص وتصحيف اما النقص
فلانه لابد ان يكون الاصل هنا وفي العنكبوت لظهور ان ليس في غير هود السورة ست واما التصحيف
فلان الصحيح المطابق لكتب علم القراءة باختلاس كسر السين فقوله باختلاس تصحيف قوله هؤلاء بناتي الاطهر انه
جملة مركبة من مبتدا وخبر وكذلك هن اطهر لكم وقيل بناتي بدل او عطف بيان وهن فصل واطهر الخبر قوله ابتغاض
اي مشقة عليه قوله لا فصل اي لا ضمير فصل قوله فانه لا يقع بين الحال وصاحبها وفي مغني اللبيب اجاز الاخفش
وقوع الفصل بين الحال وصاحبها وفي اعراب السفاقسي اجاز الكي في ذلك وقال ابن هشام في مغني اللبيب
وجعل الاخفش منه قوله هؤلاء بناتي هن اطهر لكم فيمن نصب اطهر فلحن ابو عمرو من قرا بذلك وقد خرجت
على ان هؤلاء بناتي جملة وهن اما توكيد لضمير مستتر في الخبر او مبتدا ولكم الخبر وعليهما فاطهر حال وفيهما نظر
اما الاول فلان بناتي جامد غير مؤول بالمشتق فلا يتحمل ضميرا عند البصريين واما الثاني فلان الحال لا تتقدم على عاملها
الظرفي عند الاكثرين انتهى والجواب عن النظر الاول منع تاويله بالمشتق فانه بمعنى مولوداته ولو سلم فالجامد
يتحمل ضميرا عند الكوفيين نقله بدر الدين بن مالك في شرح الالفية ونقله غيره ايضا ولا حرج في تخريج القراءة
الشاذة على قولهم وظهر به الجواب عن النظر الثاني ايضا فتامل قوله عن النبي عم رواه الشيخان قوله الركن الشديد
نصر الله ومعونته قوله اواوي بفتح الهمزة وضمها قوله وجواب لو محذوف ويجوز ان يكون لو للتمني فلا يحتاج
الى الجواب بل هو الانسب بمثل هذا المقام كما لا يخفى قوله من الكرب جمع الكربة وهي الحزن تاخذ النفس
قوله بالوصل وكلاهما بمعنى قال ابو عبيدة والازهري وعن الليث اسرى سار اول الليل ويروى
سار آخره ولا يقال في النهار الا سار قوله وفي معنى الالتفات اي لا تدع منهم احدا يتخلف هذا الكلام يحكى عن
المبرد قال ان النهي انما قصد به لوط وحده والالتفات منفي عنهم بالمعنى وبه يندفع ما قال ابو
عبيد او استثنيت المرادة من احد وحينئذ يكون المرادة ابيح لها الالتفات وليس المعنى كذلك قوله
ويدل عليه انه قراه عبد الله اذ اسقط في قراءته وفي مصحفه ولا يلتفت منكم قوله نافع وذلك
قراءة ابن كثير ونافع وابي عمرو وهكذا وقع في اكثر النسخ وفيه سهو فان نافعا لم يقرا الا بالنصب
ثم وجه المناقضة ان قراءة الرفع تقتضي ان يكون الاستثناء من اهلك والا يلزم ان يكون قراءة اكثر القراء
على خلاف الافصح الذي هو البدلية في مثله فلا يكون مامورا بالاسراء بها وبهذا التقرير اضمحل ما اجيب
به عن تلك المناقضة بانها يجوز ان يسري بها فليس معنى الاستثناء الا انه ليس مامورا بالاسراء بها وذلك لا ينافي
الاسراء بها وايضا يجوز ان يسري بنفسها معهم فيتناولها احد وقد يجاب عن تلك المناقضة بان
تناول العام اياها ليس قطعيا لجواز ان يكون مخصوصا كليهم فلا يلزم من رجوع الاستثناء اليها

من احد وفي تكون المرأة مامورة بالاسراء بها وقراءة النصب تقتضي الاستثناء

الى قوله ولا يلتفت كونه مامورا بالاسراء بها وعلى توجه الاستثناء بما ذكر من انها تبعتهم او اسرى بها مع كونه
غير مامور بذلك اذ لا يلزم من عدم الامر به النهي وفيه بحث فان العام قطعي في مدلوله على ما بين في الاصول ولا
عبرة لاحتمال التغيير الناشي عن دليل واجاب ايضا العلامة الاسترابادي بان الاسراء وان كان مطلقا في
الظاهر الا انه في المعنى مقيد بعدم الالتفات اذ المراد اسر باهلك اسراء لا التفات فيه الا امرأتك فانك تسري
بها اسراء مع الالتفات فاستثن على هذا ان شئت من اسر او من ولا يلتفت ولا تناقض انتهى يعني انه مامور
بان يسري باهله اسراء مخصوصا مقيدا بقيد فالاستثناء سواء رجع الى المقيد او الى القيد محصوله واحد
وفيه بحث لان الاستثناء اذا رجع الى القيد كان المعنى فاسر باهلك اسراء لا التفات فيه الا امرأتك
فيكون الاسراء بها داخلا في المامور به واذا رجع الى المقيد لم يكن الاسراء بها داخلا في المامور به فالمناقضة
بحالها قوله ولا يجوز حمل القراءتين الخ رد على الزمخشري في قوله واختلاف القراءتين لاختلاف الروايتين
وقد يجاب بان معناه ان اختلاف القراءتين جالب وسبب لاختلاف الروايتين لا ان اختلاف الروايتين قد جعل لكل
ان لكل رواية تسبب قراءة وان امكن الجمع انتهى وانت خبير بان فهم هذا المعنى من ذلك اللفظ في غاية البعد ولا قرينة تدل
على المقدر الذي ذكره بخلاف المثال المذكور قوله والاولى جعل الاستثناء الخ هذا هو اختيار ابن الحاجب قوله ما
فعلوه الا قليل قراءة ابن عامر الا قليلا قوله استئصالها متعلق بنهيها قوله ولذلك اي ولكون المراد عدم نهيها استئصالها
قوله علته اي استثناء امرأته قوله ولا يحسن جعل الاستثناء على قراءة الرفع فان المستثنى المنقطع يجب نصبه
على لغة اهل الحجاز وهو المختار ورفعه لغة بني تميم وفيه بحث فانه لم لا يجوز ان يكون قراءة بعض القراء على لغتهم
وقد جوزوا ان يكون قراءة الاكثرين على غير الافصح وقال ابو حيان في ... الاستثناء منقطعا انه اذا
لم يقصد اخراجها من المنهيين عن الالتفات وكان المعنى لكن امرأتك يجري عليها كذا وكذا كان من الاستثناء
المنقطع يجب فيه النصب باجماع من العرب وانما اختلاف اللغتين في الرفع والنصب في الاستثناء المنقطع
الذي يمكن توجه العامل وفيه نظر فانه قال ابن مالك في شواهد التوضيح لمشكلات الجامع الصحيح حق المستثنى بالا من
كلام موجب تام ان ينصب مفردا كان او مكملا معناه بما بعده نحو قوله تعالى انا لمنجوهم اجمعين الا امرأته قدرنا انها
لمن الغابرين ولا يعرف اكثر المتأخرين من البصريين في هذا الا النصب وقد اغفلوا وروده مرفوعا بالابتداء
ثابت الخبر او محذوفه فمن الاول قول ابي قتادة احرموا كلهم الا ابو قتادة لم يحرم فالا بمعنى لكن وابو قتادة مبتدا
ولم يحرم خبره ومن الثاني قوله عم ولا تدري نفس باي ارض تموت الا الله اي لكن الله يعلم وقوله عم كل
امتي معافى الا المجاهرين اي لكن المجاهرين بالمعاصي لا يعافون انتهى قوله تع ان موعدهم الصبح
مقدر اي موعد هلاكهم قوله جواب لاستعجال لوط ولا يبعد ان يقولوا هذا الكلام ليتعجل لوط في

في الاسراء والله اعلم قوله ويؤيده الاصل فان الاصل في الامر ان يكون مصدرا قوله وجعل التعذيب
سببا عنه وعلى الاحتمال الاول ينبغي ان يكون جاريا مجازا عن ارادة مجيء العذاب قوله اوشذاذها بضم الشين
وبذالين معجمتين اوليهما مشددة اي منفردها ممن كان منهم خارجا عنهم قوله ومثل العطية في الادرار اي
العطية المدرارة فابدلت لامه نونا هكذا وقع في اكثر النسخ والظاهر فابدل نونه لاما وتصحيح ما وقع في اكثر
النسخ بجعل نصب نونا على نزع الخافض اي من نون قوله نضد معدا للعذاب بهم على هذا المعنى يمكن ان يكون منضود
نعتا للسجيل يعني السجين وهو جهنم فانها دركات بعضها فوق بعض اذ الاصل منضود فيه فاتسع كما مر ويجوز
ان يكون منضود صفة حجارة على تاويل الحجر وجره للجوار قوله اي نضد بعضه على بعض والصق به يعني يكون كل
حجارة مركبة من الاجزاء المنضودة بعضها على بعض قوله اوسيما تميز بها الظاهر قوله اراد اولاد مدين
يعني ان مدين صار اسما للقبيلة لان المضاف مقدر كما في المعنى الثاني فانه لابد فيه من تقدير المضاف قوله
تع لا تنقصوا المكيال والميزان اي لا تنقصوا الناس من المكيال والميزان يعني مما يكال ويوزن على ذكر
المحل وارادة الحال كذا قيل والظاهر ان المراد لا تنقصوا حجم المكيال عن المعهود وكذا الصنجة قوله او المكان
ان اعيد ضمير هي الى القرى او الى الحجارة اي لمكان بعيد قوله بسعة بفتح السين كدعة وكسرها كفتنة قوله وتوصيف
اليوم بالاحاطة الخ ويجوز ان يكون الجر للجوار قوله لاشتماله فهو من الاسناد العقلي نحو نهاره صائم وللنكتة ...
اعتبار آخر دقيق في وصف اليوم بالاحاطة فراجعه متاملا قوله صرح الامر بالايفاء بعد النهي عن ضده والذي
يلوح للخاطر الفاتر والله اعلم ان النهي عن نقص حجم المكيال وصنجات الميزان على ما اشرنا اليه والامر
بايفاء المكيال والميزان حقهما بان لا ينقص في الكيل والوزن وهذا الامر بعد مساواة المكيال والميزان للمعهود
فلا تكرار كيف ولو كان تكرارا للتاكيد والمبالغة لم يكن موضع الواو لكمال الاتصال قوله مبالغة في الترغيب قوله
ولو بزيادة لا يتاتى دونها فيجب الزيادة ح لان ما لا يتم الشيء الواجب الا به فهو واجب قوله وهو مندوب
اذا تيسر الايفاء بدونه قوله قد يكون محظورا كما في الربوا قوله فانه يعني قوله تع ولا تعثوا الاية قوله او في
غيره يعني لا يدخل تحت المقدار سواء كان من جنس المقدار كالحنطة والحقيقي اولا كالطيوان قوله وغيره نصب عطفا
على تنقيصي قوله وقيل الخ عطف على قوله تعميم بعد تخصيص فانه ح لا يكون كذلك قوله كما فعله الخضر في خرق السفينة
وقتل الغلام قوله اجابوه بعد امرهم وفي بعض النسخ اجابوا به امرهم وهو الانسب لقوله وجواب
النهي قوله من جنس ما تواظب عليه اي من جنس دائم ما تواظب على تقدير المضاف فان نفس الصلوة
ليس من جنس الخطرات والوساوس لكونها اعمالا ظاهرة قوله والمعنى اي معنى الاية قوله بفعل غيره
اشارا الى ان المراد بالترك هو كف النفس لا عدم عبادة الاوثان قوله اي وان نترك [illegible] ان او

قوله فانه روي الخ تعليل لقوله كانه حقه الخ ح

قوله ح

13

او بمعنى الواو قوله على ان العطف على ان نترك العطف بالحقيقة على التكليف المضاف الا ان نترك لكن لما حذف المضاف
واقيم المضاف اليه مقامه جعل المعطوف عليه وسيجيء نظيره في جعل وهي ظالمة حالا من القرى قوله من المال الحلال
قوله من غير بخس وتطفيف ادخلوه في اموالهم قوله تقديره فهل سيبويه قال ابو حيان بل هذه الجملة التي
قدرها في موضع المفعول الثاني لارايتم لان ارايتم اذا ضمنت معنى اخبروني ينصب المفعولين الثاني منهما [illegible]
والغالب في الثاني ان يكون جملة استفهامية ينعقد منها ومن المفعول الاول في الاصل جملة ابتدائية كقول
العرب ارايتك ما صنع بل جواب الشرط ما يدل عليه الجملة السابقة مع متعلقها اي ان كنت على بينة من ربي
فاخبروني فهل سيبويه ان اخونكم قوله وما اريد انا ما انهاكم عنه لاستبد نفي للتقييد جميعا اي لا ارادة
اتيان ولا استبداد وبهذا الاعتبار الظاهر تفرع عليه قوله فلو كان صوابا الخ قوله اذا قصدته وهو مول عنه
ضمير قصدته وعنه راجع الى كذا وضمير هو الى زيد قوله ولهذه الاجوبة الثلثة على هذا النسق شان
على ظاهر ما ذكره يكون ان اريد الاصلاح موضع الواو والظاهر انه تاكيد للجملة السابقة فانه لو اراد المخالفة
الى ما نهاهم عنه لم يكن مريدا للاصلاح فلذلك ترك الواو نعم يفهم منه الجواب الاخر ويكفي ذلك للغرض المعنى قوله
وكل ذلك يقتضي الخ لابد من تقدير القول هنا اي فقال شعيب عم كل ذلك قوله واقعة عليه موقع الظرف وهذا
هو الوجه الابلغ الاظهر قوله بدل من الاصلاح بدل البعض قوله اي المقدار الذي استطعته اي منه فان بدل البعض
لابد فيه من ضمير عائد الى المبدل منه وكذا الابد منه في الاحتمال الثاني قوله وما توفيقي مصدر من المبني للمفعول
ثم المصدر المضاف من صيغ العموم الا انه ليس كل فرد فرد من توفيقي الا بالله قوله بل معدوم اي بمنزلة المعدوم
فان الوجود الامكاني بالنسبة الى الوجود الواجبي كذلك وقد فسر به قوله تع كل شيء هالك الا وجهه قوله
على الله متعلق بالحصر وفيه نوع الباس كما لا يخفى وفي بعض النسخ عليه انيب وفي بعضها على الفعل فعليهما يتعلق
الجار بتقديم قوله طلب التوفيق فان الاعتراف بالنعمة للاستزادة فان الشكر يستجلب المزيد قوله فيما يانه ديدنهم
ذلك من المصدر المضاف قوله وجهل الخ عطف على الكفار الظاهر في الاحتمال الثاني لقولهم في تغيير الخ لانت
الحليم الرشيد واما على احتمال التهكم فوجهه ان تعريفهم بضد الحلم والرشد ويهكمهم به كما مر تدبر قوله وتهديدهم
بالرجوع الى الله تع المعلوم من قوله اليه انيب فانه اذا اناب اليه تع انابوا قوله وقرئ قيل بالفتح واداه ... هد
والجحدري وابن ابي اسحاق ورويت عن نافع كذا في البحر قوله للاضافة الى المبني لان مثل وغير مع ما وان
مخففة ومشددة يجوز بناؤها على الفتح واعرابها فيكون فتحة على هذه القراءة فتحة بناء وهو فاعل مرفوع
محلا ويجوز ان يكون فتحة اعراب على انه نعت لمصدر محذوف اي اصابة مثل اصابة قوم نوح والفاعل
مضمر تفسره سياق الكلام اي ان يصيبكم هو اي العذاب قوله لم يبق الشرب منها البيت ضمير منها للراحلة

والمقيد ح

مطلب في بيان بناء مثل وغير

وفي الكلام قلب اي لم يمنعها من الشرب الا انها سمعت صوت حمامة فنفرت بريد انها حديدة الحس تنفر بادني
شيء وهو عمرو دقها ويجوز ان يكون المعنى لما نطقت الحمامة اهتاجت الناقة واشتاقت الفها فامتنعت من
الشرب والا وقال جيء وقيل بالتسكين وهو الحجر اي في غصون ناحية بارض ذات احجار وقيل الوقل شجر
المقل وهو لا يناسب للمقام الا ان يحمل على القلب وفي حواشي الكشاف الوقل ثمر المقل وهو **قوله** لان المراد
الخ او لان التقدير بزمان بعيد اوبمكان بعيد الا انه على الاول يلزم جعل ظرف الزمان خبرا عن الجثة **قوله** لانها على
زنة المصادر واتفقا يجوز تذكير بعيد هنا للفظ قوم قال الجوهري القوم تذكر وتؤنث ثم ما في الكشاف هنا
يدل على ان القوم مؤنث لا غير وقال في الشوا القوم مؤنثة تصغيرها قويمة **قوله** للتائبين للتائبين ولا يبعد بعيد وان علم الله
ان ينظر رحيم اما الامر بالاستغفار ورد داما الامر بالتوبة ترغيبا فان كل احب من يرجع اليه للراجع مع القدرة التامة
للاحسان والالطاف عليه يكون حاملا للرجوع **قوله** البليغ المودة يشير الى ان ودود صيغة مبالغة وقيل هو فعول
بمعنى مفعول فعلى هذا كونه ناظرا الى توبوا اظهر فتامل قال المفسرون اي يتحبب الى عباده بالاحسان اليهم **قوله** ما نفقه كثيرا
مما تقول لا يبعد والله اعلم ان يريدوا بالكثير الكل وقد سبق نظيره من الكشاف في سورة يونس في قوله تعالى وما يتبع اكثرهم
الا ظنا **قوله** استهانة بكلامه كما يقول الرجل لصاحبه اذا لم يعبأ بحديثه ما ادري ما يقول **قوله** او لانهم لم يلقوا اليه
اذهانهم يعني فلم يفهموا المدلولات الوضعية لكلامه لعدم اصغائهم لكلامه وفي الوجه الاول ادركوا المدلولات الوضعية
ولم يذعنوا بالنسب الحكمية لقصور عقلهم **قوله** لا قوة لك المراد هو القوة الجسمانية **قوله** فيمتنع بالنصب جواب النفي
قوله او مهينا لا عزك وهذا لا يتعلق بالقوة الجسمانية فان ضعيف الجسم قد يكون وافر الحرمة بين الناس **قوله** بالطوف
يعني فينا فان الاعمى اعمى فهم وفي غيرهم بخلاف العينين الى تعين **قوله** والفرق بين فعلهما جاز الا التمييز بين المدعي والمدعى عليه
بخلاف النبي **قوله** فان الرهط عدة لتوركوا لا تخوف من شوكتهم **قوله** بان الاحرار يعني منهم على ما هم عليه **قوله** والتمكن منه
صلى الله عليه وسلم **قوله** سبب لذلك اي الجزاء المفاد بقوله سوف تعلمون **قوله** كقولك ستعلم الخ فان الكاذب
والصادق هنا قسيمان **قوله** بل لانهم لما اوعدوه بقولهم انا لنريك فينا ضعيفا ولولا رهطك لرجمناك **قوله**
وكذبوه حيث قالوا اصلوتك تأمرك الاية ما نفقه كثيرا مما تقول **قوله** قال سوف تعلمون قال صاحب الانتصاف
الظاهر ان الكلامين جميعا للكفار فقوله من يأتيه عذاب يخزيه فيه ذكر جزائهم الذي هو الكذب وهو من عطف الصفة
والموصوف واحد كقولك ستعلم من يهان ومن يعاقب فيكون ذكر كذبهم تعريضا بصدقه وهو في بعض الاحيان
ادخل من التصريح ولذلك لم يذكر عاقبة شعيب استغناء عنها بذكر عاقبتهم وفي اول السورة فسوف تعلمون
من يأتيه عذاب يخزيه ويحل عليه عذاب مقيم ولم يذكر القسم الاخر وفي الانعام من يكون له عاقبة الدار فذكر عاقبة الخير
وحدها لان العاقبة اذا اطلقت فهي للخير كقوله والعاقبة للمتقين ولان اللام في له يدل على انها ليست

ليست عليه بل له انتهى اقول فرق ما بين مسلك المحشي ومسلك صاحب الانتصاف فان كلام الانتصاف مبني على تسليم
كون قياس المقام بيان حال شعيب عم ايضا ومنع اقتضاء ذلك القياس ذكر الطالبين صريحا فانه يجوز ان يقتصر
في الذكر على حال الكفار بناء على مفهومية حال شعيب عم بطريق التعريض اي الا كما في الانعام وخاتمة هذه السورة
فانه اقتصر فيهما بذكر حال احد الطرفين للاستغناء به عن ذكر حال الطرف الاخر وكلام المحشي مبني على منع كون القياس
ذلك فانهم لما اوعدوه وكذبوه اراد ان يدفع ذلك عن نفسه ويلحقه بهم فسلك سبيل ارخاء العنان لهم وقال
سوف تعلمون من المعذب والكاذب مني ومنكم يريد ان المعذب والكاذب انتم لا انا وانتظروا اما
اقول لكم سيظهر صدقه انه معكم منتظر وهذا الكلام حسن كما لا يخفى قال الشريف الطيبي ردا على صاحب الانتصاف ليس
وزان هذه الاية وزان قوله من يأتيه عذاب يخزيه ويحل عليه لان السابق وهو قوله اعملوا على مكانتكم انا
عامل واللاحق وارتقبوا انا معكم رقيب مشتملان على ذكر المحق والمبطل كانه قيل اعملوا على عداوتي انا عامل
في عداوتكم فسوف تعلمون عاقبة عملكم وعاقبة عملي على عداوتكم وانتظروا انتم العاقبة انا منتظر معكم اقول لصاحب
الانتصاف ان يقول لهم على ما ذكرت بطريق التعريض وما الداعي الى التصريح ثم ما ذكره منتقض باية الانعام
فان فيه اعملوا على مكانتكم انا عامل وذكر اللاحق ليس له كثير مدخل في اقتضاء عاقبة كل كل من الطرفين اذ لا منع من
انتظار الطرفين لعاقبة عمل احدهما كيف يكون وليس المعنى على ما فسره المحشي ما قاله الطيبي بل المعنى اعملوا على ما انتم عليه من
ايذائي بالتعذيب الشديد وتكذيبي انا عامل ما انا عليه فسوف تعلمون من الذي يلحقه العذاب المخزي ومن الكاذب
انا ام انتم قال الطيبي ومن ثم كرر لفظ من ولو اريد ما قالاه يعني القاضي وصاحب الانتصاف لقيل فسوف تعلمون من كذب
وجوزي به بخلاف هناك فانه عطف الصلة اقول تضمن كلام صاحب الانتصاف الجواب عن هذا حيث مثله بقولهم سيعلم من
يهان ومن يعاقب **قوله** ومن هو كاذب على زعمهم استقامة هذا المعنى على الصلة على تقدير كون من استفهامية ظاهر اما قائل **قوله**
او المرتقب وهذا المعنى انسب بقوله فارتقبوا **قوله** غيران صيحتهم كانت من تحتهم فيه بحث فانه ذكر في سورة الاعراف
انه اتاهم صيحة من السماء **قوله** بالتورية وفيه نظر فان التورية انزلت بعد هلاك فرعون وملائه كما سيصرح به في سورة
المؤمنين فكيف يستقيم لقد ارسلنا موسى بالتورية الى فرعون وملائه بل المراد بها هنا الايات التسع العصا واليد والطوفان
والجراد والقمل والضفادع والدم ونقص من الثمرات والانفس ومنهم من ابدل النقص من الثمرات والانفس بالاظلال بالغمام
بالغمام وفلق البحر **قوله** وافرادها اي افراد العصا فانها مؤنثة يعني على تقدير ان يكون المراد باياتنا المعجزات **قوله**
والفرق بينهما اي بين الايات والسلطان فذكر البيضاوي استطرادي وفي بعض النسخ بينهما لكن الظاهر هو الاول **قوله** يخص
القاطع الظاهر يخص بالقاطع الا انه لما كان نقيضه يعم عداه كنفويته **قوله** يخص بما فيه جلاء على البناء للمفعول **قوله** امره
بالكفر الباء متعلق بامره **قوله** ونزل النار لهم منزلة الماء ظاهره ان فيها استعارة بالكناية حيث استعير النار

لما د تهكما قوله فبئس ايتانها موردا قوله مورداً مصدر ميمي بمعنى الورود يعني فيها استعارة تبعية استعير الورود لاتيانهم
النار فاستتبع تلك الاستعارة استعارة الابراد لسوقهم البهائم اشتق منه الفعل اي بئس الورود الذي
وردوه فالورد هنا بمعنى النصيب من الماء وقوله الذي وردوه امانعت للورود وان كان في ذلك خلاف
لابن السراج والفارسي فالمخصوص بالذم محذوف اي النار ويجوز ان يكون المخصوص بالذم فان المورد في الآية
الكريمة يحتملها بمعنى الظاهر من كلام القاضي النعت والالقاء موردهم والمردود الذي وروده قوله والآية
يعني يقدم قومه الآية قوله كالدليل على قوله اي استينافاً قوله بعده اي يبعد لهم بعداً قوله مقصوص عليك اشارة
الى انه خبران كانت من انباء القرى خبراً واما خبر ابتداء اي ان كان ذلك حالا من مفعول نقصه قوله
ومنها على الاثرات والمان حصيد مبتداء خبره محذوف قوله وقيل حال القائل ابو البقاء قوله اذلا واو
ولا ضمير قد يقال المقصود منه الضمير الرابط وهو حاصل للارتباط لمتعلق ذي الحال وهي القرى فالمعنى
نقص عليك نقص ابناء القرى وهي على هذه الحال تشبيهدون فعل الله بها قال ابو حيان والحال في التخويف
وضرب المثل للحاضرين قال الطيبي ويجوز ان يكون حالا من القرى قال صاحب الكشف جعل الجملة حالا من ضمير نقصه فائدة
لفظاً ومعنى ومن القرى كذلك انتهى وانت قد تنبهت على انه فاع الفساد اللفظي واما الفساد المعنوي فلم يتبينه
حتى نتكلم عليه وقد علمت انه ابلغ في التخويف قوله وما ظلمناهم الضمير اما عائد على القرى مراداً به اهلها مجازاً اي حيث ذكر
الحمل واريد الحال في الكلام استخدام فلا حاجة الى تقدير المضاف ح وكما عائد على الاهل المضاف الى القرى قوله ونقمة في
القاموس النقم بالكسر وبالفتح وكفرحة المكافاة بالعقوبة قوله وما زادوهم الاسناد الى الواو والضمير الذي هو لمن
يعقل لانهم نزلوهم منزلة العقلاء في اعتقادهم انها تنفع وعبادتهم اياها قوله هلاك او تخسير في القاموس التب
والتبب والتبيب النقص والخسار وتب فلانا اهلكه فلو قال او خسار لكان له الوجه قوله على المصدر اي اخذاً مثل ذلك
الاخذ قوله اي اهلها يعني اريد بالقرى اهلها مجازاً لعلاقة الحلول او الاسناد مجازي من قبيل الاسناد الى الظرف
وهو الظاهر من كلام المصنف والمضاف اليه مقدر قوله حال من القرى ويجوز ان يكون حالا من الاهل المضاف الى القرى
وتأنيث الضمير لاكتسابه التأنيث من المضاف اليه قوله وهي بالحقيقة لاهلها اشعار ان نسبة الاخذ الى القرى من قبيل
الاسناد المجازي ويجوز ان يقال مراده لما حذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه اجريت الحال على المضاف الظاهر
وقدر ما يعنى به في جعل ان نفعل في اموالنا ما نشاء على القراءة بالتاء الفوقانية فيهما على ان نترك والعطف بالحقيقة
على المضاف كما نبهناك عليه فليتأمل قوله وانذار كل ظالم عطف على الاشعار قوله نفسه او غيره فان الظلم مطلق
قوله او ينزجر به عطف على قوله يعتبر به والضمير راجع الى ذلك قوله عن موجباته اي عن موجبات
ذلك الذي نزل بالامم الهالكة قوله لعله من خاف عذاب الآخرة يعني اقر به وآمن وعبر به عن المقرات رة
اوليائه

نكره ه

فاما خبر بعد خبر ه

ويجوز ان يكون حصيد منها مبتدأ وقائم خبره اي بعض القرى قائم ولذلك ذكر قائم وحصيد معطوف على الخبر صح

فما اغنت عنهم ما نافية ويحتمل الاستفهامية اي اي شيء اغنت عنهم ه

والتباب والتبيب ه

وفي بعض النسخ بانه بتذكير الضمير ه

اث رة اما ان حق المؤمن به ان يخافه قوله بانها الضمير لذلك والتأنيث باعتبار الخبر وفي بعض النسخ بتذكير باعتبار موجبها
جبهما لعلمه بانها قوله من اله مختار فان الاعتراف بالآخرة لا يكفي الا بالاعتراف بحدوث العالم والاعتراف بحدوث
العالم لا ينفك عن الاعتراف بالاله المختار قوله وانه من شانه لا محالة فان اسم الفاعل والمفعول يدلان على الحال
على ما حقق في محله فعبر عما سيكون باللفظ الموضوع للتحقيق في الحال وجعل نعتاً لليوم للدلالة على ما ذكره وكذا
الكلام في قوله وان الناس لا ينفكون عنه ثم قوله وانه من شانه عطف تفسيري لقوله على اثبات معنى الجمع لليوم
قوله ولو جعل اليوم مشهوداً في نفسه يعني بلا اعتبار الناس ح قوله اي اليوم وقيل اي الجزاء وهو الملائم لتفسير
المص فاعل يأتي بالجزاء قوله الا لانتهاء اللام للتوقيت قوله على ان يوم بمعنى حين اي يوم المضاف الى جملة يأتي و
اشار به الى دفع ما يورد ههنا من ان هذه الاضافة تستلزم ان يكون للزمان زمان فان اتيان الزمان
هو وجوده وايضا تعيين المضاف بالمضاف اليه وهو يأتي ههنا وتعيين الفعل بفاعله وهو اليوم فيلزم ان يتعين
الشيء بنفسه ووجه الاندفاع ان المضاف غير المضاف اليه فان المضاف هو الحين المشتمل على ذلك اليوم
وغيره من الاوقات فلا يلزم المحذور الثاني ولا الاول اذ المحذور ان يكون للزمان زمان يطابقه ولا ينفصل عنه
واللازم كونه الزمان جزءاً من زمان آخر ولا محذور فيه فان الساعة جزء من اليوم من الاسبوع والا
والاسبوع من الشهر وعلى هذا او هذا او ما من تقدير القول بان المراد يأتي هوله فان لزوم تعيين الشيء بنفسه
لا يندفع به كما لا يخفى على المتامل قوله وقرأ ابن عامر وعاصم وحمزة يأت بحذف الياء يعني وصلا ووقفاً واثبتها
وصلا المدنيان وابو عمرو والكسائي واثبتها ابن كثير ويعقوب في الحالين قال ابو حيان وهي ثابتة
في مصحف ابي وسقطت في مصحف عثمان رض واثباتها وصلا ووقفاً هو الوجه ووجه حذفها في الوقف
التشبيه بالفواصل قوله اجتزاء عنها بالكسرة كما قالوا لا ادر ولا ابال قال العلامة الزمخشري
ان الاجتزاء بالكسرة عن الياء كثير في لغة هذيل قوله او بالانتهاء المحذوف اي ينتهي الاجل يوم يأتي قوله
بما ينفع وينجي بدليل لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن وقال صواباً من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه قوله والممنوع
عنه هي الاعذار الباطلة وفي نظر فانهم يقولون يوم القيمة والله ربنا ما كنا مشركين فلو كانوا ممنوعين عن
الاعذار الباطلة لما قالوا ذلك فلا بد من اعتبار تعدد الموقف والجواب انك ان اردت انه يجب اعتبار
تعدد الموقف لدفع التعارض بين الآيتين نظراً الى المعنى فلا نم ذلك فانه لو اتحد الموقف وقيل تؤذنون في الجوابات
الحقة ويمنعون عن الاعذار الباطلة يندفع التعارض بينهما وان اردت انه يجب اعتبار تعدده لدفع
التعارض مطلقاً فلو سلم ذلك فلا يقدح في غرض المص فان مقصوده دفع التعارض بين تينك الآيتين
حسب وقد يقال في وجه التلفيق النفس عامة لكونها نكرة في سياق النفي والاستثناء في شان المؤمن وقوله

والليوم

لا ينطقون في شان الكافر قوله وتشبيه حالهم الخ بالجر عطف على شدة كربهم والمقصود ان فيها استعارة تمثيلية
قوله او تشبيه صراخهم ففيه استعارة تصريحية قوله ليس لارتباط الخ يعني ليس قوله تع ما دامت السموات والارض
فاسم ليس ضمير عائد الى ما ابرزناه قوله بل التعبير يعني بل هذا القول تعبير عن التأبيد والمبالغة عطف على التعبير
قوله على التمثيل اى على طريق ضرب المثل فانه مثل في الدوام فهو متعلق من حيث المعنى بقوله يعبرون وقوله بل التعبير وقال
النحرير التفتازاني في المختصر فهذه العبارة كناية عن التأبيد ونفي الانقطاع قوله اي المفهوم لا يقاوم المنطوق و
ايضا لا يلزم من ارتفاع المفهوم ارتفاع الملزوم لجواز عموم اللازم فلان لا يلزم من ارتفاع
ما هو كالملزوم اولى بالطريق قوله ويدل عليها وفي بعض النسخ عليه فيرجع الضمير الى تحقيق سموات الاخرة و
ارضها قوله لا بد من مظل ومقل فما اظلهم سماء وما اقلهم ارض وارضها قوله لانه تشبيه بما لا يعرف اكثر الخلق
وجوده يريد ان في الكلام تشبيها ضمنيا لدوامهم بدوامها وان كان بحسب الاعراب ظرفا لخالدين ولا بد
ان يكون المشبه به اعرف ليفيد التشبيه ويحصل الغرض منه وههنا ليس كذلك قوله وانما يعرف بما يدل الخ
اى بالوحي السماوي وكلام الانبياء لا بخصوص الدليل الدال على دوام الثواب والعقاب فان قوله تع يوم
تبدل الارض الاية ليس فيه دلالة على دوام الثواب والعقاب واجاب صاحب الكشف عن هذا النظر بانه
اذا اريد ما يظلهم ويقلهم فيما ذكره ظاهر السقوط لان هذا القدر معلوم الوجود لكل عاقل واما الدوام فليس
مستفادا من دليل دوام الثواب والعقاب بل يدل على دوام الجنة والنار سواء عرفا انهما دار الثواب
والعقاب وان اهلها السعداء والاشقياء من الناس او على انه ليس تشبيه ما يعرف بما لا يعرف بل العكس قلت
قوله هذا القدر معلوم الوجود لكل عاقل غير صحيح فانه لا يعترف به الا المتدينون بالاخرة وقوله الدوام مستفاد
مما يدل على دوام الجنة والنار لا يدفع ما ذكره المحشي فانه يريد على ما ينبهك عليه ان المشبه به ليس اعرف من المشبه
لا عند المتدينين لانه يعرف كلاهما من قبل الانبياء وليس فيه ما يوجب اعرفية دوام سموات الاخرة وارضها و
ليس مراده ان دوامهما مستفاد من خصوص الدليل الدال على دوام الثواب والعقاب بعينه فانه لا يتوهمه
ليمنع ولا عند غير المتدينين فانه لا يعترف لا به ولا بها اولا يعرفه وقوله انه ليس من تشبيه ما يعرف الخ ظاهر جوابه بما قررنا
من ان مراده التشبيه الذي يتضمنه النظم لا تشبيه الزمخشري تلك الدار بهذه الدار قوله استثناء من الخلود
في النار ولهذا تعلق به من ذهب الى انقطاع عذاب الكفار قوله فان التأبيد من مبدء معين ينتقض الخ
قال صاحب الكشف لا دلالة في اللفظ على المبدء المعين ولو سلم فالاستثناء يقتضي اخراجا عن حكم الخلود وهو
لا محالة بعد الدخول قلت لا يخفى انفهام المبدء المعين وهو زمان دخول اهل النار كلهم في النار من سياق الكلام
وقرينة المقام وقوله ولو سلم خارج عن الاداب لدلالته على مقابلة المنع فان مآل ما ذكره المحشي منع مع

مع السند وكذا كل ما يتعلق بتوجيه الكلام وقوله يقتضي اخراجا عن حكم الخلود قلت الاستثناء عن حكم الخلود من
مبدء معين يكون بالاخراج عن حكم الدخول الذي يتضمنه الخلود فيها لا محالة وخلاصة المعنى ان السعداء كلهم خالدون
في الجنة من زمان دخول اهل النار في النار الا العصاة منهم الذين اراد الله تعالى دخولهم في النار مدة
معينة علمها عند الله تع او انهم ماكثون فيها في جميع الازمنة التي ابتداؤها من دخول اهل النار في النار الا زمانا شاء
الله ان لا يدخل بعضهم في الجنة فان قيل ما الدليل على تعيين مبدء زمان خلود اهل الجنة من زمان دخول
اهل النار في النار قلنا من اتحاد معياري الخلودين وهو ما دامت السموات والارض فانه يدل على اتحاد
زمان خلودهما ولا اتحاد مع الاختلاف في المبدء قوله لان ذلك الشرط حيث التقسيم الخ قال صاحب الكشف
تقابل الحكمين يدل على تقابل القسمين بمعنى منع الجمع مطلقا سواء كان مع منع الخلو او لا قلت ان اراد بتقابل
الحكمين تقابلهما بمعنى منع الجمع فلا تقابل فيهما بهذا المعنى لاجتماعهما في العصاة وان اراد مطلقا فلا دلالة على
تقابل القسمين بذلك المعنى وهو ظاهر قوله اولان اهل النار عطف على قوله لان بعضهم قوله ينقلون منها
الى الزمهرير اورد عليه شرف الدين الطيبي بان اسم النار علمت لدار العقاب مطلقا فلا يظهر صحة الاستثناء
واجيب بان استعمال النار فيها تغليب لا ينكره احد اما الغلبة بهجر الاصل فكلا قال الله تع نارا تلظى نارا وقودها
الناس والحجارة ذلك ان يقول بهجر الاصل في الايتين علم من وصفها بما وصف وفي هذه الاية ذكرت مقابلة
الجنة يعضد ان المراد دار العقاب مطلقا قوله يتقلبون على ما هو اعلى من الجنة واعترض بان ذلك ايضا في
الجنة على ما يدل عليه الاحاديث الصحيحة قوله اي من اصل الحكم عطف على قوله من الخلود قوله والمستثنى زمان
توقفهم في الموقف للحساب فيكون الاستثناء مفرغا والمعنى انهم في النار في جميع اوقات يوم القيمة الا مدة
مشية الله تعالى توقفهم في الموقف وفيه بحث فان عصاة المؤمنين الداخلين في النار اما سعداء فيلزم
ان يخلدوا في الجنة فيما سوى الزمان المستثنى وليس كذلك او اشقياء فيلزم ان يخلدوا في النار وهو خلاف
مذهب اهل السنة قوله ومن لبثهم في الدنيا والبرزخ يرد عليه ايضا ما ذكرنا آنفا والجواب انه انما يرد لو
كان المستثنى في الاستثناء الثاني هو ذلك الزمان المستثنى في الاستثناء الاول وهو غير مسلم فليكن
المستثنى فيه زمان لبثهم في النار مع ذلك الزمان المستثنى في الاية الاولى فان المستثنى ليس فيه ما يدل على
تعيين زمان حتى لا يمكن الزيادة عليه فافهم قوله ان كان الحكم مطلقا غير مقيد باليوم فالمعنى هم في النار
في جميع ازمان وجودهم الا زمانا شاء الله لبثهم في الدنيا والبرزخ مع زمان توقفهم في الموقف ولا يلزم
ان يكونوا في النار في زمان التوقف وليس كذلك الا ان يراد بالنار العذاب مطلقا لكنهم معذبون
في البرزخ ايضا فينبغي ان لا يستثنى زمان لبثهم فيه الا ان يقال ليس فيه حياة تامة وكذلك التعذيب

ليس بتام فليتأمل قوله يحتمل ان يكون الاستثناء من الخلود ورد بان الخلود يقتضي سابقة الدخول وقد عرفت
ما يندفع به الا ان لا يخفى عليك انه ينبغي ان يتعلق الاستثناء بقوله في الجنة ايضا من حيث المعنى لانه ان اعتبر المبتدأ
في الخلود يعتبر ايضا في الدخول في الجنة فيلزم المحذور ان لم يستثن زمان توقفهم او لبثهم فافهم قوله هو من
قوله لهم فيها زفير ورد بان القائل لا يجري في هذا فيبقى الاشكال ويجوز ان يقال يحمل المقابل على غيره من الكامل
والمقصود ان في هذه الآية وجه استقامة للاستثناء غير ما مر من الوجوه والاظهر انه ليس من المقصود في شيء
ويحصل بهذا المقدار الرد على من استدل بهذه الآية الكريمة على انقطاع عذاب الكفار وهم يتمسكون بمعنى في
ان الاستثناء الثاني يجري على ظاهره قوله وقيل الا ههنا بمعنى سوى فالاستثناء منقطع والقائل بذلك
الفراء ذكره ابو حيان ونقله الطيبي عن الزجاج والسجاوندي قال صاحب الكشف ولعل الوجه ان يكون
الآية من قبيل حتى يلج الجمل في سم الخياط ولا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى واشار اليه الطيبي و
ذكر انه وقف بعد ذلك على نص من قبل الزجاج عليه والمعنى انهم خالدون فيها ابدا الا وقت مشية الله تع
عدم خلودهم وقد ثبت بالنصوص ان لا وجود لذلك فتقرر الخلود فان قيل لم لا يثبت التعارض بين هذه الآية
وبين سائر النصوص الدالة على ما ذكرت قلنا المحتمل لا يعارض القطعي قوله ولاجله فرق يعني ولاجل ان الاستثناء
فيه ليس للدلالة على الانقطاع بهذا الدليل فرق اهل السنة بين استثناء الثواب والعقاب بالتأييد
في الاول دون الثاني قوله وقرأ حمزة والكسائي في كان علي بن سليمان يتعجب من قراءة الكسائي سعدوا
مع علمه بالعربية ولا يتعجب من ذلك اذ هي قراءة منقولة عن ابن مسعود رضي الله عنه وطلحة بن مصرف وابن وثاب
والاعمش قوله من سعده الله بمعنى اسعده ولذا جاء مسعود قوله اي عطوا عطاء بمعنى اعطاء كقوله تع
والله انبتكم من الارض نباتا اي انباتا قوله من حال الناس اي من ذكر ما لهم او بيانه والمراد من ما لهم
ما احل الله تع لهم من نعمه وما اعد لهم من عذابه فاراد بالناس عبدة الاوثان قوله من عبادة هؤلاء
على ان ما مصدرية قوله سوء عاقبة مفعول قصصت قوله او من حال ما يعبدونه على ان ما موصولة قوله
استيناف كانه قيل لم لا اكون في شك فاجيب لانهم ما يعبدون قوله الا ان التماثل في الاسباب فان قيل السبب
عندنا الا الله تع قلنا يكفينا السببية العادية وهو ما يفضي الى الشيء بحسب جريان العادة قوله ولو كانا
انت خبير بانه اذا لم يكن قرينة الى زمانيا في هذا المقام لا يكون الحال الا للتأكيد قوله فآمن به قوم اي
بالكتاب او بموسى الا ان قوله كما اختلف هؤلاء في القرآن يدل على عود الضمير الى الكتاب قوله كلمة الانظار
الى يوم القيمة فان قيل اي قوله يقتضي التماثل في المسببات قلنا ليس مراده الا اقتضاء التام
وفيه كلام والاظهر ان لا يتقيد بيوم القيمة فان اكثر طغاتهم نزل بهم العذاب يوم بدر وغيره وان كان

~~وان كان المراد قوم موسى فقد نزل بهم العذاب يوم بدر وغيره~~ وان كان المراد قوم موسى فقد نزل بهم العذاب
في الدنيا ايضا مرارا وقد ضربت عليهم الذلة والمسكنة قوله اعتبارا للاصل وهذه المسئلة فيها خلاف ذهب
الكوفيون الى ان تخفيف ان يبطل عملها وذهب البصريون الى ان اعمالها جائز ولكنه قليل قوله اللام الاولى
موطئة للقسم ولا يلزم ان يكون مدخولها حرف الشرط كما يفهم من ظاهر المفصل وتقرير ابن الحاجب في شرحه
وذكر ابن الحاجب في الامالي وتبعه صاحب التقريب ان اللام هي الفارقة في قراءة من خفف ولام الابتداء
فيمن شدد وما زائدة للفصل بين اللامين هذه ولام جواب القسم وفيه نظر لان اللام الفارقة انما تكون
عند تخفيف ان واهمالها وههنا اعملت والوجه انها في قراءة التخفيف والتشديد لام الابتداء واللام
في ليوفينهم جواب قسم محذوف وذلك القسم في موضع خبرها وليوفينهم جواب ذلك القسم المحذوف فالتقدير
وان كلا لاقسم ليوفينهم ونقل ابو حيان عن الفراء ان اللام فيها هي اللام الداخلة على خبر ان وما موصولة
بمعنى الذين هو كما جاء فانكحوا ما طاب لكم والجملة من القسم المحذوف وجوابه الذي هو ليوفينهم صلة لما على نحو جوزه
المص في قراءة لما بالتشديد ومثله وان منكم لمن ليبطئن وقال ابو حيان وهذا وجه حسن وقيل ما نكرة موصوفة
وهي لمن يعقل والجملة القسمية وجوابها قامت مقام الصفة والمعنى ان كلا الخلق هو في جزاء عمله
ورجح طبري هذا القول واختاره قوله والثانية للتاكيد اي لام جواب القسم وانما قال للتاكيد لدلالتها
عليه في عبارته تامل قوله او بالعكس يعني ان يكون الاولى لام الابتداء فانها مؤكدة والثانية اللام
الموطئة وفيه ان لام ليوفينهم لا يمكن ان يكون الا لام جواب القسم لا الموطئة ليحمل وجهه على ما لا يخفى على من يعرف
معنى اللام الموطئة للقسم قوله مخففا او لمن في مغني اللبيب هذا القول ضعيف لان حذف مثل هذا الميم
استثقالا لم يثبت انتهى وقال الدماميني كيف يستقيم تعليل حذف الميم بما ذكر وقد اجتمعت في قوله تع
وعلى امم ممن معك ثمان ميمات يعني ان في امم ميمين وتنوينا قلبت ميما فانه ميم من ونونها قلبت ميما
لملاقاتها ميم من وهذه النون قلبت ميما لملاقاتها ميم مع ثم قال ابن هشام في مغني اللبيب واختار ابن
الحاجب انها لما الجازمة حذف فعلها والتقدير لما يهملوا او لما يتركوا لدلالة ما تقدم من قولهم فمنهم شقي وسعيد
ثم ذكر الاشقياء والسعداء ومجازاتهم قال ابن هشام وفي تقديره نظر ان هذا الدال على المحذوف
سابق عليه تكثير مع ان هذا المحذوف المقدر ليس من لفظ هذا الذي قيل انه دال عليه وقال والاولى
عندي لما توفوا اعمالهم اي انهم الى الآن لم يوفوها وسيوفونها قوله بالاستقامة اي بالدوام عليها
كما سيشير اليه بعد اسطر قوله والاعمال عطف على العقائد قوله والقيام عطف على تبليغ قوله مفوت
للحقوق يعني حقوق نفسه وعياله وغيرها قوله شيبتني سورة هود رواه الترمذي واللفظ شيبتني هود

الكوفيون ح
حيث ان المخففة وان النافية
ووجه نكرة

والواقعة والمرسلات وعم يتساءلون واذا الشمس كورت قيل صح هو دهنا غير منصرف كماه وجود
في اسم بلد تبين للاسباب الثلاثة لان المراد في الحديث السورة لا النبي كذا ذكره الطيبي فان قلت
في يكون اضافة السورة الا هو دكاضافة انسان زيد وحكموا بقبحها قلت الذي اضيف اليه السورة
هو اسم النبي فالسورة الكريمة لها اسمان هود وسورة هود فافهم قال صاحب الكشف التخصيص بهود ولهذه
الآية غير ظاهر اذ ليس في الاخوات ذكر الاستقامة ولعل الاظهر انه تشبيه ذكر احوال القيمة وكان عليه
السلام شاهد فيه يوما يجعل الولدان شيبا وانت خبير بان ما وقع لبعض الصلحاء في الرؤيا يكون وجها للتخصيص
فان الشيطان لا يتمثل به عم ومعنى شيبتني ليس الا ان يكون لها دخل في الشيب لا ان يكون مستقلا فيه انتهى
فلا ممانعة فتأمل قوله وامن معك كانه يشير الى ان في الكلام تضمينا والا فليس لهم مصاحبة له في التوبة
عما ذكر لكن الظاهر ان الاشتراك في نفس التوبة يكفي في الاصطحاب ولا يلزم الاشتراك في المتوب عنه
قوله وقد كان صلى الله عليه وسلم يستغفر الله كل يوم اكثر من سبعين مرة على ما ورد في الحديث فانه ظلم على
نفسه خبر فان الزوال وتكرير فانه للتأكيد قوله وثم للاستبعاد نصره عليهم ففيه استبعاد فان مدخول
ثم ليس نصره اياهم بل انتفاء النصر ولا يبعد ان يقال المضاف مقدر والمعنى للاستبعاد ترك نصره
اياهم مع الايعاد بالعذاب والايجاب والظاهر انه لا مدخل في بعد ترك النصر عما قبله فتأمل والاولى
ان يقال انها للاستبعاد ومضمون هذه الجملة عن مضمون الجملة السابقة وعدم مناسبته له فان بين انتفاء الانصار
من دون الله تعالى لهم وعدم نصره اياهم بونا بعيدا قوله بمعنى الاستبعاد وانت خبير بان الفاء الداخلة
على النتائج هي الفاء السببية لا الاستبعادية فتأمل في توجيهه قوله قريبة من النهار اشار الى ان صلة زلفا
حذفت ومن المذكورة للتبعيض قوله فانه تعليل لوجه التغيير قوله لانها اقرب الصلوة من النهار ففيه دليل
على مذهب ابي حنيفة من استحباب الاسفار في الفجر قوله وصلوة العشية العصر فيه انه ح لا يكون اعتبار الطرفين
على وتيرة واحدة لدخول احدهما في الظرف دون الآخر قوله لان ما بعد الزوال عشي فيه انه لا يلزم من
اطلاق عشي على ما بعد الزوال ان يكون الظهر طرفا للنهار فان الامر انما جاء بالاقامة في طرفي النهار لا في
الغداة والعشي ولعل الاولى والله اعلم ان يفسر طرفا النهار بالصبح والمغرب كما قال ابن عباس والحسن
ورجحه الطبري وزلف الليل بالعشاء والتهجد فانه كان واجبا عليه عم فيوافق قوله تع ومن الليل فتهجد به او الوتر على ما ذهب اليه ابو حنيفة او المجموع العشاء والوتر والتهجد على ما يقتضيه ظاهر صيغة الجمع في
زلفا قوله ان رجلا هو على ما قاله الزمخشري تبعا للثعلبي ابو اليسر عمرو بن غزية وفي جامع الاصول
والاستيعاب ابو اليسر كعب بن عمرو قوله ان الحسنات يذهبن السيئات الظاهر عموم الحسنات من

18

من الصلوات المفروضة وصيام رمضان وما اشبهها من فرائض الاسلام وخصوص السيئات وهي الصغائر
كذا قال ابو حيان وذهب جمهور المتأولين من الصحابة والتابعين الى ان الحسنات يراد بها الصلوات المفروضة
وهو تأويل مالك ووجه ان الالف واللام في الحسنات للعهد والياء ان رسياق كلام المحشي قوله يكفرنها
يعني لا انها تذهب السيئات نفسها اذ هي قد ذهبت بل ما كان يترتب عليها قوله وقيل الا القرآن وقال ابو حيان
الظاهر انه اشارة الى اقرب مذكور وهو قوله اقم الصلوة اي اقامتها في هذه الاوقات سبب عظة وتذكرة
وقيل اشارة الى الاوامر والنواهي في هذه السورة قوله واجرى الخطاب في الاوامر بافعال الخير موحدا
موجها الى رسول الله عليه السلام في الظاهر وان كان المأمور به من حيث المعنى عاما وفي النهي عن المحذورات
موجها الى غير الرسول عم من مخاطبا به امته فهذا من جليل البلاغة القرآنية قوله عدل عن الضمير حيث لم يقل اجرهم
قوله ليكون كالبرهان يعني البرهان اللمي وانما قال كالبرهان لانه لا علية ولا سببية لشيء في شيء عندنا غير الله تع
قوله على المقصود وهو وجوب الامتثال في الاوامر والانتهاء في النواهي قوله دون الاخلاص فان الاحسان
ان تعبد الله كانك تراه وهو لا يكون بدون الاخلاص قوله الوابقية بالضم بمعنى ذوو ولا يفرد له واحد و
لا يكون الا مضافا قوله من الرأي او العقل فالبقية فعيلة بمعنى الباقية والتأنيث بتقدير الموصوف المؤنث
اي خصلة باقية قوله اواولو فضل على ان يكون البقية اسما للفضل والهاء للنقل كالذبيحة قوله والفاتح
يعني الفضل قوله افضل ما يخرجه اي يكسبه من الجرح بتقديم الجيم وهو الكسب قوله مصدرا كالتقية في اسم
كالتقوى والبقيا لا مصدر قوله ويؤيده انه قرئ بقية وجه التأييد في غاية الضعف قوله كانوا كذلك يعني
ما ينهون عن الفساد قوله الا اذا جعل استثناء من النفي فيكون انتصابه على اصل الاستثناء وان كان
الافصح ان يرفع على البدل قوله ما انعموا فيه ولا يبعد ان يقال والله اعلم ما اطغوا فيه يقال اترفته النعمة اي
اطغته في اما سببية او ظرفية مجازية والمراد هو الاموال والاملاك قال الله تع ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى
يعني اهتموا بكسبها او بذلوا وسعهم في تحصيلها وجمعها واعرضوا عما وراءه قوله وهو فسقوا نظم فيهم فهم ذلك
من توصيف الجمع بانهم ظلموا قوله اذ المعنى فلم ينهوا عن الفساد وعدل عن تقدير الكشاف نهوا عن الفساد اذ يرد على
ظاهره انه يكون اتبع الذين ظلموا جزءا لكن مع عدم الرابط واجيب تارة بانه في تأويل سائرهم كما اشار
اليه الزمخشري او مقاتلوهم واعداؤهم وتارة بان قوله نهوا عن الفساد جملة مستأنفة استؤنفت بعد اعتبار
الخبر فلا يكون اتبع الذين ظلموا معطوفا على الخبر فيلزم المحذور فيه كثرة الحذف واهون منه ان يجعل
حالا من ضمير الخبر بتقدير قد فان تقدير حرف ايسر من تقدير جملة قوله فيكون الواو للحال من مفعول
انجينا قوله ويعضده تقدم الانجاء حين يتوفر مقتضى التقابل قوله ولو شاء ربك لجعل الناس

مطلب في بيان البقية

البقية صح

قوله اذا رقيه والمعنى فلولا كان منهم اولوا مرا فيه وحسبه منا تعقام الله صح

امة واحدة ليس فيه ما يدل على عموم الناس حتى يخالف قوله تع وما كان الناس الا امة واحدة قوله
على ان الامر غير الارادة فان الكل مامور بالاسلام ودلت الاية على ان اسلام الكل غير مراد قوله لا تكاد
تجد اثنين يتفقان مطلقا فعلى هذا يكون الاستثناء منقطعا حيث لم يخرج من رحمة الله من المختلفين فانهم
ايضا يختلفون فيما سوى اصول الدين ويكونوا ولا دكذا ابا طل وليت شعرى ما الداعى الى ذلك فانه
لا مانع من حمل ولا يزالون مختلفين على الاختلاف في اصول الدين بقرينة المقام وجعل الاستثنا متصلا قوله
فالاشارة الى الاختلاف وذلك قول الحسن وعطاء ولا يخالف ذلك قوله تع وما خلقت الجن والانس
الا ليعبدون لان اللام فيه ليست للعاقبة كما سيجى قوله اوالية والى الرحمة فهذا قول ابن عباس واختاره
الطبرى فاشير الى الشيئين بلفظ ذلك كقوله تع عوان بين ذلك يعنى ان الناس عاقبتهم الى احد هذين على سبيل
منع الخلو لان الاختلاف يعمهم دون الرحمة قوله فان الرحمة بتاويل ان مع الفعل قوله اى من عصاها اجمعين
فاجمعين لتاكيد العموم للافراد قوله او منهما اجمعين لا من احدهما فهو لتاكيد العموم للنوع قوله نخبرك به اشارة
الى ان كل نباء مفعول نقص قوله بيان يعنى عطف بيان فقوله من انباء الرسل في موضع الصفة لما اضيف اليه
كل ومن للتبعيض ولعل عدم اختياره جعل من انباء الرسل بيانا لكل على ما في الكشاف لان تفسير كل نباء
بالانباء غير صحيح ظاهرا وليس ان شرط البيان ان لا يخالف متبوعه في التعريف والتنكير نص عليه ابن هشام في مغنى
اللبيب وقال قول الزمخشرى ان مقام ابراهيم عطف على ايات بينات سهو وكذلك قوله في انما اعظكم بواحدة
ان تقوموا ان تقوموا عطف على واحدة ولا يبعد ان يكون مراد المص البيان المعنوى بان يكون ما
نثبت خبر مبتداء محذوف والتقدير هو ما نثبت قوله خاصة بدلالة اللام والتقديم قوله لا يخفى عليه خافية
فان الغيب مصدر في الاصل والمصدر المضاف من صيغ العموم فافاد ان كل غيب عما فيهما مختص به لا يعلمه
الا هو مما فيهما يعنى ان الاضافة بمعنى في قوله انت وهم ظاهره ان يكون الاية من تغليب الخطاب على الغيبة
فيكون التفسير مبنيا على ان يكون يعملون بالياء الفوقانية فلا يناسب قوله وقرا نافع وحفص الخ قوله
عن رسول الله عليه السلام من قرا سورة هود الخ قال سعد الدين ابن العراقى رواه ابن مردويه والواحدى
في تفسيرهما وابن الجوزى في الموضوعات من حديث ابى بن كعب رضه تم تعليق ما يتعلق بسورة هود بعون
المجيب الودود تاسع جمادى الاخرة سنة ثمان وثلثين وتسعمائة سورة يوسف مكية قال ابن عباس وقتادة الا
الا ثلث ايات من اولها بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين الر تلك ايات الكتاب المبين ووجه مناسبتها
لما قبلها وارتباطها ان في اخر السورة التى قبلها وكلا نقص عليك من انباء الرسل ما نثبت به فوادك وكان
في تلك الانباء المقصوصة فيها ما لاقى الانبياء من قومهم فاتبع ذلك بقصة يوسف وما لاقاه من اخوته من اذى

مطلب في ان المصدر المضاف من صيغ العموم

ادنى الاجانب والاقارب قوله اشارة الى ايات السورة اشير اليها بما يشار به الى البعيد لانه وصل من المرسل
الى المرسل اليه فصار كالمتباعد او لان الاشارة بما كانت الى الموجود في الذهن اشير به اليها لما بعده عن حيز
الاشارة لانها تكون بالمحسوس مشاهد قوله وهى المرادة بالكتاب ولا يمتنع ان يراد به القرآن كما في اول الرعد
قوله ايات السورة فيكون افادته بالتقييد بالمبين وقد سبق نظيره في الاعراف في قوله تع تلك القرى نقص
عليك قوله الظاهر امرها فالمبين من ابان بمعنى بان وظهر والمراد ظهور اعجازه فحذف المضاف واقيم
المضاف اليه مقامه وهو الضمير المستتر في المبين قوله في الاعجاز حيث لم يضعف الاعجاز
الى العرب كما في الكشاف قوله او الواضحة معانيها يعنى على العرب لنزولها بلغتهم قوله او المبينة لمن تدبرها
انها من عند الله تع فالمبين بمعنى المبين والمفعول محذوف والاسناد مجازى قوله سمى البعض قرانا لانه اطلق
عليه القرآن قوله وصار علما للكل بالغلبة فيلزم اللام او الاضافة على ما حقق ثم لم يهجر المعنى الاول فانه مستعمل
فيه ايضا كما لا يخفى والمذكور في كتب الاصول انه موضوع تارة للكل خاصة وتارة لما يعم الكل والبعض اعنى
الكلام المنقول في المصحف تواترا قوله ونصبه على الحال وفي البحر انتصب قرانا على البدل من الضمير قوله اما الموطئة
انها تبين ان ما بعدها حال ومقصود بالذكر لا انها في نفسها حال لانها لا تدل على الهيئة قال في مغنى اللبيب
ينقسم الحال بحسب قصدها لذاتها وللتوطئة بها الى قسمين مقصودة وهى الغالب وموطئة وهى الجامدة
الموصوفة نحو فتمثل لها بشرا سويا فانما ذكر بشرا توطئة لذكر سويا وفي شرح الكافية للعلامة الرضى الحال الموطئة
هو اسم جامد موصوف بصفة هى الحال في الحقيقة فكان الاسم الجامد وطا الطريق لما هو حال في الحقيقة لمجيئه قبلها
موصوفا بها وذلك نحو قوله تعالى انا انزلناه قرانا عربيا انتهى قوله وحال مقصودة في نفسها قوله لانه مصدر
بمعنى مفعول اى مجموعا او مقروا قوله او حال من الضمير فيه فيكون من الاحوال المتداخلة قوله او حال بعد حال فهو من
الاحوال المترادفة قوله علة لانزاله فان قيل افعال الله تع لا تعلل بالاغراض عند اهل السنة فكيف يستقيم هذا الكلام
قلنا مراده العلة النحوية يعنى انه في تاويل ما ذكره المص ولكن على التشبيه والاستعارة قوله ستفهمونه
وتحيطوا فيلايم هذا التفسير المبين بالمعنى الثانى قوله او تستعملوا فيه عقولكم فتعلموا الخ فيلايم المعنى الثالث للمبين قوله
ان اقتصاصه اى اقتصاص الكتاب قوله كذكره اى كما ذكر فيه قوله او احسن ما يقتص اى في بابه من معرفة
سير الملوك والممالك ومكر النساء والصبر على اذى الاعداء والتجاوز عنهم بعد الاقتدار والا فليس احسن
من سائر الاقاصيص حتى من قصة سيد المرسلين عليه السلام ويمكن ان يقال قد يراد بالافعال الزيادة من وجه كما
في قوله تعالى اكبر من اختها فلا حاجة الى التقييد قوله ان يجعل هذا مفعول نقص على المذهب الكوفى في التنازع
وعلى الوجه الاول يكون على مختار البصريين ويجوز كونه من قبيل تنزيل احد الفعلين منزلة اللازم قوله

مطلب في بيان الحال الموطئة

مطلب في بيان المراد بالافعال الزيادة من وجه

بدل الاشتمال لان الوقت مشتمل على المخصوص قوله عوض عن الياء تاء التأنيث هذا عند البصريين وقال الكوفيون التاء
للتأنيث والياء للاضافة مقدرة بعدها ورد بانه لو كان كذلك لسمع يا ابتي ويا امتي ايضا لمناسبتها في الزيادة يعني
ان كلا منهما زيادة مضمومة الى الاسم في آخره قال الطيبي هذا قياس بعيد لا يعمل به عند الحذاق قلت الاوجه ما
افاده الرضي من انها ابدلت تاء التأنيث لانها تدل في بعض المواضع على التفخيم قوله ابن كثير وابو عمرو وهكذا في بعض
شروح الكشاف وهو سهو فان من وقف بالهاء على الرسم قوله وكسر تاء لانها الابتداء وجر قوله لانها حركة ابدلها
يعني لو حرك لان الواحد ولا سيما حرف العلة ضعيفة لا يحتمل الحركة الثقيلة من الضمة والكسرة ولا يلزم من ذلك
ان يكون الاصل في ياء المتكلم الفتح فانهم اختلفوا فيها فقال بعضهم الاصل لها الفتح وقال بعضهم اصلها الاسكان وقال
الرضي هو اولى وكلام المص ينتظمها قوله ولانه كان يا ابتا قاله الاندلسي وقال الرضي وهو ضعيف لان الالف خفيفة
لا تستثقل فتحذف واما حذفها في يا ابن ام ويا ابن عم فمحتمل للنقل الى الاصل بالتركيب قوله لانه جمع بين العوض والمعوض وهو لا
يجوز بخلاف الجمع بين العوضين قوله بما صلها فانه يسكن في الاكثر قوله منزل منزلة الاسم لم تقبل انها اسم كما
في الكشاف لانها تاء التأنيث لا يكون اسما لكنها لما كانت عوضا عن الاسم نزلت منزلته واجريت مجراه وفيه بحث
فان ابدال الكلمة بكلمة لا يخرجها عن حقيقتها فانها تدل على ما يدل عليه ياء الاضافة فيصدق عليها حد الاسم فتدبر
قوله روي عن جابر الخ رواه الحاكم في مستدركه من حديث جابر بن عبد الله وسمي اليهودي بستانا وقال
صحيح على شرط مسلم وقال ابن الجوزي موضوع قوله ههنا والصافات وفي لقمان ايضا فلا وجه للتخصيص قوله
فيحتالوا لاهلاكك حيلة كانه يشير الى ان كاد لما كان في معنى احتال عدي تعديته ومثل هذا كثير ويكون قوله لفا
عدي كاد باللام الخ بيانا لوجه آخر يمكن اعتباره في تعديته باللام فهم في عبارته نوع شبهة عن ذلك قوله لخاف
عليه حسدهم يعني اذا قص عليهم رؤياه وفهموا لمعرفتهم بعلم التعبير ما فهم يعقوب عم قوله من افق المتخيلة لا يلزم
في الرؤيا الابواز من المتخيلة فان الانسان اذا ادرك شيئا وبقيت صورة ذلك المدرك في الخيال فبعد النوم
يرتسم في الحس المشترك تلك الصورة التي بقيت مخزونة في الخيال وهي من اقسام الرؤيا مع انه لا يصدق
التعريف المذكور عليه ولا مجال لان يقال التعريف للصادق منها لمكان قوله والصادقة منها الخ ثم ان ما ذكره مبني
على اصول الفلاسفة وقول المتكلمين في الرؤيا غير ذلك فان قلت المنقول عن المتكلمين ان النوم ضد للادراك
وان الرؤيا خيالات باطلة وكيف يصح هذا القول مع شهادة الكتاب والسنة بصحة الرؤيا قلت لعل
مرادهم ان كون ما يتخيله النائم ادراكا بالبصر رؤية وكون ما يتخيله ادراكا بالسمع سمعا باطل فلا ينافي
حقيته بمعنى كونه امارة لبعض الاشياء فليتأمل قوله عند فراغه ظرف لقوله اتصال النفس قوله حاكيه اي
يحكيه وليس بمعنيث به قوله وانما عدى كاد باللام وقد يقال ان اللام ليست للتعدية بل لام الاجل قوله

على ابا من القراء السبعة ابن كثير وابن عامر والباقون وقفهم ابو عمرو وقف ه

والمعوض عنه م

وتاء التأنيث م

قوله ولذلك الكذا اي ولكون المقام مقام التأكيد قوله خارج عن التشبيه لان الظاهر ان يشبه الاجتباء بالاجتباء
والتعليم غير الاجتباء فلا يشبه به وفيه نظر لان التعليم نوع من الاجتباء والنوع يشبه بالنوع كذا في
الحواشي القطبية وانت خبير بانه اذا كان قوله ويعلمك داخلا في حكم التشبيه يكون المعنى ويعلمك تعليما مثل الاجتباء
بمثل هذه الرؤيا ولا يظهر بينهما مناسبة فان الاجتباء وجه الشبه بين المشبه والمشبه به ولم يلاحظ في التعليم ذلك فتأمل
بوجه مناسبته
قوله من تعبير الرؤيا كان الظاهر الرؤى الا ان الرؤيا لما كان مصدرا تناولا لجميع افراده وانواعه ولذلك كان
الاصل ان لا يثنى ولا يجمع اكتفى بلفظ الواحد قوله لانها احاديث الملك وانت خبير بان الرؤيا على ما بينها آنفا ليست
من الاحاديث في شيء الا ان يراد الاحاديث النفسية قوله وهو اسم جمع للحديث قال الرضي اسماء الجموع هي المفيدة
لمعنى الجمع في اللغة لا وزان الخاصة بالجمع والمشهورة فيه نحو عبابيد وعباديد وزن خاص بالجمع ونحو نسوة مشهور
فيه فوزنها اوجب ان يكون من الجموع فيقدر لها واحد وان لم يستعمل كعباديد وعبدود ونساء كغلام وغلمة فكان
له مفردا غير متغير تاما وتد الحق بجمع الواحد المقدر نحو مذاكير في جمع ذكر ومحاسن في جمع حسن ومشابه في جمع شبه
وان كان لها واحد من لفظها لما لم يكن قياسيا فكان واحدها مذكورا ومذكارا ومحسن ومشبه وكذا احاديث النبي عم
في جمع الحديث وليس جمع الاحدوثة المستعملة لانها الشيء الضعيف الرذل حوشي النبي عم عن مثله انتهى وفي الكبير
ليس الاحاديث باسم جمع بل هو جمع تكسير للحديث على غير قياس كما قالوا باطل واباطيل ولم يأت اسم جمع على
هذا الوزن واذا كانوا يقولون عباديد وشماديد انها جمع تكسير ولم يلفظ لها المفرد فكيف لا يكون احاديث
واباطيل جمع تكسير انتهى قوله بالنبوة ان اريد بقوله يجتبيك ربك الاجتباء للامور العظام كليا يلزم التكرار قوله لعله
استدل على نبوتهم الخ في تمام الاستدلال بحث فان غاية ما يدل رؤيتهم على صور الكواكب مجرد كونهم هادين
للناس ولا يلزم ان يكون ذلك بالنبوة والظاهر انه عم علم ذلك بالوحي قوله بل يستحق الاجتباء لا يوافق مذهب
اهل السنة فان الاجسام متماثلة لا فضل لاحد على احد قبل ان يصطفيه الله تع قوله لمن سأل عن قصتهم يعني
وعرفها قوله او علامات نبوتك حيث اخبرتهم بالصحة من غير سماع من احد ولا قراءة كتاب قيل وانما جمع لتعدد جهة
الاعجاز لفظا ومعنى ويجوز ان يقال انما جمع لاشتمال السورة على قصص متعددة كل منها آية لنبوته عم وفي البحر
والذي يظهر ان الآيات الدلالات على صدق الرسول وعلى ما اظهر الله تع في قصة يوسف من عواقب البغي عليه و
صدق رؤياه وصدق تأويله وضبط نفسه وقهرها حتى قام بحق الامانة وحدوث السرور بعد اليأس قوله علامة
العشرة فيه ان العلامة على ما عده يبلغ الى احد عشر لكن المشهور انهم عشرة وليس فيهم من اسمه ذئبة
قوله وروبيل ويقال بالنون وهو اكبرهم قوله من بنت خالته اي خالة يعقوب عم قوله فولدت له بنيامين
وماتت من نفاسه قوله من سريتين زلفة وبلهة كانتا لليا واختها راحيل فوهبتاهما ليعقوب عم قوله

وكان لذلك الاصل

وتخصيصه اى تخصيص بنيامين قوله لاختصاصه بها وللاشارة الى ان محبة ابيهم له انما هي لكونه اخا يوسف
فلا تكون لها زيادة في الحب ليوسف ولذلك دبروا القتل وطرحه ولم يتعرضوا لبنيامين قوله من الطرفين يعني
الاب والام قوله تع احب الينا احب افعل تفضيل مبني من المفعول شذوذا ولذلك عدي باللام لانه
اذا كان ما تعلق به فاعلا من حيث المعنى عدي اليه باللام واذا كان مفعولا عدي اليه بفي تقول زيد احب لعمرو
من خالد والضمير في احب مفعول من حيث المعنى وعمرو هو المحب واذا قلت زيد احب في عمرو من خالد كان
الضمير فاعلا وعمرو هو المحبوب وخالد في المثال الاول محبوب وفي المثال الثاني فاعل كذا ذكره ابو حيان قوله
تع ان ابانا لفي ضلال مبين اكدوا واكلامهم بان واللام واسمية الجملة وجعلوا الضلال ظرفا لابيهم ووصفوه بالمبين
للمبالغة والتنبيه على ان ظنهم بابيهم كان على خلاف ذلك قوله لا يفرق فيه بين الواحد لان تمامه من ولا يثنى اسم
ولا يجمع ولا يؤنث قبل تمامه قوله كالظروف المبهمة وهو ما ليس له حد ولا حصر ولا اقطار قوله الامر قال لا تعم
لا تقتلوا في حكم المستثنى فالظاهر ان قوله اقتلوا كيف يكون من جملة الحكم بعد قوله قالوا وهو مسند الى جميعهم والقائل
اقتلوا ليس الجميع قوله تع او اطرحوه ارضا فيه اشارة الى ان التعذيب يساوي القتل كما في قوله تع ولولا ان
كتب الله عليهم الجلاء لعذبهم في الدنيا ومعنى تنكيرها لان معناه اى ارض كان لخلوه وارضا في الآية من هذا القبيل
وقيل انتصاب ارضا على اسقاط حرف الجر اي في ارض بعيدة من الارض التي هو فيها وقيل مفعول ثان على
تضمين اطرحوه معنى انزلوه تقول انزلت زيدا الدار قوله او فقتلا وطرحا او الاوله لعطف مجموع المعطوف
باو الثانية والمعطوف عليه على ما قبله تفيض من بعده على هذا الاحتمال لاحد الامرين القتل والطرح قوله
وكان احسنهم فيه رايا حيث جوزوا قتله ولم يبا عد بهم عليه والقوة في غيابة الجب بمعنى بدل الطرح في ارض
بعيدة من العمران وانما قال هذا القائل ذلك لكونه اوجب مما ذكروه في التدبير فان من التقطه من السيارة يحمله
الى موضع بعيد ويحصل المقصود بلا احتياج الى الحركة بانفسهم فربما لا ياذن لهم ابوهم وربما يطلع على قصدهم
قوله وقرئ غيبة يحتمل ان يكون بالفتحات الثلث على وزن الغلبة فانه به قرأ الحسن فيجوز ان يكون مصدرا
في الاصل ويجوز ان يكون جمع غايب كصانع وصنعة ويحتمل ان يكون بسكون الياء فانه كذلك في حرف ابى وهي
ظلمة الركب قوله وغيابات بالتشديد في اللواحي قرأ ابن هرمز غيابات بالتشديد والجمع فيجوز ان يكون على
فعالات كحمامات ويجوز ان يكون على فيعالات كشيطانات في جمع شيطانة وكل للمبالغة انتهى قوله ليحزنني
ان تذهبوا به فان قيل اللام تخلص المضارع للحال عند جمهور النحاة والذهاب هنا مستقبل فيلزم تقدم الفعل
على فاعله مع انه اثره قلنا ان التقدير قصد ان تذهبوا به والقصد حال ولا يبعد ان يقال الذهاب يحزنه
باعتبار تصوره كما قيل نظيره في العلة الغائية وقد يجاب ايضا بان اللام فيه لمجرد التاكيد مسلوبة الدلالة

الدلالة على تخليص المضارع للحال كما خرجت اللام للعوضية في الاسم الشريف وسلب معنى التعريف قوله
واشتقاقه من تذاءبت الريح قال الاصمعي ان اشتقاق التذاءب من الذئب لان الذئب يفعل في عدوه قال
صاحب الكشف وهذا اظهر لفظا ومعنى قوله قالوا لئن اكله الذئب لم يجيبوا عن الاعتذار الاول لانه
ان كان التقدير قصد ان يذهبوا فالحزن حصل فلا فائدة في الجواب وان كان اللام لمجرد التاكيد فلتقم
مدة الحزن وانما فهم يرجعون اليه عن قريب قوله ضعفة ومغبونون فيكون اشتقاق خاسرون من الخسار بمعنى
الهلاك استعمل في معنى الضعف مجازا قوله بارض الاردن تضييق وشدة الدال ولعله سهو قلم وصوابه
شد النون قوله جمع اعشى قال صاحب الكشف وفيه نظر لان افعل فعلاء لا يجمع على فعل قوله اي جئنوا
من البكاء قال الطيبي وفيه ضعف لان قدر ما بكوا في ذلك اليوم لا يعشو منه الانسان قوله وقيل اصله
اي اصل الكذب بكسر الذال في القاموس الكذب والكذب والكذب بحركة البياض في اظفار الاحداث
والظاهر كلام الكشاف ان الكذب مشتق من الكذب قوله على الظرف رد عليه ابو حيان بان العامل اذ ذاك
جاؤا وليس الفوق ظرفا لهم بل يستحيل ان يكون ظرفا لهم واجيب بانه لم يجعل الظرفية باعتبار المفعول
احد متعلق الفعل وهو المفعول لا الفاعل ومن نظير هذا في تفسير قوله تع وهو الله في السموات وفي الارض الآية
في سورة الانعام والاظهر ان يقرر الجواب انه ظرف للمجيء المتعدي المستعمل بالباء فمعناه اتوا به فوق قميصه
ولا يخفى استقامته قوله ان جوز تقديمه على المجرور في اللباب ولا يتقدم الحال على صاحبه المجرور على الاصح نحو مررت
جالسة بهند الا ان يكون الحال ظرفا قوله ما رايت كاليوم ذئبا اي اصله ما رايت ذئبا كالذئب الذي
رايته اليوم اي مثل الذئب فقدم الكاف مع المضاف اليه فصار كالذئب الذي كذبه اليوم فحذف المضاف
اليه وهو ذئب وقدم كاليوم على ذئبا فصار حالا له واحكم صفة ذئبا قوله من هذا اشارة الى ما في النفي
من الذئب الذي اكل يوسف وقوله اكل بيان لقوله ما رايت قوله ولاكنهم ولاجل استدلاله لبلاغة التمني
على كذبهم قوله اي المطلق الاسير الم تروا انما اشكو بثي وحزني الى الله قوله وهذه الجريمة الى جواب
عما يقال قد تقرر ان آل يعقوب انبياء فكيف ارتكبوا مثل هذه العظايم قوله على قصد الوقف حتى يلزم اجتماع
الساكنين على غير حده قوله وقيل اخفوا امره اي وجدانهم في الجب لئلا يبتذله الطامع رفقائهم وعلى الاول
يكون المراد اخفوا نفس يوسف قوله ان جعل اللام للتعريف فيه بحث اما اولا فانه يلزم ح ان يعمل اسم الفاعل
مع فقد شرط الاعتماد واما ثانيا فلان فيه مانعا آخر وهو كون الزاهدين مجرورا وما بعد الجر ولا يعمل فيما
قبله والجواب ان الظروف يتسع فيها ما لا يتسع في غيرها على ما تقرر قوله لان متعلق الصلة لا يتقدم على
الموصول نقل عن ابن الحاجب انه فرق بين الالف واللام وغيرها من الموصولات بان الالف واللام

ان الضحاك بن مزاحم

مجاز العشرة عن ... عليه

وهو اللازم ويمكن ان يكون ضربت زيدا فوق الجبل والعامل في فوق ضربت والظرف باعتبار عدم الظرفية

لما كانت صورتها صورة الحرف والمنزل جزء من الكلمة صارت كغيرها من الاجزاء التي لاتمنع التقدم ولذا لم توصل
بجملة اسمية لتعذر ذلك فيها ثم انه يتبع في الظرف على ما مر آنفاً قوله ولبث في منزله ثلث عشرة سنة في لفظ
منزله تجوز والمراد عبوديته والا فانه لبث في السجن بضع سنين ثم قال الملك ائتوني به استخلصه لنفسي
وكون السجن في منزل قطفير بعيد قوله واستوزره الريان وهو ابن ثلث وثلثين سنة هكذا وقع في
النسخ التي عندنا والموافق لغيره من كتب التفسير استوزره الريان وهو ابن ثلثين سنة واتاه الله الحكمة والعلم وهو
ابن ثلث وثلثين قوله واختلف على بنائه للفاعل قوله من جعل فاعل اختلف قوله وقيل ملؤه فضة اي وزنه
وفي بعض النسخ مثله قوله والمعنى احسن تعهده يعني ان قوله اكرمي مثواه كناية عن اكرام نفسه واحسان تعهده
كما يقال المقام العالي ويكنى عن السلطان قوله لما تفرس فيه اي علم بالفراسة قوله او كما انجيناه لما
فيه ان المص والزمخشري جعلا قوله ولنعلمه من تاويل الاحاديث كلاما مبتدأ لكونه غير معطوف بعنوان
الاجتباء فهذا التفسير منهما ينافي لما اسلفناه فتامل قوله اي كان القصد في انجائه وتمكينه كانه يشير الى اختيار
الوجه الثالث من تفسير قوله تعالى وكذلك قوله واحكامه اي احكام الله قوله او تعبير عطف على معانيه قوله لا يرده
شيء فقضيه امر الله قوله ان الامر كله يستفاد هذا التعميم من اضافة الامر فانه مصدر في الاصل والمصدر المضاف
من صيغ العموم قوله او لطائف صنعه كانه ناظر الى التفسير الثاني قوله وتحلت في تاج المصادر تحمل احتال و
في القاموس اي طلب بحيلة وتكلف قوله ومنه الرائد وهو بريد الوحي والذي يرسل في طلب الكلاء قوله و
التشديد للتكثير قيل التشديد للتعدية لان غلقت الباب غلقا لغة ردية متروكة ذكره الجوهري فمن وهم
انه للتكثير او للمبالغة في الاستيثاق فقد وهم اقول افادة التعدية لا تنافي افادة التكثير معها فان مجرد التعدية
يحصل بباب الافعال فاختيار التفعيل عليه لاجل الامرين ولهذا قال الجوهري ايضا انه للتكثير قوله والكلمة
على الوجهين اسم فعل فيه بحث فانها اذا كانت بمعنى تهيأت لا يكون اسم فعل بل فعلا مبنيا اما خبر المتكلم قوله واحسن
منزلتي اتى بالواو اشارة الى انه خبر اخر على هذا التقدير قوله او مشارفة الهم عطف على قوله ميل الطبع
قوله كقولك قتلته لو لم اخف الله وليت شعري ما الموجب لاخراج قتلته عن حقيقته فانه دليل الجواب
الا انه لم يجوز تقديم الجواب ولو للامتناع فالمعنى امتناع القتل لامتناع عدم الخوف من الله تعالى وهو معنى صحيح
قوله بل الجواب محذوف يدل عليه فيه بحث فانه لا احتياج الى التقدير خالطها في مقام الجواب ولا احتياج الى اخراج
الهم عن معناه الذي اختاره في تفسيره وارتكاب المجاز وتقدير الكلام على هذا التقدير لولا ان رأى برهان
ربه لقصد مخالطتها وعزم عليها قوله انه من عبادنا المخلصين وفيه دليل على ان الشيطان لم يجد الى اغوائه
سبيلا الا ترى الى قوله فبعزتك لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين قوله فانقد قميصه من جيبه قوله

قوله وتعبيره على يوسف عطف على قوله تبرئته والمفعول له يكون معرفة ونكرة قوله ابن ماشطة فرعون في الكشف نقلا عن ابن
الجوزي ان ماشطة ابنة فرعون لما اسلمت اخبرت الابنة اباها باسلامها فامر بالقائها والقاء اولادها في البقرة المتخذة من
النحاس المحماة فلما بلغت النوبة الى آخر ولدها وكان مرضعا قال اصبري يا اماه فانك على الحق فقوله ماشطة فرعون من اضافة
الملابسة قوله فمنعا الصرف للتانيث والعلمية قوله او ان السوء ليس من نفسه حيلة ولكن يلازمها فيه وفي الثاني اي في
قوله او ان هذا الامر وهو طمعها في يوسف قوله او لسائر الناس عطف على امثالها اي لها ولسائر النساء قوله واشد
تاثيرا في النفس يعني من كيد الرجال فعظم كيد النساء على هذا بالنسبة الى كيد الرجال قوله والشيطان يوسوس فالعظم
بالنسبة الى كيد الشيطان قوله هي اسم لجمع امرأة قد سبق منا نقلا عن الرضي ان نسوة جمع لانها على وزن فعلة فيقدر
لها مفرد وهو النساء كغلام وغلمة لا انها اسم جمع فتذكر قوله ولذلك جرد اي ولكون تانيثه باعتبار كونه اسم جمع امرأة
غير حقيقي وانما لم يعتبر التانيث الحقيقي الذي في المفرد لان الجمع الطارئ ازال الحكم الحقيقي في رجال كذا في شرح
الرضي فان قيل فلم لم يجرد الفعل في قوله تعالى قالت الاعراب امنا وجرد في هذه الاية مع ان الظاهر ان الاولى
بالتجريد هو الفعل المسند الى ما مفرده مذكر قلنا لانهم لما لم يدخل الايمان في قلوبهم نزلوا لنقصان عقلهم منزلة الاناث
وهذه النسوة لما عيرن زليخا بمراودة فتاها وبلوغ حبه شغاف قلبها نزلن منزلة الذكور قوله امرأة العزيز تراود
صرحن باضافتها الى العزيز مبالغة في التشنيع لان النفوس اقبل لسماع اخبار ذوي الاخطار وما جرى لهم قوله شغاف
قلبها على وزن سحاب قوله اذا هنا بنون مخففة وهمزة اي طلاه قوله لانهن اخفوه من زليخا مع اشاعتهن في المدينة
او نقول هذا التفسير مبني على ان يكون في المدينة صفة نسوة لا ظرفا لقال قوله فانهم كانوا يتكئون فيكون ارادة الطعام
من المتكا بطريق الكناية قوله ولذلك نهى عنه رواه ابن ابي شيبة في مصنفه من حديث جابر رضه قال نهى رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان ياكل بشماله وان ياكل متكئا قوله قال جميل فظللنا هذا انما يصلح استشهادا لارادة الطعام من المتكا
ولذلك عقبه به الزمخشري قوله واتكانا اي طعمنا وشربنا الحلال اي النبيذ قوله من فلله جمع فلة وهي الجرة قوله
والهاء ضمير المصدر لم يقل انها للسكت كما في الكشاف لان اجماع القراء على ضمها في الوصل يدل على انها ليست للسكت وان اعتذر
بان اجراء ها في الوصل مجرى الوقف كثير قيل لا وجه لجعل الهاء ضمير المصدر اذ ليس المقام للتاكيد ولك ان تمنع ذلك فان
حيضهن في تلك الحال لايخلو عن الاستبعاد فيقتضي التقرير والتاكيد قوله او ليوسف على حذف اللام قال صاحب الكشف
نزع الخافض انما يجري في الظرف والصفات والصلات وذلك لدلالة الفعل على مكان الحذف اما في مثله فلا وجه لها
يعني ليس القطع بينهما بمعنى الابانة انما هو مجرد جرح واطلاقه على الجرح معروف في اللغة ولو جاز قوله كما قرأ ابو عمرو فيه
رد على الزمخشري حيث قال وقراءة ابي عمرو حاش لله بحذف الالف الاخرة في التحبير ان حاشى في الموضعين بغير الف في جميع
المصاحف فيلزم ان يكون قراءة ابي عمرو مخالفة لما خط المصحف في الوصل قوله يفيد معنى التنزيه في باب الاستثناء وهكذا

فى الكشف قال ابو حيان ما ذكره غير معروف عند النحويين لا فرق بين قولك قام القوم الا زيدا وقام القوم حاشا زيد وفى
الايضاح لابن الحاجب حاشا كلمة استعملت للاستثناء فيما ينزه عنه المستثنى منه كقولك ضربت القوم حاشا زيد و
لذلك لم يحسن صلى الناس حاشا زيد لفوات معنى التنزيه انتهى فعلى هذا يقال لو ثبت قام القوم حاشا زيد فانما ذلك
فى مقام يكره القيام فيه **قوله** فوضع موضع التنزيه قيل نقل الحرف الى الاسم يعنى جعله اسما غير معروف الا فى الاعلام يعنى انهم
يسمون الشخص بالحرف ولهم فى ذلك مذهبان الاعراب والحكاية **قوله** اى صار فى ناحية الله اى لخوفه ومراقبة امره **قوله**
وبشرى اى بعيد فى الكشاف والقراءة هى الاولى لموافقتها المصحف ومطابقة بشر لملك لموافقتها المصحف لان مثل بشرى
يكتب فى المصحف بالياء **قوله** ولا يفوقه وفى بعض النسخ لا يفوقه بدون الواو فالضمير ليوسف واستفادة فايقية
الملك عليه فى الجمال من جعل الملك مشبها به فافهم **قوله** اى فهو ذلك العبد الكنعانى لعله انما لم يقل فهذا ذلك للتنافى الظاهر
بين اسمى الاشارة اذ الاول للقريب والثانى للبعيد وان امكن دفعه باعتبار الحيثيتين فان الاول باعتبار حضوره
الآن فى المجلس والثانى باعتبار بعده عنهن وقت لومهن لزليخا وذلك على انه خبر مبتدا محذوف **قوله** ولو صورته
اى فى تخيلهن وقت اللوم **قوله** او فهذا هو الذى فذلكن مبتدا والموصول مع صلته خبره **قوله** فوضع ذلك موضع هذا
فى البحر ويحتمل ان يكون لما رأين من دهشتهن وتقطيعهن ايديهن بالسكاكين وقولهن ما هذا بشرا بعد عنهن اتقاء وعليهن
فى ان لا تزداد فتنتهن وفى ان يرجعن الى حسهن فاشارت اليه باسم الاشارة الذى للبعيد انتهى **قوله** فامتنع طلبا للعصمة
فيه ان الامتناع للعصمة على ما ذكره المحشى يلزم ان لا يكون العصمة حاصلا وقت الامتناع فان طلب الحاصل محال الا ان
يراد بالعصمة كمالها او زيادتها والتثبت عليها وفى البحر والذى ذكره التصريفيون فى استعصم انه موافق لاعتصم فاستفعل
فيه موافق لافتعل **قوله** فحذف الجار فالضمير للموصول و انما لم يعده على يوسف على حذف الجار مع المجرور بالتدريج كما فى
فاصدع بما تؤمر لان دلالة ضمير يفعل يغنى عن ذكر المأمور لانه لا يخفى على ما امره غيره فذكره كالعبث **قوله** وهو من صغر بالكسر
فى القاموس الصغر كعنب خلاف العظم صغر ككرم وفرح صغارا وصغرا محركة فهو صغير والصاغر الراضى بالذل ج صغرة
ككتبة وقد صغر ككرم صغرا كعنب وصغارا ولا يخفى عليك فى لغة ما ذكره المحشى **قوله** اى آثر عندى فالتفضيل هنا مبنى على الفرض
والتقدير فانه لم يقع منه ايثار الموثات قط **قوله** وقيل انما ابتلى الا فى التفسير الكبير اشارة الى رد هذا القيل حيث قال انما
اجاب بهذا قولها لئن لم يفعل ما آمره ليسجنن وتقريره ان كان لا بد من الالتزام باحد الامرين الزنا او السجن فهذا اولى
قوله ولذلك اى ولكون الاولى سؤال العافية **قوله** رد رسول الله قال الطيبى عن الترمذى عن معاذ رضى الله عنه سمع النبى صلى الله عليه وسلم
رجلا وهو يقول اللهم انا اسألك الصبر قال سألت الله البلاء فسأله العافية **قوله** اميل الى اجابتهن اى ميلا اختياريا
قصديا **قوله** بطبعى اى بسبب طبعى وتقييد الامارة بالسوء وقطع النساء ايديهن فيه فان القطع والاستعصام بيان
من الشواهد الدالة على البراءة فى شىء ويمكن ان يقال الاستعصام عنهن مع دعوتهن لا لنفسها امارة دالة على برائته

على ما عرضت به زليخا من ارادته السوء بها فان قيل هذه شاهدة لهن لا للعزيز واهله قلنا لعل العزيز واهله سمعوا ذلك
وتيقنوا به فكان بمنزلة المشاهدة لهم **قوله** يفسره ليسجننه اى بدا لهم سجنه وفى البحر والذى اذهب اليه ان الفاعل ضمير
يعود على السجن المفهوم من قوله ليسجننه او من قوله السجن على قراءة الجمهور او على السجن على قراءة من قرأ بفتح السين ثم
قال وليسجننه جواب قسم محذوف والقسم وجوابه معمول لقول محذوف تقديره قائلين **قوله** واتفق ان دخلا معه
بشير الى ان مع يدل على معنى الصحبة واستحداثها قيل ينتقض ذلك بقوله اسلمت مع سليمان واجيب بان ثمة يحمل على الحقيقة
للتعارف وههنا جارية على الحقيقة حال من فاعل دخل وقيد للفعل فيكون حدوثها مع حدوث الفعل ولا صارف من
الحمل على الحقيقة فيحمل عليها وفى الحواشى العطبية الفرق ان المعية لما كانت معناها المصاحبة فيكون معنى هذه الآية
انى اسلمت مصاحبة لسليمان فان اسلام بلقيس بعد ما وصلت الى سليمان وصاحبته ولا يلزم منه ان يكون اسلامها
مع اسلام سليمان بل مع سليمان بخلاف هذه الآية فانهما لما دخلا مصاحبين له كان ايضا داخلا معهما والا لم يكن بينهما
مصاحبة حالة الدخول وانت خبير بانه اعتبر فى موضع مع ان يكون مدخولها متصفا بالفعل الذى جعلت قيدا له
حال تلبس ذلك الفعل بفاعله الذى هو ذو الحال ينتقض بتلك الآية وان لم يعتبر لا يلزم الدخول هنا ايضا بل يكفى فى صدقها
مصاحبته له بعد الدخول بان دخلاه ووجدا يوسف فيه فتامل **قوله** يتناجيان بالمهملة والجيم اى تأخذه بمقدم اسنانه
قوله فانه يشبه تفسير المشكل ففيه استعارة ومشاكلة **قوله** قبل ان يصف اليكما يشير الى ان الاسعاف قضاء الحاجة
يعدى الى المفعول الثانى بالباء ففضمن هنا معنى التوجه فعدى تعديته اى قبل ان يتوجه اليكما ما سألتماه مسعفا **قوله** او
كلام عطف على تعليل **قوله** واظهار بالرفع على انه مبتدا خبره يتقوى **قوله** للدلالة على اختصاصهم الا فى الحواشى القطبية ذكر
فى الاختصاص من التقديم والتوكيد من التقرير وانت خبير بان الاختصاص يستفاد من تعقيب المسند اليه وهو الضمير الاول
بضمير الفصل وهو غير التكرير فلا احتياج الى تقدير ما ليس فى الكلام دلالة على تقديره **قوله** ينصب الدلائل الخ
فان نصب دلائل التوحيد وانزال الآيات بمنزلة سوق نعمة التوحيد اليهم ولكن اكثرهم لا ينظرون اليها يا صاحبى
السجن لما ذكر ما هو عليه من الدين القويم بلطف فى حسن الاستدلال على نفسه وما عليه قوم الفتيين من عبادة الآلهة
الاصنام فناداهما باسم الصحبة فى المكان الشاق الذى يخلص فيه المودة ويتمحض فيه النصيحة **قوله** متساوية الاقدام لانهم
هذا من اللفظ لكن لما كان حالهم فى الواقع كذلك قال ذلك واجرى جمع العقلاء بناء على زعمهم **قوله** اى الاشياء يعنى اريد
بالاسماء ما يطلق عليها الاسماء **قوله** يدل على تحقق مسميات فيها فان لفظ الآلهة وضع بازاء مفهوم هو المستحق للمعبودية
حقيقة ثم اطلق عبدة الاصنام هذا اللفظ على اصنامهم بناء على زعمهم اتصافها بذلك المفهوم ولا حجة لهم عليه وجمع
الاسماء والمسميات باعتبار تعدد اطلاق هذا اللفظ لكل صنم يعبدونه **قوله** الذى دل عليه الحجة يعبر به
من الضمير اذ الضمير لا يوصف ولا يوصف به **قوله** ولذلك وحده اى ويكون المراد بالامر ما يؤول اليه امرهما

فالمراد بالاهر على ما ذكره المص عاقبة ما نزل بها الا ما اتهابه من تسيم الملك على ما اختاره الزمخشري لئلا يحتاج الى تقدير المضاف الذي
هو العاقبة قوله لكنها اراد استبانة عاقبة ما نزل بها فيه ان قولها كذبنا كم تجربة يدل على انها لم يريد ذلك بل يكون مرادهما
التجربة بانكم الان يكون قولها كذبنا كذبا فليتأمل قوله ان ذكره ذلك عن اجتهاد فيه ان قوله قضي الامر الذي فيه تستفتيان يدل
على ان هذا القول يدل على الجزم لان معناه تحتم وامضاؤه لا سيما وقد قال ذلك في جواب قولها كذبنا فانه يدل على ان هذا
القول ليس مبنيا على الظن ويل قوله او انسي يوسف وليس ذلك من باب الاغواء حتى يخالف الا عبادك منهم المخلصين
فان معناه الاضلال بل هو من قبيل ترك الاولى قوله ويؤيده الخ فيه انه لا تأييد في هذا المروي لارجاع الضمير الى يوسف فانه
لو ارجع الى الشرابي لكان صدق الحديث على حاله او يكون المعنى لو لم يقل اذكرني عند ربك لما لبث في السجن بضع سنين بانساء
الشيطان الشرابي ذكره عند ربه قوله لكنها لا تليق بمنصب الانبياء وليس ما روى عن عايشة رض ان رسول الله عم لم
يأخذه النوم ليلة من الليالي وكان يطلب من يحرسه حتى جاء سعد فسمعت غطيطه في الغار اذ ليس فيه استعانة في كشف
الشدة النازلة بغير الله تعالى بل هو استيناس قوله لان التمييز اي تمام التمييز بالسمان من البقرات وهي النوع لا الجنس
البقرات وتوضيحه ان التمييز هو رفع الابهام المستقر عن المميز فلو جعل السمان صفة لسبع لكان التمييز بالجنس ولو جعل
تمييز البقرات يكون للنوع والظاهر ان النوع ازيد في رفع الابهام من الجنس قوله ووصف السبع الثاني بالعجاف
يعني لم يضف اليها قوله بجره على الموصوف وهو بقرات وترك ذكر الموصوف للاستغناء عنه قوله فانه لبيان الجنس
يعني التمييز لبيان الجنس والعجاف وصف لا يتم به البيان وحده اذ لا دلالة في الوصف على خصوصية الموصوف وانما جاز ثلاثة
ثلثة فرسان وخمسة اصحاب لجري الفارس والصاحب مجرى الاسم لاستعمالها في الاغلب من غير موصوف ولذلك ثلثة
ضخام واربعة غلاظ لعدم جريان الاسمية ومحوضة الوصفية قوله تنتدبون تتفعلون من ندبه لامر فانتدب اي دعاه
فاجاب فبناء الافتعال فيه لمطاوعة فعل قوله فاستعير للرؤيا الكاذبة يرد عليه ان ذكر المشبه يمنع الاستعارة لان
شرطها ان لا يكون المشبه مذكورا ولا في حكم المذكور والجواب بان المراد بالاحلام هنا المنامات اعم من ان
يكون صادقة او كاذبة لا الكاذبة خلاف الظاهر فان المشهور اختصاص الحكم بالكاذب كما قال عم الحلم من الشيطان فلا
داعي الى جعلها استعارة حتى يرتكب اخراج اللفظ عن معناه المشهور بل الظاهر انه من قبيل لجين الماء قوله يريدون
بالاحلام المنامات الباطلة اذ الاصل في اللام العهد وان الحلم مختص بالباطل منها ولانه لو اريد المنامات مطلقا
لبقي قولهم اضغاث احلام حكما ضائعا لا دخل له في العذر الا ان يقال المقصود منه ازالة خوف الملك من رؤياه
تلك قوله وكانه مقدمة ثانية فهو انهم رده الى اكبر له قياس وكبروه عذرا عن جهلهم بتأويله لتصويره بهذه اضغاث
احلام وكل ما هو كذلك لا نعلم تأويله اذ لا تأويل له قوله وادكر اعتراض وتحتمل الحالية من فاعل قال والعطف على نجا
لا نائي عن البعد قوله تعالى افتنا في سبع بقرات الاية لم يغير لفظ الملك اذ قد يكون بعض عبارات الرؤيا متعلقة

باللفظ

باللفظ قوله ويكون الجملة يعني تدأبون قوله وقيل يعني الزمخشري وانت خبير بان الحمل على الامر لا يلايم مقام عبارة
الرؤيا قوله مبالغة في ايجاب ايجاد المأمور به قوله لقوله فما حصدتم الاية يعني ان الفاء جوابية فينبغي ان يكون
تزرعون في معنى الامر حتى يكون فما حصدتم جوابا قوله وهو على الاول يعني قوله فما حصدتم فذروه في سنبله على
تقدير كون تزرعون مبنيا على الخبرية قوله نصيحة يعني اشارة الى رأي نافع بحسب طعام مصر وحفظها التي لا تبقى على
بوجه الا بحيلة ابقائها في السنبل والمعنى اتركوا الزرع في السنبل الا ما لا غنى عنه فيجمع الطعام ويتركب
ويؤكل الاقدم فالاقدم ثم مني ذلك المدخر فتقول فما حصدتم على هذا اعتراض اهتماما منه عم بشانهم قبل
تتميم التأويل خارجة عن عبارة الرؤيا وعلى الاول غير خارجة عنها فان اكل السبع العجاف السبع السمان وغلبة
السنبلات اليابسات السنبلات الخضر دلت على انهم يأكلون في السنين المجدبة ما حصل في السنين المخصبة
وطريق ابقائه تعلموه من يوسف فبقي لهم في تلك المدة قوله سبع شداد اي سبع سنين شداد حذف المميز
لدلالة سبع سنين عليه كما في سبع عجاف قوله فاسند اليهن اي الى السبع الشداد قوله على المجاز من حيث انه يؤكل
فيها كما في قوله والنهار مبصرا قوله تطبيقا بين المعبر وهو يأكلهن سبع عجاف قوله والمعبر به يعني يأكلن ما قدمتم
لهن قوله من الغيث فيكون مبناه من رباعي تقول اغاثنا من الغوث فالالف مقلوبة من الواو قوله فعدي
بنزع الخافض يعني الضمير يعصرون فان معنى اعصرت السحابة عليهم حان وقت عصر الرياح السحابة عليهم فصار
صلة مثلها في قولك عصرت الاترجة على المرقة حذفت واوصل الفعل بنفسه قوله او بتضمنه معنى المطر يعني يمطرون
باعصار السحابة ويجوز ان يكون اسناد يعصرون الى الضمير مجازيا قوله او بانشاء الجدب بالخصب
فان قيل الكلام في علم التفصيل المستفاد من قوله فيه يغاث الناس وفيه يعصرون قلنا هذا الكلام مبني على ان
يكون يعصرون بمعنى ينجون فتامل قوله وعن النبي عم لو كنت مكانه الحديث هذا من رسول الله عم على سبيل
التواضع لانه كان مستعجلا في الامور غير متأن والتواضع لا يصغر كبيرا ولا يضع رفيعا بل يوجب لصاحبه فضلا
ويورثه جلالا وقدرا كذا ذكره الطيبي وقال القرطبي الوجه في ذلك ان رسول الله عم انما اخذ لنفسه
وجها آخر من الرأي له جهة ايضا من الجودة تقول لو كنت انا لبادرت الخروج ثم حاولت بيان عذري بعد
ذلك وهذا الحزم فان التارك فرصة للخروج من مثل ذلك السجن ربما يتبع له التقاصد بسجنه وانصرفت نفس حرجه
عنه وان كان يوسف عم امن من ذلك لعلمه بالله فغيره من الناس لا يأمن ذلك فالحالة التي ذهب النبي عم بنفسه
اليها حالة حزم وارشاد للناس انا الاحزم من الامور وما فعله يوسف عم صبر عظيم وجلد قوله تهييجا له
على البحث وتحقيق الحال يعني ان السؤال لما كان مما يهيج الانسان ويحركه للبحث عما سئل عنه فان الانسان يستنكف
ان ينسب الى الجهل فاذا علق بحقيقة الامر لان قوله ما بال النسوة سؤال عن حقيقة شانهن كان تهييجا على تحصيل

التحقيق فيه واذا علق بالتفتيش كان تهيبا عليه فربما وصل الى الكنه وربما احجم عنه قبله مع ان فيه حسن
ادب لانه اذا قال مع الملك ما حال هؤلاء كان تشويقا له الى التعرف واذا قال فتش عن حالهن كان فيه
نوع جراة فربما منعه ما هو من الكبرياء اى يرفع به رأسا قوله وفيه اى تعظيم كيدهن فانه اذا حمله على
السؤال ثم اضاف علمه الى الله تعالى دل به على عظمه وان الكنه غير مأمول الحصول لكن ما لا يدرك كله وفيه زيادة
بعث وتشويق الى تعرف الامر فهو على هذا تتميم لقوله فاسأله ما بال النسوة الخ والكيد على هذا اسم لما مكر
قوله والاستشهاد بعلم الله تعالى الخ فهو على هذا تذييل كانه قيل احمله على التعرف يتبين له براءة ساحتي فان
الله تعالى يعلم ان ذلك كان كيدا منهن واذا كان كيدا كان لا محالة تبريا فالكيد هو الحدث كذا ذكره صاحب الكشف
ونقل عن الطيبي انه قال كانه قال والله شاهد وشهادات الله تلك الامارات الدالة على براءته ثم قال
ولا يخفى ان هذا في الكيد غنية على انه حسن قوله والوعيد لهن على كيدهن والظاهر ان المراد بالكيد على هذا
هو الحدث ايضا فانوا وان في قوله والاستشهاد والوعيد بمعنى او قوله تنزيه له وتعجب من قدرته ولا يبعد
ان يكون تنزيها ليوسف والمعنى برئ يوسف براءة بليغة الله بعد الفحص في حصحص الحق البيت الظهر المستتر فيه
للبعير والقصم جمع اقصم وهو الصلب المصمت والصفا اسم موضع وثفنات البعير مباركه وهي خمس
الصدر والركبتان والرجلان وتاد بالحمل اذا نهض به مثقلا وصمم في السير وغيره اى مضى قوله اولا يهدى اى لا ينفذ
بكيدهم يحتمل تعلق الباء بلا يهدى وبالخائنين ففيه تنبيه على انه قد يهدى كيد من لم يقصد بكيده خيانة ككيد يوسف
باخيه قوله وتوكيد لامانته اتى بالواو دون او اذ لا مانع من اجتماع التعريض والتوكيد قوله ويستعمل
القوى فاشبه الامر من تلك الحيثية اذ الامر استعمال ايضا لكنه بالقول فقوله امارة من قبيل المبالغة في التشبيه
قوله كل الاوقات يدل عليه صيغة المبالغة في امارة قوله او الامارة فما بمعنى من والاستثناء من النفس
او من الضمير المستتر في امارة ويجوز ان يكون مفعولها المحذوف اذ التقدير لامارة بالسوء صاحبها الا الذي
رحمه ربي فلا يأمره بالسوء قوله وقيل الآية يعنى الايتين قوله حكاية قول راعيل ورجحه ابو حيان
والمستثنى نفس يوسف ويجوز ان يكون هذا الوقت الذي اعترفت فيه بذنبها واشاله قوله وعن ابن كثير
من رواية البزي قوله ونافع من رواية قالون قوله يغفر هم النفس على ان يكون الاية حكاية قول
يوسف قوله او يغفر المستغفر على ان يكون الآية تتمة كلام راعيل قوله قال الملك ائتوني به استخلصه كان
استدعاء الملك يوسف اولا بسبب علم الرؤيا فلذلك قال ائتوني به فقط فلما تبين له فعل يوسف وظهرت امانته
وصبره وهمته وجودة نظره وتأنيه في عدم التسرع الخ باول طلب فخطمت منزلته عنده وطلبه ثانيا بقوله ائتوني
به استخلصه لنفسي قوله فلما كلمه الظاهر ان فاعل كلمه هو ضمير الملك اى فلما كلمه الملك ورأى حسن جوابه ومحاورته ويحتمل

ويحتمل ان يكون الفاعل ضمير يوسف قوله والدعاء بالمجودة الرائي قوله ثيابا جددا بفتحتين جمع جديد
كسرر وسرير قوله ونبل عوائده بكسر الجيم اى يعظم قوله وكذلك اى مثل ذلك التمكين في نفس الملك قوله نمكنا
التمكين الاقدار واعطاء القدرة كذا في المدارك وفي تاج المصادر تمكنه في الارض يتبوأ منها اى يتبوأ بنفسه
واللام كنصحته ونصحت له وقال ابو علي ويجوز ان يكون على حذف لكم قوله حيث يشاء فضمير يشاء ليوسف
ويجوز عوده الى الله ففيه التفات قوله في الدنيا والاخرة لم يفسر بما في الدنيا كما في الكشاف اذ لا موجب للتخصيص
ويدل على التعميم ما روى عن سفيان بن عيينة المؤمن يثاب على حسناته في الدنيا والاخرة والفاجر يعجل له الخير
في الدنيا وما له في الاخرة من خلاق وتلا هذه الاية قوله على جلالة واجلالا الكلام فيه كالكلام فيما قبله قوله
لفظه ودوامه متعلق بقوله خير قوله بالميرة بكسر الميم وسكون الياء طعام يمتاره الانسان اى يجلبه من بلد
الى بلد قوله ونسيانهم اياه الاظهر ان يقول ولم يعرفوه لنسيانهم اياه بطول العهد فيجعل النسيان معللا
بطول العهد وما عطف عليه قوله وتوهمهم انه هلك تنبيه على اولوية لعدم معرفتهم اياه وكذا قوله وبعد حاله
وقوله وقلة تأملهم له قوله داد فرزكا يتبهم اى اثقل قوله والجهاز ما يعد لها في الصحاح اما جهاز العروس
وجهاز السفر فيفتح ويكسر قوله ائتوني باخ لكم اختيار راجح لكم على اخيكم وان كان قد عرفه وعرفهم بالمبالغة
في كونه لا يريد ان يتعرف لهم ولانه نكرة فانه فرق بين مررت بغلامك وبغلام لك فانك في التعريف
تكون عارفا بالغلام وفي التنكير انت جاهل به قوله فاصابت تشعون لم يقل وكان احسنهم رأيا في يوسف
كما في الكشاف لما سبق ان احسنهم رأيا فيه كان يهوذا قوله وهو اما نهى لم يذكر في الكشاف هذا الاحتمال وذكر
بدله كونه نفيا في معنى النهي وتركه المص لان فيه حذف النون بلا ضرورة داعية اليه قوله معطوف على الجزاء
يعني على الاحتمالين قوله لعلهم يعرفون ذلك عبروا بما يدل على الحال تنبيها على تحقق وقوعه كما في قوله تعالى
ذات الرتق لواقع قوله ليوافق قوله اجعلوا بضاعتهم في رحالهم فان الرحال جمع كثرة ومقابلة الجمع بالجمع
يقتضي انقسام الاحاد على الاحاد فينبغي ان يكون مقابله على صيغة جمع الكثرة قوله لعلهم الى الرجوع وقيل ترجعون
متعدد والمعنى لعلهم يردون البضاعة فانه علم ان ديانتهم تحملهم على رد البضاعة لا يستحلون امساكها فيرجعون
لاجلها قوله على اسناده الى الاخ يعني اسنادا مجازيا لكونه سببا للاكتيال قوله او يكتال لنفسه فالاسناد على
الحقيقة قوله هل امنكم استفهام في معنى النفي وآمن فعل مضارع والامن والايتمان بمعنى قوله الا كما امنتكم منصوب
على انه نعت مصدر منصوب اى الا امنا كامني اياكم على اخيه قوله على التمييز والمنسوب له الخير هو حفظ الله تعالى قوله لحمله
والمنسوب له الخير هو الحافظ الذي من جهة الله تعالى قوله او الحال قال ابو حيان حمله على الحال ليس بجيد لان فيه تقييد
خير بهذه الحال واجيب بانه لا محذور فيها لانها مؤكدة لا مبينة وليس هذا باول حال وردت لازمة قوله

اولا نطلب وراء ذلك ما وقيل ما نطلب منك بضاعة اخرى قوله او لا ينبغي في القول وفي الكشاف ويجوز ان يراد
ما ينطق الا بالصواب فيما ننشره عليك من تجهيزنا مع اخينا انتهى اي لا نتجاوز حد الصواب فيه فالبغي بمعنى المجاوزة
قوله اي اي شيء نطلب فما استفهامية ويجوز ان تكون نافية قوله معطوف على محذوف لا على جملة ما نبغي لاختلافهما
خبرا وانشاء ولعدم الجامع ويمكن ان يقال الاستفهام هنا يرجع الى النفي فلا يمنع العطف واجتماع هذين القولين
منهم في الوجود ويكفي جامعا على ان الكل لاستنزال يعقوب عليه السلام عن رايه فاجتمعت فيه قوله وسق بعير قال
الخليل الوسق حمل البعير والوقر حمل البغل والحمار قوله هذا يعني تعيين العطف على محذوف قوله احتمل ذلك يعني العطف
على محذوف وهذا اذا ما كان البغي بمعنى الطلب قوله اي لا نبغي فيما نقول ونمير اهلنا ونحفظ اخانا يعني اجتمع
اسباب الاذن في الارسال وقوله ما نبغي كالتمهيد والمقدمة للبواقي والتناسب من حيث تشارك الكل في ان المطلوب
يتوقف عليها بوجه ما جامع مصحح للعطف على انا اشرنا الى ان الاجتماع في المقولية كاف في الجامعية وانت
خبير بان سياق كلام المص يشعر اختصاص كون البغي بمعنى الكذب بالعطف على ما نبغي وليس كذلك فانه جار على
تقدير كون البغي بمعنى الطلب كما اشرنا اليه ثم على تقدير ان يكون البغي بمعنى الكذب يحتمل ان يكون قوله ونمير اهلنا
جملة تذييلية اعتراضية كقولك فلان ينطق بالحق والحق ابلج اليه اشير في الكشاف قوله وقيل انه من كلام يعقوب
اي بصيغة التعريض لانه لو كان من كلامه لكان مذكورا في حيز قال لن ارسله قوله ما توثق اشار الى
ان الموثق مصدر ميمي بمعنى اسم المفعول قوله من الاعم اعم الاحوال اي لا وقات الحال المصطلح فانهم نصوا
على ان الناصب للفعل لا يقع حالا وان كانت مقدرة بالمصدر الذي يقع بنفسه حالا ثم الذي يدل عليه ظاهر
كلام المص انه اذا كان الا ان يحاط استثناء من اعم الاحوال لا يحتاج الى تاويل ليستقيم بالنفي وفيه بحث فان الافعال
في حكم النكرات ولا عموم لها في الاثبات فكيف يصح استثناء حال الاحاطة والاستثناء معيار العموم فان قيل
لم لا يجوز ان يكون من قبيل قرات الا يوم الجمعة والصوم في جميع الايام وصمت الا يوم العيد وايام التشريق وقد
صرحوا بجوازه قلنا جوازه مبني على امكان القراءة في كل يوم غير يوم الجمعة والصوم في جميع الايام سوى الايام
المذكورة ولا يمكن لاخوة يوسف ان ياتوا بنيامين في كل وقت وعلى كل حال سوى وقت الاحاطة بهم لظهور
انه لا يمكن لهم ان ياتوا به وقت كونهم في معراد في وسط الطريق مثلا قوله وابهة اي عظمة وكبر قوله كوكبة واحدة
اي جماعة عظيمة قوله فيعانوا اي يصابوا بعين قوله من عانه اذا اصابه بعينه قوله وللنفس اثار منها العين
مبني على قواعد الفلاسفة فانهم قالوا ليس من شرط المؤثر ان يكون تاثيره بحسب هذه الكيفيات المحسوسة
من الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة بل قد يكون التاثير نفسانيا محضا الا يرى ان الانسان يقدر على المشي
على الجذع القليل العرض اذا كان موضوعا في الارض ويعجز عنه اذا كان موضوعا فيما بين الجدارين ... الغالبي

الغالبي لتصوره السقوط وان الانسان يغضب ويسخن مزاجه اذا تصور انه فلانا موذ له فاذا جاز ان يؤثر في بدنه
الخاص لم يبعد ان يكون بعض النفوس بحيث يتعدى تاثيراتها الى سائر الابدان بشرط ان يراها ويتعجب منها وقال
الجاحظ اصابة العين تكون باتصال اجزاء سمية خارجة من عين العائن الى الشخص المستحسن وقال ابو هاشم وابو
القاسم البلخي ذلك لان صاحب العين اذا شاهد الشيء واعجب به كانت المصلحة له في تكليفه ان يغير الله ذلك الشيء حتى
لا يبقى قلب المكلف متعلقا به هذا خلاصة ما ذكره الامام في تفسيره وكل ذلك منظور فيه كما لا يخفى والحق مذهب اهل السنة
انه لا تاثير في العين حقيقة ولا يؤثر الا الله تع الا انه جرت عادته ان بعض العيون اذا قابل شيئا واستحسنه ان يحدث
في ذلك الشيء تغيرا قوله من كل هامة الهامة واحدة الهوام وهي كل ذي سم يقتل قوله ومن عين لامة اي الملمة من
الملمت به اي نزلت وجيء على فاعلة للازدواج بهامة ويجوز ان يكون على ظاهره كما من لمه بلمه اذا جمعه اي جامعة للشر
على المعيون قوله وجمع بين الحرفين اي الواو والفاء قوله لتقدم الصلة بيان لمصحح الجمع قوله للاختصاص متعلق بالتقدم
قوله كان الواو بيان لفائدة الجمع بينهما قوله لما كان يعني جواب لما قال ابو حيان وفيه حجة لمن زعم ان لما حرف وجوب
لوجوب لا ظرف بمعنى حين اذ لو كان ظرف زمان لما جاز ان يكون معمولا لما بعد ما النافية لا يجوز حين قام زيد
ما قام عمرو ويجوز لما قام زيد ما قام عمرو فدل ذلك على ان لما حرف قوله فسرقوا اي نسبوا الى السرقة قوله
استثناء منقطع قال الطيبي ويمكن ان يكون متصلا من باب لا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب
يعني يجعل كون سيوفهم مفلولة من قراع الكتائب يجعل من العيوب ادعاء ويتوسل به الى المبالغة في مدحهم اذ المقصود
نفي العيب عنهم مطلقا والمعنى هنا على قياس ذلك ما اغنى عنهم ما وصاهم به ابوهم شيئا الا الشفقة ومن المعلوم
ان شفقة الاب مع قدرة الله تع كالهباء فاذن ما اغنى عنهم قط قوله وحرازة الحرازة هو الاحتراز والتوقي
قوله او في المنزل او هنا لمنع الخلو لا لمنع الجمع قوله مشربة بكسر الميم اناء يشرب منه قوله بر ضاء بنيامين بهذا
هذا الايراد فيه لزوم ارتكاب الكذب وانما يندفع ما ذكر اخره الا ان يقال الكذب اذا تضمن مصلحة يرخص فيه
قوله لسارقون يوسف لعله من قبيل المبالغة في التشبيه اي اخذتم يوسف من ابيه على وجه الخيانة كالسراق قوله
تجوز به لقافلة الحمير في الكشاف من قوله وقيل هي قافلة الحمير ثم كثر حتى قيل لكل قافلة عيرا قوله و
اقبلوا عليهم جملة حالية اي وقد اقبلوا عليهم اي على طالبي السقاية قوله اي شيء ضاع عنكم اشار الى ان ماذا
استفهام في موضع نصب بيفقدون ويجوز ان يكون ما وحدها استفهاما مبتدا وذا اسم موصول بمعنى الذي خبر للمبتدا
والعايد في الصلة محذوف اي يفقدونه ثم الاظهر ان يقول اي شيء عدمتم قوله والفقد غيبة الشيء فيه بحث
فان فقد الشيء يجيء بمعنى عدمه وبمعنى طلبه عند غيبته وما ذكره المص ليس شيء من هذين اما الثاني فظاهر واما الاول
فلانه متعدد والغيبة قاصرة الا ان يحمل على التفسير باللازم ثم المناسب بصيغة المضارع معنى الطلب والا ففي العدم

فناسبه صيغة المضي قوله بالفتح والضم والعين والغين اي هذا النقش يقرا على اربعة اوجه واذا قرئ بالعين المهملة
فسواء قرئ على وزن قريش او على وزن نوم فهو بمعنى الصاع واذا قرئ بالمعجمة فهو بمعنى مصوغ الملك قوله ولمن
جاء به اي لمن دل على سارقه وفضحه كما في البحر ولا يبعد ان يراد ولمن جاء بالصواع وان كان الاتي به هو السارق
نفسه ومثله معهود بين الناس قوله على جواز الجعالة يجوز في الجيم الحركات الثلث وهي ما جعل لشخص على عمله قوله
وضمان الجعل فيه انه انما يدل على الالتزام والنزاع انما هو في اللزوم قوله فيه معنى التعجب كانهم تعجبوا من رميهم
بهذا الامر قوله بدل من الباء وفي كتب النحو انها بدل من الواو كتراث وتجاه وقال الزمخشري في تالله لاكيدن اصنامكم
الباء اصل احرف القسم والواو بدل منها والتاء بدل من الواو قوله مختصة باسم الله وحكى الاخفش دخولها على
الرب فقالوا ترب الكعبة وخص بعضهم دخولها على الرب بان يضاف الى الكعبة وليس كذلك لانه قد جاء عنهم
تربي وحكى بعضهم انهم قالوا تالرحمن وتحياتك قال في البحر والذي وذلك شاذ قوله وكعم الدواب يقال كعم البعير
كمنع فهو مكعوم وكعيم اذا شد فاه لئلا يعض او ياكل قوله او السرقة يجوز في الراء الفتح والكسر والسكون مصدر
سرق منه الشيء قوله او الصواع وهو الظاهر لانه الضماير في قوله قالوا جزاؤه من وجد في رحله فهو جزاؤه قوله
على حذف المضاف اي سرقة الصواع ولابد من تقديره ايضا اذا رجع الضمير الى السارق كما لا يخفى فالتخصيص
لا يظهر وجهه قوله اخذ من وجد قدر المضاف لان الذات لا يكون خبرا عن المصدر قوله او جزمن عطف على تقدير
قوله لتضمنها معنى الشرط ان كانت من موصولة قوله على اقامة الظاهر قال ابو حيان وضع الظاهر موضع
الضمير الرابط انما يفصح في مواضع التفخيم والتهويل وما سوى ذلك ليس بفصيح والاولى تنزيه عنه ونقل عن سيبويه
ما يشهد لما قاله ولك ان تقول المقام مقام تفخيم شان الجزاء كما لا يخفى قوله وبقلبها همزة قراءة ابن جبير وقلب
الواو المكسورة الواقعة اولا همزة مطرد في لغة هذيل يقولون اشاح واسادة في وشاح ووسادة
قوله ان يجعل ذلك الحكم حكم الملك بان يتدين بدين يعقوب ثم قوله من اعم الاحوال اي الاوقات على ما هو
من تفسيرهم ان مع الفعل لا يقع حالا وان كان المصدر الصريح يقع حالا قوله من زعم يعني المعتزلة ومن يحذو
حذوهم قوله لكان فوقه من هو اعلم بهذا الدليل قوله ان المراد كل ذي علم من الخلق اشارة الى منع الملازمة
قوله لان الكلام فيهم مقصدي لاثبات السند بالدليل مبالغة فيه قوله ولان العليم الخ عطف على قوله لان الكلام
فهو دليل اخر للتخصيص يعني ان المراد بالعليم هو الله تعالى فالمعنى فوق كل ذي علم عليم هو الله تعالى فلا يدخل العليم تحت
ذي علم للمقابلة قوله ولانه لا فرق الخ وجه اخر لجواز التخصيص ويستنبط منه الجواب بطريق النقض فانه لو صح ما ذكره المستدل
لم يكن الله عالما لا تعالى في صحة هذا المثال فيلزم على تقدير صحة دليله اذا كان الله تعالى عالما ان يكون فوقه من
هو اعلم منه قوله محزومة بالزاي اي مشدودة قوله عناق بفتح العين وهي الانثى من اولاد المعز قوله

قوله والضمير للاجابة اي لم يجب عن قولهم ذلك جهارا والاجابة يحتمل ان تكون قوله انتم شر مكانا فيكون قوله ذلك
سرا ويحتمل ان يكون الجواب التفصيلي المتضمن لبراءته من نسبة السرقة اليه فيكون قوله انتم شر مكانا توبيخا
لهم جهرا قوله او المقالة المقالة والقول واحد والمراد المقول كالخلق والمخلوق في الشرح هاهنا واكتفائه
نفسها اراد التوبيخ قوله وبعده انما قوله قال انتم شر الخ في الكشاف وبعده انما انتم شر مكانا وبينهما فرق قوله و
تانيثها الظاهر تانيثه لكنه انثه بتاويل الكلمة قوله وهو يعلم الخ كانه اشارة الى ان اعلم ليس هنا بمعنى التفضيل
وفي البحر معنى اعلم بما يصفون يعني هو اعلم بما يصفون منكم لانه عالم بحقائق الامور وكيف كانت سرقة اخيه
الذي اديتم سرقته اليه انتهى فاعلم ان ما قرره على معناه التفضيلي فان قلت لم يكن فيهم علم والتفضيل يقتضي الخ
الشركة قلنا يكفي الشركة بحسب زعمهم فانهم كانوا يدعون العلم لانفسهم الا يرى الى ما قولهم فقد سرق اخ له من قبل
على سبيل الجزم قوله نكلان اي وثيقة عليه لنعقده قوله او من المتعودين الاحسان فالمصنف للتحسين على
هذا اجرى مجرى اللازم قال العقب والجملة على هذا اعتراضية وعلى الاول استينافية لبيان الموجب فالاولى
منعا من كونها استينافية على الثاني واعتراضية على الاول فتقرير الزمخشري والمصنف كالصريح في ان الجملتين
من اسلوب واحد بل كل منهما في كلا المعنيين بالاعتراضية انسب كما لا يخفى قوله فلو احدثنا الخ انما قدر
معنى الشرط لان اذن جواب وجزاء واما كونه جوابا لهم لانهم سألوا اما اذا يكون لو اخذت احدنا بدله وعلى تقدير
المص يفوت اعتبار كونها جوابا قوله ييئسوا من يوسف ولا يحتمل عود الضمير الى بنيامين لانه لم يحصل لهم
الياس منه الا بعد الى قول كبيرهم لا ابرح الارض الاية ثم في كلام المص اشارة الى ان استفعل بمعنى فعل
قوله فصريحا في شانه وما مزيدة والظاهر ان الجملة على هذا حالية قوله وزيادة السين والتاء للمبالغة
ولا تنافي ذلك لكونه بمعنى يئسوا اذ المراد يئسوا الياس الكامل قوله ولا بالمص لكن يلزم تقديم معمول ما في
حيز ما المصدرية عليه ويجوز ان يقال لا باس به ايضا لان الظروف يتسع فيها ما لا يتسع في غيرها الا
ان المص لم يقبل في المصدر بالظرف المصدرية فان عدم جواز تقديم معمول المصدر لكونه في تاويل المصدر فتدبر قوله وفيه
نظر هذا النظر اورده ابو البقاء على من جوز ذلك واجيب بان امتناع ذلك لعدم الفائدة بعدم العلم بالمضاف
اليه فينبغي ان يجوز اذا علم وهنا كذلك قلت جواز حذف المضاف اليه في الغايات مشروط بقيام القرينة على
تعيين ذلك المحذوف على ما صرح به الرضي فدل ذلك على ان الامتناع ليس معللا بما قيل قوله او صلة نفى ذلك
بقوله نعم في كيف كان عاقبة الذين من قبل واجيب بانه لم لا يجوز ان يكون الصلة قوله كان اكثرهم مشركين ومن قبل
ظرفا لغوا متعلقا بخبر كان لا مستقرا على انه صلة قوله بمعنى قدمتموه فعلى هذا يكون قوله من قبل مكررا فان جعل
خبرا يكون الكلام غير مفيد وان جعل متعلقا بالصلة يلزم مع التكرار تقديم متعلق الصلة على الموصول وذلك

غير جائز كما تر في هذه السورة قوله فلن افارق ارض مصر اشارة الى ان لن ابرح ضمن معنى المفارقة اما المفعول
اى فلن افارق ارض مصر ذاهبا منها فلن ابرح تامة لا ناقصة لان الارض لا يحمل على المتكلم قوله بان رائينا
اى وهذا العذر من الاعتقاد ديكفي للشهادة الاترى ان الاستصحاب يطلق للشهادة وانما لم يفسر علمنا بما فسر به
الزمخشرى لان دليله لا يفيده فان استخراج الصواع من وعائه لا يدل على السرقة بدون صدور السرقة
منه بقرينة المقابلة قوله او ماكنا للعواقب عالمين لما كان الحفظ نوعا من الشعور والعلم امكن ان يطلق و
يراد به العلم قال ابو حيان ويحتمل ان يكون معنى وماكنا للغيب حافظين اى حين واثقناك انما قصدنا ان
لا يقع منا في جهته شيء نكرهه ولم يعلم الغيب في انه سيأتي وهو بما يوجب رقه انتهى فيكون قولهم هذا
تمهيدا للعذر حتى لا يظن بهم انهم خالفوا موثقهم في حفظه واللام في للغيب لتقوية العمل اى لا يحفظ الغيب ولا هو
في ايدينا حتى يحفظ منه قوله واصحاب العير كانه يشير الى تقدير المضاف وقد قال فيما سبق ان العير اريد بها
اصحابها يعني مجازا وكل منهما محتمل قوله تأكيد في محل القسم يعني ليس مقصودهم بهذا الكلام اثبات صدق انفسهم
فانه كاثبات الشيء بنفسه بل تأكيد صدقهم بما يعتد افادة القسم من ان واللام واسمية الجملة قوله قال
بل سولت لكم قال ابو حيان بل للاضراب فيقتضي كلاما محذوفا قبلها حتى يصح الاضراب فيها وتقديره ليس
الامر حقيقة كما اخبرتم بل سولت لكم انفسكم ارتاطيح سوانهم كما كان في قصة يوسف قبل فاتفق ان
صدق ظنه هناك ولم يتحقق هنا قوله دون حبوته لا يلايم لقوله عسى الله ان يأتيني بهم جميعا فان عسى لتوقع
قوله لكثرة بكائه من الحزن علة به لكونه الاصل قوله وقيل ضعف بصره الظاهر تقييل بالنقاد فانه ليس
مقابلا للكلام السابق بل تفصيل له قوله وقيل عمي وهذا هو الظاهر لقوله فارتد بصيرا قوله علامة الاثبات
يعني اللام والنون فانه لو كان مثبتا لقيل لتفتأن قوله او تكون من الهالكين يحتمل ان يكون او اضرابية
فلا يرد ان حقه التقديم على قوله تكون حرضا وان كانت للترديد فهي لمنع الخلو وتقديمه على ترتيب الوجود كما
في قوله تع لا تأخذه سنة ولا نوم قوله اى من رحمته يعني استعير الروح للرحمة قوله يعني بها العباد من قبيل يحيي الارض
بعد موتها اى يبدل حالة السيئة بالحالة الحسنة قوله وجئنا الحفرآد قال في البحر وهى الفستق قوله ما فعلتم بيوسف
واخيه في البحر لم يذكر لهم ما آذوا به اباهم تعظيما لقدره وتفخيما لامره ان يذكره مع نفسه واخيه انتهى ولك
ان تقول مباشرة القبيح وقعت في يوسف واخيه والواقع في حق ابيهم هو التسبيب والمقصود
هنا ذكر ما باشروه قوله وقيل اعطوه عطف على ما قبله من حيث المعنى اى لما راى من عجزهم وتمسكنهم ادركته
الرقة وضعف بصره قال ذلك وقيل انه قوله كانواح صبيانا طيا شين يخالف قوله ونحن عصبة الا
ان يحمل الكلام على المبالغة في التشبيه قوله في الصورة المناسب للمقام ما في المحقق بالتقوى والصبر

يجيء

ايضا الا احتمال انه دخل فيه وايضا يلزم الشاذ بين القرائتين قوله او تسرق اى نسب الى السرقة ه

المحسنين يعنون ان حالك على ما اشرنا اليه على خلاف حالنا فانا لم نتق ولم نصبر على تفضيل ابينا اياك في
المحبة قوله فاستعير للتفريع قال القطب والجامع طريان نقصان بعد كمال والاولى ان يقال ازالة الشيء
به الكمال في المشبه به صورى وفي المشبه معنوى والجامع وقدا شار اليه المحشى قوله متعلق بالتثريب اعترض
عليه من وجهين احدهما ان الاسم لا يكون ح شبه مضاف فيجب النصب وثانيهما انه يستلزم الفصل بين المصدر ومعموله
باجنبي وهو عليكم اذ المراد بالاجنبي على ما ذكره ابن الحاجب في اماليه هو المستقل بنفسه من الجمل المعترضة كا
كالمبتداء والخبر والفاعل والمفعول واجيب عن الاول تارة بمنع كونه يتعلق الظرف من شبه المضاف فانه يكون
فيه اقتضاء والثاني عاملا كان او لا والظروف لكونها فضلات لفظا ومعنى ليست منه وانت خبير بانهم جعلوا
الموصوف منه سواء كان الوصف جملة او ظرفا باعتبار افادته التخصيص كيف وفي شرح اللب للسيد عبد الله
النقره كار قال سيبويه ان شئت قلت لا امر يوم الجمعة اذا نفيت الامرين يوم الجمعة واذا قيل لا امر يوم
الجمعة فانت تنفي الامرين كلهم ثم اعلمت اى حين نفيتهم انتهى وما نحن فيه نظير الوجه الاول حيث نفي التثريب اليوم
ويعلم انتفاؤه في سائر الايام بدلالة النفي على ما ذكروا فيجب ان ينصب نعم لو جعل الظرف متعلقا بالنفي و
الاعلام والمنفي هو صحبة التثريب لم يجب نصبه لكنهم لم يجعلوا كذلك وتارة بان المراد بالتعليق بالتعلق بالتثريب
هو التعلق المعنوى اى لا تثريب عليكم يتثريكم اليوم وتارة بان المراد بالتعلق به هو التعلق بالخبرية لا بكونه
منصوبا به وانت خبير ببعده عن المقام ثم قال و ح يكون عليكم متعلقا بالعامل فيه اى في اليوم وهو
الاستقرار كما ان عليكم اذا كان خبرا تعلق اليوم بالعامل فيه انتهى فان قيل لم لا يجوز ان يكون عليكم صفة
للتثريب قلنا لانه ح يكون شبه مضاف فيجب ان ينون وبه ظهر قبح ما حسنه ابو حيان من جعل عليكم بيانا كاللام
في قولك سقيا لك فيتعلق بمحذوف ويمكن ان يقال في الجواب عن اصل السؤال انه لما توسط بين اسم لا ومتعلقه
خبرها الشبه الاسم المفرد لعدم الاتصال الصورى فجاز بناؤه وعن الثاني بانه يتسع في الظروف ما لا يتسع
في غيره قوله والمعنى على كلا التقديرين قوله او بقوله يغفر الله لكم قال الشريف المرتضى وقد ضعف قوم هذا الاحتمال من
جهة ان الدعاء لا ينصب ما قبله وفي كلام المصنف اشارة الى دفعه حيث يومى الى انه خبر لا دعاء وصح ابن المنير
تعلقه بتثريب او بالمقدر في عليكم فانه اذا كان متعلقا بيغفر لتقطعوا بالمغفرة باخبار الصديق ولم يكن كذلك
لقولهم يا ابانا استغفر لنا ذنوبنا واجيب بان ستر الذنب وعدم المؤاخذة به انما يكون في القيمة والحاصل
قبله هو الاعلام به وطلب ما يعلم حصوله غير ممتنع بل الممتنع طلب الحاصل على انه يجوز ان يكون محضا للنفي كما في استغفار
الانبياء عم قوله لانه صفح فيسقط حق العبد قوله واعترفوا يعني تابوا فلم يبق حق الله تع لانه تعالى يقبل التوبة عن عباده
قوله وهو ارحم الراحمين لعل فائدته والله اعلم تحقيق حصول المغفرة لهم فان يوسف رحمهم رحمهم وصفح عن جريمتهم

والله تعالى ارحم منه لمغفرته لهم وعفوه عنهم ادما بالطريق وهذا يؤيد كون يغفر الله لكم خبرا وان كان دعاء فهو
لتحصيل الطمانينة وللوثوق لهم باجابة الدعاء قوله فانه يعفو الصغائر ولعله لو علل ذلك بان رحمة الراحمين ابعاض رحمته
او بان رحمتهم جزء من مائة جزء من رحمته على ما ورد في الحديث لكان اولى قوله والكبائر التي لا يغفر مثلها الراحمون وفيه
تامل قوله ويتفضل على التائب يعني على الاطلاق بمقتضى وعده بخلاف رحماء الناس فانهم قد يقبلون توبة المجرم وقد لا يقبلون
فتامل قوله بقميصي حال والباء للملابسة والمصاحبة ويجوز ان يكون الباء للتعدية قوله القميص الذي كان عليه بالنصب بتقدير
يعني ويجوز الرفع على انه خبر مبتدا محذوف ويؤيد هذا الاحتمال اضافة القميص الى ياء المتكلم فانه يشير الى ان اختصاصه به
من حيث القمص وما في التعويذ لم يكن كذلك قوله كان في التعويذ اي في تميمة التي علقت عليه للحفظ عن العين وغيرها
قوله اي وابصر يدل على انه ذهب بصره قوله انتم ولي فيه تغليب المخاطبين قال بعض العلماء لا حاجة الى التغليب لان اباهم
لما كان شيخا كبيرا عاجزا عن الكسب كانوا واخلافوا اهلهم وانت خبير بان مثل يعقوب عليه السلام يجل عن التابعية ثم الاخوة
يكونون مامورين بالاتيان به وفيه نفي الاخبار على من يؤتى به وقوله عاجزا عن الكسب لا دليل عليه كيف وقد عاش
بعد ملاقاة يوسف اربعا وعشرين سنة قوله اوجد الله ريح ما عبق اي جعله واجدا قوله ذا اي لا حادث من
عارض الهرم قوله لعله انه قريب اي ان يوسف قوله كما قرنته الاولى ان يطرح لفظ كما او لفظة الفاء في فارتد
كالاجح قوله طرح البشير وهذا هو الملائم لقوله فالقوه قوله عاد بصيرا فيه اشارة الى ان ارتد ههنا من الافعال الناقصة
ومن لم ينكر ذلك جعل قوله بصيرا حالا قوله والمفعول لا تيأسوا ان كان الخطاب مع الولد قوله او اني لاجد انكار
الخطاب مع من حضر حين قال لاجد قوله ومن حق المعترف اه ولعل الملائم لقولهم يا ابانا حيث نادوا بوصف ينبئ
عن العطف والشفقة وان يقال ومن حق شفقتك علينا ان تستغفر لنا ذنوبنا فانه لولا ذلك لكنا هالكين
اذ كنا متعمدين فعل الاثم في ذهابهم اذا لم ترحمنا قوله اخره الى السحر قال بعض العلماء يأبى هذه الاحتمالات
الثلث سوف لانها ابلغ في التنفيس من السين وعلى ما ذكر حق العدة ان يكون بالسين قلت قال ابن هشام
في مغني اللبيب عدة الاستقبال مع السين اضيق منها مع سوف خلافا للبصريين وكذا قال غيره والظاهر
ان مذهب من فسر بهذه الاحتمالات خلاف ما قاله البصريون وهو الاقوى قوله فلما دخلوا على يوسف في الكلام
حذف تقديره فرحل يعقوب باهله اجمعين وساروا حتى اتوا يوسف وفي التيسير ان ذلك كان يوم عاشوراء
قوله وبضعة وسبعين في الصحاح فاذا جاوزت لفظ العشرة ذهب البضع لا يقال بضع وعشرون لكن ذكر المطرزي
في المغرب انك تقول في العدد المنيف بضعة عشر وعشرون رجلا وبضع وعشرون امراة انتهى قوله والواو وهي
موطئة الباب قوله والمشية متعلقة بالدخول وفي التيسير الاستثناء داخل في الامن لا في الدخول لانه امر بالدخول
ووعد بالامن والاستثناء يدخل في الوعد لا في الامر قوله خروا الاجل شكرا لله في التفسير الكبير وهذا قول ابن عباس

قال الزمخشري

قال الزمخشري وهذا فيه نبوة قال صاحب الكشف لانه جعل تاويل رؤياه من قبل وفيها رأيتهم لي ساجدين
انتهى لكن هذا القائل لجعل فيها ايضا التعليل كما ذكره الامام وغيره وقال الامام وهذا التاويل هو الاقرب قوله
وقيل الخبر لله ومطابقة التاويل للرؤيا اما بان يجعل اللام فيها للتعليل وبمعنى الى كانه صليت للكعبة فمعنى رايتهم لي
ساجدين لاجلي او الي قبلة قوله والرفع مؤخر عن الخرور ولا دلالة للواو على الترتيب فسقط ما ذكره الامام تقوية
للوجه الثاني من ان قوله تع ورفع ابويه على العرش وخروا يدل على انهم صعدوا ثم سجدوا ولو انهم سجدوا ليوسف
لسجدوا له قبل الصعود على ان الملازمة غير بينة ولا مبينة قوله وقد احسن بي قال بعض العلماء حمله على لطف حمل النظير
على النظير فعداه بالباء والا فحق اصله ان يتعدى بالى او باللام وانت خبير بان كتب اللغة مشحونة بانه يتعدى بالباء
غير مسلم بل تعديته باللام يقال لطف الله له من باب نصر اي اوصل اليه مراده بلطف قوله افسد بيننا وبين
اسناد الافساد الى الشيطان يفيد عن الترتيب وذكر هذا القدر لان النعمة اذا جاءت اثر بلاء وشدة
تكون اعظم موقعا قوله وهو ملك مصر يحتمل عود الضمير الى المضاف الذي هو بعض وهو ظاهر والى المضاف اليه
وهو الملك فان قيل الاحتمال الثاني يخالف قوله تعالى مكنا ليوسف في الارض يتبوأ منها حيث يشاء
قلنا لا يخالفه فانه لم يكن ملك استقلال وانما كان من الملك وان كان ممكنا في جميع ارضها قوله لانه
لم يؤت كل التاويل على التفصيل وان جاز ان يؤتى ملكه فتامل قوله او متولي امري اي القائم به قوله في الرتبة
والكرامة فيه بحث فان يوسف عم من اكابر الانبياء والصلاح اول درجات المؤمنين فكيف يليق به ان يطلب اللحاق
بمن هو في البداية ويمكن ان يقال انه سلك سبيل الاستغفار من نبينا عم فان امثاله يقصد رفع الانبياء عم هضما للنفس
كما مرت اليه الاشارة او يقال قوله في الرتبة والكرامة متعلق بقوله من اباتي وطلب الالحاق بالصالحين
يكون لتكميل السعادة على ما ذكره الامام وفيه بعد لا يخفى قوله فتمنى الموت بقوله توفني مسلما قوله شرعا بفتح الراء
وسكونها في القاموس الناس في هذا شرع ويحرك اي سواء قوله وهو جد يوشع عم الظاهر من سوقه عود الضمير
الى ميشا وليس كذلك بل جد يوشع وهو افرايم ذكره الزمخشري وغيره قوله ورحمة مرفوع عطفا على ميشا
لا على يوشع وفي عبارته التباس قوله اشارة الى ما ذكره من نبأ يوسف وجوز الزمخشري ان يكون ذلك
اسما موصولا بمعنى الذي ومن انباء الغيب صلته ونوحيه الخبر قوله على الانباء بكسر الهمزة مصدر قوله في السموات والارض
صفة آية قوله يمرون عليها خبر كاين وقول المص على الاتحاد كاين معها الا يرى انها تفسر بها ويجوز ان يكون
في السموات والارض خبرا ويمرون عليها صفة قوله فيكون لها ضمير في عليها الا الظاهر فيكون ضمير عليها لها قوله على
ويطئون الارض فهو على هذا من باب الاشتغال والفعل المحذوف مضمر بما يوافقه معنى قوله ايتردون فيها
يعني ان معناه هذا على القرائات الثلث الاخيرة وتخصيصه بالقرائة الاخيرة لا يظهر وجهه قوله فيرون اثار الامم الهالكة

لعل الاولى ان يقول فيثبتون ما فيهما من الآيات فان ما ذكره لا يلايم قوله تعالى افلم يسيروا في الارض فينظروا الآية
قوله في اقرارهم لا يظهر لانحام لفظ الاقرار فايدة قوله او القول بالنور والظلمة اي بانهما خالقا الخير والشر قوله
او النظر الى الاسباب كما يقولون نفعني فلان ومطرنا بنوء كذا في النظر الى الاسباب فلا يخرجون احد قوله وقيل الآية
اي اي على الاحتمال الاول والظاهر تبديل الكون والغا السببية كما لا يخفى قوله وقيل في المنافقين على الاحتمال الاول ايضا
قوله وقيل في اهل الكتاب على الاحتمال الثاني وعلى الاحتمال الثالث يكون في الثنوية المانوية والايصانية
وعلى الاحتمال الرابع فهي في عموم الناس قوله وشمولهم عطف تفسيري لتغشيهم من الغشي ولم يذكر المص احتمال كونه
من الغشيان وهو الاتيان كما جوزه الزمخشري على ما بينه الطيبي حذرا عن لزوم التكرار قوله بقوله ادعوا الى الله
اي الى معرفة بصفات كماله ونعوت جلاله من جملتها التوحيد والبعث قوله عطف عليه اي على المستتر لتاكده بالمنفصل
وذلك على الاحتمالين الاولين فنسبة ادعوا الى من اتبعني يكون من التغليب كما في قوله تعالى اسكن انت وزوجك الجنة
وعلى الاحتمال الثالث يكون عطفا على المبتدا فان قيل ما المانع عن العطف على اللفظ انا على ذينك الاحتمالين قلنا كونها
تاكيدا ان العطف يقتضي الشركة فافهم قوله وانزهه تنزيها من الشركا تخصيص التنزيه بما ذكره لدلالة السياق
واللحاق عليه قوله وقرا حفص نوحي موافق لقوله وما ارسلنا قوله في كل القرآن يعني هنا وفي النحل والاول
من الانبياء ونوحي اليه في الانبياء وكذا في الشر[?] قوله لان اهلها اعلم واحلم من اهل البدو وقال الحسن لم يبعث الله نبيا
رسولا من اهل البادية ولا من النساء ولا من الجن كذا ذكره الامام النسفي والقرطبي وابو حيان فان قيل ما تقول
في قوله تعالى وجاء بكم من البدو قلنا لم يكن يعقوب عم وبنوه من اهل البادية بل [illegible] اليها لمواشيهم قوله
ولدار الاخرة بصري وعند الكوفيين هي من اضافة الموصوف الى صفته واصله وللدار الاخرة قوله
حملا على قوله قل ولعل الاولى ان يجعل من باب الالتفات ثم على ما ذكره المص يكون قوله تعالى وما ارسلنا
الى قوله من قبلهم افلا تعقلون اعتراضا بين معمولي القول قوله حين ضيقهم بانهم ينصرون او بان قومهم يؤمنون وظنوا
على هذا المعنى ايقنوا وكذا على الاحتمال الذي يتلوه قال ابن حجر في شرح البخاري روى الطبري من حديث
سعيد عن قتادة لان المراد بالظن هنا اليقين ونقله نفطويه هنا عن اكثر اهل اللغة قال وهو كقوله في آية
اخرى وظنوا ان لا ملجا من الله الا اليه وانكر ذلك الطبري وقال ان الظن لا يستعمله العرب في موضع
العلم الا فيما كان طريقه غير المعاينة فاما ما طريقه المشاهدة فلا فانه لا تقول اظنني انسانا ولا اظنني حيا بمعنى اعلمني
انسانا او حيا انتهى كلام ابن حجر قوله وقيل الضمير للمرسل اليهم لتقدمهم في الذكر في قوله تعالى كيف كان عاقبة
الذين من قبلهم او لان الرسل يستدعي مرسلا اليهم ثم المراد بالضمير الضماير الثلثة كما لا يخفى قوله والثاني للرسل اي ضمير
انهم ولم يذكر الثالث لظهور استلزام كون الضمير الثاني للرسل كون الثالث لهم ايضا والاطلاق الجملة على الغيم التام

اي الاسم الاول وما روى عن ابن عباس رواه البخاري في تفسير قوله تعالى ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما ياتكم مثل
الذين خلوا من قبلكم من سورة البقرة قوله ان صح لا وجه للشك بعد ما اثبته البخاري في صحيحه كذا قيل وفيه نظر
قوله على طريق الوسوسة قيل هذا لا يجوز ايضا لان الرسل معصومون من وسوسة الشيطان والظاهر
ان طريق الوسوسة غير الوسوسة فانه يشمل ما كان من حديث النفس قوله اي منع هذا قوله وان المراد توجيه اخر
لما روى عن ابن عباس قوله وظنوا انهم قد كذبوا اي ظن الرسل انهم قد كذبوا قوله عند قومهم متعلق
بكلا الفعلين كذبوا وحدثوا على سبيل التنازع قوله فنجي من نشاء بنونين الثانية ساكنة مخفاة عند الجيم
وتخفيف الجيم واسكان الياء لكن اجمعت المصاحف على كتابتها بنون واحدة كذا ذكره الداني وابن الجزري
والجعبري وغيرهم وقال الجعبري وقراءة من قرا بنونين توافق الرسم تقديرا على حد انا لننصر ولننظر
وحذفت للاخفاء ويعني ان النون تخفى عند الصاد والظاء والاخفاء لكونه سترا اشبه الادغام لكونه تغييبا فكما
حذفا في الادغام نحو نعم و[illegible] مع الانفصال فكذا في الاخفاء بل اولى لمكان الاتصال قوله في قصص
الانبياء وفي الكشاف وتنصره من قرا في قصصهم بكسر القاف قال ابو حيان ولا تنصره اذ قصة يوسف وابيه
واخوته مشتمل على قصص كثيرة وانباء مختلفة وذكر المص مثل هذا القول في اضغاث احلام لكن [illegible]
بانه لا يقال [illegible] للاخبار عن احوال شخص وما يتعلق به قصص فلان بل قصته قوله ما كان القرآن ويجوز
ان يعود ضمير كان الى قصصهم مرادا به قصة يوسف واخوته وقصص الانبياء وفي الكشاف اشارة اليه قال
فان قلت فالى م يرجع الضمير في كان فيمن قرا بالكسر يعني اذا قرى قصصهم بفتح القاف فظاهر انه
يعود الضمير اليه اما اذا قرى بكسرها فالى م يعود فانه جمع ولا يعود اليه ضمير المذكر ويجوز ان يجاب بغير ما اجاب
بان يقال يعود الى القصص بالفتح في ضمن القصص بالكسر او الى القصص والتذكير باعتبار الخبر ومعنى قوله تعالى
وتفصيل كل شيء اي من تلك القصة او القصص مما يحتاج اليه في امر الدين قوله وتفصيل كل شيء قال
بعض العلماء عبارة كل للتكثير والتفخيم لا للاحاطة والتعميم كما في قوله واوتيت من كل شيء ومن لم يتنبه لهذا احتاج
الى تخصيص الشيء بالذي يتعلق بالدين واتى خبر بانه ما امكن حمل كلمة كل على الاستغراق الحقيقي لاحتمل على ما يجب
والعجب ان هذا القائل قال في تفسير قوله تعالى وتفصيلا لكل شيء يحتاج اليه في الدين فعنيه دلالة على انه لا اجتهاد
في شريعة موسى عم لانه فرع الاجمال في بعض الامور الدينية فبين كلامه مناقضة ظاهرة ثم ان المنصوص
في التورية ستمائة حكم وشيء والوقائع غير متناهية فكيف لا يكون في شرعه اجتهاد والتفصيل بمعنى التبيين
وهو لا ينافي الاجمال قوله بوسط او بغير وسط قال ذلك البعض عبارة التفصيل لا تتحمل هذا القول بل قد ثبت
فتنبهت ان التفصيل هنا بمعنى التبيين على ما ذكر في كتب اللغة لا ما يقابل الاجمال قوله وعن النبي عم علموا الحديث

رواه الثعلبي وابن مردويه والواحدي في تفاسيرهم من حديث ابي بن كعب وهو موضوع وقال ابن كثير هو منكر
من سائر طرقه كذا ذكره ولي الدين بن العراقي والحمد لله على التمام والصلوة على رسوله سيد الانام وعلى آله واصحابه
الكرام بسم الله الرحمن الرحيم سورة الرعد خبر مبتداء محذوف ومدنية خبر بعد خبر ويجوز ان يكون سورة الرعد
مدنية مبتداء وخبرا قوله آيات السورة الكاملة في كونها كتابا فانه يحمل اللام في امثال تلك المقامات على الاستغراق
للمبالغة في الكمال حيث اطلق كل كتاب واريد به السورة فافاد كمال هذا الجنس في السورة او اللام لام الحقيقة فادعى
في ذلك المقام اتحاد مفهوم الكتاب بالسورة فلذلك قيل آيات الكتاب دون آيات السورة فافاد ما افاده الاستغراق
قوله او القرآن بالنصب عطف على السورة في قوله يعني بالكتاب السورة فحينئذ ان يكون الاشارة بتلك الى آيات القرآن
كما جوزه مثله في يونس قوله عطف العام على الخاص اذا اريد بالكتاب السورة قوله او احدى الصفتين
على الاخرى ان اريد بالقرآن قوله وتعريف الخبر اي اشارة الى الجواب عن تمسك نفاة القياس بالاية فانهم قالوا الحكم
المستنبط بالقياس غير نازل من عند الله تعالى والا لكان من لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون وما لم يكن
حقا بهذه الاية فانها تدل على ان لا حق الا ما انزله الله فان قيل اين الجواب عن قولهم اذا كان منزلا من عند الله
لكان من لم يحكم به كافرا قلنا المراد من قوله تعالى ومن لم يحكم بما انزل الله هو المنزل صريحا اي من لم يحكم بما انزل الله
مستهينا منكرا له على ما مر في المائدة وقد يجاب ايضا بان المراد من لم يحكم بشيء مما انزل الله اصلا ولا نزاع
في كونه كافرا ويقال ايضا المراد مما انزل الله هو التورية بقرينة ما قبله وانتم غير متعبدين بالحكم بها فيحقق اليهود
فيلزم ان يكونوا كافرين اذا لم يحكموا بالتورية ونحن نقول بموجبه كذا في شرح المواقف وبهذا تبين ما في كلام المصنف
من القصور ثم لمانع ان يمنع دلالة الاية على القصر تحقيقا بل دلالتها على كمال الحقيقة في المنزل لعدم الاعتداد بحقيقة
غيره لقصوره عن رتبة الكمال واليه اشار الزمخشري وهو الانسب فان فيه استدراكا لما عسى يختلج بالبال من توصيف
الكتاب باللام اشارة الى كمال السورة من ان غيره ما ليس كذلك ولو سلم القصر الحقيقي لكن لا نسلم انه حقيقي لجواز ان يكون
بالاضافة الى الكتب الغير المنزلة او المنزلة الى غيره فانها حرفت ونسخت فلم يثبت فليتأمل قوله مبتداء وخبر بقرينة
مقابلة وهو الذي مد الارض فانه مبتداء وخبر فينبغي ان يكون هذا ايضا كذلك قال صاحب الكشف وقوله يدبر الامر
يفصل الايات على هذا اما حال من الضمير في قوله ثم استوى وقوله وسخر الشمس والقمر كل يجري من تتمة لانه تقرير لمعنى
الاستواء وتبيين له واما جملة مفسرة له قوله والخبر يدبر الامر ويفصل خبر بعد خبر قوله اساطين جمع اسطوانة بالضم في
القاموس الاسطوانة السارية معرب ستون افعوالة او فعلوانة جمع على دكا باب واهب وادبم وادم وافيق و
افق قال الكواشي قالوا ولا خامس لها وفي القاموس جمع الافيق افق بحركة وبضمتين والحركة اسم جمع لان فعيلا
لا يكسر على فعل وقال في الادم انه اسم للجمع قوله او عمد كاديم وادم شبهه باديم لان فعولا وفعيلا كثيرا ما يشتركان في

31

في الاحكام قوله صفة لعمد فالنفي اما للصفة والموصوف كما في قوله تعالى لا يسألون الناس الحافا واما للصفة
فقط فيكون هناك عمد غير مرئية وهو امساك الله بقدرته قوله او استيناف فلا محل لها من الاعراب والرجحان لهذا
الوجه لان الاستدلال برفع هذه الاجرام دون عمد كما في قوله المساوية لها في حقيقة الجرمية قيل لا دليل
على المساواة المذكورة لا من جهة العقل ولا من جهة النقل وانت خبير بانها متفق عليها بين جمهور
المتكلمين لدلائل لهم قرروها في كتبهم واوضحوا المواقف قوله ليس بجسم لا جسمي لانه الالزم الاحتياج
ايضا بمكان وحيز قوله كالحركة المستمرة اي في هذه النشأة قوله ينفع في حدوث الكائنات يعني جرى العادة
قوله او لغات موزون اي فكون الاتيان بها للتحقيق ان ذلك الشيء انما هو لمنافع العباد في هذه الدار
قال بعض العلماء ان غايتها المذكورة متحدة والتعبير بكل يجري صريح في التعدد وما للغاية دون اللام
وانت خبير بانه ان اراد ان التعبير به صريح في تعدد ذي الغاية فمسلم ولا يجدي نفعا وان اراد انه صريح في تعدد
الغاية فممنوع ثم ان اللام يجيء بمعنى الى وقد صرح ابن هشام في مغني اللبيب بان اللام في قوله تعالى كل يجري
لاجل مسمى بمعنى الى قوله بسطها طولا وعرضا قال ابن عطية قوله تعالى مد الارض يقتضي انها بسيطة لا كرة
وهذا هو ظاهر الشريعة وقال الامام الرازي ثبت بالدليل ان الارض كرة ولا ينافي ذلك قوله تعالى
مد الارض وذلك ان جميع الارض جسم عظيم والكرة اذا كانت في غاية الكبر كان كل قطعة منها يشاهد كالسطح
قوله جبالا ثوابت على انها صفة اجبل وفيه ان الاجبل ليس مفرد جبال حتى يفيد ما ذكره ويمكن ان يقال لما كان
الجبال جمع كثرة فهو يشتمل على معنى اجبلات لكون الاجبل جمع قلة فكان جمع منها فبهذا الاعتبار جاز وصف
الجبال بالرواسي فتامل واعلم انه اختلفت كلمتهم في توجيه اطلاق الرواسي على الجبال مع ان فواعل
لا يطلق على الراسية فوجهه المص بما يرى من الوجهين ووجهه ابو حيان بانه غلب على الجبال وصفها
بالرواسي وصارت الصفة تغني عن الموصوف فجمع جمع الاسم كحائط وحوائط وكاهل وكواهل وفيه
نظر فان الغلبة تكون بكثرة الاستعمال والكلام في صحته من اول الامر فبقي ما ذكره وربما لا يخفى انه يمكن
ان يقال يجوز وصف الجبل بالراسية على تأويل البقعة كما قالوا في وجه منع الامكنة عن الصرف او القطعة
من الارض ثم الحق الذي لا محيد عنه ان يقال يجوز في فاعل اذا كان وصفا لما لا يعقل ان يجمع على
فواعل قياسا مطردا كقول في جبل ذكور رواسي كذا ذكره ابن الحاجب في شرح المفصل وذكر
الجوهري ايضا في الصحاح وفي الكافية الشافية لابن مالك قوله فواعل لفوعل وفاعل وفاعلاء مطلقا

وفاعل وصف لانثى او مذكر ابلا قوله عقلا ولثبوته ذكور العقلاء في شرح للمص فوعل وفعل كجوهر
وجواهر وفاعل وفواعل كطابع وطوابع وقالب وقوالب وفاعلاء وفواعل كقاصعاء وقواصع
وفاعل وفواعل في صفة الاناث كحائض وحوائض وفاعل وفواعل في صفات ذكور ما لا
يعقل كنجم طالع ونجوم طوالع وجبل شامخ وجبال شوامخ وهو مطرد نص عليه سيبويه وغلط
كثير من المتاخرين فحكم على مثل هذا بالشذوذ وانما الشاذ جمع فاعل صفة لمذكر نحو فارس
وفوارس انتهى ما يهمنا من كلام ابن مالك وهكذا ذكره الرضي في شرح الشافية والرضي فيه
في شرح الكافية وغيرهم قوله عطفا على جنات فان قيل فيما ذكر ما ليس بعطف وهو صنوان قلنا
على ما وقع في بعض النسخ من ترك ذكر صنوان وغير صنوان فلا اشكال وعلى ما وقع في البعض
الاخر فيحمل على التغليب فان صنوان صفة للمعطوف ثم وجه قراءة الجر عطفا على اعناب اما بجعلها
من باب متقلدا سيفا ورمحا واما ان الجنة ... المزروعة المتخللة بين الاشجار قوله وقرا حفص
بالضم تبع فيه المص الامام الرازي حيث قال قرا حفص عن عاصم في رواية القواس صنوان بضم
الصاد والباقون بكسر الصاد لكن لم يذكر بهذه الرواة منسوبا الى حفص في كتب الرواة المشهورة
بل عزوها الى ابن محرف والسلمي وزيد بن علي والعلاء لكن رواية شاذة عنه قوله كقنوان في جمع قنو
قيل لا يوجد لهما ثالث قوله ليطابق اخبار جريان الرواية يتبعون فيما اختاروه من الرواية الاثر
لا الرواية فانه لا مدخل له فيها قوله يا محمد وقد يحمل الخطاب على العموم اي وان تعجب ايها السامع
فقد تعجبت في موضعه قوله من انكارهم البعث قال ابو حيان ليس مدلول اللفظ ما ذكر لانه
جعل متعلق تعجبه صلى الله عليه وسلم هو قولهم في انكار البعث وجواب الشرط هو قولهم في انكار
البعث فاتحد الجزاء والشرط اذ صار التقدير وان تعجب من قولهم في انكار البعث وانما مدلول اللفظ
ان يقع منك عجب فليكن من قولهم أئذا متنا الخ انتهى قلت ليس تقدير ما ذكره المص تعالى لم يحشر
ما قاله ابو حيان وانما تقديره وان تعجب من قولهم في انكار البعث فلا وضع التعجب في موضوعه لكونه
حقيقا لان يتعجب منه والسلام فليكن من قبيل من كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله
اي فتعجبك تعجب كامل في موقعه العظيم وما ذكره ابو حيان في بيان الشرط والجزاء فانه صحح
جوز الطيبي ان يكون المعنى وان تعجب يا من تنظر في هذه الآيات من قدرته من هذه افعاله فاردد

مشتملة على الاقرحة م

قوله في النسخ اطلاق الشعر على الطلب لا يصح الا بباب التغليب م

فارده تعجبا ممن ينكر مع هذه القدرة القاهرة قدرته على البعث وهو اهون شيء عليه كذا في الكشف وبعد
وجه حسن ولا يبعد ان يكون المعنى والله اعلم ان تجد ومنك التعجب لانكارهم البعث فاستمر عليه فان انكارهم
ذلك من الاعاجيب في كل زمان على ما يدل عليه اسمية الجملة في قوله فعجب في نظيره قالوا سلاما قال
سلام قوله محذوف قيل ولا يجوز ان يكون كنا لانه مضاف اليه والمضاف اليه لا يعمل في المضاف قلت
قال ابن هشام في مغني اللبيب ناصب اذا شرطها وهو قول المحققين فيكون بمنزلة متى وحيثما وايا
وقول ابي البقاء لا يعمل المضاف اليه لا يعمل في المضاف غير وارد لان اذا عندهم لا غير
مضافة كما يقوله الجميع اذا جزمت كقوله واذا تصبك خصاصة فتحمل ثم مساق الكلام في رد من قال
ان ما في جوابها من فعل او شبهه هو ناصبها قوله دل عليه أئنا لفي خلق جديد وهو تبعث ولا يمكن ان يعمل
في خلق جديد لان ما بعد الاستفهام لا يعمل فيما قبله وكذا ما بعد ان قوله وتوسيط الفصل فيه بحث فانه
ليس بضمير الفصل بل هو مبتدأ نظيره ان قوله اولئك اصحاب النار مبتدأ وخبر ثم لو نزلنا عن
ذلك فمن شرائط ضمير الفصل ان يكون ما بعده معرفة او كالمعرفة في انه لا يقبل ان كقوله تجدوه عند
الله هو خيرا ان ترن انا اقل منك مالا والشرط الذي لمعرفة ان يكون اسما كما مثلنا وهو هنا مفقود
قوله وقيل العافية اي قبل سؤالها او قبل انقضاء الزمان المقدر لعاقبتهم والله اعلم قوله ومن
المثلات بفتح الميم وسكون الثاء قوله والمثلات يعني بضمتين قوله باتباع الفاء العين اي جعل العين
تابعة للفاء اضافة اما المفعول الثاني كما تقول عجبت من اعطاء درهم زيدا لان المثلة بوزن الحجرة
تابعة وفعلات بجعل العين فيه تابعة للفاء مطرد واما ثمرات في ثمرات فبعيد قياسا ونقلا كذا في الكشف
قوله والمثلات بفتح الثاء يعني بعد ضم الميم قوله العامل فيه المغفرة والمعنى انه يغفر لهم مع ظلمهم انفسهم
قال ابن عباس رضي الله عنه ليس في القرآن ارجى من هذه قوله فان التائب ليس على ظلمه ردا ما في الكشاف
من تجويز ان يراد الكبائر بشرط التوبة ومن منع ذلك من اهل الاعتزال قوله خص الظلم بالصغائر المكفرة
قال الامام فخر الدين هذا والتمدح انما يحصل بالتفضل باداء الواجب وعندهم يجب غفران
الصغائر قوله او اول المغفرة بالستر والامهال قال مثلا لا يسمى مغفرة والا لوجب ان يقال الكفار مغفورون
قوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم لما نزلت الآية قوله لولا عفو الله الحديث رواه ابن ابي حاتم والثعلبي والواحدي
في تفاسيرهم من رواية حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن سعيد بن المسيب قوله لعدم اعتدادهم بالآيات المنزلة

عنادا فالتنوين في اية للتعظيم اي اية جليلة ظاهرة لتعظيمها من يدرك ما في بادي نظره وفسره في الكشاف
بوجه اخر ايضا وهو ان يكون المعنى انهم يجحدون كون ما انزل عليه من الايات ويعاندون والتنوين على
ذلك للوحدة كما لا يخفى قوله بنبي مخصوص بالمعجزات وقد يقال قوله هاد معطوف على منذر والجار
متعلق به قدم عليه لرعاية الفاصلة فالتقدير منذر وهاد لكل قوم اي داع الى الهدى فيكون
دليلا على عموم رسالته وشمول دعوته عم قوله او قادر عطف على نبي فالتنكير في هاد على هذا للتفخيم وجعل
صاحب الكشاف هذا ناظرا الى الوجه الاخير في تفسير قوله لولا انزل عليه اية قوله تبيينا على انه ناظر الى
تفسير الهادي بالنبي قوله والمعنى انهم يعني ان الاية استئناف جوابا عن سؤال ممن يقول لم لا يجابوا
الى المقترح فينقطع حجتهم ولعلهم يهتدون قوله وانه قادر ناظر الى تفسيره بالله تعالى قوله والمعنى
يلائم يشير الى انها استئناف جوابا عن سؤال لم لم يلائمهم قوله لسبق قضائه عليهم بالكفر ان تعبير بانه
لا ينقطع السؤال فالاولى ان يقول لحكمة لا يعلمها الا الله تعالى ثم انه يعلم على هذا الوجه من قام
الظاهر مقام المضمر كانه قيل هو يعلم ما تحمل كل انثى اي ذلك الهادي قوله اي حملها على ان ما مصدرية
والحمل بمعنى المحمول قوله او ما تحمله على ان ما موصولة والعائد محذوف ويحتمل ان يكون ما استفهامية فيكون
يعلم معلقا والجملة في موضع المفعول قوله انه على اي حال بدل الكل الا انه معمول ثان فان من خصائص
باب ظننت انه اذا ذكر احد مفعوليه ذكر الاخر قوله وقال الشافعي رض اخبرني شيخ باليمن وانه خبر بانه
مثله لا يكون حجة قوله والنساء هما الارحام يعني على كلا التقديرين قوله فانها لا تحسن يعني على طريق
التعدية قوله او لما فيها يعني على تقدير اللزوم قوله سواء منكم من اسر القول سواء خبر مبتدأ مؤخر ومن
اسر مبتدأ مؤخر قال ابو حيان ويجوز ان يكون سواء مبتدأ لانه موصوف بقوله منكم ومن والمعطوف
عليه الخبر وكذا اعرب سيبويه قول العرب سواء عليه الخير والشر انتهى قوله على ان من في معنى الاثنين وحمل
على المعنى في تقسيم خبر المبتدأ هو هو وعلى لفظ من في افراد هو فالمعنى سواء اللذان هما مستخف بالليل و
سارب بالنهار قوله كقوله اي كقول الفرزدق قوله نكن مثل يا ذئب يصطحبان اوله تعال فان عاهدتني ما نكن
ضاحكا وقائم سيفي من يدي بمكان قوله تعال فان عاهدتني لا تخونني قوله نكن مثل الذي اي اللذين
اصبحا وقائم السيف مقبضه والمعنى ان قائم سيفي مقبضا قد يبس بلا شيء من القوة يظهر تجلده
والنعمة في طلب ... تقول ان عاهدتني على ان لا تخونني كنا مثل رجلين يصطحبان جملة من ويا
ذئب يصطحبان

33

ويا ذئب نداء اعترض بين الصلة والموصول قوله بما قبلها يعني قوله تعالى عالم الغيب والشهادة قوله
وشموله فانه كناية عن الشمول قوله مبالغة عقب يعني ان صيغة التفعيل للتكثير لا للتعدية قوله وكان بعضهم
الحفظ فان ولعل وجه ما في الكتاب ما روي عن النبي عم انه قال يتعاقب فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار
ويجتمعون في صلوة الفجر وصلوة العصر الحديث قوله فادغمت التاء في القاف تعقب ذلك بانه لا يدغم
التاء في القاف لا من كلمة ولا من كلمتين وقد نص علماء الصرف على ان القاف والكاف كل منهما يدغم في الاخر ولا
يدغمان في غيرهما ولا يدغم غيرهما فيهما قوله جمع معقب بالتشديد على ما يدل عليه قوله على تعويض الياء الخ
وقيل جمع معقب من الافعال المتقدم ومقاديم ومطعم ومطاعيم وكان معقبا جمع على معاقبة ثم جعلت
الياء في معاقيب عوضا من الياء المحذوفة في معاقبة قوله من بين يديه صفة معقبات او حال من
الضمير في الظرف قوله اي من بأسه متمم صلة الحفظ قوله بالاستمهال او الاستغفار له متعلق بيحفظونه اي
يحفظونه بدعائهم له اي يمهله او يغفره قوله صفة ثانية واولها اما يحفظونه فقوله من بين يديه
حال على ما ذكرنا او من بين يديه وقوله يحفظونه استئناف او حال ويجوز ان يكون يحفظونه صفة ثانية و
من امر الله صفة ثالثة ولا يلزم تعلق حرفي جر متحد بعامل واحد لان الاولى بمعنى
ثم فان معنى الثانية السببية قوله من اذاه كالصواعق قوله بتقدير المضاف ليكونا فعلا لفاعل الفعل المعلل
قوله او الحال عطف على العلة قوله من البرق على اضمار ذا او الخوف والطمع للناس يعني ذا خوف للناس من اذاه وذا
طمع لهم في غيثه قوله بمعنى المفعول ان كانا حالا من البرق اي مخوفا ومطموعا فيه قوله او الفاعل ان جعلا حالا
من المخاطبين قوله للمبالغة متعلق باطلاق المصدر قوله وقيل مقابل للقول الاول والفرق بينهما ان
الخائف والطامع في الاول متحد وفي هذا القول مختلف قوله من مضرة من الناس كالمسافر او اهل بلاد يضرهم
المطر كاهل مصر قوله الغيم المنسحب في الهواء يقال سحبه كمنعه اي جره على وجه الارض فانسحب يشير الى وجه تسمية
السحاب بهذا الاسم قوله جمع ثقيلة لانها صفة سحاب قوله ويسبح سامعوه فالاسناد في يسبح اسناد الرعد مجازي في
باب الاسناد الى السبب كما مر قوله فيضجون بسبحان الله والحمد لله الضجيج والضجيج الصياح وفي بعض
النسخ يصيحون قوله او يدل الرعد فالمعنى ان لفظ يسبح بحمده تنبيه دلالة على تنزيهه عن الشرك والعجز
بتسبيح المسبح فاطلق لفظ عليه دلالة على فضله ونزول رحمته بحمد الحامد قوله يا مع كل منهما اظهارا
للصفات الكاملة قوله وعن ابن عباس رض فالتسبيح على هذه الرواية على حقيقته اذ الرعد هو الملك

وذلك الصوت ايضا يسمى الرعد **قوله** مع مخاريق جمع مخراق وهو منديل يلف ويضرب به الصبيان بعضهم
بعضا **قوله** فيصيب بها من يشاء من مفعول يصيب وهو من باب الاعمال اعمل فيه الثاني اذ يرسل
يطلب من وفيصيب يطلبه ولو اعمل الاول لكان التركيب في غير القرآن ويرسل الصواعق فيصيب بها اياه من
يشاء ومفعول يشاء محذوف تقديره من يشاء اصابته في معالم التنزيل قال محمد بن علي الباقر الصاعقة
تصيب المسلم وغير المسلم ولا تصيب الذاكر وفيه قال ابن عباس رض من سمع صوت الرعد فقال سبحان من
يسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته وهو على كل شيء قدير فان اصابته صاعقة فعلي ديته **قوله** واربد بن
ربيعة اخا لبيد وفي التيسير منذ الرواية الآية وما بعدها في اربد بن قيس اخي لبيد بن ربيعة لامه **قوله**
فمات في بيت سلولية قال الطيبي نقلا عن محي السنة ثم دعا بولس [illegible] كبه ثم اجراه حتى مات على ظهره وذكر
الواحدي في اسباب النزول عن ابن عباس رض ثم خرج فمات على ظهر فرسه **قوله** اعلى على غيرهم قيل
يعني كان الفعال [illegible] لا يعلم كمعقول ومجرور معقود **قوله** ويعضده انه قرئ بفتح الميم يعني ان الاصل توافق القراءتين
قوله فيكون مثلا في القوة والقدرة فلا يلزم اثبات الجسمية له تع **قوله** كقولهم فساعد الله اشد قال في
النهاية [illegible] ما ذكره سعد وفي حديث البحيرة ساعد الله اشد وموساه احد لو اراد الله تحريمها بشق
اذانها خلقها كذلك فانه يقول لها كن فيكون انتهى فكان ينبغي ان يقول المص كقوله عم **قوله** الدعاء
الحق مبني على مذهب الكوفيين في ان اضافة الموصوف الى صفته على ما عرف من مذهبهم لكنه مرجوح
ولك ان تقول المقصود بيان حاصل المعنى لا تعيين معنى الاضافة فانه الذي يحق ان يعبد غير
اما ان الدعوة بمعنى العبادة وان تقديم الخبر لافادة التخصيص **قوله** فانه من دعاه اجابه لو قال
فانه الذي يجيب لمن دعاه دون غيره او فانه المجيب لمن دعاه لعله يكون اولى لانه يفيد بيان
معنى التخصيص الذي تضمنه الكلام **قوله** يؤيده ما بعده فان قوله تع لا يستجيبون لهم بشيء كالمعين
لكونه يدعون مشتقا من الدعاء بمعنى السؤال والتضرع وان صح كونه بمعنى يعبدون او يدعون الى
عبادتهم كما لا يخفى **قوله** على الوجهين يعني الدعاء الحق والدعوة الحق به **قوله** ما ينافيه الاظهر ما
يقابل **قوله** ما بينهما من المطابقة لو كان الحق مصدرا كالصدق لظهر صحة ما قاله لكنه صفة يصح حمله على
الشيء مواطاة كما اعرفه حيث جعل مقابلا للباطل **قوله** او على تاويل دعوة المدعو الحق يعني على
مذهب البصريين فانه كانه تعريض به الرد على الزمخشري فانه ذكر هذا المعنى على ان يكون هو الله تع و
الحق

والله وجه الرد ان الحق على هذا المعنى يكون صفة للاسم والموصوف خلافه والمثبت خبير بان الوصفية الاصلية
في الاسماء الغالبة لا يسقط عن حيز الاعتبار مطلقا **قوله** وكل دعاء اليه دعوة الحق اعترض ابو حيان
بان ما له الله دعوة الحق ولا يخفى انه كلام غير مفيد وهذا الايراد على الزمخشري ولذا اورده ابو حيان عليه لما
اشتر ناما ان الحق على تقرير فيه زيادة لا يفهم من الاسم الجليل لانه وصف في الاصل والمعنى الاصلي
ليس بساقط الاعتبار مطلقا ويمكن الجواب على ما اختاره المص بانه من قبيل انا ابو النجم وشعري
شعري في كونه وصفا للدعاء بالكمال **قوله** والمراد بالجملتين يعني وهو شديد المحال وله دعوة الحق **قوله**
واجابته لدعوة رسوله فلا يكون الدعوة بمعنى العبادة **قوله** او دلالة على انه الحق بان يعبد عبادة الله
او دعاء الى عبادته **قوله** لدلالة ما بعده ونه عليه فانه حال من فاعل يدعون اي متعبدين وزين الله
وتجاوزهم في الدعاء عن الله الى الاصنام **قوله** الا استجابة كاستجابة من بسط يعني ان الاستثناء
مفرغ من اعم عام المصادر **قوله** اي لا يستجيبون شيئا من الاستجابة ولا طرفا منها الا استجابة كعفوه الاستجابة
هذا التشبيه على هذا تمثيلي في الاصل ابرز في موضع التهكم حيث اثبت انها استجابة تبنان زيادة في
التحسر والتحسير كذا في الكشف **قوله** وقيل شبهوا الخ فالاستثناء على هذا مفرغ من اعم عام الاحوال اي لا
يستجيب الالهة لهؤلاء الكفرة الا عين الاستجابة الا عين لمن بسط كفيه الى الماء وما يقبضهما
فلم يحصل على شيء لان الماء يحصل بالقبض عليه لا بالبسط اليه والتشبيه من تشبيه المفرد بالمقيد
كقولك لمن لا يحصل من سعيه على شيء هو كالراقم على الماء فان المشبه هو الساعي مقيدا بكون سعيه كذلك
والمشبه به هو الراقم مقيدا بكونه على الماء وكذلك فيما نحن فيه من الكشف والمراد بالقلة ما قوله في قلة
جدواي هو العدم **قوله** في ضياع وخسار وباطل الخ وقيل اما ضياع دعائهم لا الهتهم فظ واما ضياع
دعائهم لله تع فلانه لا يجيبهم لكفرهم وبعدهم عن حيز الاجابة انتهى لكن المذهب جواز استجابة دعاء
الكافرين على ما ذكر في كتب الكلام والفتاوى والظاهر ان المراد هو الدعاء المعهود لاصنامهم **قوله** يحتمل
ان يكون السجود على حقيقته ويلائم هذا المعنى لفظة من المخصوص بالعقلاء وان كان يأباه ظاهر
تشريك الضلال والمعنى الكلي على عكس هذا كما لا يخفى على اولي النهى **قوله** والكفرة كرها قال ابو حيان
الساجدون كرها هم الذين ضمهم السيف الى الاسلام قال قتادة فيسجد كرها اما نفاقا او يكون
الكره اول حاله فيستمر عليه الصفة وان صح ايمانه بعد قيل هذا يكون من في الارض مخصوصا بالمؤمن
قوله

شبه حال الاصنام [illegible] حين [illegible] ايام [illegible]
بحال الاضطرار [illegible]
وتنبيهه لذلك [illegible] عبارة
معطوف [illegible]
واشارة [illegible]

اي تبع الذي النظر قوله والعلة اعتبار العلية في الكره غير ظاهر فان الكره الذي يقابل الطوع هو الاباء
والا يعقل كونه علة للسجود قوله كرها وقرئ بالنون بعد الكاف قوله ولانه البين الصواب ترك ذكر
الواو ليكون علة لقوله اذ لا جواب لهم سواه كما لا يخفى قوله او لقنهم الجواب يعني ان تلقنوا في
الجواب لعلمهم بما يلزمهم من الحجة بناء على اقرارهم قوله ثم الزمهم بذلك فان قيل هذا يدل على انه
يكون المقام مقام العطف بثم فما وجه الترك قلنا لان ذلك الكلام استيناف بياني جواب لقولهم ثم
اي شيء اقول قوله منكر بعيد من العقل فيه اشارة الى ان الهمزة للانكار والفاء للاستبعاد للسببية
كما في الكشاف لعدم ظهور سببية علمهم للاشراك كما لا يخفى قوله فكيف يستطيعون انفاع الغير الانفاع
ليس بمسموع فكان ينبغي ان يقول نفع الغير قوله وهو دليل ثان والدليل الاول هو ما يفهم من قوله
قل افاتخذتم من دونه اولياء قوله الجاهل بحقيقة العبادة فيكون المراد بالاعمى اعمى القلب وقس عليه
البصير او الكلام على التشبيه والتمثيل بتشبيه الجاهل بالاعمى والعالم بالبصير قوله الشرك والتوحيد اي
عبر عن الشرك بصيغة الجمع لان انواع الشرك كشرك اليهود وشرك النصارى وشرك عبدة الاصنام
وشرك المجوس وغيرها بخلاف التوحيد قوله بل اجعلوا يعني ام منقطعة قوله والهمزة للانكار يعني
لم يكن قوله لا خالق غيره لا شيء له التوارد ليدل على قوله وهو الواحد يحتمل ان يكون هذا القول
داخلا تحت الامر بقل ويحتمل ان يكون ابتداء اخبار منه تعالى بهذين الوصفين قوله الغالب على
كل شيء فما سواه مقهور مغلوب له فكيف يتوهم ان يكون شريكا له قوله من السحاب في القاموس
السماء معروف ويذكر والسقف كل بيت ورواق البيت وظهر الفرس والسحاب والمطر او المطرة
الجيدة قوله او من جانب السماء على تقدير المضاف مجازا قوله المبادي مثل مبادي الماء في لفظه تجوز
قوله جمع واد قالوا لا نعلم فاعلا جمع على افعلة الا الوادي وان ودي لكن قال الراغب الناجي
ثالثتها قوله وهو الموضع الذي يسيل فيه الماء سبق في سورة التوبة ان الوادي كل
منفرج ينفذ فيه السيل اسم فاعل من ودي اذا شاع في الارض وجوابه انه ما ذكره هنا على اختيار
جمهور اهل اللغة وما قاله هناك جنس على ما ذكره بعضهم من ان الوادي من ودي اذا سال قوله واستعمل
للماء الجاري فيه ويحتمل ان يكون من الاسناد المجازي قوله يأتي على تماله ولا يعم البقاع فيسيل بعض
اودية الارض دون بعض فلو عرف لكان محمولا على الاستغراق اذ لا عهد قوله علم الله انه نافع غير

وشبهه والقصد ان المقام لو كان مقام العطف لكان يعطف بثم منه

قوله ه

سال ه

غير ضار في الكشاف لانه ضرب المطر مثلا للحق فوجب ان يكون مطرا خالصا للنفع خاليا من المضرة
ولا يكون كبعض الامطار والسيول الجواحف قوله او بمقدارها في الصغر والكبر فاريد بضمير الاودية
الماء يسيل فيها اي على طريق الاستخدام بخلاف المعنى الاول حيث اريد من ضميرها ما اريد من لفظها
قوله بقدرها صفة الاودية كما قال ابو البقاء او متعلق بسالت على ما اختاره الحوفي قوله
فاحتمل السيل زبدا قال ابو حيان عرف السيل لانه عنى به ما فهم من الفعل والذي يتضمنه الفعل من المصدر
وان كان نكرة الا انه اذا عاد عليه الظاهر كان معرفة كما كان لو صرح به نكرة وكذلك يضمر اذا
عاد على ما دل عليه الفعل من المصدر نحو من كذب كان شرا له اي الكذب ولو جاء هنا مضمرا لكان
جائزا عائدا على المصدر المفهوم من فسالت انتهى فان قيل كيف يجوز ان يعنى به ما فهم من الفعل
وهو حدث والمذكور الموصوف عين فان المراد به الماء السائل قلنا يجوز بطريق الاستخدام و
الاظهر انه انما عرف لكونه معهودا مذكورا بقوله اودية وانما لم يجمع لانه مصدر في الاصل
في القاموس سال الماء يسيل سيلا وسيلانا جرى وماء سيل سائل وضعوا المصدر مقام الاسم والسيل
الماء الكثير السائل قوله رفعه فاحتمل بمعنى حمل كاقتدر بمعنى قدر قوله وضر الغليان تفسير للاخص
اذ ليس من لازم الزبد الغليان ولا وجوده غالبا معه قوله يعم الفلزات في القاموس الفلز بكسر الفاء
واللام وتشديد الزاء وكهجف وعتل نحاس ابيض يجعل منه القدور المفرغة او خبث الحديد والحجارة
او جواهر الارض كلها او ما ينفيه الكير من كل ما يذاب منها وانت خبير بان المعنى المناسب لهذا المقام
جواهر الارض قوله على وجه التهاون حال من فاعل يوقدون والاستفادة التهاون لانه لم يذكر الانواع باسمائها
بل اجمل بذكر وصفها في احسن الاحوال واتانتها بالايقاد والطرق ونحوهما قوله اظهار الكبرياء فيه اشارة
الى دفع ما قيل التهاون لا يناسب المقام لان المقصود تمثيل الحق بها والتحقير بها غير مناسب ووجه الدفع
ان المقام مقام اظهار الكبرياء والعظمة وهو يقتضي التهاون بها مع ان الكلام يتضمن الاشارة
الى كونه مرغوبا منتفعا به عند الخلق فهو في حق المقامين قوله في مثابة وفي بعض النسخ في مناقع جمع
منقع بالفتح وهو الموضع الذي يستنقع فيه الماء وهذه النسخة هي المناسب هنا لان الينبوع بعد السلوك
قوله وبين ذلك اي وجه الشبه قوله فاما الزبد قال ابو حيان بدا بالزبد وهو المتأخر في قوله زبدا
رابيا وفي قوله زبد مثله لكون الباطل كناية عنه وهو متأخر وهو طريقة فصيحة يبدا في التقسيم

كان ه

نكتة ه

وضع ه

وتبهو قوله ابتغاء حلية او متاع منه

ينبوع الماء مثلثة حرب مخالعين من القاموس

لما ذكر اخر الكلام يوم تبيض وجوه وتسود وجوه فاما الذين اسودت وجوههم وان كانت
البداية باسابق فصيحة ايضا انتهى ويجوز ان يقال تاخير ذكر ى الزبد لانه يبقى بعد الزبد
ويتاخر وجوده الاستمرارى قوله يجفاء به قال الراغب الجفاء ما يرمى به الوادى او القدر من الغثاء الى
جوانبه قوله لشان الفريقين يعنى الحق والباطل قوله ضرب المثل لهما اى لاهل الحق الذى هو المستجيب
واهل الباطل الذى هو غير المستجيب فان قيل فعلى هذا يكون اللام هى الداخلة على الممثل له فلم لم يجعل
الداخلة على المضروب له قلنا لو كانت تلك لقيل للناس او لقوم يعقلون ولم يفصل هذا التفصيل
فليتأمل قوله وقيل للذين استجابوا خبر الحسنى قال ابو حيان هذا التفسير اولى لان فيه ضرب الامثال
غير معتد بمثل هذين والله تعالى قد ضرب امثالا كثيرة فى هذين وفى غيرهما ولان فيه ذكر ثواب المستجيبين بخلاف
التفسير الاول ولان تقدير الاستجابة الحسنى مشعر بتقييد الاستجابة ومقابلها ليس نفى الاستجابة مطلقا
بل نفى الاستجابة الحسنى والله تعالى قد نفى الاستجابة مطلقا ولانه على الاول يكون قوله لو ان لهم ما فى الارض
جميعا كلاما ملتفتا او كالملتفت مما قبله اذ يصير المعنى كذلك يضرب الله الامثال للمؤمنين والكافرين
لو ان لهم ما فى الارض وايضا فتوهم الاشتراك فى الضمير وان كان تخصيصه بالكافرين معلوما
انتهى قلت لا كلام فى كون التفسير الثانى اوجه لخلوه عن التكلف الذى التجأ اليه المص بقوله جعل
ضرب المثل لشان الفريقين ضرب المثل لهما لكن ما ذكره ابو حيان فى وجه اولويته محل كلام اذ لا معنى
فى التفسير الاول لتقييد الاستجابة عموما بمثل هذين الابرين الى قوله كذلك فافهم ثم فى الاول يفهم
ثواب المستجيبين ايضا الابرين الى العمر المستفاد من تقديم الظرف وايضا قوله الحسنى صفة كاشفة
لا مفهوم لها فان الاستجابة لله لا تكون الا حسنى وكيف يكون قوله لو ان لهم ما فى الارض كلاما
ملتفتا وقد قالوا انه كلام مبتدأ لبيان حال المستجيبين يعنون انه استئناف بيانى جواب عن السؤال
عن مآل حالهم ثم كيف يتوهم الاشتراك مع كون تخصيصه بالكافرين معلوما قوله ما عقدوه على انفسهم
بعهد الله مضاف الى المفعول قوله او ما عهد الله فالاضافة الى الفاعل قوله وهو تعميم بعد تخصيص يعنى
على التفسير الاول لعهد الله والاول التخصيص بعد التعميم قوله ما امر الله به ان يوصل المفعول
الاول محذوف تقديره ما امرهم الله به وان يوصل بدل من الضمير المجرور اى بوصله قوله وموالاة المؤمنين
والايمان بجميع الانبياء وانت خبير بان الموالاة والايمان هو الموصل لا ما امر الله بوصله فلا يتم جعله

جعل بيانا للموصول قوله مراعاة جميع الناس بل سائر الحيوانات ايضا قوله وعيده عموما
قال ابو هلال العسكرى فى الفروق الخوف يتعلق بالمكروه ومنزل المكروه تقول خفت زيدا كما قال
يخافون ربهم من فوقهم وتقول خفت المرض كما قال ويخافون سوء الحساب والخشية تتعلق
بمنزل المكروه ولا يسمى الخوف من نفس المكروه خشية ولهذا قال يخشون ربهم ويخافون سوء الحساب
انتهى فاذا علمت ذلك علمت ما فى تفسير المص تقليدا للزمخشرى قوله على ما يكرهه النفس من انواع
المصائب قوله ويخالفة الهوى من مشاق التكليف قوله لا فخورا هكذا وقع فى النسخ لكن الفخور
لم يأت مصدرا وفى بعضها لا فخورا وله وجه قوله وما ينبغى ان يكون مآل الجملة لم يقل كما فى الكشاف
وما اراد الله ان يكون عاقبة الدنيا لابتنائه على مذهب الاعتزال والعجب من الامام انه غفل عن
ذلك ففسر الآية على ما فى الكشاف قوله بانه رفعت بالابتداء وهو الاوجه لرعاية التقابل بين
الطائفتين وحسن العطف فى قوله والذين ينقضون وجريهما على الاستئناف والوصف للعالم ومن
هو كاعمى قوله او مبتدأ خبره يدخلونها انت خبير ببعده عن المقام والاولى ان يقال خبر مبتدأ محذوف
قوله والمعنى انهم ملحق بهم من آباء وازواج وذرية لا لا دخل للاعمال المتبوع على ما نصوا عليه قوله
تعلوا بالشفاعة فانه اذا جاز ان تعلو بهم درجة التبعية للكاملين فى الايمان تعظيما لشانهم فلان
تعلو بشفاعتهم اولى قوله يقرن بعضهم بعضا فانه اذا قرن من هو ادنى منهم بهم فلان يقرن
من هو مثلهم فى تلك الصفات اولى قوله فى دخول الجنة متعلق بيقرن قوله او من ابواب الفتوح
والتحف فالباء على هذا بمعنى النوع والظاهر من التعليل والمعنى يدخلون عليهم لا يخافون بانواع
من التحف قوله بشارة بدوام السلامة المستفاد من العدول الى الجملة الاسمية قوله متعلق
بعليكم قيل بل تعلق به عليكم لكنه اذا حذف عامل الظرف اولى او المجرور فقد ينسب العمل اليهما
قوله اى بهذا اى صبرتم وما مصدرية قوله فان الخبر فاصل واجيب بان الممنوع منه انما هو فى
المصدر المؤول بحرف مصدرى وفعل والمصدر ههنا ليس كذلك واجاب صاحب الكشف بان
عليكم نظرا الى الاصل ليس باجنبى فلذلك جاز ان يفصل به قوله عذاب جهنم فالمراد بالدار جهنم
وسوء عذابها قوله فى جنب الاخرة يعنى ان فى للمقايسة وهى الداخلة بين مفضول سابق و
فاضل لاحق ولا يبعد ان يقال والله اعلم الآية قريبة من الخبر المشهور الدنيا مزرعة الآخرة

يعني كان ينبغي ان يكون ما يبسط لهم في الدنيا وسيلة الى فوز نعيم الاخرة كمتاع التجار يبيعونه
عليهم وينفعهم في مقاصدهم لا ان يفرحوا بها ويعتقدوا انها مقاصد بالذات قوله اقبل الى
الحق في الباطن حقيقة انابه وخلص في توبته الخ قوله بدل من من بدل الكل قوله او بذكر رحمته على المضاف
محذوف فهذا الوجه يلايم حديث الانابة قوله او بذكر دلائله يلايم حديث الكفر من حيث ان مقابلة
الايمان الملازم للتوحيد والمضاف محذوف ههنا ايضا قوله بكلام يعني القرآن ولا حاجة الى تقدير
المضاف كما اشار اليه المص لان القرآن يسمى ذكرا وهذا يلايم قوله لولا انزل عليه اية من ربه
اي هؤلاء ينكرون كونه اية والذين يؤمنون يعلمون انه اعظم اية يجد برد اليقين واطمينان
القلوب قوله امة يعني اي كما في قوله تعالى فردوا ايديهم في (ايديهم) قوله لتتلو عليهم الضمير المجرور عائد الى
امة على معناها كما اعيد في قوله من قبلها اليها على لفظها قوله وحالهم انهم يكفرون يشير الى ان
قوله وهم يكفرون حال من فاعل ارسلناك لا من ضمير عليهم لان الارسال ليس لتلاوة
الكتاب عليهم في حال كفرهم بالرحمن قوله بالبليغ الرحمة اشارة الى فائدة الالتفات عن التكلم الى الغيبة
بايثار خصوص هذا الاسم قوله خصوصا ما انعم عليهم ما مصدرية قوله بارسالك اليهم يعني وانت
رحمة للعالمين قوله حين قيل لهم وعلى الاول حين كفروا به لم يوقروه ولم يشكروا انعمه قوله مرجعي
ومرجعكم فيرحمني وينتقم منكم والانتقام من الرحمن اشد ولذا قيل نعوذ بالله من غضب الحليم قوله متاب
على هذا المبتدا نكرة تخصص بتقديم الخبر خلاف ما في الكشاف قوله والمراد منه تعظيم شان القرآن ان
جعل الجواب المحذوف لكان هذا القرآن فيتضمن الرد على المشركين الذين كابروا في كون القرآن آية
واقترحوا آيات غيرها قوله او المبالغة الخ ان كان الجواب لما امنوا قوله زعزعت اي حركت قوله فتقرأه
يعني ان الباء في بوصلة كلم لا للسببية كما في الاولين قوله او فتسمع وتجيب اي يتكلم به الموتى فتسمع
وتجيب قوله والنهاية في التذكير والانذار ناظر الى قوله تصدعت من خشية الله تعالى قوله وقطع
جمع قطعة وهي الارض التي يزرع فيها قوله وقيل الجواب مقدم القائل هو الفراء والكوفيون
ومنهم القائل يجوزون تقديم جواب الشرط قوله اي بل الله قادر واه يجري على كل تقدير للجواب فانه
اذا كان المقصود من الجملة الشرطية تعظيم شان القرآن فهو للرد على المقترحين قوله ويؤيد ذلك
اي كون المعنى ما ذكره من ان الله قادر على اتيان ما اقترحوا لكنه لم يأت به لعلمه بانه لا تلين به شكيمتهم

37

شكيمتهم لا المعنى الاخر الذي ذكره الزمخشري قوله على ايمانهم فاليأس بمعنى القنوط قوله وهو
تفسير قال ابو حيان هذه القراءة ليست قراءة تفسير لقوله افلم ييأس بل هي قراءة مسندة الى رسول
الله عم قوله وليس في لغة للشذوذ وكتبوا ييئس بغير صورة الهمزة قلت لا دلالة لقوله و
هو تفسير على ما فهم لجواز ان يكون المراد بهذه القراءة تفسير القراءة المشهورة اذ الاصل التوافق
بين القراءتين وفي قوله وكتبوا رد لما في الحواشي القطبية لا يكفي ذلك بل لا بد من زيادة لية قوله
فان المأيوس عنه الخ دلالته على السببية بحث قوله ولذلك اي لكون اليأس مستعملا بمعنى العلم قوله
قوله م
بقوله ان لو يشاء الله فان مخففة من الثقيلة اي انه لو يشاء الله في ان معناه نفي هدى بعض
الناس يريد في ما عسى يقال كيف يصح اعتبار التعليق والجملة مع التعليق في تأويل المصدر مفعولا
به للفعل المعلق وههنا لا ينظر ذلك قوله وهو على الاول متعلق بمحذوف ليت شعري لم لا يجعلوه من
باب التضمين قوله او بامنوا عطف على قوله بمحذوف والمعنى لو لم يقنط عن ايمان هؤلاء الكفرة الذين
امنوا بمضمون هذه القضية قال ابو حيان وعندي في تفسير الاية ان الكلام تام عند قوله افلم ييأس
الذين امنوا وهو تقرير اي قد ييأس المؤمنون عن ايمان هؤلاء المعاندين وان لو يشاء جواب
قسم محذوف اي واقسم لو شاء الله لهدى الناس جميعا ويدل على اضمار هذا القسم وجود ان مع
لو كقول الشاعر اما والله ان لو كنت حرا وقد ذكر سيبويه ان ان تأتي بعد القسم وجعلها ابن عصفور
قوله م
رابطة للقسم بالجملة المقسم عليها انتهى وقيل الاية في كفار مكة وعلى الاول عام في جميع الكفرة قوله او
فتح مكة يعني على القول بان الاية في كفار مكة قوله لامتناع الكذب في كلامه يعني الامتناع بالغير قوله
ملاوة متلبثا اي برهة قوله ورقيب عليها الظاهر عليهم وتذكير الضمير على تأويل النفس بالانسان قوله
من حجر او شجر بيان لما فما موصولة والعائد محذوف قوله ولا يعرفون عنده شيئا من حجر اي لم يعني
ان اراد المجازاة ولم يعني قوله استيناف يعني الاستيناف اخبار عن سوء صنيعهم قوله اولم يوحدوه
عطف على قوله لكن ليس كذلك قوله ويكون الظاهر فيه موضع المضمر على التقدير الثالث اذ الاستيناف
لا ينافي كون المقام مقام الاضمار قوله للتنبيه على انه المستحق للعبادة فان اللفظة الجليلة اصله
الاله والاله هو المعبود بالحق ثم هي اسم مستجمع لجميع الصفات التي لا توهم مقرفون للتسمية بهذا
الاسم ثم امرهم بواسطة نبيه ان يسموا ايضا شركاءهم ليتبين هل فيهم ما يستحقون به الشرك

اظهارا لبعدهم قوله بشركاء يستحقون العبادة يليام له تفسير قوله تعالى سموهم بذكر اسمائهم
الاعلام على ما في الكشاف والمناسب لتفسير الحص قوله او بصفات الخ قوله من غير حقيقة واعتبار
معنى وذلك لكمال الجهل وغاية قصور العقل قوله بتمويههم قال الراغب المكر صرف الغير عما يقصده بحيلة
فالظاهر انه على المعنى الاول مضاف الى مفعوله على الحذف والايصال اى مكر الشيطان اياهم وكذا التمويه
ويجوز اعتبار اضافته الى الفاعل فانهم مكروا انفسهم بتخيلهم اباطيل ثم ظنهم اياها حقا قوله ثم
خالوها اى ظنوا تلك الاباطيل المتخيلة بعد ما رسخت في اذهانهم حقا فان قلت من خصايص افعال
القلوب انه اذا ذكر احد مفعوليها ذكر الاخر قلت ذلك بناء على الغالب الاكثر واما في جوازه على قلة
فلا ينبغي ان ينازع فيه ومنه قوله لا تخلنا على غراتك انا اذا ما قد وشى بنا الاعداء قوله اي لا
تظننا اذلة على اغراتك الملك بنا اذ قد وشى بنا قبيل ذلك الوشاة عند الملك فلم يضره قوله اي وصدوا
الناس يناسب التفسير الثاني لمكرهم ولذلك قدم القراءة الاولى لمناسبة التفسير الاول على ما بينا
ولم يذكر كون احتمال ان يكون وصدوا بالفتح لازما من الصدود لعدم ملايمته لواحد من التفسيرين
ملايمة المتعدي قوله وقرئ بالكسر على انه مبني للمفعول اصله صُدِدَ وانقلت كسرة الدال الى الصاد
اجراء للمجرى الاجوف قوله وصدٌّ بالتنوين عطفا على مكرهم قوله بخذل ولا منع عند اهل السنة ان
يفسر الاضلال بخلق الضلال وكذلك الهداية يجوز ان تفسر بخلق الاهتداء قوله من عذاب ممن
صلة واق قدمت ومن الثانية مزيدة للتاكيد فلا يلزم محذور تقديم معمول المجرور عليه قوله او من
رحمة فيكون من الظرف مستقرا حالا من واق قدم عليه لانه نكرة وقد سمعت ان من الثانية
للتاكيد فلا يلزم تقديم معمول المجرور ويجوز ان يكون لغوا متعلقا بما في الظرف من معنى
الفعل وهي للابتداء والمعنى وما حصل لهم من رحمة الله واق من العذاب قوله هي مثل اي كمثل
قوله وقيل خبره تجري على تاويل انها تجري فالمعنى مثل الجنة التي وعد المتقون جريان الانهار قوله او
على حذف موصوف فالمثل بمعنى المثيل والشبيه قوله او على زيادة المثل ورده ابو حيان بان اقحام
الاسماء لا يجوز وفيه نظر فانه منقوض بمثل لا صلاة الا عن ظهر غنى قوله حال من العائد ويحتمل
الاستيناف قوله في ترتيب النظمين يعني تلك عقبى الذين اتقوا وعقبى الكافرين النار قوله يعني المسلمين
من اهل الكتاب فالمراد بالكتاب هو التورية والانجيل وقد جوز ان يراد به القرآن فالمراد بالموصول

بالموصول المؤمنون عموما ومعنى يفرحون يزيد فرحهم ليفيد الخ قوله او عامتهم الخ فيه انه يأباه مقابلة
قوله ومن الاحزاب من ينكر بعضه لان انكار البعض مشترك بينهم ويمكن ان يقال المراد والله اعلم
ومن الاحزاب من حظه انكار بعضه فحسب ولا يحب له من الوحي به لشدة بغضهم وعداوتهم قوله
فانهم كانوا يفرحون بما يوافق كتبهم مفرحهم ببعض ما انزل قوله والسيد والعاقب السقفى
نجران قوله جواب للمنكرين على الوجه الاول وهو ان يراد بالبعض الذي ينكرونه ما يخالف شرايعهم قوله
ولا سبيل لكم الى انكاره فيه ان النصارى المثلثة ينكرونه قوله لما يخالف شرايعكم ما مصدرية
قوله فليس ببدع فان قيل اين العائد الى المبتداء قلت الخبر محذوف وفيه العائد والمذكور
دليله اى ليس محل الانكار لانه ليس ببدع الخ قوله على الاستيناف اى واني لا اشرك ويجوز الحالية
قوله واليه مرجعي للجزاء وليتشوى لما يقل واليه مرجعي ومرجعكم على ما قاله في تفسير واليه متاب
فان هذا المقام انسب للتعميم ليدل على ثبوت الحشر عموما قوله ومثل هذا الانزال الخ يحتمل
ان يكون المشار اليه انزال الكتاب على الانبياء السالفة المدلول عليها بقوله تعالى اتيناهم الكتاب
فانه يتضمن انزاله تع الكتاب وهذا يوافق تفسيره لقوله تعالى كذلك ارسلناك في امة قد
خلت على ما مر قريبا ويحتمل ان يكون انزال القرآن على الاسلوب المشهور في تفسير امثاله قوله
وانتصابه على الحال يعني انتصاب حكما فانه حال موطئة وعربيا صفة والحال الموطئة اسم جامد
موصوف بصفة هي الحال في الحقيقة فكان الاسم وطأ الطريق لما هو حال في الحقيقة لمجيئه
قبلها موصوفا بها قوله وهو حسم لاطماعهم يعني لا يبعث لرسول الله عم على اتباعهم فانه عم من
شدة الشكيمة بمكان لا مكان فوقه فلا يحتاج الى البعث قوله فانه الملجئ بذلك اى القادر والقوى
عليه قوله ويثبت ما يقتضيه حكمته اى يثبت بدله ما هو خير منه او مثله مما يقتضيه او يترك ما يقتضيه
حكمته غير منسوخ قوله ويثبت الحسنات مكانها قال الله تعالى الا من تاب وآمن وعمل صالحا فاولئك يبدل
الله سيئاتهم حسنات قوله ما لا يتعلق به جزاء وطعن الاصم فيه بانه تعالى وصف الكتاب بقوله
لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها فتامل قوله او يثبت ما رآه وحده عطف على قوله
ويترك غيره اى يثبت الله تعالى ما رآه وحده من غير اطلاع للملك عليه اختلف هل يكتب الملائكة ذكر
القلب فقيل تكتبه ويجعل الله لهم علامة يعرفونه بها وقيل لا يكتبونه لانه لا يطلع عليه غير الله تعالى

او يترك نح

مطلب اختلف هل يكتب الملائكة ذكر القلب فقيل تكتبه وقيل لا تكتبه

قال النووي الصحيح انهم يكتبونه قوله فلا تشتغل باعراضهم لما يظهر من تقريره ما يصلح ان يكون
جوابا للشرطين قال ابو حيان جواب الشرط الاول فذلك شافيك من اعدائك وجواب الثاني
فلا لوم عليك ولا عتب فعلى ما قاله يكون قوله تعالى فانما عليك البلاغ دليل جواب الشرط الثاني ولا
يبعد والله اعلم ان يكون دليل جواب الشرط الاول اي فلا مدخل لك فيه فان وظيفتك البلاغ لا
انزال العذاب وقوله وعلينا الحساب دليل جواب الشرط الثاني اي فلا تحزن فانه علينا حسابهم
لا يفوتنا منه شيء قوله اي يحكم ما فذا حكمه اوله بالمولود فقال عسى في الجملة الاسمية اذا وقعت
حالا فلا بد من الواو والاكتفاء بالضمير غير فصيح كما مر في اوايل الاعراف ويجوز ان يكون جملة اعتراضية
قوله عما قليل عن بعض بعد كقوله تعالى عما قليل ليصبحن نادمين وقوله تعالى لتركبن طبقا عن طبق
اقال ومهل ورد به عن مهل اي بعد قليل من الزمان قوله اذ لا يرد اي لا يبالي قوله حيث لا زمان
بناء على ما اثبته الاخفش قوله وهذا كالتفسير اي قوله تعالى يعلم ما تكسب الآية ولذا لم يدخل الواو قوله
مع ما في الاضافة الى الدار يعني من الدلالة على ان المراد بها هي العاقبة المحمودة قوله كما عرفت يعني
في تفسير قوله تعالى اولئك لهم عقبى الدار لا يبعد والله اعلم ان يكون المراد سيعلم الكفار من يكون ملكا فا
فاللام للملك ومثله قوله عم في جواب ... اما بعد فان الارض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة
للمتقين قوله وسيعلم فيه اليأس فان من قرأ على البناء للمفعول قرأ ما بعده على صيغة الافراد على ما
نصوا عليه ولا يعلم ذلك من كلام المص بل المفهوم منه ان يقرأ على صيغة الجمع فان توضيحه سيعلم خاصة
يدل على ان ما بعده على حاله قوله علم القرآن ويؤيده القراءة الثانية فان المراد بالكتاب فيها هو القرآن
قوله وما الغ عطف تفسيري فان قلت المنكرون من البلغاء عندهم علم ما ألف عليه القرآن من النظم
البليغ ولا يشهدون قلت لا نم ان عندهم علما به فان بعضا منهم البعض يشغل عن التأمل في حال القرآن حتى
يدركوا ذلك ومنهم من ادركه وجحده فان علمه كلا علم حيث لم يترتب على علمه ثمرته المطلوبة منه وقال صاحب الكشف
لا يلزم من كفاية هذا العالم في الشهادة ان يؤدي بها فمن اداها فهو شاهد امين ومن لم يؤد فهو محتمل
لامانته وفيه ابلغ تعريض بانكم لو تنصفون فانتم من الشهداء انتهى قوله وهو ابن سلام و
اضرابه قال ابو حيان هذا القول لا يستقيم الا ان يكون الآية مدنية والجمهور على انها مكية قوله او بالذين
لا يعلم اول الكلام بما يرى لئلا يلزم عطف الشيء على نفسه قال القطب اول من عنده بالذي ليكون عطف

يعني عين قلوبهم

عطف الصفة على الصفة ولا بد من تأويل من ايضا لانه لا يقع صفة قوله يؤيده قراءة من قرأ
من حيث ان ضمير من عنده راجع الى الله تعالى في تلك القراءة والاصل توافق القراءتين قوله على الاول
اي على الوجه الاول قوله ويجوز ان يكون اي قال ويجوز لان الاجود اذا اعتمد الظرف هو الاعمال
كما ذكره ابو حيان ولذلك اقتصر الزمخشري على ذكر الاعمال قوله وهو متعين للثانية يعني الابتداء
والخبرية متعين للقراءة الثانية قوله عن رسول الله صلعم من قرأ سورة الرعد الخ رواه الثعلبي والواحدي
وابن مردويه في تفاسيرهم من حديث ابي بن كعب لكنه موضوع كذا قال ولي الدين بن العراقي تمت
ولله الحمد والمنة وعلى رسوله افضل الصلوة والتحية يوم الاحد سادس عشر محرم الحرام في سنة
بسم الله الرحمن الرحيم قوله سورة ابراهيم مكية يعني كلها في قول الجمهور وعن ابن عباس رض وقتادة
هي مكية الا من قوله الم تر الى الذين بدلوا الى قوله الى النار قال الامام اذا لم يكن في السورة ما يتصل
بالاحكام فنزولها بمكة والمدينة سواء وانما يختلف الغرض في ذلك اذا حصل فيه ناسخ او منسوخ
فيكون فيه فائدة عظيمة قوله اي هو كتاب يعني الاحسن لا ... ان يكون الر تعديد الحروف وكتاب
خبر مبتدأ محذوف وان يكون الر اسم السورة خبر مبتدأ محذوف وكتاب خبر مبتدأ آخر محذوف وان يكون
كتاب خبر الر فقول المص هو كناية عن الر ذكره باعتبار الخبر قوله انزلناه اليك اي حجة على رسالتك
باعجازه على ما هو المناسب لقوله ولقد ارسلنا موسى باياتنا فافهم قوله وتخصيص الوصفين للتنبيه
وقد يقال تخصيصهما انه لما تقدم شيئان احدهما اسناد هذا الكتاب اليه والثاني اخراج الناس من
الظلمات الى النور باذن ربهم ناسب ذكرهما بهذين الصفتين صفة العزة المتضمنة للقدرة والغلبة
وذلك من حيث انزال الكتاب وصفة الحمد المتضمنة المستحق للحمد من حيث الاخراج من الظلمات
الى النور اذ الهداية الى الايمان اعظم النعم قوله ولا يخيب سائله لعل الاضافة بمعنى في اي السائل
فيه او لادنى ملابسة قوله والويل نقيض الوال اذا ابقى الويل على معناه ذلك فالظاهر ان من لتبيين الجنس
فقوله من عذاب شديد اما صفة لويل واما حال من ضميره في الخبر قوله فان المجاز آه بيان للعلاقة بين
المعنى الحقيقي والمجازي المصحح لاستعمال اللفظ فيه قوله يبغونها زيغا ونكوبا وقد فسر المص هذا
الكلام بوجهين اخرين في اوايل هود فراجع قوله يحتمل الجر صفة للكافرين يعقب عليه ابو حيان
بان هذا لا يجوز لان فيه الفصل بين الصفة والموصوف باجنبي منهما وهو قوله من عذاب شديد ونظيره ان تقول الدار

بسم الله الرحمن الرحيم

مطلب

لزيد الحسنة القرشي وهذا لا يجوز لانك فصلت بين زيد وصفته باجنبي منهما وهو صفة الدار وهو لا يجوز
والتركيب الصحيح الدار الحسنة لزيد القرشي او الدار لزيد القرشي الحسنة قوله نوصف به فعله على الاسناد المجازي قوله
او اللام الذي هو الضلال البادي للمبالغة او السببية يعني ان الضلال في المحسوس اما يكون
بالوقوع في مكان غير الصراط السوي وباعتبار بعد ذلك المكان عن الطريق يوصف الضلال بالبعد
فكذا في المعقول يكون الضلال تارة بالوقوع بالكفر والعياذ بالله وتارة بالوقوع في المعاصي غير الكفر
والكفر بعيد من الايمان فالضلال الكائن بالوقوع فيه يوصف بالبعد ايضا قوله الا بلغة قومه اشار
الى ان اللسان ههنا ليس بمعنى العضو بل بمعنى اللغة ولفظ اللسان يستعمل في كل من ذينك المعنيين
قوله هو منهم وبعث فيهم لا ينتقض بلوط فانه تزوج منهم وسكن فيما بينهم واما يونس فهو
من قومه الذي ارسل اليهم قوله وهو لغة فيه اي في اللسان بمعنى اللغة ولا يستعمل اللسان بمعنى
العضو قوله اي اخرج قال الرضي ان لا تفسير الا مفعولا مقدرا للفظ دال على معنى القول سوى معناه فههنا
قوله على ان اخرج معنى لمفعول ارسلنا المقدر فالمعنى ارسلنا موسى بامر هو اخراج فتأمل قوله فيصح
ان يوصل بها ان الناصبة كما ذهب اليه سيبويه وابو علي وان لم يرتض الوضع في النظائر يقولون ان
المصدرية لانها لا تكون ناصبة للامر قوله وذكرهم بايام الله يحتمل ان يكون امر مستأنفا وان
يكون معطوفا على ان اخرج فيكون في حيز ان قوله يصبر على بلائه ويشكر النعمائه وفيه اشارة الى تفسير
ايام الله ببلائه ونعمائه عكس ما فهم من صيغة الترتيب ومناسبة على تقدير ان يفسر بالوقايع
انما تتضمن النعم والنقم بالنسبة الى قومين مصائب قوم عند قوم فوائد قوله وقيل المراد
الخ فعلى الاول يكون الصبار والشكور عبارتان لمعينين وعلى هذا القول عبارتان عن معنى
واحد وهو المؤمن قوله وان جعلت مستقرة يعني حالا من نعمة الله قوله دون الانعام فانه اذا
اريد بها الانعام يتعين ذلك صلة له فانه يتعدى بها قوله او من ضمير الحال طيبين او منهما كما مر في
البقرة فان قيل فيلزم تعدد العامل في الحال قلنا لا نم لان آل فرعون وان كان معمولا من حسب
الظاهر لكنه معمول له بواسطة من في الحقيقة قوله وهو اما جنس العذاب فعطف يذبحون عليه عطف
الخاص على العام كانه نشأ نوعا وفظاعته جنسا اخر ونظيره عطف جبريل على الملائكة قوله من حيث انه
باقدار الله وامهاله لم الآ وفق بقاعدة اهل السنة ان يقول من حيث انه بخلق الله وايجاده وان كان

مطلب

40

وان كان بكسبهم قوله ابتلاء منه فان قيل استحياء النساء كيف يكون ابتلاء منه قلنا كانوا
يستخدمونهن بالاستحياء ويفردونهن عن الازواج وذلك من اعظم المضار قوله ايضا من كلام
موسى فانتصابه للعطف على قوله نعمة الله او على قوله اذ انجيكم لان هذا الاعلام بالمزيد على الشكر
نعمة من الله تع قوله بالايمان الظاهر ان المراد الثبات على الايمان قوله ان يصرح بالوعد ويعرض بالوعيد
حيث لم يقل ان عذابي لكم في المعهود في القرآن انه اذا ذكر الخير اسنده الى ذاته تع واذا ذكر العذاب
بعده عدل عن نسبته اليه وقد جاء التركيب هنا ايضا فقال في الاول لازيدنكم وفي الثاني ان عذابي لشديد
ولم يأت التركيب لاعذبنكم قوله فما ضرتم بالكفران الا انفسكم هذا هو جواب الشرط في الحقيقة
وما ذكر في النظم دليله قوله جملة وقعت اعتراضا فضمير المفعول في لا يعلمهم عائد الى المبتدأ و
هو الموصول الخ اعترض عليه ابو حيان وقال الاعتراض يكون بين شيئين متطالبين وليس هنا
كذلك واجيب بانه يجوز ان يكون من جعلها اعتراضا قوله جاءتهم رسلهم بالبينات حالا لكن
لا يخفى على اولي الالباب انه لا اشكال في شيء ولا الجواب فان كلام الكشاف والمص مبني على اصطلاح
البيانيين ولهم اصطلاحات في الاعتراض مغايرة لاصطلاح النحويين نص عليه ابن هشام في مغني
اللبيب قوله عطف على ما قبله يعني الموصول او قوم نوح قوله ولا يعلمهم اعتراض وضمير المفعول
عايد على الموصولين جميعا ويجوز ان يكون حالا من الضمير المستتر في من بعدهم قوله والمعنى على
كلا الوجهين لكنه يختلف مرجع الضمائر في انهم ولكثرتهم وعددهم فعلى الاول الموصول الثاني وعلى الثاني
مجموع الموصولين قوله او استهزاء والاستهزاء وان استلزم التعجب لكن التعجب لا يستلزمه فصح
المقابلة قوله او اشاروا بها الى السنتهم ورجح هذا التوجيه قوله وعلى هذا يحتمل ان يكون تمثيلا وان
يكون حقيقة قوله وقيل الايدي اصدره بصيغة التمريض لانه اضعف الوجوه اما اولا فلان الايدي
بهذا المعنى قليلة الاستعمال واما ثانيا فلان الرد والافواه يلايم الجارحة قوله وانا لفي شك استشكل
بان الشك ينافي الجزم بالكفر بقولهم انا كفرنا بما ارسلتم به ومن الكفر ما يكون شكا واجيب ان الواو هنا بمعنى
او اي احد الامرين لازم وهو انا كفرنا بالجزم وان لم ندع هذا الجزم فلا اقل من ان يكون شكا واياما
كان فلا سبيل الى الاقرار ويجوز ان يراد ايضا ان الكفر عدم الايمان عما من شانه الايمان فكفرنا
بمعنى لم نصدق وذلك لانا في الشك ولعل الاولى ان يجاب بان متعلق الكفر هو الكتب والشرايع

مطلب في بيان الاعتراض

الى الرسول به ومتعلق الشك هو ما يدعونهم اليه من التوحيد مثلا والشك في الله لا ينافي القطع
في الاول **قوله** من الايمان لا يعني الشك هم في نفس الايمان فالمراد اما المؤمن به او صحة الايمان **قوله**
موقع في الريبة من ارابه اى اوقعه في الريبة **قوله** او ذي ريبة من ارابه بمعنى صار ذا ريبة وعلى كلا التقديرين
فمريب صفة توكيدية **قوله** اى الله شك لعل المراد والله اعلم افي وحدة الله شك اذ الظاهر ان قومهم لم
يكونوا دهرية ينكرون الصانع بل هم عبدة اوثان يشركون بالله سبحانه على ما حكى في القرآن عنهم
في غير موضع فقوله تعالى فاطر السموات والارض اشارة الى برهان التمانع **قوله** او يدعوكم الى المغفرة
قال صاحب الكشف فعلى الاول المدعو اليه هو الايمان بقرينة انا كفرنا وعلى الثاني المدعو اليه المغفرة لا
لان اللام بمعنى الى بل لان معنى الاختصاص ومعنى الانتهاء كلاهما واقعان في حاق الموقع وكانه قيل يدعوكم
الى المغفرة لاجلها لا لغرض اخر وحقيقته ان الاغراض غايات مقصودة تفيد معنى الانتهاء وزيادة هي
كونها مقصودة **قوله** في جميع القرآن ينتقض بمثل قوله تعالى ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف فان ما للعموم
سيما في الشرط ولا دخل للخطاب في التفرقة وجريان المعنى الذي ذكره كما لا يخفى **قوله** مرتبة على الايمان
يعني وحده لكنه منقوض بمثل قوله تعالى قال يا قوم اني لكم نذير مبين ان اعبدوا الله واتقوه واطيعون
يغفر لكم من ذنوبكم **قوله** مشفوعة بالطاعة والتجنب عن المعاصي منتقض بمثل قوله تعالى يا ايها الذين
امنوا هل ادلكم على تجارة الاية **قوله** الى وقت سماه الله وجعله اخر اعماركم فان قيل هذا يجر الى
تعدد الاجل وهو مذهب اهل الاعتزال قلت جوابه ما فصله علماء الكلام في توجيه قوله صلى الله عليه وسلم الصدقة
تزيد في العمر **قوله** من جنس افضل من حيث عدم الابتلاء بالشهوات وما يتبعها الا من حيث الكثرة في
الثواب على ما هو محل النزاع بين السنية والمعتزلة في مسئلة الافضلية **قوله** وفيه دليل على ان النبوة
عطائية وهذا هو الموافق لمذهب السنة ولا يخالف قوله تعالى الله اعلم حيث يجعل رسالته **قوله** حتى تأتي
بما اي اشارة الى ترجيح ارادة الاية المقترحة من قولهم فأتونا بسلطان مبين ولعل وجهه انهم
لم يدعوا الفضل عليهم قبل اصطفاء الله تعالى اياهم بالنبوة حتى يجيبوا بقولهم وما كان لنا ان نأتيكم
بسلطان يدل على فضلنا عليكم **قوله** بالتخفيف يعني باسكان الباء في سبلنا **قوله** فليثبت المتوكلون
اوله دفع التوهم التكرار **قوله** وهو بمعنى الصيرورة فيكون لو كان بعود بمعنى يصير لقيل لتعودن
الى ملتنا نعلم انه ضمن معنى دخل اي ليدخلن في اهل ملتنا وهذا ليس بشيء لان في ملتنا اي يكون صلة لو في

لو كان بمعنى رجع اما اذا كان بمعنى صار فهو خبر لا صلة لانه ح يكون من الافعال الناقصة كذا
في الحواشي القطبية **قوله** لانهم لم يكونوا على ملتهم قط **قوله** هذا لا يستلزم ان لا يعتقدوا كونهم على
ملتهم فانهم لما لم يظهروا المخالفة لهم قبل الاصطفاء بالرسالة يجوزان يعتقدوا انهم على ملتهم و
لا اقل من التوهم وهو يكفي في صحة كلامهم **قوله** لنهلكن الظالمين اى المشركين فان الشرك لظلم
عظيم اقسم الظالمون على اخراج الرسل والعود في ملتهم واقسم تعالى على اهلاكهم واى اخراج اعظم من
الاهلاك بحيث لا يكون لهم عودة اليها ابدا او على اسكان الرسل ومن آمن الارض لو لنسكننكم **قوله** او
عذابي الموعود للكفار على ان يكون الوعيد بمعنى الموعود **قوله** معاند للحق اشارة الى ان فعيلا هنا بمعنى مفاعل
كالخليط بمعنى المخالط **قوله** كأنه او وقع حيث لم يحصل ما توقعوه لانفسهم الا لاعدائهم وهذا هو الخيبة
التي هي عدم نيل المطلوب **قوله** فانه مرصد لها اى معد لجهنم **قوله** وقيل من ورائه حيوته فيكون وراء بمعنى
خلف **قوله** وحقيقته ما توارى عنك يريد ان وراء ليس من الاضداد كما قال ابو عبيدة والازهري
بل هو موضوع لامر عام يصدق على كل من الضدين **قوله** عطف بيان لماء قال ابو حيان البصريون
لا يجيزون عطف البيان في النكرات واجازه الكوفيون وتبعهم ابو علي فاعرب زيتونة عطف بيان
لشجرة مباركة انتهى فعلى هذا يكون صديد نعتا لماء على رأي البصريين واطلاق الماء عليه لكونه بدلا في جهنم
ويجوز ان يكون الكلام من قبيل زيد اسد فالماء على حقيقته **قوله** يتكلف جرعة قال الچلبي في
شرح الشافية معنى التكلف ان الفاعل يتعانى ذلك الفعل ليحصل بمعاناته كتشجع اذ معناه استعمل الشجاعة
وكلف نفسه اياها ليحصل **قوله** فيحيط به من جميع الجهات يعني اريد بالمكان الجهة **قوله** اى ومن بين
يديه ويجوزان يراد من بعد عذابه ذلك لكن الاولى ما قاله المص **قوله** وقيل الاية منقطعة عن قصة
الرسل فان قلت فما هذه الواو قلت لعطف على قوله وويل للكافرين من عذاب شديد كذا ذكره الطيبي و
ليت شعري لم لا يعطف على خبر قوله او لكل في ضلال بعيد مع قربه لفظا ومعنى وانما اتى المص بصيغة التمريض لبعده
وبعد العهدية والعدم قرينة تخصص الاستفتاح بالاستمطار **قوله** خبره محذوف عند سيبويه **قوله**
او قوله اعمالهم كرماد قال ابو حيان هذا لا يجوز لان الجملة الواقعة خبرا عن المبتداء الذي هو مثل عارية
من رابط يعود على المبتداء وليست نفس المبتداء في المعنى حتى لا يحتاج الى رابط وانت خبير بان قوله
وليست نفس المبتداء ممنوع الا يرى ان مثلهم هذه الجملة **قوله** وقيل اى لهم بدل من المثل في الكشاف
المعنى

على تقدير مثل اعمالهم ولعل المص اختار كونه بدل اشتمال كما قال الطوفي فلا يحتاج الى التقدير
ولكن ناصح الكلام حيث لا يظهر الاشتمال قوله حملته واسرعت الذباب به فالاشتداد هنا بمعنى العدو
والباء للتعدية قوله اشتداد الريح اى قوتها قوله اشارة الى ضلالهم بمعنى كونهم واعمالهم المبنية عليه
وعلى التفاخر والريا والضلال مصدر ههنا والكثرة ايضا وحبا انهم انهم يحسنون جعل مركب وداء
عضال حيث زين لهم سوء اعمالهم فلا يستنزون منها ولا يتوبون بخلاف عصاة المؤمنين قوله فانه
الغاية في البعد كما ظهر من تقريرنا قوله والمراد بامة بدليل يذهبكم والظاهر ان المراد بالامة امة الدعوة
قوله على التلوين حيث تارة لكل واحد وتارة الكل ثم في الكلام التفات من الغيبة الى الخطاب كما لا يخفى
قوله خلقا اخر يعني من جنسكم آدميين ويحتمل ان يكون من غير جنسكم على ما مر في النساء قوله رتب ذلك يعني
ما الذكر بايراد عقيبه قوله فان من خلق اصولهم يعني الارض وما ينبت منها قوله وما يتوقف عليه تخليقهم
يعني عادة والا فاعلية ولا شرطية حقيقة بين المكنات والظاهر ان المراد السموات فان حركاتها واوضاع الكواكب
المتكررة فيها مدخلا عاديا في المواليد قوله بتبديل الصور بجعل الغذاء نطفة ثم النطفة علقة ثم وثم قوله
لامر الله فاللام تعليلية وصلة برزوا محذوف اى لمن القبور للرائين قوله يريد به ضعاف الراى الضعف
خلاف القوة قد يكون في البدن وفي الحال وفي الراى والمناسب للمقام هو الاخير فانه لو كان في رايهم قوة
لما اتبعوهم في تكذيب الرسل والاعراض عن نصايحهم قوله على لفظ من يفخم الالف التفخيم هنا امالة الالف
الى مخرج الواو والاضداد الامالة بمعنى تركها والاضداد الرقيق بمعنى اخراج اللام من اسفل اللسان فقوله
فيميلها آه من قبيل ونادى نوح ربه فقال قوله او على اضمار مضاف اى ذوى تبع قوله واقعة موقع
الحال على صاحبها المجرور وقد مر جوابا انه لا يجوز في الاصح قلت قد جوزه ابن كيسان وابو علي وابن البرهان
وكفى بهم قدوة على انه يجوز ان يكون حالا عن ماسيقدره من شيء اعني بعض لا عن المجرور وحده لكن الاول
اظهر واوفق لكلام المص قوله هو بعض عذاب الله الضمير عائد على شيء قوله والاعراب ما سبق لكن صرح
العلامة التفتازاني في قوله كلوا مما في الارض حلالا طيبا في سورة البقرة ان من التبعيضية ظرفا
مستقرا وكون اللغو حالا مما يأباه النحاة فقول المص بدا لي انه قوله اى فهل انتم مغنون بعض العذاب
فيلزم ان يتعلق ظرفان من جنس واحد دون ملابسة بينهما تصحح النسبة قوله سواء علينا اجزعنا ام
صبرنا قد سبق تفسير مثله في اوائل سورة البقرة فراجعها قوله مستويان علينا الجزع والصبر كما ان

ان يكون من كلام المتكلم قال الراغب الجزع ابلغ من الحزن فان الجزع حزن يصرف الانسان عما هو بصدده
ويقطعه عبارة عن المستكبرين والمقصود اقناط الضعفاء وان يكون عبارة عن كلا الفريقين بعد
ما كان الكلام كلام المستكبرين كان قول الضعفاء فهل انتم مغنون جزع منهم وكان المستكبرين في جزع
ايضا لاشتراكهم في عقاب الضلالة فقالوا لا فائدة في جزعنا ما لنا من محيص قوله ويؤيده ما روى
فيه حمل للكشف في حيث روى الحديث الشريف في سياق بيان كون قوله سواء علينا الاية من كلام
المستكبرين قوله فيقولون تعالوا نصبر رجاء ان يرحمهم الله تع بصبرهم على العذاب كما رحم المؤمنين بصبرهم
على الطاعات قوله او وعد الجزاء فيكون قوله وعد الحق في مقابلة قوله فاخلفتكم وعلى الاول مقابله
محذوف بقرينة الكلام اى فوفي وانجز كما ان مقابل وعد الحق محذوف عن الثاني بقرينة الاول وهذا من
الاي في البليغ القرآنا فاحمل على ما يفيده اولى قوله جعل تبيين خلف وعده كالاخلاف يعني ان الاخلاف
حقيقة هو عدم انجاز من يقدر على انجاز وعده وليس الشيطان كذلك فقوله اخلفتكم يكون مجازا
قوله ولكنه على طريقة قولهم يعني جعل دعاءه اياهم اليها من جنس السلطان ادعاء للتهكم بهم قوله ويجوز
ان يكون الخ بهذه هي طريقة النحاة في امثاله والاول مسلك علماء البيان قوله اسرعتم اجابتي يعني ان اجاب
واستجاب وان كانا بمعنى الا ان في استجاب زيادة معنى يدل عليها
السين كانهم طلبوا الاجابة من انفسهم قوله مع ان حركة ياء الاضافة الفتح كما في عصاي قوله على لغة
من يكسر الياء ويسمونها الصلة قالوا ان هذه الزيادة لغة بني يربوع قوله اجراء لها مجرى جعل فان
ضرب المثل جعل والمثل ذو تجوز ان يكون نصبهما بتضمينه معنى الجعل اعترض عليه بان الله تعالى ضرب
لكلمة طيبة مثلا لا كلمة طيبة مثلا واجيب بانه يجوز ان يفسر المثل بالمثل ويجوز ان يقدر المضاف
اى ذات مثل قوله على الابتداء ويجوز ان يكون خبر مبتدأ محذوف والتقدير هو اى المثل كلمة طيبة
كشجرة وكشجرة نعت لكلمة قوله في السماء معنى السماء جهة العلو والصعود لا المظلة قوله لاكتسابه
الاستغراق من الاضافة اما لان الفرع مصدر في الاصل والمصدر المضاف من صيغ العموم على ما تقرر او
لان الاضافة كلام التعريف يكون عهدية وجنسية فحيث لا عهد يحمل على الاستغراق وهذا اقرب
ويجيء تفسير قوله وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها ما يشهد له قوله والاول على اصله من جري الوصف
على ما هو له قوله انه اقوى معنى انه يفيد حسن التقسيم اذ جاء اصلها ثابت وفرعها في السماء قوله الاكل

ابلغ فانه جعل الشيء ثابتا بحسب ظاهر اللفظ قوله وفقه الله لاثارها قيل اذا الى ان المراد من الشجرة النخلة
على ما روي والكلها الطلع والبسر والرطب والتمر فهو دايم لا ينقطع فلا حاجة الى تقييد كل حين بهذا
القيد قوله وروى ذلك مرفوعا اخرجه الترمذي والنسائي والبزار وابو يعلى وابن جرير وابن ابي حاتم
وابن حبان والحاكم وصححه وابن مردويه عن انس رض قال اتى رسول الله صلعم بقناع من بسر فقال مثل كلمة طيبة
كشجرة طيبة حتى بلغ تؤتي اكلها كل حين باذن ربها قال هي النخلة ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة حتى بلغ ما لها
من قرار قال هي الحنظلة كذا في الدر المنثور في التفسير المأثور للسيوطي قوله وشجرة في الجنة بدلالة
قوله تعالى تؤتي اكلها كل حين قوله بالحنظلة والكشوث قد يقال انهما من النجم لا الشجر واطلاقه من
باب المشاكلة والكشوث نبت يلتوي اغصان الشجر من غير ان يضرب بعرق في الارض قوله وجرجيس
روي انه عم كان من الحواريين علمه الله تع الاسم الذي يحيي به الموتى وكان بارض الموصل جبار يعبد
الصنم فدعاه جرجيس عم الى عبادة الله تع وحده فامر به فشد رجلاه ويداه ووداه بامشاط من الحديد
فشرح بها صدره ويديه ثم صب عليه ماء الملح فصبره الله تع ثم دعا بمسامير من حديد فسمر بها عينيه
واذنيه فصبره الله تع عليه ثم دعا بحوض من نحاس فاوقد تحته حتى ابيض ثم القى فيه فجعله الله تع
بردا وسلاما ثم قطع اعضاءه اربا اربا فاحياه الله ودعاهم الى الله ولم يؤمن الملك فاهلكه الله تع مع
قومه بان قلب المدينة عليهم وجعل عاليها سافلها قوله وشمعون كان من زهاد النصارى وكان
شجاعا جبارا يهدم عبدة الاصنام من الروم ويدعوهم الى الدين الحق وكان يكسر بنفسه جنودا
مجندة واحتال عليه ملك الروم بانواع من الحيل ولم يقدر عليه الى ان خدع امراته بمواعيد فسالته
في وقت خلوة كيف يغلب عليه فقال ان اشد بشعري في غير حال الطهارة فاني حينئذ لا اقدر على الحل
فاحتاطوا به وشدوه كذلك والقوه من قصر الملك فهلك هكذا سردت القصة والله اعلم قوله وروي ان ادم
وهذا المروي يدل على ان المراد من الاخرة الجنة فانه اول منزل من منازل الاخرة قوله اي شكر نعمته على تقدير المضاف
قوله فقحطوا في القاموس قحط الناس كسمع وقحطوا واقحطوا بضمهن مثلثة في قوله اي داخلين
فيها مقاسين لحرها الاولى الاقتصار على قوله مقاسين لحرها لعدم افادة الاول معنى زايدا على
معنى العامل بخلاف الحال لان الحلول فيها لا يستلزم مقاساة حرها كما في قصة ابراهيم وجرجيس على ما
سبق انفا قوله لما كان نتيجة كون الضلال نتيجة للجعل قد انداد غرضا مرتبا هو مقتضى معنى اولا زم لا ينفك

لا ينفك عنه الا ان يراد المحكومية بالضلال ودوامه قوله كما لطلب اي منهم قوله لا فضائه
الى المعهود به الذي كما لطلب لهم قوله ولذلك الاشارة الى الايذان المذكور قوله فان مصيركم
مصدر صار التامة بمعنى رجع وخبر ان هو قوله الى النار قوله تنويها لهم اي رفعا قوله فيكون ايذانا
الجزم المستتر عايدا اي جعل يقيموا وينفقوا جوابا للام قوله عن امره الامر هنا مصدره هو ان يقول
اقيموا وانفقوا قوله ليصح تعلق القول بهما بناء على ان الحذف خلاف الاصل فينبغي ان يحترز عما يقتضي
الاكثرة فمقول القول هما ولا يصح ذلك الا بتقدير اللام ولكن ان تمنع ذلك مستندا بجواز كون لفظ الجزم
في معنى الامر فان قيل لو كان كذلك لبني على اعرابه بالنون كما في قوله تع تؤمنون بالله بعد قوله
هل ادلكم على تجارة تنجيكم فان المعنى امنوا قلنا يجوز ان يبنى على حذف النون لما كان بمعنى الامر كما بني
الكلم المتمكن في النداء في قولك يا زيد على الضمة لما شبه قبل وبعد ثم لا يخفى عليك ان تقييد الجواب بقوله
من قبل ان ياتي يوم لا بيع فيه ولا خلال ليس فيه كثير طائل انما المناسب تقييد الامر به قوله تعالى النقط
قوله تبا لا يفتح التاء والتبار الهلاك قوله وقيل هما جوابا اقيموا القايل هو المبرد فيكونان داخلين
في مقول قل قوله لانه لا بد من مخالفة ما بين الشرط وجوابه يعني في الفعل او في الفاعل او فيهما لم
لا يجوز ان يكون من قبيل من كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله اي يقيموا الصلاة
مقبولة نافعة قوله ولان امر المواجهة لا يجاب بلفظ الغيبة اذا كان محكيا بالقول او مطلقا والاول
مسلم ولا يفيد والثاني غير مسلم فانه اذا كان محكيا بالقول يجوز التلوين نظرا الى الغيبة بالنظر الى الامر
بقل فتامل قوله لا مبايعة فيها ولا مخالة المراد المخالة بسبب ميل الطبع ورغبة النفس
فلا يخالف قوله الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين لان الواقع فيما بينهم المخالة لله تعالى
لا نم ان الاستثناء من الاثبات نفي ولو سلم فنفي العداوة لا يستلزم وجود المخالة نعم المنع الاول لا
ينفع المصنف لقوله بالمخالة الممنوعة قوله لا انتفاع فيه بمبايعة ولا بخلة فقوله فيه ظرف للانتفاع
المقدر والمبيع والخلال في الاولى وعلى الوجه الاول ظرف للبيع والخلال قوله ومن الثمرات بيان له حال منه
وفي البيان من للتبعيض ولما تقدم على النكرة كان في موضع الحال ويكون المعنى ان الرزق هو بعض
جنس الاشياء ويخرج منها ما ليس برزق كالمجرد للمضرة قوله وسخر لكم الفلك جمع ولذلك قال التي
قال ابو حيان والنحوي في تسخير الفلك تسخير البحر وتسخير الرياح قوله بمشيئته وفي الكشاف بقوله

كن ويمكن ان يفسر بتكوينه على ما ذهب اليه الحنفية قوله تعليم كيفية اتخاذها وليت شعري لم لم يفسر
التسخير بالاقدار على كيفية اتخاذها قوله اي بعض جميع ما سألتموه اشارة الى ان قوله من كل مفعول
ثان لاتاكم قال بعض العلماء حمل من على التبعيض يقتضي اخلاء لفظ كل عن الفائدة الزائدة لان ما نص
في العموم بل يوهم اتيان البعض من كل فرد يتعلق به السؤال ولا وجه له والجواب بعد تسليم كون
ما نصا في العموم ان ههنا عمومين مقصودين بالافادة الاول عموم الافراد بمعنى المجموع والثاني عموم
الاصناف بمعنى كل صنف صنف وقد اشار المص الى الاول بلفظ الجميع والى الثاني بقوله كل صنف
صنف والمعنى من جميع افراد كل صنف سألتموه فان الاحتياج بالذات الى النوع والصنف لا الى
هذا الفرد الحاصل لخصوصه كالاخير قوله يعني من كل شيء سألتموه شيئا بيان لحاصل المعنى لا الى
الى وجه الاعراب اي من كل افراد شيء اتيتموه شيئا قوله فان الموجود من كل صنف آه قال بعض العلماء
الكلام في ان المحصور بعض المسؤول وكونه بعض المقدور لا يجدي نفعا في بيانه فالتعليل لا يناسب المعلل
ويجاب بان الثاني يستلزم الاول ويدل عليه فان المعنى على ما نبهت عليه وآتيكم من جميع افراد كل صنف
يحتاجون اليه بعضا فاذا كان الحاصل للانسان من افراد الصنف المحتاج اليه بعض المقدور وظهر
ان ليس قارئه الثاني افراد اذ علم ان المحصور بعض افراد المسؤول قوله ولعل المراد كانه جواب سؤال تقريره
ان الانسان قد يسأل التزوج بامرأة معينة والتملك بملك معين فيعطيه الله تعالى فكيف يستقيم جعل من للتبعيض
وقد اوتي سؤاله بعينه فاشار الى الجواب بان المراد الصنف الذي يحتاج اليه لا الفرد بعينه اذ
الاحتياج بالذات الى الاول دون الثاني بعينه قوله ومعارية وصم المعفو ربما سألتموه عايد الى
الله قوله ويجوز ان يكون ما نافية آخر هذا الوجه خلاف ما في الكشاف لان الاصل توافق القراءتين
قوله ازالة الخوف عنه يعني عن المشار اليه وهو البلد قوله وفي الثاني جعلها اي جعل المشار اليه وهو
المكان يعني انه تقدم منه الدعاء سؤالا اولا جعل المكان الذي انزل فيه ذريته بلدا آمنا ذا امن فاستجيب له
دعاءه في جعله بلدا ثم جعل آمنا ثم دعا به ثانيا فاستجيب به وجعله حرما آمنا ويتخطف الناس من حوله
وهذا الكلام مبني على كون الاشارة في الثاني الى المكان كما بينا وقد جوزنا في سورة البقرة
جعل الاشارة الى البلد ايضا ثم لو جعل الاشارة هنا الى الموجود في الذهن قبل تحقق البلدية يتحد
الدعوتان ويلائم قوله هنا اي اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع اذ الظاهر ان الدعوة بالامن لعله

لعله كان اولى وعلى ما ذكره المص لم يكن تلك الدعوات واقعة في زمان واحد واني حكى الله ما وقع منه
في ازمان مختلفة كما يدل عليه قوله الحمد لله الذي وهب لي على الكبر اسمعيل واسحق اذ لم يكن موجودا ح
قوله وقرئ واجنبني بقطع الهمزة قوله اي بعضي يعني ان من تبعيضية فالكلام على التشبيه اي كبعضي
في عدم الانفكاك عني ويجوز حملها على الاتصالية قوله وفيه دليل يعني في احتمال ان يراد به المغفرة
ابتداء آه قوله ولعله هذا الدعاء دون الاول قوله باعتبار ما كان يعني قبل الطوفان فانه روي انه رفع
وقت الطوفان قوله او ما سيؤول اليه يعني بعد ما بناه ابراهيم عم قوله وهي متعلقة باسكنت اي اسكنت
المذكور بدليل قوله وتوسيطه قوله الا لاقامة الصلوة للدلالة قوله بواد غير ذي زرع انه لا غرض دنيوي
في اسكانهم عند البيت المحرم قوله وتكرير النداء وتوسيطه يعني بين المتعلق والمتعلق وفيه اشارة الى ان
النداء الثاني لتاكيد الاول ولا يمنع تعلق ما بعده بما قبله فلا يرد ان للنداء صدر الكلام فكيف يجوز ذلك
التعلق وفي كلامه ايذان بانه لا بد لذلك الاشعار من تكرير النداء فانه لو وسط بدون التكرير لم يحصل
الاشعار بان المقصود من الدعاء السابق توفيقهم لها ولو كرر بدون التوسيط لم يحصل الاشعار
ايضا مع قطع النظر عن خصوصية الدعاء السابق وهو الاسكان بواد غير ذي زرع يعني ان فيه اشعارا
مع قطع النظر عن تقييد الوادي بما قيد به بما ذكر قوله اي افئدة من افئدة الناس ويجوز تقدير المضاف
اي ذوي افئدة وجعل الافئدة هي انفسهم اي بما فمن يكون للبيان قوله او للابتداء قال ابو حيان
لا يظهر كونها لابتداء الغاية لانه ليس لها فعل يبتدأ به لغاية ينتهي اليها اذ لا يصح ابتداء جعل الافئدة
من الناس وفيه بحث فان فعل الهوى للافئدة يبتدأ به لغاية منتهى اليهم وفيه تامل قوله كقولك القلب مني
سقيم لا يتعين كونها مع منها للابتداء لاحتمال التبعيض قوله مقلوب افئدة بان قدم الهمزة على الفاء
بعد نقل حركتها اليه وقلبها الفا فوزنها اعفلة قوله وان كان الوجه اخراجها بين بين في اللغة كما في كتب
الصرف انه اذا تحركت الهمزة بعد حرف صحيح ساكن تعين الحذف بعد نقل حركتها الى ما قبلها ولا يجوز
جعلها بين بين لما يلزم منه شبه اجتماع الساكنين ولما في كتب علم القراءة ففي النشر الهمزة المتحركة بعد حرف
صحيح ساكن نحو مسؤولا ومذؤوما وافئدة والظمآن والقرآن فيه وجه واحد وهو النقل وحكي فيه وجه ثان
وهو بين بين وهو ضعيف جدا وكذا في غيره قوله يعلم سرا وعلنا يعني ان ما مصدرية قوله وقيل ما يخفي
فما موصولة اي نخفيه قوله والتوكل عليه المراد اثره والا فان التوكل في نفسه لا يظهر لكونه من الامور القلبية

قوله بعلم ذاتي لا عارضي وكسبي قوله ليختص بعلوم دون معلوم كعلم البشر والملك قوله وانا كبير آيس
يشير الى ان قوله على الكبر حال في ما ان يكون على بمعنى مع كما اختاره الزمخشري او على بمعناه الاصلي وهو
الاستعلاء لكنه مجازي اذ الكبر معنى لا جرم كما اختاره ابو حيان فان كلام المص ينتظمهما لكن الاقرب ان
يكون بمعنى مع فانها لو كانت للاستعلاء لكان الانسب جعل الكبر مستعليا عليه كما في قولهم على دين
وقوله لهم على ذنب بل الكبر اولى للاستعلاء منها حيث يظهر اثره في الرأس واشتعل الرأس شيبا نعم يمكن
ان يجري على حقيقتها بجعلها متعلق بالتمكن والاستقرار وهو الانسب لاظهار معاني الكبر في الاية حينئذ لم يكن
في اوان الكبر قوله العاملة عمل الفعل قال ابو حيان وهو حجة لسيبويه في اعمال فعيل الذي للمبالغة
في المفعول وقد خالف في ذلك جمهور البصريين انتهى يعني انه انفرد منهم في قوله ان فاعلا اذا حول
الى فعيل او فعل عمل عمله لكنه لا حجة في المحتمل فانها يجوز ان يكون من اضافة ضارب زيد امس اذ هي
ليست مضافة اما المعمول لكون الصفة بمعنى الماضي ويجوز ان يكون من الاضافة الى الفاعل واتفقوا في
عمل فعال ومفعال وفعول خلافا للكوفيين قوله او الى فاعله فان قيل كيف يجوز هذا والمتعدي من
الصفات لا يضاف الا الى مفاعيلها وسميع منه قلت يعتبر الفعل لازما كالغريزي ثانيا ثم يشتق
منه الصفة المشبهة من غير نظر الى تعلقه بمفعول فيضاف الى الفاعل قوله معدلا لها فيكون من قيم الصلاة
من اقمت العود اذا قومته قوله مواظبا عليها فيكون مأخوذا من قامت السوق اذا نفقت على ما فصله المص
في سورة البقرة قالوا ويا او مواظبا عليها ويجوز ان يكون بمعنى مؤديا لها كما ذكره هنالك والاستمرار يستفاد
من العدول من الفعل الى الاسم قوله او تقبل عبادتي لكن الانسب الدعا ان يشمل الدعاء ذريته قوله
هذا استغفاره اي المتقدم هو استغفاره لابيه الا انه يقال هو عذر لاستغفاره لامه ايضا لكنهم صرحوا بان
امه كانت مؤمنة فلا يحتاج الاستغفار لها الى عذر قوله واسند اليه الواو بمعنى او وكذلك وقع في بعض
النسخ قوله منه انه مطلع اي من يتقضي انه مطلع قوله والوعيد عطف على قوله تنبيه والظاهر ان الواو
بمعنى او قوله وقيل انه تسلية فيكون الخطاب عاما لا يختص بمن طب دون من طب قال صاحب الكشف
ويجوز ان يراد جريانه على الاوجه او على تقدير اختصاص الخطاب به عم ايضا لا يخلو عن التسلية والتهديد
للطائفتين قوله اي تشخص ابصارهم الظ ابقاء الابصار على العموم ليكون ابلغ في التهويل والا يلزم
التكرار قوله والا توقف اماكنها فيه بحث فان الظاهر ان القرار ضد الحركة فيكون منافيا للمحق كما لا يخفى مع

سلاق

مع ان علماء اللغة لم يفسروا الشخوص به ففي الصحاح شخص بالفتح شخوصا ارتفع ويقال شخص بصره
فهو شاخص اذا فتح عينيه وجعل لا يطرف الا ان يريد لا تعود الى حالتها الاولى قوله مهطعين قال
ابو البقاء هو حال من الابصار وانما جاز ذلك لان التقدير تشخص فيه اصحاب الابصار لانه يقال شخص
زيد بصره او يكون الابصار دلت على اربابها فجعلت الحال من المدلول عليه ويجوز ان يكون مفعولا
لفعل محذوف تقديره تراهم مهطعين انتهى وانت خبير بما فيه من البعد والتكلف والله اعلم ان
ان يكون حالا مقدرة من مفعول يؤخرهم وقوله تشخص فيه الابصار بيان حال عموم الخلائق
ولذلك اوثر فيه الجملة الفعلية فان المؤمنين المخلصين لا يستمرون على تلك الحالة بخلاف الكفار حيث يستمرون
عليها ولذلك عبر عن حالهم بما يدل على الدوام والثبات فلا يرد على هذا توهم التكرار على التفسير الثاني
لمهطعين فتأمل قوله مسرعين الى الداعي يعني بذلة واستكانة كاسراع الاسير والخائف قوله بقيت عيونهم
شاخصة لا تطرف اي لا يستطيعون ان يطرفوا او ينظروا الى انفسهم قال في سورة النمل تحريك الاجفان
للنظر فوضع موضعه ولما كان الناظر يوصف بارسال الطرف وصف برد الطرف والطرف بالارتداد
قوله اي خالية ولعل الاولى ان يحمل النظم على المبالغة في التشبيه اي كالخلاء والهواء في الخلو قوله منه
الظلمان بكسر الظاء وضمها جمع ظليم وهو الذكر من النعام والجؤجؤ من الطائر والسفينة صدرهما يعني
والايهم قوله اخر العذاب اي تفضيل للوعيد ولعل في النظم تقديرا تضمينيا والتقدير ردنا الى اجل ذي قريب
قوله اي قليل هو الدنيا مؤخرا عذابنا وهذا ناظر الى التفسير الاول وقوله او اخرجنا الى التفسير الثاني قوله
على ارادة القول والظاهر ان القائلين هم الملائكة قوله ولعلهم اقسموا اه جواب لسؤال وهو كيف يجوز
هذا الاقسام من عاقل مع ظهور انه لا يخلد احد في الدنيا قوله او دل عليه حالهم اي لا قولهم ولا قسمهم
ولكن دل عليه حالهم قوله اي بينا لكم فالامثال جمع مثل بمعنى الشبيه والمثيل قوله وصفاته ما فعلوا بهما
عطف على الكلام المستفرغ فيه جهدهم لعلك انفهام هذا من اضافة مكرهم فان المصدر المضاف من صيغ العموم
سمعت مرارا قوله او عنده ما يكرهم به هذا انما يصح اذا كان مكر متعديا بنفسه كما قدره والمحفوظ انه يتعدى بالباء
قال الله تعالى واذ يمكر بك الذين قال ابو هلال العسكري في الفروق الكيد اقوى من المكر والشاهد انه
يتعدى بنفسه والمكر يتعدى بحرف فيقال كاده يكيده ومكر به ولا يقال مكره والذي يتعدى بنفسه
اقوى قوله مسوى اي مقدرة لتتعلق به اللام قوله وقيل ان نافية فلا يتوافق القراءتان فان قراءة

بل ه
الطرف ه
اي كالهواء والخلاء ٤٦
الى ذي اجل قريب ٤

الكسائي دلت على عظم مكرهم وان كانت نافية دلت على حقارته ثم ان كانت على الاول شرطية والجملة حال
كانى نظائرها قوله مثل قوله انا لننصر رسلنا وجوز الطيبي حمل الوعد على قوله وعند الله مكرهم فان معناه
مجازيهم عليه كما قرره المص قوله ايذانا بانه لا يخلف الوعد اصلا بهذا الايذان انما نشاء من جعل الاهتمام
بشان الوعد فهو ما يتقدم له الكلام وما عداه تبع قال سيبويه انهم يقدمون الاهم وما هم بشانه اعنى
قوله او مقدر باذكر اى اليوم مقدر بصاحبة اذكر والمعنى انه منصوب بمقدر هو اذكر قوله او لا يخلف وعده
او مقدر بلا يخلف وعده بقرينة مخلف وعده قوله لان ما قبلها لا يعمل فيما بعدها قال ابو حيان اذا كان ان
وما بعدها اعتراضا لم يبال انه فصل بين العامل والمعمول قوله عطف على الارض قال ابو حيان والظاهر
استيناف قوله وعليه قوله بدلناهم جلودا غيرها والذى ذكره المص فى سورة النساء يدل على انه تبديل
الصفة فراجعه ولكل وجه قوله وعليه قوله يبدل الله سيئاتهم حسنات فان قيل هذا ينافى ما ياتى
فى سورة الفرقان حيث فسرها بان الله يمحو سوابق معاصيهم بالتوبة ويثبت مكانها لواحق طاعاتهم او
يبدل ملكة المعصية فى النفس بملكة الطاعة او بان يوفق لاضداد ما سلف منه او بان يثبت بدل عقاب ثوابا
قلت الذى ذكرها هو هذا المعنى الاخير وانه ذكر ذلك هناك بصيغة التمريض يعنى انهم يجازون لما ترى اعمالهم
وما عملوها رياء وسمعة ومن سيئات بعد ما اسلموا احسانات بعين العمل المحكوم عليه بانه حسنة قوله
ولا يبعد على الشافعى بل هو بعيد لاستلزامه كون الجنة والنار غير مخلوقتين الآن وقد ثبت فى الكلام مخلوقتان قوله
على ما اشعر به قوله فى التفسير الكبير والدليل عليه قوله كلا ان وانت خبير بعدم وضوح وجه الدلالة والاشعار قوله
اذا كان الواحد لا شريك له على ما يزعمونه قوله كقوله واذا النفوس زوجت على بعض التفاسير قوله وقرنوا
مع الشياطين كقوله نقيض له شيطانا فهو له قرين وقوله فوربك لنحشرنهم والشياطين قوله
او مع ما اكتسبوا من العقائد اى بجزائه او كتابه قوله او بجعل العقائد اجساما طاغية على ما قيل فى
الاعمال السيئة والآنهم يتبرؤن عن تلك العقائد ولا يعتقدونها قوله او حال من ضميره اى من ضمير مقرنين
فيكون من الاحوال المتداخلة ان كان مقرنين حالا قوله والرؤية بصرية وهو الظاهر وان كان يحتمل ان يكون
علمية ومقرنين مفعولا ثانيا قوله وزيد الخيل وسماه رسول الله صلعم زيد الخير قوله يعض بساعد صفة
اصفاد وجوز ان يكون خبرا بعد خبر للمبتدأ او حالا من ضمير ثاتى اى انه يدا بعض على ساعده تارة
وعلى ساعد اخرى ليتخلص من الوثاق فلا تأييد فى البيت لكون الصفة الفك قوله من الابل الجرب الهنة قوله والجملة

بانه سيئة حكم عليه مع

والجملة حال ثانية اى من ضمير مقرنين قوله او حال اى ابتدائية بمعنى ان يكون فى الاصفاد متعلقا بمقرنين لكن
صرح المص فى اوائل الاعراف ان الاكتفاء بالضمير فيها اذا وقع الجملة الاسمية حالا غير فصيح ويجوز ان يقال
انها فى تاويل المفرد اى مسربلين بقطران قوله اى يفعل بهم ذلك يعنى ان قوله ليجزى متعلق بمحذوف
قوله لانه اذا بين الخ ويجوز ان يقال والله اعلم من جزاء المطيعين بما كسبوا عقوبة اعدائهم فيكون
ما فعل بالمجرمين جزاء لكلتا الطائفتين قوله ويتعين ذلك اى التعميم للمجرمة او المطيعة قوله ان علق
اللام ببرزوا ففيه ان الظاهر فاعل برزوا ضمير المعاندين للرسل وهو انسب للوعيد المفهوم من
الوصفين ويتعين ذلك اذا فسرت بانهم برزوا فى زعمهم على ما مر قوله او السورة والتذكير باعتبار
الخبر قوله من قوله ولا تحسبن الله والظاهر ان من لابتداء الغاية اى منه الى هنا قوله فيكون اللام وقيل
اللام لام الامر قال بعضهم وهو حسن لولا قوله وليذكر فانه منصوب لا غير لكن لا يجوز ان لا يكون
قوله وليذكر معطوفا على الامر بل على مضمر له فعل يتعلق به ويعطف عليه قوله منذرين به من باب علم وهو
يستعمل بالباء بقوله لم تنذرن بالشىء مصدرا قوله منتهى كماله التوحيد اى بمراتبه الثلاثة والآفعه لكلام
قوله عن النبى عم من قرأ سورة ابراهيم الحديث رواه الثعلبى والواحدى وابن مردويه فى تفاسيرهم
من حديث ابى بن كعب رضى الله عنه وهو موضوع كذا ذكره ولى الدين ابن العراقى تم ما يتعلق بهذه السورة الكريمة
والحمد لله على التوفيق والصلوة على رسوله الهادى الى سواء الطريق

سورة الحجر مكية وهي تسع وتسعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله والكتاب هو السورة
وجوز فى النمل ارادة اللوح المحفوظ من الكتاب هنا قوله اى اية الجامع بين الكلام الجامع ومعنى الجمع
يستفاد من الواو قوله كاملا على ما يدل عليه اللام قوله يبين الرشد اشارة الى ان المبين من ابان المتعدى
وهو الملائم لخاتمة السورة السابقة وكان يمكن ان يجعل من اللازم اى الظاهر امره فى الاعجاز او الواضحة
معانيها قوله بيانا عربيا يفهم ذلك من التنكير الدال على التفخيم قوله وقرئ ربما بالفتح لم اجد فى كتب القراءة
قوله وفيه ثمان لغات وفى مغنى اللبيب وفى رب ست عشرة لغة ضم الراء وفتحها وكلاهما مع التشديد
والتخفيف والاوجه الاربعة مع تاء التأنيث ساكنة او متحركة ومع التجرد منها فهذه اثنا عشر والضم و
الفتح مع اسكان الباء وضم الحرفين مع التشديد ومع التخفيف قوله وحقها ان تدخل على الماضى قيل لانه
للتقليل ولكن فيما يتحقق وذلك فى الماضى قال ابو حيان دخولها على الماضى ليس بلازم بل قد يدخل على
المستقبل لكنه قليل بالنسبة الى دخوله على الماضى وفى شرح الكافية للرضى والمشهور جواز دخول

ربما على المضارع بلا تأويل كما ذكره ابو علي في غير الايضاح قوله اجرى مجراه فهو مستقبل في التحقيق ماض
بحسب التأويل قوله نكرة موصوفة والعايد من جملة الصفة محذوف تقديره رب شيء يوده الذين كفروا
قوله كقوله ربما تكره فان عود الضمير اليه دل على اسميته وفيه تأمل فانه يجوز ان يكون ما كافة ومن
الامر متعلق بتكره ومن للتبعيض اي تكره بعض الامر والضمير عايد اليه او الى الامر قوله ومعنى التقليل فيه
اختلف في رب انه موضوع للتقليل او للتكثير ففي مغني اللبيب ليس معناه التقليل دائما خلافا للاكثرين
ولا التكثير دائما خلافا لابن درستويه وجماعة بل يرد للتكثير كثيرا وللتقليل قليلا فمن الاول ربما يود
الذين كفروا انتهى ومعنى كلام المص انه عبر عن التكثير وضع للتقليل على طريقة استعارة احد الضدين
للآخر للايذان بانهم الخ وبه يظهر ان مثل تلك الاستعارة لا يلزم ان يكون للتهكم كما يفهم من ظاهر المفتاح
قوله فباطرها ان يسارعوا ان كان اطرى صفة مشبهة فهو مبتداء والباء زايدة كما في بحسبك درهم وان
كان مصدرا فبالعكس والبآء للملابسة وعلى التقديرين فالجملة جواب لو بمعنى الشرطية فيها قوله
والغيبة في حكاية ودادتهم الظاهر من هذا الكلام ان لو للتمني فلا يقتضي جوابا والقول مقدر فمفعول يود محذوف
اي يودون الاسلام وان جعل لو مصدرية فالجملة في تأويل المفرد مفعول يود ويحتمل ان ينزل يود منزلة
اللازم قوله كالغيبة في قولك حلف بالله تع ليفعلن اي نظرا الى انه مخبر عنه كما انه كذلك ولو نظر الى الحكاية
لقيل لافعلن وفي الاية لو كنا مسلمين قوله يأكلوا ويتمتعوا يحتمل والله اعلم ان يكونا امرين بتقدير اللام
لدلالة ذرعليه كما سبق نظيره في سورة ابرهيم وكذا قوله ويلهيهم الامل او جوابا امر على التجوز للايذان
بكونهما جديرا به باقامته مقام غاية الامر والا فلا سببية بين الترك والاكل والتمتع حينئذ لا يصح ان يتركهم
وما ينصحهم يأكلوا ويتمتعوا فانهم يأكلون ويتمتعون سواء ترك نصيحتهم او لم يتركها قوله وليعلم
بالزم قوله بسوء صنيعهم مصدر اي وخامة عاقبته قوله والوضع الآثار او المعنى فان افعال الله لا تعلل
بالاغراض عند اهل السنة قوله وفيه الزام الحجة لان الاقنتاط من ارعوائهم لا يكون الا عند تكرر الانذار
وثبوت الحجة قوله جملة واقعة صفة لقرية وانكره السكاكي وابن مالك وابو حيان وابن هشام وغيرهم
ذلك وقالوا لا يجوز التوزيع في الصفات لا يقال مررت برجل الا قام نص على ذلك ابو علي وغيره ولا يجوز
اقتران الصفة بالواو عند البصريين ولا عند الكوفيين وجعلوها حالا وكذا قوله الا لها منذرون فانها
جملة ظرفية يجوز تجردها عن الواو اذا وقعت حالا ووجه جعلها صفة انها لو كانت حالا لتقدمت على ذي

البيت م
لو كانوا مسلمين م
وان يسارعوا خبره اي فالمتعلق ان يسارعوا ح
ذرهم ٤

على ذي الحال لكونه نكرة واجيب بانها بسبب وقوعها في سياق النفي كانت في حكم الموصوفة اذ المعنى
قرية من القرى قوله ان لا يدخلها الواو لان اصل الواو ان يكون عاطفة والوصف ليس موضعها
للعطف لكن لما شابهت صورتها صورة الحال في التفريع فان التفريع يكثر في الاحوال قوله
تاكيدا للصوقها كما تدخل على الحال للربط وتاكيدا للصوق قوله نادوا به النبي عم على التهكم ولا
يبعد ان يكون النداء من قوله تع تشريفا لرسوله وتنزيهه عم عما نسبوه اليه من اول الامر لا من قول
الكفار ويشبه قوله ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن خلقهن العزيز العليم قوله لمعتنيين
اي لا حد معنيين قوله بالياء مسندا الى ضمير اسم الله تع بهذا اجيب فانه لم يقرأ به احد من العشرة ولم
اجده في الشواذ ايضا والمص بنى تفسيره عليه وحكى قراءة الحميتين والوهبيين بصيغة التمريض قوله
فانه لا يزيدكم الا لبسا كما قال الله تع ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا وللبسنا عليهم ما يلبسون وفيه رد على
الزمخشري قوله والنقص اي نقص بعض كلماته لا السورة بتمامها فانه لا يعلم شيئا من ذلك بالآي كما كان
قوله او نفي تطرق الخلل عطف على المعنى كانه قيل نفي التحريف والزيادة والنقص او نفي اه قوله في شيع
الاولين قال الفراء هو من اضافة الشيء الى صفته كقولك جانب الغربي والاصل في الشيع الاولين والبصريون
يأولون المضاف اليه اي في شيع الامم الاولين وجانب المكان الغربي قوله وهي الفرقة المتفقة على طريق سموا
بذلك لان بعضهم يشايع بعضا ويتابعه قوله واصله الشياع بكسر الشين وقد يفتح لكن الشيعة تطلق
على الانصار والاعوان وقد تطلق على الاتباع والاشتقاق من الشياع يناسب المعنى الاول لا الثاني
على ما يدل عليه كلام المص قوله والمعنى نبأنا رجالا يريد توجيه تعدية الارسال بكلمة في والاصل
تعديته بالى وكانه اشار الى توجيهين الاول تضمين الارسال معنى التنبئة والثاني تضمينه معنى الجعل فالواو
الواصلة بمعنى او الفاصلة ويجوز ان يكون الثاني كالعطف التفسيري للاول قوله وما للحال اي لا يخطر الا مضارعا
بمعنى الحال قال ابو حيان هذا قول الاكثر وذهب غيره الى ان ما يكثر دخولها على المضارع مرادا به الحال
ويدخل مرادا به الاستقبال وانشد عليه قول ابي ذويب اودى بني واودعوني حسرة عند الرقاد
وعبرة ما تقلع وقول الاعشى في مدح النبي عم له نافلات ما تغب نوالها وليس عطاء اليوم مانعه غدا و
قال تع ما يكون لي ان ابدله من تلقاء نفسي قوله كالخيط اي ادخال الخيط قوله والضمير للاستهزاء لقربه
والاصل ارجاعه الى الاقرب ما لم يمنع عنه مانع قوله وقيل للذكر اعترض عليه بان نون العظمة لا يناسبه

مائة ٤٤

فانه انما يحسن ذكره اذا فعل المعظم نفسه فعلا يظهر له اثر قوي اما اذا فعل بحيث يكون منازعة ومدافعة
غالبا فلا وانت خبير بانه اذا كان المقام مقام التوبيخ يحسن ذلك ولا يلزم ان يكون العظمة باعتبار القهر و
الغلبة فقد يكون باعتبار الالطاف والاحسان فليتامل قوله فان الضمير الاخير في قوله لا يؤمنون به له
والاصل توافق الضماير في المرجوع اليه وفيه بحث فانه يجوز ان يكون الضمير الاخير للاستهزاء ايضا والباء
للسببية وانما يتعلق له لو كان الباء صلة يؤمنون قوله وهو حال ممنوع لاحتمال الاستيناف قوله مكذبا
اي حال الالقاء منه غير توقف كقوله تعالى فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به اي في ذلك الزمان منه بتوقف وتفكر
فلا حاجة الى جعله حالا مقدرة قوله وهذا الاخير ضعيف وانت خبير بانه لا يتم الخصم لزوم التوافق
ولا يدعيه بل يكفيه كون الاصل ذلك اذا لم يتحقق المانع قوله بانه خلقهم بانا الظاهر التغيير اهل السنة في ارجاع
ضمير فسلكه الى الاستهزاء قوله او باهلاك من كذب ينتظم التغيير في المذكورين قوله فيكون وعيدا لاهل مكة
لاشتراكهم مع الاولين في علة تلك السنة قوله طول نهارهم مستوضحين لما يرون على ما يشعر به لفظ ظلوا
يقال يظل كذا اذا عمله بالنهار دون الليل على ان ظل بابه تأتي بمعنى صار ايضا قوله من السكر بكسر السين ويكون فتحها
وهو المناة قوله بالتخفيف والتشديد في قراءة الباقين للتكثير والمبالغة او المخفف متعد قوله من
السكر بضم السين فالتشديد للتعدية ان كان سكر لازما وان كان متعديا فهو للتكثير فانهم جوزوا ان يكون
سكر من باب وجع زيد ووجعه غيره كما يقال سعد زيد وسعده غيره قوله قد سدت ابي بذلك الاشارة الى تسكير
ابصارهم فالباء للملابسة او للسببية قالوا الكلية اي تقييد الحصر في المذكور اذ فيكون الحصر في الابصار
لا في التسكير فكانهم قالوا سكرت ابصارنا لا عقولنا فنحن وان تخيل بابصارنا بهذه الاشياء لكن نعلم
بعقولنا ان الحال بخلافه ثم قالوا بل نحن كانهم اضربوا عن الحصر في الابصار وقالوا بل جاوز ذلك
الى عقولنا بسحره لنا ولا يبعد ان يقال والله اعلم الاضراب باعتبار افادة هذه الجملة الكشف المطلوب
عليها باسمية الجملة يعنون انا مسحورين لا تختص بهذه الحالة بل مستمرون عليها ما كلما جاء بنا من الآيات
قوله على ما دل عليه الرصد في الثبات والتجربة في الخواص قوله مع بساطة السماء على ما اتفق عليه
المتكلمون والحكماء قوله بالاشكال والهيئات البهية ينتظم على تقديري اعادة ضمير المفعول الى السماء
وهو قول الجمهور لئلا يلزم اختلاف الضماير فان ضمير حفظناها راجع اليها او الى البروج فيلزم الظاهر
عوده الى البروج لانها المحدث عنه والاقرب في اللفظ قوله من كل شيطان لان حفظناها تاويل النفي كما

بلا ح

48

اي لم يطيعوا ه

لما اشار اليه المص ومثله فسر بوامنه الا قليل لكن قال الوضع وتاويل النفي في غرابة وما يتصرف منه نادرا كما
جاء في الشواذ فشربوا منه الا قليل ولا يجوز ما قام الناس الا زيد اي ما بعض الناس الا زيد وكان الزجاج يجيز
البدل في قوله تعالى فلولا كانت قرية امنت فنفعها ايمانها الا قوم يونس لتاويل التخصيص بالنفي لان المعنى
ما امنت قرية او اللوم على ما فات دلالة على انتفائه وقد رده النحاة انتهى ولست ادري ما الداعي للمص على
تعيين البدلية وان سلم صحتها بالتاويل اذ لا يجري الاعراب على لفظ منه حتى يلجئه الى ذلك فيحتاج الى التاويل
الذي الاصل خلافه قوله واستراق السمع المراد بالسمع المسموع قوله لما بينهم من المناسبة في الجوهر مخالف
لما سيجيء في اخر الشعراء من ان السمع مشروط بمشاركة في صفات الذات وقبول فيضان الحق والانتقاش
بالصور الملكوتية ونفوسهم خبيثة ظلمانية شريرة بالذات لا تقبل ويمكن ان يقال المراد ان سمع القرآن
مشروط به لا مطلق السمع ثم لا يلزم من نفي المناسبة المخصوصة نفي المناسبة مطلقا فلا تنافي قوله او بالانتقال
الى فيما الكلام شياطين الانس وهم المنجمون والمراد من قطان السموات على هذا التقدير الكواكب كما لا يخفى
قوله وقيل الاستثناء منقطع في الحواشي القطبية الابدال لا يكون الا على تقدير التي نفي والانقطاع على خلافه
فبين هذين الوجهين تناف وانت خبير بانه تقرر في علم الاصول ان اثبات حكم اخر لبعض المستثنى منه لا باخراجه
عن الحكم السابق انقطاع في الاستثناء فقوله والانقطاع على خلافه غير مسلم على الاطلاق قوله فاتبعه
الفاء عاطفة على تقدير اتصال الاستثناء جزائية لما في من من معنى الشرطية على تقدير الانقطاع قوله
فتبعه ولحقه قال بعض العلماء الفرق قائم بين تبعه واتبعه يقال اتبعه اتباعا اذا طلب الثاني اللحوق بالاول
وتبعه تبعا اذا مر به ومضى معه قلت قال الجوهري في الصحاح قال الاخفش تبعته واتبعته بمعنى قال ابو بكر الرازي
اي لحقه مثل ردفته واردفته ومنه قوله تعالى الا من خطف الخطفة فاتبعه شهاب ثاقب انتهى وفي القاموس
واتبعتهم تبعتهم وذلك اذا كانوا سبقوك فتبعتهم ثم كلام المص يدل على الفرق فان عطف لحقه على تبعه يدل
على ان اللحوق غير معتبر في معنى تبعه بخلاف اتبعه وهو موافق لكلام الجوهري وغيره وفي الصحاح تبعت
القوم تبعا وتباعة بالفتح اذا مشيت خلفهم او مروا بك فمضيت معهم واتبعت القوم على افتعلت اذا
كانوا قد سبقوك فلحقتهم فقصر معنى التبع في ما فيه ما لا يخفى قوله في الارض لان الفواكه الجبلية غير منتفع بها في الاكثر
او لان الارض يعمها فانها ما العقبة فيها صارت منها قوله وقرئ بالهمزة يعني الاول وخارجه عن نافع
قوله او على محل لكم على الحذف والايصال اذ المعنى وجعلنا لكم فيها معايش ومن لستم له برازقين قوله والاستثناء

بالرفع عطف على المسند لا ال قوله فضرب الخ اي ان الفاء هذه الفاء كالفاء في قوله تعالى ونادى نوح ربه فقال
فان قوله ضرب تفسير لبالغ قوله منه يفتح القدرة اليقاع ما ارتفع من الارض فاضافته الى القدرة كاضافة
لجين الماء قوله شبه الريح الخ فالمعنى ارسلنا الرياح مشبهة باللواقح قوله كما يشبه الخ فهذا يرجح حمل اللواقح
على معنى الحوامل قوله او ملقحات عطف على حوامل واطلاق اللواقح على الملقحات اما على الاسناد المجازي
بان يوصف الرياح بصفة ما هي الباب له او ملتبسة به من حيث السببية او على الحقيقة من باب النسب كلابن
وتامر او على المجاز في المفرد باعتبار السببية لان تلقح الرياح سبب للقاحها او باعتبار ما كان فان الملقح كان اولا
لاقحا او على حذف الزوائد كما انتقل فهو تاقل واعشب فهو عاشب قوله للشجر بان تقويها قوله وتنميها الى ان
تخرج ثمرها وقيل بانها تجري الماء فيها حتى تهتز وتخرج النور قوله ونظيره الطوائح بمعنى المطيحات اما بحذف
الزوائد او الاسناد المجازي او النسب قوله وارسلنا الريح قيل هذه القراءة تخالف ما جاء في تفسير قوله
عم اللهم اجعلها رياحا ولا تجعلها ريحا من ان الرياح للخير والريح للشر واجيب بانه محمول على الغالب فقد جاء الريح
في القران بمعنى الخير والنفع قوله وجرين بهم بريح طيبة وقيل ليس معنى الحديث ما ذكر بل المراد الدعاء
بطول العمر ليرى رياحا كثيرة ولا يكون مقصورا على هذه الريح قوله على تاويل الجنس كما قالوا اهلك
الناس الدينار الصفر والدراهم البيض قوله وذلك ايضا يعني حفظ الماء في الغدران والعيون والابار
كانزاله من السماء قوله كما يدل حركة الهواء المدلول عليها بقوله وارسلنا الرياح فان الريح الهواء
المتحرك قوله فان طبيعة الماء بيان لوجه دلالة حفظ الماء على ما ذكر قوله يقتضي الغور في القاموس الغور
القعر من كل شيء واتيان الغور والدخول في الشيء كالغور قوله دون حد اي عند حد قوله من استقدم
استفعل بمعنى تقدم كما ان استاخر بمعنى تاخر قوله فان ما يدل على قدرته يريد بيان وجه التوصل لبيان كمال
علمه بعد الاحتجاج على كمال قدرته قوله فازدحموا عليه فنزلت والمعنى انا نحشرهم على قدرنا انهم قوله ليبصرها
فنزلت رواه الترمذي والنسائي وابن ماجة وابن حبان في صحيحه والحاكم في المستدرك من حديث ابن عباس
رض وقال الحاكم صحيح الاسناد كذا ذكره ولي الدين ابن العراقي قوله وتوسيط الضمير للدلالة يا اخي عليك
ان في القصر لا بد ان يكون الفعل مسلم الثبوت والنزاع والتردد في الفاعل وفيما نحن فيه ليس كذلك الا
يرى الى قوله تعالى واقسموا بالله جهد ايمانهم لا يبعث الله من يموت واشباه فلا يتردد دون في الفاعل ولا
يدعون ان شركاءهم دون الله او مع الله فالظاهر ان فائدته تقوى الحكم حيث تكرر الاسناد وتقوى كما في حيث

لتحقيق

حيث تكرر الاسناد لتحقيق الوعد كما نبه عليه بقوله لا محالة وانما ذكره هنا ثانيا ليبني عليه قوله والتنبيه الخ
قوله كما صرح به اي بالدلالة وتذكير الانهار في تاويل ان مع الفعل بقوله انه حكيم فانه استئناف للتعليل قوله
باهر الحكمة الحكمة هي العلم بالاشياء على ما هي عليه والاتيان بالافعال على ما ينبغي قوله متقن في افعاله
كانه تاكيد لقوله باهر الحكمة باعتبار جزء معناه قوله تضعيف صل من صل اللحم اذا انتن وليس معنى
كونه تضعيفا ان اصله كان صلصل فزيد صاد بل هو رباعي نحو زلزل والاشتراك في اصل المعنى مع اكثر
الحروف لا يقتضي ان يكون منه لكن زيادة الحروف دليل زيادة المعنى فيكون معنى صلصال انتن نتنا زائدا
قوله وهو صفة صلصال او قيل بدل من صلصال قوله مصور في الكشاف وحقه مسنون بمعنى مصور ان
يكون صفة صلصال قال الحلبي لكن يلزم تقديم الوصف المؤول على الصريح اذا جعلنا من حمإ
صفة لصلصال اما اذا جعلناه بدلا منه فلا ولك ان تقول اللزوم مسلم ولا فساد في اللازم قال
الرضي اذا وصفت النكرة بمفرد او ظرف او جملة قدم المفرد واخر الاخيران في الاغلب كقوله تعالى وهذا
ذكر مبارك انزلناه وليس ذلك بواجب خلافا لبعضهم والدليل عليه قوله تعالى وهذا كتاب انزلناه مبارك
انتهى قوله منتنة الوجه وهي صورته قوله او مصبوب ليتيبس اي ليصور كذا وجد بهذه الصورة
في بعض النسخ والظاهر انه تحريف من الناسخ والاصل ليتيبس قوله من نار الحر الشديد قال الامام
في التفسير الكبير السموم في اللغة الريح الحارة والريح الحارة فيها نار وقيل سميت سموما لانها
بلطافتها تنفذ في مسام البدن انتهى فالاولى للمص ان يقول من نار الريح الشديد الحر ليوافق كتب اللغة
قوله فانها اقبل لها لان الحرارة مقوية للروح لا مضادة له قوله باعتبار الغالب جزم هنا وصدر الكلام
في الاعراف بكلمة التوقع قوله كما هو اي المساق وفي بعض النسخ كما هي وذلك باعتبار اكتسابه المساق
التانيث من المضاف اليه قوله فهو للتنبيه على المقدمة الثانية التي يتوقف عليها امكان الحشر استدل المتكلمون
على امكان الحشر بانه كلما كان جميع الاجزاء وتاليفها على ما كانت عليه واعادة الحيوة فيها امرا ممكنا وثبت
ان الله عالم بتلك الاجزاء قادر على جمعها وتاليفها واحيائها ثبت امكان الحشر لكن المقدم حق فالتالي مثله
فامكان الحشر يتوقف على امرين قابلية الاجزاء للجمع والاحياء وعلمه تعالى بها وقدرته على جمعها واحيائها ففي الاية
دلالة على كلا الامرين على ما اشار اليه المص لكن اطلق المقدمة الثانية على قبول الاجزاء للجمع والاحياء
تغليبا للعموم وشمول القدرة في النظر والاعتبار لكونه الاصل وجعل كمال قدرته بيع مقدمة اماما مع انه لابد

العلم
قدرة الملك

من عموم علمه تعالى ايضا لانطوائه فيه لاستلزام ثبوت الاول ثبوت الثاني وقد نبه عليه لمص آنفا بقوله فان ما يدل
على قدرته دليل على علمه والله تعالى اعلم قوله ولما كان الروح يتعلق اولا مبني على قاعدة الفلسفة على ما يعود به
كثير في هذا الكتاب ثم اراد بالروح النفس الناطقة التي يشير اليها كل احد بانا قوله بالبخار اللطيف
المسمى عند الاطباء روحا قوله المنبعث من القلب قالوا القلب له تجويف في جانبه الايسر ينجذب اليه لطيف
الدم فيتبخر بحرارته المفرطة وهذا البخار هو المتعلق الاول للنفس الناطقة قوله جعل تعلقه بالبدن
اي بهذه الكيفية قوله لما مر في التسوية حيث قال في تفسير ونفخت فيه من روحي وذو روح صدر منه لا بتوسط ما يجري مجرى
الاصل والمادة له وقيل الاضافة اضافة التشريف نحو بيت الله وناقة الله او الملك اذ هو المتصرف في الانشاء
للروح ومودعها حيث يشاء وفي هذا بحث فان جميع الارواح كذلك فتخصيص بالاضافة لا بد له من مخصص قوله
امر من وقع يقوي الظاهر تقديمه على ساجدين قوله وقيل يعني المبرد قوله كان الحال لا تاكيدا لان التاكيد
يوازم المتبوع ولا دلالة لو فيه على الاجتماع فيكون تاسيسا لا تاكيدا فينبغي ان يكون حالا لكنه مرفوع ومعرفة
وهذا خلف واجيب بان له اصل اشتقاق يدل على الاجتماع فلا يبعد ان يلاحظ ذلك كما يلاحظ المعنى الاصلي
في الكل وتوازمه المتبوع بالنسبة الى المعنى المستعمل فيه لا ينافي افادة معنى زايد يقصد ضمنا وتبعا فقوله
وباجمعين للدلالة الى اخره الدلالة على ذلك ايضا وتركه لاعتماد على فهم السامع من لفظ اكد لظهور ان التاكيد يدل
على ما يدل عليه المؤكد ولكن الكلام في انه هل يجوز ان يفيد بعد افادة المعنى التاكيدي معنى الهيئة بالنظر الى
اصله في الاشتقاق كما يفيد الحال بعد افادة معنى الهيئة معنى التاكيد في مثل قولهم جاء في القوم جميعا فتوض
لما عسى يكون محل الاشتباه وترك ذكر المسلم المعلوم قوله وان جعل متصلا بناء على التغليب او كونه من الملائكة
حقيقة قوله هلا تسجد قال الرضي مع حروف التحضيض اذا دخلت على الماضي التوبيخ واللوم على ترك
الفعل قوله اي غرض لك فيكون خلاصة جوابه غرضي ان لا اذل نفسي وكان يمكن ان يحمل على السؤال عن السبب
ترك السجود قوله وانا ملك ترجيح لكون الاستثناء متصلا بناء على انه كان من جنس الملك وقد مر التفصيل في سورة
البقرة قوله مطرود اي قوله رجيم من الرجم بالحجر وهو كناية عن الطرد قوله او شيطان فرجيم من الرجم بالشهب
كناية عن كونه شيطانا قوله وهو وعيد يعني على كلا الوجهين قوله يتضمن الجواب عن شبهته حيث علم منه
ان الشرف والكرامة او يعني كونه شيطانا مبعدا قوله ومنه انظار انه اسم فاعل من الانظار بمعنى جعل الشيء
منتهيا اخر معلوم قوله وما في قوله جواب سؤال انه كيف يكون منتهى امد اللعن وقد اثبته الله تعالى فيه فاجاب

يعني كالدلالة على ما يدل عليه كلهم

[illegible]

فاجاب بانه بمعنى اخر قوله لانه ابعد الى يعني ان المراد التابيد كقوله ما دامت السموات والارض قوله او انه واصل
الناس عطف على اجلك قوله وهو النفخة الاولى اي يوم الوقت المعلوم يوم النفخة الاولى على تقدير
المضاف او عند النفخة الاولى على تقدير عود الضمير الى انه واصل الناس والاول ارجح بقرينة قوله ويجوز ان
يكون الى قوله ويجوز ان يكون المراد بالايام الثلثة يوم القيامة فيكون مراد ابليس بحذائه الفسحة في
الاغواء لا النجاة عن الموت ورجح صاحب الكشف هذا الاحتمال بناء على ان اللعين عالم فلا يسئل ما يعلم انه لا
يجاب اليه وفيه بحث فانه ما قال ليس بينا ولا مبينا قوله فجر يعني الله تعالى ان كان جر مبنيا للفاعل ويجوز ان يكون
للمفعول قوله الباء للقسم واختار السببية في الاعراف ونقل كونها للقسم بصيغة التمريض قوله لازينن
لهم الضمير في لهم عايد على غير مذكور بل على ما يفهم من الكلام وهو ذرية آدم ولذلك قال في الاية الاخرى لئن
اخرتن الى يوم القيامة لاحتنكن ذريته الا قليلا قوله لازينن لهم المعاصي في الدنيا اشار الى ان مفعول ازينن
محذوف وهو المعاصي وان المراد بالارض الدنيا كما في قوله تعالى اخلد الى الارض لان الارض محل متاعها ودارها
قوله في انعقاد القسم بافعال الله تعالى خلاف اورد عليه بان الخلاف للفقهاء في انه يمين يترتب عليها
احكامها من الكفارة وغير ذلك لا في اليمين المتعارف فانه لا خلاف فيه بل الخلاف في ان اسم الحلف في عرف الشرع يقع
عليه وهو متعارف عندهم ولهذا ورد النهي عن الحلف بالاباء وعده الاصحاب مكروها فالكلام المذكور لا مساس
له بهذا المقام وفيه بحث فان اقسام ابليس باغوائه تعالى بلا انكار من الله تعالى يصلح دليلا للقائلين بجواز الحلف
الشرعي بفعل الله تعالى كما هو ظاهر لاولي الافهام وان الخلاف ليس في اطلاق اسم الحلف عليه بل في جعله مقسما
به وليس ذلك متعارفا عند الفقهاء في الهداية واليمين بالله او باسم اخر من اسماء الله تعالى كالرحمن والرحيم
او بصفة من صفاته التي يحلف بها عرفا كعزة الله وجلاله وكبريائه لان الحلف بها متعارف الا قوله وعلم الله
فانه لا يكون يمينا لانه غير متعارف ولو قال وغضب الله وسخطه لم يكن حالفا وكذا ورحمة الله لان الحلف بها
غير متعارف ثم قوله ولهذا ورد النهي عن الحلف بالاباء لا مساس له بالمقام فانه لا يتفرع على ما فرع عليه
اذ المتفرع عليه هو تعارف الحلف بافعال الله تعالى لا الحلف بغير الله تعالى مطلقا ثم لو سلم ما ذكره ان الكلام في اطلاق
لفظ الحلف فالاستطراد لتكثير الفائدة وتعميم العائدة مما لا يحسن كرفه فلا وجه لانكاره قوله وقيل للسببية
هذا هو الاول واما اولا فلانه وقع في مكان اخر فبعزتك والقصة واحدة والحمل على المجاز ورتبته لا موجب له
واما ثانيا فلان جعل الاغواء مقسما به غير متعارف ولعله لاجل ذلك رجح السببية في الاعراف قوله او باضلال

اصل هذا الكلام لصاحب الكشف

اي الكلام في اطلاق لفظ الحلف

قوله اولوا الاغواء بالنسبة الى النفس واختار البعض بعض حدوده التاويلات في الاعراف

عن طريق الجنة هو لا يخفى ضعفه فان ابليس ضل عن طريق الجنة باقدامه على الكفر ونسبة القبح الى الله تع وامره
له بالسجود لادم على مذهبهم الا ان يقال فكيف ينسب الاضلال عن طريق الجنة اليه تع قوله وان في امهاله اي اخذاره
في سورة الاعراف قوله وضعف ذلك لا يخفى على ذوي الالباب فانه لا يدفع ما يرد عليهم بناء على مذهبهم في
وجوب رعاية الاصلح له ان لا يمكن ما يكون سببا لزيادة غيه وان الاصلح لبني آدم ان لا يسلط عليهم
من يحرضهم ويرغبهم في المعاصي فيكون سببا لزيادة طغيانهم المستوجب لزيادة في عذابهم وقوله وان في
امهاله تعريضا الى معارضة بان فيه تعريضا لمن تابعه لاستحقاق مزيد العذاب قوله اي الذين اخلصوا انفسهم
لله وفي سورة يوسف اخلصوا دينهم وهو الموافق لقوله مخلصين له الدين قوله حق علي ان اراعيه اي
كالحق الذي يجب مراعاته في تاكد ثبوته وتحقق وقوعه فالكلام على التشبيه عند اهل السنة كما في قوله تع و
كان حقا علينا نصر المؤمنين اذ لا يجب رعاية الاصلح عندنا قوله يؤدي الى الوصول تفسير لقوله طريق علي وانا
حرف الاستعلاء على حرف الانتهاء لتاكيد الاستقامة فالشهادة باستعلاء من ثبت عليه فهو ادل على التمكن من
الوصول وهو تمثيل فلا استعلاء لشيء على الله تعالى عن ذلك علوا كبيرا قوله وتغيير الوضع بجعل المستثنى مستثنى
منه قوله لتعظيم المخلصين حيث جعلوا المتبوعين المحكوم عليه والظاهر من كلامه ان عبادي للجنس فاذا اخرج
عنهم الغاوون بقي المخلصون وكان يحتمل ان يكون للعهد لكن الاستثناء يكون منقطعا ايضا قوله وعلى
هذا يكون الاستثناء منقطعا حيث لم يقصد الى اخراجه من الحكم ولا يفرد دخوله في المستثنى منه وقد سبق نظره
قوله لافضائه الى تناقض الاستثنائين فيه بحث فان التصديق في صريح الاستثناء لا ينافي التكذيب في جعل
الاخلاص علة للخلاص على ما يشير اليه كلامه فان الصبيان والمجانين من عباد الله خلصوا من اغوائه مع فقد
ما جعله علة والظاهر ان من مات قبل ان يكلف من العباد اكثر من المكلفين خصوصا اذا انضم اليهم المخلصون
فظهر لتغيير الوضع فائدة اخرى على ان الكثرة الادعائية تكفي في صحة شرطهم والمخلصون كثير وان قلوا والغاوون
بالعكس في اخر قسم الاستدلال من المفتاح وكذا لا يقال لفلان علي الف الا تسعمائة وتسعة وتسعين والالف
منزل لذلك الواحد منزلة الالف لجهة من الجهات الخطابية والسكاكي من الذين شرطوا كون المستثنى اقل من
الباقي قال فقبل هذا الكلام ويتوقع على اعتبار المبالغة كون المستثنى اقل من المستثنى منه الباقي بعد الاستثناء
انتهى والمبالغ هو المختار عنده في الاستثناء على ما لا يخفى من نظر في كتابه قوله على تقدير مضاف اي مكان موعدهم
قوله ومعنى الاضافة يعني الاختصاص قوله يدخلون فيها لكثرتهم يوهم ان يكون التعدد في الابواب فقط

فقط وليس كذلك بل هي طبقات لكل منها باب على حدة يدخلها فيه من اعد لها من فرق اهل الضلال قوله او
طبقات نقل عن اكابر المفسرين من الصحابة والتابعين قوله وهي جهنم ولظى الى اخر الروايات في ترتيبها
في الاشارة الى اولها جهنم وفي ما بعدها اختلاف ايضا والله اعلم قوله في الركون الى المحسوسات التي ابوابها
خمسة قوله من الاتباع ولا يبعد كل البعد ارجاع الضمير الى الابواب المراد بها الطبقات بتنزيلها منزلة العقلاء
قوله او من المستكن في الظرف فانه لكونه خبرا مقدما يتحمل ضمير المبتداء قوله ان المتقين في جنات على ان حال
المؤمنين يعني انه اجرائهم في جنات وعيون وجعل ما يستقرون فيه في الاخرة كانهم مستقرون في الدنيا ولذلك
جاء ادخلوها على قراءة الامر لان من استقر في الشيء لا يقال له ادخل فيه وجاء في الغاوين ما هو موعود به في قوله
وان جهنم لموعدهم اجمعين لانهم لم يدخلوها فبقي في الرجيم قوله في الكفر والفواحش وانما حمل المتقي على
هذا المعنى لانه المعنى الشرعي لذلك اللفظ ولانه في مقابلة الغاوين وقد دخل فيهم عصاة المؤمنين حيث دخلوا
في القسمة لابواب جهنم اي ذي ان الله منها وذلك ينافي الشركة وبهذا يندفع ما في التفسير الكبير يوجب ان يعتبر الايمان
فيه والا يراد قيدا اخر لان التخصيص خلاف الظاهر لانه ترك الظاهر وادل الدليل الباهر قوله فان غيرها مكفرة يعني اذا
اجتنب منها فلا يكون صاحبها من الاجزاء المقسومة لابواب جهنم فيدخل في المتقين لكن هذا الكلام مبني على ما
ذكر في الكتب الكلامية من تجويز العقاب على الصغائر اذا اجتنبت الكبائر فراجعها وتامل في التوفيق قوله
لكل واحد جنة وعين على ما يقتضي قاعدة مقابلة الجمع بالجمع والاستغراق فهو المجموعي او لكل عدة منها على ان يكون
الالف واللام للاستغراق الافرادي وان يكون استغراق الجمع مثل استغراق المفرد قوله ثم قوله ومن دونهما
جنتان ما ذكره في سورة الرحمن يقتضي ان يكون لكل جنتان وعينان لا جنات وعيون الا ان يكون على مذهب من
يقول اقل الجمع اثنان قوله دقوله مثل الجنة دلالة الاية على تعدد الانهار فيحسب اهما على تقدير العيون لكل فلا كما لا يخفى
قوله على ارادة القول اي وقد قيل لهم عند وصولهم الى الباب وهذا اذا كان لكل جنة وقد يقال انهم اذا توجهوا
من جنة الى جنة قيل ادخلوها فلا ينافي ذلك كونهم في الجنة وذلك على تقدير ان يكون لكل جنات قوله بقطع الهمزة
وضمها قوله على انه ماض مبني للمفعول قوله سالمين فعلى هذا يكون امنين كالتكرار الا ان يخص السلامة بما يكون
جسمانيا والامن بغيره قوله والزوال قيل الاولى الاقتصار على الاول لئلا يكون قوله وما هم بمخرجين تكرارا
وفيه بحث فان الامن من شيء لا يستلزم عدم وقوع ذلك الشيء فان الكافرين امنون من مكر الله ولكن
يمكر بهم الله ويجوز ان يكون المراد زوال انفسهم بالموت لا الزوال عن الجنة قوله في الدنيا على ما ورد

عمر رضي الله عنه ان الاية نزلت في ثلثة احياء من العرب في بني هاشم وبني تيم وبني عدي وفي ابي بكر وعمر رضه واخرج
ابن ابي حاتم وابن عساكر عن كثير النواء قال قلت لابي جعفر ان فلانا حدثني عن علي بن الحسين ان هذه الاية
نزلت في ابي بكر وعمر وعلي رضه ونزعنا ما في صدورهم من غل قال والله انها لفيهم انزلت قلت واي غل هو قال
غل الجاهلية ان بني تيم وبني عدي وبني هاشم كان بينهم في الجاهلية فلما اسلم هؤلاء القوم تحابوا فاخذت
ابا بكر الخاصرة فجعل علي يسخن يده فيكمد بها خاصرة ابي بكر فنزلت هذه الاية وروي عن علي رضه انها في
اهل بدر نزلت قوله او في الجنة على ما ورد عن ابي امامة عن النبي عم وهو المناسب للمقام والله اعلم
قوله او من التي سد قبيل الغل الحقد الكامن في القلب من انغل في جوفه وتغلغل فلا وجه لتفسيره بالتي سد
وانت خبير بان المعنى ونزعنا ما في صدورهم ما يفضي الى الحقد وهو التي سد على امثال لما نشا بعد من الانبيا
قوله او فاعل ادخلوها فيكون حالا مقدرة لو كان المراد ونزعنا في الجنة واريد الدخول في الجنة ابتداء
قوله او الضمير المضاف اليه فان قيل ان صدور اهل الجنة حال التصافي لا يكون ظرفا للغل قلنا نعم اذا لم يجعل
حالا مقدرة واما اذا جعل حالا كذا فلا منع اذ يكون ثبوت الصدور المطوية للغل حال تقدير التصافي قوله
او حال من الضمير في متقابلين يعني متداخلة او على كونه صفة لاخوانا قوله دون التعذيب حيث لم يقل على وجه
المقابلة واني المعذب المؤلم والاضافة لا يقتضي حصول المضاف للمضاف اليه بالفعل كما اذا قلت فرحي
شديد اي اذا وقع وقع شديدا فانها قد يكون لادنى الملابسة قوله تحقيق لهما اي للوعد والوعيد قوله
بما يعتبرون به من قصة ابراهيم وآل لوط في الوعد وقصة قومه في الوعيد وهذا اولى مما في الكشاف
حيث قال وعطف بينهم على نبئ عبادي ليتخذوا ما احل من العذاب بقوم لوط يعتبرون بها سخط الله الى اخر
ما ذكره اذ لا وجه للقصر على الوعيد قوله اي نسلم عليك سلاما ويجوز نصبه بقالوا اي ذكروا سلاما مما كان يرد
به قوله قال انا منكم وجلون يمكن ان يكون صرح به بعد ايجاس الخيفة على ما في سورة هود ويحتمل ان يكون
القول بناء على ان ظهور رعبهم بالخوف عليه حتى صار كالمصرح به قوله او لانهم امتنعوا الخ وهذا هو
الموافق لما جاء في سورة هود ولذلك قدمه في الكشاف ونقل ما ذكره المص من الوجه الاول بصيغة
التمريض قوله اي فباي اعجوبة على تقدير ان يكون الاستفهام تعجيبا والاستفهام في قول المص فباي اعجوبة
للتعظيم قوله او باي شيء على تقدير ان يكون الاستفهام انكاريا بمعنى لا يكون قوله في كل القران سبقه نافع
او يبشرونها يكررها قوله على حذف نون الجمع وهو مذهب سيبويه لانها الموضع للحذف بالجزم والنصب ولا

النواء قال

انه قال عليه السلام ان اهل الجنة يدخلون الجنة بما في صدورهم من الشحناء والغل فاذا ترافعوا وتقابلوا نزع الله تع ذلك عن صدورهم فذلك قوله تع ونزعنا ما في صدورهم من غل الاية منه

52

ولا معنى لها قال ابو علي في الحجة الحذف نون الوقاية لحصول الثقل بها وكسر نون الرفع ليدل على ياء المتكلم قوله
لمتفق لا علة لحذف احدى النونين مطلقا قوله ودلالة على ان المحذوف نون الجمع للحذف ولك ان تقول المحذوف ليس
بمتعين فان الحاق نون الوقاية غير واجب في مثله وبذلك اجاب ابو علي قال ابو حاتم حذف نافع ياء المتكلم مع
النون واسقاط الحرفين لا يجوز حيث قالوا لم يحذف الا الياء اكتفاء بالكسرة قوله او باليقين فان الحق
قد يطلق على الحكم المطابق بفتح الباء للواقع فيكون المبشر به هو ذلك الحكم وعلى الاول الغلام نفسه قوله
او بطريقة هي حق فيكون قوله فبم تبشرون سؤالا عن الوجه والطريقة يعني باي طريقة تبشرونني بالولد
والبشارة به لا طريقة لها في العادة فلا يكون الباء صلة للفعل بل للملابسة اي تبشرونني ملتبسين باي
طريقة قوله يقنط بالكسر وباقي السبعة بالفتح قوله وماضيهما بالفتح وعلى قراءة الفتح ماضيه قنط بالكسر
في القاموس قنط كنصر وضرب وكرم قنوطا بالضم وكفرح قنطا وقناطة قوله والبشارة الى العادة ولك ان تقول
وكذلك تعذيبهم فان جبرئيل عم فيه كفاية الا يرى الى ما تقدم في سورة هود ان جبرئيل ادخل جناحه تحت
مدائنهم ورفعها الى السماء حتى سمع اهل السماء نباح الكلاب وصياح الديكة ثم قلبها عليهم قوله ولو كان
تمام المقصود لابتدأوا بها على ما هو العادة في البشارات ويخدشه قصة مريم قالت اعوذ بالرحمن
منك ان كنت تقيا قال انما انا رسول ربك لاهب لك غلاما زكيا فيجوز ان يكون قولهم لا توجل تمهيدا
للبشارة ومثله يقع كثيرا ولعل الاولى علم ذلك ابراهيم عم من القرائن الظاهرة له وان لم يذكر في القران قوله
اذ القوم مقيد بالاجرام دون قوم لوط فاختلف لذلك الجنسان لكن يمكن جعل الاستثناء متصلا على اعتبار تغليب
المجرمين لكثرتهم على غيرهم قوله كان منقطعا قيل الظاهر جعل الاستثناء منقطعا لان قوم نكرة وكذا ضميره فانه
متحد معه في المعنى وان كان يعامل معاملة المعرفة كما في الموصوف بلام العهد الذهني وجوابه ان قوم وان كان
نكرة فقد يفيد النكرة فائدة المعارف كما ذكره المرزوقي في شرح قول الحماسي عسى الايام ان يرجعن قوما
كالذي كانوا او نافوله في العنكبوت قالوا انا مهلكوا اهل هذه القرية ان اهلها كانوا ظالمين قال ان فيها
لوطا اية دليل على ذلك فتامل على انه قال السكاكي في اخر قسم الاستدلال لا تقل اضرب قوما الا اعم الا الاظهار
كما قال الايقاع عام او فان المبتدع على الشيء ينزل البعيد من احتمال حرزه منزلة اقربه او لوجه اخر مناسب مستلزم
لايجاب الافضل في باب البلاغة انتهى قوله وعلى الاول لا يكون الا من ضميرهم فان قيل فيكون امرأته مجرمة
فلا يصح ظاهر العموم في قوله الا ال لوط قلت خصت منه بدلالة الاستثناء من ضمير منجوهم ثم ما ذكره من الحصر

قلنا

مبني على عدم جواز تخلل جملة منقطعة بين المستثنى والمستثنى منه قال الرضي اذا كانت الاخرة منه نقيا فلا بلغ
كلام في انواد بابا الاستثناء كقولك اكرم بني تميم والنحاة هم البصريون الا قليلا منهم قوله لتضمنه معنى العلم فعلق بلاحظة
الفعل المضمن اي علمنا انها لمن الغابرين مقدرين قوله اجرى مجرى قلنا فيكون انها لمن الغابرين مقول القول
لا من باب التعليق قوله نفي فيه ان تطرقوا والدليل على ارادة هذا التعليل جوابهم الاخير اي كما فمن
قوله اي ما جئناك بما تنكرنا لاجله يعني ان بل اضراب عن هذا القول المحذوف قوله بما يسرك يعني ان يكون
الباء للتعدية وان يكون للملابسة قوله الذي توعدتهم به والاحسن كنت توعدهم به كما في الكشاف قوله
فيمترون فيه اي تشكون في وقوعه او تجادلونك فيه تكذيبا لك قوله باليقين اي المتيقن ولو حمل على اليقين
لكان قوله وانا لصادقون تكرارا قوله من السرى يعني الثلاثي والمعنى اي اتوا بان في القاموس السرى قوله م
كالهدى سير عامة الليل لكما اريد هنا السير في الليلة قوله قال افتح الباء باليت كانه طال عليه الليل في طلب فجيعة
بذلك او كان يجب طول الليل للوصال قوله وكن على اثرهم تخالخرج … اي بعده قوله ويطلع على
حالهم فلا يغفل منهم التفاتة احتفاما بنوا لا غيرها من العوات كذا في الكشاف قوله لينظر ما وراءه فيكون فلا تنقرط …
لا يلتفت من التفات البصر قوله او لا ينصرف فالالتفات من لفت الشيء يلفته اذا انثنا ولواه قوله ليوطنوا نفوسهم
على المهاجرة ويطيبوها عن مساكنهم ويمضوا عن ملتفتين الى ما وراءهم كالذي يتحسر على مفارقة وطنه قوله الى الشام
فان قيل هذا مسلم في تعدية يؤمرون الى الضمير حيث فانه حذف صلته يؤمرون وهي الباء فان الاصل تؤمرون
به اي بمضيه واوصل الفعل بنفسه واما تعديته امضوا الى حيث فعلى الاصل لكونه من الظروف المكانية المبهمة
لا للاتساع الان جعل كلامه على التغليب قلنا تعلق حيث بالفعلين ليس تعلق الظرفية لتجه تحليل تعدية الفعل بهام
اليه بنفسه بكونه من الظروف المبهمة فانه مفعول به غير صريح كما في قولنا سرت الى الكوفة واقذف الى …
على انه قد يتصرف فيه فالمحذوف ليس كلمة في بل كلمة الى على ما اشار اليه المص وقد يعين كلام الزمخشري ايضا
الاشارة اليه حيث قال قيل هو حمص فاته لبيان منتهى سيره فتأمل قوله ولذلك اي لتضمينه قضينا معنى اوحينا
قوله مقضيا حال من ذلك الامر قوله وفي ذلك يعني ابهام الامر والاشارة اليه بذلك ثم تفسيره قوله على الاستئناف وذكر انما يكون م
كان قائلا قال اخبرنا عن ذلك الامر قوله يستأصلون عن آخرهم اي يستأصلون حتى لا يبقى منهم احد …
الاستئصال آخرهم وعمهم قوله وهو حال من هؤلاء والعامل فيه معنى الاضافة لا معنى الاشارة كما في
هذا بسرا طيب منه رطبا اذ الاشارة ليست في حال الاضافة في الصبح قوله وجه اي بتقدير جعلها حالا

حالا من ضمير مقطوع قوله في معنى مدبري هؤلاء لعله من ادبر بمعنى صار في دبر اي الباقين منهم قوله يستبشرون
الاستبشار شادشدن قوله لينعهم عنه بقدر وسعه يعني وهم ينهون عنه ويوعدونه لقولهم لئن لم تنته
يا لوط لتكونن من المخرجين قوله وفيه وجوه ذكر هذا الوجه هناك بصيغة التمريض قوله او ما اقول
لكم يعني من الاكتفاء بالنساء التي هن اطهر قوله وهو النبي عم وانما قدم هذا الوجه عكس ما في
الكشاف لانه قول الجمهور وابن عباس وابن الجوزاء وغيرهما كما ذكره ابو حيان وفي الدر المنثور
اخرج ابن مردويه عن ابي هريرة عن رسول الله عم انه قال ما حلف الله تعالى بحيوة احد الا بحيوة
محمد قال لعمرك انهم لفي سكرتهم يعمهون قوله وقيل الضمير لقريش ولا يخفى بعده قوله يعني صيحة هائلة
مهلكة يعني ان اللام للجنس والمراد الفرد الكامل الجامع للمعاني المقصودة منه قوله وقيل صيحة
جبرئيل فاللام للعهد قوله مشرقين قال صاحب الكشف الجمع بين مصبحين ومشرقين لاعتبار
الابتداء والانتهاء ولك ان تقول مقطوع بمعنى يقطع عن قريب انتهى فمقطوع على الوجه
الاول على حقيقته فان دلالة اسم الفاعل والمفعول على الحال وحال القطع هو حال المباشرة
به لا حال انقضائه لانه مجاز قوله من السجل على الثاني قوله وان المدينة او القرى ويحتمل ان
يراد صيحة قلب المدائن وارسال الحجارة عليهم فيكون الآية مثل قوله تعالى في سورة هود وما هود م
هي من الظالمين قوله وان كان اصحاب الايكة الآية ان هي المخففة من المثقلة واللام فارقة
عند البصريين وعند الفراء نافية واللام بمعنى الا قوله الشجرة الملتفة او الشجر
الملتف كما في سورة الشعراء فسمي به اللوح ومنه قوله احصيناه في امام مبين والاولى كما قوله م
في الكشاف فسمي به الطريق واللوح ومطمر البناء وهو الزيح اي الخيط الذي يكون مع البناء يعني
موثب قوله ومن كذب واحدا من الرسل فكانما كذب الجميع لان كلمتهم متفقة متحدة او لان
سايره يصدقونه واناقي بكلمة التشبيه مع انهم كذبوا سائره لانهم لم يواجهوهم بالتكذيب
ولا قصدوه ولكن لزمهم قوله ومن معه يعني على التغليب كما قيل الخبيبون لعبد الله
بن زبير وجماعة ثم تكذيبهم لمن معه مرتباته في سورة الاعراف في قوله حكاية عنهم اتعلمون
ان صالحا مرسل الآية قوله يسكنونها تأنيث ضمير الوادي بتاويل البقعة قوله المنزل
على نبيهم انزال الكتاب على صالح عم غير مأثور ولا مشهور الا ان يقال يلزم الكتاب

للرسول وان كان بتكرر النزول على ما قالوا في الفرق بين النبي والرسول قوله وتشبيهها اي ما
فصيلها وتفصيلها مر في الاعراف قوله من الانهدام ونقب اللصوص فقوله آمنين حال
مقدرة على هذا التفسير قوله وحسبانهم بكسر الحاء اي ظنهم قوله فاخذتهم الصيحة في الاعراف
فاخذتهم الرجفة قال المص هناك في قصة شعيب تلفيقا بين ما وقع في تينك السورتين و
لعلها اي الصيحة كانت من مباديها يعني الرجفة وقال التفتازاني الرجفة هي في الاصل الزلزلة
مجاز عن الصيحة التي تفضي اليها يعني انها مجاز عنها قوله مصبحين يرد ما سبق في تفسير سورة
الاعراف فلما كان ضحوة اليوم الرابع تحنطوا بالصبر وتكفنوا بالانطاع فاتاهم صيحة من السماء
فتقطعت قلوبهم فانه يقتضي ان يكون اخذ الصيحة اياهم بعد الضحوة لا مصبحين قوله فهو
حقيق بان لا يهتم على تقدير ان يراد بقوله فاصفح المخالفة بالخلق الحسن قوله او هو الذي خلقكم الخ
ناظر الى كون الامر بالصفح منسوخا قوله وقد علم ان الصفح اليوم اصلح لا يلزم منه وجوب
الاصلح على الله كبر وانه مخالف للمذهب بل اللازم انه تع يراعي الاصلح بمقتضى حكمته قوله
وفي مصحف عثمان وابي رضه وقيل اذا ثبت ذلك في مصحف عثمان يلزم ان يكون القراءة صحيحة لا
من الشواذ لوجود شرائط الصحة كما لا يخفى قوله وهي الفاتحة كما يدل عليه حديث ابي سعيد
بن المعلى قال له رسول الله عم لاعلمنك سورة هي اعظم سورة في القرآن قال الحمد لله رب
العالمين هي السبع المثاني والقرآن العظيم الذي اوتيته الحديث في صحيح البخاري وفيه ايضا
عن ابي هريرة قال رسول الله عم ام القرآن هي السبع المثاني والقرآن العظيم قوله وهي
الطوال جمع طويلة روى النسائي باسناد صحيح عن ابن عباس ان السبع المثاني هي السبع
الطوال وانكر بعضهم هذا القول لان هذه السورة مكية واكثر الطوال مدنية واجيب بان
المراد من الايتاء انزالها الى السماء الدنيا والمكية والمدنية في ذلك سيان قوله وضعف بان
اطلاق لفظ الايتاء على ما لم يصل بعد اليه خلاف الظ لكنك خبير خصوصا في مقام الامتنان
بان تنزيل المتوقع منزلة الواقع له نظائر في القرآن منها قوله تع كما انزلنا على المقتسمين على
التفسير الاول المختار قوله وهي الاسباع قال الله تع في سورة الزمر الله الذي نزل احسن
الحديث كتابا متشابها مثاني قوله تكرر قراءته لم يقيده بقوله في الصلوة ليعم كل واحد من

من الاقاويل قوله او قصص ومواعظ مخصوص بما سوى الفاتحة قوله فيكون من للتبعيض يعني
اذا لم يرد بالسبع الاسباع وبالمثاني القرآن فانها اذا اريد ذلك تكن للبيان ايضا قوله فمن
عطف الكل على البعض يعني ان اريد بالقرآن المجموع الشخصي لكن يدل ما ثبت في صحيح البخاري
انه من عطف احد الوصفين على الآخر او العام على الخاص مع انه قيل ليس لعطف الكل على
البعض نظير لكن فيه نظر قوله او العام على الخاص اذا اريد به القدر المشترك الصادق
على الكل والبعض قوله فانه كمال مطلوب بالذات لما تقرر ان غاية العلوم الغير الالهية
حصولها لنفسها قوله وفي حديث ابي بكر قال الشيخ ابن حجر لم اجده عن ابي بكر قوله وروي
انه عم وافى باذرعات سبع قوافل هكذا فيما وصل الينا من النسخ والمطابق للكشاف والتفسير
الكبير وافت من بصرى واذرعات سبع قوافل والموافاة هو الاتيان واذرعات بكسر الراء و
بفتح بلد بالشام قوله انهم لم يؤمنوا بدل اشتمال من الضمير المجرور في عليهم وعلى للتعليل قوله
مثل العذاب الذي انزلنا قدم ما اخره الزمخشري اشارة الى رجحانه قال صاحب الكشف
والاوجه الوجه الثاني اعني ان يتعلق بقوله وقل اني لان النظم على اتم سدادا وجل هذا المقام
عن التشبيه فلقد اوتي ما لم يؤت احد قبله ولا بعده انتهى قال ابن عطية هذا الاحتمال غير
صحيح لانه كما ليس مما يقوله محمد عم بل هو من قول الله تع فينفصل الكلام واعتذر عنه بان
ذلك كما يقوله بعض خواص الملك امرنا بكذا وان كان الآمر هو الملك ونظير ذلك قدرنا انها
لمن الغابرين على ما مر في هذه السورة فتامل واشار الزمخشري الى وجه آخر وهو ان يكون قوله
قل اني انا النذير في قوة انذر قوله فهو وصف لمفعول النذير الخ فيه بحث فانه يشترط في عمل
اسم الفاعل ان لا يكون موصوفا قال الرضي لان الوصف يخرجه عن تاويله بالفعل ولا يخرجه التثنية
والجمع وجوز بعضهم عمل الموصوفات قياسا على المثنى والمجموع وليس بشيء كما ذكرنا انتهى وجوابه انه
يجوز ان يريد لمفعول النذير المفعول الغير الصريح والتقدير انا النذير بعذاب مثل ما انزلنا
ويجوز عمل الموصوف في الظرف قوله وهم الاثنا عشر وفي معالم التنزيل قال مقاتل كانوا
ستة عشر رجلا بعثهم الوليد بن مغيرة ايام الموسم فاقتسموا اعقاب مكة وطرقها قوله يوم
بدر وفي الكشاف وقبله بآفات قوله او الرهط الذين اقتسموا لم يذكر المص احتمال كون

المقتسمين اليهود والعذاب الذي انزل عليهم ماجرى على قريظة والنضير قيل لبعد هذا
المقام كل البعد وفيه بحث فانه مثل الاحتمال الاول واضافة ماجرى على البعض الى الكل
غير عزيز في الكلام قوله او اهل الكتاب لا يخفى عليك ان القائلين بعضه حق يوافق
للتورية الخ بل المقتسمين الى شعر وسحر وكهانة اهل الكتاب ايضا كما يقتضيه صحة الكلام
اذ لم ينزل على غيرهم كتاب حتى يستقيم التشبيه فلا يناسب عطف اهل الكتاب عليهم
لايهام ان الاولين ليسوا منهم والقول بان المراد من المعطوف جملة اهل الكتاب ومن
المعطوف عليه بعضه لا يدفع ما ذكرنا من الايهام فكان الاولى ان يقول والمقتسمون هم
اهل الكتاب وما اقتسموه اما القرآن حيث قالوا ا وما يقرؤنه من كتبهم قوله فيكون ذلك
اي على الاحتمال الاخير قوله تسلية لرسول الله صلعم عن صنيع قومه بالقرآن قوله مد النظر الى
المتسلي به والاغتباط بمكانه ولهذا نهى عن مد العين الى ما متعوا به والى المتسلي اليه فقيل
واخفض جناحك للمؤمنين فان كذبوك فحسبك من اتبعك من المؤمنين قوله جمع عضة
بمعنى جزء قوله وقيل فعلة كذا في بعض النسخ فان قيل على الاحتمال الاول فعلة ايضا فما
وجه التخصيص قلنا اراد بفعلة بناء النوع فانها علم النوع وليس الاول وان وافق في
الوزن ذلك البناء بهذا المعنى قوله من عضهة فالمحذوف الهاء كما في شفة اصلها شفهة
قوله وفي الحديث الشريف لعن رسول الله صلعم العاضهة والمستعضهة واياكما
في الحديث بمعنى الساحرة والمستسحرة تسمية السحر عضها لكونه بهتانا وتخييلا لا حقيقة له
نص عليه ابن الاثير في النهاية والحديث رواه ابن عدي في الكامل وابو يعلى الموصلي
في مسنده كذا ذكره ولي الدين بن الواقي قوله جبرا لما حذف منه كعزين وسنين قوله
والموصول بصلته وجوز في الكشاف ان يكون منصوبا بالنذير وتركه المص لبعد الظاهر
ولاستلزامه اعمال النذير الموصوف في المفعول الصريح قوله من التقسيم ان جعل بمعنى
اجزاء قوله او النسبة الى السحر ان جعلت بمعنى اسحار قوله فتجازيهم عليه الفاء اما
تفسيرية فيكون السؤال مجازا عن المجازاة لانه سببها او عاطفة وعلى الاول فقوله تعالى
فوربك الآية اريد به مجرد الوعيد للتهديد لا حقيقة السؤال فلا يرد انه ينافيه قوله تع فيومئذ

فيومئذ لا يسئل عن ذنبه انس ولا جان وعلى الثاني يقال المراد سؤال تقريع بان يقال
لم فعلتم كذا لا سؤال استفهام لانه تع عالم بكل اعمالهم واستضعف الامام هذا الكلام
بان سؤال الاستفهام محال على الله تع في جميع الايام فلا وجه لتخصيصه بيوم القيامة
قلت يجوز ان يكون ذلك بناء على زعمهم كما في قوله تع وبرزوا لله جميعا فانه يظهر لهم ذلك
اليوم انه لا يخفى على الله شئ فلا يحتاج الى سؤال الاستعلام وقيل المراد للسؤال يومئذ
من الله تع ولا من غيره بخلاف الدنيا فربما يسئل غيره فيها وانت خبير بان التعليل بقوله لانه
تع عالم بكل اعمالهم يرد هذه الارادة ثم ان الامام حسن هذا الجواب الذي استضعفه
ههنا في سورة الرحمن وسيجيء من المص في تلك السورة تخصيص قوله لا يسئل عن ذنبه انس
ولا جان بحين خروجهم من قبورهم وحشرهم الى الموقف ذودا ذودا وهذه الآية
بحين المحاسبة في الجمع قوله وقيل عام في كل ما فعلوا نظرا الى ظاهر العموم في قوله ما كانوا يعملون
قوله وما مصدرية اي بالامر والمراد به المأمور قال ابو حيان وهذا ينبني على مذهب من
يجوز ان يكون المصدر ويراد به ان والفعل للمفعول والصحيح ان ذلك لا يجوز انتهى
وهذه دعوى صرح الثقات بخلافها قوله او موصولة والراجع محذوف في شرح اللمع معنى
اصدع بما تؤمر به اذا كانت ما موصولة اصدع بما تؤمر بالصدع به فحذف الباء فصار التقدير
فاصدع بما تؤمر الصدع به ثم حذفت الباء الثاني فلم يكن الجمع بين لام التعريف والهاء فحذف
لام التعريف واضيف المصدر الى المفعول فصار فاصدع بما تؤمر صدعه فحذف المضاف فصار
التقدير فاصدع بما تؤمره ثم حذفت الهاء فصار فاصدع بما تؤمر قوله والعاص بن وائل
العاص بالرفع هو الصحيح وفي الصحاح الاعياص من قريش اولاد امية بن عبد شمس
الاكبر وهم اربعة العاص وابو العاص والعيص وابو العيص واما العاص في الاطلاق
على ابي عمرو فهو اسم معنى كذا وجد بخط ركن الدين العميدي قوله وعدي بن قيس صير
الى الصواب والحارث بن قيس بن الطلاطلة كما في معالم التنزيل ورجح انه اشار
الى انفه حارث قوله فقال جبرائيل الخ رواه الطبراني في معجمه وابو نعيم الاصفهاني
والبيهقي في دلائل النبوة لهما وابن مردويه في تفسيره وغيرهم بنحوه كذا ذكره ابن الواقي

قوله فرّ بتبال بتشديد الباء قوله يتعظيًا لاخذه اللام متعلقة بيتعطف او بتعظيًا فاللام بمعنى عن
قوله في الدارين متعلقة بعاقبة قوله فافزع الفزع هنا بمعنى الالتجاء قوله فيما نابك اي نزل بك قوله
عنه عم كان اذا حزبه امر الطبري في تفسيره من حديث حذيفة بهذا اللفظ واخرجه ابو داود واحمد من رواية
عبد العزيز عن حذيفة بلفظ كان اذا حزبه امر صلى واخرجه البيهقي في الدلائل في قصة الخندق مطولا كذا
ذكره شيخ الاسلام ابن حجر في سورة البقرة قوله والمعنى فاعبده اي احدث العبادة مدة دوام حياتك
او استمر ودم على عبادته في تلك المدة وعن رسول الله عم وهو موضوع كذا ذكره ولي الدين بن العراقي
تم ما فتح الله على هذا العبد الضعيف مما يتعلق بسورة الحجر بالحمد لله على جلائل افضاله والصلوة على سيدنا
محمد واله حبيبه يوم السبت خامس شهر ربيع الاول المنخرط في سلك شهور سنة تسع وتسعمائة
بمنزلي بقسطنطينية المحمية قوله قال الامام وتسمى سورة النعم ايضا قوله مكية غير ثلث آيات في اخرها اولها
وان عاقبتم كذا في معالم التنزيل قال ابو حيان قال الحسن وعطاء وعكرمة وجابر هي كلها مكية قال ابن
عباس رضي الله عنهما الا ثلث آيات منها نزلت بالمدينة بعد حمزة وهي قوله لا تشتروا بعهد الله ثمنا قليلا الى
قوله احسن ما كانوا يعملون وقيل الا ثلث آيات وان عاقبتم الآية نزلت بالمدينة في شان التمثيل
بحمزة وقتلى احد بهم وقوله واصبر وما صبرك الا بالله وقوله ثم ان ربك للذين هاجروا وقيل من اولها الى
قوله يشركون وفي التفسير الكبير الى قوله كن فيكون مدني وما سواه مكي وقال قتادة عكس هذا قوله كانوا
يستعجلون الاستعجال طلب الشيء قبل حينه قوله من حيث انه يكسر الهمزة قوله تبرأ لما كان المنزه
للذات الجليلة هو نفس الذات اول التنزيه الى معنى التبرؤ قوله عن ان يكون له شريك فينتظم كلا الاحتمالين
في ما المصدرية والموصولية فان مرجعها الى ما ذكره اذ لا يتبرأ عن الاعيان وكذا عن صفات الغير بل التبرؤ
في الاول عن مشاركتها وفي الثاني عن مقتضاها وهو صح قوله او على ان الخطاب في قوله لا تستعجلوه
قوله لما روى انت خبير بانه ليس في هذه الرواية استعجال المؤمنين بل خوفهم وظنهم انه وقع ثم ان الاستعجال
الاستعجال لا يوصف به المؤمنون قال الله تع يستعجل بها الذين لا يؤمنون بها والذين آمنوا مشفقون منها
بل الظاهر انهم لما سمعوا اول الآية اضطربوا الظن انه وقع ثم لما سمعوا خطاب الكفار بقوله فلا
تستعجلوه اطمأنوا قوله بالوحي او القرآن فعلى الاحتمال صيغة الجمع في انذر والتعظيم قوله فانه يحيي
القلوب الميتة يعني ان الروح استعارة تحقيقية على احدهما ووجه الشبه احد هذين الوجهين والتقرير

والقرينة ابدال ان انذروا من الروح قوله وعن يعقوب مثله في رواية رويس قوله وعنه تنزل في
رواية روح قوله بامره جعل المص من للتعليل والزمخشري بيانية قوله بان انذروا فان مصدرية وان
انذروا بدل قوله بانه لا اله الا انا والتخويف به من حيث انهم كانوا يثبتون له تع ما لا يليق بذاته الكريمة
من نفي الشركاء والانداد فاذا كان ما اسندوه خلاف الواقع وهو مستبد بالالوهية فالظاهر انه ينتقم
منهم قوله وقوله فاتقون رجوع الى مخاطبتهم لا ادري ما وجه تخصيص كون الانذر بمعنى التخويف يكون
فاتقون رجوعا الى مخاطبتهم بل ذلك في كونه بمعنى الاعلام اولى فان قوله فاتقون انذار وتخويف
فالتعاقد في حيز خوفوا هو الظاهر قوله وان مفسرة فلا موضع لها من الاعراب قوله لان الروح
بمعنى الوحي فيه لان ان المفسرة لا تاتي الا بعد فعل في معنى القول كقولك ناديته ان قم وكتبت اليه
ان ارجع نص على ذلك في المفصل وهذا الشرط مفقود هنا كما ترى قوله وخصيم مكافح الخ قالوا
الموافق للمقام هو الوجه الاول لان هذه الآية مسوقة للاستدلال على وحدانية الصانع وكمال
قدرته لا التقدير وقاحة الانسان وتماديه في الكفر والكفران ولقائل ان يقول بل الآية مسوقة
لتقرير وقاحته ايضا لانتفاء التنافي بين الاستدلال على الوحدانية والقدرة وتقرير وقاحة
المنكرين الا يرى الى تتميم الآية السابقة بقوله تع عما يشركون فتامل والمكافح هو المستقبل في
الحرب بوجهه ليس دونه ترس ولا غيره قوله قائل من يحيي العظام وهي رميم ظاهر كلامه يدل على
تخصيص الآية بذلك القائل لكن الصحيح في هذا المقام حملها على العموم فينبغي ان يحمل كلام المص
على التمثيل وما روي على تقدير صحته لا يدل على التخصيص فانه لا اعتبار بخصوص السبب اذا
اقتضى المقام العموم كما تقرر قوله لترى اي انظن قوله الابل والبقر والغنم وفي الكشاف الازواج
الثمانية والمص عمم الغنم للضأن والمعز قوله خلقها لكم جعل لكم متعلقا بخلق ولم يراع المقابلة مع
قوله لكم فيها جمال اذ هو المناسب لمقام الامتنان وتقرير وقاحة الانسان فيكون قوله تع لكم
ثانيا تكريرا لبعد العهد وزيادة التقريع قوله بيان ما خلق لاجله اي بيانا اجماليا وكان الظاهر ان
يقول ما خلقت ويجوز ان يكون خلق مبنيا للفاعل قوله وانما عبر عنها اي عما يشتمل هذه الاشياء
الثلثة قوله لتناول عوضها اي ثمنها واجرتها والظاهر ان ضمير عوضها عائد الى الاشياء الثلثة لئلا
يلزم التفكك والالتباس لكن الاولى تعميم المنافع لاجرة الابل والبقر ايضا قوله يؤكل منها

من اللحوم ومن للتبعيض قوله المعتاد والمعتمد عليه ويدل على ارادته ما في كلمة تأكلون من
الدلالة على الاستمرار التجددي الذي هو الاعتياد وقوله المعتمد عليه في المعاش لتقرير معنى
الاعتياد قوله واما الاكل من سائر الحيوانات اشار الى ان القصر اضافي بالنسبة الى سائر الحيوانات
حتى لا ينتقض بمثل الخبز وغيره من المأكولات المعتادة قوله تردونها يعني ان ضمير المفعول محذوف
في الفعلين قوله الى مراحها بضم الميم قوله فان الافنية جمع فناء الدار بكسر الفاء الجوهري هو ما
امتد من جوانبها وفي القاموس هو ما اتسع من امامها قوله فيجل بكسر الجيم اي يعظم قوله
تملائى البطون تأنيث ملآن كعطشان وعطشى قوله حافلة الفروع اي ممتلئها قوله
حاضرة لاهلها اي قريبة غير غائبة عنهم قوله يعني تريحون فيه يشير الى ان العائد الى الموصوف
محذوف قوله لحاصل بالعرض اذ ليس التزين بالعرض الزائل مما ينبغي ان يقصده العقلاء فظهر
ان الوجه لهذا الاحتمال الاخير قوله يحتمل ان يكون علة لتركبوها وفيه ان تعليل الركوب بالتزين
غير مناسب لما اراده الله تعالى من عباده قوله وقرئ ومنكم والموافق لهذا الزاي اعادة ضمير
منها في قراءة العامة الى الخلائق قوله هداية مستلزمة للاهتداء والا فالهداية بمعنى الدلالة على ما
يوصل الى البغية عام للجميع قوله تعلفها اللحم المراد باللحم الفرع يعني نسقيها اللبن المحلوب من الفرع
اذا اجدبت الارض وقل الكلاء قوله واصلها السومة بضم السين قوله ينبت لكم استئناف اخبار
عن منافع الماء كانه قيل هل له منفعة غير ذلك قوله ومن كل الثمرات لما عقب ذكر الحيوانات المنتفع بها
على التفصيل بقوله ويخلق ما لا تعلمون عقب ذكر الثمرات المنتفع بها بهذا قوله كل ما يمكن من الثمار
اذ منها اثمار الجنة قوله ولعل تقديم قال الامام التقديم للتنبيه على مكارم الاخلاق وهو ان
يكون اهتمام الانسان فيمن يكون تحت يده اكمل من اهتمامه بحال نفسه واما قوله تعالى كلوا
وارعوا انعامكم فلا يذان بانه ليس من اللوازم وان كان من الاخلاق الحميدة قوله ومن هذا
الظاهر ان من تعليلية اي ولاجل التنبيه على الشرف قوله تقديم الزرع فانه اكثر قوت العالم واشرفه
بالنسبة الى ما ينبت على الشجر قوله على وجود الصانع وحكمته المناسب لما سبق من قوله والآيات بعدها
دليل على وحدانيته وما سيقول من قوله متقدس عن منازعة الاضداد والانداد ان يقول على
وحدانيته قوله ولعل فصل الآية به لذلك اي فصل قوله تعالى ينبت لكم به الزرع بقوله ان في ذلك

في ذلك لآية للعلم بما ذكره وفيه ما فيه وليس في بعض النسخ لفظ به فيكون المراد بالفصل
ترك العاطف في ينبت وهو معنى جيد لا غبار عليه قوله اي نفعكم بها يعني ان سخر لكم
مجاز عن نفعكم فلا يلزم الخلف في جعل مسخرات حالا منها وانت خبير بانه لا خلف فان المعنى و
سخر لكم هذه حال كونها مستمر تابعا التسخير بامره الايجادي اذ لا يدل الاحداث على الاستمرار
قوله او لما خلق له عطف على لله قوله او بحكم بالبناء كما في بعض النسخ او للتخيير في التعبير
قوله غير محوجة الى استيفاء فكر وفيه تأمل فانه اذا انجر الكلام الى ابطال التسلسل على
ما قرره كيف لا يكون الدلالة محوجة الى استيفاء فكر وعندي ان الكلام مساقة للرد على
عبدة الاوثان وهم معترفون بان الله خالق الاشياء المذكورة فلا يحتاج في اثبات المطلوب
الى ابطال الدور والتسلسل قوله عطف على الليل فان قيل فعلى هذا يكون قوله لكم اعادة
بلا افادة والاولى ان يكون في موضع نصب بفعل محذوف اي وخلق وانبت كما قال ابو البقاء
قلنا الخلق للانسان لا يستلزم التسخير له لزوما عقليا فان الغرض قد يتخلف مع الاعادة و
التكرير لطول العهد لا ينكر قوله ان اختلافها في الطباع اي في الصفات التي بها يتميز الاجسام
المتماثلة كما هو مذهب المتكلمين القائلين بتماثل الاجسام فلا يرد ان الماهيات ليست بجعل
جاعل قوله ووصفه بالطراوة لانه الخ وفيه انه قد يقدد كسائر اللحوم ويعمل منه المخلل والاولى
ما في الانتصاف انه فيه ارشاد الى ان يتناول طريا فقد قال الاطباء اكله بعد طراوته اضر ما يكون
قوله واجيب بان مبنى الايمان على العرف وهو لا يفهم عند الاطلاق قال في الكشاف واذا قال
لغلامه اشتر بهذه الدراهم لحما فجاء بالسمك كان حقيقا بالانكار واعترض عليه الامام بانه اذا
قال لغلامه اشتر بهذه لحما فجاء بلحم العصفور كان حقيقا بالانكار مع انكم تقولون انه يحنث باكل
لحم العصفور وفيه بحث فان الانكار في هذه الصورة انما جاء من قبيل ندرة شرائه لحم العصفور
فانه غير متعارف في الصورة الاولى بشراء السمك ولحم متعارف مشهور فيحمل الانكار الطلاق
اللحم عليه قوله والمرجان وهو صغار اللؤلؤ قوله فاسند اليهم لانهم من جملتهن قيل لا مانع
من تزيين الرجال باللآلي ونحوها شرعا فلا حاجة الى التكلف وكذلك ان تقول بعد تسليم ما ذكر
من انتفاع المانع شرعا عن تزيين الرجال بها شرعا لم يجر العادة بذلك في الرجال وقوله تعالى

يلبسونها يدل على الاستمرار التجددي والاعتياد كما هو المناسب لمقام الامتنان **قوله** من حيث
انه جعل المهالك سببًا للانتفاع وتحصيل المعاش وهذا كما يدل على كمال القدرة يكشف
عن القدرة في باب النعمة ثم تسخير البحر يتضمن نعمًا جليلة حيث يقطع المسافر مسافة بعيدة و
هو ساكن مستريح ولا يحتاج الى رفع احماله ووضعها في اثناء سفره **قوله** كما هو المعتاد
في سفر البر **قوله** كانت كرة حقيقية بسيطة الطبع انت خبير بابتناء ما ذكره على القواعد الفلسفية
ومع ذلك فقوله كان من حقها ان تتحرك بالاستدارة غير مسلم عندهم فان في الارض ميلا
مستقيما وما هو كذلك لا يكون فيه مبدا مستدير على ما ذكروا في العلم الطبيعي ثم قوله فلما
خلقت الجبال على وجهها الخ محل نظر اذ قد ثبت في الهيئة ان اعظم جبل في الارض وهو
ما ارتفاعه فرسخان وثلث فرسخ الى جميع الارض خمس سبع عرض شعيرة الى كرة قطرها ذراع (نسخة م)
ولا ريب ان ذلك القدر من الشعيرة لا يخرج الكرة المذكورة عن صحة الاستدارة بحيث يمنعها
عن سلاسة الحركة فكذلك ينبغي ان يكون حال الجبال بالنسبة الى كرة الارض ولعل الصحيح ان يقال
خلق الله الارض مضطربة دائرة لحكمة لا يعلمها الا هو ثم ارساها بالجبال على جريان عادته في جعل
الاشياء منوطة بالاسباب وبذلك يندفع ما استشكله الامام في التفسير الكبير **قوله** ما هي
بمتواحد النظائر بل ان بمتواسيم فاعل من اقراي لا يجعل لاحد قرارًا على ظهرها فالتذكير باعتبار المكان
قوله لان النفي فيه فان الالقاء جعل مخصوص فعلى هذا يجوز في قولنا علفتها تبنا وماء باردا
نصب ماء بما يتضمنه علفت من معنى الاطعام فان التعليف اطعام مخصوص فلا حاجة
الى تقدير سقيتها **قوله** يستدل بها الة بلة يعني المختلفة في الطرق والتاثيث بتاويل
الجماعة **قوله** وريح الخ قال الامام رأيت جماعة يشمون التراب وبواسطة ذلك الشم
يتعرفون الطرقات **قوله** ويدل عليه انه قرئ بالنجم فيه بحث لظهور انه لا اختصاص لتلك
القراءة بهذه الارادة لصحة معناها على الاحتمال الثاني **قوله** ولعل الضمير لقريش تصدير كلامه
بكلمة التوقع لاحتمال عموم الضمير لكل من هو حاذق في سلوك البحر والمهامة البعيد التي لا امناد لها
ولا سبيل في احتمال ان يكون تقديم وبالنجم لرعاية الفواصل وكون افهامهم اهم لتقوى الحكم
قوله والتقود بخلق ما عدد من مبدعاته فيه اشارة الى حذف مفعول الخلق لدلالة ماعدد

بطل
في بيان قوله علفتها تبنا
وماء باردا

ماعدد من المبدعات عليه فلا يتوجه الاحتجاج بالاية على المعتزلة في ابطال قولهم بخلق العباد افعالهم
على ما ذكر في الكتب الكلامية **قوله** بل على ايجاد شيء ما ان كان القصد في حذف المفعول الى نفس الخلق
تنزيلًا للفعل منزلة اللازم **قوله** او الى التعميم اي افمن يخلق كل شيء كمن لا يخلق شيئا **قوله** وكان حق
الكلام اي بحسب الظاهر **قوله** جعلوه من جنس المخلوقات تشبيها بها يعني فحصل التشابه
وجاز جعل كل منهما مشبها ومشبها به **قوله** ليس كمن لا يخلق منا اولي العلم فجعل الاصنام اولي العلم
فرضًا وتقديرًا يعني لو كانوا اولي العلم وهم ليسوا خالقين لا يستحقون المساواة والشركة للعالم
الخالق ولا علم فيهم **قوله** فكيف بما لا علم عنده اي فكيف تشبه بما لا علم عنده **قوله** فانه بجلائه ففيه استعارة
مكنية شبهت الصورة الجلية الغير الحاصلة بالصورة الحاصلة المخزونة المذهولة ونسبة التذكر
استعارة تخييلية قرينة لذلك التشبيه المضمر في النفس ويجوز اعتبار الاستعارة التبعية **قوله**
الذي يخص صفة الحاصل **قوله** بادني تذكر الاظهر بادني توجه **قوله** وقراءة ابو بكر يدعون بالياء
وقرا حفص ثلثتها بالياء هكذا وقع في بعض النسخ وهو موافق لما في التفسير الكبير مخالف لما
في مشاهير كتب القراءة ولعلها رواية عن حفص وفي بعض النسخ وقراءة عاصم ويعقوب (شاذة م)
يدعون بالياء وهذه هي الموافقة لما في تلك الكتب ولا وجه للجمع بين تينك النسختين على
ما وقع في بعضها كما لا يخفى **قوله** هم اموات يشير الى ان اموات خبر مبتدا محذوف و
يجوز ان يكون خبرًا بعد خبر **قوله** او اموات حالا او مالا ففي اموات ح عموم المجاز **قوله** غير احياء
صفة اموات او خبر بعد خبر **قوله** ليتناول تعليل للاحتمال الثاني **قوله** ولا يعلمون وقت
بعثتهم اي اعادتهم بعد فنائهم فانهم يعادون كما قال الله تعالى انكم وما تعبدون من دون الله حصب (انكم م)
جهنم **قوله** تكرير للمدعى بعد ما ذكرا ولا يقوله تع لا اله الا انا **قوله** وهو في موضع نجرم لانه مصدر (الدفع م)
او فعل قال ابو البقاء في سورة هود في لا جرم اربعة اقوال احدها ان لا رد لكلام ماض
اي ليس الامر كما زعموا وجرم فعل بمعنى كسب وفاعله مضمر فيه وان ما بعدها في موضع النصب
على المفعول به والقول الثاني ان لا جرم كلمتان ركبتا وصار معناهما حقا وما بعدها في موضع
رفع بانه فاعل لحق والثالث ان المعنى لا محالة فيكون ما بعدها في موضع رفع ايضا وقيل
في موضع نصب او جر والرابع ان التقدير لا منع انتهى وكلام المص مبني على اختيار القول

تشبيها بها

والتقدير لا محالة
ان الله يعلم منه
والتقدير لا منع من ان الله يعلم منه
ان الدلالة على انه يعلم اسرارهم واعلانهم منه

الثاني وهو مذهب الخليل وسيبويه فتقى قوله في موضع الرفع بجرم تاسع ومرآد بلا جرم فهو
من اطلاق الجزء على الكل وقوله بانه مصدر او فعل اي لا جرم بمعنى حقا او بمعنى حق والله اعلم
قوله فضلا عن الذين استكبروا فيه اشارة الى ان المستكبرين عام لكل من استكبر
من المشركين والمؤمنين قوله او المسلمون قالوا لهم ذلك على سبيل الامتحان قوله
او على الفرض اي لابطاله كما في قوله هذا ربي قوله نحلوا اوزار ضلالهم فيه اشارة الى ان
اللام لام العاقبة ويحتمل ان يكون الامر فيكون المعنى حمل الاوزار عليهم قوله فان اضلالهم
نتيجة الجواب سوال تقديره ما وجه تخصيص الحمل باوزار الضلال فانهم يحملون اوزار
الضلال ايضا وبعض اوزار اي ومثل بعض اوزار قوله حال من المفعول ويجوز ان يكون
حالا من الفاعل والمعنى انهم يقومون على الاضلال جهلا منهم بما يستحقون من العذاب الشديد في
مقابلته قوله على سبيل التمثيل شبه حالهم في انهم سووا منصوبات ليمكروا بها الانبياء فجعلها
الله سبب هلاكهم بحال قوم بنوا بنيانا وعمدوه بالاساطين فاتى البنيان من الاساطين
بان ضعضعت تلك الاساطين فسقط عليهم السقف فهلكوا قوله لقوله ربنا انك فانه
يدل على ان ادخال النار اخزاء فيجوز ارادة التعذيب من الاخزاء قوله ويقول اين شركائي
جمعا للاهانة بالقول بالتقريع والتوبيخ الى الاهانة المدلول بقوله يخزيهم يعني ما لهم لا
يحضرونكم ويدفعون عنكم في هذا اليوم فانهم كانوا يقولون ان صح ما تقوله فالاصنام تشفع
لنا كما مر في اول السورة وهذا كقوله في سورة الانعام اين شركاؤكم الذين كنتم تزعمون
وما نرى معكم شفعاءكم الذين زعمتم انهم فيكم شركاء والله اعلم قوله او حكاية الظاهر انه
مرفوع عطفا بحسب المعنى على قوله اضاف الى نفسه اي حكاية اضافتهم والاضافة
على الاحتمال الاول لادنى ملابسة نظرا الى زعمهم انهم شركاؤه قوله وقرا البزي
بخلاف عنه اين شركاي بغير الهمزة وفي النشر طعن النحاة في هذه الرواية بالضعف من حيث
ان الممدود لا يقصر الا في ضرورة الشعر والحق ان هذه القراءة ثبتت عن البزي من فينبغي ان يكون
قصر الممدود جائزا في الكلام على قلة كما قال بعض ائمة النحو قوله والباقون بالهمزة اي رواية
واحدة منهم قوله الذين كنتم تحتمل الرفع والنصب قوله في شانهم ويجوز ان يكون في للسببية

للسببية قوله وقرا نافع بكسر النون بمعنى تشاقونني فحذفت نون الجمع استثقالا لاجتماع المثلين
ودلالة بابقاء نون الوقاية على الياء على احد الوجهين كما سبق في سورة الحجر قوله فان
مشاقة المؤمنين كمشاقة الله وليت شعري ما الداعي الى اخراج الكلام عن ظاهره فان المشركين
اعداء الله قال الله تعالى لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء قوله اي الانبياء والعلماء الذين يدعونهم
فيه اشارة الى ان المراد بالذين اوتوا العلم الذين انتفعوا به في سلوك سبيل النجاة وان
حامل الكفار على ما فعلوا هو الجهل الذي هو سبب كل رذيلة قوله ان الخزي اليوم والسوء
قصر للجنس الادعائي كان ما يكون من الذلة والعذاب لعصاة المؤمنين لعدم بقائه ليس من
ذلك الجنس فلا دليل فيه لا للمرجئة ولا للخوارج قوله وزيادة الاهانة على ما تحقق من الله تعالى
في حقهم قولا وفعلا قوله وحكاية قيل عطف على قولهم لكن لا يلايم قوله لان يكون باثبات
اللام والظاهر انه عطف على فائدة قوله يحتمل الاوجه الثلثة الجر على انه صفة للكافرين فيكون
قوله تتوفيهم حكاية حال ماضية والنصب على الذم فيحتمل ان يكون مقولا لهم بل من اخبار الله
تعالى والرفع على خبر مبتدا محذوف واما كونه مبتدا خبره فالقوا السلم فلا يجوز الا على مذهب
الاخفش حيث يجوز زيد فقائم ولا يتقيد كون المبتدا موصولا فان الفاء لا تدخل في مثل هذا
الفعل اذا وقع جوابا للشرط الصريح فلان لا تدخل اذا التي ما تضمن معنى الشرط اولى قوله
بان عرضوها للعذاب المخلد حيث وضعوها بالاستكبار على الملك الجبار في غير موضعها قوله
واخبتوا اي خشعوا بدل ذلك التكبر والعلو قوله حين عاينوا الموت فيكون قوله فالقوا
السلم عطف على قوله تتوفيهم الملائكة قوله قائلين ما كنا نعمل من سوء وهذا كقولهم والله
ربنا ما كنا مشركين قوله فهو يجازيكم عليه فلا ينفيد انكاركم وكذبكم على انفسكم قوله استيناف
ورجوع الى شرح حالهم يوم القيامة فيكون قوله قال الذين الى قوله فالقوا اعتراضا بين
الاخبار باحوال الكفار كذا في البحر والظاهر ان يكون المعترضة هي جملة الذين تتوفيهم الملائكة
على احتمال الرفع والنصب والله اعلم قوله وعلى هذا اول من لم يجوز الكذب يومئذ اي على
احتمال الاستيناف قوله ما كنا نعمل من سوء مفعول اول قوله بانا لم نكن في زعمنا انت
خبير بانه لا يلايم الرد عليهم ببلى فانها موضوعة لابطال النفي ولا مجال لان يقال الرد على

الذين جحدوها واستيقنتها انفسهم لانه يكون كذبا ايضا فلا يفيد تاويلهم **قوله** واحتمل
عطف على اول **قوله** كل صنف على معنى ليدخل كل صنف **قوله** بابها المعدلة يحتمل ان يكون
الباب بمعنى المنفذ وان يكون بمعنى الطبقة على ما مر في بابها الحجر **قوله** وقيل ابواب جهنم اصناف
عذابها كما يقال فلان ينظر في باب من العلم اي صنف **قوله** فلبئس مثوى المتكبرين قال
النيسابوري الفاء للعطف على فاء التعقيب في فادخلوا واللام للتاكيد يجري مجرى القسم
موافقة لبئس بعد ذلك ولنعم دار المتقين ولا نظير لهما في كل القرآن انتهى ثم قوله المتكبرين اشارة
الى قوله وهم مستكبرون ففيه دلالة على ان استحقاقهم النار هو الاستكبار **قوله** لم يتعلثموا
يقال تعلثم الرجل في الامر اذا تمكث فيه **قوله** ايام الموسم الحاج سوقهم ومجتمعهم من الوسم
وهو العلامة **قوله** مكافاة في الدنيا يعني ان في هذه الدنيا متعلق باحسنوا ويقدر مثله لقوله
حسنة بقرينة قوله ولدار الاخرة والحسنة في الدنيا هي استحقاق المدح او الثناء او النظر
على الاعداء او فتح ابواب المكاشفات التي من اوتيه فقد فاز بالفوز
المعلى **قوله** وهو عدة اي قوله للذين احسنوا الاية **قوله** على قولهم فانه من جملة احسانهم **قوله**
على انه منتصب بتعالوا وليت شعري ما المانع عن انتصابه بانزل مقدرا على هذا الاحتمال
قوله خبر مبتداء محذوف او مبتداء محذوف الخبر اي لهم جنات عدن **قوله** وهو يؤيد الوجه
الاول يعني كونه احسنوا الذين **قوله** الذين تتوفيهم الملائكة يحتمل الوجهين الرفع والنصب
ولا مانع هنا من جعله مبتداء ويقولون خبره **قوله** لانه في مقابلة ظالمي انفسهم فهذه المقابلة
تقتضي ان يفسر طيبين بالطاهرين عن الكفر فقط فان ظالمي انفسهم صفة الكافرين ولذلك
قال المص في تفسيره بانه عرضهم للعذاب المخلد **قوله** حين تبعثون ظرف لادخلوا ويجوز
ان يكون ظرفا ليقولون على انه حال مقدرة ولك ان تقول لا حاجة الى التقييد بما ذكر فان
القبر من رياض الجنة فيجوز ان يؤمر بالدخول حين توفي ونظيره قوله تع اغرقوا فادخلوا
نارا فتامل **قوله** فانها معدة على اعمالكم على للتعليل كما في قوله تع ولتكبروا الله على ما هداكم
اي لهدايته اياكم والاولى ان تحمل الباء على المقابلة ليندفع التعارض بينه وبين قوله عم لن يدخل
احدكم الجنة بعمله ولما ثبت في اصول الدين ان العمل غير موجب لدخول الجنة نعم يمكن دفع

60

و هو قوله فاصابهم سيئات ما عملوا
بانه عطف على قوله فعل

دفع التعارض بحمل ما في الحديث على السببية الحقيقية وما في الاية على السببية العادية **قوله**
القيامة لا يلايم كلمة او الفاصلة فان اتيان الملائكة لتقبض الارواح يجامعها **قوله** من الشرك
وقيل من انتظار اتيان الملائكة او امر الله **قوله** فاصابهم ما اصابهم بادر الى اظهار معنى المعطوف
هنا للاشارة من اول الامر الى كون قوله وما ظلمهم الله اعتراضا **قوله** وتسمية الجزاء باسمها اما
على سبيل المشاكلة كما يفهم من الكشاف او على طريق اسم السبب على المسبب **قوله** واحاط بهم
جزاؤه ما ان كانت مصدرية فالضمير المجرور عائد الى الرسول في نظم القرآن فلا حاجة الى تقدير
شيء في كلام المص وان كانت موصولة فلا بد من تقدير مضاف في النظم اي جزاء استهزاء
ما كانوا او تقدير مضاف الى الضمير المجرور في جزاؤه اي جزاء استهزائه في كلام المص **قوله** انما قالوا
ذلك استهزاء يعني لا اعتقادا حتى يكون ذمهم على ذلك حجة للمعتزلة فان اعتقادهم في خلق
الافعال كاعتقادهم لكنهم لما سمعوا من رسول الله عم والمؤمنين ما شاء الله كان وما لم يشاء
لم يكن قالوا ذلك استهزاء بهم **قوله** او منعا فالذم في جعلهم هذا الكلام الحق وسيلة
الى اثبات باطلهم **قوله** متمسكين بان ما شاء الله يجب لكن تخصيص الاشراك والتحريم بالذكر
لا يلايم هذا التقرير كما لا يخفى **قوله** او انكار القبح ما انكر عليهم فيكون قولهم لو شاء الله ما
اشركنا الخ ايضا كلمة حق اريد بها باطل فيذمون لذلك وهذا الوجه الثالث هو الذي
ارتضاه المص في تفسير الاية في آخر الانعام **قوله** بانها لو كانت مستقبحة الاظهر تذكير
الضمائر البارزة والمستترة لرجوعها الى ما انكر **قوله** ملجئا اليه حال مؤكدة **قوله** لا
اعتذارا حتى ينتهض ذمهم به دليلا للمعتزلة كما قال في الانعام ونحن قدمنا فيه انه
لا ينتهض ذمهم به دليلا على اهل السنة لمكان الكسب **قوله** اذ لم يعتقد واقبح
اعمالهم انت خبير بان فرض القبح يكفي في الاعتذار يعني لو سلمنا القبح في هذه الاعمال فهي
بمشية الله لا بقدرتنا واختيارنا ويجوز ان يقال قوله اذ لم يعتقد وا آه مذكور في موضع
السند لمنع كون قولهم ذلك على سبيل الاعتذار فلا يجري مثل هذا الكلام عليه **قوله**
سببا لهدى من اراد اهتداءه كما يدل عليه كلمة الفاء في قوله فمنهم من هدى الله الاية
قوله اي فتسبب عن بعث الرسول ان كانت امهم قسمين **قوله** يأمر بعبادة الله

ينتظم احتمالي التفسيرية والمصدرية في ان قوله بفعل الله وارادته فلا يثبت كون كل ما
شاء الله واراد به حسنا قوله في الآية الاخرى يعني قوله فان الله لا يهدي من يضل
قوله يا معشر قريش آه الكلام معهم قوله فانظروا في الفاء الموضوعة للتعقيب اشارة
الى وجوب المبادرة الى النظر والاستدلال المؤديين الى الاقلاع عن الضلال قوله
وقراءة غير الكوفيين لا يهدي من يضل اي من يضله فالعائد الى من محذوف وضمير الفاعل
راجع الى الله تع قوله وهو ابلغ لدلالته على انه لا يهديه احد لكن انما يثبت الابلغية لو كان
لا يهدي في قراءة الكوفيين متعديا اما لو كان لازما بمعنى لا يهتدي كما نقل عن الفراء فلا
ويتوافق القراءتان قوله ايذانا بانهم كما انكروا هذا يستفاد من نفس العطف بالواو وجه الا — التوحيد انكروا البعث م
والانسب بيان حظ البلاغة من هذا العطف باظهار الجامع بين المعطوف والمعطوف عليه
كما قرره في الكشاف من انه للايذان بانهما كفوتان عظيمتان حقيقتان بان تحكيا وتدونا
قوله انهم يبعثون آه وانه وعد على الله كذا في الكشاف ويكون الاول هو الانسب للمقام
فانه محل الكلام اثباتا ونفيا اختاره المصنف قوله فانه لقصور نظرهم بالمألوف لا يقال
عدم العلم لا يستلزم العلم بالعدم فلا يستقيم هذا التعليل لان عدم العلم هنا في ضمن العلم
بالعدم الا يرى الى اقسامهم ان الله لا يبعث من يموت قوله اي يبعثهم ليتبين لهم اي
لمن يموت وهو عام للمؤمنين والكافرين قوله او جوابا للامر فيه بحث فان النصب على
جواب الامر مشروط بسببية مصدر الاول للثاني وهنا لا يمكن اعتباره للاتحاد فلا يستقيم
النصب على الجواب ولذلك اقتصر في الكشاف على النصب عطفا ويمكن ان يقال مراده
النصب تشبيها بجواب الامر قال الرضي اما النصب في قراءة ابي عمرو اذا قضى امرا
فانما يقول له كن فيكون فتشبيه بجواب الامر من حيث مجيئه بعد الامر وليس بجواب له
من حيث المعنى اذ لا معنى لقولك قلت لزيد اضرب يضرب انتهى لكن قوله في قراءة ابي عمرو
لعله سهو فانها قراءة ابن عامر قوله هم رسول الله عم آه فيه بحث فان المص قال في هذه
السورة انها مكية الا ثلث آيات من آخرها وعلى ما ارتضاه هنا من وجهي تفسير الآية يكون
هذه الآية مدنية والله اعلم قوله وعايش وابو جندل وسهيل لعل الصواب ابو جندل — ايضا ه

ابو جندل بن سهيل كما في معالم التنزيل فان ابا جندل بن سهيل بن عمرو وقصته في غزوة
الحديبية مشهورة وذكر في معالم التنزيل بعد عايش رجلا آخر اسمه جبير قوله اي في حقه
ولوجهه لعل فيه اشارة الى ان كلمة في للتعليل قوله مباءة حسنة المباءة المنزل فهي منصوبة
على الظرفية آه وعلى انه مفعول ثان ان كان لنبوئنهم في معنى لنعطينهم على ما قالوا ولاجر الآخرة المعد
لهم قوله او للمهاجرين في معالم التنزيل قوله لو كانوا يعلمون ينصرف الى المشركين لان الكفار كانوا
يعلمونه ويجوز ان يقال المراد هو علم المشاهدة فان الخبر ليس كالعيان الا يرى الى قول ابراهيم عم
ولكن ليطمئن قلبي ويجوز ان ينصرف الى المتخلفين عن الهجرة يعني لو علم المتخلفون ما للمهاجرين من
الكرامة لوافقوهم قوله وعلى ربهم اي وحده قوله يتوكلون الظ والله اعلم ان المعنى على المضي
والتعبير بصيغة المضارع لاستحضار صورة توكلهم البديعة قوله منقطعين الى الله حال
مؤكدة قوله للدعوة العامة ليس المراد العموم لكافة الناس فانه مخصوص بنبينا عم بل المراد
العموم لكثير من الناس قوله الا بشرا لا ملكا قوله يوحي اليه على السنة الملائكة لا يخفى ان هذا الكلام
مخالف لما في سورة الشورى وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب او يرسل رسولا
فيوحي باذنه ما يشاء ويجوز ان يقال يوحي اليه في الاغلب واكثر الامر على السنة الملائكة قوله
فان شككتم فيه فيه ان قوله فاسئلوا اما جواب الشرط على مذهب الكوفيين او دليل
جوابه على راي البصريين وعلى كلا التقديرين لا وجه لتقدير الشرط هنا ويمكن ان يقال
بل جواب الشرط هو ما دل عليه قوله وما ارسلنا من قبلك الا رجالا اي ان لم
يكونوا يعلمون قول ما ارسلنا الخ كما يشير اليه المص حيث يتكلم على اعراب قوله بالبينات
والزبر فانه جعل قوله فاسئلوا دليل الجواب على الوجه الاخير في الاعراب نعم لا منع ظاهرا من كون فاسئلوا
دليل الجواب على جميع وجوه الاعراب والله اعلم بالصواب قوله ولا ملكا ولا صبيا ونبوة عيسى عم
في المهد لا ينافيه اذ الرسالة اخص قوله وقيل لم يبعثوا القائل بذلك الجبائي قوله ورد بما روي انت
خبير بانه لا دلالة في المروي على رؤية من قبله عم من الرسل على صورة الاصلية فلا منافاة على انه نقل
الامام عن القاضي ان مراد الجبائي انهم لم يبعثوا الى الانبياء بحضرة اممهم ورؤيته عم على صورته
لم يكن بحضرة من الامة قوله كانه جواب قائل الى فيكون بالبينات استينافا بيانيا داخلا في الاستفهام

ونظيره فانا بهم من تغير مثاله ... بعد ...

ان فاسئلوا او حده اعتراضا وكون فاسئلوا دليل الجواب نخ

قوله صح

مع رجالا فيه نظر فانه صرح ائمة النحو انه لا يستثنى باداة واحدة دون عطف شيئان وممن صرح به ابن مالك
في التسهيل لكن قال ابن ام قاسم في شرح التسهيل وقد اجاز قوم من النحويين ان يستثنى باداة واحدة
دون عطف شيئان فاجازوا ما اعطى احد احدا الا زيد درهما فينبغي في صحة ما ذكره المص ذلك قوله اي وما
ارسلنا الا رجالا بالبينات اي وما ارسلنا جماعة بشيء الا رجالا بالبينات قوله على ان الشرط للتبكيت
والالزام كقول الاجير ان كنت عملت لك فاعطني حقي كذا في الكشاف يعني لان عدم علمهم مقرر كما ان عمل
الاجير ثابت وتخصيص التبكيت بالوجه الاخير لانه على الوجوه المتقدمة جمل دليل جواب الشرط وما ارسلنا الآية
فلا يكون فيه تبكيت والزام بخلاف هذا الوجه فان دليل الجواب هو قوله فاسئلوا على اختيار المص وان كان الظاهر
ما نبه عنه في الوجوه المتقدمة فتامل قوله لانه موعظة وتنبيه يعني انه سبب للذكر فاطلق على المسبب قوله
واراد ان يتاملوا فيه ان الارادة لا تنفك عن المراد على مذهب الحق الا ان يراد بها معنى الطلب قوله
اي المكرات السيئات فالسيئات نعت لمصدر محذوف ويجوز ان يكون مفعول مكروا على تضمينه معنى فعلوا
فالسيئات الكفر والمعاصي او مفعول امن فالسيئات العقوبات التي تسوءهم قوله ان يخسف الله على الاحتمال الاخير
بدل من السيئات وعلى الاولين مفعول امن قوله بغتة من جانب السماء الظاهر ان هذه الآية وما بعدها كقوله
افامن اهل القرى ان ياتيهم باسنا بياتا وهم نائمون فالمراد من هذه اتيانه حال نومهم وسكونهم ولا يلزم ان يكون من جانب السماء
ومن الثانية اتيانه حال تقلبهم وتصرفهم قوله او على ان ينقص شيئا فشيئا فيكون المراد ما قبلها عذاب الاستيصال
ومنها الاخذ شيئا فشيئا قوله تخوف الرجل شيئا اي تنقصه قوله ما يكابدوا اي تنقصاه مرتعا مترا كما قوله
كما تخوف عود النبعة وفي الصحاح ظهر النبعة والنبع شجر يتخذ منه القسي قوله السفن بالتحريك الحديدة التي
تنحت بها ويطلق على المبرد ايضا قوله حيث لا يعاجلكم بالعقوبة ويحتمل ان يكون قوله فان ربكم تعليلا لقوله
امن كقولك ما غرك بربك الكريم قوله اي قد اي تبين المذكورة من هنا الى قوله تع وقال الله لا تتخذوا
الهين اثنين وفي كلامه اشارة الى ان الرؤية هي البصرية المؤدية الى التفكر قوله بيان لما يتفيؤ ظلاله
وفي الكشاف بيانه ما يتفيؤ ظلاله وهو الظ فان من هي البيانية لكن لما كان شيء ابهم من الموصولة
والبيان يستفاد من صفة اسند المص البيان اليها وقد يقال من ابتدائية لا بيانية والمراد ما خلق الله هو
عالم الاجسام فانه مخلوق من شيء الا يرى الى ما روي ان الله خلق جوهرة فنظر اليها فذابت الى ان قال وفيه بحث
فان السماويات ليس لها ظل وكذا الجن ويقتضي عموم ما لا يخلو شيء من عالم الاجسام عنه بخلاف ما اذا جعل من

بيانية ويتفيؤ صفة لشيء قوله وقرا حمزة والكسائي تروا بالتاء اما على عموم الخطاب للخلق على طريق
الاستيناف للاخبار به واما على الالتفات واما على تقدير قل لهم اذ لو كان خطابا خاصا قوله عن اليمين جمع
والشمائل متعلقة بيتفيؤ وقيل حال قوله عن ايمانها وشمائلها اشارة الى ان اللام بمعنى عن والاضافة
لانها للعهد قوله ولعل توحيد الخ ونقل ابو حيان عن بعض مشايخه انما افرد وجمع بالنظر الى الغايتين لان ظل الغداة
يضمحل حتى لا يبقى منه الا اليسير فكانه في جهة واحدة وهو بالعشي على العكس لاستيلائه على جميع الجهات فلحظت
الغايتان في الآية هذا من جهة المعنى وفيه من جهة اللفظ المطابقة لان سجدا جمع فطابقه جمع الشمائل
لاتصاله به فحصل في الآية مطابقة اللفظ للمعنى ولحظهما معا وتلك الغاية في الاعجاز قوله وهما حالان والعامل يتفيؤ قوله سواء كان بالطبع الاولى بالقسر او بالقهر قوله او واقعة على الارض فيكون
الكلام على المبالغة في التشبيه قوله وقيل المراد عطف على قوله عن ايمانها وشمائلها قوله لان
الكواكب تظهر منه اخذة في الارتفاع فشبه اقوى جانبي الافق الذي يظهر منه اقوى حركات
قوله طبعا الاولى كرها او قهرا قوله والانقياد لامره وتكليفه طوعا لان العموم للسجدة الطوعية
بخصوصها مقصود في المقام لكون الآية آية سجدة قوله على المبين به يعني على الذي بين بقوله
من دابة قوله او عطف على الجمادات على الجسمانيات فلا يدخل الملائكة في قوله ما في السموات
لان الجمادات لا يكون في حيز وجهات قوله اولى من اطلاق من تغليبا للعقلاء لما فيه من توهم
الخصوص والمقام مقام العموم وهذا وان كان حقا لكنه مخالف لما سنذكره في تفسير قوله تع
انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم وفي الكشاف لوجيء بمن لم يكن فيه دليل
على التغليب وكان متناولا للعقلاء خاصة وفيه بحث فانه مخصوص بقرينة العموم
سابقا ولاحقا وهي قوله من دابة فكيف يستقيم نفي دليل التغليب خصوصا في قوله
ما في الارض فليتامل قوله عن عبادته فيه اشارة الى ان ضمير هم لا يستكبرون للملائكة
اذ العبادة لاولي العلم قوله وقال الله لا تتخذوا يحتمل العطف على قوله ولله يسجد وعلى
قوله وانزلنا اليك الذكر وبينهما يتعلق به وقيل عطف على قوله خلق الله من شيء على اسلوب
علفته تبنا وماء باردا اي الم تروا الى ما خلق الله ولم يسمعوا الى ما قال الله تع قوله دلالة
تعليل لقوله ذكر قوله اليه تعين لا الى الجنسية قوله وايماء لا يخفى عليك ان هذا الايماء

مطلب في بيان قوله وقال الله لا تتخذوا الهين

يتفرع على الدلالة على كون ما في النهي الى العدد فالمناسب هو الواو دون او وكذا
الكلام في قوله او للتنبيه الا ان يكون ذكرا وللتنبيه على ان هذا يصلح وجها مستقلا وان
تفرع على الاوجه الاول بان يلاحظ كونه وجها بلا وسيلة الى الوجه فتامل **قوله** مبالغة في
الترهيب فان الترهيب في التكلم المنتقل اليه ازيد **قوله** وكانه قال بيان لكونه تصريحا بالمقصود
الا ان اللازم من هذا البيان كونه كالتصريح به **قوله** وله ما في السموات والارض خلقا و
ملكا في قوله انما هو اله واحد او على الجملة باسرها **قوله** خلقا وملكا تمييز عن نسبة اي يختص به
ما في السموات والارض خلقا وملكا **قوله** واجبا حال من المستكن في الظرف **قوله** والحقيق
الخ والواجب ان يرهب منه لان صيغة الامر وما في معناه للوجوب **قوله** والكلفة
اشارة الى ان واصبا على هذا الاحتمال للنسبة كلابن وتامر **قوله** افغير الله تتقون اي بعد
العلم بما من التوحيد واختصاص الكل به خلقا وملكا تتقون غيره **قوله** اتصل بكم فيه اشارة
الى ان الباء للملابسة **قوله** باعتبار الاخبار وفي الكشف باعتبار العلم فان الاتصال المذكور
سبب للعلم بكون النعمة من الله **قوله** بكون سببا للاخبار وللعلم به ايضا **قوله** كانهم قصدوا
بشركهم كفران النعمة ففي اللام في قوله ليكفروا استعارة تبعية وقوله ليكفروا من الكفران و
قيل اللام لام العاقبة **قوله** او انكار كونها من الله فقوله ليكفروا من الكفر بمعنى الجحود **قوله**
وقرئ فيمتعوا بالياء بالتنتين من تحتها ساكن الميم وهو مضارع متع مخففا كذا ذكره ابو حيان
في البحر **قوله** عطفا على ليكفروا على ان اللام جارة فحذف النون لكونه معطوفا على المنصوب
قوله والفاء للجواب فحذف النون للنصب ايضا ويحتمل ايضا ان يكون الفاء عاطفة
فحذف النون للجزم **قوله** فيعتقدون فيها جهالات منصوبة على المصدرية والمراد بالجهالات
المركبة التي هي من باب الاعتقاد اي اعتقادات جهالات **قوله** وهي وان افضى الى اشارة
الى دفع ما اورده الزجاج وهو ان الفعل اذا رفع ضميرا وجاء بعده ضمير منصوب لا يجوز
ان ينصبه الفعل الا في باب ظن واخواتها من الافعال القلبية وفقد وعدم فلو قلت
زيد ظنه قائما تريد ظن نفسه جاز ولو قلت زيد ضربه فيجعل في ضرب ضمير رفع عائد
على زيد وقد تعدى الى الضمير المنصوب لم يجز والمجرور يجري مجرى المنصوب فلو قلت

63

زيد غضب عليه لم يجز ووجه الدفع ان امتناع ذلك في المعطوف غير مسلم لان
اذا فصل الضمير المنصوب فقيل زيد ضرب اياه جاز كما نصوا عليه وفصل العطف
ليس اقل منه ولك ان تقول ما ذكره الزجاج منقوض بقوله تع وهزي اليك واضمم اليك
جناحك فليتامل **قوله** اخبر بولادتها يعني ان البشارة بمعنى الاخبار على الوضع الاصلي
والمضاف مقدر **قوله** او دام النهار كله يعني ان يلحظ الحالة الغالبة اذ اكثر الولادة
يكون بالليل ويتاخر اخبار المولود له الى النهار وخصوصا بالانثى فيكون ظلوله على هذا
الوصف طول النهار **قوله** من الكآبة هي سوء الحال والانكسار من الحزن ممتلئ غيظا مرتبا يتعلق
بلفظ كظيم في اواخر سورة يوسف **قوله** عوفا قيد سوء **قوله** على هون يحتمل ان يكون حالا من
الفاعل اي يمسكها مع رضاه بهوان نفسه وان يكون حالا من المفعول اي يمسكها
مهانة ذليلة **قوله** المنادية بالموت فانه لولا الموت لم يحتج الى الولد لانه لان يكون خلفا له
بعده **قوله** ولو يؤاخذ الله فاعل هنا بمعنى فعل قال ابن عطية كان المؤاخذين ياخذ من
الآخر اما بمعصية كما هو في حق الله او باذائه في جهة المخلوقين فياخذ الآخر من الاول بالمعاقبة
والجزاء **قوله** لدلالة الناس فانه يكون على الارض **قوله** او الدابة لانها تدب على الارض
وان عمم في الدرس السابق **قوله** قط بشؤم على بابها من اختصاصها بالزمن الماضي لان
لو يفيد الشرطية بالزمن الماضي **قوله** كالجعل دويبة جمعه جعلان بالكسر **قوله** في جحره بتقديم
الجيم المضمومة وهو كل شيء يحتفره الهوام والسباع لانفسها **قوله** او من دابة ظالمة وهي
الكفرة والعصاة لان شر الدواب عند الله فتنكير دابة على الاول للجنس وعلى هذا للنوع
قوله وقيل القائل الجبائي **قوله** لم يكن الابناء يعني اصلا اذ من المعلوم انه لا احد الا في آبائه
من ظلم ثم يلزم ان لا يبقى في العالم احد من الناس بل ومن غيره من الدواب لانها مخلوقة
لمنافع العباد وقال الله تع خلق لكم ما في الارض جميعا **قوله** ولا يستقدمون عطف على الجملة الشرطية
قوله ولا يلزم من عموم الناس جواب عما تمسك به الطاعنون في عصمة الانبياء ويجوز
ان يجاب ايضا بان المراد من الناس الذين تقدم ذكرهم من المشركين **قوله** والاستخفاف
بالرسل اي برسلهم الذين يرسلونهم **قوله** وهو ان لهم الحسنى تنبيه الى ان قوله ان لهم الحسنى بدل

الكل من الكذب فإن قيل كيف هذا الوصف منهم وهم يقولون لا يبعث الله من يموت قلنا
لو سلم اجماعهم عليه ليكفي في صحة الوصف والتقدير قوله وقرئ الكذب بثلث ضمات قوله جمع
ليكفي ٤
كذوب كصبور وصبر وهو مقيس وقيل جمع كاذب كشارف وشرف ولا ينقاس ولذلك
جزم المص بالاول قوله صفة للالسنة وقوله ان لهم الحسنى مفعول تصف قوله وقرأ
نافع والكسائي في رواية قتيبة كذا في التفسير الكبير قوله على انه من الافراط في المعاصي اي
مجاوزة الحد قوله من التفريط في العبادات اي التقصير يقال فرط في الامر اذا قصر فيه
حتى فات قوله على انه حكاية حال ماضية على الاحتمال الثاني قوله او آتية على الثالث قوله
ويجوز ان يكون الضمير لقريش الى قوله وفي امثالهم قال ابو حيان فيه بعد لاختلاف الضماير
بلا ضرورة تدعو اليه ولا الى حذف المضاف وجوابه ان اليوم وهو ظرف حالي داع الى
ذلك بل قالوا ان هذا المعنى في تفسير الآية هو الوجه فان في تصوير التسمية بقوله
تالله بعد انكارهم الرسالة وتعداد قبائحهم الاشعار بانها كالتسلية لرسول الله وان الامم
الخالية مع الامم السالفة لم تزل على هذه الوتيرة فلك اسوة بتلك الانبياء وقومك
خلف لتلك الامم فلا تهتم بذلك فان ربك ينتقم منهم قوله والولي القرين اي على الاحتمالين
الاولين او كل الاحتمالات قوله او الناصر على الثالث وهو الاظهر او كلها قوله
معطوفان على محل لتبين قال ابو حيان هذا ليس بصحيح لان محله ليس نصبا فيعطف
منصوب عليه الا ترى انه لو نصب لم يجز لاختلاف الفاعل واجيب بان قوله ليس
محله نصبا غير مسلم فانه المفعول له فيكون في محل النصب وقدح جوابا ان محل الجار
والمجرور النصب لانه فضلة الا ان يقوم مقام مرفوع الا ترى الى تجويزهم قوله تع وارجلكم في
قرائة النصب على العطف على محل برؤسكم ثم في تنويره بحث فان المعرب محلا هو الاسم المبني
الذي لو اقيم مقامه المعرب لظهر الاعراب فيه ولو اقيم هنا مقامه الاسم الذي يقبل الاعراب
اللفظي وكان فعلا لفاعل الفعل المعلل لا ينتصب كما لا يخفى قوله فانهما فعلا المنزل تعليل
لمقدر وهو لا على محل لتبين قوله دلالة اي دليلا فالمصدر بمعنى الفاعل كما ان العبرة مصدر
بمعنى العبور اريد به ما يعبر به الى العلم مبالغة في كونها سببا للعبور كانه نفسه قوله ولذلك

ولذلك عده سيبويه في المفردات المبنية على افعال نص عبارة سيبويه في باب ما كان على مفاعل
ومفاعيل من ابواب ما لا ينصرف واما افعال فقد يقع للواحد من العرب من يقول هو الانعام
وقال جل وعز نسقيكم مما في بطونه وقال ابن الخطاب سمعت العرب يقولون هذا ثوب
اكياش انتهى قال ابو حيان مراد سيبويه انه يقع للواحد على سبيل المجاز ويدل على
ذلك انه قال في اول باب ما لحقته الزوائد من بنات الثلثة من غير الفعل وليس في الكلام
افعيل ولا افعول ولا افعال ولا افعيل ولا افعال الا ان يكسر عليه اسما للجمع قلت وبالله
التوفيق مقصود سيبويه دون الآخرين من وجوه احدها ان الاولين لا يقعان على الواحد
بخلاف الاخرين قال في اول ذلك الباب اعلم انه ليس شيء يكون على مثال مفاعل ومفاعيل
الا لم ينصرف في معرفة ولا نكرة وذاك لانه ليس شيء يكون واحدا على هذا البناء والواحد
اشد تمكنا وهو الاول فلما لم يكن هذا من بناء الواحد الذي هو اشد تمكنا تركوا صرفه اذ
خرج من بناء ما هو اشد تمكنا انتهى فلو لم يكن وقوع افعال على الواحد بالوضع لم يحصل
الفرق ولا يتم مقصود سيبويه من ذكر هذا الكلام نعم لا كلام في التدافع بين كلاميه فتأمل
قوله والكياش وهو الذي اعيد غزله مثل الخز والصوف او هو الردي كذا في القاموس قوله
لبعضها يعني في الاناث قوله او للواحد كما في قوله المرفوع اما هو ما اشتمل قوله فان المراد به الجنس
الالف واللام يلحق الآحاد بالجمع والجمع بالآحاد كذا ذكره النيسابوري في تفسيره قوله فانه
يخلق من بعض اجزاء الدم الخ فالبينة مجازية قوله وهو الاشياء المأكولة يخالفه ما يأتي
ولا يخالفه ٤
ويبقى ثفله وهو الفرث اذ الظاهر عود الضمير على الثفل لان الفرث هو السرجين في الكرش وينزل
بعض اجزائه لا يزول عنه الاسم كما اذا قطع يد زيد ورجله مثلا فانه لا يزول عنه الاسم قوله
كان السنبلة قريبا والظاهر منه ان البينة مكانية قوله لانهما لا يكونان الخ تعليل لكون المراد
ما ذكر واما الجزم بكونهما فيه لدلالة الحس والتجربة اما الحس فلان الانعام تذبح ذبحا
بعدم تكونهما ٤
متواليا ولا يرى في كرشها دم ولا لبن واما التجربة فلان الدم لو كان في اعلى المعدة و
الكرش كان يجب اذا قاء ان يقئ الدم وليس كذلك قوله من الموتين بكسر الميم يعني
الصفراء والسوداء قوله ثم يوزع الباقي على الاعضاء بعد دخوله في الاوردة وهي العروق

ثم اذكره في باب ما لا ينصرف
هو الفرق بين مفاعل و
مفاعيل وبين افعال و
فعول حيث منع الاولان
عن الصرف م

الثابتة من الكبد وانهضامه هناك مرة ثالثة قوله لاستيلاء البرد والرطوبة لحكمة ثبتت
في الكتب الطبية قوله ومن الاولى تبعيضية متعلقة بنسقيكم قوله المحل الذي يبتداء منه
ان رفع المحل فقوله بين اسم ان فلا يكون لازم الظرفية كما يجئ في العنكبوت وان نصب
فلا اشكال قوله وهي متعلقة بنسقيكم ولما لم يكن المتعلقان بمعنى لم يمتنع تعلقهما بفعل واحد
قوله او حال من لبنا اي نسقيكم لبنا حال كونه خالصا بين فرث ودم ويجوز ان يكون بدل
اشتمال من ما في بطونه لاشتماله عليه وعلى غيره على ان يكون الاولى ابتدائية ايضا قوله
صافيا لا يستصحب لون الدم ولا رائحة الفرث قال بعض العلماء مبنى هذا الكلام هو وهم
كون محل اللبن بين الفرث والدم والا فاين موضع تولد اللبن من محل الفرث وانت خبير بانه
يكفي في صحة كلام المص كون اصل اللبن الاجزاء اللطيفة في الفرث ولا يفرق بعد مكان
تصوره بصورة اللبن عن محل الفرث كما لا يخفى قوله سهل المرور في حلقهم روي ان اللبن
لم يشرق به احد قط قوله متعلق بمحذوف اي ونسقيكم ويكون عطفا على قوله وان لكم في الانعام
لعبرة عطف الفعلية على الاسمية لا على نسقيكم لانه كان استينافا لبيان العبرة في الانعام ولا
يصح ذلك فيه اذ ليس الكلام هنا في الانعام وبهذا تبين بطلان ما قال بعض العلماء انه متعلق
بما في الاسقاء من معنى الاطعام اي يطعمكم فيها فينتظم المأكول منها والمشروب من عصيرها انتهى
وكذلك ظهر فساد ما في البحر انه متعلق بنسقيكم فيكون عطفا على مما في بطونه او بنسقيكم محذوفة
دل عليها نسقيكم المتقدمة فيكون من عطف الجمل والذي قبله من عطف المفردات اذا اشتركا
في العامل انتهى قوله استيناف لبيان الاسقاء قال الشيخ ابو حيان انظر الى الاخبار عن نعمة
اللبن ونعمة السكر والرزق الحسن يحتاج الى معالجة قال تتخذون فاخبر عنهم باتخاذهم منه السكر
والرزق الحسن والاستقامة بهذا الكلام في غاية الظهور في الوجهين الاخيرين ويكفي
في جوابه هنا بيان كيفية الاسقاء بالاتخاذ دون اللبن قوله او لان الثمرات بمعنى
التمر تثنية اريد بالجمع الموف الجنس قوله كالتمر والزبيب درجهما في الرزق الحسن ظاهر على الوجه
الثالث والثاني ايضا ان لم يقدر المضاف لا على الوجه الاول الا ان يقال ثم البيان عند
قوله سكرا ولا يخفى عليك بعده والآية ان كانت سابقة على تحريم الخمر لا وجه لهذا التردد بعد

قوله

بعد ما جزم في اول السورة لانها مكية الا ثلث ايات من آخرها فان تحريم الخمر في سورة المائدة
وهي آخر القرآن نزولا كما ثبت في الحديث قوله فدالة على كراهتها حيث قوبل بالرزق الحسن
ومقابلة الحسن لا يكون حسنا قوله والآية جامعة بين العتاب والمنة وعلى هذا على تقدير كراهتها
ايضا الا ان يقال ظاهر الآية الكريمة الامتنان بما انعم الله على عباده وما لم يكن اضطرارا
لا يعدل عن الظاهر قوله وقيل الطعم بالفم اي ما يطعم قوله جعلت اعراض الكرام سكرا
قيل هو بمعنى الخمر وانه اذا ترك باعراض الناس فكانه تخمر بها كذا في الكشاف قوله من
السكر وهو سد النهر قوله لان في الايحاء معنى القول رده الامام بان الوحي هنا الهام
باتفاق وليس في الالهام معنى القول ولك ان تقول يكفي ان يكون فيه معنى القول بحسب
الوضع الاصلي قوله فان النحل مذكر وفيه بحث فان العلامة النسفي قال انها جمع نحلة كتمر
وتمرة وفي مثله يجوز اعتبار التذكير والتأنيث كما في اعجاز نخل خاوية اعجاز نخل منقعر
وقال الامام النحل يذكر ويؤنث وهي مؤنثة في لغة الحجاز قوله من كرم على ما فسره ابن زيد
قوله او سقف على ما فسره الطبري قوله بكسر الراء كذا وقع في النسخ والصواب بضم الراء
قوله من كل ثمرة في القاموس الثمر محركة حمل الشجر وانواع المال كالثمار كسحاب الواحدة
ثمرة والثمرة الشجرة والمناسب المعنى الاخير اذ التخصيص بحمل الشجر يقتضي تخصيصا د
الواقع هو عموم الاكل للاوراق والازهار والاثمار ثم هذا التفسير من المص مبني على كونه
استغراق الجمع مثل استغراق المفرد في الشمول وهو الحق لا كون الثاني اشمل من الاول
على ما هو المشهور قوله تشتهيها اشارة الى ان كل الثمرات عام مخصوص بالعادة قوله
في مسالكه انت خبير بان السلك في تلك المسالك ليس فيه لها اختيار حتى تؤمر به فلا
بد ان يكون الامر تكوينيا قوله من اجوافك بيان لذلك قوله لا يتوعر عليك ولا تلتبس
بالرفع حال من سبل ربك تنبيه القول له ذللا فالانسب تأخيره عنه قوله وانت
ذلل الافراد في الخطاب باعتبار اللفظ والجمع في الخبر باعتبار المعنى قوله عدل به اي بهذا
القول والباء للتعدية اي امال هذا القول او الملابسة قوله الى خطاب الناس اي
الكلام معهم لانه اي لان هذا القول قوله محل الانعام اي محل بيان الانعام عليهم فينبغي

قوله

ان يكون الخطاب لهم قوله والمقصود الظ انه عطف على الانعام قوله والهامه ما ذكر من اتخاذ البيوت
والاكل من الثمرات والسلك قوله ثم تتخذ ادخارا هذا هو المشهور وروى عن علي رض انه قال في تحقير
الدنيا اشرف لباس ابن آدم فيها لعاب دودة واشرف شرابه رجيع نحلة وظاهره ان هذا هو
العسل يخرج من غير الفم قال ابو حيان وقد خفي من اي المخرجين يخرج أمن الفم ام من اسفل وحكي ان
سليمان عم والاسكندر وارسطاطاليس وضعوا بيوتا من زجاج لينظروا الى كيفية صنعها
هل يخرج العسل من فيها ام من اسفلها فلم يصنع من العسل شيئا حتى لطخت باطن الزجاج بالطين
بحيث يمنع المشاهدة قوله فسر البطون بالافواه قال صاحب الكشف وليت شعري ماذا
يصنع هذا الزاعم بقوله تع ثم كلي وجوابه انه يفسر الاكل بالالتقاط بالافواه على ما اشار اليه المص قوله
سبب اختلاف سن النحل قيل الابيض يلقيه شباب النحل والاصفر كهولها والاحمر شيبها وقد يكون
الاختلاف بسبب اختلاف لون النور قوله الا والعسل جزء منه قال ابو حيان واما السكر فمختص
به بعض البلاد وهو محدث ولم يكن فيما تقدم من الازمان يجعل في الاشربة والادوية الا
العسل قوله فقد صدق الله وكذب بطن اخيك من باب المشاكلة كقولهم اذا طالت اللحية
تكوسج العقل قوله انشط على بناء المجهول اي حل قوله وقيل الضمير للقرآن واستبعد ولكن
بان سياق الكلام كله للعسل ليس للقرآن فيه ذكر وايضا حديث يدل على عوده للعسل قوله الذي
يشابه الطفولية انما وصف به لدلالة اللفظ برد عليه قوله وقيل هو تسعون وفي بعض النسخ
خمس وتسعون ولعل الاولى هو الاصح وهو قتادة قوله وقيل خمس وسبعون روي عن
علي رض وانما صدر كلا القولين بصيغة التمريض لان ذلك يختلف انسان فرب ابن خمسين
انتهى الى ارذل العمر ورب ابن مائة لم يرد اليه سمعت من بعض تلامذة الشيخ محي الدين الكافيجي رحمه الله
يقول كان الشيخ كثيرا ما ينشد بعد ما بلغ الثمانين وكانت حواسه سليمة شعر ان الثمانين
وبلغتها قد احوجت سمعي الى ترجمان قوله لكيلا يعلم اللام في لكي هي لام كي دخلت على كي للتوكيد
وهي متعلقة بيرد كذا قال الحوفي وقال ابو حيان والذي ذهب اليه محققو النحاة في مثل لكي ان
كي حرف مصدري دخلت عليها اللام وهي الناصبة كان واللام جارة فينسبك من كي والمضارع
بعدها مصدر مجرور باللام فاللام على هذا لم يدخل على كي للتاكيد لاختلاف معناهما واختلاف عملهما

وظاهر هذا ان العسل
مطلب في بيان لكيلا

66

عملهما لان اللام مشعرة بالتعليل وكي حرف مصدري واللام جارة وكي ناصبة قوله شيئا
منصوب اما بالمصدر على مذهب البصريين في اختيار اعمال الاقرب او بيعلم على مذهب
الكوفيين في اختيار اعمال السابق على ما عرفت في باب التنازع كذا ذكره ابو البقاء ولك ان
تقول المصدر هنا حذف مفعوله لقصد التعميم اي لكيلا يعلم شيئا بعد علم كل شيء اي اشياء كثيرة
فليس هذا من التنازع ان الله عليم بمقادير اعمالهم قوله ولو قيل في تفسير ان الله مستمر على العلم
الكامل لا يتغير علمه بمرور الازمان فالاستمرار يفيده اسمية الجملة والكمال يفيده صيغة قوله
المبالغة لكان حسنا واشد طباقا للمقام وكذا الكلام في قدير قوله ويبقى التهم بكسر الهاء وهو
الشيخ الفاني قوله لازمة للجملة الفعلية المنفية المتفرعة عليها فلذا صدرت بالفاء قوله او متروكة
لها فلا يكون محل العاطف والفاء مؤكدة ايضا قوله وقيل هو خلق حواء ولا يلايمه لفظ ازواجا
والحمل على التعظيم تكلف بعيد قوله على البنات اي القائمون على البنات قوله والعطف لتغاير
الوصفين فيكون امتنانا باعطائه للجامع بين هذين الوصفين اللذين كل منهما نعمة جليلة
قوله او الحالات فقد تعال المخاطبون هم الكفار وهم لا يتلبسون بشرع فلا يناسب
تفسيرها بها قوله وبنعمة الله هم يكفرون وفي آخر العنكبوت وبنعمة الله يكفرون لان تلك الآيات
استمرت على الغيبة فلم يحتج الى زيادة ضمير الغائب واما في هذه الآية فقد سبق مخاطبات
كثيرة فلم يكن بد من ضمير الغائب لئلا يلتبس بالخطاب وتخصيص هذه بالزيادة دون
افبالباطل يؤمنون مع انها الاولى بها بحسب الظ لتقدمها لئلا يلزم زيادة الفاصلة
الاولى على الثانية قوله اما للاهتمام لان الغرض المسوق له الكلام ليس انكار الكفر
بل تعلقه بنعمة الله وهذا يجري في الفاصلة السابقة ايضا قوله او لايهام التخصيص
اذ ليس المقام مقام التخصيص حقيقة قوله منصوب به اي ان يرزق شيئا وقوله
من السموات متعلق بالمصدر قوله والا فبدل عنه يعني قليلا او من السموات صفة لرزقا
متعلق بمحذوف وقيل متعلق بلا يملكون قوله ولا يستطيعون جاز ان يكون داخلا
في صلة ما وجاز ان لا يكون داخلا بل اخبار عنهم بانتفاء الاستطاعة قوله ان يتملكوه
على ان يكون مفعول لا يستطيعون ضميرا محذوفا راجعا الى تملك الرزق وجوز في

قوله
المؤكده

الكشاف عود الضمير الى الرزق نفسه ويكون نفي الاستطاعة تاكيدا لنفي الملك وفيه
نظر فان التاكيد يمنع من دخول العاطف بين المؤكد والمؤكد من كمال الاتصال على ما
حقق في علم المعاني قوله اولا استطاعة لهم اصلا فيكون لا يستطيعون منزلا منزلة
اللازم قوله فلا تجعلوا له مثلا فقوله فلا تضربوا لله الامثال تمثيل لجعلهم لله مثلا قوله فان
ضرب المثل تعليل لكلا التفسيرين وان كان للثاني تشديد الملاءمة قوله ما تعولون من
التعويل اي تعتمدون قوله من القياس اي من قياس عبادتنا الاصنام وغيرها من المخلوقات
قوله في التعظيم اي في تعظيم الملك قوله ويعظم عطف على فاد قوله فهو تعليل للنهي على
جميع وجوه التفسير فكان الانسب التاخير قوله والاظهر ان من موصوفة كانه قيل ورزقناه
قوله كل الحمد لله تشير الى ان الالف واللام للاستغراق قوله لا يستحقه غيره استحقاقا ذاتيا قوله
لانه مولى النعم كلها فان قيل الحمد لا يلزم ان يكون في مقابلة النعمة كما مر في الفاتحة فكونه تع
مولى النعم لا يدل على المدعى اذ لا ينفي اتصاف غيره تع بالجميل الاختياري الغير الانعامي قلنا
المراد بالنعم ما يعم الفضائل والفواضل فالجميل الاختياري سواء كان انعاميا او غيره لا يثبت
لغيره الا بخلقه وايجاده وبذلك يتم التقريب قوله كقوله اينما اوجه الق سعدا في مستقصى
الامثال هي قبيلة الاضبط بن قريع وكان سيدهم فرأى كقوله منهم جفوة ففارقهم فرأى غيرهم
يجفون ساداتهم كذلك فقال ذلك ومن قال ان سعدا كان رجلا شريرا فقط غلط قوله
منطبق كانه فهم ذلك من الاستمرار التجددي المدلول عليه بقوله يأمر بالعدل قوله الا ويبلغه
باقرب سعي فان من كان على طريق مستقيم اقرب الى المط ممن كان على غير المستقيم قوله
يختص به علمه الباء داخلة على المقصور عليه فالاختصاص بمعنى القصر وهو مستفاد من
اللام وصفا ويؤكده تقديم الخبر وفي كلامه اشارة الى ان المضاف مقدر اي علم غيب السموات
قوله ولم يدل عليه محسوس احتراز عن مثل ما اثبته علماء الهيئة من التداوير وخارجة المركز
فانه ليس من باب العلم بالغيب لدلالة حركة الكواكب المرصودة عليها وكذا تعيين المنجم
وقت الخسوف والكسوف لدلالة الحركات المحسوسة المضبوطة عليه قوله فان علم غائب
عن اهل السموات فيقدر المضاف في موضعين احدهما ما نبهت عليه والثاني المضاف الى

الى السموات وهو اجمل قوله واو للتخيير اي تخيير المخاطب بين ان يشبه امر قيامها بلمح البصر وان
يقول هو اقرب قال ابو حيان التخيير انما يكون في المحظورات كقولهم خذ من مالي دينارا او
درهما او في التكليفات كآية الكفارة انتهى والحصر الذي ذكره ممنوع كيف وقد نقل ابن الشجري
عن سيبويه ان او في قوله تع وارسلناه الى مائة الف او يزيدون للتخيير وليس مما ذكره
في شيء نعم صرح علماء النحو ان التخيير يكون بعد الطلب ولا منازع في هذا الشرط الا ابن
مالك فيكون بناء الكلام على مذهبه قوله او بمعنى بل قال ابو حيان وهو قول الفراء
ولا يصح لان الاضراب على قسمين كلاهما لا يصح هنا احدهما ان يكون ابطالا للاسناد
السابق وانه ليس هو المراد وهذا مستحيل هنا لانه يؤول الى اسناد غير مطابق و
الثاني ان يكون انتقالا من شيء الى شيء من غير ابطال لذلك الشيء السابق وهذا
مستحيل هنا للتنافي الذي بين الاخبار بكونه مثل لمح البصر في السرعة والاخبار
بالاقربية فلا يمكن صدقهما معا انتهى وفيه بحث اذ لا تنافي بين تشبيهه في سرعة
تحققه وسهولته بما هو غاية ما يتعارفه الناس في هذا الباب وكون تحققه في الواقع
فيما هو اقرب من زمان لمح البصر وقال الزجاج او هنا للابهام على المخاطب كما في قوله
تع وارسلناه الى مائة الف او يزيدون وقوله تع اتاها امرنا ليلا او نهارا وقال ابن عطية
المعنى وما يكون الساعة واقامتها في قدرة الله الا ان يقول لها كن فلو اتفق ان يقف على
ذلك الشخص البشر لكانت من السرعة بحيث يشك هل هي كلمح البصر او هي اقرب من
ذلك فاو على بابها في الشك انتهى وقال ابو حيان هذا اخبار من الله تع عن امر الساعة
فالشك مستحيل عليه وهذا الكلام مما يقضي منه العجب اذ دل كلام ابن عطية انها ليست
لشك المتكلم قوله في استقرابه اي عده قريبا فيما هو بعيد عن الناس قوله جهلا يشير الى
ان جملة لا يعلمون حالية قوله مستصحبين جهل الجبلية الى ما يدل عليه عموم شيئا الواقع
في سياق النفي قوله وجعل لكم السمع والابصار قال البغوي تم الكلام عند قوله لا تعلمون
شيئا وهذا ابتداء كلام لان الله تع جعل هذه الاشياء لهم قبل الخروج من بطون الامهات وانما
اعطاهم العلم بعد الخروج انتهى وهذا التعليل مبني على اقتضاء الواو الترتيب وفيه نظر

قوله اداة الاداة الآلة والانسب للمقام ادوات فتحسو بها الفاء للتفصيل كما في
قوله فنادى ربه فقال رب قوله فندركونها كانه تكرير لقوله يحسون للتأكيد او يقال الله
الاحساس غير الادراك فان الادراك للحس المشترك او العقل والاحساس للحواس الظاهرة
قوله المعالم الكتبية الظاهر انه جمع معلوم سماه به لانه على شرف المعلومية قوله بالفاء على
انه خطاب العامة وانت خبير بان الخطاب وجهه ظاهر لما ان ما قبله وما بعده مخاطبة والذي
يحتاج الى بيان وجهه هو القراءة على الغيبة قال البغوي وقرأ الباقون بالياء لقوله ونعيد ون
قال الجعبري واختيار الخطاب لقرب مناسبته قوله المواتية اي الموافقة قوله
في الهواء المتباعد الجو هو الهواء كذا في القاموس والتباعد من الارض مستفاد من اضافته
الى السماء والمفهوم من الكشاف خلاف هذا قوله فيه وفي بعض النسخ فيها على تأويل الجوة لانهما
بمعنى واحد قوله تسخير الطير للطيران ولا يبعد ان يندرج في الاشارة ما ذكر بقوله والله اخرجكم
من بطون امهاتكم الآية بجمع الآيات ووجهه ظاهر قوله لانهم هم المنتفعون بما فيه اشارة
الى ان اللام في لقوم لام الفائدة والانتفاع قوله انها من جلودها على ان من ابتدائية او
تبعيضية قوله او النزول قال صاحب الانتصاف هذا اولى اذ ظهور المنة في خفتها في السفر
اتم اما المقيم فلا عليه من ثقلها قلت ينبغي ان الاول اولى للعموم فان حالتي السفر اندرجتا
في يوم ظعنكم حيث اريد به مقابل الحضر والخفة على المقيم نعمة في حقه ايضا فانه يفرها وقد
ينقلها من مكان الى مكان قريب لداع يدعو اليه فالاولى ان لا يخلو الآية عن التعرض لهما
قوله وهي لغة في معالم التنزيل وهو اجزل اللغتين قوله الصوف للضائنة الاولى
للضان ليناسب قرينه قال في القاموس الضائن خلاف الماعز من الغنم جمع ضان ويحرك
وكامير وهي ضائنة جمعها ضوائن وقال الماعز واحد المعز للذكر والانثى قوله اثاثا
في البحر الظاهر انه مفعول به والتقدير وجعل من اصوافها واوبارها واشعارها اثاثا وقيل
منصوب على الحال على ان المعنى من اصوافها واوبارها واشعارها بيوتا فيكون ذلك
معطوفا على من جلود الانعام كما تقول جعلت لك من الماء شرابا ومن اللبن وفي التقدير
الاول يكون قد عطف مجرورا على مجرور ومنصوبا على منصوب كما تقول ضربت في الدار

يكون م

اعني الرحال والنزول منه

جعلها

في الدار زيدا وفي القصر عمرا انتهى قوله اكتفاء باحد الضدين او لتقدم وقاية البرد في قوله تع
لكم فيها دفء قوله ولان وقاية الحر ببعد تخصيص الدفء بالذكر فيما سبق قوله والجواشن
عطف تفسيري للدروع قوله يعم كل ما يلبس من حديد وغيره قوله اي تنظرون في نعمة يعني الله
الاسلام ههنا بمعنى الاستسلام والانقياد وضع موضع سببه وهو ينظرون ويتفكرون وكذا
الكلام في وجهي تفسير تسلمون بفتح التاء المتقدمين قوله فان تولوا في صيغة التفعل اشارة
الى ان الفطرة الاولى داعية الى الاقبال على الله تع والاعراض لا يكون الا بنوع تكلف ومعالجة
قوله اعرضوا الى ان تولوا ماض فقيه التفات ويجوز ان يكون مضارعا حذفت احدى
تائيه فهو جار على الخطاب السابق قوله وهذا من اقامة السبب مقام المسبب عكس
لعلكم تسلمون على ما نبهت عليه قوله الجاحدون عنادا يعني اريد بالمطلق الفرد الكامل
ويحتمل ان يراد بالكافرين المصرين الثابتين على كفرهم فقد علم الله تع ان في مطلق الكفرة من يؤمن
فلهذا استثناهم قوله لانه لم يبلغ حد التكليف فعلى هذا ان يحمل الكافرون على اطلاقه قوله
وثم لزيادة ما يحيق بهم فهي للتراخي الرتبي قوله من شدة المنع اي من شدة الناشئة من
المنع عن الاعتذار قوله لما فيه تقليل لزيادة قوله على ما يمنون اي يبلون به متعلق بالزيادة
قوله ولاهم يسترضون من العتبى وهو الرضاء والانسب للمقام ما في الكشاف اي لا يقال
لهم ارضوا ربكم وفي قانون الادب الاستعتاب از كسي خواستن تا ترا خشنود كند واشتي
خواستن قوله وكذا قوله واذا رأى الذين ظلموا والظاهر انه اذا كان معمولا لاذكر فقوله
فلا يخفف استئناف وان كان معمولا ليحيق فجواب اذا وقوله فلا يخفف عطف عليه ولا منع
من ان يكون فلا يخفف جوابا بتقدير المبتدأ وهو ضمير الشأن والعامل في اذا فعل الشرط
كما في سائر ادوات الشرط قوله اوثانهم ولعل تعميم شركائهم لكل ما اتخذوه شريكا لله
تع من صنم ووثن وادمي وملك ويكذبهم من له عقل منهم فيكون فالقوا اي بدا على من
له الكلام ويجوز ان يكون عاما بنطق الله تعالى الاوثان على ما قال المص قوله التماس
بان ينظر عذابهم اي ينصف فيوضع بعض عذابهم عليهم قوله في انهم شركاء الله تعالى اي
في قولهم هؤلاء شركاؤنا قوله او انهم عبدوهم اي في قولهم كنا ندعوا فانهم لما لم يكونوا

اي اذا ما

اي يجره ساه

يبتلون به

لو جوابه

راضين بعبادتهم جعلت عبادتهم كلا عبادة قوله حين ظرف ليفصل قوله فان بني كل امة كان
منهم ولوط عم لما تأمل فيهم وسكن فيما بينهم كان منهم على آمنك اي مزكيا لهم على ما ورد قوله م
في الحديث ومن قال في تفسيره المراد على هؤلاء الشهداء واما كونه عم شهيدا على امته
فقد علم مما تقدم فقد خالف الحديث ولم يعلم كونه عم معدلا للامة مما تقدم قوله او حال باضمار
قد ان كان قوله تع وجئنا بك كلاما مبتدأ غير معطوف على قوله نبعث وشهيدا حال مقدرة
فلا اشكال في حاليته ونزلنا عليك الكتاب وان كان عطفا عليه بان يكون في معنى الاستقبال
والتعبير لما عرف في امثاله فمضمون الجملة الحالية متقدم عليه بزمان طويل فلا يتمشى
التأويل الذي ذكروه في تصحيح كون الجملة الماضوية حالا هنا فني صحة كونه حالا كلام الآن
يبني على عدم جريان الزمان عليه تعالى فتأمل قوله من امور الدين لانه عم مبعوث لبيانها
ولذلك قال انتم اعلم بامور دنياكم واجيبوا عن سؤالهم عن الاهلة بما اجيبوا قوله او
الاجمال بالاحالة الى السنة والقياس قبيل يأبى عن ذلك ما في التبيان من المبالغة في البيان
قلت بحسب الكمية حيث يتناول لجميع الاشياء لا بحسب الكيفية ثم ترك المص ذكر الاجماع
لعله من قبيل الاكتفاء بذكر بعض عن ذكره قوله للجميع وهو المناسب لقوله تع وما ارسلناك
الا رحمة للعالمين ويحتمل ان يتعلق للمسلمين لهما ايضا من حيث المعنى فانهم المنتفعون بهما قوله
بين التعطيل والتشريك اي التعطيل عن الافعال كما هو المشهور عن الفلاسفة وغيرهم من
المعطلة وقال اهل السنة القول بنفي الصفات عنه تعطيل والقول باثبات الصفات
الحادثة تشبيه والعدل اثبات الصفات الكمال ونفي غيرها وايضا نفي الصفات تعطيل
واثبات الصفات الحادثة تشبيه والعدل اثبات الصفات القديمة قوله والقول
بالكسب المتوسط الخ وكذا القول بان الله تع لا يؤاخذ عبده المؤمن بشيء من الذنوب
مساهلة عظيمة والقول بانه يخلده في النار بالمعاصي تشديد عظيم والعدل مذهب اهل
السنة قوله وبين البطالة بكسر الباء على وزن الفعالة وان كان يختص بما يحتاج الى المعالجة
من الافعال كالحياكة والخياطة الا انه جئ بالبطالة على هذا الوزن لحمل النقيض على
النقيض قوله للمبالغة كأنه جنس آخر قوله كالزنا واللواطة في حكمه قوله في اثارة قوله

قوله نقض في السببية متعلقة بنكث قوله وصارت الاظهر وكانت قوله واوفوا يعني
استمروا على الايفاء قوله يعني البيعة لرسول الله عم كانه انما خصه بها وكان الظاهر العموم لكل امر
يلتزمه الانسان باختياره وينقضوا قوله اذا عاهدتم لما روي عن بريدة انها نزلت في الذين
بايعوا الرسول عليه السلام لكن لا يخفى عليك ان الاعتبار لعموم اللفظ لا لخصوص السبب قال الامام
البغوي اختلفوا فيمن نزلت هذه الاية وان كان حكمها عاما قوله لقوله تع ان الذين تعليل لمطوي
منوي بها وهو فان عهد الرسول صلى الله عليه وسلم هو عهد الله لكن ليس المراد الاية واردة في تلك البيعة اعني
بيعة الرضوان فان السورة مكية نزلت حين كان المسلمون مستضعفين فيما بين قريش يعني
البيعة الاولى قوله ولا يلائمه قوله اذا عاهدتم فان العهد اسند الى المخاطبين وجعل من افعالهم
قوله ايمان البيعة او مطلق الايمان فيكون قوله ولا تنقضوا الايمان تكرير التأكيد على القول
الثالث ثم الظاهر ان المراد بالايمان في النظم الاشياء المحلوف عليها كما في قوله عم من حلف على يمين
الحديث وانما قلنا ان الظاهر ذلك لانه لو كان المراد باليمين ذكر اسم الله فهو غير التوكيد للمؤكد
محل ذكر العاطف على ما قرره في علم البلاغة ثم اذا حمل مطلق الايمان فهو عام دخله التخصيص بقوله عم
فرأى غيرها خيرا منها فليأت بالذي هو خير وليكفر عن يمينه كذا قال الامام وفيه تأمل فان الحلف
لو لم يكن باقيا لما احتيج الى الكفارة لانها ستر الذنب قوله فان الكفيل تعليل لتفسير الكفيل بالشاهد
قوله بعد ابرام واحكام بالغزل قوله جمع نكث بكسر النون وما ينكث فتله قوله و
انتصابه على الحال يعني الحال المؤكدة قوله فانه بمعنى صيرت الثاني على المجاز والمراد به تشبيه الناقض
لمن هذا شأنه من غير تعيين اذ لا يلزم في التشبيه ان يكون للمشبه به وجود في الخارج
قوله وقيل هي ريطة بنت سعد ابن تيم في الكشاف اتخذت مغزلا قدر ذراع وصنارة
مثل اصبع وفلكة عظيمة على قدرها فكانت تغزل هي وجواريها من الغداة الى الظهر ثم تأمرهن
فينقضن ما غزلن الصنارة الحديدة في رأس المغزل قوله والمعنى لا تغدروا انتم بعدم
مناسبة هذا المعنى للسباق واللحاق قوله لكثرة منابذتهم بكسر الباء جمع على وزن مقابلة قوله
وقيل الغيرلا اي لا تنقضه من معنى الربو وفي بعض النسخ للربو قوله سؤال تبكيت ومجازاة
يعني لا سؤال تفهم وهو المنفي في آيات قوله تصريح بالنهي عنه بعد التضمن تأكيدا قال ابو حيان لم يتكرر النهي

يمين ٤
فتأمل فلم يكن م
من حلف على يمين م
بهو م
قوله م
تيم ٤
نجيب

عن اتخاذ الايمان دخلا اذ ما سبق اخبار بانهم اتخذوا ذلك فعلا بنهي خاص وهو ان يكون امة هي اربى من امة وجاء النهي بقوله ولا تتخذوا ايمانكم دخلا بينكم فيشمل جميع الصور من الحلف في المبايعة وقطع الحقوق المالية انتهى فهو تفسير تمام الاية بعد ما فسره المفسر فرايح بره ان ثبت قوله مبالغة في قبح المنهي عنه يعني شرعا قوله والمراد اقدامهم هذا هو المعنى المناسب لمقتضى البلاغة والمبالغة في قبح المنهي عنه وقال ابو حيان الجمع يلحظ فيه المجموع من حيث هو مجموع وتارة يلحظ فيه اعتبار كل فرد فرد فلو لحظ فيه المجموع كان الاسناد معتبرا فيه الجمعية واذا لوحظ فيه كل فرد فرد كان الاسناد مطابقا للجمع فيجمع ما اسند اليه ومطابقا لكل فرد فرد فيفرد كقوله تعالى واعتدت لهن متكأ وكما كان المعنى لا يتخذ كل واحد منكم جاز فتزل مراعاة لهذا المعنى ثم قال فتقر قوا مراعاة للمجموع او لفظ الجمع على الكثير قوله من خزائن رحمته يعني من انواع رحمته المخزونة قوله لما رجح فعل من اعمالهم المراد بالفعل ما يعم الاعمال القلبية مثل كف النفس عن المحرمات والمكروهات وفي الاية دلالة على ان المباح حسن لا يثاب عليه قوله دفعا للتخصيص يعني توهم تخصيصه بالذكور على كثرة استعمال لفظ من فيهم وان الاناث لا يدخلن في اكثر الاحكام والمحاورات الا بطريق التغليب والتبعية قوله واما المتوقع لتعارض الادلة فيه فبعضها يدل على لا يخفف عنهم العذاب منها ما مر في هذه السورة الكريمة واذا رأى الذين ظلموا العذاب فلا يخفف عنهم وفي البقرة اولئك الذين اشتروا الحيوة الدنيا بالاخرة فلا يخفف عنهم العذاب وما يجيء في الفرقان وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا الى امثاله وبعضها يدل على التخفيف منها فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره وحديث ابي طالب انه اخف اهل النار عذابا قوله للاستحباب للاحاديث الصحيحة الدالة على عدم وجوبها منها حديث المعلى فان رسول الله صلى الله عليه وسلم علمه سورة الفاتحة ولم يتعوذ وعند عطاء للوجوب قوله يستعيذ في كل ركعة وهو مذهب ابن سيرين والنخعي قال القرطبي ابو ح والشافعي يتعوذان في الركعة الاولى في الصلوة ويريان قراءة الصلوة كلها قراءة واحدة ومالك لا يرى التعوذ في الصلوة المفروضة ويراه في قيام رمضان قوله ايذان بان الاستعاذة وكذا قراءة القران فان المعنى والله اعلم فاذا قرأت القران الذي قراءته من اشرف الاعمال الصالحة وهدا رها فاستعذ قوله من القلم في الكشف كذلك وجد تنوين كتب اللغة ولا يريد به القلم الاعلى فانه مقدم الرتبة على اللوح بالنفس وانما اريد به القلم الذي ينسخ به من اللوح ونزل به جبرائيل دفعة الى السماء الدنيا وروي عن القرطبي في تفسيره هكذا اقرأني جبرائيل من اللوح عن القلم والله اعلم

مطلب في بيان ان عذاب الكفار هل يخفف ام لا

والله اعلم قوله كقولهم حاتم الجود والمراد حاتم الجواد واضافته الى الجود للمبالغة في كثرة ملابسته له قوله بالتخفيف يعني باسكان الدال قوله وانهم اي او انهم عطف تفسيري قوله معطوف على محل لتبين آه لا باللام لما سلف في تفسير قوله تعالى لتركبوها وزينة وقوله ليبين لهم الذي اختلفوا فيه وهدى ورحمة حيث علل هناك ترك المعطوف بكونه فعل فاعل الفعل المعلل بخلاف المعطوف عليه وهنا ان اعتبر الكل فعلي المنزل على الاسناد المجازي لم يكن للفرق بادخال اللام في البعض والترك في البعض وجه ظاهر وان اعتبر فعل الله تعالى كما هو كذلك على الحقيقة فكذلك لا نظهر اللام في المعطوف وجه بل الظاهر العطف على محل ليبين قوله وفيه تعريض اه في الكشف لان قوله نزله جواب لقولهم انما انت مفتر وتكفي فيه قل نزله روح القدس من ربك فالزيادة لمكان التعريض قوله ماخوذ لهذا الخبر سبق من المص في اول سورة ابراهيم ان قراءة الحسن وبعيدون من اصدة منقول من صد صدودا غير فصيحة لان في صد مندوحة عن تكلف التعدية فلو ذكره هناك يكون قراءة حمزة والكسائي غير فصيحة قوله فكيف يكون ما تلقفه منه اسم يكون ضمير القرآن والمجرور في قوله منه عائد الى البشر قوله كما هو معجز من حيث المعنى لاشتماله على الاخبار عن الغيب قوله لا يهديهم الله الى الحق يعني ان سبب عدم ايمانهم هو ان الله لا يهديهم كقوله ختم الله على قلوبهم ويجوز ان يكون المعنى لا يهديهم الله مجازاة لعدم ايمانهم ان تلك من عند الله وقوله انما يعلمه بشر قوله او الى سبيل النجاة لعل الاولى في التعبير فان الحق هو الصراط المستقيم الذي يسلكه نجا قوله وقيل الى الجنة وهذا التفسير اصول المعتزلة ونقله الامام عن القاضي الذي هو من رؤسائهم اشارة الى الذين كفروا ويدخل فيهم مشركو قريش دخولا اوليا فيه توهم الاستدراك لان قوله واولئك هم الكاذبون مذكور في معرض النتيجة والمعنى قريش هم الذين لا يؤمنون بايات الله وكل من لا يؤمن بها فهم الذين يفترون الكذب فقريش هم الكاذبون المفترون وقوله الكاذبون على الحقيقة اي لا على الزعم بخلاف رسول الله صلى الله عليه وسلم فان حاله على العكس قوله والكاملون اه على ان يكون اللام للجنس والحقيقة ويدعى قصر الجنس في اثار الكذب مبالغة في كمالهم في الكذب في عدم الاعتداد بكذب غيرهم والذين عادتهم الكذب كما تدل عليه الاسمية الجملة المفيدة لمعنى الاستمرار والثبات بالجملة الاولى فعلية دالة على الحدوث فلا تكرار فانه كقولك لزيد كذبت وانت كاذب قوله بدل من الذين لا يؤمنون تعقبه ابو حيان بانه يقتضي ان لا يفتري الكذب الا من كفر بالله بعد الايمان سوا الذي لا يؤمن سواء كان ممن كفر بعد الايمان ام كان ممن لم يؤمن قط بل من لم يؤمن قط هم الاكثرون المفترون الكذب واجيب تارة بان المراد من بعد تمكنه من الايمان كقوله تعالى اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى ورد بان قوله الا من اكره لا يساعده

قلت لا نم وذلك فان التمكن منه اعم من التمكن من اصالته ابتداء ومن ابقائه ايضا وتارة بان المعنى من وجد الكفر فيما
بينهم بعد الايمان تعبير عن الارتداد ايضا وان وجد فيهم الخصلة لا يبعد منه الافتراء فيكون الكلام كقولهم بنو فلان قتلوا
زيدا والقاتل واحد منهم قوله اعتراض اي بين البدل والمبدل منه قوله او من اولئك او من الكاذبين
على ان يكون الف لام رائيه قريش فلا يرد اعتراض ابي حيان بناء على ان الاشارة الى الذين لا يؤمنون انه يقتضي
حصر افتراء الكذب على المرتدين والواقع خلافه على انك قد عرفت المخلص على تقدير كون الاشارة الى ما ذكره
نعم اذا كان بدلا عن الكاذبون يكون المعنى وقريشهم من كفر بالله من بعد ايمانهم وفيه ما لا يخفى اذ ليس جلتهم كذلك
وجوابه ما نبهت عليه قوله او مبتدأ خبره محذوف على ان يكون من موصولة وهي المبتدأ حقيقة لكن صلتها لما كانت
من تمامها جعل المجموع مبتدأ على التوسع قوله ويجوز ان ينتصب بالذم ويجوز ان يرتفع ايضا قوله ويجوز
ان يكون من شرطية فمن مبتدأ خبره كفر قوله محذوف الجواب وهو قوله فعليهم غضب من الله ولهم عذاب عظيم قوله دل عليه
قوله الا من اكره كذا في بعض النسخ ولم يوجد في بعض الاخر دل عليه قوله فان قلت كيف يصح ما في هذه النسخة
والدال هو جواب قوله من شرح بالكفر صدرا فاوجه جعل دليل الجواب ما ذكره قلت قصد به الاشارة الى اختيار
تقدم تقدير الجواب على الاستثناء كما في قدره الزمخشري فتامل فان قلت ما الفرق بين ان يكون الاستثناء مما تضمنه الشرط
وبين ان يكون مما تضمنه الجواب قلت على الاول يلزم ان يكون اجراء كلمة الكفر على اللسان بكره ما حيث لم يكن كفرا
وعلى الثاني كان محظورا لكن لم يترتب عليه حكمه وهو العذاب والغضب والدلائل يدل على الثاني لكن بهذا الفرق
انما يتم اذا كان الاستثناء من ضمير الكفر فان قلت لو صح ما ذكرت من قصد الاشارة الى اختيار تقديم التقدير يسلك هذا
الطريق ايضا في احتمال كون من مبتدأ لمحذوف الخبر لعدم اختصاص الفرق المذكور باحتمال الشرطية قلت قصد الاختصار
فاكتفى في تعيين الجواب بما ذكره في الثاني وسلوك طريقه مسلوكة سابقا قوله وفيه دليل على ان الايمان هو التصديق يعني
الايمان المنجي المعتبر عند الله فلا يخالف لما ذكر آنفا من انه يعم القول والقصد لكن في الدلالة بحث فان الاستثناء يدل
على اعتبار الاقرار في حقيقة الايمان شرعا والمراد بالايمان ههنا هو الاعتقاد الذي عليه الاعتماد اذ الاقرار ركن
زايد قد لا ينتفي حكم المعرب بانتفائه وهو منع تفصيل علم الاصول قوله اذ لا اعظم من جرمه الاظهر ان يقول
لعظم جرمه والاقوم ارتدوا وبشره صد الناس عن الايمان اعظم جرما منه قوله وهي تجربة اي ضرب والقائم
مقام الفاعل هو قبلها قوله فعدلهم بما قلت وكذا رواه الزمخشري وغيره فلا يبقى مجال لما ذكره في الهداية من
ان المعنى قصد الى محاكاة العقب بناء على انه ليس في روايته ما قلت واما كان المعنى ذلك لان ادنى درجات الامر الاباحة ولا يباح

ولا يباح لاحد اجراء كلمة الكفر على لسانه فان الكفر ينكشف حرمته لكن قوله ادنى درجات الامر
الاباحة منظور فيه بل ادنى درجات الرخصة قال العلامة النسفي في اول كتاب الطلاق من الكافي
الامر بالشيء لا ينفي الحظر فان المحظور قد يرخص بصيغة الامر حتى لا يقع في محظور فوقه كالحنث في اليمين
وقطع الصلوة الى آخر ما ذكره قوله وهو دليل يعني الحديث المشتمل على الامر الترخيصي قوله لما روي ان
تعليل لكون الافضل التجنب وسمية بكسر الميم قوله اثروها عليها اشارة الى ان تعديه بالاستحباب
بعلى لتضمنه معنى الايثار قوله اي بما يوجب الآية متعلق بلا يهدي قوله هم الخاسرون قال النيسابوري
في اوايل سورة هود هم الاخسرون لان اولئك صدوا عن سبيل الله وصدوا غيرهم فضلوا واضلوا
ولذلك ضوعف لهم العذاب فهم الاخسرون وهؤلاء صدوا انفسهم فهم الخاسرون ويمكن
ان يقال ان ما قبل الفواصل في تلك السورة لم يعتمد على الف قبلها مثل يفترون ينظرون وفي هذه
السورة على ما يناسبها انتهى لكن ما ذكره اولا يخالف ما في تفسير قوله تعالى وتذوقوا السوء بما صددتم
عن سبيل الله الا ان يقال فرق بين المباشرة والتسبب قوله بالولاية والنصر متعلق بقوله للذين
هاجروا ففيه اشارة الى انه خبر ان يعني لهم بالولاية والنصر لا عليهم ويحتمل ان يكون الجار متعلقا
بالخبر على نية التاخير وتكرير ان لطول الكلام قوله اي بعد ما عذبوا المؤمنين ويجوز ان يكون فتن بمعنى
وقع في الفتنة في القاموس فتنه يفتنه اوقعه في الفتنة كفتنه وافتنه فهو مفتتن ومفتون وفتن فيها لازم
ومتعد كافتتن فيهما قوله منصوب برحيم يعني على الظرفية وهذا ادخل في تاليف النظم انتصابه على
انه مفعول اذكر يقابل قوله لا جرم انهم في الآخرة هم الخاسرون قوله فيقول نفسي نفسي ليس تفصيلا
للمجادلة لظهور انه ليس من المجادلة في شيء بل لكون ذاتها اهم الاشياء اليها ومعنى المجادلة
الاعتذار بمثل قولهم هؤلاء اضلونا ما كنا مشركين ونحو ذلك قوله لا ينقصون اجورهم انتقاء
النقص عن اجورهم علم من قوله توفى ولعل الاولى ان يقال في تفسيره لا يظلمون بالعقاب بلا ذنب
قوله اي جعلها مثلا فيه اشارة الى ان تعديه ضرب الى مفعولين بتضمين معنى الجعل ولا بد من تقدير المضاف
اي جعل اهلها مثلا قوله ولمكة اي لاهلها قوله من نواحيها مكان قوله استعار الذوق لادراك اثر
الضرر الاولى ان يقال الذوق مستعار لادراك اثر الضرر وقد شاع استعماله فيه الى ان جرى
مجرى الحقيقة كما في الكشاف فان كونه تجريدا على ما اختاره يقتضي ذلك اذ لا يظهر كونه ملايما للمستعار له

الا به لان حذف الاستعارة في نحو [illegible] الاطلاق على ما يدل عليه ظاهر كلامه يستدعي ان يكون
لباس الجوع قرينة الاستعارة لعدم ما يصلح قرينة لطاغوة فكيف تتأتى فيه التجريد **قوله**
من الجوع للتشبيه لا للبيان والا لا يكون لباس الجوع استعارة بل تشبيها مثل طلع الايام الذي
غشيهم واشتمل عليهم هو الضرر الحاصل بسبب الجوع والخوف فيكون استعارة المحسوس للمعقول جعلها
صاحب المفتاح من الاستعارة المحتملة للتحقيق والتخييل فقال الذي يظهر من لفظ اللباس
عند الاصحاب بتأملهم فيه هو الحمل على التخييل بان شبه الجوع في التاثير بذي لباس قاصد للتاثير
مبالغ فيه فينتزع له صورة كاللباس ويطلق عليه اسم الموضوع لما هو متحقق ويحتمل عندي ان يحمل على
وذلك بان يستعار لما يحيط بالانسان عند الجوع من تغير لونه ورثاثة هيئته فيكون استعارة
المحسوس بالمحسوس واعترض بان الحمل على التخييل لا يلائم بلاغة القران لان الجوع اذا شبه بالمؤثر
القاصد الكامل فيما تولاه ناسب ان ينتزع له صورة ما يكون الة للتاثير لا صورة اللباس الذي لا
مدخل له فيه وان التحقيق الذي ذكره يحتمل تحسين ايقاع الاذاقة على اللباس ثم قال الشارح
والاولى ان يجعل اللباس مستعارا للامر المحيط معقول هو ما يدركه الانسان من الضرر عند الجوع
والخوف فذلك الضرر من حيث انه يغشى الانسان ويلازمه كانه يحيط به شبه باللباس فاستعير له اسمه ومن
حيث انه يستكره ومنفور عنه شبه بطعم المر والبشع فاوقع عليه الاذاقة المنبئة عن شدة الاصابة
لان الادراك بالذائقة يستلزم الادراك باللامسة من غير عكس ففي اللباس استعارتان مصرح
بها ومكني عنها وجوز ان يكون من باب التشبيه كلجين الماء اي اذاقها الجوع الذي هو في الاحاطة
كاللباس واختار اذاقها على كساها لتقوية معنى الاصابة **قوله** علقه اه تعالى على الرسن اذا
استحق المرتهن وذلك اذا لم يفتكه في الوقت المشروط وكان ذلك من فعل الجاهلية فابطله
عليه السلام بقوله اذا ضحك ضحكة اي يعني السائل انه بذلك التبسم يستغلق رقاب ماله ويعطي **قوله**
هو وصف المعروف والسؤال فيه انه نص بذلك في كتب اللغة انه يوصف به الثواب ايضا كما يوصف
به السؤال وكلاهما مجاز ومن صرح به الزمخشري في الاساس فيما بين كلاميه تدافع
قوله استعار الرداء للسيف لانه يتوشح به بالرداء كذا ذكره في الاساس في الايضاح لانه يصون
صاحبه صون الرداء **قوله** نظرا الى المستعار لان الاضعي رتب الوجام من غير ارادة تحت الحكم

الحكم فالمعنى بجادي بني عبد عمرو يريد اه يأخذه مني فقلت رويدك على النصف الاعلى
منه الذي في يسني واضغت انت النصف الاخر منه فلق على رأسك **قوله** بما كانوا يفعلون
الغفران عائدا الى المحذوف في قوله ضرب به مثلا قرية فان المراد ضرب مثلا قصة اهل قرية
فاعيد الضمير اولا على قرية ثم على المحذوف كقوله تعالى فجاءها باسنا بياتا او هم قائلون **قوله** عاد
الى ذكرهم بعدما ذكر مثلهم وبه يظهر سقوط ما ذكره ابو حيان انه لا يجوز ان يراد بقوله قرية قرية مقدرة
على نمط الصفة بل لا بد من وجودها لقوله ولقد جاءهم رسول منهم الاية **قوله** اي حال التباسهم بالظلم الاظهر
حال استمرارهم على الظلم **قوله** صدهم عن صنيع الجاهلية اي عن الكفر اه عليه **قوله** ليعلم على البناء للمفعول
قوله ومقتضى سياق الكلام كما نبه عليه بقوله عد عليهم محرماته ليعلم ان ما عداها حل لهم وهذا مبني على ما ذكر
في علم الاصول ان السكوت في موضع البيان بيان **قوله** الا ما ضم اليها استثناء من مقدر منفي هو
على الكلام السابق اي فتنحصر المحرمات فيها الا ما ضم اليها وليل ثم فيه دليل على مذهب ابي يوسف
ومحمد في اباحة لحم الخيل **قوله** وانتصاب الكذب بلا تقولوا على انه مفعول به وجوز النصب على
المصدرية لكن لا يكون في قوله هذا حال بدلا منه لانه مفعول القول **قوله** وهذا حلال وهذا حرام بدل منه
فالمعنى لا تقولوا هذا حلال وهذا حرام لما تصفه السنتكم بالحل والحرمة فتقدم عليه كونه كذبا وابدل منه هذا
حلال وهذا حرام مبالغة واللام صلة مثل ما يقال للنبيذ انه حرام اي في شانه وذلك لاختصاص
القول بانه في شانه وفيه ايماء الى ان ذلك مجرد وصف باللسان لا حكم عليه عقد **قوله** او متعلق بتصف
بان يكون بيانا وتفصيلا **قوله** اي ولا تقولوا الكذب لما تصفه السنتكم فما موصول والعائد محذوف
اي الذي تصفه السنتكم بالحل والحرمة **قوله** نتقول القائفيلية كما في قوله تعالى فاقتلوا انفسكم ويجوز
تقدير القول حالا اي قائلة هذا حال حلال **قوله** او مفعول لا تقولوا ظاهره انه عطف على قوله او متعلق
لكنه مع ما عطف عليه كان تفصيلا متعلقا بانتصاب الكذب بلا تقولوا وهذا ليس كذلك فالوجه عطفه
على جملة وانتصاب الكذب بلا تقولوا اه بتقدير المبتدا اي مقول لا تقولوا **قوله** كقولهم وجهها يصف
الجمال بل في القران الكريم ابلغ منه حيث جعل كلامهم عين الكذب كما في رجل عدل **قوله** بدلا
من ما اي مع مدخوله ولم يجعل نعتا له كما في الكشاف لانهم نصوا على ان المصدرية لا ينعت المصدر المنسبك
فيها ومن الفعل ولا يوجد في كلامهم يعجبني ان قمت السريع وحكم باقي الحروف المصدرية حكم ان قال ابو البقاء

في قوله تع وما كان قولهم الا ان قالوا قوله الجمهور على فتح اللام على انه اسم كان وما بعده الا وهو قوي
من ان يجعل خبرا والاول اسما لان ان قالوا اشبه المضمر في انه لا يوصف وهو اعرف انتهى فعلى ذلك
بالاعتبار ثم الاختيار قوله او بمعنى الكواذب ويجوز ان يكون مفعول لا تقول او منتصبا بتصف على انه
وبدلية هذا اطلاق وهذا احرام منه مع انهما كلامان لا كلم باعتبار تعدد المواد وتكثرها قوله
تعليل لا يتضمن الغرض يعني استعيرت اللام التعليلية للعاقبة والصيرورة قوله نفى عنهم الفلاح فانهم وان
ظفروا بمطلوبهم من افترائهم على الله تع لكن على الله تع لما كان ذلك شيئا لا يصلح ان يكون غرضا ولا مطلبا
لعاقلهم لانه امر فان زائل مفض الى العذاب المخلد صلوا غير فائزين بالمطلوب قوله اي في سورة
الانعام فدلت الاية على انه تقدم نزولها قوله متعلق بقصصنا او بحرمنا فمعنى من قبل على الاول من
قبل نزول الاية وعلى الثاني يحتمل ويحتمل ان يكون من قبل التحريم على هذه الامة والثاني اولى قوله كما يكون
للمعرة كما في هذه الامة قوله يكون للعقوبة كما في اليهود وقال الله تع فبظلم من الذين هادوا حرمنا الاية
قوله ليعم الجهل متعلق بتقدير ملتبسين قوله من بعد التوبة لم يذكر الاصلاح لانه تكميل التوبة فانها الندم على
معصيته من حيث انها معصية مع عزم ان لا يعود وعدم العود والاصلاح تحقيق لذلك العزم ثم ان الاية
على وزان قوله ثم ان ربك للذين هاجروا الاية فقوله للذين عملوا السوء خبر ان على ما اختاره المص حيث قال وان
كان يحتمل ان يكون الخبر قوله لغفور رحيم ويكون قوله ان ربك تكريرا على سبيل التاكيد لطول الكلام ووقوع
الفصل كما مر قوله كقول اي كقول ابي نواس قوله ولذلك عقب ذكره يقال عقبه اذا خلفه يتعدى بالتضعيف
الى المفعولين ويجوز ان يكون ذكره مرفوعا فانه يقال عقبه تعقيبا اذا جاء بعقبه قوله اولانه كان وحده
وفي صحيح البخاري انه قال لسارة ليس على الارض اليوم مؤمن غيري وغيرك قوله كالرحلة بضم الراء
وهو الذي يرحل اليه قوله واقتدى به ويعضد هذا المعنى قوله تع ثم اوحينا اليك ان اتبع ملة ابراهيم قوله
الى الله وفي الكشاف الى ملة الاسلام لكن فيما ذكره المص فائدة لمعنى غير معاد وهي خير من الاعادة
قوله ان اهل الجنة اي من اعاليهم والمراد بالصالحين الكاملون في الصلاح قوله اما تعظيمه اي لتعظيم محمد عم
فان الخليل مع جلالة محله عند الله اذا علي رتبة ان اوحي الى رسول الله عم باتباع ملته علم منه عظم شانه
وعلو مرتبته ومكانه قوله والتنبيه على ان قال كلمة ثم يدل على تباعد هذا النعت في الرتبة عن سائر
ما اوتي من الرتب والمآثر ثم في لفظ اوحي فالامر باتباع الملة اتباع ابراهيم ما يدل على انه ليس كما قا

ل بل هو مستحق بالاخذ عنه اخذ ابراهيم عنه الا انه لتقدم زمانه اوتي الملة قبله قوله والدعوة اليه
بالرفق آه الدين والملة والشريعة متحدة بالذات متغايرة بالاعتبار على ما بين في مقامه فيكون ما ذكر
بعد التوضيح من الامحل بحث قوله تعظيم السبت اشارة الى ان السبت في الاية مصدر سبتت اليهود
اذا عظمت سبتها لانه اسم اليوم وتعديته بعلى لتضمينه معنى الفرض قوله اي على نبيهم ردا على الكتابي فيه بحث
فان السبت فرض على المخالفين على نبيهم وغير المخالفين ايضا عليه والقول بان كلهم اختلفوا ام والمثبت مقدم
على النافي وقد ثبت في تفسير الكشاف ايضا الا طائفة منهم قوله وشدد الامر عليهم بتحريم الاصطياد وغيره
قوله وقيل معناه انما جعل وبال السبت فالسبت اسم اليوم وفي قوله وبال اشارة الى ان على ههنا بمعنى اللام الانتفاع
قوله وذكرهم ههنا آه على الاحتمال الثاني واما على الوجه الاول فهو جواب لما يسئل اذا كان رسول الله عم
مامورا باتباع ملة ابراهيم فما باله لم يعظم السبت وهو من ملة ابراهيم على زعم اليهود قوله ادع
من بعثت اليه وفي حذف مفعول ادع دلالة على التعميم ففيه اشارة الى عموم بعثته عم قوله بالمقالة المحكمة
قال ابو حيان الحكمة هو الكلام الصواب القريب الواقع من النفس اجمل موقع قوله وهو الدليل بتذكير
الضمير باعتبار الخبر او بتأويل المقالة بالمقال او بان القول قوله والاولى لدعوة خواص الامة ففي
تحقيق لما اشتهر في الخبر كلموا الناس على قدر عقولهم قوله بمن ضل عن سبيله وهو اعلم بالمهتدين في ايثار
الفعلية في الفاصلتين والاسمية في مقابلة اشارة الى انهم غيروا الفطرة وبدلوها باحداث الضلال وما لوهم
استمروا عليها وتقديم ارباب الضلال لان الكلام وارد فيهم قوله اي انما عليك البلاغ والدعوة
يعني فلا تعرض عما عليك بما ساعر ايمانهم قوله انما حصول الهداية والضلال والمجازاة عليهما فاليك دلالة
الاية على الثاني مسلم واما على ان حصول الهداية والضلال ليس اليه فالاية ساكتة عنه لا تدل عليه
لا نفيا ولا اثباتا كما لا يخفى قوله بمثل ما عوقبتم به تسمية الاذى الابتدائي معاقبة من باب المشاكلة
والا فانها في وصفها الاصلي تستدعي ان تكون عقب فعل نعم العرف جار على اطلاقها على ما يعذب
احد وان لم يكن جزاء فعل قوله لما امره بالدعوة آه فعلى هذا يكون الاية مرتبطة بما قبلها فيكون مكية
النزول ايضا على ما قاله النحاس وقد ذكر في مفتتح السورة ان ثلث ايات من اخرها مدنية قوله
بالمخالفة بالحجة والقاف قوله مع من يناصبهم بقتال ناصبه العداوة والحرب اذا كاشفه
بهما قوله يتضمن رفض العادات اي تكليف رفضها قوله والتقدح عطف على المضاف المقدر قوله وقيل انه عم

قال ابن عباس في رواية عطاء وابي بن كعب رض قال القرطبي اطبق جمهور اهل التفسير ان هذه الاية
مدنية نزلت في شان التمثيل بحمزة رض يوم احد ووقع في صحيح البخاري قوله وفيه دليل ان يماثل للمقتص
الجاني فمن قتل بحديدة قتل بها ومن قتل بحجر قتل به وعند الحنفية لا قود الا بالسيف قوله بقوله وان
عاقبتم فانه كقول الطبيب للمريض ان كنت تاكل الفاكهة فكل التفاح قوله على الوجه الاكد الابري
اي التركيب القسمي فان اللام موطئة للقسم والحكم على الصبر بالخيرية قوله اي الصبر خير وانما اختار
هذا الوجه دون ما رجح في الكشف ميلا الى العموم الظاهر قوله في ضيق صدر فهو من الكلام المقلوب
الذي يشجع عليه امن الالتباس لان الضيق وصف فيكون في الانسان ولا يكون الانسان فيه وفيه
لطيفة لطيفة هي ان الضيق اذا عظم وقوي صار كالشيء المحيط به من جميع الجوانب فصار كالظرف للمظروف والأولى
على قوله وتماثل لفا ان كما في بعض النسخ قوله ويجوز ان يكون الضيق تخفيف ضيق فالمعنى ولا تكن في
امر ضيق قوله بالولاية والفضل تعلق بقوله مع الذين قوله او مع الذين اتقوا الله اي خافوه
وعلى الوجه الاول معناه صانوا انفسهم قوله والذين هم محسنون فالاحسان على الوجه الاول
بمعنى جعل الشيء جميلا حسنا وعلى هذا الوجه ضد الاساءة قوله عن النبي عم رواه الثعلبي وابن مردويه
والواحدي باسانيدهم من حديث ابي بن كعب وهو موضوع كذا ذكره ولي الدين بن العراقي تم
تا ما تيسر من تعليق ما يتعلق بسورة النحل بعون الله وتيسيره يوم الاربعاء جمادي الاولى المنخرط
في سلك شهور سنة تسع وثلثين وتسعمائة والحمد لله على جلائل الآلائه والصلوة على محمد سيد
انبيائه قوله وقيل الا قوله وان كادوا ليفتنونك الى آخر ثمان ايات هذا قول قتادة قوله اسم
بمعنى التسبيح الذي هو التنزيه بمعنى لا الذي بمعنى قول سبحان الله قوله ويمنع الصرف للعلمية والالف
والنون المزيدتين قوله وينتصب بفعل مضمر قال اعشى في مدح عامر بن الطفيل وذم علقمة بن
علاثة قوله سبحان من علقمة الفاخر اي العجب منه اذا تفخر والعرب تقول سبحان الله من كذا تتعجب منه
قوله وان هذا في سبحان الله حيث جعله علما للتنزيه فمنعه الصرف قال الراغب وقول الشاعر
سبحان الله من علقمة الفاخر تقديره سبحان علقمة على التهكم فزاد فيه من ردا الى اصله وقيل اراد
سبحان الله من اجل علقمة فحذف المضاف اليه انتهى فعلى ما ذكره لا شاهد في البيت لانه مضاف
لا علم وعلقمة المذكور صحابي قدم على رسول الله عم وبايع وهو شيخ واستعمله عمر بن الخطاب على حوران فمات

بها في الاستيعاب علقمة بن علاثة بن الاحوص بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة الكلابي
العامري من المؤلفة قلوبهم كان سيدا في قومه حليما عاقلا ولم يكن فيه ذاك الكرم انتهى قوله للتنزيه عن
العجز عما ذكر بعده وهو لا ينافي التعجب قوله على تقليل مدة الاسراء وهي بعض الليل فاستعمال
التنوين الذي شايع الاستعمال في التقليل للتبعيض فانهما متقاربان قوله في الحجر بالكسر ما احاط به
الحطيم ما يلي الميزاب من الكعبة قوله بين النائم واليقظان اي بين حالي النائم واليقظان قوله
او من الحرم عطف على قوله بعينه قوله او لانه محيط به اشارة الى مصحح المجاز قوله ليطابق المبدأ
المنتهى تقليل للعلة مع المعلل لبيان مرجح المجاز فلا يلزم تعلق حرفي جر من جنس واحد بفعل واحد
قوله فتعجبوا منه استحالة يعني تعجبوا من اخباره به استحالة للمخبر به والا فاذا لم يكن موجودا في زعمهم
كيف تعجبوا منه قوله وسعى رجال اي اسرع او ومشى قوله فسمي الصديق الصديق هو الكثير الصدق
فهو للمبالغة وتسمية ابي بكر رض بسبب هذا الجواب الصديق بهذا الاسم للمبالغة كيفية الصدق
فانه صدق فانه صدق كامل في مثل هذا المقام الذي كذب فيه اكثر الناس قوله فجلي له اي كشف
عنه بتشديد اللام وتخفيفها قوله تقدم يوم كذا بفتح الدال من التقدم قوله بقدومها بضم الدال اي بقدومها
قوله جمل اورق الاورق من الابل الذي في لونه بياض الى السواد وهو اطيب الابل لحما قوله
في انه كان في المنام او في اليقظة المراد بالمنام هنا ما يشمل ما بين حالي النائم واليقظان بروحه او بجسده
يعني بعد كونه في اليقظة فان قيل بحمل ذلك ورد الاثر فما وجه التوفيق قلت تكرار المعراج
قوله ولذلك تعجب قريش وفيه ان المعراج بروحه في اليقظة خارق للعادة محل للتعجب ايضا قوله
في اقل من ثانية الثانية جزء من ستين جزءا من الدقيقة والدقيقة جزء من ستين جزءا من الدرجة
وهي جزء من ستين جزءا من الدرجة وهي جزء من خمسة عشر جزءا من الساعة قوله او فيما
يحمله كالبراق قوله والتعجب من لوازم المعجزات يعني لما اندفع الاستحالة بقي ان يكون المعراج
امرا خارقا للعادة متعجبا منه ولا عجب فالتعجب من لوازم المعجزات قوله لانه لم يكن تعليل
للتسمية بالاقصى قوله في برهة من الليل البرهة بفتح الباء وضمها الزمان الطويل او اعم كذا في
القاموس واستعملها المص هنا في المعنى الاعم واكثر استعمالها في الزمان الطويل قوله من الغيبة
الى التكلم يعني باركنا وآياتنا قوله ولا آيات فيه اشارة الى دفع ما يقال ارائي ابراهيم عم

ان يكون م

ملكوت السموات والارض واراي نبينا محمد عم بعض آياته فيلزم معراج ابراهيم افضل
ووجه الدفع انه يجوز ان يكون بعض الآيات المضافة الي الله اشرف واعظم من ملكوت السموات
والارض كلها حتي قال الله تع لقد راي من آيات ربه الكبري فتأمل قوله لا اقول محمد عم ولا بعد
ان يقال والله اعلم ضمير انه عائد الي ما يعود اليه ضمير لنريه اي الي عبدي الذي شرفته بهذا التشريف
هو المستاهل له فانه هو السميع لاوامري ونواهي العامل بهما البصير الذي ينظر بنظر العبرة بخلوقاته
فيعتبر او البصير للآيات التي اريناها كقوله ما زاغ البصر وما طغي قوله علي اي لا تتخذوا يعني علي
ان يكون ان تفسيرية اي آتينا موسي كتابا يشتمل هو ان لا تتخذوا والكتاب ان كان المراد به
التورية فهو مصدر في الاصل وفيه تأمل قال الطيبي من مغترة لما تضمنه الكتاب من الامر والنهي
قوله علي لئلا تتخذوا او كراهة ان تتخذوا علي ان يكون لا اصلية كما في قوله تع ان لا تسجدوا او لا بعيد
ان يكون ان مصدرية فان لا تتخذوا بدل من الكتاب قوله ربا تكلون اليه اموركم يجري فيه اشارة
اي لكون قوله من دوني احد مفعولي لا تتخذوا فان قوله غير تفسير له في القاموس دون بالضم نقيض فوق
ويكون ظرفا وبمعني امام ووراء وفوق ضد وبمعني غير قيل ومنه ليس فيما دون خمس اواق صدقة
اي في غير صدقة خمس اواق اتي فيه دون صبا بمعني غير ومن زائدة ويحتمل ان يكون تبعيضية
اي بعض ما سوي قوله نصب علي الاختصاص ويجوز النصب علي البدلية من وكيلا كان المبدل
منه لا يجب ان يكون في حكم الطرح بعينها قوله ومن دوني حال من وكيلا فعلي هذا يحتمل ان تكون
من ابتدائية ايضا قوله او بدل من واو تتخذوا يعني علي قراءة الخطاب والغيبة اما علي الغيبة فبلا نزاع
واما علي الخطاب فعلي مذهب الكوفيين والاخفش قال ابو حيان مذهب الكوفيين والاخفش
هو الصحيح لوجوده في كلام العرب قوله بحملهم مع نوح في السفينة ففي الاشارة ايضا
اي انه لم يكن الملجأ وكيل سوي الله تع فهو حملهم وانجاهم فيجب ان لا يتكلوا بعد ذلك الي غيره قوله
واوحينا اليهم وحيا مقضيا يعني ان قضينا ضمن معني اوحينا فجعل المضمن اصلا والمضمن فيه قيدا علي ما
هو الاكثر الاقيس وفي مفردات الراغب القضاء فصل الامر قولا كان او فعلا وكل
منهما علي وجهين الهي وبشري فمن القول الالهي قوله وقضينا الي بني اسرائيل في الكتاب
فهذا قضاء بالاعلام قوله والفصل في الحكم اي اعلمناهم واوحينا اليهم وحيا جزما انتهي وهذا

وهذا لا يقتضي ما ذكره المص في تفسير قضينا معناه بلا اعتبار التضمين فتأمل قوله او قضينا حكما
علي سمع قوله وقيل ارميا قال صاحب الكشف ارميا مشددة الياء مع ضم الهمزة علي رواية
المص يعني الزمخشري وبفتح الهمزة وكسرها مخففا علي رواية غيره وفي القاموس ارميا
بالكسر نبي ولعل ابهاما اي بصيغة التمريض لانه لم يثبت قتله كيف وقد قيل انه الخضر وان كان
منظورا فيه فان الجمهور علي ان الخضر هو صاحب القصة مع موسي المذكورة في سورة الكهف
قوله قتل زكريا والاولي الاقتصار علي ذكر قتل يحيي عم فان قتل زكريا عم غير معلوم
نقل في البحر عن اسحاق ان زكريا عم مات موتا ولم يقتل قوله وعد عقاب اولاهما اي وقت
وعده قوله وجنوده بالنصب عطف علي بخت نصر قوله وقيل جالوت الجزري بالجيم والزاء
قبل الراء في البحر قال قتادة غزاهم جالوت من اهل الجزيرة والمراد جالوت وجنوده
وكذا في سنجاريب وانما لم يذكره اكتفاء بذكره اولا كما لا يخفي قوله سنجاريب يروي بالجيم
والحاء المهملة كذا في الكشف قوله بأس شديد يكتو لسنم تملي ظليل لان البأس يتضمن معني الشدة
قوله وسطها اشارة الي ان خلال مفرد وان كان يحتمل ان يكون جمع خلل مثل جبل
وجبال قوله اولوا البعث بالتخلية آه وتارة لا قبح في نفس البعث فيجوز اسناده الي
الله تع واما الذي يقبح هو حرق التورية وتخريب المسجد وهما من جملة تحوس المسند اليهم و
التفصيل في الكشاف قوله او بان سلط داود علي جالوت فقتله فيرده قوله تع
وليدخلوا المسجد كما دخلوه اول مرة فان المسجد ابتداء بنيانه داود عم واتمه
سليمان عم فلم يكن داود عم مسجد حتي يدخلوه اول مرة فليتأمل قوله وقيل جمع نفر كعبيد
وعبد قوله وان اساتم فلها في تفسير النيسابوري قال اهل الاشارة انه اعاد
الاحسان ولم يذكر الاساءة الآخرة ففيه دليل علي ان جانب الرحمة اغلب ويجوز
ان يترك تكريره استهجانا قوله ارتبوا جاء اي مشاكلة ويجوز ان يكون للتهكم وقيل
اللام بمعني علي اي فاليها ترجع الاساءة وقيل بمعني علي كما في قوله فخر صريعا لليدين وللفم
قوله والاولي ان يكون للامتحان كما في قوله تع لهم عذاب في الدنيا وجعلها الزمخشري
للاختصاص وجعلها مخالفة الآيات والاخبار الدالة علي تعدي ضرر الاساءة الي غير المذنب

كعبيد نه جمع عبد كم

ويجوز ان يقال الخطاب لبني اسرائيل ولم يتعد حز دا ساتهم الي غيرهم وان تعدي الي غير المسيئ
منهم فتامل قوله ليسوؤا بادية اثار المساة فيها فاريد بالوجوه الحقيقة واثار الاعراض النفسانية
في القلب تظهر في الوجه ويحتمل ان يعبر عن الجملة بالوجه فانهم ساؤهم بالقتل والنهب والسبي فحصل
الاساءة للذوات كلها ويؤيده قوله وان اساتم فلها ويحتمل ان يراد بها سادا تهم وكبراؤهم
قوله فحذف يعني جواب اذا وهو بعثناهم قوله او للبعث يعني الذي يدل عليه جملة الجزاء المحذوفة
قوله ويعضده يعني كون الضمير له قوله بالنون يعني في اوله واللام علي هذا الامر لام الامر دخلت علي
المتكلم كما في قوله تع ولنحمل خطاياكم وجواب اذا هو الجملة الانشائية علي تقدير الفاء او كذا
اذا كان بالتاء قوله علي انه جواب اذا يعني معني والا فهو جواب قسم لفظا قوله واللام في قوله
يعني علي هذا الاحتمال الاخير وعلي احتمال كسر اللام مع نون التاكيد يجوز ذلك ايضا ويجوز ان يكون اللام
في قوله ليدخلوا لام الامر قوله عدنا مرة ثالثة وكما في الكشاف مرة ثانية اذ العود مرتان والاولى
بدا لا عود الا ان يقال اول المراتب كونهم تحت ايدي القبط قوله محبسا وتذكيره اما لكونه بمعني
المنسبة كلابن وتامر اولحمله علي فعيل بمعني مفعول او للنظر الي لفظه اذ ليس فيه علامة التانيث
قوله وقيل المراد ادام اي من الانشاء في قوله تع وكان الانسان عجولا ومناسبة للمقام
من حيث افادة ان تلك الحالة حصلة موروثة من اصلهم كما قيل شنشنة اعرفها من اخزم قوله
الي سودة بنت زمعة بالقنقات وهي في الاصل زوايد خلف الارساغ ديجاجي والد سودة
ام المؤمنين قوله اكتافه يقال كتف الرجل اي شددت يديه الي خلف بالكتاف وهو حبل قوله
هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا من عذاب اليم فاجيب يعني في كلما دعوته
قوله يوم بدر صبرا يعني قتله الله رسوله عليهم وابتلي هو بعذاب اليم حيث ضرب عنقه صبرا اي محبوسا
يقال صبره اي حبسه يقال قتل فلان صبرا اذا حبس علي القتل حتي يقتل قوله اي تبعا فيهما ابداً
للسببية قوله باسكان غيره الباء المصاحبة وضمير غيره للتنبيه وجوز ان يكون للقادر الحكيم وفيه بعد قوله بالاشراق
عدل عن تفسير الزمخشري وغيره ان معناه جعلنا الليل يمحو الضوء ومطموسة مظلما لا يستبان
فيه شئ كما لا تستبان ما في اللوح الممحو ازالة الشئ الثابت وليس فيما ذكره الزمخشري ذلك
فلا يعدل عن الحقيقة الا عن ضرورة لكن لك ان تقول كفي قرينة علي تلك الارادة فان محو الليل

الليل في مقابلة جعل النهار مضيا وايضا علي ما ذكره المص لا يتعلق بمحو اية الليل فايدة زايدة
علي معناه مقابل والمقام مقام افادة الفائدة لكل منهما فتامل قوله مضيئة فقوله مبصرة
مجاز ذكر المسبب واريد السبب قوله او مبصرة للناس من ابصر فبصر فيكون من اسناد
الفعل الي السبب الحامل ثم يجوز ان يكون الاية من قبيل نهاره صايم ويجوز ان يكون مبصرة بمعني
ذات ابصار اي ابصار من فيه قوله كقولهم اجبن الرجل وكقولهم اضعف فلان اي ضعفت
دابته وفي حديث جبرائيل من كان مضعفا فليرجع اي من كانت دابته ضعيفة قوله وتقدير
الكلام وجعلنا وفي البحر الظاهر ان آيتين هو المفعول الاول والليل والنهار ظرفان في موضع
المفعول الثاني اي وجعلنا في الليل والنهار ايتين قوله او نقص نورها شيئا فشيئا اي بحسب
رؤيتنا والا فلا نقص اذ وجهها المقابل للشمس مضيئ دايما قوله جعلها ذات شعاع ان فهو
من قبيل ذكر المسبب وارادة السبب او من باب الاسناد الي السبب الحامل قوله
ولتعلموا باختلافهما ان كان الايتان نفس الليل والنهار قوله او بحركتهما ان اريد بهما الشمس
والقمر وان المناسب للمقام ان يقول لتعلموا قوله بالليل فان عدد السنين الشرعية
والحساب الشرعي يعلم به غالبا او بالقمر علي ما يدل عليه قوله قل هي مواقيت للناس والحج قوله
وجنس الحساب كالشهور والايام والساعات قوله لسنوح الطاير اي مروره الي يمينه
قوله وبروحه اي مروره الي يساره قوله استعير لما هو سبب الخير والشر يعني شبهت اعمالهم
التي هي اسباب الخير والشر في الدنيا والاخرة بالطاير الذي هو من اسبابهما في زعمهم
فاطلق اسم المشبه به واريد المشبه قوله من قدر الله فيه انه مخالف لتفسير الطاير بما
قدر له دون القدر الا ان يقال القدر يعني المقدر او يقال من تعليلية لا بيانية والمراد بعمل العبد كسبه
فتامل بوبنفيه المنتقشة باثار اعماله وتفصيله ما قيل ان كل عمل يصدر من الانسان خيرا او شرا فانه
يحصل منه في جوهر روحه اثر مخصوص الا ان ذلك الاثر يخفي ما دام الروح متعلقا بالبدن
وهذا المعني الكتاب والقراة بحسب العقل وانه لا ينافي ما ورد في النقل انتهى لكن لا يؤيده هذا
المعني ما روي عن قتادة من لم يكن في الدنيا قوله او حال من مفعول محذوف هو ضمير طاير
اي نخرجه له قوله ويعضده قراءة يعقوب فان الاصل توافق القراءتين قوله ويخرج

انقطعت
مشتغلة بواردات الحواس والقوى فاذا انتقش
علاقته عن البدن حصلت قياسية لان النفس
كانت ساكنة مستقرة في الجد وعند
ذلك كانت وتوجهت نحو الصعود الي العالم
العلوي فيزول الغطاء وينكشف الاحوال
ويظهر علي لوح النفس نقش كل شي عمله
في مدة عمره صح

فاذا لم يكن المراد بالقيمة علي هذا التفصيل
الا القيامة الصغرى لكن هذا الكلام اشبه
بقواعد الفلسفة مح

كذا في بعض النسخ وهو الاصوب والمراد من غيره ابو جعفر وفي بعضها لم يوجد لفظ وغيره
فيكون في عطف قوله ويخرج نوع اشكال قوله اي الله عز وجل نفي الكلام التفاوت قوله
بكشف الغطاء يلائم تفسيره كتابا بنفسه المشتقة كالايجي والمناسب لتفسير الكتاب بصحيفة على ان تنشر
منشورا بغير مطوي لتمكنه قراءته قوله على ارادة القول اي يقال اقرأ كتابك قوله حسيبا تمييز كقولهم
لله دره فارسا الاية يعني لحاسب تعليل لقوله وعلى صلته قوله كالصريم بمعنى الصارم اما الشهيد
لان فعل يفعل بكسر العين في المضارع قلما ياتي النعت منه على فعيل قوله فوضع موضع الشهيد
فعدي بعلى كما يعدي الشهيد بها قوله لانه يكتفي بيانا لعلاقة التجوز قوله لانا وقضاينا
السابق يعني المسبب عن علمه بان اهلها يختارون الضلال على الهدى فيندفع به ما يتخيل ظاهر
الاية ان الله يريد اهلاك قوم ابتداء فيتوسل اليه بان يامرهم فيفسقون فيدمرهم وارادة
ايصال الضرر الى الغير ابتداء من غير استحقاق الاضرار لا يناسب الحكمة قوله او دنا وقته فتعلق الارادة
يلزمه دنو وقت المراد لان المراد يقع عقيبه بلا تراخ على ما يأتي في موضعه فاطلق الملزوم واريد
اللازم قوله فيدل على الطاعة من طريق المقابلة كقولهم امرته فاساء الي اي امرته بالاحسان
وهذا لان النقيض قد يدل على النقيض كما ان النظير يدل على النظير والنافي ظاهر قالوا من الاول قوله
ماسكن في الليل والنهار اي وما تحرك وقوله سرابيل تقيكم الحر والبرد وقول الشاعر وما ادري
اذا اليمت ارضا • اريد الخير ايهما يليني • الخير الذي انا ابتغيه • ام الشر الذي هو يبتغيني • و
اجتنب الشر قوله على ان الامر مجاز من الحمل عليه او يدل كلمة من تكلمة في لعله كان اولى لكون
الامر مستعملا هنا في معنى الحمل والتسبب وقوله بان صب عليهم بيان لكيفية وجود معنى الحمل والتسبب
فيكون مجازا مرسلا وصح ما في الكتاب بان يراد بالحمل عليه والتسبب معنى الطلب فانه وتسبب
مخصوص ويحمل الامر في معنى الصب عليهم ما افضى بهم الى الفسوق بعلاقة المشابهة في الحمل والتسبب
فالتعبير عن الطلب بالحمل والتسبب للاشارة الى وجود وجه التشبه في الامر ففي امرنا استعارة
كقوله امرته فعصاني ولا مانع هنا ايضا ان يكون التقدير امرته بالطاعة فعصاني قوله فامر
بكسر الميم قوله سكة مابورة السكة الصف من النخل قوله مابورة اي ملقحة قوله وهو ايضا مجاز
من معنى الطلب قال الزمخشري في الفائق ما عقل من زعم ان امرنا بمعنى كثرنا الا على قوله مهرة

ومهرة مامورة وما هو الا من الامر الذي هو نقيض النهي وهو مجاز ايضا كما في الاية لان الله تع
قال لها كوني كثيرة النتاج فكان فهي اذن مامورة على خلاف منهية قوله من امر بالضم وفي القاموس
امر علينا مثلثة اي ولي فتقييد المص بقوله بالضم محل بحث اذ يحتمل ان يكون منقولا من امر بالكسر
قوله لحلوله متعلق بحق والباء للملابسة قوله او بظهور معاصيهم الباء للملابسة وكذا فيما عطف عليه قوله
اهلكناهم التدمير الاهلاك مع طمس الاثر وهدم البناء كذا في البحر قوله من بعد نوح ولم يقل من
بعد آدم لان نوحا اول نبي بالغ قومه في تكذيبه وقومه اول من حلت بهم العقوبة العظمى
وهي الاستيصال بالطوفان وفي ذلك تهديد ووعيد لمشركي مكة قوله لتقدم متعلقه يعني مرتبة فان
العبرة في الطاعة والعصيان للبواطن ففي الحديث ان الله لا ينظر الى صوركم واعمالكم بل ينظر الى قلوبكم
ونياتكم وانما الاعمال بالنيات ونية المؤمن خير من عمله الى غير ذلك قوله مقصورا عليها ... به لدلالة
زيادة كان المفيد لمعنى الاستمرار هنا دون قرينة عليه او لانه قسيم والقسمة تنافي الشركة او لقوله
ثم جعلنا له جهنم فان من يريد الدنيا والاخرة لا يكون حكمه كذلك ثم مريدهما معا يلحق بالقسم الثاني
قوله كلا منصوب بنمد اي كل واحد من الفريقين قال ابو حيان فعلى هذا يكون هؤلاء وهؤلاء بدلا كل من بعض
فينبغي ان يكون التقدير كل الفريقين ليكون بدل كل من كل على جهة التفصيل قوله اكبر درجات
درجات منصوب على التمييز والمفضل عليه محذوف تقديره من درجات الدنيا
وتفضيلها قوله من قولهم شحذ الشفرة حتى قعدت كانها حربة في شرح الكافية للرضي ومنها
اي من الملحقات بصار قعد في قول الاعرابي ارهف شفرته حتى قعدت كانها حربة اي صارت قال
الاندلسي لا يتعدى بهذا الموضع الذي استعملها فيه العرب قال وطرد بعضهم قال المص اجازوا
واما قعد فلا يطرد وان قال بالطرد فانما يطرد في مثل الموضع الذي استعمل فيه او لا بمعنى قول
الاعرابي فلا يقال قعد كاتبا بمعنى صار بل قعد كانه سلطان لكونه بمعنى قعد كانها حربة وبهذا
التفصيل تبين ان تفسير تقعد بتصير غير جيد قوله من قولك قعد عن الشيء اذا عجز عنه ومنه المعجز
عن النهوض لزمانة به قال ابو حيان القعود هنا عبارة عن المكث اي فتمكث في الناس
مذموما مخذولا كما تقول لمن سأل عن حال شخص هو قاعد في اسوء حال ومعناه ماكث سواء
كان قائما او جالسا وقد يراد القعود حقيقة لان من شان المذموم المخذول ان يقعد

حايرًا متفكرا اعتبر نغالب حاله وهو القعود قوله جامعا على نفسك يعني ان الاية من قبيل التفاح
حلو حامض قوله وامرا امرًا مقطوعا به ضمن قضى معنى امر وجعل المضمن اصلًا والمضمن فيه قيدًا له
لان المقضي يجب وقوعه ولم يقع من بعض المخاطبين التوحيد فلا وجه لما قيل لست ادري اي ضرورة
في هذا التضمين قوله سوكا لتفصيل آه اي بهذا القول مع ما عطف عليه من الاوامر والنواهي
قوله ولا ناهية ويجوز كون لا ناصبة على تقدير ان مصدرية وقد سبق نظيره قوله السبب آه في هذا
التعليل ايماء الى وجه تعقيب الامر بالتوحيد بالامر بالاحسان الى الوالدين قوله لان صلته
لا تقدم فيه بحث مر وجهه مرارًا قوله ولذلك صح لحوقها النون قال ابو حيان هذا مخالف لمذهب
سيبويه لان مذهبه انه يجوز ان تجمع بين اما ونون التاكيد ولن ياتي باما وحدها دون التاكيد
قال سيبويه لان منهجه في حذف المثلية وان شئت لم تحم النون كما انك لو شئت لم تجي بما يعني مع النون
وعدمها قوله او بدل على قراة حمزة آه ولا مجال لان يكون فاعلا على حذف القراة على ان يكون
الالف في يبلغان علامة تثنية لا ضمير فاعل على ما قيل نظيره في اسروا النجوى الذين ظلموا لان شرط الفاعل
في الفعل لحقه علامة التثنية ان يكون مسند المثنى او مفرق بالعطف بالواو نحو قاما اخوك او
قاما زيد اوعمرو واحدهما ههنا ليس احدهما قوله او بدلا قيل فلا يكون البدل مفيدا زيادة على
المبدل منه وهو غير جائز ولك ان تقول يغتفر في الثواني ما لا يغتفر في الاوائل قال ابو حيان
والذي يختار ان يكون احدهما بدلا من الضمير وكلاهما مرفوع بفعل محذوف تقديره او يبلغ كلاهما
فيكون من عطف الجمل لا من عطف المفردات قوله ولذلك اي لكون كلاهما عطفا على احدهما بدلا
قوله لم يجز ان يكون يعني كلاهما قوله تاكيدا للالف لان عطفه على البدل يدل على ان توكيد التثنية
غير مراد فان بين ابداله بدل البعض او لا وتوكيده بكلاهما ثانيا تدافعا لان فائدة التاكيد ازالة
ارادة البعض فافهم قوله وقيل اسم الفعل الذي هو التضجر قالوا ولم يات اسم فعل بمعنى المضارع
الا قليلا واوله بمعنى اتوجع قوله لالتقاء الساكنين هما الفاآن قوله قياسا بطريق الاولى
وهو الذي يسمى فحوى الخطاب ودلالة النص عليه ومفهوم الموافقة قوله وقيل فافيكون الدلالة
لفظية عرفية بطريق المنطوق لا بملاحظة القياس قوله كقولك فلان فانه يدل عرفا على انه لا يملك شيئا
والنقير النكتة التي في ظهر النواة والقطمير شق النواة والقشرة التي فيها او القشرة الدقيقة من النواة

78

من النواة والتمرة قوله باغلاظ متعلق بلا تنهرهما قوله لا شراسة فيه في القاموس الشرس
محركة سوء الخلق وشدة الخلاف كالشراسة قوله جعل للذل جناحا على الاستعارة التخييلية بعدما
شبه الذل بالطاير قوله كما جعل لبيد في معلقته قوله وغداة ريح اي رب غداة ريح قوله
قد كشفت يعني البرد عن الضيوف بايقاد النار او بهجوم عنهم بالتعري قوله وقرة بكسر القاف
البارد قوله اذا صبحت في شرح المعلقات اسم اصبحت مضمر فيه من ذكر الغداة ويجوز ان يكون فيه
ضمير من الريح ويجوز ان يكون فيه ضمير من القرة وانت خبير ان استقامة المعنى على الاول يحتاج
الى نوع تكلف والاظهر ان اسمها زمامها وتانيث الفعل لاكتساب الزمام التانيث من
المضاف اليه فيكون من باب قطعت بعض اصابعه قوله مبالغة في ايجاب الذل ترشيح للاستعارة قوله
واراد جناحه فيحتمل الاستعارة التمثيلية ويحتمل الاستعارة بالكناية ايضا قوله والمبالغة حيث
يفيد انه كان خلق منه قوله وهو الانقياد قال ابن جني الذل بالكسر في الدابة ضد الصعوبة
وبالضم للانسان وهو ضد العز قوله والنعت منه ذلول لا ذليل قوله من فرط رحمتك لا يبعد
ان يفهم هذا المعنى من اللام الاستغراقية الدالة على الكمال ومن اما ابتدائية او تعليلية لا بيانية ليخرج الاستعارة
الى التشبيه اذ جناح الذل ليس الرحمة قوله رحمة مثل رحمتهما وجوز ان يكون الكاف للتعليل قوله
وفيه تشديد عظيم حيث شرط في البادرة التي تفرط عنهم عند حرج الصدر قصد الصلاح وعبر عنه بنفس
الصلاح ولم يصرح على صدورها بل رمز على مكانها بقوله فانه كان للاوابين غفورا الدالة المغفرة على الذنب
والاواب ايضا فان التوبة تكون عن ذنب فشرط قصد الصلاح وان يتوب عنه مع ذلك التوبة البالغة
قوله اوليا اي اندراجا اوليا قوله من صلة الرحم بالمواددة والزيادة قوله وقال ابو حنيفة وعند
الشافعي ينفق على الولد والوالدين فحسب والتفصيل في الكتب الفقهية وانت تعلم بان عطف المسكين وابن السبيل
يؤيد قول ابي حنيفة حيث يدل على ان المراد الحقوق المالية وظاهر ان ذا القربى عام لا يختص بالقرابة الاولادية
قوله وقيل المراد صدرت بصيغة التمريض لانه تخصيص من غير مخصص قوله وعن النبي عم انه قال السعد
لحديث قال ابن العراقي رواه ابن ماجه في سننه وفي حاشية الطيبي الحديث مخرج في مسند الامام احمد
بن حنبل عن ابن عمر رض قوله امثالهم في الشرارة يعني ان الاخوان مستعمل بمعنى الامثال مجازا كما في الحديث
ان الشيطان كان يجلس على مثل الشرارة كلما ما كمثل المرارة او بمعنى الاصدقاء والاتباع بعلاقة تشبيه

قرآن الصحبة بقران القرابة قوله ويتياسرون عليها اي يحجزون لحما ويقتسمونه وتعديته بعلي لتضمنه
معنى الازدحام قوله وان عرضت اي ان اردت الاعراض فقل لهم قولا ميسورا ولا تعرض قوله
لانتظار رزق لا يخفى ان كون انتظار الرزق علة للاعراض خفي بل هو معلل بالحياء كما ذكره وكذا لعدم
الشيء قوله ترجوها وفي بعض النسخ بل في اكثرها وتنتظرين لكن الاولى هو الاولى اذ لا يظهر
فائدة التقييد بعد التقييد وعلى الاولى يمكن ان يقال لانه حال مؤكدة قوله ويجوز ان يتعلق بالجواب
يعني التعلق المعنوي باضمار ما ينصبه وجعل المذكور جاريا مجرى التفسير والا فالصحيح ان ما بعد فاء الجزاء
لا يعمل فيما قبلها في غير باب اما وما في حكمه والتفصيل في باب ما اضمر عامله على شريطة التفسير من شرح الكافية للرضي
قوله وهو اليسر يشير الى ان الميسور مصدر وقوله ميسور من باب رجل عدل وبهذا يندفع ما في حواشي القطب قوله
هو الكرم الاولى هو الجود اذ لا اختصاص للكرم بالبذل المالي قوله بالاسراف ولعل الاولى هو التوزيع فقعد
جواب للنهيين والملوم راجع لقوله ولا تجعل يدك كما قال الشارح التبخيل حيث كان ولكن الجواد على علاته
هرم قوله والمحسور راجع الى قوله ولا تبسطها قوله او منقطعا بك بفتح الطاء قوله درعا اي قميصا قوله
من ساعة اي ساعة قوله ما يرهقك اي يغشاك قوله وبئس طريقا طريقه الظاهر ان الاضافة في طريقه بيانية
اي بئس طريقا الطريق الذي هو الزنا فانه طريق الى قطع الانساب وهيج الفتن كما اشار اليه المص بقوله
المؤدي الى قطع الانساب وان جعلت الاضافة لامية فيكون المراد بطريقه هو العزم والاتيان بالمقدمات
يحتاج في تصحيح قوله وهو الغصب آه الى تقدير مضاف وهو طريق الغصب فتأمل قوله وهو الغصب على
الابضاع لكونه اثبات اليد المبطلة عليها وهي حق الله قوله المؤدي الى قطع الانساب لان المزنية ان لم
تكن متزوجة فظاهر تأديته اليه وان كانت متزوجة يؤدي اليه بالملاعنة قوله ولا تقتلوا النفس التي
حرم الله الا بالحق قال الضحاك هذا اول ما نزل من القرآن في شان القتل قوله بغير مستوجب للقتل
فيعم المقتول عمدا وخطاء قوله وهو الوارث لا وجه للتخصيص فان السلطان ولي من لا ولي له قوله
بالمؤاخذة بالقصاص او اخذ المال قوله على من عليه متعلق بتسليطا والضمير البارز في عليه عائد الى من
والمستكن الى مقتضي القتل قوله لا يسمى ظلما اي في العرف والا فهو يتضمن الاثم ولذلك وجبت الكفارة
قوله اي القاتل يعني مريد القتل قوله او الولي وهو الاظهر قوله يؤيد الاول قراءة اي فلا تسرفوا حيث
رده على لا تقتلوا والاصل توافق القراءتين وانما قال يؤيد لان التوافق ليس بواجب لجواز ان يكون

خطاب

خطاب ولا تسرفوا الى الاولياء المدلول بوليه على طريق الالتفات من الغيبة الى الخطاب قوله على
خطاب احدهما اي القاتل او الولي على الالتفات قوله والضمير اما للمقتول فيصح ان يكون علة سواء توجه نهي
لا تسرف الى القاتل او الى المقتول واما لوليه وعلى هذا ايضا يصح علية على كلا احتمالي النهي قوله واما الذي يقتله
الولي فالعلية مخصوصة بتوجه النهي الى الولي كما لا يخفى قوله او التعزير الثابت المثلة قوله اي احسن كحفظه وتثميره
قوله مطلوبا فسؤالا من حالة الشيء قوله ان لا يضيعه ويفي به قيل فيه تعسف لفظا ومعنى اما الاول
فظاهر اذ يكون المسؤول عدم تضييعه لا نفسه واما الثاني فاظهر لانه لا يزيد على معنى اوفوا بالعهد
وقد ذكر في مقام التعليل على الاستئناف يعني فيكون تعليلا للشيء بنفسه قلت حذف المضاف
وايصال الفعل الى المضاف كثير في القرآن منه فاصدع بما تؤمر على ما تقرر تفصيله فلا وجه لعده تعسفا ثم
زيادة ما افاده الجملة الاستئنافية على مفاد اوفوا بالعهد بين لا سترة فيه فان المعنى اوفوا بالعهد
ايها المخاطبون لان العهد لم يزل ان يكون مطلوب الوفاء فيطلب منكم ايضا قوله او مسؤولا عنه من مسألة
عن الشيء على الحذف والايصال قوله باي ذنب قتلت على بناء المجهول والخطاب للموؤدة قوله فيكون تخييلا
الظاهر ان يقول فيكون تمثيلا اي جعل العهد متمثلا على هيئة من يتوجه السؤال اليه كما يجعل الحسنات اجساما
نورانية والسيئات اجساما ظلمانية فتوزن اذ الظاهر ان الواقع ليس تخييلا مجردا خاليا عن الحقيقة قوله
ولا تتبع ومنه سميت القافية قافية قوله ومنه القافة في نهاية ابن الاثير القائف الذي يتتبع الآثار ويعرف
شبه الرجل باخيه وابيه والجمع القافة قوله تقليدا نصب على انه مفعول له لقوله لا تقف واحتج به من منع
اتباع الظن والعمل بالقياس كما لا يظهر به قوله هو الاحتياج الراجح اي ما يشمل الاعتقاد الراجح ثم لو سلم
ان ليس المراد ما يشمله فالشرع اقام الظن الغالب مقام العلم وامر بالعمل به للاجماع على وجوب العمل بالشهادة
والاجتهاد في القبلة وكذا التعلق المتلفات واروش الجنايات وكذا الفصد والحجامة وسائر المعالجات
وكذا الحكم بكون الذابح مؤمنا ليحل ذبيحته والوارث لحصول التوارث والميت ليدفن في مقابر المسلمين
عمل بالظن ويجوز بالاجماع قوله واستعماله بهذا المعنى شائع ومنه قوله تعالى فان علمتموهن مؤمنات فلا ترجعوهن
الى الكفار قوله وقيل انه اي النهي قوله بالرمي اي رمي المحصنين والمحصنات بالاكاذيب وكانت عادة
العرب جارية بذلك قوله ويؤيده يعني كون النهي مخصوصا بالرمي فكان الاولى تأخير الرمي عن شهادة
الزور قوله في ردغة الخبال بسكون الدال وفتحها قال في الفائق هي عصارة اهل النار قوله حتى يأتي

بالمخرج حمله الطيبي على انه يحل عليه من ذنوب المغتاب فيعذب بالنار على مقداره ثم تخرج منها وقال صاحب الكشف
يحتمل ان يريد تاكيد الاتيان له بدافع اي لا يكون له خروج عن عهدته وفي تفسير النيسابوري اي يتوب وفيه بحث
فانه لا معنى لجعل التوبة غاية للحبس في النار فان التوبة في الدنيا والحبس في الاخرة الا ان يأول حبس ح
يستوجب الحبس **قوله** الحواصن جمع حاصنة وهي العفيفة **قوله** اِنْ قَفَيْنَا الالف للاشباع اي قفين **قوله** فاجراها
مجرى العقلاء حيث اشار اليها بكلمة اولا المختصة بالعقلاء **قوله** كقوله اي قول جرير بعد اولئك الايام
انكر ابن عطية ذلك وقال الرواية فيه الاقوام لكن اتفاق النحاة كما في الكتاب يكفي حجة **قوله** لمصدر لا تقف
الاولى لمصدر يقف لان الفاعل وما يقوم مقامه لا يتقدم قال صاحب التقريب وانما جاز تقدمه اعتبارا
لاصالة ظرفيته لا للعروض فاعليته ولان الفاعل لا يتقدم لالتباسه بالمبتدا ولا التباس هنا ولانه ليس
بفاعل حقيقة بل مفعول انتهى لكن قال ابو حيان حكى الاتفاق من النحو بين على انه لا يجوز تقديم الجار
والمجرور الذي يقام مقام الفاعل على الفعل ابو جعفر النحاس في المقنع من تأليفه انتهى الا ان ينازع
في صحة الحكاية فان قيل لم لا يجوز ان يراد الاسناد المعنوي ويكون عنه فاعل مسؤلا المحذوف
والثاني مفعوله وليس في كلام القائل ما يأبى عن الحمل على ذلك بل يجوز ان يوجد فيه ما يؤيده قلنا
لا بد في المفسر من الضمير العائد الى المرفوع لئلا يبقى بلا فاعل ولا مجال له هنا اذ لا يمكن جعله مبتداء
للزوم حذف الجار الا ان يحمل على الحذف والايصال فليتأمل **قوله** مؤاخذا بوجه فيه بحث اذ لا دليل في المحتمل **قوله**
هو الاختيال في القاموس مرح كفرح اشر وبطر واختال ونشط وتبختر وهو مرح ومريح كسكين **قوله**
وهو باعتبار الحكم ابلغ فان مرحا اسم فاعل لا يدل الا على ثبوت اصل المرح فاذا سلط عليه النفي يتوجه الى
الاتصاف به والمصدر يدل على المبالغة حيث يدل على انه تجسم من المرح نفسه كما قالوا رجل عدل
فهو اكد من صريح النعت في الثبوت لكن اذا سلط عليه النهي يتوجه الى قيده الذي هو المبالغة وانت خبير بانه
اذا فسر مرحا بذا مرح كما فعله المص يتحد الصفة والمصدر في المعنى فتأمل **قوله** بتطاولك يعني ان المراد من قوله
طولا هو الطول المتكلف الذي يتكلفه المختال **قوله** اشارة الى الخصال الخمسة والعشرين بتأويل المذكور
قوله المذكور من قوله لا تجعل مع الله الها آخر فهو نهي عن اعتقاد ان مع الله الها آخر وهو اولها والثانية
والثالثة **قوله** وقضى ربك ان لا تعبدوا الا اياه فهو امر بعبادة الله ونهي عن عبادة غيره والبواقي
ظاهرة بعد الاوامر والنواهي **قوله** يعني المنهي عنه اي من ذلك المذكور من الخصال وقد يقال اضافة سيئة

قوله ح

كانه ح

بيانية

بيانية والاشارة بذلك الى ما نهي عنه صريحا او ضمنا بناء على ان الامر بالشيء يتضمن النهي عن ضده **قوله** الى ما نهي
عنه صريحا ويجوز تعميم الاشارة الى ما نهي عنه صريحا او ضمنا على ما مر آنفا **قوله** فانه بمعنى سيا راعى المعنى فذكر الضمير
المنصوب العائد الى سيئة بعد تأنيثه في لها لمراعاة اللفظ **قوله** بدل من سيئة ورد بان البدل بالمشتق ضعيف
قوله او في الظرف فهو حال مؤكدة **قوله** والمراد به المبغوض جواب عن تمسك المعتزلة بالآية على مذهبهم في ان
القبايح لا يتعلق بها الارادة والا لاجتمع الضدان الارادة والكراهة **قوله** لقيام الدليل رد لقولهم لا يعدل عن الظاهر
بلا ضرورة ولا ضرورة **قوله** اشارة الى ان الاحكام المتقدمة بتأويل ما ذكر او المذكور **قوله** من الحكمة يجوز ان
يكون متعلقا باوحى وان يكون بدلا من ما وان يكون حالا من الضمير المنصوب المحذوف العائد الى ما **قوله** التي هي معرفة الحق
لذاته وهي مقصود الحكمة النظرية وعمدتها **قوله** والخير للعمل به وهي الحكمة العملية **قوله** فان من لا قصد له ابطل عمله
في دلالة على كون التوحيد مبداء الامر ومنتهاه بحث **قوله** وانه رأس الحكمة وملاكها فان لقوله من الحكمة علم ان التوحيد
منها ثم تكرير ذكره عقيبه دل على ان الاهتمام والاعتناء من بين ما ذكر به **قوله** تلوم نفسك انما قال تلوم
نفسك ولم يقل يلومك الناس اما للتنبيه عليه من طريق الدلالة او للاشارة الى ان كل من فيها مشغول
بحال نفسه لا يهمه شأن غيره **قوله** بنات لنفسه وانما عبر عنها بالاناث اظهارا لجهة خساستهن وهي خاصة
بعض الاجسام وهي المتوالدة **قوله** لسرعة زوالها لئلا ينقطع النوع ولذلك لا توالد في السماويات والعناصر
وتأنيث الراجع الى البعض لاكتسابها التأنيث من المضاف اليه **قوله** ابطال اضافة البنات اليه قال الطيبي
وهو من باب اطلاق الحال على المحل وتبعه بعضهم بانه من قبيل اطلاق المحل على الحال بناء على ان الالفاظ
قوالب المعاني وجوابه ان اعتبار حلول الالفاظ في المعاني مثل قولهم الفصل الفلاني في كذا شايع ذايع
بناء على التأويل المشهور فلا غبار **قوله** بتقدير ولقد صرفنا القول يعني على ان يكون المفعول محذوفا
ويتعلق كلمة في بهذا المحذوف **قوله** او اوقعنا التصريف على تنزيل صرفنا منزلة اللازم وتعديته بكلمة
في فهو من باب يجرح في عراقيبها نصلي **قوله** وقلة طمأنينه اراد بالقلة معنى العدم فانها كثيرا ما تستعمل في ذلك
المعنى **قوله** على ان الكلام مع الرسول يعني لا يكون قوله كما يقولون داخلا في مقول القول بل يكون كلاما
مع رسول الله عم **قوله** جواب عن قولهم ان معه آلهة **قوله** بالمعاداة اي المغالبة من العزة وهي الغلبة فالآية
اشارة الى برهان التمانع على تقريرها قياسا استثنائيا استثني منه نقيض التالي **قوله** او بالتقرب والطاعة
فالآية اشارة الى قياس اقتراني تقريره لو فرض معه آلهة لتقربوا اليه بالطاعة وكلما تقربوا اليه بها لا يكونوا

ه

العائد هم

بتأمل ح

ء

لا يعبد نه الهتة

آلهة فافرض آلهة فلو مستعملة لمجرد الشرط لا للامتناع والمراد بالآلهة ماهو من اولي العلم كعيسي وعزير والملايكة
قوله تعالي يشير الي انه من قبيل والله انبتكم من الارض نباتا قوله من خواص ما يمتنع بقاؤه اي امتناعا عاديا
لا ذاتيا قوله علي المشترك بين اللفظ والدلالة وهو الاشتمال علي ما يدل علي التنزيه فانه مشترك بين اللفظ الدال
عليه وبين مثل الحدوث والامكان الدال علي تنزيه الله تع عن لوازم الامكان وتوابع الحدوث فالمراد بالدال
الدال اي بين اللفظ وغيره من الدوال وفي قوله يسبح عموم مجاز فان قيل لا وجه للحمل علي المشترك ولا عليهما
لان في عبارة يفقهون دلالة علي ان تسبيحهم من جنس ما يفهم بدقة النظر لا من جنس ما يدرك بآلة السمع ولو
سلم فهم يسمعون اللفظ فلا يصح نفيه قلنا ليس المقصود سماع اللفظ مجردا بل التدبر فيه ليدرك ما ادركه
اللافظ فيسبح كما سبح واعتبار التغليب يدفع الوجه الاول ولكن لا يحسم مادة السؤال لبقاء الثاني علي حاله
الا ان يقال لما لم ينتفعوا بسماعه فكانهم لم يسمعوه فتامل قوله وعليهما اي علي اللفظ والدلالة قوله
علي معنييه يعني الحقيقي والمجازي قوله تحجبهم عن فهم ما تقرأ عليهم وانت خبير بعدم ملايمة هذا المعني
لقوله بستر الا علي تقدير حذف مضافين اي فهم قرائتك وايضا يكون قوله وجعلنا علي قلوبهم اكنة ان
يفقهوه كالاعادة والتكرير بلا افادة معني جديد ولعل الاولي ان يحمل علي ما روي انها نزلت في ابي
سفيان والنضر وابي جهل وام جميل امرأة ابي لهب كانوا يؤذون الرسول عم اذا قرا القران فحجب الله
ابصارهم اذا قرا وكانوا يمرون به ولا يرونه وما في الكتاب قاله قتادة والزجاج وجماعة قوله
ذا ستر اي يكون صيغة مفعول للنسبة كما يقال رجل مرطوب ومكان مهول وجارية مغنوجة ولا يقال رطبة
ولا هيلة ولا غنجة قوله كقوله وعده ماتيا يعني علي بعض التاويلات قوله وقولهم سيل مفعم وعلما البلاغة
جعلوه مثالا للاسناد المجازي فيما بني للمفعول واسند الي الفاعل ومفعم من افعم الاناء اي ملأته
قوله او مستورا عن الحس فيبقي مستورا علي موضوعه ويجوز ان يحمل علي الحذف والايصال وكان الاصل
مستورا به الرسول عن رؤيتهم او فهم ما يقرأه عن ادراكهم قوله تكنها يقال كنه واكنه اي ستره قوله
عن استماعه اي استماعه اللايق به قوله اثبت لنكرة ما يمنع عن فهم المعني وادراك اللفظ اي حق فهم وحق ادراك
فانهم كانوا يسمعون اللفظ ولا يتدبرون فيه حتي يدركوا اعجازه فهم منعوا عن ادراكه علي ما ينبغي وكذا
الحال في المعني فلا يرد ان فهم المعني موقوف علي ادراك اللفظ فالجعل الثاني علي تقدير كونه كافيا في الاول
فافهم قوله مصدر وقع موقع الحال واصله يحد وحده في وحده مذاهب فمذهب سيبويه ان وحده ليس

مصدرا

مصدرا بل هو اسم وضع موضع المصدر الموضوع موضع الحال فوحده عنده موضوع موضع ايحاد وايحاد موضوع
موضع موحد ومذهب يونس انه منصوب علي الظرف وذهب قوم الي انه مصدر لا فعل له وقوم الي انه مصدر اوحد
بحذف الزيادة وقوم الي انه مصدر لوحد وهذا التفصيل في المذاهب مذكور في البحر والقول الاخير
مذهب ابي علي واختاره الزمخشري والمص وبهذا تبين ان ما في القاموس ورايته وحده مصدر لا يثني ولا يجمع
ونصبه علي الحال عند البصريين لا علي المصدر وهم الجوهري لا يوافق مذهب سيبويه ويوافقه كلام الجوهري فالوهم
فيما ذكره لا فيما ذكره فتامل قوله هربا من استماع التوحيد فنفورا مصدر منصوب علي انه مفعول له قوله
او تولية علي ان يكون نصبا علي المصدرية قوله ويجوز ان يكون جمع نافر فهو منصوب علي الحالية قوله بسببه ولاجله
ولا يظهر مانع عن حمل الباء علي الملابسة نعم ما في الكتاب اولي لمكان اعلم قوله ويحتمل ان يكون جمع كقتلي في جمع
قتيل قوله للدلالة متعلق بقوله بدل من اذ هم نجوي واما وضع الظالمين موضع المضمر فهو للدلالة علي ان هذا
القول ظلم منهم قوله الذي له سحر في القاموس السحر ويحرك ويضم الرية قوله مثلوك بالشاعر آه قال صاحب الكشف
والاظهر في ضربوا لك الامثال ان يكون له تفسيره وقالوا أئذا كنا الي تمام المقالات الثلث الا يري الي قوله
واضرب لهم مثلا وفيه تامل اذ لا يظهر كون المقالتين الاخيرتين من ضرب المثل ولعل الاولي الاكتفاء بالاول
ويؤيده قوله وضرب لنا مثلا ونسي خلقه قال من يحيي العظام وهي رميم والطلاق لفظ الامثال علي هذا لانهم
عبروا عنه بعبارات شتي واعترض علي ما ذكره المص بانهم ما مثلوه عم بما ذكر بل قالوا تارة انه ساحر واخري
انه شاعر الي غير ذلك وايضا لو كان المعني ما ذكر لقيل فيك لا لك نعم يكون من ضرب فيه الامثال والجواب
ان قولهم انه ساحر او شاعر او غير ذلك بعد ما شبهوه عم به اما من حيث ايقاع التفريق بين الاقرباء والاصدقاء
واما من حيث تشبيه كلام الله لغاية عجزهم عن المعارضة بالشعر واما من حيث ابتلاع التفريق اخباره عن
الغيوب واتيانه بالكلام المسجع واما من حيث انه يتكلم بالمحال في زعمهم حيث يقول تبعثون بعد ما كنتم عظاما
ورفاتا ثم قوله ضربوا لك الامثال هنا كقوله في سورة النحل فلا تضربوا لله الامثال اي بينوا لك الامثال والامثال
جمع مثل بكسر الميم وسكون الثاء قوله ما دل عليه مبعوثون وهو نبعث والاحتياج الي هذا علي القول بان
العامل في اذا هو الجواب كما هو المشهور واما اذا قلنا العامل هو الشرط وقد ذهب اليه بعض المحققين فلا
حاجة اليه قوله وما هو ابعد عطف تفسيري لترابا وفي بعض النسخ وهو ابعد وهو الظهر قوله فان كل ما هو آت
قريب ويجوز ان يقال لانه مضي اكثر الزمان وبقي اقله قوله اي يكون في زمان قريب يعني يوجد علي ان يكون

تامة قوله وان يكون اسم عسى فعسى ح تامة قوله يوم يدعوكم قيل بدل من قريبا يعني على تقدير ان يكون ظرفا ليكونا
والظاهر انه بدل من ضميره المستتر قوله استعار لهما الدعاء والاستجابة قال ابو حيان والظاهر ان الدعاء حقيقة
اي يدعوكم بالنداء الذي يسمعكم وهو النفخة الاخيرة كما قال يوم ينادي المنادي من مكان قريب وروي في
الحديث انه عم انكم تدعون يوم القيامة باسمائكم واسماء ابائكم فاحسنوا اسماءكم ومعنى فتستجيبون توافقون تعال
الداعي فيما دعاكم اليه انتهى وفي دلالة الحديث الشريف على النداء للبعث كلام والظاهر انه للحساب او غيره بعد الحشر
ويؤيده فاحسنوا اسماءكم قوله وان المقصود منهما الاحضار للمحاسبة والجزاء دلالة على ان المقصود منهما الا حضار
مسلمة واما كون الاحضار للمحاسبة والجزاء فغير ظاهر الا ان يقال نداء العبيد في الاغلب يكون للاستخدام او التفحص
حالهم ومجازاة اعمالهم والاول معلوم الانتفاء لان الاخرة ليست دار التكليف فتعين الثاني قوله او مدة حيوتكم
لما ترون من الهول فان قيل كل احد مستقصر مدة حيوته في الدنيا ولو عمر اطول الاعمار قلنا ذلك الاستقصار
مع العلم بمدة العمر لطول امله وفي القيمة يذهل عن تلك المدة لشدة الهول فتامل قوله وقل لعبادي يقول التي
هي احسن مر ما يعرف به اعراب امثاله في قوله تع قل لعبادي الذين آمنوا يقيموا الصلوة في سورة ابراهيم قوله
تفضي الى العناد لان الشيطان يتخذها وسيلة الى الحمل عليه قوله تفسير للتي هي احسن تبع المص الزمخشري
في هذا التفسير وقال الجمهور المراد بالتي هي احسن هي المحاورة الحسنة بحسب معنى والرحمة الانجاء من كفار
مكة واذاهم والتعذيب تسليطهم عليهم قوله فتركت فعلى هذا يتعين ان يكون معنى الرحمة والتعذيب ما ذكر
آنفا كما لا يخفى قوله والتبرؤ عن العلائق الجسمانية فان قيل رسولنا عم افضل الانبياء مع كثرة ازواجه
وهن علائق قلنا علائق لغيره واما بالنسبة اليه عم فلم يكن في شيء منها ما يعوقه عن التوجه الى الله تعالى
قوله وتنكيره ههنا وتعريفه في قوله ولقد كتبنا في الزبور جواب سؤال تقديره ان الزبور اسم علم
لكتاب داود عم فكان ينبغي ان لا يدخله اللام لئلا يجتمع التعريفان في كلمة واحدة قوله ويؤيده يعني
يؤيد كون الزبور فعولا او مصدرا بمعنى المفعول لا علما للكتاب المخصوص قوله قراه حمزة بالضم فانه ح
يكون جمع زبر بكسر الزاء بمعنى المزبور على ما مر في آخر سورة النساء والاصل توافق القرائتين قوله
فهو كالعباس او الفضل فيكون اللام للمح الاصل قوله او لان المراد وآتينا داود بعض الزبر يعني لا
ان الزبور علم بل بمعنى الكتاب وجمعه زبر كعمود وعمد فلا اشكال ح في دخول لام العهد قوله او بعضا
من الزبور فيكون الزبور اسما للقدر المشترك بين الكل المجموعي وبين كل جزء من اجزائه كالقرآن فلا

فلا يوجد ح ايضا مانع من دخول اللام وانت خبير بان اللائق لترتيب قانون المناظرة تقديم الجواب
الثاني ثم الثالث الا انه قدم ما حقه التاخير اهتماما بشانه وتنبيها على قوته لكونه مبنيا على تسليم كون
الزبور علما للكتاب المخصوص وهو الظاهر الراجح قوله بدل من واو يبتغون فاي اسم موصول قوله
الكفار وم حقيقا بان يحذره كل احد انما لم يحمل على ظاهره لان العصاة لا يحذرون منه بل يتعرضون له قوله
قوله وما صرفنا قيل كما ان المنع محال في حقه تع كذلك الصرف فالاولى ان يقال وما تركنا ارسال الايات المقترحة
على ان يكون المنع مستعارا للترك كما قاله ابو حيان والنيسابوري قوله لان منهم من يؤمن او يلد
من يؤمن كلمة او لمنع الخلو والمجموع تعليل واحد فلا يرد بناء على زعم كون كل منهما تعليلا مستقلا الا
ان قوله لان فيهم من يؤمن منظور فيه لانه غير مانع عن استيصال المعاندين خاصة قوله بينة ذات ابصار
على ان يكون مبصرة للنسبة فالتاء للمبالغة قوله او جاعلتهم ذوي بصائر فمبصرة من ابصره قوله وقرئ
بالفتح اي بفتح الميم والصاد قراءة قتادة فهي مفعلة من البصر اي محل ابصار قوله والباء مزيدة قيل
بل هي للتعدية فان ارسل يتعدى بنفسه وبالباء قال كثير لقد كذب الواشون ما فهت عندهم بسر
ولا ارسلتهم برسول والبيت مذكور في الصحاح وانت خبير بان كون ارسل متعديا تارة بنفسه وتارة
بالباء لم ينقل من اهل اللغة ولا متمسك في بيت كثير لاحتمال الزيادة فيه ايضا بل مع ان الرسول فيه
بمعنى الرسالة فليس مفعولا به بل هو مفعول مطلق فلا يثبت به التعدية الى المفعول به بالباء كما لا يخفى
قوله وتعلق به آه ويرده قوله الا فتنة للناس لان رؤيا المنام لا يكون سبب الفتنة ولذا نقل انهم قالوا
لعلها رؤيا رأيتها قوله فسر الرؤيا بالرؤية فتسميتها رؤيا بالرؤية لوقوعها بالليل وسرعة تقضيها
كانها منام وقد يقال تسميتها رؤيا على وجه التشبيه والاستعارة لما فيها من الخوارق التي هي بالمنام اليق
وفي مجاري العادات او يقال تسميتها رؤيا على قول المكذبين قوله فهم في قبضة قدرته يعني يضل
من يشاء ويهدي من يشاء والآية وعيد لهم بانهم لا يعجزه شيء عما اراد بهم قوله او احاط بقريش والقهر
في الكشاف على هذا التفسير قوله من احاط به العدو ومنه قوله تع واحيط بثمره قوله او عام الحديبية عطف
على ليلة المعراج قوله وفيه ان الآية مكية ولاحد ان يقول يجوز ان يكون التعبير بصيغة المضي في جعلنا واريناك
لتحقق الوقوع والمعنى على الاستقبال فتامل قوله رآها بمكة لا عام الحديبية قوله ولعله اي ولعل ما ذكر في الآية
اي المراد منه قوله لقوله اذ يريكهم الله تعليل لقوله راها في وقعة بدر لتوقع كون المراد ما في الآية تلك اذ لا دلالة

كانا نا

فيه على ذلك قوله وما روى انه آه لا دلالة فيه على كون قوله عم لكاني انظر آه بالرؤيا بل الظاهر انه بالوحي وكلمة كاني
بملاحظة المفزع بوصف المفزع عنه فتامل قوله فتسامعت به أي سمع بعضهم بعضا او يكون تفاعل بمعنى فعل والمراد تسامعت
بما اري في منامه قوله وعلى هذا كان المراد بقوله الا فتنة آه فالمراد جعلنا تعبير الرؤيا اما على حذف المضاف او على
ان يراد بالرؤيا تعبيرها مجازا قوله وصفت به على المجاز اي في الاسناد قوله او وصفها بانها في اصل الجحيم وهو في
سورة الصافات ويقال للواصف باللعن لاعن كالداعي باللعن قوله او بانها موذية وقد وصفت في القرآن
بانها كالمهل يغلي كغلي الحميم قوله وابي جهل والحكم بن عاص ويبعد هذين القولين انه لم يقع في القرآن لعنهما نحو صهما
ويجوز ان يقال يكفي في صحة ارادتهما اندراجهما تحت الملعونين في القرآن قوله بانواع التخويف كانه يشير الى انه
حذف المفعول لقصد التعميم قوله او منه اي تجعله واصله طين واورد عليه انه ح يضيع قوله خلقته والجواب انه يكون
ايماء الى وجه آخر للانكار وهو كونه مخلوقا فالمانع عن السجدة على هذا كونه مخلوقا وكون اصله طينا قوله
الكاف لتاكيد الخطاب وتحقيقه في سورة الانعام وعند الشيخ الرضي هو يتعدى الى مفعول واحد والجملة الاتية
استيناف قوله وهذا مفعول اول والتحقيق باسم الاشارة للتحقير قوله والمفعول الثاني محذوف اي اعلمت
هذا الذي كرمته علي مكرما علي قوله من معنى تجازون الاظهر تجزون قوله وحال موطئة اي من مفعول تجزون قوله
والخيل الخيالة بتشديد الياء وهي اصحاب الخيول بمغوار في قانون الادب المغوار مرد بسيار غارت قوله
ومعناه وجمعك الرجل يشير الى ان الرجل في قراءة الكسر بمعنى الراجل صفة لاسم مفرد اللفظ مجموع المعنى قوله
والاتكال اي بالحمل على الاتكال والا فنفس الاتكال ليس من المواعيد قوله اعتراض يعني بيانيا اذ ليس بين
المتطالبين قوله ذهب عن خواطركم من ضل عني كذا اي ضاع اومن خلقني فلان اي ذهب عني قوله او ضل كل
من تعبدونه يجوز ان يكون الضلال هنا مقابل الاهتداء اي عن طريق اغاثتكم الا الله ويجوز ان يكون
بمعنى الغيبة ولا حاجة الى جعل الاستثناء منقطعا كما قاله الزمخشري اذ لا داعي لحمل من يدعونه على آلهتهم
الباطلة في هذا الوجه كما في الوجه الاول ولا يبعد ان يقال اشار الزمخشري بتقييد ما يدعون بآلهتهم
والحكم بانه يكون الاستثناء ح منقطعا على حال الشقين الاولين انهما ان قيد فيهما ما يدعون بآلهتهم يكون الاستثناء
منقطعا فيهما ايضا ونبه باطلاقهما على حال اطلاق الاحتمال الآخر حيث يكون الاستثناء ح متصلا ومثله كثير في
كلامه فتامل قوله واعرض في المكارم اي اتسع فيها قوله كالتعليل للاعراض وفيه لطف لهم حيث لم يخاطبهم بذلك
واحاله الى الجنس قوله والفاء للعطف على محذوف قال ابو حيان ومذهب الجماعة ان لا محذوف هنا وان الفاء

للعطف

للعطف على ما قبلها وانه اعتني بهمزة الاستفهام لكونها لها صدر الكلام فقدمت والنية التاخير والتقدير
فامنتم قوله فان من قدر تعليل لما يستفاد من الانكار وهو لا ينبغي ان تامنوا قوله او يقلب بسببكم اي
يقلب جانب البر الذي انتم فيه فيحصل بخسفه اهلاككم والا فلا يلزم من خسف جانب البر بسببهم اهلاكهم
قوله ويكم حال على المعنى الاول قوله او صلة له على التسبيب قوله وفي الاربعة التي بعده وهي او يرسل
وان نعيدكم وفنرسل وفنغرقكم قوله فتركبوه كما يدل عليه اختيار لفظة في اليه قوله او صرفا اي عما اريد بكم قوله
والاشارة والخط عطف على النطق قوله والتهدي عطف على الافهام قوله والمستثنى اي المخرج بمفهوم تخصيص
الكثير بالذكر قوله جنس الملائكة على مذهب قوله او الخواص على مذهب قوله والا يلزم من عدم تفضيل الجنس
الجنس هنا بمعنى الاستغراق لا بمعنى الحقيقة فان اللازم ذلك اذ الاضافة في مرجع ضمير فضلناهم ليست عهدية
فيحمل على الاستغراق لا على الحقيقة كما حقق في الاصول ويشهد له المقابلة بكثير ممن خلقنا اذ الحقيقة لا يقابل بالا
فيظهر ح وجه كلام المص غاية الظهور قوله نصب باضمار اذكر على انه مفعول به قوله او ظرف لما دل عليه ولا يظلمون
لا لقوله لا يظلمون لمنع الفاء عن العمل فيما قبلها قوله في لغة من يقول افعو يعني في الوصل فان من العرب من يقلب
في الوصل ايضا ذكره سيبويه على ما حكي عنه ابن جني قوله او على ان الواو علامة الجمع قال القطب وفيه نظر
لانه على القول بان الواو علامة الجمع اما ان يقول انها من الف يدعي او لا فان قال بذلك فلا حاجة الى القول
بانها علامة الجمع اذ يكفي في التوجيه انها بدل من الالف وان لم يقل به بل يقول انها زائدة للدلالة على الجمع
يلزم حذف لام الفعل من غير سبب اقول نختار الشق الثاني وسبب الحذف هو التقاء الساكنين الالف والواو التي
هي علامة الجمع قوله والنون محذوفة لقلة المبالاة يعني على ان يكون الواو ضميرا او الا فعلى تقدير كونها علامة الجمع
لا يقال النون محذوفة اذ الكلمة مفردة الحقت بها علامة الجمع فالرفع تقديري قوله وهو قد يقدر كما في يدعي
لكن هنا ليس مقدرا ايضا والحذف لا بد له من موجب كما في قوله ابيت اسري وتبيتي تدلكي وجهك
بالعنبر والمسك الذكي اي تدلكين حذفت النون للضرورة قوله اي ينقطع علقة الاسباب يعني على كل
تفسير لامام قوله وقيل بامهاتهم قال في الكشاف وليت شعري ايهما ابدع اصحة لفظه ام بهاء حكمه قال صاحب
الكشاف فان اما ما جمع ام غير شايع وانما الشايع الامهات وان رعاية حق عيسى عم في امتيازه بالدعاء
بالام فان خلقه من تراب كرامة له لا غض منه سحر بان الناس اسوته في الانتساب الى الامهات واظهار
شرف الجنسين بدون ذكر امهما فان اباهما خير من امهما مع ان اهل البيت من اهل العباء كلهم كالحلقة

المزعة واما افتضاح اولاد الزنا فلا فضيحة الا للامهات وهي حاصلة بغيرهم بالامهات او بالآباء ولا ذنب لهم
في ذلك يترتب عليهم الافتضاح وانت خبير بان في نسبة الحسين الى امها اظهار انتسابهما الى رسول الله عم نسباً
بخلاف نسبتهما الى ابيهما وان قوله مع ان اهل البيت اه يخالف قوله فان اباهما خير من امهما ثم الافتضاح لا يتقضي
الذنب الا يرى ان اولاد الزنا يحصل لهم الافتضاح في الدنيا ولو صح دليله لم يكن كذلك قوله ما يحبس ألسنتهم
عن القراءة اي الكاملة والا فهم ايضا يقرؤن كتابهم على ما ثبت قوله مشعر بذلك اي بانتفاء القراءة الكاملة
منهم اذ الاعمى هنا كما صرح به مستعار من فاقد الحاسة لفاقد البصيرة وفاقد البصيرة يوم القيامة لا يقرا كذلك
قوله فكانت الف في حكم المتوسط يعني وما هو كذلك لا يمال نقض ذلك بمثل قوله تع بالذي هو ادنى وبمثل الكا...
لا يرى ان حمزة والكسائي وابا بكر اما لوا اعمى في الموضعين مع قيام هذا الاحتمال في الثاني ويمكن ان يقال
مراد المص ان الف في حكم المتوسط والموضع اللائق للامالة آخر الكلمة حيث ياء في التثنية فنبه ابو عمرو ويعقوب
على الفرق بين الكلمتين بامالة الاولى دون الثانية فتامل وقد يقال لعل من يميل في الثاني راعى المشاكلة بينه
وبين اصله قوله لا نعشر اي لا يؤخذ عشور اموالنا قوله ولا نحشر اي لا نندب الى المغازي ولا يضرب
علينا البعوث قوله ولا نجبي اصل التجبية ان يقوم الانسان قيام الراكع وقيل ان يضع يديه على ركبتيه
وهو قايم وقيل هو السجود والمراد لا نصلي قوله واللام هي الفارقة يعني بين المخففة والنافية قوله اي اهل
مكة قال النيسابوري يرد عليه ان كاد للمقاربة لا للحصول لكن الاخراج قد حصل لقوله تع وكاين من قرية
هي اشد قوة من قريتك التي اخرجتك ويمكن ان يقال انهم هموا باخراجه ولكن الله تع منعهم من ذلك
حتى هاجر بامر ربه فاطلق الاخراج على ارادة الاخراج انتهى والسؤال والجواب مذكوران في التفسير
الكبير وانت خبير بانه لا مناقضة بين الآيتين اذ الاخراج لم يتحقق بعد نزول هذه الآية ثم وقع بعده
فان قيل ذكر بعضهم ان قوله تع وان كادوا ليفتنونك الى قوله وقل جاء الحق مدني فيجيء التناقض
قلت الامام لم يقبل ذلك القول كما يظهر من كلامه في تفسيره وايضا ان كلمة اذن دلالتها على الاستقبال
هنا كما يدل عليه تقرير المص في تقرير الآية ويشهد له ايضا قراءة لم يلبثوا بالنصب فان الاصل توافق
القراءتين ثم الاولى في تقرير الجواب ان يحمل احدى الآيتين على المباشرة والاخرى على السبب قوله
ولو خرجت الاظهر ولو اخرجت ثم ان لو هنا ليست للماضي كما لا يخفى قوله اذا كان معتمدا اما قبلها على ما قبلها
واذا عطف على خبر كاد يكون معتمدا على اسمها قوله عقت الديار خلافهم اي بعدهم وانها غير منكوسة

قوله

قوله بسط الشواطب يقال شطبت المرأة الجريدة شطبا اذا شققتها لتعمل منه الحصير يصف دروس ديار
الاحباب بعدهم وانها غير منكوسة كانها بسط فيها شعف النخل قوله ويدل عليه اي على ان السنة لله قوله واصل التركيب
يعني اصل تركيب ذلك قوله كدلج بالجيم معناه اخذ الدلو ومشى بها من رأس البئر الى الحوض ليفرغها فيه
والدلج بفتح اللام السير من اول الليل قوله ودلع يقال دلع الرجل لسانه اذا اخرجه يتعدى ولا يتعدى قوله
ودله اي تحير وذهب عقله من الهوى قوله وقيل الدلوك من الدلك قيل فلا يكون مصدرا لان المصدر
لا يشتق وفيه بحث فانه ان اريد لا يشتق اصلا فهم الا يرى ان المصدر الميمي يشتق من المصدر الغير الميمي
وان اريد لا يشتق من الفعل ولا يفيده ثم هذا القول ان صح يشهد لكون الدلوك بمعنى الزوال قوله
لجواز ان يكون التجوز لكونها مندوبة فيها دفع ذلك صاحب الكشف بان العلاقة المعتبرة في اطلاق غير الصلوة
وارادة الصلوة هي علاقة الكل والجزء بدليل النظاير وههنا اذا ورد مجوزا حمله على معلوم النظير من الاستقراء
واجب على ان الندبة لا تصلح علاقة معتبرة فما ذكرت في باب المجاز الا بالتكلف والاستعمال وسبح في معنى
صل ليس من التسبيح بمعنى قول سبحان الله بل من التسبيح بمعنى التنزيه البالغ والمصلي مسبح قولا بقراءة
الفاتحة بل بنفس التكبير الواجب بالاتفاق وفعلا ايضا فهو الركن كله اقول قراءة الفاتحة وكذا التكبير
ليس واحد منهما ركنا عند المص والوجوب لا يستلزم الركنية فلا يجدي ما ذكره طائلا في دفع النقض الوارد
على المص والتسبيح فعلا مبهم لا بد من بيان المراد حتى نتكلم عليه قوله نعم لو فسر آه رجح الامام بهذا التفسير
قوله والاية جامعة للصلوات الخمس حيث دلت على وجوب الصلوة من وقت الدلوك اي غسق الليل فيكون
كل وقت منه اليه وقت اقامة صلوة ففي الآية اجمال وبين الله تع انها اوقات الصلوات الاربع وسنبين
دخول الغاية في المغيا وغسق الليل ممتدا الى طلوع الفجر فافهم ذلك لكن هذا الكلام لا يجري على مذهب
المص فان على القول الجديد للث فهي بين المغرب والعشاء وقت مهمل فالآية حجة عليهم قوله
ومنتهاها على ان لا يدخل الغاية تحت المغيا قوله يمتد الى غروب الشفق على ما هو مذهب الحنفية قوله فاترك الهجود
اشارة الى ان صيغة التفعل هنا للسلب والازالة كتأثم وتحرج قوله والضمير للقرآن يعني على سبيل
الاستخدام حيث تضمن ظاهره المعنى المجازي قوله الشفع فيه لامتي هذا يدل بظاهره على ان المراد به مقام الشفاعة
الخاصة للامة والمشهور انه مقام الشفاعة العامة لاهل المحشر قوله ولاشعاره بان الناس يحمدونه لقيامه
فيه فيه تامل اذ لا مانع من ظاهر اللفظ من ارادة مقام ادم في الجنة مثلا فوجه الاشعار غير واضح الا على مذهب

بنه

من يقول الحمد يكون في مقابلة الانعام وليس المص فانه فسر الحمد في اول الكتاب بما يوافق قول الجمهور قوله وما ذاك الا مقام

الشفاعة فان مقام تبليغ الرسالة والانجاء من الغواية والضلالة كان حاصلا له ع‍م فلا يناسبه التطبيع المدلول

عليه بعسى قوله ادخالا مرضيا يعني ان مُدخل صدق ومخرج صدق مصدران بمعنى الادخال والاخراج والاضافة

الى الصدق لاجل المبالغة نحو حاتم الجواد اي ادخالا يستاهل ان يسمى ادخالا ولا يرى فيه ما يكره لانه في مقابلة

مُدخل سوء ومخرج سوء قوله اي منه عند البعث قالوا يدل على هذا التفسير ذكره على اثر البعث قوله وقيل المراد ادخال المدينة

الشهادة قوله تع وان كادوا ليستفزونك الآية قوله وقيل ادخاله في كل ما يلابسه ورجح الاكثرون هذا

الوجه قوله فاستجاب له الفاء فصيحة يعني امر الله تع بالدعاء فامتثل امره فدعا فاستجاب له ولم يذكر المص قوله تع

والله يعصمك من الناس اذ لا دلالة فيه على النصرة قوله وقل جاء الحق يجوز ان يعتبر من جملة مقول القول لما فيه

من الدلالة على الاستجابة قوله ومن للبيان قدم على المبين للاهتمام وابو حيان ينكر جوازه قوله والمعنى ان منه

اه وقد يقال بل معناه على التبعيض وتدريج في نزوله شفاء فشفاء فالم ينزل بعد ليس بشفاء للمؤمنين بعد

لعدم الاطلاع وان كل ما ينزل فهو شفاء لداء الضلالة ومرض الجهالة قوله وايات الشفاء روي انه مرض للاستاذ

ابي القاسم القشيري رحمه الله ولد مرضا شديدا بحيث آيس منه فشق ذلك على الاستاذ فراى الحق سبحانه وتع في المنام فشكى

اليه فقال له الحق اجمع آيات الشفاء واقراء عليه او اكتبها في اناء واجعل فيه مشروبا واسقه له ففعل ذلك فعوفي

الولد وآيات الشفاء في القرآن ست ويشف صدور قوم مؤمنين شفاء لما في الصدور فيه شفاء للناس

وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين واذا مرضت فهو يشفين قل هو للذين آمنوا هدى وشفاء

قال تاج الدين السبكي في طبقاته ورايت كثيرا من المشايخ يكتبون هذه الآيات للمريض ويسقاها في الاناء

طلبا للعافية قوله لو عطفه وبعد بنفسه فقوله نائي بجانبه تاكيد للاعراض كذا في الكشاف وفيه انه ينبغي

ان لا يؤتى بالواو العاطفة لما بين المؤكد والمؤكد منه من كمال الاتصال الا ان يكون المراد انه كالتاكيد لحذف

حرف التشبيه قوله ويجوز ان يكون كناية عن الاستكبار فلا يكون ح تاكيدا قوله على التقلب نحو راء في راى قوله

شديد الياس عن روح الله فهو محروم عن ذكر الله تع في كلتا الحالتين قوله او جوهر روحه واحواله التابعة

لمزاج بدنه اختلفوا في النفوس الناطقة الانسانية منهم من قال انها مختلفة بالماهية وان اختلاف افعالها

واحوالها لاختلاف جواهرها وماهياتها والى هذا المذهب مال الامام الرازي ومنهم من قال انها متساوية

فيها واختلاف الاحوال لاختلاف الامزجة والمص اشار الى المذهبين في كلامه هذا قوله من الابداعيات اه على ان السؤال

لاختلافهم

عن

مطلب في آيات الشفاء

مطلب في بيان النفوس الناطقة

85

عن حقيقته قوله وحدث بتكوينه فان قيل من اين يستفاد الدلالة على الحدوث قلنا من حيث ان الامر مسبوق

بالارادة قال الله تع انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن

فيكون فتامل قوله بما استاثره الله بعلمه يقال استاثر بالشيء اذا استبد به وخص به نفسه والامر على هذا

بمعنى الشان واحد الامور وبدليله قوله فلذلك اقتصر على هذا الجواب يعني قوله من امر ربي على الاحتمال الاول

قوله لان اتيانهم بمثله لا يخرجه عن كونه معجزة ليس معناه ان الملائكة يقدرون على الاتيان بمثله اذ لا يقدر

عليه الا الله تع وحده كما مر في تفسير قوله تع وادعوا من استطعتم من دون الله بل مبنى الكلام على الفرض

والتقدير فانه ع‍م مبعوث الى الثقلين فيكون التحدي معهما لا مع الملائكة فافهم قوله ولانهم كانوا وسايط

في اتيانه فلا يلايمه قوله لا ياتون بمثله قوله ويجوز ان يكون قيل لا يصلح هذا ان يكون تقريرا له

لان القدرة على الاتيان بمثله اصعب من القدرة على استرداد عينه ونفي الشيء انما يقرر ما دونه لا ما فوقه

وانت خبير بان الاصعبية التي ذكرها غير مسلمة مع ان الظاهر ان لفظ المثل مقحم على القول بالتاكيد ثم ان

القصر الذي دل عليه قوله ونفي الشيء انما يقرر الخ ممنوع ايضا فانه يحصل التقرير بالمساواة ايضا قوله

وقراء الكوفيون ويعقوب تفجر لنا بالتخفيف من باب نصر يقال انفجر الماء وتفجر اذا سال وفجره هو وفجره

اي اساله قوله وحفص فيما عدا الطور مخالف لما في النشر من انهم اتفقوا على اسكان السين في

سورة الطور قوله وقيل اسم جمل او فرس للشاعر قوله فيكون حالا من الملائكة لقرب اللفظ وسداد

المعنى تاتي بالله وجماعة من الملائكة لا تاتي بهما جماعة ليكون حالا على الجمع اذ لا يراد معنى المعية

معه تع الا ترى الى قوله حكاية عنهم او نرى ربنا والقرآن يفسر بعضه بعضا قوله في معارجها على

حذف المضاف قوله لرقيك وحده اللام اما صلة يؤمن او للتعليل اي لاجل رقيك قوله حتى يتخذوا

اي يتخذوا الرسل الماضية على قانون الادب التخيير بركزيدن قوله كما يمشي بنوا آدم وفي الكشاف

ولا يطيرون باجنحتهم الى السماء فيسمعوا من اهلها ويعلموا ما يجب علمه قال ابن المنير نبه على فايدة

قوله يمشون واحسن قوله لتمكنهم الاجتماع به يعني به الامكان العادي قوله فان ذلك مشروط اي

عادة والا فلا شرطية ولا علية بين الممكنات في نفس الامر عند اهل السنة قوله والاول اوفق يعني للمقام

اما في بشرا فلدلالة التقديم من حيث انه ازاله عن موضعه الاصلي على انه مصب الانكار فيدل على ان البشرية

منافية لهذا الامر الثابت الذي هو الرسالة كما في قولك اضربت قايما زيدا او القايم لم يفد لك تلك الفايدة

ولو قلت اضربت زيدا قايما ه

وسايط

الاية تقريرا له

نفي ه

فان الاول يفيد ان المنكر ضربه قايماً لا الضرب مطلقا والثاني يفيد ان المنكر ضرب زيد لاتصافه بهذه الخصلة
المانعة ولا يفيد ان اصل الضرب حسن ومسلّم والجهة منكرة واما في قوله تعالى مكانا فيعلم الحال بالمقايسة قوله او على اني
بلغت اليك اقتصر في الكشاف على هذا الوجه لشدة ملايمته مع قوله تعالى انه كان بعباده خبيرا بصيرا قوله منها اي من
احوالهم قوله ومن يهد الله فهو المهتد الظاهر انه اخبار من الله وليس مندرجا تحت قوله ونحشرهم ويحتمل ان يكون
مندرجا في المجيء ومن بالواو ويكون ونحشرهم اخبارا من الله تعالى وعلى القول فيه التفات من الغيبة الى
التكلم قوله فلن تجد لهم حمل على اللفظ في قوله فهو المهتدي فافرد لان سبيل الهدى واحدة فناسب التوحيد
وحمل على المعنى في قوله فلن تجد لهم اولياء لا على اللفظ لتشعب سبل الضلال وكثرتها فناسب التشعب
والتعديد الجمع وهذا من المواضع التي جاء فيها الحمل على المعنى ابتداء من غير ان يتقدم الحمل على اللفظ
وهي قليلة في القرآن ثم في قوله اولياء مبالغة فانه اذا لم يهدهم الاولياء اولياؤه هم مع الكثرة فلان لا يهديهم
ولي واحد اولى قوله روي انه قيل الخ رواه الترمذي من حديث ابي هريرة رض وحسنه ورواه بمعناه
البخاري ومسلم من حديث انس رض قوله ولا ينطقون بما يقبل منهم فان قيل قوله تعالى اليوم نختم على
افواههم صريح في نفي القدرة على مطلق التكلم عنهم قلنا ذلك في الحساب لا في ابتداء الحشر قوله ويجوز
ان يحشروا بعد الحساب من الموقف قوله بل الظاهر من الآية الكريمة كما قال ابو حيان ان ذلك عند قيامهم بلغ
من قبورهم ثم يرد الله تعالى اليهم ابصارهم وسمعهم ونطقهم فيرون النار ويسمعون زفيرها وينطقون بما
حكى الله عنهم قوله بان اكلت جلودهم فان قيل قوله تعالى كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها
يدل على ان النار لا تتجاوز في تعذيبهم عن حد الانضاج الى حد الاحراق والافناء قلنا لا دلالة على
ذلك اذ يجوز ان يحصل لجلودهم تارة النضج وتارة الافناء او يكون ذلك لبعضهم على انه لا يسد وهو البعض م
لباب المجاز قوله المبالغة مع الايجاز اي المبالغة في ترتب الجزاء على الشرط لان تكرر الشرط يتضمن
تكرر تعليق الجزاء قوله والدلالة على الاختصاص وذلك ان انتم وان كان فاعلا للفعل المقدر الا انه
عبارة عن ضمير يملكون الناظر ومتحد معه بالذات فهو من حيث المعنى فاعل قدم عليه وقد تقرر في علم المعاني
ان تقديم الفاعل المعنوي يفيد الاختصاص قوله مخافة النفاد بالانفاق فيه اشارة الى ان المضاف
مقدر اي خشية عاقبة الانفاق وهو النفاد قال ابو عبيدة انفق واعدم واحرم بمعنى واحد فيكون واملق م
المعنى خشية الافتقار ولا يحتاج على هذا الى تقدير المضاف قوله اذ لا احد الا ويختار آه ظاهر هذا التعليل
يدل

يدل على ان مطلق الامساك من نتيجة الانسان لا على ان الامساك خشية الانفاق كذلك قوله ولو انتم الخ
جواب سؤال مقدر تقديره كيف يصح هذا السلب الكلي وان من الانسان الاجواد الكرماء حتى ان منهم
من يجود بنفسه وقد قيل الجود بالنفس اقصى غاية الجود قوله لغرض يفوقه كالذكر الجميل والثناء الحسن قوله
هذا وان البخلاء اغلب انه فيكون من اقامة الكثير الغالب مقام الكل قوله هي العصا آه وفي بعض التفاسير
هي كما في التورية العصا ثم الدم ثم الضفادع ثم القمل ثم موت البهايم ثم البرد الكبار التي انزلها الله
تعالى مع النار المضطربة فكانت تهلك كل ما مرت عليه من نبات وحيوان ثم الجراد ثم الظلمة ثم موت الابكار
من الآدميين وجميع الحيوان وقيل كانه لم يعد اليد لانه ليس فيها ضرر عليهم وقد نظمت عصا قمل
موت البهايم ظلمة [illegible] جراد دم ثم الضفادع والبرد وموت بكور الآدمي وغيره من الحي اتانا الذي
غزوا انفرد قوله وانفجار الماء من الحجر فان قيل هذه الآيات الثلث الاخيرة اوتيها موسى عم بعضها بعد
اهلاك فرعون وبعضها عنده وقوله ما انزل هؤلاء الا رب السموات والارض يقتضي ان يكون ايتاء
تلك الآيات التسع المشار اليها في حيوته حين تجاوزه قلنا لا نسلم ان الاشارة الى التسع بتمامه بل الى السبع
منها ومثله شائع ذائع قوله الثابتة مرفوع على انه صفة اخرى للاحكام قوله سميت بذلك اي بالآيات
وتذكير الاشارة بتأويل اللفظ قوله وعن صفوان آه رواه جمع منهم الترمذي وحسنه قوله من التسعة
ان اجتنب المنهي عنه والشقاوة ان ارتكب قوله فقلنا له سلهم فالسؤال بمعنى الطلب قوله او سلهم عن حال
دينهم والسؤال بمعنى الاستخبار وقوله بني اسرائيل نصب بنزع الخافض قوله ويؤيده اي يؤيد كون المخاطب
على القراءة المشهورة موسى عم اذ الاصل توافق القراءتين قوله ليظهر المشركين صدقك آه حين اخبروك
عندهم على وفق ما اخبرتهم واللام في ليظهر وما عطف عليه متعلقة بقوله فاسأل يا محمد على الاحتمال في
المسؤل عنه قوله وعلى هذا كان اذ نصبا بآتينا وما بينهما اعتراض والاظهر ان يتعلق اذ بقوله فاسأل
ويكون للتعليل اي فاسألهم لانه جاءهم فهم عالمون بحاله قوله باضمار يخبروك من اضافة الصفة الى
الموصوف اي يخبروك المضمر فاذ مفعول يخبروك ويحتمل ان يكون للتعليل قوله فيتخبط عقلك ولذلك
يتكلم بمثل هذه الكلمات الغير المعقولة وهذا يشبه قوله ان رسولكم الذي ارسل اليكم لمجنون وفي التفسير
الكبير قال الفراء المسحور هنا بمعنى الساحر كالمشؤم والميمون اقول يجوز ان يكون للنسبة كما مر من المص
في قوله تعالى حجابا مستورا اقول على اخباره عن نفسه ففيه رد لقوله اظنك يا موسى مسحورا على الاحتمالين

مطلب في بيان السوال

في مسحورًا اما علي الاحتمال الثاني فظاهر واما علي الاول فمعناه انه ليس في عقلي شيء واني متيقن عالم
بذلك قوله يعني الايات اي السبع او التسع بتمامها قوله بينات يعني لا تخييليا لا حقيقة لها قوله وانتصابه على
الحال والعامل محذوف اي انزلها بصائر قوله قارع اي عارض قوله كذب بحت غير مطابق لا للواقع ولا
لاعتقاده قوله وقرئ وان اخالك آه في القاموس إخال بكسر الالف ويفتح في لغية قوله اي يستخف موسى
وقومه كما اراد هؤلاء ان يستفزوك من الارض قوله التي اراد ان يستفزكم منها وهي ارض مصر ان
صح انهم دخلوها بعده او الارض مطلقًا قوله واللفيف الجماعات من قبايل شتي قد لف بعضها ببعض قال بعض
اللغويين هو من اسماء الجموع لا واحد له من لفظه وهو مثل الجميع وقال الطبري هو بمعنى المصدر
كقول القائل لففته لفا ولفيفا قوله بالحق الذي اشتمل عليه بالحج في كل موضع من الموضعين معنى يغاير
الآخر فلا يرد ان الثاني تاكيد للاول فلا يكون محل الواو لكمال الاتصال قوله ولعله اراد به نفي اعتراء
البطلان اول الامر وآخره فيكون بين الجملتين تغاير ويكون الواو في محله ولو قال وما انزلنا
الي السماء الدنيا بدل من السماء لكان ارادة هذا المعنى اظهر ولكن لظهور احتمال تخليط الشيطان
وغيره في عالم السماء لم يغتره به قوله لكثرة نجومه ولا دلالة في قراءة التخفيف على التكثير ولا يهم
الدلالة عليه في هذا المقام كما لا يخفى قوله و تؤدة بفتح الهمزة وسكونها وهي الرزانة والتأني قوله
على وجوههم فيه اشارة الي جعل اللام بمعنى على وتأويل الاذقان بالوجوه على سبيل التعبير عن
الكل بالجزء مجازا ولعل هذا الوجه اولى مما يأتي من الوجه الآخر قوله وانزال القرآن يحتمل العطف
على بعثة محمد عم وعلى انجاز وعده قوله عن خلف الوعد ظاهره ناظر الي التفسير الثاني وان كان يصح
على الاول فليتأمل قوله اول ما يلقي الارض فيه بحث فانه ظاهر ان اول ما يلقي الارض من وجه الساجد
جبهته وانفه الآن ان يقال ان طريق سجدتهم غير ما عرفناه قوله لاختصاص الخرور به فيه البحث السابق
مع انه مخالف لقوله لانه اول ما يلقي الارض من وجه الساجد لدلالته على ان في وجهه ما يتصف بالخرور
غير الذقن بعده الآن ان يقال المراد لاختصاص اول الخرور به او يقال الاختصاص هنا متعدد والمعنى
لتخصيصهم الخرور به ويكون هذا طريق سجدتهم على ما اشرنا اليه قوله وهذا جواب لقوله ايا ما تدعوا فله الاسماء
الحسنى وللقائل ان يمنع الاجوبة بل تقديم الخبر في قوله فله الاسماء الحسنى يقتضي اجوبة الاول نعم اذا كان
او للتخيير يسلم ذلك وفيه الكلام قوله والدعاء في الآية بمعنى التسمية يعني على الوجهين لانه لو حمل على الحقيقة

المشهورة يلزم اما الاشتراك ان تغاير مدلولا الاسمين او عطف الشيء على نفسه ان اتحدا قوله واو للتخيير غير مسلم بل للاباحة
كيف وقد قال العلامة الرضي ان او اذا كان في الامر فله معنيان التخيير والاباحة فان حصل للمامور بالجمع بين
الامرين فضيلة وشرف في الغالب فهي للاباحة نحو تعلم الفقه او النحو والا فهي للتخيير نحو اضرب زيدا او عمرًا
والفرق بينهما ان الاباحة يجوز فيها الجمع بين الفعلين والاقتصار على احدهما وفي التخيير يتحتم احدهما ولا يجوز
الجمع قوله عوض عن المضاف اليه اي اي الاسمين تدعوا قوله وكان اصل الكلام ايا ما تدعوا فهو حسن هذا
على تقدير ان يكون ردا على اليهود واما اذا كان ردا على المشركين فالانسب ان يقدر اصل الجزاء فالمراد به
الذات الواحدة بقراءة صلوتك اما على حذف المضاف او على تسمية الجزء بالكل مجازا قوله كان يخفت
من باب ضرب يقال خفت صوته يخفت خفتا وخفوتا اذا ضعف وسكن وفي القاموس الخفت اسرار المنطق
كالمخافتة قوله بالاخفات لم نجد فيما عندنا من كتب اللغة الاخفات بمعنى المخافتة قوله في الالوهية الاولى
في الخالقية قوله من اجل مذلة وان كان له ولي من المؤمنين يواليه تفضلا ورحمة قوله وما يعاونه عطف
على شريك قوله ورتب الحمد عليه اي على ذلك النفي يعني رتب الحمد عليه وان لم يكن من الجميل الاختياري
فهو المحمود به على الحقيقة فتامل قوله ولذلك اي لما ذكر من دلالة الكلام على كمال الذات ونقصان ما عداه
قوله ينبغي ان يعترف بالقصور آه فان قوله تعالى وكبره بعد الامر بالحمد مؤكدا بالمصدر المنكر يدل على وجوب
تكبيره تعظيما وما ذلك الا بالاعتراف لما ذكره قوله اذا افصح الغلام اي اذا فهم ما يقول في اول ما
يتكلم قوله وعنه عم من قرأ آه رواه ابن مردويه في تفسيره من حديث ابي كعب وهو موضوع كنظائره
ورواه الثعلبي والواحدي من حديثه وليس وما تا اوقية وانما فيه والقنطار الف اوقية الاوقية
منها خير من الدنيا وما فيها قوله وقيل الا قوله واصبر نفسك الآية وفي الاتقان استثني من اولها
الي جرزا وقوله واصبر نفسك الآية وان الذين آمنوا الي اخر السورة انتهي قوله رتب استحقاق الحمد فيه ان
الي ان اللام الداخلة على الاسم الجليل للاستحقاق قوله تنبيها على انه اعظم نعمائه اي من اعظم نعمائه او يريد
بالافعل الزيادة من وجه فان زيادة ارسال محمد عم ايضا كذلك وكذا خلق الاهتداء في العبد قوله
لانه الهادي الي ما فيه كمال العبد من معرفة الله تعالى وتوحيده قوله مستقيما معتدلا لا افراط فيه ولا تفريط
اشارة الي وجه الجمع بين نفي العوج واثبات الاستقامة حيث بين لكل منهما معنى غير معنى الآخر وفي الكشاف
فائدة الجمع التوكيد فرب مستقيم مشهود له بالاستقامة ولا يخلو عن ادني عوج عند السبر والتصفح ولا يخفى عليك

سورة الكهف مكية
جاء ابن عباس وقتادة كذا في البحر
وما في الاتقان في البحر

مطلب بيان سورة الكهف

ان ما ذكره انما يصح ذكر النفي عقيب الاثبات دون العكس والاولي الاقتصار علي قوله فايدته التوكيد
قوله او علي الحال من الضمير في له قال صاحب الكشف هذا ركيك جدا وان جوزه ابو البقاء اذ يكون المعنى
ولم يجعل له عوجا حال كونه مستقيما لكن يندفع الركاكة بالحمل علي الحال المؤكدة كما في قوله تع ثم وليتم مدبرين
في امثال له قوله للحال قال ابن هشام في مغني اللبيب وقياس قول الفارسي في الخبر انه لا يتعدد مختلفا
بالافراد والجملة ان يكون الحال كذلك انتهي فعلي هذا كان الاولي ان يجعل الواو للاعتراض قوله اكتفاء
بدلالة القرينة يعني المقابلة بقوله ويبشر المؤمنين وفيه ان المقابلة به لا تقتضي تخصيص المنذر بالكافرين
بل قضية وصف المؤمنين بالذين يعملون الصالحات ان يكون المنذر الكافرين وعصاة المؤمنين والاقرينة
في توصيف البأس بالشدة فكل عذاب الله شديد قوله واقتصارا علي الغرض المسوق اليه يعني المنذر به
قوله او باتخاذه وجوز ان يعاد الضمير الي القول المفهوم من قالوا اي ليس قولهم هذا ناشيا عن علم وتفكر
ونظر فيما يجوز علي الله وما يمتنع قوله فانهم كانوا يطلقون الاب وكان ذلك جائزا في شرعهم قوله
الذين يقولونه بمعني التبني اي يقولون اتخذ الله ولدا بمعني التبني احترازا عن الذين يقولون بمعني
التاثير قوله عظمت مقالتهم بيان لحاصل المعني قوله نصب علي التمييز فضمير كبرت يعود الي مضمر ذهني
يفسره الظاهر كما في قولهم ربه رجلا ونعمت امرأة هند وفي الكشاف الضمير يرجع الي قولهم اتخذ
الله ولدا واعترض عليه بانه ح لا يتحقق الابهام حتي يكون كلمة تمييزا ثم اجيب بان المراد برجع
الضمير ماله وهو المخصوص بالذم وهذا مبني علي ان يكون بمعني تبئس ونقول وبالله التوفيق لعل
الاولي في الجواب ان يقال لا نم انه ح لا يتحقق الابهام فانه يحتمل ان يكون كبرها من جهة كونها افتراء
ومن جهة كونها ذنبا ومن جهة ما يترتب عليه من العذاب وغيرها فرفع ذلك ببيان ان كبرها من جهة كونها
كلمة تخرج من افواههم الاتري الي قوله ويخرج من افواههم صفة للكلمة يفيد استعظاما لاجترائهم
علي النطق بها واخراجها من افواههم آه قوله والاول ابلغ وادل حيث اشتمل علي الابهام والتفسير
فيكون اوقع في النفس لانه يتشوق النفس الي معرفة ما ابهم عليها وايضا اذا فسر بعد الابهام فقد ذكر
الاجمال والتفصيل فيحصل المبالغة في البيان والدلالة قوله والخارج بالذات هو الهواء يريد دفع
تمسك النظام بهذه الاية علي ان مذهبه ان الكلام جسم حيث دلت علي انها يتصف بالخروج والخروج
حركة وهي من خواص الاجسام فاشار الي دفعه بان الخارج حقيقة هو الحامل والاسناد الي المحمول مجاز

قوله الا كذبا فيه ابطال قول من زعم ان الكذب هو الخبر الذي لا يطابق اعتقاد المتكلم قوله
شبههم لما تداخله آه تسامح في الكلام لظهور مرام المقام فانه استعارة تمثيلية شبهت الهيئة المنتزعة
من حاله وحالهم في امتناعهم عن الايمان ومداخلة الوجد له عم لذلك بالهيئة المنتزعة من حال رجل
فارقته اعزته اه قوله ممن فارقته اعزته آه هذا التقرير يقتضي بظاهره ان يكون توقع البخع لعدم ايمانهم
في الماضي قوله للتأسف عليهم ويجوز ان يكون اسفا نصبا علي المصدرية اي تأسف اسفا قوله والاسف
فرط الحزن ممن لا يقدر علي الانتقام والغضب ممن يقدر عليه كذا قيل قلت يخالفه ظاهر قوله تع فرجع
موسي الي قومه غضبان اسفا فتامل قال منذر بن سعيد الاسف هنا الحزن لانه علي من لا يملك ولا هو تحت
يد الآسف ولو كان الاسف ممن مقتدر علي من هو في قبضته وملكه كان غضبا قال ابن عطية ولو تاملت
هذا في كلام العرب اطرد قوله فلا يجوز اعمال باخع وللقائل ان يقول لا يلزم من حصول انتفاء ايمانهم في الماضي
حصول البخع المتوقع فيه بل يجوز ان يكون في الحال او الاستقبال فان الحزن بدوامه ينكي انكاء قوله وفيه تسكين
لرسول الله عم علي ان الاخبار والمجازاة لله تع وما علي الرسول الا البلاغ قوله من مادة متعلق بخلق قوله
ثم ردها علي الارض وتانيث الضمير بتاويل الاجناس قوله مع انه اي مع ان خلق ما علي الارض قوله والكهف
الغار الواسع في الجبل وان لم يكن واسعا فهو غار قوله قال امية بن الصلت قال صاحب الكشف قول امية يدل علي
ان قصة اصحاب الكهف كانت من علم العرب وان لم يكونوا عالميها علي وجهها قوله هجد الموت قوله
رقمت فيه اسماؤهم فالرقيم عربي فعيل بمعني مفعول قوله وقيل اصحاب الرقيم ولعل الرقيم ح بمعني الصخرة فانه
يجئ بمعني الصخرة قوله كانوا ثلثة خرجوا والحديث مذكور في الصحيحين لكن بين ما فيهما وبين ما ذكر هنا
تفاوت كثير قوله فصيلة الفصيلة انثي ولد الناقة فاستعمالها في ولد البقرة مجاز قوله اراد بهم دقيانوس
علي الشرك اي اراد اكراههم عليه قوله من الامر الذي آه فمن للابتداء ولا يبعد ان يكون للتعليل قوله او اجعل
آه وعلي هذا فمن للتجريد واصله الابتداء ايضا والتجريد من المحسنات البديعية وهو ان ينتزع من امر ذي صفة
امر آخر مماثل لذلك الامر ذي الصفة لاجل المبالغة في كمال تلك الصفة في ذلك الامر ذي الصفة حتي كانه بلغ من
الاتصاف بتلك الصفة الي ان يصح ان ينتزع منه موصوف آخر بتلك الصفة قوله بمعني اغنامهم ارادة ها المعني
يحتمل ان يكون بطريق الاستعارة بان يشبه الانامة الثقيلة بضرب الحجاب علي الآذان ثم يذكر المشبه به ويراد
المشبه ثم يشتق منه الفعل ويحتمل ان يكون بطريق الكناية نحو قولهم بني علي امرأته ومن قال انه سهو لانه

مطلب في بيان التجريد

البناء على المراة اثر الدخول عليها بخلاف ضرب الحجاب على الآذان فانه ليس من اثار الانامة فتنبه لنظم
بل الدخول عليها يكون بعد البناء فان من اراد الدخول يبني عليها قبة ولو سلم فالتحقيق ان الكناية ليس
من لوازمها ان يكون الانتقال من اللازم الى الملزوم بل الفرق بينها وبين المجاز بجواز ارادة المعنى الحقيقي
فيها دونه قوله اي ذوات عدد ويجوز ان يكون مصدرا وصف به قوله ووصف السنين به يحتمل التكثير فان
قيل هذا يخالف ما مر في سورتي البقرة ويوسف حيث فسر المعدودة بالقليلة وعلله بان القليل
من المال يعد عدا والكثير يهال هيلا قلت العدد يناسب الكثرة من المسلك الذي ذكره الزمخشري
عن الزجاج من ان الشيء اذا قل فهم مقدار عدده فلم يحتج الى ان يعدوا اذا كثر الى ان يعدوا القلة
من المسلك الذي ذكره في سورة يوسف فبنظر المقام وبحسبه يحكم وان احتملهما من الوجهين جوز او طلب
الترجيح وههنا يناسب الكثرة نظرا الى المخاطبين والقلة نظرا الى المخاطب فلذلك ذكر الاحتمالين ولا
منافاة اذ القلة والكثرة من الاوصاف الاضافية فتأمل قوله ليتعلق علمنا اه وفيه اشارة الى دفع
ما ذكره القطب من لزوم التغير في علم الله فان التغير في التعلق لا في العلم نفسه ولا محذور فيه عند
اهل الحق قوله ضبط امد زمان لبثهم جعل ما في لما لبثوا مصدرية وجعل المصدر حينا وما موصولة والعايد
محذوف اي ما لبثوا فيه ويجوز ان يكون مصدرية والمعنى ضبط الشيء لبثهم وهو الامد قوله وامدا تميز
اما ان يراد بالامد معنى المدة على طريق التجوز بغاية الشيء عنه كما في قول النحاة من لابتداء الغاية والى
لانتهائها حيث ارادوا بالغاية المسافة وما لبثوا فيه يحتمل الزمان والمكان فازيل الابهام عن ايقاع
الاحصاء على ما لبثوا واما ان يراد به معناه الوضعي وتعلق الضبط بزمان اللبث فيه ابهام حيث يحتمل ضبط
ابتدائه وانتهائه فالتميز عن اللبث الى المفعول فيه وعلى كل تقدير ففيه بحث فانهم صرحوا بان التمييز
لابد ان يكون فاعلا في المعنى ولا يمكن ذلك غير مسلم وان صرح به بعض النحاة في تعليل عدم جواز تقديم
التمييز على عامله ويشهد بعدم لزومه تتبع كلام عامتهم فعليك به قوله اسم التفضيل من الاحصاء ويجوز
بناء افعل من الافعال للتعجب والتفضيل مطلقا قياسا عند سيبويه اذ ليس فيه الا حذف احدى الزيادتين
وهو جائز كما في مضارعه واكرانشاد المضي بحذف الزوائد بشرط ان يكون الهمزة للنقل عند ابن عصفور
كاشكل الامر واظلم الليل واحصى المال قوله وافلس من ابن المذلق بفتح اللام في مجمع الامثال يروى
بالدال والذال وهو رجل من بني عبد شمس بن سعد بن زيد مناه لم يكن يجد بيت ليلة وابوه واجداده

يعرفون

يعرفون بالافلاس قال الشاعر في ابيه فانك ان ترجو تميما ونفعها كراجي الندى والعرف عند المذلق وامدا
نصب بفعل دل عليه احصى وردّه صاحب الكشاف بان فيه ابعاد المتناول وهو قريب والاستشهاد بالبيت
مدفوع فانه فيه ضرورة بخلاف ما نحن فيه نعم يجوز اعمال افعل التفضيل عند الكوفيين ومن اين ثبت نزول
القرآن على مذهب البصريين قوله القوانس جمع القونس وهو اعلى الرأس وقيل اعلى البيضة قوله جمع فتي بكسر
التاء وتشديد الياء قوله وقوينا هم بالصبر اه في الاساس ربطت الدابة شددتها برباط والمراد الحبل
ومن المجاز ربط الله على قلبه صبره ورابط الجاش ولما كان الخوف والقلق يزعج القلوب عن مقارها قال الله تع
وبلغت القلوب الحناجر قيل في مقابلته ربط قلبه اذا تمكن وثبت شبه تثبيت القلوب بالصبر بشد الدواب
بالرباط قوله قولا ذا شطط فشططا نعت لمصدر محذوف بتقدير المضاف ويجوز ان يكون من باب الوصف
بالمصدر للمبالغة قوله هؤلاء مبتداء وفي التعبير باسم الاشارة تحقير لهم قوله اتخذوا من دون الله آلهة
قال ابو حيان اتخذوا هنا يحتمل ان يكون بمعنى عملوا لانها اصنام نحتوها وان يكون بمعنى صيروا قوله لنصوع يقينهم
اي لخلوص يقينهم عن شوب الشك قوله او لكل احد اي ممن يصلح ان يخاطب للمبالغة في اظهار هذا الحال
قوله فيؤذيهم بالنصب جواب النفي قوله كان جنوبيا اي كانت ساحته وداخله في جانب الجنوب قوله تزور
كتحمر تبنى لغير الالوان والعيوب وكذا الكلام في قراءة تزوار قوله من الزور بفتح الواو قوله وحقيقتها الجهة
ذات اليمين الالف واللام في الجهة للعهد الذهني وهو في معنى النكرة فلا يرد ان وضع ذو للتوصل الى جعل
اسم الجنس صفة للنكرة قوله لان باب الكهف في مقابلة بنات النعش ولا بد ان يكون الكهف شمالي مكة المشرفة قوله
مداره اي مدار راس السرطان قوله ازورار الشمس هذا على احتمال كون تزاور الشمس عن كهفهم بتقدير الله تع
عنهم وهم في معرض اصابة الشمس تكريما لهم قوله الذي اصاب الفلاح فان المهتدي هو المفلح قوله والمراد به اي
بقوله تع من يهد الله الآية قوله اما الثناء عليهم بانهم هم المهتدون قوله ومن يخذله اي خلق فيه القدرة على العصيان
على ما يقتضيه قاعدة اهل الحق قال البرهان البقاعي الآية من الاحتباك اي من يهد الله فهو المهتدي فلن تجد له
مضلا مغويا ومن يضلل فهو الضال فلن تجد له وليا مرشدا قوله وهم رقود نيام قال الامام في التفسير الكبير الرقود
مصدر سمي المفعول به كما يقال قوم ركوع وسجود يوصف الجمع بالمصدر ومن قال انه جمع راقد فقد ابعد لانه لم يجمع
فاعل على فعول وفيه بحث اما اولا فلانه كان ينبغي ان يقول سمي الفاعل به فانه فسر الرقود بالنائمين واما
ثانيا فلانا لا نم ان فاعلا لم يجمع على فعول ففي المفصل ان فاعلا اذا كان صفة فله تسعة امثلة وعد منها فعولا

نحو قعود في قاعد وفي قانون الادب فعول ذا وجدان برهشت وزن انديسم بروزن فاعل چنانكه الشاهد
والشهود والمالك والملوك والعادل والعدول انتهى وان كان يمكن النزاع في المثالين الاخيرين فان الظاهر
ان الملوك جمع الملك والعدول جمع العدل قوله كيلا يأكل الارض قاله ابن عباس رض وتعجب منه الامام وقال
ان الله قادر على حفظهم من غير تقليب ولقائل ان يقول لا ريب في قدرة الله تع ولكن جعل لكل شيء سببا في اغلب
الاحوال قوله يدل عليه وتحسبهم اذ الحسبان على تقدير الرؤية مسبوق بها قوله فناموا امرا بالنوم قوله اي وصاحب
كلبهم فالكالب للنسبة كلابن وتامر قوله وقيل الوصيد الباب وقيل العتبة قال السدي الكهف لا يكون له عتبة ولا
باب وانما اراد ان الكلب منه موضع العتبة من البيت قوله لانه نوع من التولية ويجوز ان يكون مصدرا لفرت
محذوفة قوله او لعظم اجرامهم وانفتاح عيونهم وقيل لوحشة مكانهم قال ابو حيان ليس هذان القولان
بشيء لانهم لو كانوا بتلك لانكروا احوالهم ولم يقولوا لبثنا يوما او بعض يوم ولان الذي بعث الى المدينة
لم ينكر الا معالم الارض والبناء لا حالة في نفسه ولانهم بحالة حسنة بحيث لا يفرق الرائي بينهم وبين
الايقاظ وهم في فجوة متخرقة الرياح والمكان الذي بهذه الصورة لا يكون موحشا انتهى وبعض كلامه
محل بحث قوله وعن معاوية انه غزا الروم فمر بالكهف وبهذا يظهر ضعف ما رجحه ابو حيان من كون الكهف
بالاندلس فان معاوية لم يصل الى بلاد الاندلس قوله فقال لو كشف جواب لو محذوف اي لكان حسنا قوله
فقال لو اطلعت عليهم فان قيل من اين يفهم المنع من الاية قلنا من حيث دلالتها على انهم لما البسهم الله تعالى
من الهيبة لا يستطيع ان ينظر اليهم الاستقصاء وهو الذي طلبه معاوية قوله فلم يسمع لانه ظن ان هذا
المعنى وهو امتناع الاطلاع عليهم مختص بذلك الزمان الذي قبل بعثهم والاعثار عليهم وبناء المسجد
فوقهم واما ابن عباس رض فعنده ان ذلك عام في جميع الازمان قوله فاهلكتهم وفي بعض النسخ فاحرقتهم
وفي بعضها فاخرجتهم ولعل هذه هي الاولى لموافقة لما في مشاهير كتب التفسير قوله بالتقليل يعني بعضهم
العين قوله وكما انمناهم يعني هذه الانامة الطويلة على الحالة المذكورة قوله فيتعرفوا حالهم فيه بحث
فان تعرف حالهم وما صنع الله بهم لم يترتب على تساؤلهم على ما يدل عليه الفاء بل ترتب على بعث الوكيل
لشري الطعام الى المدينة قوله ويشكروا ما انعم به عليهم من ابوابهم الى الكهف كذلك وحفظ ابدانهم
في تلك المدة عن المهالك وغير ذلك قوله بناء على غالب ظنهم فلا يكون كلامهم كذبا اذ معناه لبثنا يوما
او بعض يوم في ظننا قوله لان النائم لا يحصي فيه بحث فان النائم وان كان لا يحصي مدة نومه حالة

نوم

وانفتاح

تخرقه

وما صنع الله بهم

نوم لكن يعلم علما يقينا عادة عند انتباهه انه كم مدة نام استدلالا بحال الشمس مثلا اذا نام وقت طلوعها
ثم انتبه وقت استوائها يعلم انه نام نصف النهار علما يقينيا قوله دخلوا الكهف غدوة بنصب الهاء بلا تنوين
غير منصرف للتانيث والعلمية فانها علم الجنس كاسامة صرح به العلامة الرضي والظاهر ان ظهيرة كذلك قوله
وظنوا انهم في يومهم فيكون لبثهم في بعض يوم قوله قالوا هذا اي ربكم اعلم بما لبثتم قوله الورقة الفضة مضروبة
كانت او غير مضروبة ويدل على ذلك حديث عرفجة لكن المذكور في كتب الفقه ان الورق مثلثة وكتف
وجبل الدراهم المضروبة فيكون اطلاق الورق على الفضة في الحديث مجازا اما باعتبار ما كان او ما يؤول
قوله بالتخفيف يعني باسكان الراء قوله بالتثقيل اي بكسرها قوله وحملهم له اي للورق قوله على ان التزود يقال
تزود اي اخذ الزاد ولعل اطلاق الزاد على الورق مجاز لانه سبب لتحصيله قوله راي المتوكلين دون المتكلين
على الاتفاقات والتوكل يكون بعد مباشرة الاسباب ولذلك قال عم اعقلها وتوكل وكونهم متوكلين علم من
قولهم ينشر لكم ربكم من رحمته ويهيئ لكم من امركم مرفقا قوله والمدينة طرسوس في القاموس طرسوس كحلزون بلد اسلامي
مخصب قوله اي اي اهلها ويجوز ان يعود الضمير الى الاطعمة او الاكل ذهنا كقولك زيد طيب ابا على ان الاب
هو زيد ويجوز ان يراد اي اطعمة المدينة ازكى طعاما ويجوز ان يعود الى المدينة ويراد على سبيل الاستخدام قوله
اي احل واطيب او اكثر وارخص قال الراغب اصل الزكوة النمو الحاصل من بركة الله تعالى ويعتبر ذلك بالامور
الدنيوية والاخروية يقال زكى الزرع يزكو اذا حصل منه نمو وبركة وقوله فلينظر ايها ازكى طعاما اشارة الى
حلال لا يستوخم عقباه ومنه الزكوة يخرجها الانسان الى الفقير لما فيها من رجاء البركة او لتزكية النفس
اي تنميتها بالخيرات والبركات او لهما جميعا فان الخيرين موجودان فيها انتهى فقول المص اي احل اشارة
الى الزكوة الاخروية وقوله او اكثر اشارة الى الدنيوية قوله برزق منه الظاهر ان الضمير للطعام ومن
للابتداء او التبعيض ويحتمل ان يعود الى الورق فمن للبدل قوله ولا يفعلن ما يؤدي الى الشعور
قال الطيبي الاية من باب قولهم لا ارينك ههنا وفيه بحث فانه لا مانع ههنا من حمل اللفظ على ظاهره
بخلاف لا ارينك ههنا قوله ان دخلتم في ملتهم لانكم وان اكرهتم ربما استدرجكم الشيطان بذلك الى
الاجابة حقيقة والاستمرار عليها قوله اطلعنا عليهم واصله ان الغافل عن شيء ينظر اليه اذا عثر به فيعرفه
فكان العثار سبب العلم فاطلق اسم السبب على المسبب قوله بالبعث للروح والجسد معا قوله حافظا ابدانهم
قوله من التحلل فلم يحتاجوا الى الاكل والشرب في تلك المدة الطويلة بدل لا عما يتحلل قوله قدر ان يتوفى الخ

اهلها

عليك ان الملازمة مقدمة يقينية حدسية قوله ظرفا لاعثرنا ويجوز ان يكون ظرفا ليعلموا قوله ويتبين انهما
يبعثان معا اي يتبين لمن له حدس صائب امكان بعثهما معا قوله حين اماتهم الله تع الى حين توفاهم الله
تع فان الاول لم يكن اماتة بل انامة قوله اومن المتنازعين عطف على قوله اما من الله قوله فعمى عليهم فعلى هذا
علم اهل المدينة بحقية البعث يكون باخبار الفتى لانه ثبت عندهم صدقه ويكون المراد بالاعثار عليهم
العلم بحالهم وقصتهم من اخباره قوله اي هم ثلثة رجال ينبغي ان يقول هم ثلثة اشخاص لان رابعهم على ما اشار
اليه المص اسم فاعل اضيف والمعنى انه يربعهم اي يجعلهم اربعة ويصيرهم الى هذا العدد ولا يمكن ان يكون
ثلثة رجال اربعة بكلبهم لاختلاف الجنسين قوله وقيل هو قول اليهود هكذا في اكثر النسخ لكن الاظهر قيل
بحذف العاطف اوفقيل بالفاء التفصيلية قوله وكان نسطوريا كان نسطور مقدم النسطورية في زمن المأمون على
ما ذكر في كتاب الملل والنحل والمراد كان على الرأي الذي احدثه نسطور ونصره قوله يرمون رجما فيه اشارة الى ان رجما نصب على انه مصدر لفعل
مقدر ويجوز نصبه بتضمين سيقولون ويقولون معنى يرجمون ويحمل النصب على العلة والحالية قوله لا مطلع يجوز ان يكون مصدرا ميميا وان اسم مكان
قوله من قولهم رجم بالظن اي بالمظنونة قال في الكشاف انهم اكثروا ان يقولوا رجم بالظن مكان قولهم ظن حتى لم يبق فرق بين العبارتين
يعني انه لما كثر استعمالهم رجما بالظن مكان الظن فهو من المصدر معناه دون النظر الى المتعلق فقالوا رجما بالغيب اي ظنا به
وعلى هذا ينبغي ان يحمل كلام المص ولو قال كما في قوله وما هو عنها بالحديث المرجم لكان اظهر قوله اكتفا بعطفه
على ما هو فيه وفي الكشاف اويريد يفعل معنى الاستقبال الذي هو صالح له والقرينة على ارادته هو العطف على سيقولون
قوله وايماء الله تعالى اليه فيكون قول المسلمين بعد نزول الآية على ما يدل عليه السين قوله بان اتبعه يعني خالف في اتباع
الاقوال الثلثة فاتبع الثالث بما لا يدل على تكذيب قولهم كما في القولين الاولين قوله قل ربي اعلم بعدتهم اي اقوى علما
وازيد في الكيفية فان مراتب اليقين متفاوتة في القوة على ما ذكر في بحث زيادة الايمان ونقصانه ولا يجوز
ان يكون التفضيل بالاضافة الى الطائفتين الاوليين اذ لا شركة لهما في العلم قوله ما يعلمهم الا قليل المثبت في حق الله تعالى
هو الاعلمية بالمعنى الذي عرفته وفي حق القليل العالمية فلا تعارض قوله وبان اثبت العلم اي ليس في هذا الوجه
بحاله قوله لطائفة تعني من البشر كما هو الظ فان علم ارادته تعليل لقوله حصر قوله ينفيه اي ينفي الرابع فان الاصل
العدم قوله ثم رد عطف على حصر قوله وبان ادخل فيه الواو وقيل هذا ضعيف لانها من المحكي لا من الحكاية فدلالتها على
الثبوت عند القائل لا عند الله تعالى وجوابه ان الله حكى قول المسلمين الذين قالوا عدتهم كذا فلو لم يقولوا بعده العبارة
فيهما تعقيب لهم ان يقولوا اذا اخبروا عن عدتهم هكذا على انا نقول يكفينا الدلالة على الثبوت عند القائل بهذا القول

91

بخلاف القولين الاولين فان اصحابهما لا يقولون ما قالوا عن طمانينة ويقين بل عن ظن وتخمين ثم لقائل ان ينازع
في كون الجملة صفة للنكرة بل الظاهر ان الجمل الثوالث في الاقوال الثلثة اخبار عن المبتدا المحذوف كالاول ويجوز في مثله ايراد
الواو وتركه كما بين في مقامه لكن ان صح ان في ايراد الواو والدلالة على الاستقلال والاهتمام تم مرام المقام قوله
لتاكيد لصوق الصفة يعني ليست الواو عاطفة حتى يرد انه كيف يستقيم عطف الصفة على الموصوف بل هي من نوع العاطفة
كالتي بمعنى مع والحالية والاعتراضية قوله اسماؤهم مليخا الخ قال النيسابوري عن ابن عباس رضي الله عنهما ان اسماء اصحاب
الكهف تصلح للطلب والهرب واطفاء الحريق تكتب في خرقة ويرمى بها في وسط النار ولبكاء الطفل يكتب ويوضع تحت
رأسه في المهد وللحرث يكتب على القرطاس ويرفع على خشب منصوب في وسط الزرع وللضربان وللحمى المثلثة والصداع
والغنى والجاه والدخول على السلاطين تشد على الفخذ اليمنى ولعسر الولادة تشد على فخذها اليسرى ولحفظ المال
والركوب في البحر والنجاة من القتل والله اعلم قوله والسابع الراعي واسمه كشيططيونس قوله واسم مدينتهم اي التي
خرجوا منها قوله افسوس بضم الهمزة وسكون الفاء كذا ضبطه النيسابوري قوله وكذبته قريش اي زاد في تكذيبه قوله
ولم يستثن يعني لم يقل ان شاء الله وتسميته استثناء قيل لانه غير معمول الا ان يشاء الله وفيه تامل ولعل الاولى ان يقال
لانه يشبه الاستثناء في التخصيص فاطلق عليه اسمه قوله فيما يستقبل فيه اشارة الى ان المراد ليس الغد بعينه بل المستقبل
ولك ان تقول سبب النزول يؤيد ان المراد هو الغد بعينه وعدم اختصاص الحكم به يعلم بطريق الدلالة قوله الا بان يشاء الله
اشارة الى ان الجار محذوف وهو قياس مع ان وان على ما علم في باب التحذير قوله اي الا ملتبسا يريد ان الباء للملابسة
والجار والمجرور وقع حالا من اعم عام الاحوال قوله قائلا ان شاء الله يعني ان المراد ملتبسا بذكر مشيئته تعالى على حذف
المضاف قال صاحب الكشاف في تعليله وذلك لان التباس القول بحقيقة المشيئة محال وفيه نظر فانه يكفي في تحقق التباس القول بالمشيئة
وجوده متعلقه على ما هو مذهب اهل الحق لا الالتباس الخ والاصوب ان يقال لانه لو اريد الالتباس بحقيقة المشيئة لم يبق للنهي
معنى اذ كل ما وجد يوجد ملابسا حقيقة المشيئة فافهم قوله او الا وقت ان شاء الله فهو استثناء من اعم عام الاوقات
والمصدر المنسبك من ان والفعل مقدر بالزمان لا من اعم عام الاسباب والآلات على ما قاله القطب الرازي قوله
بمعنى ان يأذن لك فيه هذا التفسير يناسب مذهب اهل الاعتزال من ان الامر هو الارادة او يستلزمها بخلاف
مذهب اهل السنة ولذلك اخره المص وقدمه الزمخشري قوله غير سديد لقائل ان ينازع فيه فانه يكون الا نهيا
عن ان يذهب في اصحاب مذهب الاعتزال فيضيف الفعل الى نفسه خلقا قائلا ان لم يقترن بمشيئة الله بالفعل
فانا فاعله استقلالا وان اقترنت فلا فتامل قوله لانه يناسب السنة ولك ان تقول بل يناسبه لكونه نهيا عن مذهب

ويوضع

اى فى تعليل تقدير المضاف

المعتزلة على ما نبهت عليه قوله على خلافه فانهم قالوا لا اثر له في الاحكام ما لم يكن موصولا قوله لم يتقرر اقرار
هكذا في بعض النسخ وفي بعضها لم يتقرر وهو الاظهر قوله ولم يعلم صدق ولا كذب في الاخبار عن الامور المستقبلة قوله
بل هو من مقدر مدلول به عليه وفائدته تدارك المشية قوله واذكر ربك ما بتسبيح فلا متمسك على هذا لابن عباس رضي الله
عنهما في الاية اصلا قوله اذا نسيت الاستثناء يعني ثم تذكرته قوله مبالغة في الحث عليه حيث دل الامر بالاستغفار على ان
ترك ذكر المشية ذنب قوله او ما ذكراه ولا يخفى عليك ان ليس لهذين القولين شديد ارتباط بما قبله قوله اذا اعتراك
النسيان اي نسيان شيء من الاشياء على ما يدل على ذلك قوله لتذكر المنسي قوله واظهر دلالة على اني نبي لما جعل اليهود
الحكاية عن اصحاب الكهف دالا على نبوته متون الله تعالى امرنا وقال وقل عسى الاية كما هو المحكي في مفتتح الكلام بقوله
ام حسبت ان اصحاب الكهف الاية قوله وهو بيان لما اجمل قبل يعني بقوله فضربنا على اذانهم في الكهف سنين عددا قوله
وقيل انه حكاية لكلام اهل الكتاب فيكون عطفا على ما في حيز سيقولون ويؤيد هذا القول قراءة وقالوا لبثوا قوله
جمع لما حذف من الواحد يعني تخفيفه لكونها علامة الجمع وما حذف من الواحد اما الهاء ان كان اصلها سنهة على وزن
جبهة او الواو ان فعل اصله سنو قوله وان الاصل في العدد الخ قيل في طرفي كلامه تدافع لان مبنى قوله على وضع الجمع موضع
الواحد هو ان يكون الاصل الاضافة الى الواحد وجوابه ان الاضافة الى الجمع اصل بالنظر الى القياس قال الرضي
الاصل في الجميع الجمع وانما عدلوا الى المفرد لعلة والاضافة الى الواحد اصل بحسب الاستعمال فلا تدافع قوله ابدال
السنين الاولى صفة عطف بيان كما في الكشاف فان البدلية تستلزم ان لا يكون العدد مقصودا قوله لله لانه تعالى امرها
يعني ليس المراد حقيقة التعجب لاستحالته على الله تعالى قوله ومحله الرفع على الفاعلية فان قيل فكيف حذف في وابصر والفاعل
لا يحذف قلنا لانه لملازمته الجر ولكون الفعل قبله في صورة ما فاعله مضمر والجار والمجرور بعده مفعول اشبه الفضلة فجاز حذفه
اكتفاء بما تقدم قوله فبرز الضمير اي ضمير الغائب قوله لعدم لياقة الصيغة له اي لضمير الغائب فانما الضمير المخاطب كما لا يخفى قوله عند
الاخفش ونسبه الرضي الى الفراء قوله وهو كل واحد قال الرضي وانما لم يعرف على هذا القول لا فعل وان خوطب به مثنى ومجموع
او مؤنث فلم يقل احسنا احسنوا احسني لما ذكرنا من علة كون فعل التعجب غير متصرف قوله ان كانت للصيرورة على
ما جوزه الزجاج قوله على نهي كل احد الظاهر ان الخطاب لكل لا لرسول الله صلى الله عليه وسلم وفيه انه يجوز ان يكون الخطاب له
صلى الله عليه وسلم فيكون معطوفا على لا تقولن والمعنى لا تسال احدا عما اخبرك الله تعالى به من نبأ ومدة لبث اصحاب الكهف
والنفقر على بيانه فتامل ويجوز ان يكون المعنى دم على التوحيد كما في واتل ما اوحي اليك في نظائر ويجوز ان يكون من باب
اياك اعني فاسمعي يا جارة ولا يبعد ان يحمل كلام المص على هذا قوله بان يداوم درسه مبني على كون قوله تعالى واتل من التلاوة

التلاوة ويحتمل ان يكون من التلو اي اتبع ما اوحي اليك والزم العمل قوله لا احد يقدر او لما كان قوله تعالى لا مبدل لكلماته
وكذا الكلمات وقد قال الله تعالى واذا بدلنا اية مكان اية احتيج الى التخصيص فخصص بعض العلماء ومنهم المص قوله لا مبدل
بان المراد لا احد يقدر على تبديله سواه وبعضهم كلماته بان المراد كلماته المتضمنة للخبر قوله واجبها وشبهها فالاية
ابلغ من التي في الانعام ولا تطرد الذين يدعون الاية قوله في مجامع اوقاتهم وهي اوقات صلوات الخمس قاله ابن
عمر ومجاهد وابراهيم وقال المص في سورة الانعام المراد بذكر الغداة والعشي الدوام قوله او في طرفي النهار قاله
قتادة قوله علم في الاكثر اي علم للجنس كاسامة قال الرضي غدوة وبكرة غير منصرفين اتفاقا وان لم يكونا معينين
لكونهما من اعلام الاجناس كاسامة واذا كانت علما فالاصل في الاعلام ان لا يدخله اللام لئلا يجتمع التعريفان
في كلمة واحدة قوله على تاويل التنكير قال ابو حيان في سورة الانعام وحكى سيبويه والخليل ان بعضهم ينكرها فيقول
رايت غدوة بالتنوين وعلى هذه اللغة قرا ابن عامر قال الرضي واذا لم يقصد تعيين غدوة وبكرة جاز ايضا فهو بينهما
اتفاقا قوله رضاء الله وطاعته ظاهره يدل على تقدير المضاف والوجه يعبر به عن ذات الشيء وحقيقته قوله ولا يجاوزهم
نظرك وفسره ابو حيان بقوله اي لا تصرف عيناك النظر عنهم الى ابناء الدنيا وعدا يجيء بمعنى صرف كما يشهد به كتب
اللغة قوله فلا يحتاج الى اعتبار التضمين قوله ان يزدري بفقراء المسلمين ازدرى متعد فاما ان يقال الباء زائدة في المفعول
او يقال عداه به لتضمينه معنى الاستخفاف والازراء قوله حال من الكاف والعامل فيها معنى الاضافة كما مر في قوله تعالى
اخوانا على سرر متقابلين واجاز بعضهم كونها حالا عن عيناك وتوحيد الضمير في الحال اما لاتحاد الاحساس او للاكتفاء
باحدهما عن الاخر او لانهما عضو واحد في الحقيقة واستبشاع اسناد الارادة الى العين مندفع بان ارادتها كناية
عن ارادة صاحبها ونظيره قولهم تستلذه العين وانما المستلذ الشخص كذا في الكشف قوله بقوله واتبع هواه حيث
اسند اتباع الهوى الى نفس العبد قوله وجوابه ما مر غير مرة من انه يجوز نسبة فعل العبد الى نفسه من جهة كونه مقرونا
بقدرته والى الله من حيث كونه موجدا له قوله وبذا لمعنى نابذ قوله الحق ما يكون من جهة الله فيكون ردا لامية بن خلف
قوله خبر مبتدا محذوف اي هذا الذي اوحي الي من ربي هو الحق من ربكم قوله ومن ربكم حالا اي مؤكدة ويجوز ان يكون
خبرا بعد خبر قوله لا ابالي بايمان من آمن الخ يعني فلا اطرد المؤمنين المخلصين لرجاء ايمانهم بعد ما تبين الحق ووضح الامر هذا
على ان يكون الحق مبتدا محذوف الخبر وعلى الوجه الاخر فالارتباط ظاهر جلي قوله فمشيته ليست بمشيته كان الظاهر ان يقول
فمشيته ليست بموجدة له وانما الموجد مشية الله تعالى وقدرته والمحقق في مشية العبد هو المقارنة للفعل لا غير على ما هو مذهب
الاشعري لكن سلك تلك الطريق مبالغة في الالزام للمعتزلة يعني ان تنزلنا وقلنا ان للعبد مشية مؤثرة وموجدة للافعال المشية

الفعل ليست بمشيئته والا لزم التسلسل بل هي بمشيئة الله فانتفى الاستقلال للعبد في الافعال فانه عند حصول القصد الضروري والاختيار
الضروري يجب الفعل واصل هذا الكلام تفصيله التام ذكره الامام في التفسير الكبير وفيه بحث فان لهم ان يقولوا التعلق القدرة والارادة
يستقل فيه العبد عند حصول الدواعي وحصول الدواعي ليس بموجب للتعلق مع ان لزوم الدور في التعلقات لا تختص بارادة العبد بل تعم ارادة
الله تعالى على ما بين في مقامه الله المسؤول لدفع غياهب الشكوك وظلامه قوله فسطاطها الفسطاط الخيمة قوله الحجرة وهي كل مكان محجور قوله على
طريقة قوله يعني في التهكم قوله فاعتبوا بالعيلم العيلم الداهية اي جلبت الداهية لهم مكان العتاب الذي يجري بين الاحبة قوله صفة
ثانية لماء ويجوز كونه حالا منه لانه وصف بقوله كالمهل قوله او الضمير في الكاف فانه اسم بمعنى المثل قوله بئس الشراب المهل لا يخفى عليك ان
الكلام مسوق لتقبيح حال المشبه دون المشبه به فالاولى ان يقول بئس الشراب الماء الموصوف المذكور قوله والا فلا ارتفاق لاهل النار الا انه على
المرفق كما يكون للكثير اخر يكون للتحزن والتحسر وانتفاء الاول ههنا مسلم دون الثاني فلا يثبت المشاكلة قوله بتقدير من احسن عملا منهم او رد عليه
بانه يؤذن بتنوع الذين امنوا وعملوا الصالحات الى من احسن عملا والى من لم يحسن ولا صحة له وجوابه ان ايذان التنوع على تقدير ان
يكون من تبعيضية وذلك غير مسلم بل هي للبيان كما في قوله تعالى في اخر سورة الفتح وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة واجرا
عظيما فانهم صرحوا منهم للبيان قوله لا يحسن على الحقيقة اطلاقه اه قيل ما في هذا الكلام التعليل المستفاد من التنكير في عملا وانت خبير بان المهر لم
يقل لا يصح اطلاقه حتى يرد عليه ما ذكره فان من اتفق له ان يحسن عملا ثم لم يعمل الصالحات وان صح ان يطلق عليه بحسب وضع اللغة انه احسن عملا الا
انه لا يطلق عليه اهل العرف هذا اللفظ ولا يتجه اطلاقه فتامل قوله من الاحاطة به تعديه التعظيم من تضمين معنى السعار قوله للكافر والمؤمنين اي لحال
ضعفاء المؤمنين والتجبرين من الكافرين الذين طلبوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم طرد اولئك المؤمنين وبه يظهر الربط بين
تلك الايات وما قبلها قوله هما اخوان من بني اسرائيل قال ابو حيان ويظهر من قوله تعالى فقال لصاحبه انه ليس اخاه قوله اسم فرطوس وضبط
في النسخ بوزن فطروس بالفاء المضمومة وتقديم الطاء الساكنة على الراء وقال الجاربردي صح بالقاف وفي بعض النسخ قطروس بالقاف
قوله متشاطرا اي جعلاها شطرين قوله عبد الاشد بالشين المعجمة في عامة النسخ وبالسين المهملة في الاستيعاب قوله من الكروم ما يطرق
اطلاق الاعناب عليها مجازا او بتقدير المضاف اي اشجار اعناب قوله بيان التمثيل فلا محل لها من الاعراب قوله مؤزرا بها اي مغطى بالجبل
والتأزير التغطية قوله اذا اطافوا به يقال اطاف به اي استدار قوله ليكون كل منهما جامعا للاقوات انظر ان مراده بالاقوات ما حصل من الزروع في جامعه
كل منهما لها باعتبار ان ما بينهما من توابعهما وتتمتها قوله لا فراد كلتا فانه اسم مفرد اللفظ عند البصريين مثنى المعنى ومثنى لفظا ومعنى عند البغداديين
وتاؤه عند البصريين غير الجرمي بدل من واو واصله كلوى والالف فيه للتانيث وزائدة عند الجرمي والالف منقلبة عن اصلها قوله شيئا يعهد في سائر البساتين شيئا
نصب على المصدر اي نقصا لا انه مفعول به اذ لا يتم حينئذ التعليل بقوله فان الثمار تتم في عام اه قوله وبرزه عطف على ليدوم قوله وفجرنا بالتخفيف وهو الظاهر فان النهر
واحد ووجه قراءة التشديد المبالغة في امتداد النهر في وسطهما حتى كانه كالانهار قوله بفتح الثاء والميم بمعنى حمل الشجر قوله وذا الجنة يعني جنة التثنية

قوله

قوله وهو ما تمتع به من الدنيا يعني ليس المراد البستان بخصوصه بل ما يعمه وغيره فلا يكون المقام مقام التثنية نعم
المدخول فيه من افراد ذلك المعنى العام قوله تنبيها يعني اريد بالجنة هذا المعنى العام واضيف اليه الاضافة اللامية التي
هي للاختصاص للتنبيه على ما ذكره قوله او لاتصال اه قال صاحب الفرايد في وجه الافراد ههنا بعد التثنية هناك
للقصد الى ان له كذا وكذا فلا بد من ذكر الجنتين وما كان بينهما وما يضاف اليهما وههنا سوق القول للقصد الى انه قال
وقت الدخول ما لا ينبغي له ان يقول فلا افتقار الى ذكر التثنية بل يكتفي بما يدل على جنس ما كان له فالواحد والتثنية سواء
بهذا الاعتبار انتهى وانت خبير بان الفضل للمتقدم لاشتماله على مثل تلك النكتة الجلية دون البواقي ولذلك اقتصر الكشاف على ذكره
لا لانه غفل عما ذكره صاحب الفرايد والمحشي كما ظن قوله لطول امله فان المراد بالابد هو المكث الطويل وهو مدة حياته
لا الابد بمعنى الدوام لانه بعيد اذ لا يظنه عاقل فيظهر انه لطول امله قوله وتمادي غفلته واغتراره بمهلته وهما من اسباب
طول الامل قوله لانها فانية وتلك باقية اذا اريد بالابد المكث الطويل على ما نبهت عليه لا يكون هذا الكلام مخالفا لقوله
ابدا مع انه يجوز ان يكون هذا القول مبنيا على زعم صاحبه كما لا يخفى قوله لانه اصل مادتك فان ماء الرجل يتولد من اغذية
حاصلة من تراب قوله او مادة اصلك يعني ادم عليه السلام قوله ثم عدلك وكملك قيل يؤيد هذا التفسير قوله تعالى فسويك فعدلك
يعني ان العطف يقتضي التغاير والتفسير الاتحاد ولا يخفى عليك ان التعديل هو التسوية ولما عطف احدهما على الاخر في تلك الاية
الكريمة حمل كل منهما على متعلق غير متعلق الاخر لئلا يلزم عطف الشيء على نفسه فلا يمنع التفسير اذا اتحد المتعلق قوله جعل كفره
بالبعث كفرا بالله هكذا قال عامة المفسرين ههنا ولكن الظاهر انه كان كافرا بالله لقوله بعد يا ليتني لم اشرك بربي احدا
ولقول صاحبه معرضا به لكنا هو الله ربي ولا اشرك بربي احدا وقوله ولئن رددت الى ربي دلالة على انه كان عارفا به لاحتمال ان يكون
قد قال ذلك بزعم صاحبه مع ان هذا القول لا ينافي الاشراك قوله لان منشأه الشك اه ومن شك في صفة من صفاته المعلومة
من الدين فهو الكافر المطلق قوله ولذلك اي ولكون منشأ الكفر بالبعث الشك في كمال قدرة الله تعالى رتب انكار كفره بالبعث
المستفاد من قوله اكفرت فان الاستفهام للانكار على خلقه اياه من تراب قوله او دونه على خلاف القياس قوله فكان الادغام
باسكان النون الاولى ان كان حذف الهمزة بنقل الحركة قوله ويعقوب في رواية ونافع ايضا في رواية المسيلي وابو عمرو
في رواية وكردم وورش في رواية كذا في البحر قوله لتعويضها من الهمزة يعني المحذوفة قال اهل العربية اثبات الالف
في الوصل ضعيف ولكن قراءة ابن عامر قوية بناء على ان التعويض قوله او لاجراء الوصل مجرى الوقف لفائدة دفع الالتباس

بلكن الشدة قوله وهلاقلت عند دخولها يشير الى ان لولا للتحضيض وان الظرف فصل بينها وبين الفعل وهو العامل في الظرف
قوله اقرارا منصوب على العلة او الحال او المصدرية وكذا قوله اعترافا قوله الامر ما شاء الله الالف واللام للاستغراق
اى كلامر ما شاء الله وبهذا التقدير اولى من جعل ما شاء الله مبتدا محذوف الخبر ومن جعل من لشرطية لدلالة على العموم
المناسب للمقام دونها قوله لم يفره اى بعين وفي تفسير القرطبي لم يفره عين قوله يحتمل ان يكون ما قبله مبتدا
في الحال او في الاصل بان يدخل عليه ناسخ من نواسخ الابتداء ولا يبعد ان يكون بمعنى تبصر في فيكون انا تاكيدا
لا نفصلا ويكون اقل منصوبا على الحالية وعلى قراءة الرفع الجملة منصوبة على الحالية ايضا قوله وان يكون تاكيدا للمفعول
الاول باقامة المرفوع التعبير مقام المنصوب قوله وهي الصواعق في القاموس الحسبان بالضم جمع حساب والعذاب والبلاء والشر
والعجاج والجراد والسهام الصغار والحسبانة واحدها قوله والوسادة الصغيرة كالمحبة والنملة الصغيرة
والصاعقة والسحابة والبردة انتهى بكذا ضبطه بخط المصنف ثم قال في باب الدال البردة وتحرك التخم وبردة
علم للنجة والبياض من العين وسطها وفيه نظر ولا يخفى عليك انه يدل على ان الصاعقة معنى اخر للحسبان غير معنى السهام
الصغيرة وان الحسبان اذا كان بمعنى الصاعقة لا يكون جمعا ثم لا يخفى انه يمكن ارادة معنى العذاب والبلاء والشر
والجراد ايضا هنا قوله وقيل هو مصدر بمعنى الحساب قال في القاموس حسبه حسبا وحسبانا وحسبة وحسابة
بكسرهن عده قوله او عذاب حساب الاعمال عطف على التقدير بمعنى اريد بالحساب العذاب المسبب منه مجازا قوله
ملساء تنزلق عليها وجوز القرطبي ان يكون زلقا من زلق رأسه اى حلقه فزلقا بمعنى مزلوقا كالنفض بمعنى المنفوض
والمراد انها لا يبقى فيها نبات كالرأس المحلوق ما نوقعه من موضع اخر غير القران الكريم قوله باستيصال نباتها
الباء للملابسة لا للسببية اذ لا يظهر السببية بين الاستيصال المذكور وكونها منزلة الآن ويعلم السببية للبعدة
ايضا فان ان هذا انه اذا استوصلت اشجار ارض ونباتها ثم نزل المطر مثلا يكون منزلقة بخلاف حال بقاء الاشجار
ونباتها قوله واهلك امواله اى امواله المعهودة التي هي جنتاه وما حوتاه لا جميع انواع امواله لانه يأباه عن
ارادة قوله حسب ما نوقعه فان ما نوقعه كان هلاك بستانه بقرينة قوله فتصبح صعيدا زلقا الآن يقال اراد
بجنته في قوله من جنتك ما متع به من الدنيا على ما هو مثله ويضيرها معنى البستان على طريق الاستخدام قوله حسب ما نوقعه
فيه نكتة فان ما نوقعه كان اصباحها صعيدا زلقا بارسال الله عليها حسبانا من السماء او اصباح مائها غورا او

94

وليس في الاية الكريمة ما يدل على واحد منها بل قوله تعالى وهي خاوية على عروشها يدل على انها لم تصبح صعيدا زلقا قوله
تطهر البطن الظاهر ان اللام بمعنى بعد قوله او حال من ضميره يعني بتقدير المبتدا اى وهو يقول والا فالمضارع المثبت
لا يدخله الواو اذا وقع حالا قوله ويحتمل ان يكون توبة من الشرك قال العلامة الرازي فيه اشكال وهو انه اذا تاب
عن الشرك يصير مؤمنا فكيف قال بعده الزمخشري الا انه لم ينصره لعارف واجاب بان توبته لما كانت بطلب الدنيا
او عند مشاهدة البأس لم تكن مقبولة ولا يخفى عليك ان قوله الا انه لم ينصره لعارف خبر عن انتفاء النصرة حين لم
يصدر منه التوبة لا بعد صدورها فلا اشكال وقوله كانت توبته عند مشاهدة البأس فلم تكن مقبولة منظور فيه
فان مشاهدة مثل هذا البأس من هلاك الاموال وغيره لا يمنع من قبول التوبة المسببة منها لبقاء الاختيار الذي
هو مناط التكليف قوله يقدرون على نصره فسر النصر بالقدرة عليه اذ لو حمل على ظاهره لدل على ان الله لم ينصره
كما يدل قولك لم ينصرني احد دون زيد على ان زيدا نصرك قوله او رد المهلك بفتح اللام قوله كما نصر فيما فعل بالكافر
اخاه المؤمن حيث انتقم له وحقق ظنه وترك عدوه عذ ولا معذورا قوله ويعضده قوله هو خير ثوابا وخير عقبا
وعقبا يشمل للعاقبة الدنياوية ايضا كما لا يخفى قوله اى لا وليا يعني اذ الحال تمام الاية بيان حال الاولياء فالمناسب
ان يكون اولياؤكذلك قوله ومعناه السلطان وفي التيسير قيل هما لغتان كالرضاعة والرضاعة قال الفراء قوله
وقيل هنا لكاشارة الى الاخرة ويعضده قوله هو خير ثوابا وخير عقبا قوله هو كماء الظاهر هي كماء لان المشبه هو الحيوة
الدنيا كما ذكره قوله على انه بمعنى صير اى مجازا وانه خبر بان كاف التشبيه بمعنى مثل الآن يقال انها متحدة قوله فالتف
اى النبات قوله او نجع اى نفع واللذة بهذا المعنى من لفظ الاختلاط مجاز من ذكر السبب وارادة المسبب فهو لازم
وقيل نجع في النبات الماء لما اختلط به من باب القلب قوله كان حقه اى بحسب المتعارف فان الشائع ادخال الباء على الكثير
من المختلطين قوله موصوفا بصفة صاحبه اى بصفة الخاصة وهي الاختلاط به لا بجميع صفاته لظهور انه غير صحيح فانه قد
يختلط الدراهم بالدنانير والبر بالشعير مع بقاء كل منها على صفاته الاصلية قوله عكس الاقلب فانه من باب القلب
قوله للمبالغة في كثرته فان قيل اذا كان كل من المختلطين موصوفا بصفة صاحبه كيف يحصل الدلالة على المبالغة المذكورة
بعد اتصاف كل منها بصفة صاحبه انما هو بحسب وضع اللغة والدلالة على المبالغة بالنظر الى الاستعمال فانك قد ثبتت على
ان الشائع في الاستعمال ادخال الباء على الكثير منهما بهذا والظاهر ترك قوله لما كان كل من المختلطين الخ من البين والاكتفاء

بان يقول لكن عكس للمبالغة فى كثرته فان لما الداخلة على الماضى حرف يدل على ربط جملة باخرى ربط السببية نص عليه سيبويه
ولهذا قيل انه حرف وجود لوجود واللام للتعليل على ما قالوا ولا يظهر السببية ههنا بل لا يظهر الفائدة التى يعتد بها
ما ذكر لما بعد حيو لها كالاخفى **قوله** مهشوما مكسورا ظاهره يدل على ان الهشيم مفرد بخلاف ما فى الكشف ان الواحدة
هشيمة **قوله** والمشبه به ليس الماء على ما هو الظاهر من ادخال كاف التشبيه عليه **قوله** ولا حاجة على الاعتبار ادخال الكاف على
المضاف المحذوف **قوله** بل الكيفية المنتزعة اى لما تقرر ان الممثل به لا يلزم ان يكون عين ما ادخل عليه اداة التشبيه بل
كثيرا ما يكون مستفادا مما فى حيزه **قوله** وازدانا فى الصحاح ورف النبت اى اهتز نضارة فهو وارف اى ناضر رفاف شديد
الخضرة وفى الاساس له لحية منا الزرى **قوله** ان يكون هشيما المناسب للنظم ان يكون هشيما وبه يحصل الدلالة على سرعة الزوال
المقصودة بالافادة فى هذا المقام **قوله** قادرا يعنى قدرة تامة كاملة على ما يدل عليه صيغة الافتعال **قوله** ويغنى عنه عما
قريب عن هنا يعنى بعد كما فى قوله تعالى عما قليل ليصبحن نادمين اى يغنى عنه بعد قريب على ما علم من حال الحيوة الدنيا آنفا
قوله تبقى له اى للانسان **قوله** ثمراتها فالباقيات صفة جرت على غير من هى له **قوله** عائدة فسر الثواب بالعائدة ليبقى كلم
التفضيل على حقيقته فانه لا مثوبة للمال والبنين ما بالاعمال الصالحة فى الثواب بالمعنى المتعارف **قوله** ينال به ذكر
الضمير العائد الى الباقيات باعتبار الخير **قوله** ما كان يامل من باب نصر يعنى بخلاف المال والبنين فان الامل قد يخيب فيهما
قوله ويوم القيمة وفى التعبير عن يوم القيمة بيوم نسير الجبال اشارة ايضا الى عدم بقاء اسباب الحيوة الدنيا فان الجبال
منها بل من اعظمها وبعجائبهم دوامها وبقاؤها **قوله** وعلى هذا يكون الواو للحال يعنى من فاعل نسير او مفعوله والرابط
هو الواو وعلى قراءة البناء للمفعول يتعين ان يكون من القائم مقام الفاعل وانما جعلت الواو للحال على هذا الوجه اذ
لو جعلت للعطف لم يكن معنى الحشر بالنسبة الى التسيير والبروز بل بالنسبة الى زمان التكلم فيحتاج الى التأويل الاول
وتحقيقه ان صيغ الافعال موضوعة للازمنة المخصوصة التى هى زمان التكلم وما قبله وما بعده فاذا استعملت مطلقة يراد بها
تلك الازمنة حقيقة واذا جعلت قيودا لما يدل على زمان اريد بها ذلك الزمان وما قبله وما بعده وبما ذكرنا يظهر ان ما
قاله صاحب الكشف وتبعه بعض الافاضل من ان هذا الغرض حاصل بجعل الجملة حالا يعنى وقد حشرناهم او عطفا ليس بشئ ثم
تعليل صاحب الكشف بقوله لان السؤال عن فائدة العدول مع اتحاد التوفيق جعل عطفا او حالا لا يستلزم ما علله كالا يخفى
قوله وقرئ بالياء على الالتفات **قوله** تشبيه حالهم بحال الجند اه يعنى ان فيه استعارة تبعية **قوله** لا ليعرفهم بل ليأمر فيهم

يعنى ان عرض الجند على السلطان يكون تارة ليأمر فيهم وتارة ليعرفهم فالتشبيه هنا بالطائفة الاولى لانه المناسب
للمقام **قوله** صفا مصطفين لا يحجب احد احدا ترشيح للاستعارة وعن غفل عن هذا رد على المص وقال صفا مفرد نزل
منزلة الجمع اى صفوفا فانما ورد فى الحديث الصحيح يجمع الله الاولين والآخرين فى صعيد واحد صفوفا ومن غفل عن هذا قال
المصطفين لا يحجب احد احدا انتهى مع انه ورد فى الحديث يعرض الناس يوم القيمة ثلث عرضات الحديث فلعلهم يعرضون
تارة صفا واحدا وتارة صفوفا فلا يتم الرد ايضا **قوله** على وجه يكون حالا اى مقولا لهم **قوله** او عاملا فى يوم نسير اى قلنا
يوم نسير الجبال لقد جئتمونا الآية **قوله** عراة لا شئ معكم قدم هذا الوجه لانه المناسب لما قبل الآية من بيان زمان الدنيا
ومتاعها **قوله** وبل للخروج من قصة الظاهر ان المراد بها لقد جئتمونا كما خلقناكم اول مرة **قوله** ينادون هلكتهم
التى هلكوا وفيه اشارة الى انه لا ندم لهم الا الهلاك **قوله** مال هذا الكتاب قال البقاعى رسم لام الجر وحده اشارة
الى انهم صاروا من قوة الرعب وشدة الكرب يقفون على بعض الكلمة **قوله** هنة الهنة يكنى بها عن الخصلة السوء **قوله**
او يزيد فى عقابه الملائم لعله هذا التفسير يلايم مذهب الاعتزال واما على مذهب اهل السنة فلا ينسب الله تعالى الى الظلم
سعدته بلا ذنب فانه تعالى مالك الملوك يتصرف فى ملكه كيف يشاء **قوله** لكونه مقدمة اه المراد بالمقدمة هنا ما يتوقف
عليه صحة الدليل والاظهر ان يقول لتعلقه بالامور المقصود بيانها **قوله** لما شنع على المفتخرين اه بقوله ولا تطع من
اغفلنا قلبه الآية **قوله** قرر ذلك اى التشنيع والاستقباح فالامر المقصود بيانه هنا شناعة الافتخار وقبح صنيع
المفتخرين **قوله** بانه اى الافتخار **قوله** وطابق حال المغرور بحال الرجل الذى جعل الله تعالى له جنتين وصاحبه **قوله**
زهدهم او لا فى زخارف الدنيا بقوله واضرب لهم مثل الحيوة الدنيا الآيات **قوله** من انفسها واعلاها يعنى المال والبنين
قوله او حال باضمار قد يعنى حالا مؤكدة من المستثنى **قوله** فخرج عن امره بترك السجود وفى الكشف خرج عما امره به
ربه من السجود فجعل الامر بمعنى المأمور به وعدم اتصافه بالسجود الذى عم الملائكة خروجا عنه وهو الانسب للاستثناء
ابليس عن حكم السجود والمص حمل الامر على حقيقته وجعل عدم امتثاله للامر خروجا عنه **قوله** والفاء للتسبيب يعنى
لا للعطف اذ لا يصح تعليل ترك سجوده بفسقه عن امر ربه فالكلام فى والفاء التى لغير العطف وهى التى تسمى فاء السببية
لا يخلو ايضا من معنى الترتيب وتختص بالجمل وتدخل على ما هو جزاء مع تقدم كلمة الشرط بدونها **قوله** عقيب ما وجد منه
فيه ان اتخاذهم اولياء ليس عقيب ما وجد منه بل بعده بمدة طويلة والاظهر ان الفاء ههنا لمجرد الاستبعاد فان اتخاذهم

اولياء بعد ما وجد منه ما وجد مستبعد قوله وتستبدلونهم الاستفهام بمعنى الاستدراك من قوله من دونى فان معناه مجاوزين
عنى اليهم وهو عين الاستبدال قوله ابليس وذريته وذلك هو المخصوص بالذم قوله رداً علة لقوله ثم بعد ما علل بقوله
ليدل قوله شركاءه لما كان الحامل لهم على عبادة ما عبد من دون الله تعالى ابليس وذريته وكانوا كأنهم عبدوهم ولذلك قال صلى
الله عليه وسلم فى جواب ابن الزبعرى بل اياهم عبدوا والشياطين التى امرتهم بذلك على ما سيجئ فى اخر سورة الانبياء لكن
لا يلايم هذا الكلام بقوله تعالى بئس للظالمين بدلا ولما ذكره المص ثم تفسيراً اولياء من دونى ولعل الاولى ان يقول رداً لاتخاذهم
اولياء من دون الله بابلغ وجه فانهم اذا لم يصلحوا اشركاء الله تعالى فى العبادة فلان لا يصلحوا للافراد بالافراد اولى
قوله لان استحقاق العبادة تعليل لحصول الرد بالنفى المذكور قوله وما خصصتهم بعلوم الخ وفيه اشارة الى
ان الشرف واستحقاق المتبوعية انما يتحقق بالعلم قوله لديني متعلق باعتقد قوله على الا حطر من اعمال العامل
قوله واضافة الشركاء على زعمهم مبتداء وخبر قوله للتوبيخ تعليل لانتساب الجزء بالمبتداء قوله مهلكا بكسر اللام وفتحها
فى القاموس هلك كضرب ومنع وعلم لكن كونه من باب منع بمنعه خلو عينه ولامه من حروف الحلق قوله تهلكة تهلاك
اى مفضية اليه فاطلق المسبب واريد السبب وعلى هذا فالموبق مصدر قوله ولا يفضى كل منها الى بحيث يجر الى التلف
والهلاك قوله وبق يوبق فى القاموس وبق كوعد ووجل وورث وبقا وموبقا هلك كاستوبق والمجلس المهلك
والموعد والمجلس وواد فى جهنم وكل شئ حائل بين شيئين قوله وقيل الفائد هو الزاء قوله اى وجعلنا تواصلهم
بينهم على هذا الوجه مفعول اول لجعلنا وعلى الوجه الاول مفعول ثان ان كان الجعل بمعنى التصيير وان كان بمعنى الخلق
فظرف لجعلنا او صفة لمفعوله قدم عليه للاهتمام ورعاية الفواصل فتحول حالا قوله فايقنوا وقيل ظنوا على بابه
فانهم حين يرونها من بعيد ظنوا ذلك ولم يجزموا به طمعا فى رحمة الله تعالى وقيل اذا رأوها من مكان بعيد ظنوا انها
تاخذهم فى الحال ويؤيده قوله تعالى مواقعوها فان اسم الفاعل موضوع للحال قوله من كل جنس الظاهر ان التنوين عوض
عن المضاف اليه اى من كل جنس مثل مفعول ضربنا مضمون من كل مثل اى بعض كل جنس مثل والمراد من البعضية
كونه من جزئياته كما يقال بعض الحيوان انسان والله تعالى اعلم قوله يتأتى منه الجدل كالجن والملك قوله خصومة
بالباطل التقييد بالباطل لاقتضاء خصوصية المقام والا فالجدل لا يلزم ان يكون بالباطل قال الله تعالى وجادلهم
بالتى هى احسن واما قوله تعالى ويجادل الذين كفروا بالباطل فلا يدل على اطلاق المجادلة عن قيد الباطل لاحتمال ان

ان يكون من باب التجريد او يكون التقييد للتأكيد كما فى امثاله قوله الا طلب فان قيل طلبهم سنة الاولين لعدم
ايمانهم وهو المانع عن الايمان والمنع ان كان للطلب يلزم الدور قلت المراد بالطلب سببه وهو تعنتهم وعنادهم
الذى جعلهم طالبين للعذاب بامثال قولهم اللهم ان كان هذا هو الحق قوله او تقدير ان يأتيهم مضاف الى المفعول
اى تقدير الله تعالى عليهم ان يأتيهم قوله فحذف المضاف وانما احتيج الى حذف المضاف اذ لا يمكن جعل اتيان سنة الاولين
مانعا عن ايمانهم فان المانع يقارن الممنوع واتيان العذاب متأخر عن عدم ايمانهم بمدة كثيرة قوله بمعنى انواع
اى قبيلا جمع قبيل بمعنى انواع قوله على الحال من الضمير اى معاينين للعذاب قوله او العذاب اى معاينا لهم قوله للمؤمنين
والكافرين لم يقل للمطيعين والعاصين كما فى التفسير الكبير وغيره لان التخصيص انسب لسياق الكلام فى هذا المقام
قوله والسؤال عطف على قوله باقتراح قوله عن حقيقة من الوجود قوله ويبطلوه عطف تفسير ليدحضوا قوله
وذلك قولهم للرسل الا مثالكم لقوله باقتراح الايات والسؤال عن اصحاب الكهف فتأمل قوله استهزاء
فيكون من الوصف بالمصدر مبالغة قوله وهو ما يستهزأ به الموجود فى كتب اللغة المشهورة ان هزوا وهزءا
بالتثقيل والتخفيف كلاهما مصدر هزأ قوله وتذكير الضمير يعنى الضمير العائد الى الايات ربه قوله يعنى وهو القران على ما فسره
قوله لا يفقهون ناظر الى قوله تحقيقا وقوله ولا يسمعون الى قوله ولا تقليدا قوله على تقدير قوله ما لى لا ادعوهم فان
قيل متى منع رسول الله صلى الله عليه وسلم عن دعوتهم حتى يتقدر هذا السؤال قلنا حين خوطب بمثل قوله تعالى فاعرض عمن
تولى عن ذكرنا والله اعلم قوله وربك الغفور ذو الرحمة فى الكشاف والغفور البليغ المغفرة ذو الرحمة الموصوف
بالرحمة قال الامام انما ذكر لفظ المبالغة فى المغفرة دون الرحمة لان المغفرة ترك الاضرار والرحمة ايصال النفع وقدرة
الله تعالى تتعلق بالاول لان ترك مضار لا نهاية لها ممكن ولا تتعلق بالثانى لان فعل ما لا نهاية له محال بهذه العبارة نقل
النيسابورى كلام الامام ثم قال هذا اوفق دقيق لو ساعده النقل على ان قوله ذو الرحمة ايضا لا يخلو عن مبالغة وكثيرا ما
ورد فى القران غفور رحيم بلفظ المبالغة فى الجانبين وفى تعلق القدرة بترك غير المتناهى ايضا نظر لان مقدورات الله تعالى
متناهية لا فرق فى ذلك بين المبقى والمتروك انتهى وفيه بحث فانهم قد فسروا الغفار بالمريد لازالة العقوبة عن مستحقها
والرحيم بمزيد الانعام على الخلق وان المبالغة من جهة مقصودة فى مقام لا ينافى ترك المبالغة فى مقام آخر لكونها غير مقصودة
هناك وانهم صرحوا ان مقدورات الله تعالى غير متناهية وما دخل منها فى الوجود متناه لبرهان التطبيق قوله اشتهارا

على ذكرى اى على انه لكن غفور ذو الرحمة قوله منه دونه في التيسير منه دون الله لكن وقيل اى من دون العذاب المتعارف قوله والوعد
صفته كما قال ابو حيان ويجوز ان يكون القرى ولعل الكل اولى وفيه دلالة على ابلغ وجه على ان لا ملجأ لهم ولا منجى فان من يكون
ملجأ من العذاب كيف يرى وجه الخلاص والنجاة قوله والقرى صفته ابو حيان ويجوز ان يكون القرى الخبر واهلكناهم جملة حالية
كقوله لكن فتلك بيوتهم خاوية قوله في احدها ان يكون التقدير اصحاب تلك القرى او تلك اصحاب القرى ويجوز جعل القرى مجازا
عن اهلها الحالين فيها قوله لاهلاكهم وقتا معلوما جعل مهلكهم مصدرا او موعدا او وقتا ولم يكن لاستحالته على تكلف ولذلك لم يجعل
كلاهما مصدرا او جعل كليهما وقتا يستلزم ان يكون للزمان زمان قوله وقيل لعبده وارتضاه الزمخشري مستشهدا بالحديث
ليقل احدكم فتاى وفتاتى ولا يقل عبدى وامتى وذكره الحديث بصيغة التمريض لمخالفته المشهور قوله فحذف الخبر واعترض عليه
ابو حيان بان النحاة نصوا على ان حذف خبر كان واخواتها لا يجوز وانه لا دليل على حذفه الا ما جاء في الشعر بهذا والذى يدل
عليه كلام نحاة الشرق خلافه قال الرضى لا يحذف اخبار الافعال الناقصة غالبا قوله وهو السفر لا دلالة في نظم القرآن
على هذا ولعله علم من الاثار ومن اخبار المؤرخين قوله من حيث التعليل قوله انه اى ذلك القول وفي بعض النسخ انما فرجحا
الضمير لكلمة حتى والاول اولى قوله عليه اى على الخبر فان الوصول الى المكان لا يكون الا بعد السير وعلى متعلق بالدلالة
قوله على ان حتى ابلغ هو الخبر هو متعلق حتى وهو حاصلا والتقدير لا ابرح مسيرى حاصلا حتى ابلغ خبرا بناء على التوسع
المشهور وبه يحصل الربط بين كلم كان وخبره والاولى ان يقال الرابط محذوف والتقدير حتى ابلغ به ولعله كان يجوز تلخص
ان يقول اصله لا ابرح مسيرى حتى يبلغ على الاسناد المجازى في يبلغ وانقلاب الفعل الاول مستتبع لانقلاب الكل قوله
فانقلب الضمير والراى الرفع قوله والفعل من الغيبة الى التكلم قوله على ما عليه من السير بدلالة حتى ابلغ كما ترى انما فيه
حذف المفعول به الغير الصريح قوله فلا يستدعى الخبر لانه من الافعال التامة قوله مما يلى المشرق بحر فارس والروم انما
يلتقيان في المحيط على ما يجيء في سورة الرحمن اعنى المحيط الغربي فان الالتقاء هناك كما لا يخفى على من يعرف وضع البحار
فالمراد بملتقاهما هنا موضع يقرب التقاؤهما فيه مما يلى المشرق ويعطى لما يقرب من الشيء حكم ذلك الشيء ويعبر به عنه
قوله وقيل البحران موسى والخضر فلا يراد بمجمع البحرين موضع معين بل المراد اى مكان يتفق اجتماعهما فيه ولما ذكره بصيغة
التمريض لسنوه قوله حتى ابلغ عنه اذ المناسب حينئذ مجمع البحران مثلا قوله على الشذوذ يعنى قياسا لقوله من يفعل وان كان
شاذا قراءة ايضا قوله كالمشرق والمطلع التشبيه بمجرد الشذوذ لا في صيغة الفعل المشتق منه قوله او اسير زمانا طويلا

وجعل حتى ابلغ صح

والحكم باولوية القول بحذف الرابط لانهم نصوا على ان خبر المتعلق يشتمل الى المتعلق فاشتغاله صح

طويلا فامضى من مضى في الامر بمعنى نفذ قوله او امضى الحقب اى خلوها وهو ليس مصدرا بمعنى قوله الا ان امضى لاستثناء مفرغ
من اعم عام الاحوال قوله ودخول مصر قال ابن عطية وما نرى قط ان موسى عليه السلام انزل قومه بمصر الا في هذا الكلام
وما اراه يصح قوله فاعجب بها على بناء المجهول قوله وبقى الى ايام موسى وهو وقت بعث في ايام كشتاسف بن لهراسف
كما قال ابن الاثير في تاريخه قوله سيتبعنى علم ان ساسال عنه اى الذى يضم علم الناس الى علمه مستفيدا له طالبا على تقضى سبق حتى
يضم قال الثعلب اى يضم علم الناس الى علمه في الابتغاء وفيه انه لا يدل على حصول علم الناس له فلا يكون اعلم الا ان يحمل كلمة في
على السببية قوله كيف لى به اى كيف تيسر وتهيأ لى الظفر به قوله فحيث فقدته اى غاب عنكم قوله وبينهما ظرف فالمعنى
مكانا يكاد يلتقى وسط ما امتد من البحرين طولا او قيل المراد بمجمعهما وسط البحرين فيكون كالتفصيل لمجمع البحرين وهذا المعنى
تفسير المجمع بملتقى او افريقية اذ يراد بالمجمع ح ما بين منشعب بحرى فارس والروم من المحيط وهو هناك قوله او بمعنى الوصل
فيفيد مزيد التأكيد كقولهم جد جده ويجوز ان يكون بمعنى الافتراق فانه من الاضداد اى موضع اجتماع البحرين المفترقين
ويحتمل على هذا ان يعود الضمير الى موسى والخضر اى وصلا الى الموضع الذى وعد اجتماع شملهما هناك ويمكن ذلك اذا قيل انه
بمعنى الوصل قوله ووقوعه في البحر قيل لا وجه له لان هذا الشيء من يلزم قبل علمنا ما دل عليه قوله فاتخذ سبيله في البحر سربا
وجوابه ان الفاء فصيحة كما اعترف به هذا القائل ولا يلزم ان يكون المعطوف عليه الذى يفصح عنه الفاء معطوفا كما نسيا بالفاء
بل بالواو والتقدير وحى الحوت فسقط في البحر فاتخذ قوله نسيا تفقد امره وما يكون منه امارة الظاهر ان نسى موسى
عليه السلام تفقد امره ونسى يوشع ما يكون منه امارة الحيى ذهل عن الاستدلال بهذه الحالة المخصوصة على الظفر بالمطلوب
قوله وسارب بالنهار يعنى على بعض التفاسير والاقاويل فسره بارز في سورة الرعد قوله وقيل امسك الله جرية
الماء فالسرب على هذا مقابل النفق قوله ما دهاني اى اصابني وما استفهامية وهو المناسب لتقرير الكشاف مفعول
ارايت محذوف فذاى اخبرني الامر والحال اى شيء اصابني او موصولة والجملة الاستفهامية مقدرة والمعنى اخبرني الذى دهاني
كيف نسيت الحوت بقرينة فانى نسيت الحوت قوله دون نهر الزيت اى عنده سمى النهر به لكثرة اشجار الزيت على شاطئه
قوله بما رايت منه اب والملابسة وهو حال من الضمير المضاف اليه قوله بدل من الضمير بدل الاشتمال قوله لما جرى اى تعود
قوله والخواب شراشره اى نفسه في القاموس الشراشر النفس والاثقال والمحبة وجميع الجسد قوله لما عراه
اى غشيه قوله هضما لنفسه اى لمقتضى نفسه من الاغترار والافتخار بما شاء له بقى الكلام في صدق نسبة النسيان الى

البراده

قوله ونصب على المفعول الثاني ويجوز ان ينتصب على الحالية من الضمير المستتر في قوله في البحر سربا المفعول الثاني حينئذ صح

الشيطان ح فانه لا سببية له على هذا الوجه ويجوز ان يقال انه كناية او مجاز عن عدم الاعتزاز والافتخار قوله بعد من
نقصان والنقصان يضاف الى الشيطان فانه من التقصير في تحصيل ما يزيله وانه مقدور بالمجاهدة والرياضة
فتأمل ومن الله التوفيق قوله سبيلا عجبا قيل فيه ان اكثر العجائب ليس بحال السبيل وليت شعري من ادعى ذلك فان
كون حال السبيل عجبا يكفي في صحته ثم قيل وايضا لو كان المعنى ذلك لقيل واتخذ في البحر سبيلا عجبا وانت خبير بان اداء
هذا المعنى باللفظ المذكور في النظم ادخل في البلاغة فان في ذكر السبيل ثم اضافته الى ضمير الحوت ثم جعل في البحر حالا منه التكرير
المضاف تنبيها اجماليا على ان المفعول الثاني من جنس الامور الغريبة وفيه تشويق للنفس على ذكر المفعول الثاني وفيه
التقييد التأكيد المناسب للمقام قوله واتخاذا عجبا قيل انما كان عجبا لخروجه من المكتل وحياته بعد كونه مشويا او
ماكولا بعضه وامساك جرية الماء عليه وانت خبير بان ما سوى الاخير ليس حال اتخاذ السبيل في البحر لكونه قبل
الاتخاذ المذكور قوله مصدر فعله المضمر وهو عجبت قوله او موسى عطف على المستتر في قال للفصل قوله او مقتضى كلام على ان
قصصا مصدر بمعنى كلم الفاعل فهو نصب على الحالية قوله هي الوحي والنبوة قال القرطبي والخضر نبي عند الجمهور وقال الامام
قال الاكثرون ذلك العبد كان نبيا واحتجوا عليه بوجوه منها انه تعالى قال واتيناه رحمة من عندنا والرحمة هي النبوة
بدليل قوله اهم يقسمون رحمة ربك وقوله وما كنت ترجو ان يلقى اليك الكتاب الا رحمة من ربك ثم قال وللقائل ان يقول
مسلم ان النبوة رحمة اما لا يلزم ان يكون كل رحمة نبوة قوله باضمار فعله اي ارشد رشدا او الجملة استيناف قوله
من غيره نبيا كان او وليا قوله ممن ارسل اليه لا ممن لم يرسل اليه ففيه اشارة الى جواب اخر لان الخضر ليس منهم ولعل قوله
لا مطلقا ليشمل هذا المعنى قوله فاستجهل نفسه فانه طلب التعليم والتعليم يكون بما لا يعلمه المتعلم قوله نفي عنه استطاعة الصبر
والمراد نفي الصبر على ما يراه لعلمه بقوله وكيف تصبر الاية ويلزم من نفيها نفيه وفيه دليل على ان الاستطاعة مع الفعل قوله على وجوه
من التأكيد التأكيد هنا على وجهين بان ولن فلعله اراد معنى التثنية من لفظ الجمع الا ان يقال الاسمية للجملة التي خبرها فعل من جملة
وجوه التأكيد وفيه نظر قوله وبواطنها لم تحط به الظاهر بما على ما وقع في بعض النسخ قوله يعني لم تخبره خبر يخبر من باب نصر
وعلم بمعنى عرف قوله او على ستجدني وفي الكشاف ولا اعصي في محل النصب عطف على صابرا اي ستجدني صابرا وغير عاص اولا في
محل على ستجدني ويرد على ظاهره ان ستجدني في محل النصب لكونه مقول القول واقول مراده بيان حال العطف في القول المحكي وهو
كلام موسى عليه السلام وهو الذي يهم هنا اذ التقييد بالمشية وعدمه على الاحتمالين فيه لا في الحكاية والله اعلم بهذا ان فيه خلالها

اما لا يلزم ان يكون كل رحمة نبوة
يعني بو تقديرده لازم كلمز كه هر رحمت
نبوت اوله مع هذا الرحم دكل
١٣

خلاصا من دغدغة الاوهام والتوفيق من الله الملك العلام قوله اما التيمن يعني لا التقييد الوعد بها حقيقة وبذلك اجاب المعتزلة
على الزامهم به اهل السنة من دلالة الاية على كون افعال العباد بمشية الله تعالى قوله وخلفه ناسيا لا يقدح في عصمته كذا وقع في
بعض النسخ وهو جواب سؤال مقدر بانه يلزم على هذا خلف الوعد من موسى عليه السلام وهو مناف لعصمة الانبياء وفي النسيان
في المرة الاولى كما يفهم من سياق النظم وثبت في الحديث الصحيح انه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت الاولى من موسى نسيانا
فتأمل قوله او لعله اي فيكون تمسكا بها قوله وفيه دليل الخ يعني على الاحتمال الثاني والا فقد سبقت انه لا دلالة له على ذلك على
احتمال كون التعليق للتيمن وللقائل ان يقول مبني كلام المص على عدم صحة جوابهم بناء على ان ما ذكروه للتيمن فقد ثبت
المطلوب والاتفاق يتمن في ذكر الكلام الباطل قوله بان قلع لوحين كذا في كثير من كتب التفسير وفي صحيح البخاري فنزع لوحا
والظاهر انهم اطلعوا على رواية اخرى قوله المفضي الى غرق اهلها الظاهر من هذا الكلام ان يكون اللام في لتغرق لام العاقبة
ويجوز ان يحمل على التعليل بل هو الانسب لمقام الانكار قوله للتكثير اي لتكثير المفعول قوله اتيت امرا عظيما فان قيل
كان الاولى بحسب الظاهر ان يقال امرا امرا لما فيه من مراعاة صنعة الجناس مع ايفاء حق المعنى قلنا كلام الله تعالى يبرأ عن مثل
هذه التكلفات قال الامام المرزوقي في شرح قول الحماسي يقرب حب الموت آجالنا لنا وتكرهه آجالهم فتطول وبعضهم روى
يقصر حب الموت واختاره ليكون القصر بازاء الطول وهم لا يراعون مثل هذا اذا تناسبت المعاني وتقابلت ويكون ذلك منهم
كالمبرئ من التكلف الا يرى ان ابا ذؤيب الهذلي قال وشيك الفصول بعيدا لقفول الا شاحبا او شي وقد كان يمكنه
ان يقول بطئ القفول فلم يقل ولم يراع ذلك قوله بالذي نسيته على ان يكون ما موصولة قوله او بشي نسيته على ان يكون ما موصوفة
قوله يعني وصيته فان قيل سبب المؤاخذة ترك العمل بوصيته لا الوصية قلنا هي ايضا سبب فانها لولاها لم يكن ترك
العمل ولا المؤاخذة ونظيره ما قاله بعض المفسرين في قوله تعالى ففسق عن امر ربه ان عن للتعليل قوله او بنسياني
لعل الاولى حمل الباء على الملابسة فان الخضر عليه السلام لم يجعل نسيانه سببا للمؤاخذة بل ترك العمل بوصيته ويؤيد
ذلك قوله وهو اعتذار بالنسيان قوله وقيل اراد بالنسيان الترك الخ ذكر هذا القول والقول الذي يليه بصيغة التمريض
لمخالفتهما لما ورد في الحديث الصحيح انه كانت الاولى من موسى نسيانا قوله وقيل انه من معاريض الكلام فان التعريض وان كان
حاصلا بان يقول نسيت الا انه ابرزه في معرض النهي تفاديا عن صورة الكذب وتبعيدا للنفس عنها اقصى ما يمكن حيث
اداه بكلام لا يحتمل الصدق والكذب قوله قلع عنقه ورد كل من هذه الاقوال في الاثر وجمع بينها بانه ضرب رأسه بالحائط

والا فقد نبهت انه ح سابقا

قوله اخذ الخضر فاسا موافق لما في صحيح البخاري اذا اخذ فاسا
م

اولا ثم اضجعه فذبحه ثم قطع عنقه قوله والزكية اى لكون القتل كالنية من غير تروّ والسكّ ف قال اقتلت نفسا زكية

الزمان من حال م

اذ لو مضى زمان بين الملاقاة والقتل لامكن ان يطلع الخضر في ذلك الغلام على ما لم يطلع عليه موسى عليه السلام فقتله لذلك لا تتجه

له فلم يمكن موسى عليه السلام من الاعتراض بانه قتلت نفسا زكية بغير نفس وهو به ينده في ما قيل معترضا على المصنف مبنى الاعتراض

على عدم ظهور سبب القتل وبعد ما تحقق هذا المبنى يتعين الاعتراض سواء اخر القتل عن اللقاء او لم يؤخر انتهى ووجه الاندفاع

ان موسى عليه السلام جازم بعدم استحقاقه للقتل الا ترى انه وصف النفس بالزكية وانها قتلت من غير نفس فلو تاخر القتل

عن اللقاء لامكن ان يظهر سبب القتل للخضر دونه فتامل قوله والاول ابلغ فان فعيلة من صيغ المبالغة قوله او قتلت نفسا

فتقاد بها قيل الصغير لا يقاد فالظاهر من الآية كبر الغلام وفيه ان الشرائع مختلفة فلعل الصغير يقاد في شريعته ويؤيد

هذا الكلام ما نقله البيهقي في كتاب المعرفة ان الاحكام انما صارت متعلقة بالبلوغ بعد الهجرة وقال الشيخ تقي الدين السبكي

انها انما صارت متعلقة بالبلوغ بعد احد قوله وكان حدرا بان يجعل عمدة الكلام لعل بناءه سهوان الحكم في الكلام

الشرطي انما هو في الجزاء والشرط قيد له بمنزلة الحال والظرف عند اهل العربية على ما قيل قيل بل الوجه في التعبير

بعقيب القتل للقاء دون الخرق للركوب وتيانه ورد في الحديث الصحيح فلما ركبا في السفينة لم يفجأ الا والخضر قد قلع

لوحا من الواح السفينة فهذا يدل على تعقيب الخرق للركوب وايضا جعل غاية الانطلاق مضمون الجملة الشرطية يقتضي ذلك

اذ لو كان الخرق متراخيا عن الركوب لم يكن غاية الانطلاق مضمون الجملة لعدم انتهائه به قوله ولذلك فصله بقوله اما حيث

جعل ما صلته نكرا قوله ملاحظة بالعتاب المكافحة المكالمة شفاها قوله وعن يعقوب فلا تصحبني بفتح التاء والكاف

الصاد وفتح الحاء قوله والاكتفاء به عن نون الدعامة ولكن ان تقول يجوز ان يكون الموجود نون الدعامة الحقت

بلد وهو لغة في لدن قوله قد ذلي من حضر الحنبلين قدني الكشف حاصل في قدي حيث حذف منه نون الوقاية قوله

وقيل ابلة بصرة وهي احدى الجنان الاربع الدنيوية وفي الكشاف ابعد ارض الله من السماء اى اعمق قوله استطعما

اهلها فان قيل كان حق الايجاز استطعماهم فلم وضع الظاهر موضع الضمير قلنا للتاكيد كقوله ليت الغراب غداة ينعب

بيننا كان الغراب مقطع الاوداج او لكراهة اجتماع الضميرين المتصلين في مثل هذا اللفظ لما فيه من الكلفة والبشاعة

والاستطالة كذا قال النيسابوري وفيه نظر لانهما حين اتيا اهل القرية لم ياتيا جميعهم بل بعضهم كما هو المعتاد لكنهما

استطعما جميعهم لما ورد في الحديث انهما كانا يمشيان في مجالس اولئك القوم يستطعمانهم فلو قيل استطعماهم

الخزنة بليلة وذلك يقتضي بقى التركيب بهذا او الاطلقت الصفة
عن ضمير الموصوف وفيه بين فانه [illegible] ذكر الابد
ولا يحصل بهذا المقصود ايضا فالداعي
الى ذكره [illegible]

لكان المتبادر انهما استطعما ذلك البعض الذي اتياه فجيء بالظاهر ليعم جميعهم قاله ابو حيان وقد سبق اليه غيره وقلده

بعضهم ايضا وكلاهما مخالف للاصل المذكور في كتب الاصول انه اذا اعيد المذكور اولا معرفة كان الثاني عين الاول

فتامل وقد يقال المراد توصيفه وقد قيل بعكس هذا انهما اتيا الكل واستطعما البعض ونقل مثله عن الشيخ في شرح

الرسالة والاظهار للتنبيه على المغايرة والاول ادل لحالهم وموافق للمعتاد والاثر قوله واضافه وحقيقة

انزال له هذا حقيقة الكلام ثم شاع كناية عن الاطعام وبه يوفي حق المقام قوله قال يريد الرمح البيت ولعله

حمله على الاستعارة بالكناية في الرمح واثبات الارادة له تخييلا او حمله على اسناد ارادة صدر ابي براء الى الآلة مجازا

اولى قوله بجعل يقل طيم لهم امراة قوله لزمان يهم بالاحسان لا يخفى ان حمل الهم هنا على المشارفة مجاز فيه بعد فان

جمع شمله بعشيقته وهو غير الاحسان قوله وقيل مسح الى صدره بكلمة التحريض لعدم ملايمة قوله لو شئت لاتخذت

عليها اجرا اذ لا يستحق بمثله الاجر كذا قيل وفيه نظر قوله وقيل نقضه وبناه انما اشار الى ضعفه لان قوله فاقامه

يأباه قوله تحريضا على اخذ الجعل فيتضمن ملامة السؤال بانكم لم تأخذوا الجعل على عملكم حتى ننتعش به اى ننتعش فيه

تصويب لاخذ الاجر وتخطئة تركه قوله او تعريضا بانه فضول اى فعل لا يعنيك فيتضمن السؤال ايضا بانك لم تفعل

ما لا يعنينا ولا يهمنا خصوصا في مثل هذا الوقت الذي لنا كمال الاحتياج الى ما يسد جوعتنا قوله لما في لو من التقليل الدلالة

هذا القول على التحريض او التعريض قوله من تخذ من باب علم والتاء مقلوب من الواو قوله هذا فراق بيني وبينك

تكرير الظرف دون ان يقول هذا فراق بيننا بمعنى التاكيد قوله الاشارة الى الفراق الموعود اليه فانه صوره في ذهنه

فاشار اليه بهذا كانه مشاهد محسوس لحضوره في الذهن وتميزه كما يقال هذه رسالة قبل تاليفها قوله او الى الاعتراض

الثالث قيل وجه التخصيص بالثالث انه دام على الخضر الحجة بعد ذلك بقوله فلا تصاحبني فان نهي صاحب الشريعة يدل

على التحريم وفيه ان الظاهر ان النهي للترخيص لا للتحريم وهو الظاهر من حال موسى عليه السلام ولا يوافقه ايضا قول الخضر

في آخر القصة حيث بين فوائدها وان ينبه المجرم على جرمه ويعفو عنه حتى يتحقق اصراره ثم يهاجره وقد يروى عن ابن

عباس في وجه التخصيص انه كان قول موسى عليه السلام في السفينة والغلام لله وفي الثالثة لنفسه لطلبه شيئا من الدنيا

فكان سبب الفراق قوله وهو دليل على انها يكون دليلا اذا ثبت ان السفينة كانت ملكا لهم لكن للخصم ان يقول اللام للدلالة

على اختصاصها لهم لكونها في يدهم عارية او لكونهم اجراء لها وروي في الاثر قوله وقيل سموا مساكين لعجزهم ويتمهم المسكين

الصواب في القرية

على كل من اذاه شيئا وهو غير المسكين المذكور في مصرف الصدقة اذ قد لحم على الاول لغناه قوله وانما قدم للعناية وجه
العناية ان موسى عليه السلام لما انكر خرقها وقال اخرقتها لتغرق اهلها اقتضى المقام الاهتمام لدفع مبنى انكاره بان الخرق
لقصد التعييب لا لقصد الاغراق قوله ولان السبب لما كان مجموع الامرين حرو لانه جعل السبب لارادة التعييب كونها
لمسكين ثم بين مناسبة السبب بذكر عادة الملك في غصب السفينة الصحيحة وهذا الترتيب هو الصحيح ان يرتب الحكم على سبب لم يوضح المناسبة
فيما بعد فلا يحتاج الى جعله مقدما قاله صاحب الانتصاف واستحسنه الطيبي قوله بعلته اى لمرض القلب والباء للتعدية
قوله ويجوز ان يكون قوله فخشينا قيل لا يلائمه قوله فاردنا ان يبدلهما ربهما وانت خبير بان الالتفات شائع ذائع
في الكلام وله وجه ظاهر بتخصيص المقام قوله خيرا منه قال ابو حيان افعل هنا ليس للتفضيل لان هذا الغلام لا زكوة فيه
ولا رحمة وتقده في هذا الكلام بعض الفضلاء وفيه نظر فان الغلام كان زكيا طاهرا من الذنوب بالفعل ان كان صغيرا
وبحسب ظاهر حاله ان كان بالغا ولهذا قال موسى نفسا زكية وهذا الكلام في مقابلة خير منه زكوة من هو زكي في الحال
والمآل بحسب الظاهر والباطن ولو سلم فالاشتراك التقديري يكفي في صحة معنى افعل التفضيل ثم قوله ولا رحمة قول بلا دليل
قوله السفل اى بعض اهله وفي اكثر النسخ بالتخفيف ولا وجه قوله والذم على كنزهما في ما يدل عليه قوله تعالى والذين يكنزون الاية ولا يتوجه ما يقال انه لا دلالة فيه على انه كان للاب الصالح حتى يحتاج الى الاعتذار بان الكنز المذموم ما لا يؤدي زكوته اذ لا مساس له بما تعدده المصنف ببيان حال الكنز في الملل والحرمة لمناسبة ذكر الكنز بهذه الاية فقصده
الاعتذار ولو سلم انه اراد دفع ما نقله الامام من احتجاج من ذهب الى ان الكنز كان علما وهو ان الحفظ قال وكان
ابوهما صالحا وكنز المال لا يليق باهل الصلاح فالجواب الذي اختاره المصنف اولى لجريانه على تقدير ان يكون الكانز
ذلك الرجل الصالح بخلاف الجواب المبني الذي ذكره القائل وما هو فيه واعم اليق بالذكر قوله مع ان المصنف سبق
في ابقائه واوامته ويعطى لدوام الاعصر المستمرة حكم الابتداء فلو كان الكنز حراما لم يكن الامر كذلك قوله
حفظا فيه كرامة في السببية قوله اى الحكم وكمال الراي الظاهر الاقتصار على تفسيره بكمال الراي ليظهر ذلك بتشيع كتب اللغة
قوله ويستخرجا كنزهما قالوا اليتيمين كانا جاهلين بحال الكنز ووصيهما كان عالما به الا انه غائب وقد اشرف
الجدار على السقوط قوله وثانيا الى الله تعالى والى نفسه فيه ان جمع نفسه مع الله تعالى في الضمير خصوصا في جمع
المتكلم لا يناسب الادب والظاهر انه اسند الارادة الى نفسه لكنه تفنن في التعبير فعبر عنها بضمير المتكلم مع الغير بعد ما عبر

عبر بضمير المتكلم الواحد لان مرتبة الانضمام مؤخر عن مرتبة الانفراد مع ان فيه تنبيها على انه من العظماء في علوم
الحكمة فلم يتقدم على هذا القتل الا لحكمة عالية بخلاف التعييب واسند فعل الابدال الى الله تعالى اشارة الى استقلاله تعالى
بالفعل وان لا حظ للعبد بمجرد شاركه وان اراد ته للفعل ودون ان يؤثر فيه على ما هو المذهب الحق هذا وقد يبالغ في وجه الاختلاف
في الاسناد ان في اضافة الفعل الى نفسه على صيغة الانفراد نوع قصور في مراعاة ادب الكلام فلا يلتزم الا لعلة وهي
موجودة في الاول ومفقودة في الثاني ولا مجال للاضافة الى نفسه في الثالث وتلك العلة صغر جناب العزة ان يعزى اليه
ما هو شر ظاهر وفيه انه على تقدير تسليم ما ذكره من القصور في مراعاة الادب في جمع نفسه مع رب العزة في ضمير المتكلم
ما يعد خلاف الادب اشد مما ذكره ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن قال ومن يعصهما فقد غوى بئس
خطيب القوم انت لجمعه بين رب العزة ورسوله في الضمير على ما قيل مع ان الجمع في ضمير الغيبة اهون من الجمع في ضمير التكلم
قوله لاختلاف حال العارف الخ قالوا ان السالك يرى لنفسه اولا تأثيرا واختيارا ثم يرى لنفسه اثرا مستندا
الى المؤثر الحقيقي ثم يرى ان لا ارادة الا ارادة الله وهذا هو مقام الفناء في الله تعالى فتبصر قوله لحذف التاء تخفيفا
وتخصيص الحذف بهذا المقال لعله مع اثباتها فيما سبق للاشارة الى انه خف عن موسى عليه السلام بعد اظهار الحكمة
في الافعال الثلاثة ما كان ثقل عليه قبله والله اعلم قوله يعني الاسكندر الرومي ويدل عليه ما اخرجه الطبري ومحمد
بن الربيع الجيزي في كتاب الصحابة الذين نزلوا مصر باسناد فيه ابن لهيعة ان رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم
عن ذي القرنين فقال كان من الروم فاعطي ملكا فصار الى مصر وبنى الاسكندرية الحديث وما قيل انه الاسكندر اليوناني
المقدوني لا الرومي لانه تلميذ ارسطو ومذهبه مذهب الفلاسفة مردود بان اليوناني هو ارسطو قال العلامة
محمد بن جماعة الاسكندر اثنان رومي وهو صاحب الخضر ويوناني وهو صاحب ارسطو ومحل النزاع في انه نبي ام لا هو الاول انتهى كلامه
وفي القاموس وذو القرنين الاسكندر الرومي وكذا ذكره غيره قال الامام الاظهر ان ذا القرنين هو الاسكندر اليوناني
لان مثل هذا الملك العظيم يجب ان يكون معلوم الحال عند اهل الدنيا والذي هو معلوم الحال بهذا الملك العظيم هو الاسكندر اليوناني
الا ان فيه اشكالا قويا وهو انه كان تلميذ ارسطاطاليس الحكيم وكان على مذهبه فتعظيم الله تعالى اياه يوجب الحكم بان مذهب
ارسطاطاليس حق ولا سبيل اليه انتهى وفيه بحث اما اولا فلان قوله ان مثل هذا الملك العظيم يجب ان يكون معلوم الحال
غير مسلم خصوصا اذا كان بعيد العهد فانه قد يجهل اهل زمانه ومن بعدهم ضبط احواله بالكتابة وقد يضيع الكتب

في ايام الفتن وبنسي الناس على مرور الزمان واما ثانيا فلان قوله وكان على مذهبه غير مسلم ايضا ولا يلزم
من كون شخص تلميذ الاخر ان يقلده في كل ما راه الا ترى ان ارسطاطاليس تلميذ افلاطون وقد خالفه
في اشياء كثيرة ثم اعتذر وقال افلاطون صديق والحق صديق والحق احق منه وليس كل ما ذهب اليه الفلاسفة
محكوما عليه بالبطلان فلعل الاسكندر اخذ منه ما لم يخالف الحق وترك ما خالفه وابو يوسف ومحمد كلاهما تلميذا ابي حنيفة
رحمهم الله وخالفاه في مسائل كثيرة **قوله** وقيل لله ويليه قوله انا مكنا له الايات ويمكن من الافعال التي تتعدى
بنفسه وباللام كنصحت **قوله** اي مكنا له امره بحيث اعطينا **قوله** من التصرف بيان لامره **قوله** من كل شيء اي من اسباب كل شيء
ولا يأباه قول المص اراده وتوجه اليه لانا من جملة الاسباب مراده تعلق قدرة الله تعالى وارادته مثلا وليسا مما اعطي له من
الاسباب ولا يبعد ان يقال كلمة من هنا للتعليل والمعنى وان كان مؤخرا لمقدم قصورا فتامل **قوله** وقرا الكوفيون
وابن عامر بقطع الالف قال ابو حيان والظاهر انهما بمعنى واحد **قوله** او حمئة عطف على قوله حارة **قوله** على انه يا اي مائه
حامية قيل يأبى عنه ذكر ما جرى بين ابن عباس ومعاوية رضي الله عنهم وجعلهم كعبا حكما بينهم وموافقة معاوية ابن عباس رض
(المولى المحشي)
على ما ذكره القرطبي في تفسيره فانه على تقدير التوفيق بين القراءتين على احد الوجهين المذكورين لم يتمش الخلاف المزبور ففيه
تجهيل لهؤلاء الاعلام قلت بعد تسليم صحة المنقول بتمامه نقول على تقدير التوفيق لا يتمشى الخلاف اما فان مبنى الخلاف هو
السماع ولا يندفع ذلك بابطال التوفيق وجعلهم كعبا حكما لترجيح احدى القراءتين على الاخرى ورجوع معاوية وموافقته
ابن عباس لموافقة ظاهر قراءته لما في التورية من غير احتياج الى تاويل فلا يلزم ما ذكره من التجهيل **قوله** فرآها كذلك
قيل يرد عليه ان الوجدان يدل على الوجود ولو كان المعنى على ما ذكر لقيل رآها تغرب ثم في اطلاق العين على البحر المحيط ما لا يخفى
(المولى المحشي)
على ذي بصيرة قلت الوجدان الحسي لا يدل على الوجود الواقعي فان الحس قد يغلط كثيرا والوجود الزعمي لا يجدي نفعا
واختيار وجدها على رآها لموافقة وجد عندها قوما والبحر المحيط عظيم بالنسبة الينا واما في جنب عظمة الله تعالى
فهو كالعين **قوله** اما ان تعذب بعد ما لانه الذي يستحقونه في الحال لكفرهم **قوله** حسنا اي امرا ذا حسن او من الوصف
بالمصدر للمبالغة **قوله** وسماه احسانا في مقابلة القتل وهو كذلك لظهور انه من يستحق القتل فصفح عنه بالاسر فقد عومل معه
بالاحسان **قوله** ويؤيد الاول قوله اما من ظلم الخ فانه ظاهر في اختيار الدعوة فلا بد ان يكون الدعوة اصلا في التخيير لتحصيل
الارتباط بين الجواب الكيتيني والسؤال المقدر وهو انه اي الشقين اختار فانه السؤال الناشي من الكلام السابق وعلى الاحتمال

ولا وجه لما قيل زيادة اللام
للاختصاص منه

الاحتمال الثاني يحتاج حصول الارتباط الى نوع تكلف بان يقال خلاصة الجواب انه لم يخير احد الشقين بل آثر حق الله تعالى
على حق نفسه فقدم عليهم الايمان وقال اما من ظلم قال القطب لا استراب في ان هذا التخيير انما يكون على تقدير بقائهم على الكفر
فلهذا قدم الدعوة وحكم على من اصر على كفره بالتعذيب والمراد بهذا التعذيب احد الامرين على هذا الوجه بخلاف التعذيب
في قوله اما ان تعذب فانه القتل خاصة وهذا خلاف الظاهر قلت بل بهذا التخيير فيمن وجد منهم الكفر حال توجه القتل
والكفر ولا يقتضي ذلك تقديم الدعوة ولا نسلم ان المراد بهذا التعذيب احد الامرين بل المراد به القتل فانه لما كان مخيرا
بين القتل والاسر اختار الاول لانه حق من استمر على كفره **قوله** فنعذبه انا ومن معي قال ابو حيان اتى بنون العظمة في نعذبه
على عادة الملوك في قولهم نحن فعلنا ويمكن للمص ان يقول انه من اسناد التعذيب الى الله تعالى والى نفسه بملاحظة جانبي الخلق
والكسب على ما هو المعروف من مذهب اهل السنة كما قال ما شبهه في قوله فاردنا ان يبدلهما ربهما خيرا منه **قوله** في الدنيا
بالقتل في الكشاف وعن قتادة كان يطبخ من كفر في القدور وهو العذاب النكر فان قيل العذاب النكر بعد الرد الى ربه وح
يخرج من يد ذي القرنين وان قوله فيعذبه ربه بعد قوله فسوف نعذبه يدل على انه لا مدخل له في التعذيب الا الاخلاق و
الا شيئا قلت لعل المحشي كلام قتادة على انه سوف نعذبه ايضا في عذابا نكرا على التنازع فيصح **قوله** فعله الحسنى الاولى
خلالا الحسنى من التصديق والاقرار والعمل الصالح وهو مقتضى ترتب الجزاء على الايمان والعمل الصالح **قوله** على انه حال
من ضمير المبتدأ في الخبر ويجوز ان يكون من الضمير المجرور **قوله** ويجوز ان يكون اما واما للتقسيم قيل يأباه تقدير الجواب
(المولى المحشي)
باما التفصيلية لانه يستدعي سبق الاجمال وعلى ما ذكر لا اجمال في الكلام السابق قلت الاجمال الذي يفصله اما لا يلزم ان يكون
في الكلام السابق فانه قد يكون لتفصيل الاجمال في ذهن السامع ثم انه على تقدير التخيير ليست كلمة اما للتفصيل ما وقع في كلام الله
بل للمقدر في كلام ذي القرنين اي ادعوكم فاما من ظلم وكذا على تقدير التقسيم فتامل **قوله** فبالالهام استبعده ابو حيان
بناء على ان مثل هذا التخيير لا يكون الا بوحي بالذات او بالواسطة والتكاليف وازهاق النفوس لا يجوز بالالهام وفيه
كلام **قوله** وتقديره ذا يسر على انه صفة مصدر محذوف اي قولا ذا يسر **قوله** فانه مصدر وجوز في كتاب القرآن مجي مطلع
بالفتح اسم مكان ايضا **قوله** لا تمسك الابنية الظاهر انها لا تمسكها لرخاوتها قال في التيسير قالوا انها لا تحتمل البناء
لانها لا جبال فيها فتميد ولا تستقر **قوله** او لانهم اتخذوا الاسراب فان قيل في جعل لهم سترا والله تعالى قد نفاه قلت المنفي
هو الستر الذي يتعارفه من اللباس او الابنية كما اشار اليه والاسراب ليست منها فان قيل النكرة المنفية من صيغ العموم

تلك يخصصها الوقت على ما عرف قوله ويجوز ان يكون صفة مصدر محذوف لوجدا اى وجدا تطلع شىء وجدا نها
تغرب يعنى كما انه وجدها تغرب فى عين حمئة كذلك وجدها تطلع فيها ويظهر ملائمة قوله كذلك وقد احطنا بما لديه خبرا بهذا
الكلام اذ المعنى انه حسبها تطلع من عين حمئة بناء على الظاهر ونحن نعلم باطن الامر وانها اين تطلع وكيف تطلع قوله
او بجبل اى جعلنا شىء جعلنا لكم من دونها سترا ويجوز ان يكون صفة سترا كما ذكره الزمخشرى قوله هما جبلا ارمينية
واذربيجان مروى ذلك عن ابن عباس رضى الله عنه ذكره القرطبى والكسوطى قوله وقراءة نافع وابن عامر لما يخالف
لما عرف من قاعدة من جعله ما اتفق عليه اكثر القراء اصلا ثم نقل قراءة غيرهم قوله وهما لغتان نقل ذلك عن الكسائى
ويشهد لهذا قرائته ما كان من صنع الله تارة بالضم كما فى هذا الموضع وتارة بالفتح كما فى سورة يس قوله المضموم ما خلقه الله
فانه فعل بمعنى مفعول وعدم ذكر الفاعل يكون فيما له شان ولشدة دلالته على فاعله وعدم ذهاب الوهم الى غيره لا يذكر
فيناسب ان يكون مفعولا له تعالى قوله كى به حدث كحدثه الناس كانه محصور انه ما هو ذا يفعله فيليث بهذا وهذا اى ناسب ما فيه
مدخل للعباد اى لكان نقول المراد كى به الحدث الذى يحدثه الناس لمناسبة الحدث الحادث بخلاف المضموم لانه بمعنى المفعول
الدال على الدوام والثبات فيناسب الدائم الباقى فتأمل قوله وقيل بالعكس لم اقف على قائله قوله وجد من دونهما
اى بعولهما مما يلى الذى هو ادنى منهما الى الجهة التى اتى منها ذو القرنين كذا ذكر البقاعى وقال النيسابورى اى من ورائهما
متجاوزا عنهما قريبا قوله لغرابة لغتهم اى لمباينة لغتهم التى يعرفونها للغات سائر الناس فلا يفقهونها لعدم معرفتهم
بها وليس لهم قابلية تعلمها لقلة فطنتهم فلا يعرفون ان يفقهوها فالمراد من قولا قول اتباع ذى القرنين واما الاشارة
فليست من القول فى شىء فليس فيها فهم ولهذا لم يذكره المص وقول الزمخشرى لا يكادون يفهمونه الا بجهد ومشقة
من اشارة ونحوها مبنى على تأويل القول بما من شأنه ان يكون مقولا له تحسبه لدفع ما ترى اى من المخالفة ظاهرا بين
هذه الاية وما يليها قوله اى لا يفهمه السامع كلامهم ولا يبينونه اى لا يفهمون جواهر الالفاظ التى يتكلمون بها فالمراد
بالقول نفس الالفاظ على ما هو المعنى الحقيقى له لا بمدلولها اذ لا ضرورة فى الاخراج عن ظاهره قوله لتلعثمهم فانهم لتلعثمهم
حين يتكلمون لا يتبين للسامع حروف فهم والفاظهم كما ترى فى بعض الامم منهم الجراكسة قوله اى قال مترجمهم الذى يعرف
لغات ذى القرنين ولغتهم ايضا تبعا لها بطول المكث فيما بينهم فاندفع المخالفة بين هذه الاية الاية السابقة وفائدة
هذه ويمكن دفع المخالفة بان يقال كما فى التيسير والتفسير الكبير ان ذا القرنين فهم قولهم وفهموا قوله وهو من جملة الاسباب التى

التى اتاه الله تعالى كما علم سليمان منطق الطير ولا يبعد ان يقال ان بهذا الكلام قوم غير الذين لا يكادون يفقهون قولا
تعرب منهم ويتعدى ضرر القبيلتين اليهم ويؤيده ما فى مصحف ابن مسعود رضى الله عنه فتأمل قوله من اج الظليم فى جوجه
يفعول منه ومأجوج مفعول لتعديته بحرف الجر والظليم ذكر النعامة قوله والتأنيث لانهما اسما قبيلتين قوله اى اجرة
فعلة جمع فاعل كظلمة جمع ظالم قوله ويدل عليه قراءة ابى بكر لها فان اكثر الاستعمال الاتيان بالشىء فى مناولته قوله
بين جانبى الجبلين وكذا اخذ الكشاف وقال فى اساس البلاغة ساوى بين الصدفين بين رأسى الجبلين التقابلين فينبغى ان
يحمل ابى انباؤه على جانبى الراس والا كان خلاف المتبادر قوله حذرا من الالتباس فانه اذا لم يضمر فى الثانى على تقدير اعمال
الاول لم يعلم ان المذكور للاول بل ربما يحكم بانه للثانى لقربه وهذه المسئلة اعنى اختيار اضمار المفعول فى الثانى على تقدير
اعمال الاول متفق عليها بين البصريين والكوفيين والاية حجة على الكوفيين والا كان افصح الكلام على غير المختار وهو حذف المفعول
من الثانى عند اعمال الاول فانه جائز لكونه فضلة ليس بمختار قوله حذرا من تلاقى متقاربين فان قيل اذا كان هذا
محذورا يلزم ان يطرد حذفها تلكما يمنع عن الاطراد لزوم محذور اقوى مما ذكر وهو التباسه بباب الافعال فى الكتابة
اما هنا فلا التباس لحصول التنبيه على الاصل بذكر الفعل غير محذوف التاء قبل ذلك بتكرار اللفظين اللذين حذفت
منهما ارا وبعدها ايضا مدة قوله ان يظهروه اى يظهروا عليه فحذف الجار واوصل الفعل بنفسه قوله لثخنه اى الغلظ
يقال ثخن بالكرم ثخانة وثخونة وثخن كعنب اى غلظ وصلب قوله وجعل اى الاساس قوله والبنيان عطف على اول
مفعولى جعل قوله بينهما اى بين الاساس والبنيان قوله ساوى اى البنيان له على الجبلين قوله يريد ارادة جانبى
الرأس من قوله جانبى الجبلين فى تفسير الصدفين على ما اشرنا اليه قوله وضع المنافخ حتى صارت كالنار اى زبر
الحديد وهذا من جملة الاسباب التى اوتيها لان تلك الزبر الكثيرة اذا صارت كالنار لم تقدر الادمى على التقرب منه
الا ان الله تعالى صرف تأثير تلك الحرارة العظيمة عن ابدان اولئك النافخين بطريق خرق العادة كما ذكرنا قوله
على عباده لا شبهة ان السد نفسه رحمة من الله تعالى على عباده واما الاقتدار على تسويته فهو رحمة فى حق ذى
القرنين او لانه يتعدى اثرها الى سائر العباد قوله فاذا جاء وعد ربى عطف على مقدر وهو يستمر الى اخر الزمان
قوله وقت وعده على تقدير المضاف ويجوز ان يكون الوعد بمعنى الموعود كضرب الامير بمعنى مضروبه قوله لخروج
متعلق بوعد ربى قوله بان شارف متعلق بجاء قوله مدكوكا اى مدقوقا فالدك بمعنى المفعول ويجوز ان يكون

من باب رجل عدل للمبالغة **قوله** وجعل بعض يأجوج ومأجوج في القاموس والترك الجعل كانه ضد **قوله** حين يخرجون
اشارة الى ان الجملة المحذوفة بعد اذا المعوض منها التنوين مقدرة باذ جاء الوعد بخروجهم وانتشارهم
في الارض ويحتمل على هذا والله اعلم اعادة ضمير بعضهم الى الناس اي يضطربون ويختلطون فرعا منهم وقيل
حين جعل السد بينهم وبين القوم الذين كانوا يفسدون عندهم وهم متعجبون من السد فماج بعضهم في بعض
قوله وماج بعض الخلق فالجملة المقدرة جاء الوعد لقيام الساعة **قوله** ويؤيده ونفخ في الصور الظاهر ان التأييد
على تقدير ان يكون قبله ونفخ حالية بتقدير قد واي قال يؤيد دون يدل لعدم تعين الحالية اذ يحتمل العطف لكن الظاهر
اعتبار الحالية **قوله** لقيام الساعة وهي النفخة الثانية للاحياء من القبور **قوله** فاذكر بالتوحيد على صيغة المجهول
وكلامه يتضمن الاشارة الى ان قوله تعالى ذكرى مجاز ذكر المسبب وارادة السبب وانما احتيج الى الحمل على المجاز لان الذكر من المسموعات
لا من المبصرات الآن يراد الاعين القلبية كما يشير اليه في الكشاف في تعاليه تعالى ولكن تعمى القلوب التي في الصدور **قوله**
لذكري وكلامي عطف تفسيري لذكري لكن ينبغي ان يقال المراد بالذكر المحذوف هنا معنى الايات ايضا بطريق المجاز رعاية
لتحقق الايات في ضمن الكلام المعجز او يقال ثم اريد بالايات معنى الكلام المعجز مجازا بعد المجاز فلا يرد ان شرط الدليل
اللفظي على الحذف ان يكون طبق المحذوف في المعنى فلا يجوز زيد ضارب وعمرو اي ضاربه وتريد بضارب المحذوف معنى يخالف المذكور بان
تقول احدهما بمعنى السفر والاخر بمعنى الايلام نص عليه ابن هشام في مغني اللبيب **قوله** فان الاصم يعني الصمم الغير المفرط
قوله كانهم اصمت اي جعلت مصمتة لا جوف لها **قوله** بالكلية نصب على المصدرية اي اصماتا ملتبسا بالكلية **قوله**
افحسب الذين كفروا اي اغطوا اعينهم واصموا اسماعهم واعبدوا عبادي **قوله** من دوني يحتمل ان يكون
دون هنا بمعنى فوق ويحتمل ان يكون بمعنى غير **قوله** اولا اعذبهم به اي باتخاذهم المذكور والباء للسببية يعني
يكون الاتخاذ سببا لوقوع العذاب عنهم **قوله** او سد ان تتخذوا مسد مفعوليه وعلى هذا يجوز ان يكون اولياء
بمعنى انصارا **قوله** مرتفع بانه فاعل حسب وحسب مرتفع على الابتدائية لكتفي بفاعله عن الخبر **قوله** فان النعت
يعني حسب فانه بمعنى محسب يكفي في رفع الظاهر كون الوصف في معنى الفاعل الا ترى انهم اجازوا انه مررت برجل ابي عشرة ابوه
ارتفاع ابوه بابي عشرة لكونه في معنى والد عشرة **قوله** وفيه تنبيه على ان لهم وراء ما يستحقر فان اصل الاكرام
الضيف يكون على حال الا بمراتب من نزله تعالوا ذلك هو عذاب الحجاب قال تعالى كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون الا ان قوله تعالى ذلك

ذلك جزاؤهم جهنم يأبى عن هذا النوع اباء فان المصدر المضاف من صيغ العموم فتأمل **قوله** كالدة ثابتة وروي عن
علي رضي الله عنه ان منهم اهل حروراء قيل يرد بهما قوله تعالى بعد ذلك اولئك الذين كفروا الاية اذ ليس منهما من
يكفر بلقاء الله تعالى والبعث والنشر قلت هذا عجيب لظهور ان الدهاة ليسوا المؤمنين بالبعث على ما هو عليه
ثم يجوز ان يكون من في كلام علي في الله عنه اتصالية لا تبعيضية ولا يلزم ان يكون الاتصال من كل وجه ويجوز ان
يكون الخوارج لكثرة عنده غير مؤمنين بالبعث على ما هو عليه **قوله** لانه من اسماء الفاعلين يشير الى ان الاخسرين بمعنى الخاسرين
قوله او الجملة البدل ويجوز ان يكون وصفا **قوله** فنزدري لهم قيل يرد عليه ان حقه ح ان يعطف بالواو وعطف احد الزعمين
على الاخر لان منشأ الازدراء بهم كفرهم بايات الله تعالى ولقائه لا حبوط اعمالهم قلت قوله لا حبوط اعمالهم ليس بمسلم
الا يرى ان الكفر لو لم يحبط اعمالهم الحسنة لاستحقوا الاعتبار لا الاستحقار **قوله** ويجوز ان يكون ذلك مبتدأ والاشارة
الى ما ذكر من اعمالهم الباطلة **قوله** او جزاؤهم بدله والاشارة ح الى الجزاء الحاضر في الذهن **قوله** فيما سبق من حكم الله
متعلق بكانت ويجوز ان يكون التعبير بصيغة الماضي لتحقق الكينونة المذكورة على ما هو الموعود في امثاله **قوله** حال
مقدرة لا حاجة الى اعتبار تقديرها على ما اختاره المص في تفسيره كانت لهم جنات الفردوس ان ذلك في حكم الله ووعده
اذ الخلود فيها حاصل لهم ايضا في حكم الله تعالى ووعده **قوله** اذ لا يجدون اطيب منها ذكر الكشاف في معنى لا مزيد عليها حتى
تنازعهم انفسهم وفيه بحث فان اهل الجنة لا شك انهم متفاوتون في الدرجات ففي الحديث الصحيح ان اهل الجنة
يتراءون اهل الغرف كما يتراءون الكوكب الدري الغابر في الافق من المشرق والمغرب لتفاضل ما بينهم الحديث
ثم لا يبتغي احد درجة آخر ممن هو فوقه لما خلق الله فيه من المحبة لدرجته ومنزلته والقناعة بحاله ومرتبته والا لحصلت
له لان لهم فيها ما تشتهيه انفسهم وذلك يجر الى حصول درجة الانبياء والمرسلين لآحاد المؤمنين وليس كذلك
فثبت ان وجدان الاطيب لا يستلزم طلبه وان عدم طلب التحول لا يدل على انه لا مزيد عليه ولعل الاولى ان يقال
قوله لا يبغون عنها حولا كناية عن كونها اعلى المنازل واطيب الاماكن وتقرير الكشاف لا يأبى عن هذا المعنى فتأمل
قوله حتى تنازعهم اليه انفسهم يعني فيحصل لهم بناء على ان لهم فيها ما تشتهيه انفسهم ويتضمن هذا تأكيد معنى
الخلود كالايلاء وقد يقال في تضمنه تأكيد الخلود انهم اذا لم يريدوا الانتقال لا يعقلون لعدم الاكراه فيها
لكن لا يخفى ان الاكراه هو الاجبار على ما يكرهه الشخص وعدم الطلب لا يستلزم الكراهة لثبوت الواسطة بينهما

قوله ويجوز ان يراد به تاكيد الملود اي لا كول فيطلب كقوله ولايرى الغضب بها ينجح قوله كالجبر بالكسر النقش وموضعه المجرة بالفتح لا بالكسر قوله والسليط وهو الزيت عند عامة العرب وعند اهل اليمن دهن السمسم قاله الجاربردي قوله لكلمات ربي اي معد الكتب كلمات ربي قوله لكلمات علمه وحكمته الظاهر ان المراد بالكلمات التي يعبر بها عن معلومات الله وما يتعلق به حكمته قوله لنفد البحر وكتب بذلك المداد لنفد البحر قوله فانها غير متناهية لا تنفد فان قيل القبلية والبعدية متضايفان والمتضايفان متكافيان في الوجود ذهنا وخارجا على ما حقق في مقامه فيلزم من نفاد البحر قبل نفاد كلمات الله نفاد الكلمات ايضا والا يبطل التكافؤ قلنا انا نجيء ما ذكرتم اذا كان كلمة قبل ههنا على حقيقتها وليس كذلك بل هي مجاز عن وجود نفاد البحر دون ان يتحقق نفاد كلمات الرب وفي قول الزمخشري والكلمات غير نافذة اشارة الى هذا المعنى فلا يلزم نفادها كما لا يخفى وبذلك تخلص عن كثير من دغادغ الاوهام في هذا المقام قوله بل بمجموع ما يدخل الوجود دفعة على سبيل الاجتماع فان دوله تناهي الابعاد لا تجري الا فيه ولو قال بل بمجموع ما دخل في الوجود على التعاقب او الاجتماع مشناه ببرهان التطبيق لكان اولى واشمل فتأمل قوله ان اليهود قالوا الخ حاصل اعتراضهم انهما متناقضان لان الشيء الواحد لا يكون قليلا وكثيرا في حالة واحدة وجوابه انه في نفسه كثير وبالاضافة الى معلومات الله تعالى قليل قوله فمن كان يرجو لقاء ربه في تفسير القرطبي قال عمرو ابن قيس الكندي سمعت معاوية رضي الله عنه تلا هذه الاية ~~...~~ على المنبر فقال انها لآخر اية نزلت من السماء قوله من قرأ عند مضجعه قل انما انا بشر مثلكم الاية على ما في الكشاف المعنى قصد نقل الحديث بالمعنى قوله حشو ذلك النور الى مكة وفي وسط والحمد لله على التمام وعلى رسوله الصلوة والسلام وقد اتفق الفراغ ليلة الجمعة التي اسفر صباحها عن اليوم السادس عشر من محرم الحرام مفتتح عام اربعين وتسعمائة

سورة مريم

قوله الاية السجدة وفي الاتيان والاوان منكم الآوارادها قوله لان الفات اسماء التهجي يا آت يشهد لذلك الاشتقاق ما نقله البصري عن القراء تقلب الفها في التثنية ياء ولكنه يخالف لما في الكتب المشهورة ان هذه الاسماء لا اصل لالفها في الاشتقاق حتى يحكم على الفاتها انها منقلبة من الياء او الواو قوله وعللها الداني بانها للفرق بينها اي الامالة اسماء حروف الهجاء وحروف المعاني الممنوعة عن الامالة رأسا نحو ها للتنبيه ويا للنداء ثم التعليل الذي ذكره المص موضعه اللائق بعد

104

بعد ذكر قراءة الكسائي وابي بكر لاطراده على مذهبهما بخلاف مذهب ابي عمرو وابن عامر وحمزة فانهم خصوا الامالة كما لا يخفى قال الداني وعلة من امال الهاء دون الياء او اليا دون الهاء في كهيعص انه اراد بذلك الجمع بين اللغتين لفصاحتهما وورود الاثر بها ولذلك جمعهما في الكلمة الواحدة وقيل انما خص ابو عمرو الهاء وحدها بالامالة لئلا يلتبس بها التي للتنبيه نحو ها انتم وشبهه وفتح الياء اذ الحال الكسر مستثقلا عليها فكذلك ما قرب منه مستثقلا ايضا اذ هو فرع منه وقيل انما فعل ذلك كراهة للجمع بين حرفين ممالين في كلمة واحدة وخص الهاء منهما بالامالة لما تقدم وفيه بحث فان الوجه الاول الذي ارتضاه يعزى الى قصوره عن افادة وجه تخصيص الهاء بالامالة دون الياء والثاني منقوض بمثل السيال فانه يمال بالاتفاق مع ان ما عده مانعا موجود فيه فليتأمل قوله وابن عامر وحمزة الياء لكونها احد اسباب الامالة وان تجلب الامالة الى غيرها كما في قوله تعالى ذلك لني لها اولي لئلا يلتبس بياء النداء مع ما تقدم من كراهة الجمع بين حرفين ممالين في كلمة واحدة قوله فانه يعني ما قبلها وكل واحد من القرآن والسورة قوله مشتمل عليه فكونه خبرا عنه اما بتقدير المضاف اي ذو ذكر او يتأويله باسم الفاعل قوله وذكر على الاسم قيل هو اصريح في عدم اتصاله بما قبله فالوجه ان يعرب اعرابا يكون موافقا لهذا لان الاصل في الآيات التوافق قلت ان اريد التوافق من حيث المعنى فلا نسلم عدم اتصال هذا بما قبله من تلك الحيثية لجواز ان يكون فاعل ذكر ضمير كهيعص على الاتساع كما اذا فاعل ذكر المأخر ضميرها وان اريد التوافق في الاعراب فالدليل عليه مع انه يمكن جعلها ايضا جزاء على التأويل المشهور في جعل الاسماء اخبارا قوله مفعول الرحمة فانها مصدر مبني على التاء ولان التاء للوحدة حتى يكون مانعا عن العمل قوله لان الاخفاء ~~يعني المخافتة~~ بقرينة مقابلته للجهر وهو متحقق الوجه الاول والاخير واما الوجهان المتوسطان فيكفي في جريانهما الاخفاء ~~بالمعنى الثاني دون الاول~~ منه الاظهار وبينهما فرق ظاهر فان من اعتزل عن الناس الى مكان خال ورفع صوته هناك بالنداء والدعاء يتحقق فيه الاخفاء بالمعنى الثاني دون الاول فقوله نداء خفيا اي مستورا فعيل بمعنى مفعول يحتمل وجهين ان يكون الستر بالمخافتة وان يكون بكونه بمكان بعيد عن الناس فعلى الثاني يكون عدم توجه ما يقال ان نداء خفيا جمع بين المتنافيين لان النداء رفع الصوت في غاية الظهور وعلى الاول اما ان يقال النداء هو الصوت لا رفعه او يقال انه مجاز في الخطاب قوله واختلف في سنه فقيل ستون ذكر رحمه الله في آل عمران انه كان له تسعة وتسعون سنة ولامرأته ثمان وتسعون قوله وتخصيص العظم يعني ان القصد الى بيان ضعف بدنه كله قوله وتوحيده لان المراد الجنس اي الحقيقة لا الافراد ويسمى مثله في تفسير انما صنعوا كيد ساحر يعني ان الواحد هو الدال على معنى الجنسية والقصد الى ان هذا الجنس الذي هو العمود والقوام واشد ما تركب منه الجسد قد اصابه الوهن ولو جمع لكان القصد الى معنى اخر وهو انه لم يهن منه بعض عظامه ولكن كلها كذا في الكشاف ومراده ان الذي اصابه الوهن ليس بعض عظامه فقط ولكن كل فرد منها اصابه الوهن لا ان الذي اصابه الوهن

هو المجموع من حيث هو مجموع لا كل فرد على ما فهم القطب من كلامه وبنى عليه ما بنى من اوهامه فانه سلك السكاكى وبين الملكين
بون بعيد لكن يخدش ما ذكره الزمخشرى انه تقرر فى الاصول ان اللام اذا لم يكن حمله على العهد يحمل على الاستغراق وجوابه
ان القرينة الحالية تمنع عن الحمل عليه قوله ثم اخرجه اى التشبيه مخرج الاستعارة فشواظ النار للبر وكذكره المراد به
الشيب استعارة بالكناية على مذهب الجمهور وفى قوله اشتعل استعارة تصريحية تبعية وهو مع ذلك يتضمن كناية عن لفظ
شواظ النار وكونه مستعارا للشيب ولا يلزم ان يكون قرينة الاستعارة بالكناية تخييلية كما ظنه البعض على ما فصل
فى شروح المفتاح قوله واكتفى باللام عن الاضافة للدلالة لانها للعهد والمعهود هو رأسه ونظيره اغلق الباب
اذا لم يكن للبيت الا باب واحد وليست اللام فى وهن العظم عهدية حتى يكتفى بها عن الاضافة بل جنسية على ما اشار اليه
المص مع ان النكات لا يلزم اطرادها قوله بتعيين المراد يعنى تعيينا ناشيا من اللفظ قوله وتنبيه اى لمن حمله على نداوه
فيلوم على طلبه الولد وقد بلغ من الكبر ما بلغ قوله بفتح الياء فى كلتا القرائتين لابن كثير لكن الثانية شاذة دون الاولى
على ما يدل عليه قوله وعن ابن كثير فان كلمة عن كالعلم فى الدلالة على الشذوذ قوله وهو متعلق بمحذوف يعنى لا بخفت
لفساد المعنى لان الخوف ثابت له فى الحال ولو تعلق بخفت لزم ان يكون ثابتا بعد موته كذا فى شروح الكشاف قلت وعلى
هذا قياسا ما ذكره المص فى اول الانعام من كون المفعول فى ظرف معنى لتعلق ذلك الظرف ينبغى ان يجوز تعلقه بخفت ايضا
ويجوز ان يكون حالا مقدرة من الموالى قوله او بمعنى الولاية فى الموالى والكلام على هذا موصولة تتعلق الظرف بصلتها
كما اشار اليه بقوله الذين يلون الامر ورائى فالموالى على هذا جمع مولى مخفف مولى كما قالوا فى معنى قوله
ودرجوا اى انقرضوا قوله فعلى هذا الظاهر ان الاشارة الى الترتيب وهو المعنى الكلى لخفت على وفاق ما فى الكشاف
لكن لا يظهر مانع من تعلقه به على المعنى الاول ايضا فان اعتقاده عدم عجزهم بعد موته عن اقامة امر الدين قوله
فان مثله لا يرجى وذكر الزمخشرى وجها اخر وهو ان من لدنك تاكيد لكونه وليا مرضيا بكونه مضافا الى الله تعالى
وصادرا من عنده قيل ولم يذكره المص لجره الى مذهب الاعتزال فان الشر لا يصدر عنه تعالى عندهم وفيه بحث فان
الصدور لا يستلزم الاضافة الا يرى ان اهل الحق لا يضيفون الشر اليه مع اعترافهم بصدوره عنه تعالى مع ان كلمة لدن
تدل على المكانة فتامل قوله صفتان له وقال السكاكى الاولى حمله على الاستيناف كانه قيل لم تطلب الولد فقال
يجيبا يرثنى اى ليرثنى لئلا يلزم منه انه لم يوهب من وصف له لان يحيى قتل قبل زكريا مع ان قوله تعالى فى سورة الانبياء
فاستجبنا له دل على انه اعطى ما سأل من غير تفرقة بين بعض وبعض فان قيل حمله على الاستيناف لا يدفع المحذور لانه وصف
معنوى قلت نعم ولكنه غير داخل فى المسؤول فانه بيان العلة الباعثة للسؤال كما اشرنا اليه واجيب عما ذكره السكاكى بان

بان الروايات متعارضة والاكثر على ان هلاك زكريا قبل وذهب اليه صاحب الكشاف فى تفسير قوله لتفسدن فى الارض
مرتين ويجوز ان يجاب بان الوراثة ليست على حقيقتها والمعنى المجازى يجوز ان يتحقق من يحيى وان قتل قبل زكريا بان
يأخذ منه علمه وعلمه لمن عاش بعد ابيه او بقى منه كتاب او شرح هو المقصود من وجوده وبقى ذلك الكتاب او الشرح معمولا به
بعد زكريا ايضا الى حين فتامل قوله على انها جواب الدعاء ترك الامر الى الدعاء مراعاة للادب فان قيل جعلها جوابا يستلزم
الكذب فى كلامه عليه السلام قلت بعد التنزل عما نبهت عليه ان المقصود يرثنى فى ظنى ورجائى فلا يلزم الكذب فان الانبياء
لا يورثون المال كما ثبت فى الحديث نحن معاشر الانبياء لا نورث ما تركناه صدقة قوله يرثنى الجزورة مصدر جزاء جعل
كقعود اذا تجئ من قضائه كذا وجد بخط الزمخشرى قوله او عمران عطف على زكريا قوله واويرث بالتصغير اصله وويرث
ابدلت الواو همزة لاجتماع الواوين قوله لصغره قيل هذا لا يناسب المقام بل المدح قلت بل هو فى غاية المناسبة فان المقصود
زكريا ان يحصل له الوارثة حال صغره حتى ينتفع به بعد موت زكريا فانه كان قد بلغ من الكبر عتيا ولذلك اولى الحكم صبيا
مع ان من قرأه هكذا فسره بغليم صغير فلا يبقى مجال الكلام بعده قوله فى علم البيان يعنى البديع قوله ترضاه قولا وفعلا
فعيل بمعنى مفعول وكان يمكن ان يجعل بمعنى فاعل ولكن ما ذكره المص اولى قوله ووعد باجابة دعائه اخراج ذلك الغلام الموعود
من العدم الى فضاء الوجود فلا ينافى قوله تعالى فاستجبنا له بالفاء التعقيبية اذ المراد بالاستجابة قبول دعائه ولا يلزم ان يكون
حصول المأمول مقارنا او متعقبا للقبول بل قد يتراخى قوله وهو شاهد بان التسمية بالاسامى الغريبة يعنى الغير المستعملة على
ما يدل عليه المقام ولا يلزم ان يكون مستحسنا كما ظن قوله تنويه اى رفع قوله كقوله هل تعلم له سميا فان السمى فيه بمعنى المثل
بدلالة ما قبله وهو فاعبده واصطبر لعبادته لظهور ان مجرد التوحد بالاسم لا يوجب العبادة قوله لان المتماثلين يتشاركان
فى الاسم فيكون كل منهما سميا للاخر فاطلق المسبب واريد السبب لكن الظاهر ان اطلاق الاسم المتواطئ على شيئين لا يسمى كل
منهما سميا بل لا بد فى تحققه من تعدد الوضع قوله استعجب الولد من شيخ فان التصديق بوعد الله تعالى اعترافا لا ردا ولا تكذيبا
للوعد فانه لا يمكن فان قيل الظاهر ان قوله اعترافا نصب على العلة والاعتراف انما يصلح علة لنفى الاستعجاب لا له قلنا ممنوع
فان التعجب منشأه ادراك الامور الغريبة التى لا تنال بالعادة والتصديق بوجودها وكون المؤثر فى الولد المسؤول مجرد القدرة
دون الاسباب العادية من تلك الامور كما لا يخفى وفى الكشاف استعجب واستبعد ليجاب بما اجيب به فيزداد المؤمنون ايقانا
ويرتدع المبطلون ومراده اى بعبادة تدل على الاستبعاد بظاهره ورد ذلك بان دعاءه كان مخفيا عن الغير ممن المراد من
المؤمنين والمبطلين قلت ان كان خفاء الدعاء للكبر فلا يلزم منه ان لا يسمعه احد وان كان للتوسل الى الاجابة او لدفع الملامة
فبعد حصول الاجابة لا يتوجه الملامة فلعله جهر بهذه المحاورة تحدثا بنعمة ربه تعالى وليزداد المؤمنون ايقانا ويرتدع المبطلون

ويؤيده قوله لك فنادته الملائكة وهو قائم يصلي في المحراب لان المشهور ان النداء رفع الصوت لاقرينة للمجاز قوله وقد بلغت
من الكبر عتيا وفي آل عمران وقد بلغني الكبر قال الامام لان ما بلغك فقد بلغته وفيه بحث فان البلوغ يسند الى اللاحق اذا وصل
الى من سبقه من خلفه يقال بلغ زيد عمرا اذا كان عمرو سابقا فلحقه زيد من خلفه دون بلغ عمرو زيدا والجواب ان ذلك اذا كان
البلوغ بين الاعيان وفيما نحن فيه ليس كذلك فيجوز الاسناد الى كل من الصفة والموصوف للتفنن ثم المراد من الكبر في آل عمران
هو الكبر المذكور في هذه السورة التي تقدمتها نزولا واللام فيه للعهد والله تعالى اعلم قوله جسا وفي اساس البلاغة جسأت
مفاصله جسوءا او جست تجسو جسوا وهو يبس وصلابة وفي عنق الدابة جسأة وهو يبس المعطف ودابة جاسئة القوائم
يابستها فعوله نحو لا عطف تفسير لقوله جادة قوله ولذلك اي لكون الاستجاب ... لا ردا وانكارا قال ذلك تعبدا
ولو كان للانكار لما استحق التصديق قوله اي الله بلا واسطة او بواسطة الملك فان القول تحمله يسند الى اصل الفاعل ايضا
لا يقال الاحتمال الاول يخالف قوله لك فنادته الملائكة لانه لا يمنع من كون النداء مرتين كما ذكر في التفسير الكبير مع انه يجوز ان يكون
البشارة بواسطة الملك وما بعدها بلا واسطة قوله والملك الموكل ويرجح الاول بسلامته عن فك النظم قوله اي الامر كذلك
فالجملتان بعد قال حكيتان جعلتا مقول القول بلا تخلل عاطف لان الثانية كانت في الاصل تبيينا فاحكيتا على صورتهما وانما
قال ربك مع انه لو اقتصر على هو علي هين لكفى لتحقيق الوعد وازالة الاستبعاد بالكلية قوله ويجوز ان يكون الكاف منصوبة
بقال ويكون قال ربك مع مقوله مقولا لقال الاول ولم يذكر احتمال نصبها بقال الاول على ان يكون المعنى مجموع قوله قال
ربك هو علي هين لان الاستعمال الشائع سيما في التنزيل تقديمها على ناصبها مثل كذلك يجزي المحسنين كذلك نفعل بالمجرمين الى امثال
قوله وذلك اشارة اي لفظ ذلك قوله ويؤيد الاول قراءة من قرأ يعني الحسن وهو هين بالواو ووجه التأييد ان الاصل هو
التوافق بين القراآت ولا يمكن جعله مفسرا في قراءة الحسن لمكان الواو الدالة على التغاير فالائق ان يحمل القراءة المشهورة عليها
وانما قال يؤيده دون يدل لان التوافق غير واجب قوله او كما وعدت على بناء المجهول قوله يعون على فيرهينا بما وضع للزمان
جعل الموضوع بالفعل خبرا ما يدل تحت الزمان وهو ضمير المخاطب وحيث جعله خبر المتكلم تعالى عن الزمان ابقاه ولم يغيره برعاية
للمناسبة قوله لا احتياج فيما اريد ان افعله الى الاسباب اذ لا فرق بين شيء وسبب فحيث ظهر عدم الاحتياج الى بعض ما يتعارفه
الناس من اسباب الولادة كالسلام مع العقر دان لا يبلغ الرجل من الكبر عتيا علم انه لا يحتاج الى غيره ايضا قوله ومفعول قال
الله محذوف وهو كذلك وقوله وهو علي هين عطف عليه كما يدل عليه تقرير المص قوله سويا حال من ضمير ان لا تكلم قوله وانما ذكر الليالي
ههنا والايام في آل عمران للدلالة وتخصيص هذه السورة بذكر الليالي لانها مكية متقدمة في النزول وآل عمران مدنية
متأخرة النزول والليل سابق في حساب العرب ومنه يعتبرون التاريخ اذ السنين عندهم مبنية على الشهور القمرية واكثرهم اهل

اهل بوادٍ يتعسر عليهم معرفة دخول الشهر بطلايع فوتهم الا بابصار الهلال فان اول الشهر عندهم الليل لان الاستهلال يكون في اول الليل فيناسب
ذكر الليالي في السابق قوله من المصلى او من الغرفة فان المحراب يطلق على كل منهما قوله وقيل كتب لهم على الارض قوله والوحي في كلام
العرب الكتابة ومنه قول ذي الرمة سوى الاربع الدهم اللواتي كانه بقية وحي في بطون الصحائف وقوله الا رمزا اقصر اضافة
بالنسبة الى التكلم خلا ما فيه الكتابة قوله صلوا وهو قول الجمهور قوله ولعله كان مأمورا بان يسبح كانه ميل الى ترجيح كون التسبيح بمعنى
التنزيه ثم لعله انما امر بان يسبح ويأمر قومه به لان العادة جارية ان من رأى امرا عجيبا يقول سبحان الله وحصول الولد من شيخ كبير
السن وعجوز عاقر من اعجب العجائب قوله على تقدير القول وفي الكلام حذف والتقدير فلما ولد يحيى وكبر وبلغ السن الذي يؤمر فيه
قال الله تعالى قوله او رحمة وتعطفا في قلبه وتعلق زيادة قوله من لدنا مع ان الكل من عند الله تعالى للدلالة على ان شفقته كانت شفقة
مرضية فيمن يستحقها شرعا دون انه ياخذه رأفة في دين الله وما يقال انها للدلالة على ان شفقته كانت زائدة على ما في جبلة الناس خارجة
عن المعتاد ففيه انه قد تقرر ان طرفي الامور ذميمة وخير الامور اوساطها قوله اي تصدق الله على ابويه فالمعنى آتيناه كونه صدقة
من الله تعالى على ابويه قوله او مكنا اي آتيناه ما يتصدق على الناس قوله من ان يناله دل هذا على ان سلام يحيى امان على ما فسره بعضهم
وقال بعضهم انه التحية المتعارفة وانما الشرف في ان سلم الله تعالى عليه وحياه في المواطن التي الانسان فيها في غاية الضعف والعجز والحاجة
وقلة الحيلة قوله واذكر في الكتاب عطف على مقدر اي اذكر هذا واذكر قوله بدل من مريم وفي هذا الابدال تفخيم لشأن الوقت
لوقوع قصتها العجيبة فيه قوله قال ابو البقاء وتبعه الكواشي وهو بعيد لان الزمان اذا لم يكن حالا من الجثة ولا خبرا عنها ولا وصفا لها
لم يكن بدلا منها انتهى لكن ما ذكره من الملازمة غير صحيح والفارق ظاهر اذ ليس من لوازم بدل الاشتمال الاتحاد مع المبدول بخلاف
الخبر والحال والصفة فانها يجب اتحادها مع المخبر عنه وذي الحال والموصوف قوله او ظرف لمضاف مقدر وهو القصة او الخبر او
النبأ قوله وقيل اذ بمعنى ان نقله ابو البقاء قوله لا اكرمك اذ لم تكرمني الظاهر ان اذ في هذا المثال تعليلية لا مصدرية
قوله فيكون بدلا اي بدل الاشتمال والمعنى اذكر مريم انتباذها قوله اتاها جبرائيل متمثلا بصورة شاب امرد ليتكلموا
في كيفية تمثله فقال امام الحرمين يفني الله تعالى الزائد من خلقه او يزيله عنه ثم يعيده اليه يعني له اجزاء اصلية واجزاء زائدة
كما في الانسان وجزم ابن عبد السلام بالازالة دون الفناء وقال البلقيني يجوز ان ينضم ويتكاثف جميع اجزائه فيصير على قدر
هيئة الرجل ثم يعود الى هيئته وقال ابن حجر ان القدر الزائد لا يزول ولا يفنى بل يخفيه الله تعالى على الرائي فقط قوله في مشرقة
في القاموس المشرقة مثلثة الراء موضع القعود في الشمس بالشتاء قوله لتستأنس بكلامه قيل انما مثل كذلك لا
لتستأنس بكلامه ولئلا يهيج شهوتها فتنحدر نطفتها الى رحمها اذ لا يكون مثله كمثل آدم في الخلق بلا واسطة نطفة بل لئلا
تنفر عنه فتسمع كلامه قلت تشبيهه لآدم عليه السلام انما هو في الخلق بلا اب فقوله بلا واسطة نطفة ان اراد بها نطفة الاب

فلا يفيده وان اراد مطلق فليس كذلك ثم ليس في كلامه على تقدير صحته ما ينبغي ان يكون ذلك للتسكين اسها بل قوله
لئلا تنفر عنه فتسمع كلامه يقتضي ان يكون لذلك قوله اعوذ بالرحمن قيل في ذكر الرحمن تذكير ليوم الجزاء فانه رحمن رحيم
الدنيا ورحمن الاخرة قلت بل رحمن الدنيا او رحمن الدين والاحفظ ما مر في تفسير البسملة ولعل ذكر الرحمن لترغيبها
اياه في الاتصاف بصفة الرحمة لضعفها وعجزها فيتركها وينصرف عنها قوله وتحتفل اى تبالي قوله وجواب الشرط
محذوف ومقصودها الحث على الانزجار قوله او فتتعظ ينبغي ان يكون مرفوعا على تقديرا لمبتدأ اى فانت
تتعظ قوله ويجوز ان يكون للمبالغة بجملة الشرط حال ومقصودها الالتجاء الى الله تعالى في دفع شره كما في قولنا اعوذ
بالله من الشيطان الرجيم لا الحث على الانزجار وما قيل المقام مقام الحث على الانزجار اذ معناه التحذير ليس بصحيح وقوله
اذ معناه التحذير غير مسلم وانما معناه على هذا الاحتمال الالتجاء الى الله قوله ويجوز ان يكون حكاية قول الله كانه قال
انما انا رسول ربك لابلغ اليك قول الله تعالى وهو ارسلت روحنا اليك لاهب لك قوله ويؤيده قراءة ابي عمرو
فان الاصل توافق القراءات وانما قال يؤيده دون يدل لان التوافق غير واجب قوله ويعقوب عطف على ابي عمرو لا
على نافع اذ لا اختلاف فيه عن يعقوب ولو قال قراءة البصريين والاكثر عن نافع لكان اخصر واسلم قوله فان هذه الكنايات
الاشارة الى امثال هذه الكناية المذكورة في النظم ولذلك جمع الكنايات قوله انما يطلق فيه اى في الحلال من المباشرة
يعني ان حقها الحلال فيه فقط والتغليب على ما في سورة آل عمران لا يخالف هذا فانه قد يترك الحق لداع يدعو اليه
على انه يمكن ان يكون ما في آل عمران من باب الاكتفاء كقوله تعالى تقيكم الحر مع ان تفصيل الاقسام في هذه السورة التي تقدم
نزولها يغني عنه فيما تأخر نزوله لسبق حصول العلم به قوله اما الزنا فانما يقال فيه خبث بضم الباء يعني ان الزنا
يستحق التقبيح والتشنيع فلا يكنى عنه لان الكناية لدفع القبح قوله ويعضده اى يعضد كون المراد من الكناية المباشرة
بالحلال دون التغليب وانما قال يعضده دون يدل لاحتمال ان يقال خصصت بعد ما عممت لزيادة الاعتناء بهذا الجزئي
تبرئة لساحتها عن البغي قوله وهو فعول من البغي وذلك اذ قال ابن جني في كتاب التمام هي فعيل ولو كانت فعولا
لقيل بغو كما قيل فلان نهو عن المنكر انتهى ورد ما ذكره ابن جني بانه شاذ لان القياس فيما اذا اجتمع الواو والياء
والسابق منهما ساكن قلب الواو ياء وادغامها في الياء وان ذلك لا يقاس عليه قوله ولذلك لم تلحقه التاء لان فعولا بمعنى فاعل
يستوي فيه المذكر والمؤنث كصبور قوله لانه للمبالغة ويجوز ان يكون لشبهه بمفعول كما في ملحفة جديد ورد التعليل
كونه للمبالغة بان نفي الابلغ لا يستلزم النفي مطلقا وجوابه انه من باب نفي المقيد وقيده قوله اى نفعل ذلك لنجعله كان الاولى
تقدير العلة مقدما على المعلل كما في الكشاف فان ذكر التعليل مع حذف المعلل دل على انه اهم والاعتناء بشأنه اتم

اتم فاذا اظهرنا المعلل بالذكر ينبغي الدالة على هذا المعنى ايضا وما هي الا في تقديم ذكر العلة قوله ولنبينه قدرتنا ولنجعله فيه
انه لا يحسن تعليق تينك العلتين بقوله قال ربك هو على هين اذ هو لا يقتضي الفعل ولا يستلزمه وكونه اية ورحمة فرع الايجاد
والتعليق بفعل المقدر يغني عن تقدير عطف على اخرى والاصل تقليل التقدير وقصر المسافة ما امكن ويجوز ان يقال انه متعلق
بقوله لاهب قوله او كان امرا حقيقيا بان يقضي قال الطيبي هذا اوفق لمذهب المعتزلة وكان تقول لفرق بين الواجب والمتعلق بخلاف
بحسب الحكمة ومذهبهم هو الاول قوله لكونه اية ورحمة فيها اشارة الى ان قوله وكان امرا مقضيا على هذا المعنى من تتمة العلة
التفسير المتقدم فانه ح متعلق بمجموع الكلام قوله ولم يعش مولود ولد لثمانية غيره قالوا حفظا لخاصة عيسى عليه السلام وفي تفسير
النيسابوري قال اهل التنجيم انما لا يعيش لانه يعود الى تربية القمر وهو مفرط معفن لسرعة حركته وغلبة البرودة والرطوبة
عليه قلت ما نقله عن اهل التنجيم خلاف ما في كتبهم قال كوشيار في المدخل والشهر الثامن يتولى المولود زحل ثانيا فيظهر العيب كما هو
ويثقل في الرحم ويضعف عن الحركة السريعة الخفيفة فاذا ولد في هذا الشهر لم يعش للثقل الذي ذكرنا انتهى ويدل على ان المتولي
في الشهر الثامن ليس للقمر كون المولود ثقيلا ضعيف الحركة فيه ولو كانت للقمر لكان الامر بالعكس على زعمهم ولكني اقول كلاهما يكذبان
فمن تصدق منا قوله كالجملة بمنزلة الكاف للمبادرة قال ابن هشام في مغني اللبيب وذكروا اذا اتصلت بما كما في قولهم صل كما يدخل
الوقت ذكره ابن الخباز في النهاية وابو سعيد السيرافي وغيرهما وهو غريب جدا قوله وهو في مطلها يعني ان الباء ليست للتعدية
بل للمصاحبة والملابسة فانها المعنى المناسب للمقام قوله كقول ابي الطيب المتنبي قوله تدوس بنا الدوس الوطء بالرجل وضمير تدوس
للخيل والجماجم جمع الجمجمة وهي عظم الرأس المشتمل على الدماغ والترائب عظم الصدر قوله في موضع الحال اى ملتبسة به قوله
لكنه خص به اى بالالجاء في الاستعمال قلت هذا مخالف لما في كتب اللغة فان في الصحاح اجاته اى جئت به ثم قال اجاته اى كذا
بمعنى الجاته واضطررته اليه وذكر كما ترى يدل على اجاء يستعمل بمعنى تعديه معنى جاء وفي تاج المصادر اجاء اتى به واضطره
وفي ديوان الادب اجاءه بي او اجاته اليه اى الجاته قوله كما في اعطى وهذا ايضا منظور فيه فان اتى بمعنى اعطى وبمعنى
اتى به ومنه قول الله تعالى اتنا غداءنا اى ايتنا ويجوز ان يقال اتى بمعنى اعطى مبني على افضل وليس منقولا من اتى بمعنى جاء
كما ذكره ابو حيان قوله وهما مصدر مخضت المرأة في القاموس مخضت كسمع ومنع وعني مخاضا ومخاضا قوله ولا خضرة توضح
لنفي الخضرة بعد ما قالت كانت يابسة اذ قد يبقى الخضرة في الشجر اليابس اذا لم يمض عليه زمان كثير قوله او للعهد اذ لم يكن
لم يكن غيرها وكانت كالمتعالم عند الناس قال مولانا العلامة ولا مساغ للعهد لان شرطه ان يكون معروفا عند المخاطب وهو مفقود
ابن كمال باشا يكون
هنا قلت ليت شعري لم علم فقده هنا فيجوز ان اراها الله لرسوله صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج او سمع خبرها كما يشعر به قول المص
وكانت كالمتعالم وفي البحر قيل ونخلة مريم قائمة الى اليوم قوله من خرسة النفساء اى طعامها قوله وقرأ ابن كثير وكذلك حفص

يعقوب قوله من مات يموت ومن قرأ بالكسر جعله من يمات او يميت في القاموس مات يموت ويمات ويميت ضد حيى قوله وقيل جبرئيل
كان يقبل الولد ذكره بصيغة التمريض لان ذكر الموضع موضع اللوث والنظر الى العورة ولا يليق بالملائكة قوله اى لا تحزني
او بان لا تحزني اشار الى ان ان تحتمل التفسيرية والمصدرية قوله من السرو اشارة الى ان السري بهذا المعنى لامه واو
كانه بمعنى المجدول لامه ياء لانه من سرى يسرى قوله واميليه اليك يشير الى ان هزي ضمنت معنى اميلي وجعل المضمن اصلا
على ما هو الاكثر الاقيس فعديت تعديتها اذا استعملت في جزء معناها مجازا قوله والباء مزيدة وفي القاموس هزه وهز به حركه
وكلامه يدل على انه من الافعال المتعدية تارة بنفسه وتارة بواسطة الحرف قوله او هزي الثمرة بهزه على الباء للاستعانة
ومفعول هزي محذوف مقدر ويجوز ان يتنازع هزي وتساقط على قراءة من ضم التاء في رطبا فاعمل الثاني في المفعول
وحذف من الاول على ما هو المختار قال صاحب الكشف الهز على الثمر لا يتأتى الا تبعا فجعله اصلا وجعل الاصل تبعا حيث
علق باء الاستعانة غير ملايم قلت هز الجذع وان كان اصلا من حيث الوجود لكنه وسيلة الى المقصود فلا نسلم جعله تبعا
نظرا الى هذه الحيثية قوله الهز تحريك بجذب ودفع فيه ان الهز قد يكون بالتحريك يمينا وشمالا وقد يكون بالجذب
العنيف او الدفع العنيف ولقد اصاب الراغب حيث فسره بالتحريك الشديد والظاهر ان الهز هنا هو الجذب العنيف كما
يدل عليه قوله واميله قوله فالتاء للنخلة ويجوز ان يكون للجذع لاكتسابه التانيث من المضاف اليه كما في قوله يلتقطه
بعض السيارة على قراءة التاء والتوافق بين القراآت في كونها للجذع اتم كما لا يخفى قوله تمييز على قراءة من فتح حرف المضارعة
قوله او مفعول به على قراءة من ضم قوله وتسليتها بذلك اى بما ذكر من ماء السري والرطب الجني مع ان حزنها لم يكن
لفقد الطعام والشراب ففيه جواب عن سؤال مقدر قوله من المعجزات فيه ان المعجزة يكون بعد الاستنباء ومريم عليها السلام
لم تكن نبية وان ذهب اليه وكذلك عيسى عليه السلام على القول المختار ولذلك نقل المص الاستنباء في صباه فيما يأتي بصيغة
التمريض مع ان قوله لا يتصور لمن يرتكب الفواحش يدل على اختصاصها بمريم ويجوز ان يقال اراد بالمعجز معنى الامر الخارق
للعادة مطلقا فهو مجاز عرفي قوله والمنبهة عطف على الدالة قوله عليه اى على هذا الشان فهو الامر حال من مفعول بدا لها قوله
على ان من قدر متعلق بالمنبهة قوله وانه اى الحبل من غير فحل قوله ولذلك اى لاشتماله على التسلية بما ذكر على ما في المشتمل به
من الطعام والشراب قوله فكلي واشربي قدم الامر بالاكل مع تقديم ذكر السرى اما لان المعتاد تقديم الاكل على الشرب والملائمة
بما ورد من قوله عليك رطبا جنيا وتقديم ذكر السري للاهتمام فان الماء اكل شيء حي وايضا الاحتياج اليه اقدم لغسل الولد وغيره
قوله او من الرطب وعصيره ان اريد ما بالسري عيسى عليه السلام قوله من يتوقع ليأت بكان لتثبت قوله صمتا على ان يكون الصوم
بمعنى الصمت بقرينة فلن اكلم اليوم قوله وقد قرئ به اى كذا في مصحف عبد الله صمتا وعن انس بن مالك مثله قوله او صياما على

على ان الصوم على حقيقته الشرعية وسوغ فلن اكلم لانهم يمسكون عن الكلام ايضا في صيامهم ونسخ ذلك في شريعتنا قوله
بعد ان اخبرتكم بنذري الظاهر ان هذا الكلام انشاء للنذر وقول المص بعد ان اخبرتكم لكن في صورة الاخبار والمضمنه لم
قوله واني اكلم الملائكة دل عليه العدول من احدا الى انسيا قوله مع ولدها حمل الباء على معنى المصاحبة والظاهر انها للتعدية
ويؤيده قوله تحمله قوله من فرى الجلد قال بعض مشايخنا الاول من افرى الاديم ففي الصحاح افريت الاديم قطعته على جهة
الافساد وفريته قطعته على جهة الاصلاح قلت قال الفيروزابادي فراه يفريه شقه فاسدا او صالحا كفراه وافراه
اصلحه مع ان التقطيع الصالح قد يكون من صنع تعجب لغلبة النظر العجيب وعلقه الرعونة والهوى قوله وكان من اعقاب من كان
معه فوصفوا المتلف بوصف السلف قوله وقيل كانت من نسله وكانا قد سمى باسمه قبيلته فالمعنى انها واحدة منهم كما في
يا اخا همدان قوله شبهوها به اى بالصالح قوله تهكما ان كان التشبيه باعتبار رشدها في الحال قوله او شتموها بتشبيهها
بالطالح او بالازمان به قوله وكان زائدة قال المنيا بوري نظرا الى اصل المعنى وان كان يفيد زيادة او تباطؤ
رعاية الفاصلة قلت هذا غريب منه لظهور انه لا مدخل لزيادة كان في رعاية الفاصلة فان كان الزيادة غير عاملة وان
انتصاب صبيا على الحالية وانما حكم المص بزيادتها لانها اذا كانت ناقصة منقطعة لم يتوجه لاستبعادهم المدلول عليه بكيف فان كل
من تكلم الناس حاله كذلك قوله حال من المستكن اى حال مؤكدة قوله او تامة وصبيا حال مؤكدة ايضا والتامة وان كانت
للماضي الا انه يحكم ببقاء مدلولها في الحال بحكم الاستصحاب مع اقتضاء مقام التعجب ذلك قوله او دائمة اراد بالدوام بقاء
مدلولها في بعض الماضي والحال وبعض الاستقبال بلا اختصاص بشيء من تلك الازمنة قوله لانه اول المقامات اى اول مقامات السالكين
الاعتراف بالعبودية قوله نفاعا حيث كان يحيي الموتى ويبرئ الاكمه والابرص ويرشد ويهدي وضلال من ضل من سوء
اختيارهم ولهذا قيل باران در لطافت طبعش خلاف نيست قوله در باغ لاله رويد ودر شوره خار وخس قوله كالواقع
الاولى كالذي وقع فان دلالته على الوقوع على الحال قوله على انه مصدر وصف به للمبالغة كقولهم رجل عدل ويجوز ان يكون على
حذف مضاف ثم اقام المضاف اليه مقامه اى ذا بر قوله او منصوب بفعل ويجوز ان يكون منصوبا بالعطفية على محل الصلوة كما قاله
الواقدي في عطف وارجلكم على قراءة النصب مع ان اوصى قد يتعدى الى المفعول الثاني بنفسه في اول كتاب الايمان من صحيح البخاري
قال مجاهد شرع من الدين ما وصى به نوحا اوصيناك يا محمد واياه دينا واحدا قوله من فرط تكبره لعل الاولى اطلاق الكلام عن هذا
القيد قوله والتعريف للعهد فان قيل كيف يمكن ان يكون سلام يحيى بعينه سلاما لعيسى قلنا يجوز ان يكون من قبيل هذا الذي رزقنا
من قبل بان يكون المعنى مثل سلام يحيى علي وفيه بحث فان كلام عيسى منقطع عن ذكر الكلام وجودا وذكرا فيكون غير سابق لفظا
ومعنى قوله والاظهر والاظهر الصحيح كما في الكشف فلما ذكرنا قوله للجنس اى للاستغراق فان التعريف انما يحصل به والاحالة محمول عليه

اذا تعذر الحمل على العهد **قوله** فانه عيسى اوانه **قوله** على نفسه يعني اصالة وعلى اتباعه تبعا **قوله** لا ما يصفه النصارى عطف

على قوله الذي تقدم نعته فان قلت من اين يفهم هذا التخصيص قلنا من تعريف المسند باللام فانه من تأويل المسمى بعيسى والجزاذا كان

معرفا باللام فهو مقصور على المبتدأ اعني ان العلامة الكرماني في شرح حديث اخوانكم خولكم من كتاب الايمان تقديم اخوانكم اما

للاهتمام ببيان الاخوة ~~كما يفيد التركيب الحصر انتهى وقال في باب علامة الايمان~~ واما لحصر الخول على الاخوان اي ليسوا الا اخوانا

وقال علماء المعاني المبتداء والجزاذا كانا معرفتين اي تعريفا كان يفيد التركيب الحصر انتهى وقال في باب علامة الايمان حب الانصار اي كثر

بعض

اهل المعاني على ان المبتداء والجزاذا كانا معرفتين ربما يفيد الحصر اي حصر المبتدا على الجزا وعكسه على ان الحصر يجوز ان يستفاد

من استلزام عدمه اجتماع المتنافيين اذ قد علم اتصافه على اللام بما ينافي ما وصفوه **قوله** فيما يصفونه الظاهر ان ما مصدرية

لا موصولة **قوله** حيث جعله الموصوف اشارة الى الطريق البرهاني **قوله** ثم عكس الحكم اشارة الى الوجه الابلغ فان الظاهر كان جعل

عيسى بن مريم مبتدا لدلالته على الذات وحمل ذلك عليه لدلالته على الاوصاف فعكس لقصد المبالغة حيث جعلت تلك الاوصاف

بمنزلة الاصل بالنسبة الى عيسى عليه السلام فانهم **قوله** والاضافة للبيان يعني اضافة الموصوف الى الصفة **قوله**

للكلام السابق يعني قوله ذلك عيسى بن مريم **قوله** صفة عيسى فالحق ح اسم الله تعالى وعلى الوجه الثاني لبعض الصدق **قوله**

على انه مصدر او على المدح **قوله** مؤكدا اي بمضمون جملة لا تحتمل غيره ويسمى مثله تأكيدا لغيره **قوله** يشكون او يتنازعون

على ان يمترون من المرية او من المراء **قوله** تبكيت اي الزام بالحجة **قوله** على الجواب اي تشبيها بالجواب وقد مر في سورة

النمل ايضا **قوله** وان الله ربي اي وقل يا محمد ان الله ربي **قوله** وقيل انه معطوف فيكون مقولا لعيسى اي وانا اقول لكم

ذلك **قوله** وملكائية قالوا هو عبد الله ونبيه قال محمد الشهرستاني في الملل والنحل الملكائية اصحاب ملكا الذي ظهر

بالروم واستولى عليها ومعظم الروم ملكائية قالوا ان الكلمة اتحدت بجسد المسيح وتدرعت بناسوته ويعنون

بالكلمة اقنوم العلم ويعنون بروح القدس اقنوم الحيوة ولا يسمون العلم قبل تدرعه ابنا بل المسيح مع ما تدرع به

ابن فقال بعضهم ان الكلمة مازجت جسد عيسى كما يمازج الماء اللبن وصرحت الملكائية بان الجوهر غير الاقانيم وذلك كالموصوف

والصفة وعن هذا صرحوا باثبات التثليث واخبر عنهم القرآن لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلثة وقالت الملكائية

المسيح ناسوت كلي لا جزئي وهو قديم ازلي وقد ولدت مريم الها ازليا والصلب والقتل وقع على الناسوت واللاهوت معا واطلقوا

لفظ الابوة والبنوة على الله عز وجل وعلى المسيح انتهى فاذا احطت به علمت ان ما نسبه المص ومن يحذو حذوه الى الملكائية

ليس بصحيح والله تعالى اعلم **قوله** هو له وجب به بالرفع فيه اشارة الى ان عظيم صفة جارية على غير من هي له **قوله** او من وقت

الشهود ووقت الشهود بعض من يوم القيمة فيجوز الاضافة ولا يلزم ان يكون للزمان زمان على ان الملحق له ممنوعة عند

عند من ينسره المتجدد بتجدد متجدد اخر على ما بين في موضعه **قوله** او من مكانه وهو الموقف **قوله** فيه يعني ان الاضافة ههنا

بل فيما قبله ايضا بمعنى في **قوله** وهو ان يشهد اشارة الى ان نسبة الشهادة الى اليوم مجازية من قبيل نهاره صائم وتذكير

ضمير الشهادة باعتبار الخبر **قوله** او من وقت الشهادة فالاضافة بمعنى في **قوله** وقيل هو ما يشهدوا به فيوم عظيم يوم شهادتهم فيها

وعظمه باعتبار عظم مظروفه قال تعالى كبرت كلمة تخرج من افواههم **قوله** معناه ان اسماعهم ابصارهم بذلك لظهور ما يحتاج له الحمل

على التعجب من المتكلم ثم الاية على هذا الوجه من قبيل فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد وظاهر الاستدراك يلايمه حيث فسر

الضلال باغفال النظر والاستماع **قوله** او التهديد يجوز عطفه على التعجب وعلى ان اسماعهم فالمراد من قوله تعجب صيغته ولعل

الاظهر فتدبر **قوله** بما يستمعون فيه اشارة الى انه قصد تعلق الفعلين بمعمول في هذا الوجه بخلاف الوجه السابق فان

المقصود فيه الى الفعل نفسه **قوله** وقيل امر والظاهران يتعلق الاستدراك بقوله فويل للذين كفروا الاية **قوله** في موضع الرفع

فان قيل فيلزم حذف الفاعل من ابصر قلنا ذهب ابن مالك ان الجار حذف من وابصر بهم ثم استتر الضمير في الفعل لدلالة الاول عليه

فلا حذف للفاعل نعم قال سيبويه انه لملازمته الجر ولكون الفعل قبله في صورة ما فاعله مضمر والجار والمجرور بعده مفعول له شبه

الفضلة في حذفه اكتفاء بما تقدمه وانما قال لملازمته الجر احترازا عن مثل كفى بالله وما جاءني من رجل حيث لا يجوز حذفه

اذ لا ملازمة للجر وقد سبق البحث المتعلق بذلك في سورة الكهف فراجعه **قوله** بانهم ظلموا انفسهم وفي الكشاف استعار بان لا ظلم

اشد من ظلمهم وانما عدل المص عنه لعدم ظهور وجه ذلك الاستعار لكن يجوز ان يقال وجهه انما اطلق الظالمين محلى باللام الاستغراقية

على الذين كفروا من الاحزاب من بينهم فدل على كمالهم في الظلم كانه لا ظلم الا ظلمهم **قوله** اغفلوا الاستماع اي صاروا غافلين عن

الاستماع **قوله** وما بينهما اعتراض فالواو اعتراضية **قوله** او بانذرهم فالواو للعطف على مقدر اي فذكرهم وانذرهم والله

اعلم **قوله** ملك ولا ملك قيل الملك بالضم هو التصرف في المملكة بالامر والنهي ومنه اشتق الملك على وزن كبد وهو المتصرف

بالامر والنهي والملك بالكسر اختصاص رقبة العين بالانسان بحيث يستعمل في منافعها ويتمكن من التصرف فيها **قوله** ملازما

للصدق او كثير التصديق هكذا في بعض النسخ وفي بعضها وكثير التصديق وفي بعضها كثير التصديق بدون العاطف فعلى الاول يكون

اشارة الى ما ذكره في تفسير صديق من الوجهين احدهما البليغ الصدق في جميع اقواله بل افعاله واحواله على ما قيل والاخر الكثير

الصدق في تصديقه غيوب الله تعالى واياته وكتبه ورسله ورجح صاحب الكشاف اعتبار تعلق التصديق بالرسل والكتب على وفق

قوله تعالى بل جاء بالحق وصدق المرسلين وعلى الثانية اما عطف تفسيري او اشارة الى الوجهين المذكورين فالواو بمعنى او وعلى الثالثة

يتعين كونها تفسيرا عند النيرة **قوله** او بصديقا نبيا فاذا قيل يجوز ان يكون مراده تعلقه بكل من صديقا ونبيا على البدل

فانه يجوز تعلقه ايضا كما لا يخفى **قوله** ولذلك لا يقال يا ابتي لئلا يجمع العوض والمعوض عنه **قوله** ويقال يا ابتا لان فيه

تنبيها

سكت يجوز بهما وتقدر الالف يليق تعليله بما ان الكلام على الكلام تعلقهما بصديق العوض او بصديق تعلقه بنبيا و

اجتماع العوضين وذلك غير ممتنع وفي الكشف وجه الجواز في ابتاء المجموع عوض قوله فيعرف بالنصب جوابا للنفي قوله في جلب نفع
ودفع ضر ظاهر ويدل على كون شيئا نصبا على المصدرية وجوز ان يكون مفعولا به كما ذكر في الكشف قوله دعاه الى الهدى ليس
في الكلام التصريح بالدعوة لكن تتضمن الاشارة اليها كما لا يخفى قوله واحتج عليه اى على ابيه او على ضلاله قوله وارشد اى
الطف قوله حيث لم يصرح بضلاله تعليل لابلغية الاحتجاج متلبسا بالرفق وحسن الادب فان في عدم التصريح بضلاله ما
لا يخفى من الرفق والادب وفيه اشارة الى ان ما عبده لا يميل اليه العاقل ادنى الميل فضلا عن عبادته من المبالغة في عدم
صلاحية اصنامه للعبادة قوله ولا تحق ليس في الكلام دلالة على هذا نعم الحال كذلك في الواقع قوله ونبه بالسؤال عن
العلة الداعية الى عبادتهم قوله والشئ لو كان حيا لا يعلم هذا من دلالة الكلام كما لا يخفى على اولى الافهام قوله ولم يسم اباه
دنفا وتادبا قوله ولا نفسه بالعلم الفائق الا ترى الى من التبعيضية قوله المولى للنعم على ما يدل عليه لفظ الرحمن قوله
ان المطاوع للعاصي يعني فيما يعصي قوله وما يجر اليه المستتر في يجر لسوء العاقبة والمجرور للموصول وفي بعض النسخ وما تجره
اليه فالبارز المنصوب لابيه اى الذي يجر سوء العاقبة اباه اليه قوله تليه ويليك اشارة الى ان وليا من الولي وهو
القرب والدنو قوله او ثابتا في موالاته اى في حكم موالاته واثره وهو كونه مسخوطا لله تعالى او موسوما بموالاته داخلا
في جملة اشياعه واوليائه ويؤيد الاول قوله كما ان رضوان الله فانه مقابله هو سخط الله تعالى فاندفع بما ذكرنا ما اورده
مولانا العلامة على المعنى من انهما متباعضان يؤيده قوله تعالى الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض قوله فانه اكبر من
العذاب اى كونه للشيطان وليا على اى معنى كان او الثبات على موالاته قوله قال مولانا العلامة فقيد التقليل من عبارة
اى مولانا ابن كمال باشا
المس لا يناسب المقام ولا يساعده الكلام اما الاول فلان المقام مقام التخويف فلا يناسب التخفيف واما الثاني فلان المس مما
يقصد به المبالغة في الاصابة كما في قوله تعالى وقد مسني الكبر وذلك لان المس اتصال الشئ بالبشرة بحيث يتأثر
الحاسة ثم كتب في الحاشية كانه نسي ما قد سهى في تفسير قوله تعالى لن تمسنا النار من سورة البقرة تلك المقام مقام اظهار
مزيد الشفقة ومراعاة الادب وحسن المعاملة ايضا فيناسبه التقليل والمس منبئ عن قلة الاصابة على ما صرح به اساطين
العلماء الموصوفين بكثرة الاصابة ولا ينافيه قوله تعالى لمسكم فيما اخذتم فيه عذاب عظيم فان عظم العذاب في نفسه لا يستلزم
شدة اصابته على ما قيل وقوله تعالى قد مسني الكبر سهو والموجود في النظم على ان مسني الكبر والكلام فيما اذا لم يوجد فيه قرينة حالية
ومقالية تدل على الاستعمال في مطلق الاصابة وما ذكر من الايتين وجدت في اوليهما قرينة مقالية وهي وصف العذاب بالعظم
وفي ثانيتهما حالية وهي حال المتكلم اعني ابراهيم عليه السلام فانه كان ابن مائة وعشرين سنة ثم اتصال الشئ بالبشرة بحيث
يتأثر الحاسة لا يقتضي المبالغة في الاصابة لظهور ان القوة اللامسة تتأثر بادنى الاصابة فليس فيه نسيان ما قدم من ان المس

في اية البقرة ينبغي ان يحمل على قلة الاصابة لان دعوى اليهود قلة عذابهم كما وكيفا بهذا وتفصيل الكلام بحيث يتضح المرام
هو ان ههنا مقامين يمكن اعتبار كل منهما مقام التخويف ومقام اظهار مزيد الشفقة ومراعاة الادب وحسن المعاملة والاول مقتضاه
حمل التنكير على التعظيم واستعمال المس في مطلق الاصابة بخلاف المقام الثاني فانه يقتضي حمله على التقليل وابقاء المس على ما [illegible]
منه ولهذا قال المولى المحقق البياني العلامة التفتازاني في شرح التلخيص ومما يحتمل التعظيم والتقليل قوله تعالى اني اخاف ان يمسك
عذاب من الرحمن اى عذاب هائل وشئ من العذاب ولا دلالة للفظ المس واضافة العذاب الى الرحمن على ترجيح الثاني كما ذكر بعضهم لقوله
لمسكم فيما اخذتم فيه عذاب عظيم ولان العقوبة من الكريم الحكيم شديد انتهى كلامه واعترف في بحث الشرط ان لفظ المس منبئ عن قلة
الاصابة وقد جمع المعنى اعتبار المقام الثاني لكون بناء الكلام في هذا المقام على مراعاته فتدبر قوله او لخفاء العاقبة لا يخفى ان
خفاء العاقبة لا يصلح علة لذكر المس وتنكير العذاب قوله من جناياته وفي الكشاف ولارتقاء همته في الربانية لم يذكر من جنايات
ولارتقاء همته في الربانية [illegible]
الشيطان الا التي تختص منها برب العزة من عصيانه واستكباره ولم يلتفت الى ذكر معاداته آدم وذريته وانما جعل المس
لانه اراد ما اشتهر من معاداته لادم واولاده من الجنايات كالوسواس وانواع المضرات منها وضر المؤمنين في ايام الوباء بأمره
قوله في الربانية الكوباني بالفارسي مرد خداى قوله او لانه ملاكها فان كونها جنايات لاشتمالها على عصيان رب العزة تعالى قوله
من حيث انه نتيجة معاداته لآدم فانه منشأ الاستكبار ومخالفة امر الكبير الجبار قوله واخره وهو يدل على قلة الاهتمام بشأنه
وذكر من اثر التغليظ والغلظة في حق ولده فيندفع به ما قاله مولانا العلامة انه لا تأثير فيه لتأخيره بل لو قدم لكان ابلغ واوفق
لان المقام مقام العنف دون اللطف قوله وقدم المبتدأ على الخبر فانه قيل ان ما ذكره من انكار نفس الرغبة يحصل بجعل راغب
لا يفيد على حرف الاستفهام على ما لا في انت مع خلوصه من الفصل بين راغب وما يتعلق به بالاجنبي الذي هو المبتدأ فان الخبر ليس
عاملا في المبتدأ اقول لا نسلم حصوله فان المعنى حينئذ اترغب فلا يكون من انكار نفس الرغبة في شئ والفصل امر سهل فان الظرف
يتسع فيها قوله عطف على ما دل عليه لارجمنك فانه تهديد قوله او مليا بالذال بالدهر اى مطيقا اقبل ان اثخنك بالضرب
حتى لا يقدر ان تبرح نصب على الحال قوله اى لا اصيبك بمكروه ولذا السلام من السلامة قوله لعله يوفقك للتوبة والايمان
قال مولانا العلامة تبعا للزمخشري يرد عليه انه لو كان كذلك لما كان وعده هذا مستثنى من القدوة الحسنة بقوله الا قول ابراهيم
لابيه لاستغفرن لك قلت المراد بالاسوة الحسنة ما يجب ان يقتدى به بدليل قوله لمن كان يرجوا الله واليوم الاخر الاية فلا مانع
من الاستثناء وعد الاستغفار منها اذ لا وجوب فيه نعم ما ذكره المص هنا مخالف لما قاله هناك فراجعه ان شئت قوله والالطاف
بكسر الهمزة مصدر الطف قوله ما يوحد به من اطراف والكلمات قوله احق بما يخفون عليهم وان بعد مدتهم نشوء على ترتيب اللف
قوله ارسله الله اشارة الى ان الرسول بمعنى المرسل قوله فانباهم عنه اشارة الى ماخذ اشتقاق النبي وانه بمعنى المنبئ

قوله زمانا طويلا فانتصاب مليا بالظرفية
قوله مثل الملاوة مثلثة الميم وهي الدهر
صح

فاصله الهمز وقوله النبوة بقلب الهمزة واوا ثم الادغام قوله ولذلك اى لتقدم درجة الرسالة على رتبة النبوة قوله مع
انه اخص لان كل رسول نبى دون العكس والاعم يستحق التقديم على ما عرف قوله واعلى لاستلزامه النبوة دون العكس والمناسب للترقى
التدرج الى الاعلى قوله وهى التى تلى يمين موسى والا فالجبل لا يمنة له ولا يسرة قوله او من جانبه الميمون وجوز الكشاف كونه
صفة للطور ايضا لانه مبارك ميمون لكن موافقة قوله تعالى جانب الطور الايمن يقتضى اولوية كونه نعتا للجانب ولذا لم يذكره المص
والله اعلم قوله بان يمثل له الكلام كما فى اشارة الى كون الكلام اللفظى مثالا للكلام النفسى فلا يلزم من حدوث المثال حدوث
المتمثل كما لا يلزم من تمثل جبرئيل عليه السلام بصورة دحية حدوثه وقت التمثل وانما قلنا كما لان من اهل الحق من ذهب الى ان الذى
سمعه موسى عليه السلام كان الكلام القديم بلا حرف ولا صوت ولذلك خص بالكليم قوله مناجيا يعنى ان النفيل بمعنى المفاعل كالجليس
بمعنى المجالس والعشير بمعنى المعاشر فى امثال والمناجاة هى المسارة بالقول قوله صرير القلم فى الكشاف الذى كتبت به التورية
ولعل المراد هى الكتبة الثانية والا فقد ورد فى حديث محاجة آدم موسى عليهما السلام انها كتبت قبل خلق آدم باربعين
سنة قوله او بعض رحمتنا بان يكون من للتبعيض قوله اجابة تعليل لقوله وهبنا قوله فانه كان اسن من موسى
بيان لوجه الاحتياج الى تقدير المضاف وهو المعاضدة يعنى لا يمكن اجراء الكلام على ظاهره فان الموهوب لا بد ان يكون
اصغر سنا من الموهوب له وليس الامر ههنا كذلك قوله وهو مفعول ثان ان كان من للتعليل قوله او بدل ان كانت للتبعيض
قوله وناهيك اى يكفيك قوله يدل على ان الرسول قد يقال المراد ان يكون الرسول صاحب شريعة بالنسبة الى المبعوث اليهم
واسمعيل عليه السلام كذلك فانه بعث الى جرهم بشريعة ابيه ولم يبعث ابوه اليهم فتأمل قوله وقيل اهله امته يعنى امة
الاجابة فانهم المستحقون لهذا الحكم دون امة الدعوة الا يرى الى قوله تعالى انه ليس من اهلك قوله واسمه اخنوخ بفتح الهمزة
وقيل بضمها قوله من ذكر اى من ادريس المشتق من الدرس قوله بيان للموصول قال مولانا العلامة من للتبعيض
لان المذكورين ليسوا مطلق المنعم عليهم بل الذين وقعوا عن اولئك وهم بعض الانبياء قلت تقرر فى علم الميزان ان طرف المحمول
يراد به المفهوم دون الذات ولا شك فى عموم مفهوم الذين انعم الله عليهم من النبيين فتبيين العام بالخاص ثم الظاهر ان اللام
ههنا للجنس والحقيقة ولا مجال للعهد وفى الحواشى القطبية ولا يجوز ان يحمل التعريف فى الخبر على المبالغة كما فى ذلك الكتاب والا
لخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وغيره من الانبياء عليهم السلام منه ويجعل كانه لم ينعم عليهم ولم يكونوا نبيين وهو باطل
بل لا بد من تقدير مضاف اى بعض الذين انعم الله عليهم وفيه بحث فان القصر اضافى بالنسبة الى المنعم عليهم بالدولة الدنيوية
لا حقيقى فلا محذور قوله اخص من الذرية يعنى من وجه الكائن ادم والملك ومن ومن الجن فبالنظر الى جهتى العموم والخصوص
يجوز الحمل على الابدال والتبعيض فانهم قوله فان ابراهيم كان من ذرية سام بن نوح لم يخالف فى ذلك واحد من اهل العلم

فغائدة

مطلب فى بيان قوله [illegible]

ففائدة زيادة من حملنا والله اعلم لذكر تلك النعمة فى هذا المقام قوله ومن جملة من هدينا جعل المص من تبعيضية لانه
جعلها للبيان عطف على من الاولى على ما جوزه الزمخشرى يرد عليه ان ظاهر العطف المغايرة فيحتاج الى ان يقال المراد
الجامعين بين النبوة والهداية والاجتباء قوله لان التانيث غير حقيقى مع وجود الفاصل قوله وجاء بعدهم الخلف تفسيرى
قوله وركبوا المنطور اى الوقوع والبطل بالمهاد بل لا جدان سنيظر اليه قوله وليس المشهور يعنى الاخر قوله كقوله فمن
يلق خيرا اى مالا قوله ومن يغو اى يفتقر ومحل الاستشهاد ههنا حيث قابل الغى بالخير قوله يدل على ان الاية فى الكفرة
رد لما روى عن قتادة انها فى حق هذه الامة لكن له المراد الا من جمع بين التوبة والايمان والعمل الصالح الا من احدثها او كلها
قوله تعالى وامن على التغليظ كقوله صلى الله عليه وسلم لا يزنى الزانى وهو مؤمن فانهم ولو قال يؤيد بدل يدل كان فى الكشاف لكان اليم
فان قيل على تقدير ان الاية فى الكفرة فيها دلالة على ان العمل شرط فى دخول الجنة واجيب عن الاول بان اشتراط العمل الصالح ليس لدخول الجنة
بل لعدم نقص شىء من جزاء اعمالهم ويجاب به عن الثانى ايضا وبان هذه الصورة نادرة والاستثناء بحسب الغالب وقد يقال فى
الجواب عنهما ان الايمان مشتمل على التوبة والعمل الصالح وان كان مغايرا لهما بحسب الصفة يعنى ان العطف للتغاير بحسب المفهوم والذات
واحدة وهو الايمان وفيه بحث ولعل الاولى ان يقال ابدلت جنات عدن من الجنة واللازم منه اشتراط دخول جنات عدن
بالعمل الصالح ولا محذور فيه قوله لاشتمالها عليها اى لاشتمال الجنة على جنات عدن اشتمال الكل على اجزائه قوله
لانه المضاف اليه فى العلم يعنى ان جنة عدن علم لاحدى الجنان الثمان دون عدن والا لكان اضافة جنة اليه كاضافة
زيد على ما قيل لكن قد يحذف المضاف ويقام المضاف اليه مقام المجموع فيستعمل استعمال الاعلام كما فى رمضان وهكذا
عدن والمعنى جنات جنة عدن فلا يتوجه النقض على كلامه بمثل عبد شمس مثلا ولا يحتاج الى الجواب بان الشمس لاختصاصها
فى فرد بمنزلة العلم قوله يعنى ان المنكر علم للمعرف باللام او علم له قوله كبرة فانها علم للبرة المعرف بلام الجنس مصدر يعنى بمعنى
البر قوله ولذلك صح وصف ما اضيف اليه اقول ولمن قال انه ليس بعلم بل معناه اقامه ان يقول ليس الموصوف بصفة بل بدل
ثم لم يفرع المص جواز ابدال جنات عدن من الجنة على علميته بناء على ان النكرة لا تبدل من المعرفة الا موصوفة كما فعله العلامة
الزمخشرى اى لان البدلية ليست بمتعينة لجواز نصبه على المدح كما ذكره ولو سلم فذلك الاشتراط فى بدل الكل وما نحن فيه بدل
البعض ولو سلم فذلك الاشتراط فيه اذا لم يستفد من البدل ما ليس فى مبدل منه كقولنا جاءنى زيد رجل واما اذا استفيد فلا نقله الرضى
عن ابى على وقال وهو الحق وذلك كقوله تعالى بالوادى المقدس طوى اذ لم يحصل طوى اسم الوادى وقول الشاعر وكل عد المخضبة لا طول ولا قصر
اى لا ذى طول ولا ذى قصر ولا شبهة فى افادة البدل ههنا فائدة جديدة قوله وهى غائبة عنهم او هم غائبون عنها اشارة الى ان قوله
بالغيب حال والباء للملابسة والغيب بمعنى الغيبة وذو الحال اما ضمير المفعول العائد الى الموصول او المفعول الظاهر وهو عباده

قوله او وعدهم بايمانهم فالبا وللسببية والغيب بمعنى الغائب قوله لا محالة يدل عليه التاكيد بان والاتيان بلجان الدال
على التحقق وصيغة المفعول الدال على الحصول في الحال قوله من اتى اليه احسانا اى فعل قوله اى مفعولا منجزا فالوعد على
معناه المصدرى قوله قولا يسلمون فيه فسلام اما من الوصف بالمصدر او على تقدير المضاف اى ذا سلامة قوله او على
معنى ان التسليم انت خبير لجواز جريانه على الوجه الاول ايضا فلا يظهر وجه للتخصيص بالتسليم الا ان يجعل من قبيل الحالة على
التقايسة قوله وانما افادته الاكرام نقل عن المبرد ان السلام هو دعاء الانسان بان يسلم من الافات في دينه ونفسه
ويتخلص من المكروه ثم في استعماله في الاكرام حتى لا يفهم غيره ولهذا لو تركها حمل صاحبكم على الاهانة قوله وقيل المراد
دوام الرزق وهذا كما يقال انا عند فلان صباحا ومساء قوله بتبقيها عليهم من ثمرة تقواهم يعنى انه فى نورث استعارة
تبعية شبه تخصيص الله تعالى الجنة بهم ثمرة لما فى من اعمالهم الصالحة بتمليكه الله مال الكتب للمورث المتوفى لوارثه
ووجه الشبه تمليكه ما يخصه بالفانى الباقى تمليكا فى غاية القوة ثم اطلق اسم المشبه به على المشبه واشتق منه الفعل قوله
والوراثة اقوى لفظا اى الفاظ وانت خبير بان القوة صفة معنى الوراثة كما يدل عليه قوله من حيث انها لا تعقب بفسخ وتوصيف
اللفظ بها من توصيف الدال بوصف المدلول قوله لا تعقب بفسخ كالبيع فانه يفسخ بالاقالة وردّ بخيار العيب والرؤية قوله
ولا باسترجاع كالهبة قوله ولا تبطل برد كالهبة ايضا والوصية فيه اشارة الى وجه اختيار الايراث على الوهبية
والاقرار بالدين والملك قوله واسقاط كالديون الثابتة فى الذمة قوله يورث المتقون وفيه استعارة تبعية ايضا
قوله حكاية جبرائيل والتقدير وما نتنزل الاية وبه يظهر حسن العطف ووجهه قوله ثم نزل
اى جبرئيل عطف على قوله فابطأ قوله لبيان ذلك اى لبيان ما ذكر من الكولة قوله لانه مطاوع نزّل وهو يدل على
التدرج او التضعيف للتكثير قوله والضمير للوحى والكلام لجبرئيل عليه السلام ايضا بدلالة ما بعده قوله من الاماكن يجوز
ان يكون لبيان المآلات الثلث وهو الاظهر ويجوز ان يكون بيانا لما فيه فله تكثيره وتعدد لتبدله وعدم استقراره
قوله ولم يكن ذلك اى عدم النزول قوله حكاية قول المتقين فقوله بامر ربك مع ان الظاهر بامر ربنا حكاية لكلامهم على المعنى
والخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم وربهم وربه واحد وجعل الخطاب لبعضهم فيه بعد فان ظاهر الاية خطاب جماعة لواحد
وذلك لا يليق لمخاطبة بعضهم لبعض قوله بيانه لا امتناع النسيان عليه اذ لا بد ان يمسكها حالا بعد حال قوله وهو خبر محذوف
فى ذلك فعلى هذا الوجه يجوز ان يكون وما كان ربك نسيا من كلام المتقين وما بعده من كلام رب العزة انتهى والمخاطب
غاربه مثله بامر ربك ولا شك انه على نوع التكلف لا يرتكبه الا لضرورة لم يذكر النص وانما قال بهذا الوجه لان على تقدير البدلية
يتعين كونه فى كلام الله تعالى والامر يرتبط الامر بالاقبال على العبادة عليها على ما قبله فان الامر به من الله لنبيه صلى الله عليه وسلم

فى الدنيا وذلك الكلام للمتقين بعضهم مع بعض فى الاخرة الى ان يجعل جوابه شرط محذوف اى اذا عرفت احوال المتقين
واقوالهم وما يترتب على اعمالهم الصالحة قوله فاقبل على عبادته فعل الاولى ان يقال فاستقم على عبادته فان الاقبال
كان حاصلا قوله مثلا يستحق ان يسمى الها فيه اشارة الى انه من الكناية اطلق اللازم واريد الملزوم فان الاشتراك فى الاسم
لازم المماثلة عليها اشار اليه فى قوله لم نجعل له من قبل سميا قوله احدا يسمى الله لكن على هذا الوجه ايضا ينبغى ان يكون
نفى العلم بالسمى كناية عن نفى المماثلة ويومى اليه قوله وذلك لظهور احديته وبيان المعنى بقوله اى اذا صح ان لا احد مثله
قوله فان المقول مقول فيما بينهم تعليل لصحة ارادة الجنس بالسره والقول بان اسناد قول او فعل صدر عن بعض الى
الكل انما يحسن اذا صدر عن ذلك البعض بمظاهرة الكل او برضاهم غير مسلم على ان الاستغراب من كون طباع الكل قبل
النظر الى الدليل فالرضى حاصل نظرا الى طباعهم وقد صرح المص فى سورة السجدة بان رضى الجميع بقول ابى وصدر عن هذا القائل
ثم يناقض كلامه هنا واعلم ان اسناد الامر الواقع من البعض الى الجميع اسناد مجازى والطرفان باقيان على ما كانا عليه من الحقيقة
والمجاز ويجوز ان يكون فيه مجاز لغوى اطلق الكل واريد البعض على الكلام للجنس على التقديرين بخلاف ما اذا اريد
المعهود وهم الكفرة او ابى بن خلف لانها للعهد كما لا يخفى قوله كون ما بعد الموت فان قلت من اين يفهم ذلك والفعل
انما يدل على الحدوث قلت هو البعث بعد الموت كما يدل عليه قوله سوف بقرينة المقام او دلالة الكلام فان الذى يشتبه النزوع
وينكره المشركون هو البعث بعد الموت كما يدل عليه قوله سوف لا اجتماع الموت والحيوة اذا لم يدعه احد وقال الرضى
المعطوف بهو او العطف محذوف فى الاية لقيام القرينة والمعنى ائذا ما مت وصرت رميما ابعث اى مع اجتماع الامرين كما قال
ائذا متنا وكنا ترابا وعظاما ائنا لفى خلق جديد انتهى ولعله لا حاجة اليه فان الظاهر انهم يحيلون الحيوة بعد حال الموت
ويثبت الاحالة بكونه عظاما ورفاتا بالطريق الاولى وقوله المص ومن حال الموت ايماء اليه قوله وانتصابه بفعل
دل عليه اخرج لا به قال الرضى بعدما ذكر ان ترتيب اذا الجملة بعدها فى قوله تعالى اذا جاء نصر الله والفتح الاية ترتيب الجملة
الشرطية ليدل على لزوم مضمون الجملة الثانية لمضمون الجملة الاولى لزوم الجزاء والشرط فلتحصيل هذا الغرض عمل فى اذا جزاؤه
مع كونه بعد حرف لا يعمل ما بعده فيما قبله كالفاء فى فسبح وان فى قولك اذا جئتنى فانك مكرم ولام الابتداء فى قوله
ائذا ما مت لسوف اخرج حيا انتهى فان قلت معنى هذا الكلام على ان يكون العامل فى اذا ما فى جوابها من فعل او
شبهه والذى عليه المحققون ان العامل شرطها صرح به ابن هشام فى مغنى اللبيب قلت ذكر فى اذا الشرطية وهنا

ظرفية وتمام التفصيل في شرح الرضي قوله مجردة عن معنى الحال لكون اللام المخلصة المضارع للحال مذهب الكوفيين نص
عليه ابن الحاجب في اول الفعل من شرح المفصل وكذلك الرضي في شرح الكافية وعند البصريين لمجرد التأكيد فلا حاجة الى الاعتذار على
رأيهم قوله مع ان الاصل ان يتقدمها ما عرف في النحو ان لحرف الاستفهام صدر الكلام فان قيل المصرح به في كتب النحو ان حروف
الاستفهام واجب التصدر ففي شرح الرضي ومن الواجب تصدرها حروف الاستفهام فلم قال المص ان الاصل ان يتقدمها
قلنا وجوب التصدر انما هو اذا بقيت تلك الحروف على معناها الاصلي الاستفهامي اما اذا تولدت منها معنى آخر مثل الانكار
والتوبيخ فلا يبقى وجوب التصدر بل يكون التصدر هو الاصل قوله فانه اعجب اي خلقنا اياه من العدم الصرف كقوله لكن
اعدلوا هو اقرب للتقوى وانما كان الاول اعجب لان الكل ليس من العدم الصرف لكون ذوات الاجزاء باقية ولكونه على مثال
بخلاف الاول قوله ساغ نسبته الى الجنس يعني نسبته مجازي قوله فقد حشروا جميعا معهم اي جاز نسبة الحشر واسناده
الى جميعهم مجازا قوله لما يدهمهم من هول المطلع هذا على تقدير ارادة العموم من الانسان فالمؤمنون يحدث
فيهم الجثو حين الحضور حول جهنم من الهول والكفار مستمرون على الجثو ح ايضا لا يستطيعون القيام من اهوالها
قوله او لانه من توابع التواقف ان اريد بالانسان الخصوص قوله واهل الموقف جاثون فاشارة الى بيان
كون جثو الكفار حال احضارهم حول جهنم من توابع تواقفهم للحساب يعني ان اهل الموقف كلهم جاثون وبعد
الحساب يقوم المؤمنون على اقدامهم ويساق الكفار على هيئتهم الاولى الى شاطئ جهنم فقوله فلعلهم يساقون
من تمام البيان ولا يخفى عليك ما في تقرير المص من سوء الترتيب قوله وترى كل امة جاثية على احد الوجهين المذكورين
من تغييره قوله على المعتاد حال من ضمير جاثون قوله وان كان المراد نشرا على ترتيب اللف قوله يتجاثون اي من
هول المطلع على ما مر قوله حال مقدرة هذا بالنسبة الى المؤمنين ظاهر فانهم ليسوا جثاة حال الاحضار بل
يقدرون حدوث الجثو لانفسهم ح وقت الحضور حول جهنم من هول المطلع واما الكفار فهم ايضا يقدرون البقاء
على الجثو في تلك الحال المقدرة مجازا ايضا والاول اولى رعاية لحصول التوافق لما مر قوله من كل امة شاعت
دينا اي تبعت هذا هو المعنى الاصلي لشيعة وابقاه المص على ظاهره كما يشير اليه قوله ولو خص ذلك بالكفرة وقوله
وفي ذكر الاشد تنبيه الخ لكن لا يخفى ان صيغة افعل تقتضي الاشتراك في اصل المعنى وليس كل فرد ممن شاع دينا متصفا
بالعتو فضلا عن شركته الآن يكتفى بالتقدير او يجعل من قبيل نسبة حال البعض الى الكل وهذا اولى اذ به يظهر ما ذكره

من النسبة لكن الكلام في صحته بحسب العربية قوله فنطرحهم فيها يشير الى ان في الكلام حذفا قوله كثيرا منصوب بنزع الخافض
فان عتا يتعدى بعن او اللام قوله طبقتها اي طبقة النار قوله مبني على الضم عند سيبويه قال الزجاج ما تبين لي ان سيبويه
غلط الا في موضعين هذا احدهما فانه سلم انها معربة اذا افردت فكيف يقول ببنائها اذا اضيفت وقال الجرمي خرجت
من البصرة فلم اسمع منذ فارقت الخندق الى مكة احدا يقول لاضربن ايهم قائم بالضم قوله زاد نقصه فانه كان له نقص من حيث
ابهامه واحتياجه الى الصلة واذا حذف صدر صلته احتاج الى تقدير ذلك المحذوف ايضا فهذا نقص زائد قوله ولذلك
قرئ منصوبا قراءة طلحة بن مصرف وابو مسلم الهراء وهي قراءة شاذة ونقل عن سيبويه ان الاعراب مع حذف الصدر لغة
جيدة قوله والجملة محكية قاله الخليل قوله الذين يقال فيهم ايهم اشد يعني لتشابه احوالهم في العتو والطغيان متشبه اعتاهم
فيسأل عنهم به فخلاصة المعنى لننزعن الذين يتقارب احوالهم في فرط العتو ولو قدر الذين يجاب بهم هذا السؤال لعله كان
اظهر ثم مفعول ننزعن محذوف عنده وهو اسم الموصول ويلزم حذف الموصول مع بعض صلته وجواز لاضربن الفاسق بتاويل
الذي يقال فيه هو الفاسق ويجوز ان يمنع الملازمة فان تسلط الفعل على المفرد اعظم منه على الجملة فلا يقاس المفرد على الجملة قوله او معلق
عنها عطف على قوله محكية وهذا مذهب يونس قوله لتضمنه معنى التمييز اللازم للعلم لكن يونس يجوز تعليق جميع الافعال نحو ضربت ايهم
في الدار فلا حاجة على مذهبه الى التأويل قوله او مستأنفة يعني الاستئناف البياني كانه سئل ههنا عن المنزوعين فاجيب بهذه الجملة
واي كلية استفهامية على ما يقتضيه ظاهر تقرير المص وغيره فالمعنى الذي يجاب به هذا السؤال او الذين يشتبه احوالهم في العتو
اذا جعلت موصولة فلا يحتاج الى التأويل فكان اولى كما لا يخفى قوله والفعل واقع على من كل شيعة على زيادة من مذهب الى ذلك
الاخفش والكسائي وظهور صحة ما ذكره على تقدير التخصيص بالكفرة قوله او بشيعة عطف على قوله بالابتداء وهذا عند المبرد
فانه قال ايهم فاعل شيعة اي لننزعن من كل فريق تشيع ايهم هو اشد واتهم بمعنى الذي كذا في شرح الرضي قوله وعلى البيان ولم يجز
تعلقه بعتيا لان المصدر لا يعمل فيما قبله لكونه في تأويل ان مع الفعل وينازع فيه خصوصا اذا كان المعمول ظرفا او شبهه ولا يلزم
من تأويل شيء بشيء ان يلزمه جميع احكامه ثم انه يجوز تعلقه بعتيا المقدر قبل الجار والمجرور ويكون المذكور مفسرا له قوله هم
اولى بالصلي اي بصليها على ان يكون صليا تمييزا عن النسبة بين اولى والمجرور قوله وصليهم اولى ان كان تمييزا عن النسبة بين المبتدا
وخبره قوله وقرأ حمزة والكسائي وكذلك قرأ جثيا وعتيا بكسر اولهما فتخصيص صليا بذكر اختلاف القراءة على هذا الوجه غير ظاهر
الوجه قوله كان ورودهم واجبا اي كالواجب على المبالغة في التشبيه والا فلا وجوب على الله تعالى قوله وهو دليل على ان المراد بالورود
الجثو يعني ان ظاهر الاية تفصيل حال الجنسين فكأنه قيل ننجي هؤلاء ونترك هؤلاء على حالهم جاثين فيكون التقدير يردونها على الاحضار
بقرينة الجثو ونقل صاحب الكشف عن بعضهم ان هذا انما يتم اذا ثبت ان الجثو في النار وهو غير معلوم والدال ان الظالمين لا يتركون

بل يدخلون النار عقلا انتهى وتكرار تقول الجلود حول جهنم علم من الاية السابقة فرد الاية الى بيان التفصيل بالمعلوم اولى
وليس المراد ما بد لالة الدلالة القطعية حتى يخل بها الاحتمال وقوله لا يتركون حولها قول بلا دليل قوله او ببيان الرسول لعل كلمة او
لمنع الخلو فان بعضا مما اجمل في كتاب الله لكن بينه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم الظاهر ان قوله لكن بينات على هذا وارد على سبيل التغليب
او يريد بآياتنا جميع الآيات فان المتن بان تغير صيغته كذلك كما لا يخفى قوله او واضحات الاعجاز فقوله بينات من بان بمعنى ظهر قوله او
معهم ان مشكلين معهم وبهذا كلوكن قلت له اي واجهته قوله او مكانا يشبه ان يكون كلمة او للتخيير في التعبير في الكشاف في قراءة الباقون
بالفتح وهو القيام والمراد المكان والموضع قوله وابن كثير وابو عمرو في رواية ابي حاتم كذا في البحر قوله ومنزلا بضم الميم والظاهر منزلا
عطفا على موضع قوله او بنظام الاكد على ظاهر قوله فرد عليهم ذلك ايضا يعني كما رد عليهم انكارهم للحشر بقوله او لا يذكر الانسان الايات
قوله نقضا يعني اجماليا قوله لانه يتقدم ما بعدهم اشارة الى ان القرن بمعنى المتقدم مأخوذ من قرن الدابة الذي هو مقدمها ويقال قرن
الشمس لاعلاها واول ما يبدو منها قوله وهم احسن صفة لكم وكذا ذكر الزمخشري في الكشاف وتابعه ابو البقاء وتعقبه ابو حيان
بان اصحابنا نصوا على ان كم الاستفهامية والخبرية لا توصف ولا يوصف بها فعلى هذا قوله هم احسن في موضع الصفة ولكن ما قاله ابو حيان
لم يقم عليه دليل وماذا تصنع بمثل كم من رجل تام وكم من قرية اهلكت فانه لا يظهر فيه سوى ان الظرف يتعلق بمحذوف وهو في محل الرفع
لكم التي هي مبتدأ اي كثير من الرجال تام وكثير من القرى اهلكت قال الرضي واذا انجر المميز بمن وجب تقديره كم منونة والظاهر ان مراده
انها تكون نحو نكرة دالة على الجار والمجرور صفة لها قوله والخرثي متاع البيت وفي الكشاف ما لبس منها قوله او على انه من الروي اي الجملة من الابتداء ثم الى بعضها من
وكان الظاهر تركها لانتفاء المغايرة وانتفائه هنا ولعله نظر الى المغايرة باعتبار كونه مذكورا في النظم ومنقولا عن علماء اللغة
او الى ان الثاني مصدر ورما في النظم فان الري بكسر الراء يجيء مصدرا واسما ففي القاموس روى من الماء واللبن كرضي ريا وريا وروى
تنعم والكلم الرقة بالكسر وهذا اولى قوله وابو بكر يعني في رواية الاعشى قوله على القلب اي على القلب المكاني كقولهم راء في راي فوزنه
فلعا قوله بحذف الهمزة اما بان يخفف المقلوب وهو ريا بحذف همزته والقاء حركتها على الياء الساكن قبلها او بان يخفف ريا المشددة
بحذف احدى يائيها كما حذفت في لا سيما قال ابو حيان والمحذوفة هي الثانية لانها لام الكلمة لان التثقيل انما حصل للكلمة بانضمامها
الى الاولى فهي بالحذف اولى قوله من الزي بفتح الراء من زوى اي جمع لكن صاحب القاموس ذكر الزي فيما عينه ياء قوله فانه يعني الزي بكسر
الزاء قوله ثم بين ان تمتيعهم استدراج فهو جواب عن قولهم على طريقة الحل بعد النقض والله اعلم قوله وانا العيار على الفضل علاقة العيار
بعلي لتضمنه معنى الدلالة اي وانما الدال على الفضل عيار اليه ما يكون في الاخرة قوله غاية المد الغاية في الحقيقة هو ما ينسبك من الجواب
مرتبا على الفعل الشرط فالتقدير لما الى ان يعلموا من هو شر مكانا وتبين رؤيتهم ما يوعدون فينقطع المد قوله وقيل اي بصيغة التمريض بعده
قوله واما يوم القيمة آتية جبر يا الله والقول يقتطعان حين الموت وعند معاينة العذاب ولذكر يؤمن عنده كل كافر فالمراد بالساعة ما

ما يشمله فان من مات فقد قامت قيامته والله اعلم قوله بعد حتى ابتدائية لا جارة ولا عاطفة قوله عطف على الشرطية ويجوز
ان يكون الواو للاستئنافية قوله ليس لفضله بل للاستدراج وقطع المعاذير قوله وعوضه اي عوض ما هو خير بدل قصور حظه
قوله وقيل عطف على فليمدد واشار بصيغة التمريض الى احتياج توجيهه الى نوع تكلف مع كون ذكر المهتدين حينئذ على سبيل التبع
والاستطراد ومقتضى مقام الجواب عن قول المعاندين اي الفريقين خير مقاما الاية ذكر كل منهما على الاصالة فتأمل قوله
ويزيد المقابل له يشير الى وجه ارتباط ما عطف على الجزاء للشرط فانه غير ظاهر بظاهره يعني ان الاية من باب وضع المظهر موضع المضمر
قوله مما يتمتع به الكفرة فان عائدته ايضا تفنى وتزول قوله خداج ناقص قوله كما اشار اليه بقوله وخير مردا فان المرد
والمآل قوله والخير هنا اي في قوله وخير مردا فانه لما فسر الثواب بالعائدة الدنيوية لا بالثواب المتعارف لم يحتج
الى توجيه الخيرية فيه بتأويل قوله اما لمجرد الزيادة ويجوز ان يكون التفضيل مبنيا على التنزل والتسليم فانهم زعموا
الشركة في خير المرد الاخروي الى قولهم ولئن رددت الى ربي لاجدن خيرا منها منقلبا والى قول العاص لاوتين مالا وولدا او البناء
على الفرض والتقدير تهكما بهم تجرا الى كون اثبات التفضيل ايضا على التهكم كما اذا قلنا ابليس اذكى من جحنقة فيبعد عن
مناسبة المقام بمراحل قوله او على طريقة قولهم الخ فالمعنى ان عاقبة المهتدين في اشتمالها على المنافع الجليلة الدائمة ابلغ من عاقبتهم
في انطوائها على المضار القطيعة اللازمة كيف وحسنات المؤمنين تضاعف بعشر امثالها الى سبعمائة ضعف بخلاف سيئات
المشركين وان رحمة الله سبقت غضبه فان قيل هذا المعنى لا يلايم مقام التهديد قلنا لا نسلم ان وعد المهتدين هنا لمجرد تهديد
المعاندين بل هو مقصود بالاصالة كما سبق اليه الاشارة قوله ولا حين تبعث بضم التاء الفوقانية خطاب للعاصي قوله و
الفاعل اصلها يعني في كونها للتعجب قوله وهو جمع ولد كما في قول ابن عمرو لقد رأيت معاشرا قد ثمروا مالا وولدا قوله او لغة
فيه اي في الولد بفتحتين ويدل عليه قوله فليت فلانا كان في بطن امه وليت فلانا كان ولد حمار قوله اي تبين اني لم تلد الى المنية
فان قيل النسب الى الاباء قلنا نعم ويدل كون الام من الكلام على كون الاب منهم بالطريق الاولى قوله او سننتقم على طريقة ذكر
السبب وارادة المسبب وقوله انتقام من كتب الخ يشير الى بيان العلاقة فان نفس الكتبة الخ تعليل للحكم الضمني وهو ان قوله
سنكتب ليس على ظاهره قوله لا يتأخر عن القول مخالف لما سيذكره في سورة ق من حديث كاتب الحسنات امير على كاتب السيئات
واذا عمل سيئة قال صاحب اليمين لصاحب الشمال دعه سبع ساعات لعله يسبح او يستغفر الان يقال مثله في حكم الحال لا يقال
بكلمة السين فتأمل قوله لقوله ما يلفظ من قول الاية فيه انه قال في تفسير الاية هناك ولعله يكتب عليه ما فيه ثواب او عقاب
والترديد يمنع صحة الاستدلال المبني على الجزم فالاولى ان يستدل عليه بقوله في اخر الزخرف بلى ورسلنا لديهم يكتبون قوله ما
يتأهله والتطويل ايضا مما يتأهله قوله او نزيد عذابه ولا يخالف هذا ما اسلفه في تفسير قوله ويمدهم في طغيانهم يعمهون

على قوله ويقتضيها مقام الجواب عن قول المعاندين الخ

فاذا عمل حسنة كتبها ملك اليمين عشرا

لان المدعى ههنا كل ان المقر بمعنى الامهال لا يستعمل الا باللام لا ان الذي من المد لا يجوز ان يستعمل باللام مع ان الاولى في جر
المنع وفي القاموس مده وبه فامتد **قوله** لا يحجبه مال ولا ولد ولا حاجة الى جعل فرداحا لا مقدرة فان محل رضاء الخصوم
واداء الحقوق انما هو الموقف وهو اذا اتاه منفردا عن المال وغيره ظهر كذبه فيتم المقصود وانما جعله الزمخشري حالا
مقدرة على الوجه الاول من الوجوه الاربعة التي ذكرها في تفسير فردا لانه على ذلك الوجه هو ما يكون نتيجة للوراثة بالمعنى
الذي ذكره منذري ما يقوله عنه واعطائه لمن يستحقه والانفراد الذي هو اثر هذا المعنى يتحقق التفاوت بين الضال و
المهتدي من هذا الوجه وذلك انما يكون في الجنة لا الموقف بخلاف الفردية في الاوجه الباقية لعدم انتفاء التفاوت بينهما
لكفاية الاولية في الموقف وان كانت مشتركة بين الفريقين في صحة الكلام وتمام المرام وظهر بما ذكرنا عدم توجها اورده
الفطب العلامة من النظر فتدبر وتبصر **قوله** حيث يكونون وصلة لها اي في زعمهم المايدى الى قولهم ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله
زلفى وكلمة حيث للتعليل **قوله** سيجحد الالهة عبادتهم قائلين ما كنتم ايانا تعبدون فالالهة هنا مخصوصة بمن يعقل ويعلم او يجعل
الله لكل للالهة الغير العاقلة ادراكا كانكر به عبادة عابديه **قوله** او سينكر الكفرة الها فان قيل هذا يخالف قوله
قالوا هؤلاء شركاؤنا تلك المواطن في يوم القيامة كثيرة فلعل هذا في موطن وذاك في اخر **قوله** ويؤيد الاول اذا فسر
الخ حيث يتسق الضماير في الافعال وما يتعلق بها يعود ما في الافعال الى الالهة وما في الثانية الى الكفرة **قوله** على معنى انها
تكون معونة لم يفسره بالمخالف مع استقامته ايضا تفاديا عن لزوم التكرار اذ علمت المخالفة من الاية السابقة فتامل
قوله او جعل الواو الخ عطف على قوله اذا فسر ووجه التاييد على هذا الوجه انه لو حمل الاول على جحد الالهة لزم التكرار
والتاسيس خير من التاكيد **قوله** اي يكونون كافرين لهم انما فسر به لان الضدية بمعنى كونهم ضدا لا لهتهم ومعونة في اغوائهم
لا تصح في حقهم **قوله** قلب الف الاطلاق في قوله الخ لم يشبهه بقواريرا كما في الكشاف فان تنوينه لا يتعين كونه منقلبا عن الالف
بل هو تنوين الصرف الا ان النحاة يذكرونه مثال الصرف للتناسب **قوله** وكلا نسبه الزمخشري الى ابن نهيك وصوابه
ابي نهيك صرح به صاحب اللوامح وابن خالويه وابن عطية والداني **قوله** سيجحدون كلا اي عبادة كل على حذف المضاف واقامة
المضاف اليه مقامه **قوله** فانه لم يبق لهم الا ايام محصورة الخ ولا يخالف هذا ما مر من ان الله يمد من كان في الضلالة ويمهله بطول
العمر والتمتع به فان الطويل بالنسبة الى الله قصير قليل **قوله** ولعله الغير راجع الى الاختيار **قوله** المدلول عليه الظاهر عليها
والتذكير بالنظر الى لفظ ال الموصول **قوله** بذكر القسمين فانها المقسم لهما **قوله** من الايمان بيان لما **قوله** على ما وعد الله لكن
متعلق بيستعد **قوله** اي الاشفاعة من اتخذ والمصدر مضاف الى فاعله ويجوز اعتبار اضافته الى المفعول فلا يدفعه
سياق الكلام والمعنى لا يملك العباد الشفاعة لغيرهم الا الشفاعة لمن اتخذ الخ والاسناد الى العباد من باب الاسناد فعل

وفي القاموس مده وبه اي تبال مده ومد به فامتد

من ذكر ما يقوله اي من ذوي ... وهو بمعنى ...

فعل البعض اعني المتعين الى الكل وعلى هذا فلا يبعد ان يقال المراد شفاعة غيرهم لهم والاسناد الى الكل
لما عرف اي لا يملك المشفوعون الا شفاعة من اتخذ عند الرحمن عهدا بالمعنيين ويجوز ان يكون الشفاعة
مصدرا من المبني للمفعول اي لا يملكون ان يشفع لهم غيرهم الا مشفوعية من اتخذ **قوله** او على الاستثناء
عطف على قوله على تقدير مضاف والمعنى لا يملكون الشفاعة فيهم اي شفاعة غيرهم فيهم **قوله** يحتمل الوجهين
العود على العباد وعلى المجرمين **قوله** لان هذا الخ تعليل لجواز عوده الى العباد فان عوده الى المجرمين
ظاهر الوجه لا يحتاج الى توجيه **قوله** يتشققن مرة بعد اخرى قلت بل الانسب بمقام المبالغة في عظم
هذه الكلمة ان يقال يتشققن شقوقا كثيرة بمرة واحدة من هولها ثم النظر الى الاصل توافق القراءات
يقتضي ان يحمل التكثير على تكثير المفعول كما في وغلقت الابواب لا الفعل ويؤيده اختيار صيغة الانفعال في وتنشق
الارض حيث لا كثرة في المفعول اذ لم يثبت تعدد الارض ولهذا اولوا قوله تعالى ومن الارض مثلهن تارة بالاقاليم
السبعة وتارة بطبقات العناصر **قوله** ولان اصل التفعل للتكلف يعني المبالغة في اظهار الفعل المتكلف فيه هنا
اريد بصيغة التكلف المبالغة الخالية عنه **قوله** تهد بضم التاء الفوقانية فهدا مصدر من المبني للمفعول فان قيل
ما يمنع عن كون هذا مصدرا الهد الحائط يهد بالكسر بمعنى سقط على ما ذكره ابو حيان وكون الفوقانية
مفتوحة في كلام المص قلنا عدم نقل ائمة اللغة المعتبرين ذلك في قول المص او مهدودة فالمناسب ح ان
يقول او هادة **قوله** او مهدودة على ان يكون المصدر المذكور بمعنى المفعول ويجوز ان يكون على تقدير
المضاف اي ذات هد **قوله** او لانها تهد بضم حرف المضارعة ولك ان تقول لا يجوز اسناد الهد الى الجبال
نفسها اي انها تنكسر نفسها من شدة هذه الكلمة وهو لها ولعل هذا المعنى انسب للمقام **قوله** يحتمل النصب على
العلة ولا يمنع انتصاب هذا على العلية لانه علة تخ لكن يلزم التكرار لان كون تكاد معللا به علم من قوله
منه كما لا يخفى **قوله** وافضاء الفعل اليه على ما هو مذهب سيبويه في امثاله **قوله** والجر باضمار اللام وهو
مذهب الخليل والكسائي قالوا ومذهب سيبويه اولى لضعف حرف الجر عن ان يعمل مضمرا ولهذا الحكم
شذ وذ الله لافعلن ونحو قول رؤبة خير عن قال له كيف اصبحت وقوله اشارت كليب بالاكف الاصابع
قوله والرفع على انه خبر مبتدا الخ فيلزم التكرار المنبه عليه **قوله** او فاعل هد اي هدها الخ فان قيل
كيف يصح كونه فاعلا لهدا وهو مصدر من المبني للمفعول قلنا مراده كونه فاعلا للفعل المقدر بقرينة هدا
على ما يشير اليه قوله اي هدها فعبارته او في تسامح **قوله** ولا ينطلب له اي لا يحصل **قوله** لو طلب على بنائه

الفعل ... (هامش)

المجهول قوله لانه مستحيل قال مولانا العلامة يرد عليه ان المحال قد يستلزم المحال فيجوز ان يطلب على تقدير تحقق
الطلب المحال فبالتعليل المذكور لا يتم التقريب قلت لعله ظن ان قوله لو طلب على بناء المعلوم اذ المحال هو طلب لنفسه
واما طلب غيره فليس بمحال الا يرى ان الكفرة المنتسبين له ولدا لكن لو سلمنا انه على بناء الفاعل فهذا الايراد
منع لا يضر لان فيه تسليم المطلوب وهو استحالة الولد واستحالة طلبه ايضا قوله ثم صرح به اى بان ما عدم اجاله
على ما ذكره قوله من الاتباع والانصار المعبودون عن الاتباع والعابدون عن الانصار والشفعاد
قوله فوعده ذلك اذا جاء الاسلام اى عم وو فر وكثر يعنى بان اسلم المافقون وهلك الاخرون
قال الله تعالى بين قلوب المؤمنين ووضع فيها المحبة قوله حين تعرض حسناتهم ويحتمل ان يكون ذلك حين
يدخلون الجنة لقوله تعالى ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا على سرر متقابلين واما الكفار فانهم في النار
يلعن بعضهم بعضا ويلعن بعضهم بعضا قوله بان انزلناه بلغتك تفسير للتيسير قوله والباء بمعنى على ولا يبعد ان
يكون للملابسة وان كانت بمعنى على فاللسان بمعنى الجارحة قوله او على اصله يعنى الالصاق قوله اى انزلناه
بلغتك جعل المضمن اصلا وهو الاكثر الاقيس على ما قالوا قوله واصل التركيب هو الخفاء الظاهر للخفاء قوله
ومنه ركز الرمح ومنه كرزيكرز كروزا اذا دخل واستخفى ومنه ذكره اذا املاه والزكرة بالضم زق
الخمر قوله وعن رسول الله صلعم من قرأ سورة مريم الخ موضوع رواه الثعلبي وابن مردويه والواحدي في
تفاسيرهم من حديث أبي بن كعب رضه بلفظه وبعد من دعا الله ولدا وبعدد من لم يدع له والدا بدل
قوله من دعا الله في الدنيا ومن لم يدع وكذا ركن ابن العرقي لم ما يتعلق بتلك السورة الكريمة ضحيحة
يوم الخميس سادس من شهر ربيع الاول سنه ٩٤٢ وعزلت عن قضاء قسطنطينية يوم الاحد الثامن الشهر وفي
ذلك اليوم ختم الطلبة قراءة تفسير تلك السورة العظيمة على والحمد لله رب العالمين على كل حال تمّ

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة طه على هذا طبقت المصاحف وهو احتمال كون طه اسما للسورة حيث يكون من اضافة سورة
طه مثل اضافة انسان زيد وقد حكموا ايضا قوله مكية قال الجلال السيوطي في الاتقان استثنى منها فاصبر على
ما يقولون الاية ثم قال وينبغي ان يستثنى آية اخرى فقد اخرج البزار وابو يعلى عن ابي رافع قال اضاف
النبي عم ضيفا فارسلني الى رجل من اليهودي ان اسلفني رقيقا الى هلال رجب فقال لا الا برهن فاتيت
النبي عم فاخبرته فقال اما والله اني لامين في السماء امين في الارض فلم اخرج من عنده حتى نزلت هذه الاية

116

الاية لا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم قوله وانها مائة واربع وثلثون وفي تفسير النيسابوري مائة
وخمس وثلثون اية قوله فخمها وفي بعض النسخ فخمها والاولى هي الصحيحة قوله قالون يعني في المشهور وعنه
فتح الطاء وامالة الهاء بين بين ولم يذكر قالون في بعض النسخ قوله وورش يعني في رواية الازرق عنه
في احد وجهيه وفتح الازرق الطاء وامال الهاء بين بين في الوجه الاخر وترك ذكر ورش في بعض النسخ
قوله لاستعلائه والاستعلاء مما يمنع الامالة لانه يجذب الالف الى الفتح ويمنع من التسفل بالامالة والحروف
المستعلية سبعة الصاد والضاد والطاء والظاء والغين والخاء والقاف قوله واما لهما الباقون يعني حمزة
والكسائي وابا بكر قوله على لغة عك وهو عك بن عدنان اخو معد وهو اليوم في اليمن قال الكلبي لو قلت
في عك يا رجل لم تجب حتى تقول طه وقال ابن الانباري ولغة قريش وافقت تلك اللغة في هذا لان الله تعالى
لم يخاطب نبيه عم الا بلسان قريش قوله بالقلب اى بقلب الياء طاء قوله والاختصار بحذف ذا من هذا
قوله لجواز ان يكون قسما اى وحق طه قوله كقوله حم لا ينصرون روى ابو داود والترمذي والنسائي
من حديث المهلب بن ابي صفرة عمن سمع النبي عم يقول ان بيتكم العدو فليكن شعاركم حم لا ينصرون وفي الفائق
حم لا ينصرون كان شعار القوم الاحزاب والتشبيه به في القسمية على احد الوجهين في توجيهه والوجه الاخر ان
يكون حم منصوبا بفعل مضمر اى قالوا او لا ينصرون استئناف كانه قيل ماذا يكون اذا قلنا هذه الكلمة قوله
وقرئ طه يعني الحسن وعكرمة وابا حنيفة رح وورش في اختياره كذا في البحر قوله على انه امر للرسول عم
في القاموس طه كبلى الطمئن او معناه يا رجل بالحبشية انتهى فعلى هذا المعنى يتوافق القراءتان عند من
طه بمعنى يا رجل قال الواحدي وهم اكثر المفسرين قوله فانه كان يقوم في تهجده باحدى رجليه رواه البزار
في مسنده من حديث علي رض قوله فقلب همزته هاء كما في هرقت الماء وهرحت الدابة وهردت
وهياك وهما والله لقد كان ولهنك فالهاء فيها اصلية قوله او قلب في يطاء الفا في المفصل ابدال
الالف من الهمزة لازم في نحو آدم وغير لازم في نحو راس انتهى وقلب الهمزة المتحركة الفا نادر فلهذا استشهد
عليه بقول الشاعر قوله كقوله يعني الفرزدق يهجو عمرو بن هبيرة الفزاري وقد ولي العراق بدل عبد الملك
بن بشر بن مروان وكان على البصرة وعمرو بن محمد بن الوليد بن عقبة وكان على الكوفة لا هناك المرتع اوله
نزع ابن بشر وابن عمرو قبله قوله واخو هراة بمثلها يتوقع قوله راحت بمسلمة البغال عشية فارعي فزارة
لا هناك المرتع قوله اخو هراة سعد بن عمرو بن الحارث بن الحكم بن ابي العاص وكانوا اهل العرب

اى قالوا لا ينصرون ... للرسول عليه السلام

فارعي فزارة

وهو لنا محمد وهو الغزو دق بدلوا وغزلوا قوله فارئ فزارة خطاب لها اى بافزاره كذا فى الكشف
وهذا هو الصحيح ولا نقول بل علي ما ذكره الطيبي والقطب الرازي قوله ثم بني عليه الامر يعني فقيل طه بحذف الالف للجزم
كما قيل رفي الام من ترى قوله وعلى هذا اى على تقدير صحة ما روى من امر الرسول عم بان يطاء الارض بقدميه
قوله يحتمل ان يكون اصل طه يعني القراة المشهور قوله كتبتا في صورة الحاف فيه ان الرسم حذف الالفات الساكنة
الواقعة فى الوسط فلا مدخل فى الردلكتبة طاه فى صورة الحرف قوله وكذا التفسير بيا رجل فيه ما مر آنفاً
او الكنية اي عطف على قوله والالف مبدلة الخ والمقصود توجيه القراة المشهورة على ان يكون طاء ما بوجه آخر
لا يرد عليه ما اورده على الوجه السابق وهو انه يكتفى من طاء بالطاء المتحركة ومن ها الضمير بالهاء كذلك فيصير طه ثم
يعبر عن ذينك الشطرين باسمهما فيقال طه فلبس ها على هذا ضمير ابل مثل الهاء فى قوله قلت لها قفي فقالت قاف هذا
هو الوجه فى توجيه الكلام فى هذا المقام فدع عنك الالتفات الى ما سبق الى بعض الاوهام فان قيل يرد على هذا الوجه ايضا
ما اورد على الوجه السابق اذ كان ينبغي ان لا تكتب صورة المسمى بل صورة الاسم قلنا نقش الاسماء بصورة
المسميات امر مخصوص بحروف التهجي الا يرى انه عبر من فواتح السور ثم انه يستنبط من هذا الوجه وجه اخر لقراة الحسن بان
يكون اصله طاها فقلبت الهمزة الفا او يكون اصله طه على التعديد فاكتفى بشطري الكلمتين ثم اسكنت الهاء للوقف قوله
والقران فيه سواء اريد به السورة بعينها او الجنس ان اول طه بالسورة وسواء اريد به المجموع الشخصي او القدر
المشترك ان اول بالقران قوله واقع موقع العائد اما للاتحاد او للاندراج قوله والاستيناف ان كانت جملة فعلية بان
يكون طه امرا بالوطي على القدمين او اسما للسورة نصبا بفعل مقدر وهو اتل والاستيناف يحتمل الاستيناف البياني
والسؤال المقدر على الاحتمال الاول لم اطاءها بالقدمين وعلى الثاني ما طه ويحتمل الاستيناف النحوي فانه لما لم يجز عطف
الاخبار على الانشاء قطع عن الجملة السابقة ولم يعطف عليها قوله او اسمية باضمار المبتدا فالاستيناف بياني جواب
عن سؤال ما طه قوله او طائفة من الحروف محكية والاستيناف على هذا نحوي فينبغي ان يراد بلفظ الاستيناف فى كلام
المصنف ما يعم البياني والنحوي وهو الجملة التي لا محل لها من الاعراب وليست معترضة ولا تفسيرية قوله ما انزلنا عليك
القران لتشقى اي لتتعب على التعب او تتعب بعد انزاله قوله ولعله عدل اليه اي لتشقى عن لتتعب قوله للاشعار يعني
بطريق الايهام قوله لاختلاف الجنسين لظهور ان التذكرة لا تحمل على الشقاء فلا يجوز ان يكون بدل الكل وعدم
جواز كونه بدل البعض وبدل الاشتمال باعتبار لا انتفاء البعضية والاشتمال بهذا ولكن ان تعتبر التذكرة من جنس الشقاء لانها
على التعب فكانها متحدة معه فيجوز البدلية فتامل قوله بان الفعل الواحد لا يتعدى الى علتين لقائل ان يقول الظاهر

ما المانع عن جواز تعديته الى احدهما باعتبار النفي والى الاخر باعتبار الاثبات وقد جوز تعلق الحرفين المتماثلين
بافعل التفضيل باعتبارين ثم لا يجوز باعتبار تعليل المعلل فى العلة الثانية لا تعليل نفس الفعل بان يكون ح
الانزال المعلل بالشقاء معللا بالتذكرة بطريق الحصر بالنفي والاستثناء فالاولى ان يعلل بفقدان المستثنى
منه على هذا الاحتمال اذ لا مجال للتفريغ ح لمكان لتشقى حتى يندفع الايراد الاول فافهم قوله وقيل هو مصدر
فى موقع الحال اما على تاويل المصدر بالصفة او على تقدير المضاف واما على الوصف بالمصدر مبالغة واتيان
صيغة التمريض لان جعل المصدر حالا لا ينقاس بل يقتصر على السماع قوله وهو صفة القران فيه انه يلزم ح فصل
الموصول مع بعض صلته ولا يرتضيه البصريون وليت شعري لم لا يجعل المحذوف حالا حتى لا يلزم ذلك قوله فانه المنقطع
به كانه يشير الى ان اللام فى لمن يخشى لام الفائدة قوله او معنى يعني على تقدير كونه نصبا على الاستثناء المنقطع
قوله لان الشيء وهو الانزال ههنا قوله لا يعلل بنفسه يعني التنزيل ان اعتبر اتحادهما قوله ولا بنوعه ان اعتبر التدريج
فى التنزيل قوله بعرض تعظيم المنزل اي باظهار تعظيمه قوله وهو عند العقل دون الوجود فان الترتيب بحسبه على العكس
قوله بان قصد العرش اي تعلقت ارادته به خبر مبتداء محذوف اي وهو بان قصد قوله فاجرى منه الاحكام
والتقادير ولعل وجه الاشارة الى هذا المعنى هو اطلاق لفظ العرش على ذلك الجسم المحيط تشبيها بسرير الملك
الذي يصدر امره ونهيه عنه فتامل وقد مضى اليه الاشارة فى سورة الاعراف قوله ولما كانت القدرة تابعة
للارادة لا يظهر مدخل لتبعية القدرة للارادة فى ترتب الجزاء على الشرط بل يكفي فيه وجود الارادة المعلوم
مما سبق فليتامل قوله عقب ذلك باحاطة اي عقب ذلك القول ببيان احاطة علمه قوله وان تجهر بذكره ودعائه
فان قلت ما الموجب لتخصيص القول بما ذكر وهو عام قلت الجزاء المقدر بقرينة دليله المذكور فان الله تعالى غني عن
جهرك انما يصح اذا كان المخاطب بالقول هو الله تعالى وذلك انما بالذكر الله تعالى والدعاء له قوله يبين انه المستحق لها
اي بالالوهية بقوله لا اله الا هو والمتوحد بمقتضاها بقوله له الاسماء الحسنى فان اللام يفيد الاختصاص كذا تقديم
الخبر قوله فاعلم انه غني عن جهرك اشارة الى ان جزاء الشرط محذوف والمذكور دليله اقيم مقامه والظاهر
ان التقدير اقول اعلم الخ فان قول اعلم هو المسبب عن الشرط ويجوز ان يجعل الطلب من المخاطب يكون مسببا عنه ايضا
فتامل قوله وفيه تنبيه على ان شرع الذكر والدعاء مع انه يكفي علم العلب فى علم الله تعالى وصفها بالتفرع والجوار
وليقتدى به والجوار عطف تفسيري للتفرع قوله المستجمع لصفات الالوهية صوابه تبديل المستجمع بالجامع لان
استجمع بمعنى اجتمع وقول الفقهاء استجماع شرائط الجمعية ليس بثبت وقدم مثل ذلك من شراح الكشاف فى الدرس

مطلب القدرة تابعة للارادة

السابق ثم ذكر في تاج المصادر انتجع القوم بمعنى سألهم الاجتماع قوله صلة لتنزيلا على ان يكون ظرفا لغوا قوله
او صفة له على انه ظرف مستقر قوله من التكلم الى الغيبة اي من انزلنا الى الرحمن خلق قوله ويجوز ان يكون انزلنا الخ لكن
لا يخفى انه تجويز متكلف قوله وقرئ الرحمن بالجر صفة لمن خلق قوله مذهب الكوفيين ان الاسماء النواقص التي لا تتم
الا بصلاتها كمن وما لا يجوز ان يكون الرحمن صفة لمن فالاحسن ان يجعل بدلا منه ليعم المذهبين قوله ويجوز ان
يكون خبرا ثانيا ولا منع عن ان يكون بدلا من ضمير خلق ونظيره ابدال غير المغضوب عليهم من الضمير المجرور في انعمت
عليهم قوله وهل اتيك حديث موسى يحتمل ان يكون استفهاما انكاريا ان كان هذا اول ما ذكر من امر موسى عم اي لم
بالك الى الان وقد اتيك الان ويحتمل ان يكون تقريريا ان ذكر قبل فكانه قيل قد اتاك قوله قفى تمهيد نبوته وهو ما
ذكر من اول السورة الى هنا قالوا وفي قوله وهل اتيك لعطف القصة على القصة وشرط التناسب فيهما سبقا لا التناسب
طلبا وخبرا مع انه يمكن اعتبار التناسب خبرا كما نبهت عليه قوله ليأتم به كما قال الله تعالى وكلا نقص عليك من انباء الرسل
ما نثبت به فؤادك قوله اعباء النبوة العبء بالكسر الحمل قوله فان هذه السورة الخ تعليل للمقدمة الغير المذكورة وهي
انه لا بد من تلك القصة ليقتدي به فان في اول الحال يحتاج الى ارشاد طريق التبليغ وتقوية قلبه وتسلية عما ناله من كفر
قريش قوله لانه حدث اي مصدر قال الكلبي بدليل قوله فقال لاهله امكثوا الخلاف قوله هل اتيك حديث الغاشية
فانه بمعنى الخبر وفيه بحث اذ الظاهر ان المراد هل اتيك قصة المذكورة من هنا الى اخرها لا قوله لاهله امكثوا الاية فقط
لان المقصود الاقتداء يحصل بالاول وتعلق الظرف يكفيه رائحة الفعل وهي موجودة في لفظ الحديث بمعنى الخبر قوله
او مفعول لاذكر اي اذكر وقت رؤيته فانه وقت عجيب وقع فيه امور غريبة فهو جدير بان يذكر قوله وفي الطور الظاهر وعنده
الطور اذ الجبل لا يكون في الوادي قوله شاتية مظلمة مثلجة اي ذات شتاء وبرد وظلام وثلج فالشتاء للمبالغة في
الجمع قيل الاسناد مجازي وشاتية تشتو به موضع كذا اي اقمت به الشتاء قوله اذ رأى للمفاجاة اي فبينا هو في
تلك الحال اذ رأى بخلاف ما في التنزيل قوله بشعلة من النار في القاموس القبس محركة شعلة نار يقتبس من معظم النار قوله
وقيل جمرة صدر بصيغة التمريض لكونه خلاف وضع القبس لقوله في موضع اخر بشهاب قبس والشهاب شعلة من نار
ساطعة وداعي الى ارتكاب المجاز قوله او اجد على النار هدى الظاهر ان كلمة او لمنع الخلو قوله هاديا اشار الى
ان المصدر بمعنى الوصف ولعله انما لم يقل قوما يهدونني كما في الكشاف اذ لا دليل على وقوع الواحد قوله والهدى
في ابواب الدين لا يخفى عليك بعده عن المقام قوله فان افكار الابرار الخ لا تفيد تقريب ذلك البعيد قوله ويعني
الاستعلاء قوم لبيان معناه لخفاء فيه لانهم ليسوا عالين النار نفسها قوله اهلها اي المنتفعين بها خصوصا في مثل تلك الليلة

118

الليلة بالاصطلاء مشرفون عليها غالبا وفي الاكثر قوله او مستعلون المكان وهو مكانهم الذي هم عليه فالمراد المكان
العالي لا مصطلح المتكلمين قوله تتقد في شجرة خضراء عناب او ثمرة او عوسج او عليق اقوال قوله القائم مقام الفاعل هو ضمير
موسى او مصدر نودي النداء وقوله يا موسى تفسير قوله باضمار القول يعني عند البصريين قوله واجراء النداء مجرى
مذهب الكوفيين قوله وتكرير الضمير اي في اني انا سواء كان تاكيدا فصلا او مبتدأ او تاكيدا قوله فانه اسمعه من جميع الجهات
قال مولانا العلامة برد وقوله وناديناه من جانب الطور الايمن فانه صريح في سماع النداء من جهة وحداة لا من جميع
الجهات قلت دلالة الاية على ان النداء مبتدئ من جانب الطور ولا ينافي ذلك وصوله الى موسى عم من جميع الجوانب لم يجوز
ان يكون قوله من جانب الطور حالا من مفعول ناديناه اي قريبا من الطور لا صلة لناديناه فلا السماع من جهة فضلا من
جانب الطور وكيف واكثر اهل السنة مجمعون على ان موسى عم انما سمع كلام الله تعالى القديم النفسي ولذلك خص باسم
الكليم والظاهر ان الكلام النفسي لا يختص بجهة فهم مضطرون الى جعله حالا لا متعلقا بناديناه وكذا الكلام في قوله تعالى
وناديناه من شاطئ الوادي الايمن في البقعة المباركة من الشجرة وقوله من الشجرة حال اخرى ومتعلق بالمباركة فهو
لبيان حد تقديس الوادي وجعله مباركا اي انه مبتدئ من الشجرة قوله تلقى كلامه اي كلامه الازلي الذي ليس
من جنس الحروف والاصوات قوله ثم تمثل ذلك الكلام لبدنه لا يدرك كيفيته من لم يذق قوله وقيل فرغ قلبك من
الاهل الخ والتعبير عنها بنعليك يحتاج الى بيان وجهه ليس بواضح قوله يحتمل المعنيين اي معنى النعلين الحقيقي والمجازي
يعني يستقيم التعليل لكونه في الوادي المقدس للامر بخلع النعلين على كل من المعنيين قوله ونونه ابن عامر الخ ومن لم
ينونه فلكونه معدولا عن طاو او اعجميا او على تأويله بالبقعة قوله وانا اخترتك مفعوله الثاني المتعدي اليه بمن
محذوف تقديره من قومك او من الناس قوله وقرأ حمزة وانا اخترناك بفتح الهمزة عطفا على فاخلع نعليك
اي واعلم انا اخترناك فاستمع ولا يجوز عطفه على قوله اني انا ربك فان حمزة لم يقرأ بفتح همزة اني قوله واللام يحتمل
التعلق بكل من الفعلين فيه انه لا يجوز تعلقه باخترتك والا فيجب او يختار اعادة الضمير مع الكاف والحمل على التعلق
المعنوي بمعنى عبارة يحتمل قوله دال على انه مقصور الخ فان تخصيصها بالذكر في مقام الاحتياج الى البيان سيما
على طريق البدلية يدل على القصر المذكور قوله للعلة التي اناطه الخ فان اناطته بتلك العلة دلت على مزية
شرفها وانافتها على سائر انواع العبادة فتخصيصها بالذكر كتخصيص جبرائيل وميكائيل بعد الملائكة وفيه تنبيه على
ان الذكر مخ العبادة وهذا انما يظهر في الوجه الاول لتغيير لذكري والوجه الثاني لعله غير مخصوص بالصلوة
الا يرى الى قوله تعالى كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم فلذلك ذكر ما عدا الوجه الاول بصيغة التمريض

ثم ان اضافة الذكر الى ضمير المتكلم اضافة المصدر الى الفاعل في الوجه الثاني والثالث وفي غيرهما الى المفعول قوله
وهو تذكر المعبود ذكر ضمير العلة باعتبار الخبر قوله لما روي الخ فان قلت هذا الحديث الصحيح الذي رواه مالك ومسلم والترمذي
وابو داود وغيرهم يقتضي تعيين الوجه الاخير لتفسير التنزيل فما وجه التاخير ثم التقدير بصيغة التمريض قلت لا نم اقتضاء
التعيين فان التعليل الذي يقتضيه الحديث يصح على تقدير ارادة الوجه الاول من حيث انه لما كانت الحكمة في وضع
اقامة الصلوة تذكر المعبود وهي مكانه ومحله فاذا ذكرها المكلف بادرت الحكمة في سرعتها الى ذهنه فيكون حاملا
له على اقامتها ولصحة هذا الوجه وظهوره عند صاحب الكشاف الوجوه التي ذكرها في تاويله متحملة وبه اندفع ما ذكره
مولانا العلامة في هذا المقام قوله لا محالة بدلالة كلمة ان واسمية الجملة قوله او اقرب ان اخفيها فلا اقول انها آتية
قلت ومن هذا الكلام ظهر ان ما قيل في تعليل تفسيره بان المعنى اكاد اخفيها من نفسي ان الفعل لا بد له من متعلق
وغيره تعالى لا يصح اذ هي خافية عليهم فيتعين هذا المحذوف غير صحيح فان الخافي على الناس هو التفصيل لا الاجمال قوله
او اكاد اظهرها ولا مخالفة بين التفسيرين فان المراد من هذا بيان قرب قيامها على ما يدل عليه قوله تعالى اقتربت
الساعة وقوله قل عسى ان يكون قريبا وقوله عم بعثت انا والساعة كهاتين او اظهار بعض اشراطها كبعثة خاتم
الانبياء عم وانشقاق القمر وغيرهما والمراد من كيدودة اخفائها وسترها ارادة اخفاء وقتها او القرب
من ان لا يخبر بانها آتية قوله متعلق بآتية واكاد اخفيها اعتراض لا نعت لآتية حتى يلزم اعمال اسم الفاعل
الموصوف قوله على المعنى الاخير ولا يبعد تعلقها به على المعنى الاول فان وجه اللطف في تعمية وقتها ان ينتظر ساعة
فساعة ويحترز عن اعمال السوء ويجتهد في الطاعة قوله فان صد الكافر انما يكون بسبب ضعفه فيه لا يقال
فعلى هذا يكون الآية من ذكر المسبب وارادة السبب فلنا باب جليله مما يتفرع على ذكر الصد وارادة الانصداد
لانا لا نسلم لظهور ان التنبيه على شيء غير ارادة ولا يستلزمه كما في مستتبعات التركيب قوله فتردى نصب على انه جواب
النهي او رفع على تقدير فانت تردى قوله استفهام بمعنى صورة قوله حال من معنى الاشارة يعني انه حال من الاسم
الذي يتضمنه معنى كلمة الاشارة اي ما الذي يشار اليه كائنا بيمينك قوله او قيل صلة تلك بمعنى على مذهب
الكوفيين فان تلك عندهم اسم موصول والتقدير ما التي بيمينك ويجوز ان يكون المعنى انه متعلق بما في اسم
الاشارة من معنى الفعل فهو ظرف لغو فتامل قوله واخبط الورق اي اضربه ليسقط قوله وقرئ اهش اي
بكسر الهاء ويجوز في الهمزة الفتح والضم فان كليهما منقول عن النخعي وقوله وكلاهما من هش الخبز يلايم الغنم قوله اي الجي عليها
يقال الجي عليه بالسوط اذا رفعه هو حاضر به قوله مثل ان كان مخففة او مصدرية قوله ادواته كالقوس والكنانة

والكنانة والجلاب وغيرها وفي بعض النسخ اداوته اي مطهرته قوله وكانه عم فهم انه يشير الى وجه اطنابه عم فانه كان
يكفيه بحسب ظاهر الحال ان يقول عصا اي بل عصا قوله علم ان ذلك الخ جواب اذا قوله فذكر حقيقتها عطف على فهم قوله
ليطابق متعلق بقوله فذكر قوله فلذلك سماها جانا تارة الواقع في التنزيل هو تشبيهها بالجان لا اطلاق الجان
عليها لكن لما كان كل تشبيه يجوز تركه الى الاستعارة فهو في قوة اطلاق المشبه به على المشبه قال سماها جانا قوله
فانه لما راها تعليل لقوله قال خذها قوله وانتصابها على نزع الخافض اي الى سيرتها الاولى ذهب اليه ابن مالك وارتضاه
ابن هشام وهذا وان لم يكن معتبا لكنه شايع كثير ويجوز ان يكون انتصابها انها بدل اشتمال من ضمير المفعول اي سنعيد
هيئتها الاولى قوله منقول عن عاد بمعنى ان عاد قد يستعمل متعديا بنفسه فقوله سنعيد منقول عنه وفيه تامل فانه لم يذكر
نقلة اللغة والظاهر ان ما جاء في بيت زهير من باب نزع الخافض فيتحد هذا مع الوجه الاول ولو اقتصر صاحب الكشاف
على هذا الوجه ولم يذكر الوجه الاول قوله او على الظرف ورد بان شرط انتصاب الظروف المكانية ههنا لا بهام هو مفقود
هنا قوله بعذرها اي عن صورتها الاولى قوله تسير سيرتها الاولى وانتصابها على انه مفعول مطلق وجملة تسير سيرتها الاولى
اما استيناف او حال مقدرة لان الانتفاع المذكور متاخرة عن قلبها عصا قوله تحت العضد في الكشاف دل على ذلك
قوله تخرج قال مولانا العلامة ويرد. قوله تعالى وادخل يدك في جيبك تخرج فانه صريح في ان المراد الدخول
في الجيب والخروج منه قلت لا منافاة بين الادخال تحت العضد بعد الادخال في الجيب وبين الاخراج من الجيب بعد
الاخراج من تحت العضد حتى يتوجه الرد والتلفيق بين الآيتين يقتضي ذلك اذ لم يذكر ههنا الجيب قوله تخرج
بيضاء في الكلام حذف اذ الخروج انما يترتب على الاخراج لا على الضم والتقدير واضمم يدك الى جناحك
تنضم واخرجها تخرج فحذف من الاول وابقي مقابله اعني تخرج ومن الثاني وابقي مقابله وهو اضمم لانه بمعنى
ادخل قوله كانها مشعة اي ذات شعاع والتاء للمبالغة قوله من غير سوء وفي الكشاف متعلق ببيضاء كانه قال
ابيضت من غير سوء انتهى وكانه اراد ان من للتعليل اي ليس سبب البياض هو السوء وانما السبب غيره وقال
الطوسي من غير سوء نعت لبيضاء والعامل فيه الاستقرار قوله كنى به عن البرص فالآية لدفع الوهم ويسمى امثال هذه المعاني
مثلها الاحتراس على ما بين في باب الايجاز والاطناب قال مولانا العلامة البرص غير محتمل في مقام الاعجاز
والكرامة فلا وجه للاحتراز عنه قلت ذهاب الوهم اليه في اول الوهلة لا يمنع مقام الاعجاز والتكريم فان الوهم
شيطان رجيم كيف ولو صح ما ذكره لم يكن لما ارتضاه نفسه من انه لما كان حروف الشيء عن خلقته ونشأته
جوهره مما يستقبح ويستقذر اخراته لم يكن كذلك وجه ايضا فتامل قوله لان الطباع الخ متعلق بكني بمعنى

كني عنه ولم يصرح باسمه لان الطباع اكره والاظهر ان يقال لان الاسماء يمج ذكر قوله وهي حال من ضمير تخرج على مذهب
من يجوز تعدد الحال لذي حال واحد اجاز ابو البقاء ان يكون اية بدلا من بيضاء قوله اودونك قال ابو حيان
لايسوغ ذلك لانه اسم فعل من باب الاغراء ولا يجوز حذفه لانه حذف منه في الاصل العامل فيه وناب منابه ولا يجوز
ان يحذف النائب والمنوب عنه وقلده مولانا العلامة قلت قال ابو حيان في كتابه المسمى بارتشاف الضرب
في معرفة كلام العرب لا يجوز حذف اسم الفعل وابقاء معموله واجازه بعضهم في كلام سيبويه ما يدل لظاهره
على اجواز ذلك تاوله الشيوخ انتهى وانت خبير بان اجازة البعض يكفي وجها للتجويز والتسويغ فلا وجه لقوله
لايسوغ ثم ما ذكره من التعليل منقوض بمثل يوسف اعرض عن هذا النيابة حرف النداء عن ادعو على ما ذكروا الا ان
يفرق بكثرة الاستعمال المقتضية للتخفيف قوله متعلق بهذا المضمر ويجوز تعلقه بالامرين الغ واضمم او
بالامر الكائن او تخرج قوله دللنا بها او فعلنا نشر على ترتيب اللف قوله والكبرى صفة ايا تنا وقوله تعالى من اياتنا مفعول
ثان لنريك على ان من للتبعيض قوله او مفعول نريك الاول والثاني الدلالة على ان اياته تعالى كلها الكبرى بخلاف الثاني فخلوه
عن تلك الدلالة وايضا على الثاني لا يكون الكبرى صفة للعصا واليد والا يكون التركيب الكبريين مع اجاز العصا كبر
من اليد وهو ظاهر الا ان يقال لما كان المقصود من الآيتين واحدا جعلنا في حكم اية واحدة فوصفنا بالمفرد ويؤيده
قوله تعالى ويكونون عليهم ضدا على ما سبق اويقال الافراد باعتبار كل واحد ويقال لا حاجة الى بيان كون حال العصا
اية كبرى لانه في غاية الجلاء بخلاف اليد لاحتمال ذهاب الوهم الى امر اخر فهي الموصوف بها قوله ومن اياتنا حال منها و
اما للتبعيض او للابتداء ولا مجال للبيان على ما زعم الطيبي ومن قلده لان الجمع لا يحمل على المفرد ولا على المثنى الا بتاويل
بعيد قوله وادعوا الى العبادة والدليل على تقدير هذا المعطوف قوله تعالى انه طغى فانه استيناف للتعليل ولا يظهر كونه
تعليلا الا بملاحظة هذا المقدر وانما قال الى العبادة دون الطاعة لقوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون
لا امثال قوله والتبليغ لما ينزل عليه من الوحي السماوي قوله ويسهل الامر عليه عطف على ان يشرح قوله باحداث الاسباب
يعني اسبابا ما قوله وفائدة لي ابهام المشروح والميسر اولا فان قولك اشرح لي يدل على انك تطلب شرح شيء متعلق
بك فقد علم المفعول بطريق الاجمال والابهام واذا قلت صدري علم تفصيلا وليس في قولك اشرح ما يدل على المفعول اجمالا
حتى يكون صدري تفصيلا له وقس عليه حال يسر لي امري وليس المراد الدلالة الالتزامية او ما يشتملها حتى يقال الفعل المتعدي
يدل على المفعول فتامل قوله ومبالغة اي في البيان قوله من التبليغ ليس المراد التبليغ المصطلح فان زوال الرتة لا يستلزم
بل التبليغ اللغوي وهو الذي يبلغ بعبارته كنه ضميره قوله وكان في لسانه رتة الواو استينافية والرتة بالضم درماندن در

سخن قوله ولعل بتبييض يده يعني تبييض الله تعالى تذكر بآله قوله كان لذلك اي لاخذه لحية فرعون وتنتفها قوله ومن بقي
اصح بقوله هو افصح مني لسانا وفيه بحث فان الفصاحة اللغوية مقولة بالتشكيك كما يفصح عنه قوله افصح فيجوز ان يكون فصاحة
موسى عم بزوال الرتة بالكلية ويكون هارون عم اكمل منه فصاحة كما هو المشاهد في الناس مع ان تاخر قوله هو افصح مني
عن استجابة دعائه غير معلوم فلعله كان قبلها وما قال مولانا العلامة تبعا لبعضهم ان شهادة هذا الاحتجاج عليه لان
فيه دلالة على ان موسى عم كان فصيحا غايته ان فصاحة اخيه كانت اكثر وبقية النكتة لا تنافي الفصاحة اللغوية المراد
هنا بدلالة قوله لسانا انتهى منظور فيه فان منافاة بقاء رتة ما في لسانه للفصاحة اللغوية غير بين ومبين ولو صح ما ذكره
يكون بين قوله هو افصح وقوله ولا يكاد يبين منافاة قوله ولا يكاد يبين وهذا وان كان قول عدو الله الا انه تعالى قرره
ولم يرده فصلح للاحتجاج قوله ولذلك نكرها يعني ولم يضفها الى لسانه قوله يحتمل ان يكون صفة عقدة اي عقدة من عقد لساني
فيكون تشبيه قوله واجعل افئدة من الناس في وجه لي سبق انه لو قال افئدة الناس لازدحمت عليه فارس والروم والحبش
اليهود والنصارى فمن للتبعيض ويجوز ان يكون بمعنى في وان يكون للابتداء فان الرتة ناشية من لسانه قوله
لانه يحمل الثقل اي ومن حمل الشيء ثقل به قوله لان الامير يعتصم برايه فعيل بمعنى فاعل ويجوز ان يكون بمعنى مفعل اي ملجأ اليه
الحذف والايصال ويجوز ان يكون للنسب ويجوز ذلك اذا كان من الوزر بمعنى الثقل قوله لقلبها في موازر يعني قلبت
الهمزة واوا في موازر لانضمام ما قبلها وحمل ازير عليه لانه بمعناه حمل النظير على النظير قوله وهرون عطف بيان وما قال
ابن هشام وغيره ان عطف البيان لا يخالف متبوعه في تعريفه وتنكيره بخلاف البدل لا دليل عليه ولذلك قال الزمخشري
في المفصل الذي يفصل عطف البيان من البدل شيئان احدهما قول المرار انا ابن التارك البكري بشر والثاني ان
الاول ههنا ما يعتمده الحديث وورود الثاني من اجل ان يوضح امره والبدل خلاف ذلك وفي شرح الرضي وفرقوا
بينهما بعدم وجوب توافق البدل والمبدل منه تعريفا وتنكيرا بخلاف عطف البيان لان البدل يجب ان يكون المقصود
بالنسبة في الكلام وذكر المبدل منه انما هو توطئة له فيقول المعنى لي قولنا واجعل لي هرون او اجعل هرون من
اهلي ولا صحة له نعم ان المعنى جعل الجن في قوله تعالى وجعلوا لله شركاء الجن بدلا تبعا وفيه ايضا كلام ويجوز ان يكون
من اطلاق البدل على عطف البيان فتامل والاظهر انتصاب هرون بفعل مضمر دل عليه السؤال المقارن وهو من اجعل وزيرا
على ما ذكر مثل السكاكي في قوله تعالى وجعلوا لله شركاء الجن ورجح ذلك على البدلية قوله ولي تبيين اي اراد لي بقدمت
كما في سورة الاخلاص ثم الظاهر انه لا مانع من اعرابها حالا على هذا الاحتمال ايضا كما لا مانع من جعلها تبيينا على الاحتمال
الاول والتخصيص غير ظاهر الوجه قوله واخي على الوجوه بدل من هرون قال مولانا العلامة بل عطف بيان لان ابدال الشيء

من اقلّ منه فاسد لا يتصور نص عليه الشيخ في دلائل الاعجاز قلت تمثيل بدل الكل بقولهم جاءني اخوك شجن به كتب
النحو ولا نسلم كونه اقل منه والظاهر ان مراد الشيخ هو بدل الكل من البعض كما ذكر بعضهم متمسكا بقوله نظرت الى القمر
فلكه وفي الكشاف وان جعل اخي عطف بيان اخو جاز وحسن واعترض عليه بان اخي ليس اشهر الاسمين واجيب
بان اشهر من وزيرا وهو عطف بيان له على ما يشعر به قوله اخر قلت لا نسلم ان اخي ليس اشهر الاسمين فانهم صرحوا
ان اعرف المعارف المضمرات ثم الاعلام وان تعريف المضاف مثل تعريف المضاف اليه سوآء ثم وجوب كون عطف
البيان اشهر من متبوعه غير مسلم قال في المطول ولا يلزم كون الثاني اوضح ثم قال وفايدة عطف البيان لا ينحصر في الايضاح
وفصله وحرره ثم ان الشريف الجرجاني بينه وقرره قوله ومبتدا اخبر اشدد به ازري يبنى على التاويل المشهور
في امثاله والجملة استيناف قوله وقراهما ابن عامر بلفظ الخبر والامر في قراءته لا يراد به النبوة فان الاشراك فيها
ليس بمقدوره قوله وان التعاون مما يصلح فيه الى آخره الى قوله انك كنت بنا بصيرا تعليل للمعلل بقوله كي نسبحك
الآية بعد اعتبار تعليله به قوله في وقت آخر متسع بجحيح او فات المتن قوله بالهام استبعده الازهري لقوله تعالى في
سورة القصص انا رادوه اليك وجاعلوه من المرسلين فان مثله لا يعلم بالالهام قوله او على لسان نبي في
وقتها قال صاحب الكشف انه على خلاف الظاهر المنقول قوله لعظم شانه متعلق بقوله ينبغي قوله بان اقذفيه انت خبير
بان الاولى اعرابه بدلا مما يوحى لاتحاده معه لانه ملابس له قوله او اي اقذفيه على ان ان مفسرة لقوله ما يوحى قوله
والقذف يقال للالقاء وللوضع فيجوز ان يكون المراد به الوضع في الموضعين والوضع في الاول والالقاء في الثاني
كما يجيء من قوله فالقيه في اليم لكن جعل الزمخشري في الاول ايضا بمعنى الالقاء في تفسير سورة سبا قوله علام رماه اليم
بالساحل اي وضع فيه الحس قوله جعل اليم كانه ذو تمييز مطيع اي شبه به واضمر التشبيه في النفس او جعل ذا تمييز ادعاء
فهو استعارة تخييلية وهي قرينة الاستعارة السابقة قوله والاولى وانما قال والاولى اشارة الى انه لا يخلو
النظم حيث يمكن اعتبار القرينة على الشيئين كالوجه وكون المقذوف والملقى حقيقة هو التابوت فكلامه يتضمن
الرد على صاحب الكشاف ويمكن ان يكون مراد الزمخشري ارتكاب التفكك مع استقامة المعنى بدون لا ...
اعجاز القرآن غايته انه بالغ في افادة هذا المعنى فلا يتوجه عليه شيء قوله مراعاة للنظم حتى لا يلزم التفكك من غير راجح
اليه وقرب التابوت يعارضه كون المقصود باخبار موسى عم وكون ضماير الظرفين له وان ذكر التابوت على سبيل
الفضلة والدعاء كما قال ابو حيان قوله فموسى بالعرض فنسبة القذف الى موسى يكون على المجاز على ما عرف في محله
قوله وتكرير عدو للمبالغة كان عداوته له تعالى وله بلغت من شدتها الى حيث لا يفي لفظ واحد بالتعبير عنها فان

فان قيل انما يكون للمبالغة لو كان بد من ترك التكرير وليس كذلك لاستلزامه الجمع بين الحقيقة والمجاز على ما
يشير اليه الوجه الثاني قلنا يجوز ذلك بارتكاب عموم المجاز او يقال كان عدوا لموسى بالفعل من حيث لا يدري فانه كان عدوا
لصبي يولد منهم فيها وموسى كان عين ذلك الصبي غايته ان ظهور ذلك كان بعد مدة فتامل قوله لا لي بركة بكسر الباء
الحوض قوله فامر به اي باخراجه على حذف المضاف قوله اي اصبتك قلت التخصيص غير ظاهر الوجه فانه على تقدير الوصفية
يجوز ان يكون معناه اصبتك بان يراد القيت عليك محبة كائنة مني حاصلة وعلى تقدير التعلق بالقيت يكون المعنى
القيت عليك محبة الناس ... ناشيا مني لا سبب له لا مجرد تفضلي واحساني قوله وظاهر اللفظ عطف على قوله قيل انها جعلت الخ يعني ان
ظاهر النظم يخالف ذلك القيل والاولى تبديل اللفظ بالنظم قوله لان الماء يسحله بيان لوجه تسمية الشاطئ بالساحل فالساحل
على هذا المعنى ذو سحل والا فينبغي ان يسمى مسحولا لا ساحلا قوله فالتقطه منه الفاء للسببية اذ لو عطف على الفاء لخلا المعطوف
عن الضمير الرابط للاسم الاول لظهور ان الضمير المجرور للساحل قوله وانا راعيك الخ اشارة الى انه على معنى حال من المستتر
في لتصنع والظاهر انه على بمعنى الباء اي بمرأى مني وفي الكلام استعارة تمثيلية قوله باضمار فعل معلل يعني بقوله لتصنع قوله
وقرئ ولتصنع بكسر اللام عطفا على فليلقه اليم بالساحل كما ذكره صاحب اللوامح وقال وليس هذا اللام مما يدخل على امر الحاضر
لان الامر هنا مجهول فهو بمنزلة ولتصنع زيد عمروا فهو للغايب كما جعل في هذا الفعل فرتب الفعل للمفعول به وتركت اللام مثله
ولتفعل للحاضر قوله ولتصنع بالنصب عطفا على مقدر مثل لتشكرني قوله وليكون عملك على عين مني على الاستعارة التخييلية ايضا
قوله ظرف لالقيت او لتصنع ورجح صاحب ... الانتصاب الثاني بناء على ان معناه محفوظ مكلوء وزمان التربية هو
زمان رده الى امه واما الالقاء المحبة عليه فقيل ذلك من اول ما التقطه فرعون وفيه ان ال فرعون كانوا يربونه ايضا
بما يقدرون عليه مما سوى الارضاع من اول ما التقطوه والزمان متسع فلا اعتبار قوله على ان المراد بها وقت متسع
فلا يكون من البدل الذي ينزه عنه كلام الله تعالى قوله او انت على غير اقتحام قال هو لا نا العلاقة ولا يتحمله سياق الكلام في سورة
القصص وياباه وليعلم ان وعد الله حق قلت اذا لم يمكن الحمل على هذا المعنى ما فيما في القصص بل يجوز اجتماعهما على
الصدق فيحمل عليه بكثير الفائدة قوله او اقتصاص الخ عطفا على عقاب الله تعالى قوله وابتليناك ابتلاء فعلى فتونا مصدر
من المتعدي كالشكور والكفور وان كان الاكثر مجيء هذا الوزن في مصادر الافعال اللازمة قوله على انه جمع فتن كظنون
في جمع ظن قوله خلصناك مرة بعد اخرى اشارة الى ان في التقوى معنى التخليص قوله واجر نفسه عطف على المعنى اي آجر
قوله الى غير ذلك من ضلالة الطريق وتفرق غنمه قوله مما سبق ذكره من وضع امه في التابوت وقذفه في اليم الى غير ذلك
ويابى الحمل عليه عطف فتناك على نجيناك المترتب بالفاء على جعل نفسا لتقدم ما سبق ذكره على القتل وان كان اثر سعيد بن

جبر بوتيع قوله لبثت فيهم عشر سنين قاله قتادة وعن وهب انه لبث عنده ثمانيا وعشرين سنة وذكر المصنف في
سورة القصص رواية لبثه عشرين سنة وهو رواية مجاهد ذكره ابو حيان في تفسير قوله تعالى فلما قضى موسى الاجل
من سورة القصص وقال فيه جاء عنه النبي عم انه وفى اطول الاجلين وهو العشر والله اعلم قوله للتنبيه على ذلك
اي على انتهاء الحكاية قوله بآياتي هي العصا واليد وحل عقدة لسانه وقيل وما سيظهره الله على يده بغيرهما وقيل اليد
والعصا فاطلق الجمع على المثنى ويؤيده قول المص فيما بعد وانا وحد الآية وكان معه آيتان وقيل العصا مشتمل على آيات
قوله حينا تعلقيا انفهام هذا المعنى من جعل الذكر ظرفا لها قوله وقيل في تبليغ ذكري ظاهره ان يكون الكلام على حذف المضاف
والذي في الكشاف يدل على ارادة تبليغ الرسالة من الذكر على المجاز قوله امر به اولا موسى الخ قال مولانا العلامة كانه غفل
من قوله ولا تنيا واخطا موضع قوله هذا فان حقه ان يذكر عند قوله اذهب انت واخوك قلت فيه نظر اما اولا
فلان قوله لا تنيا من قبيل واذ قتلتم نفسا يعني ان الكلام مع موسى لانه لما كان متبوع هرون جعل الخطاب معه خطابا مع
هرون نقل ذلك عن الفعال فيجوز ان يكون المامور بقوله اذهب انت واخوك موسى وحده قبل الاجتماع بهرون والمامور
بقوله اذهبا كلاهما بعد الاجتماع واما ثانيا فلان المراد دفع توهم التكرار الناشئ من ذكر من يذهب اليه مع التعليل واما
ذلك في قوله اذهب الى فرعون انه طغى وفي قوله اذهبا الى فرعون انه طغى فقوله امر به اي بالذهاب الى فرعون فحق الاعتذار
ان يذكر هنا لا عند قوله اذهب انت واخوك قوله بمقبلة بضم الميم مصدر ميمي بمعنى الاقبال قوله حذرا عليه لعواله قوله انا
ذكر بصيغة التعريض اذ لا يظهر وجه للتخصيص قال مولانا العلامة لا بد من زيادة او لعباه كما يرد وقال موسى يا فرعون
اني رسول من رب العالمين قلت التلقيب يعلم جوازه من طريق الدلالة فان فرعون لقب لكل من ملك مصر والقبط
والاحترام فيه اكثر من الاحترام في التكنية ثم يجوز ان يكنيا في الخطاب ثم يجي الحكاية على المعنى مع ان الامر لا يدل
على التكثير فيجوز ان تخاطباه بكنية في اول الملاقات غايته انه لم يحك لنا وعدم الحكاية ليس حكاية العدم قوله
كان له ثلث كنى وفي البحار اربع كنى والرابع ابو مصعب انه يثم الضمير المنصوب يجوز ان يكون لام الدعوة ويجوز
ان يكون للشان فيتنازع ثم ولا يجيب في سعيكما قوله والغائح في رسالها اي بيان الغائح على منهج الوجه نياب
مذهب اهل الاعتزال والاشاعرة يقولون العقول قاصرة عن معرفة سر القدر ولا سبيل الا التسليم وترك الاعتراض
والسكوت بالقلب واللسان وقالوا انه كمن يرفع سكينا الى من علم قطعا انه يريد بطن نفسه ثم يقول اني ما اردت بدفع السكين
اليه الا الامتناع قوله الزام الحجة وقطع المعذرة لكن تخصيص فرعون بذلك يقتضي وجها فكم من جبار طاغ في الارض لم يرسل اليه سوى الملكي
مذهب اهل الحق قوله والتذكير للمتحقق اي المتحقق صدق الانبياء والخشية للمتوهم صدقهم هذا الكلام كلي فعلى هذا يكون معنى الآية بالالزام

الامر على حاله ان يتحقق فرعون صدقكما فيتذكر او يتوهم فيخشى قوله ان يعجل علينا بالعقوبة قال مولانا العلامة ررر
يرده قوله سنشد عضدك باخيك ونجعل لكما سلطانا فلا يصلون اليكما فانه مذكور قبل قولهما هذا ابدا لا ان قوله سنشد
وقد دل على انهما خائفان من عقوبته قلت فيه بحث اما اولا فلانه تفسير منقول من اكابر التابعين والسلف الصالحون
كمجاهد فلا وجه للمبادرة الى رده بل ينبغي ان يطلب له وجه تحسينا للظن بهم واما ثانيا فلانه لا يتعين ان يكون المعنى
لا يصلون بالعقوبة لجواز ان يراد لا يصلون بالحجاج واما ثالثا فكونه مذكورا قبل قولهما هذا غير معلوم والوقوع
في الحكاية لا يلزم ان يكون على وفق ترتيب وقوع المحكي فالواو لا يدل على الترتيب واما رابعا فلانه نقل ذكره في تفسير قوله
فقولا له قولا لينا حذرا ان تحمله الجبر على ان يسطو عليكما وحينئذ ما ذكره هنا يستلزم رده ايضا قوله ان يزداد طغيانا
فان اصل الطغيان كان حاصلا وان مع الفعل دل على حدوث طغيان في المستقبل فهو لا محالة زائد على ما حصل
قوله واطلاقه مع تقييد ما يتعلق بهما بقوله علينا قوله ما يجري بينكما وبينه ترك المفعول قد يكون لقصد التعميم مع الاختصار
وقد يكون للقصد الى نفس الفعل تنزيل المتعدي منزلة اللازم وقد يكون للقصد الى مجرد الاختصار كما حقق في كتب
المعاني فيجوز ان يكون تركه هنا من الاول وهو المذكور اولا فان قيل كيف يكون منه وقد خص ما يجري بينهما وبينه
قلنا يكفي التعميم بقدر الحاجة ويجوز ان يكون من الثاني وهو المذكور ثانيا ولكليهما مطابقة لمقتضى والاول اطبق
كما لا يخفى على اولي الافهام قوله وتعقيب الاتيان الاظهر وتعقيب دعوى الرسالة قوله على ان تخليص المؤمنين الخ قال مولانا
العلامة وتعقيب دعوى الرسالة باطلاق بني اسرائيل لما فيه من ازالة المانع عن دعوتهم واتباعهم وهي اهم من دعوة
القبط فلا دلالة فيه على ان تخليص المؤمنين من الكفرة اهم من دعوتهم الى الايمان على ان الظاهر مما تقدم في سورة يونس
انه ما آمن بموسى عم في مبدا امره الا اولاد من قومه قلت مساق الكلام في هذا المقام يدل على ان الاهم دعوة
فرعون دون دعوة بني اسرائيل فانهما ارسلا اليه ليرتدا عن طغيانه ثم لا يلزم من عدم ايمان اكثر بني اسرائيل بموسى
بعد دعوته اياهم ان لا يكونوا للتدريج في الدعوة فان التكاليف بتبديل الاعتقاد في غاية الصعوبة على العباد واطلاق
الاساري ليس بتلك المرتبة فبدأ به قوله قد جئناك بآية صدره بحرف التوقع لان حال ادعاء الرسالة ان يتوقع الدلالة
على الارسال قوله جملة مقررة اي الجملة استيناف وقعت جوابا عن سوال لم يعلم ذلك الاستيناف لا ينافي التقرير بل يفيده
وتضمنه قوله من دعوى الرسالة بيان لما تضمنه ولا يبعد ان يكون بيانا للكلام السابق فما تضمنه على هذا هو المجي بالاية اذ
الرسالة لا تخلو عنها والمراد بالتضمن هنا ما يعم الالتزام ثم قوله فارسل معنا بني اسرائيل من تتمة دعوى الرسالة فقط

فلا يرد ان الاولى تقديم قد جئناك باية على قوله فارسل ليكون ذكر الدليل مقرونا بالدعوى قوله الاشارة الى
وحدة الحجة وتعددها فالتعرض في مثل هذا المقام لبيان التعدد بعيد فضولا يتنزه عنه الكلام البليغ قوله سلام الملائكة
ولا اشعار في اللفظ بهذا التخصيص مع انه مخالف لظاهر لما تقدم في تفسير قوله والسلام على يوم ولدت قوله والسلامة
في الدارين لهم فالسلام مصدر بمعنى السلامة كالرضاع بمعنى الرضاعة وفي قولهم تنبيه على ان على بمعنى اللام
ولا مانع من الجواز بطريق المجاز سيما المشاكلة ومقابلته مع قوله انا قد اوحي الينا ان العذاب على من كذب
وتولى تصلح لذلك لدلالتها على ان المراد السلامة من العذاب قوله انا قد اوحي الينا استيناف للتعليل فتامل قوله
ان عذاب المشركين الاظهر ان عذاب الخلود فاللام في العذاب لام الاستغراق للمبالغة فكان العذاب الذي يعقبه
النعيم المقيم ليس بعذاب في جنبه وفي البحر قال ابن عباس رضه هذه ارجى آية في القران لان المؤمن ما كذب ولا تولى
فلا يناله شيء من العذاب انتهى قوله على المكذبين للرسل والمتولين عن الايمان وفيه اشارة الى ان كلمة من للعموم قوله
ولعل تغيير النظم حيث كان مقتضى الظاهر بحسب الظاهر ان يقال والعذاب على من كذب وتولى قوله والتصريح بالوعيد يعني
العذاب ولو كان الظاهر ان يقال مثلا وضد السلام على من كذب قوله والتوكيد فيه بزيادة قوله انا قد اوحي الينا فيه وجوه
من التوكيد قوله وبالواقع اليق فان الواقع هو اتصافه بالكفر والطغيان لا السلام والايمان فالاليق بحالة الاهتمام
والتشديد في التخويف والتهديد ولا منافاة بين هذا وبين قوله تعالى فقولا له قولا لينا فانهما لم يواجهاه بالعذاب
عليه فقدما الترغيب على الترهيب بهذا العذر من ضرورة دعوة كما لا يخفى قوله قال فمن ربكما يا موسى كان الظاهر
ان يقول فمن ربنا والعدول عنه لئلا يفهم قومه من ظاهره الاعتراف بان له ربا يعبدوه ويتركوا عبادة فرعون
قوله وخص موسى بالنداء لانه الاصل الخ ولا يبعد ان يقال تخصيصه اياه بالنداء للتعريض بانه ربه كما قال الم نربك
فينا وليدا فهذا اشبه بقول نمرود انا احيي واميت في قصد التلبيس على قومه الجهلة الحمقى ثم ان المص لم يتعرض لبيان وجه
مخاطبة الاثنين لظهوره فانهما المتكلم والمخاطب اياه قوله ويدل عليه الظاهر ان المراد ويدل على انه اراد ذلك
وفي وجه الدلالة خفاء لا يخفى الا ان يقال عبر عن نوع تاييد لما ذكره بالدلالة مبالغة قوله من الانواع يشير الى
ان كلمة كل للاحاطة الانواع لا الاشخاص فلا يرد النقض بشخص لم يعط له خلقه لامر لا يعلمه الا الله تعالى قوله صورته وشكله فالخلق
بمعنى المخلوق ايضا والضمير للموصول قوله وقيل اعطى كل حيوان تقديره بصيغة التمريض اذ لا دلالة على التخصيص بالحيوان
واعترض مولانا العلامة بان من الحيوان ما يكون بالتولد فلا يكون له زوج نظيره في الخلق والصورة قلت بعد تسليم بان

123

بان المتولدات ليس لها زوج من جنسها ان كلمة كل كثيرا ما يجيء للتكثير ويلتجئ اليه مولانا العلامة في مواضع كثيرة ثم
لم لا يجوز ان يكون ذلك مندرجا في وجه الضعف الذي اشار اليه المص بصيغة التمريض قوله على شذوذ لان
الشايع في الاستعمال في امثاله توصيف المضاف اليه لا المضاف قوله فيكون المفعول الثاني محذوفا وفائدته لقصد التعميم مع
الاختصار ويجوز ان يكون الترك لتنزيل الفعل منزلة اللازم بالنسبة الى المفعول الثاني وهو الذي اشير اليه في الكشاف
وما اختاره المص اولى في هذا المقام كما لا يخفى على اولي الافهام قوله لا اختصار والحق فان قيل البلاغة هو الكلام المقتضي المقام
وذكره المص من الدلالة على مقتضى الحال هو الاختصار فلا يتم التقريب ولو بدل البلاغة بالحسن لكان اقرب قلنا نعم ذلك
من قوله ولذلك بهت الذي كفر الخ فان المقصود الزامه واسكاته دفعة فمقتضى المقام هو الجواب المسكت المختصر فليتامل
قوله باسرها يعني على الوجهين الاولين قوله ودلالته على ان الغني القادر بالذات الخ فان الشيء في الآية بمعنى المنشيء ولو لم يكن
الله تعالى غنيا قادرا بالذات لكان هو ايضا شيئا بهذا المعنى ولا شيء الا هو فيكون قدرته مثلا حادثة بالمشية ومربوطة
لان القدرة صفة تؤثر وفق تعلق الارادة فيلزم وجودها حال فرض عدمها فافهم قوله في حد ذاته يفهم ذلك من لفظ شيء
على ما نبهت عليه قوله وصفاته على ما دل عليه قوله خلقه قوله وافعاله ويعلم ذلك من قوله ثم هدى قوله فما حالهم يعني على التفصيل
والا ففي لهم علم على الاجمال من قولها والسلام الا بتبع ويعلم منه ان انفصال الفاء لهما قوله اي انه غيب لا يعلمه الا الله تعالى قد
تقرر ان المصدر المضاف من صيغ العموم فيكون المعنى جميع علمها التفصيلي عند ربي فلا يكون شيء منه عند غيره والالم يكن
الجميع عنده تعالى قوله مثبت فيه بالرفع وفيه اشارة الى ان قوله في كتاب خبر بعد خبر فان قيل المثبت فيه هو النقوش الدالة
لا المدلول قلنا يجعل تلك النقوش وجود مدلولها على ما تقرر ان للاشياء وجودات اربعة قوله ويؤيده اي يؤيد كونه تمثيلا
لما ذكره ووجه التاييد ان الظاهر ان قوله تعالى لا يضل الآية تذييل لتاكيد الجملة السابقة وعلى الوجه الاول يكون تكميلا
لدفع ما عسى يختلج لبعض الاوهام ان اثباتها في اللوح لاحتياجه اليه لاحتمال الخطاء والنسيان عليه تعالى عن ذلك علوا
كبيرا فلا وجه لقول مولانا العلامة تعريضا للمص ومن لم يتنبه لهذا قال ويجوز ان يكون تمثيلا لاستحكام علمه الخ وانما نظم
علام التنبيه لو اقتصر على التمثيل وليس فليس قوله ويجوز ان يكون عطفا على قوله ولذلك بهت الذي كفر وعلى هذا التعليق
قوله فما بال القرون الاولى لجواب موسى عم واورد عليه مولانا العلامة انه يأباه تخصيص القرون الاولى من بين الكائنات
فانه لو اخذها بجملتها لكان اظهر واقوى في تمشية ما اراد قلت مراده الزام موسى عم وتبكيته عند قومه في اسرع وقت
فيجوز ان يزعم انه لو عمم لربما اشتغل موسى عم ببيان علمه تعالى للموجودات المحسوسة الظاهرة فيطول المدة ولا يتمشى
ما اراده قوله او خبر لمحذوف ورجحه الامام قوله اي كالمهد فانظم على هذا من قبيل زيد اسد في تضمنه للمبالغة في التشبيه

وفي الكشاف اي مهدا ما مهدا يعني بسطها ووطاء ما فمهدا مصدر منصوب بفعله والجملة حال من فاعل جعل بمعنى خلق او من
مفعوله قوله تتمهد وتنبسط صفة المهد لانه نكرة معنى او جمع مهد ككعب وكعاب قوله فاخرجنا به قال مولانا العلامة انزال الماء
واخراجه عبارتان عن ارادة النزول والخروج لاستحالة مزاولة العمل في شانه والفاء للتعقيب فان ثانية الارادتين
لا تتراخى عن الاولى وان تراخى ثاني المرادين عن الاول ثم كتب في الحاشية انما قلنا انها للتعقيب لان معنى سببية الانزال
للاخراج قد علم من الباء في قوله انتهى قلت الانزال والاخراج عبارتان عن صفة التكوين عند مشايخ الحنفية ومولانا
العلامة من تلك الجماعة ولا يلزمهم مزاولة العمل المستحيلة على الله تعالى كما لا يخفى على العارف بمذهبهم ثم تعقيب الارادة الثانية للاولى
ظاهر الانتفاء ان اريد بها تعلقها الازلي اذ لا يعقل ذلك في الازليات وكذا ان اريد تعلقها المتجدد فان الثاني متراخ عن الاول
بحسب التراخي بين المرادين كما حقق في مقامه ثم القول بالتاكيد لكثرته وشيوعه امون وامثل من ارتكاب ما لا يمكن مع انه يمكن الحمل على
التلبيس بان يقال شبه التراخي بالتعقيب في الترتيب لا محالة فعبر عنه بلفظه قوله عدل يعني موسى ع م قوله على الحكاية لكلام الله تعالى الذي سمعه موسى
من هذا الكلام من الله تعالى فادرجها في كلامه وحكاها كما هي على طريق الاقتباس ثم حكى الله سبحانه كلام موسى ع م لنبينا ع م على الوجه
الذي تكلم به موسى ع م قوله تنبيها على ظهور ما فيه من الدلالة لما بعج نحو وعبر باظهر المعارف في الدلالة للتنبيه على مغايرة المعبر
اليه لما قبله وامتيازه عنه بظهور الدلالة على القدرة الشاملة والحكمة الكاملة حيث اختلف المخرج بهذا الاختلاف للطلي مع
اتحاد المواد من الارض والماء وتساوي نسبة ما يزعمونه مؤثرا فيها من السماويات قوله وايذانا بانه مطاع فان المتكلم انما
يخبر عن نفسه بلفظ الجمع اذا كان مطاعا يوافقه فيما قال وفعل جمع كثير وجم غفير قوله ونظائره يعني في حصول التنبيه والايذان
بالعدول عن الغيبة الى المتكلم وان كان بينهما فرق من حيث ان هذه الآية كلام المتكلمين في الاصل على ما اختاره المصنف دونها
قوله سميت بذلك يعني اطلق عليها هذا اللفظ قوله وهو جمع شتيت قال ابو حيان الالف فيها للتانيث اللازم ووزنها فعلى قوله
وهو حال من ضمير فاخرجنا ويجوز ان يكون حالا من مفعوله لتخصصه بوصفه اي مسعولة في حقها كلوا الآية والمعنى معدة
لانتفاعكم ما ذونا فيه ثم المناسب لمقام الامتنان بيان هيئة المنعم فليتأمل قوله لذوي العقول الناهية تخصيص ارباب العقول
بذلك لانهم هم المنتفعون بالنظر فيها والاستدلال بها على وجود صانعها قوله تارة اخرى والاخراجة الاولى يعني الخلق منها قوله ورد
الارواح المفارقة مولانا العلامة بانها ليست تخرج من الارض قلت ليت شعري ما المانع منه فان الروح باي معنى فسر على مذهب اهل الحق
من الاجسام التي يصح عليها الدخول والخروج والحلم فلا تخصيص في كلام المص على تصافها بالخروج لما تفاد لالته على ملابسة المخرج بردها
اليه ومن الذي ينكر ذلك قوله او عرفناه صحتها فالارادة من الرؤية يعني المعرفة ثم الظاهر انه لا احتياج الى تقدير المضاف لاستقامة
المعنى بدونه قوله تاكيد لشمول الانواع ظاهر على الوجه الثاني تغير ارينا ويجري على الوجه الاول ايضا فانه اراه ايجاد المعدوم

124

المعدوم كايجاد العصا من اليد واعدام الموجود كاعدام حبال السحرة وتغيير الموجود كقلب العصا حية واعادتها
كذا في بعض التفاسير وفي تخصيص البعض بالبعض بحث لا يخفى قوله هي الآيات التسع المختصة بموسى ع م وهي التي عدها المص في
سورة النمل قوله فكذب موسى ع م والاظهر فكذب الآيات قوله هذا تعلق في تاج المصادر التعلل روز گذاشتن بخيري وروز
گردن والمعنى الثاني هو الملايم هنا قوله فان الاخلاف الخ بيان لوجه دلالة هذا القول على تعين كون موعدا مصدرا
وفي قوله لا يلايم اشارة الى جواز جعلهما مخلفين على المجاز العقلي وجوز بعض شراح الكشاف وقلده مولانا العلامة ان
يكون الموعد اسم مكان ويرجع الضمير في نخلفه الى ما تضمنه من معنى الوعد قلت ويجوز ان يقال اريد بلفظ الموعد المكان
وبضميره المصدر على طريق الاستخدام لكن وجوب اشتمال جملة النعت على ضمير المنعوت يحكم على كلا هذين التجويزين بالبطلان ويجوز ان
يقال ضمن نفي الاخلاف معنى الاتيان فانتصب مكانا اي لا نخلفه آتين مكانا قوله بفعل دل عليه المصدر اي عدنا مكانا وجوز
صاحب الكشاف انتصابه على انه ظرف لنخلف وقال والمعنى اجعل بيننا وبينك في مكان سوى منصف زمان وعد لا نخلفه
قلت وفيه نظر اما اولا فلان تعيين زمان الوعد انما هو في مكان التكلم لا في مكان سوى واما ثانيا فلان شرط الظرفية
مفقود على ما نبينه بعد اسطر ان شاء الله تعالى وذهب بعض شراح الكشاف منهم العلامة الرازي الى جواز انتصاب مكانا على
ان يكون مفعولا ثانيا لاجعل قلت جعل من نواسخ المبتدأ والخبر فيجب ان يصح حمل المكان على وليس كذلك لان الوعد او الموعد
باسم المفعول لكن يلزم خلو جملة النعت عن ضمير المنعوت قوله لانه فانه موصوف والمصدر الموصوف لا يعمل فيما بعد وصفه ولقد
اعرب مولانا العلامة ههنا حيث قال مكانا منصوب بفعل دل عليه موعدا لا به لانه مصدر موصوف لان في الظرف الاتساع
فيكفي في العمل فيه رائحة الفعل وان كانت ضعيفة بل لانه يلزم الفصل بينه وبين معموله بالوصف وهو غير سائغ
لان المنصوب بالمصدر من تتمته ولا يوصف الا بعد تمامه انتهى اقول ما رده هو عين ما ارتضاه فان مراد النحاة بقولهم
المصدر الموصوف لا يعمل انه لا يعمل بعد الوصف لا انه لا يعمل مطلقا قال ابن هشام في عاشر انواع الجهة السادسة من الباب
الخامس من مغني اللبيب انهم يختصون جواز بعض الاسماء بمكان دون آخر كالعامل من وصف ومصدر فانه لا يوصف قبل
العمل ويوصف بعده ثم لو تنزلنا عن ذلك فما المانع عن حمل كلام المص على ما ذكره واجاب شراح الكشاف عن ذلك ايضا
بانه يتسع في الظروف ما لا يتسع في غيره قلت يرد عليهم على مولانا العلامة ايضا ان مكانا ههنا ليس نصبا على الظرفية
بل على انه مفعول به ويتضح ذلك مما ذكرنا في رد صاحب الكشف آنفا مع ان انتصاب لفظ مكانا على الظرفية مشروط بان يكون في
ناحية معنى الاستقرار في ظرف كثبت وقعدت وتحركت فلا ينصبه ما ليس فيه معنى الاستقرار فلا يقال كتبت الكتاب مكانا وقلت زيد المكان
القراءة وتمام الكلام في شرح الرضي قوله او بانه بدل من موعدا او جاز الابدال لتغايرهما بوصفا قوله على تقدير مكان مضاف اليه
بسوى

الظاهر انه لا بد من تقدير مضافين اي مكان انجاز وعدكم والقول بان الاضافة لادنى ملابسة واتهام اضافة الموصوف
الى صفته على ما وهم الموعد بالموعود والاخلاف عدلس لانه في مكان التكلم قوله وعلى هذا ايضا على تقدير البدلية قوله يدل بالالتزام قوله
مشتهر يجوز فتح الهاء وكسرها في تاج المصادر الاشتهار آشكارا كردن وشدن قوله او باضمار منونا او مضافا الى مثل عطفا على
قوله من حيث المعنى قوله مثل مكان وعدكم مكان يوم الزينة قوله المعنى مكان انجاز وعدكم مكان اجتماع يوم الزينة فاما ان
يقدر مضاف آخر او يقال الاضافة لادنى الملابسة والاظهر تاويل المصدر بالمفعول في الاول وتقدير المضاف في الثاني
اي موعودكم مكان يوم الزينة قوله كما هو على الاول يعني كالطباق الذي حصل على تقدير كون مكانا نصبا بفعل دل عليه
المصدر قوله او وعدكم الظاهر انه عطف على مقدر بدلالة المقام والمعنى فان وجه الطباق فيه ايضا ما ذكر من احد
الوجهين او تقدير وعدكم الزينة فيلزم حصول الزمان والمكان في الزمان ويجاب قلت لا ادري ما وجه الاستحالة
في الاول فان وقوع بعض الزمان كاليوم في اليوم لا ينكر نعم لا فائدة في وقوع المكان فيه لحصوله في زمان بلا اختصاص
قوله كقولهم قوم عدى ومثله ماء روى اي مرو قوله عطف على اليوم وعلى الزينة ولعل الثاني اوجه لسلامته عن التوجيه
قوله على خطاب فرعون على تلوين الخطاب فان الظاهر ان المخاطب بضمير الجمع ايضا هو قوله او ضمير فرعون على كون الخطاب
لقومه قال ابو حيان ويجوز ان يكون ذكره بلفظ الغيبة على العادة التي تخاطب بها الملوك قوله ما يكاد به اي ذوي
كيده على تقدير المضاف قوله كما خاب فرعون الظاهر ان قوله وقد خاب من افترى لكلام موسى فقول المص كما خاب تصديق
الكلام لا تغيير له قوله في امر موسى واضافة الامر الى ضميرهم في الاية لاختصاصه من حيث اهتمامهم به قوله وقيل الضمير
لفرعون وقومه قال النيسابوري وعليه الاكثرون قوله تفسير لاسروا النجوى يعني على تقدير ان يكون لفرعون وقومه
ويجوز ذلك ايضا على الوجه الثاني وهي كون الضمير للسحرة واما على الوجه الاول فالظاهر انه استيناف كانه قيل ما قالوا
للتناجي تنفس الناس عنهما قوله على لغة بالحارث بفتح الباء اصله بني الحارث فحذف النون واوصلت الباء بالحارث للتخفيف
قوله وقيل اسمها ضمير الشان قاله قدماء النحاة واعترض عليه بان حذف ضمير الشان ضعيف لا يجئ الا في الشعر قوله وقيل
ان بمعنى نعم قاله المبرد واسمعيل بن اسحاق وابو الحسن علي بن سليمان واعترض عليه بانه لم يجئ ان بمعنى نعم شاذ حتى قيل انه لم
يثبت فلا يصح حمل التنزيل عليه بان ما قبل ان المذكور ليس فيه ما يصح ان يكون جواب نعم قوله وفيه ان اللام لا يدخل خبر المبتدا
واجيب بانها لام زائدة وليست للابتداء او انها دخلت بعد ان بمعنى نعم لشبهها بالمؤكدة لفظا ونظيره قول الشاعر
ورج الفتى للخير ما ان رايته • على السن خيرا لا يزال يزيد • زاد ان بعد ما المصدرية لشبهها في اللفظ بما النافية
ورد الاول بان زيادة اللام في الخبر خاصة بالشعر واجاب النيسابوري بان القران حجة على غيره قلت المحتمل لا يحتج به

بالكسر

قوله وفيه ان المؤكد باللام لا يليق به الحذف لوجوه منها ان المبتداء انما يجوز حذفه لو كان امرا معلوما جليا والا
كان تكليفا بعلم الغيب للمخاطب واذا كان معروفا فقد استغنى بمعرفته من تاكيده باللام وجوابه ان التاكيد انما هو للنسبة
لخبرية المبتداء لا للمبتداء وحده ومنها ان الحذف من باب الاختصار والتاكيد من باب الاطناب فالجمع بينهما جمع بين المتنافيين
وجوابه ان المنافاة اذا كانت الجهة واحدة واما اذا تعددت فلا وربما يعد من محاسن الكلام على ما حقق في كتب
علم البلاغة ومنها انه لو كان ذلك جائزا لما حمل النحاة قول الشاعر • ام الحليس لعجوز شهربه • على الاضطرار وجوابه ان قول
القدماء على وجه لا يقتضي بطلانه كم ترك الاول للاخر قوله وقرا ابو عمرو ان هذين وهو مخالف لخط المصحف الامام
قال الامام النسفي في التيسير قالوا ان مذهب ابي عمرو ان ترك هذان في المصحف كما كتب بالالف فاذا قرا قرا
بالالف لما روي عن عثمان رضي الله عنه انه نظر في المصحف فقال ارى فيه لحنا وستقيمه العرب بالسنتها قال فانا اترك
المكتوب كما تركه واقيمه كما اخبر به قوله وابن كثير وحفص ان هذان وهي قراءة الخليل ايضا وهي موافقة للرسم واللغة
الفصيحة المشهورة فهي الاقوى قوله وشدد ابن كثير نون هذان فرقا بين الاسماء المتمكنة وغير المتمكنة في التثنية
قوله باظهار مذهبه المتعلق بيذهبا وكان الظاهر ان يقال مذهبهما واعلاء دينهما ولعل توحيد الضمير لمناسبة قوله واخاف
ان يبدل دينكم مع ان موسى هو الاصل في النبوة وهرون كالتبع له عليهما السلام قوله تعليل لما يستفاد من الكلام
وهو ان المراد ذلك قوله وقيل ارادوا عطف على بمذهبكم من حيث المعنى قوله وهم بنو اسرائيل لما يلايمه اضافة طريقتكم
المفيدة للاختصاص لان الظاهر ان قوم فرعون كانوا على طريقة اخرى قوله اسم لوجوه القوم فلا احتياج الى تقدير المضاف
قال العلامة الرازي المعنى على القولين الاخيرين انهما يريدان ان يذهبا باشراف قومكم واكابركم وهم بنو اسرائيل لانهم
كانوا اكبر القوم عددا واموالا قلت كيف يسمونهم بالاشراف والاكابر وهم كانوا اذلاء يستعبدونهم ويستخدمون
نساءهم ويقتلون اولادهم ويسومونهم سوء العذاب قوله من حيث انهم قدوة لغيرهم تعليليه يعني شبهوا بالطريقة في اقتداء
الناس فاطلق عليهم اسمها قوله فاجمعوا في جوامع البيان للثعلبي الاجماع جمع كردن واستوار كردن قوله فهو
قول بعضهم اي قوله فاجمعوا كيدكم وهذا ظاهر على الوجه الثاني وهي كون ضمير تنازعوا للسحرة قوله فاز بالمطلوب من غلب
وقال ابو حيان اي ظفر وفاز ببغيته من طلب العلو في امره وسعى سعيه وقلده مولانا العلامة في تفسيره ثم كتب على
الحاشية من قال نال المطلوب من غلب اخل بمعنى السين وقصر في حق التحرير قلت ما الاخلال بمعنى السين فليس من المفسرين
بل علماء اللغة نقلوا كذلك من العرب كون السين للطلب ليس بمستمر فقد يجئ استفعل بمعنى فعل وهذا منه قال في الصحاح
استعلى الرجل اي علا واستعلاه اي علاه وفي تاج المصادر الاستعلاء بلند شدن وغلبه كردن كسيرا وكذا في

غيرهما واما التقصير في حق التحريض فغير مسلم لظهور ان من ايقن ان الفوز بالمطالب منوط بالعلو والغلبة يبذل
وسعه في نيله وهذا الكلام في التحريض بمعنى قوله نعم وانكم لمن المقربين **قوله** وهو اعتراض في اخر الكلام ويجوز ان
يكون من كلام فرعون ومن كلام السحرة بعضهم لبعض بعدما وعدهم فرعون بالاجر والتقريب تحريضا على الاجماع والاهتمام
ويجوز ان يكون كلام الله تعالى فالمراد بمن استعلى هو موسى وهرون فلا تحريض ح **قوله** مراعاة للادب تعليل لقالوا ويجوز
ان يكون صدور هذا القول منهم لاظهار الجلادة كما تقدم في الاعراف وذكرهم الالقاء لانهم علموا ان اعظم ايات موسى في القاء
العصا **قوله** او مرفوع بخبرية محذوف اي بان يكون خبر المحذوف ثم لا بعد في ان يكون مبتداء محذوف الخبر اي القاؤك مبدوء به
او القاؤنا **قوله** او الالقاء وكي يعني ولا قال بل القوا اي مبتدئين فترون فكان وعيدا على السحر لا امر اي كذا في تفسير الامام
النسفي ولا يليق بهذا القول المص مقابلة ادب بادب كما لا يخفى وقال ابو حيان ليس الامر بالالقاء من باب تجويز السحر والامر
لان الغرض في ذلك الفرق بين القائهم والمعجزة وتعين ذلك طريقا الى كشف الشبهة والامر مقرون بشرط اي القوا
ان كنتم محقين انتهى وفي كلام المص ايماء الى الوجه الاول فتامل **قوله** بذكر الاول متعلق بايهموا وتغيير النظم الى وجه
ابلغ حيث لم يقولوا واما ان نلقي او لا بل اجلوا او لا بقولهم نكون ثم فصلوا واتوا بفصل هو موضوع لتقرير الفاعل
على صفة وبصيغة الماضي الدالة على التحقق **قوله** وسنتعدوا بالدال المهملة في تاج المصادر الاستعداد كار بستن توانائي
خويش **قوله** اي فالقوا فاذا حبالهم فيه اشارة الى ان الفاء في النظم عاطفة والمعنى فالقوا ففاجأ الخ **قوله** والتحقيق
انها ظرفية يعني في الاصل وان خرجت هنا وجعلت مفعولا به لفاجأ **قوله** لكنها خصت بان يكون المتعلق فعل المفاجأة
ولذلك اضيفت اليها فقيل اذا المفاجأة **قوله** والجملة ابتدائية اي اسمية مركبة من المبتدا والخبر لكن قد نص الاخفش
في الاوسط على ان الجملة المصحوبة بها قد تكون فعلية نحو خرجت فاذا قد ضرب زيد عمرا وعلله ابن عصفور في شرح
المقرب بشبهها بالجملة الاسمية في دخول واو الحال **قوله** تخيل بالتاء الفوقانية على البناء للمفعول **قوله** منها اي من ضمير
الحبال والعصي **قوله** وقرئ يخيل بضم الياء التحتانية وكسر الياء الثانية **قوله** وتخيل بمعنى تتخيل مسندا الى ضمير الحبال و
العصي وانما تسع بدل اشتمال **قوله** فاضمر فيها خوفا قال مولانا العلامة فرض له خوف عظيم قلت لا دلالة في الكلام
على الاعظام بل يأباه صيغة خيفة وقوله فاوجس فان معنى ايجاس الخوف اضمار شيء يسير منه ولان الخوف
العظيم يظهر ووجه الاطناب بذكر الاضمار قلت بل يحتاط لئلا يستدل به الناس على ضعف قلبه ووهن امره فيتقاعدوا
عن اتباعه فتامل **قوله** ما توهمت ظاهره الوجه الثاني وعلى الاول فالمتوهم علو امرهم وغلبة سحرهم والمعنى لا يستمر على
الخوف وادفع عن نفسك ما اعتراك وقد تقرر ان الامور المستمرة يعطى لدوامها حكم الابتداء فلا حاجة الى اخراج النهي

النهي عن معناه كما ذكره مولانا العلامة ان صيغة النهي للتشجيع وتقوية القلب لا للنهي عن الخوف المذكور لانه ليس امرا
اختياريا قلت الامور الاضطرارية قد تدخل تحت الكسب والاختيار من حيث البقاء والاستمرار ولذلك يتوقف علم
الاخلاق طرقا لدفع الخصال الذميمة التي جبلت عليها النفوس **قوله** انك انت الاعلى قال مولانا العلامة الاعلى لمجرد
الزيادة لانه لم يكن للسحرة علو حتى يكون هو اعلى منه قلت لا شك ان لهم علوا وغلبة بالنسبة الى سائر الناس ولذلك
استرهبوهم حين القوا حبالهم وعصيهم وان موسى عم ظن في اول الوهلة الغلبة على نفسه ايضا فاوجس منهم خيفة فرد
ظنه ذلك الى الصواب بقضية الاعلوية عليه بتعقيب المسند اليه بضمير الفصل وتعريف المسند باللام يكفي فيه ظن العلو في
امرهم ولذلك وجس منهم خيفة والق قال مولانا العلامة عطف على محذوف دل عليه سياق الكلام تقديره اثبت
في مقام الاقدام والق قالوا وفيه قلت لست ادري الداعي الى ارتكاب الحذف والتقدير مع ظهور صحة عطفه
على قوله لا تخف **قوله** ابهم ولم يقل عصاك تحقيرا لها قال ابو حيان لم يأت التركيب والق عصاك لما في لفظ اليمين
معنى اليمن والبركة وقال مولانا العلامة بعد ما كتب ما قاله ابو حيان ابهم هنا وعين في سورة الاعراف حيث
قال والق عصاك ومن غفل عنه زعم ان الابهام للتحقير او للتعظيم قلت ليس ذلك للغفول بل لحملها في الاعراف على الحكاية
بالمعنى لان الحمل عليها لازم في احد الموضعين لوحدة الامر بالالقاء في مقابلة السحرة وما في الاعراف اولى به لتضمنها في هذه
السورة الكريمة تلك النكتة الجليلة **قوله** على الحال اي من المفعول فالتاء للتانيث لان ما في يمينك لكون المراد به العصا
مؤنث معنى او من الفاعل السببية فالتاء للخطاب وتقديره متلقفا وعلى التقديرين فهي حال مقدرة **قوله** اي الذي
زوروا اشارة الى ان ما موصولة **قوله** على المبالغة السببية في كثرة ملابسته به **قوله** للبيان فهو من اضافة العام الى
الخاص لان الكيد يكون سحرا وغير سحر والاضافة لامية على ما حقق في موضعه **قوله** ولذلك قال ولا يفلح الساحر
يعني ولم يقل ولا يفلح السحرة بصيغة الجمع **قوله** وتنكير الاول لتنكير المضاف لا من اجل تنكيره في نفسه قال مولانا العلامة
تنكيره للتحقير لا لتنكير المضاف لان المقصود من تنكيره حاصل بالاضافة قلت حمل التنكير على التحقير لا يخلو عن ايهام خلاف
المرام في هذا المقام لاشعاره بان القصد الى بيان انقسام الساحر الى حقير وغير حقير وان الموجود هنا كيد
ساحر حقير بل يخالف لما في سورة الاعراف من قوله تعالى واسترهبوهم وجاؤا بسحر عظيم فان عظم السحر يدل على عظم
الساحر ولا نسلم حصول المقصود من تنكيره بالاضافة الى المعرف فان المقصود والله اعلم ايذان ان ما
صنعوه كيد ما سحري والاضافة الى المعرف تشعر انه كيد الساحر المعروف وكم بين المعنيين **قوله** يوم ترى
النفوس ما اعدت • وبعده من نزل اذ الامور غبت • في سعي دنيا طالما قد مدت • يعني يوم القيمة ترى

قوله

فان الاضافة البيانية [illegible] ان يكون المضاف اليه جنسا للمضاف ويصح حمله على المضاف اليه والحكاية وما نحن فيه ليس كذلك و تمام التفصيل في شرح الرضي

بس م

النفوس بها اعدت اى جعلته عدة وعقبت الامور اذا صارت الى اواخرها وعقب كل شئ عاقبته وقوله فى دنيا ظرف
عقبت قال ابن الحاجب فى قول العجاج فى سعى دنيا محمول على الضرورة اذ دنيا تانيث الادنى ولا يستعمل تانيثه الا بالالف
واللام او بالاضافة قلت ورد فى الحديث الصحيح ومن كانت هجرته الى دنيا يصيبها فكيف يقال انه محمول على الضرورة
ووجهه انه خلع عنها الوصفية راسا واجريت مجرى ما لم يكن وصفا ولذلك قلبت واوها ياء فانه لا يجوز الا فى الفعلى
الاسمية ومثله قول الحماسى وان دعوت الى جلى ومكرمة يوما سراة كرام الناس فادعينا ولا ضرورة لتمكنه من ان يقول الناس م
الى الجلى فتامل قوله انه اى التلقف قوله فالقاهم ذلك اى تحقق ان التلقف ليس بسحر والاسناد مجازى والملقى
حقيقة هو الله تعالى وهو من قبيل قدمنى بلدك حق لى على فلان قوله توبة نصب على انه مفعول له لسجدوا قوله واعتبارا
الاعتقا حشو دردن قدم هرون لكبر سنه قدم موسى فى الاعراف واخر هنا يحتمل ان يكون المحكى فى الموضعين قوله م
كلام الفريقين من السحرة بان يكون قدم موسى بعضهم وبعضهم هرون ويحتمل ان يحكى فى احد الموضعين بالمعنى وكل بعضهم م
من المقامين محتمل لذلك لتعارض الدواعى والمقتضيات وقال مولانا العلامة قدم موسى فى الاعراف لاصالته فى الرسالة
والدعوة واخره هنا لكبر سن هرون لانه لا يعارض وجه تقديم موسى عليهما السلام المناسب للمقام لا يتحمله كيف وقد
رعاية ولان فرعون ربى موسى عليه السلام فى صغره فلو قدم لتوهم ان المراد فرعون وذكر هرون على
الاستتباع لان المقام لا يتحمله كيف وقد سجدوا تعظيما لما راوا من موسى عم وايضا تقديمه فى موضع اخر
صريح فى انه ليس فى الترتيب نكتة معنوية بل لمحافظة الفاصلة والواو لا يوجب الترتيب انتهى قلت فيه بحث
اما اولا فلان قوله لانه لا يعارض الخ غير مسلم فان الظاهر ان موسى عم كان لعدم اخاه لكبر سنه وترك فى امره
فى المجالس والمحافل ويعظمه ويحترمه اشد الاعظام والاحترام فقدمه السحرة لما راوه منه واما ثانيا فلان دفع التوهم
الناشى فى اول الوهلة سيما اذا كان مظنة التوهم قوم فرعون وهو كالعلم فى الجهل والحماقة ليس مما ينكر واما
ثالثا فلا نسلم انه ذكر فى سورة الاعراف انهم ابدلوا رب هرون وموسى من رب العالمين لدفع توهم انهم ارادوا
فرعون فلو صح ما ذكره هنا لا يكون لذلك وجه واما رابعا فكون تقديمه صريحا فى انه ليس فى الترتيب
نكتة معنوية ان اراد فى كلا الموضعين فلا نم والمستند ظاهر وان اراد فى احد الموضعين فمسلم لكن يجوز ان
يكون ذلك لموضع ما فى سورة الاعراف فكون تاخير هارون لرعاية الفاصلة قوله اى لموسى قال مولانا العلامة
اى باسه لاجله ودعوته قلت بعد الاغماض عما يلزم من تفكك الضماير ما ذكره مخالف لما سلف فى سورة
الشعراء انه لكبيركم الذى علمكم السحر لا تنظيم قوله واللام لتضمين الفعل معنى الاتباع فيه ان الاتباع يتعدى بنفسه والظاهر ان اللام لكون

لكون الايمان بمعنى التسليم على ما سبق فى سورة التوبة قوله على الجزء والمقصود هو التوبيخ والتقريع على ما يقتضيه المقام
لا لافادة الحكم او لازمه قوله انه لكبيركم استيناف للتعليل قوله الذى علمكم السحر اراد فرعون التلبيس على قومه والقاء
الشبهة لهم كيلا يتبعوا السحرة فى الايمان والا فغير خاف عنه انهم لم يتعلموا من موسى فقد علموا السحر قبل قدوم موسى عليه السلام قوله ه
وقبل ولادته ايضا قوله من خلاف قال الامام النسفى ظنه تشديد افوقع تخفيفا كان القطع ابتدى من مخالفة العضو
العضو يعنى ان القطع ابتدى من موضع المخالفة والملابسة المخالفة لموضع المخالفة كان كانه ابتدى منها فادخل من عليها
ولا يبعد ان يكون الخلاف هنا بمعنى الجهة المخالفة والمعنى لاقطعن ايديكم وارجلكم من الجهتين المختلفتين يمينا وشمالا
قوله على الحال لا يخفى عليك ان المناسب لقوله كان القطع ابتدى الانتصاب على المصدرية اى تقطيعا مبتدئا من خلاف
قوله بالتخفيف اى تخفيف عينى الفعلين قوله شبه الى بيان لوجه استعارة كلمة فى لمعنى على قوله بالجذع اى ملتبسا بالجذع
قوله وهو اول من صلب ظاهره ان فرعون انفذ فيهم وعيده وفى البحر المحيط انه لم يصرح فى القران بانه انفذ
فيهم وعيده بل الظاهر انه تعالى سلمهم منه ويدل عليه قوله تعالى انتما ومن اتبعكما الغالبون قوله واللام مع الايمان
فى كتاب الله لغير الله نحو فما امن لموسى لن نؤمن لك وما انت بمؤمن لنا فامن له لوط قوله يؤمن بالله ويؤمن
للمؤمنين قال مولانا العلامة هو الحق ان اللام للتعليل ليست بصلة للايمان ولا دلالة فى قوله تعالى يؤمن بالله ويؤمن للمؤمنين
على ذلك ومعناه ويصدر عنه الايمان لاجل المؤمنين وموافقتهم ودعويهم والا لقيل يؤمن بالله وللمؤمنين
قلت ليت شعرى ما المانع من جعله صلة للايمان فان الايمان اذا كان بمعنى التسليم يتعدى باللام وقد عرفت
نفسه فى سورة التوبة وسورة يوسف وبيان اية التوبة بما ذكره يحتاج الى التوبة والاستغفار فان فيهم يؤمن للنبى صلى
الله عليه وسلم وكيف يجوز ان يقال فى حقه صلى الله عليه وسلم تلك العظمة اللهم اغفر له وقوله والا لقيل الخ غير صحيح لاستلزامه
الجمع بين معنى المشترك والجمع بين الحقيقة والمجاز فان الايمان فى الاول بمعنى التصديق وفى الثانى بمعنى التسليم ولو
قيل لو كان اللام للتعليل لكان ينبغى ان يقال يؤمن بالله للمؤمنين بترك تكرير الفعل والعاطف لكان له وجه اذ لا مقتضى حينئذ
للتكرير قوله وادوم عقابا ولا يبعد والله اعلم ان يكون افعل من الابقاء بمعنى الخشودن فانه كان يعطى لمن رضى
العطايا فيكون للاية شبه بقول نمرود انا احيى واميت قوله على ما جاءنا موسى به فى نسبة المجىء اليهم وان كانت
البينات جاءت لهم ولغيرهم لانهم كانوا اعرف بالسحر من غيرهم وقد علموا ان ما جاءهم به موسى عليه السلام ليس بسحر فكانوا
على جلية من العلم بالعجز وغيرهم كالمقلد فى ذلك وايضا كانوا هم المنتفعين بها قوله ويجوز ان يكون الضمير لما اخر هذا
مع انه سالم عن الاحتياج الى الحذف لخلوه عن ملاحظة موسى عم والمقصود بيان امره قوله انما تصنع ما تقواه

قوله الا ظهران حذف المفعول لتنزيل المتعدي منزلة اللازم بل اظهر منه ان يجعل ما مصدرية اي ان تقضى قضاءك في هذه الحيوة الدنيا
اذ انا لم يبطل سحره الا في الآخرة عهدية اي ما يشبه هذا النوع من سحره لا جميع انواعه فلا يرد ان تعال ما قدمه من بيان كيفية سحرهم
يدل على انه لا يبطل يوم الساحر قوله فابى الا ان يفاوضوه فعلى هذا يكون قولهم ائن لنا لاجرا ان كنا نحن الغالبين قبل هذه المقصة
قوله وابقى جزاء فيه الاحتمالات السابق بل ههنا اظهر قوله والعامل فيها معنى الاشارة فهي حال مقدرة قوله او الاستقرار في لهم
فانه ظرف مستقر قوله ان اسر بعبادي ان يحتمل التفسيرية والمصدرية والاضافة في عبادي للتشريف قوله فاجعل لهم
ويجوز ان يكون اضرب على معناه المشهور كما في قوله تعالى ان اضرب بعصاك البحر فالمعنى فاضرب بعصاك البحر ليتعلق لهم
فيصير طريقا فاوقع الفعل على الطريق المسبب على الاتساع والمجاز العقلي قوله مصدر وصف به فهو من التوصيف
باآل اليه فانه في حال الضرب لم يتصف باليبس بل مرت عليه الصبا فجففته كذا في البحر وقال الفيروزابادي في
القاموس ما اصله اليبوسة ولم يعهد رطبا فيبس بالتحريك واما طريق موسى عم في البحر فانه لم يعهد قط طريقا
لا رطبا ولا يابسا انما اظهره الله تعالى لهم حينئذ مخلوقا على ذلك انتهى والرواية تساعدها في البحر قوله تعالى يبس
من باب علم قوله وهو اما مخفف منه في القاموس ان اليبس بسكون الباء ما كان رطبا فجف وقال في توجيه
القراءة به ان طريق موسى عم وان لم يكن طريقا في الاصل فانه موضع كان فيه ماء فيبس فهذا يقتضى ان يكون ساكن
الباء وصفا على فعل كالا يخفى قوله مبالغة اي في يبسه كانه لشدته يابسات قوله كان فتوة رحلي حين ضممت العقد
خشب الرحل والجمع اقتاد وقتود والجابان عرقان يكتنفان بالسرة والغارز الناقة التي قل لبنها والجمع الغرز
وحوالب مفعول ضممت بفتح الفاء على تقدير مضاف اي ذات حوالب وغرز اصفة حوالب وبضاع صفة
عطف عليه جملة لعوطا جوطه لجماعة جياع قوله او لتعدده معنى يعني وان كان لفظه لفظ الواحد
فانه جعل لكل سبط طريقا وسيجئ تفصيله في سورة الشعراء قوله امنا من ان يدرككم العدو من تغليب
الخطاب على الغيبة فان القوم لم يكونوا مخاطبين والامن لموسى عم وقومه كانوا خائفين ولذلك
قالوا انا لمدركون قوله على انها جواب الامر وعلى انها نفي مستانف نقله ابو حيان عن الزجاج قوله استيناف
بعطف على قراءة حمزة قوله اي وانت لا تخشى فيه ان الجملة الفعلية تصلح للابتداء من غير احتياج الى اعتبار حذف
المبتدا وان صرح العلامة الزمخشري في الكشاف والمفصل بتقدير المبتدا في جميع ما هو من هذا القبيل
قوله والالف فيه للاطلاق يعني ليست الالف التي هي لام الفعل فانها تحذف مع الجازم وجوز في الكشاف ان يكون
من قبيل كان لم ترى قبلي اسيرا يمانيا بان تقدر لام الفعل متحركة ثم تحذف الحركة للجزم فان قيل كيف تقدر الحركة على

ای تلک الکتابة

بلغ

128

على الالف وهي لا تقبل الحركة بخلاف مثل الم ياتيك فان اللام فيها ياء تقبل الحركة قلنا باعتبار اصلها فانها منقلبة
عن الياء ولعل ترك المصنف ذكر هذا الوجه لكونه من الضرائر المختصة بالشعر قوله والمعنى فاتبعهم فرعون نفسه اتبع
تارة يستعمل متعديا الى واحد ومعناه ادرك وقد يستعمل متعديا الى اثنين والمصنف فسره في سورة يونس بمعنى ادرك و
اشار ههنا الى وجه آخر تكثيرا للفوائد ولمكان قوله تعالى ههنا لا تخاف دركا فانه لا يلايمه ظاهر التفسير بادرك
فلا وجه لقول مولانا العلامة انه من المتعدي الى مفعول واحد لا الى مفعولين كما توهم من قال فاتبعهم فرعون نفسه ومعه
جنوده انتهى قوله ومعه جنوده الواو للحال وفيه اشارة الى ان الباء للمصاحبة قوله فحذف المفعول الثاني اي المذكور
ثانيا قوله وقيل فاتبعهم بمعنى فاتبعهم ونقل ابو حيان عن يونس بن حبيب وابي زيد انه بقطع الهمزة عبارة عن المجد المسرع
الحثيث الطلب وبوصلها انما يتضمن الاقتفاء دون هذه الصفات قوله والباء للتعدية من جملة المعقول والاظهران
يجعل الباء في هذا المعنى ايضا للمصاحبة قوله وقيل الباء مزيدة هذا القول نقله ابو بكر الرازي عن الازهري قوله
والمعنى فاتبعهم جنوده وذادهم خلفهم قال مولانا العلامة مبناه الغفول عن قوله تعالى فاتبعهم فرعون وجنوده ثم انه فيه
ايهام عدم اتباع فرعون بنفسه قلت لا مخالفة بين الايتين على هذا الوجه الا يرى الى قوله وذادهم خلفهم فان السائق
يكون مع السوق لا مخالفة وعلم الذود من الدلايل اللاحقة قوله الضمير لجنوده قال مولانا العلامة لا وجه لتخصيص الضمير
بالجنود لما فيه من ايهام باطل قلت وجهه الاشارة الى ما سبق في سورة يونس من الغرق في الغرق ببدنه بين قومه
فانه نجي ببدنه وبعد عما وقع فيه قومه من قعر البحر مع انه يجوز ان يغير المخصص قوله تعالى وما هدى بما جاء على ما يأتي
وتقديمه هنا للملائمة مع ظاهر قوله فاتبعهم جنوده فتأمل قوله او ما غشاهم والمفعول الثاني على هذا هو قوله من اليم اي
بعض اليم قوله اي اضلهم في الدين وما هداهم فيه اي ما هدى ليكون تاكيدا لا اضل فلا يجوز تصديره بالواو والعطف
الاولى والله اعلم ان يجعل من حذف المفعول لتنزيل المتعدي منزلة اللازم اي ما هدر عنه شيء من الهداية او يعلم
هدى ههنا بمعنى اهتدى وانما قلنا لعل لانه يجوز ان يقال المراد وما هداهم في وقت من الاوقات ولا دلالة في الاية على
لهذا العموم كما لا يخفى قوله وهو تهكم به قال العلامة الرازي يتعالى من سبقه التهكم ان يؤتى بعبارة والمقصود عكس
معناها كقوله انك لانت الحليم الرشيد وعدم هدايته فرعون محقق فكيف يكون تهكما قلت ما ذكره معنى
الاستعارة التهكمية والمراد ههنا التهكم اللغوي فانه في اللغة بمعنى الاستهزاء والطعن المتوالي فالاية من باب
التلميح وهو ان يشار في اثناء الكلام الى قصة وحال فجيء ما هدى اشارة الى ادعاء فرعون ارشاد قومه في قوله وما
اهديكم الا سبيل الرشاد فهو كمن ادعى دعوى وبالغ فيها فاذا حان وقتها ولم يأت بها قيل له ما اتيت بما ادعيت

في بيان التهكم اللغوي والاصطلاحي

تهكما واستهزاء به قوله بمناجاة موسى فيكون جانب منصوبا على الظرفية ولكنه بمكان محدود فلا ينتصب بتقدير في
والاولى ما في بعض النسخ من قوله لمناجاة باللام فجانب مفعول واعد على الاتساع او بتقدير المضاف قوله
للملابسة بينهم وبين نبيهم ونقبائهم فهو من المجاز العقلي قوله على انه المضمومة قوله على الجوار قال ابو حيان نعم امن الشذوذ
والعلة بحث ينبغي ان لا يخرج عليه والصحيح انه نعت للطور لما فيه من اليمن واما لكونه على يمين من يستقبل الجبل فقد الاصل
توافق القراءتين والايمن نعت للجانب على القراءة المشهورة فالمناسب ان يحمل كذلك في هذه القراءة ثم لو سلم الشذوذ فالاولى بعد
في تخريج قراءة شاذة على وجه شاذ وقوله واما لكونه على يمين من يستقبل الجبل منظور فيه فانه انما ينتهض وجها لكونه نعتا للجانب لا للطور
اذ الطور هو الجبل قوله والتعدي لما اخذه الله الظاهر عاهده الله تعالى بالشرف قوله ثم استقام على الهدى والاستقامة على الهدى
متراخ عن اصل الاهتداء باعتبار الانتهاء وقيل ثم للدلالة على تباين المرتبتين فان المداومة على الطاعة اصعب من الشروع فيها كما قيل
فما كل من قال لكلي الى شأو العلى حركات • ولكن عزيز في الرجال ثبات • ولعل هذا القول انسب بالمقام ولذلك اختاره جار الله
قوله سؤال عن سبب العجلة يتضمن انكارها اي ساق كلامه بظاهره يدل على ان السؤال عن سبب العجلة على حقيقته وانت خبير بان حقيقة الاستفهام
محال على الله تعالى فلا وجه لنا الكلام عليه الذي يلوح بالبال الفاتر بعون المهيمن القادر هو ان يكون المعنى ما الذي عجلك
متباعدا متجاوزا عن قومك والانكار بالذات للبعد عن قومه وانكار العجلة ليس الا لكونها وسيلة اليه على ما هو الاصل في امثاله من الكلام
الذي قرن به قيد من القيود فاعتذر عليه السلام باني اخطأت في الاجتهاد وحسبت ان هذا القدر من التقدم لا يعد بعدا منهم وانفكاكا
لجريان العادة بمثله بينها والحامل عليه طلب استدامة مرضاتك بالمبادرة الى امتثال امرك فالجواب هو قوله هم اولاء على
اثري وقوله وعجلت اليك رب لترضى كالتتميم له قوله نقيصة في نفسها غير مسلم على اطلاقه كيف وقد قال الله تعالى وسارعوا الى
مغفرة من ربكم قوله اغفال القوم في القاموس تغافل عنه عفو لا تركه وتغافل عنه كأغفله قوله اجاب موسى عليه السلام عن الامرين اي عن سؤال
سبب العجلة وعن الانكار وهذا مبني على كون السؤال على حقيقته وقد عرف ما فيه قوله وقدم جواب الانكار فيه بحث فان الانكار كان
لكونها نقيصة في نفسها ولا يندفع ذلك بالجواب الاول بل المتكفل لدفعه هو قوله وعجلت اليك رب لترضى فتأمل قوله لانه اهم و
لعل ترك المهم ما ذكره صاحب الكشاف من انه عليه السلام حار من تهيب العتاب فذهل عن الترتيب اللائق في الجواب لتضمنه نوع اساءة
ادب على الانبياء عليهم السلام قوله يوجب مرضاتك يعني نجح وعدك قوله فانا قد فتنا قومك من بعدك قلت مستغنيا بالسين
بذا التعليل لما يستفاد من الكلام السابق يعني انه لا ينبغي لك ان تبعد عن قومك وتهمل امرهم لانهم لكونهم حديثي عهد باتباعك
وكونهم من البله والحماقة بمكان يجيبون بادنى سبب لدعاة الضلال ويطمع اليهم مطامع الشياطين بالافساد والاضلال فان القوم الذين
خلفت فيهم اخاك اضلهم السامري بخروجك من بينهم فكيف تأمن على قوم تغفلهم واهملت امرهم والله تعالى اعلم بمراده

في بيان قوله لك وما اعجلك

بمراده قوله ابتليناهم لعبادة العجل يعني تحللها فيهم على ما هو مذهب اهل الحق قوله لانه كان ضالا ومضلا والاضلال ضلالة
اخرى فزاد ضلالة على ضلالتهم قوله وان هذا الخطاب كان له عند مقدمه ولم يتعرض لكون مقدمه قبل عشرين ليلة وعند من ادى معرفة
ان المسافة بينه وبين قومه كانت اقل من مسيرة يوم قوله اذ ليس في الآية ما يدل عليه بل الفاء التعقيبية في قوله فرجع يدل على ان
الخطاب عند مرجعه قوله بلفظ الواقع الاظهر بلفظ الماضي فان لفظ الواقع لكونه اسم الفاعل دال على الحال والامر سهل كما لا يخفى
وذكر في الكشاف وجها آخر وهو ان السامري افترص غيبته فعزم الى اضلالهم غب انطلاقه واخذ في تدبير ذلك فكان بدء الفتنة
موجودا انتهى والفرق بين الجوابين بعد اشتراكهما في انه تعبير عن المتوقع بالواقع لوجود مباديه ان في الاول
نظرا الى وجودها من جهة الخالق وفي الثاني الى وجودها من الكاسب فليتأمل قوله فان اصل وقوع الشيء ان يكون الذي نستثنى وقوعه عليه
الشيء في الخارج ان يثبت ذلك الشيء في علمه تعالى الخ فاذا ثبت فيه شيء فهو كائن لا محالة على الوجه الذي ثبت فيه فجاز ان يعبر عنه
بلفظ الواقع تنبيها على ذلك قوله والسامري منسوب الى قبيلة الخ في القاموس السامري الذي عبد العجل كان علجا من اهل
كرمان او عظيما من بني اسرائيل منسوب الى موضع لهم قوله وقيل من اهل باجرما بالقصر نقل صاحب الكشف عن الحواشي انها
قرية بين مصر والطيبي انها قرية من قرى الموصل قوله حزينا بما فعلوا فسره في الاعراف بشديد الغضب وذكر هذا الوجه
بصيغة التمريض ولعل ما قاله هنا اولى لسلامته من نوع تكرير قوله وعدكم اياي يشير الى ان اضافة الموعد الى ياء المتكلم من
اضافة المصدر الى مفعوله قوله واذا وجدت الخلف فيه فهمزة الافعال ههنا للوجدان قوله ولا على الشق الذي يليه عطف
على الترديد بتكرير كلمة لا للتأكيد يعني ان الكلام المصدر بحرف التعقيب بعد الامر المردد ينبغي ان يتعلق بجملتي الترديد او بالشق
الذي يليه ولا ينافي ذلك اذا حمل الاخلاف على معنى وجدان الخلف والاكتفاء بتعلقه بالشق الاول يؤدي الى اختلال
انتظام النظم بتخلل الاجنبي قوله فاذ ان يطلبوه كانهم خرجوا قبل عيدهم او فيه او في غده والا فلا حاجة في ردها بعده قوله وقيل
هي ما القاه البحر يعني لا التي استعاروها منهم قوله اولانهم الخ عطف على قوله فان الغنائم الخ والظاهر ان الوجه الاول
ناظر الى كون المراد بالاوزار ما القاه البحر والثاني الى كونه ما استعاروه وان كان تعميم الكل للكل ممكنا فتأمل قوله ولعلهم الخ
عطف بحسب المعنى على قوله احمالا قوله لانها آثام مبني على كون استعمال الاوزار في معنى الآثام اشهر قوله او تمارة
متعلق بافتتن قوله وقرئ يرجع بالنصب قرأه ابو حنيفة ووافقه على ذلك وعلى النصب ولا يملك الزعفراني وابن صبيح
وابان والامام الشافعي كذا في البحر نقلا عن الكامل قوله وفيه ضعف لان ان الناصبة الخ لا لانها مع مدخولها
يكون في تأويل المفرد فيلزم الاقتصار على احد المفعولين لانه صح لا وجه للتخصيص بفعل اليقين بل لما قال العلامة الرضي
من انه لما شابهت المخففة لفظا ومعنى وان المصدرية اما لفظا فظاهر واما معنى فلكونهما حرفي المصدر فارادوا

الفرق بينهما فالزموا قبل المخففة فعل التحقيق او ما يؤدي مؤداه وما يجري مجراه من الظن الغالب ليكون مؤذنا من اول الامر
فانها مخففة لان التحقيق بان المخففة التي فايدتها التحقيق انسب واولى فلا يجي بعد التحقيق الحرف ان المصدرية فان قلت تمام التفصيل
فراجعه وفي الشرح الكبير للكافية لم يجز ان الناصبة بعد فعل العلم لان الناصبة للرجاء والطمع فيلزم اجتماع النقيضين لكن من قرابه
جعل الرؤية بمعنى الابصار تنزيلا له لغاية ظهوره منزلة المبصر كما ذكره ابو حيان في البحر ويحتمل ان الابصار ايضا
من افعال التحقيق قال ابن الحاجب في الايضاح رأيت اذا كان من رؤية العين معناها ايضا علم بالحاسة فلم يخرج عن معنى
العلم انتهى ولكن القول العران حجة على غيره **قوله** توهم ذلك اي افتناهم به من القرائن الحالية وليس المراد بالتوهم
ههنا ما يقابل الظن بل يشمله الايرى الى قوله انما فتنتم به **قوله** وهذا الجواب يؤيد الوجه الاول من وجهي تفسير من قبل وجه التاييد
ان قولهم لن نبرح عليه عاكفين يدل على عكوفهم عليه في الحال مع ان المخففة بعد قول السامري وانما قال يؤيدون يدل لاحتمال ان يكون
القائلين هو الذين افتتنوا به اول ما راوه **قوله** ولا مزيد في البحر قال علي بن عيسى دخلت لا ههنا لان المعنى ما دعاك الى ان
لا تتبعني او ما حملك على ان لا تتبعني **قوله** فتدارك الامر مضارع منصوب حذفت احدى تائيه **قوله** اي ما طلبك له وكان يجب ان لا
تطلبه فالبائه له واما مطابقة اعتذار السامري عن هذا الامر المنكر فباعتبار قوله وكذلك سولت لي نفسي ولكن قدم ذكر
سبب التسويل ويجوز ان يكون الخطب ههنا بمعنى الشان **قوله** وما الذي حملك عليه عطف تفسيري وفيه اشارة الى تقدير المضاف
في السؤال اي ما سبب خطبك **قوله** على الخطاب اي لموسى عليه السلام على طريق التعظيم قاله العطاء الرازي ولكن ذكر الرضي والتفتازاني
ان التعظيم في الخطاب لم يرد في الكلام القديم والظاهر ان الخطاب لموسى وبني اسرائيل لا بس اثره شيئا الا احياه
فيه بعد فانه لو صح ذلك كان اولى الاشياء بالحيوة الاثر نفسه حيث مسه ذلك الروحاني **قوله** على فرس الحيوة والظاهر
ان علمه بان مركوبه فرس الحيوة لانه راه يحيي موطئه او لسماعه من موسى او هرون عليهما السلام **قوله** انما عرفه بعني جبرئيل عليه السلام
قوله فقبضت قبضة من اثر فرس الرسول اي قام من مكانه واستغنى **قوله** من تربة موطئه اي موطئ نفسه وهو الملائم للوجه الاول من وجهي تفسير قوله
بصرت علم ببصره او موطئ فرسه على تقدير المضاف وهو المناسب للوجه الثاني ويؤيده قراءة عبد الله بن مسعود رضي الله عنه اثر فرس
الرسول واقوال المفسرين **قوله** ونحوهما الطرح والقذف قال الاول الانكل لجميع العرفي والثاني لاطراف الاصابع **قوله** لانه لم يعرف انه جبرئيل
وقوله انما عرفه لان امة الغفة ابليس مقطوع الصحة ولذلك صدره بصيغة التمريض ولو سلم فيجوز ان يعرف بكونه ملكا
ولا يعرف خصوصية اسمه **قوله** وهو حين ارسل اليه او انما عرفه حين اغرق فرعون فلبس بالرسالة فافهم **قوله** زينته وحسنته اي قال الامام
النسفي في التيسير اي زينت نفسي اي ان افعله ففعلته اتباعا لهواي وهو اعتراف بالخطاء واعتذار منه **قوله** ومن مسك
بفتح الميم من عطف على مفعول باخذك وفيه انه لا ضرر له في اخذ الحمى لمن مسه فكيف يخاف منه **قوله** فتحامه بالنصب عطف

عطف على ان تقول **قوله** وهو علم للمسئلة فليس لدخل عليها لا النافية التي تنصب النكرات بل المعنى لا يكون بينا مساس
قوله لن تخلفه الله فهمزة اخلف على هذا للتعدية الى المفعول اقيم الاول مقام الفاعل **قوله** اي لن تخلف الواعد اياه
اي لا تقدر ان تجعل مخلفا وعده **قوله** وشائبه الى مفعل من اتى اليه اساء ناعلي امر في تغيير قوله تعالى انه كان وعده
ماتيا **قوله** ويؤيده قراءة لنحرقنه فان الاحراق انما يستعمل في الحرق بالنار **قوله** او بالمبرد ولا بعد في تحريق العجل على تقدير
كونه حيا بالمبرد اذ يجوز خلق الحيوة في الذهب حال بقائه على الذهبية عند اهل الحق فلعل العجل كان كذلك **قوله** ويعضده
قراءة لنحرقنه بضم الراء على وزن لننصرنه قال الامام النسفي اي لنبردنه بالمبرد وهو طريق تحريقه بالنار فانها لا تعمل في
الذهب بالتفريق الا بهذا الطريق وفيه بحث فان الشارح تذيبها وتجمعها لا انها تحرقها وتفرقها ولعل مراده الابطال الطريق
منضما الى الحيل الاكسيرية **قوله** والمقصود من ذلك اي مما ذكر من احراق الاله ثم نسفه في اليم مرأى منه **قوله** زيادة عقوبته
من حيث اشتمال على ابطال ما افتتن به وفتن واهدار سعيه وهدم مسكره **قوله** وان كان حيا فنفسه لم يكن فيه حياة
وهو معنى لف لما الفوانعاقه **قوله** مثل ذلك الاقتصاص اشارة الى ان الكاف منصوب المحل على انه صفة لمصدر محذوف يعني اقتصاصا
مثل ذلك الاقتصاص **قوله** نقص عليك موعود من الله تعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم **قوله** والامم الدارجة اي المنقرضة يقال درج القوم
واندرجوا اذا انقرضوا **قوله** وتكثير المعجزات يعني تكثير علمك بالغيب فانه معجز زائد على اعجاز النظم من حيث البلاغة **قوله** وقيل ذكرا
الصدره بصيغة التمريض لنبوما بعده عن الحمل على الجامع لوجوه السعادة اي لا يبعد ان يستفاد ذلك من تنكير ذكرا **قوله** وقيل عن
الله تعالى فيه التفات عن التكلم الى الغيبة **قوله** فادحا اي مثقلة ولا يلزم التكرار اذ رب ثقيل لا يثقل حامله كحمل الذهب والفضة لمالكهما
قوله سماها وزرا تشبيها اي فقوله وزرا استعارة تصريحية وقرينتها ذكر يوم القيمة ويجوز ان يكون من ذكر السبب وارادة
المسبب على المجاز المرسل والوزر على الاول بمعنى الحمل وعلى الثاني بمعنى الاثم ويجوز ان يكون من حذف المضاف اي عقوبة وزر
ففي المضاف استعارة بالكناية **قوله** او اثما عظيما اشارة الى كون تنكير وزر للتعظيم وعلى هذا ينبغي ان يراد بضمير الوزر في قوله
خالدين فيه معنى العقوبة على طريق الاستخدام **قوله** وقيل ان السيئات تنقلب اجساما ظلمانية على ما قالوا في كيفية وزن الاعمال فلا حاجة
الى اعتبار الاستخدام والاستعارة المكنية في الوزر كما لا يخفى على اولي الافهام **قوله** في ثقلها المراد هو الثقل المجازي وهو كونها شاقا
على المعاقب **قوله** في الوزر بمعنى العقوبة كما نبهت عليه انفا **قوله** واللام في لهم للبيان متعلق بالقول المقدر اي يقال هذا الكلام لهم
وفي حقهم **قوله** اشكل امر اللام فان احزن متعد بنفسه وارتكاب القول بالزيادة كما في ردف لكم ولا ضرورة لوضوح المعنى الصحيح بكفي في
الاشكال **قوله** ونصب حملا قيل لانه لا يصح ان يكون مميزا للوزر وغير التمييز غير موجه ويمكن ان يقال نعم لا يصح كونه تميزا اذا كان الوزر بمعنى
الحمل واما اذا اريد به معنى الاثم فلا مانع من صحة نصبه على التميز الا انه يراد بالحمل ح المعنى المجازي فليتامل وايضا يجوز نصبه على الحال

والمعنى اخرتهم الوزر حال كونه محمولا لهم مثقلا اياهم كما يثقل الحمل على الحمار **قوله** لم يقدم مزيد معنى ولك ان تجعل ساء بمعنى قبح يقال ساء كذا
سوء الكساد اي قبح وينتصب حملا على التمييز ويكون لهم حالا من حملا ويوم القيمة متعلق بالظرف اي قبح ذلك الوزر حملا لهم يوم القيمة
قوله تعظيما اي للنفخ حيث اسنده الى ذاته العظيم **قوله** او للنافخ من حيث اسناد فعله الى نفسه تعالى وشرفه لا يعوذ به الا من شرف
بكمال القرب ومزيد الاختصاص **قوله** وهو جمع صورة ورد عليه ان النفخ تتكرر لقوله تعالى ثم نفخ فيه اخرى والاحياء لا يتكرر بعد الموت
وما في القبر ليس بمراد من النفخة الاولى بالاتفاق **قوله** وصفوا بذلك لان الزرقة الى فالزرقة مجاز عن تشويه خلقهم فتامل **قوله**
وهم زرق وصف ايضا **قوله** فان حدقة الاعين تزراق فقوله زرقا كناية عن انهم عمى **قوله** وعلموا انهم استحقوا الى الاظهر ههنا ادخل
في استقصار مدة لبثهم في الدنيا ظهورا بينا وما في الكشاف من استقصار ايام السرور اظهر من هذا **قوله** لقوله تعالى يوم يقوم الساعة
الى اخر الآيات دل كلامه هذا على تعيين اللبث في القبور للارادة من قوله ما لبثوا غير ساعة بدلالة قوله وقال الذين اوتوا العلم والايمان
لقد لبثتم في كتاب الله الى يوم البعث وان احتمال ارادة اللبث في الدنيا او فيما بين فناء الدنيا والبعث ضعيفا لا يعرج عليه
هذا وفيه نظر فان المذكور هناك اقسامهم انهم ما لبثوا غير ساعة وههنا انهم ما لبثوا الا عشرا والا يوما فكيف يتحد المراد في
الموضعين ولا يندفع ذلك بان يقال لا مخالفة لانهم يختلفون في مدة اللبث فبعضهم يقول ما في العشر وبعضهم في اليوم وبعضهم
في الساعة لان الحاصر في الساعة يكون اشد نقالا منهم فينبغي ان يكون المشار اليه امثلهم طريقة قوله فقال **قوله** فقل ينسفها قال
العلامة برهان البقاعي ينبغي الامام النسفي الفاء على تقدير شرط اي فاذا سألوك فقل لهم وهذا بخلاف ما نزل بعد وقوع السؤال
عنه مثل الروح وقصة ذي القرنين والمحيض ونحوها فان الامر بجوابه على طريق الاستئناف لما هنالك من استشراف النفس الى الجواب
وعلى ما ذكره يكون يسئلونك في معنى سيسئلونك واستبعد ابو حيان هذا القول في البحر والظاهر ان الفاء على ما قاله ابو حيان
متمحضة للدلالة على ان امر يقال تسبب عن سؤالهم **قوله** يجعلها كالرمل الى النسف اما التذرية او القلع ولما كان جعلها
كالرمل من لوازم التذرية واسبابها شاع في الكلام وادخله في تفسيره قال مولانا العلامة لو كان معنى النسف ما ذكر
المفسر لكان حق يذرها ان يصدر بالواو الفصيحة قلت بل حقه تقديره بالفاء الدالة على ترتب ترك مقارها قاعا صفصفا
على نسفها وتسببه منه فيقدر مقارها ويجوز عود الضمير في يذرها على الجبال اي بعد النسف يبقى قاعا صفصفا قال مولانا العلامة
الحكم المذكور عام لوجه الارض كلها فلا وجه للتخصيص بمقار الجبال قلت تخصيص السؤال بالجبال مع كون ضمير ينسفها لها
يكون وجها للتخصيص وعموم الحكم في الواقع لا يوجب ارادة العموم اذا نظر في المقام مخصص **قوله** واضمار لها اي اضمار
الارض لان اضمار المقار ان كان ضمير يذرها للمقار لا الجبال بتقدير المضاف لا يحتاج الى بيان وجهه لكونها كالملفوظ
قوله لعقوره ما ترك عليها التشبيه في مجرد الاضمار من غير ذكر للدلالة الجبال كما لا يخفى **قوله** خاليا يعني عن الاكام والجبال في

في القاموس القاع ارض سهلة مطمئنة قد انفرجت عنها الجبال والاكام فلا وجه لقول مولانا العلامة من زعم ان القاع
بمعنى الخالي لم يصب **قوله** ان تاملت فيها بالقياس الهندسي فيه اشارة الى ان الرؤية ههنا علمية وعموم الخطاب مبني على الغرض
والتقدير ولا يبعد ان يحمل بصرية فانه ما يبصر بعد الاظهار بالمقياس **قوله** وثلثتها احوال مترتبة فان انتفاء رؤية
العوج والامت فيها متسبب عن كونها صفصفا وهو عن كونها قاعا وهو عن نسف الجبال **قوله** ولذلك ذكر العوج
بالكسر يعني ان ما يدرك بالمقياس امر دقيق لطيف يلتحق بالمعاني وان كان وصفا للاعيان فان العوج
العوج بالفتح لما رأيته بعينك والعوج ما لم تره مثل العوج في الدين وغيره **قوله** استيفاء مبين للحالين كانه
قيل الى اي حد يكون خلوها واستواؤها **قوله** اي يوم اذ نسفت فالعامل يتبعون وقوله ويسئلونك الى قوله وكذلك
انزلناه لا الى قصة ادم كما قاله الطيبي استطراد **قوله** على اضافة اليوم الى وقت النسف قال القطب الرازي هذا
من اضافة المسمى الى الاسم كما في شهر رمضان ويوم الخميس فلا يلزم ان يكون للزمان زمان قلت فيه بحث اما اولا
فلان العلم للشهر هو مجموع المضاف والمضاف اليه لا رمضان وحده كما ذكره المفسر واما ثانيا فلانه لو سلم ما ذكره يكون من
اضافة العام الى الخاص كشجرة الاراك لا من اضافة المسمى الى الاسم واما ثالثا فلانه لا استحالة في ان يكون للزمان زمان
عند المتكلمين الذين يعرفون الزمان بالمتجدد الذي يقدر به متجدد اخر كما حقق في علم الكلام **قوله** ويجوز ان يكون بدلا
ثانيا من يوم القيمة يعني في قوله وساء لهم يوم القيمة والبدل الاول يوم ينفخ فالعامل ح ساء ويسئلونك الاية وحدها
استطراد **قوله** لا يعوج له مدعو بل يستوون اليه من غير انحراف قال الجاربردي وهذا كما يقال فلان لا عصيان له اي لا يعصي
ولا ظلم له اي لا يظلم واصله ان المصدر تارة يضاف الى الفاعل وتارة يضاف الى المفعول انتهى وفيه تامل **قوله** خشعت
لمهابته اشارة الى ان في الكلام مضافا مقدرا وان الخشوع وهو التطامن والتواضع استعير لخفاء الصوت واستواره وقال
ابو حيان في النهر وهو على حذف المضاف اي اصحاب الاصوات **قوله** وقد فسر الهمس بخفق اقدامهم اي ضربها على الارض ضربا
خفيفا يعني لا يسمع الا صوت الاقدام وان اصوات النطق ساكنة او من الاذن بفتح الهمزة والذال يعني الاستماع ومعناه
على تقدير ان يكون الاستثناء من اعم المفاعيل الا من استمع الرحمن لاجله كلام الشافعين **قوله** ورضي لمكانه يعني ان ههنا
مضافا مقدرا **قوله** او رضي لاجله على ان يكون اللام متعلقا برضي **قوله** او قوله لاجله على ان يكون له حالا قدمت على ذي الحال
ومال المعنيين واحد فضمير قوله للشافع ايضا والاظهر ما اشار اليه الكواشي ان يكون المعنى ورضي قولا كائنا له وهو كلمة التوحيد
وهذا ليس ما ذكره المفسر كما حسبه مولانا العلامة لان اللام ح ليس للاجل **قوله** ما تقدمهم من الاحوال وما بعدهم مما يستقبلونه
وجوز في سورة البقرة التفسير بالعكس بناء على ان لكل احد مستقبل المستقبل مستدبر الماضي وجوز وجوها اخر ايضا فراجعها

مطلب بيان قوله وعنت الوجوه

قوله بمعلومه انه اشار الى تقدير المضاف بدلالة القرينة قوله وظاهرها يقتضى العموم فقوله ومن يعمل من الصالحات قسيم لقوله
وقد خاب من حمل ظلماً قوله ويجوز ان يراد وجوه المجرمين فهو قسيم لقوله وعنت الوجوه قوله وهو يحتمل الحال و
الرابط وهو اتحاد من حمل بالوجوه وعلى تقدير العموم يكون الرابط محذوفاً اى منهم قوله اى مثل ذلك الانزال
المتضمن لانباء الاولين وعلى الوعد والوعيد قوله على هذه الوتيرة اى الطريقة الواصلة فى كمال البلاغة الى حد
الاعجاز قوله مكررين فيه آيات الوعيد بيان لحاصل المعنى لا الاشارة الى وجه الاعراب فان قوله فيما يجى ان قوله تعالى ولقد
عهدنا الى آدم عطف على وصرفنا فيه من الوعيد يمنع عن الطالبة قوله وبهذه النكتة يعنى ولكون المراد من قوله يتقون
الاستمرار على التقوى بحيث تصير التقوى ملكة للمتقى ومن قوله يحدث لهم ذكراً تثبيطهم عن المعاصى فيكون الاول موصوفاً بالحصول
التقوى دون الثانى اسند التقوى اليهم تشريفاً لهم ولم يسند الذكر اليهم لعدم استيهالهم للتشريف باسناد الفعل الشريف اذا
وماذكر المص هنا يخالف بظاهره لما سلف فى تفسير قوله لعله يتذكر او يخشى من ان التذكر للمتحقق والخشية للمتوهم فافهم
قوله لا يماثل كلامهم الى تعبير الجملة السابقة وتخصيص صفة الكلام بالذكر مع عموم قوله وصفاته لكون الكلام فيه قوله يمحقه
لذاته ذو ارجاع ضمير المذكر الى لفظ الملكوت اشارة الى ان تاءه ليست للتانيث ولذا لا يوقف عليها بالهاء قوله
وساوقته اى تابعته قوله على سبيل الاستطراد والواو فى ولا تعجل اما استينافية وعاطفة على قوله فتعالى الله لتضمنه معنى انشاء
التعجب قوله وقيل نهى عن تبليغ الى صدره بصيغة التمريض ولا معنى للتخصيص بالحلّ قوله فان ما اوحى اليك تناله لا محالة وانما
حصول زيادة العلم فهو مشروط بالسؤال والدعاء قوله وانما عطف قصة آدم يعنى عطف قصة على قصة فلا يضر الاختلاف
بينهما اخباراً وانشاءً ولعل الاظهر عطفه على قوله وكذلك انزلناه قوله ولم يعن به على البناء للمجهول اى لم يهتم وفى كلامه
اشارة الى ان الفاء فى قوله فنسى فصيحة فان النسيان غير متعقب للعهد وغير متسبب عنه ايضاً والمعنى ولقد عهدنا الى آدم ولم يعن به
فنسى قوله وبذوق ثمرها واريها اى ثمرها وحلوها والشرى بفتح المعجمة وسكون الراء الحنظل والارى على ذلك الوزن هو العسل قوله
وقيل عزما على الذنب الى صدره بصيغة التمريض لعدم ملايمته للمرام فى هذا المقام قوله اى اذكر حاله الى فالعطف اما على مقدر
آخر اى اذكر هذا او اذكر اذ قلنا واما على ما قبله عطف قصة على قصة قوله وهو الاستكبار لا يخفى عليك ان الاباء عين الاستكبار ولذلك
عطف الثانى على الاول فى سورة البقرة الا ان يقال ان المعنى اظهر الاباء عن المطاوعة يشير الى ان المراد هنا المعنى المجازى ولكن
الكلام فى اتحاده مع الاستكبار فان المعرف فى سورة البقرة التكبر ان يرى الرجل نفسه اكبر من غيره والاستكبار طلب ذلك بالتشبع قوله
وعلى هذا لا يقدر له مفعول اى لا يمس الحاجة فى ابقاء مقتضى المقام الى تقديره اما لو قدر على وفق ما صرح به فى الآية الاخرى ابى
ان يكون من الساجدين فلا يمتنع قوله ولزوجك قال مولانا العلامة اعاد الجار للدلالة على ان عداوته لهما ابو اصالة لا تبعا قلت تقرر

بالجمل له

يور فى علم النحو انه اذا عطف على الضمير المجرور يجب اعادة الجار فلا يتم الدلالة نعم لو قيل وعدو لزوجك لكان كذلك قوله
بنسب الشيطان الى اخراجهما هكذا فى نسختى وفيه قلب والاظهر بنسبة الشيطان اخراجهما وفى بعض النسخ بتسبب وهو الظاهر قوله
فتشقى يجوز ان يكون منصوبا بتقدير ان على جواب النهى ويجوز ان يكون مرفوعا بتقدير المبتدأ اى فانت تشقى قوله ومحافظة
على الفواصل فان كمال المحافظة فيه لمناسبته لما قبله وما بعده فى الافراد والقلب من الباء والصورة ولو قال فتشقيا فات
ذلك قوله ويؤيده قوله ان لك الى فان قيل اذا كان هذا المعنى مؤيداً بما ذكره يترجح على المعنى الاول فكان حقه التقديم فما
وجه التاخير قلت وجهه عدم مقاومة التأييد المذكور لظهور اللفظ فى المعنى الاول وشيوع استعماله فيه ولو سلم فلعل التاخير
لئلا يلزم طول الفصل بين المعنيين تأمل قوله ولا تضحى اى ولا تبرز للشمس فلا يصيبك حرها يقال منه ضحى الشمس بالكسر ضحاءً بالفتح
والمد اى برز لها قوله فانه بيان الى التعليل لقوله لو بدعا والمعنى انه استينافاً لبيان ما فى الجنة قوله واقطاب الكفاف والقطب
فى الاصل ملاك الشئ ومداره وفى الصحاح القطب كوكب بين الجدى والفرقدين يدور عليه الفلك وفلان قطب بنى فلان
اى سيدهم الذى يدور عليهم امرهم فالكفاف من الرزق ما كف عن الناس واغنى قوله وهى الشبع والرى والكسوة والكن
فان قلت يفهم من هذا الترتيب الموافق لما لو ان حق النظم تقديم لا تظمأ على قوله لا تعرى فما وجه العدول قلت وجهه
حسن المقابلة لخلو الباطن بخلو الظاهر واحراق باطن باحراق الظاهر وقال صاحب الكشف تبعا للعلامة الطيبى عدل لما
المنزل تنبيها على ان الاولين لغى الشبع والكسوة اصلان وان الاخرين متممان فالامتنان على هذا الوجه اظهر وهذا فى
بين القرينتين فقيل ولا ان لك وثانيا انك قوله مستعتبا حال من ضميره قوله يذكر نقايضها متعلق بقوله بيان وتذكير على
التاريخ والمراد بالنقايض المقابلات وبذكرها ذكرها فى ضمن السلوب قوله ليطرق من باب نفر اى ليقرب ذلك الذكر
سمعه قوله والعاطف وان ناب الى جواب سؤال قوله لا من حيث انه حرف تحقيق فلا يمتنع الخ يفهم منه انه لو كانت نايبة
عنها من حيث انه حرف تحقيق لا منع دخولها عليها وهو منظور فيه فان الممتنع دخول صورة ان المكسورة على المفتوحة لا
معناها الا يرى ان معناها معتبر فى المعطوف ايضا لا لانسحاب ولهذا قال ابو البقاء ان المكسورة انما لا يدخل على المفتوحة
اذا لم يكن بينهما فصل واما اذا كان فلا منع للاطباق على جواز ان عندى ان زيدا منطلق قوله وقرأ نافع وابو بكر وانك
لا تظمأ بكسر الهمزة ونسب العلامة الطيبى هذه القراءة ابن كثير وهو مخالف للكتب المشاهير قوله فانهى اليه وسوسته اشارة
الى ان تعديته وسوس هنا بالى لتضمنه معنى الانهاء وعدى فى الاعراف باللام بمعنى الاجل قوله هل ادلك على شجرة الخلد والتعاهد
ان قوله فى الاعراف ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة الاية متأخر عن قوله هذا كانه لما رأى اصغاءه وميله الى ما حرض عليه انتقل الى
الاخبار والحصر قوله اخذا يلزقان الورق فى ترجمان القرآن الخصف برهم نهادن وچيزى را برهم دوختن قوله وهو ورق

التين ذكره في سورة الانعام بصيغة التمريض قوله وفي النبي عليه يقال فلان ينعى على زيد ذنوبه اي يظهرها ويشهرها قوله
بالعصيان قال مولانا العلامة كانه ظن ان المعصية اقوى من الزلة يعني ان العصيان على ما قيل يعم الزلة ايضا فانه وقوع
الفعل والترك على خلاف الامر والنهي فاذا كان عمدا يكون ذنبا واذا كان خطاء يكون زلة قلت لقائل ان يقول لعدم
عموم العصيان للزلة ولمن قال البعض ان المقام يدل على التعمد والذي صدر منه ان لم يكن تعمدا لكن اقيم مقامه لعدم اهتمامه بالعهد
المفضي الى نسيانه فيقطع لمكانه قوله اوله ولابليس قال مولانا العلامة لا وجه لان يكون الخطاب له او لابليس لانه قد خرج منها قبل
هذا القول فاخرج منها فانك رجيم قلت وجه ما ذكره المص في سورة البقرة ان ابليس خرج منها ثانيا بعدما كان يدخلها للوسوسة ثم في
الاعراف انه كرر الامر له ليعلم انهم قرناء ابدا قوله ولما كانا اي المخاطبان آدم وحوا او آدم وابليس قوله خاطبهما مخاطبتهم وعلى خطاب
اليهود في زمن الرسول صلى الله عليه وسلم بنحو واذ فرقنا بكم البحر فانجيناكم قوله لام المعاش ولعل الاولى التعميم قوله او لاختلاف حال
كل من النوعين يعني آدم وذريته وابليس وذريته قوله بواسطة الاخرجية لعن ابليس بسبب آدم واهبط آدم بوسوسة ابليس وسرى
ذلك الاختلاف في الانسال قوله ويؤيد الاول وهو كون الخطاب لآدم وحوا قوله فاما يأتينكم هذا التعميم لا يستقيم بالنسبة الى الرجيم
للقطع بانه وذريته آيسون من رحمة الملك الرحيم وانما لم يقل بدل او لجواز ان يقال في صحة التعميم بالنسبة الى مجموع النوعين صحته بالقياس الى
احدهما ولا نفرق فيما يتعين دخول احد النوعين تحت قسم منه قوله فلا يضل في الدنيا ولا يشقى في الاخرة ويجوز التعبير على عكس هذا اي فلا يضل
طريق الجنة في الاخرة ولا يتعب في امر المعيشة في الدنيا فالاول في مقابلة ونحشره يوم القيمة اعمى والثاني في مقابلة فان له
معيشة ضنكا وتقديم حال الاخرة على حال الدنيا في المهتدين لان مطمح نظرهم امر آخرتهم بخلاف الضالين فان نظرهم مقصور على
دنياهم كما ينبه المص عليه والله اعلم بمراده قوله والداعي الى عبادتي عطف تفسيري لقوله الذاكر لي فان اسناد الذكر الى الهدى
من الاسناد الى السبب والمراد بالذكر العبادة كما مر قوله وقرئ بسكون الهاء على لفظ الوقف قال ابو حيان نقل ابن خالويه هذه
القراءة عن ابان بن تغلب والاحسن تخريجه على لغة بني كلاب وعقيل فانهم يسكنون مثل هذه الهاء وقرئ لربه لكنود انتهى قوله او بالجزم الا في
بسكون الراء اذ لا جزم بالجزم لاحتمال ان يكون للتخفيف كما قاله ابو حيان قوله ويؤيد الاول ولم يقل يدل عليه لاحتمال ان يقال المراد وقد
كنت بصيرا بطريق ايراد الحجج وانواع الحيل قوله مثل ذلك فعلت قال مولانا العلامة اي ذلك فعلت انت والكاف مقحمة اقحاما كالاسم
لا يكاد يترك في لغة العرب وغيرهم قلت اذا لم يكن في المقام ما يمنع عن الجري على حسن ظاهر الكلام لا وجه لترك الافهام الى الاقحام
فكلو صحة التشبيه لا يحتاج الى الافهام قوله والحجة تنبيه بينهم ذلك من اضافة الآيات فانه معلوم ان آيات الله كذلك قوله بعد ذلك اي بعد
الحشر على العمى قوله ولعله اذا دخل النار الخ ولعله انما لم يجزم لعدم الدليل عليه وانه يكفي في عدم بقاء الكل عدم بقاء الجزء منه فالمحل
ما بقي جزئه قوله او مما فعله اي عذابه في الاخرة ازيد في الشدة والبقاء من الشدة التي لحق الرسول صلى الله عليه وسلم والمؤ

ولعذاب الآخرة وهو الحشر على العمى
وقيل عذاب النار اي والنار بعده
اشد وابقى من ضنك العيش او منه
ومن العمى ولعله اذا دخل النار زال

اذ الكل ح م

133

والمؤمنين
والمؤمنون في الدنيا مما فعله الله ولا يبعد ان يقال انه عطف على قوله ومن العمى فالمعنى اشد وابقى منه ومما فعله من ترك
الآيات والكفر بها فالزيادة في الشدة بالنسبة الى ضنك العيش والزيادة في البقاء بالنسبة الى ما فعله فتأمل فانه باباه
عبارة الكشاف قوله اوما دل عليه يعني يكون الفاعل ضمير الاهلاك والجملة كالمفسرة له والمفعول محذوف اي سبيل الاعتبار والاتعاظ
قوله او الجملة يعني لفظها الدال على معناها وذلك على مذهب الكوفيين فالبصريون لا يجوزون ان يكون الجملة فاعلة قوله تجري
مجرى اعلم يعني ان الهداية وان لم تكن من افعال القلوب الا انها اجريت مجريها لتضمنها معنى الاعلام والتبيين قوله ويدل عليه اي على
ان الفعل معلق فليست الجملة فاعلة ولا دالة على الفاعل قوله هذه الامة يعني امة الدعوة لا امة الاجابة حتى يتوهم عدم تناوله
للكفرة قوله لا الى الآخرة قال الله تعالى بل الساعة موعدهم قوله لكان مثل ما نزل بعاد وثمود ولو قال لكان الاهلاك كان اقصر للمسافة
قوله وهو مصدر اي مصدر لازمه قوله او اسم آلة بمعنى ملزم بكسر الميم وفتح الزاء قوله كقولهم لزاز خصم اي ملح في الصحاح اللزاز كردنا
ورجسانيدن وفلان لزاز خصم يعني ستيم خصمت قوله او لعذابهم ويوم القيمة وفيه بحث فانه على هذا يتحد في المآل بالكلمة التي سبقت
فلا يصح قوله والفصل للدلالة على استقلال كل منهما الا ان يكون ذلك اشارة من المص الى ترجيح الوجه الاول قوله والفصل للدلالة
قال الله تعالى في سورة العنكبوت ويستعجلونك بالعذاب ولولا اجل مسمى لجاءهم العذاب بغتة قوله او ننزه على الشرك وهذا المعنى رجحه الامام
لملائمة المقام وقال مولانا العلامة لا وجه للتخصيص بالاوقات المخصوصة قلت يقول الامام المراد بذكر الاوقات هو الدلالة على الدوام
كما في قوله تعالى بالغداة والعشي ونظائره كثيرة مع ان لبعض الاوقات مزية على البعض لا يعلمها الا الله تعالى فيجوز ان يكون التخصيص لذلك قال
صلى الله عليه وسلم من سبح عند غروب الشمس سبعين تسبيحة غفرت ذنوبه قوله على ما هداك بالهدى يعني عن المشركين الضالين فيتعين المحمود عليه
بحسب اقتضاء المقام قوله معترفا بانه المولى المنعم كلها اشارة الى المحمود به ويدل على كونه لجميل الانعامي على العموم فافهم الحمد
لله ربك فافهم قوله لانهما في اخر النهار اي النصف الاخير منه وفيه تنبيه بعد السعي عن الظهر قبل الغروب قوله والعصر وحده وهو الاظهر قوله
جمع اني كمعى وفي القاموس جمع انو وفي بحر جمع اني كنحي او جمع اني كرحي قوله وآناء بالفتح والمد لم اجده فيما عندي من كتب اللغة
قوله وانما قدم الزمان يعني ان الفاء في قوله فسبح زائدة فائدتها الدلالة على لزوم ما بعدها لما قبلها كما قيل في قوله فسبح بحمد ربك فهو
العامل في قوله ومن آناء الليل وحيث فصل المعمول بين الواو والفاء فلا يبالي باجتماعهما في التقدير ولو قيل بقوله فسبح مفسر لسبح المحذوف
والفاء عاطفة اي سبحا فعاد سبح كما قيل وآنا اي فاياي فارهبون فيظهر وجه الاشارة الى المغرب العشاء لكان وجها حسنا والله اعلم قوله لاختصاص
لمزيد الفضل اي لمزيد حصول الثواب العبادة لا لان للزمان مزيد فضل عند الله تعالى اذ لا دلالة فيما ذكره عليه قوله فان القلب فيه اجمع فهو مظنة
التوجه التام قوله احمز وافضل الاعمال احمزها يعني اجتمع في عبادة الليل امران كل منهما يفضي الى مزيد الثواب زيادة التوجه وزيادة المشقة
لذلك قال الله تعالى ان ناشئة الليل الآية اي العبادة الناشئة في الليل اشد وطأ اي كلفة او ثبات قدم واقوم قيلا اي اشد قراءة لانتفاء

والزيادة في البقاء

نقطة الشك ان يحتج
لاجل لفظ البقاء فالاحسن
اجعله من ان يشتمل فيه
دال للامر الاخر

قال الاول اي الفصل والاول
من نسخ التفاسير

الشواغل فالآية تضمنت الاشارة الى ذينك الامرين قوله تكرير يصلون الصبح المغرب ليت شعري لم لم يذكر العصر بدل المغرب وقد
فسر به قوله طرفي النهار في سورة هود والعصر لما فيه من مزيد الفضل هو المناسب للتكرير قوله اراد الاختصاص يعني الاعتبار
بمزيد الفضل قوله لا من الالتباس اى لا اشتباه على احد ان ليس لكل نهار الاطراف قوله ظهرا اما مثل ظهور الترسين قوله اول
ومهمهين قذفين مرتين قوله وبعده جمعهما بالنعت لا بالنعتين المهمه المفاوز البعيدة والقذف الارض المستوية والمرت بالكون
الاراضي المفازة التي لا ماء بها ولا نبات وقوله جمعهما اى قطعهما ولم ينعت لى الا مرة واحدة. قال صاحب الكشف والاشبه
بنعت واحد لا بنعتين ليتميز كل واحد من المهمهين عن الآخر والشاعر يصف نفسه بالفطنة والخبرة في سلوك المفاوز وبالجراة
على اقدام المهاول قوله او امر عطف على تكرير قوله فانه نهاية النصف الاول لا تخفى عليك ان اطلاق نهاية النصف الاول على الظهر باعتبار
انتهائه عنده لظهور ان الظهر بعد النصف الاول فانه نهاية خارجة عن ذي النهاية بخلاف اطلاق بداية النصف الثاني فانها
داخلة فيه ومنها دقت واحدا اطلق عليه النهاية والبداية باعتبارين وكون التعدد الاعتباري مصححا لاطلاق لفظ الجمع لا يخلو
عن بعد قوله توجيه باعتبار التضعيف كظهور الترسين قوله او لان النهار جنس ولعل هذا الوجه اوجه قوله فانه توضى تنشك ترضى
لموت الغائبة ونفسك فاعلها قوله استحبابا متعلق بلا تمدن قوله اصنافا من الكفرة يشير الى ان كلمة من في النظم للتبيين قوله منصوب
بمحذوف اى جعلنا لهم وآتيناهم قوله او بالبدل من محل به قال مولانا العلامة وانا نصبه على البدل من محل الجار والمجرور اى به او من
ازواجا على تقدير مضاف اى ذوى زهرة فضعيف لانه لا يقال مررت بزيد اخاك ولان الابدال من الضمير العائد الى الموصول ونحوه
مما يختلف في جوازه ثم كتب في الهامش ذكره ابن الحاجب قلت لا دلالة فيما ذكره على ضعف ابداله من ازواجا والذي ضعفه ابن الحاجب في الامالي
برد الابدال من ما ومن الضمير المجرور دون ازواجا فانه ارتضاه قوله بتقدير مضافا اى اهل زهرة الحيوة الدنيا قوله او دونه يعني على وصفهم
بزهرة الحيوة الدنيا مبالغة او على ان يكون ازواجا حالا لا فرادها اختلاف الاحوال قوله او بالذم رده الطيبي بان المقام يأباه لان
المعنى ان النفوس مجبولة على النظر اليها راغبة فيها حتى الرغبة فلا يناسب ذلك تحقير الشانه قوله واجب بالمنع في اضافة الزهرة الى الحيوة الدنيا
كل الذم وغيبة النفوس مقتضى الشهوة فالعقل المكحل بنور التوفيق يزدريها ويحقرها قوله وصف لهم اى نعت وحال فان الاضافة
لفظية قوله ولا نهلك نحن نرزقك واياهم قال مولانا العلامة يعالى حال الحكم في الموضعين عام في صور الخطاب الخاص وكتب على الحاشية
فلا حاجة في الاول الى ان يقال ولا نهلك وفي الثاني اياهم بل لا وجه له قلت لو صح ما ذكره من عموم الحكم لترخص كل مسلم في ترك الكسب للاتفاق
على نفسه وعلى عياله بالمداومة على الصلوة وليس كذلك للاتفاق على انه آثم تارك للفرض فالحكم خاص كالخطاب كما لا يخفى على اولي الالباب
والعاقبة المحمودة وهي الجنة قوله لذوي التقوى قدر المضاف لتوافق قوله تعالى والعاقبة للمتقين ولانه معنى ظاهر غير متكلف قوله وروي انه
صلى الله عليه وسلم اذا اصاب الحديث رواه الطبراني والبيهقي وغيرهما قوله ضر اى فقر قوله امرهم بالصلوة ليتفا ونوا على الاستعانة على ذلك الضر

الضر كما اشار اليه قوله او باية مقترحة قال مولانا العلامة تنكيرها باى عن حملها على آية معهودة اقترحوها قلت لم يدع المحشي المراد الاية المعهودة
فانهم اقترحوا آيات كثيرة والمعنى لولا ياتينا باية من تلك الآيات المقترحة قوله انكارا عليه لو قالوا قوله والاعتداد عطف على ما جاء
قوله تعنتا وعنادا التعليل بعد ما علل بما تقدم قوله فالزمهم يعني الله تعالى قوله لان حقيقة المعجزة الى لا يشك عاقل في ان القرآن اعلى المعجزات
وابقاها اما البقاء فمحسوس معلوم لا يحتاج الى اقامة دليل لاثباته خصوصا بما ذكره المصنف فانه لا يفيده لان بقاء اثر العلم لا يستلزم بقاء
نفسه فان آثار علم الطلسمات باقية الى الآن في بلدتنا قسطنطنية حرسها الله دون علمها وكان المدعي هو بقاء القرآن نفسها واما العلو
فلجمعه الى الاعجاز اشتماله على انواع العلوم المفضية الى سعادة الدارين لكن الكلام في الاصالة بمعنى ان يبتني عليه سائر المعجزات كما يدل عليه
لفظ الام فليس في كلام المصنف ما يفيدها الا ان يكتفى بالاصالة من حيث الجنس وفيه ما فيه فانه لا يختص بالقرآن لان كل علم كذلك نعم ليس كل علم
معجزة فليتأمل قوله ولعل منه قدر الممكن ان يناقش بمنع ذلك في العلوم التي هي وسائل للاعمال فالمقاصد اعلى حالا من الوسائل قوله فلذلك
ما كان من هذا القبيل اى المعجزة التي هي من قبيل العلم بالنسبة الى المعجزات الكائنة من قبيل الاعمال قوله وتبههم عطف على الزمهم قوله من وجوه
الاعجاز فانه معجز من حيث بلوغه في البلاغة الى اقصى المراتب ومن حيث اشتماله على علم الغيب ومن حيث ان الآتي به امي لم يتعلم ولم يكتب
السماوية وما اتى به مشتمل على زبدة علومها كما اشار اليه البوصيري بقوله كفاك بالعلم في الامي معجزة قوله في الجاهلية والتاديب في اليتم
ومن حيث ومن حيث فنبه على الثالث قوله بهذا الكتاب يعني باب العلم قوله فان اشتمالها يعني اشتمال البينة قوله ما فيها اى في تلك الصحف
قوله مع ان الآتي بها اى بتلك البينة قوله وفيه اشعار اى في التعبير عن القرآن بالبينة واضافتها الى ما في الصحف قوله من قبل محمد بدلالة
قوله لولا ارسلت الينا رسولا قوله او البينة او اتيانها قوله والسوي وهو تصغير قال ابو حيان هذا ليس بجيد اذ لو كان تصغير سوء
لثبتت همزته في التصغير فكنت تقول سُوَيْء والاجود ان يكون تصغير سواء كما قالوا في عطاء عُطَيّ وانت خبير بان ابدال مثل هذه
الهمزة ياء ثم ادغام الياء في الياء جائز كما قلت في سواء وعطاء قوله ومحلها الرفع بالابتداء قال مولانا العلامة ومحل الاولى الرفع
بالابتداء والثانية عطف عليها عطف الجملة على الجملة قلت اذا كانت الثانية معطوفة على الاولى يكون من عطف المفرد على المفرد لا الجملة
على الجملة قوله بخلاف الاولى لعدم العائد واجاز الفراء ان يكون الاولى موصولة ايضا بمعنى الذين فيكون مفعولا سيعلمون واصحاب
خبر مبتدأ محذوف تقديره الذين هم اصحاب وهذا جائز على مذهب اهل الكوفة فانهم يجوزون حذف مثل هذا الضمير مطلقا سواء كان في
الصلة طول او لم يكن وسواء كان الموصول ايا او غيره بخلاف البصريين قوله على ان العلم بمعنى المعرفة وتجويز التعليق في كل فعل قلبي
وكل فعل يطلب به العلم وجميع افعال الحواس كلمت وابصرت ونظرت وسمعت وغيرها وجوز يونس تعليق جميع الافعال نحو ضربت وقتلت
قوله على ان المراد به النبي فهو من عطف الصفات على الصفات مع اتحاد الذات قوله وعنه صلى الله عليه وسلم رواه ابن مردويه والثعلبي عن ابي
بن كعب وقد عرفت حاله آمنا له قوله والحمد لله على افضاله والصلوة على سيدنا محمد وآله قوله وقع الفراغ صبيحة يوم الاثنين

ثمان عشر جمادى الاخرة سنة ٩٤٢ وفرغت عن تسويده قبيل ظهر يوم الاربعا رابع عشر شهر شعبان المعظم من شهور سنة تسع واربعين وتسعمائة حامدا الله تعالى ومصليا على نبيه شرف الانبيا وعلى اله واصحابه

الانبياء

سورة الانبياء مكية في تفسير القرطبي قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه الكهف ومريم وطه والانبياء من العتاق الاول وهن من تلادي اي من قديم ما حفظت وكسبت من القران كالمال التلاد قال السيوطي في الاتقان استثنى منها افلا يرون انا ناتي الارض الاية **قوله** مائة واثنى عشر اية والاولى وثنتا عشرة اية وفي التيسير وقيل احدى عشرة اية والاختلاف في اية ما لا ينفعكم ولا يضركم قال التيسير وكلماتها وحروفها اربعة الاف وثمانمائة وتسعون وكلماتها الف ومائة وثمان وستون وفي التيسير خلاف هذا

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** او عند الله تعالى رده مولانا العلامة بانه لا نسبة للكائنات بالقرب والبعد اليه تعالى قلت ما ذكره منتقض بقوله تعالى ونحن اقرب اليه من حبل الوريد امثاله ولا يلزم من انتفا نسبتها اليه تعالى بالبعد لانه لا يجري عليه زمان ان لا يكون كله حاضرا عنده وهو المراد بالقرب **قوله** وانما البعد ما انقرض ومضى قال الشاعر **قوله** فلا زال ما تهواه اقرب من غد ولا زال ما تخشاه ابعد من امس **قوله** واللام صلة لاقترب فالناس هم المقترب لهم والمدنو منهم **قوله** او تاكيد للاضافة يعني في حسابهم فلا يكون المدنو منهم مذكورا للعلم بهم **قوله** ثم اقترب للناس الحساب كان الظاهر ان يقول ثم اقترب الحساب للناس على ظهار اللام المدلول عليها بالاضافة ثم اقترب للناس الحساب على تقديم للناس لجعله حالا من الحساب وفيه فائدة الاجمال والتفصيل على نحو قوله اشرح لي صدري الاية فقصد الاختصار وقصر المسافة **قوله** ثم اقترب للناس حسابهم يعني على ترك التعريف باللام الى التعريف بالاضافة للتوضيح والتصحيح بان الحساب حسابهم فجعل اللام في قوله للناس مؤكدا للاضافة لما ان مرتبة الحال متاخرة عن مرتبة ذي الحال ولان الاضافة كانت هي الاصل حيث نبهت ان الاصل كان اقترب حساب الناس فاللام معتبرة على التاخر من هذه الحيثية ايضا فاندفع ما ذكره ابو حيان ردا على الزمخشري ان التوكيد يكون متاخرا عن المؤكد **قوله** وخص الناس بالكفار لتقييدهم بقوله وهم قال مولانا العلامة قوله وهم في غفلة من قبيل نسبة فعل الاكثر الى الكل فلا ينافي كون تعريف الناس للجنس كما في قوله ويقول الانسان ائذا مات الاية قلت كانه نسي ما قدمت يداه في سورة مريم ولعل وجه تعيين الشيخ التخصيص بالكفار هنا لما انه منقول عن ابن عباس رضي الله عنهما كما ذكره الزمخشري والامام الرازي والقرطبي **قوله** معرضون عن التفكر فيه يعني اذ انهم لفي نهاية الغفلة وذكروا ما يؤول به الى حال المحسن والمسيء فيندفع توهم التنافي بين الخبرين مع ان الغافل عن النبي المصدق الجازم بعدمه انما يتفكر فيه لتحصيل الطمانينة وربما يعرض عن التفكر فلا حاجة على هذا الى التقييد بالقيد المذكور لرفع التوهم كما لا يخفى **قوله** تنزيله لا انزاله لانه لا يناسب المقام **قوله** الا استمعوه جملة حالية وذو الحال المفعول في ما ياتيهم قوله

قوله جامعين بين الاستهزاء والجعبة تفهم من جعلها حالا عن ذي الحال الواحد **قوله** او جعلوه بحيث خفي تناجيهم والفرق بين المعنيين ان النجوى في الاول اسم بمعنى الكلام السر وفي الثاني مصدر بمعنى المسارة في القاموس نجاه نجا ونجوى ساره والنجوى السر فمحصل الاول بدون الثاني فيما اذا اساروا امرا من الناس او بالغوا في الاسرار فالمسارة غير معلومة لهم فما ذكره مولانا العلامة من ان الاول يستلزم الثاني فحينئذ اخذه مقابلا له لم يصب عما لا ينبغي ان يلتفت اليه **قوله** بدل من واو واسروا قاله المبرد وعزاه ابن عطية الى سيبويه **قوله** او فاعل له والواو لعلامة الجمع فالواو حرف ليست بضمير كالتاء في قامت فانه علامة للتانيث وهذا ما قاله ابو عبيدة والاخفش وغيرهما قيل هي لغة شاذة وقيل الصحيح انه لغة حسنة وهي لغة ازد شنوءة وخرج عليه قوله ثم عموا وصموا كثير منهم **قوله** او مبتدا والجملة المتقدمة خبره قاله الكسائي **قوله** فوضع الموصول موضعه وفي الكشاف المعنى وهؤلاء اسروا النجوى فوضع المظهر موضع المضمر ويدل ظاهره ان يكون هؤلاء ضميرا وهو اسم مظهر فمراده ان المبتدا المقدم في الاصل ضمير الناس والتعبير عنه باسم الاشارة لبيان حاصل المعنى كما يشير اليه قوله والمعنى **قوله** او منصوب على الذم قاله الزجاج **قوله** في موضع النصب بدلا عن النجوى قال ابو حيان الظاهر جعله منصوبا بالمفعولية للنجوى فانه بمعنى القول الخفي والمصدر المعرف يجوز اعماله عند الخليل وسيبويه **قوله** فانكروا احضوره يشير الى ان الاستفهام في قوله افتاتون السحر للانكار **قوله** فضلا عما اسروا به في شرح المفتاح للسيد قدس سره فضلا مصدر منصوب بفعل محذوف ابدا يتوسط بين ادنى واعلى للتنبيه بنفي الادنى واستبعاده على نفي الاعلى واستحالته فيقع بعد نفي صريح او ضمني ولا نفي ههنا لا صريحا وهو ظاهر ولا ضمنا الا ان يقال يتضمن يعلم لا يجهل وفيه ما فيه **قوله** وهو اكد من قوله قل انزله الذي يعني هذا القول اكد من قوله تعالى في سورة الفرقان لعمومه السر والجهر وتضمنه اثبات العلم بنجواهم بالطريق البرهاني **قوله** ولذلك اي لكونه اكد اختير ههنا لان مقام مبالغتهم في اسرار نجواهم يقتضي المبالغة في اثبات علمه تعالى به فهذا بيان لوجه سلوك طريق المبالغة بخلاف اية الفرقان فانه ليس فيها ما يقتضي المبالغة **قوله** وليطابق قوله الخ كانه تعليل لاختيار القول على الغيب الذي هو اعم والمبالغة فيه اتم بان المقصود يحصل بهذا القدر من التعميم فان مبالغتهم كانت في اسرار قولهم فلا يمس الحاجة الى الزيادة **قوله** اضرابا لهم استشكله الطيبي وغيره بانه لو اريد ذلك لقيل قالوا بل اضغاث احلام ثم اجاب بان قالوا تكرير تاكيد لما تضمنه قوله تعالى واسروا النجوى الاية من معنى القول لطول الكلام وقد يجاب بانه من باب القلب **قوله** والظاهر ان بل الاولى لها يشير الى نوع خفاء في الوجه الاول من جهة تقديم كلمة الاضراب على ما نبهت عليه الان **قوله** او للاضراب يعني من الله تعالى لا منهم قال ابن هشام في مغني اللبيب كلمة بل حرف اضراب فان تلاها جملة كان معنى الاضراب اما الابطال نحو وقالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه بل عباد مكرمون اي بل هم عباد واما الانتقال من غرض الى اخر ووهم ابن مالك حيث زعم انها لا تقع في التنزيل الا كذلك انتهى فان قيل ما ذكره المصنف ثانيا لا يغاير لما قاله اولا الا بالاجمال والتفصيل وهو لا يفيد خلاف ما يفيده كلمة او الا ان يقال انها للتخيير في التعبير قلنا بل يغاير

لما قاله سابقا

حيث تشمل المضرب عنه في الوجه الاول ما ذكره من اول السورة الى ههنا ولكنه تشمل في الثاني الا قوله واسروا النجوى الاية قوله
عن تحاورهم بالطائفتين المهملة والتحاور ويكلمه يكلم راجع اراد ان قوله والثانية والثالث عطف على الاولى قوله خيلت اليه وخلطت عليه
يعني في منامه تخيله وحيا من الله تعالى قوله لان كونه شاعرا تعليل للحكم الضمني المستفاد من الكلام السابق قوله ليس فيه ما يثبت من الايات
قال مولانا العلامة هذا الكلام على ان يكون من الشعر والحكمة كونا بعيدا او كان هذا القائل غافل عن قوله صلى الله
عليه وسلم ان من الشعر لحكمة ان من الشعر لحكمة قلت نعم بين الحكمة والشعر الذي زعموا ان القران من جنسه وهو الكلام
الذي يخيل الى السامع معاني لا حقيقة لها ويرغبه فيها كونا بعيدا ولذلك قال الله تعالى وما علمناه الشعر وما ينبغي له
ومراد المموهات ومن يلتفت مثل هذا الكلام قال الراغب الشاعر في القران عبارة عن الكاذب بالطبع قوله ولانه جرى عطف
عطف على لانه مشتمل اما وتضمن هذا العلل فيكون شاعرا الشعر كالحكمة كانه يجانسه من حيث انهما من الخوارق قال مولانا العلامة الحق
ان السحر اما تمويه لا حقيقة لها او ترتيب لاسباب خفية وعلى التقديرين ليس فيه شيء من خرق العادة قلت لو سلم جميع ما ذكره
فظهوره في صورة الخوارق يكفي لغرض المعترض فمراده انهما من الخوارق من حيث الصورة ولا يفرق اعجاز القران عنه في كونه خارقا
بحسب الحقيقة ايضا قوله مثل اليد البيضاء الا فيه ايماء الى وجه العدول عن ان يقول كما اتى به الاولون الى ما في التنزيل فانه مرادهم اقتراح
اية مثل اية موسى وعيسى لا بغيرها كما اتى به سائر الانبياء قوله وصحة التشبيه الظاهر الواو بمعنى او وقد فسد هذا الكلام على كون ما مصدرية
لا موصولة كما اشار اليه بقوله في تفسيره منه تتبين فلا يرد على المرما اورده مولانا العلامة ومن سبقه من انه فسر الكلام على الموصولة واول التشبيه
على المصدرية لما ثبت ان مراده الاشارة الى جواز تفسيره بالوجهين ولا يلزم احد تنكير العائد قوله يتضمن الاتيان الى ما في استلزم تشبيه
الى انه في الاية كناية قوله من اهل قرية قال مولانا العلامة اراد بالقرية اهلها فلا يكون من جهة المجاز الا من جهة الحذف ولذلك قال
في التوصيف اهلكناها دون اهلكناهم قلت لا يخفى عليك ان حذف المضاف كثير شايع ليس المجاز اولى منه حتى يرد به عليه ارجاع
الضمير في اهلكناها الى القرية لان بيان اهلاكها وتخريبها باهلاك اهلها مقصود ايضا فلك ان تجعل قوله اهلكناها كناية عن
اهلاك اهلها قوله لما جاءتهم اي لم يؤمنوا قوله للاتباع عليهم اي للترحم بهم يقال اتى على فلان اذا ارحمه قوله والاحالة اليهم
جواب سؤال وهو ان اخبار الكفرة لا يفيد العلم فما وجه الاحالة قوله وان اخبار الجم الغفير اذا بلغوا مبلغ التواتر قوله انها ضحى هي
الملك الفخيم المخصوص لما والثابت باعتبار كونها عبارة عن الخاصة وهي عدم اكل الطعام والاستغناء عنه قوله عن الرسل متعلق
بنفي وقوله تحقيقا علة له قوله ابتاع اجيء بشر قوله وقيل يعني الزمخشري وتصديره بصيغة التمريض لبعده عن المقام قوله وتوحيد
الجسد لارادة الجنس ويجوز ان يكون من قبيل ويكونون عليهم ضدا على ما مر قوله او على حذف المضاف وفيه بحث فانه لا يخرج به مادة
الاحتياج الى بيان توحيد الجسد فانهم ليسوا ذوي جسد واحد قوله او تاويل الضمير بكل واحد يعني ان يراد بالضمير معنى الاستغراق

الاستغراق الافرادي كما يراد بالمحسنين معنى كل محسن قوله ولذلك حمت العرب التخصيص بالعرب لانهم هم الذين كذبوه واذوه بكل ما
يقدرون قوله يا قريش ويجوز ان يكون الخطاب لعامة العرب قوله صيتكم اي ما هو موجب صيتكم وشرفكم لانه نزل بلسانكم ولغتكم
فاذا اشتهر اشتهرتم به في القاموس الصيت بالكسر الذكر الحسن قوله او ما تطلبون به حسن الذكر من مكارم الاخلاق يعني اريد بالذكر
مكارم الاخلاق الموجبة للذكر الحسن على طريقة اطلاق المسبب وارادة السبب ولعل الانسب للمقام ان يقال ذكر مثالبكم ومساويكم وما عاملتم
انبياء الله من التكذيب والعناد وما فضل الله تعالى به عليكم فيعني قوله افلا تعقلون انكار عليهم على اهمالهم التدبر والتفكر المؤديين الى
التيقظ عن الغفلة قوله لان القصم الى القاف حرف شديد والفاء حرف رخو فلوحظ جانب المعنى في اللفظ قوله ولما اقيمت
يجوز فيه لما كسر اللام وتخفيف الميم وفتحها مع تشديدها يعني اقيمت مقامه بعد حذفه والمفهوم من الكشاف انه يجوز بها عنه ثم لك
ان تقول وصفها بها على الاسناد المجازي وقوله وكم قصمنا من قرية كناية عن قصم اهلها للزوم اهلاكها اهلاكهم فلا مجاز ولا
حذف قوله ادراك المشاهد المحسوس قال مولانا العلامة ادركوا بالحس عيانا ومشاهدة شدة عذابنا على الاستعارة في
الاحساس ويجوز ان يكون من قبيل الاستعارة في الباس قلت ليس يظهر المانع عن حمل الكلام على حقيقته فان شدة العذاب
يدرك بالحس البصري ثانيا وبالعرض فمن اين يثبت انهم لم يبصروا العذاب ولم يدركوا شدتها بالابصار قوله والضمير للاهل لا
لقوم اخرين لانه لم يذكر لهم ذنب يركضون من اجله قوله اذا هم منها ضمير منها للقرية او للباس لانه في معنى الشدة ومن على
هذا للتسبب قوله راكضين دوابهم الركض ضرب الدابة بالرجل قال مولانا العلامة اي يهربون مسرعين على الكناية ويحتمل التمثيل
على تشبيههم في الاسراع وشدة العدو بمن يركض الدابة ثم كتب على الهامش رد لمن اخذه على الحقيقة فقال راكضين دوابهم قلت
ليت شعري باي دليل علم امتناع حمله على الحقيقة حتى يرد عليه قوله وتهكم بهم اي براكضي الدواب قوله اما بلسان الحال المظهر
قصد الاستهزاء فيما يكون بلسان الحال قوله ومن ثم من المؤمنين ويجوز ان يكون القائل من رجال بخت نصر مثلا قوله اترفتم فيه
لعل كلمة في للسببية قوله ابطار النعمة مضاف الى الفاعل قوله التي كانت لكم وفسر مولانا العلامة بما كنتم في الغار قلتم يا ويلنا
قوله ارجعوا قوله فلذلك اي لكون قولهم هذا وندمهم على شركهم بعد نزول العذاب قوله لم ينفعهم لانه ندم اليأس قوله حصيرا على
وزن الصبور قوله بعث اليهم نبيا اسمه موسى بن ميشا كذا في الكشاف قوله يا لثارات الانبياء اللام للاستغاثة والانبياء
اريد به الجنس قوله الحمل الاسمية والخبرية قال ابو حيان واصحابنا المتاخرون على ان اسم كان وخبرها مشبهة بالفاعل
والمفعول فكما لا يجوز في باب الفاعل والمفعول اذا التبس ان يكون المتقدم المفعول والمتاخر الفاعل لا يجوز ذلك في باب
كان ولم ينازع في هذا الا ابو العباس احمد المعروف بابن الحاج من تلاميذ الاستاذ ابي علي الشلوبين قلت ومن المنازعين
فيه الزمخشري والمص قوله ولذلك لم يجمع اي لكون الحصيد بمعنى المحصود فان الفعيل بمعنى المفعول يستوي فيه المذكر والمؤنث

للاستغاثة سان

والواحد والجمع ولتقدير المثل فانه مصدر في الاصل يتناول القليل والكثير قال مولانا العلامة وافراد حصيد الى
على ان المثل مراد فخرج الكلام عن حد الاستعارة الى حد التشبيه قلت لا دلالة في الافراد على تقديره لما نبهت عليه من حال الفعيل
بمعنى المفعول وايضا يجوز ان يراد بالحصيد الجنس ويكونون على حصيد الايضا ذلك لم الخروج عن حد الاستعارة لضرورة
ذكر الطرفين وهو المقتضي لتقدير المثل ايضا قوله اذ المعنى وجعلناهم كالحصيد في التحقيق لرجوع المتعدد الى انه مسند الى المفعول الاول وهو كالواحد
في هذا سواء كان في حكم الواحد حقيقة كحلو وحامض او لا كعالم شجاع قوله ان يتلقوا التلقي بدوا ارشد نقول ما يتلقاه
اشاره الا ان المصدر بمعنى المفعول قوله من جهة قدرتنا ولعل المعنى لكن ايجاد ذلك من جهة قدرتنا باطل اذ المستحيل لا يدخل تحت القدرة فكذا
المقدم كان المعنى على ذلك اذا اريد باللهو الولد او الزوجة واستحالة التلهي على الله تعالى كاستحالة الولد والزوجة بلا فرق هذا ما عندي
في هذا المقام والله تعالى اعلم قوله او من عندنا مما يليق بحضرتنا يعني وان كان هذا محالا ايضا الا ان ذلك اظهر استحالة قوله وانما استعار لذلك
اي لتغليب الحق على الباطل فيحق الباطل وفي كلامه اشارة الى انه استعارة تبعية وكان يمكن ان يجعل استعارة بالكناية ايضا قوله ومكونا كل
البعيد ظاهره يخالف لما الفه في سورة طه قوله لتصوير تعليل الاستعارة قوله ووجهه مع بعده ووجه بعده انه لا يظهر ان الا
اذا لم يستو الكلام بادخال الثاني تحت حكم الاول فينصب الكل اظهارا للارادة المخالفة وانما ذلك في جواب الاشياء الستة واما في غير
فيما يتحد الحكم فلا يعدل عن العطف والموافقة وقد يعتذر ان فعل المضارع لشبه بالتمني والترجي في ترقب الوجود فيجوز ان يعطى احكامهما قوله
والعطف على الحق قال المصنف رحمه الله في ذلك بالبقاء وعبارة وقرئ شاذا بالنصب وهو بعيد والحمل فيه على المعنى اي بالحق فالدمغ
الحق والاظهر انه يكون الكلام على هذا من قبيل علفتها تبنا وماء باردا ولعل العطف على معنى نقذف اولى اي نفعل القذف
فالدمغ قوله وهو في موضع الحال يعني مما تصفون في موضع الحال من الويل على مذهب الاخفش ومن ضمير في لكم على مذهب الجمهور قوله
وافراده يعني بالذكر بهذا العنوان قوله اولانه اعم منه من وجه لاجتماعهما في ملائكة الارض والسماء وانفراد من عنده في النوع الذي
لا يليق وانفراد من في السموات والارض في غير الملك والمراد بمن عنده جنس الملائكة قوله والمراد به نوع الملائكة يعني الجنس
مطلقا كما في الوجه السابق قوله وانما جيء بالاستحسار جواب لسؤال تقريره انه كان المناسب بحسب الظاهر ولا يحسرون فان نفي الاستحسار
ابلغ من الحسور ونفي الابلغ لا يستلزم نفي الاصل بخلاف العكس هذا والموجود في كتب اللغة ان الحسر والتحسر بمعنى فلا حاجة الى
الاعتذار قوله وهو استئناف يعني يسبحون اما استئناف او حال من ضمير يستكبرون او لا يستحسرون وفي بعض النسخ اذ هو ولعله من سهو
الناسخين قوله بل اتخذوا بدا الهمزة ففي كلامه اشارة الى ان ام هنا منقطعة بتقدير بل والهمزة فيها اضراب واستفهام للانكار
قوله صفة لالهة ويجوز ان يكون ثاني مفعولي اتخذ فانه قد يتعدى الى مفعولين كما في قوله تعالى واتخذ الله ابراهيم خليلا قوله وفائدتها
اي فائدة كلمة في الارض على كلا الوجهين قوله دون التخصيص فان اتخاذ الالهة دون الله تعالى سواء كانت من الارض ام لا منكر وفيه

وفيه تامل فان اتخاذ الهة من الارض منكر اشد الانكار فلم لا يجوز ان يكون فائدتها التخصيص بمثل هذا الانكار الذي لا ابلغ منه قوله
وهم وان لم يصرحوا جواب سؤال تقريره انه كيف يصح توصيف الهتهم به وهم لا يدعون ذلك لها ولا يقولون به قوله ادعاهم لها يعني
مفعول لزم وفاعله الضمير الراجع الى الانشار قوله على جميع الممكنات التي من جملتها الانشار والمفهوم من ظاهر كلامه ان يكون المراد بالانشار
هنا القدرة عليه قوله والمراد به تجهيلهم اي في لوازم الالهية التي منها القدرة على الانشار قوله وللمبالغة في ذلك اي فيما ذكر من التهكم
والتجهيل فانهم لمبالغتهم في عبادة الهتهم الباطلة اكثر من عبادة الله سبحانه وتعالى حتى كانهم هم المجازون لهم استحقوا تلك المبالغة قوله الموهم لاختصاص
الانشار الخ لفظ الموهم بالدال لا له على ان الانشار منهم في الواقع ولا اختصاص بهم قوله لما تعذر تعليل لتعيين الوصفية قوله لعدم شمول
ما قبلها اي لعدم تعيين شمول ما قبلها لما بعدها وتعين الشمول لشرط صحة الاستثناء عند الجمهور خلافا للمبرد قوله ودلالته بالنحو عطف على قوله العلم
قوله دونه فيدل بالمفهوم على انه لو كان فيهما الهة فيهم الله تعالى لم يلزم الفساد قوله والمراد حال قوله ملازمته اي ملازمة الفساد قوله
لكونها مطلقا او معها اي لوجود الالهة مطلقا من التقييد او مقيدا بمعية الله تعالى قوله حملا تعليل لقوله وصف بالا قوله والتمانع اي او التمانع قوله
فانهما ان توافقتا الخ تعليل للاختلاف والمعنى انه ان توافقت الالهة في المراد فحيث فرض كل منهما مستقلا بالتاثير والايجاد يريدان يوجد ذلك المراد
بالاستقلال والاستبداد فيبطل قدرة كل منهما قدرة الاخر اذ لا ترجيح فلا يوجد المراد فالمراد بالاختلاف هو ذلك التطارد ولما كانت الحجة اقناعية والملازمة
عادية لا يرد عليها انه يجوز ان يتفق الالهة على ان لا يريد كل منهما الا ما لا يتعلق باحد طرفيه ارادة شريكه اذ وقع اتفاقهما على اتحاد المراد بالايجاد
لا بالاستقلال والاستبداد هذا وقد اقتبس علماء الكلام من مشكاة الاية الكريمة انوار حجج ساطعة وبراهين لامعة تحتوي بها كتب علم الكلام فعليك بها ان
شئت ان تظفر بالمرام قوله وان تخالفت الخ تعليل للتمانع فيه كلام المعترض على ترتيب اللف قال مولانا العلامة يعني ان البطلان لما يكون بينهما من
التمانع اذ لا مجال للتوافق في المراد والا يلزم ان يتطارد عليه القدر ثم كتب على الحاشية لا يخفى ما في تقريره من الخلل فتامل قلت تاملنا فوجدنا
تقريره خاليا عن الخلل على ما نبهت عليه من البيان السابق بل وجدنا ذلك في تقريره كما انه حيث اخذ التمانع مقررا وعلله بامتناع التطارد مع انه لا
فرق بينهما في الامتناع فليس للاول اقرب الى بعد الوقوع او الامكان من الثاني قوله رب العرش المحيط بجميع الاجسام كانه تعجب من غاية جهلهم في جعلهم الاجسام
الطبيعية الارضية شركاء المدبر ذلك الجسم العظيم قوله الذي هو صفة العرش لعظمته ودوام سلطان ان كان فيهم يسالون العباد قوله وتفرده بالالوهية الخ
ان جعل الضمير للالهة اذ لا يمس الحاجة الى ملاحظة التفرد بالالوهية والسلطنة اذا اريد في المقابل الاخبار عن العباد والا ان يقال فهم من الخلق
الله ايضا فليتامل قوله للالهة يعني مثل المسيح وعزير فان الظاهر ان الجمادات لا تسال قوله كرر استعظاما الخ ولا يبعد ان يقال كان الانكار
السابق لاتخاذ الالهة الارضية على ما اشرنا اليه وهذا الاتخاذ مطلقا فلا تكرار قوله ما يدل على فساده عقلا وهو قوله لو كان فيهما
الهة الاية قوله وعلى الثاني ما يدل اليه يعني قوله هذا ذكر من معي قوله اما من العقل فان قيل المناسب لسياق كلامه الاقتصار على ذكر
النقل قلنا هذا ناظر الى الوجه الاول وهو ان يكون التكرار للاستعظام كما هو الظاهر نعم يرد ذلك على تقرير مولانا العلامة حيث جعل الجملة

وجها واحدا ثم ذكر هو من العقل فتأمل **قوله** فانه لا يصح القول الا قد اشتهر ان من تعود ان يصدق بغير دليل فقد انسلخ من الفطرة الانسانية
قوله والتوحيد لما لم يتوقف الا جواب عما يتوهم في هذا المقام ان الشرع موقوف على التوحيد فلو ثبت التوحيد به لزم الدور **قوله** وفقا في
الذكر اليهم لانه عظتهم فهي من اضافة المصدر الى المفعول **قوله** ومن الجارة فقوله معي على نهج القراءة بمعنى عندي **قوله** هو ظرف قال ابو حيان
هو اسم يدل على الصحبة والاجتماع اجري مجرى الظرف فدخلت عليه من كما دخلت على قبل واخواته **قوله** على انه خبر محذوف اي هو الحق يعني الحكم
بان اعراضهم بسبب جهلهم **قوله** تعميم بعد تخصيص هذا ظاهر على تفسير المصنف لكن هذا ذكر من معي الاية بالكتب السماوية لكن مولانا العلامة قال
هناك تقليدا لصاحب الكشاف هذا ذكرى اي هذا الوحي الوارد على الانبياء كلهم عظة **قوله** من معي يعني امته صلى الله عليه وسلم وذكر من قبلي يعني امم
الانبياء الماضين ثم قال هنا تقليدا للمص تخصيص بعد تعميم فجاء اخر كلامه منافيا لاوله كما لا يخفى **قوله** مخصوص بالموجود بين اظهرهم مبني على ان المراد
الكتاب والرسول والا فلو كانت الاشارة الى جميع الكتب المنزلة لكان الاية تعميما بعد التخصيص على حالها **قوله** نزلت في خزاعة لكن ظاهر اللفظ
يشمل اليهود والنصارى ايضا **قوله** من حيث انهم مخلوقون يعني كسائر العباد **قوله** وجعل القول محلا واداة كانه اشارة الى احتمال ان يكون الباء
في قوله بالقول للظرفية او للاستعانة **قوله** تنبيها على استهجان الا علة لقوله لا يسبقونه يعني هذا الكلام يتضمن التعريض لهم بانهم يسبقونه بالقول
فيقولون في حقه سبحانه ما لم يقله وهو منزه عنه وظاهر ان اعتبار السبق بينهم وبين ذات الله سبحانه اشنع من اعتبار بين قولهم وقوله فانه في الاول جعل
المسبوق الذات الجليلة وفي الثاني قوله **قوله** وانيب اللام عن الاضافة حيث لم يقل بقولهم وهذا على مذهب الكوفيين ومذهب البصريين في امثاله
حذف الضمير فيقولون هنا اي بالقول منه **قوله** وتجافيا عن تكرير الضمير اي ضمير الملائكة **قوله** لا يعلمون قط طرفا فان قط ظرف زمان لاستغراق الماضي
ثم في كلامه اشارة الى ان تقديم الجار والمجرور للتخصيص **قوله** فانهم لا حاطتهم الا والاحاطة معلومة بالدلائل الدالة عليها **قوله** الا يشفع المفعول ارتضى فلا
يتم للمقوله ما رآه المتعلق بالاية الكريمة من نفي الشفاعة لاصحاب الكبائر لانهم سوا ابر تضين **قوله** مهابة متعلق بمشفقون **قوله** عظمة ومهابة
يعني ان الخشية اريد بها ما هو سببها مجازا **قوله** مع اعتنائهم بشئ من كونه وولده وصديقه **قوله** فان عذبهم كان في هذا الاية **قوله** اظهار لما من معنى
الاعتناء **قوله** وادعاء عطف على البنوة ونفي الادعاء يفهم من الشرط لانه للمستقبل ففيه دلالة على انتفاء حصوله في الماضي **قوله** ذات رتق
الظاهر ذات رتق ثم يجوز ان يكون رتقا من التوصيف بالمصدر **قوله** وهو الضم اي المفهومية وحقيقة متحدة عطف تفسيري لشيئا واحدا **قوله**
بالتنويع والتمييز اي بضم الاعراض المنوعة والتعينات المميزة **قوله** طبقات واقاليم روي ان الارض ايضا سبع طبقات وفي كل طبقة منها مخلوقات
وما يعلم جنود ربك الا هو **قوله** فيكون المراد بالسموات سماء الدنيا ويجوز ان يراد بها السحب فان السماء يجيء بمعنى السحاب ايضا بل هو الاولى لما ان
الظاهر ان المطر لا يجيء من نفس سماء الدنيا بل من السحب **قوله** وجعلها باعتبار الافاق فتقرب من قولهم ثوب اخلاق **قوله** فهم متمكنون فاقيم التمكن من الشئ مقام
ذلك الشئ فعبر عنه به **قوله** نظرا يعني على التفسير الاول للرتق والفتق **قوله** فان الفتق عارض قال مولانا العلامة فيه ان اصالة الرتق وعروض الفتق
مما لا يستقل به العقل فان كون الشئ حقيقة جنسية او نوعية متحدة ثم صيرورتها انواعا او اشخاصا بالفصول المنوعة والاعراض المشخصة مما يستقل العقل

تعميم بعد تخصيص ح

138
العقل بادراكه غير محتاج فيه الى الاستعانة بالدليل السمعي لانه يرى اطباق الفلاسفة على ذلك وان المليين يثبتون كون الاجسام طبيعة نوعية
بالادلة العقلية ويستدلون باختصاصه بالصفات المخصوصة على وجود الصانع وهو مسلك الاستدلال بامكان الاعراض على ما بين في علم الكلام
قوله وهو مولانا العلامة رحمه الله قلد المص في تفسيرها بما فسره فهذا الرد منه بعده غريب **قوله** ابتداء اي افقارا ابتدائيا على مذهب
اهل الحق من انه لا شرطية ولا علية بين الممكنات بل الكل مستند الى الله تعالى ابتداء او بوسط على مذهب الفلاسفة ومن يحذو حذوهم **قوله**
او استفسارا يعني في الوجه الثاني وفي بعض الوجه الثالث لا يستقل العقل بادراكه **قوله** ومطالعة الكتب اما منصوب منون عطفا على استفسارا
والكتب مفعول المطالعة او مجرور معطوف على استفسار على التوهم كانه قيل بالاستفسار او مطالعة الكتب **قوله** بالنصب على انه صفة مشبهة **قوله**
على تقدير شيئا رتقا ويجوز ان يعال لوحده لانه لا تعدد مع انه قد يقال ان الرتق بالتحريك مصدر ايضا **قوله** وخلقنا من الماء يشير الى
ان الجعل بمعنى الخلق متعد الى مفعول واحد ومن ابتدائية كقوله والله خلق كل دابة من ماء اشارة الى وجه تفسير الجعل بمعنى الخلق و
تخصيص كل شئ حي بالحيوان كما لا يخفى **قوله** لانه من اعظم مواده كما ترى في النطفة والبيض **قوله** ولفرط احتياج اليه اشارة الى وجه اخر فالظاهر
تبديل الواو باو **قوله** وانتفاعه به بعينه احتراز عن الارض ووجه الاحتراز عنهما لان الاشتباه فيهما فان المشهور ان الانسان مخلوق
من تراب ولا مجال لغيره لاختلاف الجهة او المراد الانتفاع في التغذية فالاحتراز عن الثلاثة الباقية والهواء وان كان الاحتياج اليه اكثر
في التنفس لكنه ليس من التغذي في شئ **قوله** بسبب من الماء الباء للملابسة ومن بيانية وفي التنزيل اتصالية قوله لا يحيى دونه لا يبعد ان يجعل
اشارة الى وجه السببية **قوله** على انه صفة كل ومن الماء مفعول ثان **قوله** والشئ مخصوص بالحيوان ويمكن تعميمه بالنبات ايضا فان الله تعالى
فاحيى به الارض بعد موتها **قوله** وتضطرب اي بكليته والمراد الاستمرار على الاضطراب كما سبق في سورة النحل فلا يرد ان كروية الله تعالى لا يقع
البتة واضطراب الارض بالزلزلة كثير الوقوع **قوله** وقيل لان لا يميد وهذا مذهب اهل الكوفة في امثاله **قوله** مسالك واسعة مسالك
تفسير لسبلا وواسعة لفجاجا **قوله** فيدل على انها حين خلقها خلقها كذلك قال مولانا العلامة قدم وهو صفة له ليصير حالا مقدرة
فيدل على انه حين خلقها خلقها مستعدة لذلك قلت ليت شعري ما المانع عن مقارنة السعة للسبل حتى يجعل حالا مقدرة **قوله**
فيدل ضمنا اي تبعا والتزاما لا تضمنا ووجه الدلالة بان المبدل منه ليس في حكم السقوط بالكلية كما تقرر فيجوز ملاحظة عند ترتب
البدل عليه اذا كان المقام مقتضيا له **قوله** الى مصالحهم او الى الاستدلال على التوحيد وكمال القدرة وعظم الحكمة **قوله** بمشيئته اما في الوجه
الاول فقدرته وهنا بمشيئته لان الحفظ عن الوقوع موجود بالفعل بتأثير القدرة وفق تعلق الارادة فهي العلة القريبة والجزء الاخير ولذلك نسب اليها
بخلاف الحفظ عن الفساد الى يوم التناد فانه لم يؤثر فيه القدرة اذ لم يخرج من العدم الى الوجود بعد لكن تعلقت به المشيئة الازلية في الازل فوجه
التخصيص النكتة على الفرق بينهما فافهم **قوله** او استراق السمع بالشهب قال مولانا العلامة وبابه قوله استغفارا نوح بضيع وكتب في الهامش في نسخة
شارح البلاغة فاني الاعجاز قلت سقوط دور اهل الدنيا يستولي عليها العراق فنبه سبحانه ان هذا السقف ليس كسقوفكم فانه محفوظ عن

يكون ح

ايضا ساد

الاشراق قوله وهو الذي التفات من التكلم الى الغيبة قوله كل في فلك من مقلوب الكل قوله اي وكل واحد منهما يعني ليس المراد الكل المجموعي
حتى يرد انهما ليسا في فلك واحد فكان الظاهر ان يقال في فلكين فتأمل قوله والمراد بالفلك الجنس وجه آخر لافراد الفلك فانه
ان يقال او المراد قوله كساهم الامير حلة اي جنس الحلة اذ الامير لا يكسي الجماعة حلة واحدة قوله يسيرون على الفلك اسراع السابح قال مولانا
العلامة برد الله مضجعه ان حق التشبيه ان يكون المشبه به اقوى من المشبه في وجه الشبه وعكسه مردود في الكلام البليغ فكيف في المعجز قلت وفي الاية كذلك صح
فان اسراع الكوكب بحركته الذاتية على سطح فلكه غير مشاهد لنا ولذلك يقول الحكماء الكوكب يتحرك بحركة فلكه كالحباب اسرع السابح فوق سطح الماء
وهو خبر كل وفي فلك متعلق به ويجوز ان يكون كل في فلك مبتدأ وخبرا ويسبحون حالا من الضمير في الخبر او استئنافا قوله والجملة حال من
الشمس والقمر قلت تقدم فيه اولا ان الاكتفاء بالضمير في الجملة الاسمية اذا وقعت حالا غير فصيح فالاولى حملها على الاستئناف قوله وعدم اللبس اذ ظاهر ان
الليل والنهار لا يسبحان في الفلك قوله باعتبار المطالع كان كلا منهما تعدد بتعدد مطالعهما قوله وجعل واو العقلاء اي جعل الضمير قوله
لان السباحة فعلهم فيه بحث فانه يسبح كثير من الحيوانات ولا يختص بالعقلاء انما هو السباحة الصناعية المكتسبة قوله وفي معناه اي معنى فان مت الاية قوله
فقل للشامتين البيت قبله اذا ما الدهر جر على اناس كلاكله اناخ باخرينا ح الكلاكل جمع كلكلة وهي الصدر يقول اذا الدهر التي اناس
كلاكله اي عمرهم واهلكهم اناخ بعدهم على اخرين فيفنيهم فقل للشامتين انتبهوا ولا تشمتوا فستلقون من حوادث الزمان مثل ما لقينا قوله
لتعلق الشرط اي لتعلق الجملة الشرطية من حيث الانكار فانه مترتب عليه متسبب منه بما قبله يعني ما جعلنا لبشر من قبلك الخلد قوله لانكاره
اي لانكار مضمون الجملة الشرطية كما هو مذهب سيبويه لا الجزاء على ما زعم يونس قوله بعد ما تقرر ذلك اي ما قبله قوله على ما انكره اي على نفي
ما انكره وفي بعض النسخ على ما انكروه اي جعلوه جاهلين لما لاح عليهم دلائله من ابتهاجهم للشماتة قوله مصدر من غير لفظه وجوز ابو حيان
ان يكون مفعولا له وحالا ايضا قلت الفتنة بمعنى الاختبار والامتحان فيؤول الى تعليل الشيء بنفسه او بتقييده به قوله فيه اي في قوله ونبلوكم الاية
قوله ايا ربان الظاهر الى ان قوله ما يتخذونك يعني ان ان نافية قال ابو حيان الظاهر ان جواب اذا هو ان يتخذونك وجواب اذا بان النافية
لم يرد في القرآن الا هذا وقوله في القرآن واذا راوك ان يتخذونك الا هزوا ولم يحتج الى الفاء في الجواب كما لم يحتج اليه ما اذا وقعت جوابا
كقوله تعالى واذا تتلى عليهم اياتنا بينات ما كان حجتهم الا ان قالوا الاية بخلاف ادوات الشرط فانها اذا كان الجواب مصدرة بما النافية فلا بد من الفاء
قوله ويقولون في تقديره بالواو اشارة الى انه معطوف على قوله ان يتخذونك ويجوز ان يجعل حالا بل هو الاشهر في امثاله قوله ولما
اطلقه لدلالة الحال قال مولانا العلامة وانما اطلقه لدلالة الانكار والتعجب المستفاد من قوله اهذا وكتب في الحاشية من لم ينتبه
لهذا تمسك بدلالة الحال قلت انهما جاءا من ذلك القول انما هو بدلالة الحال فانها المآل ولو سلم فاختياره دون ما ذكره لاطراده في
مثل قوله تعالى سمعنا فتى يذكرهم لا لعدم التنبيه وحاشاهم عن ذلك فانهم ادلاء الهدى ومصابيح الدجى نفع الناس باثارهم وتحسبون امثاله من
اوهام قوله بالتوحيد متعلق بذكر فهو على هذا مصدر مضاف الى المفعول قوله او بارشاد الخلق فالمصدر مضاف الى فاعله قوله او بالقران

139

او بالقران عطف على قوله بالتوحيد لكن الباء حينئذ متعلقة بالذكر بل هي الباء الداخلة على المذكور كما في المفسر فان المراد بذكر الرحمن
القران والاضافة الى الرحمن اضافة الى منزله ويجوز تعلقه بالذكر المصدر على ان الذكر بمعنى الوعظ كما سبق في هذه السورة ويجوز عطفه
على بعث الرسل ايضا لكنه مرجوح قوله فهم احق ان يهزأ بهم فيه اشارة الى جعل قوله وهم بذكر الرحمن هم كافرون حالا من فاعل
يتخذونك لا من فاعل يقولون قوله والتخصيص يدل على ان التخصيص مستفاد من الشيء وهو كذلك فقول مولانا العلامة وهم خاصة بذكر
الرحمن منظور فيه قوله ولحيلولة الصلة يعني بذكر الرحمن فانه صلة الخبر قوله جعل ما طبع عليه بما يشير الى ان في الكلام استعارة بالكناية قوله ولذلك اي لعدم
اجراء الكلام على حقيقته قوله قيل انه من القلب والتقدير خلق العجل من الانسان ولذلك قرأ عبد الله على معنى انه جعل طبيعته من طبايعه واخلاقه
فيلازمه ويلزمه قوله حين استعجل وقال اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء قوله والنهي عما جبلت عليه جواب عما عسى
يقال النهي عما جبل عليه الانسان ويلازمه كيف يصح وهو تكليف بما لا يطاق لان لزومه بالنفس الامارة بالسوء مثل لزوم البرودة للماء يعني انما ...... خلقت هم
وطلبها تبعا صاحبها على الاستعجال والنهي لاقعادها عن مقتضاها وقد اعطى الانسان من الاسباب ما يستطيع ذلك قوله متى هذا الوعد منصبه
في موضع رفع خبر لهذا قوله وقت وعد العذاب الاظهر ان يقال انجاز وعد العذاب فعلى ما ذكره المصنف يحتاج الى تقدير الانجاز مضافا الى
الوعد ايضا فيلغو ذكر الوقت الا ان يجعل اضافة الوعد الى العذاب من اضافة الصفة الى الموصوف اي موعود العذاب قوله محذوف الجواب ولا يبعد ان
يجعل لو للتمني قوله يستعجلون منه تعدية بمن لتضمينه معنى الاستعلام اي مستعلمين منه قوله لما استعجلوا جواب لو قوله يعلمون بطلان ما هم عليه
جوابا عن سؤال مقدر يعني يعلمون فاجيب حين لا ينفعهم قوله واما وضع الظاهر وهو الذين كفروا قوله للدلالة على ما اوجب لهم ذلك اي للدلالة على
الذي اوجب لهم ان يحيط بهم النار من كل جانب قوله مصدر من غير فعله قوله او حال اي مفاجئة قوله والضمير للوعد او الحين ويجوز ان يكون للنار
بتأويل العذاب او للعذاب المعلوم بدلالة الكلام قوله لان الوعد بمعنى النار يعني على ان يراد بالمصدر المفعول قوله والعدة يعني اذا اتي المصدر
على معناه الحقيقي قوله تسلية لرسوله صلى الله عليه وسلم فيتعلق بقوله ان يتخذونك الا هزوا قوله من بأس ان اراد بكم حتى تستعجلون به قوله تغنيه
على انه لا كالئ واما اي ان ياتكم افادة اراد شديدا اليم ولذا يقال نعوذ بالله من غضب الحليم قوله حتى اذا كلوا غاية لتخافوا قوله بل هم عن ذكر
ربهم معرضون قال مولانا العلامة اضراب عن مقدر اي انهم غير معرضين عن ربهم وليسوا بغافلين عنه حتى لا يجدي السؤال عنه كيف وهم يتخذون
الالهة ويعبدونها في كل وقت للشفاعة عنده تعالى بل معرضون عن ذكره فالتذكير يناسبهم ثم انه تصاف وقال وهذا المعنى مع ظهوره من
مساق الكلام ووضوح انطباقه لمقتضى المقام قد خفي على الناظرين فيه قلت هذا الكلام في غاية البعد عن مرام المقام لان المساق
لتقبيح حالهم وتركيك ارائهم وتجهيلهم والتسجيل عليهم بانهم اذا ذكروا لا يذكرون الا ترى الى قوله تعالى ولا يسمع الصم الدعاء فما ذكره
عكس هذا المعنى لتضمنه مدحهم باجداء الانذار والدعاء وقوله وليسوا بغافلين خلاف ما يدل عليه التنزيل فان المعرض عن ذكر الشيء يكون لتضمنه كم
غافلا عنه لا محالة ثم انهم اذا كانوا يعبدونها في كل وقت للشفاعة عنده تعالى لا يكونون غافلين عن ذكره تعالى ايضا فتبين كلامه مخالفة

قوله فما ذكره غير لطافته والذاكر هو العلامة ابن كمال رحمه الله ١٢ منه

قوله فان المعرض عن ذكر الشيء يكون غافلا عنه لا محالة هذا خلاف الواقع ...

بينه والله الهادي قوله لا يخطرون ببالهم الخ يعني انهم لغاية توغلهم في الاشتغال بعبادة الهتهم الباطلة يصيرون بحيث لا يخطرون ببالهم الخ قال مولانا العلامة
وح لا يبقى وجه للامر بالسؤال ايضا حينئذ يضيع عبارة الذكر بل يخل بالمقصود ولا يهاجها الشعور في الجملة قلت الامر بالسؤال المئول الى التسجيل عليهم
عدم نفع التذكير بهم لاعراضهم عن ذكر ربهم ويقال لا عراضا وعاما اليه بالنظر الى بروزهم في اقبالهم بكليتهم الى الهتهم وانكبابهم بالاشتغال
في عبادتهم عليهم في صورة المعرض عن ذكر الله تعالى بحيث لا يخطره بالبال لعدم حصولهم للسؤال تماما هو نظر الى ظاهر الحال لا الجانب الواقع في نفس
الامر حتى لا يبقى له وجه ثم ان قوله تعالى قل انما انذركم بالوحي ولا يسمع الدعاء الاية نظير هذه الاية الكريمة حيث امر تعالى بهذا المقال وحكم بانهم
لا يسمعون الدعاء وقت الانذار فالحال فيه كالحال هنا وهو له الله فسره بافسره ولم يتنبه لما يتوجه عليه من المنافاة الظاهرة بين كلاميه في عبارة
الذكر في موضعها لان المراد افادة انهم لا يذكرونه ولا يخطرونه ببالهم وهذا المعنى لا يحصل بدونها الا يرى ان الاعراض عن زيد مثلا يجامع اخطاره بالبال
بخلاف الاعراض عن ذكره كما لا يخفى قوله بل الهم آلهة تمنعهم الخ الاستفهام على ما بينهم من تقرير المص ليس للانكار بل للتقرير للتهكم بهم وبالهتهم اي بل
لهم في زعمهم واعتقادهم الباطل آلهة تمنعهم لاعتقادهم فيها انها شفعاء يتوسل بها الى دفع البلاء ووقع الاعلام مع انه يكفي في صحة التقرير ظهورهم
بحيث لا له ظاهر حالهم في صورة من يعتقد ذلك قوله تتجاوز منعنا يجوز ان يكون صفة بعد صفة لآلهة اي تتجاوز منع العذاب منعنا وان
يكون حالا من فاعل تمنعهم وتنوا انظاهر هذا قوله والاضراب عن الامر بالسؤال الخ قال مولانا العلامة وقد عرفت فساد مبناه ثم انه لا ينتظم
مع ذلك الاعتبار رماني الاضراب لكن من زيادة الانكار وبعد البناء والتي قوله المعتقد لنقيضه فريه ما فيها مرية كما نبهت عليه انفا قلت
وقد نبهت انت على صحة المبنى لما ذكره المص من المعنى وان الاستفهام في الاضراب الثاني للتقرير لا للانكار كما حسبه ويشير اليه قول المص المعتقد
لنقيضه وهو كلام صحيح نبهت على وجه صحته انفا قوله فانه المعرض الغافل عن الشيء المراد بالشيء هنا هو مضمون ان الكالئ هو الله تعالى فالاعراض
عن ذكر الله تعالى والغفلة عنه ملزوم للغفلة عن هذا قوله بابطال ما اعتقدوا من ان الهتهم تكلؤهم قوله ولا يصحبه نصر من الله اشارة الى ان
الجار والمجرور صفة لموصوف محذوف والتقدير ولا هم بنصر منا يصحبون وفي الاساس ومن المجاز امض مصحوبا ومصاحبا بمعنى مسلما معافى
ومنه ولا هم منا يصحبون يعافون ويحفظون قوله عما توهموا من منع الهتهم وكلاءتهم فهذا اضراب عن الاضراب الثاني قوله او عن دلالة فهو حج اضراب
عن قوله لا يستطيعون الاية قوله ولذلك الخ اي للوجه الثاني للاضراب قوله على انه يحسبانهم انهم لا يزالون كذلك قوله انا نأتي الارض وفي
اضافة فعل الاتيان الى ذاته المقدسة تعظيم لشان الجهاد وشان المجاهدين وقد سبق نظيره في قوله تعالى يوم ينفخ في الصور على قراءة
ابي عمرو بالنون قوله وهو تصوير الخ فان قلت السورة مكية والجهاد فرض بعد الهجرة فكيف يصح هذا الكلام قلت قد سمعت في مفتتح السورة
ان هذه الاية مستثناة من مكية السورة قوله وقرئ بالياء اي بياء الغائب قوله على اسناده اي فيه ضميرا اي ضمير النبي صلى الله عليه وسلم قوله او
بالدعاء رده مولانا العلامة بانه مصدر فلا يعمل الا منونا قلت كانك لم تسمع من الفن بسمعا مع انه يتسع في الظروف ما لا يتسع
في غيرها قوله والتقييد جواب سؤال مقدر وهو ان الصم لا تسمع مطلقا فما وجه التقييد بوقت الانذار قوله لان الكلام في الانذار الابدي

140

الابدي الى قوله تعالى قل انما انذركم بالوحي وفيه بحث فان في الاطلاق اثبات المطلوب بطريق البرهان فكان هو اولى بالمقام قوله
او للمبالغة في تصامهم الخ يعني فيه اشارة الى ان الذي يحق لهم هو ان يتأثروا من الانذار ولا يتجاسروا على المهيمن القهار
لكنهم لفرط عتوهم وغاية قسوة قلوبهم بخلاف هذه الحال قوله ذكر المس قال مولانا العلامة المس اقوى من الاصابة لما في مفهومه منه
من قيد زايد وهو ان يتأثر حاسة اللمس وكتب في الحاشية والقاضي مع اعترافه بهذا على ما صرح به في سورة البقرة كيف
قال هنا وفيه مبالغات ذكر المس قلت اعتبار تأثر الحاسة في مفهومه لا يستلزم ان لا يكون فيه مبالغة بالنسبة الى البعود مثلا ونظم القدر ~~ان لا يكون~~
يكفي في مقامنا هذا ومن الذي يدعي ان المبالغة بالنسبة الى لفظ الاصابة ثم ان تأثر الحاسة يوجد في الاذاقة ايضا مع ان الاصابة
اقوى منه فما ذكره منقوض به قوله والبناء الدال على المرة وجعل السكاكي التنكير رابعها قوله توزن بها صحايف الاعمال
السيئات وفيه اشارة الى الجواب عن تمسك المنكرين بان الاعمال اعراض لا يعقل وزنها قوله وقيل الخ اشار بصيغة التمريض الى ان
الصحيح هو القول الاول قوله لا رصاد الخ في ترجمان القرآن الارصاد ساختن ونگاه باناك كرفتن قوله وافراد القسط لانه
مصدر ويجوز ان ينتصب القسط على انه مفعول له فلا يحتاج الى بيان العذر لافراده قوله لجزاء يوم القيمة فاللام للتعليل قوله او فيه كقوله
جئت لخمس خلون والاولى ان يقال انها للاختصاص اي وضعا مختصا بيوم القيمة كما قالوا في قوله تعالى ولما جاء موسى لميقاتنا وكذا الحال
فيما ذكره من المثال فان معناه جئت مجيئا مختصا لخمس خلون اي لخلو خمس ليال قوله فلا تظلم شيئا قال مولانا العلامة بنقص ثوابه
الموعود او زيادة في عذابه المعهود قلت الظلم اذا عدي الى مفعولين يكون بمعنى المنع او النقص ولا يمكن اعتبار واحد منهما في
زيادة العذاب كما لا يخفى على اولي الالباب قوله من حقه على ان يكون شيئا مفعولا ثانيا لتظلم قوله او من الظلم على ان شيئا نصب على المصدرية
قوله اي وان كان العمل والعمل الاولى وان كان حقه قوله اخرنا اشارة الى ان الباء للتعدية قوله بمعنى جازينا بها في القاموس اتى اليه
الشيء ساقه والرجل شيئا اعطاه وفلانا جازاه فالباء على هذا للسببية او للمقابلة والمفعول محذوف اي آتيناهم بها ولا يرد
ما اورده ابن جني وتبعه غيره من ان الباء تمنع عن ان يجعل من الافعال لانه يتعدى بنفسه قوله فانه قريب من معنى اعطينا ما قال مولانا
العلامة وقرئ آتينا بمعنى جازينا بها من الايتاء فانه بمعنى الاعطاء وكتب في الحاشية لا قريب منه كما توهم قلت قد نبهت
على ما نقل عن القاموس انه اذا كان بمعنى المجازاة يتعدى الى مفعول واحد فكيف بمعنى اعطينا المتعدي الى المفعولين قوله
او من المؤاتاة بالهمزة والباء للتعدية ايضا اذ لا يصح معنى المصاحبة في قوله واتاهم بالجزاء لكن يرد عليه ان المفاعلة
هنا تقتضي اتحاد الاثنين في المفعول فلا يصح قوله واتاهم بالجزاء ويجوز ان يقال مقصود المفسر بيان حاصل المعنى لا نفس المفعول
فمعنى اتيان الله تعالى باعمالهم مجازاتهم بها قوله والضمير للمثقال وفيه بحث لظهور عدم استقامة جعله للمثقال على تقدير كون اسم كان
ضمير الظلم وعلى واحد من التفاسير المذكورة لا يثبتها كما لا يخفى الا ان يقال تعيين الضمير للمثقال مخصوص بكون اسم كان ضمير العمل

واما على الوجه الاخر فالضمير للاعمال للاشمال والجمع باعتبار المواد قوله حاسبين تميز او حال قوله اى الكتاب الجامع اليه اشارة الى ان قوله
وضياء وذكرا من عطف الصفات مع اتحاد الذات قوله وذكرا قال مولانا العلامة تبعا لصاحب المدارك اى شرفا قلت كونه شرفا يعم بني اسرائيل
المتقين وغيرهم الا ان يراد التشرف بالعمل بما فيه قوله يتعظ به المتقون اشارة الى ان تخصيص المتقين لانهم المختصون بالانتفاع به والا
فهو ذكر لغير المتقين ايضا قوله وقيل الفرقان النصرة كقوله تعالى يوم الفرقان وسمى النصر فرقانا لفرقه بين العدو والولى وهو مصدر
كالغفران قوله وقيل فلق البحر اى فرقه قال الله تعالى واذ فرقنا بكم البحر والضياء على هذين القولين هو التورية والذكر التذكرة والموعظة فالعطف
على ظاهره والمتبادر من تغاير الذوات قوله وقرئ ضياء بغير واو وهذا يؤيد التفسير الاول قوله صفة للمتقين ويجوز ان يكون بدلا قوله حال من الفاعل
اى غائبين عنه تعالى لم يروه او غائبين عن اعين الناس ليسوا كالمرائين قوله مبالغة فان اسمية الجملة من المؤكدات قوله وتعريض لغير المتقين لدلالة
التقديم على التخصيص وفي دلالة مثل هذا التقديم على التخصيص بحث موضعه علم البلاغة قوله يعني القران والاشارة اليه باداة القرب ايماء
الى سهولة تناوله عليهم قوله استفهام توبيخ فانهم من اهل اللسان يدركون مزايا الكلام ولطايفه ويفهمون من بلاغة القران ما لا يدركه
غيرهم مع ان فيه شرفهم وصيتهم كما يشير اليه لفظ الذكر على ما سبق فلو انكره غيرهم لكان ينبغي لهم مناصبته ثم تقدم الجار والمجرور على المتعلق
دلالة على التخصيص اى افانتم للقران خاصة دون كتاب اليهود فانهم كانوا يراجعون اليهود فيما عن لهم من المشكلات قوله واضافه اى
الاضافة فيه تدل على انه رشد مثله يليق علو شانه وسمو مقامه ومكانه قوله وان له شانا اى لذلك الرشد حيث كان رشد مثله من الانبياء
اولى العزم ويدل ايضا على عظم شانه اسناد ايتائه الى الذات المقدسة معبرا عنه بصيغة العظمة مع تصدير الكلام بالاقسام قوله
من قبل موسى وهرون بدلالة المقال قوله او محمد صلى الله عليه وسلم بقرينة الحال قوله وقيل من قبل استنبائه او بلوغه صدره بصيغة
التمريض لخلو المقام عن دلالتهما قوله علمنا انه اهل لما اتيناه والاهلية ايضا من جملة عطاياه قوله او جامع لمحاسن الاوصاف ومكارم
الخصال وكل ذلك من مواهب الكريم المتعال قوله باختيار فيه نظر فان الحوادث تستند الى الموجب القديم العالم بالذات بواسطة حصول
الشرايط والاستعدادات على زعم الفلاسفة بل وظاهر تقرير المص يلايم مذهبهم قوله وانه عالم بالجزئيات وفيه ان الفلاسفة ايضا
يقولون بانه تعالى عالم بالجزئيات لا يعزب عن علمه مثقال ذرة في الارض ولا في السموات ويزعمون انه تعالى يعلمها على وجه كلي قوله
متعلق باتينا ويجوز تعلقه بعالمين ايضا قوله فان التمثال صورة الايعة ان التحقير والتوبيخ في تسميتها تماثيل ويستفاد التحقير
من الاشارة باداة القرب ايضا على ما عرف في علم المعاني قوله والمعنى انتم فاعلون العكوف لها يعني ان اسم الفاعل مجرى مجرى
اللازم فليست اللام لتعدية بل هي بيانا لمن عكف له كما في قوله تعالى للرؤيا تعبرون كما سبق قوله ويجوز ان يأول بعلى
ويجوز ان يكون للتعليل اى عاكفون لتعظيمها وصلة عاكفون محذوف اى على عبادتها ولا يبعد ان يقال والله تعالى اعلم بمراده
ان يكون لها خبر انتم اى انتم مختصون لها كالمملوكين لها وعاكفون خبر بعد خبر قوله وهو جواب عما لزم الاستفهام فهم فهموا ان ظاهره

ظاهره غير مراد له لعلمهم بعدم حقيتها ولانه يلزم صريح ضياع توصيفها بعكوفهم عليها بل المراد ما يلزمه قوله منخرطون الظاهر منخرطين قوله
في سلك ضلال من قبيل لجين الماء قوله والتقليد ان جاز يعني في الاصول على مذهب بعض اهل السنة ولذا قال الا وثني وانما قال المقلد
ذو اعتبار قوله لمن علم في الجملة يعني سواء علم المقلد او غيره قوله ظنوا ان ما قالوه او لكونه هو ظنهم ذلك وان خلافه مرجوح بالغوا في
العدول فعدلوا فيه الى الجملة الاسمية وادخلوه في زمرة اللاعبين قوله لاجتهدن في كسرها فان الكيد هو الاحتيال في ايصال الضرر للمكيد
المكيد قوله وفيها تعجب قال ابو حيان نصوص النحاة ان التاء يجوز ان يكون معها تعجب ويجوز ان لا يكون واللام هي التي يلزمها التعجب في
القسم قوله قطعا كذا في نسخة وفيه اشارة الى الجذاذ وستعمل في معنى الجمع قال العلامة الطيبي لفظ جذاذ يقع على الواحد والاثنين والجمع من
المذكر والمؤنث بمنزلة المصدر قوله وقرئ بالفتح وهو لغة ايضا وقيل مصدر كالحصاد بمعنى المحصود وفي البحر قال قطرب الجذاذ في لغاته
الثلث مصدر لا يثنى ولا يجمع قوله وجمع جذيذ كرغيف وقيل وكسر في جمع رغيف وقيل كسر قوله جمع جذة ككتب جمع قبة قوله للاصنام
قال ابو حيان ويجوز ان يكون الضمير للعباده ولعل اختيار المص اعادة الضمير الى الاصنام لموافقة لقوله بل فعله كبيرهم والكبر ههنا عظم الجثة
او رفعة المنزلة عندهم صاغوه من ذهب وجعلوا في عينيه جوهرتين تضيئان بالليل قوله لانه غلب على ظنه اشارة الى ان قوله لعلهم اليه
يرجعون استيناف جوابا عن سوال علة استبقاء الكبير مع كسر غيره قوله الا اليه يشير الى ان تقديم الظرف للتخصيص قوله فيحجهم اى يغلبهم بالحجة قوله
او الى الله تعالى قال مولانا العلامة ورد عليه انه يكون قوله الا كبيرا لهم اجنبيا في البين قلت المراد يرجعون الى الله تعالى بعد ان يحاجهم ابراهيم
عليه السلام بقوله بل فعله كبيرهم فيحجهم او بعد ان يسألوا كبيرهم فيظهر لهم عجزه ثم ان المص رحمه الله لم يتعرض في الوجهين الاخرين الى معنى التخصيص اما اكتفاء
بالتعرض في الوجه الاول واما اشارة الى انه لا مقتضى للقصر فيهما فتقديم الظرف لرعاية الفواصل وهذا هو الاوجه قوله لجرائته على الالهة
فالظلم على معناه المشهور من وضع الشئ في غير موضعه قوله او بافراطه في حطمها والظلم يجوز ان يكون على معناه المشهور وان يكون بمعنى النقص
وبمعنى الافراط نعم من معنى الكمال في الظالمين قوله ويذكر ثاني مفعولي سمع قال مولانا العلامة ليس بثبت قلت قال ابو علي الفارسي في باب
المفعول به من الايضاح سمعت يتعدى الى مفعولين ولا بد من ان يكون الثاني مما يسمع كقولك سمعت زيدا يقول فان اقتصرت على
مفعول واحد وجب ان يكون مما يسمع انتهى وتفصيل الكلام في هذا المقام ان لفظ سمع اما ان يدخل على مسموع او غيره فان دخل على
مسموع فلا كلام في انه يتعدى الى واحد نحو سمعت كلام زيد وان دخل على غير مسموع اختلف فيه فقيل انه يتعدى الى اثنين وهو مذهب
الفارسي على ما سمعته الآن ولا بد ان يكون الثاني مما يدل على صوت فلا يقال سمعت زيدا يركب وقال غيره انه يتعدى الى واحد والفعل
بعده ان كان معرفة في موضع الحال منها وان كان نكرة في موضع الصفة وكلا المذهبين يستدل بهما في علم النحو فاشار المطول الى المذهبين
مع ايماء الى ترجيح الثاني قوله يحجه بالياء التحتانية خبر بعد خبر ليذكر او بالتاء الفوقانية صفة لصفة او خبر على تاويل يذكر باللفظ قوله
وهو ابلغ اى جعله صفة لفتى ابلغ لامتيازه بتلك الصفة بعد مشاركته الوجه الاول في النسبة الى الفاعل وفيه تكرير النسبة قوله يقال له

يعني ان تعدية السمع الى المفعول او المفعولين

بعد خبره

ابرهيم يجوز ان يكون صفة لفتى وان يكون استينافا قوله هو ابرهيم قدر المبتدا اجرايا على ما هو المشهور من ان القول انما يحكى به الجملة قوله
لان المراد به الاسم قال ابو حيان ذهب الزجاجي والزمخشري وابن خروف وابن مالك الى تجويز نصب القول للمفرد مما لا يكون مقتطعا
ولا مصدرا نحو قلت قولا ولا صفة له نحو قلت حقا بل لمجرد اللفظ نحو قلت زيدا ومن النحويين من منع ذلك وهو الصحيح ولا يحفظ من لسانهم
قال فلان زيدا ولا قال ضرب وانما وقع القول في لسان العرب لحكاية الجملة انتهى كلامه وفيه نظر فان القرآن حجة على غيره و
تقديره المبتدا فخلاف الاصل قوله اي منهم اى ملتبسا برؤيته او بمكان رؤيته منهم قوله بحيث تمكن صورته في اعينهم مبنى على القول
بالانطباع قوله حين حضروه ظرف لقالوا قوله تجوز اسنادا مجازا عقليا قوله تسبب لمباشرته اياه . فان قلت فكان ينبغي ان يكسره اى ؟
او لا لا ان يستبقيه مع كسر غيره قلت تسبب من غيظه لما راه ان يظهر لهم عجزه وانه لا يستحق ذلك التعظيم بهذا الطريق الذي
اختاره فنفس ما فعل قوله او حكاية لما يلزم الى قوله فالمعنى بل فعله كبيرهم على مقتضى مذهبكم فالتوفية محكمة على ما يشير اليه قوله جوازه قوله
وقيل انه تقديره بصيغة التمريض اشارة الى كونه وجها متكلفا قوله او الى ضمير فتى او ابرهيم عطف على قوله اليه وانت خبير ببعد ذينك
الوجهين اما اولا فلان كلا منهما مذكور في كلام لم يعبد لمحض من ابرهيم عليه السلام حتى يعيد اليه الضمير واما ثانيا فلان الافراد
لا يلايمهما واما ثالثا فلان الجواب المناسب حينئذ نحو قوله نعم ولا مقتضى للعدول عنه ظاهرا قوله وما روى انه جواب عن سوال تقريره
ان ما ذكر تهمة تغيير الاية يدل على انتفاء الكذب عن ابرهيم عليه السلام وهو مخالف لما ثبت في الحديث قوله بهذا السوال يعني .. على ؟
قصد الامانة والاذلال فان الاستفهام في قولهم اانت فعلت يتضمن الانكار فتامل قوله شبه عودهم الى الباطل الخ قال مولانا
العلامة يرد عليه انه يمنع قوله على رؤسهم قلت بل هو الظاهر بما تضمنه لفظ نكسوا على سبيل التجريد مزيد تقبيح حالهم في تنكيسهم الام قوله
واف صوت المتضجر وفيه ايضا لغة ذكرها صاحب القاموس قوله اخذا الى شر وعاقبة قوله لما تعبدون واحتمال ان يكون مشددة مفتوحة
بمعنى حين ويجوز ان يكون مخففة على ان اللام جارة مكسورة داخلة على ما المصدرية قوله فان النار ابلغ [?] لتعيين التحريق
يعني انه عليه السلام استحق حاشاه اهول العقوبات لما فعل بالهتهم ما فعل وذلك يكون بالتحريق قوله ان كنتم ناصرين لها يعني انها لكونها
الهتكم استحقت لان تنصروها نصرا شديدا وما دون التحريق ليس نصرا كذلك فتقولوا ان كنتم فاعلين كناية عما ذكره واختيار كلمة كان
المتمحضة للزمان الماضي على ما حقق مع صيغة المضي اشارة الى انه ينبغي ان يتحقق هذا النصر منهم قوله ابردي بعض الارادة من باب
نصرا وكرم قوله جعل النار [?] يعني على الاستعارة بالكناية وقرينتها الخطاب والنداء والقول مجاز عن الارادة بطريق ذكر المسبب
وارادة السبب فان الارادة سبب للقول في الجملة ولا بعد في حمل القول على حقيقته والامر على الامر التكويني فلا استعارة قوله واقامة
كونها ذات برد فيه مبالغة من حيث تضمنه الاجمال والتفصيل فان كان انما تدل على الحدث المطلق وخبرها يعينه ويفصله
على ما حقق في علم النحو قوله ثم حذف المضاف واقام الظاهر ان حرف واقام مصدران معطوفان على قوله واقامة كونها ويجوز

ويجوز ان يكونا فعلين ماضيين معطوفين على ما تقدمهما على المعنى قوله وجعلوا فيها نارا عظيمة اى اسبابها على تقدير المضاف او على
ذكر المسبب وارادة السبب قوله ثم وضعوه في المنجنيق قيل اتخذوه بتعليم من ابليس اذ كان لم يصنع قبل كذا في البحر قوله ولم تحرق منه الا وثاقه
قال مولانا العلامة وعلى هذا يكون النار على حالها ولا يناسبه المبالغة المذكورة في امر تبريدها قلت كيف يكون النار على حالها
وقد صرح بان الحطب جعل روضة واحراق الوثاق لا يقتضي الابقاء صفة النار اول الوصول بالنسبة الى الوثاق فلا الاستمرار
عليها كما لا يخفى قوله فقال انى مقترب قال العلامة الطيبي الى نصيحة يعني بعث نمرود واخرج ابرهيم عليه السلام من الحظيرة واحضر
عنده واكرمه والطف له القول فقال الى قوله وكان اذ ذاك ابن ستة عشر سنة صوابه ست عشرة قوله نعم [?] اى الانقلاب
هكذا اى بان يصير روضة دفعة بلا تدريج مع عظمها وكثرتها قوله فهو اذن من معجزاته ان ثبت استقباه وصح والا فهو ارهاص قوله
وقيل كانت النار بحالها حذره بصيغة التمريض لانه يخالف ظاهر المقتضى للاية الكريمة لدلالتها على ان نفس النار صارت باردة الا
ترى الى ما ذكر من المبالغة ولم روى انه قوله ويشعر به قوله على ابرهيم من حيث ان اخراجها عن طبعها خلاف المعتاد فيختص بمن خصه
ويبقى بالنسبة الى غيره على الاصل واحتمال تعلقه بسلاما على ما افاده مولانا العلامة لا ينافي الاشعار المذكور فان الظاهر المتبادر
الى الاذهان تعلقه بكليهما وهو يكفي الاشعار ثم قوله تسلمه الله المفهوم اختصاص عدم اضرار البرد به منظور فيه اما اولا فلان مفهوم اللقب لا اعتبار به
على ما عرف واما ثانيا فلانه لم ينقل الى البرد اضر بغيره عليه السلام بل روى انهم قالوا انها مسحورة لا تحرق فرموا فيها بعضا منهم فاحرق
وهذا كما ترى لو ثبت ما قيل لكانت النار بحالها قوله عادتهم استيفا لبيان كونهم اخسر من كل خاسر قوله وقيل كثرة النعم الى اشارة الى ضعفه لان
قوله للعالمين يابا فانه للعموم فلان مطمح نظر المتدين هو البركة الدينية قوله فهي حال قال ابو حيان مصدر كالعاقبة والعافية من غير لفظ [?] وهبنا
بل من معناه قوله فتخص يعني على الاخرين قوله فيتم كمالهم اى كمال الناس قوله واصله ان تفعل الخيرات الظاهر انه انما قال ذلك لما راى ان فعل
الخيرات واقام الصلوة وايتاء الزكوة ليس من الاحكام المختصة بالموحى اليهم بل ذلك حكم اممهم على ما يدل عليه قوله لهم خاشعون او مشترك بينهم وبين
اممهم فبنى الفعل للمفعول حتى لا يكون المصدر مضافا من حيث المعنى الى ضمير الموحى اليهم فلا يكون التقدير فعلهم الخيرات واقامهم الصلوة وايتاءهم
الزكوة وفيه بحث اذ الفاعل مع المصدر يحذف فيجوز ان يكون الامم ويجوز ان يكون الشامل لهم وللامم اى فعل اممهم الخيرات او فعل
المكلفين الخيرات والذى يدل على كون الاصل ما ذكره يدل على ما ذكرنا من تقدير الفاعل نعم فلا حاجة الى تطويل المسافة الا ان يقال تقدير الاصل
هكذا لان استعمال او حينا يكون بان والفعل فالموحى لا يكون نفس الفعل الذى هو معنى صادر عن فاعله بل الفاظ تدل عليه فافهم وفيه ايضا
تامل قوله لقيام المضاف اليه مقامه قال ابو حيان هذا قول الفراء زعم ان تاء التانيث قد تحذف للاضافة وهو مذهب مرجوح
ولكن حسن حذف التاء هنا انه قابل وايتاء الزكوة وهو بغير تاء فتقع الموازنة بينهما قوله ولذلك قدم الصلة فانه يدل على الاختصاص
وهو عين التوحيد والاخلاص قوله ولوطا نصب على الاشتغال تقديره واتينا لوطا قوله حكما قال في الكشاف وهو ما يجب فعله قوله قرية سدوم

ذا البحر كانت قراهم سبعا والتعبير عنها بالواحدة لاتحاد اهلها في عمل الفاحشة قوله يعني اللواطة لعله انما عبر عنها لانها اقبح افعالهم الخبيثة وهي
سبب اهلاكهم ولذلك حكم بعض عظماء الصحابة على اللوطي بالقائه منكسا من موضع عال ثم اتباعه بالحجارة على نحو ما فعل الله تعالى بهم فكان يعنيها
مناسبا للمقام لجمع الخبائث باعتبار المواد قوله على حذف المضاف ويجوز ان يكون مجازا من ذكر المحل وارادة الحال ودلالة قوله انهم كانوا قوم
سوء عليه كما لا يخفى قوله كالتعليل له اي لقوله ونجيناه الاية قوله ونوحا اذ نادى اي واذكر قصة نوح اذ نادى والعامل في اذ هو المضاف المقدر
ويجوز ان يكون اذ بدلا من نوحا بدل الاشتمال فلا حاجة الى تقدير المضاف قوله اذ دعا الله على قومه بالاهلاك مجملا تارة بقوله اني مغلوب فانتصر ومفصلا اخرى
بقوله رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا قوله مطاوع انتصر بفتح الواو وانما جعله مطاوعه لان الله تعالى اجرانه استجاب له دعاءه وكان
من دعاءه طلب الانتقام فناسب ان يكون المراد بالنصر في هذا المقام ما يطاوع الانتقام كما لا يخفى على اولي الابصار قوله اي جعلناه منتصرا
فسره بالانتقام بمعنى المطاوعة وذلك لا يتوجه تعدية نصرنا بكلمة من كما حسبه مولانا العلامة فان النصر المطاوع للانتقام تعديته بكلمة من في
الاساس نصره الله على عدوه ومن عدوه ونصرناه من القوم الذين كذبوا باياتنا وانتصرت منه قوله والمتحاكمين بصيغة الجمع يدل عليه قوله
غنم القوم اعترض عليه بان اضافته الى الفاعل على سبيل القيام والى المفعول على سبيل الوقوع وههنا في المعنى معمولان له فكيف يصح اليهما في
ان واجيب بان المصدر ههنا ليس مضافا الى الفاعل ولا المفعول ولا هو عامل في التقدير فلا يتحل بحروف مصدري والفعل فالمعنى وكنا للحكم
الذي صدر في هذه القضية شاهدين فالمصدر ههنا لا يراد به العلاج بل يراد به وجود الحقيقة قوله حكم بالغنم لصاحب الحرث في الكشاف
ولعل قيمة الغنم كانت على قدر النقصان في الحرث قوله ولعلهما قالا بالاجتهاد يعني دون الوحي فانه لو كان بالوحي لما جاز لسليمان خلافه
ولداود نقضه والرجوع عنه وان الظاهر ان سليمان لم يكن نبيا في ذلك السن ورده صاحب الكشف بان الاجتهاد لا ينقض بالاجتهاد واجاب
عنه مولانا العلامة بان عدم انتقاض حكم الاجتهاد باجتهاد اخر في شريعتنا قلت قد تقرر في الاصول ان شرايع من قبلنا شريعة لنا اذا قصها
الله تعالى علينا بلا انكار ولعل الاولى ان يجاب باحتمال نقض داود عليه السلام حكم الاجتهادي بالوحي قوله والثاني مثل قول اصحاب الشافعي بغرم الحيلولة الخ
فان مذهبه فيمن غصب عبدا فابق من يده انه يضمن القيمة فينتفع بها المغصوب منه بازاء ما فوته الغاصب من منافع العبد فاذا ظهر ترادا قوله
ولذلك نقض النبي صلى الله عليه وسلم الخ رواه مالك وابو داود وابن ماجه قوله لقوله صلى الله عليه وسلم جرح العجماء جبار رواه البخاري ومسلم
وغيرهما قوله لا يقدح فيه اي في كونه مجتهدا قوله وقيل على ان كل مجتهد مصيب حيث يثبت انه ليس لله في كل قضية حكم معين والقائل بالفصل قوله
وهو يخالف مفهوم قوله ففهمناها فان قيل المفهوم لا يعارض المنطوق قلنا ليس المنطوق صريحا في تصويب حكم داود كما لا يخفى قوله ثم ان اصحابنا
الحنفية مع انهم لا يقولون بالمفهوم يعتبرون هذا المفهوم ويستدلون به على انه ليس كل مجتهد مصيبا لانضمام قرينة المقام على اعتباره
نظيره ذلك لمن له معرفة بخواص التراكيب نعم قد يجاب عنه بانه يجوز ان يكون المراد ففهمناها سليمان الفتوى او الحكومة التي هي احق وافضل
قوله لا احتمال توافقهما اي توافق داود وسليمان او المنطوق والمفهوم قوله لاظهار ما تفضل عليه في صغره يعني لكان الاصل ففهمناهما او

وتخصيص سليمان عليه السلام بالذكر لكون الفهم منه مع صغر السن اغرب قوله او بعضو يتمثل له ولا صوت في الجبال قوله وهو في الاصل الكبا
فعول بمعنى مفعول كركوب بمعنى مركوب قوله البس لكل حالة لبوسها اما نعيمها واما بوسها يعني البس لكل زمان ما يشاكله و
يلايمه قوله قيل القائل قتادة قوله فحلقها وسردها وجمع بين الخفة والتحصين وفي البحر وداود اول من صنع الدروع التي تسمى الزرد قوله
متعلق بعلم على انه مفعول له اي لاجلكم قوله بدل منه على تعلقه بعلم واما على الوجه الاخر فيحتمل ذلك ويحتمل ان يكون على حذف العائد على الموصول اي
ليحصنكم به وان يكون تعليلا للتعليم قوله او اللبوس ويجوز ان يكون لله تعالى على الالتفات ويدل عليه قراءة النون قوله على تاويل الدرع فان درع
الحديد مؤنثة وقد تذكر بخلاف درع المرأة بمعنى قميصها فانه مذكر قوله وفي قراءة ابي بكر ورويس في بعض النسخ وورش بدل رويس والظاهر انه تصحيف
قال الطيبي لتحصنكم قرئ بالنون والتاء والياء فالنون ابن عامر وابو بكر قلت وهو مخالف لما في كتب القراءة فان فيها كما قال المقري ابن
عامر مع حفص في البحران النون قراءة ابي حنيفة رضي الله عنه قوله ذلك مفعول شاكرون قوله امر اخرجه في صورة الاستفهام وقال في المفتاح
ولكون هل لطلب الحكم بالثبوت او الانتفاء وقد نبهت فيما قبل على ان الاثبات والنفي لا يتوجهان الى الذوات وانما يتوجهان الى الصفات ولاستدعائه
التخصيص بالاستقبال لما تحمل ذلك وانت تعلم ان احتمال الاستقبال انما يكون لصفات الذوات لا للذوات انفسها لان الذوات من حيث هي هي
ذوات فيما مضى وفي الحال وفي الاستقبال استلزم ذلك مزيد اختصاص لهل دون الهمزة بما يكون كونه زمانيا اظهر كالافعال ولذلك
كان قوله عز وجل فهل انتم شاكرون ادخل في الانباء عن طلب الشكر من قولنا فهل تشكرون او فهل انتم تشكرون او فانتم شاكرون لما ان
فهل تشكرون مفيد للتجدد وهل انتم تشكرون كذلك وافانتم شاكرون وان كان ينبئ عن عدم التجدد لكنه دون فهل انتم شاكرون
لما ثبت ان هل ادعى للفعل من الهمزة فترك الفعل معه يكون ادخل في الانباء عن اقتضاء المقام عدم التجدد انتهى كلامه قلت صرح
في كتب النحو ان هل لا تدخل على الاسمية التي جزؤها الثاني فعلية الا على قبح قوله للمبالغة حيث دلت على طلب الدوام والثبات بخلاف صيغة الامر يعني
التوقع باتمام الشكر فالعدول عن صورة الامر الى صورة الاستفهام الانكاري يتضمن ذلك فافهم قوله ولعل اللام فيه دون الاول قال مولانا
العلامة وانما جيء باللام فيه ومع في داود على تعلقه لسخرنا لان نفع تسخير الريح وهو جريانها بامره مختص به بخلاف تسبيح الجبال لعدا اثر الحكمة خرق
العادة ثم كتب في الحاشية في تقرير القاضي نوع قصور وخلل فتامل قلت تاملنا فوجدنا القصور في تقريره حيث قصر بيان الوجه على تعلق مع
بسخرنا لان المعنى والظاهر ان تعلقها بيسبحن يستدعي بيان وجه ايضا وايضا لم يظهر مما ذكره وجه اختيار كلمة مع في داود وكلمة اللام تقرير المعنى يوجب اختيار
الى انها لما اسر كالتسبيح ناسب ذكر كلمة الاصطحاب مع افادة كون داود عليه السلام متبوعا فيه واما قوله وهي جريانها بامره والاولى هو قوله
بالاضافة اليه متعلق بيظهر يعني هو مختص بما يعود بالنفع في اثبات دعوى النبوة قوله وكانت رخاء في جامعة للوصفين في وقت واحد وهي
اخرى غير التسخير قوله فعوله بمشيئته اول الامر بالمشيئة لان الريح لا تجري لحاجة قوم قوله سائرة الظاهر بها قوله ومن نكرة موصوفة ويجوز ان يكون اسما
موصولا بعيد ما يفيده لام العهد الذهني قوله لعلها اعمال اخر اشارة الى ان تنكير عملا للتكثير قوله على ما هو مقتضى جبلتهم يعني جبلة الشياطين الخ

وفي اطلاق لفظ الشياطين دلالة على ان الذين سخروا له عليه السلام كان كفار الجن ثم انه فالجب ان يتنبه في هذا المقام ان الله تعالى خص داود
عليه السلام بتسخير الكثف الاجسام وهو الجبال والحديد وسليمان عليه السلام بتسخير الطفها وهو الريح والشياطين ويناسب ذلك تخصيص سليمان عليه السلام بالطف
فهم وادق فسبحان الملك الحميد يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد قوله على اضمار القول اي قائلا اني وهو قول البصريين قوله او بتضمين النداء معناه وهو
مذهب الكوفيين وقدم مثله قوله لو دعوت الله تعالى اما للشرطية وجوابه محذوف اي لاستجيب لك او للتمني قوله كم كانت المميز محذوف اي كم مدة
قوله وانا نذكرهم فيه اشارة الى ان رحمة وذكرى تنازعا في للعابدين قوله من العابدين ويعلم منه وجه ذكرهم لا عقيب ايوب عليه السلام قوله
وشدايد النوب جمع نائبة قوله يعني النبوة لم يفسر الرحمة بالنبوة في قصة لوط عليه السلام للعلم بايتاء النبوة فيها مما سبق على قوله وادخلناه في
رحمتنا لخلافه قوله وهم الانبياء فعلى هذا لا يكون قوله انهم من الصالحين تعليلا لقوله وادخلناهم في رحمتنا على تفسير الرحمة بالنبوة
لاستلزام تعليل الشيء بنفسه قوله يونس بن متى على وزن شتى اسم لوالده على ما ذكره صاحب القاموس او امه على ما قاله ابن الاثير وغيره قوله
لما برم اما مشدد مفتوح اللام ظرف لمغاضبا او مخفف مكسورها متعلق به او بذهب قوله وغضب من ذلك لا يمكن حمل الغضب ههنا على
حقيقته فالمراد فعل فعل المغاضب لقومه حيث فارقهم كارها لمعاجتهم قوله للمبالغة فان المغالب يأتي بالفعل على غلبة بقدر عليه قوله ولانه اعظم
فبناء المفاعلة للاشتراك قوله من القدر يعني على كلا المعنيين قوله ويعضده اي يعضد المعنى الثاني فان التقدير بمعنى التضييق ليس بمشهور قوله
اولن نعمل فيه قدرتنا على ان يكون مجازا من ذكر السبب وارادة المسبب قوله وقيل هو تمثيل الى الواقع خطرة اي فيه تكلف قوله سبقت الى وهمه ولم تستقر
ولا يؤاخذ بمثله احد اذ لا اختيار فيه قوله في الظلمة الشديدة المتكاثفة اي في بطن الحوت قوله بانه يعني تكون ان مخففة من الثقيلة ويجوز ان تكون
تفسيرية لما في نادى من معنى القول قوله انه لا يعجزك شيء فانت قادر ان تخلصني من بطن الحوت قوله اني كنت من الظالمين اعتراف بالزلة واظهار
للتوبة ليخلص به مما ترتب عليها قوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم الخ رواه الترمذي والحاكم وصححه قوله ونجيناه من الغم قال مولانا العلامة فنجيناه
كما قال في قصة ايوب عليه السلام فكشفنا ما به من ضر لانه دعا بالخلاص من الضر فالكشف المذكور يترتب على استجابته ويونس عليه السلام لم يدع
بالخلاص فلم يوجد وجه الترتيب في استجابته قلت انت خبير بان الفاء في قصة ايوب عليه السلام تفسيرية والعطف ههنا ايضا تفسيري والتفنن
طريقة مسلوكة في البلاغة ثم لا نسلم ان يونس عليه السلام لم يدع بالخلاص وقد نبهت على السند ولو لم يكن منه دعاء بالخلاص ولا دعاء بنجوه كيف
يتحقق الاستجابة قوله كان في بطنه حقيقة لاربع ساعات بتقدير العايد فيها قوله وفي الامام يعني مصحف عثمان رضي الله عنه الذي كان عنده حين استشهد
قوله نجي بنون واحدة قوله فحذفت النون الثانية كما حذفت في قراءة من قرأ ونزل الملائكة يريد وننزل الملائكة قوله وهي اي النون
الثانية قوله ولا يقدح فيه جواب سؤال تقريره ان هذا الماضي من اختلاف الحركة لا يشبه تظاهرون قوله لخوف اللبس يعني بالماضي ولا يبعد اللحن فيه لسكون
الياء ولا في تظاهرون وهو ظاهر قوله اسند الى ضمير المصدر اي نجي هو اي النجاة كما في قراءة ابي جعفر ليجزى قوما بما كانوا اي الجزاء قوله وسكن آخره
تخفيفا كما سكن في بقي ما بقي من الربا على قراءة قوله ورد بانه لا يسند الى المصدر والمفعول مذكور ذكر في كتب النحو انه اجاز الاخفش والكوفيون ورد

ورد ابو عبيد اقامة غير المفعول به من مصدر او ظرف مكان او ظرف زمان او مجرور مقام الفاعل مع وجود المفعول به ويكفي
ذلك لتصحيح هذا القول على انه يجوز ان يكون نصب المؤمنين باضمار فعل والتقدير وكذلك نجي هو النجاة ننجي المؤمنين قوله وحيدا بلا ولد
يرثني لا تبعد ان يقال والله تعالى اعلم ان مطلوب زكريا عليه السلام كما يدل عليه لفظ فردا وقوله وانت خير الوارثين كان ولدا يصاحبه
ويعاونه في حياته وليس ان يخلفه بعد موته اخلالا في مراده وقوله في سورة مريم يرثني ويرث من آل يعقوب كناية عن الولد كما ذكره بعض
اهل العلم ولعل هذا اقرب مما قاله المصنف وغيره ههنا اذ لا دلالة للفظ فردا على قوله بلا ولد يرثني وان قوله فان لم ترزقني من يرثني فلا ابالي
مقام الدعاء اذ من ادابه ان يسأل الداعي بعزم وان يدعو برغبة وان يخرج من قلبه بجد واجتهاد وان يحسن رجاءه كما فصله الشيخ
محمد بن الجزري في الحصن الحصين وفي الصحيحين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دعا احدكم فلا يقل اللهم اغفر لي ان شئت ارزقني ان شئت
وليعزم مسئلته انه يفعل ما يشاء لا مكره له وفي رواية في صحيح مسلم ولكن ليعزم المسئلة وليعظم الرغبة فان الله تعالى لا يتعاظمه شيء اعطاه
قوله اي اصلحناها للولادة ظاهره انه بيان لمرجع الضمير المجرور يعني انه الولادة المعلومة من سياق الكلام والتذكير لكون الولادة في
تأويل ان مع الفعل لكن يلزم على هذا تفكك الضمائر ولك ان تقول قوله للولادة ليس لبيان المرجع بل لابراز المنوي في الكلام والضمير لزكريا
قوله او لزكريا بتحسين خلقها فيكون قوله واصلحنا عطفا على فاستجبنا له لان اصلاح الزوج بهذا المعنى لم يدع به زكريا عليه السلام الا
ضمنا قال مولانا العلامة وفيه انه ح لا يوجد وجه العدول عن اداة الترتيب انتهى يعني انه كان الظاهر ان يقول ههنا قلت قد نبهت ان
اداة الترتيب غير واجب الذكر والجملة تفسير لقوله استجبنا قوله وكانت حردة اي غضبانة سيئة الخلق قوله يعني المتوالدين على صيغة الجمع
والمراد زكريا وزوجه ويحيى ففيه تغليب في المتوالد ههنا يحيى وانت خبير بان قوله انهم الاية تعليل على سبيل الاستيناف لاستجابة دعوتهم ونيلهم
من فضل الله تعالى ما نالوا كما يفصح عنه قول المصنف والمعنى انهم نالوا من الله ما نالوا فلا يصح اعادة الضمير على المتوالدين لان يحيى ليس منهم ههنا الا ان
يقال ان الاية على هذا التفسير استئناف جوابا عن السؤال عن حالهم وفيه ما فيه قوله في الخيرات عدى المسارعة بكلمة في لتضمين معنى الرغبة اي
يسارعون الى الخيرات راغبين فيها ويجوز ان يكون من قبيل يخرج في عراقيبها نصلي او يكون كلمة في بمعنى الى كما في فردوا ايديهم في افواههم او للتعليل
اي يسارعون لنيل الخيرات قوله ذوي رغب جعل رغبا مصدرا واقعا موقع الحال بتقدير المضاف او بجعله في معنى اسم الفاعل لا انه جمع راغب كخدم
فانه غير منقاس ثم يجوز نصبه على المفعول لاجله وكذا الكلام في رهبا وفي الثواب تخصيص من غير مخصص والظاهر التعميم لمثل نعم الدنيا وبقاء الولد
والمال الحلال وغيرها ايضا ثم هو متعلق بكلا التقديرين ويجوز ان يكون الرغب ههنا بمعنى الابتهال والضراعة يقال رغب اليه رغبا محركة اي ابتهل
وضرع قوله او خائفين العقاب الكلام ههنا كالكلام في الاول قوله مخبتين اي اذلاء قوله او دائمي الوجل نصب بنزع الخافض اي مجدين في وجل
وفي اكثر النسخ دائمين فالوجل مرفوع على انه بدل من الضمير والتقدير دائمين وجلهم وفي بعضها دائمي الوجل قوله من الحلال والحرام قال مولانا العلامة
الظاهر التعويض في قوله فنفخنا قد دلت على ان المراد حفظها من الحرام فقط لان النكاح مستحب بالسنة فدلها فلا يصلح الاحتراز عنه مثلا للعفيفة قلت

المقام مقام بيان عظم قدرة الله تعالى فينبغي ان يكون الاحصان من الطلال يغ مقصودا هنا وقوله النكاح مستحب بالسنة قبله ممنوع لكثرة
اذ الشرايع مختلفة فقد يكون في بعضها التبتل فضل لا يرى الى عيسى ويحيى عليهما السلام فانهما لم يتزوجا قوله في عيسى فيها فانه نفع ما جاء من الروح
في شيء عبارة عن احيائه قال الله تعالى ونفخت فيه من روحي فالاية تدل على احياء مريم والمقصود احياء عيسى عم ويجوز ان يصار الى تقدير
مضاف اي ونفخنا في ابنها **قوله** وقيل فنفخنا النفخ فيها بان ينزل نفخنا منزلة اللازم اي اوقعنا لها وهي ولادتها اياه من غير فحل **قوله** اذ لا مشاركة
لغيرها تعليل لتغيير علتكم على التوحيد والاسلام والمراد بغيرها هي المسائل الفرعية وما تختلف وحدها وقوله في صحة الاتباع مع ان الظاهر وجوب
الاتباع ليعلم ذلك من طريق الدلالة ويجوز ان يكون تعليلا لكونها غير مختلفة فيما بين الانبياء فالمراد بغيرها مقابل التوحيد والاسلام من الاشراك
والكفر يعني لا مشاركة بينها وبين التوحيد والاسلام في صحة الاتباع حتى يجوز الاختلاف وهذا اقرب ويؤيده لفظ الصحة **قوله** على انها خبر ان
ويجوز ان يكون امة واحدة بدلا من امتكم او خبر مبتدا محذوف **قوله** لا غير قال ابن هشام في مغني اللبيب لا غير لحن ورد بانه مسموع في قول الشاعر
جوابا به تنجو اعتمد فوربنا لعن عمل اسلفت لا غير تسأل وقد احتج به ابن مالك في باب القسم في شرح التسهيل **قوله** تبغي على الذين تفرقوا
يقال بغى على زيد ذنوبه اي نظر بها واشتهرها **قوله** بتنبيع ضلهم الباء اما زائدة او للتضمين معنى الاخبار **قوله** الى غيرهم متعلق بتنبيع بتضمين معنى
الانهاء **قوله** ونفى نفي الجنس لم يقل فلا نكفر لسعيه **قوله** لا نضيع بوجه ما دل على ذلك تاكيد الكلام بان واسمية الجملة وتقديم الجار **قوله**
وممتنع على اهلها فينتظم الوجهين بتقدير المضاف وارادة اهل القرية مجاز لعلاقة الحلول **قوله** غير متصور منهم يعني تصورا مطابقا للواقع
وقرئ حرم بكسر الحاء وسكون الراء وهو بمعنى الحرام **قوله** حكمنا باهلاكها لكفرهم او اردنا وقدرنا اهلاكها والمراد الارادة الازلية
فلا يرد ان تعلق الارادة لا يتخلف عنه الفعل ثم الاحتياج الى التاويل انما هو على التفسير الاول لقوله لا يرجعون وعلى تقدير كون حرام
خبر مبتدا محذوف لا على غيرها كما لا يخفى **قوله** او وجدناها هالكة اي حسا وهو ظاهر او معنى لكونها مطبوعة على الكفر والمعاصي **قوله**
رجوعهم الى التوبة قد قرئ لشدة ملابسه للشرط التي جعلت غاية ولكن فيه بحث فان ايمان اليأس وتوبته ثابت لا ينكر وهو قبل يوم القيمة
الا ان يقال ذاك زمان قليل لا يعتد به **قوله** او فاعل له يعني على مذهب الاخفش فانه لم يعتمد على حرف النفي والف الاستفهام **قوله** او
دليل عليه اي على الفاعل او الخبر لان ما قدره معارف لا يكون خبرا عن نكرة **قوله** او انهم لا يرجعون عطف على قوله رجوعهم الى التوبة **قوله**
وهو المذكور في الاية المتقدمة من العمل الصالح والسعي المشكور الغير المكفور كذا في الكشاف ولعل الاقتصار على الاولى لحكم من شرك
يعمل صالحا لكن لا يقبل لكفره **قوله** ويؤيده القراءة بالكسر بكسر همزة انهم فانها حينئذ تكون استئنافا على سبيل التعليل والاصل توافق
القراءات **قوله** انهم لا يرجعون اي عن الشرك او الى الدنيا **قوله** اي يستمر الامتناع يعني امتناع رجوعهم الى التوبة والندم فاذا قامت
القيامة يندمون ويقولون يا ويلنا قد كنا في غفلة من هذا او الحيوة فانهم يحيون يوم القيمة **قوله** الى قيام الساعة متعلق بيستمر
قوله وهو فتح سد ياجوج وماجوج اسنادا الى تقدير المضاف في الكلام وينتظم الاسناد المجازي **قوله** او الناس كلهم ويؤيده قراءة

قراءة حدث **قوله** نشز من الارض اي مكان مرتفع **قوله** من نسلان الذئب بفتحتين وهو اسراعه **قوله** جواب الشرط فان قلت الشرط والجزاء
لا بد ان يكونا متقاربين وليس هنا كذلك اذ تحقق الشرط في اخر ايام الدنيا والجزاء في يوم القيمة قلت وجوب التقارب
ممنوع بل قد يعقب الجزاء الشرط والزمان القليل لا ينافي التعقيب **قوله** فيها كد فيه اشارة الى الجواب عما قيل اجتماع البدل والمبدل
منه غير جائز يعني اذا لم يمحض للبدلية بل جاءت هنا للعقوبة والتاكيد بل كنا ظالمين قال ابو حيان اضربوا عن قولهم قد كنا في
غفلة واخبروا بما كانوا قد تعمدوه من الكفر والاعراض عن الايمان قوله لانهم بطاعتهم لهم اي اشارة الى العلة المصححة لارادة ابليس واعوانه
قوله لما روي الخ يجوز ان يكون تعليلا لقوله في حكم عبدتهم وهو اقرب لفظا **قوله** الى اليهود اي استيناف **قوله** وبنو مليح على صيغة التصغير
بطن من خزاعة **قوله** وعلى هذا يعني على مقتضى تلك الرواية **قوله** يعم الخطاب يعني للمشركين واليهود والنصارى وبني مليح فانهم اطاعوا
الشياطين في عبادة غير الله تعالى **قوله** ويكون ما ماولا يمن وذهب البعض الى ان ما لغير العقلاء وكلام المص يشير الى اختياره لكن جمهور ائمة
اللغة على انها تعم العقلاء وغيرهم **قوله** وانما يعم يعني اذا حملت الاية على حقيقتها **قوله** بيانا للتجوز يعني على تقدير تاويل ما يمن والتجوز اما لغوي ان
اريد بالعبادة الاطاعة للامر وعقلي ان اعتبر المجاز في ايقاع العبادة على الامر بها للملابسة **قوله** او التخصيص بالجر عطف على التجوز وهذا
على تقدير ان يكون ما ماولا بما يعم من **قوله** متاخر عن الخطاب جوز الشافعية تاخر التخصيص عن الخطاب بناء على انه بيان تغيير عندهم واستدلوا عليه بهذه
الاية وخالفهم الحنفية لانه عندهم بيان تغيير والاية محتمل فلا حجة فيها وتمام التفصيل في كتب الاصول **قوله** استينافا فيه ان مفاده لا يرد على
معاد حصب جهنم فلا يظهر ان يكون جوابا عن سؤال لم يندفع بما تقدمه **قوله** او بدل على ان لا يكون المبدل منه في حكم التنحية
ثم ينبغي ان يعتبر في انتم تغليب المخاطبين على معبوديهم **قوله** واللام معوضة من على فيه ان ورد يتعدى بنفسها الا ان يقال قوله ما وردوها
والظاهر ان اللام مزيدة لتقوية العمل لا احتياج اليه من وجهين **قوله** لان المواخذ المعذب لا يكون الا قال مولانا العلامة الورود
للنار لا يلزمه العذاب على ما دل عليه قوله وان منكم الا واردها قلت الورود هنا بمعنى الدخول وهناك بمعنى الحضور والقرب
يطلق الورود على هذين المعنيين نص عليه ابو بكر الرازي في تفسير غريب القران ثم علم التعذيب بقوله حصب جهنم **قوله** وهو من اضافة
فضل البعض الى الكل للتغليب فيه كقوله تعالى او لتعودن في ملتنا قال مولانا العلامة فيه تجوز من جهة نسبة فعل البعض الى الكل
وتغليب من جهة اطلاق فهم على مجموع العقلاء وغيرهم ولا تاثير للتغليب في الاول قلت حقق في علم المعاني ان في قوله او لتعودن في
ملتنا تغليبين تغليب الاكثر على الاقل حيث نسب الى الجميع ما هو منتسب الى الاكثر وتغليب الخطاب على الغيبة فههنا ايضا كذلك غلب الاكثر
وهم الاتباع على الاقل وهي الاصنام في نسبة الزفير الى الجميع وغلب العقلاء على غيرهم ايضا ثم التجوز لا ينافي التغليب كما يفهم
من كلامه بل جميع باب التغليب مجاز هذا ويجوز ان يجعل الله تعالى للاصنام حيوة فيكون لهم ايضا زفير فان الله على كل شيء قدير ولا
يسأل عما يفعل **قوله** لانهم يرفعون الى اعلى العليين لا يقال ما ذكره المص ههنا مخالف لما سبقه في تفسير قوله تعالى وان منكم الا واردها

لانهم يتولون

جميع باب التغليب مجاز

لانه من قبيل الاشارة فى الموصفين لا الوجهين من التعبير بكثرة الفائدة قال مولانا العلامة الرفع الى عليين لا دليل عليه قلت ان اراد
لا دليل عليه هنا لانه غير فان اراد مطلقا فغير صحيح فان عليين فسر تارة بالسماء السابعة وتارة باعلى الامكنة وتارة بالجنة ورفع الذين سبقت
لهم من الله الحسنى اليها ثابت لا ينكر قوله لمن مبعدون والظاهر انه جملة مؤكدة قوله ليسبق كلمبالغة اما قال مولانا العلامة قس قال فى تعميم مبعدون
يرفعون الى اعلى العليين ثم زعم انه فى قوله حسيسها مبالغة فى الابعاد فقد عدل عن سنن الرشاد قلت قد نبهت ان الرفع الى عليين علم من
دليل خارجي لا من هذا المقام فلا يبالي قوله النفخة الاخيرة اراد بالاولى والاية مستشهد بها مصرح بذلك فالوصف بالاخيرة لانها اخر
ما يقع فى مدة الدار قوله او ظرف لا يحزنهم ثم ذكر المص احتمال كونه ظرف الفزع لان المصدر الموصوف لا يجوز اعماله وان كان يجوز ان يقال
يتسع فى الظرف ما لا يتسع فى غيره ولقد اغرب مولانا العلامة حيث لم يجوز فى قوله تعالى ولا يسمع الصم الدعاء اعمال الدعاء فى اذا وعلل ذلك بانه
مصدر فلا يعمل الا منونا وجوز هنا اعمال الفزع فى يوم مع انه غير منون وهو موصوف قوله وتتلقاهم والتلقي وان كان فى باب الخير فهو فى يوم
الطي قوله او حال مقدرة من العائد اى مقدرا كونه يوم الطي واجاز ابو البقاء ان يكون يوم بدلا من العائد المحذوف ومراده بدل الاشتمال
قوله او المجموع فيه ان السجل لا يجيء للكتابة فلا يصح التشبيه قوله فوقعت التعويض نقص من غير هدم قوله كطي الطومار اى كطي الطاوي الطومار او
كما يطوى الطومار على ان يكون مصدرا من المبني للمفعول قوله لاجل الكتابة فان قيل المعهود نشر الطومار لاجل الكتابة لا طيه قلنا هو كناية عن
ايجاده طاويا وصفه مستوى مطويا حتى اذا احتيج الى الكتابة لم يحتج الى تسويته مرة اخرى فالمراد طيه قبل الكتابة لاجل الكتابة لا حال الكتابة
قوله او كتب فيه والمراد ح طيه بعد الكتابة قوله ويدل عليه اى على كون الكتاب بمعنى المكتوب قوله وقيل السجل الى صدره بصيغة التمريض
لان المشبه به لا بد ان يكون معروفا بوجه الشبه والملك ليس كذلك قوله او كاتب له وجه ضعفه ان كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
معروفون وما وقف على مثل هذا الكلام فى ذكر اسامي الصحابة فضلا عن الكتاب ولو سلم فهو غير معروف بالطي قوله اى نعيد ما خلقناه
مبتدأ الخ على بناء المفعول وفى كلام المص اشارة الى دفع ما قيل ان الاعادة تنافي وصف الاولية فتامل قوله ليشمل الامكان الذاتي
لامتناع [illegible] الا امتناع الذاتي قوله وما كافة فهو اذن لتشبيه مضمون جملة بمضمون اخرى كما كانت قبل الكف لتشبيه المفرد بالمفرد
ولا يصح الكاف على الكف ما يتعلق به نص عليه الرضي قوله او مصدرية فيتعلق الكاف بمستقر الا انه صفة لمصدر محذوف كما اشار اليه المص
فى فاتحة الكلام قوله واول مفعول لنبدأ الخ ما يبنى على الاحتمالين وما قاله صاحب الكشف ان اول الخلق هو المعاد حقيقة وابتداء البدء عليهم
فرع عن الاعادة [illegible] مدفوع بما اشار اليه المص من ان المراد بالاولية هو ان يكون لوجوده بداية كما فى تعريف الحادث
لما لوجوده اول لا الاولية المقابلة للاخرية [illegible] وقد اعترف به فى اخر كلامه ولو سلم فيكفي فى تحقق الفرعية جعل الاعادة عاملا فى ضمير قوله
او بفعل يفسره نعيده الظاهر ان تقدير ذلك الفعل قبل كما بدأنا فيكون من تنازع الفعلين فجعله مفعولا لنعيد انما هو على اختيار الكوفيين
قوله او منصوب عطف على كافة قوله والكاف متعلقة بمحذوف اى فعل محذوف بخلاف ما اذا كانت ما كافة فان الكاف لا يتعلق على ما نبهت

فلا يخبره

ولذا قال اوله

ما نبهت عليه وبخلاف ما اذا كانت مصدرية فانها يتعلق بمستقرا قوله اى نعيد مثل الذي بدأنا به اشير الى ان الكاف اسم بمعنى المثل وقال
فى مغني اللبيب لا يقع الكاف مرادفة لمثل عند سيبويه والمحققين الا فى الضرورة نحو يضحكن عن كالبرد المنهم وقال كثير منهم الاخفش والفارسي
يجوز فى الاختيار قوله او حال من ضمير الموصول فالخلق ح بمعنى المخلوق وعلى تقدير الظرفية على معنى المصدرية والمفعول مقدرا اى اول زمان
خلق قال مولانا العلامة الذي يظهر لي فى معنى الاية ان الخلق بمعنى المخلوق وتقييده بالاول لاخراج المخلوق ثانيا وهو الروح عن متناول
الكلام لانه فى اعادة البدن وهو المخلوق اولا لقوله تعالى ثم انشأناه خلقا اخر قلت انت خبير بان الاهتمام باخراج الروح عن متناول
الكلام توهم ان لا يعاد وذلك باطل لا وجه له فانه يعني ايضا ثم كون مقصود الكلام مقصورا على اعادة البدن غير مسلم وكذا تأخر خلق الروح
عن خلق البدن بل على ما صرح النفخ كما يجيء قوله اى علينا انجازه فان قيل فيلزم حذف الفاعل فان الظرف معتمد قلنا الاعتماد لا يوجب الاعمال
بل يصححه فيجوز ان يكون مبتدأ الا فاعلا ولو سلم فيجوز ان يكون الفاعل هو الضمير المستتر فى الظرف العائد الى الوعد مرادا به الانجاز مجازا
على سبيل الاستخدام قوله يعني عامة المؤمنين ان اريد بالارض ارض الجنة قوله او الذين كانوا يستضعفون مشارق الارض المراد منهم بنوا اسرائيل
والمراد بمشارق الارض ومغاربها ارض الشام وجهاتها الشرقية والغربية وهو مفعول اورثنا لا انه ظرف يستضعفون كما مر فى سورة الاعراف
ففي كلام المص التباس وكان الاولى ان يتلو الاية من منتهاها كما فعله الزمخشري وان يذكر احتمال ارض الشام فى تفسير الارض فهي غير الارض المعهد قوله
المسبب بلوغ ويجوز ان يكون من الوصف بالمصدر قوله اى ما يوحى الي الا انه لا اله لكم الا اله واحد تضمن تفسيره الاشارة الى ان انما بفتح
الهمزة يفيد القصر مثل مكسور الهمزة ونوزع فيه بانه لا يعرف القول به من احد من النحويين سوى الزمخشري ولا بعده سا ولا المنقول
عن الزمخشري بمفتوح الهمزة [illegible] ابدا المناسبة بعد ثبوت الوضع يستعمل علماء التفسير فلا يطرد اذ اللغة لا يثبت بالقياس قوله وذلك لاجل
وجه صحة القصر الاول لان المقصود الاصلي منها فلا يرد انه يقتضي ان لا يوحى الى النبي صلى الله عليه وسلم غير التوحيد وله جواب اخر ان القصر غير حقيقي
بل اضافي لقلب اعتقاد المشركين ان الموحى من الله تعالى هو الاشراك قوله والثانية على العكس وفيه ايضا قصر غير حقيقي قوله وقد عرفت ان
التوحيد الخ اعترض عليه صاحب الكشف بان التعدد يستلزم الامكان على ما حقق فى موضعه وما لم يعرف ان الله تعالى واجب الوجود لذاته
خارج عن جميع الممكنات لم ينتظم برهان على الرسالة قلت ان التعدد يستلزم الامكان لزوما بينا فظاهر انه ليس كذلك وان اراد مطلق
الاستلزام فهو غير ثابت ايضا وما استدل به عليه مقدماته مدخولة على ما عرف وعلى تقدير تسليمه فالعلم بوجوبه تعالى لا يتوقف عليه فانه
يثبت بالخروج عن تمام السلسلة لا عن جميع الممكنات لاحتمال ان يتعدد السلاسل فتامل قوله مستوين فى الاعلام على ان على سواء حال
من المفعول ويجوز ان يكون حالا من المفعول الثاني فيكون نعتا وفى قوله تعالى الى كلمة سواء بيننا وبينكم قوله او مستوين انا وانتم على
انه حال من الفاعل والمفعول قوله فى العلم بما اعلمتكم فيه انه كيف يصح دعوى الاستواء والفاعل متيقن فيه بخلاف المفعول فانهم
لا يتيقنونه الا ان يراد سبب العلم وهو الخبر الصادق وسائر دلائل الانفس والآفاق والاستواء فيه قوله او ايذانا على سواء على

انه صفة مصدر محذوف قوله او الحشر ولا يخالف ذلك فاتحة السورة لان المراد هنا القرب الذي يتعارفونه فحالا ذلك لما عرفت من
تعاسير المذكورة هناك قوله والاحقاد عطف تفسيري للاحن قوله استدراج لكم ظاهر الفتنة مجاز مرسل من اطلاق المتسبب وارادة السبب او الاستدراج
سبب الفتنة والعذاب قوله او امتحان اي يعني ذكر الفتنة واراد ما يشبهه من معاملة الله تعالى معهم فهي استعارة مصرحة قوله المعنى
العذاب اي تقدمه قوله وقرئ رب بالضم وهي مبنية على جواز يا غلام بالضم في يا غلامي حكاه سيبويه وعليه قراءة ابن ابي عبلة يا قوم احكم
الحكم بالضم ولو لم يقدر رب مضافا لزم حذف حرف النداء عما يقع صفة لاي فانه يجوز ان يقال ايها الرب وذلك غير جائز قوله واحكم
من الاحكام على صيغة الماضي ذكره ابو حيان قوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم رواه ابن مردويه
والثعلبي والواحدي من حديث ابي بن كعب رضي الله عنه
وهو موضوع كذا ذكره ولي الدين
العراقي

سورة الحج مكية الا ست ايات من هذان خصمان اختصموا الخ قال الجلال السيوطي في الاتقان روى مجاهد عن ابن عباس رضي الله
عنهما ان سورة الحج مكية الا ثلث ايات هذان خصمان الى تمام الايات الثلث فانهن نزلن بالمدينة وفي الاثار الباقية انها مدنية قال
ابن الفرس في احكام القران قيل انها مكية الا هذان خصمان الايات وقيل الا عشر ايات وقيل مدنية الا اربع ايات وما ارسلنا من قبلك من
رسول الى عقيم قاله قتادة وغيره وقيل كلها مدنية قاله الضحاك وغيره وقيل هي مختلطة فيها مدني ومكي وهو قول الجمهور انتهى

بسم الله الرحمن الرحيم

على الاسناد المجازي فان المحرك الحقيقي هو الله تعالى قوله وقيل هي زلزلة الى لعل ذكره بصيغة التمريض لانه خلاف مقتضى ظاهر الاضافة ولان

147

~~مدنية الا اربع آيات وما ارسلنا من قبلك من رسول الى عقيم قاله قتادة وغيره وقيل كلها~~
~~مدنية قاله الضحاك وغيره وقيل هي مختلطة فيها مدني ومكي وهو قول الجمهور انتهى~~
بسم الله الرحمن الرحيم قوله على الاسناد المجازي فان المحرك
الحقيقي هو الله تعالى قوله وقيل هي زلزلة الى آخره لعل ذكره بصيغة التمريض لانه خلاف مقتضى
ظاهر الاضافة ولان تعليل الامر بالتقوى للناس عموما بعظم زلزلة الساعة يقتضي عموم هول
الزلزلة لهم وليس ما يكون قبل طلوع الشمس من مغربها كذلك سيما وقد وردت الاحاديث الدالة
على امتداد عمر الامة الى خمسمائة سنة لا اقل قوله فيبقوا الى ان يحموا قوله والذهول الذهاب
وفي بعض النسخ والذهول والذهول الذهاب الخ قال مولانا العلامة تذهل ليس من الذهل لانه
بمعنى السلو قلت قال الجوهري ذهلت عن الشيء اذهل ذهلا نسيته وغفلت عنه وفيه
لغة اخرى ذهلت بالكسر ذهولا قوله اذا دهشت دهش كفرح تحير او ذهب عقله الذهل
او وله ودهش كعني والعائد محذوف اي دهشت به وتعبير الزمخشري اذا فوجئت به
اظهر منه قال مولانا العلامة هذا على القول بانها يكون قبيل طلوع الشمس من مغربها واما على
احتمال ان يكون يوم القيمة فالمراد من الآية شدة الهول ثم كتب في الهامش القاضي ومن
يحذو حذوه لم يميزوا في تفسيرهم بين القولين قلت صرح علماء التفسير من جملتهم صاحب
التيسير ان كل احد يقوم على ما مات عليه فمن ماتت مع ابنها رضيعا يحشر كذلك ومن ماتت
حاملا يحشر كذلك فلا حاجة الى الاخراج من الظاهر على واحد من الاحتمالين قوله كانهم سكارى
قال مولانا العلامة وترى تظن الناس سكارى حقيقة لا على التشبيه قلت جعل المفسرون
ترى من رؤية البصر كما في ترونها هو الظاهر وقوله سكارى ح حال من المفعول ولا بد من
اعتبار التشبيه حتى يصح الكلام قوله بنصب الناس ان كان من اريتك قوله ورفعه على تقدير
كونه من رأيتك فانه يتعدى الى المفعولين ويجوز الرفع على اعتبار كونه من رأيتك من الرؤية
البصرية قوله على الشيطان ويجوز ان يكون ضمير عليه لمن يجادل وهو الظاهر لانه المحدث
عنه وكذا الضمير ان البارزان في تولاه وفانه ويكون فاعل تولاه ضمير من الثانية والمعنى
ان هذا المجادل لكثرة جداله بالباطل صار اماما في الضلال لمن يتولاه فشانه ان يضل

من يتولاه قوله لا على العطف فانه يكون بعد تمام الكلام واجيب بان العطف هنا ايضا بعد
تمام الكلام وبني ذلك تارة على كون من موصولة او موصوفة وبيّن بوجهين الاول ان ضمير
انه ليس للشان بل للشيطان ومن تولاه خبران وفاعل تولاه ضمير بعض الناس المفهوم من قوله
ومن الناس والمعنى كتب وسجل على الشيطان انه هو الذي اتخذه بعض الناس وليا وانه
مضل من اتخذه وليا الثاني ان الضمير للمجادل ومن تولاه خبران وضمير عليه اما للشيطان او المجادل
والمعنى كتب على الشيطان ان المجادل هو الذي اتخذه وليا او كتب على المجادل انه هو
الذي اتخذ الشيطان وليا ففيه المبالغة في اتباع المجادل للشيطان كان اتباع غيره ليس
باتباع في جنبه وتارة على كونها شرطية حذف جوابها اي فقد هلك فانه يضله قوله او اضمار
القول على المذهب البصري قوله او تضمين الكتب معناه وهو مذهب الكوفيين قوله و
يهديه التعبير بالهداية على سبيل التهكم قوله فانه يزيح عللكم فانا خلقناكم اشار الى ان قوله
تع فانا خلقناكم دليل لدليل الجزاء اقيم مقام الجزاء الذي هو الامر بالنظر في بدء خلقهم فهو
المسبب عن ريبهم في البعث وقد يقدر في امثاله اخبركم او اعلمكم فان الاخبار والاعلام يتسبب
ايضا عن الشرط الا ان ما قدر في المص اولى وانسب لقضاء حق المقام كما لا يخفى قوله
او الاغذية الخ ولعل ارادة هذا المعنى اولى وانسب قوله وان ما قبل التغير الخ شبهة المنكرين
ان العظم الرميم لا يقبل الحيوة فالنظر في بدء الخلق يزيل امثال تلك الشبهة فانه لما امكن
ان يصير التراب بشرا سويا وبعد ان يفسد الصورة البشرية ويصير ترابا يمكن ذلك ايضا
والا يلزم الانقلاب من الامكان الذاتي الى الامتناع الذاتي قوله قدر على ذلك ثانيا لعدم
تناهي القدرة قوله واقصاه اربع سنين يعني على مذهب الشافعي وعند الحنفية اقصاه
سنتان قوله مدرجا على صيغة اسم الفاعل قوله لوضين اطلاق الوض في افعال الله تعالى
كالتعارة ليس على الحقيقة لما ثبت ان افعاله تع لا تعلل بالاغراض قوله بتبيين القدرة لم يذكر الحكمة
اما اكتفاء او اشارة الى ان المقصود الاصلي هنا بيان القدرة قوله حتى يولدوا الخ فان
عادة الله تع جارية على ان الجنين اذا لم يستقر في الرحم تلك المدة لم يولد ولم ينشاء قوله او لانه
في الاصل مصدر قاله المبرد والطبري كذا في البحر قوله جمع نغدة قاله سيبويه كما ذكره الجوهري

وغيره قوله كالانعم جمع نعمة فيه ان الانعم جمع نعم بضم النون بمعنى النعمة لا جمع نعمة كذا في
الصحاح قال الفيروزآبادي في القاموس الاشد احد ما جاء على بناء الجمع كانك ولا نظير لهما
او جمع لا واحد له من لفظه او واحده شدة بالكسر مع ان فعلة لا تجمع على افعل او شد ككلب
واكلب او شد كذئب واذؤب ثم قال وما هما بمسموعين بل قياس قوله عند بلوغ الاشد
او قبله او بعده ويجوز تعميم قوله عند بلوغ الاشد لما بعده الى ان يرد الى ارذل العمر لبقا اثره
وهو كمال العقل وبعض القوة قوله اي يتوفاه الله تع والاظهر اي يستوفي مدة عمره
فيكون كناية عن الموت كما ذكره السكاكي في توجيه قراءة على رفع يتوفون على بناء المعلوم
قوله والاية استدلال ثان يعني من قوله ونقر في الارحام فانه كالتوطئة لما بعده من
بيان ان ما يعتري الانسان على اختلاف الاسنان اذ لولاه لم يولد ولم ينشاء كما عرفت قوله
وترى الارض هامدة ذكر هنا لفظ ترى اشارة الى امتيازه عن الدليلين السابقين
فان الاول ظاهر الدلالة وليس بمشاهد والثاني مشاهد وليس بذلك الظهور في الدلالة
بخلاف الدليل الثالث قوله اي بسبب انه الثابت في نفسه الخ يفهم هذا المعنى من
قصر الحقية وهي الثبوت في الله تع باتيان ضمير الفصل فانه لو لم يكن المراد الثبوت في نفسه
لم يصح الحصر لتحقق اهل الثبوت في الممكنات ايضا واذا انحصر الثبوت فيه تع فثبوت
غيره من الممكنات التي هي هالكة في انفسها لا يكون الا به اذ لا ايجاد بدون الوجود
قوله والا لما احيى النطفة ظاهره ان المص حمل يحيي الموتى على ظاهره ولم يؤوله بالقدرة
على الاحياء كما يفهم من كلام الزمخشري فلفظ الموتى مجاز حيث عمم للنبات والارض
ووقع في بعض النسخ وانه يقدر على احيائها فقوله والا الخ على هذا تعليل له قوله وان الساعة
اتية الاية اشار الزمخشري الى انه كناية عن كونه تع حكيما وكشف صاحب الكشف
عن وجهها بقوله ان الاتيان بالساعة وبعث من في القبور من روادف الحكمة فاطلق
واريد انه حكيم على سبيل الكناية اي ذكر بانه حق قادر حكيم فاكتفى بمقتضى الحكمة عن الوصف
بالحكمة لما في الكناية من النكتة خصوصا والكلام مع منكري البعث للدفع في نحو نحوهم انتهى
لكن الظاهر من تصدي المص لتعليل الجملتين حملهما على ظاهرهما لان الكناية على ما حقق

انتهي بيان
لغورهم ٤

في علم البيان لفظ قصد بمعناه معنى ثان ملزوم له فاستعماله في الموضوع له ليس لان يتعلق به الاثبات
والنفي ويرجع اليه الصدق والكذب بل لينتقل منه الى ملزومه فهو مناط الاثبات والنفي
ومرجع الصدق والكذب فلا يقبل الكلام بالنسبة الى المعنى الموضوع له اقامة الدليل
اذ لا حكم واذا علمت هذا فلا بد ان لا يعتبر تاويل الجملتين على تفسير المص معطوفتين على ان الذي
يليه بل ينبغي ان يكون التقدير والامر والشان ان الساعة آتية الى الآن تمم السبب
للسبب الغائي ايضا فتامل قوله فان التغيير الى اشار الى ان المراد بالساعة هنا فناء
العالم بالكلية حتى لا يتوهم التكرار في قوله وان الله يبعث من في القبور قوله او الاول
في المقلدين كما يدل عليه قوله ويتبع كل شيطان مريد على ان المراد به الشيطان الانسي قوله
وهذا في المقلدين بدليل ليضل عن سبيل الله قوله المتمكن منه يجوز ان يكون على صيغة اسم الفاعل
اي الهدى الذي تمكن المجادل منه وان يكون على صيغة اسم المفعول قوله خروج من الهدى
اي كالخروج منه ولك ان تقول في توجيه هذه القراءة لما ضم المجادل الموصوف الى اضلاله القديم و
جداله في الله تع بغير سند حدث فيه ضلال آخر اشد من الاول فصح بهذا الاعتبار استعمال صيغة
الفعل الدال على التجدد بل يجوز ان يعتبر ضلاله القديم بالنسبة الى هذا الحادث كلا ضلال
على سبيل المبالغة قوله فالمبالغة لكثرة العبيد ويجوز ان يعتبر المبالغة بعد النفي فيكون
مبالغة في النفي لا في المنفي ونظائره كثيرة مذكورة في كتب علم البلاغة ويجوز ان يقال وجه
المبالغة الاشارة الى ان الظلم القليل من الله سبحانه وحاشاه عن ذلك في حكم الكثير عن غيره
ويشبه ذلك ما اشتهر ان حسنات الابرار سيئات المقربين قوله على طرف من الدين بيان
للمعنى المراد المجازي قوله لا ثبات له فيه يعني من حيث انه دين حق فلا يرد انه مخالف
لقوله ان اصابه خير اطمأن به قوله كالذي يكون على طرف الجيش اشارة الى ان في الكلام استعارة
تمثيلية قوله نُتجت على البناء للمفعول اي ولدت قوله سريا اي خطيرا كريما قوله خسر الدنيا
والآخرة يجوز ان يكون استينافا وان يكون حالا مؤكدة من فاعل انقلب وان يكون بدلا من
انقلب قوله بذهاب عصمته اي في الدنيا فسر الخسران الدنيوي بذهاب عصمته فيها وكان الظاهر
ان يفسر باصابته فيها بما يسوءه من المصائب قوله اذ لا خسران مثله فانه اذا تقارنه الخسران

كان

كان دونه كلا خسران اذ الخسران الدنيوي اذا لم ينضم اليه الاخروي او بالعكس لم يتمحض خسرانا
فلم يظهر كونه كذلك ظهورا تاما فانحصر الخسران البين فيه على ما دل عليه الاتيان بضمير الفصل
قوله ولا ينفع يعني اصلا لا مباشرة ولا تسبيبا بخلاف جانب الضر فانه يكون سببا له كما يشير
اليه قوله ذلك هو الضلال البعيد يعني دون الضلال عن الطريق الحسي ونسبة البعد الى
الضلال مجازية للملابسة قوله بكونه معبودا له بالسببية فاندفع توهم التناقض بين
الكلامين حيث سلب في الاول الضر عن معبوداتهم واثبت في الثاني ووجه الدفع ان المسلوب
بالمباشرة والمثبت التسبيب ثم هنا نكتة اذ عبر عن معبوداتهم حين سلب عنها الضر والنفع
بكلمة ما التي لا تختص بالعقلاء وحين اثبت ذلك بكلمة من المختصة بالعقلاء تنبيها على ان الضار
والنافع لا بد ان يكون من اولي العلم قوله الذي يتوقع بعبادته وهذا اشارة الى دفع التناقض
المتوهم ايضا بين سلب النفع سابقا واثباته هنا بان المسلوب هو النفع الواقعي والمثبت التوقعي
قوله من حيث انه بمعنى يزعم ولعل اعتبار التضمين اولى ثم خبر من خبره على هذا محذوف وهو
آله او الهي قوله والزعم قول مع اعتقاد يعني ان الزعم فعل قلبي يقبل التعليق لكن اشتهار
كونه زعمت من افعال القلوب يغني عن هذا البيان قوله اي يقول الكافر ذلك الى قال مولانا العلامة
ويأباه ما في عبارته اقرب من معنى التفضيل قلت اذا كان المعنى من نفعه الذي كان يتوقعه على ما
اشار اليه المص لا يتحقق فيه الاباء ثم في قوله بدعاء وصراخ اشارة الى وجه اختيار يدعو على يقول
فانه لا يتضمن الدلالة على الصراخ قوله او مستانفة يجوز ان يكون منصوبا معطوفا على مقولا
او مرفوعا على وزن اسم الفاعل عطفا على معلقة او على وزن اسم المفعول والعلاقة المستانفة
على اللام مجازي قوله على ان يدعوا تكرير الاول قال ابن هشام في مغني اللبيب وهذا دعوى
خلاف الاصل مرتين اذ الاصل عدم التوكيد والاصل ان لا يفصل المؤكد عن توكيده ولا سيما
في التوكيد اللفظي قوله وخبره على الاحتمالين الاخيرين ثم الخبر حقيقة هو الجملة القسمية لكن
المص تسامح فاطلق الخبر على جوابها لانه الظاهر المذكور قوله والمعنى ان الله تع ناصر رسوله اشارة
الى ان ضمير المفعول في لن ينصره للرسول عم بقوله الذين آمنوا فان الايمان يكون بالله ورسوله
قوله وقيل المراد بالنصر الرزق يقال ارض منصورة اي مسقية والتصدير بصيغة التمريض

اذ لما يلايم قوله ما يغيظ قوله في ازالة غيظه على الاحتمال الاول قوله او جزعه على تقدير
ارادة الرزق من النصر قوله حتى يبلغ عنانه قال في الصحاح عنان السماء صفايحها
وما اعترض من اقطارها كانه جمع عنن والعامة تقول بالكسر وفي القاموس عنان السماء
بالكسر ما بدا لك منها اذا نظرتها قوله فليصور فالفاء في قوله فلينظر للترتيب في الاخبار
قوله وقيل نزلت الخ ووجه ضعفه بعد نسبة ظن ان لا ينصر الله رسوله عم الى المسلمين
بتاويل وهو الحمل على الاستعارة التمثيلية قوله ولان الله يهدي ويجوز ان يكون
المعنى والشان الله يهدي اي يخلق الهداية فيمن يريد قوله والذين اشركوا قال
مولانا العلامة يعني عبدة الاوثان قلت الظاهر تعميم الكلام لهم ولعباد الملائكة و
لعباد الشمس والقمر والدبران والشعرى والثريا وعطارد والمرزم كبني تميم
وحمير وكنانة وتميم ولخم وطي واسد وربيعة قوله يتسخر لقدرته ولا يتأبى عن تدبيره
يعني التعبير بالسجود وهو وضع الرأس والجبهة على الارض على سبيل الخضوع لتسخر هذه
الاشياء وانقيادها ومطاوعتها لقدرة الله تع بعلاقة حصولها على وفق امره تع التكليفي
او التكويني ويجوز ان يكون مجازا مرسلا من اطلاق المقيد وهو السجود فانه تسخر
مخصوص وارادة المطلق فتامل هذا لكن الظاهر من تعلق المجوزين بعموم المشترك بهذه
الآية على ما ذكر في كتب الاصول كون لفظ السجود حقيقة في معنى التسخر والانقياد ايضا
والامر في كلام المص عن الحمل عليه كما لا يخفى قوله او يدل بذلك الخ يجوز ان يعتبر فيه
الاستعارة قوله ايضا ومن يجوز ان يعم اولي العقل ولعله انما قال يجوز اذ لا ضرورة
الى اعتبار التعميم والتغليب واخراج كلمة من عن حقيقتها كما لا يخفى فلا يكون قوله
والشمس والقمر الآية افرادا لها بالذكر قوله واستبعاد ذكر منها يعني لبعض ذوي العقول
القاصرة قوله كراهة التضعيف كما في ظلت ومست وقرن قوله ان جوز اعمال اللفظ
في كل من مفهوميه على سبيل الجمع بين معنيي المشترك او بين المعنى الحقيقي والمجازي شرح
الظاهر ان كلمة في للسببية قوله فان تخصيص الكثير يدل على خصوص المعنى المسند اليهم
اي بحسب الظاهر المتبادر والا فيجوز ان يجعل تخصيص للدلالة على خسرتهم والتنويه لهم

فان قيل

فان قيل يحتمل ان يراد الانقياد اللائق على ما اشير اليه في التوضيح وبعبارة اخرى يجوز
ان يراد الاطاعة لما ورد في حقه من الامر تكليفيا كان او تكوينيا على وجه ورد به الامر
وهو يختلف في العقلاء وغيره قلنا هذا المعنى لا يوجد في جميع الجن مع اندراجه تحت
عموم كلمة من قوله او فاعل فعل مضمر الخ ارتضى مولانا العلامة هذا الوجه هنا ونسب
قائله في كتابه من الاصول الى ضيق العطن قوله سجود طاعة قال ابن هشام في مغني اللبيب
شرط الدليل اللفظي للحذف ان يكون طبق المحذوف فلا يجوز زيد ضارب وعمرو اي ضارب
وتريد بضارب المحذوف معنى يخالف المذكور بان يقدر احدهما بمعنى السفر والاخر بمعنى
الايلام الى آخر ما ذكره فيه فراجعه ان شئت قوله تكرير للاول اي لفظا لا معنى فان المراد
بالثاني غير المراد بالاول ولذكره دل على المبالغة في تكثير المحقوقين بالعذاب قوله وان يعطف به
على الساجدين الخ ويجوز عطفه على قوله وكثير من الناس على ان يكون قوله من الناس نعتا
لكثير ومن بيانية اي كثير موصوف بكونهم ناسا على الحقيقة ففيه اشارة الى ان الذين حق
عليهم العذاب ليسوا من الناس الا صورة لا معنى والا فالعاقل لا يحوم حول ما يوقعه
في البلاء واي بلاء ويشير اليه ذلك قوله لو كنا نسمع او نعقل ما كنا في اصحاب السعير فيكون
تخصيصا للانسان منقسما الى قسميه بالذكر من الساجدين بالمعنى العام مع تضمين الكلام
الاشارة الى بيان حال القسم الاول في الآخرة وحال القسم الثاني في الدنيا والتصريح بمدح
الاولين وابعاد الآخرين للتنبيه على ان الانسان هو المقصود بالارشاد والله تع ولي الرشاد
قوله وقرئ بالفتح اي بفتح الراء قوله ولذلك اي ولكون الاشارة الى الفوجين المؤمنين
والكافرين قوله ولو عكس جاز اي لو قال هؤلاء خصمان اختصما قوله وقيل تخاصمت
هذه بصيغة التمريض للاشارة الى ان التخصيص باليهود خلاف مقتضى سياق الكلام في هذا
المقام فان قوله ان الله يفصل بينهم يوم القيمة يستدعي التعميم للفرق الستة وقد يقال
العبرة لعموم اللفظ لا لخصوص السبب فلا تنافي بين القولين قوله وهو المعنى بقوله ان الله
يفصل الخ فان قلت هذا الحكم والفصل في الدنيا لا في يوم القيمة قلت لما كان تحقيق مضمونه في ذلك
اليوم صح جعل يوم القيمة ظرفا له بهذا الاعتبار قوله قدرت فقوله قطعت مجاز من ذكر

مطلب في بيان هذان خصمان

المسبب وارادة السبب اذ قطع الثوب يتسبب على تقديره قوله نيران تحيط بهم اما بان يكون لكل منهم نار تحيط به على ان يكون مقابلة الجمع بالجمع لانقسام الآحاد على الآحاد او بان يكون لكل منهم نيران تتظاهر عليه كالثياب المظاهرة على اللابس فكلام المص ينتظم كلا الاحتمالين ثم ظاهر صيغة قطعت يقتضي تحقق التقدير المذكور الآن بخلاف الصب والصهر واحتمال التعبير عن المستقبل بالماضي للدلالة على تحققه لا محالة يأباه المخالفة في صيغ الافعال المذكورة قوله حال من الضمير في لهم اي حال مقدرة قوله فيذاب به وهو معنى يصهر اذ الصهر الاذابة قوله والجملة حال ويجوز ان يكون مستأنفا قوله ولهم مقامع الظاهر ان الضمير للذين كفروا فاللام للاستحقاق او لام العاقبة التي يراد بها التهكم ويجوز ان يكون الضمير للزبانية المدلول عليها بقوله يُصَبُّ قوله جمع مقمعة بكسر الميم الاولى قوله من النار ويجوز ان يكون الضمير للثياب قوله غموها فيه اشارة الى ان التنوين للتكثير وان العائد الى المبدل منه محذوف للعلم به قوله بدل من الهاء يعني بدل الاشتمال فان الغم لا يختص بالنار ثم يجوز ان يكون من للسببية اي لاجل الغموم التي تلحقهم قوله لان الاعادة لا تكون الا بعد الخروج قال مولانا العلامة ارادة الخروج كناية عن القرب منه كقوله يريد ان ينقض و المراد بقوله اعيدوا فيها الاعادة الى معظم النار لانهم يخرجون منها ثم يعودون اليها لقوله تع وماهم بخارجين منها ولقوله فيها دون اليها ثم كتب في الحاشية ولو كان مساق الكلام على خروجهم لقيل كلما خرجوا منها اعيدوا فيها اذ ح يضيع ذكر الارادة قلت لا اشكال ان ما ذكره محتمل ايضا ولكن لا وجه للجزم به ورد كلام المص فان قوله تع وماهم بخارجين منها نفي لاستمرارهم على الخروج على ما يدل عليه التركيب والصيغة بمعونة المقام لا لنفس الخروج وتجدده وجاء في القرآن تعدية العود بكلمة في في مواضع من جملتها او لتعودن في ملتنا وكلمة في ابلغ من الى لدلالتها على التمكن والاستقرار وذكر الارادة للدلالة على رغبتهم في الخروج وطلبهم له قوله تغشيهم لهب النار وجه ضعفه مخالفته للتعليق على الارادة قوله النار البالغة في الاحراق اشارة الى ان صيغة الفعيل للمبالغة بمعنى المفعل قوله غير الاسلوب فيه اي لم يأت بما يقتضيه الظاهر من الاسلوب وهو العطف بل استأنف الكلام فغيّره مدخل في احماد حالهم وتعظيم شانهم لما في العطف من الاشعار بالتبعية قوله من حليت المراة بكسر اللام قوله وقرئ بالتخفيف اي على بناء الفاعل بفتح الياء واللام وهي

قراءة ابن عباس رضه كما ذكر في اللوامح او على بناء المفعول قاله ابو حيان في البحر وقرئ بضم الياء والتخفيف وهو بمعنى المشدد قوله صفة مفعول محذوف هذا من اشتباه حال اللفظ بحال مفهومه فان لفظ حلى يتعدى الى مفعول واحد يقال حليت المراة واذا اريد تفصيل مفهومه يقال اي البستها حليتها فاللباس الذي هو جزء مفهوم التحلية يتعدى الى مفعولين ثانيهما ايضا من اجزاء مفهوم التحلية واذا بني اللفظ للمفعول قام ذكر المفعول الواحد مقام الفاعل وليس له مفعول آخر حتى يكون من اساور صفة له واعتبار تضمين معنى الالباس او تجريد يحلون عن معنى الحلي وجعله بمعنى يلبسون مما لا داعي له ولا دلالة في قراءة عاصم ونافع على ذلك الاحتمال لكون النصب على اضمار الناصب ولامرما اقتصر الزمخشري عليه وهو يحتاج اليه في مثل قوله تع وحلوا اساور والظاهر ان من ابتدائية متعلقة بيحلون ثم لو سلمنا انه يتعدى الى مفعولين فلا حاجة الى ارتكاب حذف المفعول اذ يجوز ان يكون من اساور ثاني مفعوليه على ان من للتبعيض وقد نص في سورة الملائكة على ذهب وفسره بقوله اي من ذهب مرصع باللؤلؤ او من ذهب في صفاء اللؤلؤ قوله لانه لم يعهد السوار منه ولقائل ان يقول المراد الجنس والسوار يعقد منه متعارف النسوان ثم كيف يجوز عطفه على اساور وقد اعتبر في التحلية معنى الالباس قوله بقلب الثانية واوا قال ابو حيان روى يحيى عن ابي بكر همز الاخير وابدال الاولى وروى المعلى بن منصور عنه ضد ذلك قوله ثم قلبت الثانية ياء قوله غير اسلوب الكلام فيه يعني لم يقل ويلبسون حريرا قوله للدلالة على ان الحرير ثيابهم المعتادة فان العدول الى الجملة الاسمية يدل على الدوام قوله وهو قولهم الحمد لله الى ان كانت الهداية في الآخرة قوله او كلمة التوحيد يعني ان اريد الهداية في الدنيا قوله وهو الجنة اي المحمود نفسه الجنة قوله او الحق يعني المحمود عاقبته والمراد بالحق الذي الحق واضافة الصراط اليه ح بيانية قوله وانما اريد استمرار الصد ووقع في بعض النسخ استمرار الصد وهو المناسب بعطف المسجد الحرام قوله ولذلك حسن عطفه على الماضي لاشتمال الاستمرار عليه قوله وقيل هو حال اي بتقدير المبتدا ولذلك صدره بصيغة التمريض قوله وخبران محذوف الى قدره الزمخشري بعد قوله والمسجد الحرام ومسجد الحرام واعترض عليه بان فيه فصلا بين الصفة

وموصوفه بالاجنبي واجيب بان قوله الذي جعلناه الاية ليس نعتا للمسجد الحرام عنده
بل هو مقطوع عنه نصبا او رفعا وليس في كلام المص تعيين لمكان التقدير فالاولى ان
يقدر بعد قوله والباد هذا وفي التفسير الكبير ذكروا قولين في خبران المذكور في اول الاية
التقدير بعد قوله ان الذين كفروا ويصدون ومن يرد فيه بالحاد نذقه من عذاب اليم وثانيهما
انه محذوف لدلالة جواب الشرط عليه تقديره ان الذين كفروا ويصدون نذيقهم من عذاب
اليم وكل من ارتكب ذنبا فهو كذلك قلت على القول الاول يلزم توارد العاملين المختلفين
على معمول واحد وذلك لا يجوز فان وقوع نذقه جزاء يقتضي جزمه ووقوعه خبرا ان يقتضي
رفعه فاني يجتمعان قوله واول الحنفية بمكة بقرينة العاكف فيه فان الاقامة لا تكون
في البيت نفسه شرفه الله بل في المنازل وايضا اريد به مكة في قوله من المسجد الحرام الى
المسجد الاقصى لما روي ان الاسراء كان من بيت ام هاني ومكة كلها مسجد ويؤيد ذلك
قوله تع ومن يرد فيه الاية فان الوعيد لا يختص بالارادة في البيت كما لا يخفى قوله
واستشهدوا بقوله الحاي باشارة قوله على عدم جواز بيع دورها وهو مذهب عمر وابن
عباس وسعيد بن جبير ومجاهد وقتادة والثوري قالوا ان القادم له النزول حيث
وجد وعلى رب المنزل ان يؤويه شاء او ابى فالعاكف والبادي يستويان في سكنى مكة
والنزول بها فليس احدهما احق بالمنزل الآن يكون احد سبق اليه قال في الهداية لا بأس
ببيع بناء مكة ويكره بيع ارضها وهذا عند ابي حنيفة وقالا لا بأس ببيع ارضها ايضا وهو
رواية عن ابي حنيفة رحمه الله وفي كتب الفتاوى وعليه الفتوى ثم قال في الهداية ويكره اجارتها
ايضا قوله وهو ضعيف وجه الضعف ان الظاهر ان المراد بالمسجد الحرام البيت نفسه والعاكف
يجيء بمعنى الملازم لكن ثبت بسند صحيح عن ابن عباس رض قال قال رسول الله عم في قوله
تع سواء العاكف فيه والباد قال سواء المقيم والذي يدخل كذا في الدر المنثور للسيوطي و
قد روي من الاسراء كانت من البيت على ما مر وان الاستواء في كونه قبلة ومتعبدا قوله
معارض بقوله تع ان الذين اخرجوا الخ قد يجاب بان الاضافة باعتبار تملكهم لمنافعها
او لانهم بناؤها ومشتري عمر رض كان الابنية ويخدشه تنصيص علماء اللغة والفقهاء ان الدار

مطلب اختلاف ائمتنا في بيع دور مكة

اسم للعرصة عند العرب والعجم والبناء وصف فيها فالاضافة باعتبار البناء مجازية لايصار
اليها مع امكان الحقيقة نعم ما روي من مذهب عمر رض يقتضي ان يكون مشتراه البناء و
روي عن رسول الله عم مكة حرام لا يباع رباعها ولا يورث وروي ايضا عنه عم من
اجر ارض مكة فكانما اكل الربا وايضا اراضي مكة كانت تسمى السوائب على عهد رسول
الله عم من احتاج اليها سكنها ومن استغنى عنها اسكن غيره والظاهر ان ذلك يقتضي العرف
عن الحقيقة قوله سواء خبر مقدم وجوز ان يكون مبتدا ايضا قوله فيكون للناس حالا
وفي بعض النسخ ان جعل للناس حالا من الهاء وهذه هي الاظهر والاصوب لمكان والا
قوله والا فحال اي وان لم يجعل للناس حالا بل مفعولا ثانيا لجعلناه فالجملة حال من
المستكن في قوله للناس ويجوز ان يكون مفسرة لقوله جعلناه للناس وان لم يجعل
الجملة مفعولا ثانيا قوله ونصبه حفص وفي التفسير الكبير قراء عاصم ويعقوب سواء بالنصب
قوله والعاكف مرتفع به لانه مصدر في معنى اسم الفاعل اي مستو ومن كلام مررت برجل
سواء هو والعدم قوله على انه بدل من الناس اي بدل تفصيل قوله ليتناول كل متناول
اي ومن يرد فيه مرادا ما قوله من الورود فالباء في قوله بالحاد للتعدية وعلى المشهورة
للملابسة قوله جواب لمن والارادة مما يؤاخذ عليها كما تقرر في موضعه والمراد بالارادة
المقارنة للفعل ويشهد له جعل قوله بالحاد حالا وعد الالحاد في الحرم من الكبائر دون
ارادته على ما ورد في الخبر قوله اي واذكر اذ عيناه وجعلناه له مباءة اي مرجعا يرجع
اليه للعبادة والعمارة وفي كلامه اشارة الى ان تعدية بوانا باللام لتضمينه معنى الجعل
والتعيين قوله وقيل اللام زائدة ومكان ظرف لم يرتض هذا القول لان زيادة اللام
مختص بتقديم المعمول او كون العامل فرعا وان مكان البيت ليس فيه ابهام فحقه ان
يتعدى الفعل اليه بكلمة في قوله فكنست ما حوله يعني فطهر اسه القديم قوله من حيث
انه تضمن معنى تعبدنا بمعنى استعبدنا والاستعباد يتضمن معنى القول فانه يكون بالامر
والنهي فالتقدير استعبدناه بشيء هو لا تشرك الاية قوله وقرئ آذن بمعنى اوقع
الايذان بالحج في الناس قوله يأتوك رجالا جواب الامر وايقاع الفعل على ضمير

مطلب في بيان قوله تعالى واذ بوأنا لابراهيم

لخطاب لكونه اتيانهم اجابة لنداءه او المضاف مقدر اي ياتوا بيتك قوله وقرئ بالضم
مخفف الجيم فهو اسم جمع كظؤار ورُخال قوله وشبقلة جمع راجل كعتاد وعابد قوله ورُجالى
جمع رَجْلان بمعنى راجل كسكارى جمع سكران ويجوز ان يكون جمع راجل كما يفهم من بعض
كتب اللغة قوله اتبعه بعد التسويد لعلية توصيفه بما بعده فان نسبة امر الى المشتق
يدل على علية المأخذ قوله صفة لضامر لم يقل صفة لكل ضامر كما في الكشاف تنبيهًا
على ان كلمة كل للتكثير فهي ايضا صفة في المعنى لضامر اي ركبانا على كثيرة فافهم قال ابو
حيان ويجوز ان يكون الضمير يشمل رجالا وكل ضامر على معنى الجماعات والرفاق قوله محمولة
على معناه وقد نبهت انفا على وجهه قوله او استيناف عطف على قوله صفة للرجال
لا على قوله صفة لضامر كما توهم قوله طريق جرد الفج عن معنى الوسعة اذ لا فائدة في اعتباره
في هذا المقام بل لا يبعد ان يدعى اخلاله اذا اعتبر فيه في افادة المرام قوله بعيد قال
مولانا العلامة عبر عن البعد بالعمق لتناسب العرض المعتبر في مفهوم الفج قلت السعة
غير العرض فان مقابلها الضيق وان كان يلزمها وايضا المناسب للعرض هو الطول اذ لا
ينفك عنها وقد نبهت ان الفج جرد عن معنى السعة بل الظاهر ان التعبير عن البعيد
بالعميق لبناء فاصله البيت العتيق عليه قوله وقيل كنى قاله الزمخشري واشار
المص الى ضعفه اذ لا داعي الى اعتبار الكناية مع صحة المعنى الحقيقي قوله لان ذبح
المسلمين الخ اشارة الى مصحح الكناية فانها ذكر اللازم وارادة ملزومه قوله تنبيها اي
اشارة الى المرجح قوله هي عشر ذي الحجة اي هي ايام ليالي عشر ذي الحجة وهذا مذهب
ابي حنيفة رح قوله وقيل ايام النحر وهي يوم العيد ويومان بعده وهذا مذهب
صاحبيه قوله وبينه بالبهيمة يعني لم يعلقه به ابتداء قال مولانا العلامة علق الفعل
بالمرزوق وبينه بالبهيمة تحسينا للكلام بنوع من البلاغة لم يوجد في غير هذه العبارة
وتبيينا بالكناية بالقرينة وتعظيم المرزوق بالابهام والتوضيح للتوقيف على التوزيع
قلت بعد الاغماض عما في باقي كلامه وتبيينا الكناية بالقرينة منظور فيه اما اولا فلانه
لم يتضح الكناية تبعا للقاضي فلا وجه لبناء وجه تعليق الفعل بالمرزوق عليها واما ثانيا

فلان

فلان الكناية في مجموع قوله ويذكروا اسم الله على ما رزقهم الآية لا في مجرد قوله ويذكروا اسم
الله اذ لا مساواة بينه وبين الذبح قوله فكلوا منها كلمة من للتبعيض قوله او ندبا الى
مواساة الفقراء ودلالة قوله كلوا منها على مواساة الفقراء غير ظاهرة الآن يقال ايقاع
الفعل على بعض منها يدل على اعطاء البعض الآخر للفقراء دلالة اجمالية قوله وهذا في
المتطوع به دون الواجب اختلف الفقهاء في الهدي الواجب مثل التمتع والقران والواجب
بافساد الحج وفواته وجزاء الصيد وكذلك ما اوجبه على نفسه بالنذر فذهب قوم الى
انه لا يجوز له الاكل منه وبه قال الشافعي وهو ما ذكره المص وقال ابن عمر رضه لا يؤكل من
جزاء الصيد والنذر ويؤكل ما سوى ذلك وبه قال احمد واسحق وقال مالك يأكل من دم
التمتع ومن كل هدي وجب عليه الا من فدية الاذى وجزاء الصيد والمنذور وقال ابو
حنيفة واصحابه يأكل من دم التمتع والقران ولا يأكل من واجب سواهما قوله والامر فيه
للوجوب وعند الحنفية للندب وسيجيء التفصيل في تفسير فكلوا منها واطعموا القانع و
المعتر قوله ثم ليزيلوا وسخهم اختلف علماء اللغة في التفث فقيل الوسخ نفسه وقيل بل ازالته
فان كان الاول فلابد من تقدير المضاف كما اشار اليه الزمخشري اي ليقضوا ازالة
تفثهم وقوله ليقضوا لانه لما مضى الزمان المضروب لازالته كانت الازالة بعد قضاء
لما فات قوله وليطوفوا في صيغة التفعل من المبالغة ما لا يخفى ابهم قوله وهذ
وامثاله من نحو هذا وهذه وتلك قال الله تع هذا وان للطاغين لشر مآب لعل اختيار
ذلك على هذا لتضمنه الدلالة على التعظيم المناسب للمقام فالمعنى ان الامر الجليل العظيم الكثير
المنافع ذلك قوله للفصل بين كلامين قالوا في علم البديع وهو من الاقتضاب الذي
يقرب من التخلص لكن لا يطرد فيما نحن فيه لملائمة ما بعدها لما قبلها ههنا كما لا يخفى قوله
احكامه يعني خطاب الله تع المتعلقة باحوال المكلفين بالاقتضاء والتخيير قوله و
ساير ما لا يحل هتكه هتك الستر شق جزء منه فيبدو ما وراءه والمراد بساير ما لا يحل هتكه
ما ليس من جنس الاحكام نحو البيت الحرام والمسجد الحرام ونفس الحرم والاحرام قوله
فالتعظيم خير له اشار الى ان الضمير للمصدر المفهوم من يعظم كما في اعدلوا هو اقرب للتقوى

وينبغي ان يعلم ان خيراً ههنا ليس افعل التفضيل لاحتياجه الى التأويل قوله الا ما يتلى عليكم تحريمه
اوله هذا لان نفس المتلو لا يستثني من الانعام لانه ليس من جنسها لكن لما كان التعبير عن المتلو
في التنزيل بصيغة المضارع للدلالة على الاستمرار التجددي المناسب للمقام كان الاليق بالمص
اتباع النظم في العبارة كما فعل الزمخشري قال مولانا العلامة وفي عبارة يتلى اشارة الى ان التحريم
لا يكون الا من جهة الشارع بنص متلو قلت فيه نظر اذ كم من محرم ثبت تحريمه بحديث صحيح
من رسول الله عم مثل الشرب من آناء الذهب والفضة الى امثال له قوله فاجتنبوا الرجس
من الاوثان قال مولانا العلامة صدره بالفاء السببية لانه لما حث على تعظيم حرمات الله
لزم وجوب المحافظة على حدوده واعظمها التوحيد فدخل وجوب الاجتناب من عبادة الاوثان
فيه دخولاً اولياً وتسبب منه قلت فيكون قوله احلت لكم الآية اجنبياً في البين بل الظاهر
والله اعلم انه متسبب عن قوله واحلت لكم الآية فانه نعمة عظيمة يستدعي الشكر لله تع
لا الكفر به بالاشراك بل لا يبعد ان يقال والله تع اعلم بمراده ان المراد فاجتنبوا الرجس من اجل
الاوثان على ان كلمة من سببية فيكون تخصيصاً لما اهل به لغير الله بالذكر فيكون متسبباً منه
قوله تع الا ما يتلى عليكم ويؤيد هذا المعنى قوله غير مشركين به فانه اذا حمل على ما حملوه لكان تكراراً
قوله فان عبادة الاوثان رأس الزور فانها يتضمن ادعاء ان الاوثان يحق لها العبادة قوله
اتبعه اي اتبع الحث او التعظيم قوله ذلك يعني قوله واحلت الآية قوله وقيل شهادة الزور لما روي
الخ ذكره بصيغة التمريض لان التخصيص خلاف الظاهر والحديث تكلموا فيه قال ولي الدين
العراقي رواه ابو داود من حديث خريم بن مالك وقال ابن القطان لا يصح لانه من رواية
زياد العصفري وهو مجهول عن حبيب بن النعمان الاسدي ولا يعرف بغير هذا ولا يعرف حاله
ورواه الترمذي من حديث ايمن بن خريم وقال انما نعرفه من حديث سفيان بن زياد
ولا يعرف لايمن بن خريم سماعاً من النبي عم انتهى قوله عدلت اي ساوت قوله ثلثا ظرف
لقال قوله لانه سقط من اوج الايمان ان كان المراد من يشرك بالارتداد فسقوطه عن اوج
الايمان ظاهر وان كان اعم من المشرك الاصلي فقد نزل تمكنه من الايمان منزلة الاتصاف به
قوله تنوزع اي تتوزع على حذف احدى التائين اي تنقسم فالتوزيع القسمة والتوزيع

كالانتزاع

كالانتزاع والتوزع التقسم قوله طوح به اي القاه قوله هلاكاً يشبه احوال الهالكين فان قلت
المشبه في التشبيهات المركبة لا يكون الا هيئة منتزعة من امور متعددة والهلاك ليس كذلك
قلنا لما كان الهلاك هو العمدة في تلك الهيئة وهو محل الاهتمام اذ به يحصل الزجر والتنفير
المقصود في هذا المقام تسامح في العبارة بناء على ظهور المرام لاولي الافهام فخصه بالذكر
والمراد تشبيه الهلاك مع ما في ماخذ القصة بحال احوال الهالكين فتامل قوله او الهدايا وهو
قول الجمهور قاله ابو حيان قوله لانها من معالم الحج تعليل لعلة محذوف اي سميت الهدايا
بالشعائر لان الشعائر جمع شعيرة من الشعور بمعنى العلم ومعلم الشيء مظنته وما يستدل
به قوله وهو اوفق لظاهر ما بعده اي يراد به الهدايا اوفق الخ لكن يبعده قوله تعالى
والبدن جعلناها لكم من شعائر الله لما اشتهر ان الاخبار بعد العلم بها اوصاف والاوصاف
قبل العلم بها اخبار الا ان يقال البدن غير الهدايا وفيه بحث قوله في انفه برة حلقة من صفر
او غيره يجعل في انف البعير قوله فان تعظيمها منه ويجوز ان يقال الضمير للتعظمة وهي ايضاً
مصدر عظم او للتعظيمة وقال مولانا العلامة الضمير للتعظيمات من عظم شعائر الله قلت لا حاجة
الى اعتبار الجمع من ان ظاهره يوهم بمفهومه ان لا يكون التعظيم الواحد من تقوى القلوب قوله
فحذفت هذه المضافات اعترض عليه قطب الغالي بانه انما يحتاج الى هذه المضمرات
اذا جعل من للتبعيض فان جعلت للابتداء لم يحتج اليها اذ المعنى ح فان تعظيمها ناش من تقوى
القلوب قال الطيبي فعلى هذا لا بد من جعل اللام بدلاً من المضاف اليه للربط واجاب صاحب
الكشف بان الاحتياج الى الاضمار لما ان المعنى ان التعظيم باب من التقوى ومن اعاظم ابواب
التقوى لا ان التعظيم صادر من ذي تقوى قلت مع ما ذكره من ان المعنى على الاول دون
الثاني مجرد دعوى لا يستند الى برهان فلم لا يظهر في الآية الدالة على انه من اعاظم ابواب التقوى
ثم قال صاحب الكشف التقوى ان جعلت متناولة للافعال والتروك على العرف الشرعي
فالتعظيم بعض البتة وان جعلت خاصة بالتروك فمنشأ التعظيم منها غير لايح الا على التجوز
قلت اذا كان التعظيم بعضاً من التقوى لا يحتاج الى الاضمار فهذا الفصل لا يرضى به الخصم
وايضاً اذا صح الكلام على التجوز لا يستقيم قول الزمخشري ولا يستقيم المعنى الا بتقديرها قال

الراغب التقوى جعل النفس في وقاية مما يخاف هذا حقيقته ثم يسمى الخوف تارة تقوى
والتقوى خوفا حسب اطلاق المقتضي لمقتضيه والمقتضى لمقتضاه وصار التقوى في
تعارف الشرع حفظ النفس عما يؤثم وقال مولانا العلامة الجزاء محذوف وتقديره
فهم متقون حقا لدلالة التعليل القائم مقامه ولهذا دخل الفاء الجزائية عليه
قلت الحذف خلاف الاصل والمذكور صالح للجزائية باعتبار الاعلام والاخبار كما
هو المشهور في امثاله قوله والعايد الى من واكثر ان يقول لعموم ذوي وشموله يعني
عناء الضمير العايد قوله وذكر القلوب قال ابو حيان وغيره ذكر القلوب لان المنافق
يظهر التقوى وقلبه خال عنها قوله والامر بهما لجوز لا يخفى قوله لكم فيها منافع الاية
اعتراض بين المعطوف والمعطوف عليه قوله الى ان ينحر قال في الكشاف الى ان ينحر
ويتصدق بلحومها ويؤكل منها وترك المص ذكر الاخيرين اذ لا دخل لهما في انتفاء المنافع
المذكورة ثم هذا مبني على مذهبه وعند الحنفية من ساق بدنة فاضطر الى ركوبها وان
استغنى عن ذلك لم يركبها لانه جعلها خالصة لله تع فما ينبغي ان يصرف شيئا من عينها او
منافعها الى نفسه الى ان يبلغ محله الا ان يحتاج الى ركوبه وان كان لها لبن لم يحلبها
وتبين ان قول العلامة الزمخشري والامام النسفي الى ان ينحر مخالف لمذهبهما وتجوز
ان يعمم الكلام للانتفاع عند الضرورة والحاجة كما يجي من الزمخشري في الدرس الاتي قوله
ثم وقت نحرها اشارة الى ان المحل اسم زمان ويجوز ان يكون مصدرا ميميا اي وجوب
نحرها الشارع كما قاله الزمخشري وفي القاموس حل امر الله يحل حلولا وجب واحله
الله عليه وحق عليه يحل محلا وجب مصدر كالمرجع قوله اي ما يليه من الحرم او له
بدلا انها لا ينتهي بها الى البيت نفسه والقريب من الشيء يعطى له حكم ذلك الشيء قوله وثم
يحتمل التراخي في الوقت فان ثبوت المنافع لهم يتراخى عنه ثبوت وقت النحر باعتبار
الابتداء وان كان عقيبه بحسب البقاء قوله وهي على الاولين يعني التفسيرين الاولين
لشعائر الله قوله ثم محلها اي زمان حلولها قوله وهو البيت المعمور على الاول قوله
او الجنة يعني على الثاني قوله لكم فيها منافع التجارات والاولى تعميم المنافع للدينية ايضا قوله

ثم

ثم وقت الخروج منها فالمحل من الحلال قوله بالاحلال اي ان تصير واحلالا متعلق بالخروج
قوله منسكا يحتمل ان يكون مصدرا او اسم مكان قوله دون غيرهم افهام التخصيص بدلالة
سياق الكلام وقرينة المقام الا يرى الى قوله ما رزقهم من بهيمة الانعام قوله وفيه
تنبيه اي في الاظهار في مقام الاضمار حيث لم يقل ليذكروا اسم الله عليه قوله ولا تشوبوه
بالاشراك الشوب الخلط قوله وبشر المخبتين قال ابو حيان ناسب تبشير من اتصف
بالاخبات هنا لان افعال الحج من نزع الثياب والتجرد من المخيط وكشف الرأس
والتردد في تلك المواضع المغبرة المحجرة والتلبس بافعال شاقة لا يعلم معناها الا الله
تع موذن بالاستسلام المحض والتواضع المفرط حيث يخرج الانسان عن مألوفه الى
افعال غريبة ولذلك وصفهم بالاخبات والوجل اذا ذكر الله تع والصبر على ما اصابهم
من المشاق واقامة الصلوة في مواضع لا يقيمها الا المؤمنون المصطفون والانفاق مما
رزقهم ومنها الهدايا التي يغالون فيها قوله او المخلصين على ان يكون الاخبات كناية
عن الاخلاص لانه يلزم الاخلاص فتأمل قوله وجلت قلوبهم الوجل الخوف قوله
واصله الضم يعني ضم الدال قوله من بدن ككرم وبصر اي ضخم ولكن البدانة مصدره
قوله ولا يلزم من مشاركة البقر لها الحد لصاحب الكشاف وهو ظاهر الورود عليه ولكن
متمسك الحنفية في اطلاق البدنة على البقرة شرعا ليس ما ذكره صاحب الكشاف بل مثلها
في سنن ابي داود والنسائي عن جابر رضه انه قال خرجنا مع رسول الله عم مهلين
بالحج فامرنا رسول الله عم ان نشترك في الابل والبقرة كل سبعة منا في بدنة وفي صحيح مسلم
في حديث جابر رضه كنا ننحر البدنة عن سبعة فقيل والبقرة فقال وهل هي الا من البدن
ثم قول الزمخشري والا فالبدن هي الابل يعني لغة ممنوع قال الخليل البدنة ناقة او
بقرة يهدى الى مكة قال النووي هو قول اكثر اهل اللغة وقال الجوهري البدنة
ناقة او بقرة قوله شرعها الله الاظهر الاقتصار على شرعها قوله من اعلام دينه كانه
يشير الى ان المضاف مقدر قوله ودنيوية وهي المركوب عليها وشرب لبنها اذا احتاج
قوله اللهم منك واليك اي اعطاء منك وتقريب اليك قوله من صفن الفرس فيه اشارة

الى ان اطلاق الصوافن على الابل من باب التجوّز وان حقيقتها في الخيل ثم يجوز ان يكون من صفن الرجل اذا صف قدميه قوله بابدال التنوين عن حرف الاطلاق فلا يرد ان صوافن مما لا ينصرف فكيف يدخله التنوين فان تنوين الترنم لا يمنع دخوله عليه ثم يجوز ان يكون على لغة من يجوّز صرف ما لا ينصرف مطلقا ولا سيما الجمع المتناهي ولذلك قيد والوقف في الجمع الى كثير حتى ادعى قوم به التخيير قوله عند الوقف ظرف لحرف الاطلاق قوله على لغة من يسكن الياء مطلقا يعني في حالة الرفع والنصب والجر ثم يحذف لاستثقال الياء المكسور ما قبلها فصواف اصلها صوافي حذفت الياء لثقل الجمع اكتفاءً بالكسر ثم عوض عنها التنوين قوله فكلوا منها واطعموا القانع والمعتر قال الامام النسفي في التيسير فكلوا منها اباحةً ولو لم يأكل منها جاز وقوله واطعموا ندب ولو صرف كله الى نفسه لم يضمن شيئا هذا في كل هدي وهو نسك لا كفارة وكذلك الاضحية واما هدي هو كفارة فعليه التصدق بجميعه وما اكله ضمنه وكذا اطعمه الاغنياء وفي الهداية ويستحب له ان يأكل من هدي التطوع و المتعة والقران وكذا يستحب ان يتصدق على الوجه الذي عرف في الضحايا قلت هذا يدل على ان كلا الامرين للندب قوله ويؤيده انه قرئ القنع يعني بغير الف على وزن حذر ووجه التأييد ان القنع هو الراضي لا غير والاصل توافق القراءات قوله والمتعرض بالسؤال او المتعرض بغير سؤال قوله لتضمينه معنى الشكر ويجوز ان يكون كلمة على للتعليل وفي الكشاف انما عدى فعل التكبير بحرف الاستعلاء لكونه مضمنا معنى الحمد كأنه قيل ولتكبروا الله حامدين على ما هداكم واعترضه ابن هشام في حواشي التسهيل بان هذا التقدير يبعده قول الداعي على الصفا والمروة الله اكبر على ما هدانا والحمد لله على ما اولانا فتأتي بالحمد بعد تعدية التكبير بعلى وايضا على الثانية ظاهرة في التعليل فكذا نظيرتها الاولى قوله غائلة المشركين يشير الى ان المفعول محذوف اختصارا الدلالة المقام على تعيينه قال ابو حيان لم يذكر الله ما يدفعه عنهم ليكون افخم واعظم واعم وفيه انه ورد ان اشد البلاء للانبياء ثم الامثل فالامثل قوله والمأذون فيه محذوف و هو القتال قوله حتى هاجر فانزلت تخالف لما تقدم في اول السورة انها مكية الا ست

آيات

آيات من قوله هذان خصمان الى صراط الحميد قوله وعد لهم بالنصر يعني انه وارد على سنن كلام العظماء من السلاطين في عدم التصريح بانه ينصرهم فان الرمز والايماء منهم كافية في تيقن الفوز بالمطلوب قوله الذين اخرجوا من ديارهم في موضع الجر على انه بدل او صفة لقوله يقاتلون ويجوز ان يكون في موضع النصب على المدح وفي موضع الرفع على انه خبر مبتدأ محذوف اي هم الذين اخرجوا قوله على طريقة قول النابغة يعني في كونه مدحا بما يشبه الذم فيكون قوله الا ان يقولوا بدلا من حق لما فيه من معنى النفي فيؤول الكلام الى نفي النفي وهو اثبات فحاصل المعنى اخرجوا من ديارهم بان يقولوا ربنا الله قوله وقرئ دفاع قراءة نافع قوله سميت بها لانها يصلى فيها فتنونها كتنوين عرفات وقد مر تفصيله في البقرة قوله وقيل اصلها صلوثا بالثاء المثلثة وهي في لغتهم بمعنى المصلى قلت فينبغي ان يمتنع صرفه للعجمة والعلمية ولا يدخله التنوين الا ان يقال لما كانت على وزن عرفات عوملت معاملتها او يكون القائل به من لا ينونه وهو ابو عمرو وعلى رواية هرون كما قاله ابو حيان قوله ومساجد تأخير ذكر المساجد اما لان الترتيب الوجودي كذلك او ليقع في مجاورة الصفة المادحة او للتبعيد عن قرب التهديم ولعل تأخر صلوات عن معابد النصارى وان كان الترتيب الوجودي على عكسه للمناسبة بين الصلوة والمساجد قوله وصف للذين اخرجوا ويجوز ان يكون بدلا منه قوله اذ لم يستجمع ذلك غيرهم من المهاجرين يعني ان صيغة الجمع في الآية يقتضي التعدد وتأبى عن التخصيص بواحد كامير المؤمنين علي رضه والمتعدد الجامع لهذه الاوصاف ليس غير الخلفاء الاربع فيكون فيها دلالة على صحة امرهم حيث ذكر ذلك في معرض المدح بهم وفي قوله من المهاجرين اشارة الى ان الآية مخصوصة بهم لانهم هم المخرجون بغير حق فان قلت كلمة ان لا يدل على الوقوع فيجوز ان يكون المتعدد المشار اليهم غير من ولي منهم الخلافة قلت اتيان ان الشرطية من قبيل الاتيان بلعل وعسى من امثال العظماء والسلاطين في المواعيد كما مرت اليه الاشارة آنفا قوله فقد كذبت قبلهم قوم نوح تأنيث الفعل لتأويل

للذين ص

القوم بالامة او القبيلة وفيه ايماء الى تشبيه المكذبين بالنساء في نقصان العقل
وسوء التدبير قوله واصحاب مدين قال مولانا العلامة لم يقل ههنا وقوم شعيب لان
المكذبين له من قومه اصحاب مدين خاصة قلت سيجئ في سورة الشعراء انه عم كان
مبعوثا الى اصحاب مدين واصحاب الايكة وقومه هو اصحاب مدين خاصة واما اصحاب
الايكة فهو كان اجنبيا منهم وكلا القومين كذبه والظاهر ان تخصيص اصحاب مدين
بالذكر لاختصاصهم بكونه قومه قوله غير فيه النظم حيث لم يقل وقوم موسى بل كرر
الفعل قوله وبنى الفعل للمفعول ولم يقل وكذب القبط موسى قوله لان قومه الخ تعليل
لتغيير النظم قوله ولان تكذيبه الخ تعليل لبناء الفعل للمفعول يعني لم يبين للفاعل لان
المقصود بيان شناعة تكذيبه مع عظم آياته وظهورها كائنا من كان المكذب قوله
انكاري اشارة الى ان النكير مصدر قوله بتغيير النعمة محنة البناء للملابسة وتضمن
كلامه الاشارة الى رد ما في الكشاف النكير بمعنى الانكار والتغيير ليس عين الانكار
بل اثره وعلامته لكن في الاساس نكر الامر نكارة صار منكرا ونكرته غيرته فينبغي
ان يحمل الكلام على الرد قوله فكاين للتكثير قوله وقرأ البصريان اهلكتها على موافقة فامليت
للكافرين الاية قوله اي اهلها يشير الى ان الظلم صفة اهلها واسنادها الى القرية مجازي للملابسة
قوله مع بقاء عروشها اشارة الى ان كلمة على للمصاحبة كما في قوله تع وآتى المال على حبه على
ما قيل وقوله تع وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم وان المضاف مقدر قوله فيكون الجار
متعلقا بخاوية يعني على الوجهين لكن على الاول تعلقا لفظيا فالمجرور مفعول بالواسطة
وعلى الثاني تعلقا معنويا والظرف حال قوله اي معطلة عليها بالطاء المهملة واما التي بالظاء
المعجمة فهي تتعدى بنفسها لا بكلمة على قوله ماثلة اي قائمة منتصبة من المثول قوله والجملة
معطوفة على اهلكناها فان قلت كونها خاوية على عروشها عين اهلاكها وشرط العطف
التغاير قلت اريد بالاهلاك الاخراج عن الانتفاع باهلاك المنتفعين وفي قول المص
باهلاك اهلها اشارة اليه ثم يجوز ان يكون معطوفة على جملة وكاين من قرية اهلكناها
على تقدير تسميتها وهو الاولى لمراعاة التشاكل بين المتعاطفين فيكفي لتصحيح الفاء ترتب

لخلواء

لخلوا على الاهلاك قوله والاهلاك ليس حال خوائها بل مقدم على تلك الحال كما نبهت عليه
آنفا ولك ان تقول يجوز ان تكون حالا مقدرة والمعطوف على المبينة لا يلزم ان يكون مثلها
قوله فمحلها الرفع لعطفه على الخبر قوله او مجصص والشيد بالكسر الجص والنورة قوله
وذلك يقوى الخ حيث يوجد التناسب بينهما وبين القرية في الاخراج عن الانتفاع مع البقاء
قوله وقيل المراد الخ وجه ضعفه انه يأباه التكثير المستفاد من كاين قوله في سفح جبل في
القاموس السفح عرض الجبل المضطجع او اصله او اسفله او الخفيف قوله بحضرموت
في الكشاف انما سميت بذلك لان صالحا عم حين حضر ماتت وفي المغرب هي بلدة
صغيرة شرقي عدن قال ابو حيان في البحر عن الامام ابي القاسم الانصاري انه قال
رايت قبر صالح عم بالشام في بلدة يقال لها عكا فكيف يكون بحضرموت قوله لم يسافروا
لذلك انت خبير بان المقصود هو الاعتبار والاتعاظ فاذا ترتب ذلك على سفرهم لا يمس
الحاجة الى ان يكون سفرهم لهذا الغرض فينبغي ان يقول بدله لم يترتب على سفرهم ذلك
ويجوز ان يقال اللام في قوله لذلك لام العاقبة قوله ما يجب ان يعقل من التوحيد
اشارة الى ان المفعول محذوف للاختصار بناء على تعينه بدلالة المقام قوله او
الظاهر اقيم مقامه ولا يلزم من كون الابصار فاعلا لتعمى خروجها عن المفعولية قوله
وانما ايفت في القاموس ايف الزرع كقيل اصابته آفة فهو مؤوف ومئيف قوله
وقيل لما نزلت الخ وانما اشار الى ضعفه لان التخصيص يأباه قضية مساق الكلام
في هذا المقام الا يرى الى قوله فانها قال مولانا العلامة ويرده قوله قال رب لم حشرتني
حشرتني اعمى وقد كنت بصيرا قلت لم يتعين قوله اعمى لارادة عمى البصر حتى يتجه
الرد فانه سبق من المص وكذا من غيره تجويز ارادة عمى القلب قوله لامتناع الخلف
في خبره لما ثبت في علم اصول الدين امتناع الكذب على الله تع قوله فيصيبهم الفاء
للسببية فان العلم باصابة ما وعدهم به يتسبب عن العلم بان الله لا يخلف وعده
لكنه صبور يعني ليس التاخير للعجز بل لانه صبور قوله بيان لتناهي صبره يقال
انتهى الشيء وتناهى اي بلغ نهايته قوله حتى استقصر المدد الطوال لا يخفى ان

مطلب بيان حضرموت

المناسب لافادة هذا المعنى عكس ما في التنزيل من التشبيه ويجوز ان يقال انه من
باب القلب قوله بالياء على وفق يستعجلونك وعلى قراءة الباقين فيه التفات قوله مبالغة
في التعميم فان النسبة الى المحيط الجامع يدل على انه لم يخرج من الحكم المنسوب احد منهم
قوله بدل عن قوله فكيف يعني باعادة الفاء قوله وهذه في حكم ما تقدمها فانها اعتراضية
كما في تقدمها قوله لعادته تعالى يعني في الامهال والصبر قوله والى حكمي اشارة الى ان المضاف
محذوف لان رجوع المشركين ليس الى الله تعالى بل الى حكمه وجزائه قوله مرجع الجميع العموم
للجميع مستفاد من الالف واللام العهدية والمعنى مصيرها وقد نبهت ان اقامة المضاف
اليه مقام المضاف للمبالغة في التعميم ويجوز ان يكون اللام للاستغراق فيدخل اهل القرية
دخولا اوليا قوله انما انا لكم نذير مبين يعني انا مقصور على النذارة لا اتعدى الى تعجيل
العذاب قوله مع عموم الخطاب ظاهرا يريد ان عموم الخطاب للناس كافة وذكر الفريقين
المؤمنين والمشركين بعده بما لكل منهما في الآخرة يقتضي ان يقال اني لكم بشير ونذير قوله لان
صدر الكلام وسياقه للمشركين منع لعموم الخطاب مستندا بانه مخصوص للمشركين بدلالة
سياق الكلام قوله وانما ذكر المؤمنين يعني ان ذكر المؤمنين بما يحصل لهم من الرزق
الكريم والنعيم المقيم لالحاق الغيظ والغم باضدادهم فليس ذكرهم هنا الا لكونه داخلا في حيز
التخويف والانذار على ما سمعته من الاعتبار وقال العلامة الطيبي يجوز ان يكون الآية
واردة لبيان ما يترتب على الانذار من انتفاع من قبله وهلاك من رده فكانه قيل انذر
يا محمد هؤلاء الكفرة وبالغ فيه فمن قبل منك وآمن فله الثواب ومن دام على ما كان
فقد اديت حقك فقاتلهم ليعذبهم الله تعالى في الدنيا بالقتل وفي الآخرة بالجحيم قلت
هذا كلام حسن الا ان لا دلالة في هذه الآية على قوله فقاتلهم ليعذبهم الله في الدنيا بالقتل فعلى
ما ذكره المص يكون التقسيم داخلا في معمول القول بخلاف ما قاله الطيبي قال مولانا العلامة
الخطاب عام للمؤمن والكافر والمنذر به قيام الساعة وانما كان عم نذيرا مبينا لان
بعثه من اشراطها فاجتمع فيه الانذار بها قالا وحالا بقوله انا لكم نذير مبين كقوله عم
انا النذير العريان وقد دل على ذلك تعقيب الخطاب بالانذار وتفصيل حال الفريقين عند

كان نكيرم

قيامها

قيامها قلت ظاهر ان مقتضى سياق الكلام تخصيص الخطاب بالمشركين وان المؤمنين
لا ينذرون بقيام الساعة وكيف ينذر احد بما يحصل فيه ما لا عين رات ولا اذن
سمعت ولا خطر على قلب بشر ثم قد نبهت انه لا دلالة في تعقيب الخطاب بتفصيل حال
الفريقين على تعميمه قوله على انه حال مقدرة فالتعجيز بمعنى السبق ولم يحصل لهم ذلك ولكنهم
يقدرونه قوله ويجوز ان يكون حالا مبينة بناء على زعمهم الا ترى الى قول ابن الزبعرى
خصمتك ورب الكعبة واذا جعل التعجيز بمعنى التثبيط او النسبة الى العجز فلا حاجة
الى جعله حالا مقدرة لان تثبيطهم من اراد الايمان وقع منهم وكذا النسبة الى العجز
ولعل معنى النسبة الى العجز انسب لقوله تعالى ويستعجلونك بالعذاب فان استعجالهم
به ناش عن نسبته عم الى العجز والاستهزاء به قوله من قبلك من فيه لابتداء الغاية
وفي قوله من رسول زائدة يفيد استغراق الجنس قوله الرسول من بعثه الله بشريعة
مجددة قال مولانا العلامة كانه نسي ما ذكره من الدلالة في قوله تعالى وكان رسولا
نبيا ان الرسول لا يلزم ان يكون صاحب شريعة قلت ليت شعري لم لا يحمل امر المسلمين
خصوصا اعاظم العلماء على الصلاح فالظاهر ان هذا القول من المص اشارة الى ان ما ذكره
هناك له وجه اندفاع وترك ذكر وجه الاندفاع تعويلا منه على تفطن الاذهان الوقادة فانه
ما سبق التلويح وفيه انه يجوز ان يكون المراد بقوله رسولا المعنى العام للرسل وذكر نبيا
تاكيدا لدفع احتمال ارادة الرسول اللغوي كما ان ذكره اذا اريد به المعنى الاخص للتاكيد
ايضا قوله وقيل الرسل من ياتيه الخ قائله الامام الرازي ولعل وجه ضعفه تخصيص
النبي عم بالوحي المنامي قلت الفرق بين الرسول والنبي سواء كان بما ذكره المص او الزمخشري
او الامام يدركه السمع اذ لا مدخل فيه للرائي ولم يسند واحد منهم ما اختاره الى مستند
يصلح للاعتماد والله تعالى ولي الرشاد قوله الا اذا تمنى اي كل واحد منهما او يقال التقدير و
ما ارسلنا من قبلك من رسول الا اذا تمنى ايمان قومه وهدايتهم القى الشيطان الى اوليائه
شبها فيما يتمناه فينسخ الله تعالى ما يلقي الشيطان من الشبه ثم يحكم آياته الدالة على حقيقته
والله عليم بطريق دفع الشبه ورفع حجب الارتياب فيناسب الآية قوله تعالى والذين سعوا في آياتنا

قوله وانه ليغان على قلبي النهاية الغين الغيم وغينت السماء تغان اذا اطبق عليها
الغيم وقيل الغين شجر ملتف اراد ما يغشاه من السهو الذي لا يخلو منه البشر لان قلبه
ابدا كان مشغولا بالله تع فان عرض له وقت ما عارض بشري يشغل من امور الامة
والملة ومصالحهما عد ذلك ذنبا وتقصيرا فيفزع الى الاستغفار قوله وقيل حدثت
نفسه الخ اشار الى ضعفه اذ يأباه قوله تع ليجعل ما يلقي الشيطان فتنة للذين
في قلوبهم مرض الاية وفيه بحث لما ستنبه عليه انه لا يلايم الوجه الذي اختاره
المص ايضا قوله سهوا او رد بان الساهي لا يقع منه مثل هذه الكلمات المسجوعة
المطابقة لالفاظ السورة ويجوز ان يمنع بان افصح البشر لا يقاس بغيره قوله تلك
الغرانيق جمع غرنوق وهو الشاب الناعم والمراد بها الاصنام وهو مردود عند
المحققين حتى سئل عنه الامام محمد بن اسحق جامع السير النبوية فقال هذا من وضع
الزنادقة وقال البيهقي هذه القصة غير ثابتة من جهة النقل وقال اما معناه ان
رواتها مطعون عليهم وليس في الصحاح ولا في التصانيف الحديثية شيء مما ذكروه
وقال القاضي عياض في الشفاء ويكفيك في توهين هذا الحديث انه لم يخرجه احد من
اهل الصحة ولا رواه بسند سليم متصل وانما اولع به وبمثله المفسرون والمورخون
المولعون بكل غريب المتلقفون من الصحف كل صحيح وسقيم قوله وقيل تمنى قرأ قلت
يحتمل على هذا ان يكون المعنى القى الشيطان في قراءته اي فيما يقرأه من الشبه والتخيلات
ما يتلقفه منه اولياؤه فيجادلونه قال الله تع وان الشياطين ليوحون الى اوليائهم
ليجادلوكم وكذلك جعلنا لكل نبي شياطين الانس والجن يوحي بعضهم الى بعض زخرف
القول غرورا فيناسب الاية لما قبلها كما لا يخفى قوله على رسل اي على الاتياد والسكينة
وهو ضد السرعة يريد عثمان بن عفان رض قوله فقد رد بانه ايضا يخل يعني لما ان سبق
لسانه اليه سهوا يخل به الطيبي من قال انه سهو وسبق لسان مردود لزوال الوثوق
يعني لقيام ذلك الاحتمال في غيره ايضا قلت لا يحتمل السهو ما استمر رسول الله
عم على قراءته طول عمره لكن يجوز ان يقال اراد المص بقوله ايضا تشبيه هذا بالقول

السابق في المردودية عند النقاد من اصحاب الحديث وهذا هو الاولى لانه لم يتعرض
لاخلال ذلك القول بالوثوق حتى يتضح التشبيه قوله لانه ايضا يحتمله ورده مولانا
العلامة بان الاعجاز منذ انضمامه الى ما يبلغ به المجموع مقدار اقصر سورة من القران يدل
على انه من الرحمن قلت هذا الرد متجه ويرد به ايضا ما اورده الطيبي على الاحتمال
الاول وقد سمعته آنفا ويرد على المص ايضا ما اظهر هو انه عم على تلاوته طول
عمره وتلقفه الصحابة رض منه مرارا لا يحتمل ان يكون من تخاليط الشيطان
قوله والاية تدل على جواز السهو يعني على الاحتمالين الاولين قوله ما يلقي الشيطان
الظاهر ان ما موصولة ويجوز ان يكون مصدرية قوله علة لتمكين الشيطان اشارة
الى ان قوله ليجعل متعلق بفعل محذوف مدلول عليه بقوله القى الشيطان قوله منه
اي من الالقاء قوله وذلك يدل على ان الملقي امر ظاهر كانه اشار الى ضعف ما اختاره
من تفسير قوله تع القى الشيطان في امنيته ويظهر من ذلك ان الاولى تفسير الاية
بما ذكرناه من ان المراد القاء الشبه والله اعلم قوله ونفاق وهذا هو المناسب
لقوله تع في المنافقين في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا وفي تخصيص المرض بقلوبهم
دلالة على ذلك فان المنافق لا يظهر في ظاهره مرض لاظهاره الاسلام بخلاف المشرك
المجاهر قال مولانا العلامة من زعم ان المراد من الاول المنافق فكانه غافل
عن ان المنافق اقسى قلبا من الكافر المجاهر قلت لو سلم انه اقسى قلبا فليس
في كلام المص ما يمانعه فهذا المرض لا يورث رقة القلب لفي شقاق بعيد الشقاق
المشاقة اي في شق غير شق الصلاح قوله بعيد وصف الشقاق بالبعد مجازي
كوصف الضلال به على ما مر مرارا قوله انه القرآن هو الحق النازل فيه بحث
لان التخصيص بالقرآن يأباه قوله تع من رسول ولا نبي الدال على الاستغراق فالوجه
ما قلنا والله اعلم قوله من القرآن او الرسول والظاهر ان من ح للابتداء قوله او مما
القى الشيطان فمن للتعليل قوله ذكرها بخير يعني ذكر اصنامهم بخير حيث قال تلك
الغرانيق العلى قوله القيمة ويؤيد ذلك قوله تع الملك يومئذ لله اذ لا ملك فيها لاحد

من ملوك الدنيا كما قال الله تع لمن الملك اليوم لله الآية ويساعد التقسيم بعد

قوله او الموت واختصاص الملك بالله تع يوم القيمة من حيث نفاذ قضاء الله تعالى

وحده وبطلان غيره ويكون التقسيم ح اخبارًا مرتبًا على حالهم في ذلك اليوم من

الايمان والكفر قال مولانا العلامة المراد اتيان الموت فانه من طلايعها وكتب

في الهامش ضرورة ان مريتهم لا تبقى الى قيام الساعة بل تزول عند الموت قلت

اذا اريد بالساعة القيمة او اشراطها يراد بالذين كفروا الجنس والحقيقة فالآية تتضمن

الاخبار عن بقاء هذا الجنس الى قيام الساعة نعم يرد عليه انه ح لا يصح المقابلة

بقوله او يأتيهم عذاب يوم عقيم فانه ليس غاية لزوال مرية ذلك الجنس الا ان

يراد بالضمير الراجع الكفرة المعهودون على سبيل الاستخدام والله تع اعلم بمرام المقام

كما انه اذا اريد بها الموت يراد به الكفار المعهودون قوله او اشراطها على حذف

المضاف او على التجوز ويؤيد ارادة الاشراط ما ثبت عن رسول الله ص لا تقوم

الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها فاذا طلعت ورآها الناس امنوا اجمعون

وذلك حين لا ينفع نفسا ايمانها قوله سمي به اي اطلق على يوم حرب يقتلون فيه

لفظ العقيم قوله فيصيرن كالعقيم ففي يوم عقيم نوعان من المجاز احدهما المجاز في المفرد

فلفظ عقيم استعارة تبعية شبه اولا الثكل بالعقم فاستعير الثاني للاول ثم اشتق

منه الصفة والثاني المجاز في الاسناد حيث نسب العقم الى الزمان للملابسة قوله ابناء

الحرب للذين هم اياها كما يقال للمسافر ابن السبيل قوله صارت عقيما اي كالعقيم

ففيه استعارة تبعية متفرعة على الاستعارة بالكناية قوله او لانه لا مثل له كان

كل يوم يلد مثله فما لا مثل له منه عقيم قوله لقتال الملائكة فعلى هذا يتعين يوم

بدر للارادة من يوم عقيم ويكون الكاف في كيوم بدر مقحما قوله او يوم القيمة عطف

على يوم حرب واطلاقه على يوم القيمة للوجهين الاخيرين قوله على ان المراد بالساعة

غيره يعني الموت مثلا فالبغتة باتيان الموت للذين يموتون قبل يوم القيمة و

البغتة بعذاب يوم القيمة للناس الى يوم اليه او يقال كلمة او لمنع الخلو وفيه نظر قوله

السابق

اوعلى

او على وضعه موضع ضميرها للتهويل فكلمة او لمنع الخلو وفيه النظر السابق قوله لتفصيل مع

انه لا مانع في مساق الكلام عن التعميم قوله مسبب من اعمالهم واما قوله تع ادخلوا الجنة

بما كنتم تعملون فقد مر ان الباء فيه للمقابلة لا للسببية قوله ولذلك قال لهم اي بلام

الاستحقاق قوله الجنة ونعيمها وفيه ان قوله تع ليدخلنهم مدخلا الاية ح تكون تكرارا

وجوابه ان الثاني بدل من الاول ويدل على ما لا دلالة في الاول عليه من كونه مدخلا مرضيا

فلا تكرار قال مولانا العلامة ذكر في البرزخ قبل دخول الجنة لان الرزق الحسن في الجنة

لا اختصاص له بهم ايضا مع ان عدم الاختصاص ممنوع فان تنكير رزقا يجوز ان يكون

للتنويع ويختص ذلك النوع بهم وكذا الكلام في مدخلا نعم ما ذكر من كون ذلك في البرزخ

احتمال ذكره ابو حيان وغيره ويؤيده قوله ص من مات مرابطا اجري عليه الرزق

وامن من الفتانين لكن الكلام في تعيينه قوله في القصد وهو النية فنية المؤمن

خير من عمله قوله واصل العمل يعني الجهاد وهو المراد بالمهاجرة قوله بالعقاب الذي

هو الجزاء لانه من العقب وهو ان يعقب الفعل الاول قوله للازدواج اي المشاكلة

قوله او لانه سببه فاطلق المسبب واريد السبب قوله حيث اتبع هواه او فيما

عسى يقع منه المجاوزة عن المماثلة خطاء فان تمام المماثلة امر خفي لا يكاد يوقف

عليه قوله واعرض عما ندب الله اليه والاعراض عن المندوب نوع اساءة قوله فغيره

بذلك اولى في الملازمة بحث والظاهر ان يقال ان الله سبحانه وتع يغفر ويعفو عن

عباده الذين خلقهم ورزقهم وربّاهم اذا عصوا امره فغيره بذلك اولى قوله ذلك

النصر ويجوز ان يقال ذكر الوصف بالعفو والمغفرة ان الله تع لم يؤاخذ الناس بذنوبهم

فلم يجعل عليهم الليل سرمدا او لا النهار سرمدا فلم يتعطل عليهم مصالح النهار ولا مصالح

الليل قوله بسبب ان الله تع قادر ولا يبعد ان يكون المعنى ذكر النصر بتعاقب الليل

والنهار وتناوب الازمان والادوار اي ان يجيء الوقت الذي قدره الملك الجبار لانتصار

المظلوم وغلبته قوله على المداولة اي على الادارة قوله ذكر الوصف بكمال العلم المدلول

ايضا بقوله يولج الليل في النهار الاية قوله الثابت في نفسه لا كالممكن فانه هالك بنفسه قوله الواجب

لا اختصاص له بالمجاهدين من المؤمنين قلت لو صح ويكون ما ذكره صح في البرزخ ... الجنة ...

القدرة و

نفسه

لذاته تفسير لقوله الثابت في نفسه قوله وحده بدلالة ضمير الفصل قوله فان وجوب وجوده
ووحدته يعني المدلولين بقوله ان الله هو الحق وبه يظهر وجه تقييده بالوحدة ولان
لهما مدخلا في مبدئية الكل ولولاهما لم يثبت والقول بان الواجب لذاته لايكون الا واحدا
مسلم لكنه يعلم بالدلائل منها هذه الآية الكريمة قوله يقتضيان ان يكون مبدء لكل ما يوجد
فيكون كامل القدرة قوله سواء اشارة الى ان وجوده عينه والا يكون مبدء لنفسه ايضا
قوله او الثابت الالهية عطف على الثابت في نفسه قوله لاشيء اعلى منه مفادا هذا
الكلام يوهم اصل العلو والكبر بالنسبة فيماسواه من الاشياء ومدلول الآية الكريمة حصرهما
في الذات الجليلة فالمناسب ان يقول فكل شيء سواه تحت امره وقهره سافل حقير قوله
الم تر اي الم تعلم فان كون المنزل هو الله تع ليس من المبصرات قوله عطفا على انزل
بتقدير العائد اي فتصبح به يعني بانزاله وتجوز ان يكون الفاء سببية لاعاطفة كما قال
ابن الحاجب في الامالي فلا يحتاج الى تقدير العائد قوله اذ لو نصب جوابا يعني للاستفهام
التقريري تعليل لتعيين الرفع على تقدير كون الاستفهام للتقرير وتقريره لو نصب على
هذا التقرير لدل على نفي الاخضرار والتالي باطل فان المقصود في المقام اثبات الاخضرار
بالاستفهام التقريري فيلزم عكس المقصود ولو كان الاستفهام على حقيقته لم يكن القصد
الى اثبات الاخضرار ولذلك فرع تعين الرفع على العطف على كون الاستفهام للتقرير قوله
لدل على نفي الاخضرار قال ابو حيان لان النفي اذا دخل عليه الاستفهام وان كان يقتضي
تقريرا في بعض الكلام هو معامل معاملة النفي المحض في الجواب الا ترى الى قوله تع الست
بربكم قالوا بلى وكذلك في الجواب بالفاء اذا اجبت النفي كان على معنيين فكل منهما ينتفي
الجواب فاذا قلت ما تاتينا فتحدثنا بالنصب فالمعنى ما تاتينا محدثا انما تاتي ولا تحدث
ويجوز ان يكون المعنى انك لا تاتي فكيف تحدث فالحديث منتف في الحالين والتقرير
باداة الاستفهام كالنفي المحض في الجواب يثبت ما دخلته همزة الاستفهام وينتفي الجواب
فيلزم اثبات الرؤية وانتفاء الاخضرار وهو خلاف المقصود قلت سلمنا انه لا يجوز
نصبه على الاستفهام ولكن لايتم به مرام المقام فليكن جوابا للنفي وليعتبر دخول الاستفهام

التقريري بعده فيكون المعنى حصل منك رؤية انزال الله تع الماء فاصباح الارض
مخضرة لان الاستفهام التقريري الداخل على النفي يكون في معنى نفي النفي وهو اثبات
فالاولى ان يستدل على عدم جواز النصب بان الصرف الى النصب مخلص المضارع للاستقبال
اللايق بالجزائية على ما قرر في علم النحو ولايمكن ذلك في الآية الكريمة كما ترى وقال صاحب
الكشف النصب لاوجه له الا التسبب عن الاستفهام ويؤول المعنى في قولنا الم ترا اني انعمت
عليك فتشكر الى ما رايت فما شكرت اي لو رايت لشكرت وكذلك في الآية قلت الحصر
غير مسلم فانه يجوز ان يعتبر متسببا عن النفي ثم يعتبر دخول الاستفهام التقريري فان قلت
الرؤية لايكون سببا لانفيا ولا اثباتا للاخضرار كذلك قلت الرؤية محمة والمقصود هو
الانزال او هي كناية عنه لانها يلزمه مع انه يكفي التشبيه بالسبب كما نص عليه الرضي في
ما تاتينا فتحدثنا في احد اعتباريه ثم مآل المعنى في المثال المذكور ليس الى ما ذكره بل
الى رايت فما شكرت وكذلك في الآية لان الاستفهام للتقرير قوله للدلالة على بقاء اثر المطر فان
صيغة المضارع تدل على الاستمرار التجددي قوله حال منها على تقدير العطف على ما قوله او جر
على الاحتمالين الاخرين قوله من ان تقع قال ابو حيان الظاهر ان ان تقع في موضع نصب
بدل الاشتمال اي ويمنع وقوع السماء على الارض وفيه نظر فان الامساك بمعنى اللزوم
ويعدى بالباء والكف ويعدى بعن والحفظ والبخل كذا في تاج المصادر واما الامساك
بمعنى المنع فغير مشهور قوله فانها مساوية لسائر الاجسام على ما ثبت في علم الكلام قوله
حيث هيا لهم اسباب الاستدلال من انزال المطر واخضرار الارض وتسخير ما في الارض
لهم وجريان الفلك في البحر وامساك السماء عن الوقوع قوله متعبدا يحتمل المصدر والزمان
والمكان وظاهر قوله هم ناسكوه يناسب الاول وعلى الاخيرين يكون من الاتساع
اي ناسكون فيه قوله او شريعة تعبدوا بها فقوله ناسكوه من الحذف والايصال
اي ناسكون به قوله لانه بين جهال واهل عناد تعليل للنهي يعني انهم لايخلون
عن هذين الوصفين فالجاهلون شانهم التعلم لا المنازعة واهل العناد لايطلبون
بالمنازعة اظهار الحق فيحرم عليهم المنازعة والكفار يخاطبون بالعبادات سيما في حق

المؤاخذة في الآخرة **قوله** وقيل المراد نهي الرسول عم الخ يعني بطريق الكناية ايضا وانت
خبير بان كون المراد نهيه عم انسب بعطف وادع فلا يظهر وجه تصديره بصيغة التمريض
قوله او عن منازعتهم بطريق الكناية ايضا **قوله** وهذا يعني كون نهي احد الفاعلين عن
نهي الفاعل الآخر عن مثل ذلك الفعل فلا يرد السؤال على الحصر بمثل ما مر في تفسير قوله تع فلا
يصدنك عنها من لا يؤمن بها من سورة طه حيث قال نهي الكافر ان يصد موسى عنها
والمراد نهيه ان ينصد عنها اذ الانصداد ليس بمثل الصد **قوله** على انه من نازعته الخ لا يخفى
عليك ان المبالغة في التثبيت على الدين يناسب معنى القلع وهو المعنى المشهور للنزع لا معنى
الغلبة مع ان الزمخشري نقل في المفصل عن سيبويه انهم لا يقولون نازعني فنزعته
استغناء عنه بغلبته **قوله** ولزمته الحجة اي لزمت المجادل الحجة وهي المعجزات الظاهرة
والآيات الزاهرة وفي بعض النسخ ولزمت الحجة **قوله** الله يحكم بينكم في الكشاف خطاب
من الله تع للمؤمنين والكافرين يعني انه ليس من جملة مقول القول فليس المخاطب ههنا
هو المخاطب في قوله بما تعملون بل يعمهم وغيرهم من المؤمنين **قوله** بالحجج والآيات ثبوتا
في المحققين وانتفاء في المبطلين **قوله** يختلفون قال البغوي الاختلاف ذهاب كل واحد
من الخصمين الى خلاف ما ذهب اليه الآخر **قوله** ان ذلك الاشارة الى ما في السماء والارض
قوله كتبه الضمير البارز فيه وفي حدوثه كاسم الاشارة **قوله** ان الاحاطة به لو قال ان حصره
يجب علمه لم يحتج الى تاويل الاحاطة بالمذكر لتذكير اسم الاشارة **قوله** لان علمه الخ يفيد يسر
الاحاطة دون الاثبات في اللوح او الحكم بينهم اذ لا توقف في التعليل لهما **قوله** المتعلق
بكل المعلومات على سواء يعني كما ان نسبة ذاته المقدسة للكل على سواء فالتوقف لكون
علمه مقتضى ذاته للدلالة على ذلك **قوله** من نصير يقرر مذهبهم قال مولانا العلامة من
نصير يعينهم بدفع العذاب عنهم وكتب في الهامش قد مر ان معنى الدفع معتبر في معنى
النصير قلت لو سلم ففي الاعانة بتقرير المذهب دفع لمذهب المخالف **قوله** لفرط تعليل
لتعرف يعني حتى يظهر آثاره في وجوههم ظهورا بينا **قوله** وللاشعار بذلك اي بالعلة
لانكارهم مما ذكر فان نسبة امر الى المشتق تفيد علية المأخذ والكفر هو المنشأ في الاصل

قوله اوما

قوله او ما يقصدونه عطف على الانكار **قوله** افانبئكم اي اتسمعون وتعون فانبئكم **قوله**
من غيظكم على التالين الخ فالاشارة في ذلكم الى الشر الحاصل للمؤمنين التالين اي بغير تحصل
لكم ازيد في معنى الشر من الشر الحاصل لهم **قوله** او مما اصابكم فالاشارة الى بشر اصحاب
الذين كفروا في الدنيا **قوله** على الاختصاص ويجوز نصبه على الاشتغال ايضا **قوله** وعدها
الله الذين كفروا الظاهر ان الضمير في وعدها هو المفعول الاول على ان الله تع وعد النار
بالكفار ان يطعمها اياهم الا يرى الى قولها هل من مزيد ويجوز ان يكون الضمير هو
المفعول الثاني والذين كفروا هو الاول كما قال تع وعد الله المنافقين والمنافقات
والكفار نار جهنم **قوله** كما اذا رفعت اي رفعت النار **قوله** او حالا يعني بتقدير قد
عطف على استينافا **قوله** او قصة رائعة يقال راع فلانا اي اعجبه **قوله** ولذلك سموها مثلا
اي لاستغرابها واستحسانها قال الزمخشري في الحواشي المثل بمعنى المثل تقول زيد مثل عمرو
ومثله ومثيله كما تقول شبهه وشبهه وشبيهه ثم قالوا على سبيل الاستعارة للجملة من الكلام مستغربة
مستصفحة متلقاة بالرضا والقبول اهل للتسيير والارسال مثل لانهم جعلوا مضربها
مثلا لمورده ثم استعاروا هذا المستعار للقصة او الحالة المستغربة لتماثلها في الغرابة
قوله او جعل لله مثلا اي مثلا واختاره الامام النسفي في التيسير قال الطيبي في جعل
ضرب بمعنى جعل عدول عن الظاهر **قوله** للمثل على التفسيرين الاولين **قوله** او لشأنه اي لشأن
ما جعلوه مثلا لله سبحانه وقصته على التفسير الثالث للمثل **قوله** لان لن الخ تعليل للحكم
الذي يتضمنه تفسير لن يخلقوا بلا يقدرون على خلقه وهو ان معناه ذلك هذا واكثر النحاة
لا يسلمون هذا المعنى في لن قال ابن هشام في مغني اللبيب ولا يفيد لن توكيد النفي خلافا
للزمخشري في كشافه ولا تابيده خلافا له في المفصل وكلاهما دعوى بلا دليل انتهى
وقال ابو حيان غير الزمخشري من النحاة يجعل لن مثل لا في النفي فان قيل لو صح ما قال
من الدلالة على المنافاة في كلمة لن يستنقذوه لحصول المنافاة المذكورة بين الاصنام
والاستنقاذ قلنا له ان يقول اختيار كلمة لا فيه للتنبيه على دنو حال الاستنقاذ
بالنسبة الى الخلق فان الاستنقاذ ربما يقدر عليه بعض المخلوقات بخلاف الخلق **قوله**

دالّة على منافاة ما بين المنفي والمنفي عنه والمنافاة بين خلق الذباب والاصنام
يستلزم عدم قدرتها عليه فان نقض بقوله لن اكلم اليوم انسيا قلنا كان التكلم منافيا
للصوم في شرعهم وهي كانت صائمة فان قيل اذا عممت المنافاة لمثل هذا لا يثبت المدعى
قلنا لما احتملت المنافاة الذاتية حملت عليها بقرينة سوق الكلام لانه ان امكن ذلك
منهم لا يحصل الاستبعاد المطلوب والمبالغة في تجهيلهم **قوله** من الذب يقال ذبّ عنه
اى دفع ومنع وذب فلان اي اختلف ولم يستقم في مكان وهذا المعنى انسب لحال الذباب
واذا جعل الذب مصدرا من المبني للمفعول كان مناسبته للمعنى الاول **قوله** وجمعه اذبة و
ذبان بكسر الذال فيهما وتجمع على ذب ايضا بضم الذال **قوله** وهو مع جوابه المقدر الظاهر
انه لا يلزم تقدير الجواب **قوله** فان كلمة لو منسلخة عن معنى الشرط هنا متمحضة للدلالة
على الغرض والتقدير والمعنى مفروضا اجتماعهم وتعاونهم ويدل على ما قلنا ما ذكره المص
في بيان معنى الكلام فتنبه قال الشريف المحقق في شرح المفتاح الاصد في فرض المحال
كما نبه عليه بالمثال كلمة لو دون ان لان المحال مقطوع بلا وقوعه **قوله** بان اشركوا الها الباء
للسببية اي بسبب ان اشركوا ثم الاولى ان يقول بان اشركوا تماثيل الها يقال اشركت
زيدا امرا اي جعلته شريكا لعمرو وهم جعلوا التماثيل شركاء لله لا العكس كما لا يخفى **قوله**
وبين ذلك اي كونها اعجز الاشياء **قوله** بانها لا تقدر وانت خبير بان الثابت بما ذكر العجز لا
الاعجزية فان كل ما سوى الله كذلك الا ان يؤول بسلب القدرة على الخلق بسلب اسبابه
من الحيوة والعلم والقدرة والارادة وفيه ما فيه **قوله** ويعجز عن ذبه عن نفسها
لا دلالة في التنزيل على هذا المعنى نعم الامر كذلك في الواقع **قوله** قيل كانوا وروي ذلك
عن ابن عباس رض **قوله** يطلونها بفتح الياء من باب ردي يقال طلى البعير الهناء اي
لطخه **قوله** من الكوى بكسر الكاف جمع الكوة بالفتح ويضم وهي الجوف في الحائط **قوله**
عابد الصنم ومعبوده روي ذلك عن السدي والضحاك **قوله** والذباب يطلب الخ
يناسب هذا ما قيل كانوا يطلونها **قوله** والصنم يطلب منه الذباب فيه اشارة الى
ان المط من باب الحذف والايصال **قوله** او الصنم والذباب رواه ابن جرير وابن

مطلب

المنذر عن ابن عباس رض واختاره الزمخشري **قوله** كانه يطلبه ليستنقذ منه وفي اثبات
الطلب له من التهكم ما لا يخفى **قوله** ما هو ابعد الاشياء اي من ابعدها **قوله** عن اقلها الضمير
للممكنات اي من جنس اقلها والا ففي الممكنات ما يساويه بل اقل منه **قوله** وهو اعلى
المراتب اي الاصطفاء للرسالة **قوله** لمن عداه الضمير المنصوب لله تع **قوله** مدرك للاشياء
كلها يعني ان قوله سميع بصير كناية عن ادراك جميع الاشياء بقرينة ما بعده **قوله** بالذات
وملكواه انما يملك بتمليك الله تع **قوله** لانهم ما كانوا يفعلونها قال ابو حيان في البحر قيل
كان الناس اول ما اسلموا يسجدون بلا ركوع ويركعون بلا سجود **قوله** او اخضعوا الخ
فالركوع مجاز والسجود باق على حقيقته **قوله** بسائر ما تعبدكم به من الزكوة والصوم و
الحج والجهاد وغيرها **قوله** وافعلوا عطف على متيقنين **قوله** عندنا خلافا لابي حنيفة رح
ومالك رح **قوله** لظاهر ما فيها من الامر بالسجود وفيه ان المأثور على التفسيرين السابقين
انما هو السجدة الصلوتية لا سجدة التلاوة ولا حجة في المحتمل **قوله** ولقوله عم رواه
الترمذي وضعفه قالوا كانه لاجل ابن لهيعة فانه اختلط في آخر عمره وما رواه ابو
داود وابن ماجه عن عمرو بن العاص قال اقرأني رسول الله عم خمسة عشر سجدة
في القرآن منها ثلث في المفصل وفي سورة الحج سجدتان فقد ضعفوه بابن منين وهو
الراوي عن عمرو بن العاص قال عبد الحق عبد الله بن منين لا يحتج به قال ابن القطان
وذلك لجهالته فانه لا يعرف له حال **قوله** اعداء دينه فان قيل هذا يخالف لما سلفه في
فاتحة السورة انها مكية الا ست آيات فان الامر بالجهاد انما كان بعد الهجرة قلنا
يجوز ان يكون المراد بالجهاد الثبات على الدعوة في الدين والمصابرة على تحمل المشاق
اللاحقة من المشركين والله اعلم **قوله** الظاهرة ~~كاهل الربيع~~ بالنصب صفة اعداء
قوله والباطنة بالنصب عطف على الظاهرة قال مولانا العلامة امر بالغزو والمجاهدة
النفس والهوى قلت الامر بالجهاد ينتظمها فالحمل على العموم اولى كما فعله المص مع
ان ما ذكره مولانا العلامة في تفسير قوله هو اجتباكم كالتصريح في الحمل على العموم وارادة
الامر بالجهادين **قوله** وعنه عم قال الشيخ شهاب الدين ابن الحجر هكذا ذكر الثعلبي بغير

القطان

سند واخرجه البيهقي في الزهد من حديث جابر رضه قال قدم على رسول الله الله قوم غزاة
فقال قدمتم خير مقدم من الجهاد الاصغر الى الاكبر قيل وما الجهاد الاكبر قال مجاهدة العبد
هواه قال البيهقي هذا اسناد فيه ضعف وقال ابن حجر واورده النسائي في الكني من قول
ابرهيم بن ابي عبلة احد التابعين من اهل الشام قوله اي جهادا فيه الضمير لله قوله فعكس
اي غير الترتيب فقدم المؤخر قوله واضيف للحق الى الجهاد عطف تفسيري قوله مبالغة
قال الطيبي يعني ان اصل المعني وجاهدوا في الله جهادا حقا فهو يفيد ان هناك جهادا واجبا
والمطلوب منهم الاتيان به فاذا عكس واضيف الصفة الى الموصوف بعد الاضافة الى
الله تع افاد اثبات جهاد يختص بالله تع والمطلوب القيام بمواجبه وشرايطه على وجه
التمام والكمال بقدر الوسع والطاقة يعني فانقلب التبع اصلا وفيه من المبالغة في شان
التبع ما لا يخفى قوله كحق لك هو حق عالم ومنه جرد قطيفة قوله اتساعا فهو من باب الحذف
والايصال كما في يوم شهدناه سليما وعامرا اي شهدنا فيه قوله او لانه مختص بالله والاضافة
على هذا بمعنى اللام وعلى الاول بمعني في قوله على المقتضى للجهاد فان جملة هو اجتباكم استينافية
لبيان علة الحكم قوله اي ضيق بتكليف ما يشتد القيام به ولذلك ازال الحرج في الجهاد
عن الاعمي والاعرج وعادم النفقة والراحلة والذي لا ياذن له ابوه قوله لا مانع لكم
عنه اي عن الجهاد فالاول تنبيه على المقتضى وهذا اشارة الى دفع المانع قوله ولا عذر
الظاهر فلا عذر بالفاء فانه كالنتيجة لما قبله قوله في اغفال بعض ما امرهم به اي تركه
قوله وقيل ذلك الخ قاله الزمخشري وهو المناسب لعموم من حرج ويدخل فيه الجهاد
دخولا اوليا فلا يظهر وجه ضعفه وما اورده عليه مولانا العلامة ان الحرج لا ينتفي
بوجود المخرج في الجملة لما عرفت انه عبارة عن الضيق لا عن عدم المخلص مدفوع بان
ما هو على شرف الزوال في حكم ما لم يكن قوله بان رخص لهم في المضايق كرخص السفر
والمرض ورخص الاضطرار قوله من حيث انه للتعليل قوله فغلبوا على غيرهم اي غلب
اكثر العرب على غير الاكثر من العرب وغيرهم قوله هو سماكم المسلمين القطع لكونه كالبدل
عن قوله هو اجتباكم قوله من قبل القرآن اي نزوله قوله كان بسبب تسميته والجمع بين

الحقيقة والمجاز جائز عند الشافعية قوله وقيل في هذا الخ ضعفه لما فيه من التكلف قوله
متعلق بسماكم واللام لام العاقبة قوله فيدل اي هذا القول من الله تع قوله في بجامع امور كم
اشارة الى ان حذف المفعول لقصد التعميم مع الاختصار قوله هو مولاكم استيناف اذ لا
مثل له في الولاية والنصرة فان من تولاه لم يضع بحال ومن نصره لم يخذل بحال قوله
عن النبي عم الخ قال ابن العراقي رواه الثعلبي وابن مردويه والواحدي في تفاسيرهم
من حديث ابي بن كعب رضه وهو موضوع تم ما يتعلق بالسورة الكريمة سورة المؤمنين
مكية قال السيوطي في الاتقان استثني منها حتي اذا اخذنا مترفيهم الى قوله يبلسون
ويدل على ذلك كلام المص في تفسير تلك الاية هناك فان قيل كيف يصح كونها مكية و
الزكوة انما فرضت بالمدينة كما نص في تفسير قوله تع واتوا حقه يوم حصاده قلنا
بعد تسليم دلالة قوله تع والذين هم للزكوة فاعلون على الفرضية ان التي فرضت بالمدينة
انما هي ذات النصب فان اصل الزكوة كان واجبا بمكة وهي مائة وتسع عشر آية
عند البصريين قوله وثماني عشرة عند الكوفيين قال النسفي في التيسير الاختلاف
في قوله تع ثم ارسلنا موسى واخاه هرون بسم الله الرحمن الرحيم
قوله وقد يثبت المتوقع اي يدل على تحققه وثبوته سواء كان ماضيا او مستقبلا قوله
ويدل على ثباته الظاهر ان المراد دوام ذلك المتوقع وتقرره والا فدلالتها على
الثبوت والتحقق علمت من الكلام السابق لكن لم يمد نظري في كلام احد من
علماء النحو انه قال بدلالتها على الدوام والاستمرار قوله ولذلك يقربه من الحال اي
ولاجل دلالته على ثبات المتوقع يقرب الماضي من الحال اذ المتوقع لا يكون بعيدا
من الحال عادة للعلم حال البعيد الوقوع عن الحال في الاكثر فيزول التوقع واذا
دام ما يكون قريبا من الحال يكون اقرب منه وفيه نظر فانهم صرحوا انه قد يكون
مدلول قد التحقيق والتقريب فقط فيجوز ان يقال قد ركب زيد لمن لم يكن يتوقع
ركوبه فدل على ان معني التقريب غير ناشئ من الدلالة على ثبات المتوقع ويجوز
ان يقال تصريح البعض لا يكون حجة على المص فني الجني الداني ان كلام الزمخشري

والحمد لله على نعم الجلية والآلاء العميمة والصلوة والسلام على سيدنا محمد المؤيد بالايات العظيمة وعلى آله واصحابه ما نزل من السحاب ديمة في ليلة يسفر صباحها من يوم الاحد ثالث ذي القعدة الحرام المنخرط في سلك شهور سنة اربعين وتسعمائة بمنزلي بقسطنطنية بقرب بجامع السلطان محمد خان رحمه الله كذا وجدت وكتبت كما وجدت وفرغت عن تنميقه بعد ظهر يوم الاثنين تاسع عشر شعبان من شهور سنه 949

يدل على ان التوريب لا ينفك عن معنى التوقع وكذلك قال ابن مالك في التسهيل قوله ذلك
اي الافلاح والفوز بالمطلوب قوله وحذفها اي حذف الهمزة في اللفظ لا في الكتابة كما
توهم قوله او على الابهام والتفسير فيكون الواو ضميرا قوله اجتزاء بالضمة عن الواو
شبهه الزمخشري بقول الشاعر قوله ولو ان الاطبا كان حولي بضم النون ويعقبه
ابو حيان بان الواو في افلح حذفت لالتقاء الساكنين وههنا حذفت للضرورة فليست
بمثلها قلت التشبيه في حذف الواو والاجتزاء عنها بالضم لا في سبب الحذف ثم لا يخفى
عليك ان المراد حذف الواو في الكتابة والا فالحذف من اللفظ لازم في القراءة الاولى ايضا
حتى يلزم التقاء الساكنين فعطف افلح على افلحوا القائم مقام فاعل قرئ يحتاج
الى تاويل والجواب انه يكفي ظهور الفرق بينهما في حال الوقف قوله وافلح على البناء للمفعول
من افلحه اذا صاره الى الفلاح والاصارة التصيير قوله نحو مسجده بفتح الجيم موضع
السجدة قوله لما بهم من الجد الجد ضد الهزل واللغو اعم من الهزل كتنا ولا الفعل
والاولى ان يقول لما بهم فيما بينهم ما يغنيهم عنه قوله وهو ابلغ اي ازيد في المبالغة
قوله جعل الجملة اسمية الدال على الثبات والدوام قوله وبناء الحكم على الضمير المفيد لاستدعائه
تكرر الحكم التقوي قوله والتعبير عنه بالاسم الدال على الثبات قوله وتقديم الصلة المفيد
للتخصيص والمراد بالصلة قوله عن اللغو قوله ليدل متعلق باقامة الاعراض قوله
وكذلك قوله والذين يعني انه ابلغ من الذين يزكون حيث جعل الجملة اسمية وبني
الحكم على الضمير وعبر عنه بالاسم قوله وصفهم بذلك اي بما ذكر من الاعراض عن اللغو وفعل
الزكوة قوله والتجنب كان حقه التقديم على المالية الا انه اخره لاحتياجه الى نوع
تفصيل وليقع المالية في جوار البدنية فانهما كثيرا ما يذكران معا قوله ما يوجب المروة
وهي كمال الرجولية قوله او الباء على تقدير المضاف اي اداء الزكوة قوله او سريتهم
اشارة الى ان قوله ما ملكت ايمانهم وان كان يعم للرجال ايضا لكنه يختص بالاناث
بالاجماع فكانه قيل او ما ملكت ايمانهم من النساء ولو بين المص سبب العدول الى
ما ما ذكره الزمخشري لاستغنى عما ذكرنا العدم تجاوز ذلك الوجه الرجال قوله من قولك

احفظ

احفظ على عنان فرسي اي اضبطه مقصورا علي لا يتعداني فالاصل حافظون فروجهم
على الازواج لا يتعداهن ثم ضمن معنى النفي فصار التقدير غير حافظين الا على الازواج
وكلام المص ساكت عن تضمين معنى النفي لكن لا بد منه ليصح الاستثناء قوله اي حفظوها
في كافة الاحوال الخ فيكون قوله على ازواجهم ظرفا مستقرا اي الا مستعلين قوله او بفعل
دل عليه غير ملومين كانه قيل يلامون على كل مباشر الا على ما رخص لهم فيه وانت خبير بان
اثبات اللوم لهم في اثناء المدح غير مناسب مع انه لا يختص بهم قوله لان المباشرة
اشهى الملاهي فاستحق التخصيص بالتنصيص للاهتمام به قوله لما يؤتمنون عليه و
يعاهدون الامانة والعهد كلفظ الزكوة يطلقان على المعنى وعلى ما يتعلق به المعنى
والمراعاة والاداء اولى بمتعلق المعنى ولذلك فسرهما بما ذكر وصيغة الجمع في الامانات
يعضد ذلك فان الاصل في المصدر ان لا يثنى ولا يجمع قوله لامن الالباس بالاضافة
الى الجمع كما في كلوا في بعض بطنكم تعفوا قوله ولفظ الفعل فيه اي في يحافظون جعل
الخاص نظرا الى العام قوله الجامعون لهذه الصفات يعني ان الواوات لعطف الصفات
فهي للدلالة على الجمع بينهما قوله الاحقاء بان يسموا وراثا لعظم شان ما ورثوه
وجلالة خطره ودوامه وبقائه بخلاف متاع الدنيا قوله دون غيرهم فان ضمير الفصل
يدل على التخصيص وتقييد الوراثة يجوز ان يكون منونا والوراثة نصب على
انه مفعول ويجوز ان يكون مضافا الى الوراثة وعلى التقديرين هو عطف على
بيان عطف المفرد على المفرد لا انه مبتداء قوله تفخيما له الظاهر انه تعليل للمعطوف
عليه وقوله وتاكيدا تعليل للمعطوف والتاكيد في تكرير ذكره وانتهم قوله مبالغة
فيه اي في استحقاقهم ووجه المبالغة يعلم مما اسلفه المص في قوله تع تلك الجنة التي
نورث من عبادنا من كان تقيا قال الزمخشري ومعنى الارث ما مر في سورة
مريم يعني في الاية التي تلوناها ولقد اغرب الطيبي حيث قال يعني في قوله
يرثني ويرث من آل يعقوب بل في قوله انا نحن نرث الارض ومن عليها اذ ليس
في تينك الايتين ذكر معنى ارث المؤمنين الجنة قوله وقيل انهم يرثون الخ ذلك

البيهقي وابن ماجه وابن جرير وابن المنذر وغيرهم عن ابي هريرة رضه قال قال رسول
الله عم ما منكم من احد الا وله منزلان منزل في الجنة ومنزل في النار فاذا مات فدخل
النار ورث اهل الجنة منازلهم فذلك قوله تع اولئك هم الوارثون قال القرطبي واسناده
صحيح ورده مولانا العلامة بانه لا يناسب المقام قلت اذا صحت الرواية لا يمكن الرد
واي بعد في تعيين منزل من الفردوس لبعض الكفار على تقدير جمعه بين الصفات
المذكورة ثم وراثة المؤمنين الجامعين لها ذلك المنزل لتفويتهم على انفسهم باختيارهم
الكفر والاوجه لتصديره بصيغة التمريض كما فعل المص قوله متعلق بمحذوف قيل يعني
ان من تبعيضية قوله او من بيانية فيكون السلالة هي الطين ورد عليه ان من
البيانية لا تنافي الوصفية فكلمة او ليست في محزها ويمكن ان يجاب بانه يجوز
ان يجعل او بمعنى الواو ويراد بالصفة المخصصة على ما هو المتبادر او يقال قوله
من طين بدل او عطف بيان باعادة الجار فقول المص بيانية اشارة الى ان مدخولها
اريد به البيان لا انها البيانية المصطلحة فليتامل قوله او بمعنى سلالة عطف على قوله
لمحذوف قوله والانسان آدم روي ذلك عن سلمان وابن عباس رضه قوله او الجنس
روي ذلك عن ابن عباس رضه ايضا قوله فانهم خلقوا من سلالات الخ فيكون من وصف
الجنس بحال اكثر افراده والا فآدم عم من الجنس فليس مخلوقا مما ذكره قوله وقيل
المراد بالطين آدم عم الخ يعني على تقدير ان يراد بالانسان الجنس ورده مولانا العلامة
بانه لا وجه له لما فيه من اخراج آدم عم من الجنس المذكور قلت اذا كان الكلام المراد وصف
الجنس بحال اكثر افراده لم يلزم محذور والا فيستلزمه ايضا ذكره في قوله ثم جعلناه
نطفة فانه كغيره جوز ارادة بهذا الجنس من الانسان واعاد ضمير جعلناه على الانسان
ثم ان قوله من طين على هذا القول مجاز باعتبار الكون ولا يخفى بعده لعدم ظهور
قرينة المجاز ولعل هذا هو وجه الضعف المشار اليه في كلام المص قوله ثم جعلنا
نسله ولا يبعد ان يراد من لفظ آدم ومن ضميره الجنس على طريقة الاستخدام ويجوز
تقدير المضاف قبل الانسان المراد به الجنس اي اصل الانسان وضمير جعلناه للمضاف

اليه

اليه قوله بان خلقناه منها اشارة الى ان الجعل بمعنى الخلق وانتصاب نطفة
بنزع الخافض ويجوز ان يجعل بمعنى التصيير فيراد بالانسان ما هو على شرف ان يكون
انسانا مجازا بعلاقة الاول قوله او ثم جعلنا السلالة يعني على تقدير ان يراد بالانسان الجنس
والجعل بمعنى التصيير قوله وهو بمعنى المكين قوله صفة للمستقر بكسر القاف بمعنى المتمكن قوله وصف
به المحل على الاسناد المجازي كقولهم نهر جار وطريق سائر وقرئ المص ما ذكره الزمخشري من
الوجه الآخر وهو ان يكون وصف الرحم بمكانتها في نفسها لانها مكنت بحيث هي وهو
ايضا وجه وجيه قوله كما عبر عنه بالقرار التشبيه انما هو في وصف المحل بحال المستقر
وفي افادة المبالغة فانه مندرج بعدل قوله بان جعلنا ها تغيير التعبير في تفسير الاستحالات
حيث قال في الاولى احلنا وفي الثانية صيرنا وفي الثالثة بان صلبنا تفنن في العبارة
قوله واختلاف العواطف حيث تارة بكلمة التراخي وتارة باداة التعقيب قوله لتفاوت
الاستحالات قال الرضي افادة الفاء الترتيب بلا مهلة لا ينافيها كون الثاني المترتب يحصل بتمامه
في زمان طويل اذا كان اول اجزائه متعقبا لما تقدم كقوله تع جعلناه نطفة في قرار مكين ثم
خلقنا النطفة علقة ثم قال فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما
كل نظرا الى ابتداء كل طور ثم قال ثم انشاناه خلقا آخر اما نظرا الى تمام الطور الاخير
واما استبعادا لمرتبة هذا الطور الذي هو كمال الانسانية عن الاطوار المتقدمة قوله
والجمع اي في العظام دون العلقة والمضغة قوله والصلابة فان بعض العظام صلب وبعضها
رخو كاطراف الاضلاع مثلا قوله وقرئ بافراد احدهما وجمع الآخر قراء السلمي وقتادة
والاعرج والاعمش ومجاهد وابن محيصن بافراد الاول وجمع الثاني وقرا ابو رجاء
وابرهيم بن ابي بكر ومجاهد ايضا على العكس قوله بنفخه فيه متعلق بانشانا يعني بنفخ الله الروح
او القوى في البدن قوله وثم لما بين الخلقين من التفاوت اي رتبة او زمانا على ما قاله
الرضي قوله فاخرجت عنه اي خرج فرخها منها كذا في الكشف قوله لانها طورق بعضها فوق
بعض فعلى هذا لا يكون السماء الدنيا من الطرائق اذ لا سماء تحتها فجعلها منه من باب
التغليب قوله وكل ما فوقه مثله فهو طريقة وعلى هذا كل من السبع طريقة فان فوق

السابعة الكرسي وهو فلك الثوابت وظاهره انه مثل ما لحقته في اكثر الوجوه قوله او الكواكب
عطف على الملائكة قوله فيها مسيرها التبيان والمسير مصدر ميمي قوله عن ذكر المخلوق التعبير
عن السموات السبع بصيغة الافراد لقصد الموافقة التنزيل والتعبير به فيه لان الخلق
في الاصل مصدر قوله او من جميع المخلوقات فاللام في الخلق للاستغراق قوله مهملين //
امرها تفسير لمجموع قوله عن الخلق غافلين على الوجهين قوله ويقل ضرره لم يقل كما قاله
الزمخشري يسلمون معه من المضرة اذ لا يخلو من ضرر ما واقله وكف البيت وبل الثياب
لكن ترك الخير الكثير للشر القليل ليس من الحكمة قوله لجعلنا ثابتا مستقرا في الارض
بعضه على ظهرها وبعضه على بطنها قوله فلذلك جعل ابلغ من المبالغة لا من البلاغة فان
مقتضى المقام هناك ذكر كما فصل صاحب الكشف وغيره قوله فواكه كثيرة غير النخيل والاعناب
قوله من الجنات ثمارها وزروعها في ابدال الثمار والزروع من الجنات اشارة الى ان من في
التنزيل تبعيضية ومحموعها هو مفعول تأكلون قوله او ترزقون على ان الاكل مجاز عن الرزق
قوله من قولهم فلان يأكل من حرفته وكلمة من على هذا ابتدائية ومفعول يأكل محذوف
قوله من السناء بالمد رده ابو حيان بانه ليس مشتقا من السناء لاختلاف المادتين على
تقدير ان يكون سيناء عربي الوضع لان نون السناء عين الكلمة وعين سيناء ياء قلت و
في قول المص كديماس اشارة الى دفع ما ذكره فان كون عينها ياء غير مسلم قوله او ملحق بفعلال
والهمزة للالحاق لا للتانيث قوله بخلاف سينا متصل بقوله لا للالف يعني يجوز في قراءتهم
ان يكون منع الصرف للالف على تقدير ان يكون على فعلاء قوله وهو اما من انبت بمعنى
نبت قال ابو حيان وكان الاصمعي ينكره ويتهم من روى بيت زهير قوله رأيت
ذوي الحاجات بفتح تاء رأيت قوله او على تقدير تنبت زيتونها ملتبسا بالدهن ويجوز ان
يكون الباء زائدة في المفعول كما في ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة ثم لا يبعد ان يتعدى نبت
بالباء الى مفعول ثان والمراد الانبات الى الشجرة على التقادير مجازي قوله ويستدلون
بها عطف تفسيري للجملة السابقة وضميرها لها قوله مما في بطونها من الالبان الضمير اما
ان يعود على الاناث من الانعام على طريقة الاستخدام او على الجميع فيكون من نسبة حال

البعض

البعض الى الكل والاول اظهر لعموم المنافع والاكل المحمل للذكور والاناث قوله او من العلف
الموافق لظاهر النظم في سورة النحل تعيين الالبان للارادة لكن لما كان الكلام هنا بالنظر
الى نفسه محتملا لارادة العلف مع تضمنها الاشارة الى مكان العبرة اشارة ظاهرة وهو تعارض
الموافقة الظاهرة المذكورة فان في مراعاتها اخلاء الكلام عن تلك الاشارة مع ان الموافقة
حاصلة معنى اذ المستقى هو اللبن ايضا جوز المص ارادته قوله في ظهورها واصوافها
وشعورها انما لم يذكر الاوبار اذ لا يحتاج دخولها تحت الارادة الى البيان اذ لم يقل احد باختصاص
الانعام بما عدا الابل وانما الشك في اختصاصها بها الا ترى الى صاحب الكشاف كيف خص الانعام
بالابل فذكر الاصواف والشعور اشارة الى ان التعميم للازواج الثمانية هو المختار ثم الاظهر ان
يقول وغيرها ليشمل النسل مثلا كما مر في النحل قوله ومنها تأكلون يجوز ان يكون تقديم الظرف للمحافظة
على رؤس الآي اولان الاكل منها هو المعتاد والمعتمد عليه في المعاش على ما يدل عليه كلمة تأكلون الدالة
على الاستمرار التجددي واما الاكل من ساير الحيوانات المأكولة فعلى سبيل التداوي او التفكه كما
قرره المص في سورة النحل او القصر اضافي بالنسبة الى البغل والحمير والخيل على ما اشار اليه الزمخشري
هنا قوله فان منها ما يحمل عليه يشير الى انه من نسبة حال البعض الى الكل قوله وقيل المراد الابل
عطف على قوله وعلى الانعام اي قيل المراد بالضمير المجرور الابل على ما يدل عليه قول المص فيكون
الضمير والقائل هو الزمخشري وهو وان لم يخص الضمير لارادة الابل بل خص بلفظ الانعام بها كما يدل عليه
عبارته لظاهره لكن لما كان تخصيصه مستلزما التخصيص ضميره مع ان دليله لا يتجاوز على تخصيص
الضمير قال كذلك للتنبيه على ذلك فتنبه قوله لانها هي المحمول عليها عندهم يعني دون البقر قوله
والمناسب عطف على المحمول والظاهر المناسبة والعلامة الزمخشري وان لم يذكره دليلا على التخصيص لكن
لما كان صالحا للدلالة ذكره المص في ذكر المعرض قوله فيكون الضمير الى محاكمة من المص بانه ينبغي
ان يكون الضمير على تقدير ان يراد به الابل اخص من المرجع فينبغي لفظ الانعام على عمومه للازواج
الثمانية لانه المناسب لمقام الامتنان لا توجيه لكلام الزمخشري فانه كما نبهت عليه تخصيص لفظ
الانعام ايضا بالابل فلا اخصية للضمير من المرجع وكلام المص يتضمن الاعتراض على الزمخشري بان
دليله لا يتجاوز عن الدلالة على اختصاص الضمير بالابل دون لفظ الانعام فالتقريب ليس بتمام

ثم يجوز على تقدير اختصاص الجمل بالابل من يجعل من نسبة حال البعض الى الكل فلان يكون
الضمير اخص من المرجع قوله تحملون اي تحمل ابلكم اثقالكم فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه
واستتر في الفعل قوله وما حاقهم من زوالها عطف على كون الناس وحاق يتعدى بالباء بمعنى
احاط ولزم ونزل والمصل وصله بنفسه قوله استيناف لتعليل الامر بالعبادة اي بالعبادة
لله تع وحده بقرينة هذا الاستيناف كما سبق في الاعراف فهذا الكلام دليل على ارادة الاختصاص
وعلى الاختصاص المراد قوله افلا تخافون ان يزيل عنكم الح في الكشاف افلا تخافون ان رفضوا
عبادة الله تع الح والظاهر ان مراده افلا تخافون عاقبة ان يرفضوا الح فيؤل الى ما ذكره المص
الذين كفروا من قومه التوصيف به للذم لا للتمييز اذ لم يؤمن قوم من اشراف قومه كما سبق
في قصة هود من سورة الاعراف ويدل عليه قولهم وما نريك اتبعك الا الذين هم اراذلنا
قوله ان يطلب الفضل عليكم فيه ان الارادة ههنا غير الطلب فيكون التقدير يطلب ان
يطلب الفضل عليكم والمطلوب هو الفضل عليكم لا طلبه ولعل الاولى ان يقال استعمل صيغة
التفعل في معنى الكمال فان ما يحصل بتكلف يأتي على الكمال وجه فالمعنى يطلب كمال الفضل
قوله اي سمعنا به انه نبي ابدل قوله انه نبي من الضمير المجرور تصحيحا لتعلق السماع بنوح
وهو من الاعيان يعني ان المراد بنفي سماعهم نوحا نفي سماع خبر نبوته ولك ان تقول
يجوز ان يراد بنوح الكلم لا المسمى اي ما سمعنا بهذا الكلم في ابائنا الاولين ولو كان
نبيا لكان له ذكر فيهم فيكون هذا كلام متاخري قومه ممن ولدوا بعد بعثه بمدد طويلة
فانه بعث وهو ابن خمسين او اربعين سنة وعمره بعده عمرا طويلا وانقضى قرون
ومضى سنون قوله او ما كلمهم به ولا حاجة الى تقدير المثل كما فعله الزمخشري فانه الاشارة
الى نفس هذا الكلام مع قطع النظر عن المشخصات وفي قوله من الحث ايماء الى ذلك حيث لم يقل
من جنسه قوله اما لفرط عنادهم اذ الظاهر انهم سمعوا نبوة آدم وشيث وادريس عليهم
السلام قوله باهلاكهم جعل الزمخشري النصرة عبارة عن اهلاكهم ولا يظهر اولوية
ما اختاره المص منه حتى يتضح وجه العدول عنه قوله او بانجاز ما وعدتهم
الح جعل الزمخشري هذا المعنى من محتملات قوله بما كذبون والباء

للآية

للآية على الوجهين اللذين ذكرهما المص فلا يلزم تعلق حرفي جر بمعنى واحد
لفعل واحد قوله بدل تكذيبهم اي انعمني سلوة النصرة عليهم بدل غم تكذيبهم
قوله بحفظنا لا تنس ما ذكر المص في تفسير هذا الكلام في سورة هود قوله او
نزول العذاب يجوز ان يكون مجرورا عطفا على الركوب او مرفوعا عطفا على امرنا
قوله ومحله اي التنور قوله من الشام قال في سورة هود انها من ارض الجزيرة
قوله امتي الذكر والانثى الاضافة بيانية قوله واهلك قال مولانا العلامة و
اهل بيتك ومن آمن معك قلت سياق النظم في سورة هود يقتضي ان يكون المراد
باهلك اهل بيتك فقط فان قوله ومن آمن مذكور فيها بعد الاستثناء ولا يرد ذلك
على المص لان عادته كغيره من المفسرين تجويز التفسير بالوجوه التي يحتملها نفس الكلام
ومولانا العلامة لا يقبل ذلك كما مر في اول الدرس وغيره في مواضع كثيرة قوله او
من آمن فيكون الاستثناء منقطعا وضمير منهم لقوم نوح لا لاهله ويجوز ان يكون
المراد تجويز دخول من آمن تحت الارادة من لفظ اهلك مع اهل بيته فالمعنى
واهل بيتك خاصة او ومن آمن معهم قوله لا يشفع له اي لا ينبغي ان يشفع له
قوله كيف اي كيف يليق ان يشفع له ويشفع فيه وقد عد الله تعالى اهلاكهم
نعمة والنعمة ينبغي ان تستجلب لا ان تستدفع قوله في السفينة قال الامام وهذا
اقرب لانه تعالى امر بهذا الدعاء في حال الاستواء في السفينة قلت فان قيل فعلى
هذا كان المناسب رب اجعل منزلي مباركا قلنا الاستواء في السفينة والصعود عليها
غير الاستواء والتمكن في مكان معين منها فانها كانت واسعة كبيرة تشتمل على اماكن
كثيرة قوله او في الارض بعد النزول من السفينة قوله يتسبب الاولى يسبب قوله وقرئ
منزلا خالف المص عادته في جعل ما عليه اكثر القراء اصلا في كتابه هذا قوله اظهارا
لفضله بان رتبته تلك المخاطبة لا تليق الا لمثله من الفائزين بمزيد الاختصاص و
القرب قوله فانه اي فان دعاءه قوله او ممتحنين عبادنا فالاية مثل قوله ولقد
تركناها آية فهل من مذكر قوله هم عاد قوم هود عليه ابن عباس واكثر المفسرين ويشهد له

قوله هود واذكروا اذ جعلكم خلفاء من بعد قوم نوح وبجئ قصة هود على اثر
قصة نوح في الاعراف وهود والشعراء قوله او ثمود قوم صالح عند بعضهم لقوله
فاخذتهم الصيحة فان ثمودهم المهلكون بالصيحة لا عاد قوله تفسير لارسلنا وفي الرسالة
معنى القول فان الرسول سفير ومعبر عن المرسل قوله من قومه الذين كفروا قدم المجرور
على صفة الملاء مع تاخيره عنها في قصة نوح لئلا يطول الفصل بين البيان والمبين
ولئلا يتقدم تعلقه بالدنيا فانه اسم تفضيل من الدنو المتعدي بمن قوله ولعله ذكر
بالواو اي دون الفاء قوله وحيث استؤنف كما في الاعراف وسورة هود وبقي الكلام
في وجه اختيار العطف هنا والاستيناف في تينك السورتين ولم يتكلم فيه والظاهر ان وجهه
اما التفنن واما لانه فيهما حكاية حال المقاولة بين المرسل والمرسل اليهم والمتدعاه
مقام المخاطبة الاستيناف بين واما في هذه السورة حكاية لتفاوت ما بين المقالتين
لان المرسل اليهم قالوا بعضهم لبعض ولا يلائمه الاستيناف قوله واترفناهم يحتمل العطف
والحال وقد اترفناهم والمعنى وكذبوه في حال الاحسان اليهم وكان ينبغي ان لا
يكونوا الا بشكر النعمة بالايمان والتصديق برسلي قوله والعايد الى الثاني منصوب
محذوف وحسن الحذف ورجحه كونه تشربون فاصلة قوله واذا جزاء للشرط اعترض
بانه ليس واقعا في جزاء الشرط بل واقع بين انكم والخبر وانكم والخبر ليس جزاء للشرط
بل ذلك جملة جواب القسم المحذوف قبل ان الموطئة على ما قرره البصريون واكثر الكوفيين
ولو كان انكم والخبر جوابا للشرط للزمت الفاء قوله جوابا للشرط الشرطية لا يتعين
على هذا الوجه لجواز الظرفية كما في الوجه الاول والعامل في الظرف هو المقدر قوله و
يجوز ان يكون خبر الاول محذوفا والتقدير انكم تبعثون اذا متم وهذا الوجه منقول
عن سيبويه فالعامل في اذا هو الخبر المحذوف قوله بعد التصديق او الصحة يعني ان الفاعل
مضمر مستتر عائد الى احدهما للعلم والانفهام من مساق الكلام واللام متعلق بذلك
الفاعل المستتر قوله واللام للبيان اي لبيان الفاعل على التفسير الثاني والبيان ههنا
التوكيد اذ الفاعل ضمير ما توعدون وهو معلوم من المقام قوله كما صوتوا اشارة

مطلب في قوله تعالى هيهات هيهات

الى انه

الى انه في الاصل من اسماء الاصوات قوله فما له اي فما الذي له ففيه
حذف الموصول قوله ~~اي فما الذي له ففيه حذف الموصول~~ قوله على انه جمع هيهة
كبيضات في جمع بيضة قوله وبالكسر على الوجهين يعني بالتنوين على ان يكون التنوين علامة
جمع المؤنث كما في مسلمات وبغير التنوين كما في جير قوله كقوله هي النفس ما حملتها فهو من قبيل
شتى شوى اي النفس الموصوف بالصبر على المكاره والمشاق فيصلح ما بعدها بيانا قوله بسبب
تكذيبهم او بدل تكذيبهم على ما سبق قوله عما قليل ما متعلق ليصبحن فانه يتسع في الظروف
ما لا يتسع في غيره او بنصر المقدر بقرينة رب انصرني او ليصبحن المحذوف والمذكور
مفسر له قوله ليصبحن اي ليصيرن قوله واستدل به على ان القرن قوم صالح يعني لا قوم
هود فانهم اهلكوا بريح صرصر عاتية لا بالصيحة ويجاب بما وقع في التفاسير انهم
ايضا صاح بهم جبرائيل عم صيحة واحدة مع الريح التي اهلكهم الله بها ذكر القرطبي او
المراد بالصيحة العقوبة الهائلة والعذاب المستاصل قال الشاعر صاح الزمان بآل برمك
صيحة خروا لشدتها على الاذقان قوله بالوجه الثابت من حق اذا ثبت ولذا لم يقل بالوجوب
كما في الكشاف ولانه لا وجوب على الله على المذهب الحق وان كان يمكن حمل الكلام على التشبيه قوله
شبههم في دمارهم بغثاء السيل فان حميل السيل هالك ذاهب لا يلتفت به احد قوله مصدر
بعد بكسر العين ويجوز ان يكون من بعد بضم العين اي بعدا عن كل خير قوله لا تستقدم اظهارها
اي مظهرها من اضافة الصفة الى الموصوف قوله لبيان من دعي عليه اشارة
الى ترجيح كونه دعاء وعلى تقدير كونه خبرا يكون بيانا للمخبر عنهم قوله يعني قوم صالح عم
اشارة الى ترجيح ارادة عاد بقرنا آخرين وان الاستدلال المذكور لا يصلح
للتعويل قوله والتاء بدل من الواو اذ لا يوجد في الكلام تفعل اسما مع كثرة فوعل قوله كتولج
وهو كناس الوحش الذي يلج فيه قوله وتبقع من الوقار قوله وقرأ ابو عمرو وابن كثير
ايضا وهي قراءة الشافعي ذكره ابو حيان قوله يعني المتواترة بيان للمعنى المراد لا المعنى
المصدري وفي بعض النسخ بمعنى المتواتر وهو الاظهر قوله لم يبق منهم الا حكايات يسمر بها
اشارة الى رد ما ذكره الزمخشري من دعوى تعين المعنى الثاني للارادة هنا فان المعنى الاول

ايضا صحيح الارادة كما لا يخفى عليك وجهه قوله بالايات التسع وقد مر تفصيلها
في آخر سورة بني اسرائيل قوله وحجة واضحة او موضحة للنبوة
فان ابان يجيء لازما ومتعديا والمراد بالسلطان غير المعجزات ح
قوله ويجوز ان يراد به العصا عطف على قوله وحجة واضحة من حيث المعنى
قوله وافرادها اي افراد العصا بالذكر مع دخولها في آياتنا قوله تعلقت
بها بيان لكونها ام المعجزات قوله وان يراد به المعجزات والتوحيد لان
السلطان مصدر في الاصل اولاتحادها في الاعجاز والدلالة على صدق موسى
ع م قوله وان يراد بهما المعجزات فالواو لعطف الصفات قوله فانها آيات
للنبوة اي جامع بين كونها آيات وسلطانا قوله بينة او مبينة للنبوة
قوله عن الايمان والمتابعة رده مولانا العلامة بانها لم يدعهم الى
المتابعة دل عليه قولهما خلهم يذهبوا معنا الى الشام قلت بعد تسليم
امتناع حمل المتابعة على معنى الايتمار بامرهما الدلالة فيما ذكره على ما ادعاه
بل انما يدل على ان تخليص المؤمنين من الكفرة اهم من دعوتهم الى الايمان
او يليها ان يكون الدعوة على التدريج على ما اشار اليه المص في سورة طه
كيف وقد قال الله تعالى في سورة النازعات اذهب الى فرعون
انه طغى فقل هل لك الى ان تزكى واهديك الى ربك فتخشى قوله متكبرين اي كان
من شانهم التكبر قال الزمخشري او متطاولين على الناس قاهرين بالبغي
والظلم ولم يذكره المص لبعده عن ملايمة المقام قوله كقوله بشرا سويا
في قوله فتمثل لها بشرا سويا قوله لانه في حكم المصدر في تناوله الاثنين
والجمع قوله لكنها متباينة الاقدام فيهما لا لاقتضاء ذواتها التباين
فانه خلاف المذهب الحق بل يجعل الله تع اياها كذلك قوله براءة اي بغاية
وعاقبة يقال لا ارادة فيه اي لا فائدة كلا مرادة قوله كالعبادة اقتصر
عليه ولم يذكر الاحتمال الآخر الذي ذكره صاحب الكشاف من حمل

العبادة على الحقيقة فانه كان يدعي الالهية فيدعي للناس العبادة على
الحقيقة لان ادعاءه الالهية حقيقة ليست بثبت عند المص وقوله
انا ربكم الاعلى ليس بقطعي فيه وقد ذكر المص في سورة طه ان
بني اسرائيل كانوا مؤمنين كما نبهت عليه آنفا قوله من المهلكين اي
من المحكوم عليهم بالاهلاك او الفاء لمجرد التسببية او المراد الاستمرار
على تكذيبهما وهو معقب بالاهلاك قوله لعل بني اسرائيل يعني المفهومين
من ذكر موسى ع م او اريد بموسى قومه كما يقال تميم وثقيف للقبيلة
فكلام المص ينتظم الاحتمالين قوله ولا يجوز عود الضمير مخالف لما
السلفه في تفسير قوله لقد ارسلنا موسى باياتنا الى وسلطان مبين
الح حيث جوز ارادة التورية من آياتنا وقد ذكرنا هناك قوله
يهتدون الى المعارف وفسر مولانا العلامة الاهتداء بالعمل
بشرايعها ومواعظها ورد ما قال المص بان الاهتداء بالكتب الالهية
انما يحصل بالعمل لانها لا بعملها بعلمها قلت بعد تسليم امتناع تعميم الاحكام
للاعمال التي هي اثار العلم ونتايجه قوله لا بعلمها غير مسلم فالكتب الالهية
جامعة لما يقصد به نفس الاعتقاد وهو العمدة لكونه الاصل ولهذا
فسر قوله الا ليعبدون بالمعرفة وما يراد به العمل وهو الفرع فالتفسير
لما هو الاصل والعمدة اولى والحق تعميم الاهتداء لكلا القسمين العلم والعمل
كما لا يخفى قوله فالآية امر واحد مضاف اليهما اي فالآية التي هي ولادتها
اياه من غير مسيس بشر امر واحد يتوقف بمجموعهما لا يستقل واحد منهما
به فجعل كلاهما لذلك آية واحدة على المبالغة كرجل عدل ويجوز ان
يكون على تقدير المضاف قبل ابن مريم اي حالهما وهي الولادة المذكورة
كما مر في الحج ويجوز ان يقدر قبل آية اي جعلناهما ذوي آية قوله فحذفت
الاولى على ما هو مذهب سيبويه وتعيين الاولى للحذف لئلا يلزم الفصل

بين المفعولين مع ان فيه ضم الشيء الى الاقرب قوله وآويناهما الى ربوة
وسبب هذا الايواء ان ملك ذلك الزمان عزم على قتل عيسى ع م ففرت
بواته الى احد هذه الاماكن كذا في البحر قوله فانها مرتفعة في الكشاف انها
كبد الارض واقرب الارض الى السماء بثمانية عشر ميلا نقله عن كعب
قوله اومصر عطف على رملة قوله فان فراها على الربا قال عبد الرحمن
بن زيد بن اسلم ليس الربا الا بمصر والماء حين يرسل يكون الربا عليها
القرى ولولا الربا غرقت القرى قوله بالضم والكسر وقراء بالفتح زيد
بن علي والاشهب العقيلي والفرزدق والسلمي قوله مستقر تفسير للمضاف
اليه قوله من معن الماء رد على الزمخشري في جزمه بكونه مشتقا من
الماعون اذ لا وجه للجزم مع قيام هذا الاحتمال الظاهر قوله اذا جرى
فاعتبار الظاهر في تفسير المعين لكونه مدلولا التزاميا لاستلزام الجريان
الظهور قوله واصله الابعاد في الشيء يقال معن الفرس وامعن
الفرس اذا تباعد في عدوه قوله او من الماعون يعني بالاشتقاق الكبير قوله فيدخل
تحته عيسى دخولا اوليا بخلاف ما اذا كان حكاية فان دخوله تبعي كما يشير اليه
قوله ليقتدي بالرسل قوله ويكون ابتداء كلام يعني انه كلام مبتداء مع رسول الله ع م
لم يوح الى احد قبله والتقدير وقلنا يا محمد للرسل يا ايها الرسل الاية فهو عطف على ما تقدمه
من قوله وجعلنا ابن مريم الاية ويجوز ان يكون كتبنا فاجوابا عما يقال ان هذه التهنئة
مخصوصة بعيسى ع م او عام لغيره من الانبياء كما ينبه عليه قوله تنبيها وفي بعض النسخ او يكون
ابتداء كلام والوجه هو الواو قوله والكل وان اباحة الطيبات اشارة الى ان امر كلوا للاباحة قوله
واحتجاجا على الرهبانية قال مولانا العلامة المراد بالطيبات ما حل والامر للتكليف او لمطلق الطلب
ويستلذ والامر للترفية والاباحة ومع الاحتمال لا يتم الاحتجاج على الرهبانية في رفض الطيبات بالمعنى
الثاني قلت سياق الكلام في المقام يرجح ارادة المعنى الثاني من بين المعاني ولهذا قال الزمخشري و
يشهد له مجيئه على عقب قوله وآويناهما الى ربوة الاية ويشير اليه تغيير المص الطيبات بما يستلذ من المباحات

فتأمل

فتأمل قوله او حكاية الخ عطف على قوله ابتداء كلام مع عيسى ابتداء لا مع رسول الله ثم حكى ما اوحي اليه
عيسى ع م وامته لرسول الله ع م اي وقلنا لهما او وصينا اليهما هذا الكلام ويحتمل ان يكون حالا من فاعل آويناه ومفعوله
اي معلمين اليهما مضمونه هذا الكلام او موحي اليهما مضمونه قوله لعيسى متعلق بذكر فلا يلزم تعلق حرفي جر بمعنى واحد بفعل واحد
قوله وقيل النداء الخ عطف على قوله نداء وخطاب لجميع الانبياء قوله ولفظ الجمع للتعظيم وفي الشرح المطول للتلخيص ان قصد
التعظيم بصيغة الجمع في غير المتكلم لم يقع في الكلام القديم قوله والمعلق به فاتقون فالجملة معطوفة على قوله واعملوا
اذا الفاء في فاتقون لمجرد السببية قوله او واعلموا عطف على قوله ولان الخ قوله وقيل هو المعطوف الخ اي اني عليم بان
هذه امتكم صدرت بصيغة التمريض اذ لا اجالة في المعنى قوله بالتخفيف اي مع الفتح على انها مخففة من الثقيلة قوله على
الاستيناف فالواو ليست بعاطفة قوله فاتقون قال ابو حيان هي ابلغ في التخويف والتحذير من قوله في سورة الانبياء
فاعبدون لان هذه جاءت عقيب اهلاك طوائف كثيرة قوم نوح والامم الذين بعدهم وفي الانبياء وان تقدمت ايضا
قصة نوح وما قبلها فانه جاء بعدها ما يدل على الاحسان واللطف التام في قصة يونس وايوب وزكريا ومريم فناسب الامر
بالعبادة لمن هذه صفته قلت لطائف قوله فاتقون للرسل كما اعترف به ايضا والظاهر انه ليس هذا الامر لهم بعد ذكر تلك
القصص نعم لو كان الامر لرسول الله ع م او لمن هذه الامة لكان له وجه ظهور الآن يقال المقصود بيان تناسب حكاية رب العزة تع
امر للرسل بالاتقاء لهذا المقام فتأمل قوله فتقطعوا امر دينهم اي تقسموه فهو متعد مثل تقدم وتوجه قوله وجعلوه اديانا مختلفة
ناظر الى تفسيرها بالجماعة وتقطع على هذا التفسير لازم قوله وامر بهم منصوب بنزع الخافض اي في امرهم وهذا على تفسير تقطعوا تفرقوا
قوله او التمييز على مذهب الكوفيين والا فالبصريون يشترطون في التمييز التنكير قوله والضمير لما دل عليه الامة لم يجعل الضمير للمخاطبين بليه
الالتفات لانهم الانبياء هنا ولم يقع منهم التقطع بخلاف ما في سورة الانبياء قوله او لها يعني على الاستخدام قوله وهو حال من امرهم
او من الواو وعلى كلا التفسيرين لتقطعوا قوله ومفعول ثان على التفسير ايضا قوله جمع زبور الذي بمعنى الفرقة رد لصاحب
الكشاف حيث جزم بكون زبر ابضم الباء جمع زبور بمعنى الكتاب لا غير الآن هذا الرد انما يتم اذا ثبت ما ذكره المص من نقله
اللغة قوله من زبرت الكتاب فزبر جمع زبور كرسل ورسول فعول بمعنى المفعول اي جعلوا امر دينهم كتبا مختلفة والمراد
بالكتب ما كتبوه بايديهم التي انزلت من السماء الا اذا قدر المضاف هنا ايضا فتأمل قوله على تقدير مثل كتب ويستقيم المعنى
من غير تقدير المضاف على الحال المقدرة قوله وليس خبرا له فانه غير معاتب عليه الخ وفيه تأمل اذ لا يبعد ان يقال المراد انما يجعله مددا لهم
ونافعا في دار البقاء هو الاعتقاد والعمل الصالح لا المال والبنون فانها فتنة لا تستأهل ان يستمد بها يوم لا ينفع مال ولا بنون
الا من اتى الله بقلب سليم قوله فانه اي الحسبان المتعلق به قوله من خوف عذابه مشفقون حذروا الظاهر انه من على هذا التفسير

للسببية والتعليل لا انها صلة لمشفقون الا ان يقال ان اضافة الخشية الى العذاب المقدر من اضافة
الصفة الى الموصوف والمعنى من عذابه المخوف لكن قال المص في سورة الانبياء
بعدما فسر قوله تعالى من خشيته مشفقون بقوله من عظمته ومهابته مرتعدون
ان اصل الخشية خوف مع تعظيم ولذلك خص بها العلماء والاشفاق خوف
مع اعتناء فان عدي بمن فمعنى الخوف فيه اظهر وان عدي بعلى
فمعنى العكس انتهى فلا تنس فانه يجوز اجراؤه ايضا قوله بتصديق مدلولها
متعلق بيؤمنون بعد تعلق بآيات ربهم فلا يلزم المحذور قوله وقرئ يأتون ما أتوا
قال الزمخشري وفي قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم وعائشة رضي الله عنها
يأتون ما أتوا قال ابن الواقي رواه الحاكم في مستدركه من حديث عبيد بن عمير انه سأل
عائشة رض عن قوله تع الذين يؤتون ما آتوا كيف كان رسول الله يقرؤها يؤتون
او يأتون قالت ايهما احب اليك قال الذين يؤتون ما آتوا قالت اشهد ان رسول الله صلعم
كان يقرؤها وكذلك انزلت وقال صحيح الاسناد واعترضه الذهبي في مختصره بان فيه يحيى
بن راشد وهو ضعيف قوله وجلة قال المص في سورة الحجر الوجل اضطراب النفس لتوقع
ما تكره قوله فيؤاخذ به الاظهر فيؤاخذوا به قوله او من ان مرجعهم ينبغي ان يكون من
تعليلية فكلمة او للتخيير في التعبير قوله وهو يعلم ما يخفى عليهم ناظرا الى قوله وان لا يقع على
الوجه اللائق قوله يرغبون في الطاعات كأنه يشير الى ان يسارعون ضمن معنى
يرغبون فعدي تعديته قوله بالمبادرة اليها متعلق بيسارعون قوله فيكون اثباتا
لهم ما نفي الخ فيحصل حسن الطباق للآية المتقدمة ح قوله لاجلها ناظرا الى التفسير السابق
لاجل الخيرات الموعودة وفيه تأمل قوله فاعلون السبق على ان سابقون اجري مجرى
اللازم ويجوز ان يكون المعنى لاجلها سابقون الناس يوم القيمة قوله او سابقون
الناس الى الطاعة فاللام بمعنى الى يقال سبقت لكذا وسبقت الى كذا قوله او الثواب يعني
الدنيوي والاظهر المثوبة قوله او سابقونها يعني ان اللام مزيد في المفعول لتقوية العمل لتقدم المعمول ولكون
العامل فرعا قوله اي ينالونها يشير الى انه اطلق السبق واريد مسببه فان السبق الى الشيء

يفضي الى نيله فعدي تعديته فلا يتوجه عليه ان سبق يتعدى الى مفعولين صريح وبواسطة حرف
يقال سبقه لكذا او الى كذا كما سبق فالذي يتعدى اليه صريحا هو المسبوق وليس النيل اليه كيف
وهو لا يجامعه بل النيل الى المتعدى اليه بواسطة فلا يكون اللام زائدة قوله كقوله هم لها
عاملون واللام لتقوية العمل قوله او متخطية بالياء المطالعة من تخطي الرقاب اي تجاوزها
قوله معتادون فعلها لدلالة عاملون على الاستمرار بقرينة التنفية بقوله حتى اذا اخذنا
قوله فالجملة مبتدأة بعد حتى يعني انها ابتدائية ليست بعاطفة ولا جارة قوله ويجوز
ان يكون الجواب لا تجأروا وقوله اذاهم يجأرون ح قيد للشرط اي اذا اخذنا مترفيهم
وقت مفاجأتهم الجؤار قيل لهم لا تجأروا قوله اذ لا تمنعون يعني ان النصر اريد به المنع
مجازا فعدي تعديته ويجوز ان يكون التعدية لتضمين النصر معنى المنع قوله تعرضون مدبرين
عن سماعها اشارة الى ان النكوص استعير في الاعراض عن سماع الآيات والتصديق بها قوله
والنكوص الرجوع الخ فقوله على اعقابكم للتأكيد كما في سمعته باذني قوله الضمير للبيت وجوز
ابو حيان ان يكون لمصدر تنكصون وفيه انه لا يفيد زيادة معنى فان ذلك مفهوم من جعل
مستكبرين حالا او للآيات ويجوز ان يكون للتالي المفهوم من تتلى وهو النبي عم
قوله لانه بمعنى مكذبين اما مجازا او على التضمين قوله او لان استكبارهم الخ فالباء للسببية
قوله او بقوله سامرا ولم يذكر المص احتمال تعلقه بتهجرون لبعده لفظا ومعنى فان فيه
ايهام معنى قبيح قوله قوله وهو في الاصل مصدر فيجوز اطلاقه على الجمع قوله كالعافية و
كعائذ في قوله عم عائذا بالله بالله من ذلك قوله او الهذيان يقال هذى يهذي هذيا
وهذيانا اي تكلم بغير معقول لمرض او غيره قوله والهجر بالضم الظاهر او الهجر قوله ويؤيد
الثاني اي كونه من الهجر بالضم او كونه من الهجر بالفتح بمعنى الهذيان لا بمعنى القطيعة و
الاول اقرب قوله من اهجر اذا افحش قوله افلم يدبروا اي المتكبرون افلم يدبروا فالاستفهام
للانكار لا للتقرير كما قيل قوله من الرسول والكتاب وبتوصيف آبائهم بالاولين يندفع توهم
المخالفة بينه وبين قوله تع لتنذر قوما ما انذر آباؤهم فان المراد فيه الاقربون من
آبائهم والاستفهام في هذه الآية للانكار ايضا قوله واعتقابه كعدنان وقحطان ومضر وربيعة

قوله

قوله دعواه لاحد هذه الوجوه يشير الى ان ضمير له للنبي عم واللام لتقوية العمل والمراد
من انكارهم انكار دعواه وقوله لاحد هذه الوجوه اشارة الى ما يستفاد من الفاء السببية
ويجوز ان يكون المقصود الاشارة الى كون اللام في له للتعليل ومفعول منكرون محذوفا قال
مولانا العلامة لا وجه لما قيل لاحد هذه الوجوه فلا وجه للفصل بينها بما ذكر قلت ذكر مندرج
اذ يمكن ادراجه في قوله ام لم يعرفوا رسولهم والتخصيص بعد التعميم لمزيد الانكار لقولهم هذا
فانه ابعد ونقول في الفصل تنبيه على الفرق بين السابق والآتي فان الجنون وطلب الخراج
في ظهور الانتفاء بحيث ان يتخذ بهما احد شبهة بخلاف ما سبق فانه بخفيه وانتفائه و
احتياج ادراك الاعجاز الى العقد يمكن ان يعاندوا فيه قوله قطعا او ظنا الاول في ظهور
الامتناع نوعا او شخصا فانه يوجب الانكار القطعي والثاني في البحث عما يدل عليه
وعلم وجدانه فان انتفاء الدليل لا يوجب العلم بانتفاء المدلول بحسب النوع ناظر الى قوله
ام جاءهم الاية قوله او الشخص ناظر الى قوله ام لم يعرفوا رسولهم قوله او بحث الخ ناظر
الى قوله افلم يدبروا القول قوله لانه كان منهم الخ وجوز ان يكون الاكثر بمعنى الكل وهو
كثير قوله لا كراهة للحق يعني لذاته وبه يندفع ما ذكره صاحب الانتصاف قوله فان
كان في الواقع آلهة شتى اشار الى ان الاتباع اتباع اهوائهم فالحق مقابل الباطل واطلاق
الاتباع على التجوز قوله لذهب ما قام به العالم فيكون الاية دليلا على عظم شان الحق وان
السموات والارض ما قامت ولا من فيهن الا به قوله او لو اتبع الحق الخ فاللام في الحق للعهد
قوله وانقلب شركا يعني جاء محمد عم بالشرك اتباعا لهواهم بدل الحق الذي ارسل به مع
اصطفائه للرسالة قوله وهذا على اصل المعتزلة في ايجاب الاصلح على الله تع والقول بالتحسين
والتقبيح العقليين قوله اي وعظهم او صيتهم او ما يطلبون به حسن الذكر من مكارم
الاخلاق كما فسر في سورة الانبياء قوله او الذكر الذي تمنوه اشارة الى ان كلمة لو في
تلك الاية للتمني وظاهر انه لا مانع من الحمل على الشرطية بل هو الاظهر قوله او ثوابه في العقبى
كلمة او ينبغي ان تكون لمنع الخلو اذ لا منع من الجمع قوله يقال لكل ما تخرجه الى غيرك قليلا
كان او كثيرا لازما او غير لازم فهو اعم من الخراج قوله ففيه اشعار بالكثرة اي في لفظ الخراج

اشعار

173

اشعار بالكثرة واللزوم فان ما يضرب على الارض يكون كثيرا في الغالب ويلزم في كل سنة قوله ولذلك
عبر به عن عطاء الله تع اياه فان كثرته وسعته ظاهرة وانه كاللازم بحسب وعده قوله للمزاوجة يعني
المشاكلة فان طلب الاجر قليلا كان او كثيرا انتفى من جانبه عم قوله بان حصر اقسام ما يؤدي الى
الانكار والاتهام وهذا لا ينافي لما سبق من قوله اذ لا وجه له غيرها لان ما ذكر بعض تلك الوجوه الثلثة
يمكن ادراجه فيها وانما ذكر تفصيلا وبسطا للوجه الثالث مبالغة في الزام الحجة وازاحة العلة قوله
ما عدا كراهة الحق وقلة الفطنة اكتفى بذكرهما عن الاستنكاف من توبيخ قومه قوله عن الصراط السوي
اشارة الى ان اللام عهدية ويمكن ان يجعل للجنس مبالغة قوله فان خوف الاخرة تعليل لبيان وجه
ترتب الخبر على الاسم ان فان نسبة امر الى المشتق يدل على علية الماخذ قوله التمادي في الشيء
في قانون الادب التمادي ذرف درشدن دزني وآمي قوله يعمهون عن الهدى يقال رجل
عمه وعامه اي يتحير حائد عن الطريق قوله حتى اكلوا العلهز هو دم كان يخلط بوبر ويعالج
بالنار ويقال كان فيه قردان يقال للقردان الضخم العلهز وقيل هو شيء ينبت ببلاد بني سليم
له اصل كاصل البردي قوله انشدك الله والرحم اي اسالك بالله وبالرحم هو قسم استعطاف و
استرحام قوله بدل اقاموا اشارة الى ترجيح كون استكان استفعل من الكون قوله لان المفتقر انتقل
من كون الى كون فمعنى ما استكانوا ما انتقلوا من كون العز والتجبر الى كون الخضوع فبناء استفعل
هنا للتحول كما في استحجر واستنوق ومثل الزمخشري باستحال اذا انتقل من حال الى حال فقال
صاحب الانتصاف هو وهم لان ثلاثيه وهو حال يحول فيه معنى التغير فاستفعل فيه معنى
فعل لا للانتقال واجاب صاحب الكشف بان الحول والاستحالة وان كان من وادي التغير الا
ان بينهما فرقا في المعنى والاشتقاق فالاول لا يلاحظ فيه معنى الانتقال وسبق حالة اخرى
وانما معناه فيه من مرور الحول عليه فان الدهر يبلي كل جدة او من الحول الحركة واما الاستحالة
لان تبدل الحال والانتقال من حال الى حال البتة قلت يدل على ما ذكره في الانتصاف كون
استفعل هنا بمعنى فعل لا للانتقال قول العلامة في اساس البلاغة حال الشيء واستحال تغير وحال
كونه وحال عن مكانه تحول نعم يرد عليه انه لا مانع من اعتبار كونه استفعل من الحال للتحول و
الانتقال فيصلح ذكره بهذا الاعتبار للمثال وعلى هذا المعنى ينبغي ان يحمل كلام صاحب الكشف

فلا يرد السؤال لمنع قوله لا يلاحظ فيه معنى الانتقال الخ فتأمل قوله او افتعل من السكون اعترض
عليه بان الاشباع باب الشعر وبانه لا يكون في تصاريف الكلمة الا يرى ان من اتبع في قوله ومن
ذم الرجال بمنتزاح لا تقول انتزاح ينتزيح فهو منتزيح وانت تقول استكان يستكين فهو مستكين
ومستكان ويجيء مصدره استكانة يدل على ان الفعل وزنه استفعل كاستقام استقامة قوله وليس من
عادتهم التضرع تفسير لقوله وما يتضرعون وايماء الى وجه المخالفة بين الفعلين في الهيئة بان صيغة
المضارع اريد بها الاستمرار فادخل عليها النفي للدلالة على ان التضرع ليس من عادتهم ويجوز اعتبار
النفي مؤخرا فيدل على استمرار النفي قوله وهو استشهاد على ما قبله يعني الجملة الشرطية القائلة
ولو رحمناهم الاية وهذا لا يخالف لقوله تع اذا هم يجأرون لانه بيان حال المقتولين وهذا البيان
حال الباقين او يقال الجؤار لشدة العذاب والم القتل لا يستلزم الاستكانة للرب والتضرع له
وفيه بحث فان في تلك الحالة يؤمن كل كافر قوله حتى جاءك اعتاهم يستعطفك فان قلت الاستعطاف
يدل على انهم لم يكونوا آيسين قلت المراد انهم ايسوا من كل خير الا من جهة رسول الله عم قوله
تشكرونها شكرا قليلا الظاهر ان المراد تشكرون بها فحذف الجار واوصل الفعل بنفسه او هو
من قبيل الاسناد الى السبب مجازا ثم في كلام المص اشارة الى ان انتصاب قليلا على انه صفة مصدر
محذوف وان القلة مقابل الكثرة وهو مبني على ان يكون الخطاب لتغليب المؤمنين على ما اختاره
المص لكن يجوز ان يكون على اعتبار الالتفات لفظ القلة هنا مستعملا في معنى النفي قوله ومختص
به تعاقبهما يعني ان الاختلاف بمعنى بان يخلف كل منهما الآخر قوله لا يقدر عليه غيره يشير الى
ان تقديم الظرف لافادة معنى الاختصاص قوله او لامره عطف على قوله مختص واللام للتعليل
على ان الخطاب السابق لتغليب المؤمنين ويجوز ان يكون الخطاب السابق من باب الالتفات
قوله ومن دان بدينهم اي بدين اهل مكة من قوم نوح وهود وصالح وغيرهم قوله لانه يستعمل
في التعليل لكون اساطير جمع اسطورة يعني لفظ الاساطير يستعمل فيما يتلهى به فينبغي ان يكون مفرده
على وزن افعولة فان هذا الوزن من الجمع المستعمل في المتلهى به تجيء مفرده على افعولة وقد
سبق عن قريب تجويز كون الاحاديث جمع احدوثة وتفسيرها بما يتحدث به تلهيا قوله جمع
سطر بفتح الطاء بمعنى مسطور كسبب واسباب وفرس وافراس فيكون استهانة قال مولانا

العلامة زيادة استهانة بهم وتعريض لفرط جهالتهم وكتب في الحاشية انما قال زيادة لان اصلها
حاصل بالسؤال وافاد ان هذه الاسولة استهانة بهم وتعريض لفرط جهالتهم في الامور الدينية
حيث جهلوا مثل هذا الجلي الواضح الخ قلت اصل وضع السؤال والاستفهام للاستعلام فليس فيه
دلالة على جهل المسؤول بالمسؤول عنه قوله حتى جهلوا مثل هذا الجلي يريد الجهل التنزيلي لا التحقيقي
يعني انهم نزلوا منزلة الجاهلين فجيء بكلمة ان الدالة على الفرض والتقدير وهذا ناظر الى كون
مفعول تعلمون محذوفا قوله الزاما بما لا يمكن الخ ناظر الى حذف المفعول وتنزيل الفعل منزلة
اللازم قوله ولذلك اي لما ذكر من انه لا يمكن لمن له مسكة من العلم انكاره قوله لان العقل الصريح
تعليل لقوله تع سيقولون لله قوله بانه خالقها فهو مالكها واللام في لله للتمليك قوله فانها اعظم
من ذلك اي السموات والعرش اعظم مما ذكر من الارض ومن فيها فالآية من باب الترقي قوله
بغير لام في الكشاف قرئ الاول باللام لا غير والآخران باللام وهو هكذا في مصاحف اهل الحرمين
وهكذا ذكر ابو عمرو الداني فما وقع في تفسير ابي حيان سيقولون الله الثاني والثالث بلفظ
الجلالة مرفوعا وكذا هو في مصاحف اهل الحرمين والكوفة والشام وقرئ لله فيهما بلام
الجر سهو بين قوله على ما يقتضيه لفظ السؤال اشارة الى ان قراءة باقي السبعة على المعنى
لان قولك من رب هذا في معنى لمن هذا قوله افلا تتقون عقابه فهذا الختم ابلغ من ختم
الآية الاولى لاشتماله على الوعيد الشديد قوله وهو يجير ولا يجار عليه قال ابن كثير كانت
العرب اذا كان السيد فيهم اجار احدا لا يخفر في جواره وليس لمن دونه ان يجير عليه
لئلا يفتات عليه ولو اجاره ما افاد قوله لتضمين معنى النصرة ويجوز ان يكون لتضمين
معنى الاستعلاء وهو الظهر قوله فمن اين تخدعون اشار الى ان السحر استعمل في معنى الخدع
مجازا فانه يلزمه قوله بل اتيناهم بالحق اي لا بالاساطير الاولين والمص راعى مقتضى السباق
واللحاق فقال من التوحيد والوعد بالنشور قوله وانهم لكاذبون في قولهم ان هذا
الا اساطير الاولين قوله اي لو كان معه آلهة قال الفراء حيث جاءت اللام بعد اذن
فقبلها لو مقدرة ان لم تكن ظاهرة قوله والتبذ به عطف تفسيري لقوله لذهب كل واحد
منهم قوله ولظهر بينهم التحارب يعني على ما هو العادة فالحجة الزامية اقناعية والملازمة عادية

والكوفة والشام وبغير اللام وهو هكذا في مصاحف اهل البصرة

قوله فلم يكن الى الظاهر ولم يكن بالواو عطفا على قوله ولظهر فانه يترتب ايضا على ما يترتب عليه
ذلك قوله وحق الظاهر انه لا حاجة اليه قوله واللازم باطل بالاجماع رده مولانا العلامة
بان الاجماع والاستقراء لا يناسب المقام واما البرهان فانما قام على وجوب انتهاء سلسلة
الموجودات الى واجب بالذات ولا يلزم منه ان لا يتعدد الواجب ولا يكون في الوجود
سلاسل ينتهي بعضها الى واجب وبعضها الى واجب آخر قلت قد نبهت ان الحجة الزايية
لا قطعية بقينية وبه يندفع ما ذكره فالخصوم من مشركي العرب والنصارى لا يدعون
لآلهتهم الوجود والصنع بديع فون بوحدة الواجب الصانع واستناد الجميع اليه على
ما دلت الآيات السابقة وما اختار في بيان الملازمة وبطلان اللازم تبعا للزمخشري
من قوله لغلب بعضهم بعضا كما هو ملوك الدنيا ممالكهم متمايزة وهم متغالبون وحين لم
تروا اثر التمايز الممالك والتغالب فاعلموا انه اله واحد بيده ملكوت كل شيء ففيه اعتراف
بكون الملازمة عادية مع ان لهم ان يتنازعوا في قوله وحين لم ترواه الح بانا نرى امورا متفادة
واقعا لامتخالفة من الكفر والايمان والاطاعة والعصيان وامثال ذلك كما يقوله الثنوية
والمانوية فلا محيص ان يخص المحاجة بمشركي العرب والنصارى وتبيين بطلان اللازم
بما ذكره المص من الاجماع الح قوله من الولد اشارة الى ان ما موصولة اي عن الذي يصفونه
به من نسبة الولد ويجوز ان يجعل مصدرية ايضا كما لا يخفى قوله على فساده الضمير لما يصفون قوله
بناء على توافقهم قلد مولانا العلامة المص في هذا اللفظ هنا وكانه نسي ما قدمت يداه من ان
الاجماع لا يناسب المقام قوله ولهذا اي ولكونه دليلا آخر قوله بالفاء يعني الفاء السببية
الداخلة على النتايج قوله ان له فرامة يعني امة الدعوة لا امة الاجابة قوله والتجالهم
بالجر قوله وهو الصفح الضمير للاحسن او للموصول والتذكير باعتبار انه احسن او باعتبار
الخبر وهذا اقرب فانه داعي في الضميرين الآتيين حال الخبر قوله لم يؤد الظاهر لا يؤدى
قوله لما فيه من التنصيص على التفضيل وهو الذي اشار اليه بقوله وهو الصفح عنها والاحسان
في مقابلتها فالمجموع انما يدفع الحسن من مجرد الصفح ويتحقق الامتثال لا مراد فع بالحسنة
السيئة بمجرد بخلاف ما في التنزيل الابلغية وجه اخر وهو ما في الابهام من افادة معنى

الاعظام كما في قوله ان هذا القران يهدي للتي هي اقوم قوله ومنه همزات الحديدة التي
في عقب الخف قوله والجمع اشارة الى جواب عسى ما يقال الهمزة الواحدة ايضا ينبغي
ان يتعوذ منها فما وجه الجمع فاجاب بان الجمع للدلالة على ان الواقع هو التعدد اما في مراتبها
او انواعها او مصادرها قوله وتخصيص حال الصلوة يعني على ما وقع من بعض المفسرين وهو
جواب سؤال ربما يورد على التعميم المدلول عليه بقوله في شيء من الاحوال لانها احرى
الاحوال يعني لا لاختصاص السؤال على ما فرط فيه الضمير المجرور للموصول قوله لما اطلع يجوز
ان يكون مشددا ظرفا لقال او مخففا مكسور اللام فهي للتعليل وما مصدرية اي قال
لاطلاعه قوله اي لعلي اتي بالايمان فهو نظير قولهم لعلي ابني على اس والمراد تاسيس
اساسا ثم ابني عليه قوله تزجعل اي تردد كل من الرجع المتعدي قوله بل قيد وما اي بل اختاد
قدوما قوله والمراد من الكلمة الطائفة الح يعني لا الكلمة الاصطلاحية هو قائلها لا
محالة يشير الى ان قوله هو قائلها جملة اسمية وقعت صفة لكلمة واسمية الجملة من
جملة المؤكدات ولم يذكر المص ما قاله الزمخشري من الاحتمال الآخر وهو ان يكون
المعنى هو قائلها وحده لا يجاب اليها ولا يسمع لعدم ظهور صحة معنى القصر فان الاجابة
ليست بعين السؤال فينبغي ان يتكلف ويقال ضمير قائلها لجنس الكلمة المتعلقة بالرجعة
فتامل قوله ~~هو قائلها لا محالة يشير الى ان قوله هو قائلها جملة اسمية وقعت صفة لكلمة~~
~~واسمية الجملة من جملة المؤكدات ولم يذكر المص ما قاله الزمخشري~~ وهو اقناط كلي
الح فالآية تقرب من التعليق بالمحال في قوله تع لا يذوقون فيها الموت الا الموتة
الاولى وبه يندفع ما قاله مولانا العلامة يابى تفسير المص البرزخ بالحائل بينهم وبين
الرجعة قوله الى يوم يبعثون لانه لا يصلح غاية لعدم الرجوع المذكور والعلم بانه لا رجعة
يوم البعث الى الدنيا يفيد الاقناط الكلي عن الرجوع الى الدنيا ولكنه لا يصلح امر الغائية
انتهى ولا يخفى عليك ان ما يقال في تصحيح الاستثناء في الآية تلوناها يجوز ان يقال
في تصحيح الغائية مع ان كون ما بعد الى مخالفا في الحكم لما قبلها غير مسلم الا يرى الى صحة
قولهم قرأت القران الى آخره الا يرى الى قول بعض النحاة ان الى لا تدل على دخول

مابعدها في حكم ماقبلها ولا على خروجه عنه وانما يعلم ذلك بدليل آخر والظاهر ان دلالة الدليل هنا
على الاول قوله لقيام الساعة الظاهر ان اللام للتوقيت كما في قولهم كتبته لخمس خلون
من الشهر ويجوز ان يكون للتعليل قوله تؤيد ان الصور ايضا جمع الصورة اي لجمعها في
انتظام سماتها لا انه جمعها الاصطلاحي لكونه اسم الجنس كثمر وتمر ووجه التاييد ان الاصل
توافق القراآت قوله تنفعهم يجوز ان يكون الكلام من باب المبالغة في التشبيه اي فكانه
لا انساب بينهم ووجه الشبه انتفاء النفع ويجوز ان يكون على حذف الصفة كما في قوله يأخذ
كل سفينة اي صالحة وقوله لستم على شيء اي نافع الى نظاير قوله لزوال التعاطف والتراحم اعترض
عليه مولانا العلامة اما اولا فلان التعاطف والتراحم يتحقق من الصبيان ووالديهم على
مانطقت به الاخبار واما ثانيا فلان زوال التعاطف لا يستلزم عدم نفع الانساب واما ثالثا
فلان الفرار المذكور ليس لفرط الحيرة بل للحذر عن المطالبة قلت الذي نطق به الخبر هو تحققه
بينهم حين يؤمرون بدخول الجنة لا عقيب النفخة الثانية وان المراد نفي انتفاعهم باقاربهم
وذوي انسابهم كانتفاعهم لهم اليوم بناء على تعاطفهم وتراحمهم فزوال التعاطف يستلزم
المراد ثم كون الفرار للحذر عن المطالبة ليس متعينا بل كونه لفرط الحيرة من المحتملات ايضا على
مايجيء وذلك يكفي لغرض قوله اويفتخرون عطف على تنفعهم ولم يذكر المص احتمال ان يكون
وقوع التقاطع بينهم حيث يتفرقون معاقبين ومثابين على ماقاله الزمخشري لاباء الفاء
التعقيبية عنه قوله لانه عند النفخة قال مولانا العلامة ليس هذا عقيب نفخة البعث بل بعد
زمان لقوله من بعثنا من مرقدنا فانه صريح في انهم يتساءلون وقوله واقبل بعضهم على
بعض يتساءلون قال ابن عباس ذلك عند القيام بالنفخة الثانية والفاء الجزائية لا يدل
على التعقيب قلت ماذكره المص اقرب واولى لتعاضد الاخبار على استيلاء الدهشة والحيرة
والاشتغال كل احد بشانه حين البعث من القبور وقال ابن مسعود رض وغيره هذا عند
قيام الناس من القبور فلهول المطلع اشتغل كل امرئ بنفسه وقولهم من بعثنا من مرقدنا
لو سلم انه عقيب النفخة الثانية لا يدل على ذلك بطريق التساؤل لجواز ان يكون ذلك كلامهم
مع انفسهم ولا دلالة في قوله واقبل الآية ان التساؤل عقيب النفخة ثم الفاء الجزائية يدل

بعضهم صح

على

على التعقيب ولذلك قال علماء الاصول الفاء للتعقيب ولهذا يدخل في الجزاء هذا ولا يبعد ان
يقال والله تع اعلم المنفي هنا تساؤل التناصر والمثبت تساؤل التلاوم هذا وقد تصدى
الامام دفع التناقض بوجه آخر وهو ان قوله ولا يتساءلون صفة الكفار واما قوله فاقبل
بعضهم على بعض يتساءلون فهو صفة اهل الجنة اذا دخلوها قلت هذا غريب من الامام فانه لم
يكن النقض بقوله فاقبل الخ بالفاء حتى يتخلص عنه بماذكره بل بقوله واقبل الخ بالواو وكلاهما
في الصافات وهذا في شان الكفار لا محالة فالوجه ماذكره المص كما لا يخفى قوله موزونات
عقائد على ان الموازين جمع موزون ويجوز ان يكون جمع ميزان فالجمع باعتبار تعدد الوزن
اذ الميزان واحد وسبق التفصيل في الاعراف قوله غبنوها اي جعلوها مغبونة مستعار من
غبن البيع كانهم خدعوا انفسهم وضيعوا به رأس مالها هو استعدادها لنيل كمالها قوله بدل من
الصلة فينبغي ان يكون متعلق الظرف استقروا لا خالدون لئلا يلزم كون الصلة مفردا الا ان
يقدر مبتدأ فقوله خالدون على الاول خبر ثان لاولئك اي خالدون فيها قوله تنبيه اي لوم
قوله فانها اي النار قوله اخسأوا اي انزجروا يعني ان خسأ يستعمل لازما ومتعديا والذي
في التنزيل من الاول قوله ثم لا يكون لهم فيها الا زفير وهذا يؤيد التفسير الثاني لقوله ولا تكلمون
قوله وعواء في الكشاف كعواء الكلاب لا ينبحون ولا يفهمون قوله للمبالغة لدلالتها على زيادة
قوة في الفعل كما قيل الخصوصية في الخصوص كذا في الكشاف قوله وعند الكوفيين يعني الكسائي
والفراء وابا عبيدة قوله والاول مذهب الخليل وسيبويه وابي زيد الانصاري قوله بمعنى الانقياد
والعبودية فالمعنى استعبدتموهم قوله حتى انسوكم الضمير المستتر لفريق من عبادي والاسناد
اليهم لسببيتهم له بفرط تشاغلهم بالاستهزاء بهم على ما اشار اليه المص قوله من فرط كلمة
من للتعليل قوله فلم تخافوني في اوليائي اي في الاستهزاء باوليائي قوله فوزهم يشير الى ان
قوله انهم الفائزون بالفتح في تأويل المصدر مفعول لجزيتهم ولا يبعد والله تع اعلم بمراده
ان يكون تعليلا لجزيتهم بتقدير اللام فيتوافق قراءتا الفتح والكسر من حيث المعنى لان الظاهر
ان الاستيناف للتعليل فالمعنى لانهم هم الفائزون بالمراد من خلقهم وهو توحيد الله تعالى
بالعبادة على مايدل عليه قوله تع وماخلقت الجن والانس الا ليعبدون والعدول

عن صيغة المضي لاستحضار صورة فوزهم اولانهم هم الذين يحق لهم ان يفوزوا بجامع مراداتهم
والمفعول الثاني لجزيتهم محذوف على القراءتين قوله بجامع مراداتهم يشير الى ان ترك ذكر المفعول لقصد
التعميم قوله مخصوصين به دل على التخصيص ضمير الفصل قوله وهو الظاهر وجوابي قوله انهم هم الفائزون
قوله استئنافا للتعليل ويحتمل ان يكون جوابا عن سؤال كيفية الجزاء قوله وقراءة ابن كثير وحمزة
والكسائي في الكشاف قال في مصاحف اهل الكوفة وقل في مصاحف الحرمين والبصرة والشام قلت
فقراءة كل من السبعة على خلاف ما ثبت في مصحفه غير ابن كثير وهذا من الغرائب قوله اولانها كانت
ايام سرورهم عطف على قوله بالنسبة اي خلودهم على المعنى فعلى هذا يكون السؤال عن مدة لبثهم
احياء في الارض قوله لو انكم كنتم تعلمون الظاهر والله تع اعلم مراده ان جواب الشرط محذوف اي
لو ثبت انكم من اهل العلم لذكرتموني وكان حالكم على خلاف هذا قال ابو البقاء جواب لو محذوف
اي لو كنتم تعلمون مقدار لبثكم من الطول لما اجبتكم بهذه المدة وفيه نظر فان اجابتهم بهذه المدة
لاستقصار مدة لبثهم لما ذكر من احد الوجوه لا انها على حقيقتها وقد صدقهم الله تع في ذلك فكيف
يصلح تقدير الشرطية لما ذكره قوله اي لم نخلقكم تلهيا بكم وجوز البقاعي ان يكون المعنى لم نخلقكم
لتعبثوا ابل لتعبدوا الله وحده وفيه نظر فانه ح لا يكون فعلا لفاعل الفعل المعلل فلا بد من اللام قال
ابو حيان اللعب العبث الخالي عن الفائدة قوله او عبثا اما على احتمال كونه مفعولا له فوجه
العطف ظاهر والمعنى ولتركناكم غير مرجوعين واما على احتمال الحالية فلا يصح الا بجعل المعطوف
حالا مقدرة اي مقدرين تركنكم غير مرجوعين قوله اي الذي يحق له الملك لعل الاولى حمل الحق
على معنى الثابت بنفسه كما سبق مثله فان الذي ذكره المص يمكن انفهامه من اطلاق الملك قوله
مطلقا اي من جميع الوجوه في كل الاحوال قوله مالك بالعرض فيه ان اطلاق الموصوف بوصف بالعرض
لا يكون محلا لذلك الوصف حقيقة بل لا يكون قيامه الا بغيره كالجالس في السفينة يوصف بحركة
السفينة ولا حركة فيه لكن مالكية ما عدا الله عز وجل ليست كذلك فانهم موصوفون بها بخلق
الله تع فيهم تلك الصفة الا ان يحمل الكلام على التوسع والمبالغة في التشبيه قوله من وجه دون
وجه فانه مالك حال وجوده وحريته دون عدمه ورقه مثلا او في حال اشترائه او اتهابه او غيرهما
من اسباب التملك دون حال اخراجه من ملكه قوله ولذلك وصفه بالكرم فان تلك الاقضية والاحكام

لاشتمالها

لاشتمالها على حكم ومصالح رحمة وخير وبركة ومصدرها يكون كريما وسمي به قوله او لنسبته الى
اكرم الاكرمين كما يقال بيت كريم اذا كان ساكنوه كراما فهو من الاسناد المجازي قوله لازمة له لا
مخصصة مقيدة قوله جيء بها للتاكيد لا للتخصيص قوله تنبيها تعليل للمجيء بها لبناء الحكم عليه يعني
لو بني الحكم بالوعيد على الشرط بدون هذا الوصف لكان صحيحا ولكن لا يحصل هذا التنبيه قوله
او اعتراض عطف على صفة قوله لذلك اي للتاكيد وبناء الحكم عليه تنبيها قوله اي حسابه عدم
الفلاح اي ما قدر عليه فوضع الكافرون موضع الضمير لان من يدع في معنى الجمع قوله بتقدير
فلاح المؤمنين لدلالة كلمة قد التحقيقية وصيغة المضي عليه قوله ثم امر رسوله بان يستغفره
اي يدوم عليه ويواظب قوله عن النبي عم من قرا الحديث رواه ابن مردويه والثعلبي
والواحدي في تفاسيرهم من حديث ابي بن كعب رض وهو موضوع كما مر مرارا قوله وعنه
عم قال لقد انزلت الحديث رواه الترمذي والنسائي والحاكم في مستدركه قال النسائي هذا
حديث منكر وقال الحاكم صحيح الاسناد واعترضه الذهبي في مختصره قوله وروي ان اولها الحديث
قال ابن الواقي لم اقف عليه وقال ابن حجر لم اجده الله اعلم سورة النور مدنية وهي اثنتان
او اربع وستون آية قال الامام النسفي في التيسير والاختلاف في الآيتين بالغدو والآصال
يذهب بالابصار وفي بعض النسخ وسبعون آية وهو سهو بسم الله الرحمن الرحيم
قوله انزلناها صفتها يعني على الاحتمالين قوله الا اذا قدر اتل الظاهر اتلوا بصيغة الجمع
فان الخطابات الآتية كلها للجمع قوله او دونك رده ابو حيان بانه لا يجوز حذف اداة الاغراء
وقد سبق ايضا لكن لا يسلم ذكر الابد ليل قوله وفرضنا ما فيها من الاحكام اما على المجاز
في المفرد بعلاقة الحلول او في النسبة فهو قريب من جري النهر وفيه براعة الاستهلال قوله
او المفروض عليهم سلفا وخلفا الى يوم القيمة قوله او للمبالغة في ايجابها ويجوز ان يكون
بمعنى فصلناها فهو من الفرض بمعنى القطع قوله اي فيما فرضنا وانزلنا حكمها على حذف المضاف
واقامة المضاف اليه مقامه فقوله فاجلدوا بيان وتفسير لذلك المضاف المحذوف وهذا
هو مذهب الخليل وسيبويه قوله ويجوز ان يرفعا بالابتداء والخبر ذهب الى ذلك الفراء
والمبرد والزجاج وسبب الخلاف هو ان عند الخليل وسيبويه لا بد ان يكون المبتداء الذي

دخلت الفاء على خبره موصولا بما تقبل مباشرة واداة الشرط لفظا او تقديرا او اسم الفاعل والمفعول
لا يجوز ان يدخل عليه اداة الشرط وغير الخليل وسيبويه ومن تبعهم لا يشترطون ذلك قوله لتضمنها اي
لتضمن لفظة الزانية وتخصيصها بالذكر لان المعطوف تابع وفي بعض النسخ لتضمنهما وهو ظاهر قوله
يفسره الظاهر والفاء لان حق المفسر ان يعقب المفسر كالتفصيل بعد الاجمال في قوله تع فتوبوا
الى بارئكم فاقتلوا انفسكم ويجوز ان يكون الفاء عاطفة والمراد جلد بعد جلد وذلك لا ينافي
كونه مفسرا للمعطوف عليه لان ذلك باعتبار الاتحاد النوعي للامر لان الانشاء لا يقع خبرا الا
باضمار وتاويل دون الاخبار وقد سبق في تفسير قوله في المائدة والسارق والسارقة الآية
قوله ولانه مفردة تتحقق بالاضافة اليها وهي اشتباه نسب ما في بطنها قوله والجلد ضرب الجلد
يقال جلده كقولك ظهره وبطنه ورأسه اي ضرب ظهره وبطنه ورأسه وقال ابو حيان وهذا
مطرد في اسماء الاعيان الثلاثية العضوية قوله لما دل على ان حد المحصن هو الرجم من الاحاديث
المشهورة قوله وليس في الآية ما يدفعه غير مسلم قال في الهداية جعل الجلد كل الموجب رجوعا
الى الفاء او الى كونه كل المذكور وتوضيحه ان الفاء للجزاء وهو ما كان كافيا لانه من جزاء
بالهمز اي كفى وهذا على اختيار القراء والمبرد في اعراب الآية على ما مر وان قوله الزانية و
الزاني شروع في بيان حكم الزنا ما هو فكان المذكور تمام حكمه والا كان تجهيلا لا بيانا وتفصيلا
اذ يفهم منه انه تمامه وليس تمامه في الواقع فكان مع الشروع في البيان ابعد من البيان
لانه اوقع في الجهل المركب وكان قبله في البسيط وهذا يعم المذاهب في اعراب الآية فتدبر
قوله نسخا مقبولا اي بالخبر المشهور قوله او مردودا يعني بالآحاد فانه مردود عند الحنفية
قوله لرجمه يهوديين قلنا كان ذلك اول ما قدم بالمدينة بحكم التورية ثم نسخ قوله اذ المراد
بالمحصن تقييد للاطلاق بغير دليل بل نقول اكثر استعمال لفظ الاحصان في احصان الرجم قوله
واقلها ثلثة مخالف لما سلف في سورة التوبة فراجعها قوله وكان حق المقابلة ان يقال
والزانية لا ينكح بصيغة المجهول وكان الظاهر ان يقول لا تنكح الا زانيا او مشركا على بناء
الفعل للفاعل لكن المص ساق الكلام على قضية مذهب امامه من ان النساء لا حق لهن
في مباشرة العقد قوله لما هموا يجوز في لما تشديد الميم وتخفيفه بكسر اللام التعليلية قوله بكرين

من

من الاكراه قوله لينفقن يتعلق بكل من هموا وبكرين والاول اولى قوله ولذلك اي ولكون
المراد بيان احوال الرجال في الرغبة فيهن قدم الزاني هنا مع تاخيره في الآية الاولى قوله
ولذلك عبر عن التنزيه اي ولكثرة الاسباب المقتضية للكراهة التنزيهية قوله مبالغة
والمراد جعله كالحرام قوله ولحرمة على ظاهرها ويمكن ان يكون النهي للتنزيه والتعبير عنه بالتحريم
من قبيل المبالغة ففي الكلام مبالغات قوله والحكم مخصوص بالسبب الذي ورد فيه و
هو الرضا بالاكراه قوله او منسوخ بقوله الخ يعني على مذهب الحنفية والا فعلى مذهب
الشافعي العام المتاخر محمول على الخاص فلا نسخ كذا قيل واشار اليه صاحب الكشف
ايضا وفيه نظر فانه قال الشافعي في الام في جزء مترجم باحكام القرآن وفي جزء بعد كتاب
الحج الصغير والضحايا باب ما جاء في نكاح المحدثين فذكر الآية وقال اختلف اهل التفسير في هذه
الآية اختلافا متباينا قيل هي عامة ولكنها نسخت اخبرنا سفيان عن يحيى عن سعيد بن
سعيد بن المسيب انه قال هي منسوخة نسختها وانكحوا الايامى منكم فهي من ايامى المسلمين
فهذا كما قال ابن المسيب ان شاء الله وعليها دلائل من الكتاب والسنة ثم استدل على فساد غير
هذا القول وبسط الكلام قال البقاعي بعد نقله ما ذكره الشافعي في الام فقد علم انه لم يرد ان هذا
الحكم نسخ باية الايامى فقط بل بما انضم اليها من الاجماع وغيره من الايات والاحاديث بحيث
صير ذلك دلالتها على ما تناولته متيقنا كدلالة الخاص متيقن وما تناولته العام ظاهر مظنون
انتهى بعبارته وهي فائدة اوردناها هنا نصيحة للطلبة ولم نبال بالتطويل والله
الهادي الى سواء السبيل قوله ويؤيده اي يؤيد ما عرف من مساق ان الحرمة غير
متحققة الآن وانما قلنا ذلك لان الحديث لا اختصاص له بالنسخ فانه يجامع الاحتمالين الاولين
قوله فيؤول الى نهي الزاني عن الزنا ولكن تقول لا يجوز ابقاء النفي على ظاهره ويكون المقصود
تشنيع الزنا وامره ولذلك زيدت المشركة والمعنى ان الزاني في وقت زناه لا يجامع
الا زانية من المسلمين او اخس منها وهي المشركة قاله ابو حيان قوله وهو فاسد لدلالته
بالمفهوم على جواز الزنا بالزانية والمشركة ولا فساد فيه من حيث اللغوية لان متعلق
النهي ح الوطئات التي تتحقق من الزاني لا الماضية قوله وتخصيص المحصنات

لخصوص الواقعة يعني ان الظاهر ان المراد بالمحصنات النساء العفائف والحكم عام فالتخصيص لما ذكر
وقد يقال المراد الزوج المحصنات قال الله تعالى والتي احصنت فرجها وفيه بحث وقيل المراد
الانفس المحصنات قال ابن حزم وحكاه الزهراوي قال ابو حيان ويدل على ما قاله ابن حزم قوله تعالى و
المحصنات من النساء قلت نسب ذلك مولانا العلامة الى نفسه وانت خبير بانه لا بد لتلك الارادة
من قرينة كما في الآية التي تلاه ابو حيان وهي ههنا مفقودة قوله والشنع قال مولانا العلامة فيه
اخلال لثبوت الحكم في المحصن بدلالة النص قلت لعل المص لا يلحقه بالدلالة بل يسنده الى الاجماع
قوله خلافا لابي حنيفة يعني في المسئلتين قال في الذخيرة لو جاء الاربعة متفرقين في مجالس مختلفة
وشهد على الزنا واحد بعد واحد لم يقبل هذه الشهادة ويحدون حد القذف عندنا وفي الكافي اتحاد
المجلس شرط لصحة الشهادة بالزنا عندنا خلافا للشافعي وفي الذخيرة ايضا اذا شهد اربعة على المرأة
بالزنا احدهم زوجها فان لم يكن الزوج قذفها قبلت شهادتهم واقيم عليها الحد وان كان الزوج
قذفها اولا وباقي المسئلة بحالها فهم قذفة يحدون وعلى الزوج اللعان قال صاحب الكافي خلافا
للشافعي قوله لضعف سببه فان الفعل اقوى من القول قوله واحتماله يعني احتمال الصدق قال مولانا
العلامة يرد عليه النقض بضرب التعزير فيما اذا كان المقذوف غير محصن فانه اشد من ضرب الزنا
مع قيام العلة المذكورة فيه قلت بعد تسليم صحة ما ذكره على مذهب المص ان بينهما تفاوتا
فاحشا من حيث العدد فان ضرب التعزير قليل فلو جرى فيه التخفيف من حيث الوصف ادى
الى فوات المقصود وهو الانزجار بخلاف حد القذف قوله ولا تقبلوا لهم شهادة من قبيل
الم نشرح لك صدرك وهو ابلغ من لا تقبلوا شهادتهم واوقع في النفس لما فيه من الابهام ثم التفسير
قوله لانه مفتر اي كامل في الافتراء محكوم بفسقه على لسان القرآن بخلاف قاذف غير المحصن
قوله خلافا لابي حنيفة لان تعلق المعطوف على الجزاء بواسطته ولذا لو قال لامرأته الغير
المدخولة ان دخلت الدار فانت طالق وطالق وطالق يقع واحدة وتحقيقه في الاصول قال
الشيخ عبد القاهر في دلائل الاعجاز ان جزاء الشرط قسمان قسم تعين جزاء للشرط السابق
ابتداء كقولك ان جاء زيد اعطه واكرمه وقسم تعين جزاء بواسطة الجزاء الاول كقولك اذا رجع الامير
استأذنت وخرجت اي استأذنت خرجت فلابي حنيفة ان يقول الكلام يرجح احد المعنيين

قلت

179

قلت انهم لا تقبلون شهادة الكافر مطلقا فبنى المص كلامه على ما هو المتفق عند الائمة
فليتأمل قوله واولئك هم الفاسقون غير داخل في جزاء عند علمائنا لقيام دليل عدم المشاركة
في الشرط فانه جملة خبرية غير مخاطب بها الائمة بدليل افراد الكاف في اولئك بخلاف لا تقبلوا لهم
شهادة فهو عطف على الجملة الاسمية اعني قوله والذين يرمون او كلام مستأنف وعلله مولانا العلامة
بانه حكاية حال الرامين عند الشرع الحاكم بالظاهر لا عند الله العالم بالسرائر بعد انقضاء الجملة
الشرطية وكتب في الهامش انه رد لصاحب الكشاف والجوابه بعد ما قال بسبب عقوبة تحمل الصدق لانه عقوبة
صيانة للاعراض لبعض قال انه حكاية حال الرامين عند الله قلت لا منافاة فان الرامين على تقدير صدقهم
او لم يأتوا بالشهداء يكون رميهم محض هتك ستر المؤمن من غير تعلق مصلحة دينية به والعرض
مما امر الله تعالى بصونه اذا لم يتعلق بهتكه مصلحة فهم فسقة عند الله لو اذا لم يمتثلوا امره ويدل
على ذلك الاستثناء وتعليله بان الله غفور رحيم والعجب مولانا العلامة لم يتنبه عليه مع انه فسره
بما يدل عليه قلنا قوله ومنه الاستثناء اي من الاصلاح قوله بهذا الحكم اي بجميع الاجزية الثلثة
من الجلد ورد الشهادة والتفسيق على ما قاله الشافعية وفي بعض النسخ لهذه الامور وهو واضح
قوله ولا يلزم من الضمير المنصوب لرجوع الاستثناء الى اصل الحكم اي لا يرد الاشكال بان عاد
يستلزم سقوط الحد بما ذكر مع انه لا يسقط بالتوبة بالاجماع قوله لان من تمام التوبة الظاهر
من تمام الاستثناء فان الاصلاح معطوف على التوبة فهو ليس نفسها والاجزاء منها ثم مراده مما نبهت
عليه ان الاستثناء يرجع الى جميع الامور الثلثة في الرأي فاذا استسلم وجلد وقد تاب من القذف
يقبل شهادته ولا يحكم بفسقه فلا يتحقق الجمع المذكور قوله واذا استحل من المقذوف وتاب لا يتحقق
واحد منها لان طلب المقذوف شرط الجلد فتدبر قوله وقيل الى الاخيرة وهذا القول منسوب الى ابي حنيفة
رضي الله عنه لما عرفت ان الاخيرة غير داخلة في حيز الجزاء قال ابو حيان ليس يقتضي ظاهر الآية
عود الاستثناء الى الجمل الثلث بل الظاهر هو ما يعضده كلام العرب وهو الرجوع الى الجملة التي
تليها وذلك ان الذي يقتضيه النظر ان الاستثناء اذا تعقب جملا يصلح ان يخصص واحدة منها
بالاستثناء ان يجعل تخصيصا في الجملة الاخيرة وهذه المسئلة تكلم عليها في اصول الفقه وفيه
خلاف وتفصيل ولم ار من تكلم عليها من النحاة غير المهاباذي وابن مالك فاختار ابن مالك

انه يعود الى الجمل كلها كالشرط واختار المهابادي ان يعود الى الجملة الاخيرة وهو الذي
نختاره وقد استدللنا عليه من كتب النحو انتهى قال الاولى بن الواقع لم يطلق ابن مالك عوده الى الجمل
كلها بل استثنى من ذلك ما اذا اختلف العامل والمعمول كقولك اكسى الفقرا واطعم ابناء السبيل
الا من كان مبتدعا فقال في هذه الصورة انه يعود الى الاخيرة خاصة وقد تعرض للمسئلة غير المهابادي
وابن مالك فقد حكى ابن برهان الاصولي في كتبه الاصولية عن ابي علي الفارسي انه يعود للاخيرة
صاحب قلت فحصل من ذلك كله ان ما قاله ابو حنيفة هو مختار علما النحو ايضا قوله وقيل منقطع وهذا
مختار فخر الاسلام وصاحب التقويم وغيرهما وموضع تحقيقه كتب الاصول الحنفية قوله عله للاستثناء
يعني الحكم الذي يتضمنه الاستثناء قوله بدل من شهداء على ما هو المختار في اعراب المستثنى اذا كان
في كلام غير موجب قوله او فعليهم شهادة احدهم كافية او واجبة قوله متعلق بشهادات على المذهب
البصري في اختيارهم اعمال الاقرب قوله وقيل بشهادة على ما اختاره الكوفيون لكن على قراءة
من رفع اربع يتعين تعلقه بشهادات حتى لا يلزم الفصل عن المصدر ومعموله باجنبي وهو الخبر قوله
تاكيدا يعني بان واللام والجملة الاسمية قوله لقوله صلى الله عليه وسلم المتلاعنان لا يجتمعان قوله
جواب الحنفية عن تمسكهم بهذا مذكور في الكتب المبسوطة الفقهية قوله وبتفريق الحاكم عطف
على بنفسه قوله ونفي الولد عطف على سقوط قوله وثبوت حد الزنا خلافا للحنفية في المسئلتين
اذ لا ينفي الولد بلعان الرجل عندهم ولا تحد المرأة بلعان الزوج عندهم اي الحد وقال الحنفية
اي الحبس حتى تلاعن قوله بالبلغ ما يكون من الكذب تفسير وتفصيل لمعنى الافك ويجوز ان يحمل الالف
واللام في هذا المقام على الجنس فيفيد القصر كانه لا افك الا هو قوله لانه قول ما فوك اه اي لان
الافك قول مصروف عن وجهه وليس يحل لذلك كذلك وكالاكاذيب التي رخص فيها والاثناء لمن تحقق
السعاية ليس فيه قوله والمراد ما افك به عائشة رضي الله عنها يشير الى ان الالف واللام للعهد
انما عبر عنه بالافك لانها من احق النساء بالمدح والثناء لما اجتمعت فيها من الحصانة والشرف
والعلم والكرم وامومة المؤمنين فمن رماها بسوء فقد قلب فيه حقها الامر عن احسن
وجوهه الى اقبح اقتضائه صح

على الاخر هنا والاصل هو قبول الشهادة ووقع الشك في الرد قبل الجلد فلا يرد بالشك ولانه من جملة الحدود
وهو يندرئ بالشبهات فتامل قوله سيان في وقوعهما غير مسلم وقد نبهت على المستند قوله
كيف وحاله قبل الجلد اسود يعني لاجتماع الحقين حق الله وحق العبد وفيه انه ان اريد انه
اسوء حالا عند الناس فظاهر انه ليس كذلك وان اريد انه اسوء حالا عند الله فالمعتبر في هذا الباب
ما عند الناس ولهذا لا يقبل شهادة المعين بالنسوة دون غير المعين قوله ما لم يثبت يعني بدلالة
الاستثناء قوله وعند ابي حنيفة الخ هذا المقام هو موضع الخلاف بالحقيقة فان ابدا باق على
حاله اذ لم ينصرف اليه الاستثناء عند ابي حنيفة وعند الشافعي لما انصرف اليه الاستثناء قبلت
شهادته بعد التوبة وبه يتبين فساد ما قاله مولانا العلامة قوله الى آخر عمره قال مولانا
العلامة بل الى آخر اوقات اهليتهم للشهادة بالاسلام قبلت شهادته وتركه الكافر قوله في بعض الغزوات
وهي غزوة بني المصطلق قوله في القفول اي في زمان القفول صفة ليلة قوله بالرحيل متعلق
باذن قوله من جزع ظفار الجزع بسكون الزاي شبة يماني كه چشم را بسياهي وسپيدي
بوي تشبيه كنند وظفار مثل قطام بلدة باليمن قوله فظن الذي كان يرحلها الخ قالت عائشة
وكانت النساء اذ ذاك خفافا لم يثقلهن اللحم قوله كي يرجع اليها منشد في القاموس انشد
الضالة عرفها واسترشد عنها ضد فالمنشد هنا بمعنى المسترشد عن الضالة كما لا يخفى قوله
قد عرس وراء الجيش قال القرطبي وكان صاحب ساقة رسول الله في غزواته لشجاعته
وكان اذا رحل الناس قام يصلي ثم اتبعهم فما سقط منهم من شيء حمله حتى ياتي به اصحابه
قوله فادلج بتشديد الدال اي سار من آخر الليل قوله وهي من العشرة الى الاربعين قال
مولانا العلامة ويرده ما في مصحف حفصة رض عصبة اربعة قلت وضع لفظ العصبة لما بين
العشرة الى الاربعين ثابت بنقل ائمة اللغة لا يمكن انكاره وما في مصحف حفصة بعد محمول
على المجاز بقرينة اربعة وهم الذين تولوا كبره ومولانا ايضا معترف به من حيث لا يدري
فانه قال هم عبد الله بن ابي رأس النفاق ورئيس المتعصبين وحسان بن ثابت ومسطح بن
اثاثة وحمنة بنت جحش ومن ساعدهم قوله وزيد بن رفاعة بكسر الراء قال القرطبي ولم يسم
من اهل الافك الا حسان ومسطح وحمنة وعبد الله وجهل الغير قال عروة بن الزبير وقد ساله

من ذلك عبد الملك بن مروان وقال الآن انهم كانوا عصبة كما قال الله تع انتهى قال مولانا العلامة
فلا وجه لذكر زيد بن رفاعة هنا قلت المثبت مقدم على النافي وقد ذكر زيد بن رفاعة كثير من علماء
التفسير قوله حسان بن ثابت وقد برأه حاتا عنه بعض العلماء منهم ابن كثير والبقاعي مع انه
جاءت تسميته في الصحيح وقال البقاعي قد تخطاه الثقة لاسباب لا تخفى يعرف ذلك من مارس
نقد الاخبار قال ابن عبد البر في الاستيعاب روي عن عائشة رضها انها برأته من ذلك قلت
وحسان رضه شعر يمدح فيه عائشة رضه ويكذب من نقل عنه ذلك وهو حصان رزان ما تزن
بريبة وتصبح غرثى من لحوم الغوافل خليلة خير الناس دينا ومنصبا نبي الهدى والمكرمات
الفواضل عقيلة حي من لؤي بن غالب كرام المساعي مجدها غير زائل مهذبة قد طيب
الله خيمها وطهرها من كل شين وباطل فان كان ما قد قيل عني قلته فلا رفعت سوطي الي اناملي
وكيف وودي ما حييت ونصرتي لآل رسول الله زين المحافل له رتب عال على الناس فضلها
تقاصر عنها سورة المتطاول لكن ابتلاؤه في الآخر بالشلل يدل على انه استجيب دعاؤه على
نفسه بقوله فلا رفعت سوطي الخ ففيه شهادة على صدق ما جاء في الصحيح قوله مسطح بن أثاثة
بكسر الميم واثاثة بضم الهمزة وقد تفتح قوله وهي خبران وقيل هي بدل من المستتر في جاؤا والجملة
والخبر لا تحسبوه والمضاف مقدر اي فعل الذين جاؤا او الضمير المنصوب في لا تحسبوه لذلك
المضاف المقدر قوله بقدر ما خاض فيه فان بعضهم ضحك وبعضهم سكت وبعضهم تكلم وبعضهم
بداء به واذاعه قوله وهو ابن ابي اي الذي تولى كبره قوله فانه بداء به والبادي اظلم ومن
سن في الاسلام سنة سيئة فله وزرها ووزر من عمل بها قوله فانهما شايعاه اي شايعا ابن
ابي قوله والذي بمعنى الذين كما مر في قوله تع وخضتم كالذي خاضوا وفيه انه يأباه توحيد
الضمير الراجع اليه ويجوز ان يقال المراد انه بمعناه في المال فهو صفة للاسم المفرد لفظا والمجموع معنى
كالفوج في التقدير والفوج الذي تولي لا انه حذف منه النون تخفيفا قوله ولا تلمزوا انفسكم
والمعنى لا يغتب بعضكم بعضا قوله بين لولا وفعله وهو ظننتم قوله بالظرف قال ابو حيان
هذا يوهم اختصاص جواز الفصل بالظرف وليس كذلك بل يجوز تقديم المفعول به على الفعل فتقول
لولا زيدا ضربت وهلا عمرا قتلت قوله وذلك اشارة الي العلة المرجحة قوله على ان لا يخلوا

بادله من خال بمعنى ظن والباء للظرفية والضمير المجرور للظرف اي لا يظنوا سواء في اول وقت
السماع بل يظنوا بهم خيرا وضبطه في بعض النسخ بضم التحتانية وكسر المعجمة وضم اللام المشددة
من الاخلال اي لا يخلوا بالحسن عليه وهو ظن الخير في اول وقت السماع قوله اي في حكمه يعني
لا في علمه والمراد انه يحكم عليه شرعا بان خبره لم يطابق الواقع وهذا لا ينافي مطابقته للواقع في الواقع
فلا يلزم اثبات معنى ثالث للكذب وفيه ايذان بان مدار الحكم على الشهادة والامر الظاهر لا على السرائر
قال الزمخشري في تفسير قوله تع فاولئك عند الله اي في حكمه وشريعته وقال الشارحان الطيبي وصاحب
الكشف اراد لا في علمه لئلا يلزم المحال قلت ولكن الكلام لما كان فيما افك به على عائشة رضه خاصة
لا العام ينبغي ان يحمل على انهم هم الكاذبون في علم الله تع فان قلت يأبى عنه تقييده بالظرف
قلت هذا امر آخر غير ما ذكراه مع ان الاباء غير مسلم فالآية على هذا تكون كقوله الآن خفف الله عنكم
وعلم ان فيكم ضعفا وظاهران وقت افكهم هو وقت انتفاء اتيانهم بالشهداء فتامل والله الموفق
قوله ولذلك رتب الحد عليه اي لكون ما لا حجة عليه كذبا في حكم الله تع رتب الحد على انتفاء الحجة
في قوله ثم لم يأتوا باربعة شهداء فاجلدوهم الآية قوله لولا هذه الخ بخلاف الاوليين فانهما
للتحضيض قوله ولولا فضل الله عليكم ورحمته الآية الظاهر ان الخطاب لغير ابن ابي من المؤمنين
بقرينة السياق واللحاق فان السامعين والناقلين من غيره وهو مخترعه ومنشئه قوله
ورحمة في الآخرة بالعفو الخ ولا يبعد ان لا يكون الكلام على التوزيع والتقسيم بل يتعلق قوله في
الدنيا والآخرة بكل من فضل الله ورحمته والمعنى ولولا الفضل العام والرحمة العامة لكلا الدارين
لمسكم قوله فيما افضتم اي بسبب ما افضتم فكلمة في للسببية قوله بالسؤال عنه اشارة الي تفسير قوله
بالسنتكم قوله اذ تلقونه اي تتناولونه بسرعة قوله من الولق والالق وهو الكذب والظاهر انه
من الحذف والايصال والاصل تلقون فيه فانه اذا كان بمعنى كذب لا يكون متعديا قوله لا تبعة له
في الصحاح تبعة وتباعة عاقبت بد قوله علق بها مس العذاب اشارة الي ترجيح كون اذ ظرفا
لمسكم قوله يجوز ان يكون الاشارة وقع هذا القول في بعض النسخ بعد قوله سبحانك هذا ولا وجه له
قوله فانه قذف الخ تعليل لتجويز كون الاشارة الي النوع بانه يستلزم عدم التكلم بما افك به الصديقة
بالاولوية قوله سبحانك تعجب ممن يقول ذلك وفي بعض النسخ وقع قوله تعجب الخ بعد قوله بهتان

عظيم ولا وجه له ايضا قوله فاستعمل لكل متعجب بدون ملاحظة معنى التنزيه قوله او تنزيه عطف
على تعجب قوله بينوتعنه اي ينفر قلوب الناس عن النبي عم وهو خلاف مقصود الارسال
قوله بخلاف كفرهما كما في امرأة نوح ولوط عم فانه لا يكون سببا للتنفير بل قد يفضي الى تاليف
قلوب المدعوين الى الدين قوله لعظمة المبهوت عليه اي لعظمة الشخص الذي بهت عليه اي
قيل عليه ما لم يفعل وفي بعض النسخ وقع هذا الكلام بعد قوله يعظكم الله وينبغي ان يكون سهوا من
الكاتب قوله باعتبار متعلقاتها يعني يكون باعتبار متعلقاتها كما يكون باعتبار مصادرها
ولذلك قالوا حسنات الابرار سيئات المقربين قوله اوفي ان تعودوا اي في شان العود
وما فيه من الاثام والمضار قوله الدالة على الشرايع منها الحدود المقدرة قوله ومحاسن الآداب
التي قرع بها سمعك قوله ولا يجوز الكشخنة بالخاء المعجمة والكشخان الديوث الذي
لا غيرة له وهو معرب ليس من كلام العرب قوله يريدون كان في تفسيره اشارة الى وقوع الاشاعة
فان الارادة لا تنفك عن الفعل على ما علم في علم الكلام لكن لا يلايم هذا قوله والله يعاقب على ما في
القلوب من حب الشاعة لكن الامر سهل لان المراد بحب الاشاعة تلك الارادة ايضا قوله بالحد
ويجوز ان يكون المراد غيره من عذاب الدنيا كالشلل والعمى وغيرهما مما لا يحصى فيجوز ابقاء
الحب على ظاهره والمراد الحب الذي يدخل تحت الاختيار قوله ما في الضمائر لا يبعد ان يراد
ما اعد له من العذاب في الاخرة قوله والبزي على رواية ابي ربيعة عنه فان ابن الحباب روى
عنه الضم ذكره في النشر قوله بسكونها اضمار قبل الذكر وكان الاولى ان يقول بسكون الطاء وقرئ
بفتحها قوله بيان لعلة النهي عن اتباعه وجعل الامام النسفي قوله فانه تعليلا للجملة الشرطية قال
اي من يتبع ذكر ارتكب الفحشاء والمنكر فان الشيطان لا يامر الا بهما ثم قال وهذا بيان انه اذا
كان كذلك لم تجز طاعته ولم يصلح اتباعه يعني ان الجملة الشرطية بيان لعلة النهي وهذا اقرب
مما ذكره المص كما لا يخفى واعاد ابو حيان ضمير فانه على من الشرطية وقال اي فان متبع الشيطان
يامر بالفحشاء اي يصير راسا في الضلال بحيث يكون امرا يطيعه اصحابه قوله والمنكر ما انكره
الشرع وفي الكشاف ما ينكره النفوس فتنفر عنه ولا ترتضيه وهذا مبني على مذهب الاعتزال
في اثبات الحسن والقبح العقليين قوله ما زكى كتب زكى المخفف بالياء على سبيل الشذوذ لانه

قد

قد يمال او على قراءة من شدد الكاف كذا في البحر قوله آخر الدهر الظاهر الى غاية قوله وفيه دليل
على فضل ابي بكر رض والمنكرون يحملون الفضل على فضل المال لكن لا يخفى انه يستفاد من قوله
والسعة فيلزم التكرير قوله وشرفه حيث نهاه مغايبة وسماه اولي الفضل وفيه تشريف
من جهة الجمع للتعظيم ومن جهة التنصيص على الفضل قوله على ان لا يؤتوا على حذف الجار
وكلمة لا لدلالة المقام عليها كما في قوله تفتؤ تذكر يوسف وهذا على تفسير لا ياتل بلا يحلف
ويجوز ان يكون يؤتوا مفعولا له اي كراهة ان يؤتوا قوله او في ان يؤتوا على التفسير الثاني
للا ياتل قوله فيكون ابلغ في تعليل المقصود حيث يلزم بطريق الاولى فان مسطحا كان
جامعا بينها قوله ورجع الى مسطح اي اعاد فرجع هنا متعد قوله الغافلات مما قذفن به
في الكشاف السليمات الصدور النقيات القلوب اللاتي ليس فيهن دهاء ولا مكر لانهن لم يجربن
الامور ولم يرزن الاحوال انتهى وكانه يشير الى ما قالته بريرة رض والذي بعثك بالحق
ما رايت عليها امرا قط اغمصه عليها اكثر من انها جارية حديثة السن تنام على عجين اهلها
فياتي الداجن فيأكله ولعله انما لم يرتضه المص لانه لا يظهر مدخلية ما قاله الزمخشري في ترتب
الجزاء قوله ولا يخفى عليك ان له مدخلا في استعظام الذنب وعلى ما اختاره المص يلزم التكرار
اذ صفة الاحصان يتضمن الغفلة بالمعنى الذي ذكره بل هما متحدان والتغاير في العنوان و
ظاهر ان التاسيس اولى من التاكيد قوله كالمتباحة مفعول له كقوله قعدت عن الحرب جبنا ويجوز
ان يكون حالا بمعنى الفاعل اي مستبيحا وكذا الكلام في طعنا قوله وكان كابن ابي واضرابه من
المنافقين قوله لعنوا في الدنيا اي ابعدوا في الدنيا عن الثناء الحسن على السنة المؤمنين
قوله كما طعنوا فيهن استباحة وطعنا قوله وقيل هو حكم كل قاذف عطف على ما قبله بحسب المعنى
كانه قال المذكور حكم كل قاذف مستبيح طاعن في الرسول والمؤمنين قوله وقيل مخصوص بمن
قذف اي سواء كان مستبيحا طاعنا او لا قوله ولذلك قال ابن عباس رض حين سئل عنها ما قال
فانه روي عنه انه قال هذه في شان عائشة وازواج النبي عم خاصة ليس فيها توبة ومن
قذف امرأة مؤمنة فقد جعل الله له توبة ثم قرأ والذين يرمون المحصنات ثم لم ياتوا باربعة
شهداء الى قوله الا الذين تابوا فجعل لهؤلاء توبة قوله ولو فتشت كان الانسب تاخير هذا

القول اليه قوله دينهم الحق كما فعله الزمخشري قوله لما فيهم من معنى الاستقرار اي يحصل لهم قوله
لانه موصوف وتجاب بانه يتسع في الظروف ما لا يتسع في غيرها قوله يعترفون بها اي باعمال المشهود
عليهم ولا يعارض هذا قوله تع اليوم نختم على افواههم وشهادة الالسنة لا يتحقق مع الختم على الافواه
لان ذلك يكون في حال وهذا في حال ولان هذا في حق القذفة وذلك في شان الكفار كذا ذكر الامام النسفي
في التيسير قوله او بظهور آثاره عطف على بانطاق فيلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز في يعترفون
وهو جائز عند الشافعية والمراد آثار ما يعملون قال مولانا العلامة من قال انه بظهور الآثار
فكانه غافل عن قوله قالوا انطقنا الله الذي انطق كل شيء قلت من فسر الشهادة بظهور الآثار
الاعمال في الاعضاء يفسر الانطاق به ايضا ويقوي المراد نطق لسان الحال كما اشار اليه المص
هناك مع ان المذكور هناك شهادة السمع والابصار والجلود لا الالسنة والايدي والارجل فلا
مخالفة قوله جزاءهم المستحق اشار الى ان الدين بمعنى الجزاء في الحديث كما تدين تدان والحق
بمعنى الحقيق اللائق ويجوز ان يكون من حق الامر يحق من باب نصر اي وجب ووقع بلا شك
قوله اذ لو صدق يعني لو طابق قولهم الواقع قوله ولم تقر عليه اي على كونها زوجته قوله
اي مبرؤن مما يقولون فيهم يشير الى ان المعنى ح الخبيثات من الكلام انما تلصق بالخبيثين
لا بالطيبين والطيبون مبرؤن من افكهم لا يستحقونه فاللام في التنزيل للاستحقاق قوله او للخبيثين
والخبيثات يشير الى انه اريد بالخبيثين ما يعم الخبيثات ايضا بطريق التغليب قوله اي مبرؤن
من ان يقولوا واللام على هذا للاختصاص اي الكلمات الخبيثة تصدر من الخبيثين وتختص لهم
فالطيبون لا يصدر عنهم الكلمات الخبيثة قوله مثل قولهم اي المضاف مقدر قبل قوله
ما يقولون والمراد مثل ما يقولون قوله بهذه الآيات المتلوة على الالسنة آخر الاعصار قوله
التي تسكنونها اي تضاف اليكم بالسكنى وغيركم من الازواج والاولاد والمماليك يسكنون
بالتبع وفسر مولانا العلامة بقوله التي اختص بكم سكناها سواء سكنتم فيها او لم تسكنوا
وكتب في الحاشية ان المانع من الدخول قبل الاستيناس سكون الغير وانتفاؤه لا يستلزم ثبوت
سكونهم انتهى قلت انت خبير بان التي اختص بهم سكناها لا يشمل التي لا يسكنون فيها من
بيوتهم فان معناه ان تسكن فيه المخاطب ولا يسكن فيه غيره بل حكمها يعلم من قوله تع ولا جناح

عليكم

عليكم ان تدخلوا بيوتا غير مسكونة الآية فانه يعمها وان مبنى تفسير المص بما فسره ليس لاستلزام انتفاء سكن
الغير ثبوت سكناهم بل ان اضافة البيوت الى ضمير الخطاب لامية يقتضي الاختصاص واذ دل الدليل على انه لا يجوز
ان يراد الاختصاص الملكي ثبت انه الاختصاص من جهة السكنى ثم ان السكون مقابل التحرك ولا معنى له هنا
فقوله سكون الغير وقوله ثبوت سكونهم غير صحيح قوله فان الآجر والمعير تعليل لما يتضمنه تفسير قوله بيوتكم
بما فسره كانه قال المراد التي تسكنونها لا التي تملكونها فان الآجر الخ قوله من آنس الشيء اذا ابصره و
كانه لم يثبت آنس بمعنى علم عند المص وان ذكره بعض علماء اللغة والا كان الظاهر ان يقول اذا علمه قوله فان
المستأذن الخ اشارة الى بيان العلاقة بين المعنى الكنائي والمكنى عنه قوله هل يراد دخوله او يؤذن له
ينبغي ان يكون كلمة او بمعنى الواو التفسيرية او للتخيير في التعبير وفي بعض النسخ هل يرد من الرد وفيه ان
قوله دخوله غير مناسب ح فان المردود نفسه لا دخوله فلا بد من ارتكاب تجوز قوله خائف ان لا يؤذن
وفي الكشاف لان الذي يطرق باب غيره لا يدري ايؤذن له ام لا فهو كالمستوحش من خفاء الحال عليه
وعدل عنه المص لاستلزام ما في الكشاف الاستيناس فيمن يرد لزوال خفاء الحال فليتامل قوله او
يتعرفوا عطف على قوله يستأذنوا ولعل هذا المعنى اولى لانه اشد ملايمة لقوله فان لم تجدوا فيها احدا
ولا يلزم على هذا المعنى جواز الدخول بلا اذن على ما توهم فان التسليم على ما فسر به يتضمن الاستيذان وهذا
وجه اولوية اخرى فانه اذا فسر الاستيناس بالاستيذان يلزم التكرار ويشهد له قوله عم في حديث روضة
على ما في الكشاف فانه لا تحسن ان يستأذن قولي له يقول السلام عليكم أأدخل قوله وعنه عم التسليم
ان يقول الخ رواه ابن ماجه قوله ثلث مرات ظرف ليقول قوله اذا دخل بيتا اي اراد دخوله قوله و
روي ان رجلا الحديث رواه مالك في الموطا وابو داود في المراسيل والطبري في تفسيره من حديث عطا بن
يسار مرسلا وابن ابي شيبة في النكاح فذكره مرسلا مع ان التصرف في ذلك الغير قال مولانا العلامة
هذا التعليل لا ينتظم ما اذا كان الداخل محرما قلت ولذلك اورده المص في صورة التابع والرديف للتعليل
الاول على ان صورة الاعارة لقلتها وندرتها ليست محل الاهتمام فلا يبالي بعدم شموله لها والتشني ما
اذا عرض الخ فالضرورات تبيح المحظورات وقد اشتهر ان موضع الضرورة مستثناة من قواعد الشرع وتعميم الاذن
لا يكون دلالة لا يغني لادخال ما فيه منكر قوله او كان فيه منكر قال مولانا العلامة الذي فيه منكر لا يكون
خاليا فلا يكون في معرض الاستثناء قلت هذا الكلام بعد توصيف احدا بقوله يأذن لكم غريب فالذي
فيه منكر ينتظمه قوله فان لم تجدوا فيها احدا فالمتمكن للمنكر لا يأذن للداخلين وليت شعري اذا لم يكن
في معرض الاستثناء باي وجه يدخل عليهم والدخول بلا اذن قد نهى عنه هذا والظاهر ان يقال قوله تع

الان يؤذن لكم يع الاذن الشرعي ايضا ولذلك بني الفعل للمفعول فلا حاجة الى الاستثناء والى ما قاله
مولانا العلامة قوله عما الخ متعلق بما في اطهر من معنى التجاوز اي اطهر من الوقوف متجاوزة عما الخ قوله
او انفع فازكى على هذا من الزكوة بمعنى النمو قوله كالربط جمع رباط وهو ما يربط فيه الدواب قوله
والخانات وهي التي ينزلها التجار بامتعتهم ويسكنون فيها قل للمؤمنين يغضوا الاية مقول قل محذوف
يدل عليه جوابه اي قل للمؤمنين غضوا من ابصاركم يغضوا فيكون ايذانا بانهم لفرط مطاوعتهم الرسول
لا ينفك فعلهم عن قوله وامره وانه كالسبب الموجب له وقد مر نظيره في سورة ابراهيم مع زيادة وتفصيل
فراجعها قوله اي ما يكون نحو محرم محرما كان ام لا انما المراد غض البصر عما يحرم النظر اليه من الاعضاء والاقتصار
به على ما يحل وفي جعل الغض عن بعض المبصر غضا بعض البصر حسن كناية قوله ولما كان المستثنى منه اي
الذي استثنى من الحكم المذكور من الازواج والسراري كالشاذ النادر فالمحرمات لا تعد كثرة واما ما احل من
الازواج والسراري التي لا يقدر عليها كثير من الناس فقليل مغلوب بالنسبة اليها بحيث لا يظهر في جنبها
بخلاف ما استثنى من غض الابصار فان الامر فيه على العكس فان ما يحل النظر اليه من ملكوت السموات
والارض لا يمكن احصاؤه والمحرمات يجوز النظر الى بعض اعضائها بل النظرة الاولى الى جميع اعضائها
اذا لم يكن عن قصد اليه لا يحرم لان الانسان لا يملكها وانما وجوب الغض فيما بعدها فاطلق حفظ الفروج ولم يقيد
بحرف التبعيض لان المستثنى لندرته كالملحق بالعدم وقيد الغض به لكثرة المخرج مع ان مدخول من
التبعيضية ينبغي ان يكون اقل مما بقي هذا وقال صاحب الزوايد ويمكن ان يقال المراد غض البصر عن
الاجنبية والاجنبية يحل النظر الى بعضها واما الزوج فلا طريق في الحل اصلا بالنسبة الى الاجنبية فلا
وجه لدخول من فيه قوله وقيل حفظ الفروج الخ صدره بصيغة التمريض لانه خلاف الظاهر المتبادر فان
كل ما في القرآن من حفظ الفروج فهو من الزنا كما اعترف به هذا القائل ثم ان كان ولا بد فليحمل على ما هو اعم
من الحفظ عن الزنا والتكشف قوله انفع لهم من الزنا والنظر الى ما حرم الله تع فان فيهما ايضا نفعا
حسيا من حيث التلذذ فان الزنا مجلبة للموت والطاعون ويورث الفقر وغيرهما من البلايا ما من
قوم ظهر فيهم الزنا الا اخذوا بالسنة رواه احمد عن عمرو بن العاص الزنا يورث الفقر رواه البيهقي عن
ابن عمر رض اذا ظهر الزنا ظهر الفقر والمسكنة رواه ابن ماجه البزار ما ظهرت الفاحشة في قوم
قط يعمل بها فيهم علانية الا ظهر فيهم الطاعون والاوجاع التي لم تكن في اسلافهم رواه البيهقي عن ابن
عمر رض اذا ظهر الربوا والزنا في قرية اذن الله في هلاكها رواه الطبراني عن ابن عباس رض ردوا النظر بريد
الزنا في الغض احراز ثواب الامتثال للامر قوله والطهر الظاهر ان هذا ناظر الى الغض فليتامل

ثم ان ما ذكره المص عز ما منع عليه الزمخشري من ادخول كلمة من في غض البصر دون الفروج للدلالة على ان امر النظر اوسع لظهور ان المنظور فيما اختاره هو الاصالة والكثرة في جانب النظر فيما ذكر المص كثرة المستثنى و قلته والذي ظاهر فان كان بينهما ملازمة فلتامل والله اعلم

قوله

184

قوله من الرجال كلمة من تبعيضية فلا يحل للمرأة ان تنظر من الاجنبي الى ما تحت سرته الى ركبته
وكان الاولى التعميم لان المرأة لا يحل ان تنظر من المرأة ايضا الا الى ما يجوز للرجل ان ينظر اليه
من الرجل قوله بالتستر كانه يومي بتقديمه الى ارتضاء ذكر القليل لان المقام على تعين الستر دليل
قوله او التحفظ يمكن ان يحمل على منع الخلق قوله كالحلي والثياب والاصباغ الظاهر ان المراد
لا يبدينها في مواضعها وفيه نظر الا ان يكون ذلك اختيارا من المص قوله لمن لا تحل متعلق بلا
يبدين قوله الا ما ظهر منها قال مولانا العلامة اي بلا اظهارهن كما اذا هبت الريح وكشفت
عنها الستر والاستثناء عن الحكم الثابت بطريق الاشارة وهو الاستحقاق بالمؤاخذة في دار الجزاء
بسبب ظهورها وما ظهر باظهارهن ضرورة كالمعالجة وتحمل الشهادة ونحو ذلك في حكم ما ظهر
بلا اظهارهن قلت ما الحاجة الى ارتكاب هذا التكلف مع ظهور وجه الاستثناء على ما اشار
اليه المص ثم مقتضى ما قاله ان يحرم النظر الى الوجه والكفين وهو خلاف المذهب قوله وقيل
المراد بالزينة مواضعها على حذف المضاف ويجوز ان يكون من ذكر الحال وارادة المحل يجوز
او تصديره بصيغة التمريض لفوت المبالغة التي ذكره لكنه منظور فيه كما عرفت قوله او ما
يعم المحاسن الخليقة قال ابن الجرولة وجه فائق وجه احسن من خلق العضو في غاية الاعتدال
والحسن قوله هو الوجه والكفان والقدمان ايضا في رواية عن ابي حنيفة والذراعان ايضا
في رواية عن ابي يوسف قوله فان بدن الحرة عورة قال النواوي في الروضة يحرم نظر
الرجل الى عورة المراة مطلقا والى وجهها وكفيها ان خاف فتنة وان لم يخف فوجهان
قال اكثر الاصحاب لا يحرم لقوله تع ولا يبدين زينتهن الا ما ظهر منها وهو مفسر بالوجه
والكفين لكن يكره قاله الشيخ ابو حامد وغيره والثاني يحرم قاله الاصطخري وابو علي الطبري
واختاره الشيخ ابو محمد والامام وبه قطع صاحب المهذب والروياني ووجهه الامام
باتفاق المسلمين على منع النساء من الخروج سافرات وبان النظر مظنة الفتنة وهو محرك
الشهوة فاللائق بمحاسن الشرع سد الباب والاعراض عن تفاصيل الاحوال كالخلوة بالاجنبية
انتهى ومنه ظهر وجه تخصيص المص الاية بحال الصلوة قوله وليضربن بخمرهن على جيوبهن
ضمن وليضربن معنى وليقعن وليلقين ولذلك عداه بعلى قاله ابو حيان قوله فانهم

فانهم

بهم المقصود دون الخ ولتيكن العلتين بدئ بهم قوله يكره قال النوادي في نظر الزوج الى الفرج وجهان احدهما يحرم واصلحهما لا لكن يكره انتهى وعند الحنفية يباح نظر الزوج الى فرجها الا ان الاولى ان لا ينظر كل منهما الى عورة صاحبه والتفصيل في الهداية وغيره قوله وللعلماء في ذلك خلاف في روضة النوادي في نظر الذمية الى المسلمة وجهان اصحهما عند الغزالي كالمسلمة واصحهما عند البغوي المنع فعلى هذا لا تدخل الذمية الحمام مع المسلمات وما الذي تراه من المسلمة قال الامام هي كالرجل الاجنبي وقيل ترى ما تبدو في المهنة وهذا اشبه قلت ما صححه البغوي هو الاصح او الصحيح وسائر الكافرات كالذمية في هذا ذكره صاحب البيان انتهى قوله مع العبيد والاماء وعند الحنفية لا يجوز للمملوك ان ينظر الى سيدته الا الى ما يجوز للاجنبي النظر اليه منها وعلله في الهداية بانه فحل غير محرم ولا زوج والشهوة متحققة لجواز النكاح في الجملة وقال المراد بالنص الاماء قال السعيد والحسن وغيرهما لا تغرنكم سورة النور فانها في الاناث دون الذكور وفي الخادم للزركشي في تعليق الشيخ ابي حامد بعد ان حكى عن النص ما يقتضي الجواز ان المنع اصح عند اصحابنا وكذا قال المحاملي الاشبه بكلام الشافعي انه محرم والذي اختاره اصحابنا انه كالاجنبي وكذا قال البغوي في تعليقه وعبارة البحر انه الاظهر عند اكثر اصحابنا وقال القاضي ابو الطيب في المجرد الصحيح انه بمنزلة الاجنبي سواء كان فحلا او خصيا او مجبوبا ومن اصحابنا من قال انه بمنزلة المحرم وهذا غلط انتهى قوله لما روي انه عم اتى فاطمة رضه الحديث رواه ابو داود قوله وقيل المراد بها الاماء قاله السعيد بن المسيب وابن جبير و سمرة بن جندب وعطاء ومجاهد وغيرهم كما مر فان قيل الاماء دخلت في قوله او نسائهن قلنا لا نم بل الاضافة الاختصاصية تدل على ان المراد الحرائر المسلمات وبه فسر الامام النسفي في التيسير مع انه مشترك الالزام فان الخصم عمم للاماء ايضا فتامل قوله والممسوخون الذين قطع ذكرهم وخصياهم قوله على الحال او الاستثناء قوله وهو ابلغ من النهي عن ابداء الزينة فان قيل انما نهى عنه لان سماع هذه الزينة اشد تحريكا لها من ابدائها فلا يتم دعوى الابلغية قلنا لا نم انه اشد تحريكا لها من ابدائها بل الامر بالعكس فليس الخبر كالمعاينة قوله وادل على المنع من رفع الصوت في روضة وصوتها ليس بعورة في الاصح لكن يحرم الاصغاء اليه عند خوف

الفتنة

الفتنة ووجه كونه ادل على المنع ظاهر فانه اذا كان اسماء صوت خلاخلهن للرجال ممنوعا يكون اسماع اصوات انفسهن اولى بالمنع فائدة قال حكى ليس آية تم آية اكثر ضمائرا من هذه جمعت خمسة وعشرين ضمير المؤمنات مخفوض ومرفوع قوله بضم الهاء في الوصل في الثلثة ووجهه انها كانت مفتوحة لوقوعها قبل الالف فلما سقطت الالف بالتقاء الساكنين اتبعت حركتها حركة ما قبلها وضم هاء التي للتنبيه بعدا ان لغة لبني مالك رهط شقيق بن سلمة قوله ووقف الباقون بغير الالف اتباعا للرسم فانها كتبت في المصحف بلا الف بعد ها لما نهى عما عسى ان يفضي الى السفاح وهو النظر وابداؤهن الزينة وضربهن بارجلهن قوله المقتضي للالفة صفة للنسب قوله المؤدية نعت للثلثة من الالفة وحسن التربية ومزيد الشفقة قوله بعد الزجر عنه اي عن السفاح قوله بغرض الحذظرف للنهي قوله مبالغة فيه اي في المنع عن السفاح تعليل للنهي قوله الحافظ له اي للنسب قوله وفيه دليل الخ غير مسلم بل الامر للندب قوله تزويج المولية وهي التي يثبت عليها الولاية وينفذ فيها تصرف الولي قوله عند طلبها وكانه اراد الاشارة الى انه لا يعتبر بطلب المملوك فقوله ذلك اشارة الى وجوب تزويج المولية قوله واشعار الخ والجواب ان المراد النكاح عادة يحتاج الى من يصلح في البين والا فلا ولاية لاحد على المرأة البالغة المتكلفة عندنا كما لا ولاية على الذكر العاقل البالغ مع انه من متناولات الايامى على اعترافه قوله مقلوب ايايم فحول الميم عن مكانها بتقديمها على الياء فصارت ايامى بكسر الميم ثم قلبت الكسرة فتحة والياء الفا قال الجاربردي وهي لغة طي قال ابو حيان وفي التحرير قال ابو عمرو ايامى مقلوب ايايم وغيره من النحويين ذكر ان ايتاما ويتيما جمعا على ايامى ويتامى شذوذا الحفظ ووزنه فعالى وهو ظاهر كلام سيبويه قوله وان كنت افتى منكم جملة معترضة بين الشرط والجزاء وافتى افعل من الفتى اي اقرب الى الشباب وتايم جزاء الشرط تقول ادا افكك حال التزوج و التايم وان كنت افتى منك فقوله منكم على طريقة حرمت النساء سواكم قوله لان احصان دينهم الخ قال الزمخشري ولان الصالحين من الارقاء هم الذين مواليهم يشفقون عليهم وينزلونهم منزلة الاولاد في الاثرة والمودة فكانوا مظنة للتوصية بشانهم والاهتمام بهم وتقبل الوصية فيهم بخلاف المفسدين ولا يخفى ان انزالهم لصلاحهم منزلة

الأولاد ولتربيهم لذلك في قرنهم في التوصية منظور في هذا الوجه فلا مجال لتعميم كلام المص **قوله**
لكن مشروط بالمشية فلا يرد انا نرى من يتزوج ولا يحصل له الغنى فإن قلت فما الفرق بينه وبين
الوعد فان الله تع يغنيه ايضا ان شاء قلت الغنى للمتزوج اقرب وتعلق المشية فيه ارجى
حيث نص الله تع بالوعد به في شان المتزوجين دونهم وكذلك يوجد الحال اذا استقرئ
قوله كاسبا به اما على المجاز حيث ذكر المسبب واريد السبب او على حذف المضاف **قوله** ما يتلحف
به كاللحاف واللباس لما يلتحف به ويلبس **قوله** او بالوجدان التمكن على المجاز **قوله** المكاتبة
كالعتاب بمعنى المعاتبة **قوله** على كذا من مال او خدمة **قوله** خبره فكاتبوهم بالتاء ويل المشهور
والفاء لتضمن معنى الشرط ظاهر على الابتداء والخبر واما على الاضمار والتفسير فالفاء لان حق
المفسر ان يعقب المفسر والمراد كتابة بعد كتابة فان في الموالي كثرة وكذا في المكاتبين
فليس الامر به للمولى بالنسبة الى مكاتب واحد فليتامل **قوله** واحتجاج الحنفية
بالاطلاق قال صاحب الكشف المكاتبة ينبئ عن تقييده بالتنجيم قلت انما يكون كذلك لو تعين
كونها من الكتابة للتاجيل وليس فليس **قوله** لان المطلق لا يع يلغي الاطلاق لوص
الحنفية ولا مس بهم لحاجة الى العموم **قوله** يمنع صحتها منقوض بالبيع حيث يصح مع العجز
عن اداء الثمن في الحال بل الكتابة اولى فان مبناها على المساهلة بخلاف البيع فان قيل المشتري
اهل للملك فكان احتمال القدرة ثابتا وقد دل الاقدام على العقد عليها قلنا احتمال القدرة
في المكاتب اثبت لان المسلمين مامورون باعانته والظرف منبعثة للتداين وللتواض وللتهاب
وللتعانة بالصدقات والعشور والكفارات وقد دل الاقدام عليها **قوله** وقيل صلاحا في الدين
وفي الهداية المراد بالخير المذكور على ما قيل ان لا يضر بالمسلمين بعد العتق فان كان يضر بهم
فالافضل ان لا يكاتبه وان كان يصح لو فعله **قوله** وضعفه ظاهر لفظا ومعنى اما الضعف
المعنوي فلان الملايم للامر بالكتابة المندوبة ان يشترط بالامانة والصلاح كما في الامر
بالانكاح واما الضعف اللفظي فلانه لو اريد به مالا فلا قال الزجاج انه لو اراد به المال
لقال ان علمتم لهم خيرا وفيه ان اللام في يفيد الاختصاص التمليكي ولا ملك للمماليك وكلمة في
عارية عن الدلالة على الملك فقد يكتسب المملوك مالا ويخفيه عن مولاه ويعلم به مولاه ويسامحه

ولا

ولا يضيقه ويرضى ان يعطيه المال ويعتق وذلك مشاهد معلوم **قوله** امر للموالي بان
يبذلوا لهم قال الدميري في شرح المنهاج المراد بالايتاء في الآية التزام لا بدله كما في الجزية **قوله**
دفع معناه حط شيء من مال الكتابة قال الدميري اختلف في ذلك وظاهر عبارة المنهاج ان
الواجب احد الامرين الحط او الدفع وقيل الايتاء اصل والحط بدل والاصح المنصوص في
الام ان الحط اصل والايتاء بدل انتهى وظاهر كلام المص على خلاف الاصح المنصوص في الام
لكن يرد على ما نص عليه انه لو كان المراد الحط لكانت العبارة ضعوا عنهم وانه لا يقال للمحطوط
عن المكاتب مال الله الذي اتاكم فان ما اتاه الله هو الذي يحصل في يده ويملكه والمحطوط
سيما الذي يجبر على حطه ليس على شرف الحصول حتى يكون من مجاز المشارفة **قوله** ما يتمول
الظاهر ان العايد محذوف اي ما يتمول به يقال تمول اي صار ذا مال في المنهاج والاصح
انه يكفي على ما يقع عليه الاسم لانه لم يرد فيه تقدير **قوله** وقيل ندب لهم عطف على قوله وهو
للوجوب على المعنى فانه في معنى ان الامر لايجاب عليهم **قوله** وقيل امر عطف على قوله
امر للموالي وهذا الوجه هو المختار عند الحنفية **قوله** واعطائهم سهمهم وهو الذي يتضمنه
قوله تع وفي الرقاب **قوله** كالداين والمشتري يعني الذي اشترى من الفقير ما قبضه
من مال الزكوة وان كان المشتري غنيا قال الجاربردي مذهب الشافعي ان اعيد
المكاتب الى الرق او اعتق من غير جهة الكتابة غرم المدفوع عليه اليه الآن تلف المال
قبل العتق وانما وجب الرد لانه على طريق التبيين ان ما صرف الى المكاتب لم يقع
الموقع اذ لم يترتب عليه الغرض المطلوب انتهى وظهر من ذلك ان المراد من قوله يحل للمولى
وان كان غنيا انه يحل له اذ لم يرق المكاتب ولم يعتق من غير جهة الكتابة الآن تعليل
المص بقوله لانه لا ياخذ صدقة لا يساعده فتامل ويصح قياسه على الداين والمشتري
وكذا الاستدلال بحديث بريرة رض فانها عتقت من غير جهة كتابتها فتامل هذا وعندنا
يطيب ذلك للمولى ان عجز بعد الاداء لتبدل فان المولى يتملكه صدقة والمولى عوضا
عن العتق وان عجز قبل الاداء فكذلك يطيب له اما عند محمد فانه يتبدل الملك عنده بالعجز
واما عند ابي يوسف فلانه لا خبث في نفس الصدقة وانما الخبث في فعل الاخذ اذ لا لا

بالأخذ ولا يجوز ذكره من غير حاجة والاخذ لم يوجد من المولى قوله شرط للاكراه فانه لا يوجد
بدونه قال مولانا العلامة على تقدير التسليم يكون سببًا للترك لا للذكر قلت لا مجال للمنع لظهور
ان الاكراه يكون على خلاف الارادة والاختيار ثم المقصود اظهار انه لا تشبث لتمسك من ابطل
المفهوم بهذه الاية حيث لا يمكنه ان يقول لو اعتبر المفهوم يلزم جواز الاكراه اذ لم يردن
التحصن اذ لا يتصور الاكراه دون ارادته وخلاصته منع ان لها مفهومًا مستندًا بما ذكره وظهر
بما ذكرنا ان كلام مولانا العلامة متضمن لمقابلة المنع بالمنع ثم سياق المص لا يخلو عن التوضيح
لبيان سبب الذكر فان قوله وايثار ان على اذا الخ اشارة الى ان ذكر الشرط للتنبيه على غرابته فتأمل
قوله اى لهن اعترضه ابو حيان بانه يلزم ان لا يوجد في جواب الشرط ضمير لا يعود
على اسم الشرط قلت لا محذور في لزومه وما الدليل على وجوب تحقق ضمير اسم الشرط في الجزاء
فالذي يجب في انعقاد الشرطية والجزائية هو كون الاول سببًا للثاني مع ان التقدير فان
الله بعد اكراههن اياهن فليكف الضمير المقدر في الربط ان كان ولا بد وما قاله مولانا العلامة
ان جواب الشرط محذوف اي فعليه وبال اكراههن ولا يتعدى اليهن اذ ارتكاب الاضمار بلا ضرورة
تدعو اليه قوله واوجب عليه القصاص يعني على مذهب زفر والشافعي فانه تجب القصاص
على المكرِه والمكرَه على مذهب الشافعي وعلى المكرَه بفتح الراء على رأى زفر واما على مذهب
ابى حنيفة ومحمد فيجب على المكرِه بكسر الراء قوله واوضحت فيها الاحكام لا يبعد ان يشير به الى
الوجه الاخر الذى ذكره الزمخشري وهو ان تكون مبينات من الحذف والايصال اى مبينا
فيها قوله او لانها بينت الاحكام والاسناد مجازى فالمبين حقيقة هو الله تع قوله وقيل المراد
عطف على قوله يعني الايات التى بينت قوله تدركها الباصرة اولا ولا تشعر بادراكها اياه
بل يظن انها لا تدرك الا الالوان قوله وقد قرئ به ولا ادرى من قرأ به نعم قرأ على بن
ابى طالب وابى جعفر وعبد العزيز المكى وزيد بن على وغيرهم نوّر فعلاً ماضيًا والارض بالنصب
قوله فانه تع نورها تعليل لصحة اطلاق المنور على الله تع قوله بالكواكب وما يفيض عنها
يعنى نور السموات بالكواكب والارض بما يفيض عنها قوله او بالملائكة والانبياء على
التوزيع ايضًا لكن المراد بالنور هنا العقلى وعلى الاول الحسي قوله من قولهم للرئيس

الفايق

187

الفايق فيه بحث فان هذا من المبالغة في التشبيه او الاستعارة المصرحة والنور بمعنى المدبر ليس
كذلك اذ لا يتحقق التجوز ح بل يكون من المبالغة في التشبيه لمكان ذكر طرفي التشبيه ويمكن ان
يقال قوله او مدبرها عطف على قوله نورهما على المعنى فيكون استعارة تبعية استعير النور للتدبير
بعلاقة المشابهة المذكورة ولا يبعد ان يكون في قوله على تجوز تجوز هذا والاولى ان يقال
كلام المص مبنى على ما ذهب اليه بعض العلماء ان الاستعارة يكون للمفهوم فالاسد في قولنا
رأيت اسدًا يرمى استعير لمفهوم الشجاع ثم اطلق على زيد فكذا النور يستعار لمفهوم المدبر و
الموجد مثلا ثم يطلق على الله تع والتفصيل في كتب البلاغة قوله فان النور ظاهر بذاته ظاهره كونه
بيانا للعلاقة بين المستعار عنه وهو النور والمستعار له وهو الوجود فان قيل قوله واصل الظهور
هو الوجود يأبى عن ذلك فان الاصالة ينبغى ان يكون في المشبه به لا المشبه قلنا اللازم في المشبه به
هو الاعرفية بوجه الشبه لا الاصالة فيه قوله او الذى به تدرك يعنى به تدرك السموات والارض
عطف على قوله منور السموات والقول بانه عطف على كيفية لا صحة له اذ قوله لتعلقها به يأباه فانه
ح يدل على ان اطلاق لفظ النور على هذا المعنى ليس بالاصالة فان قيل فلا يكون على التقدير
الاول ح في الكلام تجوز لكونه من باب المبالغة في التشبيه قلنا قد سمعت جوابه قوله من حيث
تعليل لصحة اطلاق النور عليه تع من هذا الوجه قوله لتعلقها به فان ابصارها بسببه فاطلاقه
عليها من المجاز المرسل قوله او لمشاركتها فيكون استعارة بعلاقة الشبه قوله في توقف
الادراك عليها اى على كل واحد منهما لا على النور اذ لا معنى له قوله لانها اقوى ادراكا يعنى
من الباصرة فيكون اطلاقه عليها اولى من اطلاقه على الباصرة للمشاركة المذكورة قوله تدرك
نفسها بخلاف الباصرة الموجودات والمعدوم بدل من الجزئيات بيان لها وبه يظهر التفاوت
بين الباصرة والبصيرة في ادراكها الجزئيات فان الباصرة ايضا تدركها لكن لا على هذا الوجه
من العموم قوله وتغوص في بواطنها ولا كذلك الباصرة قوله فهى اذن من سبب يفيضها عليها
فهو اولى باطلاق النور على البصيرة وما ذكره المص هنا تلخيص لما حرره الامام الغزالى في كتابه
المسمى بمشكاة الانوار وقد الفه لتفسير هذه الاية الكريمة مع تغيير ما لما في ذلك الكتاب قوله ويقرب
منه قوله ابن عباس قال الطيبى قول ابن عباس من واد فهذا من واد فان قول خير الامة رضه

من وادي طور سيناء وهذا من واديهم فيه ابن سينا قلت وكذا الطال ونعم ما قال رحمه الله قوله
للدلالة على سعة اشراقه فانهما مثلان في السعة قال الله تع وجنة عرضها السموات والارض ويجوز
ان يقال قد يراد بالسموات والارض العالم باسره كما يراد بالمهاجرين والانصار جميع الصحابة
فيجوز ان يكون هنا كذلك بل هو الظاهر قوله ثاقب اي متقد او مضئ قوله وزهرة بفتح الزاء
اي بهجته وحسنه او بضها اي بياضه وحسنه قوله كمريق وهو العصفر كذا فسروه لكن قال في
القاموس المريق بكسر الراء هو الذي اخذ في السمن من الخيل وفسر بالعصفر المريق بفتح الراء
كقبيط بفتح الباء قوله او بعض ضوئه عطف الضمير المستتر في يدفع قوله ويدل عليه اي على انه
مهموز من الدرء قوله كشريب وسكير وفسيق وسكيت قوله وقد قرئ به اي بكسر الدال
قوله متلوبا اي مقلوبا بهمزته ياء قرأ به الطبري ولقد اغرب من قال اي قلبا مكانيا
بان قدمت الهمزة ساكنة على الراء وهي قراءة غريبة انتهي قوله بان رويت متعلق بابتداء
قوله بالباء والبناء للمفعول على الاسناد والفعل الى ضمير المصباح بحذف المضاف اي مصباح الزجاجة
قوله بل بحيث يقع عليها طول النهار قال مولانا العلامة يرده ما دل عليه الحديث من انه
لا خير فيها ان اشراق الشمس دائما يحرقها قلت الحديث ليس بثابت قال ابن العراقي لم اقف عليه
وقال ابن حجر لم اجده ولئن سلم فعمومه للامكنة غير ثابت بل غير صحيح فان ما ينبت في الاقليم
الخامس والسادس والسابع من الاشجار لا يتأثر من اشراق الشمس عليه تأثرا مفرطا كما يشاهد
فمحمل الحديث ينبغي ان يكون اشجار الاول والثاني من الاقاليم قوله ولو لم تمسسه نار جملة حالية
معطوفة على حال محذوفة اي يكاد زيتها يضيء في كل حال ولو في هذه الحال التي يقتضي انه لا يضيء
لانتفاء مس النار له كذا قاله ابو حيان قلت ولك ان تجعل الواو حالية لا عاطفة اي مفروضا
انتفاء مس النار له قوله وفرط وبيصه بالمهملة يقال وبص يبص وبصا ووبيصا اي
لمع وبرق قوله زاد في انارته صفاء الزيت زاد هنا متعد وقوله صفاء فاعله قوله وقد ذكر
في معنى التمثيل اي التشبيه سواء كان تشبيها تمثيليا اولا وعبر بالتمثيل موافقة لقوله مثل نوره
قوله دل عليه الآيات البينات يعني ايات هذه السورة الجليلة او آيات القرآن على ما مر
وفي كلام الشارح اليه انه تشبيه تمثيلي شبهت الهيئة المنتزعة من امور متعددة بمثلها وذكر

النور للتنصيص على ما هو العمدة في التمثيل قوله من الهدى متعلق بكل من قوله ما نضمنه ومن
قوله مدلولها قوله او تشبيه اي تشبيه مفرق لا تمثيل قوله وانما ولي الكاف المشكوة يعني وكان
حقها ان يليها المصباح قوله لاشتمالها عليه فكان كانها دخلت عليه قوله وتشبيهه اوفق
من تشبيهه بالشمس يعني اوفق لمقتضى المقام اذ المقصود كما علمت وصف الهدى الكامل
المحفوف بظلمات الاوهام وهو يحصل بتشبيهه به فان نور الشمس لا يكون محفوفا بالظلمة
بل اذا ظهر ظهر خالصا واذا غاب غاب كذلك وما حصل منه في بيت مظلم لا يكون على وجه الكمال
قوله وهي الحشاشة يعني الحس المشترك قوله بالاشياء الخمسة متعلق بتمثيل قوله لان محلها
كالكوى بكسر الكاف فكان الظاهر ان يقول لانها كالكوة وجهها الى الظاهر الخ فان قوله محلها
كالكوى يوهم ان المقصود تشبيه محلها لا نفسها بالمشكاة والقول بان لفظ المحل مقحم وجمع الكوى
لتعدد المواد تكلف لا يوافق مأخذ كلامه ايضا قوله لا تدرك ما وراءها اي ما وراء نفسها
بل تدرك امامها قوله لتادتيها اي لتأديتها المفكرة واللام متعلقة بما في الكاف من معنى التشبيه
قوله التي لا تكون شرقية صفة للزيتونة قوله لتجردها اي شبهها بها لتجردها قوله بما يكون
تخييرا بل تمثيلا وتشبيها الصلوة المؤمنين لجمعها بين انواع العبادات بالمساجد ولا ابدانهم
بها وهذا على تقدير ان يكون قوله تع مثل نوره الآية تمثيلا لما نوّر الله تع به من قلب المؤمن على
ما مرت الاشارة اليه فتشبه قلوبهم الموضوعة في ابدانهم بالمشكاة الكائنة في المساجد قوله
اذ المراد بها يعني بالمشكاة قوله بلا اعتبار وحدة ولا كثرة فلا ينافيه وحدة الصيغة ان العبرة
للمعنى قوله وفيها تكرير يعني لفظ فيها قوله مثل يسبحوا في بيوت وهذه الجملة مرتبة على ما
قبله الا انه ترك الفاء للعلم به كما يقال هم يدعوك اي فانه يدعوك قوله او يصلون على ان
يكون التسبيح مجازا من الصلوة بالغدوات والعشيات الجمع باعتبار كثرتها الكثرة محالها
من الايام لا لكثرتها في كل يوم وتخصيص هذين الوقتين بالذكر لانهما وقتا الاستراحة
والاشتغال بالبيع والشرى في الاسواق فاذا حضر والمسجد فيهما فلان يحضروا في
غيرهما اولي قوله والغدو مصدر قال في سورة الرعد الغدو جمع غداة كقنى وقناة
وذكر كونه مصدرا بكلمة التمريض قوله اطلق للوقت والمراد اوقات الغدو كما نبه

عليه بقوله بالغدات قوله وهو جمع اصيل قال الزمخشري جمع اصل وهو العشي وذكر في الاساس
يقال لقيته اصيلا واصلا واصيلالا واصيلانا اي عشيا فالاصل عنده ليس جمع اصيل بل هو اسم
مفرد كالقبل وكلام الجوهري لا يكون حجة عليه قوله على اسناده الى احد الظروف الثلثة يعني له فيها
بالغدو على زيادة الحروف الجارة ففي الاول الاسناد حقيقي وفي الاخيرين مجازي اما الى المكان
او الى الزمان والاولوية للاول لانه يلي الفعل ولان الاسناد على حقيقته قوله ودفع رجال بما
يدل عليه ويجوز ان يكون رفعه على انه خبر مبتداء محذوف اي المسبح رجال قوله على اسناده
الى اوقات الغدو على زيادة الباء وجعل نفس الاوقات مسبحة بفتح الباء مجازا ويجوز اسناده
الى ضمير التسبيح الدال عليه يسبح على معنى تفعل التسبيحة ويجيء في هذه السورة تفسيرهم قوله
تع ليحكم بينهم على البناء للمفعول بانه مسند الى ضمير مصدره على معنى ليفعل الحكم قوله ان اريد به مطلق
المعاوضة رابحة او غير رابحة قوله او بافراد ما هو اهم فيكون من التخصيص بعد التعميم قوله وقيل
المراد بالتجارة الشري فليس فيه تعميم بعد التخصيص ولا عكسه قوله لانه الغالب فيهما الظاهر لانها
غالب فيها اي في لفظ التجارة غالب في الجلب فان كان في اصل الوضع لا يختص به قوله وفيه ايماء
الى انهم تجار انما قال ايماء اذ يجوز ان يكون من قبيل على لاحب لا يهتدي بمناره اي لا تجارة
ولا الهاء لكن الظاهر تعلق النفي بالقيد فقط قوله بعد الامر اي عدة الامر قوله من توقع النجاة
الاظهر بين توقع النجاة قوله احسن ما عملوا قال مولانا العلامة وادناه المندوب احترز
بالاحسن عن الحسن وهو المباح اذ لا اجزاء له قلت فيلزم حذف الخافض وهو غير مقيس بخلاف
حذف المضاف فانه كثير شايع وايضا مقام الترغيب يقتضي الاهتمام بشان الجزاء وحسن اعمالهم
معلوم فان المراد بما عملوا ما سبق ذكره ولا يشك في حسنه قوله على ضد ذلك اي ضد حال المؤمنين
قوله اي العطشان في القاموس ظمي كفرح عطش او اشد العطش ولا يخفى ان المعنى الثاني
انسب هنا ولعله لم يثبت عند المص قوله وتخصيصه اي تخصيص الظمآن بالذكر مع ان غير
الظمآن ايضا يحسبه ماء لتشبيه الكافر به خبر المبتداء وكلامه يتضمن الاشارة الى التمثيل تشبيه
مفرق قوله لم يجده شيئا يجوز ان يكون شيئا بدلا من الضمير ويجوز ابدال النكرة بلا نعت من
المعرفة اذا كان مفيدا صرح به الرضي او حالا قوله مما ظنه انه ماء او موضع ماء قيده به دفعا

لما عسى يتوهم من التناقض بين قوله جاءه ولم يجده فان الاول يقتضي الوجود وفيه اشارة
الى ان الضمير في قوله تع جاءه ماء ليس بمقابل الظن بل مقابل اليقين قوله عقابه او زبانيته
وعلى هذا يكون قوله ووجد الله عنده عود البيان الى حال المشبه وهو الكافر والظاهر ان يكون من
تتمة وصف السراب والمعنى ووجد مقدور الله تع عليه من هلاك بالظمي عند موضع السراب
فوفاه ما كتب له من ذلك وهو المحسوب له والله سريع الحساب لا يؤخره عنه فيكون الكلام متناسبا
اخذا بعضه بحجز بعض ويعود الضمائر الى شيء واحد قوله وهي انها نزلت الخ تاباه ظاهر
قوله والذين كفروا الا انه يكفي دخوله فيه دخولا اوليا قوله فان اعمالهم ان كانت حسنة
فكالسراب قال مولانا العلامة يرد قوله ووجد الله عنده لان الاعمال الصالحة لا تكون
في عاقبتها وخاتمتها وان لم تكن نافعة مع الكفر قلت ليس فيه ما يدل على ان سبب العقاب هو اعمالهم
الحسنة بل وجدانهم عقاب الله تع عنده بسبب قبايح اعمالهم لكن لما كان اعمالهم مقرونا بعضها
ببعض في الكتاب فلما حوسب وجعل بعضها هباء منثورا وعوقب بالبعض الاخر قال ووجد الله
اي عقابه عنده مع انه مشترك فانه فسر قوله تع ووجد الله عنده بقوله اي يبطل حسناته ويبقى
عقاب سيأته معدا له عند قدومه والجواب لجواب قوله فانها كالظلمات في الدنيا يمكن ان يعتبر على
عكس هذا ويؤيده قوله عم الظلم ظلمات يوم القيمة فيكون ظلمانية اعمالهم في القيمة مشبهة بظلمات
بحر موصوف وحسبانهم اعمالهم نافعة لهم يوم القيمة انما هو في الدنيا فتشبيهها بالسراب
الموصوف باعتبار حالها في الدنيا مناسبا غاية ان حالها في الآخرة ايضا معتبرة فيكون التشبيه
بالظلمات اخرويا محضا والتشبيه بالسراب ملحوظا فيه جانب الدنيا وجانب الآخرة
فيصح التقسيم والله الموفق قوله والجملة صفة اخرى اي جملة قوله يغشاه موج والصفة
الاولى لجي قوله من الاولى يعني قوله كظلمات على رواية قنبل بتنوين سحاب قوله
او باضافة السحاب اليها على رواية البزي فانه لا ينونه قوله كقوله اي قول ذي الرمة
قوله اذا غير النائي اي البعد ويروى الهجر بدل النائي قوله رسيس الهوى اي ثابت
الهوى فهو من اضافة الصفة الى الموصوف قوله والضمير يعني في قوله اذا اخرج
يده لم يكد يريها قوله الم تعلم علما يشبه المشاهدة اشار الى ان الرؤية هنا علمية لا بصرية

وان اطلاقهما على الاول بطريق الاستعارة بعلاقة الشبه واليه اشار في الكشاف وفيه نظر قوله
بالوحي متعلق بتعلم قوله ومن لتغليب العقلاء قال مولانا العلامة من اسناد التسبيح فلا
حاجة الى التغليب قلت ظاهر ان من على ما اختاره ليس حقيقة في ذلك المعنى العام بل هو مجاز
فيه فيكون الاطلاق بطريق التغليب ولو سلم فمن اين ثبت اولوية مجازه من التغليب مع
شيوعه وكثرته حتى يقال لا حاجة الى التغليب قوله او الملائكة عطف على قوله اهل السموات
وابعد من جوز عطفه على تغليب جريا في الثقلان على لغة من اجرى المثنى مجرى المقصور
مطلقا لانه ليس متعارفا في عبارات المؤلفين مع ان اللام الداخلة على تغليب تعليلية
ولا كذلك الداخلة على الملائكة فانها للاختصاص قوله بما يدل عليه اي على تنزيه ذاته متعلق
بقوله ينزهه قوله والدليل الباهر يعني من جهة اشتماله على الصنع الظاهر قوله ولذلك
اي لما اشتمل عليه الطير من الصنع الظاهر والدليل الباهر قيدها بقوله صافات تنبيها على مكان
ذلك الصنع والدليل قوله باسطة اجنحتها تفسير لقوله صافة قوله بما فيها من القبض
والبسط الباء للملابسة اي ملتبسة بما فيها من قوة قبض الاجنحة وبسطها او السببية
متعلقة بصافة قوله اوطبعا بلسان الحال قوله لقوله تعليل لتعيين ضمير اللفظ الجليل
لفاعلية علم يعني ان المناسب لاسناد علم الى اللفظ الجليل في هذا الفعل اسناد علم الى ضميره ايضا
في قوله قد علم فقوله والله عليم الاية تعميم بعد التخصيص قوله في الدلالة على الحق والميل
الى النفع لا ينبغي ان يفهم منه ان الاول اشارة الى ما اريد بلفظ التسبيح والثاني
الى ان المراد بلفظ الصلوة وهي السؤال والدعاء فان ذلك ليس من شان الاستعارة
التمثيلية قوله على وجه يخصه متعلق بكل واحد من الدلالة والميل والمقصود الاشارة
الى بيان معنى الاضافة في تسبيحه وصلوته باقيا على حقيقته ويستعار الهيئة المنتزعة
قوله مع انه لا يبعد الخ هذا ظاهر على تقدير ان يراد بكل من الطير او كل من الملائكة والثقلين
والطير واما ان اريد كل ما في السموات والارض فالمناقشة مبنية على صحة الجمع بين
الحقيقة والمجاز وهو جائز عند الشافعية قوله من حيث انها ممكنة الخ كلام على سبيل
التنزل وارخاء العنان للخصم والا فقاعدة اهل الحق انه لا علية ولا شرطية بين الممكنات

والكل

والكل مستند الى الله تع ابتداء قوله يزجيها كل احد ولا يقبلها القلتها قوله بل يكون قزعا
اي قطعا متفرقة جمع قزعة قوله صح بينه اي لفظ بينه وانما يحتاج الى هذا العذر اذا
كان السحاب مفردا واما اذا كان جمع سحابة فلا حاجة اليه قوله بشبه الجبال وقيل
جبال مجاز عن الكثرة يقال فلان يملك جبالا من ذهب وعنده جبال من العلم قوله بيان
للجبال يعني ان من ههنا بيانية صفة لجبال وفي الاوليين للابتداء قوله من جبال فيها
من برد يعني ان قوله من جبال بدل الاشتمال باعادة الجار على احد التفسيرين لبدل الاشتمال
قوله ويجوز ان يكون من الثانية الخ فعلى الاول يكون المعنى ينزل من السماء بعض جبال
من برد ومن الثالثة للبيان وعلى الثاني ينزل من السماء من جبال فيها من بعض برد قوله
والمشهور يعني بين اهل الفلسفة قوله وينزل منه المطر بان ينقلب الهواء ماء قوله او الثلج
بان يعقده البرد بعد الانقلاب قبل الاجتماع ماء ولم يذكر البرد لان شدة البرد تمنع عن
الاجتماع قوله واليه اشار اي الى استناده الى ارادة الواجب قوله وقرئ بالمد بمعنى
العلو اي علو الشان في قوة الضوء والصفاء على زيادة الباء للتاكيد وقيل الظاهر
ان يكون الباء بمعنى من كما جاءت في قول الشاعر شرب النزيف ببرد ماء الحشرج اي من
برد ويكون المفعول محذوفا اي يذهب النور من الابصار قوله والنور يعني نور القمر
والكواكب قوله لمن يرجع الى بصيرته اشارة الى ان الابصار جمع بصر بمعنى نظر القلب قال
الجوهري البصر العلم وبصرت به علمت فلا وجه لقول مولانا العلامة والتنبيه على وضوح الدلالة
قال لاولي الابصار دون اولي البصائر قوله حيوان يدب الخ في التعبير عن الموصوف بالمذكر
اشارة الى ان الهاء في دابة ليست للتانيث وانما هي علامة للنقل من الوصفية الى الاسمية
قوله هو جزء مادته فالتنكير للافراد النوعي اي خلق كل نوع من الدواب من ماء مختص
بذلك النوع قوله او ماء مخصوص فالتنكير للافراد الشخصي اي خلق كل فرد منها من ماء شخص
مخصوص به وهو النطفة قوله فيكون تنزيلا للغالب منزلة الكل جواب سؤال وخلاصته
ان كلمة كل للتكثير وتعيين هذا الوجه للتوجيه لشهرته في امثال هذا المقام وجوز مولانا
العلامة ان يراد من الدابة ما يخلق بالتوالد بقرينة من ماء اي من نطفة كما اريد من الشيء

في قوله تع ومن الماء كل شيء حي مابه الحيوة بقرينة حي قلت لا شبهة ان هذا ذاك فان المخصص فيه
نعت والنعت يكون للتخصيص بخلاف ما نحن فيه فان علم المخاطب بالنسبة انما يوجد بعد الاخبار
فلا يصلح ما هو في معرض الخبر مخصصا فتأمل قوله وقيل القائل هو القفال واشار الى ضعفه لان
مقام الاستدلال على كمال القدرة يقتضي تعلقه بخلق كما لا يخفى قوله على الاستعارة يعني التبعية
وقال مولانا العلامة وليس هذا من قبيل ذكر المقيد وارادة المطلق كما اذا ذكر المشفر واريد به
الشفة مطلقا لان خصوصية الزحف مقصودة قلت لو سلم ذلك فتعلق على بطنه بقوله يمشي
المراد به مطلق النقل يعين الزحف قوله او المشاكلة قال مولانا العلامة المشاكلة البديعية لا
يصار اليها عند صحة الاستعارة البيانية قلت ليت شعري ما المانع عنها فالمشاكلة جامعة
للحسن الذاتي والوضعي ليست بديعية محضة كما علم في مقامه فلا اقل من ان لا يكون ادنى حالا
من الاستعارة مع انه لا حجر في ذكر محتملات الكلام بعد التنبيه على قوة ما قوي منها بتقديم ذكره
او بطريق آخر قوله فان اعتمادها اذا مشت على اربع قال مولانا العلامة لا يخفى ما فيه من
التعسف قلت لا تعسف اذا ثبت ان اعتمادها في المشي على اربع ويورد عليه دو اربع واربعين
رجلا فان اعتماده في مشيه ليس على اربع فقط كما يشاهد ووجوبه انه لندوره ملحق بالعدم والحق
ان المص كان غنيا عن الاعتذار بمثل هذه الاعذار اذ لا اعتبار لمفهوم العدد في مذهبه وانه
عندنا قد يكون لنفي النقصان كالمشي على الثلث هنا دون الزيادة كما تقرر وذكر دوات بعد
حصول المقصود بذكر من يمشي على اثنين لما كانت مكان الاهتمام لاشتمالها على المنافع الجمة في حق
الانسان قوله وتذكير الضمير يعني في قوله منهم حيث لم يقل منها قوله ليتوافق التفصيل الجملة اراد بالتفصيل
قوله من يمشي وبالاجمال قوله منهم لادابة كما توهم واعترض بان الموافقة للاجمال تحصل بلفظ ما قوله
والترتيب لتقديم ما هو اعرق في القدرة قال الزمخشري وهو الماشي بغير آلة مشي قال
مولانا العلامة مبناه الغفول عن ان المشي في الاول مستعار للزحف قلت الزحف من غير
آلة زحف مثل المشي من غير آلة في الدلالة على كمال القدرة فلا غفول لمراده بالمشي الزحف
قوله نزلت في بشر المنافق وقد مر تفصيل القصة في تفسير قوله تع الم تر الى الذين يزعمون انهم
امنوا الآية من سورة النساء قوله عن قبول حكمه اي حكم رسول الله عم او حكم الله ورسوله

وتوحيد الضمير لان حكم رسول الله هو حكم الله تع ونظيره قوله تع والله ورسوله احق ان يرضوه قوله وسلب
الايمان عنهم لتوليهم قال مولانا العلامة عدم ايمانهم ليس لتوليهم بل الامر بالعكس قلت فرق بين
العدم والسلب والمراد الحكم بانتفاء اسم الايمان لظهور امارة التكذيب الذي هو التولي قوله
وذكر الله للتعظيم لدلالته على ان الدعوة الى الرسول دعوة الى الله تعالى قال مولانا العلامة
من الابدال في شيء فانه طريقة العطف للتفسير وفايدته هنا افادة التعظيم قوله والدلالة على ان
حكمه الخ انما يظهر تلك الدلالة اذا اعيد الضمير المفرد الى الله ورسوله واما في مجرد ذكر الله تع فلا قوله
اذا كان الحق عليهم لعلمهم الخ قيده به لانه كذلك كان في سبب النزول والمقصود شرح توليهم
كما صرح به المص ثم اذا كان اعراضهم اذا علموا ان الحق لخصومهم وانك لا تحكم لهم متعلق
الذم وسببا السلب اسم الايمان عنهم فلا يكون كذلك اذا ترددوا ولم يعلموا بالطريق الاولى
وبه يندفع ما ذكره مولانا العلامة قوله وهو شرح للتولي الخ يعني هذا القول وهو الجملة الشرطية
شرح لتوليهم المذكور مجملا وتصدير الجزاء باذا الفجائية مبالغة فيه قوله او لمذعنين لانه
في معنى مسرعين في الطاعة قوله وتقديمه للاختصاص مع مراعاة الفاصلة قوله اضراب
عن القسمين الاخيرين قيل رد على الزمخشري حيث قال ثم ابطل خوفهم حيفه بقوله اولئك هم
الظالمون ووجه الرد انه لا يلزم من ابطال تعيين قسم الاول والمقام مقامه وفيه تأمل وفي كلام
المص اشارة الى ان ام متصلة قال الطيبي الحق ان بل اضراب عن نفس التقسيم يعني دع التقسيم
فانهم هم الكاملون في الظلم الجامعون لتلك الاوصاف فلذلك صدوا عن حكومتك يدل عليه بلسم
الاشارة والخطاب وتعريف الخبر بلام الجنس وتوسيط ضمير الفصل قوله لانه منصب نبوته وفرط
امانته يمنعه ولانهم يتسرعون اليه ان كان الحق لهم قوله وظلمهم يعم الجواب عما عسى يقال
كيف يكون هذا تعيينا للقسم الاول وهما يختلفان فان المرض يغاير الظلم فاجاب بان الاختلاف
في المفهوم دون الذات والاتحاد يكفي لغرضنا قوله والفصل يعني الاتيان بضمير الفصل قوله بلا ياء
يعني ياء الوصل بعد الهاء فالجمهور قرؤا بياء ملفوظة بعد الهاء قوله بسكون الهاء مع كسر
القاف قوله فشبه تقه بكتف وخفف اي سكن المكسور وفي حواشي الكشاف او هو مجزوم بالشرط
والهاء ضمير الله ونقل عن ابن الانباري انه لغة بعض لوتلم ازيدا بسكون الراء يسقطون

الحرف للجزم ثم يسكنون ماقبل قوله اي المطلوب منكم طاعة معروفة قال العلامة البقاعي
قوله طاعة معروفة تعليل النهي ومعناه عن الحقيقة معروفة منكم ومن غيركم وارادة الحقيقة هو
الذي سوغ الابتداء بها مع تنكير لفظها لان العموم الذي تصلح له كما قالوا من اعرف المعارف ولم
يعرف بال لئلا يظن انها للعهد ذكري او نحوه والمعنى ان الطاعة وان اجتهد العبد في اخفائها
لابد ان تظهر مخائلها على شمائله وكذا المعصية لانه ما اسر عبد سريرة الا البسه الله تع رداءها
رواه الطبراني عن جندب رض وروي بسند عن عثمان رض قال لو ان رجلا دخل بيتا في جوف
بيت فادمن هناك عملا اوشك الناس ان يتحدثوا به ومامن عامل عمل عملا الا كساه الله
رداء عمله ان كان خيرا فخير وان كان شرا فشر ولابي يعلى والحاكم وقال صحيح الاسناد عن رسول
الله عم انه قال لو ان احدكم يعمل في صخرة صماء ليس لها باب ولاكوة لخرج عمله للناس كائنا من
كان قوله على الحكاية متعلق بتبليغ اي على حكاية قول الله تع بعينه والا لقال واطيعوني قوله
مبالغة تعليل للامر بتبليغه على الحكاية يعني للمبالغة في تبكيتهم فان عنوان الرسالة يقتضي
وجوب الاطاعة بخلاف ما لو قال واطيعوني قوله على تحمل الاظهر على الرسول قوله والامة يعني
امة الاجابة على مذهب من لايخص الخطاب الشفاهي للموجودين في زمنه عم ويجوز ان يراد
امة الدعوة الموجودون في زمنه فيعم الخطاب للمنافقين ايضا ولايخص المؤمنين فكلمة
من للتبعيض ح كما في عصبة منكم قوله ومن للبيان يعني على التقديرين ان اريد بالامة امة
الاجابة والا فعلى التقدير الثاني وفي الاية تنويع خطاب خاطب القسمين على تقدير التولي
ثم صرف الخطاب عنهم الى المؤمنين الثابتين فهي كالاعتراض بين المتعاطفين وفايدته انه لما ذكر
انه ينبغي ان يامرهم بالطاعة كفاها ولايخاف مضرتهم اكده بانه هو الغالب ومن آمن به او ومن
معه فانى للخوف محال قوله وهو جواب قسم مضمر الخ ومعمول وعد محذوف اي الاستخلاف و
تمكين دينكم وتبديل خوفكم بالامن دل عليه جواب القسم المحذوف قوله فاظهرهم اي غلبهم قوله
وخلافة خلفاء الراشدين خلافا للرافضة خذلهم الله تع قوله اذ لم يجتمع الموعود يعني الاستخلاف
والتمكين والامن والموعود عليه يعني الايمان وعمل الصالحات فان قيل هذا يخالف لما صرح آنفا
ان من للبيان لان مقتضاه ان لاينحصر الموعود والموعود عليه في الخلفاء بل يعم المخاطبين كلهم

قلنا الاية من قبيل بنو فلان قتلوا زيدا فلا مخالفة فافهم قوله وقيل الخوف من العذاب اي في الدنيا قوله
او للتسنان ببيان المقتضي ويجوز ان يكون لبيان النتيجة اي يعبدونني آمنين قوله ومن كفر الظاهر والله
اعلم انه عطف على مقدر اي فمن آمن فاولئك هم الفايزون ومن كفر الاية قوله ولايبعد عطف ذلك الخ فيه اشارة
الى جواز عطفه على قوله يعبدونني على الالتفات من الغيبة الى الخطاب وتحسنه الخطاب في قوله منكم ففيه تخصيص
بعد التعميم او على مقدر اي فاعملوا واعبدوا قوله فيكون تكرير الامر يعني على هذا الاحتمال قوله او بالمندرجة
هي فيه يعني القول الذي اندرجت هي فيه وهو قول اقيموا الصلوة الاية قوله كما علق به الهدى في
قوله وان تطيعوه تهتدوا قوله ولاتحسبن يا محمد هكذا في اكثر النسخ والظاهر ان الواو زايدة قال ابو
حيان التقدير لاتحسبن ايها المخاطب ولايندرج فيه الرسول عم قالوا هو خطاب للرسول وليس بجيد
لان مثل هذا الحسبان لايتصور وقوعه منه عم قلت الاية ح للتعريض من باب اياك اعني فاسمعي ياجارة
قوله وفي الارض صلة معجزين وفايدة التقييد تقوية حكم النفي والانكار قوله على ان الضمير فيه لمحمد قدم
هذا الوجه تنبيها على قوته من حيث ان الاصل توافق القراءتين قوله في الارض احدا يعجز الله تقديم قوله
في الارض لتحقيق مفعوليته وهذا الوجه اولى مما يليه لسلامته من الحذف قوله اولا يحسبونهم اي يحسبوا
انفسهم قوله عطف عليه من حيث المعنى فلا يلزم عطف الاخبار على الانشاء وقيل عطف على مقدر
اي فهم مقهورون في الدنيا بالاسر والقتل او فهم مقدور عليهم ومحاسبون قال صاحب الكشف وجعله
حالا على معنى لاينبغي الحسبان لمن ماواه النار كانه قيل اني للكافر هذا الحسبان وقد اعدله النار والعدول
الى وماويهم النار للمبالغة في التحقق وجه حسن اتم به بعض الائمة قوله الى تتمة الاحكام السالفة التي
آخرها ولاتكرهوا فتياتكم على البغاء الاية قوله وغيره اي غير مكلف قوله والوعد عليها عطف على وجوب
الطاعة قوله والمراد به اي بالخطاب المذكور في الاية قوله لما روي تعليل للتغليب يعني ان سبب النزول
يكون داخلا في المنزل دخولا اوليا وكان السبب هنا قصة اسماء وفيه بحث اذ يجوز ان يعلم الحكم في
السبب بطريق الدلالة كما قال اصحابنا نظيره في آية الاحضار قوله اسماء بنت ابي مرشد النسخ مختلفة
ففي بعضها بالثاء المثلثة وفي بعضها بالشين المعجمة وهو موافق لما في الاستيعاب والميم مفتوحة في كليهما
قوله ان لايدخلوا لا زايدة ويشهد له رواية القرطبي وددت ان الله تع نهى ابناءنا ونساءنا وخدمنا
عن الدخول علينا ويجوز على تقدير المضاف اي ارادة ان لايدخلوا تعليلا للوددت او نهي والارادة
بمعنى الطلب فقد يكون صيغة النهي لغير الطلب او على حذف الجار اي لئلا يدخلوا قوله وقد انزلت
هذه الاية فخر ساجدا شكرا لله تع قال القرطبي وهي مكية قلت يبعده كون الغلام المرسل انصاريا

ثم هذه احدى موافقات عمر رضه وقد جمعها بعض العلماء فبلغ بها نيفا وعشرين قوله من الاحرار بيان
للصبيان قوله لليقظة للقيلولة ففوله لليقظة متعلق بتضعون والقيلولة لليقظة قوله بيان للحين
قبلا وهو بمعنى من اجل حر الظهيرة قوله بدلا من ثلث مرات اي اوقات ثلث عورات قوله في ترك الاستيذان
كلمة في للتشبيه فان قلت ان جناح عليهم من المماليك والصبيان في هذه الاوقات على ما هو مفهوم الآية وقد
ثبت انه لا تزر وازرة وزر اخرى قلت على تقدير تسليم اعتبار المفهوم ان الجناح من حيث ترك
التعليم قوله وتلك في الاحرار البالغين ثم يذكر مماليك الغير اكتفاء بدلالة الاضافة في مماليك المدخول
عليه على ان حكمهم حكم الاحرار البالغين قوله اي الاحكام فيكون مجازا من ذكر المحل وارادة الحال قوله و
القواعد العجائز اللاتي يقعدن الخ في الاساس ومن المجاز امراءة قاعد كبيرة قعدت من الحيض والازواج
وقال ابن قتيبة سمين بذلك لانهن بعد الكبر يكثرن القعود قوله اللاتي لا يرجون نكاحا صفة كاشفة قوله
لان اللام في القواعد بمعنى اللاتي هذا اذا اريد معنى الحدوث فهي ح ينبغي ان يكون جمع قاعدة كما قالوا امراءة
مرضعة اذا اريد معنى الحدوث قوله او لو صفنا بها يعني لا يكون اللام اسم موصول بان لا يراد بها
معنى الحدوث كما في المؤمن والكافر فالقواعد جمع قاعد ويجوز ان يكون اشارة الى مذهب المازني
من ان اللام الداخل على اسم الفاعل والمفعول حرف تعريف قوله غير متبرجات بزينة اشارة الى ان الباء زائدة
في المفعول في القاموس تبرجت اظهرت زينتها للرجال وفي الجمع بين العباب والمحكم تبرجت المرأة اظهرت
وجهها قال صاحب الكشف هذا على ان الباء للتعدية ويأباه قول العلامة تكلف اظهار ما يجب اخفاؤه
نعم يلايمه قوله وبرأ وبرز يعني ظهر من اخوات تبرج قوله لا يغيب منه شيء اي من سواد ما قوله
الا انه خص بكشف المرأة فيه اشارة الى تجريده عن معنى التكلف الدال على المبالغة اذ المقام يأباه
فانه يقتضي منعه مطلقا قوله من الوضع متعلق بكل من يستعففن وخير على التنازع قوله لانه اي //
الاستعفاف قوله من مؤاكلة الاصحاء مضاف الى المفعول قوله حذرا من استقذارهم اي من ان يستقذرهم
الاصحاء فيقعوا لذلك في الاثم قوله او اكلهم عطف على مؤاكلة ولم يعد الجار تحرزا عما في تكرارها اذا قيل
من اكلهم من بيت ولذا اعاده في قوله او من اجابة مع ما فيه من بعد العهد قوله ان لا يكون ذلك
اي ما ذكر من دفع المفتاح واباحة التبسط قوله الى بيوت ابائهم واولادهم الضماير المجرورة لمن
باعتبار المعنى قوله كراهة متعلق بيتحرجون قوله وهذا اي نفي الحرج من اجابة من يدعوهم قوله ثم
نسخ بنحو قوله اشار بلفظ نحو الى ان هذه الآية ليست تمام ناسخ الحكم في جميع البيوت قوله وهو
لا يلايم الخ وسهل العلامة الزمخشري امر عدم الملايمة واعتذر عنه ولم يتعرضه المص فيه تامل

لم يذكر مماليك الغير

وعلى الوجوه الثلثة يوجد الملايمة لما بعده كما لا يخفى قوله فيدخل فيه بيوت الاولاد دون به
يكون الحكم مفيدا مولانا العلامة الحكم على ظاهره ولم يرد به بيان الحكم فيه بل اظهار التسوية بينه
وبين قدرنا انه كقوله تع نتكلم الكاس في المهد وكهلا انتهى قوله وكالة او حفظا قال ابن عباس رضه
هو وكيل الرجل وقيمه في ضيعته وماشيته له ان يأكل من ثمر ضيعته ويشرب من لبن ماشيته
قوله وقيل بيوت المماليك ولم يرتضه المص لدخولها في بيوتكم قوله هو يقع على الواحد والجمع فيجوز
ان يراد به هنا الواحد تنبيها على قلة الاصدقاء وان يراد به الجمع قاله صاحب الانتصاب
قوله فلا احتجاج للحنفية به فيه بحث لان احتمال انتفاء النسخ يكفي لغرض الحنفية اذ به
يثبت الشبهة والحدود تندرئ بها فان قيل لو صح احتجاجهم يلزم ان لا يقطع اذا سرق من
صديقه قلنا الصديق بقصد السرقة ينقلب عدوا قوله مجتمعين يحتمل ان يقصد به الاشارة
الى ان الجميع بمعنى الجميعين اطلق على الجمع كالخليط والصديق قوله كانوا يتحرجون في ان يأكل
الرجل وحده فربما قعد منتظرا نهاره الى الليل فان لم يجد من يؤاكله اكل ضرورة قال الطيبي
تمسكا بما روي شر الناس من اكل وحده ومنع رفده والوعيد انما يتوجه لمن باشر
الخصال الثلث دون الافراد بالاكل انتهى فان قلت انهم من اهل اللسان فكيف
خفي عليهم ان الواو للجمع قلت قد يجيء بمعنى او وكفى ذلك سببا للاحتياط لايراث الشبهة قوله
لاختلاف الطعام جمع طاعم قوله في الفوازة هي اباء النفس الشيء قوله والنهمة
بالفتح الشهوة في الشيء قوله هو منكم دينا وقرابة قال صاحب الانتصاب سماهم
انفسا تنبيها على ان اباحة الاكل من بيوتهم وان تلك البيوت للداخل فيها كبيت نفسه
انتهى ثم الاظهر ترك قوله وقرابة لئلا يخرج مثل سلمان وصهيب وبلال قوله ثابتة
بامره يعني ان من عنده ظرف مستقر صفة لتحية قوله وهي من عنده ظاهره يوهم
تعلق من بالحيوة في ضمن التحية لكن الظاهر تعلقها بالطلب ولا ينفيه كلام المص فانه
اذا كانت الحيوة من عنده كان طلبها كذلك قوله وعن انس رضه رواه البيهقي
في شعب الايمان والثعلبي وحمزة يوسف الجرجاني في تاريخ جرجان وفي سنده اليسع
بن زيد بن سهل وهو ضعيف كذا قال ابن العراقي قوله فانه صلوة الابرار الاوابين

مجتمعين بيان

جمع اواب وهو الكثير الرجوع الى الله بالتوبة قوله وتفخيم الاحكام المستفاد من لفظ ذلك الموضوع
للاشارة الى البعيد فانه قد ينزل بعد المكان منزلة البعد المكاني على ما عرف في علم المعاني كذا
قيل وفيه ان المشار اليه بعد التبيين وهو علمه تع وحكمته قوله للمبالغة حيث اسند الجمع الى الامر
وهو حال صاحبه وبتجويز الاستعارة المكنية يعم جميع صور المجاز العقلي ولذا رد جعله
السكاكي اليها قوله وقرئ ابن جميع بمعنى الجامع او المجموع له على الحذف والايصال والاول اولى
لسلامته عن الحذف وموافقته للقراءة المشهورة قوله والمميز يجوز ان يكون مرفوعا
عطفا على قوله كالمصداق ومجرورا عطفا على المجرور قوله ولذا اي ولتعظيم الجرم قوله على
اسلوب ابلغ من المبالغة قوله فانه تعليل الدلالة المعاد على عظم الجرم او لكونه على اسلوب
ابلغ قوله وفيه ايضا اي في هذا القول الى رحيم فان تخصيص الحكم بالبعض والتعلق بالمشية
والامر بالاستغفار لهم والاخبار بانه تع غفور رحيم لا يخفى من المبالغة والتضييق قوله ومن
منع كالجبائيين قوله في جوان الاعراض متعلق بلا تقيسوا قوله فان المتبادر الى قصد رحمة
الله البسط والاطناب لان المقام يقتضيه والا فكان يكفي ان يقال فان بها في دعائه اياكم
بحرمة قوله وقيل لا تجعلوا الخ ضعفه اذ لا يلايم السياق واللحاق قوله كلمة متعلق بنداء
بعضكم قوله ولكن بلقبه المعظم تجوز ان يكون على وزن الفاعل على الاسناد المجازي وعلى وزن
المفعول قوله او لا تجعلوا عطف على قوله لا تجعلوا نداءه ووجه ضعفه عدم الملايمة المذكور
كذا قيل لكن قوله فلا تبالوا بسخط الابداء الملايمة واظهار المناسبة ولعل وجهه اباء كلمة بينكم
وقوله بعضا فانه لو كان المعنى على ما ذكر لكان النظم عليكم بدل بينكم وعلى بعض بدل بعض قوله
او لا تجعلوا دعاءه وملايمته للسياق ظاهرة فان الاستغفار دعاء لهم قوله فان دعاءه مستجاب
وفيه بحث فانه ثبت انه عم صلى صلوة طويلة فتكلموا فيها فقال عم انها صلوة رغبة ورهبة
اني سألت الله فيها ثلثا فاعطاني اثنتين ومنعني واحدة سألت الله ان لا يهلك امتي بقحط
فاعطاني وسألته ان لا يسلط عليهم عدوا من غيرهم فاعطاني وسألت ان لا يذيق بعضهم
بأس بعض فمنعني وثبت ايضا انه عم لكل نبي دعوة مستجابة واني اختبأت شفاعة
لامتي ويجوز ان يكون وجه تضعيف المص ذينك الوجهين هذا وان كان لايح من بعد

قوله

قوله ملاوذة فيه اشارة الى ان لواذا مصدر لاوذ وصحة العين في المصدر لصحتها في فعله
ولو كان مصدر لاذ لجاء لياذا كقام قياما قوله او يلوذ لمن يوذن وفاعل على هذا بمعنى فعل
ويؤيده قراءة لواذا بالفتح فانه مصدر لاذ كطاف طوافا قوله وانتصابه على الحال اي ملاوذين
ويجوز نصبه على المصدرية من غير لفظ الفعل قوله او يصدون عن امره ظاهره انه لا تضمين على
هذا المعنى لكنهم صرحوا فيه ايضا بانه على تضمين معنى الصد قوله دون المؤمنين اي قدامهم
ويجوز ان يكون المفعول الرسول سيما اذا اعيد ضمير امره اليه قوله وحذف المفعول يعني المؤ
لان المقصود بيان المخالف والمخالف عنه بتقبيح امر الاول وتعظيم شان الثاني قوله فان الامر
بالحذر عنه اي عن ترك مقتضى الامر قوله يدل على حسنه اي حسن الحذر فان الحكيم لا يامر بما لا
يحسن لكن هذا يجري الى مذهب الماتريدية او المعتزلة وهو خلاف مذهب الاشاعرة التي المص
من جملتهم فان عندهم الحسن ما حسنه الشرع والقبيح ما قبحه الشرع والافعال في انفسها سواسية
لم يضع الله تع فيها جهة محسنة او مقبحة باختيار ثم امر بها او نهى عنها وللعقل ان يدرك
تلك الجهات كما هو مذهب اهل الحق من الماتريدية وليست حسنها وقبحها لذاتها كما يقول المعتزلة
قوله المشروط بقيام المقتضي له اي وجود المقتضي للحذر فانه لو لم يتحقق المقتضي للحذر لم يحسن
الامر به قوله وذلك اي قيام مقتضي الحذر يستلزم وجوب ترك المحذر منه وهو ترك مقتضى
الامر فيكون ترك المقتضى الامر واجبا ولا يرد على تقرير المص ان صحة هذا الاستدلال
مبنية على كون الامر بالحذر للوجوب وهو مصادرة على المطلوب ان يتوقف صحته على
كونه للوجوب ثم يلزمه ولا غرو مع انه لا نزاع في ان الامر قد يستعمل للايجاب في الجملة والامر
بالحذر من هذا القبيل بقرينة المقام فلا مصادرة لان المدعى كون الامر المطلق للايجاب
ولا تلازم بينهما فضلا عن الاتحاد ثم للقائل ان يقول تمام الاستدلال يتوقف على ان يكون
المراد بالامر مقابل النهي وللمانع ان يمنعه مستندا بان الاصل في الاضافة ان يكون عهدية
فالظاهر ان يراد بامره الامر الجامع السابق ذكره والمعنى يخالفون المؤمنين بان يعرضوا
عن امره ويقصده المؤمنون يقال خالفني فلان عن كذا اذا اعرض عنه وانت قاصد
اياه مقبل عليه وقول صاحب الكشف انه ليس بالوجه لفوات المبالغة والتناول

الاولي والعدول عن الحقيقة في لفظ الامر ثم المخالفة من غير ضرورة لا يدفع الاشكال ولا
يحسم مجال المانع من الجدال فاذكره من فوات المبالغة والتناول الاولي لا يقاوم العهد ولا نسلم
العدول عن الحقيقة فان الامر حقيقة في معنى الحادثة ايضا ولو سلم فهو مشترك الالزام
فانه ليس حقيقة في معنى العام ايضا وكذا لفظ المخالفة في المعنى المذكور ليس مجازا وقوله
بلا ضرورة ممنوع فان اضافة العهد تصلح صارفة عن المعنى الحقيقي فتامل والله المستعان
قوله وانما اكد علمه يعني هنا وفي قوله قد يعلم الله الذين يتسللون وقد يقال يجوز ان يكون
ادخال قد على المضارع ليزيد اهل الحق تحقيقا ويفتح لاهل الريب الى الاحتمال طريقا فانه
يكفي للخوف من النكال طروق الاحتمال وقد مضى ما يقارب هذا الكلام في اول سورة الحجر
فراجعه قوله ويوم يرجعون عطف على ما انتم عليه فنصبه نصب المفعول قوله ويجوز ان يكون
الخطاب ايضا مخصوصا بهم وعلى هذا فيجوز عطف يوم على الظرف المقدر اي ما انتم عليه الآن
فان اسمية الجملة تدل على الحال قوله عن النبي عم موضوع قد مر مرارا تم ما يتعلق بسورة
النور بعون المنعم الشكور والحمد لله على توفيق الاتمام والصلوة على محمد سيد الرسل الكرام
وعلى آله واصحابه حماة دين الاسلام وهداة دار السلام يوم الاحد اربع عشر صفر المظفر لسنه ٩٥٣
وانا فرغت عن تمنيقه بتوفيق الملك القادر في اواخر الربيع الآخر لسنه ٩٥٣ حامدا لله على الاختتام
ومصليا على رسوله سيد الانام وعلى آله العظام واصحابه الكرام ما لمع برق وتهلل غمام قوله
سورة الفرقان مكية في قول الجمهور وقال ابن عباس رضه وقتادة الا ثلث آيات
نزلت بالمدينة وهي الذين لا يدعون مع الله الها آخر الى قوله وكان الله غفورا رحيما وقال
الضحاك مدنية الا من اولها الى حلا نشورا فهو مكي بسم الله الرحمن
الرحيم قوله تكاثر خيره بيان لحاصل المعنى لا ان ثمه مضافا محذوفا قوله من البركة
وصيغة التفاعل للمبالغة قوله وتعالى عنه عطف تفسيري لقوله تزايد قوله لما فيه اي في انزال
الفرقان او في الفرقان ولعل التاخير النظام به قوله اولدلالته على تعاليه بالاعجاز قوله وقيل
دام لعله انما لم يرتضه اذ لا يناسب ترتيبه على انزال الفرقان وان كان غير لازم قوله وهو لا
يتصرف فيه فلا يجيء منه مضارع ولا اسم فاعل ولا مصدر قوله بتقديره اي ببيانه قوله اولكونه مفصولا الخ

اولكونه مفصلا الى الآيات والسور وعلى هذين الوجهين يكون المصدر بمعنى المفعول كما انه
على الوجه الاول يكون بمعنى الفاعل قوله وهم رسول الله عم وامته ولا يبعد ان يكون المراد
رسول الله فيكون كقوله ان ابراهيم كان امة فقد يعد واحد بالف وفيه تعظيم له عم ويتوافق
القراءتان والله اعلم قوله او الفرقان او الذي انزل الفرقان لقوله انا كنا منذرين ويعضد
هما قراءة عبادة على التفسير الذي اختاره المص لتعين الضمير للاصحاح والاصل في القراءات التوافق
ما امكن قوله او انذارا على طريق رجل عدل قوله وهذه الجملة وان لم تكن معلومة الخ ويجوز
ان يقال المخاطب من علم ذلك قبل نزول الآية واختيار الوجه الاول مع ظهور هذا الوجه
وعدم اطراد ذلك في مثل قوله سبحان الذي اسرى بعبده بخلاف هذا لتضمنه تلك النكتة
السرية المناسبة للمقام والبلاغة القرآنية مع عدم لزوم الاطراد في امثاله قوله بدل من
الاول وجوز ابو حيان ان يكون نعتا له قال مولانا العلامة رفع على انه خبر مبتداء محذوف
او على الابدال من الذي نزل او على المدح قلت رفعه على المدح انما يكون بجعله خبر مبتداء
محذوف فلا وجه للمقابلة قوله كزعم النصارى اي مزعومهم قوله اثبت له اي للذي
نزل الفرقان قوله مطلقا اي خلقا وتصرفا قوله ونفي ما يقوم مقامه من الولد قوله وما
يقاومه من الشريك قوله فيه اي في الملك متعلق بكلا الفعلين يقوم ويقاوم قوله عليه
اي على اثبات الملك مطلقا فقوله فقدره يدل على الملك تصرفا او على ما ذكر من الاثبات والنفي
قوله وخلق كل شيء قال مولانا العلامة لا كما قالت المجوس انه تع لم يخلق الظلم قلت
المجوس من الثنوية وقد رد عليهم فالاولى ما ذكره المص من الحمل على الغائلة الجديدة من
التنبيه المذكور قوله وهياه لما اراد منه قال مولانا العلامة اي قدر كل شيء تقديرا
يوافق الحكمة فخلقه والقلب لمحافظة الفاصلة قلت ما اختاره المص من المعنى الجزل
الجزيل اوفق لمقام ايراد الدليل واقضى لحق بلاغة التنزيل مع ان القلب لا يدفع لزوم
التكرير فان الخلق يتضمن معنى التقدير بل هو هو قال الراغب الخلق اصله التقدير المستقيم
وفي الاساس خلق الخراز الاديم والخياط الثوب قدره قبل القطع وقدر الشيء بالشيء
قاسه وجعله على مقداره ومن المجاز خلق الله الخلق على تقديرا وجبته الحكمة قوله من غير

اي الا شيئا قال الا فعال والا سماء ... من نفعل الخلق

نظر الى وجه الاشتقاق اراد بوجه الاشتقاق معنى التقدير ووجه اطلاقه
عليه انه جهة للاشتقاق ملحوظ فيه لكونه معنى حقيقيًا للخلق قوله حتى لايكون متفاوتا قال
تع ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت لان عبدتهم الى انت خبير بان المناسب لجعل قوله ولم
يتخذ ولدًا الاية ردًا للنصارى والثنوية ولقوله ثم نبه على مايدل عليه ولقوله اخذ في
الرد على المخالفين فيهما ان يقول هنا لانهم مخلوقون لله تع لئلا يخلو الكلام عن الرد عليهم
مع انهم المقصودون به ايضا فيكون قوله تع وهم يخلقون لاستحضار الحالة الماضية قوله
ولايستطيعون قال مولانا العلامة ملكهما كناية من القدرة على التصرف فيهما بالدفع والجلب
فلا حاجة الى تقدير مضاف قلت الملك مفسر بالقدرة على التصرف فكيف يكون الشئ كناية عن
نفسه ولو سلم فالقدرة على التصرف يلزمه والكناية ذكر اللازم وارادة الملزوم لا العكس
ولو سلم فيجوز ان يكون قوله المقصود دفع ضر ولا جلب نفع لبيان حاصل المعنى لا الاشارة
الى تقدير مضاف ولو سلم فتقدير المضاف كثير شايع ينساق اليه الذهن بسهولة في مثل
هذا المقام قوله ولايملكون اماتة احد ولا احياءه فان قيل الموت والحيوة غير الاماتة
والاحياء فلا يصح تفسير الاول بالثاني قلنا المقصود بيان مآل المعنى لا تفسير الموت والحيوة
بالاماتة والاحياء فانهم اذا لم يقدروا على التصرف في موت وحيوة لايقدرون على اماتة
واحياء ويمكن ان يقال الموت مصدر امات بحذف الزوائد كما قيل مثله في قوله تع والله
انبتكم من الارض نباتا قوله فانهم يلقون الى ادخله المص في مقول الذين كفروا قوله واتى
وجاء يطلقان بمعنى فعل ومنه كان وعدو مأتيا على بعض الوجوه وفي الكشاف ويجوز ان
يحذف الجار ويوصل الفعل ورده مولانا العلامة بانه لابد فيه من السماع قلت كفى الوقوع
في التنزيل للسماع ويحسنه هنا مراعاة الفواصل قوله ما سطره المتقدمون ينتظم هذا كون
اساطير الاولين خبر مبتداء محذوفا او مبتداء ما بعده خبره وعلى الاول فقوله اكتتبها اما خبر
آخر او حال بتقدير قد مثل هذا بعلي شيخا قوله كتبها لنفسه فيكون هذا من جملة كذبهم عليه
عم او من باب المجاز في الاسناد كقولهم بنى الامير المدينة قوله او استكتبها كقولهم احتجم
وافتصد اي امر بذلك قوله لانه امى ظاهره يدل على ان ذلك علة للقراءة لكن القراءة

لايستند

لايستند الى القياس فالوجه ان يجعل تعليلا لاختيار هذه القراءة المسموعة على المشهورة
من قراءة الجمهور قوله بحذف اللام قلد مولانا العلامة هنا صاحب الكشاف وقد قال
آنفا لابد فيه من السماع فتأمل قوله ثم حذف الفاعل وبنى الفعل للضمير قال العلامة الرضى
منع الجزولى نيابة المنصوب لسقوط الجار مع وجود المفعول به المنصوب من غير حذف
الجار كما في امرتك الخير والوجه الجواز لالتحاقه بالمفعول به الصريح انتهى قوله وفيه استهانة
وتهكم الاستهانة في هذا والتهكم في الرسول ويجوز اعتبارهما في الثاني قوله وذلك لعمههم
اي هذا القول منهم لعدم معرفتهم الحجة فالعمه محركة يطلق على التردد في الضلال والتحير
في منازعة او طريق او ان لايعرف الحجة قوله فان تميز الرسل تعليل لكون ما قالوا اللعمه قوله
او يلقى اليه كنز في العدول الى صيغة المضارع دلالة على الاستمرار التجددي وهذا خارق
عظيم مثل انزال الملك عليه والانذار معه قوله هذا على سبيل التنزل فيه اشارة الى ان الجملتين
الاوليين ليستا من باب التنزل كما قال صاحب الكشاف بل استئناف جوابا عما يقال كيف خالف
حاله لكم وباى شئ يحصل ذلك ويتميز عنكم كما للدهاقين اي كالبستان الذي يكون للدهاقين
فما موصولة قوله والمياسير في القاموس ايسر ايسارا ويسرا صار ذا غنى فهو موسر جمعه
مياسير قوله وقيل ذا سحر ويجوز ان يقال ذا سحر بكسر السين فانهم كانوا ينسبونه عم
تارة الى السحر ويقولون ساحر قوله على الطريق الموصل والمعنى اخطأوا الطريق الهدى
كما يقتضيه قوله الى الرشد والهدى قوله والمميز بينه وبين المتنبي فانه يكون بالمعجزة
قوله سبيلا الى القدح في نبوتك من قبيل على لاحب لايهتدي بمناره اي فلا سبيل
الى القدح ولا قدح والاظهر ان يجعل الفاء الثانية تفسيرية فالمراد بالسبيل هو الموصل
الى معرفة خواص النبي قوله جاز في جزائه الجزم والرفع قال ابو حيان ليس ذلك مذهب
سيبويه فان مذهبه ان الجواب محذوف وان هذا المضارع المرفوع النية به التقديم
ويكون الجواب محذوفا لايكون فعل الشرط الا بصيغة الماضي وذهب الكوفيون والمبرد
الى انه هو الجواب على حذف الفاء وذهب غيرهما الى انه هو الجواب وليس على حذف
الفاء ولا على التقديم ولما لم يظهر لاداة الشرط تاثير في فعل الشرط لكونه ماضي اللفظ ضعف

عن العمل في فعل الجواب فلم يعمل فيه وبقي مرفوعا انتهى وانت خبير بانه لا يلزم المفسرين
ان يتقيدوا بمذهب سيبويه فالزمخشري والمص بنيا قولهما على مذهب غير سيبويه لما لاح
لهما من وجه رجحانه قوله وان اتاه خليل من الخلة وهي الحاجة قوله ولا حرم يقال مال
حرم اذا كان لا يعطى منه شيء قوله على انه جواب بالواو اي للشرط كما قال الزمخشري
او للجزاء كما قال ابن جني قال صاحب اللوامح قراء عبد الله بن موسى وطلحة بن سليمان
ويجعل لك بالنصب قالوا والجواب جزاء الشرط فلذلك نصب لان الشرط والجزاء ليسا بواقعين
حال المشارطة فصارا بمنزلة النفي فلذلك انتصب الجواب قوله فقصرت انظارهم الخ وعلى هذا
التفسير يكون قوله تع بل كذبوا عطفا على قوله تبارك الذي قوله ويصدقونك بما
وعد الله الاية وقد اشار المص الى تضمن الكلام الدلالة على وعد الله تع اياه ذلك في الآخرة
لقوله ولكن اخره الى الآخرة فقوله جعل لك في الدنيا باق على حاله كما لا يخفى قوله
او فلا تعجب الخ فيعطف على قوله وقال الذين كفروا الاية فانه اعجب منه وجه الاعجبية
انهم احالوا الساعة منكرين لقدرة الله تع عليها وهم يشاهدون آثار قدرته تع في السموات
والارض ويعترفون بانهما وما فيهما مخلوق له سبحانه مع ما ارتكز في اوهامهم ان الاعادة
اهون من الابداء فهم في تكذيبهم الساعة كالمنكرين للمحسوس المشاهد وكالمناقضين
لانفسهم وليس الاعجبية لكونها تكذيبا لله تع فانهم لم يسمعوها الا من النبي عم فهو تكذيب
له فيهم قوله فيكون ظرفه باعتبار المكان ويجوز ان يكون للتناسب ومراعاة الفواصل
كما في قواريرا قوله على المجاز متعلق بمعنى قوله اي لا اشعار بان يعني يفسر به على المجاز
والظاهر انه استعارة الخ بالكناية شبه نارا بهما بشخصين متباعدين وقوله لا اشعار اي تخييل
فقول المص اي لا اشعار بان بيان لحاصل المعنى ويحتمل ان يكون مجازا مرسلا قوله صوت
تغيظ فان التغيظ نفسه لا يسمع ويجوز ان يراد بالسماع مطلق الادراك او يكون الكلام
من باب متقلدا سيفا ورمحا اي سمعوا لها وادركوا تغيظا وزفيرا قوله شبه صوت
غليانها الخ قال صاحب الكشف ادعى الامام ان هذا مذهب الجبائي والمعتزلة لانهم
جعلوا البنية شرطا في الحيوة ويجب عندنا حمل الرؤية والتغيظ على الظاهر اذ لا امتناع

ثم ان يكون النار حية مغتاظة على الكفار والاشبه ان ذلك ليس لان البنية شرط ومن
اين العلم بان بنية نار الاخرة بحيث لا تستعد للحيوة بل لانه لا بد من ارتكاب خلاف شرط
ومن اين العلم بانه يتبع الظاهر من جعل الشيء الموصوف جمادية حيا ناطقا فكان خرا
على خلاف المعتاد او الحمل على المجاز التمثيلي الشايع في كلامهم لا سيما في كلام الله تع ورسوله عم
واذ لاح الوجه مكن للحاكم في ترك الظاهر الى هذا او ذاك وفتح هذا الباب لا يجر الى مذهب
الفلاسفة كما توهم صاحب الانتصاف ولا المخالف تعبدنا بالظواهر فان ما يدعونه ايضا
ليس بظاهر قلت فيه بحث اما اولا فلانه يعلم عدم استعداد نار الآخرة للحيوة بالقياس
الى نار الدنيا وقياس الغائب على الشاهد طريقة مسلوكة للمعتزلة راسخ في طباعهم
واما ثانيا فلانا واياهم متفقون على ان نار الآخرة لا بنية لها لكنا لا نشترط البنية
في الحيوة وهم يشترطونها فيها وقوله من اين العلم بان بنية نار الآخرة الخ يدل على
خلاف ذلك وهو الاتفاق في حصول البنية لها والنزاع في استعدادها للحيوة وعدمه
وليس كذلك واما ثالثا فلانه ان اراد يكون جماديتها موقوفة معرفتها من الكتاب والسنة
فليس بصحيح بل دلالة ظواهرهما على حصول الحيوة والنطق لهما وان اراد معرفتها من
قياس الغائب على الشاهد فلا يعبأ به ولا يلجئ ذلك الى تاويل الظواهر ويعلم منه صحة
كلام صاحب الانتصاف وفساد قوله فان ما يدعونه ايضا ليس بظاهر هذا واذا
احطت ما نقلناه عن صاحب الكشف علمت ان ما نسبه مولانا العلامة الى نفسه بقوله
والذي يظهر عند التامل هو انه من قبيل المجاز التمثيلي الشايع في كلام الله تع شبهت
النار زمن له تلك الحال ماخوذ من كلام صاحب الكشف لكن فصله مولانا العلامة
بقوله شبهت النار فجعل الاستعارة مكنية بعد ما ادعى انها تمثيلية قوله وقيل ان ذلك
اي ما ذكره من رؤيتها اياهم من مكان بعيد وصوت التغيظ والزفير قوله على حذف
المضاف ويجوز ان يكون من الاسناد الى المكان مجازا قوله كل نوع منها ثبورا او محل
دعاء ثبور قوله الاشارة الى العذاب ومقابلته بجنة الخلد لانها كانت جزاء للمتقين
فالعذاب للكافرين والاظهر ان يجعل الاشارة الى السعير الذي هيئ للمكذبين او

الى المكان الضيق منها قوله والتفصيل التقديري على سبيل التنزل وارخاء العنان قوله للتوبيخ مع التهكم التوبيخ في الاستفهام والتهكم في التفصيل الترديدي اذ لاخيرية في العذاب والسعير قوله او الى الكنز والجنة والتوحيد في الاشارة بتأويل ما ذكر او ما يقولون من الكنز والجنة قوله واضافة الجنة الى الخلد يعني مع ان النسبة الاضافية معلومة قوله للمدح فكما يجوز ان يكون الوصف للمدح يجوز ان يكون الاضافة لذلك ايضاً قوله او للدلالة على خلودهم على اعتبار ان الخطاب للكافرين ولا علم لهم بخلودهم وهذا عندي اظهر ورده مولانا العلامة بانها حاصلة بقوله خالدين قلت لو سلم فما المانع عن الدلالة من مكانين مع ان كونها للمدح يستلزم معلوميتها قبل فينافيه حصول الدلالة من خالدين والجواب الجواب قوله او للتميز عن جنان الدنيا هذا على احتمال ان يكون الاشارة بذلك الى الكنز والجنة قوله في علم الله قد تقرر ان للشيء وجودات اربعة في العلم والكتابة والعبارة والاعيان فوجود الجنة لهم اما في العلم الازلي او في الكتابة في اللوح ويجوز اعتباره في العبارة في الكلام المنزل على الانبياء كما يدل عليه ما وعدتنا على رسلك او الوعد الازلي ان كانت اللفظ قديماً كما نقل عن الاشعري قوله ولا ينافيه كونها جزاء لهم الخ جواب عن تمسك المعتزلة بالآية على ان غير المتقين لا يدخلون الجنة فان الجزاء هو المستحق وان اللام للاختصاص ووجه الجواب ظاهر وانها لهم بالاصالة وغيرهم يدخلون برضاهم تبعيتهم قوله اذ الظاهر الخ تعليل لذكر قوله ولعله يقصر الخ يعني وانما قلنا هذا اذ الظاهر الخ قوله بالتشتهي متعلق بلا بد كل قوله وفيه تنبيه الخ فان تقديم الظرف يدل على الاختصاص قوله حال من احد ضمائرهم انت خبير بان جعله حالاً من الضمير الاول يقتضي كون الحال متعددة وجعله حالا من الضمير الثالث يوهم ما لا يناسب من تقييد المشية بها لخير الامور او ساطها قوله ربنا وآتنا بدل من دعائهم او منصوب المحل بتقدير القول قوله وما في على مبتدأ خبره لامتناع الخلف قوله ولا يلزم منه الالجاء جواب عما يقال ما ذكرته يستلزم سلب الاختيار المستلزم ان لا يكون سبحانه وتعالى متعلقا للحمد والثناء فانه يكون على الجميل الاختياري قال مولانا العلامة لم يوفق بين الوجوب على الله والوجوب منه فان اللازم ح هو الاول والذي صححه ودفع المحذور

مطلب في انه تقدرات للشيء وجودات اربعة

التفصيل الخ

عنه

عنه انما هو الثاني قلت الاول يستلزم الثاني بحسب الظاهر كما نبهنا عليه فلذلك اهتم بالجواب عنه واما الوجوب على الله تع بمقتضى وعده فلا محذور فيه قوله مقدم على الوعد فان قيل الوعد متحقق في الكلام النفسي الازلي ولا يمكن تقدم تعلق الارادة وان كان ذاتيا لاستلزامه حدوثه فجاء المحذور قلنا بعد تسليم انقسام الكلام الازلي في الازل الى الامر والنهي والخبر وغيرها تقدم تعلق الارادة انما يستلزم حدوث المتعلق لا حدوث ما يتوقف عليه والثاني لا يستلزم الاول فالكلام النفسي ليس متعلق الارادة بل متعلقها هو الموعود والوعد به يتوقف عليه فافهم فتامل قوله ويوم نحشرهم عطف على قوله قل اذلك خير اي واذكر لهم يوم نحشرهم قوله اما لان وضعه اعم يخالف ما للسلف في تفسير قوله تع انكم وما تعبدون من دون الله الآية ويكون ما ماؤلا بمن او بما يعم والمخلص عن سؤال المخالفة مشهور قوله اريد به الوصف يعني لا الذات قوله او لتغليب الاصنام تحقيرا قال مولانا العلامة لا يليق ذلك بشان الانبياء والملائكة قلت اذا كان التحقير لبيان بعدهم عن استحقاق العبادة وتنزيلهم في ذلك منزلة ما لا علم له ولا قدرة فقد لا يسلم انه لا يليق بشانهم قوله او يخص عطف على يعم قوله بقرينة السؤال والجواب قال مولانا العلامة كل شيء ينطق يومئذ فلا يكون السؤال والجواب قرينة قلت ليت شعري باي دليل قطعي ثبت ذلك قوله او الاصنام بقرينة ان سياق الكلام في عبدتهم قوله وهو على تلوين الخطاب يعني الالتفات قوله لا شبهة فيه يعني تحقيقا وتنزيلا بخلاف الفاعل فانه نزل منزلة المشكوك للتبكيت والتوبيخ وبه يندفع ما ذكره مولانا العلامة قوله والا لما توجه العتاب يعني الى المعبودين قوله للمبالغة فان فيه دلالة على انهم فقدوه رأسا من اول الامر لانهم خرجوا عنه قوله قالوا سبحانك عدل الى صيغة المضي بعد ما قال فيقول تنبيها على ان اجابتهم بهذا القول هو محل الاهتمام فان لها التبكيت والالزام فدل بها على تحقق وقوعها قوله لا يقدر ينبغي ان يقرأ بالمثناة الفوقانية لانه مسند الى ضمير جمادات الآن يعاد الضمير الى الجماد في ضمن الجمادات كما في قوله المرفوعات هو ما اشتمل قوله او اشعارا بانهم الموسومون الخ مبني على كون المراد بما يعبدون من يعقل منهم من الملائكة وعزير والمسيح على ما سبق لا يقال كون الاصنام جمادات لا يقدر

على شيء لا ينافي ذلك فانّ من شيء الا يسبح بحمده لانّ التسبيح بذلك المعنى يجامع الاضلال
كما في الشياطين الانسية والجنيّة قوله للعصمة متعلق بمعنى قوله ماكان ينبغي اي انتفى
الابتغاء للعصمة قوله او عدم القدرة في الاصنام قوله فكيف يصح لنا الخ فالعصمة وعدم
القدرة يمنعان عنها ايضا قوله ومفعوله الثاني من اولياء ومفعوله الاول ضمير المتكلمين المستتر
في الفعل قوله ومن للتبعيض فانّها لا تزاد في المفعول الثاني وعلّله صاحب الكشف بانه محمول
على الاول فيشيع بشيوعه ويخص كذلك قلت لانم ان المحمول يخص بخصوص الموضوع فان
المحمول في قولنا زيد حيوان او جسم باق على عمومه كما تقرر قوله لتاكيد النفي فالنفي ينسحب
عليه لان الاتخاذ معمول لينبغي واذا انتفى الابتغاء انتفى متعلقه وهو اتخاذ ولي من دون
الله قوله وهو اي قول معبوديهم قوله والاسناد له اي للضلال قوله فحملهم عليه المستتر
عايد الى ما فعل قوله فلا ينتهض حجة علينا للمعتزلة لان هذا القدر لا ينكره ايضا بقي ان يقال
احتجاج المعتزلة انهم برؤا انفسهم من اضلالهم وجعلوا العصمة منافية لذلك فتبرئه انما
ثبت بطريق الاولى كما اشار اليه الزمخشري ولم يظهر مما ذكر المص وجه التفصي عنه ووجهه
ان الحسن والقبح شرعيان فالاضلال قبيح في حقهم لانه منهي عنه وليس كذلك من الحكيم
الحميد فانه يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد في قضائه وهو الاصل والكتابة في اللوح متفرعة عليه
فجعل المص الواو للحال وللحال انه لا مانع من عطفه على نسوا الذكرى وكانوا هالكين
بضلالهم ولا حاجة الى جعل الواو فصيحة كما قاله مولانا العلامة قوله او جمع بائر كعائذ
وعوذ فالبور يجيء مصدرا وجمعا وكلاهما محتمل هٰهنا ولا يرد على من جوز كونه جمعا هنا ما قاله
ابن الزبعرى ه راتق ما فتقت اذا انا بور ه فانه لا ينكر كونه مصدرا على ما نبهت قوله
او مع المجرور بدل من الضمير بدل الاشتمال والباء صلة قوله وعن ابن كثير بالياء اشار بقوله
عن الى انها رواية شاذة عن ابن كثير قوله اي كذبوكم بقولهم فالباء للاستعانة ويجوز جعلها
للملابسة قوله دفعا للعذاب عنكم او توبة او فدية ه قوله يعينكم عليه اي على العذاب قوله
ايها المكلفون قد يقال المناسب لسياق الكلام ان يكون الخطاب للمشركين قوله ومن يظلم من
باب الاظهار في مقام الاضمار تسجيلا عليهم بالظلم في شركهم وافترائهم لرسول الله عم والاصل

ونذيقهم

ونذيقهم او نذيقكم عذابا كبيرا على القرائتين ويجوز ايضا ان يكون المعنى ومن يدم على الظلم
منكم ايها المشركون قوله والشرط وان عم قد يمنع ذلك بعد تسليم عموم الخطاب للمكلفين بناء على
ان المراد بالظلم الشرك لان المطلق ينصرف الى الكامل قوله والاحباط بالطاعة اجماعا يعني منا
ومن الجبائيين واتباعهما فانهم ذهبوا الى رعاية الكثرة في المحبط وزعموا ان من زادت طاعته
على معاصيه احبطت عقاب ذلاته احبطت ثواب طاعته والتفصيل في الكتب الكلامية المبسوطة قوله
ويجوز ان يكون حالا اكتفي فيه بالضمير لكنه نص في اوائل الاعراف ان الاكتفاء بالضمير غير فصيح
قوله وفيه دليل على القضاء والقدر اي في افعال العباد حيث جعل مثل عداوة الكفار وايذائهم
بالمرسلين بجعل الله والقضاء عند الاشاعرة هو ارادة الله الازلية المتعلقة بالاشياء على ما هي
عليه في لا يزال والقدر ايجاده اياها على قدر مخصوص وتقدير معين في ذواتها واحوالها
والمعتزلة ينكرون القضاء والقدر في الافعال الاختيارية الصادرة عن العباد ويثبتون
علمه تع بهذه الافعال ولا يسندون وجودها الى ذلك العلم بل الى اختيار العباد وقدرتهم
فالآية حجة عليهم ولا وجه لما قاله مولانا العلامة لا دلالة فيه على القضاء والقدر لان
قوله اتصبرون علة للجعل لا للتقدير كما لا يخفى قوله ونظيره قوله ليبلوكم الخ يعني كما ان الابتلاء
يتضمن معنى العلم فصح وقوع الاستفهام بعده ولا يفرّق بجواز اضمار الفعل فيما نحن فيه خلافه
هنالك قوله او حث فالاستفهام للتحريض والترغيب عطف على قوله علة للجعل فهو على هذا كلام
منقطع عما قبله وفي بعض النسخ او حب من الايجاب قوله لا يأملون قال مولانا العلامة
الرجاء ترقب الخير الذي يقوى في النفس من هذا القيد الاخير يفارق الامل قلت لو سلم ما ذكره
فينبغي ان يراد هٰهنا مطلق الامل والا فتبادر توجه النفي الى القيد فيكون الكلام مثبتا
لكونهم آملين للبعث هف هذا وقال ابو هلال العسكري في الفرق بين الرجاء والامل ان
الامل رجاء يستمر ولاجل هذا قيل للنظر في الشيء اذا استمر وطال تأمل وعلى هذا فلا يناسب
تفسير الرجاء بالامل لكنهم يضعون الشيء مكان الشيء اذا قرب منه ولا يبالون قوله لكفرهم
متعلق بلا يرجون قوله على لغة تهامة وفيه بحث فانه قال المحقق الرضي الترجي ارتقاب
شيء لا وثوق بحصوله فمن ثمه لا يقال لعل الشمس تغرب ويدخل في الارتقاب الطمع والاشفاق

فالطمع ارتقاب شيء مكروه وهكذا في كلام اكثر النحاة فينتظم لا يرجون كلا المعنيين ولا
يحتاج الى الحمل على لغة تهامة فتامل قوله ومنه الرؤية اي من متناولات اللقاء الرؤية
فمن للتبعيض قوله والمراد به الخ اي المراد بلقائه على كلا التفسيرين للا يرجون الوصول
الى جزائه المتناول للخير والشر على حذف المضاف اي لقاء جزائنا قوله ويمكن ان يراد به
الرؤية اي في الآخرة حتى لا يتوهم المخالفة بينه وبين قوله او نرى ربنا قوله على الاول
اي على التفسير الاول ليرجون قوله فيخبرون بصدق محمد فهذا اكتفى لهم لولا انزل اليه
ملك فيكون معه نذيرا قوله وقيل الخ ضعفه لانهم يعلمون بجريان سنة الله تع بارسال
الرسل من البشر وفيه نظر قوله فيامرنا بتصديقه الخ او بالتوحيد والاسلام قوله اي في
شانها فمعنى التكبروا في انفسهم اوقعوا الاستكبار في شانها يقال التكبره اي راه كبيرا وعظم
عنده قوله في اكمال وقاتها متعلق بيتفق والضمير للافراد وكان الاظهر في اوقاتهم قوله
وما هو اعظم من ذلك وهو رؤية الله تع ويحتمل ان يكون المعنى اي شيء وما الذي هو اعظم
من ذلك فما استفهامية وفي بعض النسخ او ما هو اعظم وهو على وفاق او نرى قوله عتوا كبيرا
جاء هنا عتوا على الاصل وفي مريم عتيا لمراعاة الفواصل وسبق وجه اعلاله هناك من المحشي
قوله وفي الاستيناف بالجملة حسن كانه لم يتمالك من ان يقول هذا عند قوله ذلك قوله
والشعار الخ اي بمقتضى المقام قوله كقوله وجارة جساس البيت ابانا اي قتلنا
من الاباءة افعال من البوء وهو المماثلة في القصاص والكتاب الناقة وجارة جساس
هي البسوس والقصة مشهورة معروفة قوله او العذاب اي يوم القيمة وهو الانسب
لقوله وقدمنا الى ما عملوا الاية قوله ويوم نصب باذكر والجملة مستانفة قوله او بما
دل عليه لا بشرى لان معمول المصدر وكذا ما في حيز لا التي لنفي الجنس لا يتقدم لكن يجوز
نصبه بلا بشرى مضمرا متقدما والمذكور مفسر له ثم ان امتناع تقديم معمول المصدر سيما
اذا كان ظرفا مما يتنازع فيه قوله ويومئذ تكرير قال ابو حيان لا يجوز ذلك سواء اريد
بالتكرير التوكيد اللفظي ام اريد به البدل لان يوم منصوب بما تقدم ذكره من اذكر او
من بعد من البشرى وما بعد لا العاملة في الاسم لا يعمل فيه ما قبلها واجيب بان الجملة

المنفية

المنفية معمولة للقول المضمر الواقع حالا من الملائكة معمول ليرون ويرون معمول ليوم فلا
وما في حيزها من تتمة الظرف الاول من حيث انه معمول لبعض ما في حيزه فليست باجنبية
ولا مانع من ان يعمل ما قبله فيما بعده ثم لزوم تقدم العامل اذا كان معمولا ليعرمون ممنوع
فانه ح يكون معمولا لمعنى النفي في لا بشرى كما لا يخفى قوله او ظرف عطف على قوله تكرير
قوله او لبشري ان قدرت منونة يعني انها تحتمل انه تكون مبنية مع لا وتحتمل ان تكون
في بنية التنوين منصوب اللفظ ومنع الصرف للتانيث اللازم قوله فانها لا تعمل اي المبنية
مع لا قوله اما عام للمشركين المعهودين ولغيرهم من اهل الكفر والعصيان قوله يتناول
حكمه اي حكم العام وهو سلب البشرى ومنعها قوله من طريق البرهان لدلالة الكلام
على ان المانع من حصول البشرى هو الاجرام ولا اجرام اعظم من اجرام الذين لا يرجون
لقاء الله ويقولون ما يقولونه فهم اولى به قوله ولا يلزم الخ جواب سؤال لا يخفى
تقريره قوله حينئذ الظاهر ان المراد حين اذ نزل الموت قوله عطف على المدلول و
النحاة يسمون لمثله العطف على المعنى ويجوز ان يكون عطفا على يرون قوله اي ويقول
الكفرة وهذا هو الظاهر لانهم المحدث عنهم في المعطوف عليه قوله وهي مما كانوا يقولون
الخ قال الزمخشري يضعونها موضع الاستعاذة قوله او يقولها الملائكة فهي حال من الملائكة
على تقدير هم يقولون قوله غير يعني الى الضم او الكسر قوله بوضع مخصوص يعني الاستعاذة
قوله ولذلك لا يتصرف فيه اي ولاختصاصه بوضع مخصوص لا يتصرف فيه بان لا يستعمل
نصب الا على المصدرية فالمصادر غير المتصرفة هي التي لا تستعمل الا منصوبا على المصدر فالظروف
غير المتصرفة وهي التي تلزم الظرفية قوله ووصفه بمحجور للتاكيد وهو للنسب اي ذو حجر
قوله اي وعمدنا الى ما عملوا الخ بيان لحاصل المعنى فلا يرد ما قاله مولانا العلامة
من انه خلط بين المعنيين يعني انه اذا كان الاستعارة تمثيلية على ما يدل عليه قوله وهو
تشبيه الخ يبقى قدمنا على حقيقته مع انه غير مسلم ايضا فان القدوم في المستعار منه
مجاز عن القصد كما اشار اليه الزمخشري وصرح به الطيبي وصاحب الكشف وذلك
لان الذي لا بد هناك هو قصد السلطان الى ما صدر عنه اما القدوم فلا حاجة اليه

على

بل قد يكون وقد لا يكون كذا في شرح المفتاح للسيد ثم يرد عليه انه اذا اريد بقولنا
معنى قصدنا فاي حاجة الى اعتبار الاستعارة التمثيلية فان المعنى يصح دون اعتباره
الآن يفرغ الى اقتضاء المقام اعتبارها وفيه ما فيه ثم نقول لا اشكال ان قدوم السلطان
الغالب القاهر بنفسه يكون في الاغلب عند شدة الغضب وكماله وقوته في غليانه و
اشتغاله فيكون اقوى اتم في الابطال وانسب بالاعتبار في تشبيه الحال قوله او لانه لا يخ
يعني اطلق المعتبر واريد به مكان الاستراوح مطلقا سواء وقعت القيلولة فيه ام لا بطريق
التغليب قوله والتفضيل اما لارادة الزيادة مطلقا ويجوز ان يكون تقديريا للتهكم باهل
النار قوله وادغمها اي ادغم التاء في الشين قوله بسبب طلوع الغمام ويجوز ان يكون
الباء للملابسة اي متغيمة ملتبسة بالغمام قوله وقرأ ابن كثير ننزل بنونين الاولى
مضمومة والثانية ساكنة ولذلك كتب في المصحف المكي وفي باقي المصاحف كتب بنون
واحدة قوله لحذف نون الكلمة يعني فاء الفعل قوله الثابت له اي للرحمن قوله لان
كل ملك اي مالكية وفي كلامه اشارة الى ان النظم من قصر المسند اليه على المسند قوله فهو
الخبر اي الحق هو الخبر قوله وللرحمن صلته ولا يظهر نكتة ايراد المسند معرفا فان الظاهر
ح ان يقال الملك يومئذ حق للرحمن قوله او تبيين كما في هيت لك قوله ويومئذ معمول
الملك لانه مصدر بمعنى التصرف في الامور قوله لانه متأخر وقد ينازع فيه بان الظروف
يتسع فيه ما لا يتسع في غيره وانه يجوز تقديم معمول المصدر عليه اذ لا يلزم من كونه في تاويل
ان مع الفعل للعمل ان يكون في تاويله في جميع الاحكام مع ان الظاهر ان الحق هنا ليس مصدرا
بل صفة كما يدل عليه تفسيره بالثابت ثم ان المعنى يتضح عليه فان التقدير ح الملك هو
الثابت للرحمن يوم اذ تنشق السماء قوله او صفة عطف على قوله فهو الخبر ويجوز الفصل
بين النعت والمنعوت سيما بالظروف قوله والخبر يومئذ وللرحمن صلة للحق اي الملك الثابت
للرحمن خاصة حاصل يوم اذ تنشق السماء فهو كقوله لمن الملك اليوم لله الواحد القهار
على كون لله متعلقا بالخبر قوله وحرق الاسنان اي حك بعضها ببعض قوله فام عليا رض بقتله
وفعل المامور في مثله يضاف الى الآمر فيصدق قوله ام الاعلوت راسك بالسيف ولم يذكر

في الفتاوى

في الفتاوى انه اذا حلف لا يضرب به فامر غيره فضرب لا يحنث الا ان يكون سلطانا او حاكما او المولى
فحينئذ يحنث بالامر لانه يملك الضرب فيملك الامر قوله طريقا الى النجاة اي اي طريق كان فتنكير
سبيلا للشيوع قوله او طريقا واحدا فالتنكير للافراد وتخصيصا قوله وقرئ بالياء على الاصل
فان الالف في يا ويلتى منقلبة منها قوله محمد فاللام للعهد قوله يومئذ على ما هو المناسب
لسياق الآية قال مولانا العلامة لو كان في الآخرة لما عدل عن سنن ما تقدم قلت العدول
لان القصد فيما تقدم كان الى الاستمرار التجددي الذي يقتضيه المقام وليس ذكر هنا مقصودا
فعبر بصيغة المضي للدلالة على تحقق الشهادة عليهم يوم القيمة والمقتضي للتخويف قوله او في
الدنيا ويؤيده اقباله تع عليه م مسليا بقوله وكذلك جعلنا الآية قوله بثا اي شكاية يعني
على الاحتمال الثاني او على الاحتمالين قوله بان تركوه وصدوا فهو من الهجر بالفتح ضد الوصل قوله
وعنه م من تعلم القرآن الح قال ابن العراقي وابن حجر رواه الثعلبي عن ابي هدبة
ابرهيم بن الهدبة عن انس م وابو هدبة كذاب قوله فيكون اصله مهجورا فيه يعني على الاحتمالين
الاخيرين فعلى الاول من الهاجر بمعنى قومه والقرآن مهجور فيه وعلى الثاني الهاجر من اتى
به ولا يبعد ان يكون مهجورا للنسبة مكسور ويجوز ان يكون بمعنى الهجر بفتح الهاء فيكون
من باب رجل عدل قوله وفيه تخويف لقومه فلا يتوهم ان هذا الكلام ليس فيه فائدة الخبر
ولا لازمها اذ ليس المقصود الاخبار به بل التخويف وهذا على تقدير ان يكون هذا القول
في الدنيا قوله لكل نبي قال مولانا العلامة معنى الكلية الكثرة كما في قوله واوتيت
من كل شيء فلا يشكل بآدم فانه لم يكن مبتلى بعداوة قومه قلت لو سلم اختصاص المجرمين
بالانس فهو ايضا ابتلى بعداوة قابيل قوله وفيه دليل على انه خالق الشر اذ المراد جعل
عداوتهم لاجل ذواتهم فقط ففيه حجة على المعتزلة قوله الى طريق قهرهم ولا يبعد ان يكون
المعنى هاديا لمن آمن منهم ونصيرا لك على من استمر على كفرهم وعداوتهم قوله كالكتب الثلثة
محل نظر فانه بين بعض العلماء في آخر سورة النساء ان التورية نزلت منجمة في ثماني
عشر سنة ويدل عليه نصوص التورية ايضا ولا قاطع من الكتاب والسنة يمنعه ولم يثبت
ايضا نزول الزبور والانجيل جملة قوله لان الاعجاز لا يختلف قال مولانا العلامة هذا

واحدة

فضول من القول ومماراة مما لا طائل تحته وغفول عن مقتضى اصول البلاغة من وجوب
رعاية المطابقة لمقتضى المقام في كل جملة من الكلام ولا يتيسر تلك الرعاية عند نزول بمجموع القرآن
دفعة واحدة ثم كتب في الهامش ومن غفل عن هذا قال ان امر الاعجاز لا يختلف بنزول
جملة واحدة قلت صح ان سورة الانعام وسورة التوبة نزلتا جملة واحدة فيرد ذلك ما ذكره
وايضا المعلقات السبع وغيرها من القصائد الطوال اتفقوا على بلاغتها مع سماعهم اياها جملة
واحدة ولو صح ما قاله لكان ادراك اعجاز آيات القرآن مختصا لمن علم اسباب نزولها هذا
خلف ولعل ان البليغ يفهم من مساق الكلام ما يقتضيه المقام سيما في المقاولات قوله حيث
كان اميا وكانوا يكتبون الخ يعني انه لو القي اليه القرآن جملة واحدة ومعلوم انه لا بد
من ضبطه فاما بالكتابة ولا سبيل اليها لانه عم امي لا يكتب فلا يقرأ من الكتاب بخلاف
سائر الانبياء والاكتساب ثم التعلم والتلقن من الكتاب او غيره نقص لا يليق او بالحفظ
فلزم النبي بحفظه كما قاله واذا عرفت هذا عرفت ان قوله لانه حاله يخالف حال موسى عم
في غاية المناسبة للمقام ولا يمانعه نزول التورية مكتوبا على ما قاله مولانا العلامة فافهم قوله
يثبت به فؤاده اي بنزول جبرائيل عم بالقرآن حالا فحالا فان قلب المحب يسكن بتواصل
كتب المحبوب قوله ومنها معرفة الناسخ والمنسوخ فانها من الفوائد المترتبة على انزاله
مفرقا ولا ينافيه كون تحققهما من البواعث المتقدمة للتفريق في الانزال قوله وكذلك صفة
مصدر محذوف فالمعنى انزلناه انزالا مثل انزال ذلك الانزال المفرق قوله فانه مدلول
عليه بقوله لولا انزل اذ معناه لم انزل مفرقا وهلا انزل جملة واحدة قوله فيكون
حالا اي من القرآن لا صفة مصدر محذوف قوله والاشارة الى الكتب السابقة وقد
نبهت ان الانزال جملة واحدة غير ثابت في تلك الكتب بل يمكن ان يدعى خلافه قوله متعلق
بمحذوف وهو انزلناه كما اشار اليه قوله او معنى فانه قد يطلق التفسير على المعنى نفسه
حيث يقال تفسير هذا الكلام كيت وكيت كما يقال معناه كذا فهو من اطلاق المصدر على
المفعول كما يقال هذا الدرهم ضرب الامير وقال الطيبي هو من اطلاق اسم السبب على
المسبب لان التفسير سبب لظهور المعنى وفيه انه فرق بين نفس المعنى وظهوره فلا

فلا يتم التقريب قوله اي مقلوبين اي منكسين وجوههم تحت واقدامهم فوق قوله او
مسحوبين يعني تجرهم ملائكة العذاب على وجوههم الى النار قوله اليها متعلق بيحشرون
اي الى جهنم قوله او متعلقة قلوبهم الخ فكون وجوههم تحت كناية عن ميل قلوبهم الى
السفليات فان كون الوجه الى الارض من لوازم توجه القلب الى الاشياء السافلة قوله
كانه قيل ان حاملهم الخ يشير الى انه متصل بقوله تع ولا ياتونك بمثل الآية وان التفضيل مبني
على النزول وارخاء العنان بتسليم زعمهم قوله وقيل انه متصل الخ من حيث انه قسيمه
ولعله لم يرتضه لان قسيمه ذكر من قبل قوله يوازره اي يعاونه قوله ولا ينافي ذلك
الخ جواب سؤال تقديره انه قال في سورة مريم ووهبنا له من رحمتنا اخاه هرون
نبيا وهنا قال وزيرا والوزارة غير النبوة قوله لان المتشاركين الخ فان قيل فيصح
اطلاق الوزير على موسى ايضا قلنا مراده المتشاركان المتساويان في امر وحالهما ليس
كذلك فان موسى عم اصل في النبوة والتشريع ونبوة هرون للدعوة الى شرع موسى واعانته
وتاييده قوله فقلنا اذهبا فان قيل ايتاء الكتاب لموسى عم بعد تدمير فرعون وقومه
فكيف يصح ترتيب قوله فقلنا اذهبا عليه بالفاء قلنا ترتبه على قوله جعلنا ليس الا وهو معطوف
على آتينا بالواو ولا دلالة للواو على الترتيب فيجامع تقدم جعل هرون وزيرا على ايتاء
الكتاب قوله باياتنا يحتمل تعلقه باذهبا وهو الظاهر من صنيع المص حيث قدم قوله
يعني فرعون وقومه عليه ويحتمل تعلقه بكذبوا فالمراد ح كذبوا باياتنا المتقدمة مع الرسل
الماضية ويجوز ان يراد الآيات مودعة في الآفاق والانفس الدالة على التوحيد قوله و
التعقيب باعتبار الحكم جواب سؤال تقريره ان التدمير بعد تكذيبهما بازمنة متطاولة فلا يصح
الفاء التعقيبية في فدمرناهم فاجاب بان الحكم بالتدمير عقيب تكذيبهم وهو المراد ههنا وهذا
مبني على لزوم التعقيب للفاء على ما ذهب اليه كثير من العلماء والا فيجوز ان يحمل الفاء على السببية
او تجرد الترتيب كما قاله ابن هشام في مغني اللبيب ويجوز حمله على التعقيب باعتبار نهاية
التكذيب قوله وقوم نوح قال القرطبي وابو حيان يجوز عطفه على مفعول دمرناهم
وفيه ان تدمير قوم نوح ليس مترتبا على تكذيب فرعون وقومه لموسى وهرون فكيف يصح

عطف عليه قوله كذبوا نوحاً ومن قبله فاللام للعهد قوله ولكن تكذيب واحد فاللام
على هذا للاستغراق والكلام على التشبيه اي لما يشابهوا بتكذيبهم اياه من تكذيب جميع الرسل
قوله او بعثة الرسل مطلقا والتعريف للجنس والحقيقة قوله عطف على هم جعلناهم وهو عطف
على الجملة المتقدمة المقيدة بالظرف لا على المظروف وحده وكانه لم يذكر احتمال العطف على قوم
نوح لانه جعله منصوبا بفعل مضمر يفسره ما بعده اي اغرقنا قوم نوح فلا مجال للعطف
عليه لان عاداً وثمود لم يغرقوا قوله لان المعنى وعدنا الظالمين فانه في معنى الوعيد
هذا ويجوز ان يقال انه عطف على الظالمين فانه في محل النصب فيكون كقولهم ذهبت
بزيد وعمراً كما قال الشاعر يذهبن في نجد وغور غائرا قوله وهي البئر الغير المطوية
اي غير المبنية قوله بفلج اليمامة بفتحتين قال في النهاية قرية عظيمة من ناحية اليمامة
وموضع باليمن من مساكن عاد قوله وقيل الاخدود والرس يطلق على الحفر قوله يقال
فتح بالتاء المثناة من فوق والطاء المهملة او المعجمة وقيل الاول اصح قوله اشارة الى ما ذكر
يعني من الامم والذكر حسن دخوله بين علة قوله مروا اراد فيه اشارة الى ان تعديته
اتوا بعلى لكونه في معنى مروا قوله في متاجرهم اي ازمنة تجاراتهم قوله يعني سدوم
بالدال المهملة وقيل بالمعجمة قوله عظمى قرى قوم لوط اشارة الى وجه افرادها بالذكر
والا فالقرى كانت متعددة قوله في مرارا مرورهم كانه يشير الى ان صيغة الاستقبال
في يرونها للاستمرار التجددي قوله كما مرت ركابهم الركاب الابل التي يسار عليها الواحد
راحلة ولا واحد لها من لفظها قوله او لا يأملون نشوراً فلا يصلحون اعمالهم ولا يدعون
كفرهم وضلالهم طمعا في الثواب قوله او لا يخافونه ولقد اغرب من قال انه مجاز فيه
بعد قول المص على اللغة التهامية قوله ما يتخذونك اشارة الى ان إنْ نافية وهي مع
ما في حيزها جواب اذا قال ابو حيان وانفردت اذا بانها اذا كانت جوابها منفيا بما
او بلا او بان لا يدخله الفاء بخلاف سائر ادوات الشرط فانها لا بد في جوابها من الفاء
مع تلك الحروف اذا ارتفع المضارع وقد يقال جواب اذا قوله اهذا الذي بتقدير يقولون
وقوله ان يتخذونك اعتراض قوله يحكي بعد قول مضمر اي قائلين قوله والاشارة للاستحقار

بلغ

يعني

يعني بكلمة هذا كما في قول عائشة رض يا عجبا لابن عمرو هذا قوله ولولاه افرد ضمير التهكم
والاستهزاء لاتحادهما قوله ان كاد ليضلنا عن آلهتنا الآية فيه دلالة على اضطرابهم
وتحيرهم حيث ناقض آخر كلامهم اوله فان الجملة الاستفهامية قبله تدل على استحقاره في
استحقار وهذه الجملة على خلافه لدلالتها على تسليمهم له عزم قوة الحجة وكمال العقل وفيه
غاية تجهيل لهم وتحميق فانهم استهزؤوه بامر فيه استعظام له قوله دون اللفظ لتأخره
عن الحكم قوله من اضل سبيلا يحتمل من ان تكون استفهامية واضل خبرها ويجوز ان تكون
موصولة واضل خبر مبتداء محذوف اي هو اضل حذف المبتداء للاستطالة التي حصلت
بالتمييز قوله فانه تعليل لكونه كالجواب لقولهم اي فان قوله وسوف يعلمون الآية
يفيد نفي ما يلزم قولهم ان كاد ليضلنا من كونه عدم ضالا فانه لا يضل الا من هو ضال قوله
ويكون الموجب له عطف على يلزمه اي يكون موجبا لقولهم هذا وهو زعمهم انهم كالهداية
والرشاد قوله وانما قدم المفعول الثاني فان قيل تقرر في علم النحو انه اذا كان المبتداء و
الخبر معرفتين فالمقدم متعين للابتداء فلا تقديم فيما نحن فيه قلنا تقرر فيه ايضا ان
ذلك اذا لم يكن فيه قرينة معنوية للتقديم واما اذا وجدت كما في قوله بنونا بنو ابنائنا
البيت فيحمل عليه والتفصيل في شرح الرضي قوله للعناية فان الآلهة يستحق التعظيم
والتقديم قوله وهو اشد مذمة مما قبله حيث جعلوا مسلوبي الاسماع والعقول بخلاف
ما قبله قوله الم تنظر الى صنعه اي مصنوعه قوله او الم تنظر الى الظل لا يخفى عليك انه معنى متكلف
قوله وهو دلالة حدوثه الضمير المرفوع للبرهان لا للمعقول لان المشبه بالمرئي هو المحسوس
ليس الدلالة بل المدلول ففيه ادنى مسامحة لظهور ان الدلالة ليست نفس البرهان
وضم حدوثه وتصرفه للظل والتصرف مصدر من المبني للمفعول وهو اشارة الى قبضه
وكفه قليلا قليلا قوله كاسباب ممكنة من طلوع الشمس وحركتها قوله على ان ذلك متعلق
بدلالة حدوثه كالمشاهد خبر ان المعقول قوله فكيف بالمحسوس منه فيه ان المحسوس
منه وهو الظل لا شك انه مشاهد محسوس لانه من مراتب الضوء فلا يصح تشبيهه به و
ايضا المقصود بيان حال المعقول منه انه لوضوح دليله وقوة برهانه نزل منزلة المحسوس

المشاهد

المشاهد ولا يتعلق الغرض بالمحسوس ولا يتعلق الغرض بالمحسوس منه حتى يقال انه اولى
ان يكون متشبها به فتامل قوله اولم ينته علمك فالرؤية على هذا المعنى علمية عديت بالى لتضمين
معنى الانتهاء كما انها في المعنيين الاولين بصرية قوله وذكراي مد الظل او الظل الممدود قوله
وهو اي ما بين طلوع الفجر والشمس الذي هو زمان مد الظل وبسطه ويحتمل ان يكون الضمير
للظل الممدود ويؤيده ظاهر قوله ولذلك وصف به الجنة قوله ثابتا بان لا تطلع الشمس
فلا يقع ضوءها موقعه اصلا قوله الا بسبب حركتها يعني بسببية عادتها فلو لم يتحرك الشمس
من تحت الارض الى فوقها لم يوجد الظل مطلقا لا الممدود ولا غيره ولو لم يتحرك غيرها
فوقها لم يتفاوت قوله هو في معنى الكف اي الجمع قوله لتفاضل الامور اي تراخيها
في الرتبة فطلوع الشمس لا شك في انه لما ينوط به من مصالح المعاش انفع من مد الظل وان
كان هو اطيب الاحوال وقبضه قبضا يسيرا الملزوم لحركة الشمس كذلك بالنسبة الى طلوعها
على ما نبه عليه لينتظم بذلك مصالح الكون قوله او لتفاضل مبادي اوقات ظهورها والتراخي
على هذا زماني وظاهر ان ابتداء زمان طلوع الشمس متراخ عن ابتداء وقت مد الظل وكذا
ابتداء وقت ظهور قبض الظل عن ابتداء وقت الطلوع فان القبض لا يظهر ما لم يرتفع
الشمس مقدارا تاما قوله وقيل الخ يعني الزمخشري واشار المص الى ضعفه اذ لا يناسبه
قوله تع الم تر كما لا يخفى قوله فالقت عليها ظلها فيه بحث فانه اذا لم يكن ثمة تركيب
يتحقق الظل اذ الواقع ح هي الظلمة وهي عدم الضوء عما من شانه ان يكون مضيئا ولا
يتفاوت الحال بين ان يبنى السماء فوق الارض ام لا في انتفاء الضوء وتحقق الظلمة
فتامل قوله كما يستتبع الدليل المدلول يعني الدليل بمعنى ما يلزم من العلم به العلم بشيء
آخر قوله او دليل الطريق عطف على فاعل يستتبع ومن يهديه عطف على مفعوله قوله
يتفاوت استيناف لبيان الاستتباع المذكور ويتحول يتحول بها الاستتباع في حصول
التحول نفسه يكفي لصحة التشبيه بدليل الطريق ولا يضر مخالفة جهة التحول فان حركة
الظل تكون على خلاف حركة الشمس والمدلول يتحرك على وفاق الدليل قوله ذا نشور
او ناشرا على الاسناد المجازي قوله اي ينتشر فيه الناس ويؤيده ظاهر قوله

انتشاره

في سورة النبأ وجعلنا النهار معاشا فان اكثر استعمال المعاش في مقابلة المعاد قوله وقرأ
ابن كثير على التوحيد لكن قوله عم اذا هبت الريح اللهم اجعلها رياحا ولا تجعلها ريحا يؤيد
قراءة الجمهور قوله ناشرات للسحاب اي محييات لها كانها يحييها بجمعها وتأليفها ولا يجوز
ان يكون بمعنى مفرقات فان المطر يحدث بتأليفها لا بتفريقها قال الله تع ثم يؤلف بينه فترى
الودق يخرج من خلاله الا ان يراد به معنى السوق على التجوز قوله جمع نشور بفتح النون كرسل
في جمع رسول قوله على انه مصدر وصف به للمبالغة والاوفق لقراءة غيرهما ان يكون بمعنى الفاعل
او على حذف المضاف قوله بمعنى مبشر فهو اي بشرى لان نشورا من التفعيل قوله مطهرا على الاسناد المجازي
الى الآلة كما ينبه عليه قوله وهو اسم لما يتطهر به قوله لقوله ليطهركم تعليل لرجحان تفسير الطهور
بالمطهر قوله به متعلق بكلا الفعلين قوله قال عم استيناف لبيان مجيء طهور بمعنى ما يتطهر
به قوله وطهور اناء احدكم اي مطهره دليل لجواز ارادة معنى المطهر من لفظ الطهور وفيه بحث
قوله وقيل بليغا الخ اختاره الزمخشري وضعفه المص لان الاوفق لما تلاه والمناسب للتنبيه
الذي ذكره بقوله وتنبيها على ان ظواهرهم الخ هو المعنى الاول لكن اشار الزمخشري الى ان
بلاغته في الطهارة يتضمن المطهر به وبينه صاحب الكشف بانها لما لم يكن في نفسها قابلة للزيادة
لانها شيء واحد رجع المبالغة فيها الى انضمام التطهير اليها قلت فيه نظر فان الزيادة قد يكون
في الكيفية كما يقال هذا ازيد بياضا من هذا والبياض لا يزيد بحسب الكمية كما حقق في محله
ولا شك ان مراتب الطهارة متفاوتة بتفاوت الكيفية قال ابو حيان وجه المبالغة فيه
كونه لم يشتبه شيء بخلاف ما ينبع من الارض ونحوه فانه يشوبه اجزاء ارضية من مقرة
او ممرة او مما يطرح فيه قوله في المعنيين يعني المبالغة معدولا من فاعل وكونه اسما لما يفعل به
قوله كالصبوب بمعنى المصبوب قوله كالذنوب بمعنى النصيب ومعنى الدلو الملأى وغيرها
قوله اشعارا بالنعمة فيه فان التطهير لا شك في انه من اجل النعم قوله فيما بعده يعني قوله ونسقيه
الآية قوله لما كانت مما ينبغي ان يطهر وكما اذا المراد بالطهور هو المطهر للظواهر بالغسل و
التوضي ففيه اشارة الى كونه تطهيرها مما ينبغي قوله فبواطنهم بذلك اولى فان مدخول
لام العلة يكون مقصودا مما قبله وما قبله من وسائله قوله بالنبات اما بدل اشتمال

من به باعادة الجار واتما تفسيره بان المراد بضمير الماء معناه المجازي على طريقة الاستخدام قوله
لان البلدة في معنى البلد قال الراغب البلد المكان المختط المحدود وسمي المفازة بلداً لكونها
موطن الوحوش وهذا المعنى هو المناسب هنا قوله كسائر الابنية المبالغة اي عدم جريان
سائر ابنية المبالغة من مثل فعول ومفعال ومفعيل وقد يقال للمكان ميتاً يأتي فعلاً من
المصادر وصف به المؤنث كما يوصف بالمصدر قوله ولذلك نكر الانعام والاناسي يعني ان
التنكير للافراد النوعي قوله فيهم وبما حولهم خبر مبتدا مؤخر قوله مع ان مساق هذه الآيات بضم
القاف وكسر كما ما اكتسبه الانسان لنفسه لا للتجارة قوله وعلية معايشهم جمع على قوله جعله
سقياً غير منصرف لان الف فعلى لا يكون الا للتانيث تحذف ياءه يعني اعاعيل كما يقال اناعم في اناعيم
قوله وهو جمع انسي على مذهب الفراء والمبرد والزجاج لكن القياس فيما فيه ياء النسبة ان
يجمع على فعالله كازارقة ومهالبة في جمع ازرقي ومهلبي نعم اذا لم تكن للنسبة يجمع على فعالي
ككرسي وكراسي ويبعد ان يقال الياء في انسي ليست للنسبة قوله او انسان وهذا مذهب
سيبويه قوله في ظربان كقطران وهي دويبة كالهرة منتنة الريح قوله او في الانهار والمنابع
عطف على قوله في البلدان قوله نبياً ينذر اهلها قال مولانا العلامة يعني ان المقصود من البعثة
ابلاغ الدعوة والزام الحجة لا الاهتمام في امر الهداية والا لفعلنا ما هو ادعى لذلك من دعوة كل
اهل قرية بنذير مستقل قلت قوله لا الاهتمام في امر الهداية يخالف للنصوص الدالة على كونه
محل الاهتمام وكيف لا يكون كذلك وقد قال الله تع وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون
وكذلك قوله لفعلنا ما هو ادعى لذلك الخ فيه حط من علو قدر رسول الله عم وجليل منصب القرآن
كما لا يخفى ثم كون ما ذكره ادعى لذلك غير مسلم الا يرى ان رسول الله عم بعث في مكة وعاداه
اكثر اهلها واخرجوه وكذلك كان حال كل نبي على ما دل عليه حديث ورقة ثم آمن به اهل المدينة
وآووه ونصروه قوله فقابل ذلك بالثبات والاجتهاد في الدعوة قال مولانا العلامة
موجب ذكر العطف بالواو دون الفاء قلت مدخول الفاء هو جملة لا تطع مع ما عطف
عليها وظاهر ان المجاهدة بالقرآن مرتب على مقابلة هذه النعمة العظيمة بالثبات والاجتهاد في الدعوة
فان اقامة البرهان تكون بعد الدعوى او الفاء للترتيب الذكري كما في قوله تع فقد سألوا

موسي

موسى اكبر من ذلك فقالوا ارنا الله جهرة على انه يجوز ان يقال لما حذف الجملة التي عطفت
عليها جملة لا تطع الآية واقيم المعطوف مقامها انتقلت فاؤها اليه ليكون على المحذوف دليل
ببقاء بعضه كما قاله ابن عصفور في ان اضرب بعصاك الحجر فانفجرت ولا يرد هنا ما اورد عليه
هناك من ان لفظ الفاءين واحد فكيف يحصل الدليل لعدم الاتحاد هنا قوله والمعنى يعني على
الثاني قوله فيما بين اظهرهم خبر ان قوله خلاهما متجاورين متلاصقين الخ فان قلت اذا كان
المرج بمعنى مطلق التخلية كما يدل عليه قوله من مرج دابته الخ فمن اين يفهم هذا التقييد قلت
من الاشارة الى كل منهما باداة القرب فانها تدل على تميز كل منهما عن الآخر مع شدة التقارب
بينهما فافهم قوله هذا عذب فرات حال بتقدير القول اي مقولاً في حقهما هذا عذب فرات
الآية قوله قامع للعطش تفسير للفرات قال الطيبي سمي بالفرات لانه يرفت العطش اي
يكسره على القلب يعني يكون في اعتبار معنى الكسر اشتقاق الفرات منه بالاشتقاق الكبير كجبذ من
الجذب قوله فلعل اصله مالح قال الجوهري وغيره هو لغة ردية وقالوا هو لغة الشافعي رح
وقد يستدل على ثبوته بقول الشاعر وقد تقلت في البحر والبحر مالح لاصبح ماء البحر من ريحها
عذباً ويجوز ان يكون اصله مليحاً اكتفى بالكسرة عن الياء والمليح لغة ثابتة لم يحكموا برداءته
قوله وتنافراً بليغا ظاهره يدل على ان حجراً محجوراً مجاز عن التنافر بعلاقة اللزوم فان هذا
القول يستلزمه فقوله كان كلا منهما الخ يكون لتصوير التنافر البليغ ويجوز ان يكون الكلام على
الاستعارة التمثيلية فقوله تنافراً بليغاً بيان لحاصل المعنى وقوله كان كلا منهما الخ لتصوير
الاستعارة قوله المتعوذ عنه بصيغة اسم الفاعل اي الذي يتعوذ عن الآخر قوله وذلك اشارة
الى مرج البحرين الموصوفين وقوله كدجلة على تقدير المضاف اي كمرج دجلة وفي الكلام ادنى
مسامحة يغتفر مثلها قوله وقيل المراد الخ صدره بصيغة التمريض لما باءه ادات القرب عن ارادة
هذا المعنى ظاهراً ولان المعنى الاول اوفى بتادية مرام المقام من الدلالة على الاقتدار التام
قوله في الفصل اي فصل كل منهما عن الآخر في المكان قوله ان تفاصلت وتلاصقت فان
الجنسية هي علة الضم قوله يعني الذي خمر به طينة آدم عم فان اريد بالبشر آدم عم
فالمراد من قوله فجعله نسباً وصهراً اما خلق حواء منه او جعل ذريته كذلك ولما كانوا من

اجزائه فجعلهم كجعله وان اريد به ذريته فالامر ظاهر قوله وتسلس اي تلين وتنقاد قوله
بنظام الشيطان فالتطهير بمعنى المظاهر وفعيل بمعنى مفاعل كثير قوله وقيل هيناً الخ ضعفه لان
ظهير بمعنى مظهور به غريب قوله للمؤمنين والكافرين قال مولانا العلامة للمطيعين و
العاصين كافراً كان او مؤمناً قلت المقام يقتضي التخصيص بالكافرين اذ الكلام فيهم والانذار
الكامل لهم فالمؤمن وان كان عاصياً مبشر بالخلود في الجنة قوله فصور ذلك اي فعل من شاء
قوله قلعاً حال اي قالعاً او مصدر اي يقلع قلعاً قوله لشبهة الطمع يعني في المال قوله حيث
اعتقد فاعله ضمير الرسول عم وهو من الاعتقاد قوله بانفاعكم ايها المبلغ قوله اجراً اي عاجلاً انفاعكم
اجراً على تضمين الاعتقاد معنى الجعل قوله مرضياً به اي بالاجر والباء زايدة مقصوداً عليه اي على
الرسول عم قوله واشعاراً بان طاعاتهم الخ وجه الاشعار انه لما صور فعل من شاء ربك
في صورة الاجر من حيث كونه مقصوداً له عم لفايدة له فيه منها عود فعلهم ذلك عليه بالثواب
لولا انه هكذا ينبغي ان يفهم المقام فلا يرد عليه انه كيف يكون في ذلك التصوير والاستثناء اشعار
بما ذكره وبينهما منافاة فان بناء الاشعار على ان يكون المستثنى الاجر الحقيق لا الادعائي لما
نبهت على ابتنائه على التاني قوله مثنياً عليه اشارة الى ان قوله بحمده حال من فاعل سبح
والحمد كما مر هو الثناء بالجميل قوله طالباً لمزيد الانعام فان الشكر يستجلب المزيد قال الله تع
لئن شكرتم لازيدنكم ويقتضي المقام كون الحمد في مقابلة الانعام فيتحد مع الشكر كما لا يخفى
على اولي الافهام قوله ما ظهر منها وما بطن فالجمع المضاف من صيغ العموم كما تقرر في
الاصول قوله ان امنوا يجوز ان يكون ان مصدرية مفتوح الهمزة وشرطية مكسورها قوله
وقد سبق الكلام في سورة الاعراف قوله ولعل ذكره الخ يعني على الاحتمالين في اعراب الاسم
الموصول نعم اذا جعل صفة للحي فما ذكره اظهر ثم يجوز ان يكون ذكره لدفع ما عسى يختلج بالبال
انه اذا كان الامر على هذا المنوال فلم ذلك الامهال يعني ان عادة الله تع جرت على الاناة والتصبر
في الامور ويشهد لذلك ذكر الرحمن ويتضمن التحريض على الثبات والتاني ايضاً وهذا المعنى
اظهر على تقدير جعل الذي مبتداء والرحمن خبره قوله ان جعله صفة ويؤيده قراءة الجر و
يجوز ان يكون منصوباً على الاختصاص قوله فسأل عما ذكر اشارة الى وجه توحيد الضمير مع تعدد

المرجع ولا دلالة فيه على كون الباء بمعنى عن اذ يدفعه آخر كلامه بل هو بيان لحاصل
المعنى قوله وهو الله تع او جبرائيل فان قيل ما الفائدة في الامر بسؤالهما بعد العلم بخبرهما
واستعلام المعلوم لا يجوز قلنا ليس السؤال على حقيقته بل هو مجاز عن الاعتناء كما يشير اليه
او المضاف مقدر اي عن حقيقة ما ذكر وتفصيله وفي قوله عالماً بخبرك بحقيقته اشارة اليه قوله
ليصدقك متعلق بالثالث اي ليصدقك من وجده قوله وقيل الضمير للرحمن لعله انما لم يرتضه
لبعده فان مقام اللايق ح بعد قوله قالوا وما الرحمن قوله والظرف ما بعده على زيادة الفاء
على ما قالوا في احد محملي قول الشاعر وقايلة خولان فانكح فتاتهم قوله وقيل انه صلة
خبيراً او يجوز تعلقه بكليهما ففيه صنعة التجاذب قوله والذكر اي ولاحد الامرين المذكورين
قوله اي للذي تامرنه ناظراً الى التفسير الثاني وقوله او لامرك ناظر الى التفسير الاول لانهم
يطلقونه على التفسير الثاني قوله وقيل لانه كان معرباً الخ فعلى هذا يكون المطلوب هو التعريف
اللفظي ولعل عدم ارتضاء المص هذا القيل لبعد كونه غير عربي قوله واشتقاقه يعني
الاشتقاق الكبير والضمير للبرج وهي الشمس والكواكب الكبار ويجوز ان يكون من قبيل ان ابرهيم
كان امة فان الشمس لعظمتها وكمال اضاءتها كانها الوف من السرج قال مولانا العلامة
بعد ما فسر السرج بالكواكب الكبار رد على ما ذكره المص يلزم تخصيص القمر بالذكر بعد دخوله
في السرج مع ان التخصيص بالذكر للشمس لظهور فضيلتها على سائرها قلت بعد تسليم دخوله
في السرج وجه التخصيص بالذكر كثرة عناية العرب بحال القمر فان السنين عندهم مبنية على
الشهور القمرية ولذلك يقدم الليل على النهار مع انه على ما فسره يلزم ترك ذكر الشمس وهو احق
بالذكر من غيرها من الكواكب على ما قرره قوله اي ذوي خلفة على لفظ التثنية في القاموس
الخلف والخلفة بالكسر المختلف فعلى هذا لا يحتاج الى تقدير المضاف والمعنى جعلهما مختلفين
وتوحيدها لكونها على زنة المصدر قوله والشاكرين اشارة الى ان او في التنزيل بمعنى
الواو قوله من فاته ورده الخ ناظر الى التفسير الاول لخلفة قوله واضافتهم الى الرحمن
يعني مع ان الكل عبيده قوله للتخصيص اي لتميزهم من بين العباد بذلك التشريف وفيه تعريض
بالذين قالوا وما الرحمن انسجد لما تامرنا قوله اولانهم الراسخون الخ ومعنى التعريض اظهر

قوله على ان عباد يعني هذا الوجه الثاني للاضافة مبني على ان عباد بكسر العين وتخفيف الباء
جمع عابد وغلط من زعم انه بضم العين وتشديد الباء قوله كتاجر وتجار وصاحب وصحاب
وراجل ورجال قوله مصدر بمعنى اللين والرفق قوله وصف به يعني على كلا الاعرابين فعلى
الاول وصف به ذو الحال وعلى الثاني المشي قوله او سدادا من القول الخ في حواشي الكشاف
ليس هذا تفسير سديد لان المراد ههنا يقولون هذا اللفظ بدليل قوله سلام عليكم لا نبتغي الجاهلين
واجاب صاحب الكشف بان تلك الاية لا تخالف هذا التفسير فان قوله سلام عليكم من سداد القول
ايضا قلت لعل مراد القائل ان القرآن يفسر بعضه بعضا فاذا صرح في تلك الاية بهذا اللفظ
لا ينبغي التاويل ههنا بغيرها ثم قال كيف والظاهر ان خصوص اللفظ غير مقصود بل ما يؤدي مؤداه
ايضا من كل قول يدل على المتاركة مع الخلو عن الاثم واللغو قلت لما نص الله تع على خصوص
هذا اللفظ كان الظاهر ان القصد الى خصوصه والله اعلم بحكمة تخصيصه وذلك كتخصيص هذا
اللفظ بمن مر على آخر مثلا قوله وترك مقابلتهم في الكلام عطف تفسيري لما قبله يعني بان هذا
الحكم باق الى الآن قوله لربهم متعلق لما بعده والتقديم للتخصيص مع مراعاة الفاصلة وتاخير
القيام للروي مع ان السجدة احق بالتقديم لما ورد ان اقرب ما يكون العبد من ربه ساجدا
والكفرة عنها يستكبرون قوله لازما اي لاكثر الداخلين وهم الكافرون او يقال اللزوم
لا يستلزم التابيد فان معناه عدم الانفكاك ولو في بعض الازمان كما في لزوم الغريم قوله
دون خروجهم عطف على اعتدادهم قوله مستقرا ومقاما الظاهر ان مقاما عطف على سبيل التوكيد
لان الاستقرار والاقامة كالمترادفين وقيل المستقر للعصاة من المؤمنين والاقامة للكافرين
قوله يفسره المميز فان قلت كيف يفسر المؤنث بالمذكر قلت لما كان المميز متحدا مع المخصوص
وهو مؤنث اخذ حكمه قوله ضمير محذوف والتقدير ساءت مستقرا ومقاما هي قوله او اخرجت
عطف على بئست قوله تعليل للعلة الاولى فان في المستقر والمقام دلالة على اللزوم قوله
او تعليل ثان وترك الواو العاطفة للاشارة الى صلوح كل منهما للتعليل بالاستقلال قوله الكوفيون
بضم الياء من اقتر كذا في بعض النسخ وهو سهو فان قراءتهم بفتح الياء وضم التاء والمصنف جرى
على عادته من جعل ما اتفق عليه اكثر القراء اصلا وهو ههنا قراءة الكوفيين قوله وهو خبر

ثان جاء بمجرى التاكيد للخبر الاول قوله لانه بمعنى القوام ولا حد ان يقول يجوز ان يكون
من باب شوي شوي اي كان قواما معتبرا معتدا به وقد يقال بين ذلك اعم من القوام بمعنى
العدل الذي يكون نسبة كل واحد من اطرافه اليه على السواء فان ما بين الاقتار والاسراف
لا يلزم ان يكون قواما بهذا المعنى لانه يجوز ان يكون دون الاسراف بقليل وفوق الاقتار
بقليل وفيه بحث فانه بعد تسليم جواز الاخبار عن الاعم بالاخص يبعد ان يكون مدحهم بمراعاة
حاق الوسط مع ما فيه من الحرج الذي نفاه الله تع عن الاسلام فلا يستحق المدح من لا يراعي في كل حرج
الاتيان بغيره من اصول الطاعات والله اعلم قوله بمعنى حرم قتلها اولانه لان الحل والحرمة من
صفات الافعال قوله متعلق بالفعل المحذوف يعني الذي اضيف الى الضمير قوله باضداده اي باضداد
ذلك المذكور من الانتفاء والثبوت قوله ولذا اي لقصد التعريض للكفرة قوله جزاء اثم فان
الاثام كالوبال والنكال وزنا ومعنى كذا في الكشاف قوله باضمار الجزاء اي مضافا الى اثام
ويجوز ان يكون من ذكر السبب وارادة المسبب قوله تلم اي تنزل بدل من ثاتنا والباء فيها
للتعدية قوله جزلا اي عظيما يابسا او كثيرا قوله تاججا اي تلهبت الطيبي الالف للتثنية
وتذكير الفعل لتغليب الحطب وقيل الالف مبدلة من نون التاكيد الخفيفة والفعل مضارع
حذفت منه احدى التاءين ويجوز لحاق النون بالمضارع الخالي عن معنى الطلب للضرورة
كما نقل عن سيبويه وغيره وقيل الالف للاشباع والفعل ماض والتذكير لتاويل النار بالمذكور
قوله او الحال يعني من فاعل يلق اي مضاعفا له العذاب قوله مع التشديد متعلق بكلتا
التواتين قوله في يضعف متعلق بالتشديد وحذف الالف قوله ومضاعفة العذاب
لانضمام المعصية مبتداء وخبر وكانه جواب عما عسى يتوهم ههنا من المخالفة بين قوله
يضاعف له العذاب قوله ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها وفيه بحث فانه قد تقرر
في كتب النحو وعلم الاصول ان تكرار كلمة لا يفيد نفي كل واحد من الخصال فالمعنى لا يوقعون شيئا
فكان معنى ومن يفعل ذلك ومن يفعل شيئا من ذلك ليتحد مورد الاثبات والنفي فلعل المضاعفة
بالنسبة الى عذاب ما دونها من المعاصي والله اعلم قوله ويدل عليه اي على انضمامها الى الكفر وجه
الدلالة ان استثناء المؤمن يدل على اعتبار الكفر في المستثنى منه لكن للقائل ان يقول المستثنى مع

والايمان
للجامع بين التوبة والعمل الصالح فلا يلزم اجتماع الكفر والمعصية في المستثنى منه فتامل قوله
او يبدل ملكة المعصية في النفس بملكة الطاعة فيه ان الاولى ادخال الباء على ملكة المعصية
فان المنصوب يكون للحاصل والمجرور بالباء الذاهب قال الله تع وبدلناهم بجنتيهم جنتين
قوله وقيل بان يوفقه الخ بان يبدل بالشرك ايمانا وبقتل المسلمين قتل المشركين وبالزنا عفة
واحصانا كذا في الكشاف لكن احداث الايمان معتبر في الشرط فيؤدي الى اشتراط الشيء بنفسه
ظاهرا وكانه لذلك لم يرتضه المص قوله او بان يثبت له مكان كل عقاب ثوابا وروى ابو ذر قال
ليأتين ناس يوم القيمة ودوا انهم استكثروا من السيئات قيل من هم يا رسول الله قال الذين
بدل الله سيئاتهم حسنات قوله ومن تاب من المعاصي اي رجع عنها والمراد المعاصي التي
كان يفعلها قوله او خرج عن المعاصي اي جنسها قوله يرجع الى الله تع وحيث قيد كل
من فعلي الشرط والجزاء بما قيد به اندفع توهم الاتحاد فما ذكره المص من الوجوه الثلثة ليس
لدفع ذلك بل لبيان المعنى المراد من الجزاء اذ يتوجه على ظاهره ان كل احد يرجع الى الله تع قال
تعالى افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون واليه ترجعون فما وجه تخصيص من تاب
وعمل صالحا بهذا الحكم قوله لا يقيمون الشهادة الباطلة يشير الى ان يشهدون من الشهادة
وان انتصاب الزور على المصدرية وكان الاصل لا يشهدون شهادة الزور باضافة الخاص
الى العام فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه قوله او لا يحضرون محاضر الكذب على ان
يشهدون من الشهود وانتصاب الزور على انه مفعول به والاصل مشاهد الزور فحذف
المضاف قوله فان مشاهدة الباطل شركة فيه لانها دليل الرضى قوله مكرمين انفسهم
اشارة الى ان كراما جمع كريم بمعنى مكرم والكناية مما يستهجن التصريح به في كونها من ذلك لجث
اذ لا امور فيه الا بحاثا قوله لم يقيموا عليها غير واعين كالمنافقين قوله وقيل الهاء للمعاصي
فالمراد نفي الفعل ولم يرتضه المص لظهور بعده قوله وحيازة الفضائل اي جمع الفضائل الدينية
والفضل مزية لا يلزم ان يتعدى آثارها فيندرج فيها تحصيل العلوم الدينية وسائر الاوصاف
المرضية قوله فان المؤمن الخ تعليل لكون المراد ما قاله وكان الاظهر ان يقول فان سرور
قلب المؤمن في ازواجه وذرياته ان يشاركوه في طاعة الله تع تتضاعف سروره فيهم على مشاركتهم

في الطاعة والا فلا يلزم من ظاهر كلامه تعيين ما ذكره من المعنى للارادة من النظم قوله في طاعة
الله تع والظاهر ادراج حيازة الفضائل بدرفيها فانها ايضا طاعة وان قابلها بها في مطلع كلامه
قوله سر بهم قلبه وقربهم عينه الاظهر تأخير ما قدمه ليكون عطفا تفسيريا لقربهم عينه فانه اولى
به من العكس كما في هذا المقام قال الطيبي وكانه ادعى الشهرة وانه الاصل في الاعتبار قوله
كقولك رأيت منك اسدا الظاهر ان من في المثال تحتملها ايضا فعلى البيانية معناه رأيت اسدا
هو انت وعلى الابتدائية رأيت من جهتك اسدا قوله وتنكير الاعين يعني مع ان اعين القائلين
معينة قوله تعظيما علة لتنكير القرة يعني اريد تنكيرها للتعظيم ولا سبيل الى تنكير المضاف
الا بتنكير المضاف اليه فنكرت اعين قوله وهي قليلة بالاضافة الى عيون غيرهم قال ابو حيان
هذا ليس بجيد لان اعين يطلق على العشرة فما دونها وعيون المتقين كثيرة جدا قلت المراد
انه استعمل في معنى القلة مجردا عن تعيين العدد والقرينة للتحديد العلم بكثرة القائلين وعيونهم
فلا اشكال قوله بافاضة العلم الخ متعلق باجعلنا اي بافاضتك علينا العلم وتوفيقك لنا العمل
فلنتحقق الامامة اي يحصل بتكميل القوتين النظرية والعملية قوله وتوحيده مع ان الظاهر
الجمع ليطابق المفعول الاول قوله للدلالة على الجنس وعدم اللبس مع مراعاة الفاصلة ايضا
قوله كقوله ثم نخرجكم طفلا يعني على وجه والا فالوجهان الآتيين يجريان فيه ايضا كما مر قوله
او لانه مصدر جعله مقابلا للوجه الاول لجدوى فان كون الاصل في المصدر ان لا يثنى ولا
يجمع لكونه اسم جنس قوله او لانهم كنفس واحدة فيكون مثل قوله ويكونون عليهم ضدا قوله
ومعناه قاصدين اشارة الى ان اماما من الام بمعنى القصد قوله والقراءة بها اي بالغرفة هناك
قوله من مقتضى الطاعة يعني ثقلها والمقتضى في الاصل وجع المصيبة قوله بالتعبير اشارة الى ان
التحية من الحيوة قوله اولا يعتد بكم على ان ما نافية قوله ما يصنع بكم فعلى هذا الخطاب للكفار قوله
دائما فهو يعني اسم يكون قوله عن النبي عم من قرأ سورة الفرقان الخ موضوع كما مر مرارا
تم ما يتعلق بسورة الفرقان والحمد لله على جليل الاحسان وجزيل الامتنان والصلوة على
رسوله محمد سيد الرسل وهادي السبل واصحابه والتابعين يوم الاحد خامس عشر ربيع الاول
لسنة [illegible] سورة الشعراء مكية الا قوله والشعراء يتبعهم الغاوون الخ استثناه ابن عباس رضه

وزاد غيره قوله تع اولم يكن لهم آية ان يعلمه علمآء بني اسرائيل كذا في الاتقان وهي مائتان
وست او سبع وعشرون آية في التيسير الاختلاف في قوله وما تنزلت به الشياطين بسم الله الرحمن
الرحيم قوله ونافع بين بين اي في رواية عنه قال في النشر اما الطاء من طسم ومن طس
فامالها حمزة والكسائي وابو بكر وانفرد ابو القاسم الهذلي عن نافع ببين اللفظين ووافقه
في ذلك صاحب العنوان الا انه عن قالون ليس من طريقنا انتهى ففي تعبير المص بالاخفى قوله
كراهة العود تعليل لترك الامالة الى بين بين قوله المهروب منها يعني لثقلها قوله واظهر نونه
حمزة وادغمها غيره لاتصالها بحرف من حروف الغم وحروف الهجاء في تقدير الانفصال والانقطاع
عما بعدها قوله الظاهر انجازه اما على حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه واما على
الاسناد المجازي قوله وصحته اي صحة كونه من عند الله فهو كالعطف التفسيري لاعجازه ثم
المبين على من ابان اللازم ويجوز كونه من المتعدي على ما مر في سورة يوسف اذ يعني المبين
للشرايع والاحكام وغيرها والمعنى الاول الصق بالمقام واوفق للمرام ولذلك اقتصر عليه
المص وصاحب الكشاف قوله والاشارة الى السورة ان جعل طسم اسما للسورة فهو مبتداء
وتلك خبره وايات الكتاب المبين صفة له الطيبي المناسب اذا جعل طسم اسما للسورة ان
يفسر الكتاب بالقرآن ويكون طسم مبتداء وتلك مبتداء ثان وآيات الكتاب خبره والجملة
خبر المبتداء الاول قوله او القرآن فالتانيث في الاشارة باعتبار الايات قوله على ما مر
في اول البقرة فيعلم منه الامر ههنا بالمقايسة وان كان الاحتياج الى التاويل على العكس قوله
لعلك باخع جملة اعتراضية بين المتعاطفين وكذا قوله ان نشاء ننزل قوله البخاع بكسر
الباء اثبات البخاع بالباء تفرد به الزمخشري وذكر في الفائق انه غير النخاع بالنون المثلثة
وتبعه المطرزي على ما نقل عنه وقال ابن الاثير بحثت في كتب اللغة والطب والتشريح ولم
اجده بالباء لكن المثبت مقدم على النافي سيما والمثبت هو الزمخشري اذا قالت حذام
فصدقوها قوله اي اشفق على نفسك يعني انه للاشفاق المخاطب فان الله تع منزه عن
الخوف وتاويله بالامر لانه لم يكن فيه اشفاق حتى يصح الخبر قال الطيبي دل على الامر بالاشفاق
قضية الانكار اي انك تفعل ذلك فلا تفعل وفي قوله انك تفعل ذلك فلا تفعل وفي قوله انك تفعل

ذلک بحث

ذلك بحث الآن بأول بان المراد تفعل ما يفضي الى ذلك قوله لئلا يؤمنوا اي لاستمرارهم
على عدم قبول الايمان وكلمة كان في التنزيل للاستمرار اعتبر بعد النفي فافاد استمرار النفي وصيغة
الاستقبال للتاكيد معنى الاستمرار والله اعلم بمراده فلا تغفل عن المص عن فائدة ادخال
فعل الكون على ما توهم مولانا العلامة وفي الكشاف لئلا يؤمنوا ولامتناع ايمانهم وكانه
جعل نفي الكينونة في معنى نفي الصحة كما في مثل قوله تع وما كان الله ليضيع ايمانكم وفايدة ادخال
فعل الكون على الوجه الثاني مزيد التفصيل والتوضيح ثم تقدير اللام في الوجه الاول لفتح اتحاد
الفاعل وتقدير المضاف في الثاني لتحصيله قوله دلالة ملجئة الى الايمان اي بالجاء الله عادة عند
ظهورها اشتالها فالاسناد الى الدلالة مجازي قوله لبيان موضع الخضوع فانه يظهر فيها
بعد صلابتها وانكسارها بعد شماختها وفيه اشارة الى ان الخضوع يكون بالطبع من غير تامل
لما ابهتهم وحيرهم من عظمة الاية فكان الفعل للاعناق لا لهم قوله وقيل لما وضعت الاعناق
عطف على قوله وترك الخبر على اصله قوله بصفات العقلاء يعني الخضوع والجمع لكثرة الموصوفات
قوله وقيل المراد به الرؤساء عطف على قوله واصله فظلوا الخ قوله لانه لو قيل انزلنا بدله لصح
فان قيل المقصود هنا دفع استصعاب ترتيب الماضي على المضارع بكلمة الفاء التعقيبية
او السببية فان المعقول عكسه ولا يزول ذلك بما ذكر اذ لا يمكن ان يراد بننزل معنى المضي لان
كلمة ان للمستقبل فلو كان النظم انزلنا وجب تاويله بالمضارع فكيف والتنزيل ننزل فالوجه
ان يؤول ظلت بالمضارع فانه قرأ به ايضا على ما في الكشاف ويقال في وجه التعبير عنه بالماضي
بانه لافادة تحقيق ترتيب الظلول على الانزال قلنا قد تخرج ان عن الاستقبال كما في مثل قوله
ان كنت قلته فقد علمته واما ينزغنك الشيطان الاية وههنا كذلك ويؤيده قراءة لو شئنا
لانزلنا وان الواقع في نظائرها كلمة لو ولو شاء الله لجمعهم على الهدى ولو شئنا لاتينا كل
نفس هديها ولو شاء ربك لآمن من في الارض كلهم فكان المعنى هنا لو شئنا لانزلنا فالعطف
على المعنى والمراد لو ابدل به لصح بحسب المعنى فتامل والله الموفق قوله بوحيه الى نبيه
متعلق بيأتيهم فان اتيان الذكر اليهم بواسطة الوحي الى النبي عم قوله وتنويع التقرير
اي الحمل على الاقرار قوله الا جددوا اعراضا بدلالة كانوا عنه معرضين في مقابلة

ما يأتيهم فان المراد به الاستمرار التجددي وقوله محدث لتوكيده والاستثناء يدل على ان الاعراض
وقت اتيان ذكره به تبين فساد ما قاله مولانا العلامة هنا قوله اي اذا سمعهم الحق وعند ظهور
الاسلام وارتفاع امره وقد فسر به ايضا في اول الانعام قوله من انه كان حقا بيانا لانباء
قوله اولم يروا عطف على مقدر اي اكذبوا بالبعث على ان يراد بالذكر الموعظة المتضمنة للانذار
بالبعث اذا اشركوا بالله ما لا يضرهم وما لا ينفعهم قوله الى عجائبها كانه يشير الى ان المضاف مقدر
قوله وهو اي الكريم صفة اي نعت لكل ما يحمد ويحمول عليه قوله لما يتضمنه الدلالة فاعل يتضمن ضمير
الكريم والمراد الدلالة الظاهرة الزائدة في الظهور على القدرة الكاملة والا فنفس الدلالة على القدرة
مشتركة قوله وكم لكثرتها اي لكثرة الازواج في انفسها فمن على هذا للبيان ويجوز ان يكون
كم لكثرة افراد كل زوج زوج ومن للتبعيض لكن تكثير الانواع ادل على القدرة لانها الاصول
قوله ان في انبات تلك الاصناف الخ اول الاشارة باحد الوجهين بيانا لوجه افراد آية وكان
الظاهر جمعها لكثرة الازواج ويجوز ان يقال توحيدها لاتحادها في المقصود كان الكل آية واحدة
كما مر مثله في واجعلنا للمتقين اماما ويكونون عليهم ضدا قوله في علم الله وقضائه فلذلك لا
ينفعهم قال مولانا العلامة وكان هنا صلة في قول سيبويه وهذا اخبار عن حالهم لا عن
حالهم في علم الله وكتب في الهامش كما توهم من قال في علم الله تع وقضائه فلذلك لا ينفعهم
امثال هذه الآيات العظام ثم انه لم يصب في زعمه ان علمه تع وقضائه مانع عن ايمانهم وهذا
رأي المجبرة ولم يدر ان العلم والقضاء تابع للمعلوم فلا جبر قلت حمل كان على الصلة مع ظهور
المعنى الصحيح غير صحيح ثم انه لا فائدة في بيان حالهم في الواقع لعلم المخاطب به وان كان المراد
حالهم في المستقبل فلا دلالة للفظ عليه بل دلالته على خلافه ولا قرينة للمجاز ثم ليس في كلام
المصنف ان علم الله وقضاءه مانعان عن ايمانهم بل مراده ان الآية من الاستدلال باحد
لازمي الشيء على لازمه الآخر قوله مقدر باذكر عطفا على مقدر آخر اي خذ آيات الكتاب
او ترقب اتيان انباء ما كانوا به يستهزؤن ولعل الثاني اولى قوله او ظرف لما بعده وهو
قال اني اخاف قوله اي ائت او بان ائت فان على الاول تفسيرية وعلى الثاني مصدرية
قوله بدل من الاول او عطف بيان والثاني اقضى لحق البلاغة لما فيه من الدلالة على ان معنى

القوم الظالمين وترجمته قوم فرعون وانهما عبارتان يعتقبان على مدلول واحد لكن لما كان القوم
الظالمين يوهم الاشتراك اتي بعطف البيان لازالته اذ هو اشهر والبدل خال عن هذه الدلالة
فان الثاني هو المقصود بالنسبة فيه والاول في حكم التنحية قوله ولعل الاقتصار اي في العبارة
فلا يتوجه ما قاله مولانا العلامة انه ليس فيه اقتصار على قومه بل اكتفاء بالدلالة في جانبه
لكن يجوز ان يكون مراده الرد على المصنف بل اداء للمعنى بعبارة اخرى قوله اولى بذلك اي بالاتيان
فانه رأس الضلال ومنشأ الاضلال او بالوصف بالظلم قوله استيناف واحتمال كونه حالا
من ضمير الظالمين على ما في الكشاف يرده الفصل بالاجنبي فان العامل في قوم فرعون ائت
ولزوم اعمال ما قبل الهمزة فيما بعدها ولعل المصنف لم يذكره لذلك قوله للانذار متعلق بارساله
قوله على الالتفات ويجوز ان يكون مقولا لقول مقدر قوله وهم وان كانوا غيبا جواب
سؤال ظاهر تقديره وجملة الشرط حال من المستكن في اجروا قوله في كلام المرسل اليهم مضاف
الى المفعول اي في تكليم الله المرسل اليهم قوله مع ما فيه الضمير للالتفات وكذا ضمير تدبره ومورده
ههنا هو مقام الغضب كما اشار اليه وفي قوله مزيد للحث اشارة الى اشتمال قراءة الغيبة
على الحث ايضا لان كلمة الا للعرض قوله وقرئ بكسر النون اكتفاء بها يعني كان الاصل تتقونني
فحذف النون لاجتماع النونين والياء اكتفاء بالكسرة قوله بمعنى الا يا ناس اتقون فحذف
المنادي واوصل حرف النداء الفعل محذوفا منه الالف عبارة لاجتماع الساكنين وكتابة على
خلاف القياس ثم ان الجملة على هذا يكون معمولا للقول المقدر قوله خوف التكذيب يجوز فيه
الاعراب الثلاثة على ما هو المشهور في امثاله قوله انفعالا عنه اي عن التكذيب قوله وازدياد
الحبسة فلا يرد ان المخوف ثم يلحق الانسان لا مر سيقع والحبسة كانت موجودة فيه قوله
عند صيغة فان قلت لم جعل المصنف الامرين الثانيين متفرعين على الامر المخوف وهو التكذيب
فكان الكل في حيز الخوف معنى وكان يمكن له ان يحمل على ضيق الصدر خلقة وحبسة اللسان
للقصة المعروفة فيكون كل من الامور الثلاثة حاصلا في الحال ولا يحتاج الى التأويل بازدياد
الحبسة قلت ليتحد قراءتا الرفع والنصب في المعنى والمآل وان كان بينهما فرق في الاداء
فقوله رتب استدعاء الخ اي في اللفظ والعبارة فليتأمل قوله لانها متعلق بترتب قوله

يقوي قلبه فلا يضيق كل الضيق قوله متى يعتريه حُبْسَة زائدة قوله ولا ينبتر اي لا ينقطع
والبتر القطع قوله وتمهيد عذره فيه اي في طلب المعونة قوله فيكونان من جملة ما خاف
منه اي بحسب دلالة اللفظ والا ففي قراءة الرفع ايضا كذلك بحسب المعنى على ما قرره المص
كما سبق تقرير قوله اي تبعة ذنب القاموس التبعة كفرحة وكتابة الشيء الذي لك فيه بقية
شبه ظلامة ونحوها قوله ان يقتلوني به قبل اداء الرسالة قال مولانا العلامة ليس المراد
من القتل القتل قبل اداء الرسالة والا كان هذا الخوف راجعا الى الاول بل كان عنده خوفان
خوف تلف النفس وخوف فوات مصلحة الرسالة وانما قدم الثاني على الاول تقديما لمصلحة
الرسالة على مصلحة نفسه كما هو اللائق لشان اولي العزم من الانبياء عم قلت اللائق
لشان الابرار ان يكون مطمح انظارهم في كل الاحوال والاطوار جانب القادر المختار لا مصلحة
نفوسهم فلا خير في كون هذا راجعا الى الاول من جهة خوف فوات مصلحة الرسالة
فان بينهما فرقا من حيث ان في الثاني شوب مصلحة ما للنفس ايضا بخلاف الاول فانه
لا شوب فيه ولاجل ذلك استحق الثاني التاخير فما ذكره المص احسن واولى كما لا يخفى على اولي النهى
فتدبر قوله الى الطلبتين تثنية طلبة بكسر اللام وهي ما طلبته من الشيء قوله اللازم ردعه
صفة لو على وردعه مفعول اللازم قوله يعني موسى وهرون وفرعون ويجوز ان يراد
موسى وهرون ومن يتبعهما من قومهما فيتضمن الكلام البشارة بالاشارة الى علو امرهما
واتباع القوم لهما والخلاص مما خاف قال ابو حيان وكان شيخنا ابن جعفر بن الزبير يرجح
ان يراد بضمير الجمع والخطاب موسى وهرون فقط للتعظيم كما يراد به الواحد منقول لفظه مع
تباين الكاف فلا يقال له الله معه وفيه نظر لانتقاضه بقوله تعالى ولا ادنى من ذلك ولا اكثر
الا هو معهم وايضا كم من شيء يجوز تبعا ولا يجوز استقلالا فقوله معكم كالتغليب قوله مبالغة
علة لمثل قوله والا ذكر اي لقصد المبالغة قوله تجوز بالاستماع قال مولانا العلامة بل المفردات
على حقايقها وكتب في الهامش فمن وهم ان في مستمعون تجوزا حدوهم والعجب انه موقف بكون
الكلام على طريقة التمثيل قلت لو سلم ما ذكره فاللازم في التمثيل بقاء الكلام على معانيها حين كانت
مستعملا في المنقول عنه حقيقة كانت او مجازا والاستماع في المستعار عنه هنا كان كناية عن السمع

فقد

فقد يوجد الاستماع بدون السمع وبالعكس لكن لا بد من السمع ليحصل المقصود فكذا في المستعار له
وقول المص لمطلق ادراك الحروف الخ للاشارة الى ان كون ذلك بخصوص الحاسة مما لا دخل له
في حصول المقصود مع ان السمع عند اهل السنة لا يتعلق بالحاسة المخصوصة بل هو في اللغة
اسم للانكشاف المخصوص كما قاله الامام وهذا كالرؤية الا يرى انهم يقولون يجوز ان يرى
اعمى العين بقة اندلس قوله ومعكم لغو اي يستمع معكم لما يجري بينكم من المقاولة ولعل الاظهر
ان يجعل مستقرا حالا من ضمير مستمعون قوله لانه مصدر وصف به يعني على المبالغة كما في
رجل عدل او على تاويله بالمشتق قال مولانا العلامة افرد الرسول هنا وثنى في قوله انا
رسولا ربك وذلك لانه كان في هرون وزيرا فحين قيل فقولا انا رسولا ربك نظر الى جهة
رسالته من الله تع وحين قيل فقولا له انا رسول ربك نظر الى جهة وزارته لموسى عم
ولكون موسى اصلا في باب الرسالة كان مخاطبة فرعون اياه ومجادلته معه خاصة وانما
زيد هنا قوله له لعدم كاف الخطاب المغني عنه قلت لا معنى لما ذكره بعد جمعهما في الضمير
المسند اليه ضرورة استلزامه الاشتراك في المسند كما لا يخفى على من له ادنى مسكة ثم في قوله
وحين قيل فقولا له انا رسول ربك سهو ان يستغرب منها زيادة له ثم بيانه وجه زيادته مع ظهور
قبحه ايضا وتبديل رب العالمين بربك والله الهادي قوله فانه مشترك يعني لفظ الرسول
مشترك بين المعنيين قوله ولا ارسلتهم برسول اي برسالة وفيه انه لا يظهر مانع من حمله على
معنى المرسل وما قاله صاحب الكشف ان ارسلته بمن ارسل لا وجه له محل بحث لابتنائه
على جعل ضمير الغيبة كناية عن المرسل لا عن المرسل اليه على الحذف والايصال وح يكون الكل
من متناولات الاول فلا يتم التقابل بينهما والظاهر ان المراد بحث لهم بسر لا بالذات ولا
بالواسطة والحذف والايصال غير عزيز في افصح الكلام فضلا عن الشعر الذي هو محل الضرورة
قوله ولذلك اي لكونه مشتركا بين المرسل والرسالة ثنى في سورة طه قوله لاتحادهما
في الاخوة ولا يخالف ذلك ما في طه لانه اما وقع مرتين كل واحدة يكون او مرة بما يفيد التثنية
والاتحاد فساغ التعبير بكل منهما قوله والمرسل به وهو الشريعة قوله اي ارسل فيكون
ان تفسيرية ويجوز ان يكون مصدرية اي بان ارسل وبالثاني جزم مولانا العلامة وقال في الهامش

هذا على وفق ما في طه من قوله فارسل ولذلك رجحناه على تفسيره اي ارسل قلت انت خبير بان ما
في طه يوافق كلا الوجهين على سواء قوله سمي به اي سمي الطفل بالوليد وهو فعيل بمعنى مفعول
قوله معظمًا اياه حيث اتى باسم الموصول فابهم تهويلًا وتعظيمًا لشانه كما في قوله فغشيهم
من اليم ما غشيهم قوله الى قتل خواص الاضافة جنسية فلا يتوجه ان المقتول كان واحدًا
قوله او من تكونهم الآن من الاكفار اي فعلتها وانت في ذلك الوقت من القوم الذين تزعم
الآن انهم كافرون قوله كان يعايشهم بالتقية ولم يذكر المص احتمال الافتراء عليه لبعد فان
فرعون لو كان عالمًا بان موسى لم يتدين بغير دينهم لسجنه بل قتله قوله ويجوز ان يكون
حكما ابتداء فالواو استينافية وقيل عاطفة قوله قال فعلتها الآية على طريق النشر المشوش
واقر بالقتل وانعا بو عداوته تع في حفظه قوله من الجاهلين قال ابن جرير الوضع تضع الضلال
موضع الجهل والجهل موضع الضلال قوله عما يؤول اليه الوكز يعني القتل قوله لانه متعلق بالذاهبين
قوله ردًّا اولًا ما وبخه به قدحًا في نبوته وهو القتل بغير حق ووجه الرد ان موهبة الحكم والنبوة
كانت بعد تلك الحادثة ولا يجب عصمة الانبياء عن امثاله قبل النبوة وقوله قدحًا تعليل لقوله
وبخه قوله ولم يصرح برده وانت خبير بانه لم يصرح برد الاول ايضا ولعل مراده رد قدحه
بقوله فوهب لي حكما الآية وفي رد القدح رد الموبخ به القادح قوله لانه كان صدقًا غير
قادح الخ يعني لا حقيقة ولا توهما بخلاف الاول فانه وان كان صدقًا الا انه قادح توهمًا و
لهذا ذهب بعضهم الى مدح امثاله تمنها علي اي تنعمها والمعنى انعمتها عدل الى صيغة الاستقبال
لاستحضار الحال الماضية او تمتنها من المن او المنة قوله وهي في الحقيقة تعبيدك كما ينبه
عليه سياق الكلام ولحاقه فحمله عليه من باب المبالغة قوله وقيل انه مقدر لم يرتضه لان
همزة الاستفهام لا تحذف في اختيار الكلام الا عند الاخفش قوله ومحله ان عبدت الخ يعني
على الوجهين قوله او بدل من المبتدأ والخبر وفي بعض النسخ او بدل نعمة وفيه بحث قوله
والفرار منه ومن ملائه يدل عليه قوله ان الملأ يأتمرون بك ليقتلوك قوله شرع في الاعتراض
انت خبير بان القدح في نبوته كان ايضا اعتراضًا على دعواه قوله فبدأ بالاستفسار ليتفرع
عليه اعتراضه كما هو دأب المناظرين قوله لما امتنع الخ ما مصدرية اي لامتناع تعريف

الافراد والظاهر ان المراد التي لا يشار اليها بالاشارة الحسية فان تعريفها يكون بما يفيد امتيازها
عن جميع ما عداه بحسب الوجود واما تعريف الافراد بما يفيد تعينها وتشخصها بحيث لا يمكن
اشتراكها بين كثيرين بحسب العقل فذلك انما يحصل بالاشارة وذلك لا يتحقق في حقه تع ثم الاولى
ان يقول لما امتنع تعريفه بدل تعريف الافراد اذ اللازم من كلامه في تفسير ان كنتم موقنين امتناع
تعريفه تع الا به دون غيره سبحانه قوله واليه اشار الخ اي الى امتناع تعريفه الا بذكر الخواص قوله
لتركبها يعني من الجواهر الفردة او غيرها وقد تقرر ان كل مركب ممكن للاحتياج الى الاجزاء قوله
وتعددها يعني يشترك في ماهيتها افراد كثيرة وقد علم ان واجب الوجود لا شريك له في حقيقته ولعل
هذا مبني على تجانس الاجسام لتجانس ما يتركب هي منها وهو الحق وبه يستدل على جواز المعراج
قوله فلها مبدأ واجب لذاته والا لزم التسلسل المح قوله لسائر الممكنات اي لباقيها قوله
او بزعم عطف على سالته قوله وهي واجبة يعني على القطع في زعمهم الفاسد قوله او غير معلوم
افتقارها عطف على قوله واجبة يعني انها لا قطع بافتقارها بعد تسليم امكانها لان الافتقار لكان
التاثير وهو محال اذ التاثير اما في الماهية او في الوجود او الموصوفية والكل باطل اذ الماهية
غير مجعولة وكذا الوجود والموصوفية وغيره من الشبهات المذكورة في الكتب الكلامية المبسوطة
مع اجوبتها او لانه يجوز ان يكون اتصافها بالوجود لاولويته بالنسبة الى ماهياتها وهذا اولى
لان الوجه الاول لا يفرق بين ممكن وممكن فلا يناسب قوله ويشك في افتقارها كما لا يخفى قوله
عددًا الى ما لا يمكن ان يتوهم فيه مثله يعني الوجوب كما توهم في السموات وكلمة مثل مقحمة ثم
المص بنى الكلام في تفسير هذه الآية على الوجهين الاخيرين في تفسير الآية السابقة كانه رجحهما على الوجه
الاول ويجوز ان يقال على الوجه الاول انه عم عدل الى ذكر لازم اجلى واظهر من الاول ليتنبه
فرعون ما قصده من عدم امكان تعريفه الا بلوازمه الخارجية قوله ويشك في افتقارها كما شك
في السموات قوله اساله عن شيء ويجيبني بآخر وكانه على الوجهين السابقين الاخيرين لم يعترض
للاستغناء باقوى منه في زعمه قوله من المحاجة متعلق بعدولا قوله والتدل به على ادعائه
للالوهية ولا ينافي هذا القول ويذرك والهتك لجواز ان يدعي الالوهية لنفسه ولها ايضا قوله
وان تجبه الى وجواز ان تجبه والا فلا تنافي بين ادعائه الالهية لنفسه ولها ايضا قوله وان تجبه

اي وجوازان تعجبه والا فلا تنافي بين ادعائه الالهية لنفسه وان يكون تعجبه لما ذكره اولا
قوله ولذلك جعل ابلغ من لاستجن لخلوه عن تلك الدلالة قوله بشيء مبين صدق دعواي من
اني رسول رب العالمين ومبين من ابان المتعدي قوله في اتيك ببينة او في دعواك وعلى الوجهين
لا يتاتي ما زعمه صاحب الكشاف في الرد على اهل الحق قوله ظاهر ثعبانيته او يبين عن نفسه انه
ثعبان حقيقة قوله واشتقاق الثعبان من ثعبت الماء سمي به لجريانه قوله قال فما فيها اي اي
شيء فيها يعني ليس فيها معجزة ولا عجب قوله فهو ظرف وقع موقع الحال ففيه نصبان والعامل
فيه المقدر وهو مستوين ومحله للحالية بعد ما اقيم مقام المقدر والعامل فيه قال قوله فائق
في علم السحر دل عليه صيغة المبالغة في عليم قوله شرط جمع شرطة بسكون الراء وفتحها وهم الخيار
الجند قوله يفضلون عليه في هذا الفن اي فن عمل السحر والدلالة على ذلك بالفعال في سحار ولم يزيدوا
في مبالغة عليم فان الذي يهمهم هو الفضل في العمل لا بقدرتهم التساوي في علمه قوله باعث دينار
دينار اسم رجل قوله او عبد رب الرواية فتح الدال عطفا على محل دينار وعبد رب ايضا اسم
رجل قوله اخاعون منادى او عطف بيان قوله فساقوا الكلام مساق الكناية فان قلت
شرطوا في الكناية جواز ارادة المعنى الحقيقي وهو ههنا مفقود لامتناع اتباع مدعي الالهية
السحرة قلت الشرط هو امكان ارادة المعنى الحقيقي في الجملة وان امتنعت في المحل الذي استعملت
فيه عند البعض فلعل المص اختار ذلك ولو سلم فمن اين علم ان فرعون من جملة القائلين
بل الظاهر ان قائلي هذا الكلام اتباعه وسحرته لما كانوا تابعين لفرعون فاتباعهم اتباعه ولو
سلم فيجوز ان يقول هذا الكلام لما استولى عليه من الدهشة من امر موسى فهذا كقول الملاء
حوله ما قال حين بهره سلطان المعجزة ولو سلم فالزمخشري يسمي ما امتنع فيه ارادة المعنى الحقيقي
في محل الاستعمال مجازا على سبيل الكناية فلعل مراد المص ذلك فتامل قوله فاذن على ما يقتضيه مبتداء
وخبر قوله بالكسر يعني كسر العين قوله ولم يرد امرهم جواب سؤال بانه كيف يجوز على النبي المعصوم
الامر بالكفر يعني ان صيغة الامر ليست على حقيقتها بل هي مجاز عن الاذن فان قلت الاذن
يستلزم الرضا فيعود الاشكال قلت الممنوع هو الرضا بالكفر مستحسنا اياه ولا يلزم ذلك ههنا
بل اللازم هو الرضا به للتوسل الى ابطاله وهذا عين استقباحه فليس الاذن محظورا وهذا تفصيل ما

مطلب في جواز ارادة المعنى الحقيقي من الكناية

ما اجمله المص قوله ما هم فاعلوه لا محالة اي في ظنه عم فلا يرد ان يقال من اين يعلم ذلك بل الظاهر
انهم اذا القى موسى عم قبلهم عصاه فراوا من امره ما راوه علموا لتبحرهم في علمهم انه ليس من باب السحر
فامنوا وتابوا فتامل قوله ما يقلبونه عن وجهه وهي الجمادية وما على هذا موصولة حذف عائدها
قوله وفيه دليل اي في خرورهم ساجدين حين راوا ما راوا من امر العصا فانه لو جاز انقلاب
الشيء بالسحر عن حقيقته حقيقة لما تيقنوا ان مثله لا يتاتى بالسحر وانه من المعجزة الخارقة قوله
وان التبحر في كل فن نافع فان علمهم بان ما جاء به موسى عم ليس من باب السحر اثر تبحرهم في
علم السحر الا يرى انه لم يحصل ذلك العلم لغيرهم قوله وانما بدل الخرور بالالقاء ليشاكل ما قبله
الخ يعني ان الموجود ههنا هو الخرور لا الالقاء لكنه عبر به عنه مجازا للمشاكلة وفيه بحث هو
ان الله تع خالق خرورهم عند اهل الحق وخلقه هو الالقاء فلا حاجة الى ارتكاب التجوز فتامل
قوله فكانهم اخذوا وطرحوا الظاهر انه استعارة تبعية شبه خرورهم ذلك بالطرح والالقاء
في كون كل منهما بغاية السرعة ثم بولغ فيه فعبر عنه به ثم اشتق الفعل فالمشاكلة المذكورة
هي ما حصل في ضمن الاستعارة ولا يكون فيه ح مجاز مرسل وان كان النظم يحتمله قوله وانه
تع القاهم الخ وفيه بحث فانه اذا كان الالقاء مجازا عن الخرور فلا القاء حقيقة حتى
يطلب له فاعل قوله او حال والاستيناف كانه قيل هذا فعلهم فما قولهم قوله ابدال للتوضيح
الظاهر ان يقول عطف بيان الا انه لما كان بينهما كمال القرب حتى قال الرضي لم يظهر لي فرق
بينهما عبر عنه به للاشارة الى ذلك قوله ودفع التوهم يعني توهم انهم ارادوا برب العالمين
فرعون قوله انه لكبيركم استيناف للتعليل اي بادرتم الى الايمان بلا اذن مني لانه كبيركم
قوله ولذلك غلبكم يعني ان غلبته عليكم لم يكن بالمعجز الالهي بل بما لم يعلمكم من السحر وانتم
لضعف عقولكم حسبتم انه غلبكم بغير جنس السحر فامنتم وانضم الى ذلك حق الاستاذية فراعيتم
ذلك ايضا وغلبتم على حق فلم تتوقفوا قال مولانا العلامة في تفسير الاية فعلمكم شيئا دون
شيء فلذلك غلبكم وواعدكم ذلك وتواطاتم عليه وافصح عن هذا في سورة الاعراف
وكتب في الحاشية من قال او واعدكم مكانه غافل عن قوله ان هذا لمكر مكرتموه الاية
قلت فعلى هذا يكون قوله فعلمكم الخ مستدركا لكفاية حق الاستاذية في المواعدة والمواطاة

ويجوز ان يكون مكرعتو من باب نسبة فعل واحد من الجنس الى الجنس قوله بيان لما اي للوبال
قوله بما توعدنا بضم الدال والاصل تتوعدنا وكذا ذكر وقع في بعض النسخ وفي بعضها توعدنا من الايعاد
والمراد بالانقلاب الى الرب على هذا الانقلاب الى كرامته وثوابه قوله فان الصبر عليه بالثبات
على الدين الحق قوله موجب للثواب يعني كالموجب اذ لا يجب على الله شيء قوله او بسبب الموت
وذكر وجها آخر في سورة الاعراف وهو ان المراد مصيرنا ومصيركم الى ربنا فيحكم بيننا ولعل وجه
تركه هنا لم يفطن من لزوم تفكك الضمائر فان ضمائر ان نطمع الآية تخص السحرة قوله او من اهل
المشهد لم يقل او من اهل زمانهم كما في الكشاف لان بني اسرائيل كانوا مؤمنين قبل ايمان السحرة
كذا في البحر ولكن للزمخشري ان يقول المراد الايمان بموسى ولم يثبت ايمان بني اسرائيل في ذلك
الوقت به قوله تعليل ثان لنفي الضير فان قيل فح يكون المقام مقام العطف قلنا يتعلق التعليل
بالمعلل الاول مع تعليله فتامل قوله وقرئ ان كنا على الشرط قال ابو حيان ويحتمل ان يكون
ان هي المخففة من الثقيلة وجاز حذف اللام الفارقة لدلالة الكلام على انهم مؤمنون فلا يحتمل
النفي وجاء في الحديث ان كان رسول الله عم يحب العسل اي ليحب قلت ومنه قراءة ابي
رجاء وان كل ذلك لما متاع الحيوة الدنيا بكسر اللام اي للذي والعائد محذوف اي هو متاع
قوله ان كنت قاضي بحي يوم بينكم لو لم تمنوا بوعد غير تورية وفيه توافق القراءتين فالحمل عليه
اولى قوله او على طريقة المدل في القاموس ادل عليه انبسط كتدلل واوثق بمحبته فافرط
عليه قوله ان احسنت الى حال او وصف بتقدير القول اي قائلا او القائل ان احسنت
اليك او استيناف بتقدير المبتدا اي مهي ان احسنت او بدل اشتمال من المدل وهذا اظهر
قوله حتى اذا اتبعكم الظاهر اتبعوكم كيف والظاهر ان مصبحين حال من الفاعل قوله فاطبقه
بالنصب جواب الامر كذا قيل والاصوب الرفع عطفا على يدخلون قوله بالاضافة متعلق بلتفلتهم
قوله ثوب شرادم كثوب اخلاق جمع الصفة مع افراد الموصوف باعتبار قطعه قوله لغاظون
ما يغيظنا لخروجهم بلا اذن وهم منخرطون في سلك عبادنا وخيانتهم ما استعاروا من اموالنا
قوله من عادتنا الحذر بكسر الذال او التحريك اي الاحتراز قوله اشار انو لا اي عدم ما يمنع ابتاعهم
بقوله ان هؤلاء الآية قوله ثم الى تحقيق ما يدعو اليه بقوله وانهم لنا لغائظون قوله ووجوب

ينفعنا

التيقظ عطف على فرط عداوتهم وذلك بقوله وانا لجميع الآية قوله حتى تعليل للاشعار قوله
عليه اي على الاتباع قوله كيلا يظن به اي بفرعون قوله ما يكسر سلطانه من المخوف منهم قوله
المؤدي في السلاح في القاموس آدى فهو مؤد قوي وللسفر تهيأ والقوم كثروا بالموضع
وخصبوا قوله وهو حادر اي سمين قوي قوله بهذا السبب اي الذي يتضمنه الآيات
الثلث المذكورة قوله فخلقتهم اي تلك الداعية والاسناد مجازي فالحامل والمخرج هو الله
تع فلو قال ابتداء خلقنا فيهم الخروج لكفى ولكن اراد المص تفصيل كيفية خلقه قوله وكنوز
قال مولانا العلامة انما خصها لان اموالهم الظاهرة قد انطمست ومن غفل عن هذا
قال سماها كنوزا لانهم لم ينفقوا منها في طاعة الله تع قلت فعلى ما قاله يكون كنوز مجازا
باعتبار الاول وما رواه الزمخشري عن مجاهد موافق لما ثبت عن ابن عمر رضه كل ما اديت
زكوته فليس بكنز وان كان تحت سبع ارضين وما لم يؤد زكوته فهو الذي ذكر الله تع وان
كان على وجه الارض فهو اولى لبيان المعني قوله على انه صفة مقام يعقب ابو حيان هذا
الوجه والذي ذكر قبله بان فيهما تشبيه الشيء بنفسه قلت مثلا لا يراد به التشبيه حقيقة بل
التعظيم والتشهير كما في وشوى شوى قوله او الامر كذلك فيكون قوله واورثناها الآية عطفا
عليه والجملتان معترضتان بين المتعاطفين فاخرجناهم فاتبعوهم وعلى الوجهين الاولين يكون
المعترضة جملة واورثناها فحسب والواو اعتراضية استينافية قوله اذا تتابعوا اي اجزاؤه
قوله بالحفظ والنصرة قال مولانا العلامة ان معي ربي ولذلك قال معي دون معنا كتب
في الهامش لو كان المراد المعية بالحفظ والنصرة لكان الانسب ان يقال ان معنا ربنا قلت
لما كان موسى عم هو الاصل وغيره تبع له محفوظون منصورون بواسطته وشرفه وكرامته
قال معي دون معنا تنبيها على ذلك المعنى وليت شعري ما يقول في سيهدين فالجواب الجواب
قوله القلزم وهو الذي يتوصل اهل مصر منه الى الطور والى مكة المشرفة وما والاها قوله
فدخلوا في شعابها لا بد من هذا التقدير ليعطف عليه وازلفنا ولو قدر فادخلنا لكان
انسب قوله فرعون وقومه اي قربناهم من اصحاب موسى كما يشير اليه تقدير المص او قربنا
بعضهم من بعض كي يعمهم الغرق قوله وبنو اسرائيل سالوا ابتداء وخبر يعني انهم ايضا لم يؤمنوا

لم ينفقوا

بها والالم يقع منهم مثل هذا الاجتراء قوله سألهم ليريهم يعني ان الاستفهام ليس على حقيقته
ليراد به استعلام المعلوم قوله فاطالوا جوابهم يعني بزيادة قولهم نعبد وكان يكفي ان يقولوا
اصناماً قوله وشرح حالهم معه الظاهر انه نصب على المفعول معه او انه من باب علفتها تبناً
وماءً بارداً اي وذكروا شرح حالهم مع ذكر الجواب او القسم ولو قال وشرحوا انهم لها ليعود ...حالهم مع
الضمير الى الاصنام لكان اظهر وفي بعض النسخ بشرح حالهم معه والباء للملابسة وضمير معه يحتمل الوجهين
قوله تبجحاً بتقديم الجيم اي اظهار الفرح قوله وقيل الحلم يرتضه اذ مقام التبجح ادعى للمعنى الاول قوله
لحذف ذلك مما ذكر من المضاف او الفعل مع فاعله قوله وبحيثه مضارعاً مع اذ يعني والحال ان اذ
مختصة بالمضي قوله على حكاية الحال الماضية قال السكاكي ولا بد لهما من ان يخصص الفعل المضارع بالاستقبال
فلا يصح ان يقال هل تضرب زيداً وهو اخوك فهذه الآية وامثالها والفاظ الاحاديث الشريفة ترد
عليه فان قلت مراده انه يخصصه بحسب الوضع والآية مجاز وكذا نظايرها كما قلت في الاستقبال هو الحقيقة
ولا بد للدعوى من دليل فمن اين ثبت الوضع قوله على عبادتكم كلمة على للتعليل قوله ضراً ونفعاً اخر
النفع لمراعاة التسجيع مع لفظ السمع قوله افرايتم ما كنتم تعبدون اي اتنبهتم فعلمتم حال الذي
كنتم تعبدونه انه لا ينفع ولا يضر فلا يستحق العبادة وان عبده آباؤكم الاقدمون او فعلمتم
اي شيء كنتم تعبدون قوله فانهم عدو لي اي فاخبركم واعلمكم مضمون هذا الكلام ويجوز والله
اعلم ان يكون ما كنتم مبتدأ وقوله فانهم خبره قوله يريد انهم اعداء لعابديهم وفي تيسير الامام
النسفي العدو اسم للمعادي والمعادى جميعاً وعلى هذا لا احتياج الى هذين التأويلين والنظم
يكون كقوله وتالله لاكيدن اصنامكم قوله فوق ما يفتقر اليه لا دلالة في النظم على هذا المعنى
نعم ان الواقع كذلك قوله او ان المغري لعبادتهم ففيه اضمار مضافين اي فان مغري عبادتهم
وهو عطف على قوله انهم اعداء لعابديهم قوله لكنه صور الامر في نفسه اذ المعنى فكرت
في امري فرأيت عبادتي لها عبادة للعدو فاجتنبتها وآثرت عبادة من الخير كله منه قوله
تعريضاً لهم الطيبي هذا التعريض يحتمل ان يكون من الكناية وان يكون من المجاز فاذا قيل ان
الاصنام لا تصلح ان تكون عدواً لابرهيم عم كان مجازاً والا فيكون كناية وان شئت تحقيق
المقام بما لا مزيد عليه فراجع الشرح الشريف للمفتاح تستغن بالاصباح عن المصباح

قوله

قوله لانه في الاصل مصدر ويجوز ان يكون توحيده لوحدة المعنى الذي به معاداتهم فانهم
بذلك كالشيء الواحد وقد مر لهذا نظاير فتذكر ويجوز ان يكون المراد كل واحد منهم كما يشير اليه ذكر
قوله على ان الضمير لكل معبود قوله او متصلا اي من ضمير فانهم فهو لمعبوديهم ومعبودي آبائهم
مطلقاً على طريقة الاستخدام اذ لا يقتصر الارادة على الاصنام بقرينة الاستثناء لان الاصل فيه الاتصال
قوله وكان من ابائهم من عبد الله قال مولانا العلامة لا حاجة الى هذا لانهم ايضاً يعبدون الله
تع الا انهم يشركون الاصنام في العبادة دل على ذلك قوله تع اذ نسويكم برب العالمين قلت
لا يخفى ان قولهم في جواب ابرهيم عم نعبد اصناماً الآية دون ان يقولوا نعبد الله واصناماً
يدل على ان عبادتهم مقتصرة على الاصنام ولا دلالة له في المقام على كون اذ نسويكم برب
العالمين من قول قوم ابرهيم عم ولو سلم فيجوز ان يكون معناه كنا نعبدكم كما يعبد المؤمنون
رب العالمين وفيها تسويتها به تع مع تسويتهم في استحقاق العبادة وهو غير العبادة وغير
مستلزم كما لا يخفى فليتأمل والله الموفق قوله هداية مدرجة نصب بقوله فانه يهدي
على المصدرية قوله الى امتصاص دم الطمث من الرحم المشهور ان الجنين يمتص دم الحيض
في الرحم ولذلك لا تحيض المرأة في مدة الحبل وان الدماميل والخراجات والبثور والطواعين والجدري
الحصبة من ذلك وانكر ذلك العلامة الوزير ابو مروان بن زهر رحمة الله عليه وقال سبب
اشتهار هذا الكلام بينهم ان جالينوس قال اغتذاء الجنين من دم الطمث فحمله كثير من ائمة
الطب على ظاهره واعتقدوا ذلك وليس الامر كذلك فان جالينوس انما جرى على عادة اليونانيين
في انهم يسمون كل دم يأتي الى الرحم طمثاً فالطمث الحقيقي وهو الذي ينقى به البدن ولو اغتذى
الجنين به لم يعش البتة وانما يتغذى الجنين من افضل دم يكون في بدن الام واما الطمث
الحقيقي فانه يبقى مبثوثاً في دم الام ولذلك يصيب وجوههن الكلف ويقل شهوتهن و
يصيبهن الكسل والشهوات الرديئة الى ما لا يفيد غذاء مثل الفحم وانواع من الاقذار وقد
يصلح بدنها من ذلك ما يمكن ان ينصلح ويبقى سايره في بدنها مبثوثاً الى ان تلد فيستفرغ ذلك دفعة
ولهذا متى لم يستفرغ اصابتها ضروب من البلايا وربما هلكت ولكن لما كانت الرحم يندفع
اليها عند ما ينقى البدن من لدن ادراك المرأة الدم الرديء الطمثي حقيقة يكتسب الرحم منه مثل

ما يكتسبه الأواني خارجًا عندنا فان آنية الزجاج بعدما من ان يعلق بها شيء فان طال مكث
الخمير من العجين في آنية الزجاج مدة طويلة ثم غليها جهدك ووضعت فيها عجينًا لا خمير فيه رأيت
الاختمار قد دب فيه دبيبًا حتى يكون خميرًا وسايره الذي وضع في آنية جديدة لم تدخلها خمير
قط لا يصيبه اختمار فبهذا السبب يلحق غداء الجنين قوة طمثية وان كانت يسيرة يظهر آثارها
بعد زمان قوله والفاء للسببية ان جعل الموصول مبتداء كأنه اراد الاشارة بهذا الى انه مبتداء يتضمن
معنى الشرط فدخلت الفاء في خبره قال ابو حيان ليس الذي هنا فيه معنى الشرط لانه خاص
ولا يتخيل فيه العموم فليس نظير الذي يأتيني فله درهم وايضًا ليس الفعل الذي هو خلق تمكن
فيه تجدد بالنسبة الى ابرهيم ام قلت في قول المص يهدي كل مخلوق الخ اشارة الى دفع هذا
فانه يريد ان القصد الى خلق كل مخلوق ولكنه صور في نفسه للتعريض فهو مثل قوله ومالي لا
اعبد الذي فطرني واليه ترجعون واما العموم في المبتداء فليس بشرط فانه قد يكون خاصا
كما في قوله تع ان الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات ثم لم يتوبوا فلهم عذاب جهنم فان الآية مسوقة
للحكاية عن جماعة مخصوصة حصل منهم الفتن والاحراق وتمام التفصيل في شرح الرضي وما
وقع في بعض كتب النحو من انه لابد لصحة دخول الفاء في الخبر ان يقصد ان المبتداء سبب للخبر
وان يكون غير معين فهو ينبغي ان يكون بناء على الاكثر الأغلب قوله ان جعل صفة رب العالمين
او نصبا بتقدير اعني او رفعا على انه خبر مبتداء محذوف قوله فيكون النظم بالمضي والاستقبال
قوله مستقلة باقتضاء الحكم ان جعل الموصول مبتداء فالحكم هو الخبر وان جعل نعتا فهو الاستثناء
قوله فان الموت من حيث انه لا يحس به لا ضرر فيه فان قيل هذا لا يكفي في دفع النقض الوارد
على قوله لان ~~مقصوده~~ قوله لان مقصوده تعديد النعم الظهور ان مجرد انتفاء الضرر ليس
عين النفع ولا ملزومه قلنا نعم ولاجل ذلك زاد قوله ثم انه لاهل الكمال الخ فهو داخل في جواب
النقض فليتأمل قوله ولان المرض الخ عطف على قوله لان مقصوده والمعنى ان للانسان سببية
ظاهرة في المرض بخلاف الصحة ولقائل ان يقول الصحة ايضا كذلك فان للاحتماء وتلطيف الغذاء
وتناول الاشربة والمعاجين المضادة للمرض سببية ظاهرة بالنسبة اليها وان كان الكل من
عند الله تع حقيقة وليس كلام المص في الصحة الاصلية بل في الظاهرية بعد المرض كما لا يخفى

والجواب

والجواب بمنع غلبة تلك السببية فانا نشاهد احوال اكثر الناس سيما اهل القرى يمرضون ولا
يعرفون شيئا من الاحتماء وتلطيف الغذاء ويشفيهم الله تع قوله باستحفاظ اجتماعها اي الاخلاط
والاركان قوله عليها متعلق بالاستحفاظ اي على تلك الاخلاط والاركان او بقهرها قوله لانها معاريض
وليست خطايا قلت في حديث الشفاعة فيأتون ابرهيم فيقول لست هناكم ويذكر خطيئته
ويذكر ثلث كذبات كذبهن ولا بعد في ان يستعظمها لانها في صورة الكذب فيعدها خطيئته فان
حسنات الابرار سيئات المقربين قوله ووفقني الكمال في العمل اي خصوصا وهذا العمل غير
الاول فان الاول لا يتعلق بالمعاش وهذا بالمعاد قوله في عداد الكاملين في الصلاح الخ
فان الاطلاق يدل على الكمال قوله يبقى اثره الى يوم الدين لان اللام في الآخرين للاستغراق
قوله والذكر اي لسؤاله ذلك قوله وهم يحبون ان يحصل له الجاه قوله مثنون له فيتحقق له احسن
الصيت قوله او صادقا اي انسانا صادقا على ان يطلق اللسان ويراد الانسان بعلاقة
الكلية والجزئية او على اضمار المضاف وهذا اظهر قوله وقد مر في سورة مريم والمؤمنين
قوله بالهداية والتوفيق للايمان رد عليه بان قوله تع قد كانت لكم أسوة حسنة
في ابرهيم والذين معه الى قوله الا قول ابرهيم لابيه لاستغفرن لك يمنع عن الحمل على هذا المعنى
لظهور ان طلب الهداية والتوفيق للكافر امر حسن ولذلك كان يقول رسولنا م اللهم اهد
قومي فانهم لا يعلمون وكذا الوعد به والاستثناء يقتضي خلافه وقد تقدم منا في سورة مريم
ما يندفع به هذا الرد فتذكر وايضا لو اريد هذا المعنى لم يكن في دفع النقض الوارد
على قوله الا عن موعدة وعدها اياه بل الجواب ح ما يؤدي معنى قولنا ما كان استغفار ابرهيم
لابيه الا طلب المغفرة له بالتوفيق للايمان والذي ارتضاه ان يحمل على طلب المغفرة له مع كفره
اذ لا منع عنه في العقل ولم يكن ورد عنه نهي ح فيكون المراد من قوله فلما تبين له انه عدو لله
تبينه عند تحوله الى صورة ذبح متلطخ يوم القيمة على ما نطق به الحديث فيكون من التعبير
عن المستقبل بالماضي للدلالة على تحققه او يجعل كناية بل مجازا عن تبيين انه لا يغفر للكفار
ولا يرجون بالوحي والله تع اعلم وهو ولي التوفيق قوله ولذلك وعده به اي لظنه
انه كان يخفي الايمان وعد اباه بالاستغفار فيراد بتبينه انه عدو لله تع تبيينه يوم القيمة

اد فی الدنیا بالوحی قوله اولانه لم یمنع بعد من الاستغفار قال مولانا العلامة کانه غافل عن
قوله تع فلما تبین له انه عدو لله تبرأ منه قلت تبین مما ذکرنا آنفا اندفاع المدافعة بینهما
قوله لخفاء العاقبة تعلیل لجواز ارادة هذا المعنی من لا تخزنی دفعا لما عسی یقال انه
طلب لتحصیل الحاصل مع انه یمکن دفعه ایضا بانه لتعلیم الامة قوله وجواز التعذیب عقلا تعلیل
آخر لجواز تلک الارادة قوله او من الخزایة بفتح الخاء قوله الضمیر للعباد فقوله لا تخزنی یجوز
ان یکون کالادعیة السابقة مستقلا بنفسه عطفا علیها وان یکون من تتمة الاستغفار
لابیه فیکون عطفه علیه قوله لانهم معلومون فلا یرد انه لم یسبق لهم ذکر قوله او
للضالین فیکون عطفا علی قوله واغفر لابی ومن تتمته قوله او لا ینفعان الا مال من
هذا شانه فیکون الایة بطریق قوله تع ولکن البر من آمن بالله فی اضمار المضاف
قوله وقیل الاستثناء ویجوز ان یجعل قوله لا ینفع مال ولا بنون بمعنی لا ینفع
شیء ذکر الخاص الذی هو العمدة واریدَ العام فیصح ابدال السلامة قوله والمعنی
ولکن سلامة من اتی الله دفع الکشاف ولو لم یقدر المضاف لم یتحصل الاستثناء
معنی ومنع ذلک بانه لو قدر مثلا ولکن من اتی الله بقلب سلیم یسلم او ینتفع یستقیم
المعنی ایضا واجاب عنه صاحب الکشف بان مراده انه علی تقدیر الاستثناء من مال لا یتحصل
المعنی بدونه وما ذکره المانع لیس من المبحث لانه استدراک من مجموع الجملة الی جملة اخری
ولما لم تکن ذلک مطابقا للمقام جعله مزوغا عنه ولم یلتفت علیه قلت عدم مطابقته للمقام
لیس ببینا ولا مبینا قوله ترجیح لجانب الوعد فان التبریز لا یستلزم التقریب ثم فی تقدیم
ازلاف الجنة ایماء الی سبق رحمته علی غضبه قوله والاول للضمیر الاول فللضمیر قوله وما
عطف علیه یعنی الغاوون وجنود ابلیس قوله وکذا الضمیر المنفصل یعنی فی وجه یرید
انه للجنود ای عائد علیه ان جعل مبتداء والا فللضمیر وما عطف علیه لانه تاکید له کما هو وجه
ظاهر العطف فنع عبارته ادنی تسامح قوله وما یعود الیه یعنی فی قوله یختصمون واما ضمیر
قالوا فللعبدة کما یصرح به النص قوله والخطاب للمبالغة یعنی لا لانه رکب فی معبوداتهم
عقل ونطق قوله مع تخاصمهم فی مبداء ضلالهم یقول بعضهم لبعض انت اضللتنی ولولا انتم

لکنا

لکنا مؤمنین ویشیر الیه قوله وما اضلنا الا المجرمون قوله معترفون بانهما کهم فی الضلالة
بدلالة کان الاستمراریة قوله او وقعنا فی مهلکة الخ فالمنفی هنا لیس نفی الشفعاء و
الاصدقاء بل نفعهم وقوله فما لنا من شافعین الایة کنایة عن الوقوع فی المهلکة فانه
کلام من وقع فیها قوله وجمع الشافع ووحدة الصدیق قلت لا یبعد ان یکون جمع الاول
وتوحید الثانی اشارة الی انه لا فرق بین التواق الجمع والمؤدد ولیس الثانی اشمل من
الاول کما زعمه بعضهم مع مراعاة الفاصلة قوله واقیم فیه لو مقام لیت یعنی اطلق
علی معناه بطریق المجاز وفی لو التمنی اقوال مذکورة فی الکتب المبسوطة النحویة قوله
لتلاقیهما فی معنی التقدیر بیان لوجه العلاقة یعنی کما تقدر بلو غیر الواقع نحو لو کان
لی مال لحججت یقدر بلیت غیر الواقع نحو لیت الشباب یعود یوما وانما الفرق ان الثانی
یستعمل فی طلب ما لا یمکن حصوله حقیقة قوله او شرط حذف جوابه ای لکان لنا
شفعاء واصدقاء ویخلصنا من العذاب قوله او عطف علی کرة علی تقدیر ان یکون
لو شرطیة وجوز ان یکون عطفا علی ان ای لو ثبت حصول الکرة فالکون من المؤمنین
قوله الی اصول العلوم الدینیة من نفی الاشراک واثبات الصانع وتوحیده قوله وقد
مر الکلام فی تکذیبهم المرسلین یعنی فی الفرقان وذکر فی الکشاف هنا وجها آخر غیر تلک
الوجوه السابقة وهو ان نظیر قوله المرسلین والمراد نوح عم قولک فلان یرکب الدواب
ویلبس البرود وما له الا دابة وبرد یعنی انه للجنس فیتناول الواحد ایضا قوله
وحسم طمعه فان من یدعو الی ما ینفع دینا ودنیا بلا شائبة طمع یجب علی المدعو طاعته
فلا قصور فیه من ایجاب الطاعة کما زعمه مولانا العلامة قوله او تبع او تبیع کشریف
واشراف قوله علی الحطام الدنیویة والتانیث باعتبار الحطام بالامتعة قوله ولذا ای
لما ذکر من اشاداتهم قوله قال وما علمی کلمة ما استفهامیة او نافیة قوله حیث جعلوا اتباعهم
المانع عنه قوله المانع مفعول ثان لجعلوا عنه ای عن ایمانهم قوله تصدیر القصص الخمس
بعد قصة ابرهیم وذکر هذا الکلام دون القصة الاولی منها والاخیرة لان هذه القصة
اول موضع التکریر فاحتیج الی التنبیه علی وجهه قوله بها ای بتلک الایات قوله دلالة ای

طاعته بیان

القصص صح

دلیل

قوله على ان البعثة مقصورة فان هؤلاء الانبياء لم يرتبوا على رسالتهم الا الامر بالتقوى
والاطاعة وبه يعلم انها مقصورة على ما ذكر اذ لا قائل بالفاصل بين رسالة ورسالة ثم القائل ان يقول
المذكور في الآيات هو الدعاء الى تقوى الله لا معرفته تع فمن اين يعلم ما ذكره وجوابه ان التقوى
يتوقف على المعرفة قال الله تع انما يخشى الله من عباده العلماء فالدعاء اليها يعلم بالاقتضاء
بل بطريق الاولى والدعاء الى التقوى ينطوي في الدعاء الى الطاعة فيما ذكر فلذلك لم يورده بالذكر
ولا يبعد ان يكون مراده ان تقوى الله مجاز عن معرفته كما قيل مثله في قوله وما خلقت الجن
والانس الا ليعبدون قوله وان الانبياء متفقون اي جميعهم فان ترتب هؤلاء الخمسة الامر بهما
على الرسالة يدل على ان ذلك مقتضى النبوة والرسالة على ما نبهت عليه قوله اذ كانوا يهتدون
بالنجوم وفيه بحث اذ لا نجوم بالنهار وقد تحدث في الليل ما يستر النجوم من الغيوم قوله او
بروج الحمام عطف على علما فسر مجاهد الآية ببروج الحمام قوله واذا بطشتم قال ابو حيان
اي اردتم البطش وحمل على الارادة لئلا يتحد الشرط والجزاء قلت تقييد الجزاء يوجب التغاير
ويغني عن التاويل بالارادة قوله تعليلا فان نسبة امر الى المشتق يفيد علية المأخذ
قوله على الوعد عليه اي على التقوى قوله بدوام الامداد اذ الشكر يرتبط به القيد قوله
مبالغة تعليل لقوله فصل قوله وتغيير شق النفي حيث لم يقل لو ام لم تعظ قوله للمبالغة
في قلة اعتدادهم بوعظه فان قلت ظاهر ان قولنا كان من الواعظين لدلالة كان على الاستمرار
والواعظين على الكمال ابلغ من وعظ ونفي ما فيه المبالغة لا يستلزم نفي الاصل فلا يثبت
المبالغة التي ذكرها المص قلت بعد تسليم الدلالة على الكمال يعتبر الاستمرار والكمال بقرينة المقام
بعد النفي فيفيد استمرار النفي وكماله اي استمر انتفاءه كذلك من زمرة من لا يعظ انتفاء
كاملا بحيث لا يرجى منك نقيضه قوله او تذكير بالنعمة والاستفهام على هذا التقرير قوله
ولبابه تنعمهم الواو بمعنى مع قوله ثم فسره اي فسر قوله ما ههنا وما موصولة قوله للطف
الثمر فيكون الطلع مجازا عن الثمر باعتبار الاول قوله او لان النخل انثى فان مقام تعديد
النعم يقتضي الحمل عليه ويؤيده تانيث ضميرها في طلعها قوله ما يطلع منها اي من جنس النخل
قوله في جوفه شماريخ القنو من الثمر كالعنقود من العنب فكل غصن من اغصان القنو

مهو

وهو الذي عليه البسر شماريخ قوله لفضله ذكره ذكر ضمير النخل هنا كما في قوله اعجاز نخل منقعر قوله
او حاذقين قال مولانا العلامة المناسب لما في سورة الحجر من قوله آمنين هو معنى بطريق لا معنى
حاذقين قلت لا ممانعة بين المعنيين والاولى هو الحمل على المعنى الجديد لفضل التاسيس على
التاكيد قوله من الفراهة وهي النشاط ظاهره انها مجاز في معنى الحذق وهو خلاف ما في كتب
اللغة لدلالته على كونها حقيقة فيه فراجعها قوله فهو ابلغ فلا يطرد قولهم زيادة الحرف تدل
على زيادة المعنى قوله استعير الطاعة الخ جواب عما عسى يقال ان الاطاعة تكون للآمر لا للامر
فالظاهر ان يقال لا تمتثلوا امر المسرفين او لا تطيعوا المسرفين يعني ان ههنا استعارة تبعية
شبه امتثال الامر باطاعة الآمر في كون كل منهما مفضيا الى كسب المامور به ثم اطلقت عليه
واشتق منها الفعل ويجوز ان يعتبر في الامر استعارة بالكناية بتشبيه الامر بالآمر وقوله ولا تطيعوا
قرينة الاستعارة فان الاطاعة لازم المستعار منه قوله مجازا اي عقليا للملابسة بين الامر والآمر
قوله دلالة على خلوص فسادهم فيكمل الكشف عن معنى اسرافهم قوله الذين سحروا كثيرا الخ يعني
ان صيغة التفعيل لتكثير الفعل لا لتكثير الفاعل وهو ظاهر ولا لتكثير المفعول فان المقام ادعى للحمل عليهم
على الاول الظهور ان قصدهم الى تنقيص شان صالح عم وذلك في الاول اذ يدعوا انه لا منع من الجمع
قوله تاكيدا له وعلى الاول يكون استينافا لبيان علة الحكم الاول يعني ان دعوى امتيازك بالرسالة
مع كونك بشرا مثلنا كلام من غلب على عقله فلو لم يكن من المسحرين لم يتكلم بهذا المحال قوله عظم
اليوم بفتح العين وتشديد الظاء فعل ماض من التعظيم اي نسب العظم الى اليوم ويجوز ان يكون
بكسر العين وفتح الظاء المخففة مصدرا من عظم والاول اظهر في الملايمة مع قوله وهو ابلغ من
تعظيم العذاب قوله لان عاقرها انما عقر برضاهم قال مولانا العلامة انما اسند الفعل الى الجميع
لانه كان بامرهم ومعاونتهم على ما يفصح عنه قوله فنادوا صاحبهم فتعاطى فعقر وكتب في الهامش
ومن غفل عن هذا زعم انه للملابسة او لكونه الباقي راضيا قلت الظاهر ان نسبة المناداة الى
الجميع كنسبة العقر اليهم لاستحالة المناداة من الجميع عادة وهم قوم لا يحضرون بخلاف الرضا
وقد دلت الرواية ايضا على رضاهم به لا على امرهم مع ان ما ذكره ايضا تاويل يجعل المجاز عقليا
بملابسة السببية ولا رجحان له عليه تاويل المص قوله لا توبة فان التوبة ليست بمجرد الندم

لا يحضرون

فان النادم على شرب الخمر لصداع يعرض له بسبب شربه لا يعد تائبا بل هي الندامة على معصية
من حيث انها معصية بوم ان لا يعود قال مولانا العلامة هذا مردود بقوله تع وقالوا يعني
بعدما عقروا يا صلح ائتنا بما تعدنا ان كنت من المرسلين يدل على ترك ولذا قلت قوله يعني بعد
ما عقروا ممنوع لجواز المنع والواو لا يدل على الترتيب فيجوز ان يكون المراد بما تعدنا من المعجزة بل
يجوز ان يكون الواو حالية اي والحال انهم طلبوا من صالح عم ووعدوا الايمان به عند ظهورها
مع انه يجوز ان يندم بعضهم ويقول ذلك بعض آخر واسناد فعل البعض الى الجميع ليس ببدع ويجوز ان
يندموا اولا خوفا من حلول العذاب ثم يقسو قلوبهم ونزول خوفهم او على العكس بان يقولوا
ذلك حين لم يروا امارات العذاب ويندموا اذا راوها واليه اشار المص بقوله او عند معاينة
العذاب **قوله** في نفي الايمان الخ هذا لا يختص بهذه القصة **قوله** ايماء بانه لو آمن هذا بناء على
ان يكون تعلق قوله وما كان اكثرهم مؤمنين بقوله فاخذهم العذاب لكن الظاهر انه متعلق بقوله
ان في ذلك لاية كما في قصة ابرهيم عم ووصفا لهم بقسوة القلب **قوله** ببركة من آمن منهم اي
علم الله تع انهم يؤمنون والا ففي وقت نزول هذه السورة الكريمة كان اكثرهم على الكفر **قوله**
فالمراد بالعالمين على الاول كل من ينكح اي من الحيوان على التغليب وما يقال ان الحمار والخنزير
يفعلان ذلك لا يضر لالتحاقهما بالعدم للندرة واسقاطهما عن حيز الاعتبار مع ان الاشتراك بهما
كفى رادعا لذوي العقول السليمة ويجوز على الاول ان يراد بالعالمين الناس ايضا بان يكونوا
اول من سن هذه السنة السيئة على ما يدل عليه قوله ما سبقكم بها من احد من العالمين **قوله**
فيكون توبيخا ولا تنافي بين هذا المعنى التوبيخي وبين ما سيق له الكلام من انكار اتيانهم الذكران
كما توهم **قوله** او احقاء بان توصفوا بالعدوان فقوله عادون على هذا المعنى نزل منزلة اللازم
قوله او تقبيح امرنا الاظهر وتقبيح امرنا بالواو كما في الكشاف ليكون عطفا تفسيريا لما قبله لان
القبح لازم النهي لا ينفك احدهما عن الآخر ويجوز ان يكون كلمة او للتخيير في التعبير **قوله** ولعلهم
كانوا مخرجون الخ يعني كان ذلك معروفا معهودا منهم فاللام في المخرجين للعهد كما في المسجونين
على ما مر في هذه السورة **قوله** من المبغضين غاية البغض فالقلي هو البغض الشديد في
الكشاف القلي البغض الشديد كانه بغض يقلي الفؤاد والكبد وبعقبه ابو حيان بعد النسبة

هذا

هذا الكلام الى فخر الدين الامام بانه لا يكون قلي بمعنى ابغض وقلى بمعني الطبخ والشي من
مادة واحدة لاختلاف التركيب فمادة قلى من الشيء من ذوات الواو تقول قلوت اللحم
ومادة قلي من البغض من ذوات اليا يقال قليت الرجل فهو مقلي قلت ما ذكره من اختلاف
المادة لا يسلم له وكيف والامام محمد بن الحسن استعمل المقلية بمعني المشوية في باب الربوا
وهو ممن يؤخذ عنه اللغة قال في المغرب المقلية المشوية من قلي البسر اذا شواه يقلي او يقلو
ويقال مقلية ومقلوة وهما لغتان وفي القاموس في مادة اليا قلاه كرماه ورضيه قلى و
قلاء ابغضه وكرهه غاية الكراهة فتركه وقلاه انضجه في المقلى وقال في مادة الواو وقلى اللحم
انضجه في المقلى وزيدا قلي وقلاء ابغضه **قوله** لا اقف عن الانكار لما في القالين من الدلالة على
الاستمرار **قوله** مشهور بانه من جملتهم في دلالة اللفظ عليه بحث نعم الامر كذلك في الواقع والمتوغل
في مثله الاستعمال **قوله** باخراجهم متعلق بنجينا **قوله** وقت حلول العذاب اي وقت قرب
حلوله **قوله** مقدرة في الباقين يعني انها وان كانت من المخرجين لتحقيق الآتي لما اصيبت
في الطريق فهلكت كانت من الباقين حكما وتقديرا والله اعلم **قوله** وقيل كائنة الخ صدر م
بصيغة التمريض لمخالفة الرواية المشهورة وعلى هذا لا يحتاج الى التاويل بالتقدير **قوله** بحذف
الهمزة والقاء حركتها على اللام في تغيير الحركات الاعرابية كما في نظائرها **قوله** وقرئت كذلك مفتوحة
ظاهره يدل على انها قراءة اخرى غير قراءة الحرميين وابن عامر لكن المنقول ان فيها ثلث قراآت
اوليها بالف الوصل واسكان اللام وهمزة مفتوحة بعدها وخفض تاء التانيث وثانيها باللام
مفتوحة من غير الف وصل قبلها ولا بهمزة بعدها وبفتح تاء التانيث في الوصل مثل حيوة وطلحة
وثالثها كذلك الا ان تاء التانيث مكسورة وهذه من الشواذ بخلاف الاوليين والثانية
هي قراءة الحرميين وابن عامر **قوله** فعفلاس بتكرير العين يعني حول حركة القاف الى الفم
ثم المراد بتكرير العين صورة لا حقيقة اذ العين لا يضاعف وحدها مع تخلل اللام لما يلزم من
الفصل الممتنع عندهم **قوله** اتوا بالواو للدلالة الخ بخلاف قوم صالح فانهم تركوها للتاكيد
او الاستيناف على ما نبهت عليه **قوله** متنافيين كذا في اكثر النسخ والاولى متنافيين كما في
بعضها **قوله** قطعة منها قلت الكسف بالسكون يجوز ان يكون مفردا او جمعا كما قال الزمخشري

وفيه نظر فانه لو كان وجه قراءته لم يأوه كان المقطوع به بسكون اللام ... الهمزة والقاء حركتها الى اللام ع

فالاولى تفسيره بالجمع ليتوافق القرآتان قوله ما اوجبه لكم عليه الاظهر ما اوجبه عليكم به
قوله على نحو ما اقترحوا اشارة الى ان السّماء في كلامهم بمعنى السّحاب قوله واقترحهم له
لشبههن انه لم يذكر ذلك من الكل هنا قوله بسبب اتصالات فلكية كما يزعمه الاحكاميون والحجة
اقناعية لايفيدها الاحتمال الوهمي قوله او كان ابتلاء لهم كما يبتلي المؤمنون قوله وتنبيه على
اعجاز القرآن من حيث اشتماله على الاخبار من الغيب كما يدل عليه تعليله قوله انما ينزل اولا
على الروح قلت ثبت في الحديث الصّحيح ان الوحي كان يأتيه احيانا مثل صلصلة الجرس واحيانا
يتمثل الملك رجلا فيكلمه واياما كان فتلقيه يكون بالسمع ثم يرتسم في الخيال ويدرك الروح
لا على العكس ولعله اسقط الواسطة للاشارة الى انه لشدة التفاته واحضاره الحس يكون في
تمكنه منه بحيث تحفظه حق حفظه فلا ينسى ويفهمه حق فهمه فلا يخفى فدخوله الى القلب
في غاية السهولة حتى كانه وصل اليه بغير واسطة السمع عكس ما يأتي عن المجرمين وهكذا
كان من وعى شيئا غاية الوعي حفظه كل الحفظ والمعاني الروحانية ان اريد بها ما يقابل الالفاظ
فلا يناسب المقام لان الكلام في نزول القرآن وان اريد بها ما يقابل الاعيان فغير مطرد لان
المحسنات ليست نزولها كذلك وغير ملائم لما نحن فيه فليتامل قوله فينتقش بها لوح المتخيلة
ينبغي ان يراد بالمتخيلة الخيال قوله على صحة القرآن يعني مع قطع النظر عن دلالة اعجازه عليها
قوله ان يعرفوه اي القرآن او محمدا عم قوله وهو تقرير لكونه دليلا اي الاستفهام الانكاري
تقرير لكون علم بني اسرائيل دليلا ولذلك قدم قوله آية مع انه خبر على الاسم يكن قوله او الفاعل
عطف على الاسم فيكن على هذا من الافعال التامة قوله وان الاسم عطف على قوله انها الاسم
قوله كما هو اي مشبها الذي هو عليه من الحكمة والاعجاز بلسان عربي مبين قوله زيادة في اعجازه
اي في اعجاز المنزل او المنزل عليه حيث ظهر على يدي مثله ممن لا يعرف اللسان قوله و
الاعجمين جمع اعجمي كالاشعرين في جمع الاشعري قوله على التخفيف اي في الجمع حيث حذف ياء
النسبة لا اعجم جمع جمع السلامة فان افعل فعلاء لا يجمع كذلك قال صاحب الكشف الاعجم
بمعنى الذي لا يفصح وفي لسانه عجمة ليس له فعلاء وان كان منقولا عما له ذلك فجاز ان يجمع
بالواو والنون قلت قوله ليس له فعلاء غير مسلم قال العلامة محمد بن ابي بكر الرازي في

كتابه غريب القرآن الاعجم هو الذي لا يفصح لعجمة في لسانه وان كان عربيا والانثى عجماء ولكنه مع
ذلك جعل الاعجمين جمع اعجم ولئن سلم فالاصل مراعاة الاصل قوله والضمير للكفر وجعل الضمير للبرهان
المدلول عليه بقوله اولم يكن لهم آية وبما قبله يأباه توسيط قوله ولو نزلناه الاية قوله
وقيل للقرآن وهذا معنى صحيح واضح خال عن تفكيك الضمائر فهو اولى من جعله للكفر فلا يظهر
وجه لعدم ارتضائه قوله فيأتيهم بغتة الظاهر ان الفاء لتفصيل رؤيتهم العذاب فان التفصيل
معقب للاجمال وللدلالة على الترتيب في الشدة قاله الزمخشري وفيه ان الالم منقطع على
تلك الشدة فلا يظهر التعقيب الرتبي بينهما قوله لم يغن عنهم يصح تفسيره على احتمالي النافية
والاستفهامية في ما اغنى فان المعنى على تقدير الاستفهامية على ما ذكره ايضا قوله تمتعهم يشير
الى ان ما في ما كانوا مصدرية اي كونهم متمتعين ويجوز ان يكون موصولة على حذف العائد
لكن الحمل على المصدرية انسب لقوله ان متعناهم قوله الا لها منذرون جمع منذرون لان من
قرية عام في القرى الظالمة كانه قيل وما اهلكنا القرى الظالمة قال ابو حيان ويجوز ان يقال
المراد المنذرون من نبي ومن تبعه من المؤمنين قوله على العلة اي لقوله منذرون قوله
او لجعلهم ذكرى ومثله قوله تع قد انزل الله اليكم ذكرا رسولا قوله او خبر محذوف اي هذه
ذكرى قوله لكلام الملائكة يعني كلامهم الذي هو الوحي النازل للانبياء قوله لانه مشروط
يعني شرطا عاديا فلا يخالف لمذهب اهل الحق والمراد ان سماع الوحي مشروط كما يشير
اليه قوله والقرآن مشتمل على حقائق الحق لا مطلق سمع كلامهم فان للوحي شانا آخر الا يرى
الى ما ورد في آية الكرسي من انها لا تقرأ في بيت فيقربه شيطان وفي رواية الا خرج منه الشيطان
وورده نحوه في الآيتين من آخر سورة البقرة قوله ولطف لسائر المكلفين حيث لم يواجهوا
بهذا الخطاب مع انهم المقصودون به قوله ومن للتبيين لان من اتبعه اعم قال مولانا
العلامة من المؤمنين من عشيرتك وغيرهم ولافادة هذا التعميم ذكر قوله من المؤمنين والا
فالايمان واتباعه عم توأمان وكتب في الحاشية انه لم يذكر لتبادر العهم الى ان المراد من
اتبعه من الاقربين قلت الاتباع قد يكون اعم كما ذكره المص ثم افادة التعميم ليست من
معاني كلمة من الا اذا زيدت ولها شرائط ليست واحدة منها موجودة في هذا المقام قوله

على ان المراد من المؤمنين المشارفون للايمان ومن تحقق من الاتباع بعض منهم قوله او
المصدقون باللسان ومن جمع اليه التصديق بالقلب بعضهم قوله من وجهين متعلق بقوله
بين قوله انه انما يكون اي ان ينزل لهم انما يكون والقصر يستفاد من دلالة المقام ومن التعليق
على الوصف وكلمة كل للتاكيد مما يستفاد من التعليق المذكور قوله لما بينهما خبر ان قوله وثانيهما
قوله اي مدلول قوله قوله اي الافاكون يلقون السمع اشارة الى ان الجملة استئناف لبيان
حالهم وقت تنزل الشياطين او صفة لكل افاك لانه في معنى الجمع ولم يذكر احتمال ان يراد
ان الافاكين يلقون مسموعهم من الشياطين الى الناس قوله فيتلقفون منهم ظنونا
اي مظنونا قوله كما جاء في الحديث الكلمة الى الحديث رواه الشيخان عن عائشة رضه قالت
سأل اناس رسول الله عم عن الكهان فقال لهم ليسوا بشيء قالوا يا رسول الله فانهم يحدثون
احيانا بالشيء يكون حقا فقال رسول الله عم تلك الكلمة يخطفها الجني فيقرها في اذن وليه
قر الدجاجة فيخلطون اكثر من مائة كذبة قوله فيقر بفتح القاف وكسرها في القاموس
قر الدجاجة يقر قرا وقريرا قطعت صوتها والكلام في اذنه قرا افرغه او ساره وعليه
الماء اي صبه قوله لقوله كل افاك يعني ان ضميرهم لكل افاك لكونه في معنى الافاكين وكل افاك
كاذب لا الاكثر وايضا بيان انه عم لا يصلح ان ينزل عليه الشياطين يقتضي تعميم الحكم بالكذب
لكل قوله باعتبار اقوالهم يعني اقوالهم الخاصة وهي ما يحكون عن الجني قوله فيما يحكي عن الجني
اي في حكايته عنه على ان ما مصدرية او فيما يحكيه على انها موصولة قوله وقيل الضمير للشياطين
لم يرتضه لخلو الكلام ح عن الدلالة على الوجه الثامن وجهي بيان عدم صلوحه عم لان
يتنزل عليه الشياطين قوله او يلقون مسموعهم يعني ان القاء السمع يجوز ان يراد به القاء
المسموع على ان المصدر بمعنى المفعول قوله واكثرهم كاذبون يعني على الوجهين قوله اذ
يسمعونهم من الاسماع قوله لشرارتهم فيتعمدون الكذب قوله او لقربهم بكسر الهمزة
قوله في كل واد اي من اودية القول قوله يهيمون يقال هام يهيم هيما وهيمانا بفتحتين
اي ذهب على وجهه من عشق وغيره والمعنى يخوضون في كل لغو فيمدحون ويهجون بباطل
قوله في النسيب بالحرم والغزل النسيب هو ذكر صفات حسن النساء والغزل الكلم لمحادثتهن

ومراودتهن

ومراودتهن وعرض الاشتياق اليهن قوله والابتهار وهو ادعاء الشيء كذبا قوله واليه
الاشارة الى ما ذكر فان قيل الاشارة فيه الى مدح من لا يستحقه والاطراء غير ظاهرة اذ لا نسبة
فيه للفعل الى انفسهم وتعميم ضمير يفعلون للناس كلهم بعيد كل البعد قلنا فيه ايضا اظهار اعتقاد
ما لا يعتقده فالفعل عام للقلبي وفيه ما فيه ولعل الاولى ان يقال مراده الى جنس ما ذكر
الاشارة فلا يلزم الاشارة الى كل فرد قوله تشبيها البعه بعضد اي بعم الذي يتضمنه يتبعهم
نقل عن الزمخشري انهم لما غيروا الضمة في عضد واقعة بعد الفتحة فلان يغيروها واقعة بعد الكسرة
اولى قوله ومكافحة اي مدافعة قوله والكعبان هكذا في النسخ يعني كعب بن مالك وكعب بن
زهير فهو من قبيل ان من صاد عقعقا مشوم كيف من صاد عقعقان ويوم قوله لما في سيعلم
من الوعيد البليغ فان السين يدل على التاكيد قوله وفي الذين ظلموا من الاطلاق حيث لم
يقيد الظلم بنوع قوله والتعميم فان الموصول يدل على الاستغراق قوله عن النبي عم الحديث موضوع
كما مر مرارا تم ما يتعلق بسورة الشعراء والحمد لله لجزيل الالاء والصلوة والسلام على محمد
سيد الانبياء وعلى اله واصحابه الكرام النجباء يوم الاحد رابع عشر من ربيع الاخر لسنة ١١٠٩
وانا فرغت من تنميقه حامدا لله على جميع النعماء ومصليا على رسوله محمد سيد الاصفياء وعلى
اله وصحبه الاتقياء ما تعاقب الظلم والضياء في اوائل جمادي الاولى لسنة سورة النمل
مكية وهي ثلث او اربع وفي التيسير وقيل خمس والاختلاف في اثنتين واتوا بالتشديد بمرد
من قوارير وتسعون اية بسم الله الرحمن الرحيم قوله وتاخيره
باعتبار تعلق علمنا به فانا نعلمه من القرآن اذ لا طريق لنا الى العلم سواه قوله وتقدمه في الحجر
باعتبار الوجود فان وجود الالفاظ بعد وجود الكتابة فيه وهذا مبني على حذف الكلام اللفظي
على ما هو المشهور ولعله انما لم يعكس لتقدم نزول هذه السورة الكريمة على الحجر نص عليه في الاتقان
فناسب ذكر تقديم الدليل ولذلك عرف الكتاب في الحجر والمراد المعهود في هذه السورة قوله
او القرآن عطف على اللوح قوله واياتها او رفع مبتداء وخبر قوله او لصحته بالاعجاز والمبين
على الوجهين منا ابان المتعدي لا كما توهم انه على الثاني لازم قوله كعطف احدى الصفتين التي
بكلمة التشبيه لانه من عطف الصفة على الاسم قوله وتنكيره للتعظيم يعني على تقدير ان يراد به

القرآن واما على الاحتمال الاول فيجوز ان يكون التنكير لانه لم يعرف قبل قوله على حذف المضاف وهي
الآيات قوله للمؤمنين جعلها هدى للمؤمنين لانهم المنتفعون بها وان كان هدايتها لا تختص بهم
او الهدى بمعنى الاهتداء فهو من باب رجل عدل قال مولانا العلامة هدى للبشر قلت فيه نظر
فانه لا دليل في النظم على التعميم بل دلالته على اختصاصه بالمؤمنين قوله حالان من الآيات اي هادية و
مبشرة ويجوز ان يكونا مصدرين اي يهدي هدًى ويبشر بشرى قوله ويؤتون الزكوة فان
قيل المشهور ان الزكوة فرضت بالمدينة والسورة مكية بلا خلاف قلنا لا دلالة فيه على الفرضية
مع انه قد سبق ان الزكوة فرضت بمكة وكان التقدير بالمدينة قوله وتغيير النظم يعني على تقدير
العطف قوله للدلالة على قوة يقينهم فان تكرير الاسناد يفيد تقوي الحكم قوله وثباته فان الجملة
الاسمية تدل على الثبات قوله وانهم الاوحديون فتقديم هم لافادة الاختصاص قوله هم
الموقنون المراد هو الايقان الكامل فلا يخالف للمذهب الحق قوله فان تحمل المشاق انما
يكون الخ منقوض بتحمل المرائي ثم المدعى هو انحصار الايقان فيمن يتحمل المشاق واللازم
من التعليل انحصار تحمل المشاق فيمن يوقن ولا يستلزم الثاني الاول فلا يتم التقريب
قوله وتكرير الضمير للاختصاص المؤكد والا فتقديم الضمير الثاني يكفي في افادة الاختصاص قوله
او الاعمال الحسنة قاله الحسن قوله بترتيب المثوبات متعلق بتزيين قوله لفوات المثوبة بخلاف
عصاة المؤمنين فانها لا تفوتهم وعلى هذا يكون تقديم في الآخرة لمجرد مراعاة الفواصل
ولعل الاولى ان يقال التفضيل باعتبار حاليه في الدارين فمنكر والآخرة خسرانهم الاخروي
ازيد من خسرانهم الدنيوي لان الثاني متناه بخلاف الاول وهذا المعنى منحصر فيهم لا يتعداهم
الى المؤمنين فان عصاة المؤمنين وان عذبوا في الآخرة فمآلهم الى النعيم الابدي والتكريم
السرمدي فليس لخسرانهم الاخروي قدر بالنسبة الى خلافه اذ المتناهي في جنب اللامتناهي
مضمحل بخلاف خسرانهم الدنيوي فانه لو كان قل زمانه فله قدر بالنسبة الى خلافه لان كلاً
منهما متناه والله الموفق قوله اي حكيم واي عليم تفسير لبيان ان التنكير فيهما للتعظيم قوله مع ان العلم
داخل في الحكمة لانه جنسها فانها العلم بالاشياء على ما هي عليه والاتيان بالفعل على ما ينبغي
قوله لعموم العلم بغير الموجودات فالآية من باب التتميم قوله ودلالة الحكمة على اتقان الفعل وخلو العلم

بترتب ح

عنها

عنها قوله لما كني عنها بالاهل يعني للسبب الذي كنى عنها الخ وذلك التسبب هو التعظيم فآل المعنى
وجمع الضمير للتعظيم قوله والسين للدلالة على بعد المسافة يعني لو جرد الفعل عن السين
لتبادر الحال فزيادتها المعينة لمعنى الاستقبال مع ان الاول انسب لدفع الوحشة عن اهله
للدلالة على بعد المسافة حتى يضطرب اهله بابطائه قال ائمة النحو السين حرف تنفيس
اي توسيع قالوا معناه انه ينقل المضارع من الزمن الضيق وهو الحال الى الزمن الواسع
وهو الاستقبال وبذلك ظهر ان ما قاله مولانا العلامة السين للتقريب وتقليل مدة الوعد
لئلا يستوحش اهله ثم كتب على الحاشية من وهم انه للدلالة على بعد المسافة والابطاء فقد وهم
ليس بسديد لان التقريب في التجريد اقرب قوله او الوعد بالاتيان يعني للدلالة على احتمال
ان يعرض له ما يبطئه وان لم يطل المسافة اذ الوعد بالاتيان حاصل بدون السين ففي عبارته
تسامح قوله والعدتان على سبيل الظن جواب عما يقال المذكور هنا بالاتيان باحدهما وفي
طه هو الترجي والخبر يخالف للترجي والقصة واحدة فكيف الجمع يعني ان الرجاء اذا قوي
بشيء جاز للراجي ان يخبر به بناء على قوة رجائه فالترجي مؤول بالخبر او على العكس قوله
في طه والقصص ايضا قوله والترديد للدلالة على انه لم يظفر بهما ويجوز ان يقال الترديد
لان احتياجه الى احدهما فانه كان على الرحلة ولكن ضل الطريق فمقصوده ان يجد احداً
يهديه الى الطريق فيستمر على الرحلة وان لم يجد يقتبس ناراً ويعقد ناراً ويدفع ضرر البرد
لانه يقيم ح لضلالة الطريق قوله والصلاء بكسر الصاد قوله وان اقتضى التعويض بلا الاولى
ان يعقل بحرف النفي فان التعويض لا يختص بلا قال الرضي يجب ان يفصل المخففة من الفعل
اما بالسين او سوف او قد او بحرف نفي نحو علمت ان لم يقم ولن يقوم ولا يقوم وما قام وما
يقوم ثم في كلام المص اشارة الى دفع نقض صاحب التقريب فان قد في الماضي للحال ليس
تعويضا مما حذف قوله لكنه دعاء قال العلامة الرضي لو قلنا ان بورك بمعنى الدعاء فهي
مفسرة لا غير لان صلة المخففة لا يكون امراً ولا نهياً ولا غيرهما مما فيه معنى الطلب اجماعاً وكذا
صلة المصدرية على الاصح لكن ما ذكره منتقض بقراءة من قرأ والخامسة ان غضب الله
عليها بصيغة الفعل الماضي وتخفيف ان لا يقال هو ممنوع تواتر القراءات ولا يقوم عليه

حجة لان ابا علي وجه تلك القراة بحمل غضب على الدعاء وكفى بمخالفة لعدم انعقاد الاجماع
قوله وكفاتهم الكفات الذي يكفت فيه شيء اي يضم قوله وقيل المراد موسى يعني بمن فيها
موسى وبمن حولها الملائكة الحاضرون حول ذلك المكان قال ابو حيان ويدل عليه قراءة
ابي فيما نقله ابو عمرو والداني وابن عباس ومجاهد وعكرمة ومن حولها من الملائكة ووهم
مولانا العلامة حيث قال في تفسيره اي جعل البركة والخير فيمن في مكان النار وهم الملائكة ومن
حول مكانها اي موسى بحدوث امر ديني قوله وتصدير الخطاب اي على القول الاول بدلالة قوله
تنتشر بركته في ارض الشام ذليس في القول الثاني ما يفيد العموم لارض الشام والمراد انتشار بركته
المتجددة فان اصل البركة كان حاصلا لاقطار الشام على ما اشار اليه قوله بشارة بانه قد قضي
ولا ينافي ذلك كونه دعاء فانه من الله تع يتضمن البشارة ايضا قوله من تمام ما نودي ويجوز
ان يكون طلبا او خبرا اي ونزه وتنزه قوله او تعجب من موسى ويجوز ان يكون تنزيها
منه قال السدي هو من كلام موسى لما سمع الله قال وسبحان الله رب العالمين تنزيها له
عن سمات المحدثين ثم لا بد من تقدير القول كما اشار اليه السدي والظاهر ان الواو استينافية
وفي بعض النسخ او تعجيب قوله او للمتكلم وهو الاوفق لما في طه والقصص اني انا الله ورد
ذلك ابو حيان بانه اذا حذف الفاعل وبني الفعل للمفعول فلا يجوز ان يعود الضمير على ذلك
المحذوف اذ قد غير الفعل عن بنائه له وعزم على ان لا يكون محدثا عنه فعود الضمير اليه مما
ينافي ذلك او يصير مقصودا معتنى به قلت ما اعيد الضمير على الفاعل المحذوف بدليل المعلوم
من المقام بدلالة الكلام وهو المتكلم على ما قاله المص مع انه لا منافاة بين كون المتروك
في جملة مقصودا ملتفتا اليه في جملة اخرى قوله عطف على بورك قال مولانا العلامة الفصل
بينهما بتجديد النداء في قوله يا موسى يأباه قلت لا يأباه فان تلك الجملة معترضة بين المتعاطفين
ثم يجوز عطفه على محذوف اي فافعل ما آمرك به قوله وقرئ جان بهمزة مفتوحة بدل
الالف قوله وانما رعب على بناء الفاعل او المفعول ففي القاموس الرعب بالضم وبالضمتين
الفزع رعبه كمنعه خوفه فهو مرعوب ورعيب فرعب كمنع رعبا بالضم قوله ويدل عليه
قوله يا موسى ومنه انه ايضا خوف من الله فانه رعبه لطفه ان ذلك لا مر اراده الله تع

وفي الكشاف ويدل عليه اني لا يخاف لدي المرسلين والظاهر انه حمل النظم على معنى انه لا يلحق
المرسلين بأس حين الوحي اليهم حتى يخافوا قوله اي من غير ي على حذف المفعول للقرينة
قوله او مطلقا على تنزيل الفعل منزلة اللازم قوله من فرط الاستغراق قلت الاولى طرح
هذا الكلام وان يقول بدله لانه لا يلحقهم وقت الوحي ما يخافون منه من بأس اذ به يندفع رعبه
الناشي من ظنه قوله فانهم اخوف الناس تعليل لتقييد النظم بما قيده اي انما قيدناه بحين
الوحي لانهم اخوف الناس من الله تع وفي ساير الاحيان انما يخشى الله من عباده العلماء
قوله او لا يكون لهم عندي سوء عاقبة قلت ان اريد سوء العاقبة ما يتعلق بالاخرة كما هو الظاهر
المتبادر لا يكون مناسبا للمقام ولا يكون الاستيناف التعليلي في محزه وان اريد ما يتعلق بالدنيا من
نحو قتل وغيره فكم من مرسل قتل من صفوان ويحيى م والجواب اختيار الشق الاول والمعنى ان الذي
يحق ويليق ان يخاف منه هو سوء العاقبة والمرسلون في امن منه فلا ينبغي لهم ان يخافوا عن شيء
بعده اذ كل عظيم سهل عنده فليتامل قوله من نفي الخوف متعلق بينحتلج ومن للتعليل قوله وفيهم حال
قوله فانهم الح متعلق بالستدرك قوله وقصد تعريض عطف على الستدرك قال مولانا العلامة
لم يقصد به تعريض موسى م بوكزه القبطي لانه م لم يكن وقتئذ مرسلا قلت لا يلزم في قصد التعريض
صدور ما صدر منهم بعد الارسال فقوله من ظلم على العموم والاستثناء منقطع على ما عرفت قوله وقيل
متصل الح والمعنى لا يخاف المرسلون من سوء العاقبة الا من ظلم فانه يخاف منه اولا ثم بعد التوبة
والاستغفار يزول ذلك عنه ايضا قوله ثم بدل ذنبه بالتوبة اي بدل ذنبه حسنا بسبب التوبة قوله لانه كان
مدرعة صوف والمدرعة بكسر الميم كمكنسة قوله لانه يجاب فالفعل بمعنى المفعول قوله آفة كبرص قد سبق
البحث المتعلق بهذا المقام مع مولانا العلامة في طه فتذكر قوله لانه لم يبعث به ولعل من بعد الغلق
يمنع ذلك وقد رآه فرعون وقومه على ان البعث به الى قومه يكفي في صدق ذلك ومن بقي في مصر من القبط
تبينوا تلك الاية وما آمنوا على ما مر في الشعراء قوله او اذهب عطف على قوله في جملتها قوله وعلى الاولين
يعني على تقدير ان يكون التقدير في جملتها او معها قوله بان جاءهم موسى بها على سبيل خرق العادة
قال مولانا العلامة لم يقل جاءهم موسى بها لانها كانت خارجة عن حيز طاقته وفي بعضها لم يكن
منه تصرف عادي قلت كونها خارجة عن حيز طاقته على مجرى العادة على يد من يدعي النبوة عند

تحدي المنكرين واذ لم يكن منه تصرف عادي لا يختص به فلا يعد معجزة له قوله اطلق للمفعول يعني استعملت
صيغة الفاعل في المفعول على المجاز قوله او ذات تبصر اي ابصار فان تبصر يجيء بمعنى ابصر قوله من حيث
انها تهدي بشير اليه في اياتنا استعارة بالكناية ومبصرة قرينة الاستعارة وجاءتهم ترشيح
قوله او مبصرة كل من نظر اليها فهي من ابصره المتعدي بهمزة النقل من بصر والاسناد مجازي قوله
لان الواو للحال تعليل للاضمار قد قوله وانتصابهما على العلة وقيل على الحالية قوله وهو الاغراق ذكر
ضمير العاقبة باعتبار الخبر قوله وهو علم الحكمة والشرائع يعني علم القضاء والفتوى قوله يعني من لم
يؤت علما يعني علم القضاء فكثير من المؤمنين ليس لهم هذا العلم قوله او العلم اي العلم الخاص بالنبوة
قوله بان قام مقامه في ذلك قوله فلا يخالفه قوله عم نحن معاشر الانبياء لا نورث قوله تشهير النعمة
الله لا تفخرا وتكبرا قوله على التشبيه او التبعية اي بان يشبه اصواتها بالنطق ثم يطلق عليها بطريق
الاستعارة المصرحة او يكون الاستعارة في الطير مثلا بان يشبه بالشخص الناطق ويجعل من افراد
الناطق ادعاء فيستتبع ذلك اثبات النطق لها على الاستعارة التخييلية قوله ومنه الناطق اي
ماخوذ منه حيث اشتق الناطق من النطق المطلق على صوت الايمان باحد الطريقين لمراعاة
قواعد السياسة لا للتكبر قوله من الجن والانس قال مولانا العلامة قدم الجن على الانس لان
مقام التسخير لايخ عن نوع تحقير وتلك التسخير للانبياء شرف للانسان بلا التقديم لان جنس الخلق
فكانوا بالتقديم للاهتمام احق ثم اتبع ذكرهم بالانس لاشتراكهما في التمييز والتكليف قوله واد بالشام
وفيما نقل البغوي عن كعب واد بالطائف قوله كان من علي بكسر اللام وضمها اي من فوق قوله كانهم
ارادوا الخ جعل الفعل مجازا عن الارادة اذ لولاه لم يبق لتحذيرها فايدة فان مسكنها كان في الوادي
واي النفع في التحذير بعد قطعهم الوادي قوله فصاحت صيحة الفاء للتفصيل والتفسير فلا يلزم
التكرار في قوله فتبعتها قوله فشبه ذلك الخ ثم اطلق الهيئة المنتزعة منها على المنتزعة من حال النملة
والنمال على طريق الاستعارة التمثيلية قوله نهي لهم عن الحطم اي نهي لسليمان وجنوده بحسب الظاهر
قوله فهو استيناف تنزيع على كونه نهيا قوله او بدل من الامر فان قيل كيف يصح وهو لولا الجملتين متخالفان قلنا
اشار المص الى جوابه فانه اذا كانت الجملة الثانية كناية عن النهي عن توقفها بحيث يحطمونها زال المخالفة
وحصل الاتحاد في المعنى المراد قوله لا جواب له يعني على انه يكون لا يحطمنكم نفيا والمعنى ان دخلتم مساكنكم

لا يحطمنكم سليمان وجنوده قوله فان النون لا يدخله في السعة وقد اجاب المص عن هذا
في قوله تع واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا فتذكر قوله من الظلم والايذاء اي بالمباشرة
والتسبب فيهم جنوده ايضا فان الانبياء يمنعون اتباعهم عن ذلك قوله وقيل استيناف
عطف على المعنى كانه قال هم حال قوله فتبسم الفاء للسببية فلا حاجة الى تقدير
محذوف كما قال مولانا العلامة قوله من حذرها وتحذيرها فعلى هذا لا يوجد كثير ملائمة
بينه وبين ما بعده والاولى ان يقال فرحا بظهور صيت عدله حتى بين اللوام كما
اشار اليه الزمخشري قوله من ادراك همسها وفهم غرضها الظاهر ان سليمان عم علم ذلك
بطريق خرق العادة فيه على الخصوص بخلاف الطير فانه كان يعلم منطقها على العموم
فلذلك خصه بالذكر في قوله علمنا منطق الطير على انه يجوز ان لا يعلم حين قال ذلك
الا منطقها ثم يؤتيه الله تع علم منطق غيرها فلا حاجة الى ما قيل كان للنملة جناحان
فصارت من الطير قوله اوزع اصله اوزع حذفت واوه كما في اضع في القاموس اوزعه
بالشيء اغراه وهذا المعنى ايضا ملائم للمقام قوله اي اكفه وارتبطه لا ينفلت عني
قال الطيبي والمراد فيه النعمة باستدامة الشكر والمحافظة عليه قوله فان النعمة عليهما
متعلق بالتكثير فان نعمتهما اذا كانت نعمة له كثرت النعمة لديه قوله والنعمة عليه ناظر
الى التعميم قوله في عدادهم الجنة يشير الى ان مفعول ادخلني محذوف وهو الجنة لئلا يلزم
التكرار فان العمل الصالح المرضي كالمتحد مع الانخراط في سلك الصالحين واما الدخول
في الجنة فبمجرد فضل الله تع ورحمته قوله على احد الاولين بتقدير عدم الثالث فكلمة
او بين الاولين للتخيير وفي الثالث للترديد بينه وبينهما قوله وقرا ابن كثير او
ليأتينني وكذلك هو في مصاحف اهل مكة وفي مصاحف غيرهم بنون واحدة قوله
غير بعيد اي من زمان التهديد قوله وقرا عاصم وكذلك روح عن يعقوب قوله بفتح
الكاف وضمة الجماعة اشارة الى شدة الغيبة على سليمان عم ليتوافق افهام حركة الكلمة ما
افهمه تركيب الكلام قوله باطباق وبغير اطباق اي الطيبي قيل ذهب بعضهم الى ان الحروف
المطبقة تدغم في غيرها مع بقاء الاطباق ورده ابن الحاجب بان الاطباق صفة للمطبقة

ولايكون الا بها واذا لم يكن الا بها ينافي الادغام لانه يجب ابدالها الي المدغم فيه فيؤدي
الي ان يكون موجودة وهو متناقض وذلك ان الاطباق رفع اللسان الي ما يحاذيه من
الحنك للتصويت بصوت الحرف المخرج عنده فلا يستقيم الا بنفس الحرف واذا كان كذلك فالتحقيق
ان لحو فرطت واحطت بالاطباق ليس هو ادغام ولكنه لما اشتد التقارب وامكن
النطق بالثاني الاول من غير نقل اللسان كان كالنطق بالمثل بعد المثل فاطلق عليه الادغام
وايضا الانسان يجد من نفسه عند قوله احطت النطق بالطاء حقيقة وبالتاء بعدها
فلا يجوز ان يقال ان الطاء مدغمة لان ادغامها يوجب قلبها الي ما بعدها قوله بخبر يحقق
فان قيل كان الاولى ان يقول بخبر ذي شان يحقق فانه فرق بين النباء والخبر بالخصوص
والعموم لاختصاص الاول بماله شان وعظمة وبما صدر عن علم قلنا اختصاصه به ليس
بحسب الوضع ومقصود المص بيان مدلوله الوضعي مع انه قال المحدثون انبانا احط
من درجة اخبرنا قوله فوافى الحرم اي اتاه قوله واقام بها اي بمكة قوله وكان الهدهد
رائده اي طالبه يطلب له الماء قوله لانه يحسن طلب الماء قالوا كان يرى الماء من تحت
الارض كما يرى الماء في الزجاجة قوله فتفقده لذلك اي لطلب الماء قوله اذ حلق
تعليل لقوله لم يجده والتحليق الطيران تغاعم في طيرانه قوله فتواصفا اي وصف كل من
الهدهدين ملك صاحبه قوله وما خص به عطف على قدرة الله لا على عجائب كما توهم
قوله يستكبرها اي يعدها كبيرا وكذلك يستنكرها قوله اعظم من ذلك اي مما خص به سليمان
قوله يعني بلقيس في القاموس بالكسر ملكة سبا قوله شراحيل بفتح الشين قوله والضمير لسبا
ان اريد به الحي او القبيلة قوله او لاهلها ان اريد الموضع ع او البلدة بالنسبة اليها لا بالنسبة
الي سليمان قوله كانهم الظاهر لانهم قوله وزين الواو عاطفة على يسجدون او حالية بتقدير
قد ولا حاجة الي جعلها فصيحة قوله فصدهم لان لا يسجدوا او عن يسجدوا على زيادة
لا وابداله عن السبيل قوله او زين لهم ان لا يسجدوا اولان لا يسجدوا قوله على انه بدل
من اعمالهم اي بدل البعض من الكل فان كف النفس عن السجدة لله تع بعض
اعمالهم القبيحة قوله او لا يهتدون الي ان يسجدوا وقيل لا يهتدون لان لا يسجدوا

وفيه بحث

وفيه بحث لان الظاهر ان الفاء في فهم لا يهتدون للسببية فلا يتضح ما ذكر وجوز ابن هشام
ان يكون ان لا يسجدوا خبر مبتداء محذوف اي اعمالهم ان لا يسجدوا قوله ويا للنداء ومناداه
محذوف وقد سبق مثله في الا يتقون اول الشعراء فتذكر واختار قوم منهم ابو حيان
ان يا ههنا ليس للنداء لئلا يلزم الاجحاف بحذف الجملة كلها بل حرف تنبيه مؤكد لالا فلا
حذف قوله الا يا اسمع اي يا فلان اسمع قوله بخطة اي بخصلة مهمة وفي بعض النسخ
بخطبة قوله فقلت سميعا اي ناديت سميعا وفي بعضها سمعنا قوله وعلى هذا يعني على
قراءة التخفيف قوله والوقف على لا يهتدون مبتداء وخبر قلت فكان هذا موضع خلاف
ايضا فانقل من التيسير في اول السورة ان اختلافهم في موضعين او لو ياتيني بسلطان ونمرد
من قوارير منظور فيه قوله ويكون امرا بالسجود والجملة معترضة قوله وعلى الاول يعني
قراءة التشديد قوله والا تسجدون وهلا تسجدون على الخطاب فالا وهلا على ما تبين
القراءتين للعوض قوله وهو يعم اشراق الكواكب اي اخراج الخبء يعم اشراقها بالليل
فانها مخبوءة في النهار قوله بالقوة متعلق بما في قوله في الشيء من معنى الفعل قوله ما في الامكان
يعني الامكان العرفي والا فاذا وجب لا ينفك عن الامكان قوله فبين العظيمين بون عظيم
مراعي فرد يعني عرش الله تع وعرش بلقيس فان عظم عرشها بالنسبة الي عروش امثالها
من الملوك وعظم عرش الله تع بالنسبة الي السموات والارض قوله والتغيير للمبالغة ومن
تعمد الكذب في مثل هذا الخبر الغريب الشان لمثل نبي الله تع سليمان ثم بالغ فيه لتحقق
بهذه المبالغة قوله تتوارى فيه وفي بعض النسخ فتوارى فيه ولكن لا دلالة في اللفظ على التواري
كما لا يخفى قوله من القول ولا بعد في ان يخلق الله تع في الهدهد فهم كلام البشر ولا ينافيه الامر
بالنظر اذا اريد به التامل المتعلق بالقول ايضا ويجوز ان يكون مجازا عن مطلق الادراك
قوله او مرسله وكانت عالمة بعظم شان سليمان ع م قوله او مختوما وفي الحديث كرم الكتاب
ختمه قوله او لغرابة شانه الخ فيحصل للكتاب فضيلة بها قوله او العنوان من سليمان اي
لفظ من سليمان قوله وان المكتوب اي الذي كتب فيه ملتبس باسم الله الخ او مبدوء باسم الله
او ملتصق به او هو هذا الكلام قوله ان مفسرة فان في كتاب معنى القول اي التي اليه

كتابه بشيء هو لا تعلوا فلا تعلوا نهي عطف عليه امر قوله اي هو يعني الكتاب وهذا ناظر
الي ان يكون ضميرانه وانه للكتاب قوله المقصود وذكر علي ان يكون اول الضميرين للعنوان وثانيهما
للمضمون والمبتدا مقدر في كلام سليمان عم قوله مؤمنين قال مولانا العلامة قولها ان
الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها صريح في ان الدعوة كانت دعوة السلطنة لا دعوة النبوة
قلت الذي يليق بشان الانبياء ان يكون غضبهم لله ودعوتهم الي الله وكذلك كان دعوة سليمان عم
كما يدل عليها آثار المروية هنا وقولها ان الملوك الآية لان السلطنة هي المتيقنة عندها دون
النبوة فانها كانت في شك منها وحينئذ قوله في امري الفتي اي الحادث قوله ثم ان الحرب سجال
قال مولانا العلامة هذا لا يناسب المقام انما يقال ذلك لمن غلب مرة قلت المقصود بهذا الكلام
هو الكناية عن عدم الوثوق بامر الحرب لا معناه الحقيق ويجوز ان يكون مبنيا علي الفرض
والتقدير يعني لو سلم انكم غلبتموه مرة فالحرب سجال لا يدرى عاقبتها قوله تتقاصر اليهم
نفوسهم اي اظهر نفوسهم عندهم القصر علي ان يكون الي بمعنى عند او تضمن معني الرجوع اي
اظهر نفوسهم القصر راجعة اليهم وتاركة للترفع قوله فاخذت شعرة الفاء فصيحة اي فقبضتها
واخذت شعرة قوله وقرئ فلما جاؤا اي المرسلون وهذه القراءة تؤيد كون ضمير جاء
للرسول المراد به المرسلون اذ الاصل في القراءات التوافق قوله والمرسل اي الشخص او
الانسان المرسل قوله بما تهدونه وفي الكشاف ويحتمل ان يكون عبارة عن الرد كانه قال انتم
من حقكم ان تاخذوا هديتكم وتفرحوا بها قوله عليه متعلق بانكار الامداد والضمير المجرور للرسول
ويجوز ان يكون لسليمان والظرف حال من الامداد ومتعلق به بتضمن معني المنة قوله الي بيان
خبر المبتدا او خبر بعد خبر قوله والزيادة فيها ظاهر هذه الزيادة يوهم اختصاص بيان وجه
الاضراب بالوجه الاول فان الزيادة فيه دون الثاني بل فيه نقصان المال لكن اذا لوحظ ان اهداء
الهدايا العظيمة غير متيسر الا بكثرة المال وسعة الحال يظهر انتظام هذه الزيادة لكلا الوجهين
فليتأمل قوله فلنأتينهم الاية اي ان لم يأتوني مسلمين فلا يتوهم انه عم حنث في يمينه قوله
فانها اذا اتت مسلمة لم يحل اخذه الا برضاها قال صاحب الكشف فيه ان حل الغنائم مما
اختص به نبينا عم قال في التحقيق لا يناسب رد الهدية وتعليله بقوله فما آتاني الله خير مما

آتاكم

آتاكم قلت ليس المراد الاخذ للتملك بل المراد ان يريها بعض ما خصه الله تع الح ولكن لما كان
اثبات اليد علي مال المسلم بغير رضاه محظورا قيد به وهذا هو مراد قتادة رحمه الله عليه وبه يندفع
ما في التحقيق ايضا فان طلب اتيان عرشها ليس لطمع فيه حتي لا يناسب رد هديتها الدفع المطامعة
وتعليله بما علله بل الغرض له فيه كما ذكره المص وغيره قال مولانا العلامة هذا انما يصلح وجها
لطلبها عرشها قبل ايتانها مسلمة لا التقييد امره بذلك القيد يعني قيد الاسلام قلت بل يصلح وجها
لتقييد امره حتي لا يلزم المحذور بارتكاب المحظور اذ لولاه عسي ان ياتوا به بعد اسلامها وظاهر
ان فعل المامور المطيع يضاف الي الآمر المطاع فيلزم التصرف في مال مسلمة بغير اذنه ولا اقل
من الرضا به قوله لانه يقال للرجل الخبيث فيكون للجن اخص من العفريت فلا بد من بيانه به
هنا قوله المعفر اقرانه التعفير هو التمريغ في التراب قوله علي جملة لم يقل علي اتيانه مع ان
الظاهر ذكرا اعلاما للطريق اتيانه وليظهر مناسبة اختيار قوي علي قادر قوله لقوة لفظ
القوة وضع اولا للمعني الموجود في الحيوان الذي يمكنه به ان يصدر عنه افعال شاقة فلذلك
اختير هنا علي قادر فتدبر قوله او جبرائيل او ملك فعلي هذا لا يتم احتجاج اهل الحق علي جواز
الكرامات بهذه القصة لان المحتمل لا يكون حجة ولا يكفي في تمام الاستدلال ذهاب الاكثرين الي
ان المراد آصف اذ للخصم من ورائه المنع قوله ايده الله اي ايد الله سليمان به قوله او سليمان
نفسه قال مولانا العلامة يرده كاف الخطاب في آتيك فان حقه ح ان يقول انا آتي به وايضا
لا يناسبه قوله فلما رآه انما المناسب ح ان يقول فلما اتي به قلت اما كاف الخطاب فقد
تبين وجهه بما ذكره المص واما قوله فلما رآه فلا ظهار انه لا حول له فيه ولا قوة ولا ينافي
ذلك قوله انا آتيك باعتبار السببية الصورية فهذا يشبه قوله وما رميت اذ رميت ولكن
الله رمي قوله والخطاب في انا آتيك يعني علي هذا الاحتمال الاخير قوله او اللوح علي الثالث و
الرابع قوله فوضع موضعه وعبر عنه به وانما احتيج الي ذلك لان الرد والارتداد انما يظهر
في النظر لا في تحريك الاجفان قوله كما في قوله قيل اي في قول عبد الله بن طاهر بن الحسين قوله وكنت
اذا ارسلت البيت وبعده رايت الذي لا كله انت قادر عليه ولا عن بعضه انت صابر
قال المرزوقي رائدا حال وجواب اذا اتعبتك وقوله رايت الذي البيت تفصيل لما اجمله

قوله لا افصل اي لا اقطع
وانتظر ...
تعالى عم

أتعبتك المناظر والرائد الذي يتقدم القوم لطلب الكلاء لهم قوله حاصلا بين يديه قلت الصواب
ان يفسر مستقرا هنا بثابتا غير متحرك لا بما قاله المص والا لكان واجب الحذف على ما نص عليه النحاة قوله
من مسيرة شهرين ايدل على انه عم تحول في اثناء المراسلة معها من صنعاء الى الشام وبلدها كانت
مسيرة ثلثة ايام قوله بان اجد نفسي في البين ولعله سهى من فسر البين هنا بالبعد قوله ومحلها النصب
على البدل من الياء المناسب لما سياتي في سورة الملك ان يجعل الجملتان واقعتين موقع المفعول الثاني
لفعل البلوى قوله بتغيير هيئته وشكله قال مولانا العلامة اراد بتنكير عرشها تغييرها عما هو عندها
قوله ولذلك زاد قوله لها لا تبديل شكله وتغيير هيئته اذ ح يكون منكرا مطلقا لا منكرا عندها
وايضا مدار الاختبار على التغيير في الجملة قلت انت خبير بان اللام للبيان كما في هيت لك فزيادته
للدلالة على انها المرادة بالتنكير لان القصد الى الاختبار على انه مشترك الالزام ثم المراد تغيير شكله
وهيئته في الجملة لا مطلقا فينافي كون مدار الاختبار على ما ذكره قوله الى معرفة الخ متعلق بالفعلين
على التنازع والتقدير اتهتدي الى معرفة الخ ام يكون من الذين لا يهتدون اليها اذا تنكر لهم لغاية
حمقهم قوله وقيل الى الايمان بالله صدره بصيغة التمريض لان تحصيل هذا الغرض لا يحتاج الى
تنكير عرشها بل القاؤه على حالته الاولى اعون على ذلك ويجوز ان يكون مراده ذكر القائل والى الايمان
ايضا منضما الى احد الاحتمالين المذكورين ويشير الى صحة ان يكون مراد سليمان عم ذلك
قول المص كانه ظننت انه اراد بذلك اختبار عقلها واظهار معجزة لها قوله تشبيها عليها اي القاء
للشبهة عليها قوله لم يقل هو هو يعني مع ان ظنها الغالب كان على الاتحاد فانه لا يجاب بمثل
هذا الجواب الا عند غلبة الظن فلم تلق الظن الى جانب ولم تقل هو هو كما هو عادة الحمق
لكمال عقلها قوله او المعجزة عطف على الحالة قوله تجويز الغالبا على ما يدل عليه جوابها قوله وقيل
انه من كلام سليمان وقومه عاطفين كلامهم على كلامها فعطفهم في المحكي ولا بد للعطف في الحكاية
من تقدير القول قوله لما فيها من الدلالة على ايمانها فيكون العطف على المعنى ولعله لاحتياج
هذا الوجه الى مثل من التاويل المتكلف صدره بصيغة التمريض ردا على الزمخشري قوله واحضاره
ثم من المعجزات الخ فان قلت كيف يكون معجزة وقد قدر عليه العفريت وآصف قلت اقدارهما
لله تع اياهما معجزة لسليمان عم ولولاه لما قدرا فليتامل والله الموفق قوله قبلها اي قبل بلقيس

قوله

قوله عبادتها الشمس اشارة الى ان ما مصدرية ويجوز ان يكون موصولة والمراد الشيطان
او الشمس واسناد الصد مجاز قوله او صدها الله عن عبادتها لم يرتضه الزمخشري لان الكلام
للجار بابه الشمو قوله على الابدال من فاعل صد يعني بدل الاشتمال فان نشوها بين عبدة الشمس
يتضمن عبادتها اياها قوله او التعليل له وهو المناسب لقوله صرح ممرد من قوارير قوله وكشفت
اي نزعت على الدخول امتثالا للامر فتشمرت وكشفت قوله او زوجها من ذي تبع
اي صاحب تبع والتبابعة ملوك اليمن ولا يسمى بتبع الا اذا كانت له حمير وحضرموت
والاذواء ملوك اليمن من قضاعة المسمون بذي يزن وذي جدن وذي نواس وذي
فائش وذي اصبح وذي الكلاع وهم التبابعة قال في الكشف ويشبه ان يكون ذا تبع واحدا
من الاذواء وفي القاموس هذا ذو زيد اي هذا صاحب هذا الاسم قوله بان اعبدوه بتغيير
اليان ان مصدرية ويجوز ان يكون تفسيرية لما في ارسلنا من معنى القول قوله ففاجؤا التفرق
والاختصام ظاهره يوهم ان يختصمون خبر بعد خبر ومقطع كلامه يشير الى انه نعت لفريقان
وهو الظاهر ثم انه يجوز ان يكون المعنى ففاجؤا ارسالنا تفرقهم واختصامهم قوله فامن
فريق وكفر فريق هذا هو التفرق واما الاختصام فقد جاء مفسرا في سورة الاعراف في قوله
قال الملاء الذين استكبروا للذين استضعفوا لمن آمن منهم الآية قوله والواو لمجموع الفريقين
يعني على المعنى فان المجموع جمع والظاهر ان ايثار يختصمون على يختصمان مراعاة الفواصل قوله
بالعقوبة والانسب لتفسير الحسنة بالتوبة تفسير السيئة بالمعاصي قوله فيقولون ائتنا بما
تعدنا الى ما مر في الاعراف قوله قبل التوبة ويجوز تفسير الحسنة بالحالة الحسنة وهي
رحمة الله ولعل هذا اظهر في المناسبة لتفسير السيئة بالعقوبة والله اعلم قوله فانهم كانوا
يقولون الخ تعليل للمقدمة المطوية المعلومة من دلالة الكلام وهي انهم كانوا يؤخرونها
الى العذاب قوله مذا خرعتم متعلق بتتابعت ووقع على التنازع قوله جاء منه شر كم اقتصر
على ذكر الشر ولم يذكر الخير معه كما في الكشاف لاقتضاء المقام الاقتصار على ذكره فان التشاؤم
يكون فيه قوله او عملكم المكتوب عنده ويجوز ان يكون المعنى او عملكم المعلوم كما تقول كذا
عندي وكذا عند فلان لاعتقادك واعتقاده قوله تختبرون وفي الكشاف او تعذبون

لو معتكم الشيطان بوسوسة اليكم الطيرة والاضراب على هذين الاحتمالين ايضا ظاهر الوجه
قوله تسعة انفس الاظهر تسعة رجال فان النفس مؤنث سماعي قوله وانما وقع تمييز التسعة
يعني مع انه مؤنث قوله والنفر من الثلثة الى التسعة والغاية غير خارجة ايضا في القاموس
النفر الناس كلهم او ما دون العشرة قوله في الارض اشارة الى عموم فسادهم قوله اى
شانهم الافساد يستفاد ذلك من صيغة الاستقبال الدالة على الاستمرار بقرينة المقام قوله
وقرئ بالياء من قراء بياء الغيبة او تاء الخطاب يضم ما قبل نون التاكيد ومن قراء بنون
التكلم يفتحها قوله على ان تقاسموا خبر اذ لا معنى لقولهم احلفوا لنبيتنه صالحا قوله
فضلا ان تولينا اهلاككم ثم فضلا ان تولينا اهلاك صالح ولو اعيد ضمير اهله اليه ولى دمه لم
يلزم الاحتياج الى اعتبار فضلا مرتين كما لا يخفى قوله والزمان فالنسبة اليه مجازية والمقصود
ما شهدنا اهلاكه والا فكل من هو موجود وقت اهلاكه فهو شاهد زمانه قوله ولحلف
انا الصادقون وهم كاذبون قوله لان الشاهد الح فيريدون المعنى العرفي ويفهمون .... الذم ح
ونفي المعنى اللغوي ولا يخفى بعده فانهم من اهل التعارف ايضا قوله او لانا ما شهدنا الح و
هذا لا يخلصهم عن الحنث لكن يجوز ان يزعموا انه يخلصهم وفيه نظر فانهم من اهل اللسان
قوله في الحجر اى في مدينتهم قوله نوزع هنا الى ثلث الظاهر بعد ثلث والا فهم جاوزوا الثلث
وكذا كذا خبر صالح وهو خلاف مقتضى التفسير قوله ليقتلوه يعني اذا جاء يصلي فوقع عليهم
الظاهر فتركن عليهم ولعلهم كانوا منتظرين لمجيء صالح متوجهين اليه فوقعت صخرة حيالهم
فعزوا منها لئلا تقع عليهم الى داخل الشعب فطبقت الصخرة فم الشعب قوله بالصيحة متعلق
بكلا الفعلين على التنازع قوله او خبر محذوف وهو لفظ الشان او ضميره قوله لا خبر كان
لعدم العائد فان قلت طلب العائد يشترك فيه خبر المبتدا وخبر كان على السواء فتجويز
الاول بدونه ومنع الثاني تحكم قلت اذا كان المبتدا ضمير الشان مثلا لا يمس الحاجة الى
الضمير العائد على ما هو المشهور قوله او بدل من اسم كان او فاعله قوله او خبر له ولا حاجة
الى العائد لان مدخوله في تاويل المؤنث قوله وكيف حال على الاحتمال الاخير قوله على انه خبر
مبتدا محذوف ويجوز ان يكون خبرا بعد خبر وخبر التلك وبيوتهم بدل قوله فيتعظون

وينتفعون قوله لدلالة ولقد ارسلنا وجوز ابو حيان عطفه على صالحا او على الذين امنوا
اى وانجينا لوطا وفيه بحث اما اولا فلان صالحا وقع بدلا او عطف بيان من اخاهم
فيكون لوط اخا ثمود واما ثانيا فلانه مقيد بقوله الى ثمود ولم يرسل لوط اليهم قوله
بدل على الاول بدل اشتمال قوله اتأتون الفاحشة اى تفعلونها فان اتى تجيء بمعنى
فعل كما مر غير مرة قوله وتعليله بالشهوة اشارة الى ان انتصاب شهوة على العلية
وجوز في الاعراف انتصابها على الحالية ايضا قوله اللاتي خلقهن لذلك فيه الكلام دليل
على انهم يخطئون في الفعل والترك قوله ويعدون فعلنا قذرا فمعنى يتطهرون انهم
يزعمون التطهر قوله قدرنا كونها قدر المضاف لانه متعلق التقدير لا نفس الذات
قوله مر مثله في سورة الشعراء قوله بتحميده بدل من به في امر به بتكرير العامل قوله
فشكرا على ما انعم عليهم تعليل للتحميد والانعام عليهم انعام عليه ع م فان الصديق يسر بما
يسر به الاصدقاء ثم الاية على هذا لا تكون الا تخلصا الى الشروع قصة مع مشركي
قومه ولم يذكر احتمال كونها اقتضابا كانها صدرت خطبة للايات الناطقة بالبراهين
وهو الراجح عند صاحب الكشاف لرجحان التخلص على الاقتضاب وفيه تامل قوله
وعرفانا لفضلهم تعليل للسلام اى اقرارا بفضلهم يقال عرف بذنبه وله اى اقر قوله
او لوطا بتقدير قلنا له قوله اما يشركون ما موصولة على ما يشير اليه المصنف وجوز
ان يكون مصدرية بتقدير المضاف قبل اللفظة الجليلة اى اتوحيد الله خير قوله الزام
لهم بارخاء العنان قوله وتسفيها اى نسبة سفاهة قوله وبين من هو مبدا كل خير
خص الخير بالذكر ولم يقل كل شيء لاقتضاء المقام ذكره ولا يتوجه ما قاله صاحب الانتصاف
انه وضع خالق كل خير مكان خالق كل شيء مذهب قدري قوله بالياء والمعنى الذي يشركونه
تلك الامم المهلكة قوله بل امن اشارة الى ان ام منقطعة والاضراب عن الاستفهام التوبيخي
بالمعاونة الى التقرير وخبر المبتدا محذوف اى خير قوله لتاكيد اختصاص الفعل بذاته
فان اصل الاختصاص تفهم من الاستفهام التقريري قوله من المواد المتشابهة وهي الارض
والماء قوله لا يقدر عليه غيره يعني لما كان الانبات مما يتسبب فيه الانسان بالبذر

والسقي والتهيئة بخلاف خلق الأرض والسموات وانزال الماء من السماء ويسوغ لفاعل
السبب ان ينسب المسبب اليه نبه الله تع على اختصاصه بذلك فالتفت واكد بقوله ما كان
لكم الاية فتدبر قوله كما اشار اليه اي الى انتفاء قدرة غيره عليه قوله وهي البساتين
يعني التي عليها حوايط قوله وبتوسيط عطف على الها قوله يعدلون عن الحق الخ او
يعدلون به غيره ولا ينتهون ولا ينتبهون بمثل هذه المتنبهات قوله صالا يتكون فيها
المعادن الخ وكان الأولى ان يتعرض لمنفعة منعها الأرض عن الميدان في الاضطراب ايضا
اذ لم يذكر ذلك في تفسير قرارا قوله المضطر الذي احوجه الخ يعني المراد بالمضطر هنا والآ
فهو اعم مما ذكر قوله من الضرورة وهي الحالة المحوجة الى الالتجاء قوله واللام فيه للجنس
يعني العهد الذهني قوله ويكشف السوء تعميم بعد تخصيص قوله ويدفع عن الانسان
الاولى ويرفع قوله خلفا فيها اشارة الى ان اضافة خلفاء الى الأرض بمعنى في قوله
بهذه النعم العامة والخاصة الاولى في خلافة الارض والثانية في الاولين فانه
قد لا يجاب بعض المضطرين ولا يكشف السوء عن بعض قوله تذكرا قليلا اشارة
الى ان انتصاب قليلا على المصدرية قوله او الحقارة المزيحة للفائدة ففائدة التذكير
هي توحيد الله تع بالعبادة والآ يترتب على تذكرهم تلك الفائدة قوله بالياء وتشديد
الذال قوله بالنجوم وعلامات الأرض الأوفق لظاهر قوله تع وهو الذي جعل لكم
النجوم لتهتدوا بها في ظلمات البر والبحر تخصيص النجوم بالذكر قال مولانا العلامة
امن يهديكم يرشدكم بالنجوم في ظلمات البر والبحر ليلا وبعلامات في الارض نهارا والظلمات
ظلمات الليالي واضافتها للبر والبحر للملابسة قلت قوله نهارا قد فسر الظلمات بما
فسر بهو بين قوله ان السبب الاكثري اشارة الى ان السبب لا ينحصر فيما ذكر على
رأي الفلاسفة فانها قد تحدث في زعمهم من تخلخل الهواء بحرارة الشمس مثلا قوله وتنويحها
بالرفع عطف على معاودة الادخنة قوله عما يشركون كلمة ما اما موصولة فالمضاف
مقدر اي شركة ما يشركونه او مصدرية اي عن اشراكهم وظاهر كلام المص اوفق بالاول
قوله والكفرة وان انكروا الاعادة على ما يدل عليه الايات بعدها فلا يرد ان بعض المشركين

يعترفون

يعترفون بها فليتأمل قوله كاللازم لم يقل ما هو اللازم لان لازم القدرة هو العلم بالغيب
لا التفرد به فانه لا يلزمها عقلا لتجويز العقل انفكاك التفرد به عن القدرة التامة وان كان
لا زما لها في الواقع ونفس الامر قوله للدلالة على انه تع الخ فيجعل سبحانه وتع من جنس
من في السموات والأرض ادعاء لتحصيل هذه الدلالة كما في قوله وبلدة ليس لها انيس
الا اليعافير والا العيس فالاستثناء منقطع تحقيقا متصل تأويلا والله اعلم قوله على
ان المراد الخ يعني بعموم المجاز فلا يرد ما في الكشاف من لزوم الجمع بين الحقيقة والمجاز مع
انه ليس بمحذور عند الشافعية واما لزوم التسوية فليس بمحذور وعند المص وليس
محمل الحديث ما قاله الزمخشري والتفصيل في شرح المصابيح للمص ونقله الطيبي
فراجعه قوله بالغ فيه اي في نفي الشعور وهو الموافق لما في الكشاف ويجوز ان يكون
الضمير لنفي علم الغيب عنهم قوله لاسباب علمهم اشارة الى انه لا بد من تقدير المضاف
اذا اريد بالادراك هذا المعنى ويجوز ان يراد بالعلم اسبابه مجازا قوله لا يعلمونه كما
ينبغي وانفهام هذا المعنى من دلالة هذا المعنى من دلالة المقام قوله لا يدركون
دلايلها مر تفسير مثلها في قوله وعلى ابصارهم غشاوة قوله وهذا اي ما يخضنه قوله تعالى
بل ادرك علمهم الاية قوله تنزيل لاحوالهم فانتفاء علمهم بالاخرة كما ينبغي بعد تكامل اسباب
علمها انزل من انتفاء علمهم بوقت البعث او بالبعث مطلقا اذ لا دليل عليه قوله ووصفهم
باستحكام علمهم فلا حاجة الى تقدير المضاف او ارتكاب المجاز كما في الوجه الأول ولعله
انما لم يرتضه اذ ح لا يكون الاضرابات على سنن واحد قوله وقيل ادرك بمعنى انتهى
واضمحل عطف على معنى قوله ويتين ان ما انتهى وتكامل فكانه قيل انه بمعنى انتهى وتكامل
وقيل بمعنى انتهى واضمحل والاضرابات تنزيل ايضا والمعنى بل اضمحل وانتهى علمهم
بالآخرة مع وضوح دلائلها وعدم ارتفاعه لانه ح ينبغي ان يكون مجازا عن العدم بعد
الوجود وعلمهم بالآخرة لم يوجد رأسا وجعله مجازا عن مطلق العدم في غاية البعد قوله
لان تلك غايته اشارة الى مصحح المجاز يعني ان تلك الحالة يلزمها الاضمحلال والفنا فاطلق
الملزوم واريد اللازم قوله وحفص ينبغي ان يقول وعاصم اذ لم يختلف الرواية عنه

في بل ادّارك على المشهور المعروف وما ذكره عن ابي بكر رواية شاذة عنه لم يذكر في كتب القراآت
السبع بل في الشواذ **قوله** من تدارك متعلق بالاحتمال الثاني **قوله** وبل ادرك بفتح اللام وحذف
الهمزة على ان حركتها منقولة الى اللام وسكون الدال وهنا قراءة اخرى ترك المص ذكرها
وهي فتح اللام وتشديد الدال المفتوحة من الافتعال واصله بل ادّرك بفتح الهمزة الاستفهامية
وحذف همزة الافتعال **قوله** من ذلك اي مما ذكر من القراآت الاحدى عشرة **قوله** وما بعده يعني
قوله بل هم في شك الآية **قوله** مبالغة في نفي كانه قيل لا يصح نسبة ادراك العلم بالآخرة
اليهم ولو تهكما **قوله** ودلالة على ان شعورهم بها الخ فهو اضراب عن التفسير الاول الى
تفسير آخر كما قاله المص لا عن المفسر فلا يتوهم ان قصد الدلالة على هذا المعنى لا ينافي الاضراب
قوله او رد وانكار لشعورهم فعلى هذا يكون اضرابا عن المفسر لا التفسير **قوله** وقراء نافع
الخ في النشر قراء نافع وابو جعفر بالاخبار في الاول والاستفهام في الثاني وقراء ابن عامر و
الكسائي بالاستفهام في الاول والاخبار في الثاني مع زيادة نون فيه فيقولان اننا لمخرجون
وقراء الباقون بالاستفهام فيهما **قوله** والتعبير عنهم بالمجرمين يعني دون الكافرين **قوله**
ليكون لطفا للطف الامر المقرب الى الاتيان بالطاعات والاجتناب عن المعاصي **قوله**
على تكذيبهم يجوز ان يكون تفسيرا القول عليهم واشارة الى ابتغاء تقدير المضاف ويجوز
ان يكون على التعليل فلا يلزم تعلق حرفين بمعنى واحد بفعل واحد وهذا هو الظاهر **قوله**
تبعكم ولحقكم واللام مزيدة قال مولانا العلامة ردف يتعدى بنفسه وباللام وكتب
في الحاشية ذكره في الاساس ويوافقه ما في الصحاح قلت كلام الزمخشري في الاساس
يعارضه ما في الكشاف فسقط الاحتجاج به وعامة الكتب على وفاق ما في الكشاف فهو
احق بالاتباع وما في الصحاح كالذي في التنزيل فليس فيه دلالة قال الرضي اعلم انه قيل
في بعض الافعال انه متعد بنفسه مرة ومرة انه لازم متعد بحرف جر وذلك اذا تساوى
الاستعمالان وكان كل منهما غالبا نحو نصحتك ونصحت لك وشكرتك وشكرت لك وذكر ان
ردف ليس كذلك **قوله** او الفعل مضمن الخ رده مولانا العلامة بان ذلك المعنى حاصل لردف
ثم ان تعديته دنا وقرب بمن لا باللام قلت ان اراد ان معنى دنا حاصل لردف مطابقة

او

230

او تضمنا فظاهر انه ليس كذلك وان اراد انه حاصل له التزاما فهو لا ينافي التضمين بل يصححه
ثم ان دنا يتعدى باللام ايضا ففي الاساس دنا منه واليه وله **قوله** وقرئ بالفتح اي بفتح
الدال **قوله** وهو لغة فيه اي ردَف بالفتح مستعمل في معنى ردِف بالكسر في القاموس
ردِفه كسمعه ونصره تبعه **قوله** وانما يطلقونه اي ما ذكر من الالفاظ في مواعيدهم **قوله**
اظهارا لوقارهم يعني انه ليس من عادتهم العجلة في شيء **قوله** وعليه اي على ما عرف من
عادة الملوك في المواعيد **قوله** الافضال وهو الانعام **قوله** حق النعمة فيه اي في تاخير
العقوبة على المعاصي **قوله** فلا يشكرونه اشارة الى ان المفعول محذوف والضمير يجوز ان يكون
لتاخير العقوبة وان يكون لربك **قوله** وقوعه اي وقوع العذاب الموعود **قوله** من عداوتك
متعلق بالفعلين على التنازع **قوله** وما يعلنون تقديم الاكنان على الاعلان لان المضمر
في الصدر هو الداعي لما يظهر على الجوارح والسبب في اظهاره **قوله** عليه اي على ما ذكر مما تكن
صدورهم وما يعلنون والفعل القلبي يجازي عليه بالاخراد على ما عرف **قوله** من الصفات
الغالبة يعني من الصفات التي تدل على الشدة والغلبة لانها من الصفات التي غلبت
عليها الاسمية فانه يأباه التشبيه بالراوية والتعليل بالمبالغة فقوله الغالبة من وصف
الدال بصفة مدلوله **قوله** كما في الراوية من الرواية يقال ويل للشاعر من راوية السوء
قوله كالتاء في عاقبة على حذف المبتدا اي فالتاء فيهما كالتاء **قوله** او القضاء يعني العلم
الازلي **قوله** يقص اي بالتصريح والتنصيص ولذلك خص الاكثر بالذكر فلا يخالف قوله
ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين وقوله تبيانا لكل شيء **قوله** بما يحكم به وهو الحق
اشارة الى جواب ما يقال كيف ورد يقضي بحكمه ولا يقال زيد يضرب بضربه يعني ان الحكم بمعنى
المحكوم به وهو الحق والباء للملابسة اي ملتبسا بالحق والعدل ولقائل ان يقول لا يمتنع
ان يقال ضرب زيد بضربه اي بضربه الموصوف بالشدة وكذلك يجوز ان يكون المعنى في
الآية والله اعلم يحكم بحكمه الموصوف بملابسة الحق او المعنى يحكم بحكم نفسه لا بحكم غيره كما تبشر **قوله**
تعليل آخر للامر بالتوكل يعني بعد تعلله بالعلة الاولى ويجوز ان يكون استئنافا كانه
قيل اذا كنت على الحق المبين فما بالهم غير مؤمنين **قوله** من هو في علم الله كذلك رده مولانا

العلامة بان المناسب ح الآمن آمن باياتنا قلت اختيار صيغة الاستقبال لان تعلق علمه
الازلي بايمانهم فيما لا يزال وهو المشار اليه بقوله كذلك وقال مولانا العلامة في تفسير
الآية الا الذين يصدقون ان القرآن كلام الله تع اذ ح يثبت نبوته فيقبل قوله ويجدي
اسماعه نفعا قلت ان اريد الذين يصدقون في الحال ينتقض الحصر بالمصدقين في الاستقبال
فانه ينفعهم الاسماع ايضا وان اريد المصدقين في الاستقبال ينتقض بالمصدقين في الحال
وان عمم لكليهما يلزم الجمع بين معنيي المشترك غالبا فتامل قوله وقيل من الكلم على معنى
التكثير ولعله انما لم يرتضه لان اكثر استعمال التكليم في الكلام ولا حاجة الى الاضمار في قوله
ان الناس الاية قوله في مسجد المؤمن بفتح الجيم قوله وهو حكاية معنى قولها يعني ان القول
الصادر منها ان الناس كانوا بخروجي وغيره من احوالي لا يوقنون فحكى الله سبحانه
قولها بمعناه ولا يبعد ان يكون ذلك بعينه قولها واضافة اياتنا لاختصاص الايات
بها بمجليتها لها وضمير المتكلم مع الغير للتعظيم وفيه احتمالان آخران ذكرهما الزمخشري قوله
او حكايتها اي يقول الله قال الله سبحانه ان الناس الآية وفي الكشاف او
هي حكاية لقوله تع عند ذلك فالمعنى ويقول الله تع عند ذلك ان الناس الاية قوله او علة
خروجها او تكلمها الوجهان الاولان لتوجيه قراءة الكسر وهذان وجها القراءة الفتح
قوله على حذف الجار اي لان الناس الخ وجوز الزمخشري ان يكون على حذف الباء
اي يكلمهم بان الناس الخ قوله لتحققها وتبصرها فان المكتوب اليه قد يجد ان يكون
الكتاب من عند من كتبه ولا يدع مع ذلك ان يقراه ويتفهم مضامينه ويحيط بمعانيه
كذا في الكشاف قوله ام اي شيء كنتم تعملونه جعل المص ماذا كله اسما واحدا مرفوعا
على انه مبتدأ خبره كنتم تعملون على حذف العائد ويجوز ان يجعل منصوبا على انه مفعول
خبر كان ويجوز ان يجعل ما استفهاما وذا موصولة صلتها كنتم تعملون والعائد محذوف
والموصول مع صلته خبر المبتدأ والظاهر من تقرير المص ان ام متصلة وليس المراد
بالدخول ام حقيقة الاستفهام ليلزم دخول الاستفهام على الاستفهام فان التقدير ام
عملتم شيئا غير التكذيب وهو التصديق او الاعم كما اشار اليه الزمخشري قوله بعد ذلك

اي غير التكذيب فبعد بمعنى غير والاشارة بذلك الى التكذيب قوله من الجهل للتعليل قوله
فلا يقدرون ان يقولوا الخ فيه نظر فانهم اذا قدروا ان يكذبوا ويقولوا والله ربنا ما
كنا مشركين في جواب اين شركائي الذين كنتم تزعمون فما المانع عن ان يقدروا على
ان يقولوا قولا مطابقا للواقع قلنا يأبى عن الحمل عليه كون المقام للتبكيت فتامل ولعل
الاولى ان يجعل ام منقطعة مجردة لمعنى الاضراب فانتقل من الاستفهام الذي يقتضي
التوبيخ الى الاستفهام عن عملهم ايضا على جهة التوبيخ والمعنى ان كان لكم عمل او حجة
فهاتوا قوله ويدل عليهم الضمير المستكن للرؤية بمعنى العلم قوله غير متعين بذاته بل يحتاج
الى غيره لامكانه قوله لا يكون الا بقدرة قاهرة وظاهر انه لا شيء مما اشركوه يقدر على
مثل ذلك فهذا تحقيق التوحيد فان كمال القدرة من لوازم الالهية كما مر قوله وان من
قدر الخ اشارة الى دليل جواز الحشر وفي الآية دلالة عليه من جهة اخرى فان النوم
واليقظة المدلولين بقوله ليسكنوا ومبصرا كالموت والحيوة بعده فمن قدر عليهما
قدر على مثلهما ايضا قوله وان من جعل النهار الخ وفي تخصيص جعل النهار مبصرا
للدلالة على جواز البعثة بحث فان السكون والقرار من جملة منافع الانسان
ويتوقف عليه امر معاشهم ايضا فله مدخل في تلك الدلالة قوله سببا مفعول ثان
لجعل فهو في كلام المص بمعنى التصيير وفي التنزيل بمعنى الخلق قوله لعلة الا لخلل بما هو
مناط الخ يعني بعثة الرسل قوله فان اصله تعليل للمقدمة المطوية المعلومة من
مساق كلامه وهو ان قوله مبصرا في معنى ليبصروا فيه ويظهر من ذلك ان قضية
المقابلة مراعاة بين القرينتين من حيث المعنى قال ابو حيان هذا من باب ما حذف
من اوله ما اثبت في مقابله وحذف من آخره ما اثبت في اوله والتقدير جعلنا الليل
مظلما ليسكنوا فيه والنهار مبصرا ليتصرفوا فالاظلام ينشا عنه السكون والابصار
ينشا عنه التصرف في المصالح قلت كان ان يقول ما اثبت في اوله مقابل ما اثبت
في الاول كما لا يخفى ثم الاظهر ان يقول لتنتشروا بدل ليتصرفوا فان التحرك والانتشار
هو المقابل للسكون والقرار قوله بجعل الابصار حالا من احواله يعني على المجاز العقلي

قوله بحيث لا ينفك عنه فانه جعل حالا من مفعول جعل فلا ينفك عنه مادام الفعل
واقعا عليه وظاهر ان فعل الجعل لا ينفك عن وجود النهار فكذلك حاله قوله في الصور
بفتح الواو قوله وترى الجبال من رؤية العين وقوله تحسبها حال من فاعل ترى او
مفعوله قوله وهو لمضمون الجملة المتقدمة يعني ذلك المؤكد تختص بالجملة التي يليها
اراد به الرد على الزمخشري فانه قال مؤكدة محذوفة وهو الناصب ليوم ينفخ والمعنى
ويوم ينفخ في الصور فكان كيت وكيت اثاب الله المحسنين وعاقب المجرمين ثم
قال صنع الله يريد به الاثابة والمعاقبة وجعل هذا الصنع من جملة الاشياء التي اتقنها
ثم تدرج منه الى الاحتجاج بالآية على مذهبه والاستدلال على مطلبه وهيهات وردّ ايضا
ما قاله بان الحذف ينافي التوكيد لانه من حيث اكد معتنى به فهو كالجمع بين المتنافيين
ويجاب بان المحذوف لدليل كالثابت قوله من جاء بالحسنة فله خير منها قال
مولانا العلامة قال اكثر المفسرين الحسنة ههنا كلمة الاخلاص والسيئة ضدها وهو
الشرك لانه قال في حقها فكبت وجوههم في النار وكتب في الهامش وعلى هذا
لا يجوز ان يكون خير بمعنى افضل قلت اما دلالة الآية على تعين الشرك للارادة
من السيئة فتتوقف على جوابها واما كون خير بمعنى افضل فلا مانع منه لان الافضلية
بمعنى الاضعاف ولان من جملة ما يترتب عليها رؤية الله سبحانه لا افضل منها قوله
بالمتنبيس الظاهر تخصيص هذا بالحسنة المالية فانها اوساخ المال على ما عرف و
الا ففي التعميم ما لا يخفى من سوء الادب قوله وسبعمائة بواحدة الاولى ذكر الاقل
المتيقن وهو العشرة ليعم كل حسنة قوله وقيل خير منها لم يرتضه لانه خلاف الظاهر
المتبادر من اللفظ من جهتها فمن على هذا لابتداء الغاية قوله وبالاول ما يلحق الانسان
الخ فلا مخالفة بينه وبين قوله ففزع من في السموات والارض قوله ولذلك يعم الخ
لانه بمقتضى الجبلة البشرية قوله وقراء الكوفيون بالتنوين وهو العامل في يومئذ
كما يفهم من تقرير المصنف ويدل عليه قراءة من اضافه اليه ويجوز ان يكون يومئذ
في موضع الصفة لفزع اي كائن في ذلك الوقت ويجوز ان يكون العامل فيه آمنون

قوله

232

قوله وقيل بالشرك لعله انما لم يرتضه لان الظاهر العموم ولا دلالة في قوله فكبت الآية
لجواز ان يكون من نسبة حال البعض الى الجميع وقد مر له نظائر قوله فكبوا فيها على
وجوههم يشير الى ان اسناد الكب الى وجوههم مجاز قال مولانا العلامة يقال كببته
واكب اذا انكب قلت المذكور في الكتب المعتبرة ان اكب مطاوع كب وانه من النوادر
قوله التي حرمها ولا يعارضه قوله عم ان ابرهيم حرم مكة واني حرمت المدينة
لان اسناد تحريمها الى الله من حيث انه بقضائه وحكمه واسناده الى ابراهيم لانه مظهره
قوله وتخصيص مكة الخ فلا ينافي قوله وله كل شيء قوله وان واظب على تلاوته يعني
المواظبة يستفاد من صيغة المضارع الدالة على الاستمرار التجددي قوله في تلاوته
يعني في تلاوته المعهودة المواظب عليها قوله شيئا فشيئا حال من حقائقه قوله او
اتباعه عطف على تلاوته فعلى هذا يكون اتلو من التلو قوله وقرئ واتل على
صيغة الامر عطفا على معنى ان اكون قوله وان اتل بغير واو بان المصدرية الداخلة
على الامر وقيل مفسرة على اضمار وامرت ان اتل اي اتل قوله فلا على من وبال ضلاله
اشارة الى انه حذف جواب من ضل لدلالة جواب مقابله عليه واقيم تعليله
مقامه اي فوبال ضلاله ومضرته تختص به لا يتعدى الي اذ ما على الرسول الا
البلاغ الخ ويجوز ان يكون الجواب قل انما انا من المنذرين بتقدير قل له قلنا
قوله عن النبي عم من قراء الحديث نبهت على حال امثاله مرارا قوله وهود
عطف على من صدق على المعنى اذ التقدير بعدد قوم سليمان وقوم هود فحذف
المضاف واقيم المضاف اليه مقامه كذا في الكشف وليت شعري ما الحاجة الى اعتبار
المعنى فان العطف بدونه صحيح ايضا ولو قال عطف على سليمان لاحتيج الى ما ذكره
من اعتبار المعنى فتأمل تم ما يتعلق بسورة النمل والحمد لله ولي الطول ومنه القوة
والحول والصلوة على من اوتي فصل الخطاب وصدق القول وعلى آله واصحابه
الفائزين بسعادة الكون والاول ليلة السبت الثانية والعشرين من جمادى
الاولى لسنة
٩٧١

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله سورة القصص مكية اى كلها قاله الحسن وعطاء وعكرمة قوله وقيل الا قوله الذين اتيناهم الكتاب
الى قال مقاتل انه نزلت بالجحفة فى خروجه عليه السلام للهجرة كذا فى البحر وقال السيوطى فى الاتقان
اخرج الطبرانى عن ابن عباس انها نزلت هى واواخر الحديد فى اصحاب النجاشى الذين قدموا المدينة
وشهدوا وقعة احد وفى التيسير سورة القصص مكية الا قوله ان الذى فرض الاية فانها بالجحفة
لا مكية ولا مدنية • بسم الله الرحمن الرحيم قوله نقرا عليك بقراءة جبرائيل فاسناد التلاوة
الى المتكلم مجازى من باب بنى الامير المدينة قوله ويجوز ان يكون بمعنى ننزله مجازا على طريقة الاستعارة
التبعية بان يشبه الانزال بالتلاوة فى كون كل منهما طريق التبليغ ثم يطلق اسم المشبه
به ثم يشتق منه الفعل قوله محقين حالا من فاعل نتلو ويجوز ان يكون حالا من مفعوله
قوله لقوم يؤمنون الظاهر ان اللام للتعليل قال فى الكشاف لمن سبق فى علمنا انه يؤمن
الطيبى يريد ان انزال الكتاب على رسول الله عليه السلام اى كان لان يتلوه على المؤمنين
والكافرين جميعا لكن اختصاص المؤمنين بالذكر لانتفاعهم به فان المراد بقوله لقوم
يؤمنون سيؤمنون وعليه قوله هدى للمتقين اى الضالين الصائرين الى التقوى
قلت بل المراد المؤمنون حالا والذين سيؤمنون لان سبق العلم بايمانهم يعم الجميع
والتعميم اولى به اذ لولاه للزم فى التعميم الجمع بين معنيى المشترك وانما احتيج الى التعميم
لعموم الانتفاع به للفريقين ولا شبه لهذا بقوله هدى للمتقين لان الهدى كان حاصلا
للمتقين حالا فلو لم يؤول لزم تحصيل الحاصل فافهم قوله فى استخدامه مضاف الى الفاعل
قوله استعمل كل صنف فى عمل فصنفا فى بناء وصنفا فى حرث وصنفا فى حفر وغير ذلك ومن
لم يستعمل ضرب عليه الجزية كذا فى الكشاف فينبغى ان يكون كلمة كل فى كل صنف للتكثير اذ منهم
من لم يستعمل او يراد بالاستعمال فى كلام المص ما يعم ضرب الجزية قوله والجملة حال من فاعل
جعل او من مفعوله قاله صاحب الكشاف قوله بدل منها ويجوز ان يكون تفسيرا لها فلا محل لها
من الاعراب ويجوز ان يكون حالا من فاعل يستضعف او صفة لطائفة او حالا منها لتخصصها
بالوصف قوله من حيث للتعليل والمراد الاشارة الى مصحح العطف ببيان الجامع قوله او حال
من يستضعف اى من مفعوله قوله بتقدير المبتداء اى ونحن نريد لئلا تخلو الجملة الحالية عن العائد

ويجوز

ويجوز تصديرها بالواو قال صاحب الكشف والمظهر يريدان نمن على يستضعف مساغ على تقدير كونه وصفا
لشيعا والمعنى جعل اهلها شيعا يستضعف طائفة منهم ونريد ان نمن عليهم منهم اى على الطائفة من الشيع
واقيم المظهر مقام المضمر الراجع الى الطائفة وحذف الراجع الى الشيع للعلم بمكانه قيل استضعفهم ونريد
ان نقويهم والحاصل شيعا موصوفين باستضعاف طائفة وارادة المن على تلك الطائفة منهم بدفع
الضعف فان قلت يدفعه ان العلم بالصفة الثانية لم يكن حاصلا بخلاف الاولى قلت كذلك لم يكن حاصلا
بالاستضعاف معتقدا بحال الارادة والحق ان الوجهين يضعفان لذلك وانما اوردناه على النص لتجويزه
الحال قلت فيه بحث اما اولا فلان العطف عليه على تقدير كونه حالا من مفعول جعل مساغا ايضا لمثل
الطريق الذى ذكرنا على تقدير الوصفية والمعنى وجعل اهلها شيعا حال كون ذلك الاهل يستضعف
فرعون طائفة منهم ونحن نريد المن عليهم منهم فلا وجه لتخصيص جواز العطف بالوصفية واما ثانيا
فلان عدم حصول العلم بالصفة الثانية بعد تسليم لزوم علم المنى طلب بالاولى صادق مطلقا فى مسلم
فان سبب العلم بالاولى ما يجوز ان يكون سببا للعلم بالثانية فانه اما الوحى السابق او اخبار اهل الكتاب
ولا اختصاص لواحد منهما بالاولى واما ثالثا فلانه يجوز ان تخصص جواز حاليته ونزيد الاية باحتمال
الاستئناف او الحالية فى يستضعف دون الوصف فلا يكون مشترك الالزام والله ولى الالهام قوله
ولا يلزم منه مقارنة الارادة الخ جواب لسؤال يورد على تقدير الحالية وهو ان الارادة مقارنة للمراد و
كذا الحال لذى الحال فيلزم مقارنة المن عليهم لما ذكر لاستضعاف فرعون اياهم وهو محال فاجاب اولا
بمنع وجوب مقارنة الارادة للمراد وثانيا بمنع لزوم مقارنة الحال لذيها تحقيقا بل يكفى المقارنة تاويلا
وادعاء فلا يلزم المحال ويجوز ان تحمل على الحال المقدرة على تقدير تسليم وجوب المقارنتين قوله من
منة الله لنا اى انعامه لنا قوله منه اى من الاستضعاف قوله لما كان فى ملكه فرعون الملكة محركة الملك
والظاهر ان المراد منه عز الارض لئلا يلزم التكرار ارض مصر والشام الظاهر ارض مصر لانها المعهود
قوله من ذهاب ملكهم وهلاكهم قال مولانا العلامة بعلمها بين الموصول بظهور موسى واما ذهاب ملكهم
وهلاكهم فليسا مما راوهم قلت الابصار لا يتوقف على الحيوة عند اهل الحق وكذلك قال فى شواهد الغيب انهم
باسمعهم معانه يجوز ان يكون المراد رؤية طلايعه والبابه وذلك حين ادركهم الغرق او يراد بالارادة
التوقيف وقد عرفوا ذلك فى ذلك الحين ثم الصواب ان يقول مما راوه قوله بالهام او رؤيا او على لسان
نبى فى وقتها او ملك كما مر فى طه قوله فارضعته اى امه قوله فالتقطه فى الكلام حذف تقديره ففعلت ما امرت
به من ارضاعه والقائه فى اليم قوله تعليل يعنى ان اللام على حقيقتها لا مجاز فيها فليست للعاقبة والصيرورة وانما المجاز

كما زعم مولانا العلامة

في مدخولها حيث شبه بالوصف الحامل ففيه استعارة بالكناية واللام قرينتها واما هذا الطريف يشير اول كلام
الزمخشري واخره كالمصرح بان الاستعارة في اللام فهي استعارة تبعية فبين طرفي كلامه تدافع فاما ان يأول قوله
شبه بالداعي الذي يفعل الفاعل الفعل لاجله باجمال المضاف فيه في المكانين اي شبه ترتبه بترتب الداعي بقرينة ختمه
كلامه فيتحد كلام المص معه واما ان يقال جعل الاستعارة التبعية تلخيصا للمكنية وتحريرا اشارة الى كلا قرب الثانية
من الاول بحيث يمكن ارجاع كلها او جلها اليها وجعلها من اقسامها كما فصل في المفتاح فعلى هذا يكون كلام
الزمخشري افيد حيث افاد امكان اعتبار كل من الاستعارتين المكنية والتبعية في الاية والله الموفق قوله
وقرا حمزة والكسائي حزنا بضم الحاء وسكون الزاء وقراءة الجمهور هي قراءة قريش قوله في كل شيء اشارة الى انه
من حذف المفعول لقصد التعميم قوله او مذنبين على ان خاطئين من الخطيئة كما في الجمع بين العبارة والمحكم قال ابو عبيدة
اخطاء وخطئ لغتان بمعنى واحد وقال ابن عرفة يقال خطئ في دينه واخطأ اذا سلك سبيل خطاء عامدا او غير عامد
قوله فاطلاء اعتراض يعني بين المعطوف والمعطوف عليه قوله لتأكيد خطاءهم يعني على الوجه الاول في تفسير خاطئين
قوله او لبيان الموجب بكسر الجيم اي على الوجه الثاني فان قلت فعلى هذا يكون استينافا لا اعتراضا قلت نقل الزمخشري
ومن تبعه للجعلاء انها متقابلين ولا مشاحة في الاصطلاح فهذه الجملة التي ليس لها محل من الاعراب من حيث وقوعها بين
المتطالبين معترضة ومن حيث انها جواب بسؤال استيناف قوله تخفيف خاطئين يعني بحذف الهمزة وهذا هو
مع القراءة المشهورة في المعنى قوله او خاطين الصواب فالكلمة من خطا يخطو قوله حين اخرجته اسند الاخراج اليها
اشارة الى ما روي انهم حين التقطوا التابوت عالجوا فتحه فلم يقدروا عليه فعالجوا كسره فاعياهم فدنت آسية فرأت
في جوف التابوت نورا فعالجته ففتحته قوله لانها متعلق بقالت قوله وعالجها الاطباء اي وصفوا لها العلاج قوله فلطخت
برصها يعني لطخت تلك الابنة البرصاء برصها بريقه فطابت انه هو ما وصفه الاطباء قوله انه قال اي فرعون حين قالت
آسية قرة عين لي ولك قوله خطاب بلفظ الجمع للتعظيم قلت الاظهر ان يجعل خطابا له ولغيره ممن قصد واقتله اذ روي انه
حين اخرج قالت غواة من قومه هو الصبي الذي تحذر منه فأذن لنا في قتله فهم بذلك فقالت آسية قرة عين لي ولك
قوله او الجمع من قبيل قوله او لتعودن في ملتنا فيغلب فرعون على قومه الذين يتوقع منهم قتله في الخطاب ولم يكونوا
حاضرين حتى لا يتوجه ما يقال ان الجمع للتعظيم لا يوجد في غير المتكلم في الكلام القديم كما نص عليه التفتازاني في شرح
التلخيص قوله حال من الملتقطين يعني من فاعل فالتقطه قوله او من القائلة والمقول له اعني فاعل قالت ومفعوله
المحذوف وهو فرعون فيكون من استعمال لفظ الجمع في اثنين وجعل المقول له عاما لفرعون وغيره ممن قصد واقتله لا يوافقهم
تقرير المص في قوله وهم لا يشعرون حتى من كلام الله تعالى قوله او من احد ضميري نتخذه فهو من تمام كلام آسية قوله لما
(منهما) من باب علم وقد يفتح اي غشيها قوله ويؤيده انه قرئ فرغا وجه التأييد ان الذهاب هذا هو المناسب للخلو من العقل

الذي هو هلاك حكما لا للخلو من الهم كما لا يخفى قوله فرغا من ذكر فرعون قال مولانا العلامة وبأباه وقالت لاخته
قصيه قلت الواو لا يدل على الترتيب مع ان الامر باتباع اثره وتتبع خبره يصح مع العلم بوقوعه في يد
فرعون قوله او من الهم لفرط وثوقها اي بعدما تنبهت بمقتضى الجبلة البشرية على ما يدل عليه قوله ان كادت
لتبدي به فتأمل وبه يندفع ما قاله مولانا العلامة انه يأباه قوله لتكون من المؤمنين قوله او سمعت انه الخ
ولا ينافيه قوله وقالت لاخته قصيه كما نبهت عليه قوله انها كادت يشير الى ان ان مخففة من الثقيلة
قوله لتظهر به الباء فيه كما في قوله ولا تلقوا بايديكم والاظهر انها لتضمين معنى التصريح اي لتبدي مصرحة
به قوله من فرط الضجرة على التفسير الاول والوجه الاول من التفسير الثاني كما بينا قوله من المصدقين بوعد
الله وهو قوله انا رادوه اليك قوله في جار الواو مع الميم قوله مجرى ضمتها اي ضمة الواو نفسها قوله
محذوف اي لا بدلالة قوله فبصرت به اي فقصت اثره فبصرت به اي ابصرته قوله وجنب اي بفتح الجيم وسكون
النون او بفتحهما فانه قرئ به اي ابصرته ايضا قوله وهو بمعناه اي بمعنى الجانب وهنا قراءة اخرى وهي
ضم الجيم وسكون النون ويحتمل التقفية فيعود ضمير معناه على بعد قوله من قبيل قصصها اثره و
الاقرب من قبيل ابصارها اياه وفي البحر معا او بعهم مرة وفيه تأمل قوله وهو الرضاع والجمع باعتبار
المواد قوله على اهل بيت اختارت اهل بيت على امرأة اشارة الى انها تنوف حرمة الملوك فلا تعطى امرأة
ذات شرف وقدر من اهل البيوتات تليق لان تخدمهم لا على من الاستعانة وزوالته قوله لما سمع اي
لما سمع قولها لهم لها ناصحون قوله فقالت انما اردت وهم للملك ناصحون فتخلصت بهذا التأويل وهذا ان كان
كذبا الا انه مرخص في مثل هذا الحال مع انه لم يثبت عصمتها قوله علم مشاهدة والا فهي كانت متيقنة به قبل ذلك قوله
او ان الوعد اطلاق الوعد ينبغي ان يكون على التشبيه والمجاز فان افعال الله تعالى لا تعلل به على المذهب الحق ثم ان التنبيه
على ما ذكره من ان المقصود ذلك انما يحصل باعادة حرف التعليل مع الاستغناء عنها بالعاطف فهي تدل على
العناية به وانه المقصود الاصلي قوله علمها بذلك لانه امر ديني وما سواه من قرة العين وذهاب الحزن قوله
وفيه توبيخ يعني على التفسير الاول فلان الاول ما ذكره معه بلا فصل قوله وذلك من ثلثين الى اربعين روي مجاهد
عن ابن عباس رضي قوله ولما بلغ اشده واستوى اربعين سنة وروى عن ابن صالح عن ابن عباس رضي قال
الاشد ما بين الثماني عشرة الى الثلثين والاستواء ما بين الثلثين الى الاربعين وما ذكره المص لا يوافق شيئا
منهما قوله فان العقل يكمل في تعليل لقوله وذلك من الثلثين الخ يعني ان الاشد كما مر في سورة الحج هو الكمال في
القوة والعقل وذلك انما يكون فيما بينهما من سني العمر قوله الا على رأسي الاربعين لانه وقت منتهى الكمال قوله هو وفق

لنظم القصة لكن الاول اوفق لمقام بيان انجاز الوعد فان الموعود لها كان هو الرد اليها وجعله من المرسلين فلما ذكر
الاول مع قوله وتعلم ان وعد الله حق ناسب ذكر الاخر ايضا على الاجمال ليعلم من اول الامر ان الموعود انجز كلا
الوعدين كلاميهما نعم وفق اللائق والعطف بالواو لا يدل على الترتيب وما يجيء هو التفصيل فلا يعارض ما ذكرنا قوله
وقيل منف عطف منصرف لاجتماع العلمية والتأنيث والعجمة كماه وجور قوله او حابين كما جاءها مضبوطة قوله من نواحيها
اى من نواحى مصر قوله وقيل بين العشائين روى ذلك عن ابن عباس رض ذكره الاسيوطى فى الدر المنثور فقوله بالا
يكون على المجاز لو به منه قوله والاشارة يعنى لفظ هذا وهذا قوله على الحكاية والا فهما ما كانا حاضرين حال الحكاية لرسول الله
لكنهما حاضرين يشار اليهما وقت وجدان موسى اياهما حكم حالهما وقتئذ قوله ولا تكن او لتضمنه معنى الاعانة والانسب لقوله
استنصره بالامس ان يكون لتضمن معنى النصر فانصرنا على القوم الكافرين وبكان الاوفق للقراءة الاخرى ما ذكره قوله
جمع كفه جمع الكف بالضم هو حين يقبضها قوله واصله انى حيوته فان قيل فلم عدى بجعل وهو يتعدى بالى قلنا لان الكون
او هو القضاء قوله لانه يوم متعلق بقال قوله فلم يكن لاعينا لهم وانا امر بقتا لهم فان الاستيمان يمنعه كما عرف فى الفقه
القاموس غاله اهلكه كاغتاله واخذه من حيث لم يدر قوله لكونه خطاء ولانه كان قبل النبوة قوله وانما عده من عمل الشيطان
وسماه ظلما وطلب المغفرة اما ما ذكره قوله فى التعظام محوان فيه استخفاف الصغيرة وذلك لا يجوز قوله ظاهر العداوة الاولى ان
يقال ظاهر الاضلال والعداوة ولا يستلزم احدهما الاخر فكم من صديق مضل وكم من عدو لا يضل قوله بانعامك على بالمغفرة
انه لم يستنبأ بعد فمن اين يعلم انه غفر له والاظهر ان يبدل بالتوفيق للاقرار والاستغفار قوله او استعطاف جعله قسيما للقسم لانه
ليس من اقسامه وان كان يطلق عليه تجوزا وقول ابن الحاجب القسم انشائية يؤكد بها جملة اخرى فان كانت خبرية فلو التوسيم الاستعطاف
وان كانت طلبية فهو استعطاف انتهى ينبغى ان يكون المراد ما يطلق عليه لفظ القسم قوله بحق انعامك على اعصمنى والباء متعلق
باعصمنى قوله لمن ادت معاونته الى فاما ان يكون اجرم بمعنى اوقع فى الجرم او يكون من الاسناد اما الى السبب الحامل لان الاجرام وصف
الفاعل حقيقة قوله لم يستثن اى لم يقل ان شاء الله قوله فابتلى به اى بالعون المبتغين قوله يترصد الاستفادة او يترقب الاخبار
وما يقال فيه قوله مشتق من الصراخ والمعنى يطلب منه ان يزيل صراخه قوله لانك تسببت قال مولانا العلامة لا يناسبه فلما اراد ان يبطش
لان ما يذكر موسى لتسببه لاكل المحظور باعثه الاحجام لا باعثة الاقدام قلت التذكر امر محقق ولذلك اصبح خائفا يترقب
لكن بعثه الحنو والشفقة على من هو من شيعته وهو مظلوم على اعانته ونصرته مرة اخرى قوله وكانه توهم من قوله اى
للاسرائيلي انك لغوى مبين ولا يخفى ان مثل هذا خصوصا ممن كانوا اعلم فى الحق فى غاية البعد اذ لا يتيسر ذلك الا لافراد
الاذكياء قوله تطاول على الناس اى تفعل بهم ما تريد من الضرب والقتل بظلم قوله لان معمول الصلة الخ قلت يجوز ان يكون
اللام للتوقيف لما قاله فى سورة يوسف فلا يلزم ما ذكره وايضا قد تقدم ان ابن الحاجب فرق بين الالف
واللام وغيرها من الموصولات وجوز اعمال صلة الالف واللام فيما قبله لما كانت صورته صورة الحرف

الحرف المنزل منزلة جزء من الكلمة ولو سلم فقد يتسع فى الظرف ما لا يتسع فى غيره ثم ان ههنا مانعا آخر وهو لزوم تقدم ما فى حيز
الجار عليه ولا يندفع بما ذكرناه من الوجهين الاولين وان كان الوجه الثالث يدفعه فهذا المانع اولى بالذكر فما قاله
المص كما لا يخفى قوله قبالة مدين بضم القاف اى تجاهها قوله مسيرة ثمان اى ثمان ليال قوله وصل اليه الورود ويكون بمعنى الوصول
اليه وبمعنى الدخول فيه والاول هو المراد ههنا قوله وهو بير اى بئر او مقصوده الاشارة الى انه من ذكر الحال وارادة
المحل فاطلق الماء واريد البير قوله جماعة كثيرة اشارة الى ان تنكيره للتكثير قوله مختلفين اى جائين وذاهبين للمناوبة فى السقى
على ما هو المعتاد والمراد مختلفة الاصناف بدلالة بيان الامة بالناس المشتمل عليها وفيه ما فيه قال مولانا العلامة
انما قال من الناس مع ان السقى لا يكون الا منهم تنزيلا لشانهم كانه قيل لا يستحقون الا التعبير باسم الجنس بل هم فى
ذلك فى درجة احتاجوا الى بيان كونهم من جنس الانس قوله فى مكان اسفل من مكانهم وقال ابن عطية وتبعه القرطبى
من الجهة التى وصل اليها قبل ان يصل الى الامة فهما من دونهم بالاضافة قوله وحذف المفعول يعنى من الافعال الاربعة قوله
ثم دونه اى دون ذكر المفعول لكان ذكره فضولا فى الكلام وقد ينازع فى تمام الداعى دونه الا يرى انهما
لو كانتا تذودان مواشيهم وكانوا يسقون غنمها لم يتحقق داع الى السقى ولذلك قال السكاكى الحذف
لانصباب الكلام الى ارادة يسقون مواشيهم وتذودان غنمهما ولا نسقى غنمنا حتى يصدر الرعاء مواشيهم فعلى ما ذكره
حذف المفعول لمجرد الاختصار لا للقصد الى نفس الفعل قال مولانا العلامة ترك المفعول فى يسقون وتذودان
لان الغرض هو الفعل لا المفعول اذ هو يكفى فى البعث على سؤال موسى عم وما زاد على المقصود بعد تكنه فضولا
واما البعث على الرحمة فليس فى موضعه فان له فوقهما لا نسقى حتى يصدر الرعاء وابونا شيخ كبير وكتب فى الحاشية
من لم يفرق بين البعثين ولم يقف على منشائهما قال ما قال وقال رد للسكاكى ومن تبعه قلت بل منشأ السؤال
سوء الرحمة على ما هما عليه من الحال كما نص عليه الزمخشرى وصرح به ابو حيان فسأل توسلا به الى الاعانة لهما والبر بهما
لما راى وتوسم ضعفهما وعجزهما والالم يكن بمثله عليه السلام ان يتكلم مع الاجنبية بلا داع يدعوه اليه مثل ما قلنا وقولهما
ولا نسقى الاية ما جعت لمزيد المرحمة وكمال الرأفة فانهما يقبلان الزيادة والنقصان قوله وهو اسم جمع كالرخال فى نقل
عن الزمخشرى من النظم ما سمعنا كلما غير ثمان قوله هى جمع وهى فى الوزن فعال قوله ذباب وفرار وتوام وغرار وعراق
ورخال وطوار جمع طير وبساط جمع بسط مسكذا فى ما يقال لا يعول عليه فكم من اسم جمع غير ما عده قوله وابونا شيخ كبير عطف على المحذوف
اى ليس لنا خادم وابونا شيخ كبير قوله فيرسلنا اضطرارا وبه يندفع ما يقال كيف لنبى الله شعيب عم ان يرضى لابنته بسقى الماشية
فان الضرورات تبيح المحظورات مع ان الامر فى نفسه ليس بمحظور فى الدين والعادات متباينة كما فصل فى الكشاف على ان كونهما

بلغ

ابنتي شعيب عم مختلف فيه فقيل وقيل قوله قيل كانت الرعاة الا اشارة الى ضعفه لبعد ان يصبر موسى م الى ان ينزع الرعاء
عن سقي مواشيهم و وضع الحجر على رأس البئر ولانها اذا كانت عادتهم ما ذكر فكيف كانتا تسقيان عنهما ولانه يخالفه
ظاهر ما روى انهما لما رجعتا الى ابيهما قبل الناس قال لهما ما اعجلكما قالتا وجدنا رجلا صالحا رحمنا فسقى لنا فالرواية
الاخرى وهي انهم زاحمهم على الماء حتى سقى لهما بالقبول احرى وبه يصح وصفه بالقوة ايضا قوله وحمله الاكثرون الضمير للخبر نوكر
ولذلك عدي باللام ويجوز ان يكون اللام للبيان قوله ضربت فقيرا يعني محتاجا الى الطعام قوله والغرض منه يعني على الوجه
الثاني قوله اظهار التبجح لا التشكي منه قوله تخفره الخفر بالتحريك شدة الحياء قوله بذه عادة تامع كل من نزل يعني ليس قصدنا المكافاة
قوله بهذا وان من فضل الخ اشارة الى جواب اخر يعني ان من فعل معروفا فاهدي له شيء في مقابلته من غير شرط ولا طلب منه
لا يحرم اخذه فهذا مبني على تسليم قبول شيء في مقابلة بر والا ولا منع له وفي الكشاف ان طلب الاجر لاضطرار الفاقة
غير منكر وهو جواب اخر قلت ويشهد لصحته قوله لو شئت لاتخذت عليه اجرا قوله تعليل شائع اشارة الى ان اللام في
القوي الامين ليست للعهد على ان يكون المراد موسى بل للجنس يجري مجرى الدليل لان قصد ما اندرج عليه السلام
تحت الجنس قوله وللمبالغة فيه اي في التعليل قوله جعل خيرا اسما مع ان الظاهر العكس فقدم للاهتمام والمبالغة حتى كانه في الخيرية
حتى كانها علة لسائر اوصافه الحميدة وهي تابعة لها ومسوقة بها على ما هو المعروف في نسبة امر الى المشتق قوله بلفظ الماضي
مع ان الظاهر لفظ المضارع قوله على انه امر مجرب معروف فان الواقع في الماضي يكون كذلك قوله احدى ابنتي هاتين
في الكشاف قوله هاتين دليل على انه كانت له غيرهما وقال مولانا العلامة لا دلالة فيه على ما ذكره اذ يكفي في الحاجة
الى الاشارة علم المخاطب بانه ما كانت له غيرهما قلت فعلى هذا يكفي الاضافة العهدية ولا يحتاج الى الاشارة فهي تقتضي
ان يكون للمخاطب علم بغيرهما معهودة عنده وانما الاضافة لدفع احتمال ارادة غيرهما من ابنته الاخرين المعلومتين
له من بينهن في التوراة انه كانت له سبع بنات نقله البقاعي قوله ان تأجرني نفسك يعني اشارة الى ان احد مفعولين
محذوف والتقدير تأجرني نفسك والى انه يتعدى الى المفعول الثاني بكلمة من كما يتعدى اليه بنفسه قوله او تكون لي اجيرا
يقال اجرته اذا كنت له اجيرا كقولك ابوته اذا كنت له ابا كذا في الكشاف قوله فانما من عندك يعني ان قوله من عندك
خبر مبتدا محذوف والجملة جزاء الشرط قوله وهذا يعني قول شعيب عم قوله استدعاء العقد لا نفسه دفع لما يقال ان النكاح لا
ينعقد مع الابهام لانه عقد موضوع لحل الاستمتاع ولا يتحقق ذلك الا في المعينة فكيف جاز هذا النكاح قوله وهذا اخر دفع لما
يقال انه يجب ان يكون المهر معينا وان يحصل للزوجة ولا يجوز ان يكون خدمة حر عند الحنفية ففي المحيط البرهاني لو
تزوجها على ان يخدمها سنة لم يجز ولو تزوجها على ان يرعى غنمها سنة لم يجز على رواية الاصل وروى ابن سماعة عن

کبه

236

ابنه

محمد انه يجوز في الرعي انتهى فقول صاحب المدارك التزوج على رعي الغنم جائز بالاجماع لانه من باب القيام بامر الزوجية
فلا مناقضة بخلاف التزوج على الخدمة ليس بصحيح على هذا فكيف يجوز هذا الاستمهار من شعيب عم يعني انه لم يستمهر رعيه
الغنم بل المعنى اني اريد ان انكحك احديهما بمهر معين اذا اجرتني ثماني حجج باجرة معلومة فتعليق النكاح بالرعية ليس على وجه
المعاقدة بل على طريق المعاهدة بانك اذا فعلت هذا افعل ذاك وهذا الجواب جار على المذهب قوله او برعية الاجل الاول
جواب اخر تسليمي خاص بغير مذهب الحنفية على ما ثبت يعني سلمنا ان المستمهر رعي الغنم لكن ليس مبهما بل هو رعية الاجل الاول و
الغنم للزوجة على ان الابهام في المهر يجوز كما عرف في الفقه قوله وعد حال بتقدير قد قوله مع انه يمكن اختلاف الشرايع
في ذلك اي في جميع ما ذكر فيجوز نكاح المبهمة ويكون التعيين الى الولي او للزوج ويجوز امهار المبهم وجعل خدمة الولي صداقا
وفيه بحث فان ما قص الله علينا من غير انكار فهو شرع لنا على ما عرف في الاصول وجوابه انه غير مسلم عند الله على ما عرف
في الانعام قوله لم يرد ذلك على العلامة الزمخشري لكونه حنفيا تشق عليك اعتقادك اي بجعله شقين تارة يعتقد اطاقته و
تارة تعتقد عدمها وكذلك رايك في مزاولته قوله في حسن المعاملة وفي الكشاف ويجوز ان يريد الصلاح على العموم ويدخل
تحته حسن المعاملة لا يخرج عنه الاظهر لا يخرج عنا قوله لا يتعدى على ليس المراد الاشارة الى ان كلمة على متعلقة بالعدوان بالعداوة
والا لكان منصوبا لكونه مشابها بالمضاف بل يريد انها متعلقة بمحذوف اي بالاعتداء ثابت على والمراد اعتداد
الغير قوله وفلا اكون معتديا الظاهر ان المعنى فلا احكم بالاعتداء على والعدوان والتعدي والاعتداء هو الظلم وحكي عدا
عليه بمعنى وثب وهو ايضا صحيح الارادة هنا قوله وهو اي ما وقع في النظم قوله ابلغ لكونه اثباتا له بالبينة والتنصيص على الاجلين قوله
كقوله اي قول الفرزدق قوله تنظرت اي انتظرت ونصر اسم الممدوح والسماكان نجمان من الانواء والاستهلال
الانصباب والمواطر جمع ماطرة اي سحابة ماطرة والمعنى انتظرت نصرا ونوالهما كمن انهما استهلت مواطره على من العيث
لاني لم افرق بين نصر والسماكين في الجود قوله فيكون ما مزيدة لتاكيد ابهام الفعل وهو في التواه المشهور تاكيدا ابهام
المفعول وسواي قوله شاهد يعني عدى وكيل بعلى لتضمنه معنى الشهادة قوله نابت خواطب التيب استشهاد على استعمال
الجذوة في العود الذي ليس في راسه نار والحواطب الجواري اللاتي يجمعن الحطب والجزل الحطب اليابس والخوار الرخو
الضعيف والدعر هو الردي الكثير الدخان قوله والثاني على قبس البيت استشهاد على استعمال ما في العود الذي فيه نار و
المراد بالجذوة فيه التهمة او النعمة قوله ولذلك اي لاستعمالها في الذي ليس فيه نار ... ايضا بينه بقوله من النار وهلا خصت
لما في راسه نار لم يحتج الى البيان وبيانها بالنار وهي غيرها على المبالغة وفيه تامل لانه يجوز ان يكون من للابتداء والمراد
بالنار هي المعهودة التي انسها من الشاطئ الايمن بوسيفها على هذا يكون مسموعه عليه السلام هو الكلام اللفظي المخلوق

قوله

في الشجرة بلا توهم اتحاد ولا حلول وبذلك ان كل احد يشير بقوله انا الى نفسه على جميع المذاهب فيها ولكن محل لفظ انا
ليس النفس بالاتفاق سيما على مذهب الحكماء من القول بتجردها فان قيل ذهب جماعة من العلماء منهم الغزالي الى انه عليه السلام
سمع كلامه تعالى الازلي النفسي بلا صوت ولا حرف كما ترى ذاته المقدسة في الاخرة بلا كم ولا كيف والاية بظاهرها
ترد عليهم فباي وجه يتخلصون عنه قلنا لعلهم يحملون قوله من شاطئ الوادي حالا من ضمير موسى في نودي اي قريبا منه
او كائنا فيه على ان يكون من في كما قالوا في قوله تعالى اروني ماذا خلقوا من الارض وقوله تعالى اذا نودي
للصلوة من يوم الجمعة وان امكن النزاع في الاول بانها يجوز ان يكون لابتداء الغاية فيكون كقولك
ناديت زيدا من بيته او في بيته وقوله من الشجرة يدل على الوجه الاول بدل اشتمال وعلى الثاني انه ان كانت
الشجرة كبيرة فلما وصل اليها دخل من طرفها الى وسطها فدخلها وراه وتوسطها فسمع وسوقها والا فهو متعلق
بالبقعة المباركة اي ابتداء بركتها وقدسها من الشجرة فليتامل والله تعالى اعلم ثم في كلام المص اشارة الى ان الايمن
مقابل الايسر ويجوز ان يكون مقابل الاشأم نعتا للوادي او الشاطئ لاختصاصه من ايات الله تعالى وانواره
وتكليمه موسى عليه السلام واستنبائه قوله متصل بالشاطئ على انه حال منه قوله لانها كانت نابتة على الشاطئ اشارة
الى ان تحقق بدل الاشتمال قد يكون باشتمال البدل منه على البدل قوله اي يا موسى جعل المصنف ان تفسيرية ويجوز
ان يجعل مخففة من الثقيلة ايضا اي نودي بانه اي الشان قوله وان خالف ما في طه والنمل يعني في بعض الالفاظ قوله معنى
فهو طبقه في المقصود اولى ان يقال كما قال الامام حكى في كل سورة بعض ما اشتمل ذلك النداء فالقاها اي فقال
الغاها فالقاها فلما رأها تهتز كانها جان الاية يعني ذلك فصيحة وهذه الجملة مطوية هنا للعلم بها قوله الهيئة والجثة يعني في اول وقت الالقاء وفي الثاني
بقوله فاذا هي ثعبان مبين اذ يجوز ان يعظم ويكبر عقيب هذه الحال بلا تاخير فتصير كالثعبان فيصح
معنى الفاجأة لكن قوله في بيان الجمل المطوية فصارت ثعبانا فلما رأها تهتز يابى هذا التفسير وانما
مناسبته للاخير قوله يديك المبسوطتين يشير الى انهما شبهتا بالجناحين في البسط الى الجانبين وان الجناح
اسم جنس يتناول الاثنين ايضا قال مولانا العلامة اريد بضم جناحه اليه تجلده وضبط نفسه عند خروج
يده بيضاء حتى لا يتحرز ولا يضطرب من الخوف وكتب في الهامش واما ما قيل يديك المبسوطتين
تتقي بهما الحية الخ ورد عليه انه لا وجه لتاخيره عن قوله اسلك يدك الخ و لا لاستعارة الجناح بل لا وجه
للعدول عن الضمير الى الظاهر فان حق المقام ان يقال واضممها اليك انتهى عبارته على ما وجد
بخطه قلت بعد الاغماض عما في الفاظ من الخلل اما قوله اريد به تجلده عند خروج يده بيضاء فقد سبق اليه

بعض العلماء مثل علامة البقاعي ولكن يخالف ما اختاره مولانا هنا لما قدمه من ان الكناية بالسوء عن البرص بابا بالمقام لانه غير محتمل في مقام الاعجاز والكرامة الا فافهم واما قوله لا وجه لكفالة مؤنة دفعه المحقق الطيبي واما قوله
ولا لاستعارة الجناح فقد بان وجهها مما اشار اليه المص على ما نبهت عليه واما قوله بل لا وجه للعدول الخ فليس له وجه
لان الاظهار لاظهار ان المراد بالثاني الاثنتين لا الواحدة كما في الاول قوله يتقي بهما الحية حال من ضمير يديك في المبسوطتين
والظاهر بدل الالتفات كان قبل التولي قوله باد حال متعلق باضمم قوله في وجه العدو حال من اسم يكون وقوله
اظهار جراءة خبره يعرف وجهه بادنى تامل قوله ومبدأ لظهور معجزة وهي خروج اليد بيضاء قوله ويجوز ان يكون
المراد بالضم يعني الضم المعهود بما يقارنه قوله استعارة من حال الطائر يعني الاستعارة التمثيلية قوله اشارة الى
العصا واليد وتذكيره لتذكير الخبر قوله وشدده ابن كثير في الكشاف المخفف مثنى ذاك والمشدد مثنى ذلك يعني ان
اصله ذانك قلبت اللام نونا وادغمت النون في النون قوله من قولهم بره الرجل اذا ابيض وفي شرح الحماسة
للخطيب التبريزي قال بعضهم برهان فعلان من البره وهو القطع قوله كالدف ومنه الصبغ والشبع بالكسر قوله بتلخيص
الحق اشارة الى ان تصديقني ليس فيه مجاز لا في الكلمة ولا في الاسناد فان التصديق هو نسبة الصدق قد يكون
بمثل صدقت وقد يكون بغيره كتصديق الله ورسوله بخلق المعجزة على يده بيديه وتلخيص الحجة وتزييف الشبه من الثاني
فتامل قوله وقيل المراد الخ لم يرتضه لعدم ظهور القرينة الدالة على ارادته قوله تقرير الامر للتعليل قوله والجواب محذوف
وليت شعري ما الداعي الى ارتكاب القول بحذف الجواب فانه لا يلزم الجواب لكل امر قوله فان قوة الشخص الخ اشارة
بيان مصحح المجاز يعني انه من اطلاق السبب وارادة المسبب بمرتبتين والظاهر انه لا وجه لجعله كناية تلويحية كما
قاله صاحب الكشف اذ لا يجوز ارادة الحقيقة قوله على مزاولة الامور الا وجه تعلقه بقوة الشخص قوله ولذلك يعبر
عنه باليد فيه شيء قوله وبمعنى لا يصلون ويجوز تعلقه بمعنى النفي اي فينتفي وصولهم بمعنى يستمر انتفاء وصولهم على
قبيل نظره في النهي قوله اي يمتنعون الظاهر يمتنعان كما لا يخفى قوله جوابه لا يصلون يعني مقدرا بعد القسم بقرينة المذكور
والا فالمذكور لا يصلح للجوابية لتقدمه ولمكان الفاء قوله بيان للغالبون اي بيان لسببه يعني انه صلة لما منه
اي الذي بين الغالبون المذكور اياه وفسره اي تغلبون باياتنا كانه قيل بما يغلب فقوله بيان للغالبون
فيه تسامح قوله لا بمعنى الذي ويجوز ان يكون بمعنى الذي فانه يتسع في الظرف ما لا يتسع في غيرها قوله او سحر موصوف
بالافتراء اي بانه تخييل لا حقيقة له فعلى هذا يكون قوله مفترى صفة مؤكدة وعلى الوجهين الاولين مخصصة ثم وصف
بالافتراء على هذا الوجه ليس على الحقيقة لانه من صفات الاقوال والسحر لا يلزم ان يكون من قبيلها قوله يعنون

السحر يعني المعهود الذي اظهره موسى عم من العصا واليد البيضاء والمراد بمثل هذا على اضمار المضاف او ادعاء النبوة فيتهدد والكذب فقد سمعوا بذلك في ايام يوسف عم وما بالعهد من قدم قوله كائنا في آبائهم اشارة الى ان قوله في آبائنا الاولين وقع حالا من اسم الاشارة قوله لانه قال جوابا لقولهم يعني انه استيناف وقع جوابا لمن سأل عن جوابه فلا يكون موضع العاطف ولكن لا يخفى عليك ما في ظاهر كلام المص من القصور عن افادة هذا المعنى قوله فان المراد آه بيان لوجه ارادة الخاص من العام قوله ويجوز انفهام الخصوص من كلمة له فان العاقبة الغير المحمودة يكون عليه لا له قوله والمقصود منها بالذات هو الثواب اي المقصود من الاجرة بالذات هو الثواب للمطيعين العابدين قال الله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فيكون الثواب هي العاقبة الاصلية فينصرف المطلق اليها قوله والعقاب انما قصد بالعرض والتبعية فانه للتعريض الى تحصيل ما يوصل الى الثواب بالاخافة منه قوله على الطين يعني المتخذ لبنا او اراد ان يبني له رصدا عطف على معنى قوله ولذلك امر ببناء الصرح آه فان المعنى اراد ان يبني له صرحا ليصعد اليه قوله ليترصد منها الظاهر منه قوله اوضاع الكواكب لا يخفى عليك اباه ظاهر قوله فاطلع الى اله موسى الا ان يقال المراد حكم اله موسى على اضمار المضاف او يريد باله موسى الكواكب فان فرعون كان يعتقد بها الالهية ولا بد من تقدير المضاف ايضا قوله وقيل المراد له ضعفه لما يشير اليه من ان علم فرعون انفعالي لا فعلي و ارادة نفي المعلوم من نفي العلم يكون في العلوم الفعلية دون الانفعالية وجوابه ان عدم الوجود من اسباب عدم العلم في الجملة فيكفي هذا القدر في ارادة الاول من الثاني اذ لا يجب اللزوم العقلي بل يكفي اللزوم العرفي والعادي والكناية بنفي العلم عن نفي الوجود شايعة في عرف العرب والعجم ومنه قول المزكي اذا سئل عن عدالة الشهود لا اعلم هذا وقد يقال ان فرعون كان يدعي الالهية فقابل عليه معاملة علم الله تعالى يعني فانه لا يعزب عن علمه شيء وبه يتم الدلالة قلت ويجوز ان يقال في ضعف هذا الوجه ان قوله لعلي اطلع الى اله موسى ينافيه فان اول الكلام يدل على نفيه وما يقال ان كلامه الاول كان تمويها وتلبيسا على قومه واتقاء مواضعة مع صاحب حسن يدفعه الفاء في فاوقد لي فقال قوله ولذلك امر باتخاذه يعني ولم يقل اطبخ لي الآجر واتخذه قوله مع ما فيه اي في الامر من تعظيم فانه كان وزيره فامره له بالايقاد على الطين الذي هو عمل اسافل الناس تعظيم فيه بيانا في وسط الكلام فان نداء الحاضر بيا للتبعيد المنادى واظهار التهاون به وكذلك تأخيره الى وسط الكلام للتهاون به فان التقديم يدل على الاهتمام المؤذن بالاجلال والاعظام قوله بحمل على الاضلال متعلق بجعلنا وهذا على وفق اصل اهل الحق قوله وقيل بالتسمية الائمة رفضه لانه تأويل وخروج عن الظاهر بلا ضرورة ملجئة اليه وكذلك التفسير الثاني قوله المطرودين يقال قبحه الله اي نحاه عن الخير فهو مقبوح والمراد من المطرودين المشهورين الذين عرف حالهم في الطرد فلا يتوهم لزوم التكرار مع انه وجه دفع آخر وهو ان يكون هذا على ... الله

التفسير

التفسير الثاني الاول قوله التورية قال ابو حيان وهو اول كتاب انزلت فيه الفرائض والاحكام قوله انوارا لقلوبهم في الكشاف البصيرة نور القلب يستبصر به كما ان البصر نور العين تبصر به قوله لانهم لو عملوا بها اشار بكلمة لو الى ان اليهود لم يعملوا بها فلم ينالوا الرحمة قوله لانوار رحمة الله فقوله رحمة اما من اطلاق المسبب على السبب للمبالغة او على اضمار المضاف اي سبب رحمة قوله فيه ما عرفت وهو ان الارادة توجب المراد فيلزم ان يحصل التذكر للناس وليس كذلك فكم من غير متذكر وفيه رد على الزمخشري في تفسيره بالارادة لكن كلام الزمخشري هنا يخالف لما اسلفه من اول السورة من انه اذا اراد الله شيئا كان ولم يتوقف الى وقت اخر الا ان يقال يكفي بذكر البعض من نسبة فعل البعض الى الكل وبه يندفع ما اورده المص والقول بان الارادة مقيدين يورد الاشكال على ما قاله في اول السورة بانه لم لا يجوز ان يراد بها هنا كما اريد فيها فتأمل قوله يريد الوادي اي يريد بجانب الغربي او بالغربي المراد منه المكان الغربي الوادي او الطور قوله في شق الغرب اي في طرف الغرب قوله او الجانب الغربي يعني يكون الاضافة من اضافة الموصوف الى الصفة على ما جوزه الكوفيون قوله منه اي من مقام موسى ومن للبيان قوله وهم السبعون المختارون اي الشاهدون على الوحي اليه السبعون المختارون وقدم التفصيل في الاعراف قوله ولذلك اي ولكون المراد ما ذكر قوله اي ولكنا اوحيناه اليك يعني يكون معجزة لك وتذكير القول قوله فتطاول عليهم المدد تفسير لقوله فتطاول عليهم العمر وهذا اولى مما في الكشاف فتطاول على اخرهم وهو القرن الذي انت فيهم العمر اي امد انقطاع الوحي لسلامته عن الاضمار وعن حمل العمر على خلاف الظاهر المتبادر قوله فحذف المستدرك يعني للايجاز و الاختصار قوله لعل المراد بهما وعكس الزمخشري قوله كانهما المذكوران يعني على هذا الترتيب ليتم ما اراد من الرد على الزمخشري قوله متعلق بالفعل المحذوف وهو علمنا ويجوز ان يتعلق بالمستدرك على التنازع قوله لوقوعهم في فترة بينك وبين عيسى ولا ينتقض بما قيل كان بين عيسى ورسولنا صلى الله عليه وسلم اربعة انبياء ثلثة من بني اسرائيل وواحد من العرب خالد بن سنان العبسي والمذكورون في سورة يس كانوا رسل عيسى كما يجيء وبين المص كلامه في المائدة على رواية وهنا على رواية اخرى تنبيها على اختلافها تكثيرا للفائدة قوله على ان دعوة كلمة على للتعليل قوله لانها لما اجيبت بالفاء لوجه الحكم بانها تحضيضية فان غيرها لا يجاب بها قوله تشبيها لها بالامر يعني في البعث على الفعل قوله مفعول فيقول الظاهر انه مرفوع خبر بعد خبر او بدل منه وقيل نصب بوافقه ويأباه الفصل بالتعليل المنبه على ان القول هو المقصود لقربه من المسبب قوله وانه لا يعبد غيرهم آه اشارة الى وجه ذكر المعطوف عليه مع كفاية الاقتصار على ذكر المقصود وهو المعطوف ثم اختيار الفاء على الواو في العطف قوله بنوع من المعجزات التنكير في نوع للتعظيم والمراد القرآن الباهر البرهان الباقي في كل زمان قوله جملة حال قوله اقترحا مفعول له لقالوا او حال من فاعله والاقتراح طلب الشيء بتحكم ويقال تعنته اي طلب زلته كذا في تاج المصادر قوله

يعني ابناء جهنم ظاهره انه تفسير لفاعل يكفروا والمعنى اذا كفروا وكذلك مع رؤية تلك الآيات ما يكفر المفرحون ابضا لانا حسم في الرأي
والمذهب لكن ح لا تتناسق الضمائر بها وفي قوله مثل فأتوا بكتاب ويجوز ان يحمل كلام المص على ان المراد ببيد كفر من كفر
بموسى عم في زمانه الى زمانها الى قريش لملابسة في الرأي والمذهب فيكون قوله يعني ابناء جهنم لبيان من له فعل الكفر بما اوتي
موسى حقيقة او على ان مراده الاشارة الى اضمار مضافين واسناد الفعل الى المضاف اليه بعد حذفهما فلا لحوج الضمائر عن التناسق
قال قوله وكان فرعون عربيا يعني على بعض الروايات قوله اي موسى ومحمدا فيتعين ان يكون فاعل يكفروا ضمير قريش فانهم كفروا بنبوة
موسى عم ايضا حين جاءهم الرهط الذين ارسلوهم الى يهود المدينة يسألونهم عن محمد عليه السلام فخبرهم على ما ذكر في الكشاف او بالانبياء
على العموم على ما يجيء بعد سطرين فتتناسق الضمائر بلا تاويل قوله باظهار تلك الخوارق على التفسير الاول الساحران قوله او تتوافق الكتابين
على التفسير الثاني يعني التورية والفرقان قوله بتقدير مضاف اي ذوا سحر فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه قوله وثنى فعلا لا تباع
ويجوز ان يكون الاصل تظاهرا قوله اواسناد تظاهر مما يجوز عطفا على بتقدير على الادغام يعني كان اصله تظاهرا فادغمت
التاء في الظاء فاجتلبت همزة الوصل لاجل سكون الظاء المدغمة قوله اي بكل منهما من الساحرين موسى وهارون او موسى ومحمد عليهم
صلوات الله على نبينا وعليهما او السحرين قوله او بكل الانبياء على ان هؤلاء البراهمة في انكار النبوة مطلقا ويدل على ذلك
ان ما جعلوه ما نعا من نبوة محمد عليه السلام من مثل كونه بشرا يأكل الطعام ويمشي في الاسواق مشترك قوله يراد به الالزام لا
الشك والتردد قوله حذف الدعاء غالب قال في الكشاف والايكاد يقال استجاب له دعاءه يعني الا نادرا ملحقا بالعدم
فيندفع ظن التدافع بين كلاميه على ما ذكره مولانا العلامة ثم وجه المقابلة بين الوجهين ان في الثاني الداعي الى حذف الدعاء
مع غلبة حذفه مع ذكر الداعي ولا مس للحاجة في هذا النظر الى ملاحظة كون الحذف للعلم به قوله كقوله وداع البيت اشار المص الى
ان استجاب في البيت عدي الى الداعي على الحذف والايصال فحذف الدعاء وفي الكشاف انه معدى الى الدعاء على حذف المضاف
اي دعاءه وكلاهما محتمل والمفهوم من القاموس ونص عليه ابو حيان انه يتعدى الى الداعي بنفسه ايضا فلا حذف في البيت قوله
للتوكيد لان الغالب مخالفة الهوى للهدى فلعل آتيا در بالمعدوم قوله القرآن الظاهر انه للفعل المراد به القرآن قوله استيناف لبيان
ويجوز ان يكون تفسير القول لهم امنا به قوله او كونهم مبتدأ خبره باعتقاد هم قوله في الجملة اي اجمالا قوله بصبرهم اشار الى انما
ما مصدرية قوله او على اذى من هاجرهم يعني يوجرون على الصبر عليه مرتين لشدته قوله من اهل دينهم الاولى تركه ليشمل المشركين ايضا
قوله المعصبة اي المتقدمة قوله كما عنيتم فالتعويل على الماعنين قوله من جهة اي نفسا او بدنيه وشأن هو الاظهر لا بقدران
يدخل في الاسلام اشار الى ان معنى الهداية خلق الاهتداء قوله وهو المذكور في كلام مشايخ اهل السنة قوله للمستعدين
لذلك اي باعداد الله تعالى وتهيئته للاسلام لا ما ذهبت اليه الفلاسفة ثم ظاهر كلام المص ان الاهتداء مجاز عن استعداده بعلاقة

اللزوم ويجوز ان يكون المهتدين مجازا باعتبار الاول ويجوز ان يكون التجوز في الصيغة لاستعمالها في معنى الاستقبال والظهور
على الغازلت في الكشاف قال الزجاج اجمع المسلمون على انها نزلت في ابي طالب الطيبي والمذكور في تفسير المفسرون وهو
الاولى اذ الرافضة لا يقولون به قوله اجاج اي اظهر الحجة جواب او استيناف قوله انك لصادق بكسر الهمزة خرج بالجاء المعجمة والراء المهملة
من باب علم في النهاية اي دهش وضعف والكسر قال وروي بالجيم والزاء وهو الخوف قوله نخرج منها التخطف في الاصل هو الانتزاع
بسرعة قوله ان اتبعناك حال من فاعل نخاف قوله وانما لم الكلام ليس اعتراض بين الفعل ومفعوله والاكلة بالفتح جمع آكل اي
قليلون يشبعهم رأس واحد قوله او لم يكن لهم اي لم يجعل اليهم ولم يمكن لهم قوله ذا امن اشارة الى ان امنا للنسبة وهذا اولى مما
في الكشاف من انه من النسبة الى المكان مجازا لدلالته على الامتنان بمثله من المكان بخلاف ما في الكشاف اذ الامن الى المكان يسري
من المتمكن ح عكسه على ذكره المص فافهم قوله تجزيه البيت متعلق بذا امن قوله تتناحر الوحوش في القاموس انتحر القوم على الامر تشاحوا عليه و
كاد بعضهم ينحر بعضا كتناحروا انتهى وبعل الاظهر ان يراد به هنا معنى ينحر بعضهم بعضا قوله ويعقوب في رواية يعني رواية رويس
وفي البحر وكذلك قراءة عاصم في رواية ابي حاتم فكيف يعرضهم التعويض للشيء النصب له جهلة اشارة الى انهم لا يعلمون منزل فضل الله الزم
لم نقصد تعلقه بمفعول قوله لا تفطنون له اي لما ذكرانه اذا كان حالهم والله تعالى مكن لهم حرما آمنا و قيل يعني الى التحسر
ولم يرتضه المص لان الوجه الاول اولى وانسب لمقام التجهيل والتخجيل وذم حالهم ورد مقالهم من معنى يجبى فانه في معنى يرزق وفي
الكشاف ويجوز ان يكون مفعولا له يعني على ان يكون من باب ضربت زيدا تأديبا قوله ولكن اخر الثمرات فالرزق بمعنى المرزوق قوله
ثم بين عطف على قوله فرد الله عليهم قوله ان الامر بالعكس يعني انهم خافوا الناس وامنوا من الله ولا يلبق ان يخافوا الله ويامنوا
الناس قوله وكم من اهل قرية على اضمار المضاف او ذكر المحل وارادة الحال وانما احتيج الى احد هذين التأويلين لكان فتلك مساكنهم
ولما انه المناسب لبيان ان الامر بالعكس فقوله بطرت معيشتها على الاول من الاسناد المجازي الى المكان قوله اولا سكنها الا المارة وانث
خبر بان حقه ان يذكر بعد قوله الا قليلا قوله ولا يبقى اي لا يعم عطف على قوله لا يسكنها قوله الا قليلا اي الا سكنى قليلا بنزع الخافض اي في
معيشتها وهذا مذهب الاخفش ويجوز انتصابها على التمييز على مذهب الكوفيين قوله او باضمار زمان اي ايام معيشتها قوله مضاف الى الظاهر
اليها ولعل تذكير الضمير لكونها في تأويل العيش قوله معنى كفرت الكفر يتعدى بنفسه كما انه يتعدى بالباء يقال كفر النعمة وكفر بالنعمة قوله وما كان
عادته لا يخفى عليك انتفاء حسن التراجع مع ما بعده قوله في اعلاها اي تلك القرى اعمال الهاء يعني سوادها واتباعها قوله لان اهلها متعلق
بيبعث والاولى ترك هذا التعليل فانه يجر الى مذهب الفلاسفة والله اعلم حيث يجعل رسالته ولو صح هذا لكان الاولى من هو من اهلها
مولدا ومنشأ وليس كذلك فان عيسى عم ولد بالناصرة وبعث في بيت المقدس وكذلك لوط من اهل سدوم قوله المنقضة تحتمل الحرد
النصب نعتا للحيوة او المدة وينبغي ان يكون المراد تتمتعون وتتزينون به تلك المدة غير خالص عن الالام والمتاعب على ما هو المعهود

بلغ

من حال متاع الدنيا ليظهر وجه مقابلة قوله خير قوله وسوابغ في الموعظة لدلالته الى التفات على الاعراض عن الالتفات
اليهم غيظاً عليهم قوله ولذلك الاشارة الى امتناع الخلف في وعده للجنة والعذاب قال ابو حيان في البحر غلب لفظ
المحضر في المحضرين الى النار كقوله لكنت من المحضرين فكذبوه فانهم لمحضرون قلت منقوض بقوله فاذا هم جميع لدينا محضرون قوله ثم
للتراخي في الزمان ولم يرتضه الزمخشري اذ لا فائدة فيه لانه معلوم التراخي قوله في رواية يعني رواية قالون على خلاف عنه
قال في التيسير والوجهان يعني اسكان الهاء وضمها صحيحان عن قالون تشبيها للمنفصل بالمتصل نحو عضد فعضد يسكن ضاده
وقيل كه وهو فهو لهو يعني الهاء في حكم الاتصال لشدة الامتزاج قوله وبهذا الاية يعني قوله افمن وعدناه لانه بالاستفهام الانكاري
معنى النفي قوله قال الذين حق عليهم القول وهم الشركاء كانهم مبادرون الى الجواب خوفا من حلول معاجلة بطش الله بسبب
طلبوا والصلة لاخراج مثل عيسى وعزير والملائكة فالشركاء شياطينهم قوله بثبوت مقتضاه متعلق بحق القول ولعل المراد المشارفة عليه
قوله لاجل ما اتصل به اي دفع لما يقال لا فائدة في هذا الاخبار لكنه صار من اللوازم ولا ينافي ذلك كونه فضلة الا يرى الى قولنا
زيد عمرو في داره في دارهم فان الظرف مما لا بد منه ليعود من الجملة ضمير الى المبتدأ مع انه فضلة قوله فعموا من فرط الحيرة قال
مولانا العلامة لا لفرط الحيرة بل لضرورة الامتثال قلت لتيسر الامر بالجواب حتى يلزمهم الامتثال بل للتوبيخ والتقريع قوله
يعجزهم عن الاجابة قال مولانا العلامة لا لعجزهم عن الاجابة اذ يومئذ ينطق كل شيء بل لعجزهم عن الاستجابة قلت نص علماء
النقل ان اجاب واستجاب بمعنى قال الله تعالى اجيب دعوة الداع اذا دعان عليه عطف الصالحة على الاجابة ثم لو سلم قوله يومئذ
ينطق كل شيء فليس ذلك في كل مواطن اليوم اليوم نختم على افواههم قوله يدعون به العذاب صفة لوجه وجواب لو محذوف
اي لدفعوا به العذاب ويجوز ان يكون قوله يدعون جوابا له على اقامة المضارع مقام الماضي كما في لو يطيعكم الى نظائره وهو
مستقبل تحقيقا ماض تأويلا كما لا يخفى قوله ليسال عن اشراكهم السؤال وان كان في الظاهر عن مكان الشركاء لكنه لتوبيخ المشركين
وتنبيههم على اشراكهم ثم على تكذيبهم قوله فصارت الانباء كالعمى عليهم اشارة الى ان الانباء استعيرت لذوي الارادة المتوجهين
الى شيء واثبت له العمى بطريق التخييل قوله لكنه عكس يعني فاثبت العمى الذي هو حالهم للانباء تخييلا للمبالغة وليس مراده القلب
كما ظن قوله يتعقبون النسقة في الكلام الزرد فيه من حصر او عمي قوله او ما يعمها انت ضمير ما اجابوا باعتبار الانباء يعني
يعني يراد بالانباء كل نبأ لا الانباء المعهودة فالمراد يعمى عليهم كل خبر لفرط دهشتهم وكمال حيرتهم قوله لتضمنه معنى الخفاء فعميت
عنهم الانباء خافية عليهم قوله لفرط الدهشة ولا يأبى عنه الفاء بل يؤيده لان عمى الانباء عليهم يجوز ان يكون لفرط الدهشة
ايضا كما نبه عليه المصنف قوله او العلم بانه مثله اي في العجز عن الجواب قوله فاما من تاب كلمة اما لتفصيل المجمل الواقع في ذهن السامع
من بيان ما يؤول اليه حال المشركين وبيان حال من تاب منهم كيف يكون والفاء للدلالة على ترتب الاخبار به على ما قبله قوله

قوله ه — مراده — حلول ه — قوله ه — وينبه عليه ٤

لعقاب

240

قوله لا موجب عليه يتعلق بقوله ما يشاء وقوله ولا مانع بقوله ويختار ونحو العكس والتوزيع ليظهر فائدة ذكر كل منهما قال
مولانا العلامة المشيئة تجامع الايجاب بالذات دون الاختيار ففيه تخصيص للرد على الغلاة قلت فان قيل المشيئة
والارادة عندنا واحدة والفلاسفة لا يثبتونها لله تعالى على ما نقول والاطلاق بمعنى اخر لا يخص المشيئة فهم يقولون
بكونه تعالى مختارا بمعنى ان شاء فعل وان لم يشأ لم يفعل قلت بينهما فرق فانهم يثبتون معنى المشيئة ويرجعونها الى
العلم بخلاف الاختيار اذ لا يثبتون المعنى الذي تفسر به موافقا للغة التي بها نزل القرآن قوله اي التخير وهو الاختيار كما يشير اليه قوله
وظاهره نفي الاختيار والامر كذلك عند التحقيق وهو الموافق للمذهب الحق قوله وقيل المراد الجعل وجه تضعيفه لزوم الاحتياج
الى التأويل في قوله ما كان بمعنى صح لهم وما استقام لكن اذا تأيد ذلك بالرواية لا يبقى للنسبة الى الضعف وجه خصوصا
لمثل هذا التأويل الذي شاع في القرآن العظيم قوله ولذلك خلا عن العاطف فانه بيان لقوله ويختار لان معناه ويختار ما
يشاء او يخلق ما يختار وعلى المعنى الاول فهو استئناف جوابا عما يقال هل لغيره اختيار قوله وقيل ما موصولة اي الذي لهم وجه
ضعفه احتياجه الى الحذف ومخالفته لما نص عليه الزجاج وعلي بن سليمان والنحاس ان الوقف على قوله ويختار تام وفيه بحث
وعدم ملائمة قوله سبحان الله بهذا المعنى وجره الى مذهب الاعتزال قلت وفي الاية احتمال اخر ان يكون كان تامة وما موصولة
مفعولا ليختار اي ويختار ما فيه صلاح وقولهم الخيرة في معنى الجملة الخبرة استفهاما انكاريا فيكون على وفاق المذهب الحق وتناسبه
ما بعده فانه اما تعجب عن اثبات الاختيار لغيره او تنزيه له تعالى عنه قوله ان ينازعه احد فيتعلق بقوله يخلق ما يشاء ويختار قوله
او يزاحم اختياره فيتعلق بقوله ما كان لهم الخيرة قوله عن اشراكهم على ان يكون ما مصدرية قوله او مشاركة ما يشركونه على اضمار المضاف
وجعل ما موصولة قوله لانه المولى للنعم كلها اشارة الى بيان وجه اختصاص الحمد به تعالى المدلول بتقديم الظرف يعني ان كل وصف جميل
يوصف غيره تعالى فهو المولى له والمنعم به عليه فوصفه به وصفه تعالى بالحقيقة والمآل قال مولانا العلامة الاختصاص المستفاد من تقديم
الظرف باعتبار المجموع فان الحمد في الدنيا وان شاركه فيه غيره فان المستحق للحمد لا يلزم ان يكون موليا للنعم لكن الحمد في الاخرة لا يكون لغيره
الا له وكتب في الهامش ودليل على يفرق بين الحمد والشكر قلت لم يدع المصنف ان المستحق للحمد يلزم ان يكون موليا للنعم فقد نبهت على وجه قوله
لانه المولى للنعم وفيه اشارة الى انه لا يلزم ان يكون في مقابلة لظهور ان العباد يحمدون على مثل الشجاعة والعفة وغيرهما لكن كل
ذلك من انعام الله تعالى عليهم وقوله الحمد في الاخرة لا يكون الا له ليس بصحيح فان رسول الله عليه السلام يحمده الاولون والاخرون
عند الشفاعة الكبرى في المحشر على ما نطقت به صحاح الاحاديث ثم لم يظهر من كلامه على تقدير صحته الا الاختصاص بخلاف ما قاله المصنف حيث افاد
بيان لمنة فانها اولى بالقبول عند العلماء الفحول قوله بقولهم متعلق بقوله يحمده المؤمنون قوله ابتهاجا متعلق ايضا والميم زائدة في قوله فعيل قوله
بكيم دلامص بضم الدال على وزن علابط والدلامص هو البراق قوله باسكان الشمس تحت الارض قال مولانا العلامة بالكسوف قلت ... الكسوف لا يحصل به النهار ليلا

قوله

قوله يأتيكم بضياء قال مولانا العلامة انما قال بضياء ولم يقل بنهار كما قال في قرينة الآتي بليل لان النهار لا يلزمه الضياء على ما نبهت عليه ان ينبه عليه
قلت فيلزمه اجتماع الليل والنهار وقت الكسوف وبطلانه لا يحتاج الى بينة وسيرى في ذلك الى ما بنى عليه من بيان فائدة افلا تسمعون
قوله كان حقه الى آخره اى في الظاهر وفي هذا التعبير ما لا يخفى من سوء الادب يعني ان هل يطلب بها التصديق وهو المناسب للمقام ظاهرا
اى هل يوجد اله غير الله تعالى يأتيكم بضياء ولكن اتى بمن الذي يطلب بها التعيين على زعمهم تبكيتا لهم قوله بما يقابله اى يقابل قوله تسكنون
فيه وهو تتحركون او تتصرفون لكنه قوله مقصود بنفسه فلو وصف بما يقابله توهم انه مقصود بالتبع للتوسل اليه قوله ولان منافع الضوء
اكثر مما يقابله الاولى ان يقال كثيرة لا تنحصر فيما يقابله الا ان يقال المراد اكثر متباعدا مما يقابله كما قالوا في قولهم اكثر من ان يحصى
او يقال الحركة والتصرف كثيرة ايضا فلا يحتاج الى التأويل فتأمل قوله والظاهر ان المراد بالمنافع ما يؤدي اليه الحركات والتصرفات من
المنافع التي لا تعد كثيرة قال مولانا العلامة اما كثرة منافعه فلا يصح وجها لانه لا يمنع عن ذكر معظم قلت في تركه ذكره ايهام ان
كلا منهما منفعة عظيمة لا رجحان لاحدهما على الآخر وهو لا يناسب المقام الامتنان وكونه مسلما انه مبني على الادعاء قوله من فضله في النهار فضمير
فضله لله تعالى ويجوز ان يكون على النسبة المجازية اى الزمان قوله والاول التقرير فساد رأيهم الخ وقد يقال الاول الحصار للشركاء
وتكبيت بعدم الصلوح لقوله بعده وقيل ادعواشركاءكم فدعوهم والثاني تخسير بانهم لم يكونوا على شيء من اتخاذهم الا برى الى قوله وضل عنهم
ما كانوا يفترون قوله وهو نبيهم قال مولانا العلامة قوله تعالى وجيء بالنبيين والشهداء صريح في انهم غير الانبياء قلت ما ذكره المنقول
عن اكابر التابعين مثل مجاهد وقتادة وفي القيامة مواطن في موطن يشهد عليهم انبياؤهم وهو المذكور في هذه الآية وفي قوله تعالى فكيف
اذا جئنا من كل امة بشهيد الآية وفي موطن يشهد عليهم انه محمد عليه السلام وهو المذكور في قوله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا
لتكونوا شهداء على الناس وفي الآية التي تلاها ان اريد بالشهداء هذه الامة والا فهو موطن آخر والله اعلم قوله وغاب عنهم تشبيه اى فضل
استعارة تبعية شبه غيبته عما يفترونه بالضلال قوله كان ابن عمه يصهر بن قاهث وجده مضبوطا بفتح الياء المثناة من تحت وسكون
الصاد المهملة وفتح الهاء بعدها راء وقاهث بالقاف والهاء المفتوحة بعد الالف والثاء المثلثة لكن ما ذكره المص هنا مخالف لما
قاله في سورة آل عمران ان موسى وهارون ابنا عمران بن يصهر بن قاهث بن لاوى لدلالته على ان يصهر جده لا عمه قوله
فطلب الفضل عليهم اشارة الى ان بغى بمعنى طلب وتعديته بكلمة على لتضمنه معنى الفضل والقاهرة وفصيحة اى ضل فبغى قوله او تكبر عليهم يقال
بغى في مشيه اى اختال قوله او ظلمهم من بغى عليه اى علا وظلم وعدل عن الحق قوله او حسدهم فبغى بمعنى طلب اذ الحسد طلب زوال النعمة
المحسود وعلى هذا لا يحتاج الى جعل الفاء فصيحة فان القرابة تكون سببا للحسد قوله لما روى انه قال لهما فضيلة الجمع عليهم اريد به موسى
وهارون على الحقيقة ان كان اقل الجمع اثنان او المجاز وكان مراده ان يزول الحسد بتبيين النعمتين عنهما وتكون لي قوله
والهارون الحبورة اى الامامة قوله من الاموال المدخرة يعني اريد بالكنوز وهي الاموال المدفونة المدخرة على الاستعارة قوله مفاتح

2041

مفاتحه اشارة الى اضمار المضاف قوله وقيل خزائنه يعني قيل المراد بالمفاتح الخزائن فهو عطف على مفاتح صناديقه قوله وقياس
واحدها المفتح يعني قياس واحد المفاتح بمعنى الخزائن فتح الميم لكونه اسم مكان قوله والجملة صلة ما قال النحاس سمعت علي بن
سليمان يعني الاخفش الصغير يقول ما اقبح ما يقول الكوفيون في الصلات انه لا يجوز ان يكون صلة الذي ان وما علمت فيه
وفي القرآن ما ان مفاتحه قوله وناءه بمعنى ينوء بكسر الحاء قوله اذا اثقله حتى اماله يشير الى ان الباء للتعدية اى لتنوء العصبة واجاز وان يكون
للملابسة قال المحمول يميل بميل الحامل قوله على اعطاء المضاف حكم المضاف اليه يعني في التذكير قال الزمخشري ووجهه ان يفسر المفاتح
بالخزائن ويعطيها حكم ما اضيف اليه للملابسة والاتصال يعني ان شرط اعطاء المضاف حكم المضاف اليه هو الملابسة والاتصال
بينهما وظاهر ان اتصال المفاتح بمعنى المقاليد انما هو بالخزائن لا بالكنوز المرادة بما بخلاف الخزائن ويجوز ان التذكير بتقدير المضاف
اى حمل مفاتحه قوله منصوب بتنوء قال ابو حيان وهذا ضعيف جدا لان اثقال المفاتح العصبة ليس مقيدا بوقت قول قومه له لا تفرح
وقال ابن عطية هو متعلق ببغى عليهم وهذا ضعيف ايضا لان بغيه عليهم لم يكن مقيدا بذلك الوقت قال ابو البقاء اذ قال له قومه
ظرف لآتيناه وهذا ضعيف ايضا لان الايتاء لم يكن وقت ذلك القول ثم قال ابو حيان ويظهر لي ان يكون تقديره فاظهر
التفاخر والفرح بما اوتي من الكنوز اذ قال له قومه لا تفرح قلت ويجوز ان يكون منصوبا باضمار اذكر ثم قوله ليس مقيدا بوقت
قول قومه دعوى بلا دليل قوله مذموم مطلقا ظاهره ان مطلق قيد بمذموم فالفرح بالدنيا من حيث انها دنيا مذموم
على الاطلاق ويجوز ان يكون قيد اللفرح على بعد اى الفرح المحض قوله لانه نتيجة حبها وحب الدنيا رأس كل خطيئة قوله فان العلم متعلق
بقوله والذهول عن ذهابها قوله مفارقه اسم فاعل مضاف الى الضمير ويجوز ان يكون فاعل مؤنث لكونه عبارة عن اللذة قوله يوجب
قوله
الترح فالعاقل من لا يليق عليها بالا فلا يفرح باقبالها ولا يترح بادبارها قوله كما قال اى المتنبي في غنه متعلق بانتقال المضمر المعتبر
بالمذكور او بالمذكور فقد يتسع في الظروف ما لا يتسع في غيرها قوله ولذلك اى ولكون الفرح بالدنيا مذموما وفيه ان الحسن والقبح
شرعيان عند الاشعري فلا يصح تعليل النهي بذم الفرح بل الامر بالعكس والاقرب ان يجعل الاشارة لكون الفرح بها نتيجة حبها الخ
فلا يتوجه ما ذكر قوله وعلل عطف على قال تعالى قوله وابتغ فيما آتاك الله الظاهر ان كلمة في للسببية قوله الدار الآخرة الظاهر ان المراد نعيم
الدار الآخرة على اضمار المضاف وكذا في قوله فيما يوجبها ووصلة اليها قوله وهو ان تحصل وقد يفسر نصيبك بالكفن قوله كما احسن
اليك بالاحسان بالانعام فالاظهر ان يكون الكاف للتعليل وان جعلت للتشبيه فوجهه هو الاتيان بالمحسن قوله بامر يكون علة لما
الباء للملابسة يعني ان المراد بالفساد في الارض هو الظلم والبغي فالامر الذي يكون علة لهما هو حب المال والجاه والركون
الى الدنيا وايثار الفاني على الباقي وفي بعض النسخ نهى له عما كان عليه من الظلم والبغي اى عن الاستمرار عليه قوله فضلت به اى
بالعلم كأنه يقول ليست هذه النعم احسان الله تعالى اليّ بل استوجبته بعلم واستجلبته بفهمي العياذ بالله قوله وعلى علم في موضع الحال

تحت بل الظاهر ان على للتعليل ويشعر به تؤثرا لمه فهو اذن ظرف لغو متعلق باوتيت **قوله** والدهقنة في المغرب الدهقان

عند العرب الكبير من كبار العجم وقد غلب على اهل الرساتيق منهم ثم قيل لمن له عقار كثير دهقان واشتقوا منه الدهقنة وتدهقن

انتهى فالمراد بالدهقنة استغلال العقار **قوله** وعندى صفة له لافادة معنى الاختصاص له فان اصل الثبوت له قد فهم من قوله

او تيته على علم **قوله** كقولك جاز هذا عندى وقيل الوجه ان يجعل جملة مستقلة اى هكذا عندى وفيه بحث **قوله** واكثر جمعا اى

للمال او اكثر جماعة وخدما والى الاول يشير تؤثر المه **قوله** مع علمه بذلك اى بان الله تعالى قد اهلك **قوله** وتعظيم به تنكير علم للتعظيم **قوله**

نفى هذا العلم متعلق برد اى بنفى هذا العلم الذى ادعاه **قوله** اى عنده مثل ذلك العلم اشارة الى ان ما عطف عليه قوله ولم يعلم مقدر

بعد الهمزة والتقدير ما ذكره والهمزة للانكار وعلى الاول يقدر كذلك بعد الهمزة والتقدير الم يقرأ التورية ولم يعلم والاستفهام

للتقرير والمقصود التعجب والتوبيخ **قوله** اكد ذلك اى التهديد **قوله** بان بين له اى الهلاك اكد ذلك وهذا اولى مما في الكشاف لما

ذكر قارون من اهلك من قبله من القرون الذين كانوا اقوى منه واغنى قال على سبيل التهديد له **قوله** بل الله مطلع على ما ينظر الى

التفسير الاول **قوله** عليه الارجوان في القاموس الارجوان بالضم الاحمر وثياب حمر وصبغ احمر والحمرة **قوله** على ما هو عادة الناس متعلق

بقوله قال ويجوز تعلقه بيريدون وبلا بيه قوله عادة الناس ما في صيغة المضارع من الدلالة على الاستمرار التجددى **قوله** للتمنين

متعلق بقال **قوله** او دعاء بالهلاك يعنى في الاصل **قوله** الضمير فيه للكلمة اى وما يعلم تلك الكلمة ولا يوفق للعمل بها **قوله** على الطاعات وعن المعاصى

لما كان الصبر متضمنا بمعنى الثبات والكف عدى تعديتهما اى الثابتون على الطاعات والكافون انفسهم عن المعاصى **قوله** فبرطل

اى اعطى رشوة ان تصدق اى لان تصدق **قوله** مشتق من فات بمعنى العون به لانهم يعملون ويكبرون على من يريدون

اعانته **قوله** بمكانه اى مثل مكانه بدلالة قوله مثل ما اوتى قارون فان قيل لم لا يحمل على اقحام لفظ مثل هنا كما يدل عليه هذا الكلام

واقحامه كثير شائع قلنا لحسن الظن بهم فانهم كانوا مؤمنين **قوله** منذ زمان قريب والظاهر مانع عن الحمل على الحقيقة فان الفاء في فخسفنا

يدل على اعقاب العذاب خروجه في زينته فلعله كان في غدوة **قوله** مركب من وى للتعجب فهو عند الخليل وسيبويه اسم فعل مفصول

ومعناه اعجب **قوله** وكان للتشبيه وقيل الكاف على هذا المذهب خالية عن معنى التشبيه كما في قوله ليس كمثله شئ نقله الطيبى عن ابن

جنى **قوله** والمعنى ما اشبه الامر وفي تشبيه الامر المطلق بما شبه به دلالة على ان الحال كذلك لا محالة لكانه في التحقق والشهرة بحيث

يصح ان يجعل مشبها به لكل امر ففيه من المبالغة في تحقيقه ما لا يخفى ويندفع به ما قاله مولانا العلامة ان التشبيه لا يناسب المقام

اذ علم انه في غاية المناسبة للمرام **قوله** ان الله اى بان الله **قوله** وقيل من ويك عطف على قوله وى والى هذا ذهب الكوفيون **قوله** بمعنى

ويلك قالوا لكان اصله ويلك حذفت اللام تخفيفا لكثرة الاستعمال والكاف في موضع جر بالاضافة وتقديره ويك اعلم

ان الله يعنى فتحت همزة ان لاضمار فعل العلم **قوله** لم يبطن عطف على من الله فهو في حيز ان المصدرية **قوله** وقرأ حفص قال ابو حيان

وعصمه

242 قوله

وعصمه وابان عن عاصم وابن ابى حماد عن ابى بكر وفي النشر قرأ يعقوب وحفص بفتح الخاء والسين بفتح الخاء والسين فمفعوله

محذوف اى لخسف بنا الارض **قوله** وثمانية عابد والهمهم اى عابد الرسل الهمهم اذا امنوا واخلصوا **قوله** تلك الدار الاخرة اى نعيمها

حذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه **قوله** تلك التى سمعت خبرها اشار الى وجه الاشارة بتلك يعنى فصارت بذلك مثل المحسوس

المشاهد **قوله** ولا فسادا في اعادة كلمة لا دلالة على ان القصد الى كل واحد منهما لا الى مجموعهما **قوله** كما اراد فرعون فانه علا في الارض

قوله وقارون ولذلك قيل له ولا تبغ الفساد في الارض **قوله** وفي التشبيه اشارة الى الجواب عما يتعلق به المعتزلة في اثبات

مذهبهم من خلود مرتكبي الكبائر يعنى ليس مجرد العلو والفساد في الارض مانعا عن الجعل المذكور بل ما يكون مثل حالهما فان

الاية من تتمة قصتهما **قوله** ما لا يرضاه الله تعالى اى من مثل حالهما فالمراد ما انتفى عنه رضاه تعالى انتفاء كاملا والدليل

على هذا التقييد في الاية النصوص الدالة على مغفرة ما دون الشرك وكون الاية من تتمة قصتهما فان الظاهر ان

المقصود هو التحذير عن الاتصاف بحالهما فلا وجه لما قاله صاحب الكشف انه تقييد بلا دليل **قوله** ذاتا وقدرا ووصفا

اما الخيرية ذاتا فظاهر في اجزية الاعمال البدنية لانها اعراض واجزيتها جواهر وكذا في المالية اذ لا مناسبة بين زخارف الدنيا

ونفائس الاخرة في الحقيقة **قوله** واما قدرا فلمقابلة بعشر امثالها لا اقل واما وصفا فانه ابقى وانقى من الالام والاكدار **قوله**

الى معاد يشير الى ان تنكير معاد للتعظيم **قوله** وهو المقام المحمود ينبغى ان يكون المراد به ههنا مقامه الذى وعده في الجنة لا مقام

الشفاعة العظمى لنبوة معاد وراده عنه قال الطيبى الصحيح ما اشار اليه على رضه وذكره ابن عباس رضه ان ذلك الجنة التى

خلقه فيها بالقوة في ظهر ادم عم واظهره منه انتهى **قوله** اعتدت بها على انها في العادة لعله انما لم يجعل من العود لئلا يلزم ارتكاب

المجاز بلا ضرورة ان كانت الاية مكية واما اذا كانت حقيقة فلا مجاز واما قوله رادك فمجاز على الاحتمالين **قوله** بالعاقبة وعده

للحسنى في الدارين اى وعده خاصة وقوله في الدارين مبنى على جواز الجمع بين معنيى المشترك على ما ذهب اليه الشافعى **قوله**

فان المعاد كالمشترك وقول المص على هذا لمنع الخلو لا لمنع الجمع وفيه ما فيه وجعل الظرف لغوا متعلقا بالحسنى محوج الى ارتكاب

التكلف **قوله** اى تقديره اعلم وهو يعلم فان افعل لا ينصب المفعول **قوله** ولكن القاه رحمة يعنى ان الاستثناء منقطع ويجوز ان يكون

استثناء يشير الى ان الا استثناء حقيقة في المتصل والمنقطع ليس باستثناء **قوله** اى لاجل الترحم فيكون الاستثناء مفرغا من اعم

العلل ويجوز ان يكون من اعم الاحوال **قوله** عن النبى صلى الله وسلم من قرأ طسم القصص الخ موضوع كما مر مرارا تم ما يتعلق بسورة

القصص بعون الله تعالى كاشف الغصص يوم الخميس ثامن عشر جمادى الاخرة لسنة ٩ والحمد لله قد جاء الخبر قبله بيوم بانهزام

العدو ووصول السلطان ايده الله تعالى وقهر اعداءه الى حوالى بغداد بالنجوة والسلامة **سورة العنكبوت مكية** قال ابو حيان

وقال ابن عباس وقتادة مدنية وقال يحيى بن سلام مكية الا من اولها الى قوله وليعلمن المنافقين وفي الاتقان وتقدم اليه

وما من دابة الاية بسم الله الرحمن الرحيم قوله سبق القول اى فى اول البقرة قوله دليل استقلاله اذ لا يصح ارتباط تلك الجملة اى
الاستفهامية بما قبله قوله او ما يضم معه من المبتدا والخبر للدلالة على جهة ثبوتها اى وجه ثبوتها فى الذهن قوله ولذلك يعنى
لتعلقه بمضامين الجمل قوله متلازمين اى فى الذكر فانه لا يجوز الاقتصار على ذكر احدهما على ما هو المشهور قال الرضى لا يحذف
المفعولان فى باب علمت لعدم الفايدة لان من المعلوم ان الانسان لا يخلو فى الاغلب من علم او ظن فلا فايدة
فى ذكرهما من دون المفعولين بخلاف باب اعطيت واما مع القرينة فلا باس بحذفهما نحو من يسمع يخل واما حذف احدهما
دون الاخر فلا شك فى قلته مع كونهما فى الاصل مبتدا وخبرا وحذف المبتدا والخبر غير قليل وسبب القلة ههنا ان
المفعولين معا كاسم واحد ومضمونهما هو المفعول به على الحقيقة فلو حذفت احدهما كان كحذف بعض اجزاء الكلمة الواحدة
ومع هذا كله فقد ورد ذلك مع القرينة اما حذف المفعول الاول فكما فى قوله تعالى ولا يحسبن الذين يبخلون الى قوله هو خيرا
لهم اى بخلهم هو خيرا لهم واما حذف المفعول الثانى فكما فى قوله لا تخلنا على غرائك انا طالما قد وشى بنا الاعداء اى لا تخلنا
اذلة على غرائك الملك بنا كقوله ان يتركوا فانه على اول التفسير من الاتيين يشتمل على المفعولين المتلازمين وعلى ثانيهما
على ما يسد مسدهما قوله فان معناه احسبوا انهم غير مفتونين اعترض عليه بان مدلول الكلام حصول انهم غير مفتونين فان
تعلق الحسبان بعد تعلق الجملة فيتوجه الانكار الى كون ذلك الحصول معللا بقولهم امنا ثم والجواب ان المعنى احسبوا
فى الماضى قبل ان يقولوا امنا وكونهم فى المستقبل اذا قالوه غير مفتونين لذلك القول فلا وجه لحسبانهم ذلك فانه
لا يكون الامر كذلك قوله وانتفاء هذا المضمون يجوز ان يكون بانتفاء المسند اليه وبانتفاء المسند وهذا معنى صحيح لا غبار عليه قوله
من تمامه لانه حال من فاعله قوله ولقولهم هو ثانى فان قيل فيلزم الفصل بين يتركوا ومعموله باجنبى وهو ان يقولوا
قلنا الفصل غير ممتنع بل الاحسن ان لا يقع الا اذا اعترض ما يوجبه وههنا الاهتمام لشان الخبر حسن التقديم لان منصب
الانكار ذلك كذا فى الكشف قال مولانا العلامة يعارض ما ذكره من تحسين التقديم ما يتبعه من ايهام ان يتركوا غير تخير
بل لا اخرى قلت لا قبح فى ايهامه فانه ليس بمجرد وترعلى ما نبهت عليه انفا ولو سلم فالايهام لا يتعلق بتقديمه بل بجعله مفعولا
ثانيا نعم فى التقديم تقوية الايهام ويقابله ما فى التقديم من مراعاة بناء الفواصل قوله بالصبر عليها اى على ملك المشاق قوله
مجرد الايمان تعليل لما يدل عليه قوله ولنبلونكم من التبليل الى الدرجات العالية يكون بر لا بمجرد الايمان قوله وقيل فى مهجع بكسر
الميم وفتح الجيم قوله رباه عمار بن الحضرمى وفى الكشاف عامر بن الحضرمى وفى الاستيعاب اتاه سهم غرب فقتله وسهم غرب
بالاضافة والتوصيف اى لا يعرف راميه قالوا هو اول من المسلمين يوم بدر قوله منفصل بما حسب او بما يفعلون يعنى
انه حال من فاعل احد ذينك الفعلين قوله بالامتحان الجار للسببية او للملابسة قوله تمييز به اى بالتعلق الحالى قوله والذين

كذبوا فيه اشارة الى ان كاذبين جملة فعلية جعلت صلة للموصول بعد تغيير صورة الفعل الى صورة الاسم مراعاة لصورة الالف
واللام على ما هو المعروف قوله وينوط به اى بالتمييز المذكور قوله ولذلك اى لتضمن الكلام معنى التمييز والمجازاة قوله اى وليعرفهم الناس
اشارة الى ان الاعلام من العلم بمعنى المعرفة وهو ان اول مفعوليه محذوف ويجوز ان المحذوف هو الثانى اى منازلهم فى الاخرة
من ثواب او عقاب قوله او ليميزهم على ان يكون الاعلام من العلامة فيتعدى الى مفعول واحد قوله الكفر والمعاصى قال
مولانا العلامة الكفر ليس من جنس العمل لانه لا يقال الا فيما كان عن فكر وروية نص عليه الراغب قلت الذى
نص عليه الراغب فى تحقيق مفردات القرآن هو ان العمل ما كان عن قصد لا ما ذكره ثم ان كان المراد الفكر والروية
الصحيحين فالمعاصى ايضا لا يصدر عنهما وان عممت يدخل الكفر ايضا قوله وام منقطعة لفقد شرط المتصلة وهو كون ما بعدها
مفردا او فى حكم المفرد وامكان الجواب بتعيين احد الشيئين او الاشياء قوله والاضراب مبتدا خبره لان هذا الحسبان
ابطل من الاول اذ لا تنفى فى الاول للقدرة قوله اى بئس الذى يحكمونه جعل ما موصولة ويجوز ان يجعل موصوفة اى بئس
حكما يحكمونه على ما قاله الزمخشرى ووجد فى بعض نسخ هذا الكتاب ومصدرية ايضا اى بئس حكمهم على ان المخصوص
بالذم والمميز محذوف اى بئس حكما حكمهم قوله وقيل المراد الم يرتضه لما فيه من الاخراج عن الظاهر من غير ضرورة قوله الوصول
الى ثوابه على اضمار المضاف او على الاستعارة المصرحة قوله على تمثيل حاله الخ فلا تجوز فى مفردات الكلام قيل وانما هو
جواب الشرط حذف واقيم دليله مقامه قوله ما يحقق امله ناظر الى التفسير من الاولين قوله او يستوجب الثوبة على التفسير
الثالث قوله بايتائه مضاف الى الفاعل والمفعول متروك اى بايتائه والديه قوله فعلا ذا حسن يعنى حذف المضاف واقيم
المضاف اليه مقامه لكن يلزم على ما ذكره اعمال المصدر المضمر وهو تجوز اذا قام عليه الدليل قوله او كانه عطف على ذا حسن
على المعنى قوله ووصى يجرى مجرى امر الخ يقال وصيت زيدا بان يفعل خيرا كما تقول امرته بان يفعل والمراد بالتصرف الاستعمال
قوله اى وقلنا له احسن بوالديك يعنى وقلنا له فى حق والديه احسن بوالديك حسنا على ان يقع حسنا موقع المصدر لاحسن
او مصدرا له بحذف الزوائد قوله وقيل حسنا الخ وجه تضعيفه لما فيه من تكثير الحذف قوله على تقدير قول يكون الفعل المضمر مقولا له
قوله اى فلنا اوليهما على ان يكون استينافا جوابا عن سوال مقدر وما ذلك التوصية قوله وهو وفق لما بعده اى انتصابه بفعل
مضمر اوفق لما بعده لظهور المناسبة والارتباط بينهما قوله وعليه يحسن الوقف على والديه لما نبهت ان ما بعده كلام
مستانف قوله بالهيته على حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه قوله عبر عن نفيها بنفى العلم فان قيل هذا مخالف لما اسلفه
فى سورة القصص انه من خواص العلوم الفعلية قلنا لعله يجعله من قبيل العلوم الفعلية لان الاوثان من مصنوعاتهم
فتامل قوله ولا بد من اضمار القول اى وقلنا ان جاهداك ليصح عطفه على وصينا وفيه بحث فانه اذا جعل وصى بمعنى قال لما يمس

الحاجة الى اضمار القول هنا ايضا لتصحيح العطف ويرد هذا على قوله وهو اوفق لما بعده ايضا لاشتراك ذلك الوجه
معه في الاوفقية الا ان يقال اسقط عن حيز الاعتبار لان كون وحي بمعنى قال غير متعارف ولا قرينة تدل عليه
بخلاف اضمار القول فانه شايع كثير وتقدير الفعل المقول للقول مشترك فتامل قوله من الضحى بكسر الضاد المعجمة الموضع
الذي يقع عليه ضوء الشمس قوله والكمال في الصلاح المفهوم من اطلاق الصالحين قوله ومتمني انبياء الله المرسلين ففي
الشعراء حكاية عن ابراهيم عليه السلام والحقني بالصالحين وفي النمل عن سليمان عليه السلام وادخلني برحمتك
في عبادك الصالحين والاولى تبديل لفظ المتمني بلفظ المطلوب لما ذكر في الفرق بين التمني والترجي قوله فاذا
اوذي في الله كلمة في للسببية قوله على الايمان للتعليل قوله في الصرف عن الايمان للسببية الغائية وكذا في قوله
في الصرف عن الكفر قوله وغنيمة فانها تلزم النصر قوله او ليس الله الظاهر انه عطف على مقدر وهو البس المتوسمون الذين
ينظرون بنور الله تعالى باحوالهم عالمين فاعلم للزيادة على ما به قوله وليعلمن المنافقين اى الذين احدثوا
النفاق بعد قولهم امنا في تلوين التعبير بحمل الموصول والصلة تفنن ومراعاة للفواصل قوله مبالغة في تعليق الحمل
بالاتباع يريد ان اصل الكلام كان ان اتبعتمونا حملنا خطاياكم فعدلوا الى ما في التنزيل من صورة الامر والعطف
للدلالة على المبالغة من حيث ان الامر يدل على الطلب والايجاب فافاد الكلام ان كلا من الامرين مطلوب
لهما وان حمل خطاياهم ان كانت امر محقق لا خلف لهم عن هذا الوعد وليس مثل هذه المبالغة موجودا
في صريح التعليق قوله ان كانت اى ان وجدت الاوزار قوله تنجيعا تعليل لقوله امروا انفسهم اه بعد ما علل
بقوله مبالغة قوله وبهذا الاعتبار يعني المذكور من التعليق والوعد او الوعد قوله رد عليهم وكذبهم يعني قد نبهت
ان صورة امر انفسهم لا يحمل ليبت على ظاهرها بل اريد بها الخبر والوعد المؤكد فلم يخرج بها عن عن ان
يكون محلا للتكذيب فان قلت كيف يصح تكذيب الجزاء وقد تقرر ان لا حكم في طرفي الشرطية
مثلا لا تعليق ههنا صريحا وانما المعنى عليه وبينهما فرق ولو سلم فعند بعض علماء العربية الكلام هو الجزاء وانما
الشرط قيد له ولو سلم فليكن التكذيب في التعليق ويجوز ان يكون قول المصنف في تعليق الحمل
والوعد اشارة الى المذهبين في الجملة الشرطية ثم في كلامه تنبيه على ان المعنى ليس انشاء الضمان والكفالة لانه لا
وجه له في مثل الاوزار والاثقال بل مقصود هم الوعد المؤكد بحمل خطاياهم قوله لما تسببوا له ما مصدرية اى التسبيهم
لما ذكر من الاثقال الاخر وفي بعض النسخ الرها وهو الاظهر قوله من غير ان ينقص اه اشارة الى دفع ما عسى
يتوهم من المخالفة بين تكذيبهم وقوله واثقالا مع اثقالهم قوله بعد البعث ظرف للبث قوله ولعل اختيار هذه العبارة

عكه

244

على ان يقول تسعمائة وخمسين سنة قوله قد يطلق ويراد به منه تمام فلت تقرر في علم الاصول ان العدد نص في مدلوله
لا يحتمل الزيادة والنقصان قلت ذلك عند الحنفية ولهذا قال الزمخشري لجاز ان يتوهم اطلاق هذا العدد على اكثره قوله
من تخييل طول المدة يعني ابتداء وحراول الامر قوله فان المقصود تعليل للعقدة المطوية وهي ان المقام مقام التخييل قوله
واختلاف المميزين يعني سنة وعاما قوله فان في المتكرر من البشاعة ولم يعكس لان الوجه تعبر عن الجدب بالسنة فيختار ما
لمميزه الاول ذمّا لايام الكفر قوله نعضهم مذكور يعني على الاحوال الثلثة قوله اى السفينة فانها بقيت اعواما حتى مر عليها الناس
ورأوها وحصل العلم بحالهم فناسب ذلك قوله تعالى للعالمين قوله وقرئ بالرفع قرأ به ابراهيم النخعي وابو حنيفة
قوله حين كمل عقله اه اشارة الى دفع ما عسى يقال الدعوة يكون بعد الارسال والمفهوم من الاية تقدمها عليه يعني
ليس المراد من الدعوة ما هو نتيجة الارسال بل ما هو نتيجة كمال العقل وتمام النظر مع ان دلالة الاية على تقدمها غير مسلمة
ففي الوقت سعة ويجوز ان يكون القصد هو الدلالة على مبادرته لامتثال قوله مما انتم عليه مبني على فرض حصول الخير كما زعموا
ولو قال من كل شيء على ان يكون الحذف لقصد التعميم لكان انسب للمقام واسلم من الاحتياج الى التاويل قوله تعلمون
الخير والشر يعني حذف المفعول لقصد الاختصار اذ المقام يدل على تعيينه ولمراعاة الفواصل وعلى ما اخترنا يكون المفعول
المحذوف تفاوت مراتب الخير قوله او كنتم تنظرون لها وعلى هذا يكون تعلمون منزلا منزلة اللازم قوله في تسميتها آلهة يعني في
الحكم الضمني الذي يتضمنه تلك التسمية كما يشير اليه كلمة في وهو انها مستحقة للعبودية قوله وتخلقون افكا يعني ان تخلقون ان كان
بمعنى تكذبون فافكا نصب على المصدرية وان كان بمعنى تعملون وتنحتون فهو نصب على المفعول له ويجوز على هذا
نصبه على المفعول به بان يجعل او ثانهم نفس الافك للمبالغة كما ذكره الزمخشري وعزاه ابو حيان الى ابن عباس رض او لكونه بمعنى المأفوك
فانها مصروفة عن وجهها اذ هي مصنوعة ويسمونها باسم الصانع قوله من خلق للكثير اى يكذبون كذبا كثيرا قال الطيبي واما تخلقون فعلى
وزن تكذبون ومعناه قوله من تخلق للتكليف وينبغي ان يكون المراد بها المبالغة وفي القاموس خلق الافك افتراه كاختلقه وتخلقه ففيه
دلالة على ان تفعل بمعنى فعل قوله بمعنى خلق ذا افك ففيه مبالغة قوله وتنكيره يعني على الوجهين قوله للتعميم اى بوقوعه في سياق النفي قوله كلمة
اى ان للاستغراق لا للعهد فليس المعاد عين الاول وهو ظاهر لان الاول اريد به الفرد المبهم قوله او مستعدين الظاهر تبديل او الفاصلة
بالواو الواصلة فان على ما ذكره لمعه لا يظهر وجه لاتيان بقوله اليه ترجعون على الوجه الاول فتامل قوله من قبلي من الرسل كنوح وهود
وصالح قوله فكذا تكذيبهم اشارة الى ان الجزاء الشرط لا يضر في تكذيبهم حذف واقيم دليله مقامه قوله ويحتمل ان يكون اعتراضا فالمخاطبون بهم
اهل مكة والمعنى وان تكذبوا يا معشر قريش محمدا عليه السلام والواو على هذا اعتراضية وعلى الاول عاطفة على مضمر اى فان تصدقوا فقد فزتم بسعادة الدنيا والاخرة قوله من حيث ان مساقها اشارة الى بيان وجه الاعتراض فان الجمل الاعتراضية لابد لها من اتصال وقعت

بطاعة

قوله وعزاه اى نسبه

على تقدير القول

معرضة فيه وسوىٰها مفقود ظاهرا قوله ومنّوا اى مبنى بالبناء على التقدير الاول اى قال لهم رسلهم ولا يجوز ان يكون الخطاب
بمنكرى الاعادة من امة وهم المخاطبون بقوله وان تكذبوا لان الاستفهام للانكار اى قد راوا فلا يلايم قوله قل سيروا الاية
لان المخاطبين فيها هم المخاطبون اولا والامر بالسير والنظر لانه يناسب لمن حصل له العلم بكيفية بداء الخلق والقول ثان الاول دليل
نفسى والباقى افاقى لم يرض به لكونه خلاف الظاهر من وجوه قوله فان الرؤية بخبر واقعة يعنى وان كانت الرؤية علمية
لان المقصد سواقامه الدليل على الاعادة بالابتداء فلا يكون الاعادة متعلق الرؤية وحينئذ والا يلزم تحصيل الحاصل قوله
الاشارة الى الاعادة وتذكير الاشارة لتاويلها بان مع الفعل قوله اذ لا يفتقر فى فعله الى شئ غير مستند الى ذاته قوله لابراهيم او
محمد عليه السلام يعنى على الاحتمالين فى قوله وان تكذبوا وما بعده والاول متعلق بكلام قوله بعد النشأة الاولى التى هى الابداء
قال الجوهرى انشاء الله تعالى خلقه والاسم النشاة والنشاءة بالمد قوله والقياس عكسه يعنى الاظهار ثم الاضمار قوله للدلالة على ان
المقصد قال مولانا العلامة يرد عليه انه مما يناسب العكس فى الاول ايضا قلت ليس المقصود فى الاول اثبات الاعادة بل هو تخييل
كلامهم السابقة وتعجب فى تعاميهم عن الادلة الظاهرة على التعجب والتخييل لكن يرد على تقريره انشاء سرنا بدليل الاغماض والاغضاء
قوله وان من عرف بالقدرة على الابداء على ما دل عليه قوله كيف يبدئ الله الخلق يعنى ان الصانع الجليل الذى عرفتموه بالقدرة
على الابداء هو الذى ينشئ النشاة الاخرة فلا معنى لانكاركم مع الاعتراف بالاول قوله والكلام فى العطف ما مر يعنى ان قوله
ثم الله عطف على قوله سيروا وعطف الاخبار على الانشاء جائز فيما له محل من الاعراب لا على قوله بدا الخلق لان النظر غير
واقع على انشاء الله تعالى النشاة الاخرى فان الكلام يكون فى الدليل لا فى النتيجة قوله وقرئ النشاءة على وزن فعالة قوله على سواء
لتجانسها قوله يعذب من يشاء استيناف لبيان ما يكون بعد النشاة الاخرى كانه قيل ثم يكون ماذا قوله او الهبوط فى مهاويها
على ان يراد بالارض السفل قوله او القلاع الذاهبة فيها فى مقابلة قوله او الهبوط يعنى يجوز ان يراد بالارض والسماء المقدمة
والمطلقا او السفل والعلو قوله وقيل ولا من فى السماء يعنى على ان يكون الموصول المحذوف عطفا على الجملة المتقدمة اى ولا
من فى السماء بمعجز ولم يرتضه لكونه خلاف الظاهر مع صحة المعنى الظاهر وان حذف الموصول وابقاء صلته باب الشذوذ عند البصريين
وللزوم حذف الخبر قوله كقول حسان بن ثابت على وجه وسواء اذا اريد من الواحد كما هو الظاهر فانه اذا لم يحمل على حذف الموصول
من يمدحه يلزم ان يجد الهاجى والمادح وتسوية الشئ بنفسه واما اذا قيل المراد من الاثنان كما فى قوله مثل من ثاذبت
يصطحبان على امر فى الرعد والمعنى الجماعتان التى يهجو منكم والتى يمدحه من غيركم سواء او الاثنان الذى يهجاكم والذى
يمدح من غيركم سواء فلا يكون من باب حذف الموصول قوله او ائيسوا اى انتفى طمعهم فاطلق الياس وهو انتفاء الطمع بعد
الرجاء فى المطلق فهو مجاز مرسل قوله وكان ذلك قول بعضهم لبعض حتى لا يلزم اتحاد الآمر والمأمور قوله واخادها مع عظمها

فى زمان يسير يعنى عقيب حرق الجبل الذى اوثقوا به قوله محذوف وهو الهة وجوز تعدية اتخذ الى مفعول واحد
كما فى قوله ان الذين اتخذوا العجل والمعنى انما اتخذتم الاوثان من دون الله للمودة فيما بينكم قوله ويجوز ان يكون
مودة المفعول عطف على قوله لتتوادوا من حيث المعنى فانه فى معنى انه مفعول له قوله او بتاويلها بالمودة ويجوز جعل
الاوثان نفس المودة على المبالغة قوله اى اتخذتم اوثانا سبب المحبة المودة كان الظاهر تقديمه على قوله او بتاويلها
او تقديم قوله بتاويلها على قوله بتقدير المضاف ليتصل التفسير بالمفسر ثم الاظهر ان يقول سبب مودة بتنكير المضاف اليه فان فى
ظاهر ما ذكره جعل المفعول الثانى معرفة مع تنكير المفعول الاول وهما فى الاصل مبتدا وخبر قوله والوجه ما سبق يعنى النصب
على التعليل او على انها ثانى مفعولى اتخذ باحد الوجهين والجملة صفة اوثانا ولا يبعد كونها مفعولا ثانيا قوله او خبر ان
عطف على قوله خبر مبتدا محذوف قوله على ان ما مصدرية فيكون مودة خبرا بتقدير المضاف اى ان اتخاذكم
اوثانا الهة سبب مودة قوله او موصولة فيكون خبرا بلا تاويل او بتقدير المضاف قوله بفتح بينكم اى بالبناء على الفتح
لاضافته الى المبنى ومحله الجر قوله كما قرئ لقد تقطع بينكم فان بينكم على ما اختاره الاخفش فى تخريجه مبنى على الفتح
وهو مرفوع محلا على انه فاعل تقطع ولم يذكر الله بهذا الوجه فى تفسيره قوله انما مودة بينكم برفع مودة واضافتها
الى بينكم المجرور بالحركة قوله او بينكم وبين الاوثان يناسب تفسير المودة بالمودودة قوله وهو ابن اخته مخالف لما ذكره
فى الاعراف ان ابراهيم عم كان عم لوط قوله واول من آمن به اى بنبوته بعد ما كان مؤمنا بالله قوله وقيل
انه امن به ضعفه لدلالته على انه لم يؤمن به قبله وذلك لا يليق بشان النبى قوله وقال انى مهاجر اى قال ابراهيم
ليتناسق الضمائر قوله ووهبنا له الظاهر انه عطف على مقدر اى فنجيناه واصلحنا امره قوله ولذلك لم يذكر اسمعيل
يعنى ان المقام مقام الامتنان والامتنان بهما اكثر لما ذكره وجه اخر وهو انه عليه السلام قد ابتلى فى اسمعيل
عليه السلام بفراق معه ووضعهما فى مضيعة من الارض لا انيس بها فلم يصح بذكره فى سياق الامتنان كانه
قصد به الزمخشرى قال مولانا العلامة يرده قوله وهب لى على الكبر اسمعيل واسحق قلت لا مخالفة اذ لا دلالة
فيما تلاه على ان تمام اسمعيل كانت عجوزا عاقرا قوله باعطاء الولد فى غبر اوانه الخ قال مولانا العلامة يأباه العطف
تلك التعميم بعد التخصيص غير نادر فى الكلام القديم مع كون اعطاء الولد والذرية واستمرار النبوة فى
مقابلة هجرته الى الله تعالى لم يفهم من سابق الكلام قوله عطف على ابراهيم فان كان نصبا بتقدير اذكر وعطفا قوله
على نوحا ورجح العطف على ابراهيم بالقرب اللفظى قوله وان قصة لوط لا تكاد توجد الا مقرونة فى الاكثر بقصة ابراهيم
قوله او على ما عطف عليه وهو نوحا ان رجح العطف عليه بتقدمه وقربه من العامل قوله استيناف مقرر قوله

لنعاشها وجوز ابو حيان كونه حالا اى مبتدعين لها غير مسبوقين بها ولا يجوز جعله صفة لان الفاحشة معينة قوله
او بالفاحشة عطف على قوله بالفتح قوله وقبل الحذف بالخاء المعجمة قوله المعلومة من التوبيخ صفة دعوى وفي كلامه اشارة
الى ان الاستفهام للتوبيخ قوله وصفهم بذلك يعنى ولم يقل عليهم او على قومى قوله مبالغة في استنزال العذاب
قال الطيبى الكافر اذا وصف بالفسق او الافساد كان محمولا على غلوائه في الكفر قوله بالولد والنافلة لقوله
تعالى فبشرناها باسحق ومن وراء اسحق يعقوب وفيه بحث يظهر بالمراجعة الى ما مر في تفسيره فالاظهر الاقتصار
على ذكر الولد قوله لان المعنى الاستقبال ولا يبعد ان يكون المضى لقصد التحقيق والمبالغة قوله ان اهلها
قال مولانا العلامة انما قال اهلها ولم يقل انهم تضمينا للتعليل الاشعار بخبث طبيعتهم وسوء خبث طينتهم ففيه
اشارة الى خفية الى ان المراد من اهل القرية من نشأ فيها ملابسا ولو لوطا انتهى قلت خفاء الاشارة
بحيث لا يكاد يفهم قوله باجرامهم المتعلق بتعليل والاصرار والتمادى مدلول كلمة كان قال ابن الحاجب
وكان يكون ناقصة لثبوت خبرها ماضيا دائما قوله اعترض عليهم بان ا على ان اضافة اسم الجنس تدل على العموم قال مولانا العلامة
الاعتراض بان فيها من لم يظلم لا يناسب حال المعترض لان مبناه على الغفول عن الاشباع التى قدمنا بيانها قلت بعد تسليم صحة
ما ذكره من الاشباع فهو عليه السلام لكمال شفقته على لوط اشتغل عن الاشباع وجادل كالغافل نوحا من حب الولد عن الاستثناء
حتى انبئه الامر عليه كما تقدم في سورة هود ومن هذا الباب قصة ابرهيم من حين يرى على ابيه قترة والله اعلم قوله او معارضة لها
ان لم يحمل اهلها على العموم بقرينة الخبر قدمه مع ادعاء مزيد العلم به بجواز ان يكون الضمير لمن فيها من لوط واهله او للوط فزيادة العلم
اما من حيث الكمية لكثرة المتعلق او من حيث الكيفية لقوة التعلق قوله وانهم ما كانوا غافلين عنه مستدرك بما بعد قوله
مزيد العلم قوله وجواب عنه بتخصيص الاهل ان حمل قول ابرهيم على الاعتراض قوله وباقيتا الاهلاك باخراجهم عنها ان حمل قوله
على المعارضة فهو عطف على تخصيص قوله وفيه تاخير البيان تاخير عن الخطاب قال مولانا العلامة ليس هنا خطاب بمعنى حكم
شرعى فلا وجه لما قيل فيه تاخير البيان عن الخطاب قلت ليس النزاع بين الحنفية والشافعية مقصورا على تاخير البيان
عن الخطاب بمعنى الحكم الشرعى الا يرى ان الشافعية يستدلون على مطلوبهم بقصة ابن الزبعرى ونحن نجيب بمنع
تناول ما يعبدون لمثل عزير وموضعه الاصول قوله الباقين في العذاب على الاحتمال الاول قوله والتربة على احتمال
التانيث قوله وانصالها عطف على الفعلين اى انصالها الدلول بكلمة لما قال ابن هشام في مغنى اللبيب لا معنى لان
الزائدة غير التاكيد كسائر الزوائد قوله وما لو عطف على مقدر افصح عنه في سورة اى فقالوا انا رسل ربك قوله على تمكنهم
منافية ان الحال يكون للواقع لا الوقع الآن يقال المعنى على ظن تمكنهم منا وكلمة على للتعليل ورد مولانا العلامة بان
للواقع المستوفى

الخوف

246

الخوف والحزن من تلك الجهة اندفع بما علمهم انهم رسل الله قلت من اين علم ان النهى بعد الاخبار بانهم رسل الله تعالى والواو
لا دلالة لها على الترتيب والظاهر تأخر الاخبار تعليلا للنهى وتسلية فهو كقولهم لن يصلوا اليك بعد الاخبار والمقام
مقام التاكيد لما رأوا من شدة ما نزل به حين جاؤا يهرعون قوله موضع الكاف جر لكونها مضافا اليها قوله على المختار
وهو مذهب سيبويه وقال الاخفش وهشام الكاف في موضع نصب على المفعولية واهلك معطوف عليه لان هذه
النون كالتنوين حذفت للطافة الضمير وشدة طلبه الاتصال لما قبله باعتبار الاصل فان الاصل كان منجوك اياك
قوله بسبب فسقهم الاضافة عهدية والمراد ما عهد وعلم من فسقهم الذى استمروا على تجديده قوله ولقد تركنا منها الضمير للقرية
ويحتمل ان يكون للفعلة قوله وقيل الحجارة الممطورة يناسب كون الضمير للفعلة قوله اوانه والاقرب تعلقه ببينة كما قال
الزمخشرى قوله ثوابه يعنى على اضمار المضاف او اطلاق اسم المحل على الحال والاقتضاء ليس من قول علماء العربية قوله منصوبان
باضمار اذكر لم يذكره الزمخشرى لا حاجة الى تقدير القول اى وقل قد تبين لكنه كثير شايع ويجوز تقدير القول قبل
العاطف ولا بد من اضمار جملة لتعطف عليه وقد تبين والتقدير فالما قدمتم على ديارهم في اسفاركم قوله
من جهة مساكنهم فمن للابتداء قوله اذا نظرتم للاستمرار كما في قوله تعالى واذا لقوا الذين امنوا قالوا امنا واذا خلوا قوله السوى
ولو حمل السبيل على الاستغراق حصرا له في الموصل الى النجاة لكان وجها قوله متمكنين من النظر ويجوز ان يكون المعنى معدودين
بين الناس من البطر العقلاء قوله او متبينين ان العذاب قال الطيبى اى كان اهل مكة قد تبين لهم من مساكن الظلمة من
قوم عاد وثمود هلاكهم لشؤم كفرهم اما بطريق النظر والاستدلال واما بطريق الاخبار من الرسل لكن لم يعتبروا فلم يفعلوا بموجب
العقل ولا التفتوا الى النص القاهر قلت المتبينون هم عاد وثمود لا اهل مكة كما يقتضيه تناسق الضماير ويدل
عليه قوله لجواحتى هلكوا ثم قوله اما بطريق النظر والاستدلال لا يوافق المشروح ايضا كما لا يخفى قوله وتقديم قارون
لشرف نسبه قلت قصد التعريف لا يناسب المقام فانه لبيان كونهم مظاهر الغضب لكفرهم واستكبارهم ولكن الظاهر
ان التقديم لان المقصود تسلية رسول الله صلى الله عليه وسلم والتنفيس عنه وذكر قارون ادخل فيها لانه كان من
قوم موسى وكابد منه ما كابد وانه كان ابصر الناس واعلمهم بالتورية ولم يفده ذلك الاستبصار فكان انسب بما قبله قوله
كقوم لوط وعاد وعبارة اسلم من الاعتراض مما في الكشاف الحاصب لقوم لوط قوله كقوم نوح رده مولانا العلامة بان
قوم نوح ليسوا من المذكورين قلت هذا غريب فانهم اول المذكورين في هذه السورة من الامم السالفة قوله فيما اتخذوه متعلق
بمثل وكذا قوله فيما نسجه متعلق بقوله كمثل يعنى ان المقصود تشبيه حالهم بحال العنكبوت فالمثل بمعنى الصفة العجيبة الشان لا تشبيه
دوابهم بذواتها قوله والوهن متعلق بمعنى التشبيه المستفاد من الكاف قوله والحق تعقيب الضعف قوله بل ذاك اوهن الى قال مولانا

العلامة لا وجه لهذا القول فان قضية التشبيه عكس هذا قلت يكفي في صحة التشبيه كون المشبه به اشهر واعرف بوجه
الشبه وبيت العنكبوت كذلك فانه مثل عند الناس بالوهن والخور ولا يلزم كونه اتم به صرح به شراح المفتاح
والمخيص واعرف به نفسه هنا حيث قال وان اوهن البيوت او من ذلك قوله او مثلهم بالاضافة الى الموحد عطف
من حيث المعنى على قوله فيما اتخذوه معتمدا قال الطيبي والتشبيه اما من التشبيهات المفرقة والتمثيلية التي يكون
وجهها منتزعا من الامور المتعددة الوهمية قوله والعنكبوت يقع على الواحد والجمع والظاهر ان المراد هنا الواحد قوله
والمذكر والمؤنث واختير تانيثه هنا لان المناسب لبيان الخور والضعف فيما اتخذوه قوله والتاء فيه كتاء طاغوت
فانها زائدة للتانيث قوله ويجمع على عناكب في القاموس جمعه عنكبوتات وعناكب والعكاب والعكب والاعكب اسماء
للجموع قوله لا بيت اوهن واقل وقاية وهذا اللفظ يدل عرفا على انه اريد في البيت من كل الوهن فيطابق المفسر الذي يدل عليه
لفظ مفسره به تحصيل الدلالة الوضعية ايضا عليه ويحتمل ان يكون لتقريب الكلام الى الشكل الثاني بابانة اختلاف المقدمتين الاولى
التمثيل كلية والثانية وان اوهن البيوت لاية مع كلية احدهما فينتج ان لا شيء اوهن من دينهم كما اشير اليه في الكشاف قوله
اوان دينهم ادون الظاهر انه عطف على قوله ان هذا مثلهم فيعلون على التقديرين منزل منزلة اللازم من ذلك اي
من بيت العنكبوت ويجوز ان يتعلق بقوله لعلموا او الاشارة الى ما ذكر من المقدمتين على ما بنيت عليه
آنفا قوله سماه به يعني على الاستعارة قوله تحقيقا للتمثيل يعني التشبيه فان الاستعارة تحققه لابتنائها عليه قوله على اضمار
القول ويجوز ان يكون من باب الالتفات للايذان بالغضب قوله ومن للتبيين يعني من الثانية ويجوز جعلها
للتبعيض قوله وشيء مصدر قيل من للتبعيض والمعنى والله يعلم دعواكم من دعوى هي شيء حقير حذف الموصوف
واقيم الصفة مقامه والاولى ان يجعل من للتبعيض على انه مفعول تدعون اي عبادتكم بعض الاشياء
من دون الله تعالى قوله وتوكيد للمثل ولذلك خلا عن العاطف قوله وعيد لهم فهو استيناف قوله على العينين
يعني التجهيل والوعيد قوله فان من فرط العبادة ناظرا الى كون ما نافية قوله وان الجاد لها على ان يجعل ما استفهامية والمعنى
ان الله يعلم اي شيء تدعون من دونه ام اصناما ولعل الاولى تعميم الكلام لكل ما عبد من دون الله من البشر والملك
ايضا فان التجسيم بالاضافة الى الله تعالى كالعدم كما دل عليه قوله تعالى كل شيء هالك الا وجهه على ما تقدم قوله
ولا يعقل حسنها على اضمار المضاف قوله العالم من عقل عن الله تعالى اي العالم الكامل من يعقل ويعرف ما قصد عن الله
كما اشار اليه اي الى ان المقصود بالذات منه ما ذكر قوله وغيرها اي وغير حال الاشتغال قوله من حيث التعليل قوله وقيل هو
منسوخ الظاهر ترك الواو والقائل قتادة اي النهي منسوخ باية السيف قوله وجوابه انه اخر الله وايضا ان النهي عن المجادلة الا بالتي هي احسن

انما هو في الابتداء وهذا الحكم الى الآن باق ليس له انتهاء فاذا لم تنفعهم تلك دخلوا في الاستثناء فيباح مجادلتهم ولو
بمجادلتهم بالسيف فان الدين يعلو ولا يعلى قوله وقيل المراد ذووا العهد عطف على مقدر مفهوم من مساق الكلام اي
المراد به اهل الكتاب عموما ولم يرتضه لان التخصيص خلاف الظاهر فلا يرتكب من غير ضرورة ولان السورة
مكية والعهد ووضع الجزية انما كانا في المدينة قوله بالافراط في الاعتداء فان الكافر اذا وصف بمثل الفسق والظلم حمل
حمل على المبالغة فيما هو فيه قوله وبنبذ العهد يعني ان اريد باهل الكتاب ذووا العهد قوله خاصة يشير الى ان تقديم الظرف
يفيد التخصيص قوله ومثل ذلك الانزال الاشارة الى ما بعده فيفيد انه انزال كامل عجيب الشان وقوله وحيا مصدقا
كما ليان له قوله وهو تحقيق لقوله فالذين من حيث انه اجمال ذلك التفصيل والمعنى مثل ذلك الانزال العجيب الشان الداعي
الى الايمان بجميع الكتب المنزلة والى التوحيد انزلناه ثم الناس مع ذلك افترقوا فرقا اربعا وفي الكشاف تحقيقا لقوله آمنا
بالذي انزل الينا وانزل اليكم ويجوز حمل كلام المص ايضا عليه قوله وهم عبد الله بن سلام واضرابه فان قلت السورة مكية
وهم اسلموا بالمدينة قلت لا منافاة فهو اعلام من الله تعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم فانهم سيؤمنون كما يشير اليه صيغة
الاستقبال قوله او من تقدم عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخول الفاء باعتبار الاعلام او هي للتفصيل كما بنيت عليه
فلا تأبى عن ذلك الحمل ويؤيده مقابلته بقوله من هؤلاء فانها تشعر بارادة الاستغراق وصحته في الذين تقدموا
منهم واما صيغة المضارع فهي حينئذ لاستحضار الحالة الماضية وبه يندفع ما ذكره مولانا العلامة قوله من قبله قال مولانا
العلامة يفهم منه انه صلى الله عليه وسلم كان قادرا على التلاوة والخط بعده وكتب في الهامش ولولا هذا الاعتبار
لكان للكلام خلو عن الفائدة قلت لا شبهة في قدرته صلى الله عليه وسلم على التلاوة بعده وقد دل عليها التقييد
لكن لا تقييد في الخط فلا دلالة على القدرة عليه ولذلك اختلف فيه اقوال العلماء فقيل وقيل قوله فيكون ابطالهم له
يعني على هذا الوجه والوجه الاول ففي عبارة المص ما لا يخفى قوله دون المقدر كما في الوجه الثاني قوله وما لولا انزل اي
قريش وبعض اليهود كانوا يعلمون قريشا مثل هذا الاقتراح قوله اولم يكفهم يعني قريشا او اليهود قوله تدوم تلاوته يشير
الى ان صيغة المضارع اريد بها الاستمرار التجددي قوله متحدين حال من ضمير عليهم قوله ايه بانه يجوز رفعها على انها اسم لا
يزال وسعهم خبره ونصبها على انها الخبر واسمها مستكن عائد الى الكتاب قوله او يتلى عليهم يعني اليهود يشير الى ان هذا الوجه
يختص بما اذا جعل ضمير يكفهم لليهود بخلاف الوجه الاول فانه جار على كلا احتمالي جعله لقريش او اليهود ثم قوله يتلى يراد به
الحال قوله تحقيق للملابسة قوله هو آية مستمرة على الاحتمال الاول قوله وحجة مبينة يعني على الثاني قوله وتذكرة لمن همه الايمان
جعل اللام متعلقا بذكرى على ما هو المختار عند البصريين من اعمال الثاني في باب التنازع واشار الى ان الفعل مجاز عن همة

حتى كتب وكلمة التفاخر كتبه الى ابي كبشة السلولي انه قال انه عليه السلام قرأ صحيفة لعيينة وحصين واخبر بمعناها وفي صحيح مسلم ما ظاهره انه كتب مباشرة وقد ذهب الى ذلك جماعة منهم ابو ذر عبد بن احمد الهروي والقاضي ابو الوليد الباجي وغيرهما واشتد نكير كثير من علماء بلادنا على ابي الوليد الباجي حتى كانت بعضهم يسبه ويطعن فيه على المنبر وتاول اكثر العلماء ما ورد منه انه كتب على ان معناه امر بالكتابة

قوله وقيل اذا لم يرتضه لانه خلاف ظاهر مساق الكلام قوله كفى بها ضلالة قوم بها فاعل كفى والباء زائدة والضمير مبهم بعد تفسيره
قوله ان يرغبوا او قوله ضلالة قوم نصب على التمييز او بنزع الخافض اى فى ضلالة قوم قوله بعد قوله لا يلايمه ظاهر
قوله بينى وبينكم وقوله يعلم ما فى السموات الآية ولعل هذا وجه ارتضاء الزمخشرى الوجه الثانى قوله يعلم ما فى
السموات نعت لشهيدا او استيناف لتعليل كفايته تعالى شهيدا قوله حيث اشار والتعليل قوله لكل عذاب او قوم فالاجل
على الاول بمعنى الوقت وعلى الثانى بمعنى المدة قوله وليأتينهم بغتة الطيبى عطف تفسيرى لقوله لجاءهم العذاب نحو
اعجبنى زيد وكرمه ولا يوافقه ظاهر كلام المص قوله كوقعة بدر فانها اتتهم بغتة وهم لا يشعرون على ما يشهد له كتب
السير قوله ستحيط بهم يعنى فعبر عن الاستقبال بالحال للدلالة على التحقق قوله او هى كالمحيط بهم فقوله محيطة على هذا من المبالغة
فى التشبيه كقولهم زيد اسد ووجه آخر ذكره الزمخشرى وهو ان يراد بجهنم اسبابها الموصلة اليها فلا تأويل فى قوله محيطة قوله
واللام للعهد وهم المستعجلون بالعذاب قوله يوم يغشاهم اى يأتيهم يقال غشى فلانا اى اتاه قوله ظرف لمحيطة على تقدير
ان يراد به معنى ستحيط قوله او مقدر ان اريد به المبالغة فى التشبيه ولقد اغرب مولانا العلامة حيث قال او لا اريد
بجهنم ما يوجبها او نزل الاحاطة المقدرة منزلة المحققة للقطع ثم قال ولا وقف على الكافرين لان يوم ظرف
احاطة النار ولا يخفى على احد انه لا يستقيم ما ذكره من امر الظرفية على الوجه الاول قوله مثل كان كيت وكيت وهو كناية
عما يقصر الوصف عن بيانه اى حدث امر عظيم من الانتقام من المستهزئين وقهر المكذبين وشفى صدور المؤمنين قوله
ومن تحت ارجلهم التصريح بالرجل لتحقيق الامر قوله قراءة الياء بيان لوجه تفسيره باحد الوجهين يعنى ان الاصل توافق القراءات فينبغى
ان يكون فاعل يقول ضمير الذات الجليلة والاسناد اما على الحقيقة او على المجاز للامر والقائل حقيقة هو بعض الملائكة
المامور به قوله من قرينة يجوز ان يكون الباء للتعدية او للملابسة قوله والفاء جواب شرط يعنى الفاء الاولى والثانية
تفسيرية قوله ان لم تخلصوا استيناف يعنى كان اصل الكلام هكذا ثم حذف الشرط لدلالة الفاء على حذفه قوله فاخلصوها لى
معنى الاخلاص مستفاد من تقديم المفعول فانه يدل على الاختصاص ويفهم منه جنس الشرط المحذوف قوله تنالهم
لا محالة فقوله ذائقة بأول باحد بهما تأويل محيطة قوله ومن بدأ اى الرجع للجزاء قوله والذين آمنوا الظاهر ولله تعالى اعلم انه
عطف على مقدر والمعنى فالذين كفروا النكسنهم فى جهنم دركات فبئس مثوى الظالمين ولما تقدم ذكر حالهم قريبا وكان
القصد هنا الترغيب الى الايمان طوى ودل على مكانه بالواو قوله غلالى جمع علية بضم العين وكسرها وتشديد اللام المكسورة
انتصاب غرفا يعنى ان بوئنهم لا يتعدى الا على مفعول واحد فتعديته هنا الى اثنين لاحد الوجوه الثلثة فانهم لما اولوا
بيان لوجه زيادة فلا تخافوا المسئول عنهم صوابه المسئولون والمسئول منهم الآن يقال اريد بمن معنى من قوله لما نزلت

العقول

العقول يعنى جوابهم بذلك ناش عما تقرر فى عقولهم من وجوب الانتهاء على الاجال وان عجز الاكثرون عن اقامة بينة
على التفصيل يحتمل ان يكون الموسع له قال مولانا العلامة ليس المراد منها واحدا باعتبار الوقتين اذ حق قوله بعد ان
يصدر باداة التعاقب تلك ليس الغدر متقيا للتاخر فقد يتقدم على البسط ولذلك اتى بالواو الخالية عن الدلالة
على الترتيب قوله على وضع الضمير موضع من يشاء يعنى ان الضمير ليس بعائد الى من بل وضع موضع من يشاء بجامع كونهما مبهمين فكان
كانه كرر لفظ من يشاء فيتعدد المرزوق فالنظم نظير قوله وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره اى من عمر معمر آخر هذا
لو قيل بعود الضمير الى من يشاء مقطوعا النظر عن تعلقه بمفعول لكن مع اعتبار تعدد هما ذاتا ايضا فان مفهوم من يشاء
يعمهما وكذا ضميره ولا يأبى كلام المص عن الحمل عليه فافهم قوله وابهامه بلحن عطف على من يشاء قوله للمكنات باسرها لما تقرر فى العقول
من وجوب انتهائها الى الواجب على ما تقدم انفا قوله ثم انهم يشركون عطف على يعترفون وكلمة ثم للاستبعاد قوله
وقيل لا يعقلون الا ضعفه لا حاجة الى التكلف فى توجيه الاضراب ولانه لا فخامة فيه قوله كيف لا وهى اى الحيوة الدنيا و
ذلك لان الدنيا لا تزنه بالحديث النبوى فحيوتها بالاولوية قوله الا لهو ولعب لا حقيقة لها لانها على شرف الزوال قوله كما
يلهى به ويلعب الصبيان تنازع الفعلان فى الصبيان قوله يجتمعون حال او استيناف قوله لهى دار الحيوة بنيه على اضمار
المضاف قوله لامتناع تعليل كونها حقيقة وفى ايراد الامتناع بدل العدم مبالغة وان كان المراد الامتناع بالغير قوله
سمى به ذو الحيوة ولا يجوز ارادته هنا قوله واصله حييان اختلف فى لام الحيوان فقيل انها واو نظرا الى ظاهر الكلمة والى
مثل حيوة وقيل ياء وهو مذهب سيبويه ولا حجة فى حيى لان الواو فى مثل هذا التركيب تبدل ياء لكسرة ما قبلها قوله فقلبت
الياء الثانية يعنى على خلاف القياس قوله من الحركة اى من معنى الحركة قوله اى هم على ما وصفوا من الشرك فاذا فالفاء طفة
تعقيبية يعنى تعقب شركهم المستمر بهذه الحال وترتب عليه قوله كائنين فى صورة من اخلص دينه ان كان الدين بمعنى الملة
على ما هو المشهور فظاهر لهم فى تلك الحال ليسوا على ملة التوحيد حقيقة وان كان بمعنى الطاعة فكونهم فى صورة من اخلص
دينه من حيث ان اخلاصهم لكونه على شرف الزوال لا يستحق ان يوصف بالجعل حقيقة فى مقابلة اخلاص المؤمنين
كالحيوة الدنيا بالاضافة الى الحيوة الآخرة وتوبيخ الحال لحال لانقلابهم عن الافراد بالدعاء الى الاشراك فجاءه قوله
ليكونوا كافرين بشركهم كانه يشير بايراد الباء السببية الى ان استعمال لام كى وهى تدخل على الغرض لتشبيه مدلولها بالغرض
فى ترتبه عن متعلقها ويجوز ان يقال المعنى ليجعلوا التمتع الى الكفران بالنعم وهذا اقوى شبها بالغرض كما لا يخفى قوله آمنا
اهله تخصيص اهله بالذكر لان الامتنان لهم والكلام لاسماعهم ولان استمرار تلك النعمة فى حقهم قوله فى تغاور
يقال تغاوروا اى اغار بعضهم على بعض قوله للاهتمام لا لاهتمام بالباطل لانه منصب الانكار اذ الانكار لكون الباطل

بالباطل لا بانهم مطلقا وكون نعمة الله محل الاهتمام لا يحتاج الى البيان ويجوز ان يكون سبب الاهتمام مراعاة
الفواصل ايضا قوله على طريق المبالغة لاجتهادهم في عبادة اصنامهم والا فهم يؤمنون بالله تعالى ايضا ولا يظهر وجه
الاختصاص على طريق المبالغة في نعمة الله تعالى سواء اريد بها المذكورة او على العموم كما يدل عليه قوله وغيرها مما لا يقدر
عليه الا الله الا بان يقال انهم لا يخصون نعمة الله بالكفران بل يكفرون بنعم الناس ايضا ولكن لحدتهم في الاشراك مع
ظهور النعم جعلوا كانهم لا يكفرون الا بنعمة الله تعالى قوله بمن افترى اي اختلق قوله اي لا يستوجبون الثواء اشارة الى ان الكافرين
مظهر اقيم مقام الضمير ايذانا بعلة استيجابهم الثواء فاللام فيه للعهد قوله اي الم يعلموا ان في جهنم مثوى للكافرين فاللام
للجنس فيلزم ادخال المذكورين في الحكم بطريق البرهاني قوله بانواعه اي بانواع الجهاد قوله بالنصرة والاعانة في جهادهم
قال عليه السلام من قرا سورة العنكبوت موضوع تم ما يتعلق بسورة العنكبوت بعون خالق الملك والملكوت
ليلة الاثنين ثامن رجب المرجب سنة ١٠٩٠ بمنزلي قرب الجامع الكبير بقسطنطينية المحمية ولله الحمد والمنة سورة الروم مكية الا قوله تعالى
فسبحان الله تلك لم يستثن من هذه السورة شيء لا في التيسير ولا في الاتقان ونطلع من كلام المصنف ان الاصح
ما استثناه فكان الاولى ترك الاستثناء او تصديره بصيغة التمريض وقيل تسع وخمسون في التيسير ان الاختلاف في
بضع سنين والله اعلم بسم الله الرحمن الرحيم قوله منهم اي من الروم وصلة ادنى يقال دنى منه فان افعل استعمل
بالاضافة قوله لانها تعليل لتعيين ارض العرب بالارادة من الارض ويعلم منه انه لا يلزم في العهد سبق ذكر المعهود قوله
او في ادنى ارضهم من العرب وانما اعتبر العرب بالنسبة الى العرب لان الكلام معهم ولم يذكر الزمخشري هذا الوجه واللام
بدل من الاضافة على مذهب الكوفيين قوله تواقعوا اي توهم يقال وقعت القوم اي اتيتهم قوله وقيل بالجزيرة قال مجاهد قوله
وهي ادنى ارض الروم من الروم فهو المراد من ادنى الارض ح الطيبي وانما نسبت الادنى الى العدو توهم لان ادنى من
الامور النسبية فاذا لم يرد بها ارض العرب لا بد من ارض اخرى وليست الا ارض عدوهم فارس والتوبة غلبت
قلت لا يلزم من عدم ارادة ارض العرب من الارض عدم اعتبار العرب بالنسبة اليهم فان كون الخطاب لهم يقتضي
ذلك كما لا يخفى قوله وتمنوا اي اظهروا الفرح يقال شمت كفرح اي فرح ببلية العدو قوله بعد بضع سنين الظاهر ان المراد بعد
ابتداء بضع سنين حتى لا يخالف النظم قوله اجيبك بالجزم على جواب الامر او بالرفع على الاستيناف في الكشاف المناحبة
المراهنة قوله على عشر قلائص جمع قلوص بفتح القاف وهي من النوق الشابة قوله وجعلا الاجل ثلث سنين اي تمام ثلث
سنين وهو بعد ابتداء البضع فانه من اول السنة الثالثة وكانه فهم التعجيل من السنين لغاية شغفه لتفريح المؤمنين او
كان البضع عنده ما بين الواحد الى السبعة على ما ذكره صاحب المجمل فاصطلحوا على الوسط قوله فان البضع ما بين الثلث الى التسع

في الحديث لا يشكر الله من لا يشكر الناس

استيجابهم

وجه على انه ظاهر واما على الاول فكانه تنبيه منه عليه السلام ان ما يوجد في زمن المدة من متناول معنى
السنين فتامل قوله فرائض في المطر بفتحتين وهو بالفارسية آنچه گرو بدان بندند قوله بعد قوله اي فصول ابتداء
ظرف لمات قوله من نزوله اي من نزول الاية وتذكير ضميرها لتأويلها بالقول او بالقرآن والمراد نزوله
المرة الثانية يوم بدر قوله من له كتاب مفعول نصر الله قوله من انقلاب التفاؤل اي تفاؤل المشركين من ظهور
احوالهم على الروم انهم يظهرون على المسلمين قوله لا يعلمون وعده وصحة وعده كان الاولى ان يقول
لا يعلمون فيعلمون وعده الا فانه ادخل في تجهيلهم وهو المناسب لقوله واشعارا بانه لا فرق الخ كما تقف عليه
قوله وهو على الوجهين يعني الكلام على وجهي جعلهم الثانية تكريرا او مبتدأ فانما فيه تكرير للاسناد المحقق على صيغة اسم
الفاعل صفة لغفلتهم قوله بمقتضى على وزن اسم المفعول قوله تقريرا تعليل للبدلية وانت خبير بانه لا يظهر كونه تقريرا
لجهالتهم الا بملاحظة اتحاده مع المبدل منه فيتوقف على اعتبار الوجه الثاني قوله ببعض ظاهرها متعلق بالمقصور
لانه في معنى المختص وقد سبق نظيره عن قريب في قوله تعالى لنبوئنهم من الجنة غرفا قوله معرفة حقائقها بمعرفة اجزائها الخارجية
والذهنية وصفاتها بانها حارا وبارد يابس او رطب وغيرها قوله وخصائصها يعني آثارها المعلومة انيتها
المجهولة لميتها قوله وافعالها وهي الاثار المعلومة الانية واللمية قوله واما باطنها تفصيل المجمل الواقع في ذهن السامع
وهو انه اذا كان ما ذكر ظاهرها فما الباطن قوله واشعارا بانه لا فرق الخ فيه ان المبدل منه ليس عدم العلم
اصلا بل عدم العلم بوعد الله وصحته على ما قرره وانما يتحقق الاشعار لو اجرى يعلمون مجرى اللازم قوله اولم يتفكروا
عطف على مضمر اي لم يتدبروا القرآن وما كشف لهم عنه من الحكم والامور التي وعد الله بها فيه فكانت على حسب
ما وعد ولم يتاملوا في مصنوعات الله تعالى عموما قوله اولم يحدثوا التفكر فيها على ان يجرى يتفكروا مجرى اللازم فيكون
النظم مثل قوله يخرج من عراقيبها نصلي قوله او ولم يتفكروا في امر انفسهم على ان يكون في انفسهم مفعولا به غير صريح
ليتفكروا قوله ومرآة تجتلي على صيغة المبني للمفعول اي تعرض مجلوة قوله ما يجتلى له في الممكنات كانه يريد وجه الارتباط بين
قوله تعالى ما خلق السموات الاية وما قبله على التفسير الثاني واذا قدر المعطوف عليه ما ذكرناه ثانيا فوجه الارتباط مكشوف
ظاهر ويكون متضمنا للاشارة الى الدلائل الآفاقية والانفسية متعلق بقوله او علم ويجوز ان يكون جملة ولم يتفكروا
معلقة ومتعلقها الجملة من قوله ما خلق السموات او في انفسهم ظرف على سبيل التاكيد قوله يدل عليه الكلام اي على المحذوف
واما القول فحذفه شائع كثير في التنزيل لا يحتاج له الى بيان الدليل ويجوز اعادة ضمير عليه على كل منهما والمراد بالكلام
قوله اولم يتفكروا فالعلم نتيجة الفكر وما قبله ايضا عند انقضاء قيام الاجل الظاهر ان لفظ قيام زائد وقع سهوا من قلم الناسخ

الا اولى آنچه بدان گرو بندند
لعنة الله عليه والملائكة والناس اجمعين اي
اي الجملة الثانية
وهو الاشعار بعدم الفرق
في باطنها
العلم

ويمكن ان يقال انه من اضافة الصفة الى الموصوف اي الاجل المسمى القائم والاجل بمعنى جميع المدة قوله لاتبسط لهم في غيرها
اي في غير ذلك الوادي وتأنيث ضميره بتأويل الارض والبقعة وفيه تهكم اي في الكلام المشتمل على الافعل في الموضعين
قال صاحب الفوائد يمكن ان يكون المراد من العمارة عمارة الابنية من الدور والقصور والحصون فعلى هذا لم يكن
تهكما وقال الطيبي اين يذهب عليه قوله تعالى واثاروا الارض قلت ليس فيه افعل وانما هو في المعاني فتامل قوله من حيث التعليل
اذ مدار امرنا تعليل للمقدمة المطوية المعلومة من سياق الكلام وهي انه ما كان لهم ان يغتروا ويفتخروا وهذا حالهم اي مدار
امر الدنيا التي يفتخر ويغتر بها من يفتخر ويغتر قوله علة اي فسرت بالعقوبة السوائي او بدل او عطف بيان ان فسرت
بالخصلة السوائي قوله للسوائي متعلق بكل من الاحتمالات الثلث فان قوله ان كذبوا على تقدير العلية لو تعلق باساؤا لزم
الفصل بين اجزاء الصلة باجنبي هو الخبر وهو غير مجوز قوله والسوائي مصدر اساؤا اي صفة مصدره المحذوف والمعنى
اساؤا الاساءة السوائي ويجوز ان يكون منصبا على المصدرية بحذف الزوائد صلة للفعل مصدرا او مفعولا قوله
كانت متضمنة معنى القول لالهاج يكون قولية لا فعلية قوله وان كذبوا على الوجوه المذكورة من كونه علة او بدلا او
عطف بيان ويحتمل بعد هذه القراءة ان يكون السوائي صلة الفعل وان كذبوا اسم كان قوله ثم اليه ترجعون يعني الى غيره
وتقديم الظرف للتخصيص التي لا ترغو الرغا صوت ذات الخف قوله وقرئ بفتح الام الطيبي وهذا بعيد لان ابلس لا
يستعمل متعديا قلت المثبت يقدم على النافي وكفى بنقل مثل الزمخشري حجة لا استعاله متعديا ثم قال الطيبي ومخرجه ان يجعل
اقام المصدر مقام الفاعل وحذفه واقام المضاف اليه مقامه اي يبلس ابلاس المجرمين قلت لا يخفى عليك انه تكلف في
تكلف بمن اشركوهم بانه ويجوز ان يكون الاضافة لانهم اشركوهم في اموالهم قوله وكانوا انشركائهم كافرين قال مولانا العلامة
زيادة كان للمحافظة على الفاصلة قلت بل هو على بابه من الدلالة على الاستمرار قوله اثبات الهمزة يتعلق بالاخير يعني كان
القياس الحذف لان الهمزة تكتب على نحو ما يسهل قال الشيخ الشاطبي في رائيته وان بتوامع السوائي تنونها فد صورت
العامة الفاسكبرا قال في شرحها ومخالفة القياس في السوائي من حيث تصوير الهمزة الفا قبلها ساكن وفيه بحث قوله خبار
في معنى الامر لم يجلاء امر انبداء لان سبحان الله على ما بين في النحو لزم طريقة واحدة لا ينصبه فعل الامر فان قلت ما هذه الفاء
قلت فاء الجزاء والمعنى اذا وضح وصح عاقبة المقبلين على عبادة الله والمعرضين عنها فاسبح تسبيحا دائما لانه طريق الخلاص
ما الشرط والجزاء مقول على السنة العباد وانفهام معنى الامر بطريق الاشارة فان ما يعين طريقا للخلاص عن مثل
تلك الورطة تحت الاتيان به والمقام بعد محل تأمل قوله التي يظهر فيها قدرته وهي اوقات للامساء والاصباح قوله
وتجدد فيها نعمه وهي اوقات العشي والاظهار قوله او دلالة عطف على اخبار لكن لا يظهر على هذا المعنى وجه ارتباط

ما قبله عليها هو مدلول الفاء قوله لان اثار القدرة والعظمة فيهما اظهر حيث يتبدل احد الضدين بالاخر قوله ويجوز ان
عشيا معطوفا على حين وعلى السابق كان معطوفا على قوله في السموات والاكثر على انه فوضت بمكة ويدل عليه حديث
المعراج قوله وعنه عليه السلام من سره الحديث قال ابن العراقي رواه الثعلبي من حديث انس وفي اسناده بشر بن الحسين وهو
ضعيف جدا قوله وعنه صلى الله عليه وسلم من قال حين يصبح الحديث قال ابن العراقي رواه ابو داود من حديث ابن عباس وقال البخاري
لا يصح قوله لانه خلق اصلهم يعني ادم او المادة التي خلقوا منها قوله فاجأتم وقت كونكم قال ابو حيان ولما كان بين الخلق والانتشار
تراخ كان العطف بثم المقتضية للترتيب والتراخي الطيبي وثم للتراخي في الرتبة لا في الزمان فان المفاجاة تدفعه قلت
لا منع ان يفاجئ احدا امر بعد مضي مدة من امر اخر قوله او لان حواء من جنسهم فقوله من انفسكم بمعنى من جنسكم كما في قوله لقد جاءكم
رسول من انفسكم لتميلوا اليها يقال سكن اليه اي مال قوله فان الجنسية علة الضم يجوز كونه علة لتعليل خلق الازواج من انفسهم
بالسكون اليها على الوجهين فان المجانسة لازمة على الوجه الاول ايضا وان يكون على الثاني لاستغنائه على الاول عنه لظهور
ميل كل احد الى جزئه قوله بواسطة الزواج ان كان خطاب بينكم للرجال والنساء قوله او بان علق جبل بينكم لا امر المعاش فان ظهور
التباغض بين الزوجين يتنغص عيشهما ويختل امرهما في المعاش كما يشاهد قوله او بان تعيش الانسان عطف على قوله بواسطة الزواج
والباء ههنا السببية وهناك للاستعانة وهذا مبني على جعل خطاب بينكم لافراد الجنس قوله بان علم كل صنف لغته على ان يكون
الواضع هو الله تعالى كما هو مختار الاشعري وكثير من المحققين قوله او الهمه وضعها ان كان الواضع هو البشر على ما اختاره البهشمية قوله
او اجناس نطقكم بالنصب عطف على لغاتكم قوله وتخطيط الاعضاء فالالوان على هذا بمعنى الانواع والضروب قوله وحلاها
بكسر الحاء جمع حلية قوله وقرأ حفص بكسر اللام لان العالمين هم المنتفعون بها لا سراحة القوى النفسانية يعني القوى المدركة الظاهرة
والباطنة والقوى المحركة قوله وطلب معاشكم فيهما فقد يطلب بالليل الا ترى ان ارباب الصنائع كيف يشتغلون باعمالهم
في ليالي الشتاء والخريف وينقل عن اهل بعض البلاد الحارة كالموصل انهم يفتحون حوانيتهم ويكتسبون بالبيع والشراء ايام
الصيف بالليل لافراط الحر في النهار قوله فلف وضم المراد اللف اللغوي لا الاصطلاحي ويؤيده العطف التفسيري فلا يرد
ما قاله مولانا العلامة قوله بعاطفين يعني لم يكتف بعاطف واحد على ان يكون النظم منامكم بالليل وابتغاؤكم من فضله بالنهار
اشعارا بان كلا من الزمانين لهما فان قلت هذا الاشعار يحصل بان يقال منامكم وابتغاؤكم من فضله بالليل والنهار قلت
نعم ولم يتعرض المص لبيان نكتة توسيط الزمانين بين الفعلين ويجوز ان يكون قصد مجاورة كل زمان بفعله والاهتمام
بشان الظرف على ما بينه صاحب الكشف قوله ويؤيده اي يؤيد هذا الوجه الثاني لكن لم يرتضه ابن هشام وقال انما
يقتضي ان يكون النهار معمولا للابتغاء مع تقدمه عليه وعطفه على معمول منامكم وهو بالليل وهذا لا يجوز في الشعر فكيف

في افصح الكلام واجيب بمنع لزوم كون النهار معمولا للابتغاء فان تعين المنام لليل والابتغاء للنهار ينافي التعلق المعنوي
فان قلت فيم يتعلق الجار والمجرور من جهة الصناعة قلت يكون قوله بالليل والنهار خبر مبتدا محذوف اي ذلك بالليل والنهار
والاشارة الى ما ذكر من المنام والابتغاء وهو وان تاخر لفظا فهو مقدم تقديرا والجملة معترضة فليتامل قوله فان الحكمة فيه
ظاهرة تعليل لكفاية سماع الفهم والاستبصار وعدم لزوم التفكر قوله كقوله الا ايهذا الزاجري البيت فان ان مقدرة في احضر
بقرينة اظهارها في المعطوف كقولهم تسمع بالمعيدي على وجه فانه جوز فيه ايضا اضمار ان ولا يبعد ان يكون قصد المصنف
للاشارة الى تعين التنزيل في هذا المثال لظهور ان المعنى ليس على الاستقبال واما اظهار ان في المتعلق فهو لان الرؤية بعد
السماع فافهم قوله فيهما اموت اي فيهما امارة اموت فيهما من الصاعقة ملطوف على ما يعم المسافر والمقيم قوله وللمسافر
اي خوفا للمسافر من المطر قوله ونصبهما على العلة يحصل لزوم المذكور فيه تامل اذ ظاهران رؤيتهم البرق ليس للخوف والطمع
ولعل الاظهر نصبه على العلة للارادة لوجود المقارنة واتحاد الفاعل فان الله تعالى خالق للخوف والطمع واشتراط الاتحاد
ان ثبت فلا حاجة من الانتصاب على التشبيه في المقارنة والاتحاد المذكور ثم يجوز ان يكون انتصابهما على المصدر اي
يخافون ويطمعون طمعا على ان يكون الجملة حالا قوله وقرئ بالتشديد قراءة غير ابن كثير والبصريين فلا يناسب نقله بصيغة التمريض
مع انه مخالف لعادته من جعل ما اتفق عليه اكثر القراء اصلا يبني عليه تفسيره قوله ان تقوم السماء ولعل اظهار كلمة ان هنا وهي
علم للاستقبال للاعلام بانهما يبقيان على هذه الحال بعد معلومه تعالى في مستقبل الزمان قوله على تاويل مفرد فان قلت
نص علماء النحو على جواز عطف الجملة على المفرد فيما له محل من الاعراب فلا حاجة الى التاويل قلت الحاجة انما نشات من عطفه على
المبتدا فان المبتدا لا يكون الا اسما مفردا او ما هو في تاويله قوله والمراد تشبيه وانت خبير بانه وجه لتفسير الاية فالوجه عطف باو قوله
بسرعة متعلق بتشبيه قوله اجابة الداعي مضاف الى المفعول قوله كقوله دعوته من اسفل الوادي فكلمة من اما لابتداء الغاية على
ما اثبته سيبويه او لابتدائها باعتبار المقصود من الدعوة فان قصد الداعي اقبال المدعو اليه وقول مطلع الى يوحي الى ذلك قوله ولذلك
ناب مناب الفاء فانهما يشتركان في افادة التعقيب قوله منقادون لفعله فيهم وهذا معنى ما نقله البغوي عن ابن عباس رضي
مطيعون طاعة الارادة وان عصوا امره في العبادة لا يمتنعون عليه اي على الله تعالى او على فعله قوله بالاضافة الى قدرتكم
متعلق باسهل على تاويله بالحكم بزيادة السهولة يعني اذا قيس قدرته تعالى بقدرتكم فالاعادة محكوم عليها بزيادة السهولة قوله
ولذلك اي لتفاوتهما بالنسبة الى قدرته تعالى قوله قبل الهاء يعني في عليه للخلق لا لله تعالى اما على ان الاعادة اسرع او ايسر
على المخلوق لان البداية فيها تدريج من طور الى طور الى ان يصير انسانا والاعادة لا يحتاج الى هذه التدريجات في الاطوار
انما يدعوه الله تعالى فيخرج والى هذا المعنى اشير في الكشاف واما على معنى ان الاعادة اهون على المخلوق اي ان يعيدوا

شيئا بعد انشائه فهذا عرف المخلوقين فكيف تنكر الاعادة في جانب الخالق قوله وتذكير هو لاهون يعني تذكير ضمير الاعادة
باعتبار الخبر قوله كالقدرة التامة فعلى هذا لا يجوز تعلق قوله وله المثل الاعلى بقوله وهو اهون عليه قوله ومن فسره بقول لا
اله الا الله فيتعلق بما بعده كما لا يخفى وغيره كالازواج قوله غير ملتفت بكسر الفاء على ان يكون حنيفا من المستتر في قم او من الوجه
والحنف هو الاستقامة قوله او ملتفت بفتح الفاء على ان يكون حالا من الدين وعلى هذا يكون حنيفا بمعنى المفعول من حنف كضرب
اي مال ولم يجعله بمعنى مستقيما لبنوّ الاخبارية في قوله ذلك الدين القيم فانه بمعنى المستقيم عن جعله حالا بذلك المعنى بناء على
ان الاشارة فيه على الدين قوله عنه متعلق بكلا الاسمين على التنازع قوله وهو تمثيل يعني استعارة تمثيلية شبه حال المامور في اقبال
قلبه الى الدين وثباته عليه واهتمامه برعاية حقوقه وحدوده بحال من قصد شيئا فتوجه اليه وعقد عليه طرفه وشد اليه
نظره وقوم له وجهه غير ملتفت عنه يمينا وشمالا قال مولانا العلامة وكناية عن كمال الاهتمام فان من اهتم بالشيء اعانه
الاهتمام عقد طرفه عليه وسدد نظره اليه وقوم له وجهه مقبلا عليه بجليته قلت كيف يكون كناية ولا يمكن ارادة المعنى
الحقيقي بل الاهتمام داخل في المستعار له على ما اشار اليه الزمخشري والمقصد قوله نصب على الاغراء اي الزموا فطرة الله او عليكم ان
اجيز اضمار اسماء الافعال ويجوز ان يكون نصبا باضمار اعني لما دل عليه ما بعده وهو فطر ولا يخفى عليك حسن الوجه الاول
فطر الناس عليها فان قلت قد جاء في الخبر الصحيح ان الغلام الذي قتله الخضر طبع كافرا قلت لعل معناه انه قدر وكتب في بطن
امه انه لو عاش يصير كافرا باضلال شياطين الانس والجن فلا مخالفة قوله اذ دين المستتر في ادي لما خلقوا لا يقدر احد ان يغيره
بان يجعل طفلا في اول عمره حيث الفطرة غير قابل للحق وغير متمكن من ادراكه او الفطرة فتذكر الاشارة باعتبار ما ذكر
من الخبر لا يعلمون استقامته ولعل الاحسن ان ينزل لا يعلمون منزلة اللازم اي لا علم لهم فلو علموا العلم استقامته من الناس
فانه منقطع عن بقية الاستئناف وهو حال من الضمير في الناصب وجوز ابو حيان جعله حالا من الناس في فطر الناس وجوز
ايضا جعله خبرا لكان مضمرة اي كونوا منيبين بدلالة قوله ولا تكونوا من المشركين قوله تعظيما له فان العادة ان يخاطب العموم
بمخاطبة رئيسهم لتعظيمه وحث القوم على التحلي بما خص به قوله بدل من المشركين لفظ بدل مرفوع غير منون لاضافته الى قوله من
المشركين او منون لان المبدل منه في الحقيقة هو المشركين وقوله من الذين بدل على باعادة الجار فيما بعده من اصنامهم
المتفرقة وغيرها قوله دينهم الذي امروا به على قراءة فارقوا قوله شايع كل اي كل فرقة اصل دينها من التاصيل ضد التفريع قوله كل
حزب بالديهم فرحون صفة لشيعا بتقدير العائد اي كل حزب منهم قوله ويجوز ان يجعل فرحون خبرا فعلى هذا يكون قوله من
الذين الاية كلاما منقطعا عما قبله وفيه تشويش فان المؤمنين من جملتهم لانهم فرحون بدينهم الذي ارتضى الله لهم قوله راجعين
اليه مرة بعد اخرى او منقطعين اليه كما مر انفا قوله اللام فيه للعاقبة فيه ان لام العاقبة تقتضي المهلة ولهذا سميت بلام المال

والشرك والكفر متقاربان لا مهلة بينهما قوله على ان تمتعوا ماض عطف على الى يشركون فانه ماض معنىً اذ المقصود هو
الاخبار عن احوالهم الماضية وانت خبير بان هذا الاحتمال انما تم على قرائته بالفوقانية فالالتفات في يعلمون ثم يجوز على
القراءة بالتحتانية ان يكون تمتعوا امرا على الالتفات ويكون في يعلمون التفات آخر من الخطاب الى الغيبة اعراضا عنهم قوله تكلم
دلالة على الوجه الاول قوله او نطق على التشبيه قوله فاجاؤا القنوط من رحمته فان قلت الا يخالف هذا القول دعوا ربهم منيبين
اليه قلت الدعاء اللساني بناء على مجرى العادة لا ينافي القنوط القلبي وقد يشاهد مثل ذلك في كثير من الناس ونقل عن
بعض من ابان عثمان رض انه يقول في طوافه اللهم اغفر لي ولا اظنك تفعل والمراد يفعلون القانطين كالاهتمام بجميع
الاخبار ايام الغلاء قوله او لم يروا عطف على مقدر نحو الم يروا ان الله يبدل الاحوال عموما قوله ان في ذلك الاشارة الى ما ذكر
من البسط والقدر قوله فيستدلون بها آيا قال الشاعر نكد الاريب وطيب عيش الجاهل قد ارشداك الى حكيم كامل قوله على
وجوب النفقة للمحارم يعني لكل ذي رحم محرم اذا كان صغيرا او فقيرا او كانت امراة بالغة فقيرة او كان ذكرا فقيرا زمنا
او اعمى قوله وهو غير مشعر اي بوجوب النفقة فيجوز ان يكون المراد حقه من الزكوة كما في قرينيه قال مولانا العلامة اذا
فسر حق الاخرين بالنصيب المسمى لهما من الزكوة وجب ان يفسر حق الاول بالنفقة الواجبة لئلا يلزم استعمال لفظ الامر
للوجوب والندب معاً في استعمال واحد ولهذا احتج ابو حنيفة رح بهذه الاية في وجوب النفقة على المحارم قلت قد
ثبت انه يجوز تفسير حق الاول ايضا بالزكوة فلا يلزمه ما الزمه على انه غير محذور عند الخصم مع كون الامر في الاخرين للوجوب
غير مسلم اذ السورة مكية والزكوة انما فرضت بالمدينة ولهذا لم يذكر بقية الاصناف قوله وما وظف لهما من الزكوة مخالف لما سلف
في تفسير قوله تعالى وآتوا حقه يوم حصاده فان السورة مكية على ما مر قوله والخطاب للنبي عليه السلام المعلوم حاله من
القدرة على الايتاء والبسط في الجملة ويجوز ان يقال الخطاب له عليه السلام اصالة وللمؤمنين المؤمنين تبعا لينفقوا في السراء والضراء
والترتيب بالفاء لما علم ان الله تعالى هو القابض والباسط وان المؤمنين لا يقنطون من رحمة الله بحال يعني اذا علمتم ذلك
فآتوا قوله او لمن يبسط له عموما قوله ولذلك رتب على ما قبله بالفاء فان الامر بالايتاء مترتب على البسط كما لا يخفى قوله خالصا
التقييد به لتعاضد الدلائل على وجوب الاخلاص لا لدلالة في الكلام على القصر وكذا الكلام في قوله لجهة اخرى قوله زيادة
محرمة في البيان قوله او عطية يتوقع بها مزيد مكافاة واطلاق الربا عليها لانها فضل لا يجب على المعطي ومن للبيان ايضا
والحمل على التعليل يستلزم التكرير في قوله ليربوا في اموال الناس فافهم قوله ليربو ويزكو في اموالهم منتظم على الوجهين الا ان الزيادة
في اموال المعطى لكون المعطى اي يعظم ويكبر بما يتبعهم عند المعطى له قوله الحكم فلا يزكو عند الله حرمة او لكونه محض الثواب قوله لتربوا
بضم التاء والفوقانية من باب الافعال قوله اي لتزيدوا من زاد المتعدي قوله او لتصيروا ذا ربوا على ان بناء الافعال للصيرورة

تستزيدوا

الانجا بن ٤

ن سورة الانعام

ثم الظاهر ذوي ربوا قوله ذو والاضعاف يعني يكون بناء الافعال للصيرورة الفاعل ذا صلة قوله او الذين ضعفوا
فالافعال للتعدية قوله وتغييره عن سنن المقابلة نظما وعبارة يعني كان مقتضى ظاهر المقابلة ان يقال فيربو عند الله
فغير عبارة الربو الى الاضعاف ونظم الفعلية الى الاسمية الدالة على الدوام المشتملة على ضمير الفصل المفيد للحصر قوله او
للتعظيم بغير المتكلم قوله ان جعلت ما موصولة ولا يخفى عليك انها اذا جعلت شرطية فلابد من رابطة ايضا قوله او
فمؤتوه بضم التاء على بناء اسم الفاعل وجوز ان يكون التاء مفتوحة قوله مؤكدا بالانكار اي مؤكد النفي المذكور بالتعبير عنه
بالاستفهام الانكاري قوله على ما دل عليه اي على ذلك النفي قوله ثم استنتج من ذلك اي ما ذكر من المقدمتين المرتبتين
على الشكل الثاني مع استجماع شرائط انتاجه قوله والخبر مثل من شركائكم فانه في تاويل ليس من شركائكم من يفعل من افعاله
شيئا قوله بتعجيز الشركاء متعلق بتاكيد فان قلت لو ترك الاولى لكان التعجيز آكد لحصول الدلالة على نفي القدرة عن مجموعها
فيلزم نفيه عن كل واحد بالطريق البرهاني قلت القصد التنصيص على تعجيز كل واحد من شركائهم فان كل فرقة اتخذت
شريكا تعبده وايضا استجماع شرائط الانتاج يكون بالسلب الكلي قوله والموتان بضم الميم موت يقع في الماشية قوله وكثرة
الحرق والغرق بفتح الراء في كليهما اسم من الاحراق والاغراق قوله واخفاق الغاصة الاخفاق هو الخيبة والغاصة جمع
الغائص وهي النزول في البحر على اللؤلؤ واخفاقهم لانه اذا لم ينزل المطر لم يكون اللؤلؤ في الاصداف لانه ينعقد
من مطر النيسان على ما ذكر قوله بشؤم معاصيهم على ان ما موصولة او بكسبهم على انها مصدرية قوله اياه يعني
الفساد بمعنى الضلالة والظلم وقيل ظهر الفساد وجه ضعفه ان التخصيص لا دليل عليه والظاهر ان مراد القائل التمثيل قوله
للعلة على الوجه الاول في تفسير الفساد قوله فذلك وللعاقبة على الثاني قوله مصداق ذلك الاشارة الى قوله تعالى ظهر الفساد الاية قوله كان
لفشو الشرك آه يعني هلاك غير المشرك بشؤم اشراكهم قال الله تعالى واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة قوله ويجوز ان يتعلق
بمرد ففيه دلالة على انتفاء الرد بالطريق البرهاني قوله اي يتفرقون فريق في الجنة آه قال مولانا العلامة اي يتفرقون تفرق الاشخاص
على ما ورد في قوله تعالى يوم يكون الناس كالفراش المبثوث لا تفرق الفريقين فان المبالغة في التفريق المستفادة من يصدعون
انما يناسب الاول قلت بعد تسليم الدلالة على المبالغة اي تفرق ابلغ من التفرق الذي لا اجتماع بعده مع انه يتضمن تفرق الاشخاص
ايضا فبعضهم في درجات دار النعيم وبعضهم في دركات الجحيم ثم ان الاستئناف بعده يدل على ان المراد تفرق الفريقين
كما اشار اليه المص قوله فعليه كفره في توحيد ضميرهم ردا على لفظ من اشارة الى قلة قدرهم عند الله تعالى مع ما علم من كثرتهم قوله
والاقتصار جواب سؤال وهو انه لو كان علة ليصدعون لذكر جزاء الكافرين ايضا قوله والاكتفاء عطف على الاشعار قوله
فان فيه اثبات البغض لكونه كناية عنه والبغض يفضي الى الانتقام منهم قوله والمحبة للمؤمنين فان تعليق نفي المحبة بالكفر يدل على

بغض

انتفائه عند انتفائه ونفي النفي وجود قوله وتاكيد اختصاص الصلاح مبتدا اي وتاكيد اختصاص الصلاح بما خصوص
المفهوم صفة تاكيد قوله من ترك ضميرهم حيث كان مقتضى الظاهر ان يقال يحبهم فترك الى التصريح قوله تعليل له اي جزاء المومنين
فان نسبة امر الى المشتق يفيد علية الماخذ قوله وتاويله بالعطاء رد على الجعبري قوله فانها رياح الرحمة تعليل لوجه تفسير الرياح بها
على ارادة الجنس قوله ولذلك قرأوا مبشرات كالجماعة قوله يعني المنافع التابعة لها اي الرياح من نزول المطر وازالة عفونة الهواء
وتذرية الحبوب وغيرها عن ابي عبيدة الشمال عند العرب للروح والجنوب للامطار والانداد للشق والعق والصبا
لالقاح الاشجار قوله دل عليه مبشرات اي ليبشركم قوله وعليها باعتبار المعنى فانه في معنى ليبشركم فالحال قد يتضمن معنى التعليل كما
في قولك اهن زيدا مسيئا فانك تريد لاساءته قوله او على يرسل فالتقدير ومن اياته ان يرسل الرياح مبشرات وان يرسلها
ليذيقكم قوله وتعدانا لم يجعله من عطف الجملة على الجملة بان يكون التقدير وليذيقكم من رحمته فعلناه وارسلنا قالا لانه قصد
جعل المعطوف محكوما عليه بكونه من اياته لانه الانسب للمقام قوله دل عليه ولتجري ظاهره ان فاعل دل هو قوله ولتجري لان
جريان الفلك والابتغاء من فضله لا يتعلقان بارسال الرياح مبشرات بالمطر بل على ارسالها مطلقا ويجوز ان يكون
الفاعل هو ضمير يرسل اذ لا يجب تخصيص التبشير بالمطر ولا تعميم التبشير بالمطر لكل ما ناسب قوله ولقد ارسلنا الاية قال ابو حيان اعتراض
جاء تسلية للرسول عليه السلام وتانيسا له ووعدا بالنصر ووعيدا لاهل الكفر قوله فانتقمنا الفاء فصيحة اي فامن به بعض وكذب به
بعض قوله حقا على الله اي كالحق عليه بحسب وعده لهم به قوله وعنه عليه السلام رواه الترمذي وحسنه والظاهر ان المقصود من
ايراد الحديث تاييد كون اسم كان نصر المومنين اذ لو كان اسمه ضمير الانتقام لم يقل عليه السلام هكذا موصولا ثم في تلاوته عليه
السلام ذلك بعده ترغيب المومنين في التخلق باخلاق الله تعالى بنصر المومنين والذب عنهم ودلالة على ان حقية نصرهم على
الله لا تختص بالدنيا بل يعم الاخرة ايضا فما في الاخرة من متناولات الاية قوله وقد يوقف اشار الى ضعفه بكلمة قد المفيدة للتقليل وبناء
الفعل للمجهول قوله في سمتها تفسير لقوله في السماء الايات قوله طبقا وغير مطبق يجوز تشديد الباء وتخفيفها يقال طبق السحاب الجو اي غشاه
واطبقه اي غطاه قوله وقرا ابن عامر يعني في رواية ابن ذكوان واختلف عن هشام فروي عنه فتح السين واسكانه
على انه مخفف كسفا بالفتح كسدر وسدر على ما قرئ في بني اسرائيل قوله وجمع كسفة في القاموس الكسفة بالكسر القطعة من الشيء
جمعها كسف وكسف قوله او مصدر وصف به اما على المبالغة كما في رجل عدل او بعد جعله بمعنى المفعول كالطحن بمعنى
المطحون كما ذكره في بني اسرائيل وفيه تامل قوله واذا اصاب به الباء للتعدية وان كانوا ان هذه هي المخففة
من المثقلة بدلالة اللام الفارقة لمبلسين قوله والدلالة على تطاول عهدهم حيث صرفت العناية الى بيان قبلية
الابلاس وتقدمه على نزول المطر بتكرير ما يدل على القبلية ومثله يكون في الوقف لدلالته على ما ذكره وعكس ابن عطية

نقال

فعال اما دال التاكيد الاعلام بسرعة تقلب قلوب البشر من الابلاس الى الاستبشار وذلك ان قوله من قبل ان ينزل
عليهم يحتمل الفسحة في الزمان فجاء قوله من قبله يعني ان ذلك متصل بالمطر قال ابو حيان وكلا الوجهين غير ظاهر قلت
يظهر وجهه اذا نظر عرف الاستعمال قوله وقيل الضمير للمطر قاله قطرب يعني من قبل تنزيل المطر كما في الوجه الاول ورده ابو حيان
بان هذا التركيب لا يصح في كلام فصيح فضلا عن القران قوله او السحاب قاله المبرد ورده ابو حيان بانه يحتاج الى تقدير
عاطف حتى يمكن تعلق حرفي جر بمبلسين قلت يجوز ابدال الثاني من الاول بدل الكل من الكل اذ المراد بالاول هو الثاني لانهما
ابلاسهم عند رؤيته السحاب قوله او الارسال قاله علي بن عيسى ورد هذا ايضا بمثل الاول والجواب الجواب قوله وقال
الكرماني من قبيل الاستبشار ولعله اولى قوله ولذلك اي ولكون المراد بالاثر ما ذكر قوله فانه اي فان احياهم بمثل ما كان
في مواد ابدانهم مبني على القول بامتناع اعادة المعدوم والا لم يحتج الى اقحام لفظ المثل وبقاء مواد ابدانهم قوله ومن
المحتمل عطف على قوله انه احداث اما المراد باحياء الارض ح احداث القوى النباتية في المتكون من المواد المنفتتة من
النبات في الاعوام السالفة لكن من ينكر احياء الموتى ينكر هذا ايضا فلا يحصل به التنبيه عليه قوله من الكائنات الراهنة
الرهن ما وضع عندك لينوب مناب ما اخذ منك والمراد الكائنات الثابتة المتجددة قوله وبهذه الايات وفي بعض
النسخ وبهذه الاية بالافراد ولا وجه له قوله ناعية على الكفار اي مشهرة مفضحة اياهم قوله فان اباهم يدعوهم لكان الاولى
ان يفسره بما يعم المعنيين كما فعل في اخر النمل وقد تبين وجه اولويته مما كتبنا هناك فراجعه ان شئت قوله اي ابتداكم ضعفاء
اشارة الى ان من للابتداء وفي قوله ضعف استعارة مكنية حيث شبه بمادة الانسان قوله او خلقكم من اصل ضعيف
على ان يأول المصدر باسم الفاعل او على تقدير المضاف قوله وذلك اذا بلغتم الحلم على الوجه الاول قوله او تعلق بابدانكم الروح
على الوجه الثاني قوله هو نوع اخر من التغيير فان فيها تغير لون شعورهم من السواد وغيره الى البياض والشيبة قوله اذا
اخذ منكم السن على الوجهين قوله وفتح عاصم وخالفه حفص في رواية للحديث وروي عنه انه قال ما خالفت عاصما
في شيء من القران الا في هذا الحرف وقد صح عنه الفتح ايضا وفاقا لعاصم كذا في النشر وفي تيسير الامام النسفي وعن عاصم
بالضم في رواية وعنه في رواية ضم الاولين وفتح الثالثة قوله لان المتاخر ليس عين المتقدم هذا ظاهر في ضعفا واما
في ضعف الثاني وقوة الثانية فباعتبار المتقدم اريد به الابتداء والمتاخر يشمل المراتب الابتداء والانتهاء والوسط
وكلمة ثم لتراخي الانتهاء عن الابتداء واليه الاشارة في كلام المص قوله سميت بها لانها تقوم يعني فسمي الحال باسم المحل والمراد
بقيامها اعادة الخلائق قوله او لانها تقع بغتة يعني ان الساعة قد يراد بها السرعة اخذا من معنى الوقت الحاضر يقول
المستعجل افعله في ساعة فسميت القيامة بالسرعة قيامها قوله في الدنيا وفيه ان قوله الى يوم البعث يأبى عن الحمل عليه الظهور

ان لبثهم فی الدنیا لاینتهی الی یوم البعث والاولی ان یقال فی الدنیا و فی البرزخ بالواو الجامعة قوله و فی القبور
الاظهر فی البرزخ فانه لیس یقبر کل احد وهو الموافق للتنزیل قوله وانقطاع عذابهم فبین فناء الدنیا والبعث ینقطع
عذابهم قوله وفی الحدیث مابین الحدیث رواه الشیخان بلفظ مابین النفختین اربعون لکن قوله انها تقوم فی اخر
ساعة من ساعات الدنیا لایوافق ظاهر الحدیث فساعات الدنیا تنقضی بفنائها قوله استقلوا مدة لبثهم ای فی الدنیا او
فی القبر قوله اضافة الی مدة عذابهم فی الاخرة قال مولانا العلامة الظاهر من القسم ان ماذکروه علی زعمهم لنسیانهم
لا لانهم استقلوا مدة لبثهم اضافة الی مدة عذابهم لان ذلک القول منهم قبل الدخول فی زمان عذاب الاخرة
والوقوف علی مدتها فلا وجه لاضافة الیها قلت یجوز ان یکون مراد المص من عذابهم فی الاخرة عذابهم
فی القبر فانه لیس عذاب الدنیا او اتاما ما قاسوه من الشدة فی المحشر قوله ورواه من الاحوال یوم القیمة فانه یوم طویل
ثم انه یظهر من خاتم کلامه انه لایتعلق نفی ان یکون المراد استقلالهم مدة لبثهم اضافة بالقسم فلا وجه لترتیبه وتنویعه
علیه قوله عن الصدق والتحقیق ظاهر علی احتمال کون قولهم ذلک للنسیان واما اذا کان لاستقلال فالظاهر
انه من المبالغة فی التشبیه فلا کذب فکان الاولی للمص ان یذکر ما فی الکشاف من الوجه الاخر لتفسیر الایة الذی ینظر
الی احتمال کون ذلک لاستقلالهم ویجوز حمل کلامه علی التوزیع بان یکون التحقیق فی مقابلة التخییل فان قولهم
مالبثنا غیر ساعة کلام تخییلی لاتحقیقی مثل قولهم الخمر یاقوتة سیالة فتامل قوله فی علمه وقضائه ای فی معلومه ومقضیه
ویجوز ابقاؤه علی ظاهره فان الظرفیة مجازیة والمراد بالقضاء الارادة الازلیة ولفظ الکتاب یطلق
علی هذه المعانی قوله ومن ورائهم برزخ لم یتل الایة بتمامها اکتفاء بقوله الی یوم البعث فانه بمعناه قوله انه حق ویجوز
ان یحمل علی تنزیل المتعدی منزلة اللازم قوله والفاء لجواب شرط ویجوز ان یکون عاطفة علی ما قبله فانه اعقبه فی الذکر
ای فعلا بتین یعنی فاخبرکم انه قد تبین الخ حتی یظهر تسبب الجزاء عن الشرط قوله من التوبة بیان لما یقتضی وفی کلامه اشارة
الی ان اریدبالاعتاب ما الذی یتضمنه یستعتبون التوبة والطاعة بعلاقة السببیة قوله ای ترضانی فارضیته تفسیر باللازم
قال فی الکشاف وذلک اذا کنت جانیا علیه وفی القاموس العتبی بالضم الرضاء واستعتبه اعطاه العتبی کاعتبه و
طلب الیه العتبی ضد انتهی فعلی هذا یکون معنی لایستعتبون لایعطون الرضا قوله فی هذا القران یحتمل السورة او ما یشملها
وغیرها قوله من کل مثل کلمة من للتبعیض من ایات القران الانسب لکلمة ان حملها علی ما اقترحوه من الایات قوله لا
یطلبون العلم تفسیر باللازم قوله فان الجهل المرکب یمنعهم لقوله یطبع بنصرتک واظهار دینک الاظهر تعمیمه لغلبة الروم
علی فارس ایضا قوله ولایحملنک علی الخفة من باب لا ارینک ههنا قوله لایستبدع منهم ذلک ای ماذکر من التکذیب والاذی

لانحه

فتذکر وعن یعقوب فی روایة رویس عنه قوله وقری لایستخفنک فی روایة شاذة عن یعقوب قوله عن النبی صلی الله
علیه وسلم من قرا الحدیث موضوع تم مایتعلق بسورة الروم والحمد للحی القیوم والصلوة علی سیدنا محمد افضل الانبیاء
علی العموم وعلی اله واصحابه والتابعین لهم باحسان الی یوم المعلوم الموقت لیلة الخمیس الرابعة والعشرین
من رجب المرجب ١١٩٤

سورة لقمان اسم علم فان کان اعجمیا فمنع صرفه للعجمة والعلمیة وان کان عربیا فللعلمیة والالف والنون المزیدتان قوله
وهو ضعیف ای الاستدلال به علی ان الایة لیست بمکیة قوله لانه لاینافی یعنی علی تقدیر تسلیم وجوبهما بالمدینة لاینافی
ذلک شرعیتهما بمکة فان المشروعیة قد تکون بالندب والاستحباب فلا یتم التقریب بسم الله الرحمن الرحیم قوله علی الخبر
بعد الخبر یعنی عن تلک قوله او الخبر لمحذوف وهو هی او هو قوله بیان لاحسانهم فهو صفة کاشفة وینتظم هذا الوجه اذا ارید
بالمحسنین الذین یعملون جمیع ما یحسن من الاعمال فالکشف والبیان باعتبار استتباع هذه الاوصاف غیرها من
الحسنات علی الظاهر علی ما مر تفصیله فی البقرة فتعبیر المص اولی من تعبیر الکشاف حیث یدل بظاهره اختصاص هذا
الاحتمال بارادة الذین یعملون الحسنات المعهودة من اقامة الصلوة وقرینتها من المحسنین قوله او تخصص بهذه الثلثة
فهو صفة مادحة علی ما ذکره المص وظاهر قول الزمخشری ثم خص منهم القائمین بهذه الثلثة یابی عن جعله مادحة و یعین کونها قوله
مبتداء خبره اولئک الایة فتامل قوله ولما حیل بینه وبین خبره یعنی بقوله بالاخرة فجبر ذلک بالتکریر والاعادة قوله ومن الناس
اما عطف علی مقدر ای فمن الناس من یتحلی بهذا الحال فیرقی الی حلیة اهل الکمال او علی مذکور عطف قصة علی قصة واما
حال من فاعل الاشارة ای یشیر الی ایات الکتاب الحکیم حال کونها هدی لما ذکر والحال ان من الناس قوله ما یلهی عما
یعنی میل الی ما ذکره الحسن من ان لهو الحدیث کل ما شغل عن عبادة الله تعالی وذکره من السمر والاضاحیک والخرافات
والغناء قوله وتبعیضیة ظاهره ان کلمة من المقدرة فی الاضافة بمعنی من یجوز ان یکون تبعیضیة وبه یشعر کلام الکشاف
ایضا وهو مخالف للمعروف المشهور فی علم النحو من الحافی تلک الاضافة لاتکون الابیانیة لکن الظاهر عندی انه
عبر عن الاضافة بمعنی اللام بالاضافة بمعنی من التبعیضیة اظهارا لجهة الملابسة الاختصاصیة التی لابد منها بین المتضایفین
فی تلک الاضافة فانها معنی جنسی تحقق باسباب شتی وعول فی انفهام ذلک علی شهرة انحصار قسیم الاضافة بمعنی
من فی الاضافة الاتیة بعد ما مر بقصر الاضافة بمعنی من فی التبیینیة فی منقح کلامه فتامل والله الهادی الی سواء الطریق قوله
وقیل نزلت فی النضر فالاشتراء علی حقیقته وعلی الاول کان مستعارا لاختیارهم ایاه علی القران وصرف
عقلهم الیه بالکلیة قوله بمعنی لیثبت فاللام حینئذ للعاقبة قوله بحال ما یشتریه او بالتجارة یجوز اعتبار کل من هذین الوجهین فی کل

من وجهي تفسير يشتري لهو الحديث قوله واذا تتلى عليه اياتنا قال ابو حيان بدا اولا بالحمل على اللفظ فافرد في قوله
يشتري وليضل ويتخذها ثم جمع على المعنى في اولئك لهم ثم حمل على اللفظ فافرد في واذا تتلى عليه ومن في من يشتري موصولة
ونظيره في من الشرطية قوله ومن يؤمن بالله فما بعده افرد ثم قال خالدين فجمع ثم قال قد احسن الله له رزقا فافرد و
لا يعلم جاء في القران ما حمل على اللفظ ثم على المعنى ثم على اللفظ غير هاتين الايتين قوله وقرا نافع في اذنيه يعني بسكون الذال قوله
نعكس للمبالغة حيث جعل النعيم اصلا وبين الجنات به قوله رواسي هي جبال في الرعد فان تشابه اجزائها تقتضي الحا
تعليل التقييد بها فيه بحث فانه لا علية ولا شرطية بين الممكنات عند اهل الحق على ما تقرر في علم الكلام وايضا لا دلالة
فيما ذكره على اقتضاء تبدلها بل الملازم جوازه لا غير فالظاهر ان يقول لملازم امكان تبدل احيازها لكن ما ثبت
المطلوب به فان الرواسي ايضا من جنس الارض ونوعها فامكان التبدل على حاله وكذا اقتضائه على ما قاله نعم
هذا مسلك يستدل به على وجود الصانع على ما هو المعروف من مسالك المتكلمين فلعله احاله علم ذلك على الحكيم الخبير هذا والحق
وقال مولانا العلامة فيه نظر اذ لم يقم دليل على تشابه اجزائها بل الظاهر خلافه قلت تشابه اجزائها مستدل عليه في
الكلام والحكمة مفروغ عنه هنا لا ينكره احد من المتكلمين والحكماء قوله ماذا نصب بخلق على ان ذا كلمة استفهام ويجوز ان يكون
اسم جنس بمعنى شيء او موصولا بمعنى الذي مفعولا ثانيا لاروني والعائد محذوف قوله او ما مرتفع بالابتداء وذا خبره ويجوز
ان يكون ماذا كلمة مبتدا وخبره خلق على حذف العائد قوله استعمال النفس يؤذن بالملازمة قوله على الافعال متعلق بالحكمة الصمت
حكم بضم الحاء وسكون الكاف اي حكمة قوله وقيل فاعله اي مقبل من يستعمله قوله وانه امر وفي الكشاف ان مولاه امره بذبح شاة قوله
فقال بما اطيب شيء فيها قريب من سلوك طريق الاسلوب الحكيم فان الظاهر ان مراد الآمر الاتيان بالذبيحة وانفعها للطاعم
ومراده فيه بيان انهما في المرتبتين على انه ينبغي للعاقل ان يطلب ويجتهد في اصلاح هذين العضوين فبصلاحهما يصلح الجسد
وبه يتوصل الى النعيم الابدي والنفع السرمدي واللذة الحسية والنفع المراجي ليس لهما بقاء فلا يليق ان يهتم في شانهما قوله
لان اشكر يعني ان ان مصدرية دخلت على فعل الامر للدلالة على ان الشكر مطلوب ويجوز ان يجعل بدلا من الحكمة
فلا احتياج الى تقدير اللام التعليلية قوله فان ايتاء الحكمة في معنى القول لانه تعليم او وحي قوله ومن كفر في اختيار صيغة الماضي ههنا تنبيه
على ان الكفران كثير متحقق من هذا النوع بخلاف الشكر وقليل من عبادي الشكور قوله لا يحتاج الى الشكر كانه يشير الى ان قوله
غني تعليل لقوله فانما يشكر لنفسه وقوله حميد للجواب المقدر للشرط الثاني بقرينة مقابلة وهو فانما يكفر على نفسه ويجوز جعل كل
منهما متعلقا بكل منهما قوله ذات وهن لا يبعد ان يكون من الوصف بالمصدر على المبالغة قوله والجملة يعني على الاحتمال الثاني
والاضعف الاول لا جملة الا ان يتوسع قوله في موضع الحال يعني من امه ويجوز كونه حالا من الضمير المنصوب في حملته فانه

كان نطفة ثم علقة وقدر في قوله تعالى الله الذي خلقكم من ضعف جواز تفسير الضعف بالنطفة يأباه على وهن فانه يدل
على تزايد الضعف كما اشار اليه المص وحال النطفة ليس كذلك قوله وقرئ بالتحريك يعني في الموضعين قوله يقال وهن يهن
وهنا الخ يجوز ان يكون كالشو والشوء والبعث والبعث في قراءة الحسن البصري فهم يحركون الساكن في حرف الحلق
في مثل هذه المواضع وهذا وجه مطرد فيكون اولى قوله وفطامه في انقضاء عامين والقرينة على تقدير هذا المضاف
قوله تعالى والوالدات يرضعن اولادهن حولين كاملين قوله وفيه دليل على ان اقصى مدة الرضاع حولان واليه ذهب
ابو يوسف ومحمد والشافعي وقدرها ابو حنيفة بثلثين شهرا استدلالا بقوله وحمله وفصاله ثلثون شهرا والتفصيل في كتب
الفقه قوله تفسير لوصينا ففيه دلالة على ان التوصية بالوالدين كانت مقرونة بالتوجيه بشكر الله تعالى في المدارك عن ابن عيينة
من صلى الصلوات الخمس فقد شكر الله تعالى ومن دعا للوالدين في ادبار الصلوة فقد شكرهما قوله اعتراض مؤكد يعني الاحتمالات
الثلث فيجوز ان يكون استينافا لكن الظاهر ان الاعتراض ههنا يتعين قوله ومن ثم قال عليه السلام الخ رواه ابو داود والترمذي قوله
انك مقول قال قوله باستحقاقه الاشتراك يعني ان المضاف مقدر قبل الضمير المجرور قوله تقليدا لهما تعليل لقوله ان تشرك قوله
وقيل اراد بنفي العلم به نفيه وكانه لم يرتض هذا الوجه لما سلف في سورة القصص ان علم المخلوق بوجود الشيء ليس بلازم
لوجوده في نفسه بل اللازم له هو العلم الفعلي وقد مر البحث هناك قوله صحابا معروفا يرتضيه الشرع وهو ان يطعمهما ويكسوهما
ولا يجفوهما ويعودهما اذا مرضا ويواريهما اذا ماتا واشار الى ان معروفا نصب على انه صفة مصدر محذوف قوله
بالتوحيد متعلق بالفعلين على التنازع قوله والاتقان يعني من قوله ووصينا الانسان الى قوله تعملون قوله ثم فيها اي في
وصية لقمان قوله للمبالغة في ذلك اي في التاكيد قوله مكيث استينافا قوله ولذلك اي ولكون ذكرهما فيه فسر بعضهم قوله
تعالى من اناب الي بابي بكر قوله وتانيثها لاضافة المثقال الخ ويجوز ان يكون لكونه في تاويل الزنة كما شرقت بكسر
الراء يقال شرق بريقه اي غص به وانشد في حلقه بحيث لا ينزل ولا يخرج قوله كمحدب السماء لا دلالة في النظم على تعيين
المحدب بل على المبادر من ظاهر كلمة في خلافه وتفسيره به لاقتضاء المقام اياه وفيه ما فيه قوله في وكنته بفتح الواو
وسكون الكاف وضمها مع ضم الكاف قوله يحضرها فيحاسب عليها بجزو ما ان قوله للناس اللام للتعليل قوله وهو الصيد في القاموس
الصيد بالكسر ويحرك داء يصيب الابل فتسيل انوفها فتسمو برؤسها قوله والكل واحد في المعنى قوله مصدر وقع موقع الحال او مؤول
بالوصف قوله والمختال الماشي فان الاختيال هو مشية المتكبر قوله وعنه صلى الله عليه وسلم سرعة المشي الحديث رواه ابن عدي وابو
نعيم وغيرهما باسناد ضعيف قوله وقول عائشة نه جواب سوال قوله ذبيب المتماوت في القاموس المتماوت الناسك
المرائي وفي النهاية يقال تماوت الرجل اذا اظهر من نفسه التخافت والتضاعف من العبادة والزهد والصوم قوله سيما تماوت

قوله المستقذرة يعني يرغب عن التصريح به كما يكنى عن الاشياء المستقذرة قوله يكنى عنه مثلا في الذم قوله ولذلك اي ولكونه مثلا في الذم بضم النون اي صوته

وفي تمثيل الصوت المرتفع بصوته الطبيعي قوله ان انكر الاصوات تعليل للامر بغض الصوت على الاستيناف كانه قيل لم اغض الصوت

ما حجتك لانك ان رفعت صوتك كنت بمنزلة الحمار في احسن احواله ثم ترك المشبه واداة التشبيه ووجهه واخرج المشبه به

مخرج الاستعارة المصرحة قوله ان المراد تفصيل الجنس يعني ان التعريف الاضافي فيه تعريف الماهية والحقيقة من حيث هي هي

وتميزها من سائر الحقائق واما جمع الحمير فقد قيل انه للتعميم والمبالغة في التنفير قوله فان الصوت اذا توافقت عليه الحمير كان اشد في

التكثير وقد يمنع كونه جمعا بناء على ان الزمخشري وغيره من المحققين لم يذهبوا الى انه جمع وقالوا هو بمنزلة اسماء الاجناس

قوله قلت ويجوز ان يعاد الجمع الموقف بالامام قد يزول عنه معنى الجمعية ويراد به الجنس وفي اختياره على الحمار مراعاة الفواصل ونحو

جار في كل سين بعده ذلك لان الحروف المستعلية قد تجذب السين من سفالتها الى تعاليها فتصير صادا كذا في اللوامع قوله وجواب لو

محذوف والاولى في الكشاف من جعل لو للشرط للحال والتقدير ايتبعونهم ولو كان الشيطان يدعوهم اي في حال

دعاء الشيطان اياهم الى العذاب فلا حاجة الى تقدير الجواب وعلى اختياره المص الواو للعطف ولا يلزم عطف الانشاء

على الاخبار فان الاستفهام للانكار اي لا ينبغي ان يكون حالهم كذلك هذا ولقد اغرب مولانا العلامة حيث قال جواب

لو محذوف لدلالة ما قبله عليه اي لاتبعوهم والواو للحال والهمزة للانكار والتعجب والضمير لآبائهم ولهم ان يتبعوهم في حال دعاء

الشيطان اياهم انتهى للمخالفة بين مفتتح كلامه ومختتمه قوله بان فوض امره يريد ان الوجه بمعنى الذات والمراد من اسلام

امور الى الله قوله اي الزبون اي الحريف وهو المعامل الذي يشاركك في الحرفة والعمل قال في القاموس قوله ويؤيده اي يؤيد

كون الاسلام بمعنى التفويض قوله التواه بالتشديد فان الاصل توافق القراءات قوله وحيث عدي باللام في مثل قوله تعالى بلى من اسلم وجهه

لله ولعوا بالنسلم لرب العالمين قوله فلتضمن معنى الاخلاص قال مولانا العلامة معنى الاختصاص وكان قد كتب اولا لفظ الاخلاص

موافقا للمص ثم ضرب عليه القلم وكتب الاختصاص بدله قلت اصابت بداهته واخطات رويته فان الاختصاص انما يتعدى بالباء قوله

وهو تمثيل اي تشبيه تمثيلي لكن طرفي التشبيه قوله لمن اراد ان يترقى وفي الكشاف قد تدلى وما ماله المطالبون بالعام قوله اذ الكل صائر اليه

اشار الى ان الالف واللام للاستغراق وتقديم الظرف للاهتمام ومراعاة الفواصل فالاستغراق مغن عن اعتبار الاختصاص لان

معبوداتهم من جملة الامور قوله وليس المستفيض فالمستعمل احسن في الماضي ويجوز تمنانيا في المستقبل قوله فضلا ليس في محله اذ ليس

قبله نفي الا ان يأول بمعنى النفي قوله ولو ثبت كون الاشجار اقلاما اختيار لمذهب المبرد والزجاج والكوفيين فانهم جعلوا

ان وصلتها رفعا بالفاعلية على الفعل المقدر بعد لو لان فيه ابقاء لو على الاختصاص بالفعل وجعل سيبويه رفعا بالابتداء

قال لا يحتاج الى خبر لاشتمال صلتها على المسند والمسند اليه وجعل بعضهم مبتدا محذوف الخبر فقيل يقدر مقدما اي ولو ثبت

كون الاشجار اقلاما وقال ابن عصفور يقدر مؤخرا وتمام التفصيل في مغني اللبيب قوله وتوحيد شجرة يعني بناء الوحدة

دون ان يقول شجر لان المراد تفصيل الآحاد فكانه قيل ولو ثبت ان ما في الارض من شجرة شجرة فان قلت كيف اخبر عن

الشجرة بالاقلام وهو جمع قلت باعتبار اغصانها المتكثرة فان كلا منها يعتبر قلما قوله والبحر المحيط اشارة الى ان الالف واللام

في البحر للعهد ثم في بيان المعنى بما ذكره دلالة على اختيار كون البحر مرفوعا بالابتداء قوله فاغنى عن ذكر المداد بمده جواب عما يقال

كان مقتضى ظاهر الكلام والبحر مداد وقوله يمده فاعل اغنى لانه من مد الدواة وامدها اي زاد في مداده على انه مستانف

فالواو استينافية كانه قيل فما المداد ووقع هنا سهو عظيم من مولانا العلامة فانه قال والابتداء على انه مستانف والواو للحال الى

آخر كلامه قوله او الواو للحال فان قلت اين الضمير العائد الى ذي الحال الذي هو ضمير الموصول المستتر في الظرف الواقع صلة له او الموصول

نفسه قلت يكتفى بالواو رابطا وفي الكشاف هو كقوله وقد اغتدي والطير في وكناتها وجئت والجيش مصطف وما اشبه ذلك

من الاحوال التي حكمها حكم الظروف وتعقبه ابو حيان بان الظروف اذا وقعت حالا ففي العامل فيها ضمير ينتقل الى الظرف و

الجملة الاسمية اذا وقعت حالا بالواو فليس فيها ضمير منتقل قلت ليس مراده الظروف التي وقعت حالا بل اراد الظروف المنصوبة على

الظرفية ثم قال الزمخشري ويجوز ان يكون المعنى وبحرها والضمير للارض الطبيعي البحر على انه يعم جميع الابحر بقرينة الاضافة ويفيد ان السبعة

خارجة عن بحر الارض والاول يحتمل الخصة المعهودة المعلومة عند المخاطب فلا يعم واليه الاشارة بقوله جعل البحر الاعظم بمنزلة الدواة

ورده صاحب الكشف بانه لا فرق بل الاول في الجنسية اظهر لاشتراطهم العهد في الاضافة قلت ظاهر ان الارض اريد بها ههنا

ما يشمل كل قطر فيعم ما اضيف اليها ايضا ولا مجال للعهد لاكتساب المضاف العموم من المضاف اليه ولا كذلك المعرف باللام

سيما اذا لوحظ معه قوله سبعة ابحر فليتامل قوله او على اضمار فعل يفسره يمده فيلزم اعتبار دخول لو على المضارع ولا غرو قوله وقرئ

تمده بالفوقانية من مد قوله ويمده من امد قوله بالتاء والياء قيل يعني فيهما وفيه نظر قوله وايثار جمع القلة قد يقال الجمع المضاف من صيغ

العموم فهو مستغرق لجميع الافراد قوله او امروا قوله وقد قريش يحتمل ان كانت الآية مكية قوله وقد انزل التورية وفيها علم كل شيء ففيها اشارة

الى وجه التوفيق بان المراد كل شيء من امور الدين ومهماته قوله الا كخلقها وبعثها اشارة الى ان في الكلام مضافا مقدرا قوله اذ لا يشغله

شان عن شان فيستوي عنده الواحد والكثير قوله فكذلك الخلق يشير الى ان قوله ان الله سميع بصير لتشبيه الخلق بالعلم قوله الى منتهى معلوم

مثل آخر الموت قوله الشمس الى آخر السنة اي الشمس تجري وتبلغ الى ذلك المنتهى الى آخر السنة فيتعلق قوله الى آخر السنة كتعلق قوله الى

منتهى معلوم فلا يلزم المحذور ويقال قوله الى آخر السنة تفسير قوله الى منتهى معلوم فلا يكون المراد به مثل آخر الموت كما لا يخفى قوله

وبين قوله لاجل مسمى في سورة الفاطر قوله وثمه غرضه اي غرض الجري جعل اللام للتعليل وحملها الزمخشري على الاختصاص ولكل وجه

وما قاله المص اوجه قوله حقيقة ان كان الهزان حين ناطقين تعلل حركتهما بالنوض والنوض الوصول الى المنتهى المعلوم قوله وادعا ان

فقد واحد مما ذكرنا فيه عاقبة الشيء بالعلة الغائية والا فهي لام العاقبة قوله واختصاص الكبرياء بها بالاجماع من المشركين ايضا قوله ايجاب
من جميع جهاته فان الموجود في ذاته لا يكون الا كذلك على ما بين في مقامه قوله اد الثابت الالهية هذا انما يصح على مذهب ابي هاشم
ان الباري يمتاز بحالة خامسة وهي الالهية وهي علة للاحوال الاربعة الوجوب والحيوة والعلم التام والقدرة التامة ولذلك
اختاره الزمخشري لكن المعقول هو العكس فان استحقاقه تعالى العبادة لاتصافه بالصفات الذاتية الجليلة واختصاصه بها الا ان
يجعل الاشارة بذلك الى الحكم باتصافه تعالى بما ذكر واختصاصه به قوله ولا يتصف اي بشيء من الصفات الموجودة قوله ترفع عن كل
شيء او متسلط عليه صيغة التفعل في الموضعين للمبالغة في تهيئة اسبابه اي اسباب جريها في البحر قوله والباء للصلة يعني انها متعلقة
بتجري اي تجري بسبب احسانه قوله او الحال فيكون الظرف مستقرا والمعنى مصحوبة بنعمة الله وهو ما تحمله السفن من الطعام والارزاق و
التجارات قوله بالتثقيل يعني بضم اللام قوله وقد جوز في مثله اي في مثل هذا الجمع في الكشاف وعين فعلات يجوز فيه الكسر والفتح والسكون قوله
او للمؤمنين عطف على قوله على المشاق على المعنى فان المعنى اي لكل صبار على المشاق الخ وهو يعم المشارفين للايمان ايضا قوله نصف
صبر يعني التروك فهي صبر على المألوف قوله ونصف شكر يعني الافعال وهي شكر على المعروف على ما عرف من معنى الشكر قوله واذا غشيهم
الالتفات من خطاب لكم قوله كما يظل من جعل الظلل جمع فالمراد انه شبه بما يظل من جبال او سحب لكن السحاب والجبل لكونهما من اسماء الاجناس
يفرق بينها وبين واحدها بالتاء كالموج يتناول الكثير فيستغنى عن صيغة الجمع قوله ثابت ما هم متعلق بزوال ما اصابهم قوله فانه نقض اي
ان الجحد من ابائه قوله والختار اشد الغدر مختار في مقابلة صبار لان الغدر لا يكون الا من قلة الصبر كما ان كفور في مقابلة شكور قوله والراجع
الى الموصوف يعني على التوائين عطف على والد فان قلت فيكون الولد جازيا وغير جاز على احتمال الثاني والاظهر على الاول نصبه لما
يجري مقدر قوله وتغيير النظم يعني على احتمال الثاني حيث عدل عن الفعلية الى الاسمية التي هي اكد قوله او ان الولد لا يجزي اذ ليس له على الاب
ما للاب عليه من الحنو والشفقة وينبغي ان يخص من عمومه صبيان المسلمين فان الاحاديث الصحيحة ناطقة بشفاعتهم لوالديهم
وعلى احتمال العطف لا حاجة الى التخصيص لان جزاء الوالد في الدنيا يتحقق في الكبار فهو اوجه والله اعلم قوله وقطع طمع عطف على الدلالة
او على المجرور يعني ولم يتعرض له للتفرقة بين الولد والمولود على ما في الكشاف اذ لا يساعد عليها نقل اللغة ولا قول الفقهاء
قوله بان يرجيكم التوبة يعني رجاه اي امله او جعله راجيا قوله لما روي ان الحارث بن عمرو يعني المحاربي والحديث ذكره الثعلبي و
الواحدي بغير سند قوله وعنه عليه السلام رواه البخاري قوله من علمه يعني ولا علم لغيره به والدليل على تقديره كونه جوابا عن قول
السائل متى الساعة قوله وروي ان ملك الموت الحديث رواه الامام احمد وابن ابي شيبة موقوفا على شهر بن حوشب قوله لان فيها
معنى الحيلة ولذا لا يوصف الله تعالى واما قوله لاهم لا ادري وانت الداري فقول اعرابي جلف جاهل لا يجوز اطلاقه على الله تعالى
وما يتبع قوله مما لم ينصب له دليلا عليه فاعل تنصب ضمير لفظ الجليل وضمير له للعبد وعليه لما قوله وعنه عليه السلام من قرا الحديث موضوع

تم ما يتعلق بسورة لقمان والحمد للمنعم المنان والصلوة على الرسول المنزل عليه القران عليه الصلوة والسلام وعلى اله واصحابه والتابعين لهم باحسان
ليلة الاحد رابع شعبان المعظم ... بمنزلي بقسطنطينية المحمية
سورة السجدة
قال الامام النسفي في التيسير الا
ثلث ايات نزلت بالمدينة افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا الى قوله كنتم به تكذبون وفي الاتقان استثنى منها ابن عباس
افمن كان مؤمنا الايات الثلث وزاد غيره تتجافى جنوبهم المستثنيات وقيل تسع وعشرون في تفسير الامام النسفي والاختلاف في قوله الم خلق
جديد بسم الله الرحمن الرحيم قوله فمبتدأ خبره تنزيل الكتاب ويجوز ان يكون خبر مبتدأ محذوف وتنزيل الكتاب خبرا ثانيا
قوله على ان التنزيل بمعنى المنزل فيكون من اضافة الصفة الى الموصوف قوله خبر محذوف اي هذا المتلو تنزيل الكتاب قوله فيكون من رب
العالمين حالا يعني يتعين للحالية من الضمير على هذا الوجه الاخير واما على غيره فيجوز تعلقه بتنزيل لان المعترضة لا تعد اجنبية لان
المصدر لا يعمل فيما بعد الخبر وقد يقال يتسع في الظرف ما لا يتسع في غيرها قوله ويجوز ان يكون خبرا ثانيا يعني على الوجهين السابقين ويجوز
ان يكون خبر تنزيل الكتاب ولا ريب فيه اعتراض ورجح هذا الوجه الزمخشري واختاره ابو حيان وعليه بنى المص بيان نظم الكلام ويجوز ان
يكون خبرا اول وحالا قوله ولا ريب فيه حال من الكتاب اي حال مؤكدة والضمير فيه لمضمون الجملة وهو كونه منزلا من رب العالمين قوله
ويؤيده اي يؤيد كون الضمير لمضمون الجملة فانه انكار اي فان قولهم افتراه قوله ونظم الكلام على هذا يعني على ان يكون من رب العالمين خبرا
ولا ريب فيه اعتراض قوله اشار اولا الى اعجازه بالطريق الذي تقدم في اول البقرة قوله ثم رتب عليه ان تنزيله من رب العالمين بدل
بظاهره على انه مبني على جعل من رب العالمين خبر تنزيل الكتاب ولا ريب فيه اعتراض على ما اختاره الزمخشري فيكون الاشارة بهذا الى غير
المذكور ولا يخفى ما فيه الا ان يجعل الاشارة الى كون لا ريب اعتراضا مع كون الضمير لمضمون الجملة لكن لا يخلص به عن لزوم بناء بيان النظم على ما
لم يذكره من وجه الاعراب قوله ام منقطعة تعليل لقوله اضرب يعني انها قلنا اضرب قوله اذ كانوا اهل الفترة مبني على كون ما في الاية نافية
قال ابو حيان وعندي ان ما موصولة والمعنى لتنذر قوما العقاب الذي اتاهم من نذير من قبلك اي اتاهم على لسان نذير من
قبلك وانذر يتعدى الى اثنين قال الله تعالى انذرتكم صاعقة وهذا القول جار على ظاهر القران وان من امة الا خلا فيها نذير ان يقولوا
ما جاءنا من بشير ولا نذير فقد جاءكم بشير ونذير وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا وغيرهما قوله ما لكم اذا جاوزتم رضاء الله اشارة
الى ان دون بمعنى المجاوزة عن شيء الى شيء ومن دونه حال من المجرور والعامل الجار والمجرور اي ما استقر لكم مجاوزين الله اي
رضاه وطاعته شفيع يشفع لكم فلا يلزم كونه تعالى شفيعا على ما يتوهم من ظاهر النظم قوله او ما لكم سواه ولي لا شفيع فمن دونه
على هذا حال من شفيع قدمت عليه لكونه نكرة ولا يمنعه الجار لانه زائد ودون بمعنى غير ويجوز ان يكون المعنى ما لكم مجاوزين
ولايته ونصرته فيكون حالا من المجرور رايه فيكون مثل قوله يا نفس ما لك من دون الله من واق قال الزمخشري اذا جاوزت
وقاية الله تعالى لم يبق غيره قوله نازلة اثارها الى الارض اي اثار تلك الاسباب جعل المعه قوله الى الارض متعلقا بيدبر على تضمين معنى النزول
ثم يعرج

قوله وكان يمكن ان يجعل قوله من السماء الى الارض حالا من الامر والله اعلم قوله يعني يدرك استطالة ما بين التدبير والوقوع فليس الف سنة
على حقيقتها بل اريد بها الاستطالة لا نهاية العقود قوله وقيل يدبر الامر يعني الوحي او امر الدنيا قوله في زمان اشارة الى ان اليوم
بمعنى مطلق الوقت قوله ان مسافة نزوله اشارة الى ان وجه الشبه بينهما اتحاد مسافة الحركة الواقعة فيهما واراد الزمخشري بقوله
وذلك في وقت هو في الحقيقة الف سنة المبالغة في التشبيه بدلالة ما بعده اي كالف سنة فيندفع نظر مولانا العلامة
لا يخفى قوله ان ما بين السماء والارض لكن اللوح ليس في مقعر السماء الدنيا كما لا يخفى قوله ثم يرجع اليه الامر كله يوم القيمة ليحكم فيه فالمراد
باليوم يوم القيمة قوله وقيل يعرج المامور به الى وهذا الوجه ارتضاه الزمخشري قوله وقرئ يعرج على البناء للمفعول قوله ويعدون
بالياء التحتانية قوله فيدبر امرها اي امر السموات لان الكلام فيها ولو ثني الضمير لكان له وجه وجيه ايضا قوله وفيه ايماء يعني في قوله
الرحيم او العزيز الرحيم قوله بدل الاشتمال ويجوز ان يكون بدل الكل من الكل على ان خلقه بمعنى مخلوقه ويجوز ان يجعل مفعولا اول
على تضمين احسن معنى الاعطاء فتكون الاية مثل قوله اعطى كل شيء خلقه قوله من قوله اي قول علي رضه قوله قيمة المرء ما يحسنه
الطيبي اي كل من زاد علمه زاد في صدور الناس قدره وقيمته وكل من نقص علمه نقص في قلوب الناس جاهه وحشمته
قوله اي يحسن معرفته اراد بيان حاصل المعنى لان ثمه مضافا مقدرا حتى يرد عليه انه لا دلالة فيه على كون احسن بمعنى العلم
قوله وخلقه مفعول ثان وفيه ان الاحسان بمعنى العلم لا يتعدى الى المفعولين كما اشار اليه المص وفي القاموس هو يحسن
الشيء احسانا اي علمه والظاهر ان يجعل بدل اشتمال على هذا الوجه ايضا قوله على الوصف لكل او شيء قوله فالشيء على الاول مخصوص بمنفصل يعني
العقل وفيه بحث فانه صرح في اوائل البقرة ان الشيء فيما اشار بمعنى المفعول فلا يحتاج الى التخصيص فان قيل لو سلم ذلك فانه سبحانه هو
موجد الصفات الجليلة في ذاته المقدسة بل موجد ذاته ايضا على ما زعم اكثر المتكلمين فما وجه الاحتياج الى التخصيص وما المانع عن
الابقاء على عمومه قلت لفظ الخلق فانه الاخراج من العدم الى الوجود لا الايجاد مطلقا ولهذا لكفر من قال بخلق القران وكذا
صيغة احسن تدل على الاختيار على ما حققه الامام الغزالي في تهافت الفلاسفة قوله لانها تنسل من باب نصر قوله وجعل كلم الالتفات
من الغيبة الى الخطاب قوله اي صرنا ترابا مخلوطا بتراب الارض لا من ضل الماء في اللبن اذا ذهب قوله او غبنا فيها فسره في قطرب وثعلب
قوله وصللنا بالصاد غير المعجمة قراءة الحسن وروي عنه فتح اللام وكسرها قوله والعامل فيه ما يعني على القراءتين والظاهر انه على قراءة
الجمهور متمحضة للظرفية والتقدير انبعث اذا ضللنا وعلى قراءة ابن عامر شرطية قوله ويكون ذلك اخبارا منهم على
طريق الاستهزاء قوله ما دل عليه ائنا لان ما بعد ان ومثره الاستفهام لا يعمل فيما قبل وليحدث منهما قوله واسناده الى جميعهم لرضاهم
به قال مولانا العلامة لا حاجة الى رضائهم بقوله في الاسناد اليهم بل يكفي وجود القول بينهم كقوله واذ قتلتم نفسا
قلت كانه نسي ما قدمت يداه في سورة مريم انه لا يحسن اسناد قول او فعل صدر عن بعض الى الكل الا اذا صدر عنه

قوله وقرئ ضللنا بكسر اللام قوله
من ضل يضل من باب علم قال
ابو حيان وهي لغة اهل العالية

يخاطبهم

258

بمظاهرتهم او برضى منهم وقد تكلمنا هناك عليه قوله بالبعث فالاضراب على هذا عن استبعادهم المدلول عليه باستفهامهم كانه قال
ليسوا مستبعدين بل هم كافرون جاحدون قوله او يلقى ملك الموت وما بعده بدلالة قوله قل يتوفاكم الاية والاضراب على هذا
الى الابلغ من كفرهم بالبعث وهو كفرهم بجميع ما يكون في العاقبة فان قلت فما وجه المناسبة بينه وبين ما بعده على تفسير
اللقاء بالبعث قلت وبالله التوفيق لما كان استبعادهم للبعث بسبب اختلاط الاجزاء بالتراب بحيث ارتفع التمييز بينهما نبه على
ان ذلك هين على الله سبحانه قوله فان عزرائيل عليه السلام وهو عبد من عباده يقبض ارواحهم مع سريان الروح في البدن
سريان ماء الورد في الورد والنار في الجمر فهي اشد اختلاطا من اختلاط اجزاء البدن بالتراب وهو يميز بينهما ويخرجها ويقبضها
منها تاما كاملا بحيث لا يبقى منها شيء فيه وقد يفعل ذلك في الوباء العام مثلا بالالف الف من النفوس في ان واحد فكيف يستبعد
البعث من الله مع قدرته الشاملة وحكمته الكاملة قوله ابصرنا ما وعدتنا وهذا اولى مما في الكشاف ابصرنا صدق وعدك
ووعيدك قوله ويجوز ان يكون للتمني يعني فلا يقدر لها جواب ولا يرد عليه قول المطهل قوله فلو نبش المقابر عن كليب
فيخبر بالذنائب اي زير بيوم الشعثمين لقر عينا وكيف لقاء من تحت القبور قوله فان لو فيه للتمني بل هي شرطية
وقوله فيخبر عطف على نبش على المعنى والتقدير لو حصل نبش فاخبار قوله لان الثابت في علم الله تعالى اي بان يقع في الوقت
المقدر بمنزلة الواقع يعني فما هو ماض تاويلا قوله ما نهتدي به الى الايمان الخ ولعل الاولى تفسير الهدى بالايمان والعمل الصالح نفسهما قوله
بالتوفيق له متعلق باتينا من الجنة والناس اجمعين هو كقولهم ملأت الكيس من الدرهم والدينار جميعا من حيث انه العموم
الانواع لا العموم الافراد فالمعنى لاملأنها من ذينك النوعين جميعا ولا يلزم دخول كل فرد فرد منهما في جهنم واما قوله تعالى
وان منكم الا واردها فبعد تفسيره وان الورود ليس بمعنى الدخول قوله العدم المشيئة يجوز ان يكون المراد استمرار عدمها ويجوز
ان يكون المص عدمها فلا امتناع في تسببه عن الحكم السابق لانه ازلي قوله لقاء يومكم هذا الظاهر ان هذا صفة يومكم ومفعول ذوقوا
محذوف ويدل عليه قول المص من التصريح بمفعوله في الكشاف فانه مفعول ذوقوا والمعنى ذوقوا ما انتم فيه من نكس
الرؤس والخزي والغم قوله فانه من الوسايط والاسباب المقتضية له اي لذوق العذاب يعني انه من الاسباب المفضية اليه من غير
توقف عليه فالسبب الحقيقي هو سبق الحكم الازلي ويندفع الجبر معارضته القدرة بفعل العبد على الاشاعرة ومنهم المص قوله وهم
لا يستكبرون الظاهر انه عطف على صلة الذين قوله تتجافى جنوبهم يجوز ان يكون استينافا وان يكون خبرا ثانيا للمبتدا وان يكون
حالا من المستتر في لا يستكبرون قوله فيسرحون يقال سرحت في المرعى سرحا اي ارسله وسرح بنفسه سروحا قوله بله ما اطلعتم عليه
في النهاية بله ما اطلعتم عليه بله من اسماء الافعال بمعنى دع واترك تقول بله زيدا وقد يوضع موضع المصدر ويضاف فيقول
بله زيد اي ترك زيد قوله ما اطلعتم عليه يحتمل ان يكون منصوب المحل ومجروره على التقديرين والمعنى ما اطلعتم عليه من نعيم الجنة

بدلالة نصبه

بحثه الى العلامة الدواني ذكره
في انموذج العلوم وفيه

رأى له

وعرفتموه من لانها قوله وقرا حمزة ويعقوب اخفي يعني بسكون الياء قوله قرات اعين قال ابن جني هي قراة النبي

صلى الله عليه وسلم وابي الدرداء وابن مسعود قوله وما موصولة او استفهامية وكلاهما يدل على التعظيم قوله اي جزوا

جزاء والجملة استيناف او حال قوله فان اخفاءها يدل على شانه يقليل لتعليل الاخفاء بالجزاء قوله وقيل هذا القوم اي عطف على

قوله ان اخفاءها خارجا عن الايمان الفسق هو الخروج عن الحق والمراد به هنا الفسق الكامل بقرينة المقابلة

للمؤمن قوله بسبب اعمالهم ليس المراد السبب الحقيقي حتى يخالفه حديث لا يدخل احد منكم الجنة بعمله بل ما يفضي

الى الجنة بمقتضى وعد الله تعالى قوله او على اعمالهم يعني يكون الباء للمعاوضة والمقابلة فان كلمة على يستعمل فيها

كما في قوله بعت منك هذا العبد على الف قوله وقيل لهم ذوقوا عذاب النار قال ابن الحاجب في الامالي فان

قيل لم اعيد ذكر النار ظاهرا ولم يستغن بالضمير لتقدم الذكر فالجواب من وجهين احدهما ان سياق الاية للتهديد

والتخويف وتعظيم الامر وفي ظاهر ذكر النار من ذلك ما ليس في الضمير والثاني ان الجملة الواقعة بعد القول حكاية

لما يقال لهم يوم القيمة عند ارادتهم الخروج من النار فلا يناسب فيه ذلك وضع الضمير اذ ليس قولهم حينئذ مقدما عليه ذكر

النار وانما اتفق ذكر النار قبلها اخبارا عن احوالهم الطيبي وفيه نظر لان هذا القول ايضا داخل في حيز

الاخبار لانه عطف على اعيدوا وهما مرتبان على كلما اي كلما ارادوا وان يخرجوا فخرجوا اعيدوا فيها

وقيل لهم ذوقوا فكما جاز الاضمار في المعطوف عليه فما المانع في المعطوف سوى ارادة

المبالغة من وضع المظهر موضع المضمر قلت المانع في المعطوف سوى ارادة المبالغة مع ما بينه

ابن الحاجب من كونه حكاية لما يقال لهم يوم القيمة والاصل في الحكاية ان يكون على لفظ المحكي

عنه بلا تغيير ولا اضمار في المحكي لعدم تقدم ذكر النار فيه فليتامل قوله لانه متعلق بقيل قوله روي

ان الوليد بن عقبة يعني عقبة بن ابي معيط في الاستيعاب الوليد بن عقبة بن ابي معيط اخو عثمان لامه

اسلم يوم الفتح هو واخوه خالد بن عقبة قوله بعد التذكير ظرف للاعراض قوله عقلا

متعلق باستبعاد قوله ولا يكشف الغماء البيت اي لا يكشف الامر العظيم الا رجل

كريم يرى غمرات الموت ثم يزورها ويتوسطها قوله ولقد اتينا موسى الكتاب

المراد جنس الكتاب اذ لم يلق رسول الله صلى الله عليه وسلم عين كتاب موسى

عليه السلام ويجوز ان يراد المعهود ويضمر المضاف في لقائه اي لقاء مثله او يراد

بضميره الجنس على الاستخدام قوله من لقائك الكتاب على ان اللقاء مصدر مضاف

مضاف الى المفعول قوله لقوله وانك لتلقى القران تعليل لصحة تفسيره بما فسره به قوله فانا اتيناك تعليل

للنهي وللتشابه بين الاتيانين شبه اولا ايتاء موسى عليه السلام بايتاء نبينا صلعم وعكس ثانيا قوله او من

لقاء موسى الكتاب على ان يكون اللقاء مضافا الى الفاعل او المفعول قوله او من لقائك موسى فالمصدر مضاف

الى المفعول والمراد بالكتاب ح التورية لا الجنس اذ الظاهر العهد ولا مانع قوله ادم اي اسمر قوله طوال اي بضم الطاء

اي طويلا قوله من رجال شنوءة حي من احياء اليمن تغلب عليهم الجعودة قوله اي لما انزل على موسى او موسى نفسه قوله بامرنا

اياهم به اي بما فيه هدى قوله اي لصبرهم على الطاعة يجوز ان يكون بيانا للمعنى على القراتين فان الظرف قد

يقام مقام التعليل نحو قولك اكرمتك اذا اكرمت زيدا او على الثانية وهو الاظهر قوله وكانوا باياتنا

يوقنون الظاهر انه عطف على صبروا وعليه بنى الزمخشري تفسيره ويجوز عطفه على جعلنا منهم ائمة قوله

من جنس المعطوف نحو الم يغنبه قوله والفاعل ضميره اول انما قال ضميره لان حذف الفاعل لا يجوز لكن يلزم منه

الاضمار قبل الذكر والظاهر انه لا امتناع في حذف الفاعل اذا اقيم دليله مقام فانه ح يشبه المذكور ثم

ان المصنف فرطه ان يكون الفاعل الجملة بمضمونها قوله اي كثرة من اهلكنا قوله المراد كثرة اهلاكهم على اضمار

المضاف كما قاله في طه قوله او ضمير الله والفعل ح معلق يجري مجرى اعلم قوله بالتشديد للتكثير قوله لا التي لا تنبت

لقوله فنخرج وانت خبير بانه لا مدافعة بين الانبات بعد سوق الماء وبين ان لا تنبت اصلا قبله والاولى

ان يقتصر في تعيين معناها على النقل عن ائمة اللغة قوله كالحب والثمر فيه ان المذكور هو الزرع فلا يناسب

ذكر الثمر الا ان يقال قصد المص بذكر الورق والثمر التنبيه على انه اريد بالزرع النبات مطلقا وفيه ما فيه

قوله تاكل منه انعامهم قدم الانعام لان اكلها مقدم فانها تاكل قبل ان يثمر قوله افلا يبصرون جاءت الفاصلة

ههنا افلا يبصرون وفيما قبل افلا يسمعون لان ما ذكر ههنا مرئي وفيما قبله من المسموعات قوله والمراد بالذين

امنوا المقتولون وجوز الطيبي حمله على قوم مخصوصين وهم الذين استهزوا وعاندوا وقالوا

متى هذا الفتح على اقامة المظهر مقام المضمر فيكون من باب على لاحب لا يهتدى بمناره اي لا يؤمنون ح

فلا ينفعهم ايمانهم قلت فح يكون قوله ولا هم ينظرون على مجموع المقيد بالظرف مع قيده والا يكون

القصد الى التخويف والانذار قوله اجيبوا بما يمنع الاستعجال فكانه قيل لا تستعجلوا فكاني بكم وقد حصلتم في

ذلك اليوم وامنتم فلم ينفعكم ايمانكم واستمهلتم فلم تمهلوا تم ما يتعلق بسورة السجدة والحمد لله

وحده والصلوة على من لا نبي بعده ليلة الاحد حادية عشر شعبان المعظم سنة ٩٤١

سورة الاحزاب مدنية وهي ثلث وسبعون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعظيما له تعليل للنداء قوله وتفخيما ان التقوى حيث امر به عظيم مثله قوله والمراد به الامر بالثبات
عليه جواب عما يقال ما الفائدة في الامر لمن هو مشتغل بشيء بالاشتغال بذلك الشيء فانه لا يقال للجالس
مثلا اجلس قوله ليكون مانعا له عما نهى عنه فيه انه ح يكون حق النهي ان يصدر بالفاء بل الظاهر ان النهي
من باب التخصيص بعد التعميم لاقتضاء المقام الاهتمام به قوله وابا الاعور السلمي في التيسير اسمه عمرو
بن سفيان قوله في الموادعة وهي المصالحة والتوادع التصالح قوله ارفض ذكر الهتنا اي ذكرها بسوء
بدلالة ما بعده قوله وندعك منصوب على انه جواب الامر قوله ما يصلح الضمير المستتر للموصول البارز بما
تعملون وفي كلامه اشارة الى ان الخطاب للرسول صلعم فالجمع يكون للتعظيم قوله على ان الواو ضمير الكفرة
ويجوز كونه من باب الالتفات اذ الاصل هو التوافق في القراآت قوله لان القلب معدن الروح الحيواني
وقد مر بعض التفصيل في الحجر قوله وذلك عنع التعدد لما يجئ بعد اسطوانه يؤدي الى التناقض وهو
ان يكون كل منهما اصلا لكل القوى وغير اصل لها قوله لا الدعوة بكسر الدال هي ان ينتسب الانسان الى
غير ابيه قوله من ان اللبيب الاديب اللبيب العاقل والاريب الداهي والادب بالكسر هو الدهاء قوله
ولذلك قيل لابي معمر او جميل ابن اسد الفهري في التيسير قيل هو في ابي معمر جميل بن معمر بن اسيد الفهري
وقال ابو حيان روي انه كان في بني فهر رجل يقال له ابو معمر جميل بن اسد والله تع اعلم قوله والزوجة
المظاهر عنها بالنصب عطف على اللبيب قوله كالام اي في الحرمة المؤبدة قوله ودعي الرجل ابنه يجري التوارث
وغيره من احكام البنوة بينهما مع كونه معلوم النسب قوله ابن محمد اي هو ابن محمد قوله وقرأ ابو عمرو اللائي
بالياء وحده اي بالياء الساكنة بلا ياء اخرى والظاهر في وحده هذا وفي قوله بالهمزة وحده تانيث الضمير
المجرور قوله على ان اصله اللاء بهمزة اي بهمزة وحدها بعد حذف الياء اكتفاء عنها بالكسرة قوله مخفف يعني
حذفت حركتها وابدلت ياء قوله وعن الحجازيين يعني نافعا وابن كثير قوله مثله فالها قال الشيخ ابن الجزري في
النشر واما اللائي فقرأ ابن عامر والكوفيون باثبات ياء ساكنة بعد الهمزة وقرأ الباقون بحذفها
وهم نافع وابن كثير وابو عمرو وابو جعفر ويعقوب واختلف عن هؤلاء قوله في تحقيق الهمزة وتسهيلها
وابدالها فقرأ يعقوب وقالون وقنبل بتحقيق الهمزة وقرأ ورش وابو جعفر بتسهيلها بين بين
واختلف عن ابي عمرو والبزي فقطع بها العراقيون قاطبة بالتسهيل كذلك وقطع لهما المغاربة قاطبة

بابدال

ثلث ١

بابدال الهمزة ياء ساكنة والوجهان صحيحان انتهى وقلت ومن هذا تبين ان المص لم يفرق بين الابدال والتسهيل
فان المنقول عن الحجازيين هو التسهيل لا الابدال وانما الابدال مروي عن ابن كثير وحده والله اعلم قوله
وقرأ ابن عامر تظاهرون بفتح التاء وادغام التاء الثانية في الظاء واصله تتظاهرون قوله بالحذف اي بحذف
التاء الثانية قوله من الظهور لا ظهار كون الفصل ثلاثيا لا البيان انه ماخوذ من الظهور حتى يخالف قوله ماخوذ
من الظهر قوله كالتلبية من لبيك فانها ان تقول لبيك قوله وهو في الاسلام اي عطف على اسم ان وخبرها والمراد
ان معناه جاهليا كان او اسلاميا يتضمن معنى التجنب وفيه رد على الزمخشري فتأمل قوله الذي هو عود
الضمير المرفوع للظهر والمجرور للموصول قوله فان ذكره متعلق بقوله للكناية عن البطن بذكر ما هو لازمه
فان قوامه ومساكه بالظهر تحاشيا عن ذكر ما يقارب الفرج خصوصا مع الام قوله او التغليظ في التحريم
عطف على الكناية فلا كناية فيه ح قوله فانهم كانوا يجعلون الخ وظهر الام اغلظ في الحرمة قوله على الشذوذ
لان قياس فعيل بمعنى مفعول ان يجمع على فعلى كجريح وجرحى وقتيل وقتلى قوله فجمع جمعه كتقي واتقياء وشقي
واشقياء قوله ذلكم قولكم بافواهكم الذي سنح للخاطر في تفسير الاية الكريمة ان الاشارة الى الاخيرين
وذكر الاول كالتمهيد اصلا لحملان عليه والمعنى انه ليس لكم في هذين مستند شرعي وانما هو امر اخترعتموه
والله تع وهو الذي يشرع لعباده الشرايع ويبين لهم الاحكام قوله مطابقة له اي للقول والاظهر فتح الباء
ويجوز كسرها لان المطابقة تكون من الطرفين قوله فتنسبونهم الظاهر ترك النون لعطفه على المجزوم قوله
مخطئين قبل النهي اي جاهلين بالحكم فلا اثم لانه لا قبيح قبل النهي على المذهب الحق فلا خطاء قوله ولكن
الجناح فيما تعمدت الخ فيكون قوله ما تعمدت في محل الجر عطفا على ما اخطاتم وعلى الوجه الثاني يكون في محل
الرفع على الابتداء وخبره محذوف قوله يوجب عتق مملوكه اي مطلقا مجهول النسب او لا ويمكن الالحاق ام لا قوله
لمجهوله اي لمجهول النسب قوله الذي يمكن الحاقه به بان يكون الدعي اصغر سنا بحيث يولد مثله لمثله قوله بخلاف
النفس فانها امارة بالسوء مع ان لها عليه حقا قوله فلذلك اطلق اي ليكون المراد حقيته صلعم بالمؤمنين في الامور
كلها اطلق ليدل على التعميم قوله فنزلت فدلت بطريق الدلالة انه صلعم اولى بهم من ابائهم وامهاتهم قوله
وقرئ يعني بعد قوله من انفسهم قوله فان كل نبي الخ كبرى لصغرى مطوية والتقدير فانه نبي وكل نبي اب لامته
في الدين وقوله من حيث انه الخ اقيم مقام قوله في الدين قوله ولذلك اي ولكون نبينا صلى الله عليه وسلم ابا للامة في الدين
قوله لسن امهات النساء اذ لا تحقق فيهن لهذا المجموع قوله في التوارث مخالف لما في الاطلاق من الدلالة على التعميم

يعني انهم ارادوا ان يقولوا انت كبطن امي تكنوا عن ذكر البطن ه

وبما يقوله من ان الاستثناء من اعم ما يقدر الاولوية فيه من النفع الا ان يقال ذكره على سبيل التمثيل قوله
اولاية المواريث او في الانفال فالنسخ على هذا باحدى هاتين او صلة لاولى خبر للابتداء قوله الى اوليائكم
عدى بالى لتضمين معنى الايصال والاسداء قوله استثناء من اعم ما يقدر الاولوية فيه فالتقدير ذوو القرابات
بعضهم اولى ببعض من الاجانب في كل نفع ميراث وهدية وهبة وصدقة ومعاونة وغيرها الا في التوصية
قوله او منقطع ان خص الاولوية بالتوارث قوله كان ما ذكر في الايتين ولا ادرى ما وجه التخصيص فان الظاهر
هو التعميم لما ذكر من اول السورة او بعد قوله ما جعل الله لرجل الى ههنا او التخصيص بما ذكر في الاية الاخيرة
قوله مقدر باذكر عطفا على مضمر والتقدير والله اعلم خذ هذا ويجوز عطفه على خبر كان قوله وقدم نبينا مع انه
مؤخر بعثا تعظيما له واما تقديم نوح عليه السلام في قوله شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا فلان المقصود
بيان اصالة الدين وقدمه قوله او موكدا باليمين اى على الوفاء بما حملوا او على الوجهين فالغلظ مستعار
من وصف الاجرام العظام قوله والتكرير اى تكرير ذكر اخذ الميثاق على الوجهين على خلاف ما في الكشاف
لتوصيفه بالغلظ قوله اى فعلنا ذلك الاظهر اى فعل الله ذلك قوله عما قالوه لقومهم من الكلام الصادق قوله
او تصديقهم عطف على ما قالوا والضمير لقومهم قوله تبكيتا متعلق بيسأل يعني ان سوال الانبياء عليهم السلام
عما قالوه لهم او عن تصديقهم اياهم لتبكيت قومهم المكذبين قوله عطف على اخذنا الى يعني على الوجهين الاخرين
واما على الوجه الاول فهو عطف على يسأل بتأويله بالمضارع فتأمل والاظهر عندى ان الواو للحال من فاعل
ليسأل وقد يقال الاية من الاحتباك حذف من الاول ما اثيب به الصادقون وهم المؤمنون وذكرت العلة
وحذف من الثاني العلة وذكر ما عوقبوا به فالتقدير ليسأل الصادقين عن صدقهم فاعد لهم ثوابا عظيما
ويسأل الكافرين عن كذبهم واعد لهم عذابا اليما جاءتهم مصدر منصوب بفعل مضمر اى انجوا النجاء قوله
من فوقكم قيل لم يقل من اعلاكم او من اعلى منكم لئلا يكون فيه وصف الكفرة بالعلو وفيه تأمل قوله هو غطفان
بدل من ضمير جاءوا قوله من اسفل الوادي وقد يقال معنى قوله من فوقكم ومن اسفل منكم من جميع الجهات
على المبالغة كانه قيل اذ جاؤكم محيطين بكم كقوله يوم يغشاهم العذاب من فوقهم ومن تحت ارجلهم قوله وشخوصها
يقال شخص بصره اذا ارتفع وامتد قوله مدخل الطعام والشراب تبع فيه الزمخشري والمشهور انه مجرى النفس
وان المرى مجرى الطعام والشراب وهو تحت الحلقوم قوله الثبت القلوب يجوز في باء القلوب الحركات الثلث قوله
او يمتحنهم اى تارة يظنون ان الله منجز وعده وتارة انه يمتحنهم قوله فخافوا الزلل وضعف الاحتمال اى خافوا

ان يزلوا ويضعفوا عن احتمال ما حملوا اذا امتحنوا قوله في امثاله من نحو الرسولا والسبيلا قوله بالقوافي كما
في قوله اقلي اللوم عاذل والعتابن هنالك ظرف مكان للبعيد اى في ذلك المكان الذى وقع فيه الحصار و
القتال والعامل فيه ابتلى وقيل ظرف زمان قوله ورسوله فالواو ذلك على سبيل الاهتداء قوله واهدنا لا يقدر ان يتبرز
اذا خرج الى البراز للاحداث والبراز بالفتح الفضاء الواسع قوله فرقا بالفتحات اى خوفا قوله وقيل هو اسم
ارض عطف على ما قبله على المعنى فانه في المعنى هو اسم المدينة قوله لا موضع قيام لكم جعل المقام اسم مكان ويجوز
ان يكون مصدرا قوله فارجعوا الى منازلكم هاربين يعني ليكون لكم عند هذه الجنود يد قوله واسلموه منى اسلمه
اى خذله قوله او لا مقام لكم بيثرب اى اذ اثبتم على دينكم قوله فارجعوا يعني على دينكم حال كونكم كافرين ويجوز
ان يكون ارجعوا بمعنى صيروا كفارا اخبره قوله يقولون حال او استيناف قوله واصلها الخلل فقوله عورة
اما ماوّل بالوصف كما اشار اليه او على تقدير المضاف اى ذات عورة ويجوز ان يكون من الوصف بالمصدر على
المبالغة قوله وقد قرئ بها اى في الموضعين قوله او باعطائها اما على حذف المضاف واقامة المضاف اليه
مقامه واما على تأنيث ضمير الاعطاء لاكتسابه التأنيث من المضاف اليه قوله ريثما يكون اى قدر ما يكون
قوله الا يسيرا اى تلبثا يسيرا او زمانا يسيرا فان الله تعالى يهلكهم او يخرجهم بالملجئين قوله او قتل في وقت معين
سبق به القضاء قال مولانا العلامة لا لانه سبق له القضاء لانه تابع للمقتضى فلا يكون باعتباره بل لانه مقتضى
ترتب الاسباب والمسببات بحسب العادة على مقتضى الحكمة فلا دلالة فيه على ان الفرار لا يغني شيئا حتى يشكل
هذا بالنهي الواقع في الكتاب عن القاء النفس بالتهلكة وبالامر الواقع في السنة بالفرار عن المضار كيف
وقد دل قوله واذا لا تمتعون الا قليلا على ان في الفرار نفعا في الجملة اذ المعنى لا تمتعون على تقدير الفرار
الا متاعا قليلا قلت اما اولا فلانه لا دلالة في كلام المص على سببية سبق القضاء والسبق زماني لا ذاتي
كما لا يخفى واما ثانيا فلان كون الموت تابعا للمعلوم باطل فانه لا مدخل فيه للكسب واما ثالثا فلانه لا تخالف
بينه وبين النهي عن الالقاء في التهلكة لما علم في سورة البقرة من وجوه تفسيره فلا اشكال حتى يحتاج الى
رفعه وليس في السنة ايضا ما يدل على نفع الفرار عن الموت واما رابعا فلانا لا نسلم دلالة ما بعده على نفع
الفرار في الجملة وقوله اذ المعنى الخ غير مسلم بل المعنى ما ذكره المص من فرض نفع الفرار وتقديره قوله كما في قوله
متقلدا سيفا ورمحا في التقدير وحاملا رمحا او له ياليت زوجك قد غدا قوله او حمل الثاني على الاول الخ ومثل
هذا التوجيه يجرى في قول الشاعر ايضا فان في التقلد معنى الحمل قوله من ساكني المدينة يعني من انصار رسول الله صلعم

قوله فقربوا انفسكم الينا مخالف لما ذكره في الانعام من انه هنا لازم فكان ينبغي ان يقول اقبلوا الينا قوله
فانهم يعتذرون الخ يرآاى بحسب الظاهر انه متعلق بالوجهين الاولين وقوله او يخرجون بالثالث ولكن الحق
ان كلا من القولين متعلق بالوجوه الثلثة قوله بخلاء عليكم بالمعاونة الحلم يذكر ما قاله الزمخشري اضناء بكم
يترفقون عليكم لبعده عن المقام الاجمله على الترتيب قوله جمع شحيح قال ابو حيان وهو جمع لاينقاس فقياسه
في الصفة المضعفة العين واللام افعلاء نحو خليل واخلاء فالقياس اشحاء وسموع ايضا قوله او المعنويين
وردبان فيه تفريقا بين الموصول وبين ما هو من تمام صلته وجوز ان يكون حالا من فاعل القائلين
وفيه ما ذكره ايضا في احداقهم فيه ان الاحداق يكون في العيون لا العكس ولعل العبارة كأن اي احداقهم
فصحفه الناسخون قوله كنظر المغشي عليه او كدوران عينه على ان يكون قوله كالذي صفة مصدر محذوف اما
بتقدير مضاف او مضافين بعد الكاف قوله او مشبهين به على انه حال من ضميرهم قوله خوفا ولواذا متعلق
بقوله ينظرون قوله ذربة في القاموس ذرب كفرح ذربا وذرابة وهو ذرب حد وكمنع احد قوله باليد متعلق
بالبسط بعد تعلق بقهر قوله نصب على الحال من فاعل سلقوكم قوله ويؤيده قراءة الرفع على اضمار مبتداء
اي هم اشحة قوله اذلم يثبت لهم اعمال تعليل لتفسير الاحباط باظهاره يعني لم يثبت لهم اعمال شرعا حتى يرد
عليه الابطال فان قيل لم يفسر الاحباط بعدم الاثبات قلنا لنبو الفاء فان اولئك اشارة الى الموصوفين
بتلك الاوصاف وفيه نظر قوله وقد انهزموا ففروا الى داخل المدينة الطيبي ليس في المعالم ولا في الوسيط هذا
ولعل ذلك نشاء له من فصل الحسبان اذلم يغيبوا عن الخندق لم يحسبوا ذلك وهو ضعيف انتهى ولعل وجهه
هو انه يجوز ان يحسبوا لجبنهم انهم لم يذهبوا بل اعملوا حيلة وكمنوا بل يجوز لكمال جبنهم واستيلاء الخوف
والدهشة عليهم ان يكذبوا ابصارهم فليتأمل ثم الظاهر ان منشاء هذا الكلام قوله هلم الينا وقوله ولو كانوا
فيكم الاية على ما اشار اليه المص قوله او صفة لها لا الاسوة لانها قد وصفت قوله والاكثر ان ضمير المخاطب لا يبدل منه
اي بدل الكل من الكل فانه لا يجوز على مذهب جمهور البصريين ان يبدل من ضمير المتكلم ولا من ضمير المخاطب اسم
ظاهر بدل الكل من الكل واجاز ذلك الكوفيون والاخفش ويدل عليه قول الشاعر • بكم قريش كفينا كل معضلة
وقد يقال هذا بدل البعض من كل فان في المخاطبين من لا يرجو الله واليوم الاخر وشبهه الزمخشري باية الاعراف
انما هو في اعادة العامل فان قيل نص علماء النحو على وجوب الضمير الرابط في بدل البعض والاشتمال وهو هنا
مفقود قلنا لا نمنع من تقديره فالمعنى من كان يرجو الله واليوم الاخر منكم فتأمل قوله قال الواحدي اي ما رأينا

اوله وام نهج الهدى من كان ضليلا

او الخطب

او الخطب او البلاء قوله بقوله تع ام حسبتم ان تدخلوا الجنة الاية في اواخر البقرة قوله وقوله صلى الله عليه وسلم انهم
سائرون الخ قال ابن العراقي لم اقف عليه قوله بعد تسع او عشر اي تسع ليال او عشر ليال قوله وفيه ضمير لما دوا
الظاهر ان ما موصولة ويجوز كونها مصدرية قوله فقد صدق فيه فاما ان يكون الاصل صدقوا الله فيما عاهدوه
عليه فحذف المفعول الصريح وحذف الحرف من المفعول بواسطة واوصل الفعل بنفسه واما ان يجعل المعاهد
عليه مصدوقا على المجاز العقلي والاستعارة بالكناية بان يشبه ما عاهدوا الله عليه برجل عظيم قايم تجاههم
قالوا له سنفي بكر وهو يقاضاهم الصدق وكلام المص يتنظمها قوله نذره بان قاتل حتى استشهد فانهم نزروا انهم
اذا القوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حربا ثبتوا وقاتلوا حتى يستشهدوا قوله استعير للموت فيه بحث فانه لا منع
عن الحمل على معناه الحقيقي على ما نبهت انفا فلا حاجة الى ارتكاب المجاز الا ان يقال ليس المراد انه استعير هنا
للموت بل المراد انه يستعار له كثيرا او المراد الاشارة الى ان حقيقته متروكة فتامل قوله روي ان طلحة رضي الله عنه
رواه الثعلبي من حديث عائشة رضي الله عنها ورواه الترمذي وابن حبان والحاكم وغيرهم من حديث الزبير
مرفوعا اوجب طلحة اي اوجب لنفسه الجنة قوله وفيه تعريض لاهل النفاق فكانه قيل وما بدلوا كما بدل المنافقون
وضعفاء القلوب قوله تعليل للمنطوق والمعرض به يعني ان قوله ليجزي الله ويعذب متعلق بالمنفي والمثبت
على سبيل النشر لهما وان اللام باقية على معنى التعليل اما في الصادقين فظاهر واما في المعرض به فلانهم شرعوا
بالقاصدين للعاقبة السوء ففيه استعارة بالكناية واثبات معنى التعليل تخييل لها وبه يندفع ما اورده
مولانا العلامة على المص من ان اللام وان امكن حملها على الحقيقة بالنسبة الى الصادقين لكن لا يمكن حملها عليها
بالنسبة الى المنافقين لان التعذيب لم يكن غرضا لهم ولا يستعمل اللفظ الواحد حقيقة ومجازا في استعمال
واحد فيجب حملها على المجاز يعني العاقبة انتهى مع ان الجمع بين الحقيقة والمجاز غير ممتنع عند الشافعية قوله
قوله والتوبة عليهم اي قبولها منهم قوله او المراد بها اي بالتوبة عليهم عطف على ما قبله على المعنى في القاموس
تاب الى الله توبا وتوبة ومتابا رجع عن المعصية وتاب الله عليه وفقه للتوبة او رجع به من التشديد
الى التخفيف او رجع عليه بفضله وقبوله قوله لمن تاب بستر الحوبة وقبول التوبة وفي تفسير مولانا العلامة
نظر فتامل قوله بتداخل او تعاقب التداخل ان يعمل الحال الاولى في الثانية ويكون الحالان شيئين لفظا
والتعاقب ان يكونا لشيء واحد وفي الكشاف ويجوز ان يكون الثانية بيانا للاولى او استينافا وفي
جعله بيانا بحث قوله وكفى الله المؤمنين اي اغناهم عن القتال قوله وشوكة الديك وهي مخلبه الذي في ساقه

قوله انتزع لامتك يعني درعك قوله من فوق سبع ارقعة جاء على لفظ التذكير كانه ذهب الى السقف في القاموس
الرقيع السماء او السماء الدنيا قوله واطلقكن طلاقا من غير ضرار قال مولانا العلامة التسريح كناية عن رفع
النكاح وذلك بوقوع البينونة قلت اتفق علماء التفسير على تفسير التسريح هنا بالطلاق لان الطلاق
السني هو الذي يليق به صلى الله عليه وسلم ومن اسباب البينونة لافضائه اليها بانقضاء العدة فيصح
الكناية به عن الطلاق قوله يدل على ان المخيرة الخ قال مولانا العلامة هو دليل على انها اذا اختارت زوجها
لايقع البينونة اوما انه لايقع الطلاق اصلا فلا دلالة فيما ذكر عليه لما نبهت عليه آنفا ان التسريح ينبئ
عن البينونة قلت نبهت آنفا على جوابه قوله خلافا لزيد والحسن ومالك في رواية قالوا ان قوله اختاري كناية
عن وقوع الطلاق قوله وقيل لان الفرقة كانت بارادتهن يعني وجدت الفرقة بسبب ارادتهن متاع الحيوة
الدنيا الا بالطلاق فلا يكون التمتيع ح سببا عن التسريح حتى يقال لا حقه التاخير عنه وعلى هذا فليس المراد
بالتسريح الطلاق بل الاطلاق فتامل قوله من يدم على الطاعة قالوا لفظ القنوت ورد لعشر معان
ونظمها الشيخ مشايخنا زين الدين العراقي بقوله ولفظ القنوت اعدد معانيه تجد • مزيدا على عشر معاني
مرضية • دعاء خشوع والعبادة طاعة • اقامتها اقراره بالعبودية • سكوت صلاة والقيام وطوله •
كذاك دوام الطاعة الرابح القنية قوله ولعل ذكر الله للتعظيم كما في قوله ان كنتن تردن الله ورسوله قوله
لقوله وتعمل صالحا يعني ان عمل الصالح هو الطاعة لله تع والعطف يدل على عدم اشتمال المعطوف عليه على
المعطوف فيكون ذكر الله للتعظيم وفي بعض النسخ او لقوله ولا وجه له قوله ايضا يعني كنفقتنا قوله ثم وضع في
النفي العام واعترض عليه ابو حيان بان الموضوع في النفي العام همزته اصلية غير منقلبة عن الواو ونقل
عليه النحاة واجيب بان الذي حكم عليه النحاة هو الذي يختص بالنفي ولا يعنون استعمال ما همزته واو
في النفي ايضا قلت فيبقى السؤال عن وجه جعل همزته منقلبة مع ان الذي همزته يختص بالعقلاء وهو المشهور
باستواء الواحد والكثير فيه فهو اولى بالوقوع هنا على ما ذكر من المعنى قوله والمعنى لستن كجماعة واحدة من
جماعة النساء قلت الانسب لمقام ابانة فضلهن ان يحمل الكلام على اضمار المضاف بقرينة الخبر ويقال
كان الاصل ليست احديكن كواحدة من جنس النساء ثم بعد حذف المضاف انقلب الفعل الى صورة فعل
جماعة النساء فتفضيل واحدة منهن على كل واحدة من جنس النساء يستلزم تفضيل جماعتهن على كل جماعة من
جماعات النساء دون العكس ولا ينفعه قوله من النساء لانه للجنس فيعم الواحدة قوله ان اتقيتن مخالفة حكم الله
قال ابو حيان

263

قال ابو حيان الظاهر انه محمول على ان معناه ان استقبلتن احدا فلا تخضعن واتقى بمعنى استقبل معروف
في اللغة قال الشاعر • سقط النصيف ولم ترد اسقاطه • فتناولته واتقتنا باليد • اي استقبلتنا باليد
وهذا المعنى ابلغ في مدحهن اذ لم تعلق فضيلتهن على التقوى ولا علق نهيهن عن الخضوع بها اذ هن
متقيات في انفسهن والتعليق ظاهر انهن لسن متحليات بالتقوى قلت معروف في اللغة غير مسلم ولا
يثبت ذلك بقول الشاعر بعد تسليم انه فيه بمعنى استقبل ثم على ما ذكره المص يكون النظم من باب التهييج والالهاب
ان علق النهي بها ففيه تقرير لكونهن متحليات بالتقوى كما لا يخفى على اولي النهى وان علق فضيلتهن
عليها فالمراد الاستمرار على التقوى فافضليتهن لكونهن جامعات بين السعادتين التشرف بصحبة رسول
الله صلى الله عليه وسلم والتحلي بالتقوى ولا يشك في ان ابهام خلاف الافضلية ان اكرمكم عند الله اتقاكم فلا
غبار في التعليق قوله وقرئ بالجزم يعني بكسر العين لالتقاء الساكنين قوله من وقر يقر وقارا اذا سكن قال قوله
او قرن قوله حذفت الاولى من راءي اقررن يعني ابتداء كراهة التضعيف وقيل بعد تبديلها ياء كراهة التضعيف
ونقل الكسرة الى القاف لثقلها على الياء قوله ويحتمل ان يكون من قار يقار يعني قراءة نافع وعاصم فقرن
لخفن قوله اذا اجتمع والمعنى اجمعن انفسكن في بيوتكن قوله ولا تبرجن في مشيكن به فسر مجاهد وقتادة
قوله مثل تبرج النساء الخ يشير الى ان في الكلام اضمار مضافين اي في تبرج النساء ايام الجاهلية والى
ان اضافة النساء الى الايام بمعنى في قوله وقيل الخ الظاهر ترك الواو قوله هي ما بين آدم ونوح قال في البحر
وهي ثمانمائة سنة كان الرجال صباحا والنساء قباحا وكانت المرأة تدعو الرجل الى نفسها قوله جاهلية
الكفر قبل الاسلام فانهم كانوا يتخذون البغايا والمعنى لا تحدثن بالتبرج جاهلية في الاسلام يتشبهن بها
باهل جاهلية الكفر قوله ويعضده اي يعضد ان الجاهلية يطلق على جاهلية الفسق في الاسلام كما يطلق
على جاهلية الكفر قوله صلى الله عليه وسلم لابي الدرداء الخ قال ابن العراقي لا يعرف هذا لابي الدرداء وانما
قاله لابي ذر كما هو في الصحيحين من حديثه وليس فيه جاهلية كفر قوله ولذلك اي ولكونه تعليلا قوله
عمم الحكم يعني للرجال والنساء من اهل البيت على سبيل التغليب فقيل عنكم ويطهركم دون عنكن ويطهركن
حتى لا يختص بهن قوله بما يجب ان يصدق الظاهر انه من حذف الحرف وايصال الفعل بنفسه اي يصدق به قوله
في القول والعمل فالصدق يستعمل في العمل ايضا يقال صدق فلان الحديث والقتال قوله وجوارحهم لاطلاق
الخاشعين ولان خشوع القلب يستتبع خشوع الجوارح كما اشير اليه في سورة المؤمنون قوله بما وجب في مالهم
المؤمنين

وليت شعري ما يقول ابو حيان في النواهي والاوامر
من قوله بعد واقمن الصلوة الاية فان الظاهر
انهن احسن متصفات بالماموربها مطلقا

كانه قيل ان اصح ما توصف به التقوى فيه سوى المعلوم
مساق غيره للتهييج منه

الا يرى الى قوله من يات منكن بفاحشة الاية
منه

التضعيف

قوله خص بالواجب بخلاف ما في الكشاف لان استحقاق الوعد يتحقق به وكذا الكلام في تخصيص الصوم بالمفروض قوله

فما فيها خير اي فيها معشر النساء على العموم ولا يلزم ان يكون قوله تع يا نساء النبي الآية مانعا في النزول عن

هذه الآية لانه خاص بهن لا يتجاوز غيرهن قوله وهو ضروري اي العطف للتغاير ذاتا قوله لتغاير

الوصفين خبر المبتداء او متعلق بالمبتداء وقوله فليس بضروري اما عطف على الخبر او هو خبر قوله ما صح

له وحد الضمير باعتبار اللفظ يقال ما جاء في من رجل ولا امرأة الا كان من شانه كذا قوله وذكر الله للتعظيم

امره يعني امر رسول الله صلى الله عليه وسلم لافادته قوة الاختصاص وانه صلى الله عليه وسلم بمنزلة من الله

ومكانه قوله وللاشعار الى اشارة الى وجه اخر فالنظم على هذا كقوله والله ورسوله احق ان يرضوه وعلى

الاول من باب فان لله خمسه وللرسول قوله لانه نزل في زينب بنت جحش تعليل لمقدرة مفهومة من سياق الكلام

وهي ان المراد قصة رسول الله قوله وقيل في ام كلثوم وهي اول من هاجر من النساء قال ابو حيان والسبب

الاول اصح ولذلك صدره المص بصيغة التمريض قوله فزوجها من زيد فسخطت هي واخوها وقالا انما اردنا

رسول الله فزوجنا عبده قوله ان يختاروا من امرهم شيئا الظاهر ان من للبدل او بمعنى عن اي متجاوزين

عن امرهم قوله والخيرة ما يتخير ويجوز ان يكون مصدرا على غير القياس كالطيرة قوله وجمع الضمير الاول الطيبي

ولعل الفائدة فيه الايذان بانه كما لا يصح لكل فرد من المؤمنين ان يكون له الخيرة كذلك لا يصح ان يجتمعوا

ويتفقوا على كلمة واحدة لان تاثير الجماعة واتفاقهم اقوى من تاثير الواحد فجمع في الآية المعنيين معا

قوله وجمع الثاني للتعظيم قلت ولم يظهر عندي امتناع عود الثاني على ما عاد عليه الاول على ان يكون المعنى تاكيد

من امرهم والمراد دواعيهم السابقة الى اختيار خلاف ما امر الله ورسوله فليتامل قوله بالاعتاق الله من

عتقه واختصاصه قوله وذلك انه صلى الله عليه وسلم ابصرها الحديث قال ابن العراقي رواه الثعلبي بغير اسناد

وروى الطبري معناه عن عبد الرحمن بن اسلم قوله اراك منها شيئا اي اوقعك شيء منها في الريب قوله

ضرارا فيه انه لا دلالة في كلام زيد رضي الله عنه على ارادة تطليقها ضرارا فالاولى الاقتصار على قوله فلا

يطلقها فان الطلاق ابغض المباحات فينتظم قوله اتق الله الا ان بعد التطليق نفسه ضرارا فهو حال

مؤكدة قوله وارادة طلاقها انكر القاضي عياض هذا الاحتمال في الشفاء وقال كيف يتصور ذلك منه صلى الله عليه وسلم

وهو نفس الحسد المذموم وان اردت التفصيل فراجعه ويدل ايضا على عدم صحته انه لو كان ما اخفاه صلى الله عليه وسلم

ارادة طلاقها لابداه الله تع فانه ما ابدى الا القول الذي هو قوله تعبير بهم اياك به اي بنكاحها قوله والواو للحال اي

اطلا نكاحها

الثالثة

264

الثالثة فان الاولى للعطف على تقول لاحتياج جعلها للحال الى تقدير المبتداء اذ لا يدخل على الجملة الفعلية

الاستقبالية الواقعة حالا الواو وكذا الثانية قوله وطلقها وانقضت عدتها الظاهر ان مراده الاشارة الى

ان في الكلام جملة مقدرة قوله وقيل قضاء الوطر كناية عن الطلاق الاظهر ان يكون كناية عن طلاقها جملا

وانقضاء عدتها او مجازا عنهما فانهما من امارات انه لا حاجة له فيها والا لم يطلقها او راجعها في العدة

ولا ادري ما وجه عدم ارتضائه هذا القول مع تعين ما ذكر في التعليل لارادة الطلاق او الطلاق وانقضاء

العدة اذ لا يشترط الحكم ببلوغ الحاجة منهن والظاهر الاتحاد قوله او جعلها زوجته الخ والتعليل الآتي ينطبق

عليه ايضا قوله بلا واسطة عقد اي من البشر قوله وقيل كان السفير الضمير المستتر في كان لزيد قوله على قوة

ايمانه اي ايمان زيد قوله وهي نفي الحرج الضمير لذلك في قوله سنة ذلك قوله قدرا مقدورا الظاهر انه من

باب ظل ظليل وشعر شاعر وفي قول المص وحكما مبتوتا نوع اشارة اليه فافهم وقال ابو حيان اي ذا

قدر او عن قدر قوله صفة للذين خلوا فيكون في محل الجر قوله كافيا للمخاوف على ان حسيبا من حسبي الله اي كافي

قوله او محاسبا فحسيبا من حسبه يحسبه من باب نصر اي محاسبا للذنوب صغيرها وكبيرها قوله فيثبت نصب على انه

جواب النفي قوله ولا ينتقض عمومه بكونه ابا للطاهر والقاسم اتفق جمهور اهل السير على ان اولاده صلى

الله عليه وسلم هو القاسم وبه كان يكنى ثم ولدت زينب ثم رقية ثم فاطمة ثم ام كلثوم ثم ولد له في الاسلام عبد الله

فسمي الطيب الطاهر ثم ابرهيم وقد نظموا فاول ولد المصطفى قاسم الرضي به كنية المختار فافهم

وحصلا وزينب تتلوه رقية بعدها وفاطمة الزهراء جاءت على الولاء كذا ام كلثوم تعد وبعدها

في الاسلام عبد الله جاء مكملا هو الطيب الميمون والطاهر الرضي وقد قيل ذا في غيره فتاملا وكلهم

كانوا له من خديجة وقد جاء ابرهيم في طيبة تلا من المرأة الحسناء مارية فقل عليهم سلام الله مسكا

ومندلا فالطاهر هو عبد الله على القول الاشهر وتقديمه في الذكر لانه ولد في الاسلام من خديجة رضي الله

عنها ولعله لذلك لقب به لانهم لم يبلغوا مبلغ الرجال قلت قال في الفتاوى الصبي رجل حتى حنث

في يمينه لا اكلم رجلا لكلامه ويشهد له قوله تع للرجال نصيب مما اكتسبوا وان كان رجل يورث كلالة وقوله

صلى الله عليه وسلم فلاولى رجل الى امثاله وفي القاموس الرجل بضم الجيم وسكونه معروف وانما هو اذا

احتلم وشب او هو رجل ساعة يولد ويشهد بهذا ما في القران والحديث وقول الفقهاء ففي هذا الجواب

بحث قوله ولو بلغوا لكانوا رجاله لا رجالهم ويؤيده الاضافة في رجالكم والآتي بالنظم من الرجال قال مولانا

كانوا رجالهم

قوله

يورث

العلامة لا وجه لهذا الجواب لما ستقف ان التاكيد بقوله وخاتم النبيين لا ينتظم معه قلت نقف ان شاء الله على
ما يدفعه قوله ولو كان له ابن بالغ لاق منصبه ناظر الى الوجه الاول من الجواب عن النقض واما على الوجه الثاني
فيجوز ان يقال كما ان قوله رسول الله يفيد كونه صلى الله عليه وسلم تسليما كثيرا ابا لامته من الحيثية التي
ذكرها يفيد قوله خاتم النبيين امتداد زمان مدة الابوة الى يوم القيامة وانها تختص به ولا تتجاوز غيره
بعده وهذا المعنى لا يحصل من ولكن رسول الله كما لا يخفى ثم لقائل ان يقول الملازمة التي ذكرها المص ممنوعة
فالله اعلم حيث يجعل رسالته والحديث على تقدير صحته لا يدل على الكلية التي هي المدعى قوله لانه اذا نزل
كان على دينه هذا ليس بجواب مستقل كما ظنه مولانا العلامة بل مع قوله مع ان المراد الى كما في الكشاف وتقديم
هذا الكلام في الذكر للاهتمام باعلام انه عليه السلام حين ينزل يكون من انصار شريعة رسول الله
صلى الله عليه وسلم وعاملا بها مع الاشارة بكلمة مع الداخلة على المتبوع الى ان العمدة في الجواب مدخولها
فليتامل قوله ويعم انواع ما هو اهله فالكثرة كما يكون بحسب الازمان يكون بحسب الانواع ايضا والضمير
المرفوع للفظ الجليل والمجرور للموصول ويجوز العكس قوله لكونهما مشهودين على ما دل عليه قوله صلى الله
عليه وسلم يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار الحديث قوله لانه العمدة فيهما كما فصل في الكشاف
قوله وقيل الفعلان يعني اذكروا وسبحوا قوله موجهان اليهما يعني على التنازع قوله وملائكته عطف على المستتر في
يصلي للفصل قوله والمراد بالصلوة المشترك لئلا يلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز او المعنيين المجازيين
قوله مستعار من الصلوة اي بالمعنى اللغوي وهو الدعاء فان الدعاء يكون مسببا عن العناية بالمدعو له
والمراد بالاستعارة اللغوية المتناولة للمجاز المرسل قوله وقيل الترحم والانعطاف الطيبي هذا التأويل
اقرب لقوله تع ليخرجكم من الظلمات الى النور وكان بالمؤمنين رحيما لكن المص اشار الى وجه ملايمته
للتاويل الاول بقوله حيث اعتنى الخ قوله ماخوذ من الصلوة يعني بالمعنى الشرعي اختاره الخ اي قول الجن في
ذلك اليوم سلام اخبار الخ قوله ولعل اختلاف النظم فان الاولى جملة اسمية والثانية فعلية قوله والمبالغة فيما
هو اهم حيث جاء فعلية ماضوية وهي ادل على التحقق من الاسمية قوله ونجاتهم عبر عن الهداية بما هو
مسبب عنها اشعارا بان الضلال هالك قوله وهو حال مقدرة فانه صلى الله عليه وسلم انما يكون شاهدا وقت
التحمل والاداء وذلك متاخر عن زمان الارسال وفي التخصيص اشارة الى ان غيره مما عطف عليه ليس من الاحوال
المقدرة وكانه يجعل الارسال امرا ممتدا فيتحقق المقارنة وعلى هذا لا يجعل شاهدا وقت التحمل وفيه تامل قوله

بتيسيره

265

بتيسيره اول الاذن بالتيسير لانفهام حقيقة الاذن من قوله انا ارسلناك وداعيا الى الله قوله
اطلق له لانه من اسبابه اي اطلق الاذن واريد به التيسير بعلاقة السببية فان التصرف في ملك الغير
متعذر فاذا اذن تسهل وتيسر قوله ويقتبس من نوره الخ وهذا ابلغ مما في الكشاف او مد الله بنور
نبوته نور البصائر كما يمد بنور السراج نور الابصار فان الامداد يقتضي وجود الاصل بخلاف الاقتباس
قوله على سائر الامم متعلق بفضلا قوله ايذاءهم اياك على ان الاذى مضاف الى فاعله قوله او ايذاءك اياهم
على انه مضاف الى المفعول قوله ولذلك اي لتفسيره بهذا الوجه الاخير قوله لان ما بعده كالتفصيل له
يعني فاغنى عنه قوله والمبالاة بايذائهم مبني على الوجه الاول في تفسير ودع اذاهم قوله بالالف وضم التاء
من المماسة قوله او تعتدونها على ان افتعل بمعنى فعل قوله والاسناد الى الرجال اي في تعتدونها
قوله للدلالة على ان العدة حق الازواج غير مسلم كيف ولو صح ذلك لسقطت باسقاطهم وليس كذلك
بالاتفاق بل هي حق الولد والشرع كما تقرر في موضعه قوله وظاهره يقتضي عدم وجوب العدة بمجرد الخلوة
قال مولانا العلامة منطوقه ساكت عن العدة بمجرد الخلوة الصحيحة ولا عبرة للمفهوم فلا مانع
لالحاق الخلوة بالمساس في ايجاب العدة قلت انت خبير بان عدم وجوب العدة بمجرد الخلوة الخالية
عن المساس متناول المنطوق وذلك مما لا ينبغي ان لا يشتبه على احد والحق في الجواب ان يقال ان اريد
عدم الوجوب ديانة فهو كذلك عند مشايخنا ايضا وان اريد عدم الوجوب قضاء فممنوع فالقاضي
لا يصدقهما في انتفاء المساس اذا وجدت الخلوة الصحيحة لوجود المقتضي وارتفاع المانع قضاء
لحق الشرع والولد قال العتابي تكلم مشايخنا في العدة الواجبة بالخلوة الصحيحة انها واجبة
ظاهرا او حقيقة فقيل لو تزوجت وهي متيقنة بعدم الدخول حل لها ديانة لا قضاء وينبغي ان
يكون التعويل على هذا القول قوله وعن ابن كثير تعتدونها ورواها عنه ابن ابي بزة وابن خالويه
وابو الفضل الرازي في اللوامح قوله مخففا اي من تعتدونها بالتضعيف من الاعتداد قوله على
ابدال احدى الدالين بالياء فيه بحث فان حذف احد وفي التضعيف رواه التخفيف طريق مسلوك
لاهل التصريف وقد مر عن قريب في قوله وقرن في بيوتكن فما الحاجة الى تطويل المسافة قال ابو
الفضل الرازي هو من الاعتداد لا محالة لكنهم كرهوا التضعيف فخففوه قوله والحكم عام حال
قوله بما يعمها يعني المتعة بكل مطلقة الا مطلقة واحدة وهي التي طلقها الزوج قبل الدخول بها وقد سمى لها

مهرا

قوله ونصف المفروض فان المتعة سنة للمفروض لها واما هي في الهداية من قوله والمتعة جـ

فقال في الينابيع انه غلط من الكاتب والصحيح ولم يسم لها مهرا فهكذا ذكر القدوري في المختصر
وفي التقريب شرح مختصر الكرخي والمذكور في المبسوط والمحيط والمختلف والهمان المتعة يستحب للمطلقة
قبل الدخول المفروض لها على ما ذكره المص قوله لانه مرتب على الطلاق لعطفه على متعوهن المرتب عليه بالفاء
قوله لان المهر اجر على البضع اشار الى مصحح ارادة المهر من الاجور قوله وتقييد الاحلال باعطائها
معجلة على ما يدل عليه صيغة المضي في اتيت ولا يحوج الى التأويل بما يشمل العرض والتسمية كما فعله
صاحب الكشاف وقلده مولانا العلامة فقال المعتبر فيه هو الالتزام كما في اعطاء الجزية قلت
لا يقاس هذا بتلك فان كف رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قتال الكفار بالتزامهم الجزية يمنع
عن الحمل على الحقيقة فيها ولا مانع ههنا فيحمل على حقيقتها والعجب من العلامة الزمخشري اخرج الكلام
عن حقيقته بلا ضرورة داعية اليه ثم اتى في جواب السوال بما يقتضي الابقاء عليه قوله بل لايثار الافضل
فان ايتاء المهر معجلا لتضمنه تخلص الزوج عن عهدة الدين وشغل ذمته به اولى وافضل قوله
فان المشتراة لا يتحقق بدو امرها ولذلك قال الفقهاء الاحوط ان يعقد النكاح على المشتريات
من الجواري قوله وتقييد القرائب بالجر عطفا على قوله كتقييد قوله مهاجرات معه اي شركات في
الهجرة لا في الصحبة قال ابو حيان يقال دخل فلان معي وخرج معي اي كان عمله كعملي وان لم
يقترنا في الزمان ولو قلت خرجنا معا اقتضى للمعنيين الاشتراك في الفعل والاقتران في الزمان
انتهى ويشهد لصحة ما ذكره واسلمت مع سليمان يعني لما في المهاجرات من الشرف والفضل ما ليس في
غيرهن اختارهن الله تع لرسوله صلى الله عليه وسلم قوله ويحتمل تقييد الحل بذلك الخ على ان يكون خالصة
متعلقة باحللنا كما سيشير اليه قوله ويعضده ولكن قدره بالوجه الاول بعد تسليم صحة الخبر
ان يقول قولها فلم احل له فهم منها لا رواية عن النبي صلى الله عليه وسلم او يحمله على التشبيه اي
كنت مشبهة بمن لا تحل له حيث اختار الله له المهاجرات منا وان لم يحرم عليه غيرهن فانه صلى الله
عليه وسلم لم يكن ليدع الافضل قوله قوله ام هانى اسمها فاختة قوله فاعتذرت اليه باني مصبية اي
ذات صبية قوله كنت من الطلقاء الطلقاء هم الذين خلى عنهم يوم فتح مكة واطلقهم ولم يسترقهم
الواحد طليق فعيل بمعنى مفعول وهو الاسير اذا اطلق سبيله قوله نصب بفعل يفسره ما قبله اي ويحل
امرأة لمكان كلمة ان فانها للاستقبال فلا وجه لقول مولانا العلامة او نصب بفعل مضمر يدل عليه احللنا

اي واحللنا لك

اي واحللنا لك امرأة انتهى ولو صح تعلقها باحللنا لم يحتج الى التأويل بالاعلام او انه نصب بفعل
مضمر قيد به قوله اي اعلمناك حل امرأة فيه ان اعلمناك ايضا ماض فالدافع باق ولعل الاولى ان
يحمل قوله ان وهبت على الحال او النعت اي موصوفة هبتها او مقدرة ولك ان تحمل كلام المص على هذا
قوله فانها جارية مجرى القبول الاظهر مجرى الايجاب اذ الايجاب هو الكلام اولا عن احد المتعاقدين
فاراد به صلى الله عليه وسلم لتقدمها على الهبة تشبيها لا القبول قوله ايذان بانه مما خص به لشرف نبوته
ويجوز ان يقال العدول لدفع التعبير عن الموهبات بمثل قول عائشة رضي الله عنها اما يستحيي امرأة
تهب نفسها للرجل بان هبتهن انفسهن ليست لمحبتهن للرجال بل لنيل سعادة صحبة النبي صلى الله
عليه وسلم والتكرير لتقرير النبوة من الله تع اذ الاول كان بحسب اعتقادهن والله اعلم بل نقول هذا
اولى بالحمل فان محل العدول على ما ذكره المص وغيره من النكتة ينبغي ان يكون قوله خالصة لك بان يجيء خالصة
للنبي قوله لان اللفظ تابع للمعنى الخ وللقائل ان يقول ان اريد اللفظ مقيدا بارادة هذا المعنى منه فمسلم
ولا يضر الحنفية لانهم لا يجيزون لغيره صلى الله عليه وسلم النكاح بلا مهر وان اريد مطلقا فلا نسلمه
اذ الاصل عدم الخصوص الا فيما خصه الدليل ولا دليل فباب المجاز مفتوح والمانع مرفوع نعم
يندفع به استشهاد الحنفية بالآية ان بنيت على ما مشى عليه صاحب الكشاف واما الاحتجاج
للشافعية فلم يتم قال مولانا العلامة الهبة المذكورة في الآية مجاز عن تمليك المتعة بلا عوض وليس
معناه ان قلت وهبت نفسي للنبي حتى ينتهض حجة في الخلافية المشهورة بيننا وبين الشافعي
علينا او لنا قلت قوله وليس معناه ان قالت الخ يرده الاخبار المنقولة ثم ليس فيما قاله ما يتبين به
وجه الخلاص عما ذكره المص ان اللفظ تابع للمعنى الخ وقد يقال قوله خالصة لك متعلق باحللنا
والمعنى لا يحل نكاحهن بعدك لغيرك قوله والاستنكاح طلب النكاح الاولى ان يقال هو النكاح حتى
لا يتوهم فان استفعل يجيء بمعنى فعل ويومي اليه قوله الا بارادته نكاحها فافهم قوله من شرائط
العقد كالشهود والولي على مذهبه قوله انه كيف ينبغي متعلق بعلمنا او نحو ما قاله مجاهد وقتادة
والضحاك يعني بان لا تقسم عليها ويحتمل ان يكون وتترك مضاجعتها عطفا تفسيريا له قوله وتضم
اليك اي بان تقسم او ما بعده عطف تفسيري له قوله او تطلق من تشاء به فسر ابن عباس والحسن
وانت خبير بانه لا منع جمع بين الارادتين فينبغي ان يحمل تفسيرهم على التمثيل قوله ومن ابتغيت

بلغ

ممن عزلت الظاهر من قول المص في شيء من ذلك انه جعلها عطفا على من تشاء الخ فالمراد به الغير المطلقة
بقرينة المقابلة ويجوز ان يكون من مبتدا موصولة او شرطية او مفعولا على احتمال الشرطية
والعايد محذوف اي من ابتغيتها وقوله فلا جناح عليك خبر او جزاء شرط وقلت يجوز ان يكون من
للبدلية سيما اذا جوز كون الاية الثانية منسوخة بها قوله ذلك التفويض ويجوز ان يكون الاشارة
الى الايواء وهو اقرب قوله اي قرة عيونهن اشارة الى ان الاعين مستعمل في معنى جمع الكثرة فقد استعمل
كل من جمعي القلة والكثرة موضع الآخر قوله وقلة حزنهن اي انتفاء حزنهن فالقلة تجيء بمعنى العدم
واختيار لفظ القلة لمجانسته مع لفظ القرة قوله ثم ان سويت بينهن في البحر اتفقت الروايات
على انه صلى الله عليه وسلم كان يعدل بينهن في القسمة حتى مات ولم يستعمل شيئا مما ابيح له ضبطا للنفس
واخذا بالفضل غير سودة رضي الله عنها فانها وهبت ليلتها لعائشة رضي الله عنها قوله علمن انه
بحكم الله يعني بالاباحة والتفويض قوله فيطمئن نفوسهن حيث كن سواء عند الله تع لا رجحان لاحديهن
على الاخرى والترجيح منه صلى الله عليه وسلم لبعضها بمقتضى الجبلة البشرية قوله وقرئ بالنصب تاكيدا
لهن هذا انما يلايم اذا كانت الاشارة الى الايواء اذ لا اعطاء في صورة ترك القسم والمضاجعة الا
ان يتاول قوله في اخاته الضمير في قلوبهم قوله فهو حقيق بان يتقى لان اخذ الحليم اشد قوله لا يحل لك
النساء قال مولانا العلامة اي ذلك الجنس واتيان صيغة الجمع ثم ابطاله بالتعريف لعدم المفرد من
لفظها ولم يقل امراة لعمومها المملوكة بملك اليمين والمراد المملوكة بملك النكاح بقرينة قوله من
ازواج قلت لا دلالة فيما ذكره على تقييد النساء بما قيد به ثم استثناء ما ملكت يمينه يدل على
العموم وما قاله يحتمل لجعل الاستثناء منقطعا وهو خلاف الاصل قوله وهو اي عدد التسع قوله
حتى الازواج المستبدل له اي التي يراد ابدالها بهن قوله وهو حال او صفة والواو لتاكيد اللصوق قوله
لتوغله في التنكير فيه انه عم بوقوعه في سياق النفي فانكسر سورة التنكير فصلح ان يقع ذا حال كما صلح
به للابتداء مع ان منع التنكير عن ذلك للزوم الالتباس بالصفة وهو يندفع بالواو قوله واختلف في
ان الاية محكمة قاله ابي بن كعب وابن عباس في رواية والحسن وابن سيرين وجماعة واختاره الطبري
قوله او منسوخة على ما ذهب اليه علي وابن عباس في رواية اخرى عنه والضحاك قوله بقوله ترجي من تشاء
او بقوله انا احللنا الاية على ما في الكشاف وهو الظاهر وقيل بالسنة قوله على المعنى الثاني فيه نظر اذ لا دلالة

في المعنى

لظهور ان تقييد المستبدل له الاسوى لا قبله

267

في المعنى الثاني على ظاهر ما ذكره على النكاح لغيرهن الا ان يقال اراد بالامساك فيه ما يعم النكاح الجديد
ايضا فانه سبب للامساك ويجعل كلامه هذا قرينة على تلك الارادة ثم لا تقييد في قوله تع وتؤوي اليك
من تشاء بقوله منهن فلا مانع فيه عن الحمل على ما يعم النكاح ايضا فتامل قوله فهو مسبوق بها نزولا قاله
هبة الله الضرير في كتاب الناسخ والمنسوخ وليس في كتاب الله تع ناسخ تقدم المنسوخ سوى هذا
وقال ابن عطية وكلامه ضعيف من جهات قوله وقيل المعنى لم يرتضه لافضائه الى لزوم التكرير في
قوله ولا ان تبدل وجعل الاستثناء منقطعا قوله استثناء من النساء فيكون في محل الرفع على البدلية
على ما هو المختار قوله الا وقت ان يؤذن لكم قال ابو حيان هذا ليس بصحيح فقد نصوا على ان ان المصدرية
لا يكون في معنى الظرف تقول اجيئك صياح الديك وقدوم الحاج ولا يجوز اجيئك ان يصيح الديك ولا
ان يقدم الحاج قوله او الا ماذونا لكم بان يكون المصدر المنسبك من ان والفعل في معنى المفعول كما في
هذا الدرهم ضرب الامير بمعنى مضروبه ويجوز ان يكون المعنى الا مصحوبين بالاذن لكم فيقدر الجار قوله
وان اذن اي دلالة بفتح الباب ورفع الحجاب قوله كما اشعر به قوله غير ناظرين اناه فالعلو وجه ان فيه
دلالة على قبح انتظار الطعام لما فيه من الحرص والشره فيفهم منه قبح الدخول بلا دعوة للاشتراك في
العلة وان الدخول من غير دعوة اليه ربما يؤدي الى النظر المنهي اذ لا يعلم وقت الطعام بتعيين
بل يظن ويخمن وهذا الوجه هو الظاهر قوله حال من فاعل لا تدخلوا الظاهر انه حال مقدرة وان جعل
الا ان يؤذن حالا ايضا فهذا من الاحوال المترادفة ثم ان الاستثناء واقع على هذا بناء على جواز
تعدد الاستثناء المفرغ على ما اجازه الاخفش والكسائي قال ابو حيان قوله غير ناظرين حال
والعامل فيه محذوف تقديره ادخلوا غير ناظرين كما قدر في قوله تع بالبينات والزبر ارسلناهم بالبينات
دل عليه لا تدخلوا كما دل على ارسلناهم قوله وما ارسلنا قوله والمجرور في الكل فالعامل في يؤذن قوله
وهو غير جائز عند البصريين قلت وكذا تعدد الاستثناء المفرغ على ما نبهت قوله يتحينون اي يضبطون
وقت ادراك الطعام وحينه قوله مخصوصة بهم خبر بعد خبر قوله وبامثالهم يعني بالادخال في حكمهم
للاشتراك في العلة والا لما جاز اي وان لم تكن الاية مخصوصة بل عامة لما جاز ذلك ان يحمل الى طعام
متعلقا بالفعلين على التنازع فهو الظاهر هذا وقال مولانا العلامة والظاهر ان الخطاب عام لغير
المحارم وخصوص السبب لا يصلح مخصصا على ما تقرر في الاصول نعم يكون وجها لتقييد الاذن بقوله

مطلب في استعمال المصدر بمعنى الظرف وعدم استعمال ان المصدرية في معنى الظرف

قوله م

الى طعام فيندفع وهم اعتبار مفهوم قلت عدم اعتبار المفهوم اذا كان التقييد لحادثة مثلا في اثبات
حكم به وههنا ليس الامر كذلك فالتقييد بجعل الدخول بالاذن لغير الطعام متناول النهي واين هذا
من ذاك قوله عطف على ناظرين اشارة الى ان كلمة لا لاصلة ثم انه ايضا حال مقدرة قوله ان ذلكم الليث
لعل الاولى ان يجعل الاشارة لما ذكر من النظر والاستيناس قوله من اخراجكم وعلى ما قلنا يقدر من
منعكم اى مما ذكر من النظر والاستيناس وقال مولانا العلامة قوله فيستحيي منكم تعليل المحذوف دل
عليه المساق اى ولا يخرجكم فيستحيي منكم ولذلك صدر باداة التعليل ولو كان المعنى يستحيي من اخراجكم
لكان حقه ان يصدر بالواو العاطفة قلت الفاء السببية انما يدخل على المسبب ودخولها على السبب
لتاويله بجعله مسببا والاستحياء عن الاخراج والمنع سبب عن الاذاء فالفاء في محلها ثم ان فيما
ذكره تكثير الاضمار مع فوات التطابق بين اللفظين اثباتا ونفيا قوله لقوله والله لا يستحيي من الحق
يعني لو كان المراد الاستحياء من انفسهم على ما هو ظاهر النظم لقال والله لا يستحيي منكم قال صاحب
الكشاف فان قلت الاستحياء من زيد لا الاخراج مثلا هو الحقيقة والاستحياء من اخراجه توسع يجعل
ما نشاء منه الفعل كالصلة فكلا العبارتين صحيحة يصح ايقاع احدهما موقع الاخرى قلت اراد
انه لا بد من ملاحظة معنى الاخراج فاما ان يقدر الاخراج ويوقع اليه فتكثير الاضمار ولا انطابق
اللفظ نفيا واثباتا واما ان يقدر المضاف فيقل ونطابق ومع وجود المرجح وفقد المانع لا وجه
للعدول فلا بد مما ذكره انتهى قلت الانسب للاعجاز التنزيلي والاختصار القرآني الحمل على الاحتباك
بان يقال حذف من الاول المستحيي له بقرينة ذكره في الثاني ومن الثاني المستحيي منه بقرينة الذكر في
الاول والمعنى فيستحيي منكم من اخراجكم والله لا يستحيي منكم من اخراجكم وكلامه في الجر ليس بمعنى
واحد بل الاول للابتداء والثاني للتعليل فليتامل والله الموفق قوله كما لم يتركه الله يعني بترك الحيي اشارة
الى ان المراد بالاستحياء هو الترك اللازم له على ما هو المتعارف في امثاله مما يجري على الله من الاوصاف
التي يستحيل ارادة ظواهرها لاختصاصها بالاجسام لا الى الاستعارة على ما ظن اذ المذكور في النظم
هو الاستحياء لا الترك فافهم قوله روى ان عمر رضي الله عنه الحديث رواه النسائي قوله وقيل انه صلى الله
عليه وسلم كان يطعم الحديث رواه البخاري في الادب والنسائي قوله على السنتكم متعلق بتبدوا قوله تخفوه
وفي هذا التعميم يعني قوله بكل شيء دون ان يقول به قوله مع البرهان على المقصود وهو العلم بما ابدوه وما

قوله اولانه

قوله اولانه كره ترك الاحتجاب الخ فيه ان علة خوف الوصف يتحقق في النسوان ايضا فينبغي ان يعول على
الوجه الاول قوله يعتنون باظهار شرفه او يعطفون له كما مر في هذه السورة ايضا وانما خص معنى
الاعتناء بالذكر لانه اولى بالاعتناء في شانه صلى الله عليه وسلم قوله وقولوا السلام عليك الخ هذا على سبيل
التمثيل والا فلا اختصاص للسلام بهذا الكلام فقد يكون بغيره قوله وقيل تجب الصلوة الخ اليه ذهب
الطحاوي قوله وتكره استقلالا فقيل كراهة تحريم وقيل تنزيه قوله يرتكبان ما يكرهانه اشارة الى انه من
اطلاق المسبب وارادة السبب قوله وذكر الله للتعظيم يعني على هذا الوجه للدلالة على قوة الاختصاص
قوله على معنيين يعني حقيقي ومجازي على ما جوزه الشافعي رحمه الله قوله يؤذون عليا رضي الله عنه
استيناف او حال قوله وقيل في زناه الخ لكن ظاهر قوله بغير ما اكتسبوا لا يلايمه قوله فان المرأة ترخي الخ
فيه ان النظم يدنين عليهن دون على وجوههن وقد فسره بستر وجوههن وابدانهن به فكيف يصح
الحمل على التبعيض من هذا الوجه اذ لا يصح ذكر لفظ البعض موضع الحرف الا ان يثبت بقاء بعض
اخر من الجلباب لا يستعمل في الوجه والبدن قوله يميزن اشارة الى انه اطلق السبب واريد المسبب قوله
والقينات اما عطف تفسير للاماء واما من عطف الخاص على العام ففي القاموس القينة الامة المغنية
او اعم قوله لما سلف فيه انه لا قبح الا ما قبحه الشرع عند الاشاعرة فلا اثم قبل ورود النهي حتى يغفر
والموافق للمذهب ان يقول غفور لما عسى يصدر عنهن الاخلال في امر التستر رحيما بهن بعد التوبة
قوله عن تزلزلهم متعلق بقوله لم ينته قوله والذين في قلوبهم مرض اما من عطف الذوات على ما يلوح اليه
تفسير المرض بما فسره اولا فليس فيهم ايمان اصلا الآن يقال يكفي في صحة تحقق الايمان اللفظي
واما من عطف الصفات فقد اسند المرض المحسوس القلبي الى المنافقين من اصر على نفاقه ولم يقع له
الاجلاء وغيره ويبعد ان يقال المراد الاستغراق المجموعي فيكفي في عدم ترتب الوعيد انتهاء البعض لانه
خلاف الظاهر فبالانتهاء عن الجمع بين هذه الاوصاف الخبيثة بان يتركوا الارجاف مثلا يجوز ان لا
يترتب الوعيد قوله بقتالهم واجلائهم اى بقتال بعضهم واجلاء بعضهم قوله وما يضطرهم عطف على
اجلائهم قوله اوجوازا قليلا والمعنى قليلين اذلاء فلفظ القليل يطلق على الكثير كما في قوله وقليل
ماهم وعلى هذا فقوله ملعونين يجوز ان يكون صفة قليلا قوله والاستثناء شامل له ايضا وقد نبهنا في
الدرس السابق انه خلاف مذهب جمهور البصريين قوله لان ما بعد كلمة الشرط لا يعمل فيما قبلها وفيه خلاف

الكسائي والفراء قوله استهزاء ان كان السائل المشركين قوله او امتحانا ان كانوا اليهود قوله ويجوز ان يكون
التذكير الخ وفيه وجوه اخر ذكر بعضه في تفسير ان رحمة الله قريب من المحسنين قوله كاللحم يشوى في النار اولى
منه مافي الكشاف من تشبيهه بالبضعة التي تدور في القدر اذا غلت فترامي بها الغليان من جهة الى جهة
قوله ومتعلق الظرف يقولون وقيل محذوف وهو اذكر ويقولون حال ويجوز ان يكون لا يجدون ويقولون
استيناف كلام او حال قوله سادتنا اصل سادة سودة وهو شاذ في جمع فيعل وان جعل جمع سائد قرب
من القياس كقاض وقضاة وكافر وكفرة وناصر ونصرة وغيرها قوله على جمع الجمع يعني بالالف والتاء قال
ابو حيان وهو الانقاس كسوقات وهو اليات بني هاشم قوله وقرء عاصم وفي البحر وابن عامر قوله فاظهر
براءته من مقولهم قال مولانا العلامة لما اظهر الله براءته مما قرفوه به انقطع كلماتهم فيه فجرى من قولهم
وكتب في الهامش فلا حاجة الى التاويل الخ براوا لا فيما قالوا كما توهمه من قال فاظهر براءته من مضمون
مقولهم قلت التبرئة لا تطلق الا في مثل الدين والعيب على انصوا عليه فلا يتحقق في القول الا اذا جرى
على ظاهره والمآل الى ارتكاب المجاز وما ذكره المص واظهر لان تاويل الفعل لظهوره شايع كثير وكذلك
اطلاق المقول على المضمون الا يرى انهم يطلقون القالة على السبة فيما ذكره لزوم ملاحظة ما ذكره المص
ايضا على ما يدل عليه قوله لاجرم فار الراعي بها قوله والمعنى انها لعظمة شانها بحيث لو عرضت على السموات
الخ يعني انها استعارة تمثيلية شبهت حالة الانسان وهيئته المحققة وهي ما يخلص من الطاعة بحالة مفروضة
لو عرضت على السموات والارض لابين حملها واشفقت منها لعظمة وثقل محمله قوله وهذا وصف للجنس
باعتبار الاغلب فان النبيين والصديقين وافراد المؤمنين ليسوا كذلك قوله وعلى هذا فهو استيناف
بياني والتاكيد بان لالقاء الكلام الى المتردد قوله وقيل يعني ابا اسحق الزجاج وعلى هذا فلا استعارة فيه فتامل
قوله يعم طلب الفعل اي طلب الله الفعل قوله من المختار من مخلوقاته قوله وقيل انه تع الخ قاله جماعة من التابعين
واكثر السلف قوله ولعل المراد بالامانة العقل يعني ان لم يكن السموات احياء عاقلة قوله او التكليف ان
كانت احياء عاقلة قوله بالاضافة الى استعدادهن يعني باعداد الله تع حتى لا يخالف مذهب اهل الحق
من ان الاجسام متجانسة يقبل احدها ما يقبل الاخر وكذا ينبغي ان يكون المراد بالاباء الطبيعي ما لا يجر
الى الاختلاف في اصل الماهية بل بحسب الاعراض المخلوقة فيها قابلية واستعدادة لها يعني المجامع للفعل
وبه يتم التقريب في قوله فان من فوايد العقل كما لا يخفى قوله فانه من فوائد العقل ناظرا الى ارادة العقل بالامانة
قوله

قوله
ومعظم مقصود التكليف ناظرا الى كون المراد بها التكليف ففيه نشر على ترتيب اللف تعليل للحمل
ويجوز ان يكون تعليلا للعرض على طريق الالتفات على بعض الاحتمالات المذكورة قال صلى الله
عليه وسلم من قراء سورة الاحزاب الحديث موضوع تم ما يتعلق بسورة الاحزاب بعون الملهم الوهاب
والحمد لله ملهم الصواب والصلوة على من اوتي الحكمة وفصل الخطاب وعلى اله واصحابه خير
الآل والاصحاب بمنزلي بقسطنطينية المحميه يوم الاثنين حادي عشر رمضان المبارك المنتظم
في سلك شهور سنه ٩٤١ وفرغت من تحريره في اواسط شهر ذي القعدة سنه ٩٤٩
وآيها خمس واربعون كذا في النسخ التي رأينا والصواب خمس وخمسون او اربع وخمسون

سبا
بسم الله الرحمن الرحيم

قوله خلقا ونعمة تمييز ان عن نسبة له ما في السموات وفي بعض النسخ خلقا وملكا والاول هو الموافق
لقوله وعلى تمام نعمته كما لا يخفى قوله فله الحمد في الدنيا تعبير عن حاصل المعنى لا تقدير للمعطوف عليه
لعدم الاحتياج اليه كما ينبه المص عليه قوله لان ما في الاخرة ايضا كذلك اي لله تع خلقا ونعمة وكان
في كلامه اشارة الى مكان الاحتباك في النظم حذف من الاول مقابل ما اثبت في الثاني ومن الثاني مقابل ما اثبت
في الاول قوله قيد الحمد بها اي بكونه فيها قوله وتقديم الصلة للاختصاص لعل مراده تاكيد الاختصاص
فان اصل الاختصاص دل عليه اللام ولا ينافيه ثبوت الحمد لغيره تع في الدنيا فانه له تع حقيقة على ما فصل
في مقامه فالحمد الدنيوي مختص به حقيقة وان حمد غيره ايضا صورة بخلاف الاخروي فانه لا يتجاوزه لا حقيقة
ولا صورة فاستحق التاكيد للتنبيه على هذا الفرق قوله فان النعم الدنيوية الخ فيه بحث اما اولا فلان النعم
الاخروية ايضا قد يكون وصولها بوساطة من يستحق الحمد لاجله كالشافعين من الانبياء والصديقين
ولهذا يحمد نبينا صلى الله عليه وسلم اهل المحشر كلهم عند شفاعته الكبرى على ما ورد في الخبر الصحيح وجوابه
ان وصول النعمة بالشفاعة من الله تع حقيقة وصورة لا من الشفيع بخلاف النعم الدنيوية فان وصولها
قد يكون من غيره تع ظاهرا فالمراد بقوله من يستحق الحمد لاجلها من يستحق الحمد لاجل وصولها منه ظاهرا
واما ثانيا فلان الحمد لا يختص بالنعمة حيث يحمد زيد على شجاعته وعلمه فلا يلزم من اختصاص النعم اختصاص
الحمد فلا يتم التقريب وجوابه ان المراد هو الحمد الكاين في مقابلة النعمة مطلقا وفيه تامل قوله
والذي احكم كانه اشارة الى ان الحكيم بمعنى المحكم قوله بواطن الاشياء فسره به مراعاة للمناسبة مع قوله

يعلم ما يلج في الارض ولعل التعميم كان اولى وارعى للمناسبة قوله وينبغي في اخر الاظهر ترك ذكر السوع
هنا قوله وكالكنوز والدفاين والاموات قال مولانا العلامة هي مما يوضع فيها لا مما يلج فيها قلت
الوضع هو الايلاج والولوج يطاوعه قوله والفلزات وهي ما في الارض من الجواهر المعدنية قوله والانداء
جمع ندى وهو المطر الخفيف قوله وما يعرج فيها تعديته بفي دون الى للاشارة الى الحصول والاستقرار
فيها فالمراد بالسماء جهة الفوق لا المظلة لاقتضاء المقام التعميم قوله ويؤيده القراءة بالفتح يعني النصب
فانه مشابه بالمضاف فيكون معربا لا مبنيا ووجه التاييد ان اسم لا مبتداء في المعنى قوله لان الاستثناء
يمنعه قلت وبالله التوفيق لا منع في الاستثناء اذ يجوز ان يكون من باب لا يذوقون فيها الموت الا
الموتة الاولى يعني ان كان هناك عزوب فهو على هذه الصفة التي هي في غاية البعد عن الغروب قوله
اللهم الا اذا جعل الضمير الخ قال مولانا العلامة لا يساعده المعنى لان المعنى العيني اذا برز الى الشهادة
لم يعزب عنه بل يبقى في الغيب على ما كان عليه مع بروزه قلت كيف يبقى في الغيب على ما كان والغيبة والبروز
صفتان متقابلان تنافي الاتصاف باحدهما الاتصاف بالاخر قوله والذين سعوا في اياتنا اما مبتداء
خبره اولئك لهم عذاب واما عطف على الذين امنوا اي وليجزي الذين سعوا وعلى هذا يحتمل ان يكون
الجملتان المصدرتان باولئك هما نفس الثواب والعقاب ويحتمل ان يكونا مستانفتين والثواب والعقاب
غير ما تضمنتا اعظم واطم مما تضمنتا كرضى الله عن المؤمن دايما وسخطه على الكافر دايما قوله مسابقين
كي يفوتونا وسيفسره المص في اخر السورة بوجه اخر وقد مر في الحج ايضا قوله او من مسلمي اهل الكتاب واهمل
المص ذكر احتمال ارادة من لم يؤمن من الاحبار لان العنونة باولي العلم يأباه قوله وهو مرفوع
مستانف قال صاحب الكشف هو على هذا عطف على قوله وقال الذين كفروا لا تاتينا الساعة على معنى
وقال الجهلة لا تاتي وعلم اولو العلم انه الحق الذي نطق به المنزل اليك بالحق وانت خبير بان ما ذكره تكلف
ذكر ضمير الساعة بتاويل الخبر
بعيد فدلالة النظم على الاهتمام بشان القران لا غير قوله ويهدي الى صراط العزيز الحميد عطف على الحق
عطف الفعل على الاسم كقوله صافات ويقبضن قوله يعنون محمدا صلى الله عليه وسلم وانما نكروه
واسمه اشهر علم فيهم للتعجيب واخراج اخباره بالبعث مخرج الاعاجيب التي لا يعرف ناقلها
وواضعها بل يحكي للتلهي والسخرية قوله يحدثكم باعجب الاعاجيب النباء خبر فيه غرابة وفيه دلالة
على ان المخبر به امر غريب عجيب واما كونه اعجب الاعاجيب فبدلالة المقام قوله انكم تنشاون بفتح

همزتان

على انه صفة مدح وهم لا يستحقونه تم

همزة ان او كسرها على الاحتمالين قوله وتقديم الظرف فيه ان اذا الشرطية حقها التقديم فما الحاجة الى
العذر فان قيل فلتكن ظرفية محضة قلنا لا داعي الى الاخراج عن معنى الشرط وكيف وقد اضمر
جزاؤها قوله للدلالة على البعد يعني من اول الامر قوله والمبالغة فيه اي في البعد بقوله كل ممزق قوله
وعامله محذوف وهو تبعثون او تنشاون قوله فان ما قبله وهو ينبئكم لم يقارنه لتقدم التنبئة
به على تمزقهم قوله وما بعده مضاف اليه يعني مزقتم لكن قد يمنع الاضافة فانهم اجمعوا على انها
اذا جزمت في قوله واذا تصبك خصاصة فتحمل لا يضاف فما الدليل على وجوب الاضافة اذا لم تجزم
وعزا ابن هشام كون العامل في اذا هو فعل الشرط الى المحققين قوله او محجوب يعني خلق جديد قوله
يحتمل ان يكون مكانا فيكون نصبا على الظرفية قوله وطرحتكم كل مطرح الاولى وطرحتكم الريح
كما في الكشاف فالتمزيق لا اختصاص له بالسيول قوله وحديد بمعنى الفاعل يعني عند البصريين قوله
وقيل بمعنى مفعول وهو مذهب الكوفية استدلوا بقولهم ملحفة جديد واجاب البصريون بانه من
باب ان رحمة الله قريب قوله من جد النساج الثوب اذا قطعه قالوا الجديد في الاصل هو الثوب
الذي جده الناسج الساعة ثم شاع قوله واستدل بجعلهم اياه قسيم الافتراء المستدل هو الجاحظ
وفيه اشارة الى ان ام متصلة وكان الاصل ام جن عدل الى ما في النظم ايماء الى ان الثابت هو
ذلك الشق والتقابل لان المجنون لا افتراء له قوله غير معتقدين حال من ضمير جعلهم قوله صدقه اي
صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم في خبره او صدق خبره على ان بين الصدق والكذب واسطة المراد
الصادق والكاذب والا لا يكون الواسطة هي الخبر فتدبر قوله لان الافتراء اخص من الكذب يعني
فالترديد بين قسمي الكذب ولو سلم فكلام المجنون لا حكم فيه حتى يوصف بالصدق والكذب فانه
مثل ما يصدر من الطير لا قصد له فيه مع انه يجوز كون ام منقطعة على ما يشعر به فوت التعادل
ظاهرا فيكون الاضراب الى قسم من الكذب قوله وما هو مؤداه عطف على الضلال اي مؤدى الضلال
قوله وجعله رسيلا له اي جعل العذاب قريبا للضلال فان قلت الواو لا يدل على القران فمن اين الدلالة
على ذلك قلت من حيث ان وضع الجملة الاسمية للحال فمدلول الكلام انهم الان في العذاب كما انهم
الان في الضلال قوله حتى جعلوه افتراء وهزءا اي افتراء من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهزءا
من انفسهم وما يدلان عليه عطف على النظر وجعله عطفا على الضمير المجرور اي والتفكر فيما يدل السماء

قوله

مطلب في بيان عامل اذا الشرطية

وقالوا ثياب جدد وكتاب جديد وغلام جديد صح

والارض عليه من كمال قدرة الله تع لايد تضيه البصريون قوله مثنا اى بلا واسطة قوله اى على سائر
الانبياء ينبغي ان يكون المراد انبياء بنى اسرائيل قوله وهو ما ذكر بعد قوله من تسخير الجبال والطير
وتليين الحديد قوله فيندرج فيه النبوة ويجوز ان يندرج فيه على الاول ايضا ما سوى النبوة قوله او التوجيه
عطف على التسبيح اى النوح على الذنب قوله او بحملها اياه على التسبيح يأباه لفظ معه مع انه لا ضرورة
تدعو الى الحمل على خلاف الظاهر قوله او سيرى معه والتأويب هو سير النهار قوله عطفا على لفظها لا
الظاهر فان العطف على المستتر في اوبي محوج الى اعتبار التغليب قوله او على فضلا على ان يكون من
باب تقلدت سيفا ورمحا اى وسخرنا له الطير او على اضمار المضاف اى وتسخير الطير قوله او مفعول معه
لاوبي واعترض عليه ابو حيان فانه لا يقتضى الفصل اثنين من المفعول معه الا على البدل او العطف
كما لا يجوز جاء زيد مع عمرو مع زينب الا بالعطف كذا هذا قلت يجوز ان يقال حذف الواو واستثقالا
لاجتماع الواوين كما هو مثله في اول الاعراف او يقال تعلق الاول يعتبر بعد تعلق الثاني فلا امتناع
قوله وان مفسرة ويجوز ان يكون على اسقاط حرف الجر اى الناه لعمل سابغات ولعله اولى لعدم
الاحتياج الى اضمار الجملة قوله فتقلق اى فتضطرب وتتحرك فان موضع الثقب اذا كان اوسع
من المسمار يكون كذلك قوله ورد بان دروعه لم تكن مسمرة قال البقاعي قد اخبر بعض من
راى ما نسب اليه بغير مسامير قال مولانا العلامة عدم الحاجة الى التسمير على تقدير ان يكون الحديد
لينا بالالانة واما اذا كان على طبيعته وتليينه داود لشدة قوته فلا بد من التسمير قلت ليس رد
المص مبنيا على عدم الحاجة بل على الرواية على ما نبهت ولو سلم فاذا الان له الحديد كالشمع بقوته
لا يبقى احتياج الى التسمير كما اذا الان بالالانة لا فرق بينهما كما نبه عليه بقوله ويؤيده قوله والنا له
الحديد وقوتي الوباج اى بالوضع قوله النحاس المذاب تفسير للقطر ونسبة الاسالة الى العين مجازية
كما في جرى النهر قوله ولذلك اى لتشبه معدن القطر بالينبوع قوله ومن الجن حال ويجوز ان يكون من الجن
عطفا على الريح على ان من للتبعيض ومن يعمل بدل قوله عذاب الاخرة روى ذلك عن ابن عباس رضى
الله عنهما كما ذكره الزمخشري قوله قصورا حصينة الى قاله بعضهم وفسرها مجاهد بالمساجد على تسمية
الكل باسم البعض تجوزا قوله يعملون له ما يشاء استيناف قوله لانها يذب عنها ويحارب عليها يعنى
فكانها آلة الحرب وقد يقال المحراب هو الكثير الحروب وتسمية المحراب به من وصف المكان بصفة

قوله وتليينه داود مضاف الى المفعول ... داود ... علم ... كـ

صاحبه

271

صاحبه قوله على ما اعتادوا حال من تماثيل اى كائنة تلك التماثيل على الوجه الذى اعتاده الانبياء والملائكة
من العبادات قوله ليراها الناس متعلق بيعملون باعتبار وقوعه على تماثيل قوله وحرمه النصارى بشرع
محمد جواب سؤال مقدر قوله وصحاف جمع صحفة قال علماء اللغة اعظم القصاع الجفنة ثم القصعة تليها
يشبع العشرة ثم الصحفة تشبع الخمسة ثم الميكلة تشبع الرجلين والثلثة ثم الصحفة تشبع الرجل فتفسير
الجفان بالصحاف منظور فيه قوله جمع جابية على الاسناد المجازي والافهى مجبى اليها قوله حكاية لما قيل لهم
يعنى ان التقدير قائلين لهم على انه حال من فاعل سخرنا المضمر في قوله ولسليمان الريح او وقلنا عطفا
عليه قوله او المصدر يعنى من غير لفظ الفعل قوله او الوصف له اى للمصدر والتقدير عملا شكرا قوله
وقيل اله مرضه لانه خلاف ظاهر تمام الاية قوله ما دلهم على موته الا دابة الارض الدالة بالحقيقة
للحرور واسناده الى الدابة مجاز لانها سببه قوله اضيفت الى فعلها وهو الاكل وتفسير مولانا العلامة
بتاثير الخشبة منها سهو فانه مع الارض بفتح الراء كما ذكره المص وغيره قوله يقال ارضت الارضة الخشبة
ارضا وهذا او في مما في الكشاف يقال ارضت الخشبة ارضا للدلالة على ان الارض مصدر من المبنى للمفعول
وانما فعطر الارضة بالذات هو مصدر المبنى للفاعل قوله قلبا وحذفا اى قلبا للهمزة الفا وحذفا للهمزة
قوله مشتقا من شاة القوس يعنى الاستعارة اللغوية فانه ح مجاز غير مفيد اطلق المفيد واريد المطلق
قوله بدلا من الهمزة وهو مسموع على غير قياس قال ابو عمرو بن العلاء هو لغة قريش كذا في النشر قوله وابن
ذكوان بهمزة ساكنة وهشام ايضا في رواية الداجوني عن اصحابه عنه قوله كما في محة ومحه يعنى بفتح الفاء
وكسرها كعدة من الوقاحة فالمحذوف منها الفاء واما الذى حذف من سنة فاللام الواو والياء قوله علمت
الجن بعد التباس الامر عليهم التبين والالتباس بالحقيقة لضعفتهم والنسبة الى الجنس مجازية
كقولهم بنو فلان يتلو زيدا هذا والظاهر من مساق المص ان الالتباس والتبين للكل فانهم كانوا
يتوهمون انهم يعلمون الغيب بما يتلقفون من الملائكة عند استراق السمع مثلا قوله حينا وهو متعلق
للزمان قوله او ظهرت الجن على ان تبين لازم فانه يجئ لازما ومتعديا ان دل منه يعنى بدل الاشتمال قوله في
موضع فسطاط موسى عليه السلام الفسطاط هو بيت من شعر قال صاحب الكشف والظاهر ان
فسطاط موسى عليه السلام المتوارث كانوا يضربونه يتعبدون فيه تبركا فبنى البيت في ذلك الموضع لا
انه كان يضرب هنالك في زمن موسى عليه السلام لئلا ينافي لما نقل من موته في التيه ولما جاء في الحديث

فيقرأ على الاول ... على ... مضاف ...

الصحيح انه سأل ربه عند وفاته ان يدينه من الارض المقدسة رمية بحجر انتهى وفيه تأمل قوله فلم تتم بعد
اذ دنا اجله فان قلت هذا مخالف لما سبق في سورة النمل من ان سليمان عليه السلام لما اتم بناء بيت المقدس
تجهز للحج قلت قد يعطى للقريب من الشيء حكم ذلك الشيء فلعل المراد من اتمامه تقربه من الاتمام والعلم
عند المهيمن العلام قوله فوجدوه قد مات منذ سنة بعد ما حصل لهم العلم بالوحي الى نبي ذلك الزمان مثلا
انه عليه السلام مات حين ابتداء الارضة باكل المنسأة والا فيجوز ان تبدأ الدابة بالاكل قبل موته او بعده
بزمان قوله لاولاد سبأ بن يشجب ظاهره انه على اضمار المضاف ويجوز ارادة الحي وبشجب كينصر بالجيم قوله
لانه صار اسم القبيلة لم يذكر احتمال كونه اسم البلدة وقد ذكره في النمل على ان يكون ضمير مساكنهم لاهلها
اما استغناء بذكره هناك او استبعادا له هنا قوله ولعله اخرجه ذكر ضمير الهمزة بتأويل الحرف قوله
فلم يؤده الراوي كما وجب لاشتباه الاخراج بين بين بالقلب فظن ابن كثير قلبها الفا فاداه كما ظن
قوله في مساكنهم الظاهر ان كلمة في هنا بمعنى عند فان الماكن محفوف بالجنتين لا مظروف لهما قوله يقال
لها مأرب في القاموس مأرب كمنزل موضع باليمن جملة قوله بالافراد والفتح قال ابو حيان ينبغي ان يحمل
على المصدر اي في سكناهم حتى لا يكون مفردا يراد به الجمع قوله لان سيبويه يرى ارادة الجمع من المفرد ضرورة
نحو كلوا في بعض بطنكم تعفوا وقوله قد عض اعناقهم جلد الجواميس اي بطونكم وجلودها وكلام
الزمخشري صريح في انه اسم مكان قوله معاضدة للبرهان السابق يعني الذي اشير اليه في قوله تع افلم يروا
الى ما بين ايديهم وما خلفهم الاية قوله كل واحدة منهما اشارة الى وجه افراد الجنة مع ان المراد جماعة
منها قوله او بستانا كل رجل منهم عطف على قوله جماعتان فالنظم على هذا كقوله وارجلكم الى الكعبين
حيث لم يجمع الجنة لان مقابلة الجمع بالجمع يقتضي انقسام الآحاد على الآحاد فلو جمعت يكون لكل
مسكن رجل جنة فثنيت لئلا يلزم هذا قوله او دلالة عطف على حكاية قوله ولا تامة قال ابن زيد لا يوجد
فيها برغوث ولا بعوض ولا عقرب قوله سيل الامر العرم قدر موصوفا للعرم اذ لا مساغ لاضافة الموصوف
الى صفته عند البصريين من عرم في القاموس عرم كنصر وضرب وكرم وعلم عرامة وعراما بالضم فهو عارم
وعرم اشتد قوله او المطر الشديد بالجر عطف على الامر العرم قوله او الجرذ كصرد فار اعمى يسمى الخلد بضم الخاء
وقد يفتح قوله اضاف اليه السيل لانه نقب عليهم سكرا يعني ان اضافة السيل الى العرم على هذا الادنى ملابسة
لكونه سببا للخراب السد ومجى السيل قوله خمط ما الشجر اي جمعت والشجر بسكون الحاء المهملة في القاموس الشحر
كالمنع

كالمنع فتح الفم وساحل البحر بين عمان وعدن وبطن الوادي ومجرى الماء والمناسب للمقام هو المعنيان
الاخيران قوله او المسناة عطف على الجرذ وهي ما يبنى للسيل ليرد الماء قوله على انه جمع عرمة فهو من باب تمر وتمرة
قوله وهي الحجارة المركومة يقال ركم الشيء يركمه من باب نصر اذا جمعه والقى بعضه على بعض قوله فان الخمط كل
نبت اخذ يشير الى ان الخمط اريد به قوله لكن معنى البشيع مجاز بعلاقة اللزوم الظاهر انه لا حاجة الى هذا
التوجيه فان الخمط يجيء بمعنى الوصف قال البقاعي الخمط ضرب من الاراك له ثمر يوكل وكل شجرة مرة ذات
شوك والحامض او المر من كل شيء وكل نبت اخذ طعما من مرارة حتى لا يوكل ولا يمكن اكله فلا يكون التوصيف
به من التوصيف بالاسم الجامد او كل شجر لا شوك له وفي الكشاف وغيره له شوك وما ذكره المص موافق لما
للقاموس ولكن المناسب للمقام ما ذكره الزمخشري فان الاشجار التي لا شوك لها قليلة النفع في الاكثر والشوك
مضرة حاضرة قوله والتقدير اكل بمعنى على هذين الاحتمالين الاخيرين فانه على الاول نعت لا اكل كما نبهت عليه
قوله معطوفا على اكل يعني على التفاسير الثلاثة لخمط واختصاص التعليل بالاخيرين اذ لا اشتباه فيه
على الاول قوله هو الطرفاء ولا ثمر له الاولى ضرب من الطرفاء والا فالضرب المشهور منها له ثمر يستعمله الاطباء
قوله لا للتخصيص لان المقام يأباه ولانهم جوزوا بغيره ايضا كما يجيء قوله وجعلنا بينهم وبين القرى التي
باركنا فيها قال ابو حيان جاءت هذه الجملة بعد قوله وبدلناهم وذلك انه لما ذكر ما انعم به عليهم من جنتيهم
وذكر تبديلها بالخمط والاثل والسدر ذكر ما انعم به عليهم من اتصال قراهم وذكر تبديلها بالمفاوز
والبراري وقوله تع وجعلنا وصف لحالهم قبل مجيء السيل وهي انه مع ما كان معهم من الجنتين والنعم
الخاصة بهم كان قد اصلح لهم البلاد المتصلة لهم وعمرها قوله وقدرنا فيها السير اي جعلناه على مقادير سيروا
فيها في جعل القرى طرقا للسير دلالة على تقاربها جدا حتى كانها متصلة قوله بلسان الحال فانهم لما مكنوا من
السير وسويت لهم اسبابه فكانهم امروا بذلك واذن لهم فيه كذا في الكشاف وفي كلامه اشارة الى ان صيغة
الامر في قوله سيروا للاباحة واعترض عليه ابو حيان بان دخول الفاء في قوله فكانهم لا يجوز والصواب
كانهم لانه خبر الحرف المشبه بالفعل فالصواب كانهم قلت لما حرف وجود لوجود عند سيبويه ويجوز دخول
الفاء في جوابها اذا كان جملة اسمية عند ابن مالك فالخبر هو جملة لما مكنوا الخ لا قوله فكانهم قوله لا يختلف
الامن فيها اي في تلك القرى ففي تقديم الليالي مع انها مظنة الخوف من مغتال دلالة ظاهرة على تلك
التساوي قوله كبني اسرائيل حيث سألوا البصل والثوم بدل المن والسلوى قوله ليتطاولوا فيها اي

على انه مجرور بعطفه على الطلح
اي في نصيبهم العطف على الطلح

قوله يستعمله الاطباء هذا عجيب من
هذا الحبر الفاضل كيف وما نحن بصدده
انما هو في استعماله اكلا لا دواء
واي دخل لاستعمال الاطباء هنا
١٢

وعلى هذه سبان

اى لينكبروا فى تلك المفاوز قوله وهشام عن ابن عامر قوله ويعقوب ربنا باعد وعلى هذه القراآت

فبين نصب على المفعول به لا على الظرف لان المراد باعد وبعد او باعد مسافة اسفارنا ولانه باعد

شكوى منهم ويجوز كونه وبعد متعديان ويجوز تنزيلهما منزلة اللازم اى اوقع البعد فيكون بين

نصبا على الظرفية اى بين مسافات اسفارنا قوله على انه شكوى منهم ويجوز كونه دعاء بلفظ الخبر

قوله لبعد سفرهم مع قصره ودنوه قوله افرطا فى الترفيه اى تجاوزا عن الحد فيه وفى البحر ذلك شكوى مما حل

بهم من بعد الاسفار التى طلبوها اولا انتهى وبه يحصل التوافق بين القراآت وظلمهم انفسهم على

هذا اما طلبهم المباعدة او عدم رضائهم بحالهم قوله واسناد الفعل الى بين فهو مرفوع فى هاتين

القرائتين اما لفظا او محلا على ما قاله الاخفش ان فتحه بنائى قوله حيث بطروا النعمة البطر الطغيان

الحاصل بسبب كثرة النعمة قوله ولم يعتدوا بها على القراءات الثلث الاخيرة قوله يتحدث الناس لهم اشارة

الى ان المعنى فجعلناهم ذوا احاديث الا انه قصد المبالغة فحذف المضاف قوله فيقولون تفرقوا ايدى

سبأ الجار بردى اى فى طرق شتى لانهم تفرقوا فى البلاد من قولهم اخذ يد البحر اى طريقه وقيل اى اولاد

سبأ لان الاولاد اعضاء الرجل لتقويه بهم وفى المفصل ان الايدى الانفس كناية او مجاز قوله فمزقناهم

اشار باتيان الفاء التفسيرية الى ان قوله ومزقناهم كل ممزق جار مجرى التفسير للجملة الاولى قوله

صبار عن المعاصى الانسب للمقام صبار على النعمة بان لا تبطر وتطغى قوله اى صدق فى ظنه فيكون

انتصاب ظنه على نزع الخافض قوله فعله جهدك اى تجتهد جهدك قوله لانه نوع من القول ان كان الضمير

للظن كما هو الظاهر اذ الكلام فيه فالمراد بالقول القول النفسى وهو يوصف بالصدق ايضا قوله

وذلك لا اشارة الى ظنه قوله حين راى اباهم النبى ضعيف العزم فقال ان ذريته اضعف عزما منه قوله

او ما ركب عطف على اباهم قوله فقال على التغادر قوله تسلط واستيلاء بالوسوسة والاستغواء

فعلى هذا يكون الاستثناء مفرغا من اعم عام العلل اى لا امر ما من الامور الا لنعلم ويجوز ان يكون

منقطعا فيكون نفى السلطان على وفق الايات الاخر والمعنى لكن نحن سلطناه سلطاننا وملكناه عبادهم

تقهرهم لنعلم الاية والله اعلم قوله الا ليتعلق علمنا الخ يعنى التعلق الوقوعى فى عالم الشهادة بعد

التعلق الازلى الغيبى فان ترتب الجزاء بالوقوع قوله او لنميز الخ يعنى انه اريد بالعلم معنى التمييز مجازا

بعلاقة السببية فانه صفة توجب تمييزا واما تضمين العلم معنى التمييز فلازم فى الوجهين الاخيرين

لاقتفاء

مطلب فى اسناد الفعل الى بين

273

لاقتفاء كلمة من قوله والمراد لا يبقى على هذا الوجه وفيه اشارة الى ان المعنى لنعلم ايمان من يؤمن وشك من شك قوله وفى نظم الصلتين نكتة لا تخفى

التى لف بينهما بالفعلية الدالة على الاحداث والاسمية المشعرة بالدوام والثبات ومقابلة الايمان بالشك المؤذن بان ادنى مرتبة الكفر وقع

فى الورطة وجعل الشك محيطا وتقديم صلته والعدول الى كلمة من مع انه يتعدى بفى للمبالغة والاشعار بشدته وانه لا يرجى زواله فاذا

كان منشأ الشك متعلقه لا امرا غيره كيف يزول وان من كان حاله على خلاف هذا يكون مرجو الفلاح واما ما قاله العلامة الطيبى لعل النكتة

ايقاع الشك فى الصلة الثانية فى مقابلة الايمان المذكور فى الصلة الاولى وانه لم تقل من هو مؤمن بالاخرة ممن هو كافر بها او ممن

يوقن بالاخرة ممن هو فى شك منها ليؤذن بان ادنى شك فى الاخرة كفر وان الكافرين لا يوقنون فى الرد بل هم مستغرقون

فى الشك لا يتجاوزون الى اليقين انتهى ففيه قصور يتنبه عليه من تقريرنا مع ان الايذان بان ادنى شك فى الاخرة كفر لو سلم انه مقصود

هنا فهو فى تنكير شك لا فى تجرد المقابلة قوله والزعم ان مما جيان يعنى فعلا ومعا على الكثير والمعاشر والطيب والمجالس قوله اى زعمتموهم الهة

قال ابن هشام الاولى ان يقدر زعمتموهم انهم الهة لان الغالب على زعم ان لا يقع على المفعولين صريحا بل على ان وصلتها ولم يقع فى التنزيل الا

كذلك قلت اذا صح وقوعه على المفعولين الصريحين فى مثل قوله زعمتنى شيخا ولست بشيخ كما اعترف به فلا يضيق على من قدره كذلك قوله ولا يجوز

ان يكون هو ذكر ضمير الصفة لتأويلها بالوصف او النعت او لاتحاد ما يقولون من دون انه قوله لانه لا يلتئم مع الضمير كلاما يعنى كلاما مفيدا لانهم

لا يزعمونه اذ الزعم هو الاعتقاد الباطل واعتقاد انهم لا يملكون حق والمراد انهم لا يظهرون زعمهم او لا يزعمونه لتحقيقه مذهبهم قوله

والمعنى ادعوهم الخ وصيغة الامر للتبكيت والزام الحجة عليهم قوله لعلهم يستجيبون اى راجين استجابتهم قوله وذكرهما للعموم العرفى جواب سؤال

مقدر يتوجه على تفسير ويقولون فى امرهما وسواه لا دلالة لقوله فى السموات والارض على العموم لما فى العرش والكرسى مثلا يعنى ان اهل العرف

يعبرون بهما عن جميع الموجودات كما يعبر بالمهاجرين والانصار على جميع الصحابة رضوان الله عليهم قوله او لان الهتهم الارضية قوله اولان الاسباب

القريبة اذا لم يملكوا خيرا او شرا فيهما مع احتياج الاسباب لا يملكون فى غيرهما بالاولوية وبعد ان يكون مراده الاشارة الى ان كلمة فى للسببية

متعلقة بقوله يملكون لا مختصة لمثقال ذرة فتأمل قوله فلا ينفعهم شفاعتهم الخ قصور حاصل المعنى والنفى متوجه الى المقيد مع قيده اى لا شفاعة

لهم فلا تنفع والفاء للتفريع على قوله لا يملكون مثقال ذرة قوله كما يزعمون حيث يقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله قوله الا لمن اذن له استثناء

مفرغ اما من اعم عام الاحوال على ما اختاره الزمخشرى اى كائنة لمن اذن له بالشافع والمشفوع له ومن اعم عام الذوات اى لا ينفع الشفاعة لاحد

من الخلق الا لمن اذن على الاحتمالين فى اللام فان قلت هل يجوز ان يتعلق اللام بتنفع قلت ما ماهية اللام فان النفع يتعدى بنفسه قوله او اذن ان

يشفع له يجوز ضم الياء وفتحها ابو على ان فاعله ضمير الشافع المذكور بالشفاعة قوله لعلو شأنه اى شأن المشفوع باتصافه بالايمان فهذا التعليل

مخصوص بالوجه الثانى وكانه قصد بذلك الاشارة الى ترجيح كما فى الكشاف ويجوز ان يكون الضمير للشافع او لله تعالى على ان يكون الاشارة

نعم لم يثبت ذلك للاذن قوله ولم يثبت ذلك لعلو الشأن بالتوحيد والايمان فى المشركين فلا شفاعة لهم ولا نفع قوله واللام على الاول

يعلم اذن له وكذا الحال في لام لمن قوله حتى اذا كشف الفزع اشارة الى ان صيغة التفعيل هنا للسلب والازالة قوله وقيل الضمير للملائكة ضعفه
لان التخصيص خلاف الظاهر وقد تقدم ذكرهم ضمنا فان الذين زعمتم او من اذن له تبنا وهم ايضا قوله لعلى احد الامرين اشار بلا الى ان حصر
انا واياكم هو لعلى هدى او في ضلال مبين ولا يحتاج الى ارتكاب الحذف كما زعموا والمعنى كما قرره وان احد الفريقين لعلى احدهما
فتامل قوله وفيه نظر وجهه ان كلما او تاباه وجهها بمعنى الواو ولا يرتضيه البصريون والاخفش والجرمي قوله واللغة في الاجتناب وهو الخشوع والتواضع قوله
حيث اسند الاجرام الى انفسهم ثم باسناد الاجرام الى انفسهم بصيغة الماضي الدالة على التحقيق خلاف ما اسند اليهم يكون ادخل واجمل قوله في
المقتضيا المتعلقة اشارة الى ان الفتح في غير المتعلقة الى بها قضية التوحيد والاشراك بالاولوية قوله قل اروني الذين الحقتم به شركاء يجوز ان يكون
ارى ههنا بمعنى اعلم المتعدي الى ثلثة مفاعيل ثالثها شركاء فالمعنى اروني بالحجة والدليل كيف وجه الشركة وان يكون من الرؤية البصرية
وهو الظاهر من عبارة الكشاف فانتصاب شركاء اما على الحالية من مفعول الحقتم المضمر اي متوهما شركتهم او لتضمين الالحاق معنى الجعل والتسمية قوله وهو
استفهام الى مجازيته قوله والضمير للشان اي الضمير مبهم راجع الى ما في الذهن وما بعده تفسيره وليت شعري لم لا يجعلون الضمير للرب المذكور كالضميرين
السابقين فيه مراعاة تناسق الضماير والمعنى بل الذي هو المستجمع لجميع الصفات الكمالية بخلاف ما الحقتموه به وقوله العزيز الحكيم كالتخصيص
بعد التعميم او للاله المدلول لسياق الكلام قوله والشان وقوله الله العزيز الحكيم مبتدا وخبر قوله الا رسالة عامة لهم واعترض على ذلك
بوجوه احدها ان لفظ كافة في استعمال العرب مقصورة على الحالية وثانيها انها مختصة بالمتعدد ممن يعقل وثالثها انه حذف الموصوف واقام
الصفة مقامه يكون فيما يعتاد ذكره مع تلك الصفة ليستغنى بها عنه وان لا يصلح الصفة لغيره واجيب عن الاول والثاني بان كافة ههنا
ليس الوصف الذي التزم نصبه على الحال واختصاصه باولي العقل بل هو اسم فاعل من الكف لافادة معناه قلت لا اختصاص بالحالية
والعقلا بهذه اللفظة ولذلك لم يرد استعمالها في كلام العرب الا كذلك مع انه قد اعترف المجيب برجوعهما الى معنى واحد وعن الثالث
بالمنع مستندا بان تحقيقه طويلا حسنا معاش مطرد قلت السند لا يصلح للسندية لاجتماعه مع المقدمة الممنوعة فان وصف
القيام بالطول والحسن شائع معتاد نعم يجوز ان يقال قد يكون في المقام ما يعين الموصوف المحذوف وكما ارسلنا في النظم وقعت في المقام
فيمنع صلوح الصفة لغيره هذا وانما قدر الموصوف مؤنثا لتانيث الصفة لكن يجوز ان يقال التاء في الوصف للمبالغة فيجوز تقدير الموصوف مذكرا قوله
من الكف فانها اذا عمتهم الخ فان قلت هذا بيان المصحح للحمل على المجاز لكن لا يكفي هذا في جعل اللفظ مجازا بل لا بد من قيام قرينة مانعة عن الحمل على
المعنى الحقيقي وهي مفقودة هنا لظهور استقامة وما ارسلناك الا رسالة كافة للناس عن الكفر والمعاصي فهو تخصيصه صلى الله عليه وسلم بالنذارة قلت
يابى عن الحمل عليه ههنا قوله بشيرا ونذيرا فتامل قوله والا جاء ما قالهم ذكره الزجاج واعترض عليه ابو حيان بان كف بمعنى جمع ليس بمحفوظ
قلت لا نم ذلك وممن ذكره ابن دريد في الجمهرة قال كل شيء جمعته فقد كففته ومنه حديث الحسن رضي الله عنه ان رجلا كانت به جراحة فسأله
كيف يتوضا فقال كفه بخرقة اي اجمعها حوله ولو سلم فباب المجاز واسع والكف بمعنى المنع قد يلزمه الجمع قوله ولا يجوز جعلها حالا من الناس على المختار

وصحح ابو حيان وغيره جعلها حالا منه مستشهدين بانه جاء في كلام العرب واشعارهم واعترض عليه بانه يستلزم ان يعمل ما قبل الا فيما بعدها وليس
مستثنى ولا مستثنى منه ولا تابعا وذلك لا يجوز على مذهب الاكثرين قلت ان اراد بعدها لفظا ومرتبة فليس كذلك لظهور تقدمه
الرتبي لانه ذو الحال وان اراد لفظا فقط فلا نم انه ممنوع مطلقا وقال الزمخشري ويستلزم ايضا جعل اللام بمعنى الى واجيب عنه بان
ارسل يتعدى باللام ايضا لقوله وارسلناك للناس رسولا والقول بانه يجوز ان يكون لام العلة الجارية خلاف الاصل لا يصار اليه الا لضرورة
ثم ان ههنا قصة ذكرها العلامة تقي الشمني في شرح مغني اللبيب عن القاضي ابي سعد العقباني قال اجتمعت مع الكشي وهو ذي تشغل
بالعلوم فقال لي ما دليلكم على عموم رسالة نبيكم صلى الله عليه وسلم قلت له قوله صلى الله عليه وسلم قلت له قوله صلى الله عليه وسلم بعثت
الى الاحمر والاسود فقال لي هذا اخبار احاد فلا يفيد الا الظن والمطلوب في المسئلة القطع فقلت له قوله تعالى وما ارسلناك الا كافة للناس فقال هذا لا يكون
حجة الا على من يقول بحجية تقدم الحال على صاحبها المجرور بالحرف واما انا فلا اقول بحجته قلت دليل عموم رسالته صلى الله عليه وسلم في غاية الظهور لكن من لم يجعل الله له نورا
فما له من نور من ذلك كتبه صلى الله عليه وسلم الى القياصرة والاكاسرة وملوك الحبشة وغيرهم يدعوهم الى الاسلام واجماع الامة المعصومة على
ذلك فان قلت كيف قال الزمخشري وحالا من الكاف على ما ذكره الزجاج يتم به الاحتجاج قلت لعله لا يعول بحجية العام اذا لم يكن قسرا
لكونه دليلا ظنيا والمطلوب في المسئلة القطع قوله من فرط جهلهم قال مولانا العلامة من فرط تعنتهم لا من فرط جهلهم ولذلك عطفه بالواو دون الفاء
قلت فرط الجهل غير الجهل فالمراد فرط الجهل المؤدي الى مثل هذا قوله قل لكم ميعاد يوم اي يوم عظيم لا يكتنه كنهه قوله وعد يوم على ان يكون
الميعاد مصدرا قوله او زمان وعد على ان يكون اسم زمان قوله واضافته الى اليوم يعني على الاحتمال الثاني قوله ويؤيده انه قرئ على البدل فانه
يدل على الاتحاد والقول بانه يجوز ان يكون على اضمار المضاف واقامة المضاف اليه مقامه اي ميعاد ميعاد يوم ارتكاب للاضمار بلا ضرورة داعية
اليه قوله باضمار اعني ولا يبعد والله اعلم ان ينتصب بالظرفية على ان يكون الميعاد مصدرا بمعنى المفعول لا اسم زمان حتى يلزم ان يكون
للزمان زمان وتنكير ميعاد للتعظيم كتنكير يوما قوله وهو جواب تهديد اي جواب بما عسى يقال الجواب لا يطابق السوال لانه عن تعيين الوقت ولا تعرض
في الجواب له يعني ان قصدهم من السوال لم يكن الاسترشاد فان منشاه التعنت والعناد فاجيبوا بالتهديد والايعاد على ان في تنكير يوما دلالة
على انه صلى الله عليه وسلم لا يعلمه وانما علمه عند الله تعالى قوله وقيل ان كفار مكة اي ضعفه لعدم ملائمة المقام فان ما قبله وما بعده في امر البعث
واحوال الاخرة قوله وقيل الذي بين يديه القيامة وجه ضعفه ان بين اليدين في اللغة هو المتقدم في الزمان كما قاله ابن عطية وفيه تطويل على
المتاخر ايضا كما سبق في تفسير آية الكرسي قوله لولا اضلالكم وصدكم كانه يشير الى ان ههنا مقدرا قوله انا لم يكن اجرامنا هو الصاد
المراد باجرامهم سوء اختيارهم قوله بل مكركم لنا دائبا اي دائما قوله حتى اغرتم علينا رائنا يقال اغار على العدو اذا غلب
عليه واستلب ما معه ونهبه قوله والعاطف يعني في قوله وقال قوله واضافة المكر الى الظرف على الاتساع حيث اجري مجرى المفعول به
فالمكر واقع حقيقة على المستضعفين وواقع على زمانهم على الاتساع واجري مجرى الفاعل حيث كان الماكر المستكبرين والمسند

الی زمانهم علی المجاز العقلی قوله واضمر الوبخان ای من الظالمین علی الضلال والاضلال المستکبرون علی کلیهما والمستضعفون علی
الاول او علی کلیهما ایضا فیندمون علی الاضلال من حیث القبول قوله اخفاها کل عن صاحبه ان قولهم لولا انتم لکنا مؤمنین
کالصریح فی اظهار المستضعفین الندامة ثم اخفاؤها لمخافة التعییر فی مثل تلک الحال التی تسلب العقول فی غایة البعد قوله وتعدیته بجری
الی بلاد واسطة الباء او علی قوله التضمین معنی یقتضی بان یجعل المضمن اصلا والمضمن فیه حالا ای ما یقضون الا ما کانوا یعملون مجزیین
فی قبیل الکلام یقتضی ان جزی لا یتعدی بنفسه مطلقا ولیس کذلک بل یکون متعدیا تارة وغیر متعد اخری فقد قال الجوهری
جزیته بما صنع وجزی عنی هذا الامر ای قضی قلت لا یجوز ان یکون مانع النظم من جزی بمعنی قضی لتعدیته الی مفعوله الذی قیم
مقام الفاعل بنفسه دون عن والقول بالحذف والایصال ثم الاضمار فرار عن المطر ووقوف تحت المیزاب والاولی ان یقال
ان جزی یجی متعدیا الی مفعولین کما فی قوله تعالی وجزاهم بما صبروا جنة وحریرا الی نظائر قوله لان الداعی المعظم الی التکبر
ومنشا التکبر فی الامم الاکثر الاتراف والغنی المؤدی الی البطر فان العامل المستکبر فی غایة الندرة ووقع فی بعض النسخ
الی التکبر ولعله من سهو الناسخ قوله ضموا التهکم الذی منشاؤه الاستهانة یعنی بقولهم ارسلتم به فانه صدر منهم علی سبیل التهکم فهم لا یقولون
بانهم مرسلون قوله والمفاخرة بقولهم نحن اکثر اموالا واولادا قوله علی مقابلة الجمع بالجمع یعنی ارسلتم وکافرون والجمع فی ارسلتم
اما لتغلیب المخاطب علی جنسه من الرسل وهو الاظهر او علی اتباعه والمعنی لیس لانقسام الاحاد علی الاحاد فانهم لا یطردون لیس المعنی علیه بل لدلالة
علی ان کلا منهم کافر بکل منهم قوله فنحن اولی بما تدعونه لانا مکرمون علی ایدیکم لاستحقاقنا الکرامة فنحن احق بهذه الکرامة ایضا قوله ولحبهم انهم عند
حیث انهم اولی بما یدعونه لکثرة اموالهم واولادهم او حسبنا انهم لا یعذبون لانهم مکرمون فلا یهانون فیکونون انصارا ولا یرجح الوجه
الثانی والاول هو الوجه لم یکن قال فیه مولانا العلامة المشیئة مع الالجاء اما المنافی له القدرة علی الفعل والترک قال المشیة بالمعنی الذی ذکرنا
ایل اللحی لا لجامع الالجا کالاستغناء وعلم فلیکن المراد لم یکن لشبهة الاستغلال فان سل الکرامة والهوان لعقا بالمشیة ومثله لا ینافی
الاختیار بل یحکم فالمراد بهما صد او تمام الظاهر ان تقریر شبهتهم علی ما اشار الیه الملم بقوله لانه اکرمنا بذلک فلما یهیننا هو ان الله تعالی اکرمنا هو سبع
ارزقنا والکریم لا یهین من اکرمه بلا سبب فکیف من اکرم الاکرمین والترک لا یصلح ان یکون سببا للاهانة بجامعة مع الاکرام فجواز منع انه اکرام
لاستواء الموالی والمعادی فیه بل ذلک بمشیئته ومقتضی حکمته لا یا کرامة المراد لیس فی ذلک التقریر تعرض للالحا کما لا یخفی علی اولی الالباب قوله
کما قال وما اموالکم ای فانهم من نفی التقریب یحمل البعد عرفا و یندفع به ما قاله مولانا العلامة قوله اما لان المراد وما جماعة اموالکم الخ
مراده الاشارة الی ان الجمعین بحکم یعنی الجماعة فلا یحتاج الی اضمار المضاف قوله او لانها هو محذوفه واشار الحکم ای ان قوله التی تقربکم کنایة
عن التقوی قوله استثناء من مفعول تقربکم قال ابو حیان الظاهر انه استثناء منقطع ای لکن من آمن وعمل صالحا فایمانه وعمله یقربانه قوله
ای الاموال والاولاد لا یقرب احد الا المؤمن لما اشار الی ان الخطاب فی تقربکم لیس بمعنی بل لمن یصلح للخطاب فحذف فی المعنی مع کل احد

احد قوله او من اموالکم الا ویتعین هذا الوجه اذا جعل التی تقربکم صفة التقوی وجعل الاموال والاولاد من جنس التقوی علی المبالغة وهو نظیر قوله تعالی
الا من اتی الله بقلب سلیم علی بعض الوجوه قوله علی حذف المضاف الا مال من آمن وعمل به فی طاعة الله قوله ان یجازوا الضعف کانه اشار الی ان
الجزاء مصدر من المبنی للمفعول وقد نازع فی صحته بعض علماء العربیة ولو قال ان یجزیهم الضعف لکان اسلم قوله والاصل الی الکثر وفی بعض النسخ والاضافة
قوله ونصب الجزاء عطف علی رفعهما فهذه ایضا روایة عن یعقوب قوله علی التمییز او علی الحال من ضمیرهم المستتر او من الضعف قوله او المصدر لفعله
الذی دل علیه لهم یعنی حصل لهم حصول الضعف لهم فی معنی الجزاء کانه قیل جزاهم کذا قیل والظاهر انه اراد به کحکی قوله سابقین الاولی سابقین
فالمعاجزة هی المسابقة قوله او ظانین انهم یفوتوننا لیس الظن معتبرا فی مفهوم المفاخرة وانما قصد به افادة ان کونهم فائتین بحسب ظنهم
وزعمهم والواقع خلافه قوله فهذا فی شخص واحد علی ما هو الظاهر من کلمة له وما ذکره مولانا العلامة هنا خالف لما سلفه فی العنکبوت فی
تفسیر مثل هذه الایة فراجعه قوله اما عاجلا بالمال او القناعة التی هی کنز لا ینفد کذا فی الکشاف قوله والحقیقة ان رازقیة یعنی رازقیة غیره امر صوری
وان کان یطلق علیه الرازق لوحیه کاطلاق الرامی علی رسول الله صلی الله علیه وسلم مع ان الله تعالی قال وما رمیت اذ رمیت ولکن الله رمی ولا
صحة التفضیل هذا فیندفع ما رده به مولانا العلامة قول المص ان التفضیل یقتضی الشرکة فی اصل الفعل حقیقة لا یوجد الشرکة فی اصل الفعل
علی ما ههنا علی غایة انه معقول بالتشکیک وما حصل منه فی غیره تعالی ناقص قوله وتخصیص الملائکة یعنی دون الاصنام والافتعال بعیسی علیه السلام
ایضا انت قلت للناس اتخذونی وامی الهین فلا اختصاص لمثل هذا الخطاب بالملائکة والتخصیص بالذکر هنا لان المقصود حکایة ما یقال لهم
ولان عبادتهم مبدا الشرک فان المشرکین عبدوهم اولا ثم اتخذوا لهم صورا وتماثیل فعبدوهم ثم حدث عبادة عیسی علیه السلام قوله والاکثر
بمعنی الکل ویجوز ان یکون للاحتراز عن مثل ابی طالب ممن یعتقد حقیة التوحید بقلبه ولا یقر به فالاکثر علی معناه قوله لان الدار دار جزاء وهو المجازی
وحده یعنی ان المراد بالنفع والضر هو الجزاء بالثواب والعقاب فلا یرد النقض بالشفاعة اذ لیس لها تعلق بالمجازاة وسیلة السمع انه لا یشفع عنده احد الا باذنه
کما قوله ذوقوا عذاب النار التی کنتم بها تکذبون الظاهر ان الموصول وصف للمضاف الیه وقد وصف به المضاف فی السجدة ووجهه انهم لم یکونوا
هنا ملتبسین بالعذاب اهل ذلک حین اراد والنار فوصفت لهم النار انها هی التی کنتم تکذبون بها واما فی السجدة فهم ملابسوا العذاب
لقوله تعالی کلما ارادوا ان یخرجوا منها اعیدوا فیها فوصف بهم العذاب الذی هم مباشروه ویجوز ان یکون هنا نعتا للمضاف لاکتسابه التانیث
من المضاف الیه فیوافق النظم لما فی السجدة وبه یندفع ما قاله مولانا العلامة ان هذه دلالة قاطعة علی ان عود الضمیر علی المضاف الیه لا یخل حسن الکلام اذا لم
یکن فی محل الاشتباه وکتب فی الهامش من وهم انه یخل به فقد وهم واراد بالواهم صدر الافاضل لظهور ان لا قطع مع الاحتمال ثم ان اعادة
الضمیر غیر الوصف فلعل صدر الافاضل یفرق بینهما قوله لعدم مطابقته بما فیه من التوحید والبعث لا ما البنوة او الکلام ولعل حکمهم بانه یخل التفرقة
بین الاباء والابناء وبین المرء وزوجه قوله والاول ای قولهم انک مفتری قوله وما فی الاتین یعنی الموصول ولام التعریف فی الحق
علی التغلیب قوله وما اتیناهم من کتب کان فی صیغة الجمع تنبیها علی انه لا بد لمثل تلک الشبهة من تظاهر الادلة قوله وفیها دلیل الواو

ای کونهم ظالمین اصح

ای ما اشباههم الذی ... فی الکتب ... بل الاشتراک ... بطبیعة النفس ...

اما عاطفة علی بدر سونها او حالیة قوله فحین کذبوا رسلی الخ تقدیر الظرف لیس لاقتضاء العاء الفصیحة تقدیره فانها ستحقفانها
بتقدیر المظروف وحده وانما ذلک لما عرف من قصتهم واشتهر من حالهم وقوله الانکاری بالتدمیر اشارة الی انه من تنزیل الفعل منزلة اللازم قوله
قوله لان الاول للتکثیر الخ یعنی ان القصد فی الاول الی افادة کثرتهم وقوتهم فی تمهید ما هو المقصود قوله من تحذیر هؤلاء وانما
ذکر التکذیب للتوطئة قوله والاول مطلق الخ والمعنی فعلوا التکذیب فکذبوا رسلی قوله ومحله الجر ای محل ان تقوموا قوله او البیان اعترض
ابو حیان علی الزمخشری بان واحدة نکرة وان تقوموا معرفة تقدیره قیامکم لله وعطف البیان فیه مذهبان احدهما اشتراط فیه ان یکون
معرفة من معرفة وهو مذهب البصریین والثانی ان یتبع ما قبله فی التعریف والتنکیر وهو مذهب الکوفیین واما التخالف فلم یذهب الیه
ذاهب واعتذر عنه ابن هشام فی مغنی اللبیب بانه عبر عن البدل بعطف البیان لتآخیهما ولا یخفی هذا الاعتذار فی کلام المص لجمعه بین البدل وعطف
البیان قوله فتعلموا ما بصاحبکم اشار الی ان ما بصاحبکم من جنة متعلق عنه فتعلموا المقدر بعد ثم تتفکروا فالتفکر طریق العلم قوله وعلی الطبع هذا التقدیر
اوفق لاختیار المص لو دعی لاقتضاء المقام لان طلب الواحد مقصود واولی فی الکلام المنصف واتجاه العنان انتهی فی القاموس عناه
الامر یعنیه ویعنوه عنایة وعنوا اهمه واعتنی به اهتم قوله لحمله علی ذلک الاشارة الی امر محمد صلی الله علیه وسلم من دعواه النبوة العامة
قوله او استینافا عطف علی قوله فتعلموا علی المعنی والمعنی انه علق عنه ما قبله فهو متعلق به او استینافا وعلی هذا فالوقف علی ثم تتفکروا الکامل
ابو حاتم وابن الانباری قوله منبه لهم علی ان ما هو الخ یعنی ان فی نفی الجنون عنه تذکیرا او تنبیها بطریق الاستدراج علی ما هو من رتبة
علمه الکامل الذی لا اکمل منه قوله وقیل استفهامیة التمریض لان فیه تطویل المسافة بلا طائل فان المال الی النفی فافهم قوله ثم تتفکروا الی شیئا
وفهم من ظاهر کلامه انها اذا جعلت استفهامیة یتعین تعلقها بما قبلها وانت خبیر بانها تحتمل الاستیناف ایضا قوله فی نعم السائل ای او ایاها قوله
ای شیء سالتکم الاظهر انها سالتکم من شیء قوله ثم نفی کلیهما فان مثل النفع الدنیوی اعم من الاجر لحصول الجاه فانه نفع دنیوی لیس باجر ولا یلزم من نفی
الاعم قلنا لا منع عن ارادة النفع الدنیوی مطلقا من لفظ الاجر تجوزا قوله وقیل ما موصولة ولا یبعد ان یکون ما فیه قوله فهو لکم جواب شرط محذوف
ای اذا لم اسالکم اجرا فاجرکم لکم قوله مرادهما ما سالتکم بقوله یعنی فی سورة الفرقان قوله ولکن لا اختصاص لهذه الارادة بالموصولة
بل یصح فی الشرطیة ایضا کما یعلم من الکشاف قوله یلقیه وینزله الخ وعلی هذا هو قوله یقذف من استعمال المقید فی المطلق والباء فی قوله بالحق زایدة قوله
او یرمی به الباطل ای یورد علیه فی النظم استعارة مصرحة تبعیة وکذا علی الوجه الثالث قوله لا اقعر من اهلها الخ القائل هو عبید بن الابرص
وقصته ان المنذر بن ماء السماء کان له یوم فی السنة یذبح فیه اول من یلقی فاتفق فی الیوم ان وافی عبید فامر بقتله فقیل له امدحه فقال حال
الجریض دون القریض فقال الملک انشدنا قولک اقفر من اهله ملحوب قوله فالقطبیات فالذنوب قوله فقال اقفر من اهله عبید قوله
فالیوم لا یبدی ولا یعید الجریض الغصة والقریض الشعر وملحوب والقطبیات والذنوب مواضع کذا وفی القاموس القطبیة کعربیة ماء
وفی قول عبید فالقطبیات فالذنوب جمعها باعتبار ما حوالیها قوله وقیل الباطل ابلیس فعلی هذا لا کنایة والکلام جار علی الظاهر قوله والمعنی یعنی علی ما

مطلب فی عطف البیان

[illegible]

کلا الاحتمالین قوله وقیل ما استفهامیة ای ای شیء ینشئ ایلیس ای العنم وبعیده وعلی هذا الاعتبار یقابل الشرطیة فالوا الامر بالاحتساب
حذفا ولا کون الضلال من نفسه بادلیلة بیانیا من ان الهدی من الوحی وتنبا بکون الهدی له مادل علیه من کون الضلال علیه وما اشار الیه
المص بیس من الاحتساب قوله وبهذا الاعتبار یقابل الشرطیة واذا احمل کلمة علی للتعلیل صحت المقابلة بما او بل قوله فان اهتدیت بهدایة تغییر
لقوله فیما یوحی الی ربی واشارة الی انه کنایة عن هذا المعنی واللام فی الاهتداء للعهد ای اهتدائی قوله ولو تری اذ فزعوا یجوز ان یکون فی
مفعول تری ای لو تری وقت فزعهم علی المجاز العقلی ویجوز ان یکون ظرفا له ثم یعال حذف المفعول لاحتصار الاشتمال المقام علی ما یعنیه
ای ولو تری الکفار او نزل المتعدی منزلة اللازم لقصد المبالغة ای ولو تکون منک رؤیة والخطاب علی التقدیرین اما رسول الله صلی الله علیه وسلم
واما کل من یتاتی منه النظر قوله فلا فوت الظاهر ان الفاء السببیة دخلت علی التسبب قلبت من جهة ان ذکر المسبب یقتضی ذکر سببه قوله من ظهر
الارض الی بطنها الی نشر علی ترتیب اللف قوله والعطف علی فزعوا ولا یبعد ان یکون الواو للحال ... علی فزعوا والمقدر فی
قوله ولا ... ذا التقدیر فلا فوت لهم قوله ویؤیده ... قوله وهناک حذف قدم للجر لان المبتدا ذکر قوله محمد
صلی الله علیه وسلم والاولی ان یذکر احتمال کون الضمیر للعذاب المذکور فی قوله بین یدی عذاب شدید کما ذکره فی قوله وقد کفروا به قوله فی الاحکام
بالایمان ای طلب الخلاص به قوله بعد ما فاتهم ای فات الخلاص بالایمان قوله تناوله من ذراع المقصد مقابل المفعول ای تناول الامر ذلک
الشیء من قعر ذراع قوله ولا یخفی علیک انه لا دلالة فی النظم علی اعتبار خصوصیة العلوة والذراع وانما ذکرهما علی سبیل التمثیل قوله علی قلب الواو همزة ای
لضمها اللازمة قال الزجاج کل واو مضمومة ضمة لازمة فانت فیها بالخیار ان شئت همزتها وان شئت ترکت همزتها نحو ثلث ادؤر بالهمز وادور
بلا همز والصحیح لا یجوز قلب الواو المتوسطة همزة اذا کانت مدغما فیها نحو تعود وتعوذ مصدرین والاداخت فی الفعل بجوز همزه کما
وتعاون وتعاونا الی النظایر قوله وانه من تأشت الشیء یکون مادة المقروء بالهمز غیر مادة المقروء بالواو قوله فیجیء جاز ان الخاموش
ای الکلفة واوقعنی فی الامر الصعب الشدید ابو الخاموش بالحاء المهملة من الحیوان ذکره صاحب القاموس قوله الیک ناش القدر النووش
ضول بمعنی فاعل ای القدر الطالب قوله ومنه قوله تمنی النئیة ای قول نهشل بن حری وقبله مولی عصانی واستبد برایه قوله کما لم یطع فیما اشار
قصیر ملکا رای ما غبت امری وامره قوله وتناوشت بالمجاز الامور صدور ومعنی نئیشا ای بعد ما فات قوله فیکون بمعنی التناول من بعد ینبغی
ان یکون المراد البعد الزمانی ای بعد ما فات وقته کما نبه علیه بتفسیر نئیشا فی البیت فیکون من جمیع البعد الزمانی الی المکانی ویجوز
ان یعال اصل التناوش مناف مطلق التناول قوله ویرجمون بالظن لیس قوله بالظن تفسیر القوله بالغیب کما توهم بل المقصود بیان حاصل المعنی
وتفسیر قوله بالغیب قوله ما لم یظهر والمراد بالغیب الغائب جمعی یقذفون بالغیب یتکلمون بما لم یظهر لهم فیکون رجما بالظن کما حکاه من قبل
بعنی بقوله وما نحن بمعذبین قوله لا مجال للظن فی لحوقه ای لغایة بعده قوله فی تحصیل ما یشتهون متعلق بما لهم قوله عن رسول الله صلی الله علیه وسلم
من قرا سورة سبا الحمد قدم بیان حالها

من قعر ذراع

بسم الله الرحمن الرحيم

مبدعهما من الفطر بمعنى الشق لا يخفى عليك انه لا مانع عن الحمل على المعنى الاصلى فيكون اشارة الى نبع الامطار والانبات والى انزال الملك الذى يحيى الارواح **قوله** كانه شق العدم باخراجهما منه بيان لوجه المجاز يعنى اطلق الملزوم واريد به اللازم فان الابداع يلزمه شق العدم وكان قوله وكانه اشارة الى ان شق العدم امر تخيلى او اشارة الى ان ايقاع الفطر على السموات والارض على المجاز العقلى او الحذف والايصال والاصل الفاطر من السموات والارض فعلى هذا يكون قوله مبدعهما بيانا لحاصل المعنى لا بيانا للمعنى المراد **قوله** يوصلون اليهم اثار صنعه ولعلهم ملك الجبال وملك البحار على ما ورد فى الاخبار **قوله** ينزلون بها ويعرجون ناظر الى الوجه الاول من وجهى تعميم الملائكة كما ان قوله او يلهمون ناظر الى نائيهما **قوله** ولعله لم يرد خصوصية الاعداد ونفى ما زاد يعنى ان العدد هنا لنفى النقص لا لنفى الزيادة لما روى انه صلى الله عليه وسلم راى ليلة المعراج لو اريد الاعداد لظاهرها لم يتناول الكلام جبرئيل عليه السلام مع انه اشهر الملائكة بالرسالة والنازل بالقران الذى لا نعمة اعلى منه فخلو المقام عن الاشارة لا مثل تلك النعم غير مناسب **قوله** لزم تنافى الاثور المتفقة لما تقرر عند اهل الملة ان الاجسام متماثلة **قوله** وتخصيص بعض الاشياء جواب سؤال ينبغى تقريره **قوله** وهو من تجوز السبب فان الفتح يفضى الى الاطلاق فى فتح باب السجن وفتح باب القفص **قوله** لان الموصول الاول اطلق الموصول الثانى على الشرطية تجوز الثانية به **قوله** وذلك اشعارا اى فيما ذكر من تغيير الموصول الاول دون الثانى فان فيه ايقاع الفتح على الرحمة والامساك على الغضب فليتامل **قوله** احفظوها اى يريد ان ما فى النظم كناية عن هذا المعنى وفى كلام الكشاف اشارة الى ذلك **قوله** ثم انكر الطاهر مخالف لما ذكره الرضى ان الهمزة يستعمل فى الاثبات للاستفهام والانكار ايضا قال الله تعالى اتقولون على الله ما لا تعلمون وقال الشاعر اطربا وانت قنسرى ولا يستعمل هل للانكار **قوله** ويجوز ان يقال الانكار على ثلثة اوجه انكار على من ادعى وقوع الشئ كقوله تعالى افاصفاكم ربكم بالبنين وانكار على من اوقع الشئ نحو اتضرب زيدا وهو اخوك وانكار لوقوع الشئ ويستعمل فيه هل فمراد الرضى انها لا تستعمل فى الاولين فليتامل **قوله** وصف يجوز ان يكون خبرا وعلى ما ذكره فالمبتدا فالجر محذوف تقديره لكم او نحوه **قوله** فالاستفهام بمعنى النفى تعليل لصحة البدلية فان غير المفيد انما يستعمل بدلا فى الكلام المنفى لا لانه فى الاستثناء تعرب باعراب الاسم الثانى لا **قوله** او صفة مفيد منزلة الى العامل على افراد المفيد او النفى المجرور به واعترض عليه الجاربردى بان هذا الوجه ضعيف لا ينبغى الحمل عليه لانه يعتبر مثل قولك هل زيد خرج ونقل عن ابن الحاجب الحكم بشذوذه ولقد وقع من العلامة الطيبى ما يقضى منه العجب حيث حمل الاعتراض على الوجه الثالث وهو حمل يرد ذلكم كلا مبتدا والمعترض انما يتكلم على الوجه الثانى وهو ظاهر من كلامه ثم شنع عليه بانه خارج عن زمرة البلغاء وحكى عن السكاكى استعمال البلغاء كلمة هل فى اسمية كلا خبرها اسم ولا مساس له بكلام المعترض قال الرضى لا يقال هل زيد خرج لا على كون زيد مبتدا ولا على كونه فاعلا لفعل مقدر لان اصل هل قد وهى من لوازم الافعال ثم تطفلت على الهمزة فان رات فعلا فى حيزها حنت الى الالف المالوف وعانقته وان لم تره فى حيزها تسلت عنه ذاهلة ومع وجود الفعل لا تقنع به مقدرا فمنعه الفعل ظاهر والحق ان يقال لا لوم فى ذكر الوجوه الضعيفة فى ضمن الاحتمالات **قوله** وتنكير رسل للتعظيم وتنكير ايضا **قوله** وهو مصدر اى مصدر زعم **قوله** علاوة عامة قدرية العموم يفهم من قوله لكم حيث لم يخص بعض دون بعض والتقدم من

من الجمل الاسمية الدالة على الاستمرار **قوله** وقطع للاماني الفارغة لا ينسب المذهب للحق **قوله** ونبا اللام كله على الايمان والعمل الصالح يعنى بدلالة اللام الاختصاصية والمراد بالامر اما الامر النافع او ما يشمل الضار فقوله على الايمان اى على هذا اى وجودا وعدما لكن لا يخفى عليك انه فرق بين مطلق الاجر والاجر الكبير **قوله** سوء عمله من اضافة الصفة الى الموصوف اى عمله السيء **قوله** فحذف الجواب لا يخفى عليك ان كلمة من على هذا الوجه موصولة فالمحذوف خبر واطلاق الجواب عليه تسامح **قوله** وقيل هو حقه لتاخر دليل الجواب عن مقامه وايضا يكون جملة افمن زين بعد التعلق عاقبة وعلى هذا الوجه فالهمزة للانكار فلا تذهب عليهم حسرة والفاء فى قوله فان الله تعليل لما يفهم النظم من انه لا تجدى للتحسر **قوله** فحذف الجواب واذا جعلت كلمة من موصولة فالمحذوف هو الخبر كما فى الوجه الاول ولا يجوز ان يكون الجزاء هو قوله فلو لوجود الفاء فى الماضى بدون قد وايضا لا معنى للانكار فيه سوء العمل حسنا على تقدير تزيينه ثم ان المواهل ذكر ما اختاره صاحب الكشاف فى تغيير الاية حيث قدر هكذا افمن زين له سوء عمله هذين الفريقين كمن لم يزين له وقال فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا فقال تعالى فان الله يضل لان فى ترتب ما بعد الفاء عليه نوع خفاء والفاءات الثلث يعنى التى فى قوله افمن زين له والتى فى قوله فلا تذهب واما فاء فراه فهى عاطفة لا سببية **قوله** غير ان الاوليين دخلتا على السبب فان التزيين المذكور مفض الى اختصاصهم بالعذاب الشديد وعدمه الى الاختصاص بالمغفرة والاجر الكبير وكذا الاضلال الله تعالى مفض الى التزيين المذكور وهدايته الى عدمه ووجه دخول الفاء على السبب ذكرناه فى اخر سبا **قوله** لان صلة المصدر لا يتقدمه ممنوع وقد مر وجهه مرارا **قوله** او كثرة مساويهم واخطاؤهم والفرق بين الوجهين ان الاول ابلغ فى الشدة وهذا الدال على العدة **قوله** او لان المراد بيان احداثها لهذه الخاصية الظاهر ان المصدر مضاف الى الفاعل اى بيان احداث الرياح للاثارة وهى تحريك بعد ارسالها فلا دلالة على هذا اجاب على لفظ الاستقبال الا على الفاء ونفى عنه لان تعدد الدلالة على امر واحد وكما فى مقام الاهتمام بالانكر **قوله** وذكر السحاب لذكره جوابا عما يقال ضمير الغيبة يقتضى ذكر المرجع ولا ذكر هنا **قوله** فانه سبب السبب فيجوز جعل الافعال مبتاعة **قوله** والعاير مطرا عطف على سبب السبب **قوله** بعد يبسها اشارة الى ان موت الارض مستعار ليبسها كما ان حيوتها مستعار لنموها حيث يكون منشأ الاثار المخصوصة من انبات النبات ونحوه كما ان الحيوان يكون بالحيوة منشأ الاثار المخصوصة من الحس والحركة الارادية **قوله** الى ما هو ادخل فى الاختصاص يعنى التكلم **قوله** وذلك لا مدخل فيها بل الاعادة اهون من الابداء على متعارفهم كما سبق **قوله** وقيل فى كيفية الاحياء عطف على قوله فى صحة المقدورية **قوله** اى فليطلبها من عنده فان قيل لا يجوز ان يكون الجواب المقدر فلا ينالها على ما هو مقتضى ظاهر الشرط قلنا نعم لكن لا دلالة قوله تعالى تعز من تشاء وقوله ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين على خلافه فتامل **قوله** او صعود الكتبة **قوله** تجوز معطوف على قوله يعنى ان فى صعود الكلم والعمل تجوزا اما فى الصعود على المجاز المرسل وهو الوجه الاول او فى الكلم والعمل بان يراد بهما صحيفتهما بعلاقة الحلول ويجوز ان شبه وجودهما الخارجى هنا ثم الكتابى فى السماء بالصعود ثم يطلق المشبه به على المشبه ويشتق منه الفعل على الاستعارة التبعية **قوله** فان العمل لا يقبل اشارة الى ان الرفع مجاز عن جعله مقبولا **قوله** ويؤيده انه نصب العمل يعنى ان الاصل هو توافق القراآت فحيث تعين الكلم للرافعية والعمل للمرفوعية فى قراءة النصب كان الاولى ان يحمل عليه فى قراءة الرفع ايضا **قوله** فانه

لحقق العمل ويقويه اي يرفع قدره قوله وتخصيص العمل يعني على تقدير ان يكون المستكن لله فحيا بها وجه الرحمن استعارة من استقبال المحيا
وهو الوجه قوله فاذا لم يكن عمل صالح لم يقبل اي قبولا كاملا احسانا قوله المكرات السيئات يعني ان السيئات نعت لمصدر محذوف فلا يتوجه انه لازم
فكيف نصب السيئات مع انه يجوز ان نصبه لتضمين معنى يقصدون او يكسبون قوله لا يوبه دونه اي لا يبالى عنده في القاموس اكو به الفطنة والكيس
وبه له كمنع وسمع واوبه فطن ولا يوبه له وبه لا يبالى به قوله فسد ولا سعد الراغب البوار فرط الكساد ولما كان فرط الكساد يودي الى
الفساد كما قيل كسد حتى فسد عبر بالبوار عن الهلاك قوله لان الامور مقدرة لا تتغير رده مولانا العلامة بانه لا تاثير في التقدير كما زعمه
الجبرية قلت لا دلالة في الكلام على ان في التقدير تاثيرا الا ان علم بغير ما علم الله تعالى لكنه يستلزم تاثير علمه فتأمل قوله كما دل عليه قوله والله خلقكم يعني الى قوله
الا في كتاب قوله الا معلومه لم يجعل قوله بعلمه حالا من الحامل دون المحمول لان العلم بالحامل والواضع يتضمن العلم بالمحمول والموضوع دون العكس وفيه
نوع تامل قوله وما يعمر من معمر والى الكبر او لم يبلا بلا يلزم تحصيل الحاصل في تعمير المعمر لكن لا يخفى عليك ان تعمير المعمر بهذا التعمير ليس من تحصيل الحاصل
في شيء الغرض اللام للبناء اي هذا النقص لغير المعمر قوله والضمير له اي للمنقوص عمره او للمعمر على التسامح فيراد من المعمر ومن ضميره ما من شانه ان يعمر
على الاستخدام هذا وان مولانا العلامة بعد ما فسر الاية بهذا الوجه قال هذا الجليل من النظر واما النظر الدقيق فيحكم بصحة ان المعمر اي الذي
قدر له عمر طويل يجوز ان يبلغ حد ذلك العمر وان لا يبلغ فيزيد عمره على الاول وينقص على الثاني ومع ذلك لا يلزم التغيير في التقدير وذلك
لان المقدر لكل شخص انما هو الانفاس المعدودة لا الايام المحدودة والاعوام الممدودة ولا خفاء في ان ايام ما قدر من الانفاس يزيد وينقص
بالصحة والحضور والمرض والتعب فافهم هذا السر العجيب وكن مما في الهامش حتى ينكشف لك سر اختيار حبس النفس ويتضح وجه صحة قوله صلى الله عليه وسلم
ان الصدقة والصلة يعمران الديار ويزيدان في الاعمار فقط لعمري تناول المتنفس وغير المتنفس بمعنى واحد فكما لا يعتبر الانفاس في الثاني لا يعتبر في الاول
والا كان لغط العمر مشتركا لفظيا ولم يعلم به احد ممن يعتد به ولو سلم فالقول بان ازمنة الانفاس لا يشملها التقدير كلام في غاية الشناعة
ولفساد والله ولي الرشاد وما يحكى عن كفرة الهنود من حبس الانفاس من الاكاذيب التي لا ينبغي ان يعول عليها احد من الناس فان قلت
الذي قدر له عمر طويل لا يجب ان يبلغ ذلك الحد والا يلزم التغيير في التقدير لظهور ان حد من حج ما عين له من الانفاس قلت اراد به حده الزماني وتوضيحه
انه اذا تساوى زيد وعمرو من جهة عداد الانفاس لا ينكر ان يزيد زمان زيد على زمان عمرو بزيادة زمان انفاسه على زمان انفاس عمرو وفيه
نظر قوله كقوله الاشياء عبد الله المشبه انما هو في جعل الضمير للمذكور مرادا به غيره ذاتا فبينهما فرق اذ المعمر لا يتناولهما معنى واحد بخلاف العبد
ثم المراد الاثابة والمعاقبة كاملين ما لحلد بدلالة الاطلاق او المقصود حكاية قول من يحمل اجتماعهما مطلقا كالمعتزلة ومن تحذو حذوهم
فيتم الغرض فلا يرد انه لا يوافق المذهب الحق فان عصاة المؤمنين قد يجتمعان فيهم قوله ضرب مثلا للمؤمن والكافر ولعل الاظهر ان يقال انه
بيان عظم القدرة وكمالها كالايات التي قبله وبعده فلا يحتاج حينئذ الى ان يتكلف توجيه لقوله ومن كل تاكلون الاية قوله وقرئ سيغ على وزن فيعل اي
ذلك عن ابي عمرو وعاصم قوله وملح على فعل قال ابو الفضل الرازي هي لغة شاذة او مقصور من مالح حذف الالف تخفيفا قلت والى الوجه الثاني مال المص

المص في الفرقان قوله استطراد لصفة البحرين جواب عما يقال لا يناسب وصف البحر الملح بما يشعر بمدحه بعد ما ضرب به مثلا للكافر ولانه في معرض
الذم يعني انه ليس من تمام التمثيل بل هو استطراد وليه قوله او تفضيل للاجاج على الكافر فان قلت بين هذين الوجهين تناف ظاهر حيث اثبت في الاول
بعض المنافع للكافر ونفي في الثاني مطلقا قلت اشار المص بقوله وان اتفق اشتراكهما الخ وفيه بحث ان قلما يتفق ذلك في الكافر لا في الحكم
على الاكثر الاغلب والحق القليل النادر بمن خير الاعتبار قوله والمراد بالحلية اللآلي والمواقيت فلا دلالة في النظم على استخراج اللؤلؤ والمرجان
من العذب قوله ويجوز ان يتعلق بما دل عليه الافعال المذكورة يعني مهنا بالجر لتلك الافعال لتبتغوا قوله وحرف الترجي باعتبار المر والافتقر
على انه محال قوله هي هذه دوره او منتهاه اشارة الى تعيين الاجل قوله ويحتمل ان يكون الملك لكم وعلى هذا فقوله والذين يدعون عطف على
قوله له الملك وحال من المستتر في الظرف كذا قال الطيبي وعلى الاول يجوز ان يكون عطفا على قوله ذلكم الله وهو الظاهر او حالا قوله وما يعني لكم
يقال ما يعني من باب ضرب نصر اد اطهر امامك واعترض قوله كانهم لشدة افتقارهم وكثرة احتياجهم الخ فان لهم احتياجا تكوينيا و
تكليفيا وقد ركبت فيهم البهيمية والملكية بخلاف غيرهم فان قلت ان مثل هذا الاحتياج حاصل في الجن ايضا قلت لو سلم الاكثر اكثر في التفاصيل
يجوز ان يقال غلب الناس عليهم فهم من حملة المخاطبين ولا يبعد ان يقال في سر السطر والله تعالى بمراده اعلم الفقر اضافة بتسلسله الله تعالى لئلا يتوهم متوهم
من امر ما كلف اياهم بالتوحيد والطاعة احتياجا له تعالى عن ذلك فعلى هذا يكون قوله تعالى لله للبيان ثم ان تعدد كتبه هذا راجح التعبير
الكبير للامام فاذا هو سر الاية يمثل ما سنح لي وقال في سبب نزولها لما كثر الدعاء من النبي صلى الله عليه وسلم والاحتراز من الكفار قالوا ان الله يعلم محتاج
عباد ناصحه بافراها امرا بالعناو لعدد ما على تركها مبالغا فنزلت فشكرت له قوله المنعم على سائر الموجودات يعني لولا انعامه عليهم لم
يستحق عليهم الحمد وان كان استحقاق الحمد حاصلا له بدونه لا تصافه بالاوصاف الجليلة ففرق بين الاستحقاق عليهم والاستحقاق في ذاته قوله اطرح مثلكم لا حاجة الى
اللطف على هذا القيد لان فيه دلالة قرينة المقام لغاية قوله ولا تحمل نفس اثم يعني بحذف الموصوف للعلم به قوله واما قوله يعني في العنكبوت قوله وتحل ذلك
اوزارهم فان قيل قوله تعالى وانقالا مع انقالهم يدل على ان التابع غير اوزارهم قلنا المراد من اثقالهم ما حصل لهم بمباشرتهم ومن اثقالا ما حصل بسببهم
بدون المباشرة وقد اشار الى ذلك في العنكبوت فقوله فانهم يحملون اثقال اضلالهم يريد به اثقال المعنى اضلالهم وقوله وكل ذلك اوزارهم
ما يعم المباشر والمسبب قوله نفى ان يحمل عنها الى يعني عن النفس المتعلقة ذنبها سواء كان الحامل وازرا ام لا وبه تبين بطلان زعم اتحادهما قوله على
حذف الجزاء وهو مدعو بها قوله وهو اولى اي حذف الجزاء اولى قوله فانها لا تلائم نظم الكلام لان الجملة الشرطية كالتتميم والمبالغة في ان لا اغاثة
البتة فيعتض ان يكون المعنى ان المثقلة ان دعت احدا الى حملها لا يجيبه لما دعته اليه وان كان المدعو ذا قرابتها او ان كان ذو قرابتها
مدعوها فلو قلنا لا يحمل مدعوها شيئا منه وان وجد ذو قربى لغات تلك الملائمة لعدم ملاحظة كونه مدعوا قوله او حيا بعقه غدا انه على ان
يكون قوله بالغيب حالا من المفعول المذكور او المقدر على ان المقدر يخشون عذابه بهم قوله واصلاح الفعلين لما مر يعني في نحو قوله فيثير سحابا والا
لا الوجه الثالث وهو قصد الاستمرار الامر وقرئ من ازكى اصله تزكى ادغمت التاء في الزاء ثم اتى بهمزة الوصل قوله وهو اعتراض مؤكد لخشيتهم

استمرار

اى لوجوبهما قوله الكافر والمؤمن فهو عطف على قوله وما يستوى البحران قوله وقيل هما مثلان الخ فيكون من تتمة قوله ذلكم الله ربكم الاية قوله
ولا الظل ولا الحرور ولا النفى تعديم الظل مع تقدم ما يؤدى الى العكس فى القرينتين الاوليين اشارة الى سبق رحمته تعالى على غضبه قوله وتكرير ها على الشقين
لمزيد التأكيد فانها ان ما وجد اخلاء القرينة الاولى عن ذلك قلت لعل الغرض التأكيد فى الرابعة لتوهم لاتحادهما فى كونهما مثل المؤمن والكافر قال
ابو حيان تكرر لا فيما كرر لتأكيد المنافاة فالظلمات تنافى النور وتضاده والظل والحرور كذلك كما الاعمى والبصير فالبصير الواحد قد يكون بصيرا اعمى
بعوض له العمى فلا منافاة الا من حيث الوصف قوله ويجوز ان يكون صلة لقوله بشيرا ونذيرا تابع نحو الكلام نعو ملا على وضوح المرام فالظرف
الواحد لا يمكن تعلقه لفظا بمتعلقين بل المذكور صلة لقوله بشيرا وصلة نذيرا المحذوف للقرينة قوله والاكتفاء بذكره للعلم بان النذارة لها
يعنى فاكتفى بذكرها عن ذكرها كما يكتفى بذكر التسلسل عن الدور وقال مولانا العلامة انما خصه بالذكر لان البشارة انما يكون بالسمع من جهة
الانبياء وانا قلنا منه لحمل الانذار فانه كما يكون بالسمع يكون بالعقل فلذلك وجد الثانى فى كل امة دون الاول وقلت للحسن والقبح شرعا عند
اهل الحق فكل من الانذار والابشار لا يكون الا سمعيا ولئن تنزلنا عن ذلك فمعقول يتحقق الابشار ايضا بالعقل الا ان يكون مع انهم
لا يستفيدون بالشرايع ابتغو اللذة الروحانية بعد الموت قوله ولان الانذار هو وجه اخر للاكتفاء ومتكفل ايضا لدفع ما يورد على الاول
انه لم يعكس الامر ولا يخرج الاول عن الاستقلال بهذا العذر على ارادة البعض فى الزبر والكتاب قوله على ان كلامنها الى كل نوع منها فكلمة كل حاط
الانواع قوله او هيئاتها فالالوان بمعنى الاصباغ قوله ومن الجبال جدد بيض الظاهر ان الواو حالية او استينافية فان جعلها للعطف يحوج الى
تكلف قوله اى ذو جدد اشار الى انه لا بد من تقدير المضاف ليؤل الى معنى قولك ومن الجبال مختلف الوانه فيكون بمعنى هذه القرينة كبعض اخواتها
قوله الخطط التى تعلو على ظهر الجوهر فالخطة من الخط كالنقطة من النقط وبه انها هنا المخطوط والمنقوط وانما قيل لها جدد لانها جدود مقطوعة
عن ساير الالوان بلونها الخاص قوله وقرى بالضم اى بضم الاحرف الثلثة قوله جمع جديد كسفن فى جمع سفينة قوله وهو الطريق الواضح فهو صفة
بالجمع من وصف المؤلف بوصف جميع اجزائه كتوصيف الثوب بالاسمال والنطفة بالامشاج من حيث ان الطريق مؤلف من قطع كل منها ابيض قوله
وهو تاكيد مضمر اى صفة مؤكدة له كما فى امس الدابر ونفخة واحدة لا انه تاكيد صناعى حتى يقال جواز حذف المؤكد مختلف فيه ونظر ذلك فى
الصفة ظاهر المقابلة يوهم ان ما فى النظم ليس من باب الصفة وقد تبين انه منه فكان الظاهر قصد الاشارة الى ما بينهما من التفاوت فسمى الصفة المؤكدة
تاكيدا والمخصصة صفة لان الاصل فى التوصيف ان يفيد التخصيص قوله والمؤمن العائذات الطير تمامه يمسحها ركبان مكة بين الغيل والسند الواو
للقسم اى اقسم بالله الذى هو مؤمن الطير فى الحرم والعائذات الحمام التى عاذت بمكة والتجأت اليها فحرم قتلها وصيدها وان تهاج والطير
قيل انه منصوب بانه بدل او عطف بيان او باضمار اعنى وفيه نظر بل لا بدان لا يكون له محل من الاعراب لانه انما جئ به ليكون دالا على
المحذوف كما فى ساير المفسر قوله كاختلاف الثمار والجبال وعلى هذا فقوله كذلك فى محل النصب وقيل معناه الامر كذلك اى كما بين وتخلص فيكون
تخلصا الى ذكر اولياء الله وهذا اظهر قوله فمن كان اعلم به الى الاستطراد قوله فان المعظم يكون مهيبا اشار بلفظ المختص الى الاستعارة قوله مدو

يداومون تلاوته فهم منه المداومة والاستمرار قوله اما من اختلاف الافعال او من صيغة يتلون قوله او متابعة ما فيه اشارة الى احتمال ان يكون يتلون
من التلو قوله حتى صارت سمة لهم فان صلة الموصول يكون بما يعرفه المخاطب قوله لن تكسد ولن تهلك الى آخره البوار فرط الكساد ولما كان فرط الكساد
كما قيل كسد حتى فسد عبر بالبوار عن الهلاك قال تعالى تجارة لن تبور وفى الاساس فلان له بورة وعليك بوره اى هلاكه ومن المجاز بار البياعات
وهذا عكس ما قاله الراغب والمعرب جمع بين المعنيين وهو يجوز عند اهل مذهبه قوله او حران ورجون حال من واو وانفقوا ويجوز ان يعلق لى على
معنى فعلوا جميع ذلك راجين ويجوز ان تكون من التنازع قوله ومن للتبيين اى القرآن اخص من الذى اوحينا معهوما وان اتحدا ذاتا
قوله ومن للتبعيض او المراد من الذى اوحينا هو القرآن قوله هو عيار ساير الكتب العيار بكسر العين المعيار الذى يقاس به غيره ويسوى
قوله او ورثناه من الامم السالفة والمراد بالكتاب اما جنس الكتاب او القرآن قال الله تعالى ان هذا لفى الصحف الاولى وانه لفى زبر الاولين
قوله والعطف على ان الذين يتلون يعنى على الاحتمال الثالث واما على الاولين فهو عطف على الذى اوحينا الاية قوله او على اوحينا على اقامة
الاسم الظاهر مقام العايد قوله اعتراض لبيان كيفية التوريث وهى اجابة الكتاب المصدق لكتبهم قوله فمنهم ظالم لنفسه الظالم لنفسه المقصر كما فى
امثاله والظالم لغيره ظالم لنفسه ايضا وهو داخل فى التقسيم قوله وقيل الظالم الجاهل هذا اذا اريد بالذين اصطفينا الامة باسرهم وقيل
تقديمه لان ارباب الكبائر الجاهل لا نظهر وجهه ظهورا بينا قوله وقيل الظالم المجرم والظاهر ان وجه تقديمه لان التقسيم كما يكون بملاحظة
الكتاب قوله بغير حساب متعلق بيدخلون قوله وقيل الظالم الكافر كان تقديمه لبعده عن المقام قوله وتقديمه اى تقديم الظالم على كل من الوجوه الاربع
المذكورة فى تفسيره قوله ولان الظلم بمعنى الجهل والركون الى الهوى مقتضى الجبلة قال المتنبى الظلم من شيم النفوس فان تجد قوله ذا عفة فلعلة
لا يظلم فان قيل ما ذكره المعرب مخالف للآيات والاحاديث الدالة على ان الفطرة الانسانية على قبول الحق ودين الاسلام قلنا لا تنافى بين الجهل البسيط
الذى هو اول امر الانسان وبين قابلية الاسلام ولذا سماها دين الركون الى الهوى فانه متعلق بالعمل دون الاعتقاد فهذا الوجه يحقق بغير الوجه الاخير
من وجوه تفاسير الظالم بخلاف الوجه الاول فانه يعم الوجوه قوله والاقتصاد والسبق معنى على كل من المعانى المذكورة قوله مبتدا او خبر رد على صاحب
الكشاف فى جعل جنات عدن بدلا من الفضل الكبير متوسلا به الى تصحيح مذهبه لظهور انه وجه متكلف متعسف وللمقسط والسابق ان اريد بالظالم
الكافر قوله وجنات منصوبة بفعل يفسره الظاهر قلت لا يتعين النصب فى هذه القراءة قال صاحب اللوامح قرأ الجحدرى جنات عدن بالجر على البدل
من بالخيرات قوله يحلون فيها الا انه تقدم ما يتعلق بها من التفصيل فى الحج فيذكر قوله او من ذهب فى صفاء اللؤلؤ فالعطف من عطف احد
الوصفين على الاخر مع اتحاد الذات قوله همهم من خوف العاقبة الاظهر ابقاء الحزن على عمومه وحمل ما نقل عن المفسرين على التمثيل دون
التخصيص قوله لا يمسنا فيها نصب حال من احد مفعولى احل قوله واتبع نفى النصب نفى ما يتبعه الفم البارز للنصب مع ان الكلال متبع
النصب تابع له فنفيه يغنى عن نفى ما يتبعه الا انه صرح به للمبالغة فى النفى وللتاكيد حيث يستلزم نفى كل نفى الاخر فنفى كل منهما بالمنطوق والمفهوم قوله
وقرأ ابو عمرو وابو حاتم ايضا عن نافع قوله وهو الصياح فى القاموس الصرخة الصيحة الشديدة وكغراب الصوت الشديد بالجهد المستغيث صوته يقال

قوله

جهد دابته اذا بلغ جهدها **قوله** باضمار القول معناه يصطرخون او حال من فاعله اى يقولون في صراخهم ربنا او قائلين ربنا
وانهم كانوا يحسبون **قوله** اشارة الى وجه آخر للتقييد المذكور والوصف على الاول مؤكد وعلى الثاني مميز **قوله** ما تتذكر فيه في الحج ما مقدرة
طرفية مدة يتذكر وفيه ان فيه ايا ما والظاهر انها موصولة اى العمر الذى تذكر فيه او نكرة موصوفة اى عمرا تتذكر فيه **قوله** اعذر انه في النهاية
اى لم يبق فيه موضعا للاعتذار حيث امهله طول هذه المدة ولم تعذر يقال اعذر الرجل اذا بلغ اقصى الغاية في العذر **قوله** وهي احرى بان يكون
غير بين ولا مبين **قوله** بيان له اى اجزاء كثيرة **قوله** الكل واحد من الامرين الاولى ان يقال لواحد من هذين الامرين ليطرح كلمة كل **قوله** بدل لما
ارايتم بدل الاشتمال ولعل الاظهر ان يجعل استئنافا قال ابو حيان لا يصح القول بالبدلية لوجهين احدهما انه اذا ابدل مما دخل عليه الاستفهام
ولا بد من دخول الاداة على البدل والثاني ان ابدال الجملة من الجملة لم يعهد في لسانهم والجواب عن الاول بان الاستفهام غير مراد قطعا فلم
تعد اداته لعدم ارادته وعن الثاني بالمنع الا يرى الى قوله اول له ارحل لا تقيمن عندنا وقوله تعالى ما تكلم به ما لك نظائر ثم قال ابو حيان والذى
اذهب اليه ان ارايتم بمعنى اخبرني وهو يطلب مفعولين احدهما منصوب والاخر مشتمل على استفهام تقول ارايت زيدا ما صنع فالاول هنا شركائكم
والثاني ماذا خلقوا واروني جملة اعتراضية فيها تاكيد للكلام وقال لا محل لجملة المتضمنة معنى الاستفهام لانها مستانفة لبيان الحال المتحير فيها كانه
قال الحاضر لما قلت ارأيت زيدا عن اى شيء من حاله تسأل فقلت ما صنع فهو بمعنى قولك اخبرني عنه ما صنع انتهى وتمام التفصيل يطلب من كتابه **قوله**
فاستحقوا تزيد على ما ذكر من الاستبداد لخلق جزء من الارض والشرك في خلق السموات **قوله** ينطق على انا اتخذناه كالعلامة النطق يعلو والحجة تا
والاشتمال على الحكمة يتضمن نطق معنى الدلالة والحجة بمعنى النطق **قوله** ويجوز ان يكون ان يكون ثم للتمييز لكن يعني في الموضعين على الاقتصار للحال اى العنة لكن الاول
هو الظاهر لانساق الضمائر **قوله** لعله ام انزلنا عليهم سلطانا في الروم **قوله** ووقوع الا مخالف لما عرف من عادة جملها اتفق عليه اكثر النحاة
اصلا **قوله** انهم متعلق لستر **قوله** فان الممكن حال بقائه لا بد له من حافظ تعليل لقوله ان الله يمسك السموات الاية وفي كلامه اشارة الى ان علة
الاحتياج هي الامكان **قوله** او يمنعهما ان تزولا فان تزولا منصوب على المفعولية بنزع الخافض **قوله** والجملة سادة مسد الجوابين يعني ان الجملة جواب
القسم ودليل على جواب الشرط **قوله** على التسبب يعني على الاحتمالين فان الزيادة بعد ما امر لكا حقيقة **قوله** ثم بدل كل ان مع الفعل بالمصدر فما قبلها
مدخل على الزائد من مفعولى فعل التبديل كما في قوله تعالى وبدلناهم بجنتيهم جنتين لا على الحاصل **قوله** ولا يحيق ولا يحيط قال ابو حيان لا يستعمل الا في
المكروه **قوله** سنة الله فيهم الاشارة الى ان اضافة سنة الاولين من اضافة المصدر الى المفعول فالاولون انفسهم والفرق بين المصدر في كون الرسل
والمكذبون لهم وقد جرت سنة الله على ان يعذب مكذبيهم **قوله** لجعل غير التقدير بعد ساوة فان المعنى على العكس ما من رحمهم مثلا مدل العدد **قوله**
قوله هو يوم القيمة فانه الاجل المضروب لبقاء نوع الانسان **قوله** عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الملائكة موضوع

سورة يس مكية قيل الا قوله ونكتب ما قدموا واثارهم فانها نزلت في بني سلمة من الانصار حين ارادوا ان يتركوا ديارهم وينتقلوا الى جوار

مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم قال ابو حيان وليس كذلك لان السورة مكية قلت فيه نظر فانه اخرج الترمذي والحاكم عن ابي سعيد قال كانت بنو سلمة في ناحية
المدينة فارادوا النقلة الى قرب المسجد فنزلت هذه الاية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اثاركم تكتب فلم ينتقلوا وقيل الا قوله
واذا قيل لهم انفقوا مما رزقكم الله الاية **قوله** نزلت في المنافقين ولعله لا صحة له **قوله** وعنه صلى الله عليه وسلم يس تدعى المعمة بفتح الميم وكسر العين على
وزن المفعلة اخرج البيهقي من حديث ابي بكر مرفوعا سورة يس تدعى في التوراة المعمة تعم صاحبها بخير الدنيا والاخرة وتدعى المدافعة
الحديث وقال انه حديث منكر وآياتها ثلث وثمانون في تيسير الامام النسفي وقيل اثنتان وثمانون لاختلاف في يس انه اية عند الكوفيين **قوله**
وقيل معناه يا انسان فان قيل ينبغي ان يقول معناه يا انيسين لما يدل عليه كلامه بعده قلنا نبه به على ان المصغر يراد به ما اريد بالمكبر الا ان
ان عم العال له عبر **قوله** على انه اصله يا انيسين فاقتصر على شطره قال ابو حيان الذى نقل عن العرب في تصغير انسان انيسيان بياء بعدها
الف ولا نعلمهم قالوا في تصغيره انيسين وعلى تقدير ان يكون اصله انيسين فلا يجوز ذلك الا ان يبنى على الضم ولا يبقى موقوفا لانه منادى مقبل عليه ومع ذلك
فلا يجوز لانه تحقير ويمتنع ذلك في حق النبوة وايد اعتراضه الاخير بان الاسماء المعظمة شرعا لا يدخلها التصغير ولذلك يحكى ان ابن قتيبة لما قال في
المهيمن انه تصغير المؤمن والاصل مؤيمن فابدلت الهمزة هاء قيل له هذا يقرب من الكفر قلت المتبادر مقدم على النافى وان ما ذكره لا يرد على الزمخشري لجواز ان
يكون مراده توجيه قراءة الضم مع انه يرد بان الاقتصار على شطره في صورة الحذف فعومل معاملته وان التصغير قد يكون للشفقة والترحم كتصغير الوالد
اسامي اولاده بل قد يجيء للتعظيم كما في مثل دويهة تصغر منها الانامل ولا يقاس حال المخلوق بحال الخالق تعالى فان الاتيان بما نهى الله عنه من صفاته **قوله**
وبالنصب على الفتح او باضمار اتل والفتح لخفته **قوله** والفتح بمنع الصرف فيجوز ان يكون الفتح علامة النصب على حذف الجار وايصال
الفعل **قوله** لمن الذين ارسلوا على صراط اشارة الى ان قوله على صراط ظرف لغو متعلق بالمرسلين **قوله** او حال من المستكن في الجار والمجرور وهو خبر ان صلى الله عليه وسلم
ويجوز ان يكون حالا من المستكن في الصلة من ضمير الموصول **قوله** وفائدته اى فائدة قوله على صراط مستقيم على الاحتمال الاخير او الاحتمالين الاخيرين واما على الوجه
الاول فحيث لم يتعين المعهود اذ لم يتم الصلة بعد لم تحتج الى بيان الفائدة ولم يكن القول بدلا لا المرسلين على الترام فافهم هذا ولو ذهب الى تعميم الصراط
المستقيم للشرايع الفرعية وجعلنا التنوين للتعظيم اى صراط مستقيم لا يكتنه كنهه من بين الصراط المستقيم لم تحتج الى جعل الكلام من باب التصريح لما علم التزاما
لظهور ان شريعة نبينا عليه افضل الصلوة والسلام اعدل الشرايع واقومها لخلوها عن الاصار والتكاليف الشاقة التى كانت على اليهود وعن التخفيف
المفوت لمحاسن الاداب الذى كان في دين النصارى على ما فصله السيد في شرح ديباجة المواقف **قوله** وان دل على اى على وصف الشرع بالاستقامة
خبر محذوف اى هو تنزيل **قوله** والمصدر بمعنى المفعول ويجوز ان يكون من باب انما هي اقبال وادبار **قوله** هو فعله يعني فعل تنزيل على البدل
من القرآن ويجوز ان يكون على الوصف بالمصدر **قوله** او بمعنى لمن المرسلين اى ارسلت لتنذر **قوله** قوما غير منذر اباؤهم بفتح الدال والظاهر ان
المراد نفي انذارهم مطلقا لا نفي انذارهم بارسال نذير اليهم كما يشعر به قوله لتطاول مدة الفترة وقوله فيكون صفة مبينة فانه لو تحقق اصل
الانذار لم تشتد حاجتهم الى ارساله لكنه يخالف ظاهر مثل قوله تعالى وان من امة الا خلا فيها نذير ويندفع بتفسير الاية باهل عصر على ما مر فان قيل

اتيان المنذر لاهل الكتاب وهم يعلمون ذلك يكفي في الانذار قلنا لا نسلم فان دعوة انبياء اهل الكتاب لما كانت مقصورة عليهم غير متجاوزة عنهم لم يحصل
بها لغيرهم الانذار قوله يعني قوله لاملأن جهنم الاية ومعنى حقية هذا القول على اكثرهم كونهم محكومين بانهم من جملة من يملأ جهنم منهم قوله لانهم ممن
علم الله انهم لا يؤمنون لاختيارهم الكفر والاصرار عليه فلا يرد ان هذا القول لجزائه لا يجبر قوله تقرير لتصميمهم الخ وانت خبير بان الظاهر في تقدير قوله سواء عليهم
بالفاء المسببة لا بالواو قوله وجوابه انه من تفويض الترتيب الى ذهن السامع وهو كثير والله اعلم قال ابو حيان الظاهر ان هذا القول حقيقة
لا استعارة لما اخبر تعالى انهم لا يؤمنون اخبر عن شيء من احوالهم في الاخرة اذا دخلوا النار قلت على هذا الوجه يكون الاتيان كالبيان
لقوله لقد حق القول على اكثرهم فيندفع ما يتراءى ظاهرا من كونه كالاجنبي في البين فتامل تمثيلهم متعلق بتقرير قوله لا يطاوعون ويمنعهم له
الظاهر ان كلمة له زائدة هنا وقعت سهوا قوله في انهم متعلق بقوله تمثيلهم قوله ولمن احاط بهم عطف على قوله بالذين غلت قوله انهم
محبوسون متعلق بقوله تمثيلهم بعد تعلق قوله لمن احاط بهم قوله انذارك يترتب عليه البغية قيد به لدفع التدافع الظاهري بين قوله لتنذر قوما الاية
قوله ومن هذه الاية حيث دلت تلك على ثبوت الانذار لغير المنتفعين ايضا قوله وهذه على نفيه عنهم قوله وخاف عقابه اشارة الى انه في الكلام
مضاف مقدر قوله او سريرة عطف على قوله قبل حلوله اي لا راني والسريرة ما يكتم كالسر ويجوز ان يقال المراد بالغيب القلب قوله ولا تغتر برحمته
عطف على قوله وخاف عقابه قوله او الجهال بالهداية فعلى هذا يكون تعلق الاستثناء التعليلي بقوله سواء عليهم الاية قوله وتكرير النص لافادة الاختصاص
وعلى الاول لعموم فيشره والتكرير لمجرد التقوية والتاكيد قوله او بيان له مبني على تجويز موافق البيان ومتبوعه في التعريف وعلى تجويز تخالفهما في التعريف
والتنكير والاول ممنوع عند البعض والثاني عند الجمهور قوله بدل من اصحاب القرية يعني بدل الاشتمال ويجوز ان يكون ظرفا لمضاف المقدر قوله والمرسلون رسل
عيسى عليه السلام فان قيل كيف يصح كونهم رسل عيسى عليه السلام وقولهم ردهم ما انتم الا بشر مثلنا الاية يدل على انهم رسل الله فان البشرية لا تمانع رسالتهم
الا الرسالة من الله تعالى لان افعال المكتسبة لا تنافي البشرية قلنا يجوز ان يكون دعوتهم على وجه يوهمهم انهم رسل من الله على ما هو ظاهر قولهم انا اليكم مرسلون ولا
في قولهم ان الرسالة من رسوله رسالة من الله تعالى اسنده الله تعالى الى ذاته الكريمة فقالوا في جوابهم ما قالوا ويجوز ان يقال الخطاب في قوله ان انتم
الرسل والمرسل معا على طريقة تغليب المخاطبين على الغائب وتعني الرسالة تغليب عليهم كانهم احضروا الى عيسى عليه السلام وخاطبوا نفي رسالتهم تعالى مبالغة في
انكارها فلذا بهم للرسل انما هو في كون مرسلهم رسولا من الله لا في كونهم مرسلين من ذلك المرسل قوله ولان المقصود ذكر المعززية ليس في المعزز ضمير وانما
هو مسند الى الجار والمجرور قوله يشفع لهولاء الثلثة اي يقبلون دعوتهم في احياء الغلام فانهم كانوا يدعون معجزاتهم قوله المقتضي لكمال التمييز
مشابه لهم قوله بالاستحقاق بانتفاض قوله وما انزل الرحمن من شيء كانهم يزعمون تخصيص بعض البشر بالوحي والرسالة والتكليف بالعباد منافيا
لعموم الرحمة قوله وهو يجري مجرى القسم بلهوا وكذا من القسم الاكبر لمن اخبر كاذبا واقسم بالله يا ثم وان استشهد بعلم الله يكفر قوله لانه جواب انكارهم
اي من انكارهم المعهود البالغ في الشدة الى ما بلغ والا فالظاهر ان قولهم انا اليكم مرسلون جواب عن انكارهم ايضا وفي الكشف الاول ابتداء
اخبار والثاني جواب عن انكار ولعل المراد انه بالنظر الى ابتداء اخبار بالنسبة الى كلامهم الكائن في عدم احتياجه الى مثل تلك المؤكدات فكان انكارهم الاول

لا يعد انكارا بالنسبة الى انكارهم الثاني لا انه ابتداء اخبار حقيقة قال صاحب الكشف قوله لان الاول ابتداء اخبار اي غير مسبوق باخبار سابق
ولم يرد انه كلام مع خالي الذهن وهذا يصح ان يجعل قوله تعالى فقالوا الى الاخر تفصيلا للمجمل فيه لف في عدم الصبر قوله الثاني بعد علم السامع والا
فالظاهر من قوله فكذبوهما انكار وجعل الابتداء باعتبار قوله الثاني والمجموع الاول لهو الوجه وعليه ظاهر الاية لهم قلت الظاهر ان مراده انه اولى كلامهم
لهم والتاكيد لكونه القاء للمتردد في جنابهم وقوله تعالى فقالوا عطف على قوله فكذبوهما حتى يلزم كونه جواب الانكار بل تفصيل المجمل لكن لا ادري ما المانع حينئذ
عن الحمل على الكلام مع خالي الذهن فيكون التاكيد للاهتمام والاعتناء ثم قوله والا اي وان لم يجعل فيه لو التفصيل للمجمل قوله والاول هو الوجه يعني لان الثالث اذا
كان عالما بالانكار فلا بد من التاكيد في كلامه فلا يقابل ابتداء الاخبار بهذا المعنى الا الانكار فتامل قوله فانه لا تحسن الا بتينة اي لا تحسن في مقام المحاجة
لانه ديدن العاجز عن الدليل قوله وذلك لاستغرابهم ما ادعوه اليه وفي الكشاف عادة الجهال ان يتيمنوا بكل شيء مالوا اليه واشتهوه وقبلته طباعهم
ويتشاءموا بما نفروا عنه وكرهوه فان اصابهم نعمة او بلاء قالوا ببركة هذا او بشوم هذا وقال ابن عطية الظاهر ان تطيرهم كان بسبب ما دخل فيهم من اختلاف
الكلمة وافتتان الناس كتطير قريش بنبينا صلى الله عليه وسلم قوله وقرئ طيركم معكم وينبغي ان يكون المراد بالطير بمعنى الطائر لان الاصل توافق القراءات ويطير
يجيء بمعنى الطائر قال الزجاج طائر وطير بمعنى واحد وفي القاموس الطير جمع طائر وقد يقع على الواحد ولعل ترك تفسير طيركم باسباب شومكم كما فعل الزمخشري
ايماء الى ما ذكرنا فافهم قوله وجواب الشرط محذوف جعل المقدر جواب الشرط تبعا ليونس مذهب سيبويه في اسناد جملة مقتضى الاستفهام قوله مثل تطيرتم
ولو قال مثل تطيرتم ما قلتم لكان اعم واولى قوله ويفتح ان اي تفتح ان قوله وان وان بغير استفهام اي لفظا وان كان المعنى عليه لان الاصل التوافق قوله
الكشاف وقرئ ان وان بغير استفهام بمعنى الاخبار وفيه نظر وقال الطيبي اما ان ذكرتم فمنصوب الموضع بقوله طائركم معكم فالمعنى لما قالوا انا تطيرنا بكم اجيبوا
بل طائركم معكم ان ذكرتم اي هو معكم لان ذكرتم فلم تذكروا ولم تنتهوا فالتنبيه بالسبب الذي هو التذكير بالسبب الذي هو الانتهاء قلت لا يخفى عليك ما فيها
ذكره من التكلف مع فوت التوافق قوله وان ذكر يعني مخففة الكاف قوله وهو ابلغ فانه اذا شوم المكان بذكرهم كان بحلولهم فيه اشأم قوله قوم
عادتكم الاسراف انهام معنى الاسراف انما هو من صيغة الفاعل ومن الاسمية الجملة بقرينة المقام قوله فمن ثم جاءكم الشوم فالامر الاخير قوله ان ذكرتم والمعنى ليس الشوم بذكركم
بل باسرافكم على العصيان قوله ولذلك توعدتم وتشاءمتم الخ والظاهر ان الاضراب على هذا التقدير يعني عن قوله ان ذكرتم اي ان ذكرتم تطيرتم بنا وتوعدتم ولعل لا يخفى
لذلك والتكلم كمكثو قوله لمن يحب ان يكرم الاشارة الى ان يكرم مثلا والتركيب هو الصراط المستقيم قوله وجاء من اقصى المدينة رجل لما كان السياق بيان ان الامم
بعيد انه يصل من يشاء والهداية من نشاء فيهدي السعيد في البقعة والتناسب اراد وبفعل القريب فيهما اذا اراد قدم هنا مكان المجيء على فاعله مسارعة للاجابة
ان الدعاء يعم الافضى ولم ينفع الادنى ولعل هذا هو السر في العدول عن السعر مالوه الى المدينة لان المدينة ادل على الكثرة الذي يستلزم البعد الكامل قوله يسعى
في مشيه حرصا على نصح قومه وقيل يقصد وجاء ما بالذنب يمكن ان يكون من قوله ويسعى لها سعيها وانت خبير بانه اذا صح ارادة المعنى الحقيقي لا يعدل الى المجاز قوله وكان
نجارا في الغار الكا الثالث في القاموس نجه نحته كيفر وسعره وعلم راه قوله وهم مهتدون اي يا سالكم الاهتداء لا يزال امهم قوله وما لي لا اعبد عطف على
الارشاد قوله ولذلك قال واليه ترجعون اي ولان المراد تقريعهم قوله مبالغة في التهديد بحيث لم يبق الى الرجع كما هو معنى ظاهر سياق الكلام وان كان محمولا على

التهديد بطريق التعريض واجهم بان مرجعهم اليه فيجازيهم ليسوا كما لم للمبالغة فيه وقد يعاد لانه لما ضاك حذف واليه ترجع اولا لما دل عليه ثانيا وانكاره عليهم
اى وما لكم لا تعبدون الذي فطركم لما دل عليه ولا منافي انكاره تعلق ولا ترى في كلام المفسرين ما يمنع الحمل على الاحتمال سوى انه لا يشبه قوله اي لا تنفع شفاعتهم
والمعنى انه لا شفاعة ولا نفع او على تقدير الشفاعة وفرضها قوله فاسمعون ايماني اي ما دل عليه او اقراري وعلى تسميته الجزاء باسم الكل لان الاقرار منه ولعل قوله
ذلك بعد ما قال امنت بربكم اما لتنبيههم فيشتغلوا عن الرسل ويخلص الرسل ولينبههم على ان ما دعاهم اليه هو ما اختاره لنفسه قوله اوكرامة او
نوبة قوله وجعلني من المكرمين قوله او لما هو الظاهر انه عطف على لما قتلوه قوله رفع الله اسمه ولعل الامر على هذه الرواية يكون تلبس على ما قاله الحسن
في تفسير القرطبي قال الحسن لما اراد القوم ان يقتلوه رفعه الله الى السماء فهو في الجنة لا يموت الا بفناء السماء وهلاك الجنة فاذا اعاد الله الجنة ادخلها
قوله ولذلك اى لكرامته قوله وما غفر له قيل والمعنى بالذي غفره لي من ذنبي ولا يخلو عن نوع بعد اذ الذي يحسن هو تعلق العلم بعموم ذنوبه وجعله
من المكرمين والعالي الحاح في عطف جعلني من المكرمين الى تكلف قوله او استفهامية اذا جاءت على الاصل اي في اثبات الالف قال ابن هشام في مغني اللبيب
ويجب حذف الف ما الاستفهامية اذا جرت وابقاء الفتحة دليلا عليها وعلة حذف الالف الفرق بين الاستفهام والخبر فلهذا حذفت الالف في الخبر
لا تثبت في الاستفهام واما قراءة عكرمة وعيسى عما يتساءلون فنادر لا يجوز حمل القراءة المتواترة عليه لضعفه قوله من بعد اهلاكه او رفعه اشارة
الى ما مر من تفسير الجمهور والحسن في قوله قيل ادخل الجنة كما ارسلنا يوم بدر ولعل الحق الظاهر انه من باب التعبير عن المستقبل بالماضي لتحقق وقوعه
والا فالسورة مكية كما سلف قوله واما تعظيم الرسول صلى الله عليه وسلم الا لظهر لا تعظيم قوله وما صح في حكمتنا اي لا يجوز ان يكون المعنى وما كان من
سنتنا ان ننزل جندا لاهلاك قوم واستيصالهم قوله وجعلنا ذلك اي انزال جند من السماء قوله سببا لانتصارك من قومك لاعزازك واكرامك
قوله وقيل ما موصولة معطوفة على جند اعترض عليه بان من شرائط من الزائدة تنكير مجرورها واذا كانت موصولة يعود هذا الشرط والجواب بعد تسليم
الاجماع على شرطية قد يغتفر في الثواني ما لا يغتفر في الاوائل قوله ما كانت الاخذة على صيغة اسم الفاعل قال ... ومنهم من جعله الحجة
ويجوز ان يكون على وزن بناء المرة قوله وقرئت بالرفع على كان التامة اي وقعت الا صيحة قال ابو حيان كان الاصل ان لا تلحق التاء الا اذا كان
الفعل مسندا الا ما بعد الا من المؤنث لم يلحق علامة التانيث فيقول ما قام الا هند لا ما قامت الا هند عند اصحابنا الا في الشعر وجوز بعضهم في الكلام
على قلة ومثله قراءة الحسن لا ترى الا مساكنهم بالتاء وقول ذي الرمة وما بقيت الا الضلوع الجراشع ثم قال وانكر ابو حاتم وكثير من النحويين هذه القراءة
بطريق تاء التانيث قوله شبهوا بالنار رمزا الى ان فيه استعارة بالكناية ثم ينبغي ان يراد بالنار الجمر فانها يطلق عليه ... وقوله الساطع ...
على ... السامع ... وتذكيره نوع اشارة اليه ... قوله ... اي يرجع قوله وهي ما دل عليه ما يأتيهم الا كانوا به يستهزئون ...
ويجوز ان يكون تحسرا من الله تعالى عطف على ما قبله على المعنى قوله لتعظيم ما جنوه جملة لاستعارة فاما الاستعارة اللغوية او تعليلية يجوز ان يراد
الاستعارة الاصطلاحية قوله ونصبها اي نصب حسرة مع انها منادى نكرة مقصودة قوله وقيل باضمار فعلها اي تحسروا حسرة ويجوز ان يكون المصدر ... مثل
انظروا قوله لان اصلها الاستفهام قال ابو حيان ... واحدة ... بابها ولكنهما لما اشتركا بين الاستفهام والخبر ... الاصل على اعتبار ...

اليه اذا وجد مخلص قوله بدل من كم على المعنى دون اللفظ لان العامل في لفظ كم هو اهلكنا لكونه لم يروا معلقا عن العمل ولا يمكن تسليط اهلكنا على البدل لعدم
صحة المعنى لكن لما كان العامل في المعنى هو لم يروا وهذا جار في المنصوص على الجملة المعلق بها كقولك علمت ان زيدا قائم وعمرا قاعد لجاز ان يكون عمرا الا من المعنى
فان قيل لا يجوز ان يكون بدلا على المعنى ايضا اذ لا مساغ لان يكون بدل الكل او بعض من كل لعدم الاتحاد والبعضية كونهم غير راجعين ... ولا بدل اشتمال لان شرطه
وشرط بدل البعض صحة اضافة البدل الى المبدل منه ولا يصح ذلك هنا اذ لا معنى لقولنا الم يروا انتفاء رجوع كثرة اهلاكنا الوقوع قلنا يكفي الاتحاد الادعائي
ولا مانع عنه قال ابو حيان والذي تقتضيه صناعة العربية ان انهم معمول لمحذوف دل عليه المعنى تقديره قضينا او حكمنا انهم اليهم لا يرجعون وقيل الجملة
حال من فاعل اهلكنا وجوز ابن هشام في مغني اللبيب ان يكون لم يروا معلقا عن ان وصلتها وجملة كم اهلكنا معترضة بينهما وان يكون معلقا عن كم
اهلكنا وان اليهم لا يرجعون مفعول لاجله قال الشمني لم يروا والمعنى انهم علموا لاجل انهم لا يرجعون ... وانت خبير بانه لا فائدة يعتد بها فيما ذكره من المعنى
ثم اعلم ان ضمير انهم على الوجوه المذكورة بمعنى كم من القرون وضمير اليهم لفاعل يروا ولعل الحق والله اعلم ان يحمل اول القرون بمعنى كم وثانيهما للرسل او وجعلها
مفعولا لاجله لاهلكنا والمعنى اهلكناهم لاصرارهم على عدم الرجوع عن عنادهم الفاسد الى الرسل وما دعوهم اليه فاختيار لا يرجعون على لم يرجعوا للدلالة على
الاستمرار النفي مع مراعاة الفاصلة للجزاء وفي الكشاف للحساب وما ذكر المعنى اولى لانه المقصود قوله والجملة خبرية والعامل ان تقول عائد الى الاسم الاول
وتجويز مولانا العلامة كونها صفة للارض الميتة قوله او صفة لها عطف على قوله خبر للارض وجوز ان يكون حالا والعامل اية على ان يكون خبرا مقدما لما فيها
من معنى الاعلام قوله اذ لم يرد بها معينة فهي نكرة في المعنى وقد يغلب جانب المعنى على جانب اللفظ ومنه قوله تعالى والطفل الذين لم يظهروا والنظائر
او في اشعار وهذا هو الاظهر ولذلك رجحه الزمخشري قوله فمنه يأكلون كلمة من للابتداء ويجوز ان يكون للتبعيض للدلالة على ان الحب معظم ما يؤكل كأنه
لا مأكول غيره قوله واعنابا عطف على النخيل والمراد بالاعناب الكروم قوله ولذلك جمعهما اشارة الى ان النخيل جمع نخل كعبيد نص عليه في القاموس قوله فان
الدال على الجنس مشعر بالاصناف ويكفي في هذا المقام ذلك المقدار من الاشعار قال مولانا العلامة ما ذكره المص خلاف المشهور وعليه الجمهور فانهم قالوا
العالمين اشعار بالاصناف دون العالم قلت لم يقولوا ذلك بل قالوا جمع العالمين يشمل ما تحته من الاجناس المختلفة ومرادهم ... لا ظاهر مدلولا
عليه باللفظ وهو لا ينفي حصول الاشعار في لفظ العالم قوله ولا كذلك الدال على الانواع الاظهر على النوع قوله وذكر النخيل دون التمور ليطابق مثلا وجعلنا
فيها تمورا واعنابا قوله ليطابق الحب علة للمنع لا للنفي قوله لاختصاص شجرها بمزيد النفع اي شجر النخل فلا فائدة مثل شجر الاراك وشجر التمر بمزيد النفع حيث
يدوم ظلها ويتخذ منها جذوع وحطب ... وخيام وحبال وحصر واواني وغير ذلك قوله وآثار الصنع الكاملة انها يعشق كالانسان ولا تحمل حتى تلقح ولو قطع
رأسها مات ولطلعها رائحة المني واذا وقعت قوله لنظام ... اي فائدة المسند ... دون الحذف لا انهما مترادفان قوله اي ... من العيون
فمن للتبعيض ولعل الاظهر حمل من على التبعيض فلا حاجة الى حذف الموصوف قوله وقيل الضمير ... المدلول ... وقيل للتعجب ولا يخفى بعد كل من هذه الاقوال ...
الالفاظ ... الواحد ... المقصود بالاحياء والتعجب ... العلة في ليأكلوا ... واجيب بانه ... واستدل ...
افعال العباد ... النفع ظاهر في كمال القدرة وان الثمر لكونه ... لم يرد علة ... الاختصاص ... ذلك التعجب ... فعله

العمل والتنجيز ينبو عما قاله المحشي كما اشار اليه المورد والتنبيه على انحطاط الرتبة حصل بتقدم الصلة في الطب دونه ولحبا بعد لحاج حصوله الى العمل الادقي
ولا نسلم ان دلالة كلا سبق على كمال القدرة اظهر من دلالة الثمر والمراد بما تتخذ منه رد على الزمخشري حيث فسره بمثل الدبس والسقي والا باز **قوله** وقرئ بلا الاول
وآه الكوفيين بغير ضمير بلا ها وهي كذلك في مصاحفهم وفي مصاحف اهل الحرمين والبصرة والشام مع الها **قوله** نزيله ونكشف عن مكانه وقرئ عند العامة
والسكاكي تظهر النهار من ظلمة الليل فالسلخ يجي بمعنى النزع والاخراج ايضا واعترض عليه بانه لو كان كذلك ينبغي ان يجيء النظم فاذا هم مبصرون لان الواقع عقيب
اظهار النهار انما هو الابصار واجيب بان التعقيب يختلف باختلاف الامور والعادات فقد يطول الزمان والعادة في مثل هذا تعد عدم اعتبار المهلة كما في
هذه الاية فان زمان النهار وان توسط بين اخراج النهار من الليل وبين دخول الظلام لكن لعظم دخول الظلام بعد اضاءة النهار ولكونه مما ينبغي ان لا
يحصل الا في اضعاف ذلك الزمان عد الزمان قريبا وجعل الليل كانه يفاجئهم عقيب اخراج النهار من الليل بلا مهلة ثم رجح ما ذكره بان اذا المفاجاة انما يحسن
اذا جعل السلخ بمعنى الكشط والنزع فان وزان قولنا نزع ضوء الشمس عن الهواء فجاءه الظلام وزان ان يقال كسرت القارورة ففاجأ الانكسار لان
دخولهم في الظلام عقيب حصول الظلام وايضا يعني بان مفاجاتهم الظلام بعد ظهور النهار واضاءته للعالم يشتمل على نوع غرابة ويستعقب مزيد اقتدار فيكون ادخل
في كونها اية من مفاجاة ظهور الليل بعد انقضاء النهار وبان ظهور النهار المشرق من الليل المظلم اشبه بظهور المسلوخ الابيض من الجلد الساتر من ظهور الليل **قوله**
مستعار من سلخ الجلد قال مولانا العلامة بل المستعار لفظ السلخ والمستعار منه معنى الكشط والمستعار له معنى الازالة قلت قصد المص تنبيك الاضافة ان
السلخ هنا ما هو في الاصل بمعنى الكشط لا ما هو بمعنى الاخراج والاستلال ولا الاضيف الى مثل الشاة فالتقدير من معنى سلخ الجلد **قوله** لحد معين فالمستقر محل
اسم مكان **قوله** ينتهي اليه دورها اي في آخر السنة **قوله** فاله والشمس تجري **قوله** العائش ذو الرمة واوله معرورا رمض الرضراض يركضه تعالى
في الارض وحده والرمض محركة شدة وقع الشمس على الرمل وغيره والرضراض الحصى او صغارها والركض استحثاث الفرس للعدو والجوزاء دومت الشمس
في كبد السماء وقال والشمس جرى لها بالجو تدويم كانها لا تقتضي انتهى **قوله** او لاستقرار لها على ان يكون المستقر مصدرا ميميا **قوله** وسمي معتد
اسم زمان **قوله** فان لها في دورها ثلثمائة وستين مشرقا وهي درجات الفلك ومصعط الارتفاع والانحطاط **قوله** تطلع كل يوم من مطلع الحكم
لا كلي فان عدد ايام الشمسية اكثر من عدد الدرجات لانها ثلثمائة وخمسة وستون يوما وربع يوم فقد يتفاوت ... عن درجة **قوله** قدرنا مسيره
ان هنا مضافا مقدرا وهو اسم مكان ومنازل منصوب على انه مفعول ثان **قوله** الجمهور في منازل فيكون انتصابا منازل على الظرفية **قوله** الشرطين بالفتحات
شي شرط بمعنى العلامة وفي بعض النسخ الشرطان وهي الاظهر **قوله** البطين تصغير البطن **قوله** الزبرة بضم الزاء **قوله** العوا بالمد والقصر وهو ... ولا ...
عنه بمعنى في الاغلب الاكثر والا فقد يتخطاه وقد يتقاصر عنه كما لا يخفى على من له المام بعلم النجوم دق وتستتر فان قيل فاين يكون في ذلك الوقت قلنا في واحد
من تلك المنازل ايضا لكن لا يطلق عليه لفظ القمر لانه انما يسمى به ... وهو مفقود في المحاق لكن كلام المص مبني على ان يطلق عليه لفظ القمر من حين
يخرج من تحت الشعاع الى قبيل الاجتماع والمذكور في كتب اللغة ان اطلاقه عليه في الليلة الثالثة من المستهل الى ست وعشرين وسبع وعشرين وحمله
على السطر لا يوافق على ما ذكر المص **قوله** ينعطف ... على الانعطاف **قوله** وقيل ما مر عليه حول عرضه لانه قد يطلق لفظ العديم على ما له دون سنة **قوله** وسلطانه في ليلة البدر

٣٠

283

مثلا **قوله** للدلالة على انها مسخرة لها لا يخفى عليك خفاء وجه الدلالة الا ان يقال المراد الدلالة من اول الامر على ان الحمل الشي لكونه ملاك الامر
... ما ذكره في حيز الدلالة اوعا وانت خبير بما فيه من التكلف **قوله** وتبديل الادراك يعني على الوجه الثاني **قوله** فان الذرية تقع عليهن
اي لفظ الذرية **قوله** لانهن مزارعها اي لان النساء مزارع الذرية يعني الاولاد وفيه استخدام حيث اريد بلفظ الذرية لفظها وبضميرها معناها
وعلى ما ذكره المص يلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز في لفظ الذرية لكنه ليس بمحذور عند الشافعية **قوله** وقيل المراد فلك نوح فاللام للعهد والمعهود هو
المذكور في قوله تعالى ويصنع الفلك ولعله انما ضعفه لبعده وعلى الاول فهي للجنس **قوله** وحمل الله تعالى ذرياتهم اي ومعنى حمل الله **قوله** جعل الخ
ضمير الفلك ... ولم السفينة او لانه يذكر فيه التذكير والتانيث كما صرح به صاحب القاموس **قوله** وتخصيص الذرية يعني دونهم بدلها او معها
قوله لانه ابلغ في الامتنان فان المنة عليهم بحمل ذريتهم ابقاءهم وابلغ **قوله** وادخل في التعجيب لا لانه على قدرته على حمل اعقابهم الى يوم القيامة في
سفينة واحدة **قوله** مع الايجاز لدفع ما يقال لم لم يذكر الاباء مع الذريات يعني يعلم من حمل الابناء اليهم بدون العكس **قوله** من الابل فانها
اللام في الفلك للجنس والمماثلة في كونهم مركوبا مبلغا لهم المقاصد **قوله** او من السفن اي جنسها للعهد ويبعده ان الظاهر المتبادر من قوله خلقنا هو
الانشاء والاختراع وان كان ينسب بصنعة الانسان الى الله تعالى ايضا خلقا فهذا وجه آخر تتم به ارادة سفينة نوح عليه السلام **قوله** فلا مغيث
لهم في القاموس الصارخ المغيث والمستغيث ضد كالصريخ فيهما او فلا اغاثة قال ابو حيان كانه جعله فعيلا بمعنى ... ويحتاج الى نقل ان صريخا يكون مصدرا
بمعنى اصراخ وفيه بحث فان نقل الزمخشري يكفي حجة لكونه ثقة يعتمد عليه ولا يظهر المانع اذ الصارخ يجي بمعنى المغيث على ما ذكره نقلة اللغة والصحيح
يجي مصدرا اس صرح في الاساس صرخ يصرخ صراخا وصريخا **قوله** لتعوقهم اما عدم الصريخ والظاهر انه لا مانع ان يكون الصريخ في قولهم هذا المعنى
المغيث **قوله** الوقائع التي خلت يعني الى تثليث الامم المكذبة بانبيائها والظاهر ان المعنى مثل الوقائع على اضمار المضاف **قوله** او يحكم مما
يراد ما بين ايديهم العذاب المعد وما خلفهم الوقائع التي خلت **قوله** او نوازل السماء اي على اضمار المضاف ولعل المراد ما بين ايديكم من السماء
والارض وما خلفكم منهما الا على التوزيع **قوله** كقوله او لم يروا الآية في اول سبا لكن التلاوة فيه فلم يروا بالفاء دون الواو فالسند قبل الواو
سهو **قوله** او عذاب الدنيا الخ ويجوز ان يراد العكس هنا ايضا **قوله** لتكونوا راجين رحمة الله اظهر ان الحال لتكونوا الحال برحمكم الرحم والنصح
ويسمعكم رجاء الرحم **قوله** لانهم اعادوه نظائره يشير الى قوله وما تأتيهم الاية استيناف تعليلي **قوله** نوع معطلة كانوا امكة على ما ورد في الاثر
قوله على زعمكم لم يأول الموصول كما في الكشاف حيث قال نطعم المقول فيه هذا القول منكم اذ لا يلجي اليه لكفاية البناء على الذم في صحة المعنى
قوله حين استطعمهم فقراء المؤمنين لم يعرف ما في الوجه الاول ... الايات الواردة في كل منهما **قوله** وروى ابو بكر يعني رواية العراقيين عن يحيى
... ادم عنه وروى العليمي فتح الخاء مع كسر الخاء الحفص وكذا روى المغاربة عن يحيى ابن عنه **قوله** وهشام يعني في رواية الحلواني وروى الداجوني
كسر الخاء مع التشديد كابن ذكوان **قوله** وابو عمرو اي في رواية المغاربة واجمع العراقيون له على الاتمام كابن كثير وورش **قوله** وقالون
في رواية الشاطبي وعليه اكثر المغاربة وقطع الداني في جامع البيان باسكان الخاء فقط على الجمع بين الساكنين وعليه العراقيون قاطبة

قوله من باع يعني في رواية الداني والواقفين عن قالون عنه على ما ذكره آنفا قوله وعن نافع بالفتح مع الاسكان والتشديد
اي فتح الياء واسكان الخاء وتشديد الصاد قوله من خصم فكان الاصل يختصم بعضهم بعضا ثم حذف المفعول والمضاف واقيم المضاف
اليه مقامه في الاعراب فتحول الخبر ورفع قوله الى ربهم ينسلون قال الامام في التفسير الكبير هذا اللفظ فيه لطائف الاحسن ما يكون
لان من اساء واضطر الى التوجه الى من احسن اليه يكون ذلك اشد الما واكثر ندما من غيره هذا ولا تنافي بين قوله فاذا هم من الاجداث
الى ربهم ينسلون وبين فاذا هم قيام ينظرون لانه لا ينسل الا قائما ولان التقارب بين الزمانين يجعلهما كالواحد قوله وقرئ بالضم اي بضم
السين قوله من مرقدنا يحتمل ان يكون مصدرا من رقد رقادا فيتناول الكثير ايضا وان يكون مكانا فيراد به الجمع اي من مراقدنا ومن
هبنا بمعنى اهبنا ولعل الاصل كان من هب بنا فحذف الجار المعدى واوصل الفعل بنفسه فان هب بمعنى اهب لم يذكره نقلة
اللغة قوله وفيه ترشيح المراد هو الترشيح اللغوي اذ لا تشبيه هنا ولا استعارة فانهم يتكلمون بناء على ظنهم لاختلاط عقولهم قوله يظنون انهم
[illegible]
كانوا نياما وما روي عن ابي بن كعب ومجاهد وقتادة من ان جميع البشر ينامون نومة قبل الحشر قالوا هو غير صحيح الاسناد
كذا في البحر وقول مولانا العلامة لو استمر عذاب الكفار في قبورهم بالنار لما صح منهم القول المذكور يتكفل بدفعه قول المصنف لاختلاط
عقولهم فان الحاصل لهم في القبور انما هو نوع من الطيوه لا الادراك التام مع ان ما ساقه مساق الدليل قاصر عن افادة المرام
قوله وما مصدرية على تسمية الموعود والمصدوق فيه بالوعد والصدق قوله محذوف والراجح اذ الاصل وعده الرحمن وصدقه اي صدق
فيه المرسلون قوله وما وعد خبر محذوف اي هذا ما وعد قوله معدول عن سننه يعني على الاحتمالين الاخيرين فانه كان الظاهر ان يقول
بعثكم الرحمن بعثكم قوله ما كانت الفعلة والاولى ان يجعل الضمير للنفخة المدلولة بقوله ونفخ قوله وقرئت بالرفع على كان التامة وعدم لحقه
في هذه السورة قوله حكاية لما يقال لهم حينئذ لان المتبادر من لفظ اليوم معرفا هو الزمان الحاضر فالمراد من اليوم المعرف اذا
لم يكن ثم معهود غيره كما في ركب السلطان واغلق الباب حيث يعين سلطان البلد وباب البيت في مجرد ذكر سلطان وباب قوله على انه
اي ما يحيط على اضمار الجار اي على ما يحيط وان جعلت ما نافية على الاستئناف للبيان لا يحتاج الى الاضمار قوله ويؤيد الاول من الاعراب.
وهو الظاهر ويجوز ان يكون بازاء المضمومة او المكسورة وفتح حرف المضارعة على جعل ما نافية وعطف يعزب على جملة النفي
قوله وعلى الارائك جملة مستانفة اي هم على الارائك متكئون على ان متكئون خبر مبتدا مضمر وعلى الارائك متعلق به قوله ومتكئون
عطف على في ظلال قوله او تاكيد عطف على مبتدا قوله وفي ظلال حال والظاهر انه لا منع من ان يكون خبرا آخر قوله ما يدعون
لانفسهم قال الامام ليس معناه انهم يدعون لانفسهم دعاء فيستجاب دعوتهم بعد الطلب بل معناه لهم ما يدعون لانفسهم اي لا يحتاج ان
يطلبوه ويدعوه لهم فلا حاجة الى الدعاء والطلب كان الملك اذا طلب مملوكه شيئا يقول لك ذلك فيعلم منه تارة ان
ملكك لجانب آخر مما زاد اي ان ذلك حاصل علم بطلبه ونحو ان يتحقق الطلب والاجابة فان الطلب لذة وكذلك العطاء فيمكن للملوك من

[illegible]

[illegible]

284

ان لخاطب الملك في حوائجه منصب عظيم قوله يفتعلون من الدعاء اصله يدتعيون استثقلت الضمة على الياء فنقلت حركتها الى العين
بعد ما سلبت حركتها ثم حذفت لالتقاء الساكنين هي والواو قوله واجتلى بالجيم قوله ومحل النصب اي اداب الشيخ والجليل هو الشيخ الكرام
او ما يتداعونه الداعي طلب كل من الآخر والمعنى على ما قاله الامام كل ما يصح ان يطلبه احد من صاحبه فهو حاصل او ما يدعونه
اي ما كانوا يدعونه قوله من الجنة ودرجاتها ولا يلزم طرفية الشيء لنفسه لتعدد كلمة فيها فيه قوله وما موصولة او موصوفة ويجوز
ان يكون مصدرية فتكون من تسمية المفعول بالمصدر قوله بدل منها اي على الاحتمالين فان سلام موصوف من حيث المعنى فلا يرد
انه اذا ابدل النكرة من المعرفة فالنعت على انه ليس بلازم وقد صرح به قال ابو حيان الظاهر عموم ما في كل ما يدعون والابدال
يخصصه فلا وجه له قلت بعد تسليم لزوم ارادة العموم لا بعد ادعاء اتحاد سلام من الله تعالى وهو اجل المواهب واعلى المطالب
معه لقصد المبالغة تعظيما لامره قوله او صفة اخرى على الاحتمال الثاني قوله والمصدر بمعنى الفاعل قوله ويجوز ان يكون خبرها اي ولهم ما يدعون
سالم خالص لا شوب فيه فالجار متعلق بالخبر قوله او خبر محذوف اي هو سلام قوله ويحتمل نصبه على الاختصاص اي على المدح وجعل
الزمخشري هذا الوجه اوجه وعلله الطيبي بان المقام من تجار المدح لان هذا القول صادر عن رب رحيم في مقام التعظيم فكان
جديرا بان يفخم امره ويعظم قدره ويكون جملة مستقلة منفصلة عما سبق قوله وذلك حين يسار بهم الى الجنة اي هذا القول تعالى
للمجرمين حين يسار بالمؤمنين الى الجنة وعطفه على ما قبله اما من عطف القصة على القصة كما في قوله ربك يعاقب العبيد والارفاق وبشر
فلان عمرا بالعقوبة والاطلاق واثر الطلب هنا زيادة التهويل والتعنيف نحو قوله تعالى اصلوها اليوم وتضمين المعطوف عليه معنى
الطلب اي فليمتازوا وامتازكم باهل المحشر وامتازوا ايها المجرمون على ما فصل في المفتاح وشرحه قال صاحب الكشف وهو ليس بظاهر فاحدهما
غنية عن الآخر قلت ليس كذلك اذ لا يفيد احد الخطابين من الابشار وتحقيق الوعد وما يقابله ما يفيده الآخر من احدهما وتضمين المعطوف
معنى الخبر على معنى وان المجرمين ممتازون منفردون وقال بعض الاذكياء من اصحابي يجوز بان يكون امتاز فعلا ماضيا والمستتر
المؤمنون عنكم بالفوز والجنة ويخاطب ايها المجرمون ففيه تحسير لهم والعطف حينئذ من عطف الفعلية على الاسمية الخبرية ولا منع منه
قوله كقوله ويوم تقوم الساعة الاية يعني في الدلالة على ان كلا من الفريقين يمتاز عن الآخر وينفرد قوله لا يرى ولا يرى قال مولانا العلامة
يرده قوله تعالى واذ يتحاجون في النار فيقول الضعفاء الاية قلت ليس في واحدة من الآيتين دلالة على عموم الزمان وجعلها عبادة الشيطان
الغير لعبادة غيره قوله وقرئ اعهد بكسر حرف المضارعة في الكل وباب فعل كله يجوز في حروف مضارعته الكسر الا في الياء وفي البحر لغة بعض كلب
انهم يكسرون ايضا في الياء يقولون بل نعلم قوله وان اعبدوني والاول هو الاولى لان عبادة الله تعالى اذا لم ينفرد عن عبادة غيره لا يسمى
صراطا مستقيما قوله وللتبعيض قال مولانا العلامة دلالة التنكير على التبعيض محل نظر قلت البعض يطلق تارة على جزء الشيء وتارة على
جزئيه كما يقال الانسان بعض الحيوان والتبعيض من البعض بالمعنى الاول هو مدلول من التبعيضية لا مدلول التنكير ومن البعض بالمعنى الثاني

[illegible]

مدلول السكر لدلالة على النور المنتشر او على المبهم مع وحدة ما ر ولا نظر في كلام الزمخشري لاستعماله في مدلول الحقيقي والمانع
فقد ارتكب المجاز لانه بين امرين جعل البعض كلا ادعاء للمبالغة واستعمال التنكير في معنى من التبعيضية فيميل الى ايهما شاء في المجاز او
من ان تعلق قوله مع ظهور عداوته الى الاخر بيان ظهور عداوته وبيان وضوح اضلاله فان اضلاله خلق كثير منهم مبين لذلك ويجوز ان
يكون المعنى رجوع الى بيان معاداته مع ان عداوته ظاهرة واضلاله واضح فكان معنى ان يستغنى عن البيان لكنها بينت والكد البيان
لانهم لم يجروا على مقتضى هذا الامر الظاهر فصلوا كالمنكرين اشد الانكار قوله والجبل الخلق في القاموس الجبل بالضم الشجر اليابس والجماعة منا
كالجبل كعنق وعازل وعتل وطمر وطمرة وامير ثم قال الجبلة بالكسر وبالضم وكطمر الامة والجماعة قوله وقرأ يعقوب اي في رواية روح قوله
وابن كثير وحمزة والكسائي ويعقوب اي في رواية رويس وقرئ جبلا جمع جبلة بمعنى الامة والجماعة كما قاله صاحب القاموس وتقدم
قوله والكل لغات لان هذا جمع بخلاف ما قرأه الثمانية ولا يحد معنى الجمع مع معنى المفرد قوله ونكلمنا ايديهم الاية قال الامام اسند
انه تعالى فعل الختم الى نفسه واسند الكلام والشهادة الى الايدي والارجل لئلا يكون فيه احتمال ان ذلك منهم كان جبرا او قهرا والاقرار
بالاجبار غير مقبول فقال تكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم اي باختيارها بعد اقداره تعالى اياها على الكلام ليكون ادل على صدور
الذنب منهم قوله لظهور اثار المعاصي عليها يعني يخلق الله تعالى على الاعضاء علامات تدل على ما صدر عليها من المعاصي فالتكلم مجاز عن تلك
الدلالة وفيه انه لا يصار الى المجاز مع امكان الحقيقة قال مولانا العلامة لا مساغ لهذا التأويل لقوله تعالى قالوا انطقنا الله
الذي انطق كل شيء فلو هو انفر يحمل التأويل بدلالة الحال على ما ذكره العرو ويؤيده قوله كل شيء فتأمل فاستبقوا الى الطريق
اي ارادوا ورامو الاستباق كما اشار اليه الزمخشري قوله ومعمل الاستباق بمعنى الابتدار الطبي قال في الاساس في قسم الحقيقة واستبقوا الصراط ابتدروه وقال صاحب
الكشف فعلى هذا الاتضمين قلت هذا اغرب من ذلك الفاضلين فانه مذكور في اخر قسم المجاز في الاساس قوله او جعل المسبوق اليه مسبوقا على الاتساع يعني ان الاساس
يعني سابقا ومسبوقا اليه والصراط وان كان مسبوقا اليه جعل مسبوقا على الاتساع وهذا اغرب ما ذكره الزمخشري بقوله او يجعل الصراط مسبوقا لا مسبوقا اليه فان الصراط على ما
ليس مسبوقا الحقيقة كما نبا عليه بانه في نشر اللف فاحتمل الا يظهر بحمل على الاتساع وجه في هذا المقام ليس من مجازه لفوت قصد المبالغة قلنا بل فيه مبالغة في
وصفهم لشدة الحرص على الخروج حيث جعلوا مرد ان يستبقوا الصراط فافهم هذا وقال صاحب الكشف في شرح قول الزمخشري اي من قولهم استبق
الصراط جاوزه لا على الاتساع تعرض عليه بانه ليس من موقف المكان والاتساع فيه قلت المقدمة الاولى ممنوعة فان المكان المبهم هو
الجهات الست وما الحق بها وليس الصراط منها وفي القاموس استبقا تسابقا والصراط جاوزاه وتركاه حتى ضلا قلت قوله فتركاه حتى ضلا منظور
فيه والصواب الاقتصار على قوله جاوزاه قوله او بالحذف قال ابو حيان هذا لا يجوز لان الصراط هو الطريق وهو ظرف مكان مختص لا يصل اليه الفعل الا بواسطة الا في
شذوذ كما انشد سيبويه لدن بهز الكف يعسل متنه قوله فيه كما عسل الطريق الثعلب ومذهب ابن الطراوة ان الصراط والطريق
وما اشبههما من الظروف المكانية ليست مختصة فعلى مذهبه يسوغ النصب على الظرفية قلت لكنه مذموم مردود قوله فاني يبصرون اي بمعنى كيف الاستفهام

للانكار قوله وابطال قواهم اعتبره في تفسير المسيح لقوله فما استطاعوا مضيا الاية
قوله لقلب الواو ياء متعلق بالمكسورة يعني ان اصله كان منصوبا على وزن دخول
قوله ومضيا كصبي فهو من المصادر التي جاءت على فعيل كالوسيم والوجيف والتشبيه
بصبي انما هو في الوزن فقط قوله لكنا لم نفعل لشادة الحال لو للمضي على بابه لا
بمعنى ان فالعدول الى المضارع اما للقصد الى استمرار امتناع المشيئة واما لاستحضار
الصورة على ما عرف قوله وليس معناه اي معنى القران يعني ان القران
متباين للشعر في اللفظ والمعنى قوله وقوله عليه الصلاة والسلام انا النبي صلى الله
عليه وسلم لا كذب اي يوم حنين حين نزل ودعا واستنصر كذا قاله الطيبي
وفيه ان الذي ثبت في الرواية ان البراء رضي الله عنه راى النبي صلى الله عليه
وسلم على بغلة بيضاء يقول انا النبي لا كذب الى اخره قوله على ان الخليل عد المشطور
من الرجز شعرا في النهاية الرجز بحر من بحور الشعر معروف ونوع من انواع الشعر
يكون كل مصراع منه مفردا وتسمى قصائده اراجيز واحدتها ارجوزة فهو كهيئة
السجع الا انه في وزان الشعر ويسمى قائله راجزا كما يسمى قائل بحور الشعر شاعرا
قال الحربي ولم يبلغني انه جرى على لسان النبي صلى الله عليه وسلم من ضروب
الرجز الا ضربان المنهوك والمشطور ولم يعدهما الخليل شعرا فالمنهوك كقوله في رواية
البراء انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب والمشطور كقوله في رواية جندب هل
انت الا اصبع دميت وفي سبيل الله ما لقيت قلت تبين منه ان الاولى ان يقول
ما عدا المنهوك والمشطور قوله وقد روي انه حرك الباءين اي من رواية
البراء قوله وكسر الباء الاولى الى اخره اي فيما رواه جندب قوله عاقلا فيها
او مؤمنا وعلى الوجهين فمن حيا استعارة قوله المصرين على الكفر لاستمرار
يفهم من الصيغة ومن المتقابلة ايضا على الاحتمال الثاني في تفسير حيا قوله
اولم يروا انا الاية عطف على مقدر اي الم يعلموا ما قدمناه وافهمته اية ومن نعمره
وما بعدها من بدائع صنعنا تلويحا وتصريحا وجوز ان يكون معطوفا على الم يروا

كم اهلكنا قبلهم من القرون فذلك استعطاف الى توحيده بالتحذير من النقم وهذا
بالتذكير بالنعم ولكنه بعيد كما لا يخفى قوله وذكر الايدى الى آخره تسامح
فى جعل الذكر والاسناد استعارة تعويلا على ظهور المراد يعنى استعير عمل
الايدى هنا من عمل من يعملون بها توسلا الى الاستعارة التمثيلية لتصوير الاختصاص
وليس ذلك من اطلاق المعيد وارادة المطلق ولا من باب طلعها كانه رؤس الشياطين
اذ لا مجاز فى الايدى قوله يفيد مبالغة فى الاختصاص فان قول من يقول عملته
بيدى يفيد اختصاص المعمول به والتفرد بعمله والمبالغة من حيث المجاز كاثبات
الشيء بدليله على ما قرر قوله خصها بالذكر يعنى من بين سائر ما خلق الله
تعالى لهم من المعادن والنبات والحيوان غيرا لانعام قوله او متمكنون
من ضبطها من ملك العجين اذا انعم عجنها لكن على هذا الوجه يكون قوله
وذللناها لهم كالتأكيد لما قبله والتأسيس خير قوله قال يعنى ابن نزمة
حين سئل كيف اصبحت وما بعد البيت والذئب اخشاه ان مررت به
وحدى وحسبى الرياح والمطر قوله ولا املك اى لا اضبطه قوله فمنها ركوبهم
الظاهر ان كلمة من تبعيضية لا ابتدائية قوله وقيل جمعه مرضه اذ لم يسمع
جمع تكسير على وزن فعولة بفتح الفاء قوله اى ذو ركوبهم ويجوز ان يكون
المصدر بمعنى المفعول ثم على هذا الوجه تتوافق القراءات ولا يضر المضاف
قبل ظهور الحاجة فهو اولى قوله اى ما يأكلون لحمه كانه يشير الى ان قوله
يأكلون وضع موضع المصدر المراد به المفعول للفواصل لتوافق ما قبله ويجوز ان يكون
قصد الاشارة الى حذف الموصول من اللبن فجمع المشارب لكثرة المواد واذ اعم
المشارب لمثل المخيض والزبد والسمن والاقط والجبن والرايب فالجمع لاختلافها
قوله نعم الله فى ذلك اى فيما ذكر من الخلق والتذليل كما يدل عليه ما ذكر من
التعليل والمراد بنعم الله ما تقدم ذكره من الركوب والاكل والمنافع والمشارب
قوله وعملوا انه المتفرد بها اشارة الى ان الاستفهام فى قوله اولم يروا انكارى

قوله

286

قوله او محضرون اثرهم فى النار وفى الكشاف هم يوم القيمة جند معدون
لهم اى محضرون لعذابهم لانهم يجعلون وقود النار واعترض عليه مولانا
العلامة بان فيه زيادة تفكيك للضمائر فينافى النظم الذى هو امام اعجاز القرآن و
مراعاته اهم ما يجب على المفسر وايضا المتبادر من لهم النفع دون الضرر وعلى المصنف
بانه يأباه عبادة الجند فانه جمع معد للحرب قلت ليس فيه التفكيك المخل للفصاحة
لان اتساق الضمائر على نهج ترتيبها المتقدم ثم اللام للاختصاص لا للنفع ولو سلم فواردة
على التهكم ثم تفسير المصنف يختص بمحضرون وكونهم جندا لهم باق على معناه الاول من كونهم
كذلك فى الدنيا فالمعنى انهم جند لهم فى الدنيا محضرون اثرهم فى الآخرة ويؤيد هذا
التفسير اختصاص الاحضار المطلق بالشر عرفا على ما يجى فى الصافات قوله فنجازيهم
اشارة الى انه مجاز عن المجازاة فلا يغنى الاول عن الثانى وانما قدم ما يسرون اهتماما بشأن
اصلاح ما يتعلق بالباطن من العقائد والنيات فانه ملاك الامر قوله ولذلك اى لكونه
تعليلا للنهى قوله جاز لاتحاد مؤدى القراءتين قوله تسلية ثانية والظاهر ان
اوليها قوله فلا يحزنك قولهم الاية وقد اشار اليه المصنف وقال العلامة الطيبى
يريد القاضى ان قوله اولم ير الانسان معطوف على قوله اولم يروا انا خلقنا لهم واسلوبها
كاسلوبها فى التعكيس يعنى انا كما تولينا احداث النعم ليكون ذريعة الى ان يشكروها فجعلوها
وسيلة الى الكفران كذلك خلقناهم من اخس الاشياء وامهنها ليخضعوا ويتذللوا
فاذا هم خصيم مبين قوله بتهوين ما يقولونه بالنسبة الى انكارهم الحشر فيه ان قولهم فى الله
تعالى بالالحاد والشرك ليس اشارة الى ان الاستفهام للتعجيب ولعل الحق جعله اشارة الى ان
كون الفاء للاستبعاد مثل ثم والتعجب يلزمه قوله وجعله افراطا فى الخصومة فان حرف
الخصيم من ابنية المبالغة قوله بينا جعل المبين من ابان اللازم لا للمتعدى لبعده عن مراد
المقام الان يفسره باظهار حيث سيرته وابراز فساد سريرته قوله ومنافات عطف
على افراطا قوله لجحود القدرة متعلق بجعل وعجب على التنازع قوله شريفا مكرما حال من
ضمير خلقه قوله بالعقوق متعلق بمقابلة قوله روى ان ابى بن خلف رواه البيهقى قوله نعم

ويبعثك ويدخلك جهنم قالوا الجواب من الاسلوب الحكيم لتعلق السائل بغير ما يترتب
قوله وقيل معنى فاذا هو خصيم اي تصفه لان مقام التسلية يقتضي تعين المعنى الاول
قوله معرب عما في نفسه فتبين من ابان المتعدي قوله امرا عجيبا تعيين هذا
المعنى للارادة مع ان الزمخشري جوز تغنيه بمعنى التشبيه ايضا لانه المعنى المناسب
للمقام قوله ونسي خلقه اي ذهل عنه او ترك ذكره على طريق الرد والمكابرة قوله
ولذلك لم يؤنث ويجوز ان يكون من باب رحمة الله قريب على بعض الوجوه المذكورة
فيه قوله وفيه دليل الدليل بالحقيقة في قوله قل يحييها الذي الاية فكان
الظاهر تاخير هذا الكلام عنه واجاب الحنفية بان المراد به ردها الى ما كانت
عليه غضة طرية والتفصيل في كتبهم المبسوطة قوله قل يحييها الذي
انشأها اول مرة نقل ان ابا نصر الفارابي الذي وسم بالمعلم الثاني اذا قرأ هذه الآية
كان يقول وددت ان هذا العالم الرباني يشير الى ارسطو وقف على هذا القياس
الجلي حتى اعلم ما يقول فيه قوله كما كانت مخبرات قوله بعلمه اي بعلمه التام لهذه كما
يزعمه المعتزلة قوله وفصولها بالضاد المعجمة قوله وطريق تميزها اي مما اختلطت
به بعد التفريق قوله واعادة الاعراض والقوى يعني المشخصة والمنوعة فان الجوهر
مماثلة وللنوع والمشخص انما هي الاعراض عند الاشاعرة قوله او احداث
مثلها على ما زعم البعض من ان المعاد مثل المبدأ وليس به قوله كالمرخ والعفار شاهد
باداة التشبيه عدم انحصار ذلك فيهما ولهذا قيل في كل شجر نار واستمجد المرخ و
العفار وروي عن ابن عباس رضي الله عنه انه ليس شجر الا وفيه نار الا العناب
قوله بان يسحق المرخ على العفار يدل على ان الاعلى هو المرخ وقد نقل ما في الكشاف والذي
ذكره الجوهري وغيره عكس ذلك قوله على المعنى انه جمع شجرة قوله كقوله فما لئون
منها البطون فان الضمير للشجر قوم قوله في الصغر والحقارة الطيبي لفظ مثل ههنا
كناية عن المخاطبين كقولك مثلك يجود قوله في اصول الذات وصفاتها اشارة الى ان المعاد
متحد مع المبدأ في الاجزاء الاصلية وصفاتها المشخصة وان غايرها في بعض العوارض

ما

287

مماثلة على ما ورد في الحديث ان اهل الجنة جرد مرد وان الجهنمي ضرسه مثل احد وهذا هو المذهب
بعينه كما لا يخفى هذا واعاد جماعة من المفسرين ضمير مثلهم على السموات والارض ووجهوا اعادة
ضمير من يعقل بانها لتضمنهن من يعقل من الملائكة والثقلين قاله ابو حيان فيكون اشارة
الى دفع شبهة اخرى من شبهاتهم وهي ان الاعادة على ما جاءت به الشرايع يتضمن اعدام هذا
العالم وايجاد عالم اخرى وذلك باطل لان العالم ابدي لدلايل مفسدة في الكتب الفلسفية
ووجه ان المنكرين وهم مشركوا مكة لما سلموا كونه تعالى خالقا لهذه السموات والارض
لزمهم ان يسلموا كونه قادرا على اعادتهما فان ما صح عليه العدم في وقت صح عليه في كل الاوقات
وان يسلموا كونه قادرا على ايجاد عالم اخر لان القادر على شيء قادر لا محالة على مثله
قوله وعن يعقوب في رواية رويس قوله في حصول المأمور متعلق بتمثيل يعني من جانب
الامر قوله قطعا علة لتمثيل قوله وهو قياس قدرة الله تعالى يعني مادة الشبهة وتذكير ضميرها
باعتبار الخبر قوله عطفا على يقول وجوز في النحل نصبه جوابا للامر والمراد ونصبه تنبيها لجوابه
من حيث مجيئه بعد الامر وقد مر التفصيل فيه قوله مالكا للامر كله يفهم ذلك مما في لفظ الملكوت
من المبالغة فهي بمعنى الملك التام قوله وعد ووعيد للمقرين والمنكرين وقيل الخطاب للمشركين وكان
مقتضى الظاهر واليه يرجع الامر كله والعدول الى ما في النظم للدلالة على غضب شديد وتهديد عظيم لقولهم
من يحيي العظام وهي رميم قوله كيف خصت اي كيف خصت يس بما روي في فضله بدل مما روي قوله
فاذا انه يعني التخصيص قوله بهذه الآية لاشتمالها على الدلالة على المبدأ والمعاد قوله
وقلب القرآن يس نقل عن الغزالي انه انما كان قلب القرآن لان الايمان صحته بالاعتراف
بالحشر والنشر وهذا المعنى مقرر فيه بابلغ وجه يعني فشابه القلب الذي به يصح البدن وا
ستحسنه الامام ولم يظهر مما ذكره وجه اختصاص الحشر والنشر بذلك وجوابه ان الصحة في كلامه
ليس بمعنى الثبوت ولا ما يقابل الفساد والبطلان بل ما يقابل السقم ولا شك ان من صح ايمانه بالحشر
يخاف من النار ويرغب في الجنة دار الابرار فيرجع عن المعاصي التي هي كاسقام الايمان اذ بها يختل
ويضعف ويشتغل بالطاعات التي كحفظ الصحة ومن لم يتيقن ايمانه به كان حاله على العكس فشابه
الاعتراف به بالقلب الذي بصلاحه يصلح البدن وبفساده يفسد والله تعالى اعلم ويجوز ان
يقال في وجه شبهه بالقلب لما كان القلب غايبا عن الاحساس وكان محلا للمعاني الجليلة ومعدنا
للادراكات الخفية والجلية سببا لصلاح البدن وفساده شبه الحشر به فانه من عالم الغيب

ولا شبهة

ومن لم يتوبوا

وموطننا

٢٨٧

وفيه يكون انكشاف الامور والوقوف على حقايق المقدور وبملاحظته واصلاح اسبابه يكون
السعادة الابدية وبالاعراض عنه واهمال اسبابه يبتلى بالشقاوة السرمدية **قوله**
كانما قرأ القرآن اى غير مرة حتى لا يلزم تفضيل شيء على نفسه ونقل عن بعض المشايخ انه
قال اللازم منه حصول الاجر بلا تناه لقاريها ولا محذور فيه

فافهم ولم يستثن منها شيء



